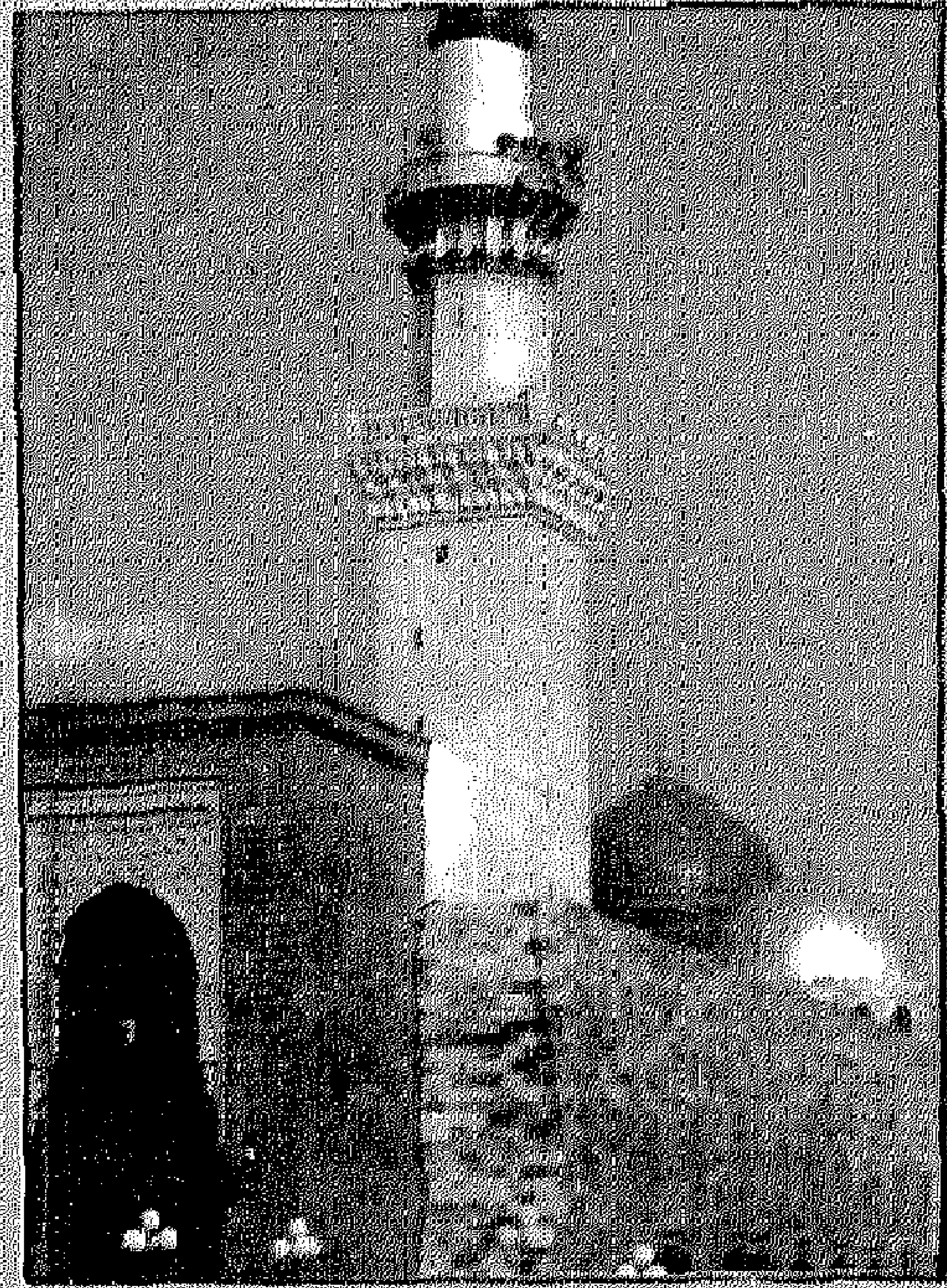
عدد خاص

مجلة إسلامية ثقافية
شهرية

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية



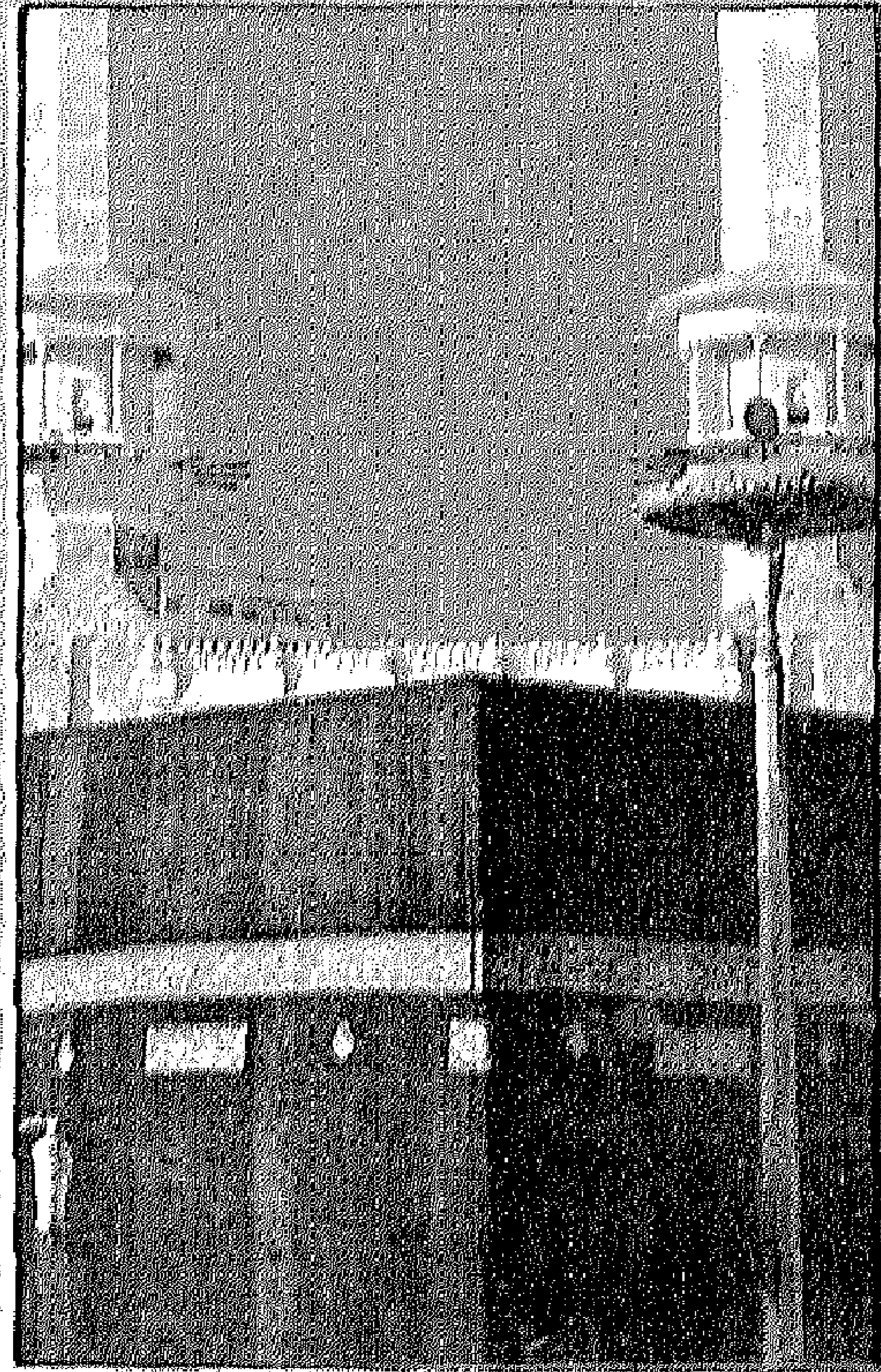
ويمكرون ويمكر الله

عودة لمصطلح الحديث

ماذا فعل الغرب بنا ؟!

فوائد البنوك .. حرام

الهجرة
عبر وعظات



مع العدد هدية مجانية
أخطار تهدد البيوت

المسابقة الأولى للقرآن الكريم (الجائزة عمرة)

السنة الحادية والعشرون . العدد ١ محرم ١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
١٣ شارع قوله عابدين
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله/عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦/٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى صلاح احمد

مع القراء

مع بداية عام هجرى جديد يتذكر لمسلم :

أن كل يوم يمر عليه يهدم شهراً من عمره !

وكل شهر يهدم سنة من أجله !

وأجله ينتهى بموته ! وموته يقوده إلى قبره ! وقبره يقوده إلى بعثه ، وبعثه يسبق حشره ! وحشره يوقفه بين يدى ربه ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ ﴾ ومن تدبر هذا كان أكثر استعداداً للقاء ربه ، ومن كان مستعداً بالعمل لصالح كان محباً للقاء الله .

ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه !

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه !

ما أحوجنا اليوم إلى توبة نصوح نعود بها إلى الله ، ونستقيم على صراطه عسى ربنا أن يرحمنا .

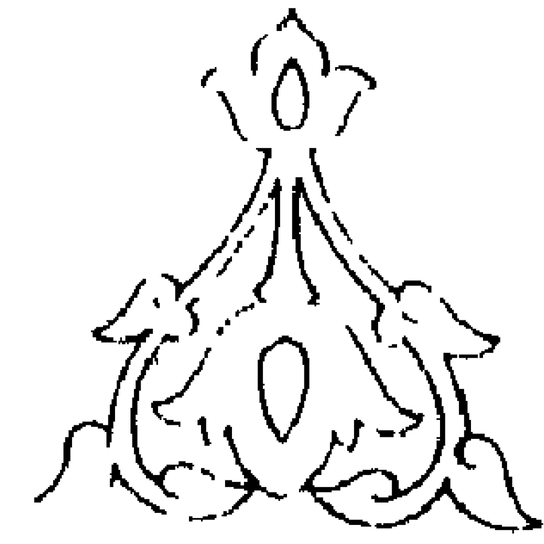
اللهم لا تجعلنا من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً !

رئيس التحرير

في هذا العدد

فضيلة الشيخ صفوت نور الدين

فى ! إستقبال عام جديد



افتتاحية العدد



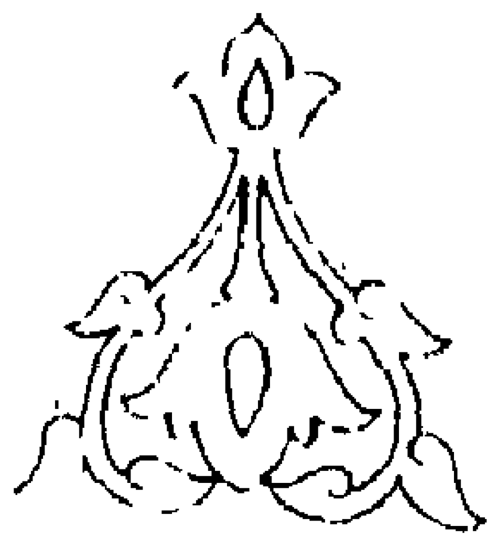
الحمد لله رب العالمين خلق الكون فأتقنه وأبدعه صنعاً ﴿ خلق سبع سموات طباقاً ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ ﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج ﴾ .

الله سبحانه وتعالى خلق كونه فلا خلل فيه وجعله متكاملاً الشمس تشرق وبنورها تبصر العين . السماء تمطر وبمطرها تنبت الأرض . وهكذا ..

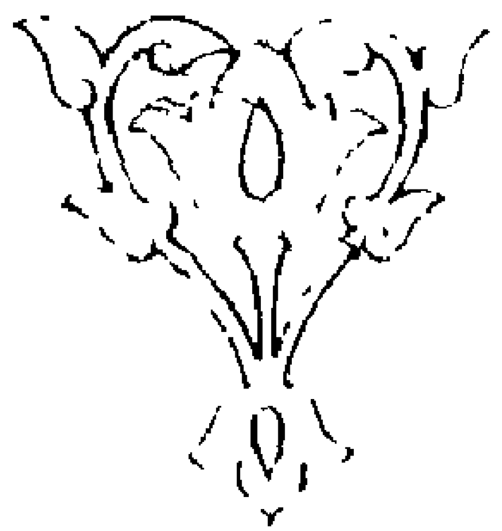
فإذا نظرت إلى ما كسبت أيدى الناس وإلى حصاد سعيهم وجدت ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ﴾ .

خلق الله لا يزال فى إبداعه وتناسقه ، أما الناس فتتوالى منهم الأمم المكذبة بالإعراض والمعاصى كلما بعث نبى كذبوه . فلما كان النبى الخاتم بعث فى قوم استحلوا الخمر وأداموا شربها ،

واستباحوا الربا وأكثروا منه ، واستحلوا الفروج حتى صار الزنا عرفاً عندهم قننوه ، وأكلوا أموال الناس بالباطل نهباً وسلباً أو غشاً وخداعاً أو تطفيفاً فى كيل وميزان أو بخساً للسلع . وأكثر من ذلك استرقوا الأنفس الحرة بل دفنوا البنات البريئات وهن أحياء . وفوق ذلك كله عبادة غير الله من الأحجار والأشجار والكواكب والشياطين .



افتتاحية العدد

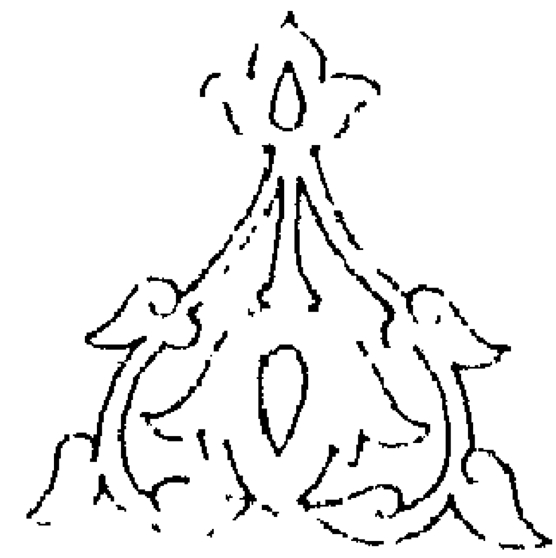


فلما بعث الله فيهم نبيه الكريم أرشده إلى موطن الداء وعلاجه فقال لهم « قولوا : لا إلـه إلا الله تفلحوا » وصبر على ذلك وكابد ، ولكن المشركين ضاقت أنفسهم بذلك فأهانوه وعذبوا أصحابه وبذلوا الإهانة لهم صداً للناس عن اتباعهم ، حتى إذا فشلوا فى ذلك اجتمعوا فى دار ندوتهم ليتخذوا قرارهم ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ . وفى وسط هذه الضوائق والشدائد نصر الله نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم فأخرجه من بينهم وأبقى الحسرة فى قلوب الكافرين .

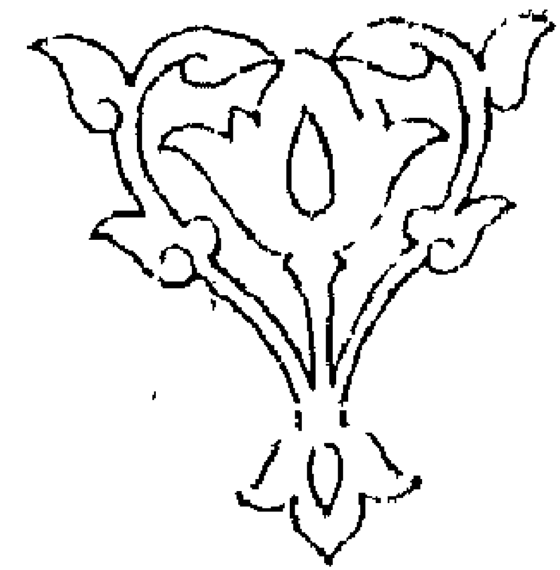
فلما هاجر إلى المدينة حاربه المشركون فى بدر فنصره الله عليهم ، فلما كانت غزوة أحد واجتمع المشركون حول المدينة فأكثروا الجراح فى المسلمين لمخالفتهم أمر رسولهم صلى الله عليه وسلم وقتل عدد كبير من خيارهم قال الله عز وجل لهم : ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ فأخذوا يراجعون إيمانهم ، فلما تكالبت عليهم قوى الشر فى الأحزاب أنجز الله وعده للمؤمنين فأرسل عليهم ريحاً وجنوداً فنصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

واليوم انظر كذلك إلى كون الله تراه فى إبداعه لم يصبه خلل .





افتتاحية العدد



وانظر إلى واقع المسلمين ترى الجراح المؤلمة والمواجع المؤسفة فى كل موقع ، فى فلسطين والعراق والأمريكان فى الخليج ، وفى إيران وليبيا والسودان وأرتيريا ، ومع الأفغان فى مخاوف ومحاذير الانتقام وتسلط الشيطان وفى الجزائر وأحداثه وأفريقيا السوداء والمجاعات والتنصير فى أواسط أسيا فى مسلمين خرجوا من نير الشيوعية وفى البوسنة والهرسك الجرح النازف الأليم وفى الأندلس الجرح العميق القديم الجسد كله جراح وآلام وإن سكت جرح فبغير علاج وإن نزف آخر فالقيح والصديد . لكن يبقى القانون السماوى السامى ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

فنرجع إلى أنفسنا لنراجع صفحة الحياة فى المسلمين لنرى المساجد بين زخرفة المشيدين وبدع الواردين وهجران الكثيرين ونقر المصلين .

البيوت بانصراف الآباء بل والأمهات لجمع الأموال وقد تركوا الأبناء بغير راعٍ أو مربٍ إعلاءً لشأن المال واحتقاراً لبناء الإنسان . ونرى العقوق من الأبناء والعصيان من الزوجات .

الشوارع والطرقات قد كشفت فيها العورات وعلت فيها بالفحش الأصوات ، وخلت من آمر بالمعروف وناهٍ عن المنكرات .

الأسواق كثر فيها الغش والتدليس وتبارى أصحابها فى أكل أموال الناس بالباطل . الكل يرجو الثراء بغير حله .

المحاكم قد فشى فيها الغش والتدليس والحكم بغير ما أنزل الله .

صار المعلم يرى الجهل رأس ماله . والطبيب يرى المرض رأس ماله ، والمحامى يرى المنازعات رأس ماله . والكل يستثمر رأس ماله فيزيدون الجهل والمرض والمنازعات .

افتتاحية العدد

ويبقى القانون السماوى ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

ويبقى الحل الإلهى والعلاج الربانى « قولوا : لا إلـه إلا الله تفلحوا » .

فلا بد من الحزم والعزم والحرص الكامل على تحقيق لا إلـه إلا الله بالعلم المنافى للجهل واليقين المنافى للشك والإخلاص المنافى للشرك والصدق المنافى للكذب والمحبة الكاملة والانقياد لحقوقها والقبول لمقتضاها .

ولا بد من تحقيق الإيمان بقسميه :

الإيمان الاعتقادى المتمثل فى أركانه الستة اعتقاداً أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

والإيمان العملى المتمثل فى شعبه البضع والسبعين التى أعلاها لا إلـه إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة منه فلا تحقر ولا تترك من شعبه شعبة .

وعندها يتحقق الوعد فينصر الله جنده ويهزم الأحزاب وحده .

والله مِن وراء القصد

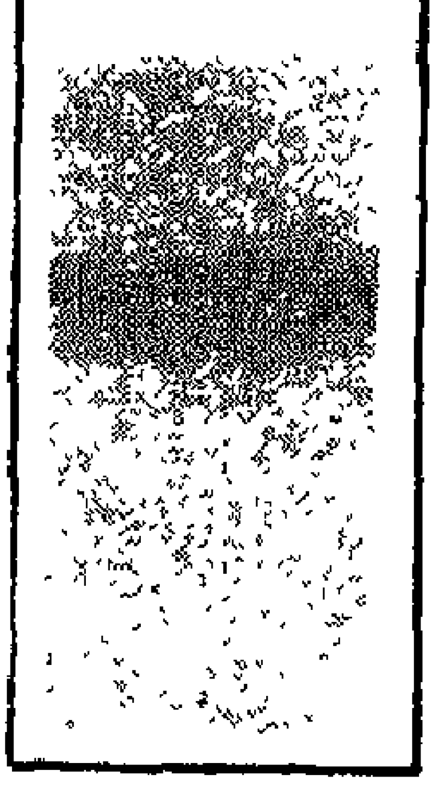
« كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل » . [رواه البخاري]

« لا يقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تفسّحوا وتوسّعوا » . [رواه مسلم]

« أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » . [رواه مسلم]

« تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة إن أُعطي رضي ، وإن لم يُعط لم يرض » (القطيفة : الثوب) [رواه البخاري]

« أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون » . [صحيح رواه ابن ماجة]



كلمة التحرير **بقلم رئيس التحرير**

ويمكرون ... ويمكر الله!!

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون !! وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين ...

وبعــــــد ،،،

ما أشبه الليلة بالبارحة ! واليوم بالأمس !! ها هى قريش تحارب الإسلام وتصد عن سبيل الله قبل الهجرة وبعدها يوم أن كانت على الكفر .

ويمكر المشركون برسول الله ﷺ ليثبتوه ! أو يقتلوه ! أو يخرجوه ! ويخرج الرسول ﷺ من بين أظهرهم مهاجراً إلى ربه وهم لا يشعرون ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا ﴾ .

بالأمس كانوا يمكرون ! واليوم راحوا يمكرون ! وغداً يدوم مكرهم ، ويمتد كيدهم ! قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر !!

واليوم - وقد خلت قرون وقرون - يقف الإسلام شامخاً برغم كثرة أعدائه ، وضعف أتباعه !

إننى أريد من القارىء الكريم أن يعيش معى هذه الكلمات التى سأتلوها عليه ، وأن يعيها بأذن واعية .

إن هناك حقائق قد غفل عنها الغافلون ، ونحن اليوم فى أشد الحاجة إلى مدارستها وفهمها :

* **وأول الحقائق** : أن لهذا الدين ربا يحميه ! وينصره بنا أو بغيرنا ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ . وأن هذا الدين

باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ! وترتيبا على هذا فنحن واثقون من نصر الله ، وإن رغمت أنوف ! وكل ما نراه حولنا من استضعاف للمسلمين ، وإراقة لدمائهم ، وسلب لثرواتهم يزيدنا يقيناً فى نصر الله القريب ! الذى وعد به المستضعفين من عباده المؤمنين ! ﴿ ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم فى الأرض ﴾ القصص .

* وأما الحقيقة الثانية : فإن الحق تبارك وتعالى قد حذرنا فى كتابه من عدونا ، وبيّن لنا خطره على ديننا فى آيات عديدة تحتاج من كل مسلم أن يحفظها عن ظهر قلب ليعرف عدوه وماذا يريد منه .. وهذه بعض الآيات .

أعداء الإسلام كما وصفهم القرآن

١ - ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ !! .

٢ - ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ .

٣ - ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ !! .

٤ - ﴿ ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ﴾ ! .

٥ - ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ﴾ .

٦ - ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ !! .

٧ - ﴿ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾ البقرة .

٨ - ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان ، وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴾ المائدة ٦٢ .

٩ - ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ﴾ المائدة ٤١ .

١٠- ﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

١١- ﴿ إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ﴾ .

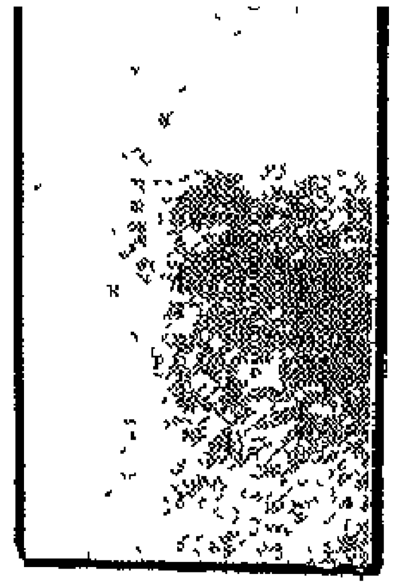
١٢- ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ .

* وثالث الحقائق : تتمثل فى الإجابة على هذا السؤال :

ما هى البغضاء التى بدت من أفواه أعدائنا ؟

والجواب : أن العداوة والبغضاء قد بدت فى أقوالهم وأفعالهم والواقع يشهد بذلك وينطق به :

- فاليهود قد بدت البغضاء فى أقوالهم وأفعالهم لا أقول فى فلسطين فحسب بل ضد مسلمى العالم أجمع ! .
- وأمريكا أعلنت ولاءها للمسلمين فى أقوالها ! وعداءها الشديد لهم فى أفعالها ، وقامت بدور الثعلب الماكر ليسهل عليها قيادة العالم .



كلمة التحرير

- والهنود جعلوا هدفهم الأول إبادة المسلمين فى الهند وكشمير ! .
- والصليبيون قد اجتمعوا فى صعيد واحد للقضاء على الأمة الإسلامية وعلى الصحوة التى ظهرت فى مشارق الأرض ومغاربها .
- والرافضة قد بدت عداوتهم لأهل السنة ظاهرة جلية لا تقبل مراءً ولا جدلاً ! .

ومع كل هذه العداوة التى لم تعد خافية على أحد فما زال فينا – نحن المسلمين – من يحبهم ويحب من يحبهم !! .

* **وأما الحقيقة الرابعة** : فإن هرقل جد الصليبيين وملك الروم قد سأل أبا سفيان سؤالاً عن المسلمين فى مبدأ أمرهم فى مكة – يوم أن كانوا مستضعفين – قال هرقل : أيرتدّ أحد من المسلمين سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟! قال أبو سفيان : لا . قال هرقل : كذلك الإيمان حين تخالط بشاشتهُ القلوب !! فمهما حاول أحفاد هرقل أن يصرفوا المسلمين عن دينهم فلن يستطيعوا أن يخرجوا الإيمان من قلوبهم لأن بشاشته قد خالطت القلوب !

* **وآخر الحقائق** : ما بشرنا الله به فى كتابه ووعدنا به فى قوله تعالى ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط ﴾ آل عمران ١٢٠ .

بالصبر والتقوى نحمى أنفسنا من كيد أعدائنا ونقى أنفسنا شر مكرهم .

ومن الصبر أن نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معاصيه ومناهيه .

ومن التقوى أن نحتكم إلى شريعة الله .

ومن التقوى أن يتعاون الراعى والرعية على أن تعود الأمة جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

ومع بداية عام هجرى جديد نسأل الله العلى القدير بأسمائه وصفاته أن يأخذ بأيدى حكامنا إلى الحق وأن يرزقهم البطانة الصالحة التى تعينهم على الخير وتمنعهم من الشر وأن يصلح ذات بيننا وأن يجمع على الحق قلوبنا وأن يعز الإسلام والمسلمين ويذل الشرك والمشركين إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

« اتقوا الله وأجملوا في الطلب » .
(أي : خذوا الحلال ، واتركوا الحرام) [صحيح رواه الحاكم]
« اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً » .
(اخفضوا أصواتكم في الذكر والدعاء) [رواه مسلم]

باب السنة

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم

الأعمال بالنيات

١ - عن عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه قال : سمِعْتُ رسولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ : إنَّما الأَعمالُ بالنياتِ (وفي روايةٍ بالنيَّةِ) وإنما لِكُلِّ امْرِيءٍ مَا نوىٰ فَمَنْ كانت هِجْرتُهُ إلى اللّهِ ورسولهِ فَهجرتُه إلى الله ورسولِه ومَنْ كانت هِجْرتُهُ إلى دُنْيَا يُصِيبُها أوِ امرأةٍ يتزوجُها فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليه . [متفق عليه]

الراوى : عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وثانى خلفاء المسلمين الفاروق كان من أشراف قريش أسلم فى السنة الخامسة أو السادسة بعد البعثة فكان فى إسلامه عز للمسلمين شهد المشاهد كلها وتولى الخلافة بعد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما بعهد منه فقام بها خير قيام بعده ، وفى آخر ذى الحجة ، لأربع ليال بقين منه طعنه غلام مجوسى وأمير المؤمنين قد كبّر لصلاة الفجر فحمل إلى بيته وتوفى بعد ثلاث ليال سنة ثلاث وعشرين ، ودفن مع النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه فى حجرة عائشة رضى الله عنها فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأياماً ، رضى الله عنه وأرضاه .

(أ) موضوع الحديث :

بيان منزلة النية من الأعمال .

(ب) شرح الكلمات :

إنمـــا : أداة حصر ، والحصر تخصيص شىء بشىء .

الأعمال : جمع عمل وهو ما يقوم به الإنسان من قول أو فعل أو ترك مقصود مثل قراءة القرآن والوضوء وترك السرقة قصدا .

بالنيات : جمع نية ، وهى القصد والإرادة والباء للمصاحبة والمعنى أن كل عمل لابد أن يكون مصحوباً بنية إذا وقع من عاقل له .

وفى رواية بالنية : أى أن بعض من روى الحديث رواه بلفظ (إنما الأعمال بالنية) وهى مفرد النيات لكنها بمعنى الجمع لأن المراد بها الجنس .

امرىء : إنسان .

ما نوى : ما قصد والمعنى ليس للمرء إلا ما قصد بعمله فإن قصد به عبادة لله صار عبادة وأثيب عليه وإن قصد سوى ذلك كان له ما قصد .

هجرته : الهجرة فى اللغة الترك يقال : هجرته أى تركته والمراد بها هنا : ترك السكنى فى بلاد الكفار بالانتقال عنها إلى سكنى بلاد الإسلام .

إلى الله : إلى دينه والوصول إلى رضوانه والجنة .

ورسوله : المراد به هنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعني الهجرة إليه فى حياته أن يهاجر إليه ليكون فى معيته لنصره والتعلم منه والتأسى بسنته والهجرة إليه بعد وفاته أن يهاجر إلى أتباعه ومكان إقامة شريعته .

فهجرته إلى الله ورسوله : أى فقد بلغ الغاية التى لا أسمى منها ولا أجل وهى الوصول إلى الله ورسوله .

دنيا يصيبها : شىء من الدنيا يدركه كالمال والشرف والرئاسة .

امرأة : أنثى .

يتزوجها : ينكحها ، وخص المرأة مع أنها من متاع الدنيا لكثرة تعلق الرغبات فيها فكأنها فى كفة وسائر متاع الدنيا فى كفة .

فهجرته إلى ما هاجر إليه : أى من دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ولم يذكرهما كما ذكر الهجرة إلى الله ورسوله تحقيراً لشأنهما فى أن يكونا مراد المهاجرالذى لا ينبغى أن تكون هجرته إلا إلى الله ورسوله وبياناً لانحطاط رتبة مريدهما بالهجرة .

(ج) الشرح الإجمالى :

هذا حديث جليل شامل جامع يحدث فيه أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه بين منزلة النية من الأعمال وأنها شاملة لكل عمل فما من عمل إلا بنية ومداره عليها صحة وفساداً وثواباً وعقاباً وأن لكل امرىء ما نوى بعمله من قصد سام جليل وضده . بيّن ذلك صلى الله عليه وسلم ترغيبا للعامل فى السمو بنيته بأن يقصد بكل عبادة قام بها

وجه الله والدار الآخرة ويبتعد بها عن القصد الدون والمراتب الحقيرة .

ثم ضرب النبى صلى الله عليه وسلم مثلاً بالهجرة لتقاس عليها بقية الأعمال . فالمهاجرون يتركون بلادهم وينتقلون إلى البلاد الإسلامية ولكنهم على نيات شتى يتفاوت بها ثواب هجرتهم تفاوتاً كبيراً مع أن العمل واحد فمن هاجر إلى الله ورسوله طلباً لثواب الله ونصرة لدينه فذلك المهاجر المخلص الذى بلغ بنيته أجلّ الغايات وأعلى الدرجات ومن هاجر طلباً للدنيا ومتعها فذلك الذى انحط بنيته إلى متاع الدنيا وليس له فى الآخرة من نصيب .

(د) فوائد الحديث :

١ - بيان أهمية النية فى الأعمال وأن مدار صحة الأعمال والجزاء عليها بحسب النية .

٢ - الحث على إخلاص النية لله تعالى وبيان فضيلة ذلك .

٣ - التحذير من إرادة الدنيا بعمل الآخرة وبيان حقارة ذلك .

٤ - أن الناس يتفاوتون فى نياتهم وأن لكل امرئ ما نوى .

٥ - الطهارة من الأعمال ، فلا تكون إلا بنية ولكل متطهر ما نوى بطهارته .

٦ - حسن تعليم النبى صلى الله عليه وسلم وكمال بلاغته وبيانه حيث يذكر الأصول والقواعد الكلية ثم يوضحها بالمثال .

صلاة فاقد الطهورين

من عُدم الماء والصعيد (التراب الطاهر) بكل حال يصلى على حسب حله ، ولا إعادة عليه ، لما رواه مسلم عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه فى طلبها ، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء ، فلما أتوا النبى ﷺ شكوْا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً ، وجعل للمسلمين منه بركة ، فهؤلاء الصحابة صلوا حين عدموا ما جعل لهم طهوراً ، وشكوا ذلك للنبى ﷺ ، فلم ينكره عليهم ، ولم يأمرهم بالإعادة .

قال النووي : وهو أقوى الأقوال دليلاً .   [انظر فقه السنة جـ ٨٢/١]

مهمة المرأة فى الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد

ما هى مهمة المرأة فى الإسلام ؟

إن الإسلام العظيم أولى المرأة اهتماماً معيناً ، لما لها من دور عظيم فى المجتمع ، وجعلها شريكة الرجل فى العمل والتكاليف ، ومماثلة له فى الأجر والثواب ، كما قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ .. ﴿١٩٥﴾

وإذا تفوق الرجل فى بعض الميادين كالجهاد مثلاً ، فللمرأة ميدان يضاهى ذلك ، وها هى أسماء بنت يزيد رضى الله عنها ، وقد جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقالت : يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك ، هؤلاء الرجال كتب عليهم الجهاد فى سبيل الله . فإن أصيبوا أثيبوا ، وإن قتلوا فهم أحياء عند ربهم يرزقون ، فما لنا نحن معشر النساء ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « اعلمى وأعلمى من وراءك من النساء أن حسن تبعل المرأة منكن لزوجها يعدل ذلك ، وقليل منكن من تفعله »[1] هذا .. والإسلام حدد مهمة المرأة المسلمة فى عناصر واضحة ، إن نفذتها المرأة المسلمة نالت سعادة الدنيا ونعيم الآخرة وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ .. ﴿٣٣﴾ وفى مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم : « إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت نفسها وأطاعت زوجها ، دخلت جنة ربها »[2]

هكذا أمور واضحة وميسورة ، مع عظم الجزاء من رب الأرض والسماء .

(١) **ضعيف** . أخرجه عبد الرزاق (١٥٩١٤) والبزار (١٤٧٤) ، والطبراني في الكبير رقم (١٢١٦٣) وابن عساكر عن ابن عباس وفي سنده رشدين بن كريب ، وله شاهد من حديث أسماء عن البيهقي في الشعب (٨٧٤٣) .

(٢) **صحيح** . أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط عن ابن عوف ، وابن حبان عن أبى هريرة ، وله شواهدالزفاف (٢٠١٦)

بقلم د/ عمر عبد العزيز قريشى

مدرس بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر

فإذا عدنا إلى الآية الكريمة وجدناها بدأت بنداء يشعر بخصوصيتها ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ فهل هى خاصة بهن فحسب ؟ والإجابة بالطبع ..لا ، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولأنه لا يعقل أن تكون هذه الأحكام خاصة بنساء النبى صلى الله عليه وسلم ، وليست لبقية المؤمنات فهل تكون الصلاة والزكاة خاصة بهن مثلاً دون بقية المؤمنات ، ومع ذلك وجدنا من يقول بالخصوصية - وهو قول مردود - وإن كان من خصوصية فهو فى قوله تعالى : ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ أى فى الفضل والمكانة والجزاء ، كما سبقتها الآية ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ

وبعد هذا النداء الخاص بنساء النبى صلى الله عليه وسلم لأنهن القدوة والأسوة لبقية النساء ، يقول تعالى : ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ أى أردتن تقوى الله عز وجل ، وأن تقين أنفسكن عذاب النار ، وغضب الجبار والوصول إلى تلك المنزلة السامية من الدين ، فعليكن بالآتى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾ وهذه الجزئية تحدد طريقة كلام المرأة ، وتبين أدب حديثها ، وتحوطها بسياج منيع يحول دون الشكوك والشبهات ، ويمنع التهم والترهات . وتبين متى يكون صوت المرأة عورة ومتى لا يكون ؟ إنه يكون عورة - على وجه اليقين - متى ما كان فيه الخضوع والخشوع ، وميوعة القول ، ولين الكلام ، وترقيق الألفاظ ، مما يثير شبهة أو يحرك شهوة ، أو يثير كامناً ويحرك ساكناً ، فهذا هو المنهى عنه باتفاق لأنه داع إلى الزنا ، ومقدمة له ، فيطمع الذى فى قلبه مرض الشهوة ، وحب النساء .

وإذا كان هذا فى الكلام العادى فكيف هو فى الغناء ، لا سيما من الغانيات الكاسيات العاريات ؟ !! .

وأما إذا كان القول معروفاً والكلام مألوفاً لا يحرك شهوة ولايثير شبهة ، فهذا لا غبار عليه ، إذا دعت الحاجة إليه ، أو حثت الضرورة عليه ، فمن يحول دون ذلك ؟ .

كمن ترد على طارق ، أو تجيب على سائل ، أو تسأل عن حاجة لها ، أو حكم فى الدين ، ونحو ذلك ، ثم

الأسرة المسلمة

تنتقل بنا الآية الكريمة بعد ذلك إلى بيان الآداب المنوطة بالمرأة فى بيتها وعند خروجها ، وحكم لباسها ، وصور من عباداتها . فتقول : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٣٣)

مكان المرأة الأساسى هو البيت ، فهو قصرها ومملكتها وهى فيه كالجوهرة المكنونة واللؤلؤة المصونة ، ولا تكون الجوهرة جوهرة إلا إذا كانت مكنونة ، فإذا ما تركت فى الطرقات ، يعلوها الغبار ، ويتراكم عليها الطين ، ما تكون جوهرة !! .

وكذلك المرأة تظل محتفظة بكمالها وجمالها ، وعفتها وطهارتها ما دامت بعيدة عن الأعين ، بعيدة عن التبذل والاختلاط ، وعرض نفسها فى الشوراع رخيصة مبتذلة .

وليس معنى هذا أن المرأة تظل حبيسة جدران أربع ، أو أنها لا تخرج - كما قيل - إلا من بيت أبيها إلى بيت زوجها ، ومن بيت زوجها إلى قبرها ، لا .. فإن المرأة تخرج - فى الإسلام - لكل ضرورة من الضرورات ، كضرورة البيت ، وضرورة التعليم ، وضرورة العمل ، وضرورة الدين ، ولكل ضرورة من هذه الضرورات ضوابطها وشروطها ، وتفصيل القول فيها ، على ما سنعلمه إن شاء الله تعالى .

أولاً : المرأة تخرج لضرورة البيت ، كأن تشترى متاعاً للبيت ، لا يوجد غيرها ممن يشريه ، فإذا خرجت خرجت بزيها الإسلامى محتشمة مختمرة ، بعيدة عن التبذل والتبرج ، لتقضى حاجتها من أقرب مكان ، وسرعان ما تعود ، وهذا إذا كانت الفتنة مأمونة ، مع أمن الطريق ، وكأن تخرج المرأة مع زوجها أو أحد محارمها لصلة رحمها ، أو ذهابها إلى طبيبتها . وليس من الضرورة أن تذهب إلى الحلاق (الكوافير) أو إلى الخياط (الترزى) أو إلى النزهة البرية (النوادى) أو البحرية (البلاجات) !! .

ثانياً : الضرورة الدينية ، كأن تخرج المرأة للمسجد ، للحديث « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وبيوتهن خير لهن » ومع ذلك لا نمنعها ، وخاصة إذا كان مع الصلاة طلب علم من خلال خطبة جمعة أو سماع درس علم .

وخروج المرأة للحج أو العمرة ، ولا بد فيه من محرم لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر

مسيرة ليلة إلا مع زوج أو ذى محرم » (١)

وذلك مع بقية الشروط التى يجب توافرها عند خروج المرأة من أمر الزى الإسلامى ، وأمن الطريق ، والبعد عن الفتنة .

ثالثاً : ضرورة التعليم ، كما تخرج الفتاة والمرأة لضرورة التعليم الذى افترضه عليها الإسلام كالرجل تماماً بتمام ، سواء فيما يرتبط بأمر دينها ، أو ما يتناسب من أمور دنياها ، وسواء كان هذا التعليم فى حلقات العلم فى المساجد ، أو كان فى المدارس والمعاهد والجامعات ، فإن المرأة المسلمة ضربت المثل فى حسن التلقى والتعليم ، والرواية والكتابة ونحو هذا ، خاصة فى العصور الأولى المشهود لها بالخير .

ولكن إذا خرجت المرأة المسلمة للتعليم ، فيجب أن يكون تعليمها لأمور دينها هو فرض العين المقدم على ما سواه ، ثم هى تنزه نفسها من أن تتعلم ما لا يهمها ولا ينفعها .

وخروج المرأة للتعليم مشروط بشروطه فى الإسلام ، وذلك بأن تخرج الفتاة أو المرأة من بيتها محجبة بحجاب الإسلام ، ولا يجوز خروجها متبرجة أو كاسية عارية ، لأنه إذا كان التعليم ضرورة فلا ضرورة للتبرج بحال ، ولكن التعليم عندنا على غير هذا الهدى ، فالبنات فى المدارس والجامعات خاصة كأنهن عارضات أزياء ، عاريات صابغات للوجوه ، مسترسلات للشعور ، فهل هذا تعليم أم جحيم ؟ !! .

كما يشترط للتعليم البعد عن الاختلاط، والتعليم المشترك ، إذ لا يجوز للمرأة إذا خرجت للتعليم أن تزاحم الرجال فى طرق المواصلات ، ولا أن تجالس الشباب فى قاعات المحاضرات ، أو تداعب الفتيان فى أفنية الجامعات ، مع إقامة المسرحيات والتمثيليات ، أهذه جامعات أم دعارات ؟!! .

كما يشترط أيضاً للبنت إذا خرجت للتعليم ألا تسافر مسيرة يوم بليلة إلا مع ذى محرم ، فلا يجوز أن تسافر المرأة خارجياً أو داخلياً إلا إذا كانت مع زوج أو محرم ، وكانت الفتنة مأمونة ، أما بخلاف هذه الضوابط فإن الأمور تكون هملاً وسدى ، ويصبح المقصود من التعليم الفساد، لا الإصلاح، والضرر لا النفع ، كمن يخرجون المرأة لتتعلم الرقص والتمثيل ، أو تتعلم وسائل الصناعات الحديثة ، والثقيلة ، فما دخل المرأة بهذا الأخير ، وما المراد بها فى تعليمها الأول ، أعنى الرقص والتمثيل ؟ ! .

رابعاً : ضرورة العمل ، هل يجوز للمرأة الخروج للعمل ؟ .

(١) انظر البخاري كتاب تقصير الصلاة باب (٤) ، ومسلم كتاب الحج ، باب (٧٤) .

الأصل فى عمل المرأة أن يكون فى حدود بيتها ، ومع زوجها ، أو أحد محارمها ، وهذا فضلاً عن المهمة الرئيسية لها لتكون سكناً لزوجها ، ومودة ورحمة ، ولتكون أماً لأولادها تعمل على تربية أطفالها ، وتنشئة الأجيال ، وتفريخ الرجال ، ولا يقوم على هذا غيرها . أما إذا أرادت العمل خارج البيت فإن هذا مشروط بشرطين :

إما أن تحتاج إلى العمل ، وإما أن يحتاج العمل إليها .

* وإنما تحتاج إلى العمل إذا فقدت العائل ، أو وجد العائل لكنه عاجز على الكسب ، وندر ما تفقد المرأة العائل فى ظل الإسلام ، لأنها فى كفالة أبيها إلى أن تتزوج ، وفى كفالة زوجها إلى أن يطلقها أو يموت عنها ، ثم هى فى كفالة ابنها أو أخيها أو أحد المحارم عليها ، وإما أن تقوم الدولة على شئونها وواجباتها ، فإن فقدت هؤلاء أو وجد بعضهم مع العجز وعدم القيام بواجب المرأة فلا بأس أن تخرج المرأة لضرورة العمل ، وتلك الضرورة بقدرها ، لا تتوسع فيها ، وإلى أن يوجد من يقوم على أمرها ، كأن تكون بنتاً أو أرملة فتتزوج ، فإذا انتهت الضرورة تركت العمل مع انتهائها .

وذلك كما عرضه القرآن الكريم فى قصة موسى عليه السلام مع بنتى شعيب ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ

وقد اتضح من خلالها أنهما خرجتا عندما عجز العائل عن القيام بواجبه ، ولما كانت هذه ضرورة دعتهما للخروج ، جعلاها بقدرها ، فلم يختلطا بالرجال ، ولم يرتكبا جاهلية ، فيدخل ما ليس بضرورة كالتبرج والاختلاط والخلوات ، مع ماهو ضرورة كالعمل . وبيان أنه على المجتمع المسلم أن يقوم بدوره مع أمثال هؤلاء فى الإشارة القرآنية ﴿ فسقى لهما ﴾ ثم بيان أن المرأة العفيفة ترغب فى أن تكون في بيتها ولذلك لما رأت بنت شعيب بصيصاً من هذا الأمل وتلك الرغبة ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ... ﴿٢٦﴾

* وإما أن يحتاج العمل إليها ، ليحدث الاكتفاء بين النساء فيما يختص بهن ، كأن تكون طبيبة للنساء - فلا تذهب المرأة للطبيب الرجل

فيكشف عورتها ، ويترتب عليه فتن ومخالفات - أو ممرضة لهن - تقوم على أمرهن وهن مرضى فى المستشفيات ونحوها - أو أن تكون مُدَرِسَة لتعليم البنات ، فلا يعلمهن رجل ، فيعاكسنه أو يعاكسهن ، أو أن تكون خياطة لتفصيل ثياب النساء ، فلا يفصل لها رجل الفستان ، فمثل هذه المهام « طبيبة - ممرضة - مدرسة ، خياطة » مطلوبة فى المجتمع المسلم ، وإن لم تحتج المرأة لذلك نظراً لفقرها أو احتياجها للعمل .

والمرأة إذا خرجت لهذا العمل أو ذاك ، فلا بد أن تكون محجبة بحجاب الإسلام ، وأن تكون آمنة فى الطريق ، وأن تكون الفتنة مأمونة ، وأن تبتعد عن الاختلاط فى طرق المواصلات وأماكن العمل ، وألا يخلو بها مدير فتكون « سكرتيرة » ، أو تقف فى المحلات لجلب الزبائن ، أو نحو هذا مما فيه امتهان للمرأة ، وانتهاك لكرامتها ، وضياع لشرفها وعفتها وحيائها !!!

وبعد أن عرفنا معنى قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ وبيان أنه متى تخرج المرأة ومتى لا تخرج ، أشارت الآية الكريمة إلى أنه متى خرجت المرأة فلا يجوز لها أن تتبرج ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ وما معنى تبرج الجاهلية الأولى ؟ يقول ابن عباس رضى الله عنهما : كانت المرأة تلبس الطويل من الثياب ، وتغطى شعرها ، غير أنها كانت تظهر صفحة رقبتها ، فسماه الله تبرج الجاهلية الأولى !!

وقال ابن عطاء : كانت المرأة تخضع فى القول وتتسكع فى المشى ، وقال مجاهد : كانت المرأة تشق طريقها وسط الرجال . فهذه مظاهر تبرج الجاهلية الأولى ، فيا سبحان الله ، إن كانت هذه مظاهر تبرج الجاهلية الأولى ، فماذا إذن هذا الذى نراه فى جاهلية القرن العشرين ؟ !! والنساء قد خرجن عاريات صابغات للوجوه مسترسلات للشعور ، غطين القليل وعرين الكثير ، أهن متبرجات أيضاً ؟ لا وألف لا ، بل هذا هو العرى الفاضح الذى قال عنه صلى الله عليه وسلم فى حديثه : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يشممن رائحتها ، وأن رائحتها لتوجد من مسيرة كذا وكذا »[1] أو قال : « من مسيرة خمسمائة عام » .

فلتعلم المرأة المتبرجة أن الله غاضب عليها ، وأن الرسول برىء منها ، وأن الإسلام غريب عنها ، وأنها لن تدخل جنة ربها ولن تشم رائحتها إلا أن تتوب إلى الله عز وجل ، فتتحجب بحجاب



(١) أخرجه مسلم (٢١٢٨/١٢٥ ، ٥٢) اللباس والزينة ، وكتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها .

الإسلام ، وتلتزم بالحياء والاحتشام ، وتعيش على هدى الله الملك العلاّم ، وسنة خير الأنام ، عليه الصلاة والسلام . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ (٥٩)

وعلى المرأة المسلمة أن تعلم أن حجابها الإسلامى له شروط لايصح إلا بها كما للصلاة شروط صحة أيضاً ، فليس كل ثوب أو كل لون يصلح أن يكون حجاباً أو هذا الحجاب الذى صنعته أيدى الأعداء والعملاء فى بيوت الأزياء المحلية والعالمية ، وفيه دعوة للزينة والأناقة ، ولا يصلح أن يكون حجاباً من قريب أو من بعيد ، ولذلك فشروط الحجاب على سبيل الإجمال هى : -

١ - أن يكون طويلاً سابغاً لجميع الجسد ، لا يبدو منه إلا إحدى العينين - على رأى - أو الوجه والكفان - على الرأى الآخر ، وهى مسألة الحجاب والنقاب ، المختلف عليها ، والصواب فيها أن النقاب واجب ، وأن إظهار الوجه والكفين لا يعدو إلا أن يكون من الرخص والاستثناءات ، وأن حديث أسماء « يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يحل لها أن يظهر منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى الوجه والكفين » « ضعيف ومرسل » وأن ما نسب لابن عباس لم يصح ، عدا قوله فى الآية ﴿ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾ قال : الكحل والخاتم . ولم يصح قوله : الوجه والكفان .

٢ - أن يكون واسعاً فضفاضاً ، لا يحدد جسماً ، ولا يصف عورة ولا يجسم هيكلاً .

٣ - أن يكون سميكاً ثخيناً ، بحيث لا يشف عما تحته ، ولا يصف ما وراءه ، وهو أمر واضح .

٤ - ألا يكون ذا لون هادئ قاتم ، فلا تكون ألوانه زاهية ، ملفتة للنظر ، ومثيرة للانتباه .

٥ - ألا يشبه لباس الرجال ، للحديث « لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال » . (١)

٦ - ألا يشبه لباس الكافرات، للحديث « من تشبه بقوم فهو منهم » . (٢)

٧ - ألا يكون معطراً ، للحديث « أيما امرأة استعطرت فمرت بالمجلس فشم رائحتها فهى كذا وكذا » - قال قولاً شديداً - يعنى زانية (٣)

٨ - ألا يكون ثوب شهرة ، لقوله ﷺ : « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب الذل يوم القيامة » . (٤)

* فهذه الشروط يجب توافرها فى زى المرأة

---

(١) البخاري (٥٨٨٥) اللباس باب (٦١) عن ابن عباس ، انظر حجاب المرأة (ص٦٧) .

(٢) صحيح . أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عن ابن عمر . وانظر الارواء (١٢٦٩) .

(٣) حسن . أخرجه أبو داود (٤١٧٣) ، والترمذي (٢٧٨٦) وصححه ، والنسائي (٥١٢٦) . من حديث أبي موسى ، وله شواهد ، وانظر حجاب المرأة (٦٤) .

(٤) أخرجه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني في حجاب المرأة (١١٠) .

الإسلامى ، حتى تكون محجبة بحق ، وحتى تتعبد لله عز وجل بلباسها ، كما تتعبد له بصلاتها وزكاتها .

وهذا الحجاب بتلك المواصفات مطلوب أثناء صلاتها ، ولو كانت بمفردها أو فى قعر دارها ، كما أنه مطلوب أمام كل الأجانب من الرجال ، ولم يستثن فى خلعه إلا أمام الزوج ، أو التخفيف منه - بما تستدعيه الضرورة البيتية - إلا أمام المحارم ، الذين ذكرتهم الآية الكريمة ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن ﴾ الآية . فتلك أحكام سريعة عن حجاب المرأة ، فى القرآن والسنة ، فهل يأتى أعمى أو جاهل ليقول : ليس فى كتاب الله آية واحدة تأمر بالحجاب ، أو كل ما ورد إنما هو خاص بأزواج النبى ﷺ !!

* وبعد أن بين الله عز وجل وسائل عفة المرأة المسلمة فى عدم خضوعها فى قولها ، وقرارها فى بيتها ، وعدم تبرجها تبرج الجاهلية الأولى ، أمرها - بعد أن طهرها بذلك - بالصلاة ، والزكاة ، أمرها بالصلاة بعد الحجاب ، فأى صلاة لامرأة متبرجة ، وهو غاية الفحش ، مع ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ وهو فى غاية الفحش والمنكر ، ومن ثم فالحجاب أولاً ، ثم الصلاة بعده كما فى الآية ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أى أدين الصلاة مكتملة تامة ، غير منقوصة ولا منقورة ، وحتى يقمن الصلاة ، فلابد من امتثال أمر الله فى الصلاة ، لأنها الفارق بين المسلم والكافر والمحافظة عليها فى مواقيتها ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ ومراعاة الطمأنينة والخشوع فيها ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وكذلك يجب مراعاة شروط صحة الصلاة المتمثلة فى العلم بدخول الوقت ، والطهارة من الحدث الأصغر والأكبر ، وطهارة الثوب والبدن والمكان الذى تصلى فيه ، وستر العورة ، واستقبال القبلة . وأيضاً أداء الصلاة صحيحة ، وفق ما جاء عن النبى ﷺ ، القائل : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ﷺ .

* ﴿ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ أى يفرض على المرأة الزكاة ، كما تفرض على الرجل ، ما دام لها مال قد ادخرته ووجبت فيه الزكاة ، أو كانت تتاجر أو تزرع ، أو كانت تمتلك ذهباً أو فضة ، فمتى ما ملكت ما يجب فيه الزكاة ، وجب عليها إخراج زكاتها ، ولا تتوانى فى ذلك ، حتى لا تكوى بشىء منها فى نار جهنم ، والعياذ بالله .

* وبعد أن ذكرت الآية الكريمة ، أهم ما يجب على المرأة - على وجه التفصيل - ذكرت بقية

الواجبات على سبيل الإجمال ، أى فى الفرائض والسنن ، والأوامر والنواهى ، فقالت ﴿ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ أى أطعن الله فى الفرائض ، وفيما سجله القرآن ، ورسوله فى السنن ، وفيما احتوته سنة النبى العدنان ﷺ فى نحو ما أشارت إليه الآية الكريمة بعد ذلك ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٣٥ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ وكما قالته الآية الكريمة ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وأما ما جاء فى سورة « النور » أو ما ذكرته سورة المؤمنون فى آياتها العشر الأول ، أو ما حكته سورة الفرقان عن صفات عباد الرحمن ، أو ما بينته سورة الحجرات من آداب وتوجيهات ، أو ما لخصته سورة العصر من صفات . فإذا التزمت المرأة المسلمة بهذه الأوامر ، وانتهت عن هذه النواهى ، والتزمت بحدود الله ، فما أعظم الجزاء ، فى جنات عرضها السموات والأرض ، كما فى الحديث المشار إليه - أولا - « إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت نفسها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها يوم القيامة ادخلى من أى أبواب الجنة الثمانية شئت » فلو شاءت الفردوس الأعلى ، بمرافقة الحبيب محمد ﷺ فلها ذلك ، فما أيسر المهمة ، وما أعظم الجزاء ، ولا حرج على فضل الله ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

وإلى لقاء فى العدد القادم إن شاء الله تعالى مع بقية البحث .

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾

كاتبه

أبو حفص

عمر بن عبد العزيز

المدرس بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر

الهجـــرة عـــبر وعظـــات

بقلم/ . السيد محمد مزيد

الهجرة النبوية من الأحداث التى عاشها النبى ﷺ ولها الأثر العميق فى نفوس المسلمين ولكن المسلمين تجاه الهجرة أصناف : صنف لا يعرف من الهجرة إلا قصة الغار ، والصنف الآخر يعرف من الهجرة أنها تأتى فى بداية السنة الهجرية وصنف ثالث يأخذ العظة والعبرة من الهجرة .

والحديث عن الهجرة له جوانب عديدة فالهجرة من حيث اللغة تحمل أكثر من معنى فتأتى بفتح الهاء من هجر يهجر هُجراناً وتعنى التباعد والترك مثل قولهم : هجر الرجل زوجته ، أى ابتعد عنها . وتأتى بمعنى الإعراض « لا يسمعون القول إلا هجراً » : أى معرضون . أو تعنى الخروج من مكان إلى مكان آخر وتكون بالكسرة هِجرة . وتعنى القبح من الكلام عندما تأتى بالضم هُجرة فيقال اهجر به إهجاراً يعنى استهزأ به استهزاء . وتأتى كلمة الهجرة بمعنى الهذيان . هذا جل ما تعنى كلمة هجرة باختلاف موقعها فى الكلام وباختلاف التنوين .

أما الهجرة فى الآيات القرآنية فلها معان مختلفة حيث إنها وردت فى عده سور فى القرآن الكريم :

أولاً : وردت فى سورة النساء قال تعالى : ﴿ واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً ﴾ [٣٤ : النساء] . بمعنى أن المرأة إذا استعصت على زوجها ولم ينفع النصح معها كعلاج يلجأ إلى هجر الزوجة فى المضجع

أى فى الفراش ثم يأتى بعد ذلك دور الضرب بحيث لا يشوه معالم الجمال ويتقى الوجه .

ثانياً : فى سورة مريم قال تعالى : ﴿ أراغبٌ أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً ﴾ [٤٦ : مريم] .

بمعنى ابتعد عنى زمناً طويلاً .

ثالثاً : فى سورة المؤمنون قال تعالى : ﴿ قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون * مستكبرين به سامراً تهجرون ﴾ [٦٦ - ٦٧ : المؤمنون] .

بمعنى أن العذاب الذى سوف يلحق بالكفار سببه استكبارهم عن الحق وعدم الإذعان به .

رابعاً : فى سورة الفرقان قال تعالى : ﴿ وقال الرسول يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ [٣٠ : الفرقان] .

بمعنى أن النبى ﷺ حزين بسبب انصراف قومه عن القرآن .

خامساً : فى سورة المزمل قال تعالى : ﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ﴾ [١٠ : المزمل] .

أى أعرض عن الكفار إعراضاً لا يصاحبه شتم أو مقاومة أو قطيعة .

سادساً : فى سورة المدثر: قال سبحانه مخاطباً نبيه ﷺ : ﴿ يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر ﴾ [١ - ٥ : المدثر] .

بمعنى الابتعاد عن كل عمل يستوجب العذاب ، وإذا تناولنا سير الأنبياء وقصصهم نجد أن المولى سبحانه وتعالى يدعو إلى أخذ العبرة والعظة من حياة الأنبياء والمرسلين قال تعالى : ﴿ لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب * ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ [١١١ : يوسف] .

والناظر فى حياة الأنبياء يجد أن معظم الأنبياء هاجروا فى سبيل الله .

فها هو نبى الله يعقوب عليه السلام هاجر من أرض العراق فراراً من حسد أخيه لأن أباه دعا له بالبركة فخرج يطوى الأرض ويسير فى الصحراء مهاجراً .

إبراهيم عليه السلام هاجر إلى بابل بالعراق ثم عزم على الهجرة ومعه زوجته سارة .

ونبى الله لوط هاجر أيضاً فقال الله فى حقه ﴿فآمن له لوط وقال إنى مهاجرٌ إلى ربى إنه هو العزيز الحكيم ﴾ ، ونزلوا بالشام وأقاموا بمدينة نابلس ورحلا سوياً مهاجرين فقال تعالى : ﴿ ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ [٧١ : الأنبياء] .

نبى الله موسى هاجر من مصر ووجد رجلين يقتتلان أحدهما عبرى والآخر فرعونى من أصحاب القوة والسلطان فسأله العبرى أن يعينه على الفرعونى فوكزه

موسى فقضى عليه فقال هذا من عمل الشيطان لأنه لم يرد قتله قال تعالى حاكياً عن هجرة نبى الله موسى : ﴿ وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين * فخرج منها خائفاً يترقب قال ربى نجنى من القوم الظالمين ﴾ [٢٠ - ٢١ : القصص] .

والهجرة أنواع منها الهجرة العامة كهجرة النبى وصحبه من مكة بلد الشرك إلى المدينة المنورة فراراً بالعقيدة وتمكيناً للدعوة وبناءاً للدولة الإسلامية وهو نوع من الجهاد فى سبيل الله وانتهى هذا النوع من الهجرة بفتح مكة وفى هذا يقول الرسول ﷺ « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية »(1).

هجرة خاصة إذا وجدت أسبابها من عسف وظلم وطغيان واضطهاد بشكل يصعب على المؤمن الدفاع عن نفسه فى وقت ينعدم فيه الشفيع والنصير وهذا النوع قائم إلى أن تقوم الساعة والتقصير فى هذه الهجرة يعتبر ضرباً من المذلة ، ولا يجوز له الهجرة إلا إذا تأكد أنه هو وعقيدته هالكان لا محالة ولا نصير ولا شفيع ، عند ذلك تجب الهجرة فراراً بالدين وربما يسأل سائل كيف تجيز الهجرة فى كل وقت بعد أن نفاها الرسول بعد الفتح ويجيب عن ذلك أحد العلماء قائلاً : إن حديث الرسول : « لا هجرة بعد الفتح » يستبعد أن تقوم من جديد الأسباب التى أدت إلى الهجرة من مكة إلى المدينة مشيراً إلى ما يجب أن تكون عليه الأمة الإسلامية من عزة وقوة استعداداً للقتال فى كل وقت دفاعاً عن عقيدتها وأراضيها فإذا قامت أسباب تجعل من شأنها الإنسان وعقيدته محل اضطهاد واعتداء شديدين بحيث لا يستطيع الإنسان المسلم أن يدافع عن نفسه أو عقيدته وانعدام الشفيع والنصير حق لهذا الإنسان أن يهاجر إلى بلد يجد فيها الأمن والكرامة والاستقرار وأن الهجرة بعد الفتح هى هجرة نفوس وقلوب وضمائر وليست هجرة أوطان ولو نظرنا إلى الهجرة لوجدناها تختلف باختلاف الظاهر والباطن فهناك هجرة ظاهرية وتكون بالفرار بالدين خوفاً من الفتن وهجرة باطنية تتمثل فى ترك ما يدعو إليه الشيطان والنفس الأمارة بالسوء انطلاقاً من قول رسولنا الكريم ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه »(2) وتعد هجرة النبى ﷺ هجرة ظاهرية وباطنية .

لم يهاجر الرسول هروباً وخوفاً كما يصوره الشيوعيون والعلمانيون وإنما هاجر لنشر الدين الجديد فى شتى ربوع الأرض هاجر حيث الاستقرار فى مجتمع المدينة هاجر من أجل سعادة البشرية ونشر الدين الخاتم والشىء الذى يندى له الجبين ويا أسفاه

---

(1) أخرجه مسلم (٨٦/٨٦٤) الإمارة باب (٢٠) عن عائشة . وأخرجاه عن ابن عباس نحوه .
(2) أخرجه البخاري رقم (١٠) الإيمان باب (٤) عن ابن عمرو رضي الله عنهما .

على علماء هذا العصر وخطباء هذا الزمان تجد المنابر إذا ما هل هلال المحرم أصبحت كالمصاطب التى يجلس عليها أرباب المعاشات ليقصوا للأبناء سير الآباء فيقف الخطيب النابه فى ذكرى الهجرة كل عام ليقص على الناس مشهد الغار وقصة سراقة بن مالك وأسماء بنت أبى بكر وهى تحمل الطعام وعبد الله بن أبى بكر والعنكبوت ..الخ وغاب عن هذا العالم العلامة أن هذا النفر من البشر يمثلون أسلحة القوات المسلحة فمثلاً أسماء بنت أبى بكر كانت تقوم بمهمة سلاح الإمداد والتموين فى عصرنا الحالى وعبد الله بن أبى بكر يمثل سلاح المخابرات والاستطلاع ..الخ .

فنقول للقوم الهجرة عبر وعظات وليست قصصاً وحكايات . ما أحوجنا إلى الهجرة فى العقيدة نهجر العقائد الفاسدة إلى العقائد الصحيحة ، عقائد فاسدة من نذر وذبح ودعاء واستعانة بغير الله إلى عقائد صحيحة تتمثل فى قوله تعالى : ﴿ وإليه يرجع الأمر كله ﴾ . ما أحوجنا إلى هجرة فى العبادات نهجر العبادات التى كلها بدع وضلالات إلى عبادات ربانية نرى فيها سلوك النبى وهديه عملاً بقوله ﷺ : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » [1] . وقوله : « خذوا عنى مناسككم » [2] .

ما أحوجنا إلى هجرة فى السلوكيات فضلاً عن العقائد والعبادات نهجر الكسل إلى العمل نهجر الرذيلة إلى الفضيلة نهجر الهزل إلى الجد نهجر الفرقة إلى الاتحاد عملاً بقوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ .

نهجر الملاهى والمقاهى والنوادى ونذهب إلى بيوت الله نعمرها بالذكر والدعاء والابتهال كما كان يصنع سلفنا الصالح امتثالاً لقول الله تعالى : ﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ .

وفى النهاية نحن فى حاجة إلى هجرة كلية تتمثل فى هجرة الأمور السيئة إلى الأمور الحسنة والأخلاق الرديئة إلى الأخلاق الحميدة فهيا بنا نهجر كل ما يغضب الله إلى ما يحبه الله ونتأسى بالنبى ﷺ فى أخلاقه لقوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ . والله يقول الحق ويهدى إلى سواء السبيل .

السيد محمد مزيد

(١) أخرجه البخاري (رقم ٦٣١ – طرفه ٦٢٨) الآذان باب (١٨) عن مالك بن الحويرث .

(٢) مسلم (١٢٩٧/٣١٠) الحج باب (٥١) عن جابر بلفظ : « لتأخذوا مناسلكم ... » .

أليس الله بكاف عبده ؟
بلى هو حسبنا ونعم الوكيل

فضيلة الشيخ أحمد طه نصر

﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾

آيات كريمة من سورة الزمر تتناول حقيقة التوحيد من جوانب متعددة . تبدأ بتصور صدق القلب المؤمن وموقفه إزاء قوى الأرض ، واعتماده على قوة الله القادرة الوحيدة المالكة الغالبة . مع براءته من القوى الضئيلة الواهية الهزيلة ، فالحول والقوة بالله وحده . ما شاء الله كان وما لمْ يشأ لمْ يكنْ . ومنْ ثَمّ لا يؤمنُ بالوهم والجهل . بل يَكِلُ أمْره وأمر الخلائق إلى الله الحَيّ القيوم مُدبّر الأمر ويمضى فى حياته ثابتاً واثقاً بالله مطمئناً به عزّ وجل ، إنّ الآيات تذكر بمنطق الإيمان الصحيح فى وضوحه وقوته كما ينبغى أنْ يكون فى قلب وعمل كل مؤمن بربّه الذى له مقاليد السموات والأرض وله دعوة الحق ويجيب المضطرّ إذا دعاه ويكْشِفُ السوءَ ويجعلكم خلفاءَ الأرض . سبحانه وتعالى عما يشركون .

وقد ورد فى سبب نزولها أنّ مشركى مكة - وأمثالهم فى كل زمان من عبدة الأوثان . وخدم النصب فوق القبور وصوفية دخيلة على الإسلام تقدّسُ الأضرحة وتسأل الموتى مِنْ دون الله وتقدمُ لها النذور والقرابين وتقيم لها الموالد أعياد الجاهلية ترجو بركتها ومددها الذين إذا ذكر الله اشمأزت قلوبهم وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون - أن مشركى مكة كانوا يُخوفون رسولَ الله ﷺ من آلهتهم الباطلة الذين اتخذوهم شفعاء ووسطاء يدعونها من دُون الله جهلاً منهم وضلالاً . ولهذا قال الله تعالى : ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾﴾

ويحذرونه من غضبها لأنه يكفر بها ويبرأ منها لكونها عاجزة لا تملكُ ذرة فى هذا المُلْك العظيم . ولا تملك

لنفسها فضلاً عَنْ غيرها نفعاً ولا ضراً . والعجب أنهم يدعون موتى لا يسمعون ولا يجيبون وعن دُعائهم غافلون ، كما قال قوم هُودٍ عليه السلام حينما دعاهم إلى عبادة الله وحده . ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ ﴾ وقال ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ

وايتنا تجمع الثقة واليقين والطمأنينة فى القلب المؤمن

﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾

والجواب بَلى : فمنْ ذا يُخيفه وماذا يُخيفه ؟ إذا كان الله معه . ومَنْ ذا يَشكُّ فى كفاية الله وهو القوىُ القاهر فوق عباده . فكيف يخاف ؟ والذين اتخذوهم أولياء أعجز وأضعف من أنْ يخيفوا مَن يحرسُه الله ويحفظه ،

﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ٣٧ ﴾

أى منيع الجناب

لا يُضامُ مَنْ استند إلى جنابه عز وجل و لجأ واعتصم به . فإنه العزيز الذى لا يُغلب . ولا أعزَّ و لا أشدَّ انتقاماً منه ، ثم تقرر الآيات الحقيقة ذاتها من واقع ما يقررونه فى فطرتهم . وَلَئِن سَأَلۡتَهُم

الآيات ﴿لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ . أى إذا كان الله هو خالق السموات والأرض فهل يملك أحدٌ أنْ يكشفَ ضُراً أراد الله أن يصيب به عبداً من عباده ؟ أمْ يملكِ أحدٌ سِوَى الملكِ العظيم أنْ يمنع رحمة أرادها الله لمؤمن يتوكل عليه ؟ ما شاء الله . والجواب : لا : فإذا استقرت هذه الحقيقة فقد انتهى الجدل وذهب الخوف وانقطع الأمل إلا فى الله الكريم وحده ، فهو كافٍ عباده وعليه الاعتماد والتوكل

﴿عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾

وإنه لشرفٌ عظيم للنبىِّ ﷺ ولكل مؤمن أخلص دينه لله وأفرده بعبوديته ولم يتخذْ من دُونه عز وجل ولياً ولا نصيراً فالله هو الولىُّ وهو يُحيى الموتى وهو على كل شىءٍ قدير ، شرفٌ وفوزٌ وإنعامٌ أنْ يصفه الله بعبده ولاية وتوفيق وعونٍ . نجاةٌ ونعيمٌ يوم القيامة بفضله ورحمته .

فيامَنْ ألوذُ به فيما أؤمِّلُه
ومَنْ أعوذُ به ممَّا أحاذره .
لا يَجْبُرُ الناسُ عظماً أنتَ كاسِره
ولا يهيضُون عظْماً أنتَ جابره .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

معصية الوالد لا تمنع من بره والإحسان إليه

زواج المحلل حرام وباطل

المعاصي لا تمنع من الصلاة

بر الوالدين واجب عليك وإن أساءا إليك

هل العمل عبادة

المرور بين يدي المصلي حرام

العلم فرض عين وفرض كفاية

فوائد البنوك حرام

المهدي المنتظر

هل تظهر على الميت علامات السعادة

أو الشقاوة ؟ !!

معصية الوالد لا تمنع من بره والإحسان إليه

س : يسأل ع . غ . م من الشرقية عن والدٍ فظ لا يصلى ، وذكر من حال والده مع الأسرة الشيء الكثير .

ونصيحتنا للشاب بحسن الصحبة مع الوالد والرفق به وإعطائه قدره فى البيت ، وتوقيره . وعليك أن تستعين عليه بمن يحب من الرجال فيما تراه من صالح دينه أو دنياه .

وعليك أن تشعره ببنوتك له ، و لا تتعالى عليه ، ولا تتعرض لأسباب غضبه ، وأكثر من الدعاء له فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير * وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .

هل يظهر على الميت علامات السعادة أو الشقاوة

س : يسأل عبد الحميد منصور عبد العظيم - قرية أبو ندا - كفر صقر شرقية .

هل يعرف الغاسل أن الميت من أهل الجنة أو من أهل النار من علامات تظهر عليه ؟ .

والجواب : أننا نرجو للمؤمنين الصالحين الجنة ونخاف على العاصين من النار .

ولكننا لا نستطيع أن نجزم لأحد بالجنة ، ما لم يرد فى شأنه نص ، وكذلك لا نجزم لأحد بالنار ، بل هذا من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله .

ولكن الميت يعلم منزله لحظة الموت حين تأتيه الملائكة فتبشره بالجنة أو بالنار .

وفى القرآن الكريم آيات صريحة فى ذلك ، وكذلك فى السنة الصحيحة . [الآية رقم ٥٠ من سورة الأنفال ، والآية رقم ٣٠ من سورة فصلت] .

وليس بلازم أن يظهر أثر ذلك على الميت ، فيراه الغاسل وغيره من الناس .

ولكن ليس هناك ما يمنع من ظهور ذلك على سبيل الكرامة وقد ذكر الإمام النووى رحمه الله فى شرح مقدمة مسلم أن ربعى بن حراش وهو تابعى كبير جليل ، لم يكذب قط وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين مصيره ، فما ضحك إلا بعد موته .

هل العمل عبادة ؟

[١] يسأل كثير من القراء : هل العمل عبادة ؟

والجواب : أن يقال : إن هذه الجملة ليست على اطلاقها بل فيها تفصيل ، فإن الأعمال المحرمة ليست عبادة ، والأعمال الصالحة المقرونة بالنية الخالصة عبادة ، وأما غير ذلك من الأعمال الدنيوية المباحة كالوظائف ونحوها ، فإنها تكون عبادة بشروط :

- أداء الصلاة في وقتها ، فإن الصلاة مقدمة على غيرها من الأعمال لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾ .
- أن يبتغي بعمله وجه الله ، ويستعين به على طاعة ربه .
- أن يخلص في عمله ويتقنه على الوجه الأكمل .
- وبهذا يتبين لنا أنه لا يجوز ترك الصلاة أو تأخيرها بدعوى أن العمل عبادة فإن ذلك من أبطل الباطل ...

المهدى المنتظر

س : يسأل أحمد محمد فهمى - بلبيس .

ويسأل مصطفى سيد محمود أحمد جاد- أسيوط- منفلوط.

من هو المهدى ؟ .

المهدى المنتظر رجل من أهل بيت النبى ﷺ من ولد الحسن بن على ، يملك أمر هذه الأمة فى آخر الزمان ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً ، وينزل المسيح عيسى ابن مريم فى زمنه فيساعده على قتل المسيح الدجال ، ويصلى عيسى ابن مريم خلفه .

وقد ورد فى ذكره أحاديث كثيرة ، حتى حكم بعض أهل العلم بتواتر الأخبار التى ورد فيها ذكره .

وهذه الأحاديث ليست كلها صحيحة بل منها ما هو مكذوب موضوع ، ومنها ما هو ضعيف ، ومنها ما هو حسن ، ومنها ما هو صحيح عند أهل العلم .

وقد اختلف الناس فى شأن المهدى اختلافاً عظيماً :

- فمنهم من ينكر خروجه ، وهذا خطأ بين لمصادمته لهذه الأخبار التى أشرنا إليها .
- ومنهم من يدعى أنه المسيح ابن مريم .
- ومنهم من يدعى أنه الخليفة العباسى الذى عُرف بهذا الاسم .
- والشيعة الإمامية تعتقد أنه الإمام الثانى عشر محمد ابن الحسن العسكرى ، الغائب المنتظر .
- وقد ادعى كثير من الدجاجلة والكذابين لأنفسهم ذلك الشرف وما ذكرناه من أمره هو المنقول عن أهل السنة والجماعة وهو الصواب الذى تدعمه الأدلة .

والله أعلم

العلم ... فرض عين . وفرض كفاية

س : ويسأل الأخ عبد الحميد منصور .

عن معنى الحديث « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » . وما هى أنواع العلوم الواجبة .

والجواب : هذا الحديث روى من وجوه عديدة ، وفى أسانيده مقال .

وقد سُئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس ؟ فقال : لا ، ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به فى دينه .

وقال سفيان بن عيينة ، طلب العلم ، والجهاد فريضة على جماعتهم ، ويجزىء فيه بعضهم عن بعض ، وتلا هذه الآية : ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ﴾ .

وقال ابن عبد البر : قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرىء فى خاصته بنفسه ، ومنه ما هو فرض على الكفاية ، إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل الموضع .

والذى يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه من أمور الإيمان والاعتقاد وما يجب عليه من العبادات .

أما سائر العلوم الشرعية والكونية فهى فرض على الكفاية وقد فصل العلماء ذلك ولا يتسع المقام لهذا التفصيل ، فارجع إلى ما كتبه المحققون فى ذلك .

والله أعلم

بر الوالدين واجبة وإن افترقا

س : يسأل محمود حامد السكرى - الإبراهيمية - الأسكندرية .

عمن رباه عمه وزوجة عمه . مع أن والديه على قيد الحياة ولكنهما مفترقان ، وقد بلغ الابن عشرين عاماً فماذا عليه من البر والصلة ؟ .

والجواب : بر الوالدين واجب على الأبناء ولو كانت التربية فى غير حضنهما والإحسان للعم وزوجته اللذين قاما بالتربية واجب عليك أيضاً .

وليعلم السائل أن الود ينشأ بالتودد ، والهجر يولد الجفاء فإذا وصل أمه وأباه وأحسن إليهما فإن الله يفجر ينابيع الحب والحنان فى قلبه وقلبيهما .

وليعلم السائل أن مجرد تربية زوجة العم له لا يجعلها من محارمه فلا يحل له أن يخلو بها . إلا إذا كان هناك سبب آخر للتحريم كأن تكون مرضعاً له ، أو خالة له ، أو غير ذلك من أسباب التحريم .

زواج المحلل حرام وباطل

س : يسأل طارق عبد الحميد- كفر الخضرة - منوفية .

عن رجل اتفق مع آخر أن يتزوج مطلقته التى بانت منه بطلقات ثلاث ، ثم يطلقها لترجع إليه مقابل دفع ألف جنيه ، ولم يفعل الرجل ذلك بل بقيت عنده وأنجبت منه .

والجـــواب : أن زواج التحليل حرام ، وهو كبيرة من الكبائر ، وفى الحديث « لعن الله المحلل والمحلل له » رواه أحمد والترمذى وفى رواية : « لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له » .

ومثل هذا الزواج يقـع باطلاً ، لأن من شروط صحة عقد الزواج ألا يكون العقد مؤقتاً ، ولهذا حرم النبى ﷺ نكاح المتعة لأنه يشترط فيه التأقيت وكذلك لا تحل به المرأة لزوجها الأول .

أما إن كانت النية فى زواج هذه المرأة الرغبة فـى نكاحها ، ولم يشترط فيـه التأقيت ، ولم يلتفت إلى ما اتفق عليه مع زوجها الأول ، فالعقد صحيح ، وإلا فلا .

أما المال المأخوذ على ذلك فهو سحت وحرام .

المرور بين يدى المصلى حرام

[٢] ويسأل أشرف عرفة الوكـيل - بحيرة - إتيـاى البارود - عن :

حكم المرور بين يـدى المصلى ؟ .

الجواب : أن رسول الله ﷺ قال : « لو يعلم المارُّ بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه » .

قال أبو النضر : لا أدرى أربعين يوماً أو شهراً أو سنة .

وهذا تحذير واضح ونهى صريح عن المرور بين يدى المصلى ، أى : أمامه من قدميه إلى منتهى سجوده - بين المصلى وسترته -

وأما إذا مرّ بين يـدى الصفوف فى صلاة الجماعة لحاجة فلا حرج فى ذلك لأن سترة الإمام سترة للمأموم لحديث ابن عباس رضى الله عنهما : أقبلت راكباً علـى حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلى بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدى بعض الصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت فى الصف فلم ينكر ذلك علىّ أحد .

المعاصي لا تمنع من الصلاة

س : يسأل وائل عبد العظيم- بنى صالح - الفيوم .

هل يجوز للإنسان الذى يفعل المعاصى أن يصلى ؟ .

والجـواب : أن الصلاة فريضة علـى كل مسلـم ومسلمة . والمعاصى لا تمنع من الصلاة ، بل يؤمر العاصى بالصلاة وبترك المعاصى .

والصلاة الكاملة من أنجع الأدوية فى ترك المعاصى : ﴿ إن الصلاة تنهى عـن الفحشاء والمنكر ﴾ .

وفى المسند أن النبى ﷺ ذُكر له رجل يصلى الليل كله ثم يصبح فيسرق ، فقـال : « ستنهـاه صلاتـه » وفـى رواية : « سينهاه ما تقول » .

ومن الأخطاء الشائعة بين العامة أن يلام العاصى على صلاته ، لا على معصيته ، فيقال : فلان يفعل كذا وكذا فلماذا يصلى ، فلينته عن الصلاة .

وهذا خطأ واضح بين وأما ما روى وشاع بين الناس : « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده صلاته من الله إلا بعداً » .

فهو لا يصح إسناداً ولا متناً .

والمسلم مطالب بالأمـر بالمعـروف والنهـى عـن المنكر ، فنأمر العاصى بترك المعصية لا بترك الصلاة .

والله أعلم

فوائد البنوك حرام

س : يسأل الأخ محمد السيـد ياسيـن - مصر الجديدة .

وضع لى والدى مبلغاً من المال فى أحد البنوك منذ فترة طويلة والآن وقد بلغت سن الرشد أصبح مـن حقـى التصرف فيه فما حكم هذا المال ، والربح الناتج عنه ، وإذا كان حراماً فهل أتركه للبنك ؟ .

والجواب : اعلم يا أخى وفقنا الله وإياك إلى ما فيه الخير أن فوائد البنوك من الربا المحرم شرعاً .

فإذا كان هذا المال مدخراً فى أحد البنوك الربوية التى تعطى فائدة مجددة سلفاً على رأس المال ، فعليك أولاً أن تسحب هذا المبلغ فوراً وأن تستثمر أصله - رأس المال - فى طريق حلال ، ولا يحل لك أن تستمر فى هذه المعاملة ، ولا أن تأخذ هذه الفائدة ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون ﴾ .

والله أعلم

عودة لمصطلح الحديث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، وبعد فإن نبينا محمداً ﷺ الصادق المصدوق قد أخبر أن خير الناس قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب ، فكان الأمر على ما أخبر الذى لا ينطق عن الهوى فمضى أصحابه على خير حال فاتحين للبلاد ناشرين للخير على العباد ثم تلاهم التابعون وأتباع التابعين ثم فشى الكذب كما أخبر المعصوم ﷺ فأظهر قوم من الزنادقة إسلاما ، وشهدوا ألا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله قالا ، وأضمروا الكفر ووالوا أهله فدسوا فى سنة رسول الله ﷺ ما ليس منها فوضعوا الموضوعات واختلقوا الأكاذيب من الأحاديث والروايات التى على إثرها وعلى إثر سقم الأفهام واتباع الأهواء نشأت فرق غارقة فى الضلال كالروافض والنواصب وأهل الاعتزال ، وكالخوارج والمرجئة والمتصوفة الأرذال وكالأشاعرة والمتكلمين أهل الجدال فظهر من هؤلاء وغيرهم فريق يلوون ألسنتهم بأحاديث رسول الله ليحسبها الجاهل من أحاديث رسول الله وماهى من أحاديث رسول الله وزينوا للناس سراباً يحسبه الظمآن ماءا حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

فقامت فرقة كالشيعة مثلا باختلاق الأكاذيب ووضع الموضوعات من الأحاديث لتعزيز بدعتها البالية البغيضة المقيتة والترويج لها فوضعوا جملة من الأحاديث كحديث : علىّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ، وحديث حب علىّ بن أبى طالب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وحديث (اسمى فى القرآن والشمس وضحاها واسم علىّ بن أبي طالب والقمر إذا تلاها واسم الحسن والحسين والنهار إذا جلاها واسم بنى أمية والليل إذا يغشاها) .

وحديث : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلىّ بن أبى طالب من طينة واحدة وحديث : اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى .



عودة لمصطلح الحديث

بقلم الشيخ
مصطفى بن العدوى

إلى غير ذلك من الأباطيل والموضوعات .

وآل بيت رسول الله ﷺ لهم من الفضل والإجلال ما قد ثبت بصحيح الحديث ما تملأ به المجلدات وتطفح به الكتب وفيه غنية وكفاية عن هذه الترهات وكذلك لغيرهم أيضا من أصحاب النبى الأمين ﷺ أيضاً ولكن أبى الظالمون إلا افتراءاً وزوراً .

وكذلك فعلت غير الشيعة من الفرق فحرفوا الكلم عن مواضعه وزادوا فى حديث رسول الله ما ليس منه فتعمد فرقة منهم مثلا إلى وضع زيادة فى حديث تبطل معناه وتقلبه رأساً على عقب ، وذلك كحديث : شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى . يزيدون فيه لفظة (ليست) فيكون سياقه : شفاعتى ليست لأهل الكبائر من أمتى فيقلب المعنى رأسا على عقب ، لكن الله سبحانه لم يضيع دينه ويضل عباده المؤمنين فقد أنزل الذكر وحفظه قال سبحانه : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

فقيض الله لهذه الأمة جهابذة من العلماء أولى الألباب والأفهام فقاموا يذبون عن سنة رسول الله ﷺ آناء الليل وأطراف النهار يبينون صحيحها من سقيمها وسليمها من معلولها فأفنوا أعمارهم فى ذلك ، وذهبت أبصارهم فى صفحات الكتب لتنوير الحوالك وتبيين أحوال الرواة الثقات من المتروكين الهوالك فجزاهم الله خير الجزاء على ذلك فى الدنيا ويوم تذهب الممالك ويبقى الملك لله الواحد مالك الممالك .

فجدير بكل مسلم (وخاصة من وهبوا أنفسهم للدعوة إلى الله وشرفهم الله بذلك وبالعلم والفقه فى الدين) أن يقبلوا على ذلك التراث الذى قدمه لنا المتقدمون خاصة فى باب علم الحديث وأصوله فبه - بإذن الله - تتضح الحقائق وترفع الإشكالات وتظهر المبهمات فلا تقوم لسائر العلوم قائمة إلا بعلم الحديث فرب مفسر يفسر القرآن (والقرآن يفسر بالقرآن وبالسنة وبالأثر) بحديث ضعيف أو أثر واهٍ فينشئ من ذلك خطأ فى التفسير .

وكم من فقيه يتجشم الجمع بين دليلين فى مسألة واحدة للوصول إلى حكم فيها وأحد الدليلين ضعيف فيكون الحكم مآله إلى الخطأ والتزييف .

وكم من خطيب يهز رأسه على المنابر ويُبكى العوام ويسكب العبرات وهو يحدث بحديث ضعيف أو موضوع والمسكين لا يشعر أنه يكذب على رسول الله ﷺ .

وكذلك الأصولى يؤصل أصلا فقهياً على حديث ضعيف فيكون الأصل الناتج على شفا جرف هار ينهار بصاحبه ، ومن سلك مسلكه .

وكذلك القصاصون فقد أحسن من قال فيهم : ما أحوج أهل السنة إلى قصاص صدوق .

فعودة يا عباد الله إلى هذا العلم الذى هجره المسلمون وزهَّد فيه المبطلون ، عودة إلى هذا العلم الشريف لتصحيح العقائد وتقويم الأحكام فقد يسر الله سبله فضلاً منه سبحانه ورحمة للأنام .

فهذه هى بعض مصطلحات أهل هذا العلم الشريف نوردها ميسرة مختصرة بإذن ربنا العزيز الوهاب حتى لا ينساها الخاص ولا يُحرم منها العام والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وإلى لقاء قادم إن شاء الله مع أول المقالات فى ذلك . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أبو عبد الله
مصطفى العدوى

إشاعة الفاحشة وخطورتها على المجتمع الإسلامى

إن الدين الإسلامى يعمل على تماسك المجتمع ويحرم كل ما يؤدى إلى انهياره ومما يهدد كيان المجتمع المسلم إشاعة الفاحشة بين الناس ولقد توعد الله الذين يعملون على نشر الفاحشة بعذاب أليم فى الدنيا والآخرة يقول تعالى فى سورة النور ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ ١٩

والمقصود بكلمة يحبون فى الآية - كما قال بعض المفسرون - هو الحب المؤدى إلى العمل وليس المقصود المشاعر والأحاسيس التى تظل حبيسة القلوب .

ووسائل نشر الفاحشة ليست مقصورة على الحديث عنها بل يمتد إلى كل عمل من شأنه أن يعلى راية الفجور فى المجتمع مثل توفير وسائل الفاحشة كما تشمل أيضاً محاربة الطهر والعفاف ووضع العوائق والحواجز بين العفاف وبين أفراد المجتمع ويتم ذلك بوسائل شيطانية عديدة منها الخمور والأدب الماجن - هذا إن صح أن يسمى أدبا - ونشر البغاء والدعارة كل هذه الأمور وغيرها كثير تدعو إلى نشر الفاحشة وانهيار الأخلاق والمجتمع وفسادهما .

فكل من يعمل على نشر الفاحشة أو المساعدة على انتشارها بين أفراد المجتمع فنبشره بعذاب الله الأليم فى الدنيا والآخرة .

والله تعالى من وراء القصد

والسلام عليكم

أ . طارق السيد مذكور
مدرس لغة عربية وتربية إسلامية

أسئلة القرّاء عن الأحاديث

شهر المحرم ١٤١٣هـ

يجيب عليها في هذا العدد :

الشيخ : أشرف عبد المقصود .

س ١ : يسأل ضاحي محمد دياب طالب بأسيوط عن صحة هذا الحديث وعن معناه إن كان صحيحاً : « لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرُّهم من خالفهم . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : ببيت المقدس وبأكناف بيت المقدس » .

ج ١ : الحديث بهذا اللفظ : رواه الطّبراني في الكبير (٧٦٤٣) وأحمد (٢٦٩/٥) من حديث أبي أمامة رضى الله عنه وإسناده ضعيف لجهالة عمرو بن عبد الله السّيباني الحضرمي قال الذهبي في الضعفاء (٣١٨٨) : « تابعي مجهول » .

والحديث ثابت مستفيض بدون ذكر محل الطّائفة عن جمع من الصّحابة منهم معاوية والمغيرة بن شعبة عند الشيخين وثوبان وعقبة بن عامر عند مسلم وغيرهم وراجع الكلام على الحديث في الصحيحة للألباني (٥٩٩/٤) وحديث رقم (٢٧٠) .

● فائدة : من هم أصحاب هذه الطائفة وأين محلهم ؟ قال الإمام النّووي في شرحه لمسلم (٦٧/١٣) : « يجوز أن تكون الطّائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدّث ومفسر ، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وزاهد وعابد ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد ، بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد ، وافتراقهم في أقطار الأرض ، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد ، وأن يكونوا في بعض دون بعض منه ، ويجوز إخلاء الأرض من بعضهم أولاً فأولاً ، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد ، فإذا انقرضوا جاء أمر الله » اهـ .

وراجع الكلام على الحديث في « شرف أصحاب الحديث » للخطيب البغدادي ، وفتح المجيد ص (٣٨٠ ، ٣٨١) .

س ٢ : يسأل صالح رشاد

صابر خطيب مسجد الشهيد بالحادقة مركز الفيوم عن صحة حديثين وردا فى هدية المجلة لشهر ذى القعدة ١٤١٢هـ ويذكر أنه قرأ تضعيفاً لهما : الأول : حديث : « من صنع لكم معروفاً فكافئوه ... » .

الثاني : حديث : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » .

ج ٢ : أما الحديث الأول : فهو جزء من حديث ابن عمر الذى رواه أبو داود (١٦٧٢ ، ٥١٠٩) والنسائي (٨٢/٥) وأحمد (٦٨/٢ ، ٩٩ ، ١٢٧) والبخارى فى الأدب المفرد (٢١٦) والحاكم (٤١٢/١ ، ٦٣/٢ ، ٦٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال الألباني فى الصحيحة (٢٥٤/١) : وهو كما قالا وكذا الأرناؤوط فى تخريجه لابن حبان (٣٤٠٨) .

● وأما الحديث الثاني : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر »فقد رواه مسلم : كتاب الزهد والرقائق (٢٩٥٦)(١) .

وقد وهم الإمام الصَّغاني فحكم بوضعه فى رسالته (الموضوعات) برقم (٦٣) ومما يؤكد وهمه وأنه سبق قلم منه أنه أورده فى كتابه : « مشارق الأنوار النبوية على صحاح الأخبار المصطفوية فى الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم » رقم (١٢٨٤ بتحقيقنا) .

س ٣ : يسأل مصطفى محمود إسماعيل من الاسكندرية عن صحة حديث : « أذن لى أن أحدث عن ديك مرقت رجلاه الأرض ، وعنقه مثني تحت العرش وهو يقول : سبحانك ما أعظمك ربنا فيرد عليه : ما علم ذلك من حلف بي كاذباً » .

ويتساءل أيضاً : وهل يوجد أحاديث موضوعة فى صحيح ابن حبان وما أمثلة ذلك إن كان فيه أحاديث موضوعة ؟ .

ج ٣ : أولاً : الحديث رواه الطَّبراني فى المعجم الأوسط كما فى مجمع الزوائد للهيثمي (١٨٠/٤ ، ١٨١) والحاكم فى المستدرك (٢٩٧/٤) وغيرهما من حديث أبى هريرة وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، والمنذري فى الترغيب والترهيب (٤٧/٣) والألباني فى الصَّحيحة (١٥٠) .

ثانياً : بالنسبة لصحيح ابن حبان فهو كتاب عظيم الفائدة حرَّره مؤلفه أيما تحرير وحقق أسانيده ورجاله وقد قدم علماء الفن كتابه هذا على مستدرك الحاكم قال الحافظ ابن كثير فى اختصار علوم الحديث ص (٢٦) : « قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة وهما خير من المستدرك بكثير وأنظف أسانيد ومتوناً » .

وقد بين الحافظ ابن حجر منزلة أحاديث ابن حبان فقال فى نكته على ابن الصلاح (٢٩١/١) : « حكم الأحاديث التى فى كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح

والحسن ما لم يظهر في بعضها علة قادحة » .

وقد بين الشيخ شعيب الأرناؤوط في مقدمته لتخريج الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١/٤٠) أنه تبيّن له من دراسة أسانيده أن الكثرة الغالبة منها إنما هي على شرط الشيخين . وراجع مقدمة الشيخ أحمد شاكر للجزء الأول الذي حققه فقط من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان .

س ٤ : يسأل محمد على عليات موسى من قرية الكرنك بالأقصر – قنا عن صحة هذا الحديث مع توضيحه : « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت النبي ﷺ غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال : يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أمّ الناس فليوجز ، فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة » .

ج ٤ : الحديث أخرجه البخاري : كتاب الأذان : باب من شكا إمامه إذا طوّل (٧٠٤) ومسلم : كتاب الصلاة : باب القراءة في العشاء (٤٦٦)(١٨٢) واللفظ له . من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه .

● فائدة : قال الحافظ في الفتح (٢/٢٣٣) : « قال ابن دقيق العيد : التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية ، فقد يكون الشيء خفيفاً بالنسبة إلى عادة قوم ، طويلاً بالنسبة لعادة آخرين ... » .

قلت : (أي الحافظ ابن حجر : « وأولى ما أخذ حدُّ التخفيف من الحديث الذي أخرجه أبو داود والنسائي عن عثمان بن أبي العاص أن النبي ﷺ قال له : أنت إمام قومك ، وأقدر القوم بأضعفهم » إسناده حسن وأصله في مسلم) اهـ .

وراجع الكلام على هذه المسألة وفقهها في مبحث نفيس لابن القيم في الصلاة وحكم تاركها لابن القيم ص (١٠٧ : ١٢٠) .

س ٥ : يسأل سيد جلال من أسوان : ما قولكم في الإمام الذي يقول عند تسوية الصفوف للصلاة : « إن الله لا ينظر إلى الصَّف الأعوج » أو قوله : « صلوا صلاة مودع كما أمر بذلك رسول الله » هل أمر بذلك رسول الله وهل قال مثل ذلك ؟ !

ج ٥ : ثبت عن النبيّ ﷺ أحاديث كثيرة في الحث على تسوية الصفوف عند تسويته للصفوف ، فمن ذلك حديث أبي مسعود الأنصاري قال : كان النبي ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول : «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم» رواه مسلم (٤٣٢) (١٢٢) وحديث أنس : « سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة » رواه البخاري (٧١٩) وأما لفظ :

« إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج » فلم أعثر عليه وأما أمره ﷺ بأن يصلى المرء صلاة مودع ففى حديث أبى أيوب الأنصاري قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : عظنى وأوجز فقال : «إذا قمت فى صلاتك فصل صلاة مودع ... » الحديث . رواه ابن ماجه وأحمد (٥/٤١٢) وهو حديث حسن بشواهده كما فى الصحيحة للألباني (٤٠١) .

س ٦ : يسأل جمال أحمد يوسف من محافظة المنيا : هناك مقولة تقول : إن من صلى الفجر والصبح وظل يذكر الله عز وجل ويصلى على الرسول حتى صلاة الضحى تكتب له حجة وعمرة كاملة . هل هذا صحيح ؟ .

ج ٦ : نعم . ثبت ذلك عن النبى ﷺ فيما رواه الترمذي (٥٨٦) عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة » قال : قال رسول الله ﷺ : « تامة ، تامة ، تامة » .

وقال الترمذى : حديث حسن غريب وهو كما قال فإن للحديث شواهد كثيرة ذكرها ابن علان فى الفتوحات الربانية (٣/٦٣) وكذا المنذرى فى الترغيب والترهيب ولذا حسنه الألباني فى صحيح الترغيب (١/٢٦٠) .

س ٧ : يسأل ح . ع . مرسى من سوهاج - البلينا عن صحة هذا الحديث : « لو لم يتبق إلا يوماً على قيام الساعة لأطاله الله حتى يخرج من أمتى رجلاً يملأ الدنيا خيراً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً » وهل هو المهدى المنتظر ؟ .

ج ٧ : الحديث أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) وغيره من حديث ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم ، حتى يبعث فيه رجلاً منى - أو من أهل بيتى - يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً ، كما ملئت جوراً وظلماً » .

● وهذا الرجل هو المهدى المنتظر كما استفاضت بذلك الأحاديث وتواترت قال الشيخ ابن باز : « أمر المهدى معلوم ، والأحاديث فيه مستفيضة ، بل متواترة متعاضدة ، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها ... » وقال : « وقد اطلعت على كثير من أحاديثه فرأيتها كما قال الشوكانى وغيره ، وكما قال ابن القيم : فيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف المنجبر ، وفيها أخبار موضوعة ، ويكفينا من ذلك ما استقام سنده سواء كان صحيحا لذاته أو لغيره ، وسواء كان حسناً



لذاته أو لغيره ، وهكذا الأحاديث الضعيفة إذا انجبرت وشدّ بعضها بعضاً فإنها حجة عند أهل العلم ... ، والحق أن الجمهور من أهل العلم بل هو كالاتفاق - على ثبوت أمر المهدى وأنه حق ، وأنه سيخرج فى آخر الزمان ، أما من شذ عن أهل العلم فى هذا الباب فلا يلتفت إلى كلامه فى ذلك »اهـ . من كتاب الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى للشيخ عبد المحسن العباد ص (١٥٧) وقد أحصى الشيخ عبد المحسن فى كتابه هذا الصحابة الذين رووا أحاديث المهدى فبلغوا ستة وعشرين صحابياً وراجع (الصحيحة) للألبانى حيث ذكر هناك (٤١/٤) أكثر من خمسة عشر عالماً صححوا أحاديث المهدى ومنهم من صرح بتواترها .

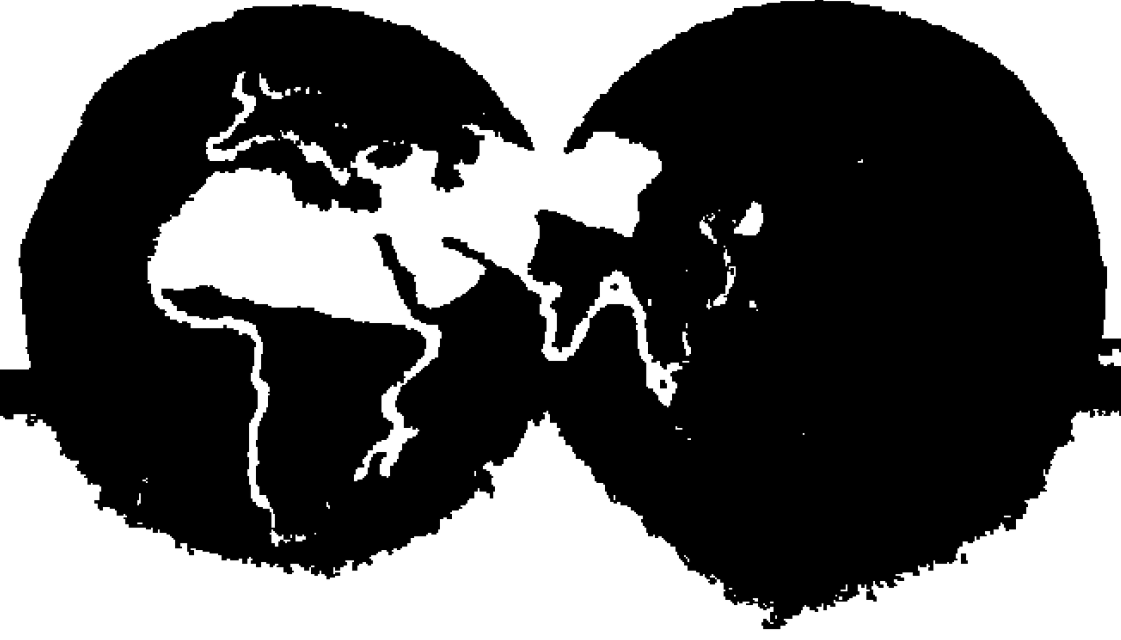
س ٨ : يسأل ناجح عابدين جلعان - سوهاج - البلينا عن صحة هذين الحديثين :

الأول : عن أبى أمامة قال : قام رسول الله ﷺ ذات يوم فاستفتح الصلاة فرأى نخامة فى القبلة فخلع نعليه ، ثم مشى إليها فحكها ففعل ثلاث مرات ، فلما قضى صلاته أقبل على الناس بوجهه فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن أحدكم إذا قام فى الصلاة فإنه فى مقام عظيم بين يدى رب عظيم يسأل أمراً عظيماً الفوز بالجنة والنجاة من النار ، وإن أحدكم إذا قام فى الصلاة فإنه يقوم بين يدى الله عز وجل مستقبل ربه ، وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره ، فلا يتفلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه ، ثم ليعرك فليشدد عركه ، فإنما يعرك أذن الشيطان ، والذى بعثني بالحق لو ينكشف بينكم وبينه الحجب أو يؤذن للمسجد فى الكلام لشكى ما يلقى من ذلك » .

الثاني : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة مز حفر النيران » .

ج ٨ : الحديث الأول : قال عنه الهيثمي فى مجمع الزوائد (١٩/٢) : «رواه الطبراني فى الكبير (٢٣٤/٨) من رواية عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف » اهـ .

وأما الحديث الثاني : فأخرجه الترمذي (٢٤٦٢)وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفيه الوصافي ، وعطية العوفي وهما ضعيفان ، والحديث ضعفه الحافظ ابن رجب فى أهوال القبور ، وضعفه الألباني فى شرحه وتعليقه عى متن الطحاوية ص (٥٠) . وإن كان معناه صحيحاً كما دلت على ذلك أحاديث أخرى صحيحة راجع كتابنا (الحياة البرزخية) .



العالم الإسلامي

تقرير عام عن إقليم :

أوجادين

نبذة تاريخية عن الإقليم

الموقع : تقع منطقة (أوجادين) الإسلامية شرق أثيوبيا ويحدها غرباً أثيوبيا وشرقاً الصومال وجنوباً الصومال أيضاً والجنوب الغربى كينيا وشمالاً جمهورية جيبوتى .

المساحة : تبلغ مساحة المنطقة مائتين وخمسين ألف ميل مربع تقريبا .

المناخ : مناخها معتدل جدا وتهطل الأمطار فى فصلين من فصول السنة الأربعة وهما فصل الربيع والخريف وتربتها خصبة وصالحة للزراعة والرعي وللمنطقة نهران نهر (جوبا) ونهر (شبيلي) ويمكن الإستفادة منهما للزراعة بمساحة لا تقل عن ثلثي المنطقة ولكن لم يتم ذلك لأسباب أهمها :

١ - عدم العناية من قبل الأنظمة الحاكمة للإقليم .

٢ - عدم امتلاك الشعب للمعدات الزراعية ولقلة الموارد المالية فى الإقليم .

٣ - عدم الاستقرار للمنطقة لمدة لا تقل عن أربعين عاماً نظراً للحروب المتتالية فى المنطقة بين الجبهات المحلية والحكومة الأثيوبية .

وبحمد الله سبحانه وتعالى بدأ عهد جديد يبشر بالخير للمنطقة وذلك بعد سقوط نظام منجستو الماركسى .

عدد السكان : يبلغ عدد سكان المنطقة ما بين خمسة ملايين إلى ستة ملايين نسمة كلهم يدينون بدين الإسلام ولكن المؤسسات التنصيرية يواصلون نهارهم بليلهم لتنصير أبناء المنطقة وعملهم كان منذ الاحتلال الأوربى للمنطقة قبل دخول الحكومة الأثيوبية التى ورثت الاحتلال والتنصير من حليفاتها الأوربيين ونابت عنهم لإتمام عملهم بكل معناه .

الموارد الطبيعة : إن منطقة (أوجادين) منطقة غنية وبكر ولم تستغل بعد ويكثر فيها



المراعي والعشب والحيوانات الأليفة وغيرها واكتشف فيها أخيرا معادن ثمينة وغالية .

متى دخل الإسلام ؟ : دخل الإسلام في منطقة (أوجادين) قبل انتشاره في المدينة المنورة لأن المنطقة كانت متداخلة للحبشة التي ظفرت بالهجرة الأولى والثانية للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

وما زالت المنطقة مسلمة مائة في المائة على الرغم من ظروفها الحرجة التي مرت على المنطقة من الاحتلال الأوروبي والأثيوبي والغزوات التنصيرية والمسيحية والماركسية والصهيونية العالمية الحاقدة على الإسلام وأهله وذلك بفضل من الله سبحانه ثم بجهود العلماء العاملين في المنطقة الذين وقفوا بكل إيمان وشجاعة أمام التنصير والمذاهب الهدامة جزاهم الله خير الجزاء .

القطاع التعليمي

لا يوجد في منطقة (أوجادين) إلا بضعة مدارس حكومية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة أسستها الحكومة الأثيوبية لتنفيذ سياساتها الهادفة بخلق جيل يخدم لمصالحها الاستعمارية والتنصيرية ولا يوجد فيها مدارس إسلامية نظامية إلا مدرسة واحدة في مدينة (طجحبور) بتمويل من جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت لأن المنطقة كانت محظورة من بناء المدارس الإسلامية إلا ما كان مرفقا بمسجد أو كان بخلوة قرآنية .

ولكن بفضل من الله سبحانه انتشر التعليم في المنطقة بالطرق الآتية :

أولا ، حلقات المساجد لأنها جامعات ربانية مباركة تخرج منها الجيل الأول المفضل لهذه الأمة .

ثانيا ، خلوات القرآن الكريم .

ثالثا ، سفر الطلبة إلى الدول المجاورة على حسابهم الخاص مثل مصر واليمن والسعودية .

رابعا ، عن طريق مدارس أهلية غير نظامية يتولى تدريسها العلماء المحليون في المنطقة .

القطاع الصحي

المنطقة يتيمة وليس لها والد يعتني بها وبأهلها فالقطاع الصحي شبه عديم في المنطقة لأن المنطقة كانت منطقة عسكرية لا يسمح للهيئات الخيرية بالعمل فيها كما أن الحكومة الأثيوبية لم تؤسس مراكز صحية ومستشفيات إلا ما لا يستحق الذكر من المستوصفات العديمة النفع والهادفة إلى أغراض غير صحية ولا نخفي عليكم من أن الكثير من إخوانكم المسلمين يموتون بأمراض بسيطة مثل الملاريا ومرض السل وفقر الدم والنيمونيا والإسهال الشديد عند الأطفال والعجزة ومما ضاعف متاعب المنطقة عودة آلاف

اللاجئين من الصومال إلى الإقليم الموطن الأصلي لهم : بعد حرب عام ١٩٩١ م ومما لا يخفى عليكم أن آلافا من اللاجئين المقيمين في الصومال قد حضروا في إقليم (أوجادين) الموطن الأصلي لهم بعد اندلاع الحروب الأهلية في الصومال قد حضروا في الإقليم

سيرا على الأقدام حاملين أولادهم على ظهورهم وصدورهم ورقابهم وقتل من اللاجئين عدد كثير من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ بأيدي المحليين القبليين بدعوى أنهم من القبيلة الفلانية وفقط ومات الكثير من اللاجئين في طريقهم إلى إقليم (أوجادين)

إما عطشاً أو جوعاً أو تيهاً في الصحارى سائلين جلت قدرته بالهداية والتوبة إنه جواد كريم .

إن هؤلاء اللاجئين بما فيهم الأيتام والأرامل والعجزة والشيوخ والفقراء عادوا إلى الإقليم بأنفسهم فقط وليس عندهم متمول من المال لا سكن ولا ملابس ولا غذاء ولا أدوية والماء قليل وليس لهم معين إلا الله سبحانه وتعالى ثم إخوانهم أهل الفضل والإحسان الذين يرجون ما عند الله من ثواب وأجر)

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾

مطالب الإقليم

أولا ، بناء بيوت الله - المساجد :

إن تعمير المساجد وبناءها مما رغب فيه الإسلام وحثنا عليه إذ يقول رب العزة والكمال في محكم تنزيله ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام « من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة »(١) إن إخوانكم المسلمين المقيمين في إقليم (أوجادين) بحاجة ماسة وملحة إلى إقامة أعداد كثيرة من المساجد للصلاة فيها ورفع كلمة التوحيد في منابرها .

ثانيا ، بناء مدارس إسلامية وخلوات للقرآن الكريم :

العلم نور والجهل ظلام والتعليم أساس لتقدم الشعوب ورقيها والمعرفة بخالقها كما يجب وينبغي وطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقد أرشدنا الإسلام في التعليم إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ إن حاجة المنطقة إلى بناء مدارس إسلامية حاجة عظيمة ونرجو من أهل الفضل والإحسان مساعدتنا في إقامة المدارس الإسلامية وتشغيل الدعاة والمعلمين احتساباً بما عند الله من ثواب وأجر .

ثالثاً ، التبرع بحفر آبار كثيرة في المنطقة :

إن المنطقة يكثر فيها المواشي إبلا كانت أو غنماً أو بقراً ولا تهطل الأمطار إلا في فصلين من فصول السنة وهما فصل الربيع والخريف وقد يقل المطر فى كليهما يعنى الربيع والخريف مما يسبب وفيات كثيرة للمواشي لا لقلة المراعي والأعشاب بل لقلة الماء وعدمه أو بعده عن الأمكنة الصالحة للرعي .

٢٥

(١) متفق عليه . البخاري (٢٤/٥٣٣ ، ٤٣) الصلاة ، (٤٥٠) الصلاة ، ومسلم والزهد والرقائق .

وإننا ندعو : أهل الفضل والإحسان أن يتبرعوا بجزء من أموالهم لحفر الآبار في المنطقة وهي من الصدقات الجارية ثوابها بعد الانتقال من الحياة الفانية إلى دار القرار .

رابعاً ، كفالة الأيتام وإقامة ملاجئ لهم :

إن الحروب المتتالية في إقليم (أوجادين) بين الجبهات المحلية والحكومات الأثيوبية والحرب الأهلية في الصومال لأوائل عام ١٩٩١ م قد نتج عنه ازدحام المنطقة بآلاف من اليتامى الذين فقدوا والدهم بسبب الحروب تلك ونرجو من المسلمين الذين يؤمنون بقول الحق تبارك وتعالى ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ﴾ وبقول المصطفى (ﷺ) بما معناه ، أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة [1] ، وأشار السبابة والوسطى نرجو أن يتبرعوا بكفالة أيتام المنطقة الفقراء الذين فقدوا والدهم وإقامة ملاجئ لهم لحضانتهم وإنقاذهم من الموت جوعاً أو الانحراف عن الإسلام لتأمين لقمة العيش لأنفسهم .

خامساً ، إغاثة عاجلة من الأغذية والملابس إلى المنطقة :

يا أهل الإسلام إن اللاجئين العائدين من الصومال ، الأيتام ، والأرامل ، والمعوقين ، والعجزة والشيوخ المساكين والفقراء ينتظرونكم بفارغ الصبر لنجدتهم ومساعدتهم وليس لهم معين إلا الله سبحانه ثم أنتم يا أهل الإسلام وهم بحاجة إلى إغاثة عاجلة قبل أن يفوت الأوان اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد .

والإيثار محمود في شريعتنا ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » [2]

سادساً ، إقامة مراكز صحية ومستوصفات الإسلامية في المنطقة :

نرجو إقامة مستوصفات وإرسال أطباء إسلاميين معهم الإسلام والأدوية بدلاً من الفرق التنصيرية العاملة في الإقليم بأسماء مستعارة من الطب وغيره .

إخواننا في الإسلام إن النصارى يستغلون غيابكم عن الساحة لتنصيرهم وإبعادهم عن عقيدتهم الإسلامية فساعدوهم لدفع أمراض الأبدان وأمراض القلوب وجزاؤكم أمامكم في دار القرار والجزاء .

سابعاً ، المشاريع الاستثمارية على ضفاف الإنهار في المنطقة :

إننا نرجو من أهل الفضل والإحسان التبرع بجزء من أموالهم لإقامة بعض المشاريع التعاونية الاستثمارية على ضفاف نهري (جوبا وشبيلي) وتأمين بعض المعدات الزراعية ومحركات ضخ الماء لهم للحصول بالاكتفاء الذاتي في الغد القريب إن شاء الله تعالى وأخيراً ندعوكم لزيارة المنطقة – منطقة (أوجادين) المسلمة للاطلاع على أحوال إخوانكم المسلمين والاستثمار بخيرات المنطقة التي لم تستغل بعد ، والله يرعاكم والسلام عليكم .

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في إقليم أوجادين
أحمد نور شيخ مؤمن

---

(١) البخاري (٥٣٠٤ ، ٦٠٠٥) العلاقة والأدب عن سهل بن سعد ، ومسلم نحوه (٢٩٨٣/٤٢) الزهد والرقائق عن أبي هريرة .

(٢) وأخرجه مسلم (٢٥٨٦/ ٦٦ ، ٦٧) البر والصلة والآداب باب (١٧) عن النعمان بن بشير .

لغتنا الجميلة

١ - من أوهام الخواص أنهم يقولون : قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج فيستعملون « سائراً » بمعنى الجميع وهو فى كلام العرب بمعنى الباقى . ومنه قيل لما يبقى فى الإناء : سؤر . والدليل على صحة ذلك أن النبى ﷺ قال لغيلان حين أسلم وعنده عشر نسوة : « اختر أربعاً منهن وفارق سائرهن »* أى من بقى بعد الأربع اللآتى تختارهن . ومما يدل على أن « سائراً » بمعنى باقٍ ما أنشده سيبويه : -

ترى الثورَ فيها مُدخلَ الظلِّ رأسَه
وسائرُه بادٍ إلى الشمسِ أجْمَعُ(١)

٢ - ومن هذا النمط أيضاً توهمهم أن البهيم نعت يختص بالأسود لاستماعهم : ليل بهيم ، وليس كذلك ، بل البهيم اللون الخالص الذى لا يخالطه لون آخر ، ولا يمتزج به شية غير شيته ، ولذلك لم يقولوا لليل المقمر : ليل بهيم ، لاختلاط ضوء القمر به ، فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز أن يقال : أبيض بهيم ، وأشقر بهيم ، وجاء فى الآثار : يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بُهماً ، أى على صفة واحدة من صحة الأجساد والسلامة من الآفات ليتم لهم بذلك خلود الأبد والبقاء السرمد(٢).

٣ - الهاءات سبع : - هاء الإضمار - هاء التأنيث - هاء العماد - هاء الوقف - هاء الندبة - الهاء الأصلية - هاء البدل .

أ - هاء الإضمار - كقولك : - زيد ضربته . وتسمى أيضاً هاء الكناية .

ب - هاء التأنيث كقولك : - طلحه - حمزه فى الوقف . فإذا وصلت صارت تاء .

جـ - هاء العماد نحو قوله تعالى : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٩﴾(٣) فالهاء فى (إنه) عماد ذكرت على شريطة التفسير وليست بضمير يرجع إلى مذكور متقدم وإنما هى مقدمة على شريطة التفسير لتفخيم الكلام .

(*) صحيح بطرقه . أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد وغيرهم ، وانظر إرواء الغليل (رقم ١٨٨٣) .

(١) (٢) من كتاب درة الغواص للحريري ت محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار نهضة مصر ص٤ ، ص٢٦٩ .

(٣) سورة النمل آية ٩ .

د - هاء الوقف نحو قوله جلا وعلا : -

﴿ فبهداهم اقتده ﴾[٤] ونحو ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴾[٥] ونحو ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩ ﴾[٦]

وتجب هذه الهاء فيما يحذف من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة نحو الأمر من وشيت ، ووقيت ، تقول : شِهْ ، وقِهْ وكذلك من وعيت تقول : عِهْ فأنت فى الأول بالخيار (فى غير القرآن) فأما الثانى فلا بد منها فيه لأنه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتدئ بها .

هـ - هاء الندبة : نحو واإسلاماه ، واعمراه ، وامعتصماه وما أشبه ذلك إذا وصلت سقطت وإذا وقفت ثبتت لأنها لمد الصوت فإذا ناب عنها حرف غيرها فى الاتصال سقطت .

و - الهاء الأصلية : نحو لا تموّه علىّ فالهاء فيه أصلية ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣ ﴾[٧]

ز - هاء البدل : نحو هرقت الهاء بدل من الهمزة وكذلك هَرِقْ ماءك[٨].

٤ - لا يقال للمائدة مائدة إلا إذا حضر عليها الطعام وإلا فهى خِوَان ولا يقال للقدح كأس إلا إذا كان فيها شراب ولا للبئر ركيّة إلا إذا كان فيها ماء ولا للدلو سَجْل إلا وفيها ماء ولو قلّ ولا يقال لها ذَنوب إلا إذا كانت ملأى ولا يقال للبستان حديقة إلا إذا كان عليه حائط ولا للإناء كوز إلا إذا كانت له عُروة وإلا فهو كوب ولا للمجلس نادٍ إلا وفيه أهله ، ولا للسرير أريكة إلا إذا كانت عليه حَجَلة . ولا للمرأة ظعينة إلا ما دامت راكبة فى الهودج ولا للسّتر : خِدر إلا إذا اشتمل على امرأة ولا للقِدْح سهم إلا إذا كان فيه نصل وريش[٩].

٥ - عبارات تقرأ طرداً ورداً أى لا يغيرها عكس حروفها : -[١٠]

أ - (كبر رجاء أجر ربك).

ب - (لُمْ أخاً مَلّ) .

جـ - (سكُت كُلّ من نَمّ لك تكسْ) أى تصبح كَيّساً عاقلا.

د - ﴿ كُلّٞ فِي فَلَكٖ ﴾[١١].

ومن ذلك أيضا قول الشاعر : -

مودته تدومُ لكلّ هَوْلٍ
وهل كلّ مودته تدومُ ؟

وقول القائل : سر فلا كبا بك الفرس وقول القائل : دام علا العماد .

(٤) الأنعام آية ٩٠ .
(٥) القارعة آية ١٠ .
(٦) الحاقة ٢٨ ، ٢٩ .
(٧) سورة البقرة آية ١٦٣ .
(٨) من كتاب معانى الحروف للرمانى ت . د . عبد الفتاح شلبى ط دار نهضة مصر بدون تاريخ ص١٤٥ .
(٩) درة الغواص للحريرى ت محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار نهضة مصر بدون تاريخ ص٢٤ .
(١٠) مقامات الحريرى ط مصطفى الحلبى .
(١١) سورة الأنبياء .

٦ - لفظة « بين » تقتضى الاشتراك فلا تضاف إلا إلى مثنى أو مجموع فإن أضيفت لواحد عطف عليه بالواو نحو المال بين زيد وعمرو وتكرر مع الضمير نحو المال بينى وبينك للزوم إعادة الجار فى العطف على الضمير المجاور فأما قوله تعالى : ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ وقوله سبحانه ﴿ يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ﴾ وقوله عز من قائل ﴿ مذبذبين بين ذلك ﴾ وقول امرئ القيس (بين الدخول فحومل) فهى فيهن مضافة لمتعدد معنى لأن لفظة أحد هنا تفيد استغراق الجنس إذ هى الأصلية الهمزة الخاصة بالعقلاء ولا تستعمل إلا فى النفى وشبهه بخلاف أحد الذى بمعنى واحد فهمزته بدل عن واو لدلالته على معنى الوحدة ولا يختص بالنفى ولا يضاف إليه بين نحو قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ (والسحاب) جمع والإشارة فى (ذلك) مؤدية معنى الفريقين بدليل ﴿ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ (والدخول) اسم مكان واسع مشتمل على أمكنة[١٢].

٧ - تسمية المتضادين باسم واحد وهو ما يعرف (بالتضاد) أى أن تعبر كلمة ما عن المعنى وضده . ومن ذلك : -

الجوْن : - الأسود وهو الأبيض .

الصريم : - الليل وهو الصبح .

السُدفة : - الظلمة وهى الضوء .

الجلل : - الشئ الكبير والجلل الشئ الصغير .

الصارخ : - المستغيث والمغيث .

الهاجد : - المصلى بالليل وهو النائم أيضاً .

الأقراء : - الحيْض وهى الأطهار أيضاً .

وراء : - تكون قُدَامـاً وتكون خلفاً يقول تعالى ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۝٧٩ ﴾ [١٣] أى قدامهم .

فوق : - تكون بمعنى دون قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [١٤] أى فما دونها . هذا قول أبى عبيدة[١٥].

٨ - نظم للعرب لا يقوله غيرهم : -

يقولون : عاد فلان شيخاً وهو لم يكن شيخاً قط .

وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود .

ومن هذا فى كتاب الله جل ثناؤه

(١٢) كتاب المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله ط المطبعة الأميرية سنة ١٩٠٨ جـ٢ ص٢٠٧ .

(١٣) الكهف آية ٧٩ .

(١٤) البقرة آية ٢٨٥ .

(١٥) كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري ت محمد محيى الدين عبد الحميد ط دار الجيل ط٤ سنة ١٩٦٣ ص١٧٧ وما بعدها .

﴿ يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ وهم لم يكونوا فى نور قط .

ومثله ﴿ مَن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ النحل / ٧٠ وهو لم يكن فى ذلك قط وقال الله عز وجل

﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ يس / ٣٩ فقال (عاد) ولم يكن عرجوناً قبل[16]

٩ - من الجمع الذى لا واحد له من لفظه : -

العالم - الأنام - الرهط - النفر - المعشر - الجند - الناس - الغنم - النعم - الإبل .

وربما كان للواحد لفظ ولا يجئ الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا :

امرؤ ، وامرآن ، وقوم - امرأة ، وامرأتان ، ونسوة

ومن الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما قولهم : كلا ، وكلتا ، واثنان[17]

١٠ - يلاحظ فى مثل قولك استبدلت كذا كذا أن الباء داخلة على المتروك ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى : قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ البقرة ٦١

١١ - رب شئ يجوز مشاكلة ولا يجوز استقلالاً مثل : -

﴿ومكروا ومكر الله﴾ .

١٢ - كل عضو زوج من أعضاء الإنسان فهو مؤنث إلا الخد والجنب والحاجب وكل عضو فرد فهو مذكر إلا الكبد والكرش والطحال .

١٣ - إذا وقعت الصفة بين متضايفين أولهما عدد جاز أن تتبع المضاف نحو ﴿ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ سورة نوح وأن تتبع المضاف إليه ﴿ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ ﴾ يوسف ٤٣

١٤ - إذا توسطت أن بين لما والفعل دلت على أن الفعل كان فيه تراخ نحو قوله سبحانه

﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ يوسف

١٥ - الفرق بين الظلم والهضم أن الهضم نقصان بعض الحق ولا يقال لمن أخذ جميع حقه قد هضم . والظلم يكون فى البعض والكل وفى القرآن الكريم : - فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ أى لا يمنع حقه ولا بعض حقه[18]

١٦ - الفرق بين العادة والدأب أن العادة على ضربين : اختيار أو اضطرار فالاختيار كتعود شرب النبيذ وما يجرى مجراه مما يكثر الإنسان فعله فيعتاده ويصعب عليه مفارقته والاضطرار مثل أكل الطعام وشرب الماء لإقامة الجسد وبقاء الروح وشاكل ذلك والدأب لا يكون إلا اختياراً ألا ترى أن العادة فى الأكل والشرب المقيمين للبدن لا تسمى دأباً[19]

---

(١٦) كتاب الصاحبى لابن فارس ت السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبى بدون تاريخ ص٤٥٠ .

(١٧) المرجع السابق ص٤٢٧ .

(١٨) كتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ط دار الكتب العلمية بيروت ت حسام الدين القدسى ص١٩٢ .

(١٩) نفس المرجع ص١٨٧ .

١٧ - مسألة : - فى قوله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والجنة حق والنار حق » هل الجنة بالرفع أو النصب ؟.

الجواب - هو بالنصب لا يجوز غيره لأنه الذى يستقيم به المعنى ولا ينافى هذا قول النحاة يجوز الرفع بعد استكمال الخبر لأنه حيث جاز أن يكون مستأنفاً والاستئناف هنا يخل بالمعنى إذ يصير المراد الإخبار بأن الجنة حق وليس مراداً وإنما المراد ادخاله فى المشهود به فتعين النصب[٢٠].

١٨ - مسألة : - فى إعراب تركيب وقع فى بعض الكتب نصه : ولا يمكن الوارث أخذها . هل الوارث مرفوع على الفاعلية وأخذها بالنصب على المفعولية أو بالعكس ؟

الجواب : - الوارث هو المفعول المنصوب وأخذها هو الفاعل المرفوع ، لا يجوز غير ذلك ومن عكس فهو عارض من علم العربية بالكلية وذلك مأخوذ من قاعدة قررها أهل النحو واتفقوا عليها منهم الزجاجى فى الجمل وابن هشام فى المغنى فقالا : إذا اشتبه عليك الفاعل من المفعول فرد الاسم إلى الضمير فما رجع إلى ضمير المتكلم المرفوع فهو الفاعل وما رجع إلى ضميره المنصوب فهو المفعول قال ابن هشام : تقول أمكن المسافر السفر بنصب المسافر لأنك تقول أمكننى السفر ولا تقول أمكنت السفر . وكذلك التركيب المسئول عنه لو رجعت الوارث إلى الضمير لقلت فى التكلم ولا يمكننى أخذها وفى الخطاب ولا يمكنك أخذها وفى الغيبة ولا يمكنه أخذها فالضمائر كلها منصوبة وأخذها هو الفاعل وكذا الوارث الواقع موقعه[٢١]

١٩ - كلمة سواء إذا جاء بعدها همزة الاستفهام فلا بد من العطف بأم وإلا فالعطف بأو . وفى أفعل التفضيل لا يعطف إلا بأم فلا يقال زيد أفضل أو عمرو وبالإجمال فكل موضع يحسن فيه السكوت على ما قبل أو فالعطف بأو وإلا فبأم[٢٢].

٢٠ - الفرق بين إلى وحتى أن حتى تختص بغاية الشىء نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقل حتى نصفها بخلاف إلى فإنها عامة ويشترط فيما بعد حتى أن يكون آخراً مثل (حتى رأسها) أو ملاقى الآخر نحو : سهرت الليلة حتى مطلع الفجر[٢٣]

(٢٠) الحاوى للفتاوى لجلال الدين السيوطى ط دار الفكر جـ٢ ص٢٧٠ .

(٢١) المرجع السابق ص٢٧١ .

(٢٢) مفتاح الإعراب ط صبيح جـ٤ سنة ١٩٦٣ محمد أحمد مرجان .

(٢٣) نفس المرجع السابق .

٢١ - باب الحمل : - وهو باب ما يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه .

يقولون : - ثلاثة أنفس والنفس مؤنثة لأنهم حملوه على الإنسان وفي كتاب الله جل ثناؤه ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ ﴾ المزمل ١٨ حمل على السقف ومن الحمل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الشعراء قال أبو عبيدة أراد الرسالة . ومن الباب قوله عز وجل : ﴿ سَعِيرًا ﴾ والسعير مذكر ثم قال : مذكر ثم قال : ﴿ إِذَا رَأَتۡهُم ﴾ فحمله على النار وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗا ﴾ حمله على المكان[٢٤].

٢٢ - معاني الهمزة : -

أ - حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب وتدخل على الاسم ويعرب مبتدأ نحو « أأنت طالب ؟ » .

كما تدخل على الفعل نحو « أتفهم الدرس ؟ » .

ب - حرف نداء مثل (يا) نحو : « أبُنَيّ . حافظ على أداء ما افترضه الله عليك » .

جـ - فعل أمر من الفعل (وأى) بمعنى وعد ولما كان الفعل من اللفيف المفروق (المعتل الأول والآخر والصحيح الوسط) فإن حرفي العلة يحذفان ويبقى الفعل على الهمزة وحدها « إ » مثل « ع » من الفعل « وعى » و « فِ » من الفعل « وفى » .

د - وتكون الهمزة للتسوية إذا وقعت بعد « سواء » نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠ ﴾ يس .

فالهمزة التي قبل (أنذرتهم) تسمى همزة التسوية لوقوعها بعد « سواء » ويكون العطف على جملتها « بأم »[٢٥].

بقلم الأستاذ أحمد الشيمي
معيد لغة عربية (سابقاً)

«المسلم من سلِمَ المسلمون من لسانه ويده » .	[متفق عليه]
« غطِّ فخذك ، فإن فخذ الرجل من عورته » .	[صحيح رواه أحمد]
« ليس المؤمنُ بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء » .	[رواه مسلم]
« مَن حملَ علينا السلاح فليس منا » .	[رواه مسلم]
« ومن غشَّ فليس منا »	[صحيح رواه الترمذي]
« مَنْ يُحرم الرفق يُحرم الخير » .	[رواه مسلم]

(٢٤) كتاب الصاحبي لابن فارس ت السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبي ص٤٢٥ .

(٢٥) كتاب (فن الإعراب) د . أحمد محمد عبد الدايم ط ٣ ١٩٩٢ مكتبة الزهراء ص٨٢



رحلة التضليل فى مناهج التعليم

أ . كمال يونس

مدرس أول لغة عربية

ذكرنا من قبل عبر صفحات مجلتنا « التوحيد » الغراء بعض الموضوعات التى تسربت إلى مناهج التعليم فى بلدنا مصر المسلمة ، والتى تمثل خطراً كبيراً على أبنائنا وبناتنا فى مختلف المراحل و الأعمار ، والتى تحتاج إلى التنقية والتصويب حتى يشب أبناؤنا وبناتنا على المبادىء السليمة بعيدين عن مواطن الزلل والخطأ .

وبعـون الله وتوفيقـه نواصل اليوم حديثنا عـن التضليل فى مناهج التعليم عسى أن نجد من يسمع لصوتنا وينتبه لرأينا ويهب لنجدة بناتنا وأبنائنا ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

أولاً : موضوع بعنـوان (أهلاً وسهلاً) المقرر على الصف الثانى الابتدائى بكتاب القراءة ص ١٤ جاء فيه (إذا مررت بجماعة ألقى عليهم التحية) ولم يحدد المؤلف نوع التحية التى يريدها .. وهى عبارة معدلة بعد التطوير الذى اقتحم مناهجنا حيث كانت العبارة (إذا مررت بجماعة أقول لهم السلام عليكـم) ولسنا ندرى لماذا حـذفت عبارة (السلام عليكم) وهى تحية الإسلام وما علاقة ذلك بالتطوير .. ؟

ثانياً : موضوع بعنـوان (رجل الخيال) ص ١٠٣ بكتاب القراءة المقرر على الصف الرابع الابتدائى يتحدث الموضوع عن اختراع السينما ويمجد فى (والت ديزنى) و (ميكى ماوس) و (مدينة الملاهـى) وفـى منـاقشة الموضوع ورد سؤال يقول (ماذا تستفيد من قصة حياة والت ديزنى ؟) ولسنا ندرى

أنباء وآراء

أيضاً ما الذى سيستفيده التلاميذ من حياة هذا الرجل ، إلا إذا كان المسئولون يريدون من أبنائنا وبناتنا أن يتعلقوا بالسينما والملاهى وأن يتخذوا من أصحابها قدوة لهم فى حياتهم .. (وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

ثالثاً : موضوع آخر بنفس الكتاب السابق ص ١٣١ بعنوان (الأسنان) يقول المؤلف فى نهايته (واجعل النظافة عادتك التى تحرص عليها بالفرشاة والمعجون بعد كل طعام أو تنظفها بالسواك وهو عود من شجرة معروفة عرف القدماء أهميته فى تنظيف الأسنان) فمن هم القدماء الذين يقصدهم المؤلف وما المانع من ذكر المسلمين الذين أوصاهم رسولنا الكريم ﷺ فقال : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » رواه الشيخان .

ولمصلحة من كل هذا التضليل يا دعاة التطوير .. ؟

رابعاً : موضوع بعنوان شجاعة مصرية بنفس الكتاب السابق ص ٦٨ حذف المؤلف كلمة (اليهود) و (الإسرائيليين) واكتفى بكلمة (العدو) . فما المانع من أن يعرف التلاميذ عدوهم الحقيقى ..؟ ومن وراء كل ذلك ؟ .

خامساً : موضوع بعنوان (أنا ابن حضارتين) لنجيب محفوظ بكتاب « النصوص والقراءة » بالصف الثالث الإعدادى يذكر فيه نجيب محفوظ (أن أخناتون كان نبيا وأنه أول من هدى المصريين إلى (الله تعالى) ... فمتى كان أخناتون نبياً ؟ وفى أى الكتب السماوية ورد هذا ؟ ألم يعلم المسئولون أن أخناتون دعا إلى عبادة التوحيد التى كان يراها فى قرص الشمس ، وليس إلى عبادة الله الواحد القهار ؟ .

بل والأعجب من ذلك أن نجيب محفوظ يقول فى نفس الموضوع (انقذوا الإسرائليين من تدمير تراثهم الروحى العظيم) فأى تراث هذا الذى يتحدث عنه هذا الكاتب والذى يريد المسئولون عن التعليم فى مصرنا المسلمة أن يعلموه لأبنائنا ..؟ وهل هذه الشرذمة أحفاد القردة والخنازير من أبناء صهيون هم بنو إسرائيل حقا ، كما يتحدث الموضوع .

أخيراً : قصة بعنوان (كفاح طيبة) لنجيب محفوظ تتحدث عن الفراعنة وتدعو للشرك والوثنية وتزعم أن للكون إله يدعى (آمون) ويتكرر ذلك فى مختلف الصفحات مما أوقع المعلمين فى حيرة شديدة أمام تلاميذهم لأن التلاميذ يسألون دائماً عن هذا الإله الذى اقتحم عليهم حياتهم ، وكل معلم يبذل قصارى جهده فى إقناع تلاميذه بأن ذلك من زعم الفراعنة وكان من المفروض أن تدرس هذه الاحداث عبر مناهج التاريخ وليس عبر مناهج (اللغة العربية التى تتحدث عن التوحيد وتدعو إلى الوحدانية) . والأغرب من ذلك أن هذه القصة قررتها الوزارة بدلا من قصة عمرو ابن العاص التى كانت تتحدث عن شجاعة وبطولة الفاتحين المسلمين وعلى رأسهم عمرو ابن العاص فاتح مصر . فلمصلحة من نمجد الفراعنة ونهمل الفاتحين المسلمين ؟ وما الذى تريدونه من وراء كل ذلك يا دعاة التطوير .. ؟ فيا أيها المسئولون اتقوا الله فى أبنائنا وبناتنا . وصدق الله إذ يقول : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة الصف الآية (٧)] .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كمال محمود يونس
المنيا - ديرمواس

أركان الإيمان

١ - أن تؤمن بالله : (بوجوده ووحدانيته في الصفات والعبادة والدعاء والحكم) .
٢ - وملائكته : (مخلوقات من النور لتنفيذ أوامر الله) .
٣ - وكتبه : (التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وهو أفضلها) .
٤ - ورسله : (أولهم نوح وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتمهم) .
٥ - واليوم الآخر : (يوم الحساب لمحاسبة الناس على اعمالهم ومجازاتهم) .
٦ - وتؤمن بالقدر خيره وشره : (مع الأخذ بالأسباب) .
(والرضاء بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره ، لأنه بتقدير الله) .
[كما في الحديث الذي رواه مسلم]



ماذا فعل الغرب بنا ؟

ولماذا نلهث وراءهم

إن المتفكر فى أحوال المسلمين يجد أنهم يتقهقرون إلى الوراء شيئاً فشيئاً حتى حل بنا الفساد وانتشر بيننا الجهل وَبُثَّ لنا السم فلعقناه وكأننا نلعق العسل .

فما من مسلم إلا وقد علا قلبه هم واعتراه حزن وأسى ومع ذلك فإن المسلمين لا يدرون أن السبب الحقيقى والعلة الحقيقية فى هذا الضعف هو ضعف فى الإيمان وتزحزح فى العقيدة ولذلك فإن المسلمين الأوائل صحت عقيدتهم فعاشوا فى سعادة غامرة وعيشة باهرة وسعادة فى الدنيا ونعيم فى الآخرة ، أما نحن فقد تزحزحت عقيدتنا ففعل بنا الغرب ما أراد . إن ما فعله الغرب بنا من احتلال لأرضنا واغتصاب لحقنا ونهب لثرواتنا وما فعله بنا من دحض لشريعتنا ومحو لقيمنا وعاداتنا الاجتماعية الإسلامية الأصيلة حتى أدخلوا علينا الملابس الخليعة والقيم الرديئة والأمراض الخبيثة وإلى جانب ما يبثونه من فكر مسموم وما يضمرونه من حقد وغِلٍ للإسلام والمسلمين فهم يسعون بكل ما أوتوا من قوة وفكر وعقل أن يبيدوا الإسلام وأن يحطموا أهله . فقد أعلنوا حرباً ضروساً ضد الإسلام ووجهوا سمومهم الفكرية الهدامة صوب المسلمين .

وإنه لمن دواعى الأسى والأسف أن كثيراً من المسلمين قد أمسك بطرف الخيط الذى يوصله إلى الفساد فأصبح الغنى منا لا يعرف أخاه الفقير والمسلم الكبير لم يعد يعطف على أخيه الصغير والقوى المسلم يعتدى على أخيه المسلم ويغتصب حقه ويأخذ أمواله وأرضه وينتهك عرضه فضاعت بيننا القيم الإسلامية الأصيلة ولهثنا وراء القيم العلمانية البديلة

فأصبح المسلمون يحكمون بشرع غربى فاسد وتركوا شرع الله وراء ظهورهم مشتتين فى الفكر مترددين فى الرأى متزحزحين فى العقيدة فلا وحدة إسلامية تجمعهم ولا كلمة تلم شملهم . فأصبح مسلمونا فى أنحاء العالم يعذبون تغتصب أراضيهم وتنتهك أعراضهم حتى أن المسجد الأقصى الذى تشرف بإسراء الرسول ﷺ تنتهك حرمته ولم يعد المسلمون يستطيعون حمايته . حملات تنصير ضد الإسلام والمسلمين وفى جميع أنحاء العالم كل هذا ولا حياة لمن تنادى والعجيب أن بعض علماء المسلمين ممن سيطر عليهم الفكر الغربى المسموم ينادون بالعلمانية ويعقدون مناظرات هل نحكم بالدين أم بالعلمانية أو المدنية - كما يزعمون - فالقضية واضحة جلية فلن نعيش فى أمن وسلام إلا إذا حكمنا بالإسلام . إن ما فعله بنا الغرب من خسائر فادحة فى الرجال والنساء والأهداف والوسائل والأفراد والهيئات والمؤسسات إنما هو من ضعف عقيدتنا . وإن ما يحدث لنا من كوارث طبيعية واعتداء العربى على أخيه وفساد اقتصادنا إنما هو من عدم الإيمان الكامل بالله والتوكل عليه ، فرسولنا ﷺ يقول : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتعود بطاناً » (١) فليبدأ كل منا بإصلاح نفسه وتصحيح عقيدته لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وليهتم كل منا بأسرته لينشئها على العقيدة الصادقة والإيمان الحق ولا ينسى أىّ منا حق جاره ولنتحاب ولنتآخى حتى تعود قيمنا الأصيلة ويرضى عنا الله . إن القضية ليست قضية اقتصادية ولكنها قضية عقيدية فليصلح كل منا عقيدته ولنجتمع فى وطن إسلامى كبير مشترك يحكم بشرع الله وقرآنه حتى نستطيع أن نلحق بالإسلام فى عصوره الزاهرة فى صدر الإسلام فحكموا العالم بشرع الله وتربعوا على قمته بالفهم الصحيح للإسلام وبالعقيدة الصادقة الراسخة . والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

الطالب/ عطية حمدان
كلية الآداب - القاهرة
قسم لغة عربية - الفرقة الأولى .

---

(١) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١/٣٠ ، ٥٢) ، والترمذي (رقم ٢٣٤٤) وصححه ، وابن ماجه (٤١٦٤) ، والحاكم (٤/٣١٨) ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية

إدارة الدعوة والإعلام

مسابقة [illegible] القرآن الكريم

قررت إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام إقامة مسابقة لحفاظ القرآن الكريم على النحو الآتي :

١ – السن لا يزيد عن عشر سنوات .

٢ – الحفظ لا يقل عن ١٥ جزءاً .

٣ – تسجل أسماء الراغبين لدى فروع أنصار السنة المحمدية بالمحافظات في الفترة من ١٥ محرم ١٤١٣هـ إلى ٢٥ محرم ١٤١٣هـ .

٤ – تعقد المسابقة بمقر المركز العام (٨ ش قولة – عابدين) الساعة العاشرة صباحاً يوم الأربعاء ٢٧ صفر ١٤١٣هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٩٢م .

٥ – يجب حضور أولياء الأمور مع المتسابقين .

٦ – جوائز المسابقة :

أولياء أمور الفائز الأول والثاني والثالث عمرة إلى بيت الله الحرام .

الفائزون من ٤ – ١٠ جوائز مالية قيمة كل منها ١٠٠ جنيه .

الفائزون من ١١ – ٢٠ جوائز مالية قيمة كل منها ٥٠ جنيه .

إدارة الدعوة والإعلام

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم	
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى	
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى	
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى	
مصر	٤٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى	

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن .

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

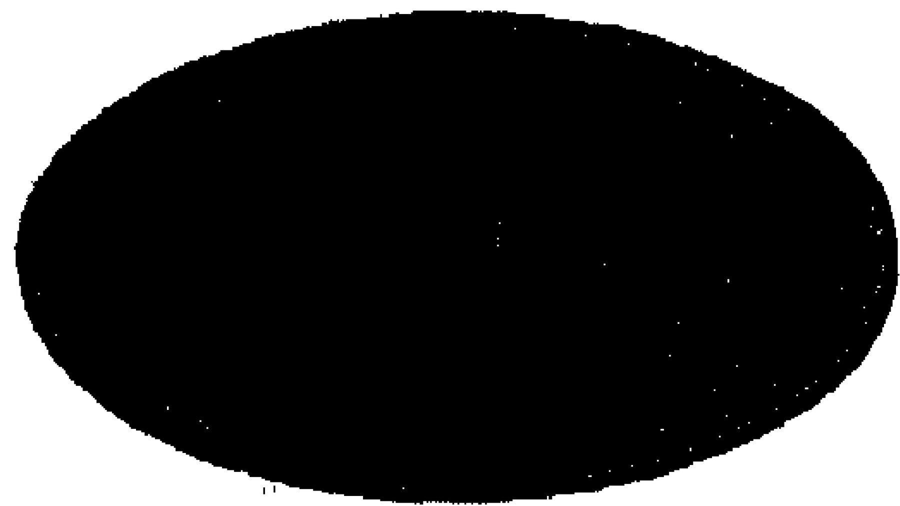
☐ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

☐ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

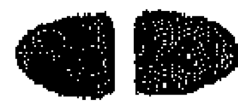
يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

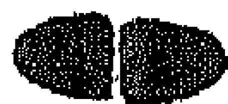
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م



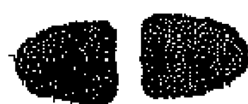
الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .



الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .



الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .



الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

نداء من أنصار السنة إلى الأمة

حرية الفكر لا حرية الكفر

إسلام رئيس الأساقفة التنزاني

المستشرقون والهجوم على الإسلام

حكم البيع بالتقسيط



صفر ١٤١٣هـ • الثمن ٤٠ قرشا •

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة : ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى صلاح احمد

مع القراء

إخوانى القراء : الدين النصيحة .. وهذه نصيحتى !

- وسائل الإعلام ليست مصدراً من مصادر الشريعة ! ولا يؤخذ منها علم الدين إلا إذا كان من أهل العلم .

- الرفق واللين من أركان الدعوة إلى الله.

- كن عالماً في الناس أو متعلماً ولا تكن الثالث فتهلك !!

- أعداء الإسلام لا يريدون بك خيراً فتنبه دائماً فإن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين !!

- ميراث النبوة خير لك من ميراث الأبوة ! وميراث الأنبياء : العلم وميراث الآباء : المال والأرض !

- العلم النافع هو الذى يزيدك من الله قرباً.

- والعلم الذى لا ينفع هو الذى يزيدك من الله بعداً !

- التوحيد طريق يوصل إلى الجنة .

- ومجلة التوحيد طريق إلى العلم النافع !

رئيس التحرير

في هذا العدد

نداء من أنصار السنة المحمدية إلى العالم الإسلامي

﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

الله ينصر من يشاء بنصره وجنده فلقد نصر الله سبحانه نوحاً لما دعاه ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ ونصر هوداً لما قال : ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ . إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ﴾ ونصر صالحاً على قومه لما قال لهم : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا . فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا . فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا . وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ .

ونصر الله لوطاً لما قال قومه كبراً وبطراً : ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ . فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ .

ونصر الله شعيبا على قومه فأخذتهم الرجفة ونصر موسى على فرعون بالبحر شقه . ونصر الله بيته الحرام ورد أبرهة لما قعد الناس جميعاً عن النصرة في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ .

والله سبحانه القائل : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ .

لمحة تاريخية :

امتد الفتح الإسلامي ودعوته عبر التاريخ بدءاً من هجرته ﷺ إلى آخر دولة من دول الإسلام . من ذلك ما أجراه الله على يد محمد الفاتح القائد المسلم في الدولة العثمانية حيث أخضع بلاد الصرب للإسلام سنة ١٤٥٩ ثم بلاد البوسنة سنة ١٤٦٤ واعتنق نفر من كبار البوسنة الإسلام وتولوا قياده الغزو على الحدود الشمالية للدولة . وفي سنة ١٤٨٣ انتهى بايزيد الثاني بن محمد الفاتح من إخضاع بلاد الهرسك ودخل أشراف البوسنة في الإسلام وأصبحت بلادهم جزءا من صميم الدولة العثمانية وبقيت كذلك على مدى أربعة قرون حتى تدخلت فرنسا والنمسا فقامت ثورة في الجبل الأسود والهرسك والصرب سنة

١٨٦١ فانسحب الأتراك تماماً من الصرب سنة ١٨٦٢

هذا ولقد تعرض المسلمون فى هذه البلاد فى فترات ضعف الدولة العثمانية إلى الاضطهاد ثم إلى التنصير فى القرن التاسع عشر واستمرت حلقات الاضطهاد التى انتهت بالشيوعية خيمت على البلاد منذ عام ١٩٤٦ حتى أزال الله ظلماتها فى عام ١٩٩٠م .

والآن كـان المسلمـون ينتظـرون عصراً زاهـراً يمتلكون فيه أرضهم ويقيمون دينهم ويعيشون فى بلادهم كما يحيى سائر الخلق فى سلام وأمان إلا أن التعصب الأعمى من الصرب الأرثوذكس ومن الكروات الكاثوليك أوقعهم بين فكى الرحى وطغى الصرب طغيانا واضحاً فأبادوا الأخضر واليابس واستحلوا كل المحارم وفعلوا بهم ما هو أغرب من الخيال من تعذيب بشع يريدون إبادة المسلمين إبادة تامة .

من الكفر إلى الإيمان :

الله سبحانه وتعالى يرينا من آياته العظمى أن أخرج الإسلام من بلاد كانت تحت الشيوعية الحمراء فإذا بأهلها لا يزالون بعد طول زمان وتبدل أجيال يرددون لا إله إلا الله محمد رسول الله فهذا هو النصر الأكبر . فبعد أن كان موتاهم يموتون على الموالاة للشيوعية الملحدة فيخشى عليهم النارخالدين فيها أبداً . فاليوم وإن كانوا يذبحـون فبشهادة لا إله إلا الله يرجى لهم الجنة خالدين فيها أبداً . فالتغير الذى حدث تقدم كبير وفتح مبين وخير عظيم قد فتحه الله عليهم فأخرجهم من الكفر إلى الإيمان .

الله أكبر حى على الجهاد :

هاهم فى ضعف تسليحهم يقاومون الصرب الكافريـن ويذودون عن دينهم وعقيدتهم فهم يحتاجون منا للنصرة الكاملة بالأقوال والأفعـال ومعاونتهم بالنفس والمال . ثم نصحا وتبصيراً بأمور دينهم وصلاتهم وعقيدتهم حتى يبقى حمل السلاح جهادا لا قتالا . أى يتعلق المسلمون فيه بالله رب العالمين يقنت المصلون فى كل بقاع الأرض ويدعو الساجدون ابتهالا لربهم أن ينصر المجاهدين وينفق كل مسلم وإن كـان صاحب مخمصة أو خصاصة وترفع فى كل بلاد الدنيا كلمة المسلمين العادلة فإن قمنا معهم ونصرناهم أيدنا الله بديننا فى بلادنا وأموالنا وأبنائنا وإن نحن قعدنا فالله غنى عن العالمين .

يقول الله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

ويقول سبحانه : ﴿ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴾ .

قولوا للكافرين والطغاة وقولوا للقاعدين عن النصرة فى سبيل الله : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ .

اللهم مجرى السحـاب ومسبب الأسباب وهـازم الأحـزاب اهـزم الصرب المعتدين الكافرين . اهزمهم وزلزل الأرض من تحتهم وانصر المسلمين والمجاهدين فى البوسنة والهرسك وسائر بلاد المسلمين .

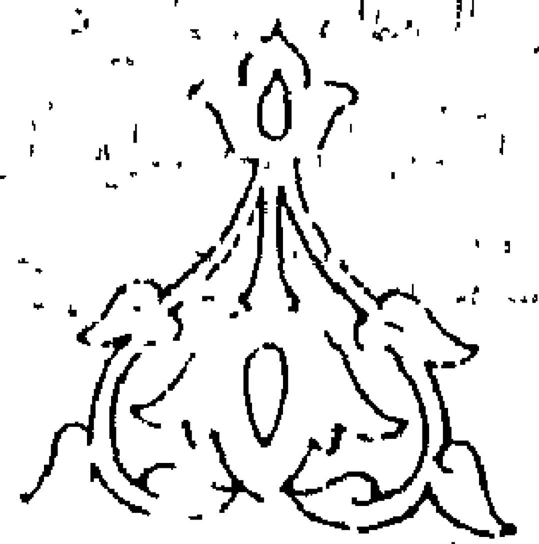
أمين أمين يا رب العالمين

بقلم الرئيس العام

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

وَأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ

افتتاحية العدد



﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ . قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ .

إن الله قد أضاء لنا الدنيا بشمس مشرقة وجعل لنا الأبصار لنهتدي . وهو سبحانه أنزل القرآن وبعث خير الأنام فكان النور المنبعث من القرآن ورسالته أصفى وأنقى وأهدى وأجدى من ضوء الشمس في رابعة النهار .

فأصبح دين الإسلام خيراً لكل الخلق من الماء والهواء والغذاء والدواء : به تدخل السعادة على القلوب وعلى البيوت وعلى الأسواق والأعمال وعلى الأمم والشعوب . فإذا دخل الإسلام إلى أمة أسعدها ، وإلى بيت أسعده وإلى قلب أسعده . ولا سعادة بغير الإسلام . ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ . وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ .

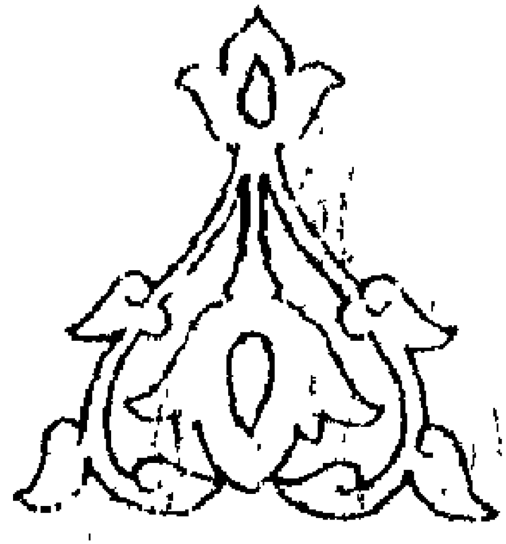


لذا كان لا بد من البيان الكافي لكل أوامر الإسلام عقيدة وعبادة وسلوكاً وتعاملاً وأن نرجع كل أمر وقع الخلاف به لله وللرسول ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ .

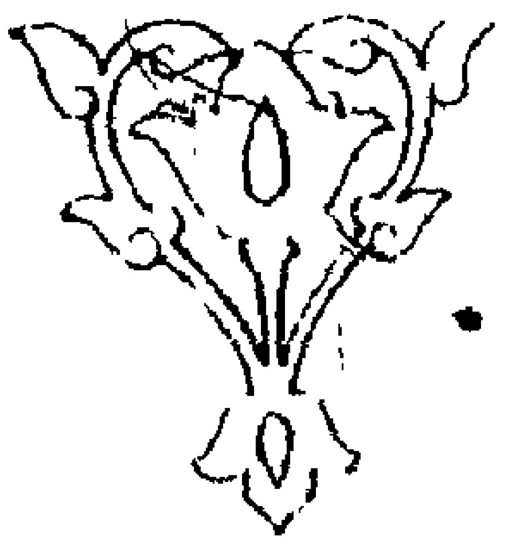
فلا بد من الدعوة إلى الله وأن تتضافر الجهود وألا تتضارب وأن يكون نور القرآن وهداية الإسلام هي التي تظل هذه الدعوة وذلك

الحوار ، وليتق الله سبحانه كل من يريد إسكات الأصوات الهادية إلى الله بالقرآن فذلك هو الذى يؤدى إلى العمل فى الظلام حيث لا يستبين الخاطب الحية من الحطبة .

كيف ونحن فى بلد مسلم وأمة مسلمة يؤذن لكل من أراد الاستهزاء بدين الله أن يقول ما أراد وأن يكتب ما يشاء ويصورها حرية فكر وهو يحاور نفسه وشيطانه ولا يسمح بالحوار الحقيقى ويلقى التهم ويخلط ويخبط . والويل والثبور لكل من أراد التوضيح أو حاول البيان ، فأفسدوا على الناس ما فتحته عليهم أمتهم من حوار حقيقى فأصبح حواراً وهمياً .



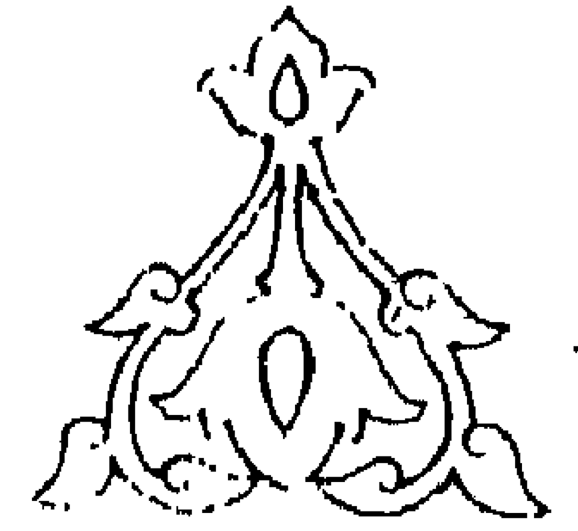
افتتاحية العدد



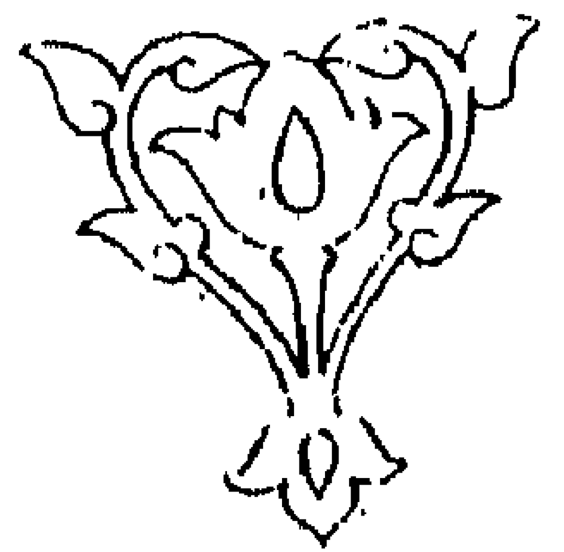
الأقلام التى تنشر لها الصحف كلها وإن اختلفت مشاربها قد خلت من مدافع عن دين الله إلا من رحم ربى يستوى عنده الوثنى فى كفره مع المسلم فى توحيده لا يفرق بين الخارجى والمرجى ، ولا بين الرافضى والناصب يستوى عنده الاستدلال بما فى البخارى مع الاستدلال بما فى الأغانى وبين ما جاء فى القرآن وما جاء فى المستطرف .

وحتى صارت الأضحوكات عندهم حقائق مثل أن تطبيق الشريعة يوقع الظلم بغير المسلمين أو أن حرية المرأة تضيع إذا عملنا بالإسلام ، العنف مرفوض تماماً ولكن هل يتولد العنف فى النور أم فى الظلام ؟ الإرهاب رذيلة دائماً ولكن هل يواجه بالإرهاب أم بالبيان ؟ لذا فإن الجماعة تدعو كل أصحاب الأقلام والمتصدين لوسائل الإعلام :

أولاً : أن نتقى الله فى أقلامنا وقرائنا وأن نوقن أننا سنقف غداً بين يدى الله ليس معنا نصير ولا لنا معاون أو ظهير : فيسألنا عن الهداية التى قدمناها والإضلال الذى أحدثناه فإن تلبيس الحق على الناس وإلقاء التهم على الأبرياء ووصم جماعات الدعوة بسمة الخوارج ظلم بين خاصة وأنهم هم تتلمذوا على أيدى المستشرقين



افتتاحية العدد



والمستغربين وشربوا من المدارس التي تسمى العلماء رجال دين وذلك أمر غريب عن الإسلام .

ثانياً : إذا تملكت منبراً أو كتبت صفحة فليكن قلمك ولسانك منضبطاً بضوابط الشريعة أي ما كان عليه أهل السنة والجماعة من أهل القرون الفاضلة فإن اتباعهم فريضة على كل مسلم .

ثالثاً : العناية بالتوعية العامة للمسلمين صغيرا وكبيرا حتى لا تصبح أصول الإسلام خافية سواء كانت عقيدة وعبادة أو معاملة وسلوكاً .

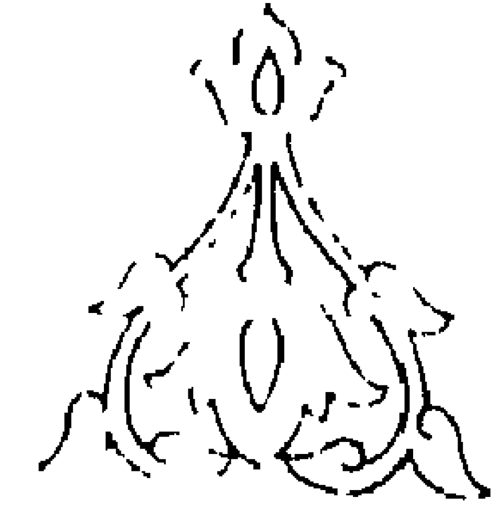
رابعاً : حماية الشوارع والطرقات من كل الرذائل في الملصقات والإعلانات فضلاً عن المسالك الفاضحات .

خامساً : ما دامت الحكومة تريد حوارا حقيقيا فليس من حق وسائل الإعلام ولا أصحاب الأقلام أن يديروه حوارا وهميا يفترضون فيه السؤال ويجيبون عليه .

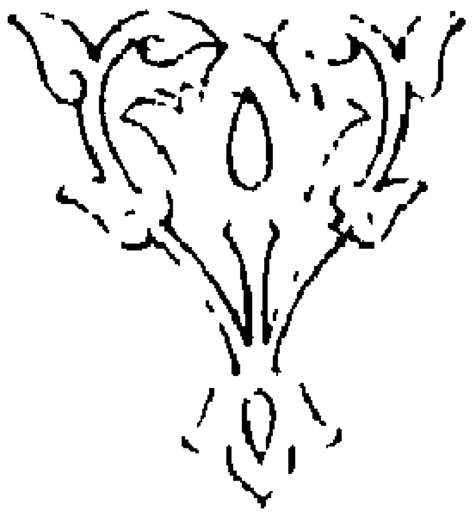
سادسا : وسائل الإعلام ضمير الأمة النابض وصورتها في الداخل والخارج وكل من خرج من مصر يصدمه أن يرى الناس ينظرون إلى أهل مصر جميعهم من منظار الأفلام التي يشاهدون والأقلام التي يقرأون فأين السواد الأعظم الذي لا يمثل فيهم هؤلاء واحداً في الألف .

سابعاً : إذا كان هناك من سعى لوضع قانون للإرهاب حماية للمجتمع فإنه من الأكثر إلحاحا أن يوضع قانون يحمي على الناس دينهم من المستهزئين به والعابثين بمقدساته .

ثامنا : إن الإسلام قوي لأنه دين الله ، والله هو الذي ينصره إذا قعد عنه كل المدافعين ولا يحمي علينا أرضنا وعرضنا غير الإسلام



افتتاحية العدد



وكل ما نشكوه من مظاهر عجز فى الإنتاج أو سوء فى الخدمات أو تفكك للأسر أو عنف وإرهاب إنما سببه انصرافنا عن الإسلام تعلماً وعملاً ومحاولتنا زوراً وبهتاناً إظهار إسلام تتميع فيه قضايا الإيمان وأركانه وشعائر الإسلام وتعاليمه ويستوى فيه الراكع الساجد مع السكير العربيد .

تاسعاً : سعادة المجتمع واستقراره غاية كل مؤمن ولا تكون إلا بتربية نظيفة أى على القرآن والسنة بفهم سلف الأمة مسايرة لكل تطور مسابقة لكل جديد لأن الشريعة الغراء كافية لكل ذلك .

عاشراً : لا نقول : (الإسلام صالح لكل زمان ومكان) فالعبارة قاصرة حيث يظن البعض أنه صالح وغيره كذلك صالح بل أصلح . لكن نقول : (بالإسلام يصلح فساد كل زمان ومكان) لأن تطبيق غيره ينتج الفساد حتماً ولا يزول الفساد إلا بالإسلام فقط ومن ظن غير ذلك فهو واهم .

حادي عشر : الشيوعية قد تهاوت والرأس مالية تترنح وكذلك كل المناهج الفكرية البشرية ولا بقاء إلا للإسلام لأن الله مالك الملوك ومالك الملك لم يعتزل ملكه لحظة ولن يتركه طرفة عين فكل دقة قلب فبالله وكل لفظة لسان فبقدره ولا يقع فى كونه إلا ما أراد والله لا يحاربه فى ملكه إلا مهزوم فى الدنيا معذب فى القبر هالك فى النار .

نسأل الله السلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر .

محمد صفوت نور الدين

بقلم رئيس التحرير

حرية الفكر لا حرية الكفر

الحمد لله الذى وفق من شاء لطاعته بفضله وخذل من شاء بعدله ﴿ فمن يُرد الله أن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسْلاَمِ * وَمَن يُرِدْ أن يُضِلَّهُ يجْعَلْ صدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كأنَّما يَصَّعَّدُ في السَّماء ﴾ .

وصلاة وسلاماً على رسوله الذى جعله الله سلماً لأوليائه وحرباً على أعدائه . وبعد :

فإن الناس ثلاثة ! مؤمن وكافر ومنافق .

والمؤمن يستوى ظاهره مع باطنه فى الإيمان وله علامات يعرف بها !

والكافر يستوى ظاهره مع باطنه فى الكفر وله علامات يعرف بها !

والمنافق ظاهره الإسلام وباطنه الكفر فلا يتفقان ولا يلتقيان !.

والمسلم قد يكون جاهلاً ، وقد يكون نصف متعلم ! أو عالماً .

والمسلم دخل فى الإسلام بالشهادتين ، وقد يرتد عنه وهو لا يدرى !

وبعض المنتسبين للإسلام أخطر عليه من أعدائه ، وأشد محاربة له وهجوما عليه من خصومه .

وقد ظهر فى الآونة الأخيرة جماعة من هؤلاء المحاربين ، فمنهم من هاجم الإسلام فى صفحات الأهرام أو فى يوميات الأخبار ومنهم من يظهر على شاشة التلفزيون .

ولسائل أن يسأل : ماذا يريد هؤلاء من وراء هذه الضجة الإعلامية ؟

والجواب : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم !!

وبعبارة أخرى : يريدون أن يقضوا على الصحوة الإسلامية المباركة التى أقضت مضاجعهم وكشفت سترهم وصرفت وجوه المريدين عنهم وأثرت على الدخل الشهرى !

وبعض هؤلاء قد ارتد عن الإسلام فى كتاباته ومقالاته فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر !

النقاب بدعة !!

ظهر بعض المنتسبين إلى العلم على شاشة التلفزيون وقال : إن النقاب بدعة !

وصفق له القليل من النساء ! مع أننا نجد فى جميع كتب الفقه - قديمها وحديثها - فى باب محظورات الإحرام أن المرأة المحرمة لا تنتقب ولا تلبس القفازين ، وهذا معناه الواضح الصريح أنها قبل الإحرام ترتدى النقاب والقفازين أو على الأقل من الممكن أن تفعل ذلك فهو فى كل الأحوال ليس بدعة ، فالقول بأن النقاب بدعة طعن على فقهاء الأمة واتهام لهم وحرب على الفضيلة والالتزام فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

وقد أصبح الحرب على النقاب صفة لازمة لأهل البدع والأهواء ليميز الله الخبيث من الطيب !!

الفن عبادة !!!

وهذا القول كفر من قائله ! واستهزاء بشرع الله لا ينبغى السكوت عليه . وقائل هذا القول هى الفنانة العجوز التى باتت تستقبل أجلها وقبرها ! ومع ذلك تقول :

الفن ... الإنسان الضال ويقوده إلى الطريق السليم » !!! وهذا معناه أنه يجب علينا أن نؤمن بالفن ونكفر بالقرآن الذى حرمه !

- الفنانة التى تتوب إلى الله ترتكب جريمة مروعة فى حق المجتمع !!! فالتوبة من الكبائر فى نظر أمينة رزق جريمة ! ومع هذا لم يقل أحد إنها مريضة عقلياً أو نفسياً كما قيل فى المتطرفين !

- من قال إن الفن معصية فهذا القول هو المعصية بكل أبعادها وهكذا يصبح من حق أمينة رزق أن تفتى وتقول هذا حلال وهذا حرام لتفترى على الله الكذب مع أن جريدة المساء قد أعلنت على صفحاتها أنه لا يجوز للسباك أن يفتى بأن النقاب فرض لأنه ليس من أهل الذكر !!

على صفحات الأهرام كفر صريح

فى ١٩٩٢/٤/١٥م وفى ١٩٩٢/٤/٢٩م أخذ المدعو أحمد عبد المعطى حجازى يهاجم الحجاب ويحرف القرآن ويتطاول على الشريعة ويتجرأ على الاحكام بصورة لم يسبقه إليها أحد من العالمين فيما أعلم !!!

وأنا أخجل من ترديد ما كتبه هذا الرجل ، ولا أدرى كيف نشر هذا الاستخفاف بشعبنا المسلم ومجتمعنا المؤمن .

إن هذا الرجل يزعم أن الحجاب ليس من الدين ! فمن شاءت فلتحتجب ومن شاءت فلتتبرج ! والحجاب مثله مثل البنطلون والجوب والمينى جوب !!

والذى يريد أن يفرض الحجاب فرضا على المرأة المصرية التى تحررت منه منذ قرن ظالم ! والشيطان ينطق على لسانه .

ويقول غير ذلك مما يعف القلم عن ذكره ! وما دمنا قد اتفقنا جميعاً - حكاماً ومحكومين - على أنه ينبغى علينا أن نسأل أهل الذكر كلّ فى تخصصه ، فإننى أقترح - جاداً غير هازل - على أحمد عبد المعطى حجازى أن يذهب إلى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف وأن يعرض عليها هذه الأقوال التى نشرها

التحرير

ريد هؤلاء من وراء هذه الصيحة الإعلامية

ن عبادة ... على مذهب أمينة رزق

قاب بذعة .. عند أهل التليفزيون

فإن أفتت اللجنة بردته عن الإسلام وجب عليه أن يتوب ويعلن توبته ولا حرج فى ذلك فإنه شرف للرجل أن يتوب قبل الموت .

وإن وافقته اللجنة على حرف واحد مما كتب - ولن تفعل - فإننا نشهد له بالسبق والفضل .

فى يوميات الأخبار - هموم صغيرة كبيرة .

إن الذين يحملون أقلامهم على ظهورهم ليبحثوا عن لقمة العيش قد أصبحوا يعلمون من أين تؤكل الكتف !

ولقد كتب واحد من هؤلاء مقالاً كله ظلم وظلمات بعضها فوق بعض !

فهو يدير حواراً وهمياً بين بنت وأبيها حتى يصبح رائداً من روّاد الوحدة الوطنية وتطبيع العلاقات فى مصر ! وهو يستفز مشاعر المسلمين ويعبث بالقرآن تحريفاً وتأويلاً بدعوى عدم إثارة الفتنة الطائفية الذى هو أحق بها وأهلها جاء فى هذا الحوار الموهوم :

« هل المسيحيون كفرة يا بابا » !! ويرد الأب الجاهل :

« لا يا ماجى : المسلمون والمسيحيون واليهود مؤمنون » !!!

وأنا أسأل جمال الغيطانى : ألم تقرأ قول الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ !

وقوله : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾

وقوله : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ .

وآيات كثيرة سوى هذا .

ثم أسألك سؤالاً مهماً وأرجو منك الجواب : ما الفرق بينك وبين اليهودى فى الدنيا والآخرة ؟

- وجاء فى كلام الغيطانى أن القرآن يتحدث عن اليهود باحترام عميق !! وأنه لم يحدث أن اعتبر المسلمون غيرهم من أهل الكتاب كفاراً !!

وأنا أتساءل هل يقرأ الغيطانى القرآن من مصحف آخر غير الذى فى أيدينا ! لأن

هذه المعانى والأفكار الشاذة لا توجد فى قرآننا و لا شريعتنا .

- يقول الغيطانى : « فيه مسلمون حيدخلوا الجنـة ، ومسلمون حيدخلوا النـار . ونفس الموضوع بالنسبة لكل الـبشر المهـم العـمل الصالح » !!

والله يقول : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشرِكْ باللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ .

وقد سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ ، عن رجل فى الجاهلية كان يدعى « ابن جدعان » كان يعمل صالحاً من الجود والكـرم والصلة والمواساة فهل ذلك نافعه ؟ قال ﷺ لا ينفعه لأنه لم يقل يوماً رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين » رواه مسلم .

وأبو طالب خير مثال على ذلك : دافع عن الإسلام وحماه ونصره وعمل كثيراً مـن الصالحات ومات على الكفر ودخل النار ونحن آمنا بما قاله الله ورسوله ﷺ وكفرنا بما قاله الغيطانى ومـن علـى شاكلته !!

وبقيت كلمة !

ينبغى على كل من أراد أن يقول قولاً أو يكتب شيئاً أن يدرك مسئولية الكلمة .

فإن الكلمة الواحدة من سخط الله تعالى يقولها الرجل أو المرأة لا يلقى لها بالاً يهوى بها فى النار سبعين خريفاً !!

وأخيراً فإن هناك فرقاً كبيراً بين حرية الفكر وحرية الكفر !! وهذا الفرق ظاهر لا يخفى إلا على من عميت بصيرته ، وأظلم قلبه .

وعلى أى حال فإن سبعين مليوناً مسلماً فى مصر لن يتأثروا بإذن الله - بهـذه الأقلام المسمومة ولن يقبلوا أن تكون أمينة رزق وأمثالها هم أهل الفتوى فى مجتمعنا . والله حسبنا ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفي

نواقض الإيمان والإسلام

إن للإيمان نواقض ، كما أن للوضوء نواقض إذا فعل المتوضىء واحدة منها بطل وضوءه ، ووجب عليه تجديده ، ومثله الإيمان .

ونواقض الإيمان ترجع إلى أقسام أربعة :

القسم الأول : يتضمن إنكار وجود الرب أو الطعن فيه .

القسم الثاني : يتضمن إنكار الإلـه المعبود أو الإشراك معه .

القسم الثالث : يتضمن إنكار أسماء الله وصفاته الثابتة أو الطعن فيها .

القسم الرابع : يتضمن إنكار ، رسالة محمد ﷺ أو الطعن فيها .

مع القرآن

الحمد لله القائل : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالبَيِّنَاتِ * وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ وَالمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالقِسْطِ * وَأَنزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ * وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

إلى أحبائي وأبنائي شباب جماعة أنصار السنة المحمدية . وكل شباب المسلمين المعتصمين بالحق . فتية الإيمان والتوحيد . جدير بكم أن تذكروا نعمة الله عليكم أن هداكم للإيمان . وخير لكم أن تتزودوا من نور هذا الكتاب أصدق الحديث . وبخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ . وذلك تقوى الله التي هي منازل العزّ والعافية في الحياة . والنجاة والفوز في الآخرة . وسبيلها العلم والعمل : التفقّه والتدبّر . لتتحملوا أمانة الدعوة والقدوة .

إنّ من يتدبّر أول آيات القرآن الكريم نزولاً يجدها تحض على العلم وترفع من مكانته . قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ **العلم النافع الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة إبتداءً بالعلوم الدينية التي يزداد بها القلب خشية واستقامة :** ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ﴾ **ويزداد العقل بها نوراً . وهي ما يجب على المسلم معرفته لقوله ﷺ من حديث مسلم : « ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة » . ومن كل علم يرفع من شأن الأمة ويرقى بها إصلاحاً وتعميراً .**

إن القرآن العظيم هو منّة الله الكريم على رسوله ﷺ وعلى المؤمنين العاملين المخلصين . يقول تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ ﴾ .

إنّ مِنْ حولنا فِتناً كقطع الليل المظلم : من الفراغ والأميّة الدينية والأهواء والبدع والمدنية الفاجرة . والمخرج منها هو طريق النور : وصراط الله المستقيم . إن النجاة هي الاعتصام بحبل الله المتين . وميثاق الله علينا ببيانه للناس وعدم كتمانه يقول تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

وكما تحتاج العين إلى النور ليمدّها بالرؤية الواضحة . فكذلك القرآن الكريم هو للبصيرة كالنور للبصر . لا يُعرف الطريق المستقيم إلا بنور القرآن . ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم

بقلم فضيلة الشيخ أحمد طه نصر

بُرْهَانٌ مِن رَبِّكُم وأَنزَلْنَا إِلَيكُم نُوراً مُبِيناً * فأمَّا الذِينَ آمَنُوا باللهِ واعتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضلٍ وَيَهْدِيهِم إليه صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ [النساء : ١٧٥] .

وكما تحتاج الأرض إلى فيض من الغيث يحيى مواتها . ويبعث الحياة فى جنباتها ، وكما يحتاج البدن إلى الروح تسرى فى أوصاله فتبقى معها الحياة الكاملة . ولو فارقته هذه الروح لأصبح جثة هامدة . أجل . كما تحتاج هذه الكائنات إلى مقومات وجودها . تحتاج البشرية إلى دين الله عزّ وجلّ . إلى وحيه وشرائعه لأنها الروح : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَينَا إِلَيكَ رُوحاً مِن أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ * ولكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَن نَشَاءُ مِن عِبَادِنَا * وإِنَّكَ لَتَهدِى إِلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ الذِى لهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ * أَلا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأُمُورُ ﴾ [الشورى : ٥٣] .

لا غنى للإنسانية عامة والمؤمنين خاصة عن هذه الهداية حتى لا تضلّ ولا تشقى . إنها الخلاص .

يقول عز من قائل كريم : ﴿ فإمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّى هُدًى فَمَنْ اتَّبع هُدَاى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَومَ القِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتتكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ اليَومَ تُنسَى ﴾ [طه : ١٢٦] .

إن من رحمة الله تعالى أن أنزل القرآن : ﴿ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى والفُرْقَانِ ﴾ .

ومن حق القرآن على الناس . والمؤمنين بالأولى أن يعرفوا قدره . وأن يشكروا النعمة . وأن يلتزموا الحجة وكلما زاد حظهم من القرآن وتدبّره اعتصاماً به فهو حبل الله الممدود لنجاتهم . وهو العروة الوثقى لا انفصام لها . تحاكماً إليه وتخلقاً به . زاد حظهم من الخير والتوفيق لحياة طيبة عزيزة . وفوز ونجاة فى الآخرة . وفى ضوء القرآن الكريم والسنة الحكيمة الثابتة أقدم بعض الكلمات المبسّطة والموجزة لأحفز همم الشباب المؤمن إلى التزوّد من هداية هذا الدين القيم القائم على إخلاص العبودية لله رب العالمين . وإمامة خير المرسلين نبينا محمد ﷺ وبارك عليه وعلى آله أجمعين .

الضراعة إلى الله عزّ وجلّ أن يكتب فى قلوبنا وقلوبكم الإيمان وأن يؤيدنا جميعاً بروح منه وأن نكون من حزب الله . ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ يقول ﷺ : « ما من الأنبياء نبىُّ إلا أعطى ما مثله آمن عليه البشر . وإنما كان الذى أوتيته وحياً أوحاه الله إلىّ . فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » [رواه الشيخان] . وبالله التوفيق .

باب السنة

صفات المنافق

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً . وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا ائتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » متفق عليه[1] .

بقلم الشيخ

عبد الرحمن بن ناصر السعدى

(رحمه الله)

النفاق أساس الشر . وهو أن يظهر الخير ، ويبطن الشر . هذا الحدُّ يدخل فيه النفاق الأكبر الاعتقادى ، الذى يظهر صاحبه الإسلام ويبطن الكفر . وهذا النوع مُخرج من الدين بالكلية ، وصاحبه فى الدَّرْك الأسفل من النار . وقد وصف الله هؤلاء المنافقين بصفات الشر كلها : من الكفر ، وعدم الإيمان ، والاستهزاء بالدين وأهله ، والسخرية منهم ، والميل بالكلية إلى أعداء الدين ؛ لمشاركتهم لهم فى عداوة دين الإسلام ، وهم موجودون فى كل زمان ، ولا سيما فى هذا الزمان الذى طغت فيه المادية والإلحاد والإباحية .

والمقصود هنا : القسم الثانى من النفاق الذى ذكر فى هذا الحديث فهذا النفاق العملى - وإن كان لا يخرج من الدين بالكلية - فإنه دهليز

(١) الحديث فى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو : البخارى : كتاب الإيمان (٣٤): باب علامة المنافق . ومسلم : كتاب الإيمان (٥٨) (١٠٦): باب بيان خصال المنافق . وفيه عندهما : « إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر » . أما جملة « وإذا ائتمن خان » فهى عندهما ضمن حديث أبى هريرة بلفظ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان » .

الكفر ، ومن اجتمعت فيه هذه الخصال الأربع فقد اجتمع فيه الشر ، وخلصت فيه نعوت المنافقين ، فإن الصدق ، والقيام بالأمانات والوفاء بالعهود ، والورع عن حقوق الخلق هي جماع الخير ، ومن أخص أوصاف المؤمنين . فمن فقد واحدة منها فقد هدم فرضاً من فروض الإسلام والإيمان ، فكيف بجميعها ؟ . فالكذب فى الحديث يشمل الحديث عن الله والحديث عن رسول الله ﷺ الذى من كذب عليه متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ [الصف : ٧]

ويشمل الحديث عما يخبر به من الوقائع الكلية والجزئية . فمن كان هذا شأنه فقد شارك المنافقين فى أخص صفاتهم ، وهى الكذب الذى قال فيه النبى ﷺ : « إيَّاكُمْ والْكَذِب ، فَإنَّ الْكَذِب يَدْعُو إلَىٰ الْفُجُور ، وإنَّ الْفُجُور يَدْعُو إلَىٰ النَّارِ . وَلاَ يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذبُ وَيَتحرَّىٰ الْكَذِبَ حتَّىٰ يُكتبَ عِنْدَ الله كَذَّاباً »(١) ومن كان إذا ائتمن علىٰ الأموال والحقوق والأسرار خانها ، ولم يقم بأمانته ، فأين إيمانه ؟ وأين حقيقة إسلامه ؟ وكذلك من ينكث العهود التى بينه وبين الله ، والعهود التى بينه وبين الخلق متصف بصفة خبيثة من صفات المنافقين . وكذلك من لا يتورع عن أموال الخلق وحقوقهم ، ويغتنم فرصها ، ويخاصم فيها بالباطل ليثبت باطلاً ، أو يدفع حقاً . فهذه الصفات لا تكاد تجتمع فى شخص ومعه من الإيمان ما يُجْزى أو يكفى ، فإنها تنافى الإيمان أشد المنافاة .

واعلم أن من أصول أهل السنة والجماعة : أنه قد يجتمع فى العبد خصال خير وخصال شر ، وخصال إيمان وخصال كفر أو نفاق . ويستحق من الثواب والعقاب بحسب ما قام به من موجبات ذلك وقد دل علىٰ هذا الأصل نصوص كثيرة من الكتاب والسنة . فيجب العمل بكل النصوص ، وتصديقها كلها . وعلينا أن نتبرأ من مذهب الخوارج الذين يدفعون ما جاءت به النصوص : من بقاء الإيمان وبقاء الدين ، ولو فعل الإنسان من المعاصى ما فعل ، إذا لم يفعل شيئاً من المكفرات التى تخرج صاحبها من الإيمان ، فالخوارج يدفعون ذلك كله ، ويرون من فعل شيئاً من الكبائر ومن خصال الكفر أو خصال النفاق خارجاً من الدين ، مخلداً فى النار وهذا مذهب باطل بالكتاب والسنة ، وإجماع سلف الأمة .

(١) جزء من حديث ابن مسعود الذى أخرجه :
البخارى : كتاب الأدب (٦٠٩٤): باب « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » .
ومسلم : كتاب البر والصلة (٢٦٠٧) (١٠٥): باب قبح الكذب وحسن الصدق .
وعندهما « يهدى » بدل « يدعو » .

القلب السليم

الشيخ حسن الجنيدي
وكيل عام الجماعة

﴿ وَلاَ تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ .

لما كانت العبادة لله تعالى اسم جامع لكل ما يُحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال والأعمال الباطنة والظاهرة فإن المتأمل لأنواع العبادات التى تعبَّدنا الله عزّ وجلّ بها يجد من بينها :

أولاً : عبادات قولية شفهية نُرددها بألسنتنا وتتحرك معها قلوبُنا لعظم المعانى التى تعبر عنها الألفاظ التى نتلفظ بها .. وعلى رأس هذه العبادات :

﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ .

وقوله عز وجل فى ختام هذه السورة :

﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾ **ثم التسمية بذكر اسم الله تعالى فى أوائل سور القرآن العظيم عدا التوبة وعند البدء فى الأقوال والأعمال ذات الشأن وعند الطعام والشراب وعند الذبح وعند النوم وعند دخول المنزل والخروج منه إلخ .**

ثم الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم ومن كل مكروه تخشاه .

ثم الاستعانة بالله لقضاء كل مأرب لك يُصلح شأنك فى الآخرة والدنيا موقناً بأنه لا يُعينك على الخير إلا الله ولا يأتيك بالحسنات ويدفعُ عنك السيئات إلا هو لأنه لا حول ولا قوة إلا بالله عز وجل .

ثم الحلف وهو إقامة الله شهيداً على ما تقول أو تفعل .

لهذا لا ينبغى الحلف إلا بالله لأنه تعالى على كل شىء شهيد .

ثم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهو من أحسن العبادات القولية لقوله تعالى فى سورة فصلت :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ .

وقوله عز وجل فى سورة آل عمران ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

ولقول النبى ﷺ : « والذى نفسى بيده لتأمرُنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر ولتأخذنَّ على يد المسئ ولتأطرنَّه على الحق أطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض أو ليلعنكم كما لعنهم »[1] ومن المعلوم من كتاب الله أن الذين كفروا من بنى إسرائيل قد لعنوا على لسان داود وعيسى ابن مريم لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه .

ثانياً : عبادات بدنية مثل الطهارة والوضوء والصلاة والصيام والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله والرحلة فى طلب العلم وشد الرحال للمساجد الثلاثة .

ثالثاً : عبادات مالية كالزكاة وصدقة التطوع والنذر لله وذبح النسك .

رابعاً : الإقبال على الطاعات واجتناب المعاصى تعبدا لله تعالى ببر الوالدين واجتناب العقوق وصلة الأرحام وأداء الأمانة والوفاء بالعهود وصدق الحديث والإحسان إلى الجار وكفالة اليتيم وغير ذلك من وجوه البر والإحسان وأدناها كما هو ثابت فى الحديث الصحيح إماطة الأذى عن الطريق .

خامساً : عبادات قلبية هى تقوى القلوب وهى لا تتأتى إلا بالإخلاص فى العبادات السابق ذكرها آنفاً بتعظيم شعائر الله عز وجل وحرماته فينجم عن ذلك الصفات التالية الواردة فى كتاب الله عز وجل وفى سنة نبيه ﷺ .

أ - حب الله ورسوله :

ففى الحديث الصحيح :

« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .وفى كتاب الله فى سورة البقرة : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلَّهِ ﴾ .

ب - عدم الخوف إلا من الله عز وجل : لقوله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً ﴾ .

ولقوله عز وجل فى موضعين من سورة التوبة :

﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ .

ج - الرغب والرهب : لقوله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً ﴾ .

ولقوله عز وجل فى سورة التوبة : ﴿ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ .

وفى سورة الشرح :

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب ﴾ .

والرغب : هو الرجاء والأمل والطمع فيما عند الله من الخير ومن الرحمة والمغفرة كما جاء على لسان إبراهيم عليه السلام فى سورة الشعراء :

﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ .

وقد مدح الله المؤمنين فى سورة السجدة بقوله تعالى :

﴿ تتجافى جنوبهم عن

الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .

كما قال عز وجل فى سورة الأعراف :

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ٥٦ .

د - الإخلاص لله تعالى فى عبادته وهو ينافى الإشراك به ويتميَّز به أهل التوحيد الذين لا يدعون مع الله أحدا بخلاف عُبَّاد الأوثان العاكفين على قبور الأنبياء والأولياء يستغيثون ويشركون :

﴿ فَاعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ الزمر .

وفى مطلع هذه السورة الكريمة - الزمر - يقول الله تعالى : ﴿ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ .

هـ - التوكل : لقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ ٢٣ **المائدة وقوله عز وجل :**

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ .

النساء ، الأحزاب : ٣ ، ٤٨ .

و - الإنابة : وهى الرجوع إلا الله بالتوبة وطلب المغفرة وقد أثنى الله تعالى على إبراهيم عليه السلام بقوله :

﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴾ هود **كما وعد الجنة للأوابين بقوله عز وجل :**

﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ ق .

ز - الإخبات : وهو الاطمئنان لعدله تعالى والخشوع لعظمته والرضاء بقضائه وقدره . وقد ذكر الله عز وجل المخبتين فى مواضع ثلاثة من كتابه العزيز فقال :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ٢٣ هود .

﴿ ... وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ٥٤ الحج .

ح - الصبر : وهو استرجاع المؤمن عند أول المصيبة وبمجرد حدوثها أو علمه بها بأن يقول : « إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها » .

وهو عطاء كبير لمن رزقه إذ أمرنا الله به وحثنا عليه وأخبرنا فى آيات كثيرة من كتابه العزيز أنه تعالى مع الصابرين وحسب الصابرين جزاءاً قوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ١٠ الزمر .

ط - عدم اليأس من روح الله[2] أى من فرجه وتنفيسه ، وعدم القنوط من رحمته : فقد وصف الله تعالى اليأس من رحمته بالكفر على لسان يعقوب عليه السلام بقوله : ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ ٨٧ يوسف ، **كما وصف الله عز وجل القانطين من رحمته بالضلال على لسان إبراهيم عليه السلام بقوله :**

﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾

الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

الحب بين الشباب والفتيات

س : يسأل بعض الشباب عن الحب الذى يقع بين الشباب والفتيات ؟

والجواب ...

أمر الله عزّ وجلّ بغض البصر ، ونهى عن إبداء الزينة لغير المحارم ، وعن كشف العورات ، ونهى النساء عن الخضوع بالقول ، وأمرهن بالقرار فى البيوت ، ونهى عن الخلوة بالأجنبية ، أى التى يحل للرجل الزواج منها ، وذلك فى نصوص عديدة .

والواقع أن مخالفة هذه النصوص والقواعد الشرعية تؤدى إلى وقوع العقوبة القدرية من الله سبحانه فيحدث ذلك الميل القلبى والهوى الذى يسمى فى عرف الناس حباً ، وتقع بسببه مفاسد كثيرة أيسرها استباحة المعاصى ومخالفة النصوص الشرعية التى أشرنا إليها ، والتى تضبط علاقة المرأة بغير محارمها من الرجال .

وعلاج ذلك بالتوبة النصوح ، وغض البصر ، والاشتغال بالعمل النافع الصالح ، والدعاء بالعافية فى الدنيا والآخرة حتى ينشغل القلب بمحبة الله تعالى ، وبما يقرب إليه .

وفى المسند أن النبى ﷺ عالج الشاب الذى جاء يستأذن فى الزنا ، بإقناعه بضرورة هذه الضوابط الشرعية وحاجة الناس إليها ، ثم دعا له بقوله : « اللهم طهر قلبه وحصن فرجه واغفر ذنبه »

وننصح الإخوة القراء بقراءة كتاب التدابير الواقية من الزنا للدكتور فضل إلهى ظهير .

قصر الصلاة في المدن الجامعية

س : يسأل محمد إدريس ومجدى سعد - كلية التربية ببنها - عن قصر الصلاة فى المدن الجامعية وفى مقر العمل .

والجواب ...

القصر لا يكون إلا فى السفر ، وفى الإقامة العابرة أثناء السفر . ومن نوى الإقامة لمدة تزيد على أربعة أيام فليس له أن يقصر الصلاة على الراجح من أقوال أهل العلم .

والمدن الجامعية يقيم بها الطالب بصفة شبه دائمة ، وإن تخللها سفر .

ومقر العمل الدائم دار إقامة لا يقصر فيه الصلاة وقد كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول : « إذا وردت على أهلٍ أو ماشية فأتم » .

والله أعلم

هل رأيت ربك ؟

س : يسأل سيد لطفى عبد الله - أسيوط يقول : سُئل الإمام على رضى الله عنه هل رأيت ربك ؟ قال : نعم . وكيف أعبد ما لا أرى فهل هذا صحيح ؟

والجواب ...

إن روية الله عزّ وجلّ منتفية فى الدنيا لقول النبى ﷺ : « تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عزّ وجلّ حتى يموت » رواه مسلم .

ومثل هذا الكلام لا نعلم مدى صحة نسبته إلى الإمام علىّ وإن كان قد روى مثله عن جعفر - الصادق - بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب لما سئل : هل رأيت الله حين عبدته ؟

فقال : رأيت الله ثم عبدته .

فقال السائل : كيف رأيته ؟ فقال : لم تره الأبصار بتحديد الأعيان ، ولكن رؤية القلوب بتحقيق الإيقان . (١) [مجموع الفتاوى ج ٣ ص ٧٩] .

وروى أن عروة بن الزبير خطب من عبد الله بن عمر ابنته وهو فى الطواف فقال : أتحدثنى فى النساء ونحن نتراءى الله فى طوافنا . [مجموع الفتاوى ج ٣ ص ٤٢٩] .

وقد عنوا بهذه الرؤية شدة المراقبة لله عزّ وجلّ ، وقوة اليقين فى ذلك ، حتى يعبد المرء ربه كأنه يراه . ورسول الله ﷺ يقول : « الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك » . فنفى رسول الله ﷺ رؤية الله عزّ وجلّ ، وأثبت ما يقوم مقامها من المراقبة النابعة من كمال اليقين ، فكلما ازداد العبد إيماناً ويقيناً ازدادت مراقبته لربه حتى كأنه يراه وهذا هو مقام الإحسان فى عبادة الله عزّ وجلّ .

مواريث

س : يسأل محمد أحمد السليمانى - المدينة المنورة - عن رجل توفى ، وقام أولاده بتقسيم الميراث ، وقد بخسوا البنت حقها ، فهل يجوز له أن يشكوهم .

والجواب ...

عليك أن تنصحهم بوجوب العدل فى القسمة أما الشكاية فهى حق المتضرر بفعلهم وهى البنت المذكورة .

س : ويسأل عن اتفاق بين رجلين يعطى أحدهما الآخر عشرة آلاف ريال يتاجر فيها ، ثم يأخذ منه بعد عام مبلغاً قدره ألف وخمسمائة ريال .

والجواب ...

إذا كان هذا هو المنصوص عليه فى العقد ، فهو ربا حرام ، وإن كان هذا هو نصيبه فى الربح الفعلى دون اشتراط الكسب فقط ، أو قيمته فهو جائز .

والله أعلم

هل يجوز تعجيل الزكاة ؟

س : ويسأل أحـــد الإخوة القراء : هل يجوز تعجيل الزكاة قبل حلول الحول ؟

والجواب ...

اختلف اهل العلم فى هذه المسالة فالجمهور على أنه يجوز تعجيل الزكاة قبل الحول . اذا وجب النصاب واستدلوا بحديث علـى ان العباس سال النبى ﷺ فى تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له فى ذلك . رواه الترمذى والحاكم له شواهد تقويه .

وذهب بعض أهل العلم إلى عدم جواز تعجيل الزكاة قبل الحول واستدلوا بحديث : « لا زكاة حتى يحول الحول » . وبأنه كالصلاة قبل الوقت .

والراجح جواز ذلك بحسب الحاجة وحديث لا زكاة فى مال حتى يحول عليه الحول ليس صريحا فى منع التعجيل ، وإنما معناه لا تجب الزكاة حتى يحول الحول .

والقـول بـأن التعجـيل بإخراجها قبل الحول كالتعجيل بالصلاة قبل دخول الوقت غير صحيح . فهو قياس فى مقابلة النص : « حـديث تعجـيل العباس صدقة ماله » . كما أنه يجوز الصلاة قبل الوقت لمن يجمع بين الصلاتين جمع تقديم .

حكم البيع بالتقسيط

س : يسال الاخ مجدى انجبالى حدائق القبة عن حكم البيع بالتقسيط . وهل هناك حد للربـح شرعا

الجواب

البيع بالتقسيط جائز على الراجح من اقوال اهل العلم وتجوز الزيادة فى الثمـن الموجل عن الثمن الحال .

والشريعة لم تحدد للربح حدا معينا ، وإنما تركت الأمر لاجتهاد الناس ورغبة كل منهم فى تحقيق ما فيه نفعه : دع الناس يرزق الله بعضهم من بعض . ولكن هنـاك ضوابط شرعية تقيد هـذا الإطلاق منها :

● تحريم الاحتكار : لان المحتكر يحجب عن الناس أقواتهم ويتحكم بإرادته وحده فى أسعارها .

● تحريم الغش والتدليس والغبن وحماية المسلم من آثار ذلك بإثبات الحق فى الخيار وإلغاء الصفقة .

● تحريـم الربــا ، والقمار ، وأكل أموال الناس بالباطل .

● حماية غير العقلاء ونـاقصى الأهليـة كالصبـى والمجنـون والسيـه فـى تعاملاتهم .

ثم بعد ذلك تترك للناس الحرية فى التعامل وفقـا لظروف السوق - العـرض والطلب - .

من ملفات دار الإفتاء المصرية

الموضوع :

حكم إقامة الأنثى بدون محرم .

المبدأ :

يحرم شرعاً ترك الأنثى بدون وجود أحد من المحارم حفاظاً على العرض والدين وصوناً من العبث والإغراء والفتنة .

سئل :

شخص يريد السفر إلى بلد بعيد لأمر يتعلق بوظيفته وقد يغيب فيه أكثر من شهر وله بنت بكر بالغ سنها ١٨ سنة وتسكن معه بالمنزل ويضطر لتركها وحدها لأنها طالبة ويقوم بمساعدتها فى دروسها بعض المدرسين الفضلاء وإن لم يكونوا من أقربائها ولا يريد السفر قبل أن تطمئن نفسه . وإذا أخذها معه فاتتها الفائدة وإذا تركها فإنه يخاف حديث الناس وليس فى البلد الذى يقيم به أحد من محارمها .

فما الرأى - أيضحى بفائدته أم يضحى بفائدة ابنته ؟

أجاب :

إن ترك ابنة السائل البالغة وحدها بدون وجود أحد من محارمها معها أثناء سفره البعيد ذريعة قريبة إلى شر مستطير ومفسدة عظمى وخاصة فى هذا الزمن ومناف لما أوجبه الشارع من المحافظة على العرض بما يصونه من العبث والإغراء بالفتنة فيحرم شرعا تركها كذلك .

ومفسدته أعظم من مصلحة بقائها للدراسة وحدها هذه المدة . فإذا تحتم سفرك للبلد البعيد ولم يتيسر وجود الرحم المحرم كما ذكر فعليك استصحابها معك محافظة على العرض والدين . والله يتولى هداك .

(*) المفتى: فضيلة الشيخ حسنين مخلوف ، ص٥٩ - م٦٣٢ - ذى الحجة ١٣٦٧هـ - اكتوبر ١٩٤٨م .

الموضوع :

نشوز الزوجة بتركها منزل الزوجية مع قدرتها على البقاء

المبدأ :

الزوجة متى استوفت معجل صداقها وكان منزل الزوج شرعياً فلا حق لها فى الانتقال منه بغير إذن زوجها وتعتبر ناشزة بانتقالها بغير إذنه ولا نفقة لها ما دامت على نشوزها .

سئل :

تزوج رجل بزوجة ومكث معها مدة وأصيبت فى منزله بمرض الشلل وقد كان قائماً بالواجب عليه نحوها من إحضار الأطباء والدواء .

ثم نقلتها أختها إلى منزلها بغير إذن الزوج وقرر الأطباء أنها لا تستطيع القيام مع صعوبة الجلوس . وأن الشلل بعيد عن القلب واللسان وأنه يمكنها الانتقال إلى بيت الزوج بمثل عربة . وأن الزوج طلبها للانتقال إلى منزله فامتنعت .

فهل عليها أن تطيع زوجها والحالة هذه ؟ وإذا لم تطعه والحالة هذه هل تسقط نفقتها للنشوز ؟

أجاب :

نفيد بأنه متى كانت الزوجة قد استوفت معجل صداقها وكان منزل الزوج مسكناً شرعياً تأمن فيه على نفسها ومالها فلا حق لها فى الانتقال من منزله بغير إذنه ووجب عليها العودة إليه وتعتبر ناشزة بانتقالها من المنزل بغير إذنه فلا نفقة لها مادامت على نشوزها . هذا هو المأخوذ من كلام الفقهاء يراجع ما نقله صاحب الدر عن الخانية فى نفقة المريضة التى انتقلت لدار أبيها وما علقه ابن عابدين فى رد المحتار والشيخ الرافعى فى تقريره على هذا الموضوع . وهذا حيث كان الحال كما ذكر بالسؤال . والله تعالى أعلم .

(*) المفتى : فضيلة الشيخ عبد المجيد سليم ص٣٨ م٣٣٠ التاريخ ١٠ من جمادى الآخرة ١٣٥٢هـ ٣٠ من سبتمبر ١٩٣٣م .

خبر من الأزهر

المؤتمر الدولى للدراسات السكانية

قام المركز الدولى الإسلامى للدراسات والبحوث السكانية بجامعة الأزهر بتنظيم مؤتمر دولى عن علماء الدين والدراسات السكانية تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر ، وذلك فى الفترة من ١٧ - ٢٠ محرم ١٤١٣هـ الموافق ١٨ - ٢١ يوليه ١٩٩٢م بمركز صالح عبد الله كامل بجامعة الأزهر . وذلك تحت رئاسة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس الجامعة .

وشارك فى المؤتمر نخبة من كبار لعلماء من الأزهر الشريف وغيرهم من علماء المسلمين .

وكان هذا المؤتمر يهدف إلى تعريف الدعاة بعلم الديموجرافيا للعالم الإسلامى وكذلك اطلاعهم على بعض المفاهيم الصحية والبيئية والأسرية والنظر فى المشاكل السكانية للعالم الإسلامى وكيفية حلها فى إطار الشريعة الإسلامية .

وقد وجهت إدارة المؤتمر الدعوة لجماعة أنصار السنة المحمدية للمشاركة فى متابعة أعمال المؤتمر .

وقامت إدارة الدعوة والإعلام بالجماعة بإيفاد لجنة ثلاثية لمتابعة المؤتمر وكتابة تقرير لتقديمه إلى إدارة الدعوة وقد تكونت اللجنة من :

١ - الدكتور : جمال المراكبى عضو لجنة الفتوى بالمركز العام لأنصار السنة .

٢ - الأستاذ : عبد الله السحت . ليسانس الدعوة الإسلامية ومدرس القرآن وعضو أنصار السنة .

٣ - الأستاذ : محمد حامد حمودة مدرس اللغة العربية والدين وعضو أنصار السنة .

ويمكن للفروع ودعاة أنصار السنة الحصول على صورة من أبحاث المؤتمر من إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام يومى الأحد والأربعاء .

رئيس التحرير

عودة لمصطلح الحديث

بقلم : فضيلة الشيخ مصطفى العدوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد فقد قدمنا قبل مقدمة تتحدث عن علم الحديث والبحث فيه ، وها نحن نورد بعض مصطلحات أهل هذا العلم وتعاريفه وأقسامه على سبيل الاختصار حتى تتضح معالمه ويسهل تناوله وتفهم مدلولاته التى يسوقها الفقهاء فى كتب الفقه وغيرهم . وبالله التوفيق .

يقسم علماء الحديث الأحاديث إلى أقسام باعتبارات معينة منها

تقسيم الأحاديث بالنسبة لعدد الطرق[1] التى وصلتنا بها

تقسيم الأحاديث بالنسبة للصحة والضعف .

* أما تقسيم الحديث بالنسبة لعدد الطرق التى وصلنا بها فينقسم إلى قسمين .

١ - متواتر[2]   ٢ - آحاد

أما المتواتر

* فهو الذى يرويه عن رسول الله ﷺ عدد كبير من أصحابه وكل صحابى يرويه عنه عدد من التابعين وهكذا ، ويستحيل تواطؤ هؤلاء الرواة على الكذب .

* أما بالنسبة لعدد الرواة الذين بهم يحكم على الحديث بأنه متواتر فقد حددها بعض أهل العلم بالسبعة وبعضهم بالعشرة وبعضهم بالأربعين وبعضهم بالسبعين .. إلى غير ذلك والذى عليه أكثر العلماء أنه العدد الذى يحصل به اليقين ، فعلى ذلك فليس هو عدداً محدداً فقد تقل الطرق

---

(١) أما معنى الطريق فهو سلسلة الرجال الموصلة للمتن ، وكتوضيح لهذا مثلاً إذا قال البخارى : حدثنا آدم حدثنا ابن أبى ذئب حدثنا سعيد عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام . فقوله حدثنا آدم .. إلى قوله عن النبى ﷺ يسمى سند الحديث أو الطريق ، أما قول النبى ﷺ يأتى على الناس فيسمى متناً .

(٢) معنى التواتر التتابع ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترا﴾ ، وللتواتر مراتب لسنا بصدد التوسع فيها كتواتر الأجيال فمثلاً القرآن تلقاه جيل عن جيل حتى وصل إلى رسول الله ﷺ وكذلك كون صلاة الظهر مثلا أربع ركعات تلقاها جيل عن جيل ، وكذلك كوننا نقف بعرفه ونرمى الجمار و ....

ويكون رواتها ثقات فيقذف في القلب اليقين أن الرسول ﷺ قال ذلك الخبر فيحكم بالتواتر ، وقد تكثر الطرق بعض الشيء ويكون جُل رواتها فيهم ضعف[1] فلا يحكم حينئذ بالتواتر إلا إذا كثرت لحد كبير .

* أما بالنسبة لكون كل صحابى يرويه عنه عدد كبير فقد تساهل عدد من العلماء فى ذلك إذا كان الصحابة كثرة ما دام جانب العلل مأمونا .

* أما معنى يستحيل تواطؤهم على الكذب فمعناه أنهم لا يتفقون على الكذب لغرض سياسى مثلا - كما يفعل الصحفيون فى كثير من البلدان أو لعرض دنيوى مثلا .

* هذا وقد زاد البعض فى تعريف التواتر شرطًا ألا وهو استناد الرواة الى أمر محسوس كحدثنا رسول الله مثلا او سمعنا او راينا . ولكن فى التطبيق العملى لم أجد له واقعا كبيرا .

* * هذا وإذا علم أن الحديث متواتر فهو حينئذ يكون صحيحا بل فى أعلى درجات الصحة ثم إن المتواتر ينقسم إلى قسمين .

أ - متواتر تواترًا لفظيا ب - متواتر تواترا معنويا .

● أما المتواتر اللفظى فهو أن يتواتر لفظ الحديث وكمثال له حديث رسول الله ﷺ من كذب علىّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، وحديث رسول الله ﷺ من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة ، وحديث رسول الله ﷺ نضر[2] الله امرءا سمع مقالتى فوعاها ثم أداها كما سمعها فألفاظ هذه الأحاديث رويت عن رسول الله ﷺ من عدة طرق .

● أما المتواتر المعنوى فهو ما تواتر معناه فمثلا ثبت أن رسول الله ﷺ رفع يديه وهو يدعو فى صلاة الاستسقاء ، ورفع يديه يوم بدر وهو يدعو ، ورفع يديه وهو يدعو لأخ لأبى موسى الأشعرى و .... فالوقائع مختلفة لكن القدر المشترك هو أنه عليه السلام رفع يديه وهو يدعو فيكون هذا متواترا تواتراً معنويا .

وكذلك إذا نقل عن على مثلاً أنه قاتل ببسالة مع رسول الله ﷺ فى عدة مواقع ، وأظهر إسلامه وهو صغير ، ونام فى فراش[1] رسول الله ﷺ . وقاتل الخوارج ببسالة . وفلق رأس مرحب ، وتقدم لقتال اليهود و .... فيعلم من هذا أن شجاعة علىّ تواترت . وهكذا .

هذا وثَمّ كتب ألفت فى الأحاديث المتواترة ككتاب الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة للسيوطى وكتاب نظم المتناثر فى الحديث المتواتر للكتانى وإلى لقاء آخر إن شاء الله .

---

(١) لكن إذا كثرت الطرق لحد كبير فيتغاضى عن الضعف فى بعض الطرق لجبرها من الطرق الأخرى .

(٢) نضّر دعاء له بنضارة الوجه .

(١) إن ثبت الخبر .

أسئلة القرّاء عن

الأَحَادِيْث

إعداد

الشيخ / أبو إسحاق الحوينى .

● يسأل القارئ / محمد أحمد عامر - كفر الدوار بحيرة عن صحة حديث: « أحبب حبيبك هوناً ما ، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هوناً ما ، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » .

● قلْتُ : هذا حديثٌ صحيحٌ موقوفٌ . أخرجه ابن عدىّ فى « الكامل » (٢/ ٧١١- ٧١٢) ، والخطيبُ فى « تاريخه » (١١ / ٤٢٧) ، وعنه ابن الجوزى فى « الواهيات » (٢/ ٢٤٨) من طريق الحسن بن دينار ، عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة مرفوعاً .. فذكره .

وهذا سندٌ ضعيفٌ جداً ، وآفته الحسن بن دينار ، فإنه واه لكنه لم يتفرّد به ، فتابعه أيوب السختيانى ، فرواه عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة - قال : أراه رفعه - ثم ذكر الحديث .

أخرجه الترمذىُّ (١٩٩٧) ، والبزار فى « مسنده » (ج ٢ / ق ١/٢٦٧) ، وابن حبان فى « المجروحين » (١/٣٥١) ، وابنُ عدىّ فى « الكامل » (٧١٢/٢) ، وأبو الشيخ فى « الأمثال » (رقم ١١٤) ، والبيهقىُّ فى « الشعب » (ج ١١/ رقم ٦١٧١) من طريق سويد بن عمرو ، عن حماد ابن سلمة ، عن أيوب السختيانى به .

قال الترمذىُّ : « هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه » . قال المناوى فى « فيض القدير » (١/ ١٧٧) : « وقد استدرك الحافظ العراقى على الترمذىّ دعواه غرابته وضعفه فقال :

قلت : رجاله رجال مسلم لكن الراوى تردد فى رفعه » .

● قلتُ : استغـــراب الترمذىّ إنما هو فى رفعه وقد صحّح وقفه على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ووافقه على هذا الحكم جماعةٌ من الحفاظ منهم ابن حبان ، والدارقطنىُّ فى « العلل » (ج٣ / ق ٢/٢٧) ، والبزار ، وابنُ عدىّ ، والبيهقىُّ ، وغيرهم .

واعلم أن للحديث المرفوع شواهد عن بعض الصحابة لكنها شديدة الضعف ، فلا يعوّلُ على شئٍ منها . والله أعلمُ .

أمّا أثرُ علىّ بن أبى طالب الموقوف عليه فأخرجه البخارىُّ فى « الأدب المفرد » (١٣٢١) وابنُ أبى شيبة فى « المصنف » (١٠٢/١٤) ، ومسدد فى « مسنده » - كما فى « المطالب العالية » (٩/٣) للحافظ - والبيهقىُّ فى « الشعب » (٦١٦٨ - ٦١٧٠) بسندٍ حسنٍ .

وأخرج عبد الرزاق فى « المصنف » (ج ١١/ رقم ٢٠٢٦٩) عن معمر ، والبخارىُّ فى « الأدب المفرد » (١٣٢٢) عن محمد بن جعفر كلاهما عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : قال لى عمر بن الخطاب : يا أسلم لا يكن حبك كلفاً ، ولا يكن بغضك تلفاً . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إذا أحببت فلا تكلف كما يكلف الصبى بالشئ يحبه ، وإذا أبغضت فلا تبغض بغضاً تحب أن يتلف صاحبك ويهلك » .
وسندُهُ صحيحٌ ، ورضى الله عن عمر .

● ومن السائل نفسه يسأل عن صحة حديث : « إنَّ الله يبغض كل جعظرى جواظ سخاب فى الأسواق ، جيفةٍ بالليل ، حمار بالنهار ، عالم بأمر الدنيا ، جاهل بأمر الآخرة » .

● قلتُ : هذا حديثٌ حسنٌ .
أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » (١٩٧٥) ، وأبو القاسم الأصبهانى فى « الترغيب » (١٩٢٦) ، والبيهقىُّ (١٩٤/١٠) من طريق عبد الله بن سعيد بن أبى هند ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً فذكره . وهذا سند حسن ، وعبد الله بن سعيد صدوق ، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما ، وضعفه أبو حاتم الرازى .

أما معنى الحديث : فالجعظرى هو الشديد الغليظ ، والجواظ هو الأكول ، والسخاب هو الصخاب كثير الصياح عالى الصوت ، ومقصود الحديث ذم أهل الدنيا المتكالبين عليها ، بحيث إنهم يكدحون فيها طوال حياتهم كالأنعام ، ليس لهم همٌ إلا جمعها والاستكثار منها ، فإذا جن عليهم الليل ناموا كالأموات بلا حراك ولا يذكرون الله تبارك وتعالى .
والله أعلمُ .

● تسأل القارئة سهير أحمد السعودى / فوة - كفر الشيخ / عن صحة حديث : « اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع » .

● قلتُ : هذا حديثٌ حسنٌ .
أخرجه ابن حبان فى « الثقات » (٤٠٠/٨) ، والدولابى فى « الكنى » (١٦٥/٢) ، والكلاباذى فى « مفتاح المعانى » (ق



٢٢٣/١-٢) ، والخطيب في « التلخيص » (٢/٧٠٢-٧٠٣) من طريق سليمان بن عبد الحميد بن عبد العزيز ، عن أبيه ، عن عمرو بن قيس ، عن واثلة بن الأسقع ، عن النبي ﷺ قال : « اليمين الغموس الكاذبة ، تذر الديار بلا قع » . وهذا لفظ الخطيب .

وسندهُ ضعيفٌ ، وسليمان ابن عبد الحميد ذكره في « التهذيب » تمييزاً ، ولم يذكره بأكثر من رواية الحسن ابن سليمان الفزاري عنه ، وأبوه ، ذكره ابن حبان في « الثقات » برواية أبنه فقط ، فهما مجهولان .

ولكن للحديث شاهدٌ عن عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً بلفظ : « اليمين الفاجرة تذهب المال أو تذهب بالمال » أخرجه البزار (ج ٢/ رقم ١٣٤٥) من طريق ابن علاثة ، عن هشام بن حسان ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف .

قال البزار : « لا نعلمه عن عبد الرحمن بن عوف إلا من هذا الوجه ولا أسند هشام عن يحيى غير هذا ، ولا رواه عن هشام إلا ابن علاثة وهو لين الحديث » .

وقال المنذري في « الترغيب » (٤٧/٣) : « إسنادُهُ صحيحٌ لو صحَّ سماع أبي سلمة من أبيه عبد الرحمن بن عوف » وجزم الهيثميُّ في « المجمع » (١٧٩/٤) بأنه لم يسمع من أبيه ، ولكنه وهم فقال : « رجاله رجال الصحيح » ، ومحمد بنُ عبد الله بن علاثة لم يخرج له أحد الشيخين شيئاً ، وهو صدوق ، في حفظه مقال يسير أفرط الأزدي وابن حبان فيه ، وإنما وقعت المناكير في روايته من قبل عمرو بن الحصين كما قال الخطيب وعمرو بن الحصين تالف البتة .

وخولف هشام بن حسان فيه ، خالفه أبو حنيفة ، فرواه عن يحيى بن أبي كثير ، عن مجاهد وعكرمة عن أبي هريرة مرفوعاً فساق حديثا في آخره : « واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع » أخرجه البيهقيُّ (٣٥/١٠) من طريق عبد الله بن يزيد المقرى ، عن أبي حنيفة به وقال : « كذا رواه عبد الله بن يزيد المقرى عن أبي حنيفة ، وخالفه إبراهيم بن طهمان وعلى بن ظبيان والقاسم بن الحكم فرووه عن أبي حنيفة عن ناصح بن عبد الله عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، وقيل عن يحيى عن أبي سلمة عن أبيه والحديث مشهور بالإرسال . اهـ .

ثم روى البيهقيّ الحديث من طريقين مرسلين بسندٍ صحيح وله طريق آخر عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً وفيه : « اليمين الغموس تذهب المال ، وتثقل في الرحم وتذر الديار بلاقع » .

أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١٤٩/٢ - ١٥٠) معلقاً ووصله الطبراني في « الأوسط » (ج ١ / ق ١/٦١) من طريق أبي جعفر النفيلي ، ثنا أبو الدهماء البصري شيخ صدق ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة به قال الطبراني : « لم يرو هذا

الحديث عن محمد بن عمرو إلا أبو الدهماء تفرّد به النفيلي » .

● قُلْتُ : والنفيلي ثقة مأمون ولكن أبو الدهماء قال فيه ابن حبان : « كان ممن يروى المقلوبات ويأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به إذا انفرد » .

واعتمد كلامه الهيثميُّ في « المجمع » (١٥٢/٨) فضعفه جداً ، ولكنه خالف في موضع آخر من « كتابه » (١٨٠/٨) فقال : « فيه أبو الدهماء البصريّ وثقه النفيلي وضعفه ابن حبان » . وفي عبارته نظر ، فإن النفيلي لم يوثقه بل قال : « شيخ صدق » ، وهذا لا يدل على ضبطٍ بل غايته إثبات صدقه فحسب .

وخلاصة البحث أن الحديث حسن بالطريق الأول مع المرسلين الصحيحين اللذين أشرت إليهما . والله تعالى أعلمُ .

● ومن السائلة نفسها تسأل عن صحة حديث : « من قل ماله وكثر عياله وحسنت صلاته ولم يغتب أحداً من المسلمين كان معي يوم القيامة كأصبعي هاتين » .

● قُلْتُ : هذا حديث ضعيفٌ جداً .أخرجه أبو يعلى (ج ٢ / رقم ٩٩٠) ، والأصبهاني في « الترغيب » (٢٢٢٦) ، والخطيبُ في « تاريخه » ، وعنه ابن الجوزي في « الواهيات » (٣١٩/٢) من طريق مسلمة بن عليّ ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ فذكره .

قال ابنُ الجوزيّ : « هذا حديثٌ لا يصحُ ، قال أحمد : عبد الرحمن بن يزيد ضعيف ، وقال النسائي : متروك » كذا قال ابن الجوزي وفي إعلاله نظر ، فإنه لا يتمُ له ، وبيان ذلك أن مسلمة بن علي يروى عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ، وكذا عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، كما أن كليهما يروى عن الزهريّ . والأول ضعيف أو متروك ، والثاني ثقةٌ ثبت ، فلا يتم له الإعلال إلا إذا أثبت أن الواقع في السند هو المتروك دون الثقة ، ولا يقطع بهذا إلا إذا جاء منسوباً أمّا علة الحديث التي أغفلها ابنُ الجوزيُ فهي مسلمة بن علي وهو أبو سعيد الخشني وهو متروكٌ كما قال النسائي والدارقطني والبرقاني وغيرهم . وقال أبو داود : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال البخاريُ وأبو زرعة وغيرهما : « منكر الحديث » . والله أعلمُ .

● ويسأل السائل علاء عربي خليل / المنيا – ملوى / عن صحة حديث : « ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » .

● قُلْتُ : هذا الحديث صحيحٌ . أخرجه أحمد في « المسند » (١٩٧/٥) ، وفي « الزهد » (ص ١٩) والطيالسيُّ (٩٧٩) ، وعبد ابن حميد في « مسنده » (٢٠٧) ، وابن جرير في « تفسيره » (١٠٤/١١ و ٢٢١/٣٠) ، وفي « تهذيب الآثار » (٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ – مسند ابن عباس) ، وابن حبان (٨١٤ ، ٢٤٧٦) ، وابنُ السني في « القناعة » (٣٠ ، ٣١ ، ٥

٣٢) ، والمحاملى فى « الأمالى » (ق ٤٩ /٢ - ١/٥٠) ، والحاكم (٤٤٤/٢ - ٤٤٥) ، وأبو الشيخ فى « الأمثال » (١٨٨) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٢٢٦/١ و ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ و ٦٠/٩) ، والأصبهانى فى « الترغيب » (٥١٦ ، ٢٠٤٨) ، والبيهقىُّ فى « الشعب » (ج ٧ / رقم ٣١٣٩) ، والبغوىُّ فى « شرح السنة » (٢٤٧/١٤) من طرق عن قتادة ، عن خليد ابن عبد الله العصرى ، عن أبى الدرداء ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما طلعت الشمس قطُّ إلا وبجنبتيها ملكان يناديان ، يُسمعان من على الأرض غير الثقلين : أيها الناس ! هلموا إلى ربكم ، ما قَلَّ وكفى خير مما كثر وألهى » .

وصححه الحاكم ووافقه الذهبىُّ وهو كما قالا ، وقد رواه عن قتادة خلقٌ وصححَ إسناده المنذرىُّ فى « الترغيب » (٥٣٧/٢) وشيخنا الألبانى فى « الصحيحة » (رقم ٩٤٧) ، وقال الهيثمىُّ فى « المجمع » (١٢٢/٣ و ٢٥٥/١٠) : « رجاله رجال الصحيح »وله شاهدٌ عن أبى أمامة الباهلىّ ، مرفوعاً : « هلموا إلى ربكم عز وجل ، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى » . أخرجه ابن السنى فى « القناعة » (٣٥) . والطبرانى فى « الكبير » (٣١٤/٨) ، والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١٢٦٣) وفى إسناده فضال بن جبير ، وهو ضعيف .. وأخرجه أبو يعلى (ج ٢ / رقم ١٠٥٣) ، والضياء فى « المختارة » من حديث أبى سعيد الخدرىّ وفى إسناده صدقة بن الربيع ، قال الهيثمىُّ فى « المجمع » (٢٥٥/١٠ - ٢٥٦) : « وهو ثقة » ! كذا قال ! . وأخرجه ابنُ عدى فى « الكامل » (٢٧٦/١) من حديث أنسٍ وفيه إسماعيل بن سليمان الأزرق وهو متروك . والله أعلمُ .

● ومن السائل نفسه يسأل عن صحة الحديث القدسى : « إن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفر .. الخ » .

● قُلتُ : هذا حديث ضعيفٌ .. أخرجه الخطيب فى « التاريخ » (١٥/٦) من طريق يحيى بن عيسى الرملىّ ، حدثنا سفيان بن سعيد الثورى ، حدثنا حماد بن زيد عن أبى قلابة ، عن كثير بن أفلح عن عمر بن الخطاب مرفوعاً : « أتانى جبريل فقال يا محمد ربك يقرأ عليك السلام ويقول : إن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالغنى ولو أفقرته لكفر ، وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالفقر ولو أغنيته لكفر ، وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالسقم ولو أصححته لكفر ، وإن من عبادى من لا يصلح إيمانه إلا بالصحة ولو أسقمته لكفر » .

وهذا سندٌ ضعيفٌ وعلته يحيى بن عيسى الرملى ضعفه ابن معين وقال النسائى : ليس بالقوىّ . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه مما لا يتابع عليه .

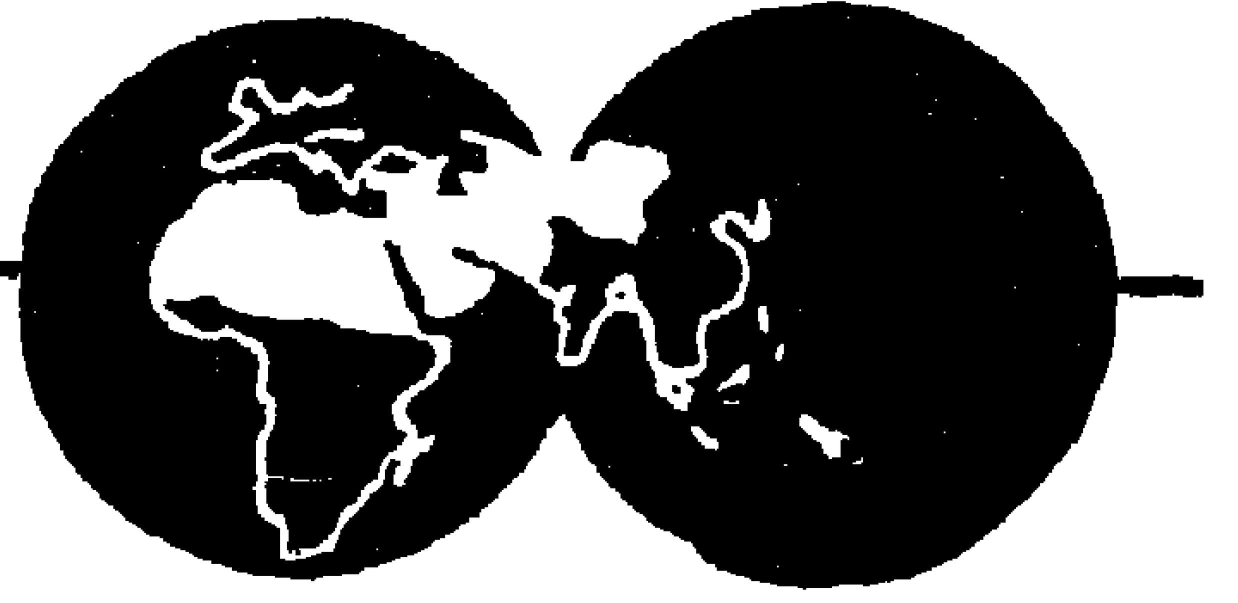
● ومن السائل نفسه يسأل عن صحة حديث : « العمل عبادة » .

● وهذا الحديث لا أصل

له ، ولعل مستند هذا القول هو ما يتداوله العوام من أن رجلاً كان يتعبد فى المسجد ليل نهار وله أخ ينفق عليه ، فرآه النبى ﷺ فقال له : من ينفق عليك ؟ قال : أخى . قال : أخوك أعبد منك وهذا باطل لا أصل له فى شئ من كتب السنة المعتبرة بل يبطلُهُ ما أخرجه الترمذىُّ (٢٣٤٥) ، والحاكم (١٠/٩٣ - ٩٤) ، والسهمىُّ فى « تاريخ جرجان » (٥٤٢) ، وابن عبد البر فى « جامع العلم » (٥٩/١) من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس قال : كان أخوان على عهد النبى ﷺ فكان أحدهما يأتى النبى ﷺ والآخر يحترف - يعنى يعمل - فشكى المحترفُ أخاه إلى النبى ﷺ فقال له : « لعلك ترزق به » قال الترمذىُّ : « حسن صحيحٌ » وقال الحاكم : « صحيحٌ على شرط مسلم ورواته عن آخرهم أثبات ثقات » ووافقه الذهبى وهو كما قالوا وليس فى هذا الحديث أيضاً ما يتكىء عليه العاطلون ، فقد تتابعت الأحاديث فى الحض على العمل والنهى عن السؤال ، وبيان عدم التعارض بين الأحاديث يحتاج إلى مقام آخر وأخرج البخارىُّ فى « التاريخ الكبير » (١٨١/١/٤) ، ويعقوب بن سفيان فى « المعرفة » (٣١١/١) ، والطبرانىُّ فى « الكبير » (ج ١٩ / رقم ٦٣) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (١٢٥/٣) والبيهقىُّ (١٩٤/١٠ - ١٩٥) من طريق بكر بن بشر العسقلانى ، ثنا عبد الحميد بن سوار ، عن إياس بن معاوية عن أبيه عن جدّه وساق حديثاً فيه : « والعمل من الإيمان » لكنه ضعيفٌ وبكر بن بشير مجهول كما قال الذهبى فى الميزان ، وعبد الحميد بن سوار ضعيف وبه أعله الهيثمىُّ فى « المجمع » (٢٧/٨) ولو صحَّ لم يكن فيه دليل للحديث المسئول عنه ، لأن المقصود منه أن الأعمال التى هى كالصلاة والزكاة وغيرها من تمام الإيمان وفيه رد على المرجئة الذين لا يعتبرون الأعمال داخلة فى الإيمان . وهناك تنبيه وهو أن المسلم لو عمل أىَّ عمل مباح واقترنت به نية الزلفى إلى الله تعالى فإنه يدخل فى جنس العبادة ، فلو ذهب لعمله وفى نيته أنه يستعف به ويؤدى ما أوجبه الله عليه من النفقة على زوجته وأولاده كان بذلك عابداً لله لأنه لو قصر فى ذلك حتى ضيعهم أثم به ، وقد صحَّ عن النبى ﷺ أنه قال : « كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته » أخرجه مسلم وغيرُهُ والله أعلمُ .

● ويسأل سائل عن صحة حديث : « إن لكل شئ شيخاً ، وشيخ الجهاد الرباط فى سبيل الله » .

● قُلْتُ : هذا حديث منكرٌ أخرجه العقيلىُّ فى « الضعفاء » (٨٠/٢) من طريق سليمان بن الحجاج الطائفى ، عن خالد بن سعيد عن أبى حازم ، عن سهل بن سعد الساعدى مرفوعاً فذكره . وأخرجه ابن الجوزى فى « الواهيات » (٩٠/٢ - ٩١) من طريق العقيلى . قال العقيلى : « سليمان بن الحجاج الغالب على حديثه الوهم وهذا الحديث لا أصل له » . وقال ابن الجوزى : « لا يصحُّ » .



وكيل مركز الرسالة الإسلامى بشمال القوقاز لـ « التوحيد »

قوة الإسلام وليس المسلمين هى السبب فى الحفاظ على هويتنا تحت سيطرة الشيوعية

مضى أكثر من عام على استقلال الجمهوريات الإسلامية فى شمال القوقاز « الاتحاد السوفيتى سابقاً » إلا أن العديد من الأخطار ما زالت تتهدد هذه الجمهوريات الوليدة سواء كانت أخطاراً داخلية أو خارجية .. وما زال المسلمون هناك فى حاجة إلى عون إخوانهم المسلمين فى بقية أرجاء المعمورة .. فما هى حقيقة هذه الأخطار وما هو دور اليهود فى هذه الجمهوريات مقارنة بدور المسلمين وما هو العون الذى ينتظره المسلمون هناك من الدول الإسلامية وما هى ملامح الصحوة الإسلامية فى تلك البلاد ودور المرأة فيها ؟ والأهم من ذلك كيف حافظ المسلمون هناك على هويتهم تحت قبضة الستار الحديدى للشيوعية الملحدة ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها التقت « التوحيد » مع عباس محمد وكيل مركز الرسالة الإسلامى فى شمال القوقاز فكان الحوار التالى :

أجرى الحوار

حسن عبد العظيم

اليهود ينشئون الشركات والبنوك الربوية ويمولون الطرق الصوفية للقضاء على الاسلام .

الكنيسة تترجم الأناجيل وتقدم الأطعمة والمشروبات لتنصير المسلمين .

الجهل وسوء الحالة الاقتصادية هو الخطر الذى يتهددنا

•• ما هو الهدف من زيارتكم لمصر فى هذه الفترة ؟

•• نحن مبعوثون من قبل حزب النهضة الإسلامى فى شمال القوقاز بعد أن حصلنا على منح من هيئة الإغاثة الإسلامية .. وهدفنا هو الدراسة فى الأزهر لتحصيل العلوم الإسلامية وذلك فى مجموعة تشمل ٢٨ مسلماً من أنحاء الاتحاد السوفيتى سابقاً .

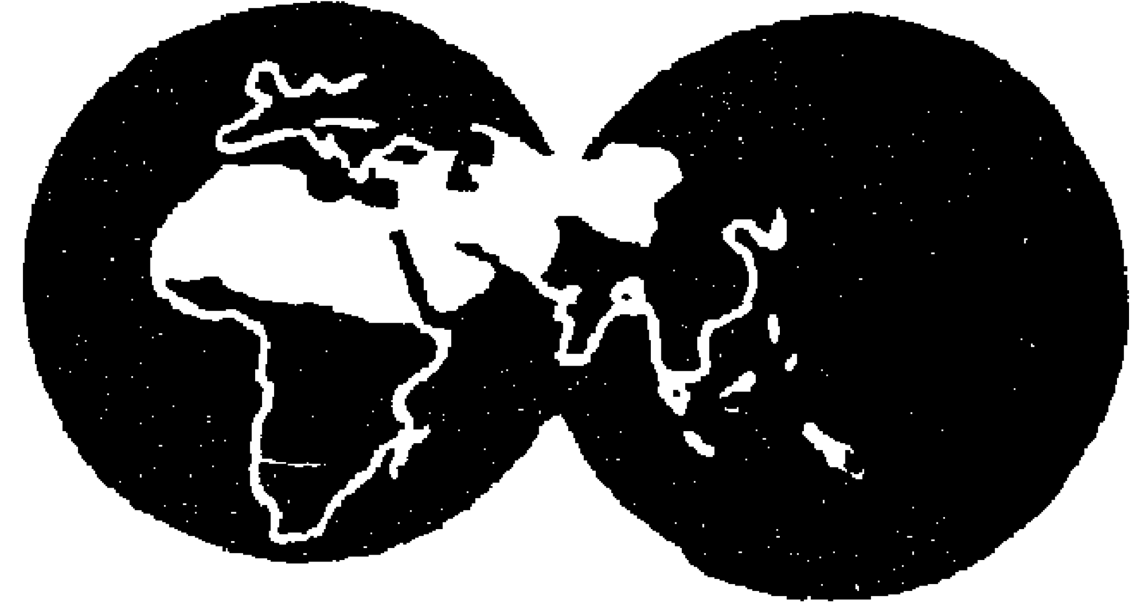
قتل العلماء

•• وكيف كان حالكم تحت سيطرة الحكم الشيوعى وقبل انهيار الاتحاد السوفيتى ؟

•• لقد ساءت أحوال المسلمين فى كل نواحى الحياة السياسية والاقتصادية والعقائدية والأخلاقية .. فلم تكن السلطات تسمح بممارسة الشعائر الدينية وكانت تحاول بشتى الطرق أن تقضى على كل ما يسمى إسلامى.فى شتى المجالات فكانت تمنع قيام المدارس الإسلامية بل إن المساجد الرسمية كان يسيطر عليها الجهاز الأمنى وأحياناً كانوا يقدمون الخطب مكتوبة للأئمة ليلقوها على الناس .. وكان الطفل يربى فى الحضانة والمدارس على الشيوعية والإلحاد .. وكان يتم هدم المساجد وقتل آلاف العلماء وتشريد شعوب كاملة مثل الشعب « الشاشانى » المسلم الذى نفى بكامله .

•• وما هو السر فى صمودكم على الإسلام حتى الآن ؟

•• تمسكنا بالإسلام يعتبر معجزة .. وأنا أقول أن هذا الصمود ليس بسبب قوة المسلمين بل السبب قوة الإسلام نفسه والله عز وجل يقول فى كتابه : ﴿ ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم ﴾ . فبرغم التربية الشيوعية بقى الإسلام والإقبال عليه يزداد بشكل كبير جداً .. وخلال فترة الحكم الشيوعى كان هناك نوع من



التدريس السرى يقوم به بعض العلماء رغم الضغط والذل فى المدارس السرية والمساجد غير الرسمية .

ويضيف عباس محمد : إذا نقص العلماء نقصت نوعية العلم .. وبالتالى كان هناك نقص فى الكوادر والكتب وكان الجهلاء المراوزون يسينون تقديم حقيقة الإسلام فظهرت الطرق المختلفة التى تقدم الشبهات أكثر من الحقائق .. ولكن الله منّ علينا بوجود من أخلصوا واستطاعوا ان يربُوا جيلا ذا فهم صحيح سيكون لهم دور كبير فى المستقبل .

اليهود .. الخطر القادم !!

●● بعد الاستقلال .. ما هى التحديات التى تواجهكم الآن فى شمال القوقاز ؟

●● امامنا الآن مشاكل لا تقل عن تلك التى كنا نواجهها أثناء الحكم الشيوعى فالغرب الآن يزحف علينا بكل ما فيه من فساد ومال حرام وهو يخدع الشباب المسلم مرة أخرى حيث يرون أن أمريكا والغرب هما رمز التطور كما أن الكنسية بدأت نشاطها فى غرب روسيا قبل انهيار الاتحاد السوفيتى وهم يحاولون الآن ترجمة الأناجيل إلى مختلف لغات المسلمين بينما لا توجد للقرآن ترجمة صحيحة سوى باللغة الروسية فقط وهذه مصيبة . بل لا توجد كتب عن الاسلام وما ينشر هناك هو أساطير المستشرقين الذين يكنون روح العداء للإسلام .. يضاف إلى هذا ان النصارى يعملون فى السجون والمستشفيات ويقدمون الاطعمة والاغذية تحت شعار الصليب بل إن القساوسة يأتون من أمريكا فيلقون الخطب والمواعظ التنصيرية .

●● ترددت الأنباء حول تقدم اليهود إلى مناطق الجمهوريات الإسلامية عندكم وإنشائهم لعدد من الشركات والبنوك .. فما حقيقة ذلك ؟

●● اليهود يمارسون دوراً قوياً ويمثلون خطراً شديداً علينا ونحن نعرف هذا الخطر ونرصده بدقة وكل ما يحدث من تغيرات فى الاتحاد السوفيتى يأتى على أيديهم .. وهم يرسلون أموالاً كثيرة حتى أيسماء مختلفة لإنشاء شركات وبنوك تحت مسميات إسلامية مثل البنك الإسلامى فى شمال القوقاز بل إن المراكز الإسلامية الجديدة مؤسسة من عندهم وتأخذ المعونات منهم وذلك لخداع الوفود الإسلامية القادمة ومن بين هذه المراكز المركز الإسلامى فى موسكو والذى يرأسه رجل يدعى عبد الواحد وهو معروف بين الشباب أنه كان يهودياً فى الأصل وهم لا يهتمون بالإسلام فلا يؤسسون المدارس والمساجد الإسلامية بل يهتمون بالشكليات فقط .

ويضيف عباس محمد قائلاً : « الخطر هو فى النشاط الاقتصادى الكبير لليهود .. فهم يخشون من وصول المال الإسلامى لهذه المناطق لأنها ذات نشاط صناعى كبير وتتوفر فيها الكوادر العلمية .. ولقد رأيت نشاطهم بنفسى فى « قازان » حيث اشتروا مطبعة طبعوا بها كتبهم الخاصة بالطريقة الأحمدية القاديانية الخارجة عن الإسلام والتى تمولها بريطانيا .. هذا فى الوقت الذى لا تتوفر فيه مطبعة للمسلمين .. بل وبدأوا يجندون كبار رجال الدولة لخدمة أهدافهم والدليل على ذلك أن مستشار رئيس الحكومة الداغستانى ويدعى « إيلسون » هو يهودى ومن أغنى الرجال .

٩٠ ٪ فقراء !!

●● تغيرت أحوال البلاد الاقتصادية وزادت حالة التدهور الاقتصادى بعد الانهيار .. فما هو نصيب الجمهوريات الإسلامية من هذا التدهور ؟

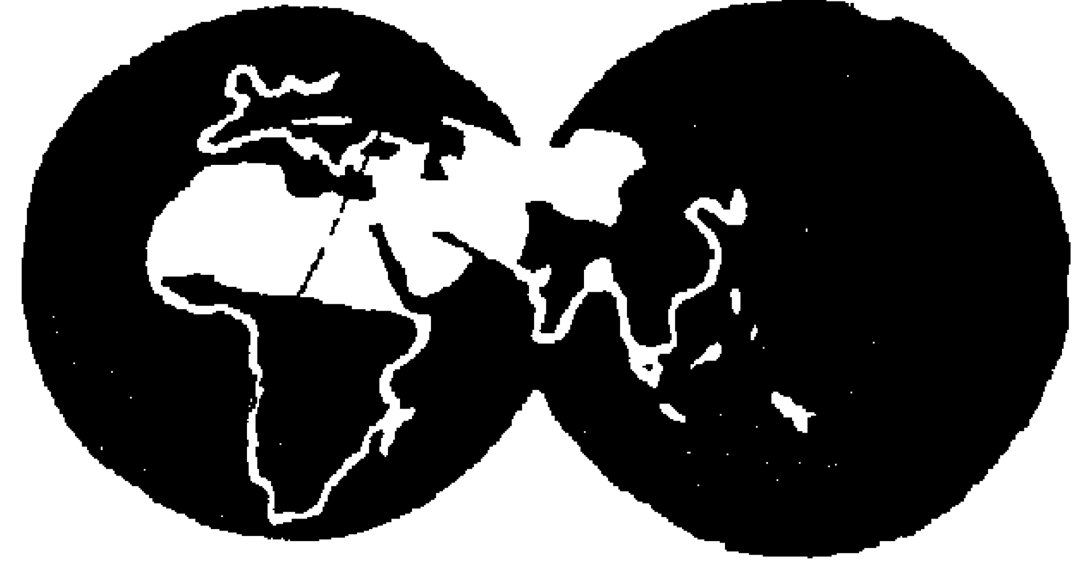
●● كل السلع الآن بدأت تنقص .. وإنهيار الدولة اقتصادياً أثر على كل شئ وقد دخل أكثر من ٩٠٪ تحت خطر الفقر والأسعار ترتفع من ساعة إلى ساعة والمسئولون فى الحكومة لا يقدمون حلولاً خوفاً على مناصبهم .. وإنتشرت السرقات والفساد والجرائم الاقتصادية والاحتكارات بشكل كبير وخطير .. والغرب يحاولون فتح الحدود ويصورون أنفسهم للناس على أنهم منقذو الشعوب .

الجهل

●● وماهى معالم التحول للإسلام ومظاهره فى هذه الجمهوريات .. ودور المرأة فى هذا التحول ؟

●● لقد كثرت المساجد فى كل قرية ومكان وهذا يدل على حب الناس للإسلام .. والجمهوريات تشهد صحوة إسلامية كبيرة ولكن ينقصها الوعى فى كثير من الأحيان .. لكن الحكومة تقوم ببناء أكثر من مسجد فى المنطقة الواحدة لتفرقة المسلمين .. والمرأة عندنا تقريباً مجهولة لا تُرى ولا تُعرف وليس لديها الوعى الكافى وأكثر ما نحتاجه هو توعية المرأة المسلمة ونحن نتمنى أن نأتى بزوجاتنا إلى مصر لتعليمهن وتوعيتهن .. وحزب النهضة هناك يقوم بالتوعية إلى حد ما من خلال المطبوعات والتلفزيون إذا أمكن ونحن نتمنى أن تتوفر المطبوعات وأن نؤسس مدرسة خاصة للبنات وأن تنظم دورات لتوعية الأئمة والدعاة .. ولكن الخطر الذى يتهددنا الآن هو الجهل وسوء الحالة الاقتصادية .

●● لكن ألم تقدم لكم الدول الإسلامية المساعدات اللازمة؟



●● لم تقدم أية دولة إسلامية مساعدات لنا حتى الآن ونحن بحاجة ماسة إلى المساعدات والبنوك والبرامج الإسلاميـة والمدرسيـن والدعاة .. والشعب المسلم فى شمال القوقاز لن يفقد ثقته بالمسلمين بل هو يحب كلمة عربـى وإسلامـى .. لكـن الواضح أن الجمهوريـات الإسلامية فى شمال القوقاز تُنسَى دائماً والدليل على ذلك أن جمهوريـة « الشاشان » التى استقلت لم تعترف بها الدول الإسلامية فى معظمها حتى الآن .

الحكام شيوعيون

●● وما هو دور الحكومات فـى هـذه الجمهوريـات .. أليست جادة فى رفع شعار الإسلام وتطبيقه ؟

●● فـى كثيـر مـن الجمهوريات الحكام لا يمثلون الإسلام وفـى « داغستـان » يستخدم الحكام الفتن الكثيرة وتعدد القوميات فى الإستيلاء على السلطة والمحافظة على المناصب وهم يطبقون سياسة « فرِّق تسد » مستغلين فى ذلك قلة وعى المسلمين ومـن يحكمون الآن فى الجمهوريات لم يغيروا منهجهم الشيوعى بل ما زالوا كما هم وغيروا فقط شكلهم ولباسهم ومنهم الرئيس محمد على الذى يحكم فى داغستان .

نحن بحاجـة ماسة للمساعدات والبرامـج والدعاة والمطبوعات .

بل إن بعض الشيوعيين واليهود أنشأوا أحزاباً ترفع اسم الإسلام مثل الحـزب الإسلامى الديمقراطى الذى أنشأه « عبد الرشيد سعيد وف » وهو صديق لليهود وقد اعترف أنه إستخدم الإسم لخداع المسلمين ومقاومـة حزب النهضة المعبر الحقيقى عن الإسلام وبالفعل إنخدع به كثير من المسلمين وخاصة من الطرق الصوفية .

●● وأخيراً ماذا توجه من كلمات إلى المسلمين فى الدول الإسلامية ؟

●● أولاً : نحن نشكر الله علـى نعمـة الإسلام حـيث أخرجنا من قبضة الستـار الحديدى وندعو لمن يريد العمل فـى سبـيل الله أن يوفقه الله لخدمـة الإسلام والمسلمين .. وثانياً : أريد فقط من المسلمين أن ينتبهوا إلـى إخوانهـم فـى شمـال القوقاز .

حسن عبد العظيم





عبد المنصف محمود
مدير عام الوعظ والدعوة
بالأزهر (سابقاً)

التعريف بها :

من الأمور البالغة الأهمية : أن نفرق بين اليهودية : كعقيدة دينية ، وبين الصهيونية كحركة سياسية ، تهدف إلى توطين الشعب اليهودى فى فلسطين ..

إن قصة البشرية مع اليهود : تبدأ حين كان للناس عقيدة يستمسكون بها . فصعب على اليهود فى ظل التمسك بالأديان : أن يقوموا بتنفيذ مخططاتهم .. وحين تخلى الناس عن عقيدتهم ، وفتنتهم الحياة الدنيا بزخارفها : سهل على اليهود : أن ينفذوا ما قاموا بتدبيره ، وذلك عندما ابتعد الناس عن ربهم ، ولم تعد قلوبهم : عامرة بالإيمان واليقين ..

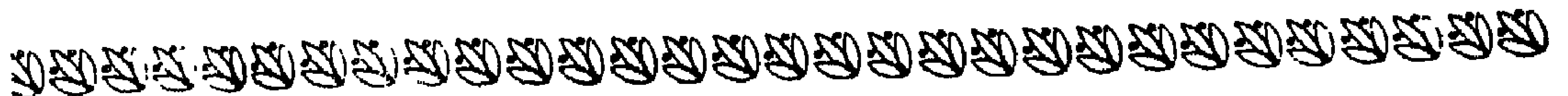
وقد بدأت الصهيونية العالمية : تسيطر على الفكر الأوربى ، إبتداء من القرن الثامن عشر الميلادى ، وذلك من خلال محورين : قامت بالتخطيط لهما ، لتتخذ منها مطية ، لتحقيق أغراضها وهما :

١ - إنشاء مجتمع لا يقوم على الدين والعقيدة ..

٢ - بث نظريات علمية زائفة : تهاجم الدين والأخلاق والتقاليد ..

أما الخطة الأولى العملية : فقدت بدأت بميلاد : ما يسمى بالرأسمالية : التى تربت فى أحضان المرابين من اليهود : الذين قاموا بتمويل الثورة الصناعية ، وقام على إثرها : المجتمع الأوربى : على غير أساس ، من خلق أو دين أو فضيلة ..

وأما الخطة الثانية العملية : فقد بدأت بالنظريات : التى تقدم بها اليهود من أمثال « كارل



ماركس » و « فرويد » و « أميل دور كايم » و « فريز » وقد تكفل « ماركس » بتقديم نظرية اقتصادية : يهاجم فيها : الدين والأخلاق ..

وقدم « فرويد » نظريته فى علم النفس : يهاجم فيها : الدين والأخلاق .. و « دور كايم » تكفل بتقديم نظرية اجتماعية : يهاجم فيها : الدين والأخلاق ..

أما « فريز » فصاحب علم مقارنة الأديان الخطير ، حيث يقرر : أن الدين من صنع البشر ، لا هو منزل من عند الله ، ولا هو فطرة فى القلب ..

ومن هنا جاء التعبير : الذى ابتدعته هذه النظرية : « إن الإنسان هو الذى خلق الله ، وليس الله هو الذى خلق الإنسان .. بمعنى أن الله جل شأنه : من ابتداع العقل البشرى !! ..

وفى ظل هذه النظريات اللا دينية : ترعرعت الشيوعية !! ..

ولقد أخذت الحركة الصهيونية : شكلاً جدياً فى سنة ١٨٨٠م حينما انبعثت من جديد الروح المعادية لليهود ، فى روسيا القيصرية ، وازداد هذا الاتجاه قوة : يوماً بعد يوم .. وكان نتيجة ذلك : أن احتضنت بعض الحكومات المعادية لروسيا : عدداً كبيراً من اليهود : محبى صهيون [جبل بفلسطين] وأنشأوا لهم ما أطلقوا عليه : اسم المستعمرة الزراعية ، وبعد ذلك قام « التحالف اليهودى العالمى » وفى عام ١٨٩٥م قام صحفى نمسوى اسمه : « تيودور هيرتزل » بنشر كتابه (الدولة اليهودية) ثم عقد مؤتمر فى مدينة بال بسويسرا فى أغسطس عام ١٨٩٧م . وكان هذا المؤتمر : هو أول مؤتمر صهيونى .. وكان من أهم وأبرز قراراته : « إن الصهيونية : تهدف إلى توطين الشعب اليهودى فى فلسطين ، حيث يجد ملجأ ومأوى يحميه القانون » ..

وقد كان لنشاط الصهيونية العالمية وتوحيد جهودها أثر بارز : أدى إلى إعلان وعد « بلفور » فى الثانى من شهر نوفمبر سنة ١٩١٧م والذى يدعو إلى تقسيم فلسطين .. كما شجعت بريطانيا أثناء فترة الانتداب على : القيام بإنشاء : وكالة يهودية لفلسطين عام ١٩٢٢م وكان عمل هذه الوكالة : هو تمثيل الشعب اليهودى : لدى سلطات الانتداب البريطانية ..

ولكن العرب لم يرضخوا أمام هذه الإجراءات الظالمة ، وسرعان ما ظهرت مقاومتهم الشديدة لليهود ، وظلت هذه المقاومة ، تزداد شيئا فشيئاً ، ونتجت عنها : معارك جديدة ، ومصادمات عنيفة !! ..

أهداف الصهيونية :

لا شك أن للصهيونية : أهدافاً ومطامع توسعية ، فهم يتطلعون بعد القضاء على الأديان : إلى أن تكون لهم السيادة على العالم بأسره ، وذلك بعد أن قاموا بإنشاء



دولة خاصة بهم ، يظهر ذلك صراحة من الإجابة على السؤال الذى وجهه أحد الحاخامات : إلى الحاخام « رابيتوفيتش » ماهو مصير الأديان : بعد الحرب العالمية الثالثة ؟

ويجيب الحاخام « رابيتوفيتش » : « لن تكون هناك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة ، كما لن يكون هناك رجال دين ، فإن وجود الأديان ، ورجال الدين : خطر دائم علينا ، وهى كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم ؛ فإن القوة الروحية التى تبعثها فى نفوس المؤمنين بها ، تبعث فيهم بالتالى : الجرأة على الوقوف فى وجهنا .

بيد أننا سنحتفظ من الأديان : بالشعائر الخارجية فقط للدين اليهودى ، وذلك لغاية واحدة : هى الحفاظ على الرباط : الذى جمع بني أفراد شعبنا ، ومنع أى أجنبى عنا : من الدخول فيه عن طريق ، الزواج أو غيره .. ويجب ألا يغيب عن نظرنا : أن أحد الأهداف الرئيسية للمؤامرة من الحرب العالمية الثانية : هو إنشاء دولة خاصة بالصهيونية ، تصبح مقراً للمؤامرة ، والقاعدة الرئيسية للانطلاق ، والتى ستكون جميع شعوب العالم : هدفاً لها » ..

ولهذا فقد وضعت اليهودية نصب عينيها : العمل على تحقيق هذين الهدفين :

١ - إجبار دول العالم على الاعتراف بالوطن القومى لليهود فى فلسطين ، وبالتالى : إنشاء دولة مستقلة لهم ، وقد تحقق لهم هذا الهدف بالفعل !!

٢ - تأمين السيطرة على ثروات المنطقة بأكملها بوجه عام !! إن الصهيونية العالمية : لم توقف نشاطها بعد إنشاء دولة إسرائيل ، بل إنها جعلت هذا النشاط يدور حول الأهداف الثلاثة الآتية وهى :

١ - تقوية دولة إسرائيل ..

٢ - تجميع يهود العالم ، لكى يقيموا فيها ..

٣ - العمل على إيجاد وحدة قوية للشعب اليهودى ..

اعملوا بأحاديث الرسول ﷺ

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون » . [رواه مسلم]

« من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » . [رواه البخاري]

« لا طاعة في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف » . [رواه البخاري]

وصايا لقمان الحكيم لابنه

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ ﴾ [لقمان : ١٣]

هذه وصايا نافعة حكاها الله تعالى عن لقمان لحكيم :

١ - ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [لقمان : ١٣] .

احذر الشرك في عبادة الله ، كدعاء الأموات أو الغائبين ، فقد قال ﷺ : « الدعاء هو العبادة » [رواه الترمذي وقال حسن صحيح] .

ولما نزل قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام] .

شق ذلك على المسلمين ، وقالوا : أينا لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ليس ذلك ، إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا قول لقمان لابنه : ﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [متفق عليه] .

٢ - ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾

[لقمان : ١٤] .

ثم قرن وصيته إياه بعبادة الله وحده البر بالوالدين لعظم حقهما ، فالأم حملت ولدها بمشقة ، والأب تكفل بالإنفاق ، فاستحقا من الولد الشكر لله ولوالديه .

٣ - ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

بقلم . فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو

المدرس بمدرسة دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [لقمان : ١٥] .

قال ابن كثير : « أي إن حرصا عليك كل الحرص أن تتابعهما على دينهما ، فلا تقبل منهما ذلك ، ولا يمنع ذلك من أن تصاحبهما في الدنيا معروفاً أي محسناً إليهما ، واتَّبع سبيل المؤمنين » أقول يؤيد هذا قول النبي ﷺ : « لا طاعة لأحد في معصية الله ، إنما الطاعة في المعروف » [متفق عليه] .

٤ - ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾

[لقمان : ١٦] .

قال ابن كثير : أي إن المظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل يحضرها الله تعالى يوم القيامة حين يضع الموازين القسط ، وجازى عليها إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

٥ - ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ أدِّها - بأركانها وواجباتها بخشوع .

٦ - ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ بلطف ولين بدون شدة .

٧ - ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾ علم أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر سيناله أذى فأمره بالصبر ، قال النبي ﷺ :

« المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » [صحيح رواه أحمد وغيره] .

٨ - ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ

قال ابن كثير :

لا تُعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك احتقاراً منك لهم، واستكباراً عليهم، ولكن ألِن جانبك وابسُط وجهك إليهم .

قال النبي ﷺ : « تبسمك في وجه أخيك لك صدقة » [صحيح رواه الترمذي وغيره] .

٩ - ﴿ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ أي خيلاء متكبراً جباراً عنيداً ، لا تفعل ذلك يبغضك الله ، ولهذا قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ أي



مختال معجب فى نفسه ، فخور على غيره. [ذكره ابن كثير].

١٠- ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِى مَشۡيِكَ ﴾ أى امش مشياً مقتصداً ، ليس بالبطيء المتثبط ، ولا بالسريع المفرط ، بل عدلاً وسطاً بين بين [ذكره ابن كثير] .

١١- ﴿ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَ ﴾ أى لا تبالغ فى الكلام ، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه، ولهذا قال: ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾ قال مجاهد : إن أقبح الأصوات لصوت الحمير . أى غاية من رفع صوته أنه يُشبَّه بالحمير فى علوه ورفعه ، ومع هذا هو بغيض إلى الله ، وهذا التشبيه بالحمير يقتضى تحريمه وذمه غاية الذم، لأن النبى ﷺ قال:

أ - « ليس لنا مثل السوء ، العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه » [رواه البخاري] .

ب - إذا سمعتم أصوات الديكة ، فسلوا الله من فضله ؛ فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطاناً » (متفق عليه) [انظر تفسير ابن كثير جـ٣/٤٤٦] .

من هداية الآيات

١ - مشروعية وصية الوالد لابنه بما ينفعه فى الدنيا والآخرة .

٢ - البدء بالتوحيد والتحذير من الشرك لأنه ظلم يحبط الأعمال .

٣ - وجوب الشكر لله ، وللوالدين ، ووجوب برهما وصلتهما .

٤ - لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق

٥ - وجوب اتباع سبيل المؤمنين الموحدين ، وتحريم اتباع المبتدعين .

٦ - مراقبة الله تعالى فى السر والعلن ، وعدم الاستخفاف بالحسنة والسيئة مهما قلّت أو صغرت .

٧ - وجوب إقام الصلاة بأركانها وواجباتها والاطمئنان فيها .

٨ - وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باللطف

قال ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان » [رواه مسلم].

٩ - الصبر على ما يلحق الآمر والناهى من أذى ، وأنه من عزم الأمور .

١٠- تحريم التكبر والاختيال فى المشي .

١١- الاعتدال فى المشى مطلوب

١٢- عدم رفع الصوت زيادة على الحاجة ، لأنه من عادة الحمير .

علماؤنا.. والإرهاب

بقلم الشيخ . محمد رزق ساطور

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وبعد ...

أعجب كل العجب بعد كل أزمة نمر بها من أفواه وأصوات تعلو وترتفع بالحوار مع الشباب ، وضرورة إخراجه من التطرف ، وإبعاده عن الإرهاب ثم تنعقد المؤتمرات وتتمخض عن بيانات وهتافات وتوصيات بإقامة ندوات للتوعية ، ثم تجوب هذه القوافل شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بمواضيع محددة قاصرة ، ومناقشات من جانب واحد ، يبررون ضياع الأحكام والشرائع ، فيلعنون التطرف والإرهاب فى جانب الشباب ولا يلعنونه عند السلطة ، علاجهم مرض ، ووصفهم عمى ، ونصيحتهم متهمة لأنهم يكيلون بمكيالين .

لذلك نحن نصرخ ونبكى ونسألهم . يامن تزعمون النصح والإرشاد والتوجيه لماذا لا تقولون للمسئولين أولاً طبقوا فينا شريعة الله ؟

لماذا تحجبون عنا شرع الله ؟ لماذا تحرموننا من بركات تطبيق الشريعة ؟ لماذا لا تنادون بالرجوع إلى دين الله عقيدة وسلوكاً ؟ أين أحكام الله فى أرضه ؟ أين شريعته المباركة ؟ لماذا لا تصححون للحكام طريقهم ؟ أم أنكم فى حاجة لعلماء حق يصححون لكم طريقكم ؟ ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾(١) .

إن الإصلاح له طريق واحد إذا ابتعد عنه الإنسان تقلب فى الشقاء .

إن الذى يزعم الإصلاح الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والسياسى على غير شرع الله ومنهجه واهم واهى البنيان ، فإذا أراد العبد أن يصل إلى الحق فعليه أن يقف أولاً على الطريق ثم يعمل حتى يصل ، يا قومنا نحن واقفون الآن على غير الطريق وأنتم تدعوننا نعمل فمهما عملنا واجتهدنا فلن نصل لأننا على غير الطريق سرنا ، ألا ترون ثمرة الإصلاح الذى تنادون به من سنوات ، إنها أزمات وكوارث

ومصائب تتوالى فى البر والبحر والجو ، بالغرق والسيول والنكبات ، والخسائر والديون ، إنهم – فى طريقهم للإصلاح – يجربون كل شيء إلا شرع الله ، مع أنه لا إصلاح ولا مخرج مما نحن فيه من فتن وشقاء إلا بنور الله وشرعه نستقى منه العقيدة والعبادة والمعاملة يقول ربنا سبحانه : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ . أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ . أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾(١)

يا من تتوجهون للشباب بالنداءات والشعارات طالبوا الحكام بتطبيق شرع الله حتى يتغير المناخ الذى نعيش فيه ، حتى نرى النور وتتغير الدنيا وتحيا الأمة وتصبح عزيزة ، ويندثر الباطل والفهم السقيم ، وينكشف من يعملون فى الظلام ، فالنور يبدد الظلمات ، ويهدى الحيارى فتتجلى الحقائق ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾(٢) .

إن مثل الشباب الآن كمثل رجل جلس فى حجرة مغلقة مليئة بالدخان المشبع بالأوبئة ويشتكى من مرض فى صدره ، فيعطيه الطبيب الدواء والمسكنات ولا تأتى معه بنتيجة ، ولا يبرأ من مرضه ، ما فائدة الدواء وأنت خريص على الداء ؟ ! ، إذ لا بد من إبعاده عن المناخ السيىء والطعام والشراب الخبيث حتى ينفع الدواء ويأتى الشفاء بإذن الله .

إن المناخ الذى نحيا فيه تشرب فيه الخمر ويرخص لها بزعم رواج السياحة ، وانتشر الزنا حتى وصل الحال إلى الأسوأ ، وما حادث العتبة الشهير عنا ببعيد ، بل وغيره الكثير ، وانتشر الربا ، وعمت به البلوى ، وخرجت الفتاوى المريضة تؤيده وتحميه ، وتأصلت الرشوة وكثرت المحسوبية وانتهكت الحرمات .

المناخ الذى نعيش فيه يحج فيه الآلاف بل الملايين كل عام إلى طنطا البدوى يطوفون بمعبودهم ، ويذبحون عنده الذبائح ، ويقدمون القرابين ، وينذرون له النذور ، ويطلبون منه المدد والبركات ، ويستغيثون به ويلتمسون النفحات ، ويتمسحون بالأخشاب ، ويقبلون الأعتاب ، ويزعمون أن من قبل الأعتاب ما خاب ، ويختلط الرجال بالنساء بزعم أنهم إخوة فى الطريق ، وتراهم يدخنون ويعكفون على الشيشة ويتعاطون المنكر ، ويتراقصون بالتمايل والتصفيق ، ويقوم فيهم مغنٍ بالدف والناى والمزمار ويزعمون ذلك الإفك ذكراً . وترى أحدهم إذا قام نادى يا بدوى وإذا حزبه أمر نادى على أم هاشم وإذا ابتلى بشيء استغاث بأم العواجز والرفاعى والدسوقى ... فقد أعدوا لأمورهم غير الله ، فلا يذكرون الله إلا قليلاً ، وإن ذكروه فذكر كذكر المشركين كما قال الله تعالى عنهم : ﴿ وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾(١) .

المناخ الذى نعيش فيه ، تركت فيه شريعة الله ، أباحوا الزنا إن كان بالتراضى ، والربا إن كان للضرورة ،

والعرى والسفور إن كان الاختلاط بريئاً ، ولما تبدلت الأحكام زادت السرقات ، وفى كل عام تنشب الحرائق وتضيع الأموال المسروقة فى المحروقة ، وينقذ ما يمكن إنقاذه .

المناخ الذى نعيش فيه تطورت فيه المناهج وحذف منها ما يتصل باليهود أو الجهاد أو تعليم الفضائل واستبدلت بمناهج عوجاء عمياء لا تقيم الصلب ولا تبقى الولاء ، وانتشر الغش وأصبح حقاً مكتسباً ، وانحط المستوى الأخلاقى والتعليمى ، كانوا قديماً يقولون لنا : إنها وزارة التربية قبل التعليم فحذفت التربية وأصبحت وزارة التعليم فلا وصلنا للتربية ولا أبقينا على التعليم .

المناخ الذى نعيش فيه كثر فيه العاطلون من حملة الشهادات والمؤهلات يتجرعون الغلاء والوباء والفقر والجوع فانتشرت السرقات ، بل والقتل من أجل الحصول على المال للطعام والشراب والسكن والزواج ، أزمات يجر بعضها بعضاً ، فتراهم من التيه والحاجة والفقر فى غفلة يبحثون عن الطعام فإن وجدوه فالكساء فهم يطلبون الكفاف وربما لا يجدونه ، فإن فريقاً منهم لجأ للقبور يسكنون فيها ويعيشون .

المناخ الذى نعيش فيه قل فيه الناصح الأمين وقل المنذر والموجه حتى أصبح كثير من الناس يتعاملون ويتصرفون على خلاف منهج الله وشرعه ، وابتعد أكثر العلماء عن حياة الناس ، فلم يستطيعوا تحديد الداء ولا وصف الدواء .

المناخ الذى نعيش فيه يوجهه التلفاز والصحف والإذاعة ، وهذه مليئة بالعرى والرقص والفحش والسوء والدعوة إليه والأغانى الهابطة والفن الهابط حتى أننا بين الحين والحين نسمع أن فلاناً الممثل ضبط فى تعاطى هيروين أو اتجار فيه ، أو قضية دعارة ، أو وجد متعفناً فى شقة مفروشة عارياً بجواره الخمر ، أو ما شابه ذلك ، هؤلاء أبطالهم الذين يريدون لنا أن نقتدى بهم ونسير على هديهم .

المناخ الذى نعيش فيه ظهرت فيه صيحات خبيثة تحرم الفضيلة وتحاربها وتبيح العرى وتحض على الرذيلة ، فمغرض يكتب ليحرم النقاب وآخر يتهكم بالمحجبات ، وثالث يبيح الربا ، ورابع يحل الشرك ودعاء غير الله ، فهم يحاربون الفضائل ويحسبون أنهم مهتدون ، وهم أس الفساد منهم خرج وإليهم يعود .

ماذا تنتظرون ونحن نتنفس فى هذا المناخ المعاصى ونأكل الربا ، ونشرب الإثم ونكسى بثياب دخل فيها الحرام ثم ندعوا الله فأنى يستجيب لنا ؟ ؟

يا أهل النصح ، يا أهل العلم يا من تصفون الدواء أريحونا من هذا الجو الملبد بغيوم المعاصى ، حتى ينفع الدواء ويأتى الشفاء ويذهب الداء بإذن الله أما وشريعة الله معطلة مهانة ، والشرك منتشر فى احتفالات رسمية وموالد شركية ، وقباب تقام ، وأضرحة تزار ، ومقاصير يتمسح بها ، وأعتاب يسجد فيها لغير الله ، فهل يأت لإصلاح من كل كذلك ؟ .

احذر هذه البدعة !

روى البخارى فى صحيحه عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : « كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يُدركنى » .

وقال الشاعر الحكيم :

عرفت الشّر لا للشّر
لكن لِتَوَقِّيه
ومن لا يعرف الخير
من الشّر يقع فِيه

من هنا رأينا من تمام الفائدة أن نحذر القارىء الكريم من كثير من البدع المنتشرة ليحذرها ويحذر الناس منها .

الذبح عند الأضرحة

● من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسُّنة أن التقرب بالذبح لغير الله من الأولياء أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات شرك بالله ومن أعمال الجاهلية والمشركين قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ إنَّ صَلاَتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لله رَبِّ العَالَمِينَ » لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣] . والنُّسك هو الذَّبح . بيَّن سبحانه فى هذه الآية أن الذبح لغير الله شرك بالله كالصَّلاة لغير الله ...

● وقال تعالى : ﴿ إنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَر » فَصَلِّ لِرَبكَ وانْحَرْ ﴾ [الكوثر : ١، ٢]. أمر الله سبحانه نبيه فى هذه السورة الكريمة أن يصلى لربه وينحر خلافاً لأهل الشرك الذين يسجدون لغير الله ويذبحون لغيره .

● وقال سبحانه : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء ﴾ [البينة : ٥] . والذَّبح من العبادة فيجب إخلاصه لله وحده .

● وفى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَعَن الله مَن ذَبَحَ لغير الله » .

● فليحذر المسلم والمسلمة من هذه البدعة الشنيعة التى تجر إلى الشرك والعياذ بالله !!

واحذر هذا الكتاب

معاً على صفحات مجلتنا الغراء نتابع بإذن الله التحذير من كتب حذر منها أهل العلم لما تحتوى عليه من مخالفات ، وكذا ما يصدره أهل الباطل من نشرات ومؤلفات . سائلين الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى .

(١) كتاب قصص الأنبياء للثعالبى المسمى "بعرائس المجالس"

● كتاب يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة فى القرآن بالشرح والبيان وقد طبع غير مرة وفيه كثير من الإسرائيليات والأخبار الواهيات والغرائب بحيث يغلب عليه الأحاديث الباطلة والمقطوع ببطلانها .

● ومؤلفه هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابورى وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية فى مقدمة فى أصول التفسير ص (٧٦) بقوله : « والثعلبى هو فى نفسه كان فيه خير ودين ، ولكنه حاطب ليل ينقل ما وجد فى كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع » . وقال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٢/٤٠) : « كان كثير الحديث واسع السماع ولهذا يوجد فى كتبه من الغرائب شىء كثير » .

قلت : وما أكثر الغرائب فى قصصه هذا !!

● وللتحذير من القصص المكذوبة وأكاذيب القصاص يراجع : القصاص والمذكرين لابن الجوزى وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطى .

● ويغنى عن هذا الكتاب : « كتاب قصص الأنبياء لابن كثير » والمأخوذ من موسوعته التاريخية المسماة بالبداية والنهاية . لاسيما والحافظ ابن كثير من النقاد البارعين .

---

(١) راجع إصلاح المساجد للقاسمى (١٥٤ - هامش) وتعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط على سير أعلام النبلاء (١٧ / ٤٣٦) ومقدمة كتاب من قصص الماضين لمشهور حسن سلمان .

أنباء وآراء

إسلام رئيس الأساقفة التنزانى

بقلم أحمد حامد بلتك

الحمد لله الذى وسع سمعه الأصوات . والصلاة والسلام على رسوله الذى بعثه بالهدى ودين الحق ... وبعد :

فقد قرأت بالأمس القريب الخبر الذى زادنى إيماناً وهزنى من أعماقى ذلكم هو نبأ جون موايبوبو رئيس أساقفة تنزانيا الأسبق الذى أصبح اسمه أبا بكر بعد أن دخل الإسلام - الذى نشرته جريدة « المسلمون » الدولية الأسبوعية بعددها رقم ٣٨٥ الصادر فى ١٨ ذو الحجة ١٤١٢ - ١٩ يونيه ١٩٩٢ .

حول اعتناقه للإسلام ، قال ل « المسلمون » إننى ولدت فى إحدى قرى تنزانيا . وكان والدى قد رغب لي أن أتعلم المسيحية لأكون أسقفاً فى الكنيسة إلا أننى لم أرغب فى الفكرة ومع ذلك فبعد خمسة عشر عاماً من هذه المحاولة عدت لتبنى الفكرة وسافرت عام ١٩٦٥م لدراسة النصرانية ومنهاإلى الولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت نفسه كنت قد بدأت فى قراءة الكتب الإسلامية وكانت تدور فى ذهنى تساؤلات وشكوك كثيرة ، وقد جعلنى هذا الأمر أقارن بين القرآن الكريم والإنجيل كان يجب علىَّ أن أفكر أكثر وأكثر إلى أى مدى أستطيع أن أكون قريباً من الله ، ولذلك كان أن أدرس أكثر ، وكنت أتساءل : لماذا لا نتمثل لأوامر الله ولا نلتزم بها ؟

كانت هذه الخطوة الأولى فى رحلة العذاب التى بدأها



رئيس الأساقفة التنزانى « جون موايبوبو » ليبلغ واحة الإيمان رحلة كلفته ألواناً من الاضطهاد لا يحتملها إنسان .

يتذكر « جون » وبدأت أتابع ما يفعله المسلمون وقرأت القرآن وتفسيره وفى ديسمبر ١٩٨٦م اعتنقت الدين الإسلامى واستطعت منذ ذلك الوقت – أن أقنع أكثر من خمسة آلاف شخص للدخول فى الدين الجديد ، وقد صادفتنى مشكلات كثيرة فى سبيل الله فقد افترقت عن زوجتى ، ورغب أبنائى عنى وصاروا زاهدين فى رؤيتى ، وقبل عامين قام بعض المتطرفين النصارى بإحراق منزلى بينما كنت أنا فى السعودية وراح ضحية لهذا الحريق طفلاى التوأم من إحدى زوجتى المسلمتين – ويقول أبو بكر وقد سمعت وأنا هنا فى الإمارات العربية المتحدة ، أن حريقاً آخر شب فى منزلى ، وتم خلاله إحراق جميع الأشرطة التى أسجل عليها أعمالى . لقد تعرضت للموت أكثر من ثلاث مرات وأدرك أن هذه المحاولات تتواصل لقتلى ومع ذلك فأنا أشعر براحة لأننى أستشعر معنى تقوى الله وأشعر بهدوء وسكينة ورضى نفسى – وسوف أؤدى فريضة الحج هذا العام إن شاء الله بناء على دعوة من الحكومة السعودية ثم سأغادر إلى باكستان لمتابعة دراساتى فى مجال الإسلام – انتهى كلام الشيخ أبى بكر لجريدة المسلمون .

تعقيب

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَينكُمْ أن لا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بعْضاً أَرْبَاباً مِن دُونِ اللهِ فإِن تَوَلَّوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بأَنَّا مُسْلِمُون ﴾ .

وهاهو كتاب الله يتلى عليكم فى إذاعات العالم .

وقد استمع إليه من قبلكم ففاضت أعينهم من الدمع مما عرفوا من الحق وهم يقولون : ﴿ رَبَّنا آمَنَّا فَاكتُبنا مَعَ الشَّاهِدِين ۝ وَمَا لَنَا لَا نُؤمِنُ بِاللهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِ وَنَطْمَعُ أَن يُدخِلَنَا رَبُّنا مَعَ القَومِ الصَّالِحِين ﴾ .

احذر المرور أمام المصلي

قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم المارُّ بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه » .

قال أبو النضر : لا أدرى قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة .

[رواه البخارى فى باب إثم المار بين يدى المصلى الجزء الأول]



المستشرقون والهجوم على الإسلام

منذ أن بزغ نور الإسلام ليشق ظلام الجاهلية وإلى يومنا هذا لم يأل أعداؤه جهداً فى محاربته ، وتشكيك المسلمين فى عقيدتهم السليمة السمحة .

فأخذ أعداء الإسلام ينفثون سمومهم ويثيرون غبار الشبهات حول الإسلام لكى يرضوا قلوبهم السقيمة ونفوسهم المريضة ولكن هيهات لهم فالحق أكبر مما يتصورون قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ وقال أيضاً : ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ .

وإذا كان الرسول - عليه الصلاة والسلام - نفسه لم يسلم من مهاجمة أعداء الإسلام له ، فإن أحفادهم اليوم أيضاً حملوا الراية من بعدهم وبدأوا فى الهجوم على الإسلام والمسلمين فأولئك وهؤلاء لم يجدوا فى حياة الرسول ولا فى أخلاقه ما يمكنهم من الطعن فيه - فجندوا اقلامهم وجمعوا أوراقهم ليفتروا على الله والرسول والمؤمنين الكذب وكان هذا سلاحهم وما أوهنه من سلاح .

وعندما شعر هؤلاء الأعداء بهزيمتهم شرعوا فى جذب ضعاف العقيدة إليهم ليدربوهم ويعلموهم كيفية الهجوم على الإسلام والمسلمين فكانوا أشد خطراً على الإسلام من معلميهم - لأنهم مسلمون من جلدتنا ويتكلمون بلساننا فلا نشعر بخطرهم فبدأ المسلمون ينصتون إليهم ويرددون شعاراتهم ظناً منهم أنهم يريدون الفضيلة ولا يعلمون أنهم يريدون أن يقضوا على الشخصية الإسلامية .

واجب المسلم :

على المسلم الفطن أن يتنبه لأمثال هؤلاء فلا ينقاد وراءهم لأنه سوف يهوى فى الهاوية ولا يجد من ينقذ نفسه الضائعة ويندم يوم لا ينفع الندم .

وعليه أيضاً كمسلم غيور على دينه ألا يقف مكتوف الأيدى وعليه أن يتصدى لهؤلاء وأمثالهم بالكلمة والحجة والبيان .

والله تعالى من وراء القصد

طارق السيد أحمد
مدرس لغة عربية
بمدرسة زغلول الإعدادية
بنين بالسرو



نداء إلى العالم الاسلامى

نكبة الإسلام فى عقر داره !!

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلّا على الظالمين .. أما بعد : فقد فوجئ الإسلام اليوم بعدة لطمات مخيفة وطعنات قاتلة من نواحى مختلفة كان أشدها خطراً وأكبرها بلاءاً وأعظمها مصيبة سيل التبشير الذى تدفق علينا من ربوع الغرب فسمم العقول وضلل الأفئدة بنفثاته السامة ولذعاته القاتلة ودعاياته الواسعة النطاق التى يراد منها هدم كيانه وتقلص مجده وأفول نجمه . فأنشئت مكاتب الدعاية والتبشير فى مختلف البلدان الإسلامية وخصصت لها ميزانيات ضخمة ، وإيرادات هائلة ، وانتخب لها مجموعة برعت فى وسائل الدس والتدليس وتشويه الحقائق الناصعة فعاثوا فى الأرض فساداً ، وأوجدوا شقاقاً تفرع منه جماعة الملحدين فكانوا أدهى وأمر ، وأنكى وأضر ، إذ دسوا السم فى الدسم وعلماؤنا وحكامنا فى غيهم يعمهون وفى نومهم يغطون .

فيا علماء الإسلام ويا رجال الدين ويا أولياء الأمور ويا ملوك الإسلام إن الإسلام يستغيث من تلك الإهانات . فهل من مجيب ؟ أين الهمة العربية والنخوة الإسلامية . يهان الإسلام ويسب فى عقر داره وأنتم يا ورثة الأنبياء لاهون غافلون وعن أمر دينكم معرضون . إلى متى السكوت على تلك الحشرات الدنيئة ؟ إلى متى النوم الأبدى وقد أحاطت بكم جيوش التبشير والإلحاد ودبرت ضدكم المؤتمرات علناً فى أقدس بلادكم . فهل من مستيقظ ؟

وإلى متى الصبر وقد بلغ السيل الزبى وآن لنا أن نثب وثبة الأسود لندافع عن ديننا المقدس فماذا نبتغى من وراء هذه الحياة بعد أن صدمتنا صدمات تتزلزل أمامها الجبال الراسيات .

ألا نفوس أبيّة ؟ ألا أفئدة نبيلة ؟ ألا قلوب حساسة تغار على دينها وتذب عن كرامة نبيها ؟ أين واجبكم المقدس يا علماء الإسلام ؟ أأنتم حقيقة موجودين أم أنتم فى عالم الخيال ؟ أين أصواتكم يا أسود الإسلام ؟ أين صرخاتكم يا أئمة الدين ؟ أين حميتكم يا ملوك الإسلام وأمرائه فإن بالدين جرح من الإلحاد يقطر دماً .

أين أنتم : أين أنتم : أين أنتم فإنكم ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

رحال محمد مهدى

جماعة أنصار السنة بالأسكندرية

عودة إلى الإسلام حتى لا نخدع ونضل

تكتب هذه السطور فى جو من الأسى والحزن لما يشاهد الآن من شتى ألوان الضلال التى قد انتشرت فى أرض الله .. والذى يزيد من الحزن أن بعض هذه الضلالات تلصق بالإسلام حيث إنها تُنشر تحت شعارات إسلامية وكلمات إسلامية يحاول فرضها والتوسعة من نطاقها بعض الذين يدّعون الإسلام ..

ولكن يجب على الناس أن يفهموا أن الإسلام ليس كلاماً براقاً يجذب ولا شعارات تُرفع ليستميل الناس إليه وإنما هو فى حقيقته عقيدة راسخة فى نفوس من يؤمنون به ويحملون رايته ، والإسلام لا يريد من أتباعه أن يكونوا أذلة أو عالةً على المجتمعات ولكن يريدهم سادة لهذا العالم وقادةً له ولكن لن تأتى هذه السيادة والقيادة بعيداً عن إطار هذا الدين وتعاليمه الدَّالة على عظمته ، وإن السير على المنهج المرسوم فى هذا الدين له أصوله وقواعده الواجب علينا - اتباعها قال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِن رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣] .

فما نجده فى هذا الدين من تنظيم وتبصير بالأمور لا نجده فى غيره من التنظيمات التى تدعى علمها التام بجميع الأمور والتى تحاول بدورها أن تفرض على هذا حصاراً وإطاراً معيناً لا تريده أن يخرج منه ومن هذه الأنظمة الصهيونية العالمية الهادمة والتى تحاول فرض سيطرتها على العالم بشتى ألوان الحيل وكذلك الصليبية الحاقدة والتي تحاول أيضاً أن تنال من هذا الدين وغيرهما من الحركات والتنظيمات التي قد ظهرت ومنها من اندثر وانتهى كالشيوعية الجاحدة التى كانت تحارب هذا الدين بكامل جهدها وطاقتها ومنها ما هو مستمر فى المحاربة كالماسونية المخربة والعلمانية المدمرة وغيرها كثير من التنظيمات التى قد تحالفت فيما بينهما لتدمير هذا الدين وهذه الحركات إن كانت قد نجحت فى خططها ومخططاتها فلتقصير منا نحن المسلمين وقد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول [« يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها » فقال قائل :



ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : « بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن » فقال قائل : يا رسول الله : وما الوهن ؟ قال : « حب الدنيا وكراهية الموت »] سنن أبى داود كتاب الملاحم – قال الشيخ الألبانى هو حديث صحيح – انظر مشكاة المصابيح والبيهقى فى دلائل النبوة – نقلاً عن هامش الولاء والبراء .

فهذا هو حال المسلمين اليوم – إلا من رحم الله – أصبحوا يحبون الدنيا ويعطونها جهدهم ويبذلون لها كل طاقتهم وهى تستهويهم بملذاتها وشهواتها حتى جعلتهم يكرهون الموت لأنه سيسلبهم تلك الملذات .. فمن هذا الحال الذى وصلوا إليه أصبح من الطبيعى أن تطمع فيهم أحقر الأمم وتسيطر عليهم أراذل الناس وكأن حديث النبى ﷺ قد صدق فيهم كثرة بلا فائدة كالغثاء .. ومما يزيد من العناء والخيبة التى نحيا فيها أن فى الوقت الذى تحالف فيه أعداؤنا علينا نجد من يخرج علينا من بنى جلدتنا ويريدون أن يفرقوا هذا الدين ويجعلون منه شيعاً وأحزاباً وكل يدعى الصواب وما خالفه فهو باطل وهم بذلك لا يدرون أنهم يساهمون مع أعداء الإسلام على هدم هذا الدين .. ولكن الحذر الحذر يا أهل الإسلام فالحق الواضح تجدوه فى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] .

وإن التجمع على هذا الحق واجب على الأمة ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] . هذا وعلينا أن نقبل أحكام هذا الدين بالتسليم التام وبالسمع والطاعة وعلينا أن نترك الجدال والنصرة للهوى وغيرهما من الصفات التى ذمها الشرع ونحن بذلك لا نريد إلا اتباع الحق ولن يرضى الله لنا إلا النصرة لدينه وإعزاز شرعه ونسأل الله أن يوفقنا إلى ذلك وأن يثبتنا على الحق وأن يجمعنا عليه إنه نعم المولى ونعم النصير .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتبه / أيمن عبد القادر محمود
طالب بالسنة النهائية
(كلية الحقوق)
جامعة عين شمس .

مديرية الشئون الاجتماعية بالقليوبية

إدارة الجمعيات والاتحادات

قسم التسجيل

مدير عام الشئون الاجتماعية بالقليوبية

طبقاً لأحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ولائحته التنفيذية

وبناء على مذكرة إدارة الجمعيات والاتحادات فى هذا الشأن

قرر

شهر لائحة النظام الأساسى لجمعية : أنصار السنة المحمدية بشبين القناطر تحت رقم ٦١٨ اعتباراً من ١٩٩٢/٦/١٥م - مركز شبين القناطر محافظة القليوبية .

ملخص القيد

١ - ميدان النشاط : ١ - الخدمات الثقافية والعلمية والدينية .

٢ - مجلس إدارة : ٩ أعضاء (تسعة فقط) .

٣ - ملخص الأغراض : ١ - تحفيظ القرآن الكريم وتعاليمه للصغار والكبار.

٢ - إنشاء مكتبة إسلامية .

٣ - إنشاء مركز طبى لخدمة أهالى المنطقة .

٤ - إنشاء فصول تقوية ومحو أمية .

٥ - إنشاء دار للمناسبات .

٤ - السنة المالية تبدأ من يناير وتنتهى فى آخر ديسمبر من كل عام .

٥ - حل الجمعية وأيلولة أموالها وفقاً للمادة الخامسة من القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤م .

٦ - ينشر هذا القرار بالجريدة الرسمية .

تحريراً فى ١٩٩٢/٦/١٥ .

الملاح / .....

المدير العام

(عبد المنعم معوض)

إدارة الدعوة والإعلام تشكر الفروع التى قامت بجهد متميز فى توزيع مجلة التوحيد وعلى رأسها:

فرع بلبيس (٣٠٠٠ نسخة)

فرع المنصورة (١٤٠٠ نسخة)

فرع بور سعيد (١٠٠٠ نسخة

فرع الإسماعيلية (٧٥٠ نسخة)

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم	
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى	
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى	
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى	
مصر	٤٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى	

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا وأستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية
فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

مع العدد: هدية مجانية



أنصار السنة
ودورها في استقرار المجتمع!

تطبيق الشريعة
كما يراه العلماء!

البروفيسور
يحكي قصة إسلامه!

الشيخ ابن باز
يبين حكم الموالد!

في هذا العدد:

حكم تكفير المُعيَّن

السنة الحادية والعشرون العدد ٣
ربيع الأول ١٤١٣ هـ الثمن ٤٠ قرشا

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة : ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى صلاح احمد

مع القراء

لقد أصبحت أوربا هى رائدة الإرهاب فى العصر الحديث !

والدليل : البوسنة والهرسك .

وأمريكا تقود العالم إلى الهاوية !

والدليل : حروب فى كل مكان لا يقطع شريط افتتاحها إلا المقص الأمريكى !!

والخطر الشيعى بدأ يزحف من إيران إلى مشارق الأرض ومغاربها ، واليهود يعملون تحت شعار الدكتور أوسكار ليفى الذى يقول : « نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه !! ومحركى الفتن فيه وجلاديه » !!

والمسلمون يعملون تحت شعار « ما فاز إلا النوَّمُ » ! وهم يترددون بين الغفلة والانحراف أو التبعية والتقليد حتى إننا صرنا عبيداً لغيرنا بعد أن كنا سادة الأمم !

وإذا سأل سائل أين الطريق ؟

قلنا : الطريق كتاب وسنة !

رئيس التحرير

فى هذا العدد

بقلم الرئيس العام

فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

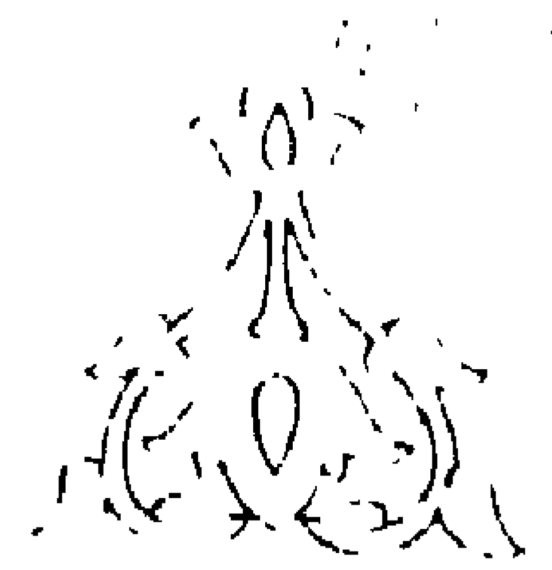
سبيل المؤمنين

قال الله تعالى في سورة النساء (النساء : ١١٥) : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » .

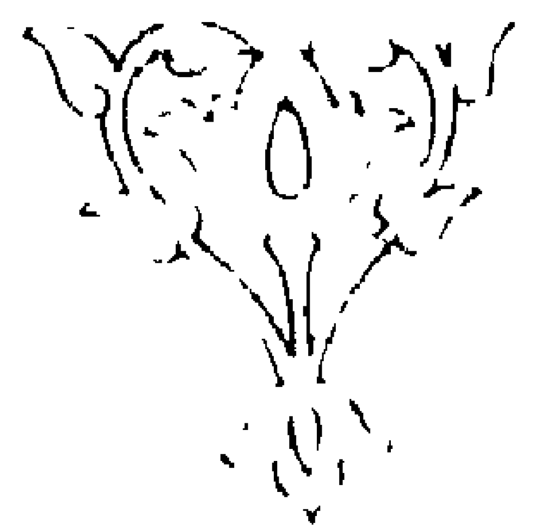
قال القرطبى : والاية عامة فى كل من خالف طريق المسلمين ،

وللآية قصة مع الامام الشافعى .

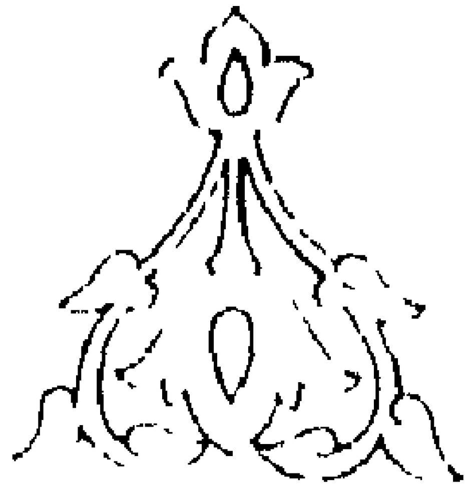
قال المزني : كنت عند الشافعى يوما فجاءه شيخ عليه لباس صوف وبيده عصا فلما رآه ذا مهابه استوى جالسا وكان مستندا لاسطوانة فاستوى وسوى ثيابه فقال له : ما الحجة فى دين الله ؟ قال : كتابه ، قال : وماذا ؟ قال سنة نبيه . قال : وماذا ؟ قال : اتفاق الأمة ، قال : من اين هذا الأخير ؟ أهو من كتاب الله ؟ فتدبر ساعة ساكتا فقال له الشيخ : أجلتك ثلاثة أيام بلياليهن فإن جئت بآية وإلا فاعتزل الناس . فمكث الشافعى ثلاثة أيام لا يخرج ، وخرج فى اليوم الثالث بين الظهر والعصر وقد تغير لونه فجاءه الشيخ وسلم وجلس وقال حاجتى . قال نعم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عزّ وجلّ : « ومن يُشاقق الرَّسُول » (إلى آخر الاية) . لم يصله جهنم على خلاف المؤمنين الا واتباعهم فرض . قال صدقت وقام وذهب .

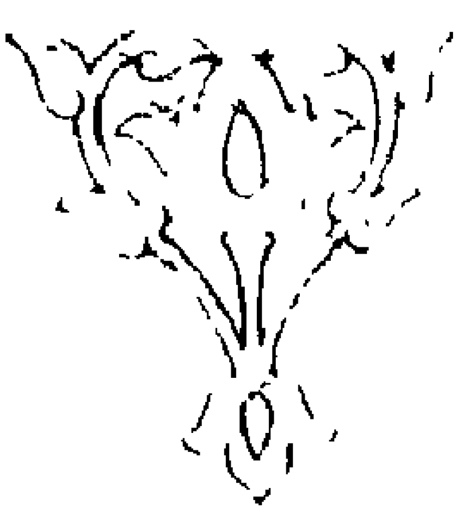


افتتاحية العدد



هذا والاجماع هو اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية فى عصر من العصور على حكم شرعى بعد وفاة النبى ﷺ .





وهذا يدل على حرمة مخالفة الإجماع الذى وقع فى عصر من العصور . ويدل على أن كل خلاف وقع بعد الإجماع فهو خلاف غير معتبر وأن خلاف غير المجتهدين - وإن كانوا من أهل التخصص فى غير علوم الشرع - خلاف غير معتبر وأن الإجماع السكوتى أو مما يقال عنه لا يعلم له مخالف فإنه لا يجوز مخالفته إلا أن يكون الدليل صريحا صحيحا لا أن تكون خواطر أو ظنون .

نقل الشاطبى فى الموافقات قول الخطابى : وقد أمر الله تعالى المتنازعين أن يردوا ما تنازعوا فيه إلى الله والرسول . قال : ولو جاز غير ذلك لجاز أكل الربا ونكاح المتعة لان الأمة قد اختلفت . وقال : وليس الاختلاف حجة ، إنما بيان السنة حجة على المختلفين من الأولين والآخرين .

ثم قال الشاطبى والقائل بخلاف ذلك يتبع ما يشتهيه ويجعل القول الموافق حجة له ويدرأ بها عن نفسه فهو قد أخذ القول وسيلة إلى اتباع هواه لا وسيلة إلى تقواه وذلك أبعد له من أن يكون ممتثلا لأمر الشارع وأقرب إلى أن يكون ممن اتخذ إلهه هواه .

ويقول صاحب الفضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر فى كتاب الفقه الإسلامى ص ١٤٢ أى الأحكام التى لم ينص عليها فهى نوعان أيضا :

الأول : نوع لم يدل نص من القرآن ولا من السنة على حكمه الشرعى لكن اتفق المجتهدون وأجمعوا على حكم فى عصر من العصور . وهذا أيضا لا محل للاجتهاد فيه لأن حجة الإجماع مقررة بالنصوص الثابتة .



ويقول الخطيب البغدادى فى كتاب الفقيه والمتفقه . عن عمر ابن عبد العزيز قال : سن رسول الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً ، الأخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته وقوة على دين الله ليس لأحد تغييرها و لا تبديلها ولا النظر فى رأى من خالفها فمن إقتدى بما سنوا آهتدى ومن استبصر بها أبصر ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى وأصلاه جهنم وساءت مصيرا .



إفتتاحية العدد



وبعد : ...

نقلت هذه النقول القصيرة من بين المطولات والمختصرات من كتب الأصول اقصد بذلك :

أولا : أن يطمئن اخواني الدعاة على دين الله وشرعه فلا يضره احداث أقوال مخالفة من صحفيين أو كتاب او عوام متعالمين بل ولا من اصحاب الجهاد الطويل السابق فكل من خالف بقوله سبيل المومنين فقوله مردود عليه لا يجوز اتباعه .

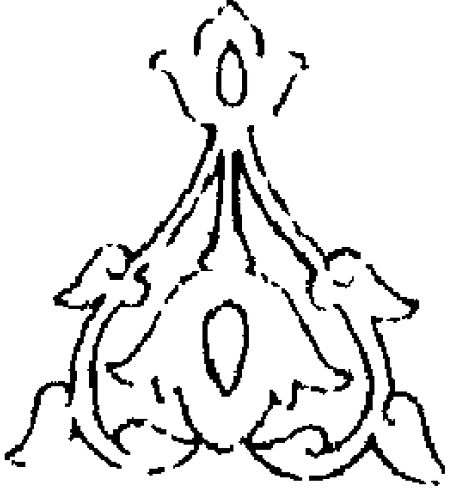
ثانيا : ان نكتفى بالمختصرات من الردود دون المطولات بان نقول هذا على غير سبيل المومنين لكل قول محدث ولو تعلق أصحابه بخلاف قديم غير معتبر .

ثالثا : ان نعلم أن من اخذ قولا انفرد به رجل مهما كان علمه كمن اخذ حكم الموسيقي من قول ابن حزم او البنوك او النقاب من معاصرين فليس آخذا بقول علماء انما هو متبع لهواه مخالف لسبيل المومنين .

رابعا : صنف صاحب موسوعة الاجماع قرابة عشرة الاف مسالة فى موسوعته ثم قال ولئن ظننت ايها القارئ الحبيب ان هذا العدد كبير فاعلم اننا لم نبلغ نصف مسائل الاجماع .

خامس : ان مسائل الاعتقاد التى نص عليها اهل السنة

والجماعة من مسائل الاجماع فلا يعتد بقول الشيعة ولا الخوارج ولا المعتزلة ولا الأشاعره ولا غيرهم من الفرق بل ولا الصوفية والمبتدعة فيما خالفوا فيه قول أهل السنة والجماعة .



افتتاحية العدد

سادسا : المسائل التى تلقتها الأمة بالقبول كوقوع النسخ فى القرآن - والإسراء والمعراج - وأحاديث الصحيحين - وعدالة الصحابة - وعدم التكفير بالمعصية وغيرها وهى كثيرة لا ينظر إلى قول المخالف فيها .

سابعا : الكثرة المخالفة لأهل السنة وإن كانوا أصحاب موالد يقيمونها أو أقلام يكتبون بها لا وزن لخلافهم .

ثامنا : الحق لا يعرف بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف أهله والحق فى القرآن والسنة بفهم سلف الأمة من أصحاب القرون الثلاثة الأولى .

والله من وراء القصد



محمد صفوت نور الدين

كيف تصلى على الميت ؟

ينويها المصلى فى قلبه ، ويكبر أربع تكبيرات .

١ - بعد التكبيرة الأولى يتعوذ ، ويُسمّي ، ويقرأ الفاتحة .

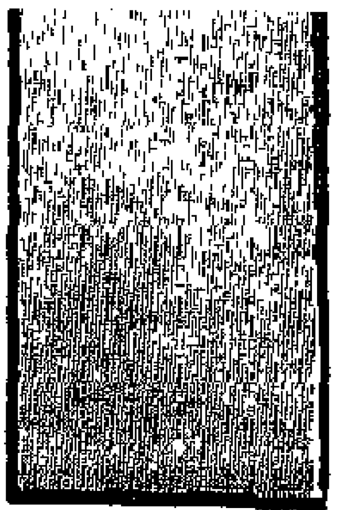
٢ - بعد التكبيرة الثانية يقرأ الصلوات الإبراهيمية : (اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم . . .) . إلى آخرها .

٣ - بعد التكبيرة الثالثة يدعو بالدعاء الوارد عن الرسول ﷺ وهو : اللهم اغفرْ لحيِّنا وميّتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا ، وكبيرنا ، وذَكَرنا وأنثانا ، اللهم من أحْيَيْته منا فأحيِه على الإسلام ، ومن توفيته منا فَتَوفَّه على الإيمان .

[رواه أحمد والترمذى وقال حسن صحيح]

اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده .

٤ - بعد التكبيرة الرابعة يدعو بما شاء ، ويُسلم يميناً .



كلمة التحرير

بقلم رئيس التحرير

أنصار السُّنة ودورها في استقرار المجتمع

الحمد لله الذى أحاط بكل شئ علما ... وأحصى كل شئ عددا . والصلاة والسلام على رسوله الذى هو بالمؤمنين رءوف رحيم . وبعد ...

فإن جماعة أنصار السنة المحمدية التى أسست دعوتها على تقوى من الله ورضوان فى غنىً عن التعريف والبيان ، وقد أصبح أبناء مجتمعنا يعرفونها إلا قليلاً منهم !! فضلا عن انتشارها خارج مصر حتى طار ذكرها فى المشارق والمغارب .

ـ ونظراً لما تميزت به دعوة أنصار السنة من الحكمة والموعظة الحسنة ، والبصيرة ، والتمسك بالكتاب والسنة ، واتباع منهج السلف والبعد عن الخرافات والبدع .

ـ نظرا لهذا كله فقد أقبل المسلمون بعامة - والشباب بخاصة - على هذه الدعوة المباركة التى تحمل فى ذاتها مقومات الدعوة الناجحة وعلى رأسها توفيق الله عز وجل للقائمين بها .

ولسنا نزعم لأنفسنا أننا وحدنا أصحاب السبق فى الميدان ! لكن توجد جماعات أخرى تقوم بالدعوة إلى الله ، ومنهجنا يشتمل على ميزات راسخة . وإن كان عندنا سلبيات فالخطأ فى التطبيق وليس فى المنهج .

وإنما أردت بهذه المقدمة أن أتحدث إلى إخوانى القراء فى قضية هامة تتعلق بأمن المجتمع واستقراره فأقول مستعينا بالله معتصما به :

نحن فى زمان الفتن ! ومجتمعنا يعانى من

عدم الاستقرار ! وكلنا يريد مجتمعاً آمناً ، وبلداً آمناً !! وقد تفرقت بنا السبل ، وتشعبت بنا الطرق ! وما زلنا نبحث عن الحل . فما هو الحل ؟!

* البعض يرى الحل فى بدء حوار حقيقى مع الشباب والاستماع إليه بآذان مصغية وقلوب واعية !

* والبعض يرى الحل فى القضاء على الإرهاب بمزيد من الإرهاب !

* وشركات التأمين ترى الحل فى بوليصة التأمين !! لأنها حصن أمان للملايين !

* والفنانون والفنانات يرون الحل فى مزيد من أفلام الدعارة والأغانى الهابطة التى تقلل نسبة العائدين إلى الله فإن كثرة التائبين تزعج الفنانين !!

وقد اكتشفت الجهات الأمنية أن كثيرا من الفنانين متورطون فى بيع وشراء وشرب الهيروين !! ولو كان هناك إنصاف لاتجهت الهمم إلى إخراج فيلم سينمائى عن الفنانين وتعاطى الهيروين قبل إخراج فيلم « الإرهاب والكباب » !!

* وصحف المعارضة يرون الحل فى مزيد من الديمقراطية بدلاً من المواجهة !

* وأقلام العبيد تؤيد كل القرارات وتبارك جميع الاقتراحات !!

* ونحن نرى الحل فى مجتمع الطاعة الذى كان ينام فيه أمير المؤمنين تحت الشجرة لا يخشى أحداً إلا الله !!

كيف نبنى مجتمع الطاعة ؟؟

إن الناظر فى واقعنا ومجتمعنا يرى أن بعضنا يدعو إلى الخير ويأمر به ويدل عليه ، ويثمر ذلك أمناً واستقراراً .

وفى المجتمع من يدعو إلى الشر وييسر أسبابه ويفتح أبوابه ! ويثمر ذلك عنفاً وإرهاباً !!

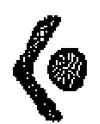
وبعبارة أخرى : منا من يبنى ومنا من يهدم !

فأما الذين يبنون ، فإنهم يعملون فى صمت بعيداً عن الأضواء .

وأما الذين يهدمون من دعاة الشر وحملة أقلامه فإنهم يدعون إلى حوار لا يقوم على حجة ولا يستند إلى دليل ولا يؤذن فيه بالكلام !!

وأنصار السنة تقوم بدور متميز فى الوصول إلى مجتمع الطاعة وهو مجتمع الأمن والاستقرار برغم ما يعترض طريقها من معوقات .

- إننا ندعو إلى التوبة ، وكل تائب إلى الله فهو لبنة فى بناء مجتمع الاستقرار .



وعندما يتوب اللصوص يأمن الناس على أموالهم وأرواحهم .

وعندما يتوب مدمنو المخدرات والمدخنون يزيد دخل الأسرة أضعافاً ! ويزيد الإنتاج الذى يثمر استقراراً اقتصادياً وأمنياً !

- وإذا تاب المتصوفة وأرباب الموالد فإن ذلك معناه الإقلاع عن أكل أموال الناس بالباطل وتحويل الأيدى العاطلة إلى أيدٍ عاملة !

وتوبة الشباب بصفة عامة تحول بينهم وبين الإفساد فى الأرض .

وتوبة المتبرجة تمنع من تكرار حادث العتبة !!

- وإننا ندعو إلى العلم النافع ، وعلامة العلم النافع العمل الصالح ، وثمرته الوصول إلى مجتمع الطاعة .

- وعندما تقوم أنصار السنة بواجبها فى مساعدة الفقراء والمحتاجين ومعالجة المرضى بالمجان وتربية الأيتام فإنها تساهم بذلك مساهمة فعالة فى القيام بواجب عجزت عنه جهات الاختصاص !!

والفقراء الذين يتنكر لهم مجتمعهم قد يتحولون إلى لصوص !

والأيتام الذين لا تمتد الأيدى إليهم قد يتحولون إلى منحرفين وقطاع طريق !!

ونحن نحذر المجتمع دائماً من المعاصى والسيئات ونذكره بربه ونعرفه به نحذر من الانحراف فى جميع صوره وأشكاله ، ونحذر من الربا والرشوة وأكل الحرام ، ونحذر المتبرجة من عاقبة تبرجها ونحذر تارك الصلاة من عاقبة تركه لها ومانع الزكاة من عاقبة منعه . ونحذر بصفة عامة من ترك الواجبات وفعل المنكرات .

- ونحن ندعو دائماً ونطالب من قبل ومن بعد بتطبيق شريعة الله فى أرضه فإنها صمام الأمن والاستقرار .

ولن نصل إلى غايتنا بغير تحكيم لشريعتنا ! لا استقرار بغير الشريعة ولا أمان فى غيابها !

- ودعوتنا إلى الفضيلة من أقوى الأسباب التى تؤدى إلى استقرار المجتمع وبناء مجتمع الطاعة المنشود .

وأخطر شىء على مجتمعنا المسلم دعاة الرذيلة وأصحاب الأقلام المأجورة التى شعارها « يحيا الثبات على المبلغ » !! وهى تحريف لشعار قديم نصه « يحيا الثبات على المبدأ » !

* الفنانون والفنانات عبيد للماسونية العالمية !!

وهذه شهادة أحد الفنانين المشهورين نسوقها إلى المخدوعين من بنى جلدتنا حتى يثوبوا ويتوبوا وما ذلك على الله بعزيز .

فى جريدة « المسلمون » الصادرة يوم الجمعة ١٤١٣/١/٢٤هـ جاء ما يلى :

الفنان حسن يوسف أحد الفنانين الملتزمين داخل الوسط الفنى ، يقود الآن حركة الإصلاح . أو تصحيح المسار كما يسميه . عاصرت نشأته الفنية موجة من الانحلال فى السينما العربية ، والآن تزامن التزامه مع قطار الفنانات التائبات اللاتى اعتزلن الفن وارتدين الحجاب .

فى حواره مع « المسلمون » نظر حسن يوسف إلى الوراء بقليل من الرضا وكثير من السخط وأدان فى عبارات واضحة كثيراً مما يحدث داخل الوسط الفنى .

ودافع عن الفنانات التائبات وأكد أن إصلاح حال الفن أمر محتمل إذا وضع الجميع خدمة الدين والدنيا نصب عينيه .

● قلت : رغبة فى البعد عن مساوىء الوسط الفنى ، يتردد الفنان الملتزم بين اعتزال الوسط الفنى نهائياً ، وبين الاستمرار مع ترشيد الأعمال الفنية . ماذا اخترت أنت بعد تجربتك الطويلة ؟

- أنا أقرر دائماً أنني فنان صححت المسار إلى ما ينفع المجتمع ، ويفيد دينى ودنياى . وأعتقد أن الذى يؤثر السلامة بعد التوبة ويبتعد عن الفن ، فهذا خير ولكن الأفضل منه أن يبقى داخل الوسط ويصحح المسار . وبالنسبة لى فقد اختار لى الله سبحانه وتعالى مجال العمل الفنى وأنا الآن أجاهد فى سبيل تصحيح العوج الموجود ، حتى أقدم شيئاً يخدم غايات الدعوة الإسلامية .

● كيف يمكن للفن ، بوضعه الحالى أن يخدم الدعوة الإسلامية كما تقول ؟

- أولاً أقول إن لدى الجميع مفهوماً خاطئاً للفن الذى يخدم الدعوة الإسلامية فالفنان الملتزم ليس هو الذى يقف فى كل أدواره ويقول بأعلى صوته : الله أكبر ، لا إلـه إلا الله محمد رسول الله . الفن الذى يخدم الدعوة هو الفن الذى يحمل قيماً تقدم الخير للمجتمع ، هذه القيم نابعة من روح القرآن الكريم والسنة النبوية ، يجد أنها تحمل الخير للمجتمع فى كل المجالات .

فالفنان الذى يقدم ما يفيد المجتمع يجد نفسه تلقائياً يسير على هدى الكتاب وسنة نبيه .

● ماذا ترى فى الفن الذى يقدم الآن فى العالم العربى ؟

- الفن الذى يقدم الآن لا يفيد المجتمع بل يعمل على تحطيمه ، ولقد استطاع المخطط الإسرائيلى أن يصل عن طريق جماعات الماسونية إلى البعض وهم يعرفون أنفسهم كما نعرفهم جيداً . فهناك مجموعة سينمائية تتكون من منتج وسيناريست ومخرج وممثل يعملون أفلاماً نقلاً عن المجتمع الأمريكى وتعمل هذه الأفلام على نشر الفساد فى



مصر ، والعمل على نشر الجريمة والإخلال بالمجتمع .

هذه المجموعة التى تحصل على ملايين الدولارات من جماعات الماسونية تجد فى جميع أفلامها البطل يمسك ببندقية أو رشاشاً ويمارس العنف بكل السبل ، بالإضافة إلى نشر المخدرات حيث تظهر هذه الأفلام تجار المخدرات بالقوة والسطوة .

ولذلك وجدت بعض الجرائم التى لم نكن نسمع عنها من قبل بهدف زعزعة الأمن فى المجتمع العربى .

● ما رؤيتك لكيفية تقديم الأعمال الدينية بما يفيد قضايا المجتمع من رؤية إسلامية .

ـ بداية أنا ضد الشكل الخطابى المباشر لأن العلماء هم أجدر الناس على تقديم المضمون الإسلامى بشكل مباشر .

ولكن العمل الفنى لا بد أن يقدم بشكل غير مباشر وفى هذا الإطار قدمت ثلاثين حلقة فى برنامج الأطفال « أركان الإسلام » . وعندى أن الأطفال هم البداية فى الإصلاح والتوجيه .

● باعتبارك فناناً ملتزماً .. ما تفسيرك لقطار الفنانات التائبات اللاتى يعتزلن الفن ويرتدين الحجاب ؟

ـ الاعتزال سلوك شخصى لا يجب أن يتدخل فيه أحد . هل الفنانة المعتزلة اعترضت على من هاجمها ، رغم أنه فرط فى عرضه ودينه ؟ والعجيب أن الذين اعترضوا على اعتزال الفنانات من الرجال وليسوا من النساء وهذا نوع من « البجاحة » والتدخل فيما لا يعنيه ! وأقول للجميع اتقوا الله .

إن الأخوات المعتزلات اكتشفن أن آمالهن فى هذا المجال تعرضهن للمحظورات فقررن الاعتزال .

● خرجت بعض الأصوات تصف الفنانات المعتزلات بأنهن ضعيفات الشخصية ، ما تعليقك ؟

ـ قال : هذا كلام فارغ وسوقى لا يقال فى ندوات أو على صفحات الجرائد .

ألم أقل لك إن منا من يبنى ومنا من يهدم !! لقد آن الأوان لتوبة صادقة ، والله عز وجل ينادينا ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

صفوت الشوادفى

« لا تجلسوا على القبور ، ولا تصلوا إليها » . [رواه مسلم]

« إذا أقيمت الصلاة ، فلا صلاة إلا المكتوبة » . [رواه مسلم]

« أقيموا صفوفكم وتراصوا ، وفى رواية : وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه بقدمه » . [رواه البخاري]

باب السنة

العلامة ابن دقيق العيد (رحمه الله)

عَنْ أَبِي عَبْد الله النُّعْمانِ بْنِ بَشيرٍ رَضىَ اللّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رسُول الله صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله وسَلَّمَ يَقُولُ : « إنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وإنَّ الْحَرامَ بَيِّنٌ وبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَات لا يَعْلَمُهُنَّ كَثير منَ النَّاس ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَات فَقَد اسْتَبْرأَ لدينه وعرْضه ، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهَات وَقَعَ فى الْحَرَام كالرَّاعي يرْعى حَوْلَ الحمَى يُوشكُ أَنْ يَرْتَعَ فيه ، أَلا وإِنَّ لكُلِّ مَلك حمَى ، أَلا وإِنَّ حمَى الله مَحارِمُه ، أَلا وإِنَّ فى الْجَسَد مُضْغَةً إذا صَلَحَتْ صلح الْجَسَدُ كُلهُ وإذَا فَسدتْ فسد الْجَسَدُ كُلّهُ أَلا وهِىَ الْقَلْبُ » . رواهُ الْبُخارِىُّ ومُسْلم .

هذا الحديث أصل عظيم من أصول الشريعة . قال أبو داود السجستانى : الإسلام يدور على أربعة أحاديث ، ذكر منها هذا الحديث ، وأجمع العلماء على عظيم موقعه وكثير فوائده .

قوله : « إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبهات » يعنى أن الأشياء ثلاثة أقسام : فما نص الله على تحليله فهو الحلال كقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ ﴾ وكقوله : ﴿ وأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾ ونحو ذلك ، وما نص الله على تحريمه فهو الحرام البين ، مثل قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وبناتكُمْ ﴾ الآية . ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً ﴾ وكتحريم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وكل ما جعل الله فيه حداً أو عقوبة أو وعيداً فهو حرام ، وأما الشبهات فهى كل ما تتنازعه الأدلة من الكتاب والسنة وتتجاذبه المعانى ، فالإمساك عنه ورع . وقد اختلف العلماء فى المشتبهات التى أشار إليها النبى ﷺ فى هذا الحديث ، فقالت طائفة : هى حرام لقوله : « استبرأ لدينه وعرضه » قالوا : ومن لم يستبرئ لدينه وعرضه فقد وقع فى الحرام . وقال الآخرون : هى حلال بدليل قوله ﷺ فى الحديث : « كالراعى يرعى حول الحمى » فيدل على أن ذلك حلال ، وأن تركه ورع ، وقالت طائفة أخرى : المشتبهات المذكورة فى هذا الحديث لا نقول إنها حلال ولا إنها حرام ، فإنه ﷺ جعلها بين الحلال البين والحرام البين ، فينبغى أن نتوقف عنها ، وهذا من باب الورع أيضاً . وقد ثبت فى حديث الصحيحين من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : اختصم سعد بن أبى وقاص وعبد بن زمعة فى غلام ، فقال سعد : يا رسول الله ، هذا ابن أخى

باب السنة

عتبة بن أبى وقاص . عهد إلىَ أنه ابنه ، انظر إلى شبهه ، وقال عبد بن زمعة ، هذا أخى يا رسول الله ، ولد على فراش أبى من وليدته ، فنظر رسول الله ﷺ فرأى شبهاً بيناً بعتبة ، فقال : « هو لك يا عبد بن زمعة ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ، واحتجبى منه يا سودة » فلم تره سودة قط ، فقد حكم رسول الله ﷺ بالولد للفراش وأنه لزمعة على الظاهر ، وأنه أخو سودة زوج النبى ﷺ لأنها بنت زمعة ، وذلك على سبيل التغليب لا على سبيل القطع ، ثم أمر سودة بالاحتجاب منه للشبهة الداخلة عليه ، فاحتاط لنفسه وذلك من فعل الخائفين من الله عز وجل ، إذ لو كان الولد ابن زمعة فى علم الله عز وجل لما أمر سودة بالاحتجاب منه كما لم يأمرها بالاحتجاب من سائر إخوانها : عبد وغيره ، وفى حديث عدى بن حاتم أنه قال : يا رسول الله ، إنى أرسل كلبى وأسمى عليه ، فأجد معه على الصيد كلبا آخر ، قال : « لا تأكل إنما سميت على كلبك ولم تسم على غيره » فأفتاه رسول الله ﷺ بالشبهة أيضاً خوفاً من أن يكون الكلب الذى قتله غير مسمى عليه ، فكأنه أهلّ لغير الله به ، وقد قال الله تعالى فى ذلك : ﴿ وإنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ فكان فى فتياه ﷺ دلالة على الاحتياط فى الحوادث والنوازل المحتملة للتحليل والتحريم لاشتباه أسبابها ، وهذا معنى قوله ﷺ : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك »(١) وقال بعض العلماء : المشتبهات ثلاثة أقسام : منها ما يعلم الإنسان أنه حرام ثم يشك فيه هل زال تحريمه أم لا ؟ كالذى يحرم على المرء أكله قبل الذكاة إذا شك فى ذكاته لم يزل التحريم إلا بيقين الذكاة ، والأصل فى ذلك حديث عدىّ المتقدم ذكره ، وعكس ذلك أن يكون الشىء حلالاً فيشك فى تحريمه ، كرجل له زوجة فشك فى طلاقها ، أو أمة فيشك فى عتقها ، فما كان من هذا القسم فهو على الإباحة حتى يعلم تحريمه ، والأصل فى هذا حديث عبد الله بن زيد فيمن شك فى الحدث بعد أن تيقن الطهارة . القسم الثالث : أن يشك فى شىء فلا يدرى أحلال أم حرام ؟ ويحتمل الأمرين جميعاً ، ولا دلالة على أحدهما ، فالأحسن التنزه ، كما فعل النبى ﷺ فى التمرة الساقطة حين وجدها فى بيته فقال : « لولا أنى أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها » ، وأما إن جوّز نقيض ما ترجح عنده بأمر موهوم لا أصل له ، كترك استعمال ماء باق على أوصافه مخافة تقدير نجاسة وقعت فيه . أو كترك الصلاة فى موضع لا أثر فيه مخافة أن يكون فيه بول قد جف ، أو كغسل ثوب مخافة إصابة نجاسة لم يشاهدها ونحو ذلك ، فهذا يجب أن لا يلتفت إليه ، فإن التوقف لأجل ذلك

(١) صحيح . أخرجه أحمد والترمذى والنسائى عن الحسن بن على ، وانظر الإرواء (رقم ٢٠٧٤).

التجويز هوس ، والورع منه وسوسة شيطان ، إذ ليس فيه من معنى الشبهة شئ والله أعلم .

وقوله ﷺ : « لا يعلمهن كثير من الناس » أي لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم ، وإلا فالذى يعلم الشبهة يعلمها من حيث إنها مشكلة لترددها بين أمور محتملة ، فإذا علم بأى أصل يلتحق زال كونها شبهة ، وكانت إما من الحلال أو من الحرام ، وفيه دليل على أن الشبهة لها حكم خاص بها يدل عليه دليل شرعى يمكن أن يصل إليه بعض الناس .

وقوله : « فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » مما يشتبه ، وأما قوله : « ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام » فذلك يكون بوجهين ، أحدهما : أن من لم يتق الله وتجرأ على الشبهات أفضت به إلى المحرّمات ، ويحمله التساهل فى أمرها على الجرأة على الحرام ، كما قال بعضهم : الصغيرة تجرّ الكبيرة ، والكبيرة تجرّ الكفر ، وكما روي (المعاصى بريد الكفر) . الوجه الثانى : أن من أكثر من مواقعة الشبهات أظلم عليه قلبه ، لفقدان نور العلم ونور الورع ، فيقع فى الحرام وهو لا يشعر به . وقد يأثم بذلك إذا تسبب منه إلى تقصير ، وقوله ﷺ : « كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه » هذا مثل ضربه لمحارم الله عز وجل . وأصله أن العرب كانت تحمى مراعى لمواشيها ، ويخرج بالتوعد بالعقوبة لمن قربها ، فالخائف من عقوبة السلطان يبعد بماشيته عن ذلك الحمى ، لأنه إن قرب منه فالغالب الوقوع فيه ، لأنه قد تنفرد الفاذة وتشذ الشاذة ولا ينضبط ، فالحذر : أن يجعل بينه وبين ذلك الحمى مسافة يأمن فيها وقوع ذلك ، وهكذا محارم الله عز وجل ، من القتل ، والربا ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والقذف ، والغيبة ، والنميمة ، ونحو ذلك : لا ينبغى أن يحوم حولها مخافة الوقوع فيها :

و (يوشك) بكسر الشين مضارع « أوشك » بفتحها ، وهى من أفعال المقاربة . و (يرتع) بفتح التاء معناها : أكل الماشية من المرعى . وأصله إقامتها فيه وبسطها فى الأكل ، وقوله ﷺ : « ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله » الحديث ، و « المضغة » القطعة من اللحم ، وهى قدر ما يمضغه الماضغ ، يعنى بذلك صغر جرمها وعظيم قدرها ، و (صلحت) رويناه بفتح اللام ، و (القلب) فى الأصل مصدر ، وسمى به هذا العضو الذى هو أشرف الأعضاء لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه .

وخص الله تعالى جنس الحيوان بهذا العضو ، وأودع فيه تنظيم المصالح المقصودة ، فتجد البهائم على اختلاف أنواعها تدرك به مصالحها وتميز به مضارّها من منافعها ، ثم خص الله نوع الإنسان من سائر الحيوان بالعقل وأضافه إلى القلب

قرآنكم يا مسلمون

القرآن هو أشرف الكتب السماوية على الإطلاق وهو أكبر معجزة أيد الله بها أفضل نبى لأفضل أمة والقرآن هو كلام الله العزيز ورسالة الله إلى الثقلين الجن والإنس ، وهو الدستور الخالد ، والنور المبين ، والصراط المستقيم يقول الله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ ٨٩ النحل .

ولم يحظ أى كتاب سماوى أو أرضى من القداسة والتكريم من جميع الناس مثلما أحاطوا القرآن من الإجلال والتنزيه حيث حفظه الله بعنايته من التحريف والتغيير ، حتى وصل إلينا غضا طريا كما أنزل منذ ألف وأربعمائة وأربعة وعشرين عاماً بالرغم من محاولات المستشرقين من شتى الملل للنيل من القرآن وطمس معالمه ، ولكن دون جدوى . إلّا أن مما يؤسف له أن يتعرض القرآن فى هذا العصر لهجمة شرسة ، وحرباً ضروساً لا من أعداء القرآن فقط بل من أدعيائه ، إذ لو كانت هذه السهام موجهة من اليهود والنصارى والمستشرقين والملاحدة لهان الأمر ، لأن هؤلاء أعداء بارزون ولا ينتظر منهم غير ذلك ، أما إذ كانت النبال وتلك المعاول بأيدى من يدّعون الإسلام ويزعمون أن دافعهم الحرص على سلامة القرآن فإن هذا مما يحز فى نفس كل مسلم ، وقد استخدموا لتحقيق أغراضهم كل الوسائل المتاحة بما فيها وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزة ، ونشروا الكتب وخطبوا فى المجامع ونظموا القصائد وبأساليب جذابة ، إلّا أن الحقائق كشفت الزيف وأوضحت نواياهم ، والوقائع فضحت أهدافهم ، ويبقى القرآن هو القرآن لم تصل إليه يد مخرب ولم تنل منه كل تلك المحاولات . ولقد اشترك فى هذه المحاولات الخبيثة من شتى الطوائف ومن مختلف الطبقات ، ففيهم الشاعر ومنهم الأديب والكاتب والزعيم والمتطفل على العلم والمحسوبين على الإسلام ، فهذا يريد أن يختصر القرآن ليتناسب مع عقول الناشئة ، ولأنه يشتمل على سور ينوب بعضها عن بعض ، وفيه كما يزعم قصص متكررة لا يقبلها مزاجه وقد عميت بصيرته عن إدراك الحكمة فى هذا الأسلوب الربانى ، وهذا آخر يضع للقرآن تفسيرا كمحاولة لفهمه بأسلوب عصرى ، وبحجة التفسير يقحم أفكاره الملوثة ويدس السم فى العسل

ويعرض نظريات خاطئة ، وذاك يدعو إلى أن يترك الناس التخاطب بلغة القرآن وأن يتحدثوا ويكتبوا باللغة الدارجة لأن اللغة الفصحىٰ أصبحت لا تتلاءم والحضارة العصرية فى نظره ومن ثم نجد من ينادى بتغيير شكل القرآن والسمة المميزة له ، وتبسيطه للناشئة ، فقد طالبوا بطباعته على الطريقة الإملائية الحاضرة وغاب عنهم ما يترتب على هذا العمل من المخاطر وما ينتج عن هذا التصرف من المحاذير ، فالخط المطبوع عليه المصحف هو الخط العثمانى وهو ما كتبه الصحابة رضى الله عنهم وأجمعت عليه الأمة وتناقلته الأجيال ويجب المحافظة عليه بشكله وحروفه التى لم تكن عائقاً عن تلاوته وفهم معانيه ، علماً بأن الطريقة الإملائية الحديثة لم تنتهى بعد من الحذف والتقدير والاختزال ، ومن المضحك المبكى أن نسمع اليوم أن من آخر سهامهم الطائشة والمصوبة نحو القرآن ، تنغيم القرآن وتلحينه ومصاحبته بالعود وبعض الآلات الموسيقية ، وذلك من أجل استمالة أسماع الشباب ، وبهذا يتحول القرآن من الغرض الأسمىٰ من تلاوته وهو التمعن بما يشتمل عليه من أحكام وحِكَم وتشريع وأسرار وعبرة ووعد ووعيد إلى التسلى به والطرب بسماعه ، وهناك من يحاول التقليل من أهمية القرآن وما يشتمل عليه من العلوم والمعارف والحكم والأسرار ، ويقول : إنه لا يصلح مرجعاً للمخترعين والتقدم العلمى ، ويستمر أعداء القرآن فى كيدهم يخططون ويدرسون كيف يسددون سهامهم ، فكم من مقالة دبجت وكم من محاضرة شغلوا بها الأذهان وكم من كتاب نشر للطعن فى القرآن وكم وزّعوا من طبعات للمصحف على ورق صقيل وتجليد فاخر وهى مغلوطة أو سقط منها آيات أو زيد فى بعضها كل ذلك للتشكيك ولزعزعة الثقة بصحة القرآن .

وبالرغم من كل هذه المحاولات فإن القرآن بقى شامخاً صامداً يهزأ بكل هذه التيارات والظواهر الغريبة ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ ﴾ . إذاً فالعالم الإسلامى مدعوّ لتحمل مسئوليته تجاه المحافظة على قدسية القرآن وكرامته وإن الأمانة تحتم على كل فئات الشعب وقطاعات الدولة كل بقدر حجمه ومركزه « وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » . فالملك والرئيس والحاكم والأمير والوزير والكاتب والشاعر والخطيب مسئولون أمام الله عن التهاون والتقصير فى جانب القرآن دستور المسلمين .

، وعلينا أن نتصدىٰ لهذا الغزو الفكرى الذى يستهدف مسخنا والقضاء على مقومات شخصيتنا

اللهم أعزنا بالإسلام وأعز الإسلام بنا .

إبراهيم بن محمدٌ الضبيعى
الرياض

حكم الاحتفال بالمولد النبوى

سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ..

أما بعد : فقد تكرر السؤال من كثير عن حكم الاحتفال بمولد النبى - ﷺ - والقيام له فى أثناء ذلك ، وإلقاء السلام عليه ، وغير ذلك مما يفعل فى الموالد .

والجواب : أن يقال لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول - ﷺ - ولا غيره لأن ذلك من البدع المحدثة فى الدين ، لأن الرسول - ﷺ - لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة - رضوان الله على الجميع - ولا التابعون لهم بإحسان فى القرون المفضلة ، وهم أعلم الناس بالسنة ، وأكمل حباً لرسول الله - ﷺ -، ومتابعة لشرعه ممن بعدهم ، وقد ثبت عن النبى - ﷺ - أنه قال : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه ، وقال فى حديث آخر : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » ، ففى هذين الحديثين تحذير شديد من إحداث البدع والعمل بها ، وقد قال الله سبحانه فى كتابه المبين : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ وقال - عز وجل - : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وقال سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ والسَّابِقُون

متفق عليه من حديث عائشة .   والترمذى وابن ماجه وغيرهم من
صحيح . أخرجه أحمد وأبو داود   حديث العرباض بن سارية .

الأوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ والأنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بإحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ، **وقال تعالى :** ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُم الإِسْلَامَ دِيناً ﴾ ، **والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، وإحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه ، لم يكمل الدين لهذه الأمة ، وأن الرسول – عليه الصلاة والسلام – لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقربهم إلى الله وهذا – بلا شك – فيه خطر عظيم واعتراض على الله – سبحانه – وعلى رسوله – ﷺ –، والله – سبحانه – قد أكمل لعباده الدين . وأتم عليهم النعمة .**

والرسول – ﷺ – قد بلغ البلاغ المبين ولم يترك طريقاً يوصل إلى الجنة ويباعد من النار إلا بينه للأمة ، كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو – رضى الله عنهما – قال رسول الله – ﷺ – : « ما بعث الله من نبى إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم » رواه مسلم فى صحيحه ، ومعلوم أن نبينا – ﷺ – هو أفضل الأنبياء وخاتمهم ، وأكملهم بلاغاً ونصحاً ، فلو كان الاحتفال بالموالد من الدين الذى يرضاه الله – سبحانه – لبينه الرسول – ﷺ – للأمة أو فعله فى حياته أو فعله أصحابه – رضى الله عنهم – فلما لم يقع شىء من ذلك علم أنه ليس من الإسلام فى شىء ، بل هو من المحدثات التى حذر الرسول – ﷺ – منها أمته ، كما تقدم ذكر ذلك ، فى الحديثين السابقين ، وقد جاء فى معناهما أحاديث أخر مثل قوله – ﷺ – فى خطبة الجمعة : « أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد – ﷺ – وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة » رواه الإمام مسلم فى صحيحه .

والآيات والأحاديث فى هذا الباب كثيرة ، وقد صرح جماعة من العلماء بإنكار الموالد والتحذير منها عملاً بالأدلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها إذا لم تشتمل على شىء من المنكرات كالغلو فى رسول الله – ﷺ –، وكاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال آلات الملاهى ، وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر ، وظنوا أنها من البدع الحسنة ، والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس إلى كتاب الله ، وسنة رسوله محمد – ﷺ .

كما قال الله – عز وجل –: ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ



مِنكُم فَإِن تَنَازَعْتُم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُم تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ ، **وقال تعالى :** ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ، **وقد رددنا هذه المسألة - وهي الاحتفال بالموالد - إلى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول - ﷺ - فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه ، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الأمة دينها ، وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول - ﷺ - فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه ، وقد رددنا ذلك - أيضاً - إلى سنة الرسول - ﷺ - فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه - رضى الله عنهم - فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل هو من البدع المحدثة ، ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود ، والنصارى في أعيادهم، وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق ، وإنصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الإسلام بل هو من البدع المحدثات ، التى أمر الله - سبحانه - ورسوله - ﷺ - بتركها والحذر منها ، ولا ينبغى للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الأقطار فإن الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين ، وإنما يعرف بالأدلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى :** ﴿ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ **وقال تعالى :** ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ **الآية ، ثم إن غالب هذه الاحتفالات بالموالد - مع كونها بدعة - لا تخلو من اشتمالها على منكرات أخرى كاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال الأغانى والمعازف ، وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك وهو الشرك الأكبر وذلك بالغلو في رسول الله - ﷺ - أو غيره من الأولياء ودعائه والاستغاثة به وطلبه المدد ، واعتقاد أنه يعلم الغيب ، ونحو ذلك من الأمور الكفرية التى يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبى - ﷺ - وغيره ممن يسمونهم بالأولياء ، وقد صح عن رسول الله - ﷺ - أنه قال : « إياكم والغلو فى الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين »[1] . وقال - عليه الصلاة والسلام - : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث عمر - رضى الله عنه - ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد فى**

---

(١) **صحيح** . اخرجه أحمد والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن ابن عباس ، وانظر الصحيحة (رقم ١٢٨٣) .

حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ، ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجُمَع والجماعات ، ولا يرفع بذلك رأساً ، ولا يرى أنه أتى منكراً عظيماً ، ولا شك أن ذلك من ضعف الإيمان وقلة البصيرة ، وكثرة ما ران على القلوب من صنوف الذنوب والمعاصي ، نسأل الله العافية لنا ولسائر المسلمين ، ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله - ﷺ - يحضر المولد ولهذا يقومون له محيين ومرحبين ، وهذا من أعظم الباطل ، وأقبح الجهل فإن الرسول - ﷺ - لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ، ولا يتصل بأحد من الناس ، ولا يحضر اجتماعاتهم ، بل هو مقيم في قبره إلى يوم القيامة ، وروحه في أعلى عليين عند ربه في دار الكرامة كما قال الله تعالى في سورة المؤمنين : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُون . ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ ، وقال النبي - ﷺ - : « أنا أول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول شافع وأول مشفع »[1] عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام ، فهذه الآية الكريمة ، والحديث الشريف ، وما جاء في معناهما من الآيات والأحاديث ، كلها تدل على أن النبي - ﷺ - وغيره من الأموات إنما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم ، فينبغي لكل مسلم التنبه لهذه الأمور ، والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا به .

أما الصلاة والسلام على رسول الله - ﷺ - فهي من أفضل القربات ومن الأعمال الصالحات ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ ، وقال النبي - ﷺ - : « من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً »[2] ، وهي مشروعة في جميع الأوقات ، ومتأكدة في آخر كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل العلم في التشهد الأخير من كل صلاة وسنة مؤكدة في مواضع كثيرة ، منها ما بعد الأذان ، وعند ذكره - عليه الصلاة والسلام - ، وفي يوم الجمعة وليلتها - كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة .

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه ، وأن يمن على الجميع بلزوم السنة ، والحذر من البدعة إنه جواد كريم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

---

(١) أخرجه مسلم

(٢) أخرجه مسلم (٤٠٨/٧٠) كتاب الصلاة ، عن أبي هريرة .



بقلم فضيلة الشيخ عبد المنصف محمود
مدير عام الوعظ (سابقا)

التعريف بها وبيان أهدافها :

الماسونية : هى منظمة ارتبط اسمها : بالصهيونية العالمية ، ومعظم أعضائها أدوات مسخرة بأيدى اليهود .. وإن كان يوجد من بين أعضائها : من انضموا إليها ، حبا فى السلام ، ولكن هؤلاء المخدوعين ، عندما يكتشفون الحقائق : سيكونون أشد عداء للصهيونية من غيرهم ..

ويرى بعض المؤرخين : أن الماسونية: : بنت الحضارة الكنعانية ، وهى قديمة قدم الإنسان ، والصهيونية دخيلة عليها ، ومتجنية فكريا وعمليا ودينيا ..

وأن البناء الحر الأول كان كنعانيا ، وأن البنائية : هو الاسم الذى أطلقه الماسون على الماسونية .. وعلى هذا الاعتبار : يكون الحد الأدنى من علاقة الصهيونية بالماسونية ..
والذى لا يختلف عليه الماسون مع غيرهم : هو تسلل الصهيونية إلى الماسونية واستغلالها ، فى سبيل تحقيق أهدافها ..

وهناك فئة كبيرة من الناس تجزم : بأن الماسونية بجميع محافلها تدار عن طريق التسلل الصهيوني : من قبل قيادة يهودية ، لا يدخلها غير اليهود ..

ويرى البعض الآخر : أن الماسونية مؤسسة يهودية ويقسمونها إلى ثلاث فرق .

١ الماسونية الرمزية : ذات الدرجة / ٢٣ وهى الشائعة فى جميع الأقطار ، وهى عامة ، لأنها للناس كافة على اختلاف أديانهم .. ولها ثلاث درجات أعلاها : الدرجة / ٣٣ ويسمى حاملها : أستاذا أعظم ..

٢ - الماسونية الملوكية « العقد الملوكى » ، وهى امتداد للأولى ، ويقبل فيها الأساتذة الأعاظم ، الحاصلون على الدرجة / ٣٣ .. ممن أدوا خدمات عظيمة ، لتحقيق أهداف الماسونية ، لكن لا يجوز لهؤلاء : أن يتعدوا : المرتبة الأولى فيها ، وهى مرتبة الرفيق ، إذا كانوا من غير اليهود ..

٣ - الماسونية الكونية : وهذه الفرقة لا يعرف رئيسها ولا مقرها أحد سوى أعضائها من رؤساء « العقد الملوكى » وكلهم يهود من بنى يهودا ، ولهذه الماسونية : محفل واحد لا يتعدد .. وهو الذى يصدر تعليماته إلى محافل « العقد الملوكى » .. ثم عن طريق هؤلاء : تصل الأوامر : إلى محافل الماسونية الرمزية ..

ويؤكد هذا الرأى الأخير : ما نشرته مجلة القوات المسلحة المصرية بالقاهرة فى العدد رقم ٤٢١ لسنة ١٩٦٤م : « احتفل فى فلسطين المحتلة بوضع الحجر الأساسى لأكبر محفل ماسونى فى العالم ، وقد تحدث فى هذه المناسبة : الحاخام الإسرائيلى فقال : « أيها الإخوة الماسون من كل بلاد العالم : نحتفل اليوم بوضع الحجر الأساسى لأكبر محفل ماسونى فى العالم ، وسيضىء الطريق أمام الماسونية ، لتحقيق أهدافها : إننا جميعاً نعمل من أجل هدف واحد : هو العودة بكل الشعوب : إلى أول دين محترم : أنزله الله على هذه الأرض ، وما عدا ذلك فهى أديان باطلة ، أديان أوجدت للفرقة بين أهل البلد الواحد ، وبين أى شعب وآخر .. ونتيجة لمجهوداتكم : سيأتى يوم يتحطم فيه : الدين المسيحى والدين الإسلامى ، ويتخلص المسلمون والمسيحيون من معتقداتهم الباطلة المتعفنة ، ويصل جميع البشر إلى نور الحق والحقيقة .. أيها الإخوة الماسون : فلتجعلوا من هذا المحفل : قبلة لمحافلكم ، قبلة تتجهون إليها فى صلواتكم ، إذا أردتم الخير لهذا العالم ، وإذا أردتم الخير لأنفسكم » ..

واجب الأمة الإسلامية نحو فلسطين والمسجد الأقصى :

إننا نعلم حق العلم : أن الصهيونية بمؤسساتها : ليست قدراً لا بد منه ، ولكن التنظيم لا يقابل بالفوضى .. والعلم لا يقابل بالجهل .. والعمل لا يقابل بالتواكل .. والتعاون لا يقابل بالفرقة .. والاتحاد لا يقابل بالتنازع والشقاق ..

إن احتلال اليهود للقدس : يجب أن يشكل حافزاً للعمل الجذرى ، لإعادة فلسطين إلى وضعها الطبيعى ..

فهل آن الأوان للأمة الإسلامية : أن تستيقظ من سباتها ، وأن توحد صفوفها ، وتجمع على الحق كلمتها ، وتكثف جهودها ، وتدرأ الخطر عن إسلامها ، وتضع الخطط السليمة الإيجابية ، لتحرير فلسطين ، وتطهير المسجد الأقصى : من رجس الصهيونية ، حتى يعود السلام إلى مدينة السلام ؟!!



تطبيق الشريعة كما يراه العلماء

قال تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللهِ ، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ، إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ، وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . [المائدة : ٣٨ - ٤٠]

قال الشيخ(١) :

هذا حكم الله فى السارق والسارقة ، قاطع صريح اللفظ والمعنى ، لا يحتمل أى شك فى الثبوت ولا فى الدلالة ، وهذا حكم رسول الله تنفيذا لحكم الله وطاعة لأمره ، فى الرجال والنساء : قطع اليد ، لا شك فيه ، حتى ليقول ﷺ : بأبى هو وأمى - : لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . .

فانظروا الى ما فعل بنا أعداونا المبشرون المستعمرون ! لعبوا بديننا ، وضربوا علينا قوانين وثنية ملعونة مجرمة ، نسخوا بها حكم الله وحكم رسوله ، ثم ربوا فينا ناسا ينتسبون الينا ، أشربوهم فى قلوبهم بغض هذا الحكم ، ووضعوا على ألسنتهم كلمة الكفر : إن هذا حكم قاس لا يناسب هذا العصر الماجن . عصر المدنية المتهتكة ! وجعلوا هذا الحكم موضع سخريتهم وتندرهم ! فكان عن هذا ان امتلأت السجون - فى بلادنا وحدها بمئات الالوف من اللصوص . بما وضعوا فى القوانين من عقوبات للسرقة ليس برادعة ، ولن تكون أبدا رادعة ، ولن تكون أبدا علاجا لهذا الداء المستشرى .

ثم أدخلوا فى عقول الطبقة المثقفة ، وخاصة القائمين على هذه القوانين الوثنية ، ما يسمونه « علم النفس » . وهو ليس بعلم ولا شبيه به ، بل هو أهواء متناقضة متباينة ، لكل إمام من أئمة الكفر فى هذا العلم رأى ينقض راى مخالفه . ثم جاووا فى التطبيق يلتمسون الاعذار من « علم النفس » لكل لص بحسبه ، ثم زاد الامر شرا ان يكتب اللصوص انفسهم كلاما يلتمسون به الاعذار لجرمهم . وقام المدافعون عنهم فى المقامات التى توردهم النار : يعلمون ان الجريمة ثابتة . فلا يحاولون انكارها ، بل يحاولون التهوين من شانها .



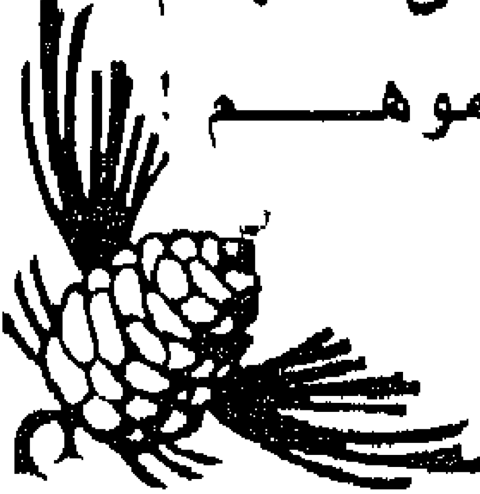


بدراسة نفسية المجرم وظروفه !! .

ولقد جادلت منهم رجالاً كثيرا من أساطينهم ، فليس عندهم إلا أن حكم القرآن فى هذا لا يناسب هذا العصر !! وأن المجرم إن هو إلا مريض يجب علاجه لا عقابه . ثم ينسبون قول الله سبحانه فى هذا الحكم بعينه : « جزاءً بما كسبا نكالا من الله » ، فالله سبحانه - وهو خالق الخلق ، وهو أعلم بهم ، وهو العزيز الحكيم - يجعل هذه العقوبة للتنكيل بالسارقين ، نصا قاطعا صريحا ، فأين يذهب هؤلاء الناس ؟! .

هذه المسألة : - عندنا نحن المسلمين - هى من صميم العقيدة ، ومن صميم الايمان ، فهؤلاء المنتسبون للاسلام ، المنكرون حد القطع ، او الراغبون عنه - سنسألهم : أتومنون بالله وبانه خلق هذا الخلق ؟ . فسيقولون : نعم ، أفتؤمنون بأنه يعلم ما كان وما يكون ، وبأنه أعلم بخلقه من أنفسهم وبما يصلحهم وما يضرهم ؟ فسيقولون : نعم ، أفتؤمنون بأنه أرسل رسوله محمداً بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه هذا القرآن من لدنه هدى للناس وإصلاحا فى دينهم ودنياهم ؟ فسيقولون : نعم ، أفتؤمنون بأن هذه الآية بعينها « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » من القرآن ؟ فسيقولون : نعم أفتؤمنون بأن تشريع الله قائم ملزم للناس فى كل زمان وفى كل مكان ، وفى كل حال ؟ فسيقولون : نعم . إذن فأنى تصرفون ؟! . وعلى أى شرع تقومون ؟! اما من أجاب - ممن ينتسب للإسلام - على أى سؤال من السؤالات بأن : لا ، فقد فرغنا منه وعرفنا مصيره ، وقد أيقن كل مسلم ، من عالم او جاهل ، مثقف او أمى - : ان من يقول فى شىء من هذا « لا » فقد خرج من الإسلام ، وتردى فى حمأة الردة ، وأما من عدا المسلمين ، ومن عدا المنتسبين للإسلام ، فلن تجادلهم فى هذا ، ولن نسايرهم فى الحديث عنه ، إذ لم يؤمنوا بمثل ما آمنا ، ولن يرضوا عنا أبداً إلا أن نقول مثل قولهم ! وعياذا بالله من ذلك .

ولو عقل هؤلاء الناس - الذين ينتسبون للإسلام - لعلموا أن بضعة أيد من أيدى السارقين لو قطعت كل عام ، لنجت البلاد من سبة اللصوص ، ولما وقع كل عام إلا بضع سرقات ، كالشىء النادر ، ولخلت السجون من مئات الألوف التى تجعل السجون مدارس حقيقية للتفنن فى الجرائم لو عقلوا لفعلوا ، ولكنهم يصرون على باطلهم ، ليرضى عنهم سادتهم ومعلموهم ! وهيهات !! .



جهلوا الإسلام فقالوا

إنَّ اللِحيَة والنقاب تطرُّف

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... وبعد ..

نشرت صحيفة الأخبار القاهرية فى جريدة الجمعة ٢٣ من المحرم ١٤١٣ الموافق ٢٤ من يوليو ١٩٩٢ مقالاً تحت عنوان « ليس بالمواعظ .. نواجه الإرهاب » بقلم الكاتب كمال نشأت وهو يعلق على الإرهاب والشباب المتطرف فقال : إن المتغيرات التى مست مصر فى الأربعين سنة الأخيرة قد هيأت بيئة صالحة من السخط والضيق والتمرد « أى للشباب ولأفراد الشعب » ثم يقول : ولقد تشكل الحل أمام هؤلاء الشباب فى طريقين هرباً مما يعانون .

١ - الهجرة إلى خارج القطر . ٢ - الهجرة داخل النفس بالمبالغة فى التدين وإظهار ذلك كلبس الجلاليب وإطلاق اللحى ووضع النقاب على وجوه الزوجات . ثم يقول الكاتب : « ومعروف أن الدين يدخل العزاء على النفس ويبعث على هدوئها حين تشتد الأزمات » ثم يقدم الكاتب فى آخر مقاله حلاً لتهدئة نفوس الشباب فى توفير المكتبات والأندية الرياضية لهم لقضاء وقت يعود عليهم بالفائدة .

محمد بن على الفرماوى
مدرس م : بجامعة القاهرة

وإذا كنت أعلق على هذا المقال فمن وجوه :

أولاً : جاء هذا المقال فى جريدة الجمعة التى خصصت للإرشاد الدينى ، وكاتب المقال كاتب إسلامى ، يقرأ المسلمون له ، ويعملون بتوجيهاته وآرائه ، فيعرفون منه أن لبس الجلاليب القصيرة ، وإعفاء اللحى ، وارتداء النساء للنقاب إنما ذلك من المبالغة فى الدين أى بمعنى صريح من التطرف . انظر إلى أى مدى وصل جهل المسلمين بسنة الحبيب محمد

ﷺ فأطلقوا على هديه فى اللحية والثياب والنقاب مبالغة فى الدين وتطرفاً ، حتى ينظر عامة الناس إلى الملتجين وإلى المنقبات نظرة غضب وضغينة فيعتقدوا أنهم أهل الفساد والإرهاب وليسوا أهل الطاعة والانقياد .

وليعلم المسلمون جميعاً أن لفظ التطرف الدينى إنما هو من صنيع أعداء الإسلام ولا علاقة له بالدين ليضربوا به كل مسلم طائع تقى محب لله ولرسوله . إن هذا اللفظ مرفوض من وجهين :

الأول : أن الإسلام دين وسط بين التفريط والإفراط ، فالتفريط هو التقصير ، والإفراط هو المبالغة عن الحد ، وهذا الإفراط سماه رسول الله ﷺ تشدداً وليس تطرفاً إذاً لفظ التطرف لا أساس له من الصحة فيما يقصدون به من المبالغة فى الدين .

الثانى : أن الإفراط ذمّه الدين ونهى عنه فقال رسول البشرية : « هلك المتنطعون » قالها ثلاثاً .[1] وعليه إذا نسبنا التطرف إلى الدين فقلنا « الدينى » فهذا جهل فاضح . من هنا نعلم حقيقة هذا اللفظ وما يراد به من فتنة الطائعين الموحدين من المسلمين والمسلمات .

ثانياً : إذا كانت اللحية والنقاب تطرفاً فهل تنعيم الذقن مثل النساء والسفور والتبرج هو الاعتدال ، والتشبه بالكفرة والمشركين فى شكلهم وملبسهم هو الإسلام الذى يراه الكاتب ؟ ألم يعلم أستاذنا الفاضل أن الله تعالى نهى المؤمنين عن التشبه بالمشركين حتى فى قولهم ، فقال تعالى : ﴿ يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا .. ﴾ [2] يقولون لرسول الله وهو يقرأ عليهم القرآن ﴿ رَاعِنَا ﴾ أى أمهلنا حتى نتمكن من حفظ ما تلقيه علينا ، فنهوا عن ذلك لأن المشركين كانوا يقولون أيضاً لرسول الله ﴿ رَاعِنَا ﴾ ولكن بمعنى السب والتنقيص والكلام فيه تورية ، وأمروا أن يقولوا : ﴿ انظُرْنا ﴾ رغم أن معنى ﴿ رَاعِنَا ﴾ و ﴿ انظُرْنا ﴾ واحد ولكن كان النهى لئلا يتشبه المؤمنون بالمشركين حتى فى القول . ولقد روى عن رسول الله قال : « .. ومن تشبه بقوم حشر معهم »[3] قال العماد ابن كثير : « ففى الحديث دلالة على النهى الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار فى أقوالهم ولباسهم وأعيادهم وعباداتهم وغير ذلك من أمورهم التى لم تشرع لنا ولا نقر عليها » . أين المسلمون من هذا وقد تشبهنا بهم فى كل

(١) رواه مسلم عن ابن مسعود. (٢) البقرة . (٣) رواه أحمد .

شئ حتى فى سلام الإسلام أصبح عندنا « صباح الخير ومساء الخير » وعند الافتراق « مع السلامة ، وسعيدا ، وباى باى » فأبدلنا الذى هو خير بالذى هو أدنى .

اللحية : الم يعلم الأخ الفاضل أنها من سنن الفطرة والأنبياء ، فما ورد أن أحداً قط من الأنبياء والمرسلين كان حليقاً للحيته . ألم يسمع قول هارون لموسى عليهما السلام فى قول الحق جل شأنه : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِى ﴾ [٤]. أيهما أكرم عليه وأفضل أن يتشبه بالأنبياء والمرسلين وهم صفوة الخلق ، وهو مأمور باتباعهم واقتفاء أثرهم أم يتشبه بالكفرة والمشركين فى أقوالهم وأفعالهم ؟ . إن حلق اللحى عادة أوربية غربية دخيلة على العرب وعلى المسلمين . بل حتى اليهود والنصارى والمجوس كانوا يرخون لحاهم قبل بعثة رسول الله ﷺ ، ولكن لما جاء رسول الله وبُعث أمر بمخالفتهم فقال : « خالفوا المشركين ، ووفروا اللحى ، وأحفوا الشوارب » [٥]. وقال : « قصوا الشوارب ، وأرخوا اللحى ، خالفوا المجوس » [٦].

النقاب : ألم يسمع قول الحق سبحانه وهو يأمر نساء النبى ونساء المؤمنين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [٧] قال ابن عباس : « أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلاليب ويبدين عيناً واحدة » [٨]. وقال محمد بن سيرين : « سألت عبيدة السلمانى عن قول الله عز وجل : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ .. ﴾ فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى » [٩] أليس هذا هو تفسير الصحابة لقول الله تعالى ؟ ثم يأتى أخونا الفاضل ليصف النقاب بالتطرف . حتى الذين قالوا : إن الوجه ليس بعورة قالوا بشرطين : الأول : ألا يوضع عليه شئ من المساحيق والأصباغ . الثاني : أمن الفتنة .

وهل توفر الشرطان ليجوز للمرأة أن تكشف عن وجهها وهو من أبرز محاسنها وأفتنها للرجال ؟ أليس كشف وجه المرأة كان سبباً لما نقرأه أو نسمعه عن جرائم الاغتصاب وهتك الأعراض ؟

الجلباب : وأعتقد أنه بالجملة لم يقرأ شيئاً عن هدى رسول الله فى لبس الجلباب وتقصيره . وفى هذا الكثير نذكر منه قوله ﷺ : « إزرة المسلم إلى نصف الساق ، ولا

---

(٤) طه .
(٥) رواه الشيخان .
(٦) رواه مسلم عن أبى هريرة.
(٧) الأحزاب .
(٨) الطبرى .
(٩) الطبرى وابن كثير .

حرج أو لا جناح فيما بينه وبين الكعبين ، فما كان أسفل من الكعبين فهو فى النار ، ومن جرّ إزاره بطراً لم ينظر الله إليه »[١٠] بل إن رسول الله ﷺ أمر رجلاً أن يتوضأ مرتين فُسئل الرسول : مالك أمرته أن يتوضأ فقال : « إنه كان يصلى وهو مسبل إزاره ، وإن الله لا يقبل صلاة رجل مُسبل »[١١].

ثالثاً : نأتى لحل الكاتب لتهدئة نفوس الشباب فى توفير المكتبات لهم والأندية الرياضية . أي المكتبات يقصد ؟ هل تلك المليئة بالكتب والمجلات الفنية التى ملئت بوصف حياة الفنانين والفنانات ؟ أم تلك القصص والحكايات الخرافية التى ربت فى الشباب الخيال والوهم أم تلك الروايات البوليسية التى أنشأت شباباً يجيد الإرهاب ويعشقه . كذلك النوادى . هل يقصد بها تلك التى يختلط فيها الشباب والفتيات والتى يتم بها المقابلات الغرامية ؟ أم هى التى حوت حمامات السباحة ، فخرجت البنات والنساء عاريات أمام شباب فى سن المراهقة ؟ أو ربما يقصد الكاتب تلك النوادى التى ينشغل فيها الشباب بلعب الكرة والتنس والشطرنج والطاولة فيضيعون أوقاتهم فى وقت تحتاج فيه أمتنا إلى أوقات الشباب وهممهم لتسير فى ركب الأمم .

يا حسرة على أمتنا وبلادنا لم نفقه كيف يكون استغلال الشباب وهم عمود الأمة وذروة سنامها . اعتقدنا أن السير فى ركب الأمم يكون بالطبل والزمر والرقص والغناء فماع الشباب وتخنث ، فما قامت له قائمة ، وما أنقذ أمته من الهلاك بل رُبىَ على الاستهتار واللعب واللهو وعدم المبالاة فأضاع أمته فأصبحت فى ذيل الأمم ضعيفة مهانة ، ذليلة مدانة .

يا من تحاربون هدى الحبيب محمد فى سنته فى اللحية والنقاب والجلباب ، من الأولى لكم والأحرى أن تحاربوا الغرب بأفكاره وسمومه التى جلبت على بلادكم العار والفجور والفساد فتفشت الرذيلة ، وانمحت الفضيلة وهبط المجتمع إلى مرتبة الدواب والأنعام .

إن كنتم تريدون بالفعل لا بالكلام القضاء على الإرهاب فأعطوا كل ذى حق حقه ، حاربوا الوساطة والمحسوبية والمعارف ، اقتلوا الرشوة واقتلعوها من جذورها ، أنشئوا الشباب على الإسلام ، على القرآن ، حفظاً وتدريسا

(١٠) رواه أبو داود عن أبى سعيد الخدرى بإسناد صحيح .

(١١) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

احذر هذا الكتاب

بدعة الاحتفال بالمولد النبوي

لا يخفى على البصير بأمر دينه ما يعانيه الإسلام من معتنقيه فتن في كل مكان ، شريعة معطلة ، وسنة متروكة ، وشرور وفجور ، وبدع ومحدثات وضلالات صارت عند الناس وكأنها سنن تتبع ومن هذه البدع ما يسمى بالاحتفال بالمولد النبوى وهذا الاحتفال لا أساس له لا فى الكتاب ولا فى السنة ولا فى عمل السلف الصالح . الذين هم أعلم الناس بما جاء به رسول الله ﷺ وأكملهم حبا له ومتابعة لشرعه فانهم لم يحتفلوا بذلك اليوم ولم يدعوا الى الاحتفال به وانما أحدث الاحتفال به بعدهم وفى ذلك دليل على ان النبى ﷺ لم يحتفل به ولم يدع الى الاحتفال به ومعلوم ان اول من احدث هذا الاحتفال المتسمون بالفاطميين وهم معروفون بفساد العقيدة وبالإفساد .

ومما ينبغى التنبّه له هو أن الاحتفال بذلك اليوم لا يحقق المراد من حب رسول الله ﷺ وإنما يحققه اتباعه وطاعته ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ .

[آل عمران / ٣١]

كذلك فإن كثرة المحتفلين به وكثرة الدعاة إلى الاحتفال به لا تدل على أن الاحتفال به حق فان كثرة المرتكبين الشىء وكثرة الدعاة إليه لا تدلان على كونه حقا وإنما يدل على كونه حقا الأدلة الشرعية .

ولا شك أن إحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الأمة . وان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغى للأمة أن تعمل به حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب إلى الله .

ولو كان فى هذا الاحتفال خير فكيف يغفل عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وسائر الصحابة والتابعين وتابعيهم والأئمة وأتباعهم ؟

لا شك أن ما أحدثه إلا الفاطميون المبتدعون وسار على دربهم بعض المتصوفة الأكالون الباطلون . فأعطوا صورة سيئة عن المسلمين فظن الإفرنج أن النبى ﷺ (حاشاه حاشاه) كان كذلك هو وأصحابه .

نعوذ بالله من الخذلان وانا لله وانا اليه راجعون(١) .

اشرف عبد المقصود

(١) ملخصا من رسالة الشيخ ابن باز فى التحذير من بدعة الاحتفال بالمولد النبوى وراجع ايضا : القول الفصل فى حكم الاحتفال بمولد خير الرسل ﷺ للشيخ اسماعيل الانصارى والسنن والمبتدعات (ص ١٢٢، ١٢٣).

مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب

● هذا الكتاب جمعه مؤلفه من مجموعة من كتب الأوراد الصوفية التى تحتوى على أباطيل وأكاذيب وخرافات(١).

● ففيه صلوات مبتدعة : مثل صلاة الحاجة لألف حاجة ، وصلاة دواء الشدة وصلاة الضائع والآبق ، وصلاة جلال ، وصلاة الفاتح ، وصلاة الحبيب المحبوب ، والصلاة التفريجية والصلاة المنجية ... إلخ

● وفيه توسلات مبتدعة : مثل توسله بالنبى ﷺ وبالأنبياء وبأهل البيت وبالسيدة زينب

●وفيه أوراد مخترعة وتخصيص سور معينة بعدد معين بالشفاء وأنها منجيات بدون دليل شرعى .

● وفيه الشئ الكثير من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله ﷺ والتى لا يصح نسبتها إليه مثل حديث : « لما أذنب آدم الذنب الذى أذنبه رفع رأسه إلى العرش فقال : اسالك بحق محمد إلا غفرت لى . موضوع كما قال الذهبى وغيره .

● وفيه ادعاءات مزعومة بأن جامع كذا وقبر كذا يستجاب عنده الدعاء مثل زعمه بأن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة من الأماكن التى يستجاب فيها الدعاء وكذا قبر الإمام أحمد الدردير بالقاهرة وقبر السيدة زينب...

● والذى ننصح به جماهير المسلمين هو الابتعاد عن مثل هذه الكتب وما فيها من أباطيل وخرافات والتمسك بكتب الأذكار المعتمدة عند أهل العلم مثل الأذكار للإمام النووى والوابل الصيب لابن القيم والكلم الطيب لابن تيمية.

أشرف عبد المقصود

(١) مثل : دلائل الخيرات ، والإبريز من كلام سيدى عبد العزيز الدباغ ، وأمهات الصلوات النافلة العشر الثوابت لمحمد زكى إبراهيم وغير ذلك .

أسئلة القرّاء عن

الأحاديث

شهر ربيع الأول ١٤١٣هـ

يجيب عليها في هذا العدد

الشيخ : أشرف عبد المقصود .

س(١) يسأل يسرى حامد محمود حامد - بنجا - طهطا - سوهاج قائلا : أرجو تخريج وتحقيق هذه الأحاديث :

١ - حديث « صلاة التسبيح » مع ملاحظة أنه رواه الحاكم وصحّحه .

٢ - حديث « صلوا وراء كل بر وفاجر » .

٣ - حديث « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » .

٤ - وما صحة الأحاديث الموجودة في كتاب « منهاج المسلم » ؟

٥ - وما صحة أو ما مدى صحة الأحاديث الموجودة في كتاب « المأثورات » للإمام حسن البنا ؟

ملحوظة : الرجا عدم صرفي إلى أعداد سابقة لأنها لا توجد معي ولا أستطع الحصول عليها !

ج(١) الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم :

١ - حديث « صلاة التسبيح » حديث ثابت ذهب إلى تصحيحه وتقويته كثير من أهل العلم فصححه الحاكم (٣١٨/١ - ٣٢٠) وابن منده والآجرى والخطيب وأبو سعد السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن بن المفضل والديلمي والمنذري وابن الصلاح والنووي في

تهذيب الأسماء واللغات ، والسبكى والبلقينى وابن حجر العسقلانى والزركشى كما فى اللآلىء المصنوعة (٤١/٢ : ٤٤) وأبو الحسن السندى فى حاشيته على سنن ابن ماجة (٤٢٠/١) والزبيدى كما فى شرح الإحياء (٤٧٧٣/٣) والحافظ العلائى كما فى النقد الصحيح ص (٣٠) وحسَّنه المباركفورى كما فى تحفة الأحوذى (٣٥١/١) والشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على جامع الترمذى (٣٥٢/٢) وقوّاه الألبانى فى تعليقه على المشكاة (٤١٩/١) وصححه فى صحيح الجامع (٢٩٩/٦) وحسَّنه الشيخ شعيب الأرناؤوط فى تعليقه على شرح السُّنة (١٥٧/٤) والشيخ عبد القادر الأرناووط فى تعليقه على جامع الأصول (٢٥٤/٦). وغير هؤلاء كثير . وراجع الكلام على طرق الحديث وشواهده وفقهه : التنقيح لما جاء فى صلاة التسبيح لأخينا الفاضل جاسم بن سليمان الدوسرى والترجيح لحديث صلاة التسبيح لابن ناصر الدين الدمشقى ت ٨٤٢ هـ وكلاهما مطبوع .

٢ - حديث : « صلُّوا وراء كل بر وفاجر » : أخرجه الدارقطني (٥٧/٢) ومن طريقه البيهقي (١٩/٤) من طريق مكحول عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « صلوا خلف كل بر وفاجر » وإسناده منقطع فإن مكحول لم يلق أبا هريرة كما قال الدارقطني عقبه وكذا قال الحافظ الغساني في تخريج الأحاديث والضعاف من سنن الدارقطني رقم (٤٣١ - بتحقيقنا)، وقد أخرجه أبو داود (٥٩٤) (٢٥٣٣) ومن طريقه البيهقي (١٢١/٣) والدارقطني (٥٦/٢) بلفظ : « ... والصلاة واجبة عليكم مع كل مسلم بر أو فاجر ... » الحديث . وإسناده منقطع أيضاً لأنه من طريق مكحول أيضاً . وقد ضعف إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على الطحاوية (٥٣٠/٢) .

فائدة : راجع ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية في الصلاة خلف أهل البدع في رسالته الشهيرة : « قاعدة أهل السنة والجماعة في رحمة أهل البدع والمعاصي ومشاركتهم في صلاة

الجماعة » فإنها نفيسة جداً .

٣ - حديث : « من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة » . حديث حَسَنٌ بطرقه فقد رواه أحمد (٣٩٩/٣) وابن ماجة (٨٥٠) والدارقطني (١٢٦) وغيرهم ، وإسناده ضعيف كما قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٢/١) وقد جمع طرقه الزيلعى في نصب الراية (٦/٢ - ١١) وقال الألباني في الضعيفة (٥٨/٢) : « وهى وإن كانت لا تخلو من ضعف ، ولكنه ضعف منجبر » . وقد صحّح إسناده عن عبد الله بن شداد مرسلاً ولذا حسنه في إرواء الغليل (٢٦٨/٢ : ٢٧٩) .

٤ - ما صحة الأحاديث الموجودة في كتاب « منهاج المسلم » ؟

كتاب منهاج المسلم للشيخ أبو بكر جابر الجزائري مفيد في بابه ، سهل العبارة وهو كتاب نافع مبارك لكنه يحتاج إلى تدقيق ومراجعة في بعض المسائل وبالنسبة لأحاديثه فقد بيَّن الشيخ الجزائري في هامشه تخريجه باختصار وأشار إلى ما فيها من ضعف إلا أن الكتاب يحتاج إلى عناية خاصة بمراجعته على مصادره وتخريجه وبيان درجة أحاديثه فلعل الله يوفق البعض لذلك . ولا يمنع هذا من الاستفادة بالكتاب فعليك بمراجعة كل حديث لا يوجد في الصحيحين على كتب التخريج وسؤال أهل العلم عن درجته .

٥ - وما صحة أو مدى صحة الأحاديث الموجودة في كتاب المأثورات للإمام حسن البنا كتاب المأثورات يحتوى على عدد لا بأس به من الأحاديث الصحيحة المأثورة عن النبي ﷺ في الأذكار إلا أنه يحتوى على أحاديث ضعيفة يسيرة كغيره من كتب الأذكار التى تتساهل في هذا الباب .

وعلى كل فمن السهل التَّعرف على مثل هذه الأحاديث بمراجعة الكتب التى تعنى بتخريج كتب الأذكار والله أعلم .

س(٢) يسأل عبد ربه عبد الغنى عبد العزيز من الإسكندرية قائلاً : هناك حديث فيما معناه : « إذا صعد الخطيب إلى المنبر فلا صلاة » هل هذا الحديث صحيح ، وأريد من حضراتكم تفسير هذا الحديث إذا كان صحيحاً ؟

ج(٢) الحديث لا يثبت

عن النبي ﷺ فقد رواه الطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد وقال الهيثمي (١٨٤/٢) : « وفيه أيوب بن نهيك وهو متروك ... » . وقال الحافظ في الفتح (٤٧٥/٢) : « ضعيف فيه أيوب بن نهيك وهو منكر الحديث ، قاله أبو زرعة وأبو حاتم والأحاديث الصحيحة لا تعارض بمثله » اهـ.

● فائدة : يشير الحافظ إلى مثل حديث جابر في الصحيحين : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين » وفي رواية أخرى عند مسلم : « إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما » . ولذا حكم ببطلانه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٨٧) بمخالفته للأحاديث الصحيحة مع ضعف إسناده جدا .

س(٣) : يسأل أيمن حمد الله يونس محمود من أسيوط - صدفا : هل هذا الحديث صحيح : « من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله » ؟ !

ج(٣) : الحديث أخرجه البخاري : كتاب مواقيت الصلاة : باب من ترك العصر (٥٥٣) من حديث بريدة رضى الله عنه بلفظ : « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » .

● فائدة : قال الحافظ في الفتح (٤٠/٢) : « قيل : المراد بالحبط : الإبطال أى يبطل انتفاعه بعمله فى وقت ما ثم ينتفع به ، كمن رجحت سيئاته على حسناته فإنه موقوف في المشيئة فإن غفر له فمجرد الوقوف إبطال لنفع الحسنة إذ ذاك وإن عذب ثم غفر له فكذلك قال معنى ذلك القاضى أبو بكر بن العربى » اهـ. وساق الحافظ هناك عدة تأويلات ثم قال : « وأقرب هذه التأويلات قول من قال : إن ذلك خرج مخرج الزجر الشديد وظاهره غير مراد ، والله أعلم » اهـ.

س(٤) : يسأل حسينى عطية فريد عطيفى من أسيوط - صدفا : هل هذا الحديث صحيح : أنه كان ابن مسعود يقرأ القرآن على الرسول ﷺ فعندما وصل إلى قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ﴾ فقال الرسول ﷺ : حسبك ، ولم يقل : صدق الله العظيم ؟ فهل يجوز قول صدق الله العظيم أم أنها بدعة ؟ !

ج(٤) : الحديث أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن : باب قول المقرىء للقارىء : حسبك (٥٠٥٠) ، ومسلم : كتاب صلاة المسافرين : باب فضل استماع القرآن ... (٨٠٠) (٢٤٧) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « اقرأ علىّ » ، قلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « نعم » ، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾[1] . قال : « حسبك الآن » ، فالتفت إليه ، فإذا عيناه تذرفان .

● فائدة : ما ذكره السائل من أن قول : صدق الله العظيم ، هل يجوز أم أنه بدعة ؟

فالجواب : بأنه ليس من السنة والاقتصار على الوارد أفضل وخير الهدى هدى محمد ﷺ ولو كان خيراً لدلّنا عليه النبى ﷺ .

س(٥) : يسأل السيد الحسيني الزهري - برق العز - المنصورة عن صحة هذا الحديث : « أعلنوا النكاح في المساجد واضربوا عليه بالدفوف » . وهل الدّف مشروع أم لا ؟

ج(٥) : الحديث أخرجه الترمذي (١٠٨٩) والبيهقي (٢٩٠/٧) من حديث عائشة رضي الله عنها وقال الترمذي : حديث غريب حسن ، وعيسى بن ميمون الأنصاري يضعف في الحديث ، وقال البيهقي : « عيسى بن ميمون ضعيف » . وقد ضعف الحديث بهذا التمام الألباني في السلسلة الضعيفة (٩٧٨) وقال : « وأما تحسين الترمذي للحديث فإنما هو باعتبار الفقرة الأولى منه : « أعلنوا هذا النكاح » ، فإن لها شاهداً من حديث عبد الله بن الزبير .. وأما الجملة التى بعدها فإني لم أجد لها شاهداً فهى لذلك منكرة وقد خرجت شواهد الفقرة الأولى فى آداب الزفاف ص (١٨٣) وإرواء الغليل (٢٠٥٣).

● فائدة : نعم . يجوز الغناء والضرب بالدّف - بضم الدال وقد تفتح ، وهو الذى لا جلاجل فيه ، فإن كانت فيه فهو المزهر كما في الفتح - وذلك للنساء في العرس لإعلان النكاح وبالغناء المباح الذي ليس فيه وصف الجمال وذكر الفجور كما

دلَّت على ذلك الأحاديث الصحيحة وراجع لذلك آداب الزفاف للألباني ص (١٧٩ : ١٨٣) .

س(٦) : يسأل أشرف عبد الحميد – قنا : هل هذا الحديث صحيح ، والذى قال فيه رسول الله ﷺ لأصحابه عندما وقفوا تحيّةً له قال لهم : « لا تقفوا لى كما يقف الأعاجم بعضهم لبعض » نرجو التوضيح ؟

ج(٦) : الحديث أخرجه أبو داود (٥٢٣٠) وأحمد (٢٥٣/٥ ، ٢٥٦) من حديث أبى أمامة بلفظ : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً » . وفي إسناده اضطراب وضعف وجهالة ولذا ضعّفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٦) .

س(٧) : يسأل : شعبان محمد إبراهيم مفتاح عن صحة هذه الأحاديث :

(أ) حديث : « خير الناس أنفعهم للناس » .

(ب) حديث : « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة » .

ج(٧) : (أ) أما حديث : « خير الناس أنفعهم للناس » .

عزاه العجلوني في كشف الخفا (٣٨١/١) للطبراني عن زيد بن خالد مرفوعاً بلفظ : « خير العمل ما نفع وخير الهدى ما اتبع وخير الناس أنفعهم للناس » ثم قال : « وعزاه فى الدرر للبيهقي في الشعب وأبي يعلى عن أنس بسند ضعيف » اهـ.

(ب) وأما حديث : « يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة » .

فأخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين ... باب استحباب صلاة الضحى (٧٢٠) (٨٤) .

● على كل سلامى : قال النّووي : « أصله عظام الأصابع وسائر الكف . ثم استعمل في جميع عظام البدن ومفاصله » اهـ .

« صلُّوا كما رأيتمونى أصَلِّي » . [رواه البخاري]

« إذا دخل أحدكم المسجد فلْيركع ركعتين قبل أن يجلس » . (وتسمى تحية المسجد) . [رواه البخاري]

« إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ، وأتوها وأنتم تمشون ، وعليكم السكينة ، فما أدركتم فصلُّوا ، وما فاتكم فأتموا » [متفق عليه]

« إركع حتى تطمئن راكعا ، ثم ارْفعْ حتى تعتدل قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً » [رواه البخاري]

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

* عدة من مات زوجها
* التخلف عن الصلاة لأجل الزواج
* زواج الصغيرة جائز شرعا .. ولكن
* سؤال المشركين للتوبيخ والتقريع
* لا يجوز تكفير المعين
* حكم من يصلي الجمعة فقط
* التأمين التجاري حرام
والتأمين التعاوني حلال

عدة من مات زوجها

يسأل أحمد الطوخى – كفر مسعود – طنطا

شاب عقد على فتاة ؛ وتوفى قبل أن يدخل بها ، فهل عليها عدة .

والجواب .. نعم عليها عدة الوفاة ، ولها المهر كاملاً ولها الميراث .

قال تعالى : ﴿ والذين يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾ البقرة ٢٣٤ .

فهذا أمر من الله تعالى للنساء اللاتى يتوفى عنهن أزواجهن أن يعتددن أربعة أشهر وعشرة ليال وهذا الحكم يشمل الزوجات المدخول بهن وغير المدخول بهن بالإجماع .

ومستنده فى غير المدخول بها عموم الآية ، فهى عامة فى كل امرأة مات عنها زوجها ، دخل بها أو لم يدخل .

وقد روى أصحاب السنن وصححه الترمذى أن ابن مسعود سئل عن رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها – مهراً – فترددوا إليه مراراً فى ذلك فقال : أقول فيها برأيى ، فإن يك صواباً فمن الله ، وإن يك خطأ فمنى ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان منه « لها صداق مثلها ، وعليها العدة ، ولها الميراث » فقام معقل بن يسار فقال : سمعت رسول الله ﷺ قضى به فى بروع بنت واشق ففرح عبد الله بذلك فرحاً عظيماً (تفسير ابن كثير جـ١ ص٢٦٩) .

وهذه العدة فترة حداد تترك فيها المرأة الزينة كالخضاب والذهب والطيب ، وكل ما يلفت نظر الخطاب إليها .

التخلف عن الصلاة لأجل الزواج !!

يسأل رمضان عبد الله قاسم – قنا .

هل يجوز للمتزوج حديثاً التخلف عن صلاة الجمعة والجماعة .

والجواب .. روى البخارى عن أنس قال :

« من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعاً وقسم ، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً ثم قسم » .

وربما يفهم البعض من هذا الحديث وجوب الإقامة الكاملة عند الزوجة ، فلا يخرج الزوج لصلاة الجماعة ، ويجعلون ذلك عذراً لترك الجماعة .

وقد شنع أهل العلم على من قال ذلك .

قال ابن حجر : يكره أن يتأخر في السبع أو الثلاث عن صلاة الجماعة وسائر أعمال البر التى كان يعملها . نص عليه الشافعى وغيره .

الفتاوى

زواج الصغيرة جائز شرعاً .. ولكن ...

تسأل الأخت سماح .

عن حكم زواج الصغيرة ، والناس تتحايل على القانون باللجوء للطبيب لاستخراج شهادة تسنين .

والجواب .. زواج الصغيرة جائز شرعاً وقد جعل الله تعالى عدة الصغيرة التي لا تحيض ثلاثة أشهر ، مثل الكبيرة التي انقطع حيضها ﴿ واللائي يَئِسْنَ مِنَ المَحِيْضِ مِن نسَائِكُمْ إنَ ارتَبْتُم فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثَةَ أشْهُر واللائى لَمْ يَحِضْن ﴾ .

وفى صحيح البخارى عن عائشة أن النبى ﷺ تزوجها وهى بنت ست سنين ، وأدخلت عليه وهى بنت تسع .

وهذه الأدلة تفيد الجواز شرعاً - أما القانون فقد حاول التقليل من حالات الزواج بين الصغار مستنداً لما يترتب عليه من مفاسد وأضرار فمنع من توثيق عقود الزواج إذا كان سن الزوجة أقل من ست عشرة سنة وسن الزوج أقل من ثمانى عشرة سنة هلالية وقت العقد .

ومنع أيضاً من سماع دعوى الزوجية أمام المحاكم إذا كانت سن الزوجين أو أحدهما وقت رفع الدعوى أقل من السن المحددة قانوناً للزواج .

سؤال المشركين للتوبيخ والتقريع

* ويسأل : ياسر شمس الدين أبو عشرة - سوهاج :

عن التعارض الظاهر بين الآيات التى تدل على عدم سؤال المشركين يوم القيامة كقوله تعالى : ﴿ وَلا يُسأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ ﴾ القصص . والآيات التى تدل على خلاف ذلك ؟.

والجواب أن يقال : ورد إثبات السؤال فى مثله قوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنسأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(1) وقوله : ﴿ وَقِفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْئولُون ﴾ ونظائر ذلك .

كما ورد نفى السؤال فى مثل قوله تعالى : ﴿ لا يسأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إنْسٌ وَلا جَان ﴾ وقوله : ﴿ وَلَا يُسأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ المُجْرِمُونَ ﴾ ونظائر ذلك .

وقد ذكر أهل العلم الجواب عن ذلك التعارض الظاهر من ثلاثة أوجه :

الأول : أن السؤال يكون للتوبيخ والتقريع وأداته غالباً « لم » وهو المثبت فى القرآن .

ويكون السؤال تارة للاستخبار والاستعلام وأداته غالباً « هل » وعلى هذا فهم لا يسألون سؤال استخبار واستعلام وإنما يسألون سؤال توبيخ وتقريع .

الثانى : أن فى القيامة مواقف متعددة ، ففى بعضها يسألون وفى بعضها لا يسألون .

الثالث : أنهم يسألون عن التوحيد وتصديق الرسل ، ولا يسألون عن شرائع الدين وفروعه .

والراجح الأول[1] والله أعلم .

---

(١) راجع : رفع إيهام الاصطراب ص ١٣١ - ١٣٢ .

لا يجوز تكفير المعين

* ويسأل سائل : هل يجوز للعامة من المسلمين أن يطلقوا لفظ الكفر على أشخاص بعينهم مثل تارك الصلاة وغيره ؟.

والجواب : أن القاعدة المعروفة عند أهل السنة والجماعة هى التفريق بين تكفير الصفة وتكفير الذات ، وبلفظ آخر : التفريق بين التكفير المطلق وتكفير المعين أى شخص بعينه .

فأما تكفير الصفة أو التكفير المطلق فهذا الذى وردت به النصوص وأما تكفير المعين فهذا لا يثبت إلا بثلاثة أمور لا يقف عليها إلا الراسخون فى العلم وهى :

١ - قيام الحجة الكاملة التى لا لبس فى الحق معها .

٢ - ثبوت شروط .

٣ - انتفاء موانع .

ومن الأمثلة على ذلك :

- حديث « لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » فهذا تكفير مطلق ، ولا نقول إن أصحاب على ومعاوية رضى الله عنهما قد كفروا لأن بعضهم ضرب رقاب بعض .

- حديث « من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما » فهذا مطلق ، ولا نقول إن الخوارج قد كفروا لقولهم بكفر على ومعاوية !

- وأهل السنة يقولون : من قال إن القرآن مخلوق فقد كفر . ولا يقولون : إن الخليفة المأمون قد كفر لأنه قال بهذا !!

- وحديث « من حلف بغير الله فقد أشرك » ولا نقول إن فلاناً مشرك لأنه حلف بغير الله .

ولهذا نظائر كثيرة والله أعلم .

الفتاوى

حكم من يصلى الجمعة فقط !!

يسأل أحمد عبد الرحمن زين - القوصية عن حكم من يصلى الجمعة دون باقى الصلوات .

والجواب : إن هذا على خطر عظيم إن لم يرجع إلى ربه بالتوبة والمحافظة على الصلوات المفروضة فى أوقاتها .

ومعلوم أن الصلاة من أعظم أركان الدين ، فمن ضيعها فقد كفر ، لأنه بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة . ويجب علينا أن ننصح من هذا حاله ، ونصبر على أمره ، لعل الله أن يكتب له ولأمثاله الهداية .

وواجب على ولاة الأمور تعليم الناس وإلزامهم بأركان الدين وفرائض الإسلام ، ومن أهمها الصلاة .

التأمين التجارى حرام - والتأمين التعاونى حلال

س يسأل طلعت سيد جابر- بنى سويف عن حكم التأمين ، حلال أم حرام وهل فيه بعض الصور الجائزة شرعا .

والجواب :. التأمين من المعاملات المستحدثة وقد تكلم غير واحد من أهل العلم عن حكم هذا المعاملة وانعقدت لأجل ذلك مؤتمرات عدة ، كالمؤتمر العالمى الأول للاقتصاد الإسلامى المنعقد بمكة سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م وقبل ذلك مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الثانى سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

وخلاصة هذه المؤتمرات ، وما ترجح من أقوال أهل العلم أن التأمين التجارى بكل أنواعه حرام .

١ - لأن فيه قمارا أو شبهة قمار على الأقل .

٢ - ولأن فيه غررا ، والغرر لا تصح معه العقود .

٣ - ولأن فيه ربا ، إذ تعطى فيه الفائدة ، وفيه ربا من جهة أخرى وهو أنه يعطى القليل من النقود ويأخذ الكثير .

٤ - لأنه عقد صرف ، إذ هو إعطاء نقود في سبيل نقود في المستقبل ، وعقد الصرف لا يصح إلا بالقبض .

أما التأمين التعاوني والاجتماعي فحلال لا شبهة فيه لأن فيه نية التبرع ، ويغفر في التبرعات ما لا يغفر فى المعاملات ، فالتأمين التعاونى يقوم على التكافل والتعاون على البر والتقوى .

ويدخل فى ذلك نظام المعاشات الحكومى وما يشبهه من نظام الضمان الاجتماعى ، وصناديق الزمالة وغيرها .

وكذلك التأمين الذى تقوم به جمعيات تعاونية أو نقابات يشترك فيها جميع المستامنين لتؤدى لأعضائها ما يحتاجون إليه من معونات وخدمات .

حديث عن المولد

أحمد محمود كريمة
المعيد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنين - جامعة الأزهر - القاهرة

جاء الإسلام الحنيف للبشرية جمعاء بعقيدة صافية ، لا لبس فيها ولا غموض قوامها إفراد الخالق بالوحدانية ، والإقرار له بالربوبية ، والانقياد له - اعتقاداً وقولاً وعملاً - بالكلية .

ولقد حمل الهادى البشير سيدنا محمد بن عبد الله - صلوات الله وسلامه عليه - وحى الله - تعالى - بأدلته القويمة ، وبراهينه الراسخة وتلقاها النجوم الزواهر بالقبول بالسمع والطاعة بتلق وانقياد وضحه الله - تعالى - فى قرآنه المجيد ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ الآية ٢٨٥ من سورة البقرة .

وكان السلف الصالح - رضوان الله عليهم - يعرضون جل أمورهم على أصدق مصدرين للتشريع على كتاب الله - تعالى - وسنة رسول الله - ﷺ - امتثالاً واتباعا لقول البارىء - تقدست صفاته ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ الآية ٥١ ، ٥٢ سورة النور .

وكان من نتائج ذلك أن دانت لهم الأرض فأصبحوا سادة أملاكها بل وأخرجت الأرض خيراتها إذ يقول - عز من قائل - : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ الآية : ٩٦ الأعراف .

وظل هذا المناخ الصافى المتضوع بشذى وعبق القرآن العظيم وسنة رسوله الصادق

الأمين حيناً من الدهر حتى حلّ بالمسلمين الوهن والضعف والخور للانحراف عن جادة الطريق المستقيم .

ومن أبرز صور الانحراف ما ابتدعه شرذمة ظالمة تسلطت على حكم المسلمين فى بدء عصور أفول شمس الحضارة الإسلامية وتمزق مجتمعها إلى دويلات وولاتها إلى طوائف كالذى صنعه الخلفاء الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى من عمل « الموالد » لآل البيت - رحمهم الله تعالى ورضى الله عنهم - ثم شمل عملها كل من قيل عنه أنه « ولى » تحت زعم « التكريم » ومن ثم توسع الناس فيها فشملت كل صاحب « قبة » وكل صاحب « نصب » و « ضريح » ولو كان من أعتى الجبابرة !

وقد اتفق الفقهاء - وهم أعلم الناس بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية - على أن عمل « الموالد » بدعة منكرة لأسباب منها : -

(١) عدم فعل السلف لها وهم أدرى الأمة بالحلال والحرام والحق والباطل ولم ينقل عنهم أى أثر قولى أو فعلى بهذا . فعدم عملهم « للموالد » أصل لا يخالف إلا بمسوِّغ ولا مسوِّغ !

(٢) اشتمال « الموالد » على ما يناقض « العقيدة » من استغاثة بمخلوق وتضرع إلى آدمى وذرف العبرات عند العيدان والنصب كفعل الجاهلية - قديماً - وصنيع اليهود عند حائط المبكى - حديثاً - وما يتبع ذلك من طلب « المدد » أى العون والنصر من « مقبورين » لا يعلم مصيرهم لأن ذلك أمر غيبى فى غيب مكنون . !

وتقبيل المعادن الذهبية والنحاسية والفضية التى شيدت بها تلك المقابر والطواف حولها والعكوف بها مضاهاة للكعبة !

(٣) واشتمال « الموالد » كذلك على ما يناقض السلوك الإسلامى الصحيح فى « العبادات » بالنذر للمخلوق وصرف النية له ، سواء بالأموال فى صناديق النذور ، تشبهاً واتباعاً لمسلك سدنة « المعابد الوثنية » قديماً ، والأديرة الشركية حديثاً !!

(٤) واشتمال « الموالد » كذلك على ما يجافى الأخلاق الإسلامية ، فاختلاط الرجال بالنساء ، وما يحدث من « دعارة » و « هتك أعراض » ووسائل اللهو المذموم المحرم من ألعاب الرهان وممارسة « القمار » والصدح بالأناشيد المتدنية والتمايل معها برءوس ملئت انتشاءً من تدخين « التبغ » وتعاطى « المخدرات » وشرب « المسكرات » وأمعدة أثقلت بغليظ المطاعم ، من أناس

جاءوا من كل فج وحدب وصوب للنوم بالشارع العام ، وفى أفنية المنازل والطرقات

بنسائهم وفتياتهم قد تركوا مزارعهم ومصانعهم وأعمالهم مرتدين الأعلام الخضراء والصفراء والحمراء » ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ . .

(٥) تسبب ما سلف فى تكوين صورة مزرية مشوهة للسلوك والمظهر الإسلامى أمام غير المسلمين والآثار والعواقب الوخيمة لا تخفى مضارها ، تلك أهم الأسباب وأبرزها للحكم بالابتداع على « الموالد » !

ومن أسف أن نفراً من المنسوبين إلى العلم يضللون الناس فيفتون بالحل للموالد بزعم أنها مناسبات لتذكر سير الصالحين ، وإطعام الأيتام وذكر الله - تعالى - وحب آل بيت رسوله - ﷺ - .

ولا يخفى فساد ما استندوا إليه لأن تذكر سير الصالحين - إنما تكون بقراءة نبأهم فى القرآن الكريم ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الآية ١١١ يوسف .

أما إطعام الأيتام ، فيكون بقراهم ومدنهم فهم بأماكنهم أولى بالصدقة التى نقلت وسيقت للعاطلين والمشعوذين والمخبولين ، أما ذكر الله - تعالى - فله آداب تتناسب وجلال الله وعظمته بعيداً عن الموسيقى والرقص (والشخر) وإسالة « اللعاب » على الصدور !

فخير ذكر ما وضحه سيد الذاكرين « ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه » رواه البخارى .

أما حب آل البيت - رضى الله عنهم - فلا يكون بتقديسهم ولا تأليههم . بل بمحبتهم وتوقيرهم وحسن الظن بهم وليس بإقامة القباب والأضرحة على قبورهم - وأيتام المسلمين وأراملهم يطعمهم الصليبيون ، ويغتال الإيمان من أفئدتهم العلمانيون . !!

وعلى الفرض أو التسليم الجدلى بصحة مستند فتوى المضلين بإباحة الموالد فما سلف مفاسد . والقاعدة الفقهية الشرعية (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) .

يقول النبى - ﷺ - « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » رواه البخارى .

وبهذا استبان أن الموالد مخالفة للشريعة الإسلامية شكلاً وموضوعاً مظهراً ومضموناً .

وعلى الله قصد السبيل ،،،

بقلم
أحمد محمود كريمة

البرفيسور نصر الدين
يحكي للتوحيد قصة إسلامه

اجرى الحوار : **صلاح أحمد**

فى طريقى إلى جامعة القاهرة لمقابلة الدكتور الأسبانى « ميجيل بيرو » الذى يعمل أستاذا بالجامعة وأشهر إسلامه بشهادة شيوخ الأزهر واختار لنفسه اسم « نصر الدين » علت بداخلى تكبيرات وتهليلات الله أكبر ولله الحمد .. ووجدتنى طائراً من الفرحة .. لا أدرى ما هى الأسئلة التى أطرحها على الرجل ؟!

وفى غمرة اندهاشى وسعادتى .. تذكرت .. يا سبحان الله .. أليست أسبانيا هذه هى بلاد الأندلس قديما وكانت مركزا إسلاميا يُشع بالحضارة الإسلامية ، لينير الطريق أمام أوروبا التى كانت تعيش فى ظلمات الجهل والتخلف .. ولكن سرعان ما أسعفتنى الذاكرة وقفزت إلى الذهن الحروب الصليبية والدسائس والغدر والمؤامرات التى حلت على بلاد المسلمين وكيف تحولت الأندلس الإسلامية إلى اسبانيا الأوربية !!

كلها خواطر جالت بذهنى وأنا فى طريقى لمقابلة هذا الرجل الذى شرح الله صدره بالإسلام ورويدا .. رويدا .. بدأت أجمع شتات ذهنى إلى أن وصلت .. وأخيرا ها هو أمامى ودار بيننا هذا الحوار ..

البرفيسور يؤكد :

■ تحريف القرآن من خلال ترجمته من أهداف التآمر على الإسلام

■ الانحلال الأخلاقى وعدم الترابط الأسرى فى أوربا دفعانى إلى اعتناق الإسلام

□ فى البداية هل تسمح لنا يا أخ نصر الدين أن نتعرف منك كيف توصلت إلى اعتناق الإسلام

ابتسم قليلاً ثم قال فى لهجة عربية يغلب عليها اللكنة الأجنبية : الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله « لقد التقيت بمجموعة من المسلمين الأسبان وعن طريقهم أعجبت بالتراث العربى القديم ، ثم أتيحت لى فرصة قراءة القرآن ووجدت نفسى مندفعاً بشدة تجاهه أتأمل المعانى والأحكام التى اشتمل عليها وبعد فترة ليست طويلة قررت أن يكون الإسلام طريقى وأنا أحب أن أسمع القرآن بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .

وأضاف الدكتور الأسبانى المسلم أنه بالرغم من القليل الذى عرفه عن الإسلام إلا أنه يتمنى من كل قلبه أن يهتدى الناس أجمعين إلى هذا الدين وأنه سيعمل على الدعوة إلى الإسلام وسوف يبتدئ بعائلته والمقربين إليه .

□ راحة كبيرة □

أشعر براحة كبيرة وأنا أقف بين يدى الله للصلاة والحمد لله أحافظ على الصلوات فى مواقيتها وصلاة الجمعة التى أشعر بسعادة عظيمة كلما رأيت تجمع المسلمين للصلاة وأجدنى أشعر بالفخر والسعادة وأنا أرى خطيب المسجد وأقدر هذا الدور الخطير الذى يقوم به فى توجيه المسلمين ومساعدتهم على تفسير النصوص القرآنية وإرشادهم وتجميعهم على طريق الخير والصلاة .

□ القرآن أفضل □

وعن أثر شهر رمضان فى حياته قال : بالطبع شهر

رمضان الماضى كان أول رمضان فى حياتى .. لذا كنت أشعر ببعض التعب والاحتياج الشديد إلى تناول الطعام أثناء فترة النهار ولكن عندما علمت أن الصوم دعوة إلى تعلم الصبر والفضيلة ازداد إصرارى على المضى فى الصوم حتى موعد أذان المغرب ، وكانت من عاداتى قبل الإسلام مشاهدة أفلام الفيديو كنوع من الترفيه والتسلية ومنذ بداية رمضان الحمد لله امتنعت عن ذلك وأصبحت حريصاً على قراءة القرآن والاستماع إلى الخطب الدينية وأشعر أن ذلك أفضل بكثير .

□ زيارات محدودة □

وعن زياراته إلى دول عربية أو إسلامية غير مصر وما إذا كان الإسلام يختلف من وجهة نظره من دولة إلى أخرى قال : لن أستطيع الإجابة بصورة دقيقة . لأن زياراتى إلى الدول الإسلامية كانت محدودة مثل زيارتى إلى الأردن التى لم تتجاوز شهراً واحداً ثم إلى المغرب التى مكثت بها بضع أسابيع وأخيراً إلى مصر ولكن تستطيع أن تقول : إن جوهر الاسلام واحد والاختلاف هو اختلاف أزياء لدى مسلمى هذه الدول وترك اللحى بصور مختلفة عند بعض المسلمين وعدم تركها عند البعض الآخر وإجمالاً أستطيع أن أقول إن الإسلام دين طيب وأهله طيبون وإننى لن أنسى شهر رمضان الذى قضيته فى مصر حيث كان له شكل مميز فى كل مكان .. وصورة العطف على الفقراء أبهرتنى وكذلك حب الناس لبعضهم البعض والتزاماً بتعاليم الإسلام أخرجت الزكاة عن مالى .

□ سورة الرجال بدلاً من الناس □

وبسؤاله عن أحوال المسلمين فى أسبانيا؟! أجاب : إننى قلق جداً على أوضاع المسلمين هناك وأود أن أنبه إلى أن بعض الكتب التى ترجمت إلى الأسبانية عن الإسلام ليست دقيقة .. خصوصاً بعد ما ترجم أحد المؤلفين الأسبان وهو مسيحى يُدعى « جان فرنت » القرآن من اللغة العربية إلى الأسبانية بطريقة بعيدة كل البعد عن النص القرآنى أو المعنى .. مما جعل الذين اطلعوا على هذه الترجمة يقولون : إن القرآن والإسلام ديانة غريبة .. ومما يذكر بل يدعو للأسف والأسى ما جاء فى ترجمة القرآن إلى الأسبانية على يد ذلك المترجم وعلى الأخص ما جاء فى سورة الناس حيث أتت الترجمة كما يلى : « سورة الرجال » « قل أعوذ برب الرجال » ملك الرجال - إله الرجال - من الخسارة والوسواس السرى الذى يوسوس فى قلوب الرجال - من الجنة والرجال » .

☐ القرآن ولغته الأصلية ☐

وما زال الحديث مع الأسباني المسلم « نصر الدين بيرو » الذى قال : إننى حريص على القراءة والتخاطب باللغة العربية وأفضل قراءة القرآن بلغته الأصلية وبالتالى فهم معانيه .. لأن ترجمته إلى اللغات الأخرى تؤدى إلى تضارب المعنى وعدم الوضوح .

☐ حرية الأديان ☐

وعن حرية الأديان فى أسبانيا قال : بالرغم من أن المسيحية هى الديانة المنتشرة هناك إلا أن حرية الأديان متاحة للجميع ، ولكن الدولة الأسبانية لا ترغب فى انتشار الإسلام والمسلمون الأسبان مضطهدون فى حقوقهم وحرياتهم .

☐ أحج على نفقتى ☐

وأخيراً بسؤاله عن الحج وإن كان يقبل « دعوة مجانية » لحج بيت الله الحرام .. رد قائلاً : كما علمت أن الحج يُعد أحد أركان الإسلام وأنه فرض على من كانت لديه الاستطاعة ولكن أعتقد أن الدعوة للحج المجانى يمكن أن توجه للفقراء .. أما بالنسبة لى فالحمد لله أستطيع أن أحج من مالى الخاص بل أضع هذه الفكرة فى الحسبان واتفقت بالفعل مع أحد الأصدقاء المسلمين فى القاهرة أن نحج فى العام القادم ولهذا الغرض أخصص قدراً كبيراً من وقتى لقراءة الكتب عن الحج وكيفيته .

صلاح أحمد

صلاة الخسوف والكسوف

١ - عن عائشة رضى الله عنها قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ ، فبعث منادياً : (الصلاة جامعة) فقام فصلّى أربع ركوعات فى ركعتين وأربع سجدات » .

[رواه البخاري]

٢ - وعن عائشة قالت : كُسفت الشمس فى عهد النبى ﷺ ، فقام النبى ﷺ ، فصلى بالناس ، فأطال القراءة ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه ، فأطال القراءة - وهى دون قراءته الأولى - ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول ، ثم رفع رأسه ، فسجد سجدتين ، ثم قام فصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك ، فسلّم ، وقد تجلت الشمس ، فخطب الناس فقال : « إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده ، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة . . وادعوا الله وصلّوا وتصدقوا . . . " .
يا أمة محمد ما من أحد أغير من الله أن يزنى عبده ، أو تزنى أمته ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ، ألا هل بلّغت ؟ .

[هذه رواية البخارى ومسلم باختصار]

من جنايات الابتداع على المسلمين

الأورا د الصّوفيّة

يرى كثير من الباحثين أن هناك علاقة وثيقة بين غلاة الصوفية والشيعة الإسماعيلية خاصة فيما يتعلق بفكرة الظاهر والباطن والحلول والاتحاد ووحدة الوجود . كما أن البعض يرى ان صفات الإمام عند الشيعة . هى صفات القطب عند الصوفية .

- وقد يأخذ علينا البعض الشدة فى المحاجة ، ولكن ذلك لم يكن إلا لأن التصوف ما قام إلا ليعارض دين الله فى كل أمة ، والا ليقضى على قيمه المقدسة . والتصوف نفسه يعترف بهذا فهو يرى ان ظاهر الشرع للعامة واما باطنه فيختص به الصفوة من اهل المعرفة - ويسمى دين الله شريعة ، ويسمى أساطير باطله حقيقة او يسمى المعانى الحقيقية لكلمات الله ظاهرا ويسمى ما يفتريه من معانى باطلة لهذه الكلمات باطنا وبهذا يفسد العقيدة والأخلاق - لكن القارىء الذى شع نور الايمان فى قلبه ورزق البصيرة . يجل الحقيقة من أن تنال منها ومن قداستها درجة علمية او شهرة واسعة او صيت بعيد .

- وحتى تتمكن قدسية الأوراد من قلوب المريدين ، نفث الشيوخ فى روعهم أن الأوراد ما هى إلا وحى تلقوه عن الرسول - ﷺ - يقظة وشفاها وعن رؤية صادقة .

وتمثل أوراد الصوفية الكبار كابن عربى وابن مشيش دستورا ومنهجا للفكر الصوفى .

فابن عربى صاحب الفتوحات المكية ، وفصوص الحكم ، يقول فى أحد ادعيته التى ذكرها الشيخ عبد الرحمن الوكيل نقلا عن مجموعة الأحزاب ط ١٢٩٨هـ

اللهم يا رب من ليس حجابه إلا النور ، ولا خفاءه الا شدة الظهور ، أسالك بك فى مرتبة اطلاقك عن كل تقييد التى تفعل فيها ما تشاء وما تريد

أ . فتحى أمين عثمان

مسئول الدعوة بالمركز العام

وبكشفك عن ذاتك بالعلم النورى ، وتحولك فى حضرة صور أسماءك وصفاتك بالوجود الصورى ، أن تصلى على سيدنا محمد صلاة تكتمل بها بصيرتى بالنور المرشوش فى الأزل ، لأشهد فناء ما لم يكن وبقاء من لم يزل وأرى الأشياء كلها فى أصولها معدومة مفقودة وكونها لم تشم رائحة الوجود فضلاً عن كونها موجودة » .

هذا دعاء ابن عربى وقد يختلف الصوفية فى أذكارهم وأورادهم إلا أنهم متفقون على تقدير ورد ابن مشيش : -

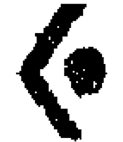
وحتى تعرف مدى تقدير الصوفية لهذا الورد ولصاحبه انظر ماذا يقوله شارحه الصوفى الكبير « عبد الغنى النابلسى » :

« قد تضمن حقائق شريفة ومعانى دقائق لطيفة برزت من عالم غيب رب العالمين ، إلى سماء قلوب العارفين » .

أما ابن مشيش الذى افترى الورد فيصفه النابلسى بقوله : - « حجة الطريق وينبوع الحقيقة إسناذ العارفين ورافع لواء الواصلين » وهذا الورد الذى برزت معانيه من عالم غيب رب العالمين - كما يزعمون - يبدأ بقولهم : - « اللهم صل على من منه انشقت الأسرار وانفلقت الأنوار » وعندما يقول ابن مشيش فى ورده : « ولا شئ إلا وهو به منوط ، إذ لولا الواسطة - كما قيل - لذهب » .

يقول النابلسى شارحاً ذلك : « كل شئ إليه استناده ومنه استمداده إذ لولا وجوده لما وجد الوجود »(1) .

وإنصافاً للعدل فى العرض يقوم الشيخ عبد الرحمٰن الوكيل بشرح كلام ابن مشيش بما يقوله النابلسى فى شرحه لهذا الورد حتى لا يتهم بتحريف الكلم عن مواضعه لأن النابلسى قطب عظيم فى التصوف تجمع كل الطرق



(1) نظرات فى التصوف : مجموعة مقالات للشيخ عبد الرحمٰن الوكيل . ويقول فيها : - ويقصد ابن عربى بقوله « فناء ما لم يكن : أى فناء الكائنات فى نظر القلب ولمسات الشعور رغم وجودها فى مجال الحس » . ويعنى بقوله : « وبقاء من لم يزل » بقاء الحقيقة الإلهية ظاهرة وحدها - فى كل شئ بحيث لا تخفى المظاهر حقيقة الظاهر أو لا تخفى صورة ما ظهر من الكون ، حقيقة ما بطن - وهو الله .

على احترامه . ولأن أعلى مراتب الذكر عند الصوفية هي قول ابن مشيش : -

« وزج بي في بحار الأحدية ، وانشلني من أوحال التوحيد ، وأغرقني في عين بحر الوحدة ، حتى لا أرى ولا أسمع إلا بها » .

ويفسر النابلسي تلك العبارة فيقول : -

« إن مقصود الشيخ بدعائه أن ينقله من حضرة الفرق إلى حضرة الجمع ، فيعود نظره إليه وجمعه عليه فتفنى الرسوم ولم يبق إلا القيوم » . وأن المراد بأوحال التوحيد - والكلام للنابلسي - متشابهات أحكامه التي زلت فيها أقدام كثير من الناس . وعن قول ابن مشيش « وأغرقني في عين بحر الوحدة » يقول النابلسي : أراد أن يكون مستهلكاً في حقائق التوحيد غائباً في الشهود عن الوجود . وهذا هو الفناء المميز عند أهله . بفناء(*) الفناء . وصاحب هذا المقام فانٍ عن فنائه باقٍ مع الحق بعين الجمع ، فرداني الصفات وحداني الأفعال .

- وعن الأحدية التي يضرع ابن مشيش إلى الله أن يزج به في بحارها يقول الشيخ الوكيل : هي - كما يقول الجيلي - عبارة عن مجلى الذات ليس للأشياء ، ولا للصفات ، ولا لشيء من مؤثراتها فيه ظهور ، فهي اسم لصرافة الذات المجردة عن الاعتبارات الحقية والخلقية . حيث إن للذات الإلهية في دين الصوفية - كما يقول الشيخ الوكيل - وجهان أو اعتباران ، فهي باعتبار باطنها تسمى حقاً ، وهي باعتبار آخر تسمى خلقاً وهذا بعد ظهورها في صور الكائنات ، فالذات الإلهية - إذن - حق وخلق . وتعالى الله عما يقولون علوا كبيراً .

(*) الفناء : - مقام يفني فيه السالك عما سوى الله !! غير أن مقام الفناء لا يلتمس الذروة التي ينشدها الصوفي - لأن السالك لا يزال شاعرا فيه بأنه فانٍ عن شيء ما . لهذا قالوا : بفناء الفناء الذي يفنى فيه الشاعر عن نفسه ، ويفنى عن فنائه فيستغرق في مشاهدات الذات وحدها !!

(عن مجموعة مقالات نظرات في التصوف : لعبد الرحمن الوكيل) .

كيف أصلي الجمعة مع آدابها

١ - أغتسل يوم الجمعة ، وأقلم أظفاري ، وأتطيب وألبس ثيابا نظيفة ، بعد الوضوء .

٢ - لا آكل ثوما أو بصلا نيئا ، ولا أشرب دخانا ، وأنظف فمي بالسواك أو المعجون .

٣ - أصلي ركعتين عند الدخول إلى المسجد ، ولو كان الخطيب على المنبر امتثالا لأمر الرسول ﷺ بهذا ، حيث قال : « إذا جاء أحدكم الجمعة والإمام يخطب ، فليركع ركعتين ، وليتجوز فيهما » . (أي يخففهما) . [متفق عليه]

٤ - أجلس لسماع الخطبة من الإمام ولا أتكلم . ٥ - أصلي مع الإمام ركعتين فرض الجمعة مقتديا

أنباء وآراء

من خرافات الصوفية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بداية أشكر كل القائمين على مجلة التوحيد على جهدهم الدائم فى نشر التوحيد الخالص وتنقيته من أدران الشرك وكشفهم لألاعيب هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالصوفية .

ولقد رأيت من واجبى أن أساهم فى ذلك عن طريق كشف ما يحدث هنا فى بلدتنا « أخميم » وإظهار بعضا مما يفعله هؤلاء القبوريين فيقام فى كل عام مولد يعرف بمولد « أبو القاسم » وفى هذا المولد يحدث كل شىء إلا طاعة الله - سبحانه وتعالى - حيث يجتمع الناس من كل حدب وصوب ، وإن كانت الأعداد قد قلت فى الأعوام الأخيرة نظرا لانتشار الوعى بين الشباب المسلم ولكن ما زالت الغالبية من العامة تجتمع فيه وتأتى إليه ، فى هذا المولد يختلط الحابل بالنابل ويختلط الرجال بالنساء وترتكب الفاحشة بل رأينا بأعيننا رجلا وامرأة يتغوطان على سطح المسجد المقام به الضريح ويراهما الناس وليست هناك مسحة من حياء أو بقية من دين ، وينتشر فى هذا المولد الفسقة والمجرمون السارقون حيث حدثت فيه أكثر من جريمة خطف للأطفال ولا يعودون لآبائهم إلا بعد دفع الفدية الكبيرة .

وهذا قليل من كثير مما يحدث فى هذا المولد ورغم هذا ما زال المسئولون يسمحون لهؤلاء القبوريين بإقامة ذلك المولد كل عام رغم ما يحدث فيه من مآسى - ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .. أما فى ضريح آخر يسمى « الشيخ عبد الله » فحدث ولا حرج يكاد أن يتخذ إلها من دون الله .

حيث يسميه العامة (بالدكتور) أو الطبيب ومن أجل هذا يذهب إليه المرضى لاعتقادهم بأنه سيشفيهم ويزين لهم ذلك سدنة القبر الذين يسمحون لهم بالمبيت

داخل الحجرة المقام بها الضريح ويقومون بالأفعال الشركية كالطواف حول الضريح وطلب الشفاء من صاحبه الميت - ولا يحدث هذا إلا بعد دفع المعلوم لسدنة القبر القائمين عليه وتأتى إليه النساء اللاتى لم يحملن أو لم يأتهن الحمل بعد وذلك لسرعة الحمل والإنجاب ويطفن حوله ويبتن الليلة فيه - بعد دفع المعلوم كذلك - وفى الصباح عندما تذهب المرأة لبيتها لا بد وأن تأتى بإناء كبير من « الأرز باللبن » للقائمين على القبر وإلا فإنها لن تحمل .

ونقول لهؤلاء القبوريين : اتقوا الله ، وكفاكم نشراً للخرافات والخزعبلات ، فقد أفسدتم على الناس دينهم ودنياهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

مهندس حمدى عز الدين
أمين سوهاج - أخميم

التنصير أو الذبح

هذا ما يحدث حاليا فى بلد كلها مسلمة ولا ذنب لها إلا أنها مسلمة ، فخرج عليها ذلك القطيع الصربى الأرثوذكسى بشعارات كان تنفيذها قبل نطقها ، فقد خرج هذا القطيع من الحيوانات الوحشية يقول « عودوا إلى حظيرة الرب حتى لا يسرى عليكم الأمر المقدس » والمقصود بالأمر المقدس هنا هو الذبح أو القتل ، وهذا هو ما يحدث حاليا فى مجزرة البوسنة والهرسك ، تلك البلد المسلم التى راحوا يعيثون فيها فساداً ، يذبحون شبهابها ورجالها ويقتلون أطفالها .

أما النساء فالتى يرغب فيها منهن يأخذونها لتكون من السبايا أما الأخريات من الكبيرات فيذبحن .

وأما عن السبايا فيقول / فراج إسماعيل مبعوث جريدة المسلمون على لسان إحدى السبايا بعد أن هربت من تلك الذئاب البشرية وهى تدعى « ساد » إن الحوامل التى تفر من الصرب ستموت غالباً وهى طريق الهرب فالطريق طويل جداً وطريق صحراوى صعب ولا طعام معهم ولا ماء لذلك لا ينجى منهم غير القليل ثم يسأل « ساد » عن أحوال الحوامل الائى وقعن فى أيدى الصرب فتقول الفتاة « ساد » التى ترقد فى مستشفى « سلافونكى برود » فى حالة صحية ومعنوية سيئة جداً من واقع تجربة عملية عاشت فصولها الحزينة ثم استطاعت الهرب منها فى النهاية وإن لم تهرب من آثارها فلقد تمكنت

« الميليشيات » الصربية من اعتقال « ساد » وتم إيداعها فى معسكر السبايا بالمنطقة التى يسكنها الصرب على أطراف مدينة « بوسنكى برود » وهناك رأت الأهوال ، هتكوا عرضها وعرض الأخريات غيرها ، وكانوا يعرونهن من ملابسهن ويخضعوهن للتعذيب الجسدى الوحشى وكانوا يختارون بعضا منهن ويقومون بتقطيع أثدائهن ، تقول « ساد » كنت أرى الحوامل وقد وقفن صفوف دون أن يستر أجسادهن شيئا ، ويبدءون فى بقر بطونهن والتمثيل بالأجنة وكنت أسمع صراخ من لم يأت عليها الدور بعد ، فبعضهن يستعطفن وبعضهن يسترحمن ، ولكن هؤلاء أناس نزعت من قلوبهم الرحمة وشاء القدر لساد أن تهرب .

إلى متى ؟

- إلى متى سيظل المسلم هو الذبيح الوحيد على وجه الأرض ؟

- إلى متى ستدرس عقيدة ذبح المسلم داخل المدارس المسيحية والكنائس ؟

- إلى متى ستبيح القساوسة عرض المسلمات للنصارى ؟

- إلى متى تملأ جثث المسلمين الشوارع والأنهار فى البوسنة ؟

- إلى متى تهدم مساجد المسلمين وبيوتهم ؟

إخوتى :- لقد ظهر الحقد الدفين فى صدور القردة والخنازير على المسلمين فى شتى بقاع العالم ، فراحوا يعبثون بأنيابهم العفنة الفتنة فى أجساد المسلمين ، الذين هم فى غفلة ولا يشعرون أن هناك أجزاء من أجسادهم تبتر وتقطع ، والآخر يعذب وهم فى غفلة ، وينامون نيام الموتى فى قبورهم .

العبادات المصرية القديمة .. وصلت ألمانيا

تحت هذا العنوان نشرت جريدة أخبار اليوم مقالاً بتاريخ ١٩٩٢/٧/١١ فى الصفحة الثانية عشرة جاء فيه ...

« الدكتورة وفاء الصديق عالمة الآثار المصرية والمقيمة فى ألمانيا تقوم حالياً بإلقاء عدة محاضرات بالشرائح الضوئية والأفلام التسجيلية عن الحضارة المصرية القديمة وتأثيرها على الحضارات الأوروبية المختلفة خاصة التأثيرات العقائدية على « كولونيا » فى العصر الرومانى أى منذ حوالى ١٩٠٠ عام ... وقدمت الخبيرة المصرية ما يثبت أن الرومان كانوا قد جلبوا فى فتوحاتهم عبادات مصرية مثل عبادة « إيزيس » و « سرابيس » وأقاموا لهذه

أنباء وآراء

الآلهة العديد من المعابد ... إلخ المقال » .

من الواضح أن هذه الباحثة تفخر وتعجب بأجدادها الفراعنة وبما كانوا يعبدونه ويقدسونه والدليل على هذا الإعجاب أنها تفخر بأن الرومان حملوا معهم العديد من الآلهة المصرية وبنوا لها المعابد ... فإنا لله وإنا إليه راجعون . فبعد أن كان الناس فى عهد الرسول ﷺ ومن بعده عهد الصحابة والتابعين يخرجون من بلادهم مهاجرين ومجاهدين فى سبيل الله من أجل إخراج الناس من ظلمات الكفر ودعوتهم إلى نور الإسلام أصبحنا نسمع ونرى من يخرج مهاجرا من بلده ليعقد دراسات وجلسات وندوات للقضاء على الإسلام والفخر والإعجاب بدين الكفار ..

كان من الواجب على هذه الباحثة وأمثالها من المهاجرين المسلمين أن تدعو الناس وهؤلاء الألمان إلى الإسلام وإلى توحيد الله عز وجل وتحاول إخراجهم من الكفر وتبرز عقيدتها أمامهم وتفخر بإسلامها وعزها بدينها وحضارتها الإسلامية بدلاً من فخرها بأنها فرعونية ومن حضارة فرعونية ...

ألى هذا الحد من الهوان أصبحنا ، وإلى هذا المستوى الردئ من السقوط وصلنا ؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ... ثم إن ما تسميه هذه الباحثة بحضارة الفراعنة هذا شئ غير صحيح ويخضع لضوابط شرعية فلا يصح أن نطلق الأحكام على عواهنها بل لا بد من تحكيم كتاب الله وسنة رسولنا فى كل أمورنا صغيرها وكبيرها .

فالحضارة الصحيحة التى يصح أن نطلق عليها كلمة حضارة هو ما قام على منهج الله وعلى عبودية الله ولا تقوم حضارة إلا بتعبيد الناس لربهم ...

وهذا هو ما قرره الشيخ سعيد عبد العظيم فى كتابه « الشهرة أو عالم الأضواء » يقول : « لا يصح أن نصف ما كان عليه الفراعنة او قوم هود أو قوم صالح بوصف الحضارة حتى وإن أقاموا الأهرامات وأبا الهول والمسلات وأنشأوا المصانع والسدود ونحو ذلك ، فالحضارة عند المسلمين معناها التطور أو التقدم أو الأخذ بأسباب القوة وفق منهج الله وإقامة الحياة على أساس دين الله جل وعلا أما هؤلاء الذين ذكرناهم فقد غلب عليهم الكفر ولذلك أخذهم ربنا أخذ عزيز مقتدر ، ونحن لا نفرح بالانتساب لفرعون الذى قال لقومه : ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ وقال ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾ وقال ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ وقال أيضا : ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ ...اهـ ص ١١٨ .

فأحرى بنا - نحن المسلمين - أن ندعو الناس إلى توحيد الله عزّ وجلّ وإلى الإسلام الذى أعزنا الله به وعدم إحياء ملل الكفر كالفرعونية . والزرادشتية والفارسية وغيرها من الملل التى يفخر كثير من المسلمين بالانتساب إلى أجداده منهم ،

محافظة الغربية

مديرية الشئون الاجتماعية

إدارة الجمعيات والاتحادات

قسم التسجيل

قرار شهر

رقم ٥٥٦ بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٨

وكيل الوزارة مدير مديرية الشئون الاجتماعية بالغربية .

بعد الاطلاع على القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية .

وعلى مذكرة إدارة الجمعيات والاتحادات بالمديرية بتاريخ ١٩٩٢/٣/١٨ .

« قرر »

أولا : شهر جمعية أنصار السنة المحمدية بسمنود .

ثانيا : على إدارة الجمعيات والاتحادات بالمديرية إخطار الإدارة العامة للجمعيات والاتحادات بالوزارة (تسجيل) والنشر عنها بالوقائع المصرية وعلى الإدارات الأخرى بالمديرية تنفيذ هذا القرار كل فيما يخصه .

تحريرا فى : ١٩٩٢/٣/١

عنايات /

مدير المديرية

(شوقي جودة عواد)

محافظة البحيرة

مديرية الشئون الاجتماعية

إدارة الجمعيات والاتحادات

قرار شهر رقم ٦٢٩ بتاريخ ١٩٩٢/٦/١

وكيل وزارة الشئون الاجتماعية بالبحيرة

بعد الاطلاع على أحكام القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ الخاص بالجمعيات والمؤسسات الخاصة ولائحته التنفيذية والقوانين المعدلة له .

وعلى أوراق شهر جمعية أنصار السنة المحمدية بمديرية التحرير .

قـرر

مادة أولى : شهر لائحة النظام الأساسي لجمعية / أنصار السنة المحمدية بمديرية التحرير مركز كوم حمادة تحت رقم ٦٢٩ اعتبارا من ١٩٩٢/٦/١ .

ملخص القيد

١ - ميدان النشاط : أ - الخدمات الثقافية والعلمية والدينية .

ب - المساعدات الاجتماعية .

ج - رعاية الطفولة والأمومة .

٢ - تشكيل مجلس الإدارة : تسعة أعضاء .

٣ - السنة المالية : تبدأ من أول يناير وتنتهى فى آخر ديسمبر .

٤ - حل الجمعيــة : اذا رؤى حل الجمعية وجب أن يصدر قرار من ثلثى أعضاء الجمعية العمومية على الأقل وتؤول أموال الجمعية بعد الحل إلى أقرب جمعية انصار السنة المحمدية .

مادة ثانية : على إدارة الجمعيات والاتحادات تنفيذ ما جاء بهذا القرار وينشر بالوقائع المصرية .

تحريرا فى ١٩٩٢/٦/١

وكيل الوزارة

(إبراهيم مصطفى لبيب)

آخر خبر

جاءنا من مصدر مطلع وموثوق به ما يلى :

إعــــدام إمـــــام وخطيب مسجد أهل السنة بشيراز

فى محاولة لضرب دعوة أهل السنة والجماعة قامت السلطات الإيرانية بإعدام الدكتور على ناصر مظفريان إمام وخطيب المسجد الوحيد لأهل السنة بمدينة شيراز الإيرانية ، وذلك بتاريخ الأحد ١٩٩٢/٨/٢ م - ٤ صفر ١٤١٣ هـ .

وكانت السلطات قد ألقت القبض عليه قبل تسعة أشهر من تاريخ الإعدام أمام مستشفى شيراز وقد حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات !!

وقد كان هذا الإمام شيعياً ثم عرف الحق فخرج من ظلام الشيعة إلى نور أهل السنة والجماعة وذلك قبل الثورة الإيرانية .

وكان له - رحمه الله - نشاطا قويا فى الدعوة إلى عقيدة أهل السنة فعوقب على اتباعه لمنهج أهل السنة والجماعة بإعدامه !!

نبذة عن حياة الشيخ

طبيب جراح من أسرة شيعية وكان يعول أسرة من زوجة وابنين وابنتين وأب وأم وأربعة إخوة وسبع أخوات .

أعدم وعمره ٤٥ سنة .

أخذ يدعو إلى عقيدة أهل السنة وسعى بكل جهد لدى الحكومة الإيرانية بعد الثورة للحصول على ترخيص ببناء مسجد لأهل السنة فأبوْا ، فتحايل على ذلك بأن اشترى بيتا وفتح جدرانه ، واتخذه مسجدا . واستمر فى دعوته حتى صار رواد الجمعة حوالى ١٥ ألف مصلى ، وسدت الشوارع وخشيت الشيعة على نفسها ! وقامت السلطات بتلفيق التهم فقالوا إنه من الوهابيـــة !! وعمــيل أمريكـــا والسعودية !!

ونحن نهدى هذا الخبر لمـن يصفقون لإيران ليلا ونهارا !

والله غالب على أمره وهو حسبنا

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم	
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى	
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى	
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى	
مصر	٤٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى	

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن .

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد – جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

☐ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

☐ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ،
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل
فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة
الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع
غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع
إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد
والأربعاء من كل أسبوع .

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

التوحيد

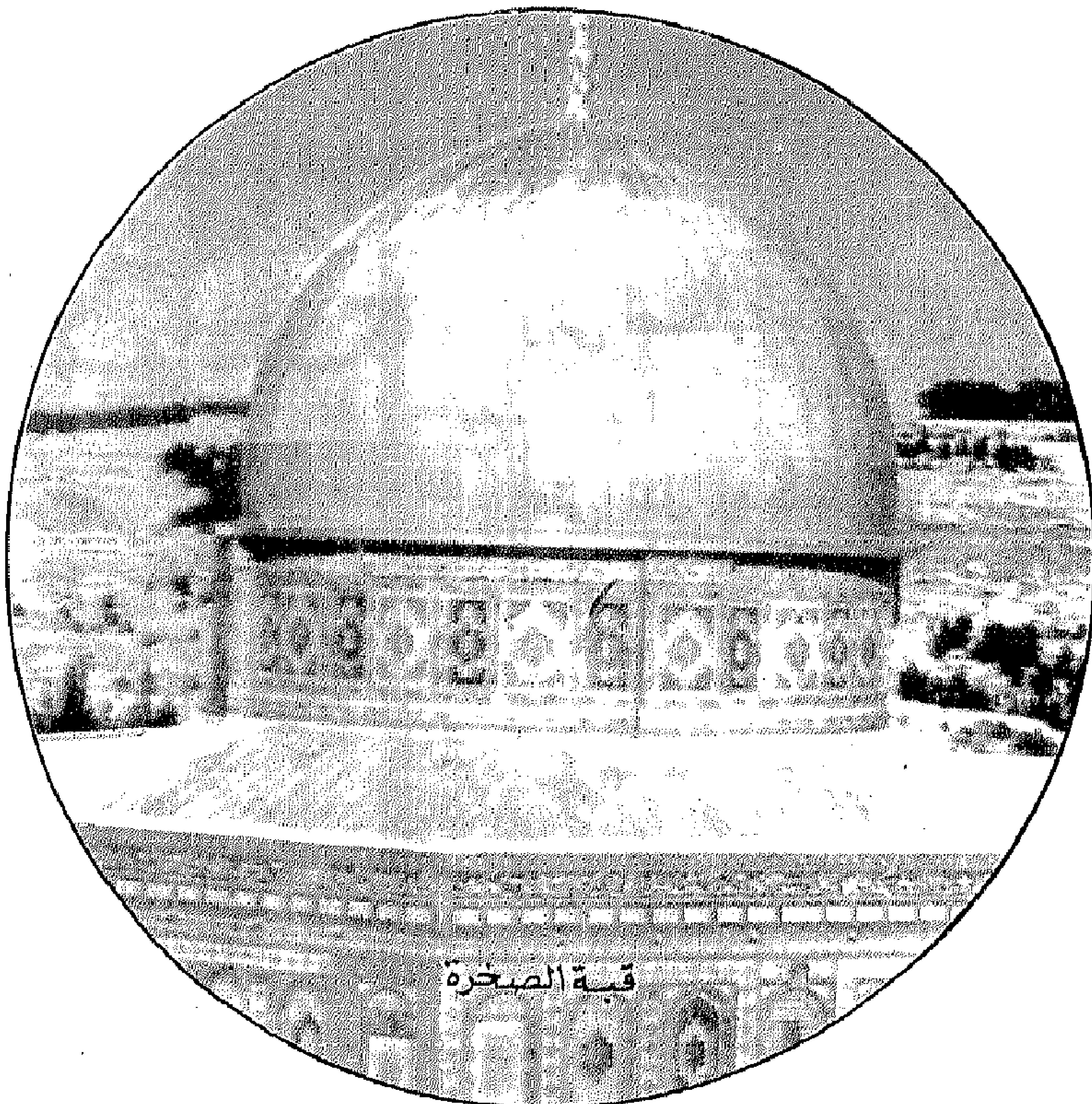
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

طفل عمره ١٠ سنوات ويحفظ القرآن ونصف البخاري!

الهيئة المصرية للكتاب تطبع قرآن مسيلمة الكذاب!

حكم الإسلام في الباروكة

احذر هذا الكتاب



قبة الصخرة

• تطبيق الحدود كما يراه العلماء

• مع العدد القادم هدية مجانية

السنة الحادية والعشرون ١ ربيع الآخر ١٤١٢هـ - الثمن ٤٠ قرش

مع القراء

مجلة التوحيد تدخل - بفضل الله - كثيراً من البيوت .

وهى لسان حال أهل السنة والجماعة .

وهى تحتاج دائماً إلى الدعم والمعونة لتواصل رسالتها ومعها الهدية النافعة .

ونحن نوجه هذا النداء إلى القراء أن يعينوها بدعائهم !

وإلى الأغنياء أن يعينوها بأموالهم !

وإلى أصحاب الأقلام أن يعينوها بمقالاتهم !

حتى ندل بمجلتنا إلى كل بيت مسلم فتهدى ضاله ، وتعلم جاهله ! وتذكر غافله ! وتثبت طائعه ! وتشبع جائعه !

فهيا إخوة الإيمان لهذا الخير وتذكروا أن من لم يجد مالاً يعين به مجلة التوحيد فبكلمة طيبة !

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين - هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة : ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى

صلاح أحمد

في هذا العدد

بقلم الرئيس العام فضيلة الشيخ صفوت نور الدين

الرق والكفالة في ميزان التربية في الإسلام

يقول الله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِي قُلْ لمن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤتِكُمْ خَيراً مِمَّا أُخِذَ مِنكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وإن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللهَ مِن قَبل فأمْكَنَ مِنْهُم والله عَليمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

نزلت هذه الآية الكريمة فى العباس ورجال من قريش أسروا فى بدر فأخذ النبى ﷺ منهم الفداء وأطلقهم . وقد قال رجال من الأنصار : يا رسول الله أئذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداءه فقال ﷺ: « والله لا تذرن منه درهماً » . وقال العباس : يا رسول الله قد كنت مسلماً فقال ﷺ : « الله اعلم بإسلامك فإن يكن كما تقول فإن الله يجزيك وأما ظاهرك فقد كان علينا فافتد نفسك وابن اخيك نوفل وعقيل وحليفك عتبة » . قال : ما ذاك عندى يا رسول الله . « قال فأين المال الذى دفنته أنت وأم الفضل » فقلت لها : إن أصبت فى سفرى هذا فهذا المال الذى دفنته لبنىَّ الفضل وعبد الله وقثم . قال : والله يا رسول الله إنى لأعلم أنك رسول الله إن هذا لشىء ما علمه أحد غيرى وغير أم الفضل فاحسب لى يا رسول الله ما أصبتم منى ، عشرين أوقية من مالٍ كان معى . فقال رسول الله ﷺ « لا . ذلك شىء أعطانا الله تعالى منك » . ففدى نفسه وابنى أخويه وحليفه فنزل فيه : ﴿ يَا أَيُّها النَّبِى قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ ... ﴾ الآية .

قال العباس : فأعطانى الله مكان العشرين الأوقية فى الإسلام عشرين عبداً كلهم فى يده مال يضرب به (أى يتاجر به) مع ما أرجو من مغفرة الله عز وجل .

وقد أخرج البخارى عن أنس : أتى النبى ﷺ بمال من البحرين فقال : انثروه فى المسجد فكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ إذ جاءه العباس فقال : يا رسول الله أعطنى فإنى فاديت نفسى وفاديت عقيلاً فقال « خذ » . فحثا فى ثوبه ثم ذهب يُقله فلم يستطع فقال : مر بعضهم يرفعه علىَّ ، قال : « لا » ، قال : فارفعه أنت على ، قال : « لا » ، فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه .

فقال : مر بعضهم يرفعه على ، قال : « لا » . قال : فارفعه أنت على قال : « لا » . فنثر منه ثم احتمله على كاهله ثم انطلق فما زال يتبعه النبى ﷺ ببصره حتى خفى علينا عجباً من حرصه .

فانظر أرشدك الله كيف أن الله عوضه الخير عن المال بالرجال كل أوقية برجل يتاجر له وعوضه هذا المال الكثير مكان المال الذى دفعه فى الفداء .

والآية الكريمة أعم من أن يكون الخير الذى يؤتيه الله سبحانه للأسرى هو المال الذى فيه تعويض عن الفداء وزيادة . بل الخير كل الخير أن الإسلام إنما يستبقى الأسرى لديه ليوقظ فى قلوبهم مكامن الخير والرجاء والصلاح وليحيى فى نفوسهم الاستجابة للهدى فيدخلون فى دين الله مسلمين مؤمنين . وليس استبقاؤهم استذلالاً ولا انتقاماً ولا تسخيراً ولا استغلالاً إنما ليعيشوا بين المسلمين وقد فقدوا حريتهم التى أعطتهم عداء الإسلام وحربه فصاروا أرقاء فيشاهدون عن كثب ويعاينون عن قرب جمال الإسلام وروعته فى حياة المسلمين وتعاونهم وتعاطفهم وأثر العقيدة فى سلوكهم والعبادة فى حياتهم وأثر الدين على معاملتهم لغيرهم حتى الأسرى . فتنشرح بذلك صدورهم فيكون فى فقدهم لحريتهم ، ودخولهم الرق خير لهم حيث مهد لهم طريق الإيمان وأدخلهم إلى الإسلام .

وإنما كان انشراح صدورهم بالإسلام لما رأوه من القدوة الحسنة والمثال الجليل الذى ضربه المسلمون بأنفسهم وبحياتهم على أمر الإسلام .

فهذا أبو ذر الغفارى رضى الله عنه يلبس بردة ويلبس غلامه (العبد الرقيق) مثلها . فقيل له لو أخذت برد غلامك إلى بردك فكانت حُلة وكسوته ثوباً غيره ؟. قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يكتسى ولا يكلفه ما يغلبه فإن كلفه ما يغلبه فليعنه » .

وهذا أبو مسعود البدرى يضرب غلامه فسمع صوتاً خلفه يقول : اعلم أبا مسعود ... قال فلم أفهم الصوت من الغضب ، فلما دنا منى إذا هو رسول الله ﷺ يقول : « اعلم أبا مسعود أن الله عز وجل أقدر عليك منك على هذا الغلام » . فقلت : يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى . فقال : « أما إنك لو لم تفعل للفحتك النار » .

-:

وفى صحيح مسلم مرفوعاً : « من ضرب غلاماً له حداً لم يأته أو لطمه فكفارته أن يعتقه » فانظر أرشدك الله تعالى إلىٰ هؤلاء وجدوا فى الرق حُسناً فى المعاملة لعلهم لم يجدوه فى الحرية بين أهليهم ومن تدبر حال الناس فى العامل والأجير والخادم ونظر فى أحكام الإسلام فى الرقيق وجد رق الإسلام خيرٌ معاملةً وأحسن عشرة من كل ذلك .

إذا عرفت هذا أخ الإسلام فاعلم أن الكثير من الموالى والعبيد والإماء قد انشرحت صدورهم للإسلام فدخلوه ثم انشرحت فتعلموه ثم انشرحت فصاروا فيه فقهاء علماء بل قادة وأمراء ولم يمنعهم من ذلك أنهم كانوا أرقاء .

أخ الإسلام إذا عرفت هذا فتذكر أن ابناء المسلمين فى البوسنة والهرسك يأخذهم الأعداء الكافرون يربوّنهم في بيوتهم . فعلى أى منهج يتعلمون ؟. وإذا أردنا أنْ نحضرهم إلى بيوت المسلمين فهل توجد القدوة الحسنة التى تحببهم فى الإسلام فيتعلمونه ثم تحببهم فيفقهونه ؟ هل هذه القدوة فى بيوتنا ؟ أم أن البيوت عندنا على غير المنهج؟! فنعلمهم ما يشوه الإسلام فى أنظارهم .

هذا أمر جدير بالتدبر والتبصر فالأمر جد والخطب خطير والواقع مر والبديل كفر فهذه المؤسسات التربوية هى البديل فلا بد أن تقوم بالدور لأنه هام وخطير بالتعاون المنظم والتناصح المستمر والله المعين . والله من وراء القصد .

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم .

فخ الإسرائيلى والعصفورة :

يحيى بن عبد العزيز : قال : حدّثنى نُعَيم عن إسماعيل عن رجل من ولد أبى بكر الصدّيق رضوان الله عليه ، عن وهب بن مُنبه قال : نصب رجل من بنى إسرائيل فخًا ، فجاءت عصفورة فنزلت عليه ، فقالت : مالى أراكَ مُنْحنيا ؟ قال : لكثرة صلاتى انحنيتُ . قالت : فمالى أراك بادية عظامُك ؟ قال : لكثرة صيامى بدَت عظامى . قالت : فمالى أرى هذا الصُوف عليك ؟ قال : لزهادتى فى الدنيا لبست الصوف . قالت : فما هذه العصا عندك ؟ قال : أتوكّأ عليها وأقضى بها حوائجى . قالتِ : فما هذه الحبّة فى يدك ؟ قال : قُرْبان إن مرَ بى مسكينٌ ناولته إياه . قالت : فإنى مسكينة ! قال : فخذيها . فدنت فقبضت على الحبة ، فإذا الفخ فى عنقها . فجعلت تقول : قعى قعِى . تفسيره : لا غرّنى ناسك مُراءٍ بعدك أبدا .

بقلم : رئيس التحرير

الهيئة المصرية للكتاب تطبع قرآن مسيلمة الكذاب

الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها ! وما ربك بغافل عما تعملون !!

والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى .

وبعد : فقد روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » !! وفى الحديث الآخر الصحيح « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين وحتى تعبد الأوثان ، وأنه سيكون فى أمتى ثلاثون كذاباً كلهم يزعم أنه نبى !! وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى » .

وقد ظهرت هذه العلامة من علامات الساعة كما أخبر بها رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق ؛ وبيان ذلك أن جمعاً من الدجالين الكذابين قد خرجوا على الناس فرادى يزعم كل منهم أنه نبى يوحى إليه . ويزعم لمن يستمعون إليه أن قرآناً ينزل عليه !، فإذا قرأه أضحك من يسمعه ! ونال صاحبه حظاً وافراً من الاحتقار والاستهزاء يليقان بكل أفاك أثيم !!

فى آخر حياة النبى ﷺ ادعى الأسود العنسى النبوة فى اليمن وارتد معه جمع من أهل اليمن وزعم الأسود أن الوحى ينزل عليه . فكان مما أنزل عليه الشيطان وأوحى به إليه « والمائسات ميساً والدارسات درساً يحجون جمعاً وفرادى على قلائص بيض وصفر » !!!

وكان عاقبة الأسود الكذاب القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة ! وفى سنة ٩هـ أسلم طليحة بن خويلد الأسدى ، ثم ادعى النبوة - بعد ذلك - فى حياة النبى ﷺ ، واستمر على ذلك قليلاً ثم مات رسول الله ﷺ فبعث إليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه جيشاً بقيادة خالد بن الوليد فانهزم طليحة ومن معه وفر بزوجته إلى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ثم قتل شهيداً بنهاوند !!

وكان من قرآن شيطانه « والحمام واليمام والصرّ والصّوام قد صُمْنَ قبلكم بأعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام » !!!

ومن وحى شيطانه أيضاً : « إن الله لا يصنع

بتعفير وجوهكم وتقبيح أدباركم شيئاً فاذكروا الله أعفه قياماً فإن الرغوة فوق الصريح » !!!

وبهذا النص كان طليحة يأمر أتباعه بترك السجود فى الصلاة !!!

وفى السنة التاسعة من الهجرة أيضاً - عام الوفود - أقبل وفد بنى حنيفة وفيهم مسيلمة فكان يقول : « إن جعل لى محمد الأمر من بعده تبعته » !! وبعد عودة الوفد إلى اليمامة ارتد مسيلمة الكذاب وادعى النبوة ! وكتب فى السنة العاشرة كتاباً إلى رسول الله ﷺ يقول فيه : « من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ! سلام عليك أما بعد فإنى قد أشركت فى الأمر معك ! فإن لنا نصف الأمر ، ولقريش نصف الأمر ولكن قريشاً قوم يعتدون » !!

وقد اتخذ لنفسه مؤذناً ، واتخذ للإقامة رجلاً آخر اسمه حجير بن عمير فكان يقول فى إقامته « أشهد أن مسيلمة يزعم أنه رسول الله » ! فقال مسيلمة : أفصح حجير فليس فى المجمجة خير !

* قرآن مسيلمة الكذاب !!

« يا وبر يا وبر ! إنما أنت أذنان وصدر ، وسائرك حفر ونقر » !! « يا ضفدع بنت الضفدعين ! نقى لكم تنقين ، لا الماء تكدرين ، ولا الشارب تمنعين ، رأسك فى الماء ، وذنبك فى الطين » !! « والمبذرات زرعاً ، والحاصدات حصداً ، والذاريات قمحاً ، والطاحنات طحنا ، والخابزات خبزاً ، والثاردات ثرداً ، واللاقمات لقماً ، إهالة وسمناً ، لقد فضلتم على أهل الوبر ، وما سبقكم أهل المدر ! رفيقكم فامنعوه ، والمعتر فآووه ، والناعى فواسوه » !!!

هذا الذى سماه مسيلمة بالقرآن ! وساقط القول غنىّ عن البيان ! ثم كان عاقبة ذلك الكذاب أن قتله الله بيد وحشى بن حرب قاتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه !!

وعندما حدثت الردة بعد موت رسول الله ﷺ ادّعت سجاح بنت الحارث التغلبية النبوة ! وغزت اليمامة بلدة مسيلمة الكذاب ، وأوحى الشيطان إليها بهذا السجع « عليكم باليمامة ، دفوا دفيف الحمامة ، فإنها غزوة صرامة ، لا تلحقكم بعدها ملامة » !! ثم اجتمعت بمسيلمة الكذاب فأقرت له بالنبوة ، وتزوجها !!

ثم ادعى النبوة من بعدهم - فى العصر الأموى والعصر العباسى - : المختار بن عبيد الثقفى - الحارث بن سعيد - بيان بن سمعان المغيرة بن سعيد - أبو منصور العجلى - أبو الخطاب الأسدى - على بن الفضل .

ولكل واحد من هؤلاء وحى يدعيه ! وقرآن شيطان يختص به ! وقد قيل لابن عمر إن المختار يزعم أن الوحى يأتيه فقال : صدق !! قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ .

وفى العصر الحديث وبعد فشل الحروب الصليبية صنع الاستعمار مجموعة من الأنبياء على عينه !!! فخرجوا على الأمة يدّعون النبوة ! وتزعم هؤلاء الدجالون ثلاث حركات هدامة هى : البابية ، والبهائية ، والقاديانية .

فأما البابية فقد ظهرت فى القرن الثالث عشر من الهجرة فى إيران على يد رجل شيعى اسمه الميرزا على محمد الشيرازى ادعى أنه الباب الموصل إلى مهدى الشيعة المنتظر ! فلقب بالباب ! وبعد فترة وجيزة ادعى أنه المهدى المنتظر ! ثم رأى أن هذا لا يكفى فادعى النبوة !! ونسخ الشريعة الإسلامية بكتاب جديد سماه « البيان » وأوحى الشيطان إليه بمثل هذه الكلمات « قد خلقتك ورزقتك ، وأمّنتك وأجبتك وبعثتك ! وجعلتك مظهر نفسى لتتلون من عندى إياى ولتدّعون كل من خلقته إلى دينى » !

وفى شريعته خرافات ليس هذا موضع بيانها .

وبعد مقتل الباب قام أحد تلاميذه ويدعى الميرزا حسين على ولقب نفسه بهاء الله ، وقد ادعى أنه عيسى بن مريم ثم ادعى النبوة ! وانتهى أمره إلى ادعاء الربوبية !!

وألف لنفسه كتاباً سماه الأقدس ، وقد نسخ به بعض ما جاء فى كتاب شيخه فى النبوة الباب ! جاء فى الأقدس : « قد عفى الله عنكم ما نزل فى البيان من محو الكتب وأذنا لكم بأن تقرءوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهى بكم إلى المجادلة فى الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين » .

ولا يخفى على عاقل العلاقة الوثيقة بين اليهود وهذه الحركات !

وفى أوائل القرن الرابع عشر للهجرة ظهر فى الهند دجال جديد اسمه غلام أحمد بن غلام مرتضى وهو فارسى الأصل من قرية قاديان وإليها تنسب القاديانية ، وكان أبوه عرّافاً ! وقد تعلم منه هذه الصناعة ومنها استمد دعوى النبوة !

لكنه ادعى أولاً أنه مجدد ثم مهدى ثم عيسى بن مريم ثم أنه خير من محمد ﷺ !! ثم أنه آدم وأنه إبراهيم وأنه كأنه الله !!!

وفى هذه السنة ظهرت كتب وأقلام كثيرة تحارب الإسلام وتنال منه فى بلده وموطنه مصر !

ولكن العجيب والغريب أن يظهر كتاب يضاهى القرآن ! يقسمه مؤلفه إلى سور ويسميه :

* آية جيم !!

والأعجب والأغرب أن تقوم الهيئة المصرية للكتاب التابعة لوزارة الثقافة بطبعه ونشره !!

ومؤلف الكتاب يستعيذ بالشعب بدلاً من الله !! فيقول : « أعوذ بالشعب من السلطان الغشيم ! باسم الجيم » .

ولا ندرى من هو السلطان الغشيم الذى يقصده ؟!

ثم يقسم الكتاب إلى خمس سور ، وكل سورة لها اسم يختص بها وكل السور تتحدث عن حرف الجيم إلا السورة الخامسة ففيها قرآن الشيطان أو قرآن مسيلمة الكذاب ! فهو بعد الاستعاذة بالشعب يقول : « باسْم الجِيمْ . والجَنَّة والجَحيمْ . ومُجْتَمع النُّجُومْ . إنّكم اليَوْم ستُفْجأونْ . كم ودِدْتُم لَوْ تُرْجأونْ . إلَى يوْم لَا جِيمَ ولَا جُيُومْ . فَإذَا جدَّ الْهُجُومْ . فأجْهشْت الجُسُومْ . فسُجِّرَت الجِّيمْ . ومنْ أدْراك مَا الجيمْ .

فإذا مَزجْنا الأَجْيَامَ مَزْجاً . ثُمَّ مَخجْنا جُرْجَهُنَّ مَخْجاً . ثُمَّ مَجَجْنَاهُنَّ مَجًّا . قُلْ يَا أَيُّها المُجْرِمُونْ إِنَّكُمْ يَوْمَئِذٍ لَفِى وُجُومْ . تَسْتَنْجِدُونَ فَلَا تُنجَدُونْ . وقُلْ يَا أَيُّها الرَّاجُونْ . إِنَّكُمْ يَوْمَئِذٍ النَّاجُونْ . جاءَتْكُمُ الجيمُ بِمَا كُنْتُم تَسْتَعْجِلُونْ . ما لَكُمْ كَيْفَ لَا تَبْتَهِجُونْ . وَلآيَةِ الجِّيمِ لَا تَسْجُدُونْ . وَبِإِعْجَازِهَا لَا تَلْهَجُونْ : إلى أن قال فى نهاية السورة ! « الجيم جَلَّ جلالها .. صدق الحرف الرجيم » !!!!

ومع هذا فليس العجب فى طبع هذا الكتاب !! بل العجب الذى لا ينقضى أن تطبع وزارة الثقافة هذا الكتاب ضمن كتب الهيئة فى الوقت الذى يتفق فيه الجميع على وجوب الدعوة إلى استقرار المجتمع .

ومن المسئول عن علامة الاستفهام التى كتب قبلها : كيف يطبع مثل هذا الكتاب فى دولة مسلمة يعلن فيها أننا لسنا ضد الشريعة ؟! ولماذا يظهر الكتاب فى هذا الوقت بالذات ومن الذى وراء مخطط الإثارة والتخريب فى هذا البلد ؟

أليس هذا الكتاب وغيره من مطبوعات الهيئة يحقق أحد أهداف الصهيونية العالمية الذى ينص على ضرورة إثارة الحكومة ضد الشعب ، وإثارة الشعب ضد الحكومة ؟

وهل تغلغلت الماسونية العالمية إلى هذا الحد الذى تسيطر فيه على وزارة الثقافة المصرية وتوجه مسيرتها داخل الهيئة وخارج الهيئة ؟ وإذا لم يكن هذا تطرفاً فماذا يكون التطرف ؟

وآخر سؤال : من المسئول عن حماية الشباب المسلم من هذه الأخطار الفكرية التى تؤدى به إلى عواقب لا يخفى على أحد خطرها ؟ إن الاستقرار الذى ننشده لهذا البلد له طريق واحد يعرفه من يعرف جواب الأسئلة السابقة ويجهله من يجهلها !! والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

لعلى :

قال على بن أبى طالب كرّم الله وجهه : أوصيكم بخمس لو ضُربت عليها آباطُ الإبل لكان قليلاً : لا يرجُونَ أحدكم إلا ربَّه ، ولا يخافنَ إلا ذَنْبه ، ولا يسْتحِى إذا سُئل عما لا يعلم أن يقولَ لا أعْلم ، وإذا لم يعلم الشىءَ أن يتعلّمه . واعلموا أنّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا قُطع الرأس ذهب الجسد .

وقال أيضا : من أراد الغنى بغير مال ، والكثرة بلا عشيرة ، فليتحوّل من ذُل المعصية إلى عزّ الطاعة ، أبَى الله إلا أن يذِل من عصاه .

من شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

رَوَى مَالكٌ في الموطّأ، عَنْ أبي هُريرة رَضِيَ الله عَنهُ قالَ: قَالَ صَلى الله عليْه وَسَلمَ: إنّما بُعِثْتُ لأتَمّم مَكارِمَ الأخلاق.(١)

بقلم: فضيلة الشيخ **محمد علي عبد الرحيم** رحمه الله

الرئيس العام السابق للجماعة

كانت العرب قبل الإسلام قبائل متفرقة في أنحاء الجزيرة العربية، ولكل قبيلة أمير أو أمراء، يعيشون على الرعي، ولكنهم كانوا يشنون الغارات، وينهبون التجارات، ويئدون البنات خشية العار أو الفاقة، وقل أن تخمد نار الحرب بينهم، ولكن رابطة اللغة والالتقاء في مواسم الحج، من الأواصر التي تجمعهم في موسم معين، بالرغم من اختلاف أديانهم، إذ كانوا يعبدون الأصنام، ويقدسون الأوثان، وظلوا على ذلك قرونا عديدة لا تجمعهم كلمة، ولا يضمهم دين، في عداء، وقتال ونزال، ونهب وسلب، وتحاسد وتباغض، وتفاخر بالأحساب والأنساب.

ومن وسائل حروبهم: بث العداوة بين القبائل، بواسطة الخطباء والشعراء، يستحثون العزائم، ويحضون على الطعن والنزال، ولعل حرب البسوس خير شاهد على ذلك.

في وسط هذا الجو الصاخب، ولد النبي ﷺ، ونشأ في هذه البيئة، محوطاً بعناية الله تعالى، فهو دعوة أبيه إبراهيم. وبشارة عيسى عليهما الصلاة والسلام.

وكانت قريش صفوة العرب، تدين لها القبائل بالشرف والمكانة وسمو المنزلة، لما كان لها من السدانة والسقاية في بيت الله الحرام.

اختاره الله تعالى من أرفع البيوت شرفاً ونسباً، فهو ينحدر من إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وشب يحرسه الله ويرعاه، وأدبه فأحسن تأديبه، بعيداً عن الفحش، غير منخرط فيما ينخرط فيه الصبية، مما يؤثر على عقولهم ونفوسهم ولذا احتقر وهو صغير تعظيم الأصنام وعبادتها، وضلالات الوثنية وأوهامها، فنشأ طاهر العقيدة، على جميل الصفات، وحميد الخصال، لم يسجد لصنم في صباه، ولم

(١) صحيح. رواه مالك بلاغاً ووصله البخاري في الأدب المفرد وابن سعد وأحمد والبزار والحاكم وغيرهم، وفي رواية «صالح الأخلاق».

يشارك قومه في أعيادهم ، ولم يأكل من لحم قرابينهم ، صنعه الله على أكمل ما يكون . فكان أحسن الناس خلقاً ، وأبعدهم عن الفحش ، أمينا صادقاً ، على أعلى درجات الصدق والأمانة ، حتى عرف بين قومه بالصادق الأمين .

ولما كان شاباً : ملك على قريش مشاعرهم بفطرته السليمة ، وأخلاقه الكريمة : بحلمه وتواضعه ، ورجاحة عقله ، وعلمه ، وفصاحة لسانه ، وصدق لهجته ، ووفائه وزهده ، وعفوه وثباته ، وكرمه وبشاشته ، وحسن رفادته للضيف والغريب .

أراد وهو صبى التخفيف عن عمه أبى طالب ، فرعى الغنم على قراريط لأهل مكة ، ليأكل من ثمرة عمله ، وكسب يده ، وأوصى عمه العباس أن يكفل جعفر بن أبى طالب تخفيفا عن عمه كثير العيال .

ولما اشتهر بين الناس بما هو عليه من حميد السجايا ، عرضت عليه خديجة رضى الله عنها أن يخرج مع غلامها ميسرة الى الشام ليتاجر في مالها . فظهرت براءته وطهارته ، ويسر معاملته ، مما جعل ميسرة يترنم بمديحه والثناء عليه عند سيدته خديجة ، فما وسعها إلا أن تخطب المصطفى ﷺ لنفسها ، وعاش معها على أتم وفاق ، ولم يفكر في الزواج من غيرها بعد وفاتها . ثم إنه ﷺ كلما تقدمت به السن ، اشتدت رغبته في العزلة ، (استعداداً لمناجاة ربه) فأخذ يخلو بغار حراء ، الذى شرفه الله فيه بالنبوة ، ليكون رسول رحمة للعالمين ، وليكون بشيراً ونذيراً ، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً .

دعا الى الله تعالى بعزيمة لا تكل ، فكان أصلب الناس عوداً في الحق ، وافر الحلم والاحتمال : يصل من قطعه ، ويعطى من حرمه ، ويعفو عمن ظلمه ، ولا يزيده جهل الجهلاء إلا صبراً وحلماً .

وصفه كفار مكة بأخس الصفات ، فتارة يقولون عنه إنه كاهن وتارة يقولون عنه إنه مجنون ، وتارة يقولون عنه إنه شاعر . فذب الله عنه في سورة الحاقة بقوله تعالى : ﴿ إنه لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ، وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ، قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وكان يدفع السيئة بالتى هى أحسن ، يتفضل بالعفو على من شتمه أو سبه أو آذاه ، وقد يحسن إليه بالفضل والطول . كما عفا عمن كسر رباعيته ، وشج رأسه في غزوة أحد ودعا لهم وعفا عنهم .

ومن ذلك ما رواه ابن هشام : أن أعرابياً جاءه يوماً يطلب منه شيئا ، فأعطاه ﷺ . ثم قال له : أحسنت إليك ؟ قال الاعرابى : لا أحسنت ، ولا أجملت ، فغضب المسلمون ، وقاموا إليه ، فأشار إليهم أن كفوا . ثم دخل منزله . وأرسل إلى الأعرابى . وزاده شيئاً . ثم قال : أحسنت إليك ؟ . قال : نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً . فقال له النبى ﷺ : إنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابى شئ من ذلك . فإذا أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى ، حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك . قال : نعم . فلما كان الغداة

جاء . فقال النبي ﷺ « إن هذا الأعرابي قال ما قال ، فزدناه . فزعم أنه رضي » . أليس كذلك ؟ فقال الأعرابي : نعم فجزاك الله من أهل عشيرة خيراً . فقال ﷺ : « إن مثلي، ومثل هذا الأعرابي ، كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فتبعها الناس ، فلم يزيدوها إلا نفوراً . فناداهم صاحب الناقة : خلوا بيني وبين ناقتي ، فإني أرفق بها وأعلم ، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها ، فأخذ لها من قمام (بضم القاف) الأرض ، فردها هوناً هوناً حتى جاءت واستناخت ، وشد عليها رحلها واستوى عليها ، وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار » [2]

وكان ﷺ ، يجيب دعوة المسكين والمسكينة ، ويعود المرضى في أقصى المدينة ، يقبل عذر المعتذر ، ويعفو ويصفح ، ويتجاوز عن المسيء ويدفع بالتي هي أحسن . ويتبع الحسنة بالحسنة ، ويصل الرحم ويقري الضيف .

قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته ألين الناس ، بساماً ضحاكاً .[3]

هذا نذر يسير من شمائل رسول الله ﷺ . وإذا رمنا أن نعد محاسنه رمنا المحال :

أفلا نتخذه ﷺ أسوة في الأقوال والأفعال ، وأن نقتدي به في جميع الأحوال . والله تعالى يقول ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾.

ومن دلائل محبتنا له صلى الله عليه وسلم : أن تكون طاعتنا اياه واجبة ، لأنها لطاعة الله مصاحبه :﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾ فمن أطاعه هُدى (بضم الهاء) إلى سواء السبيل ، ومن امتثل لأمره نال جزيل الثواب ، ومن خرج على سنته حرم شفاعته واستوجب شديد العقاب .

وليكن معلوماً أن من اعتصم بسنته عليه أن يسعى لنشر شريعته ، لأن من سار عليها كان مؤمناً حقاً ، يستحق من الله العون والنصر المبين ، قال تعالى ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

ويقتضي اتباع رسول الله ﷺ في كل ما جاء به ونبذ تقليد الناس ، وهدم البدع التي أفسدت على الناس دينها : كتقديس القبور ، والتبرك بها والنذر لها - وإقامة الموالد والأعياد لها ، واتخاذ القبور مساجد حيث لعن رسول الله ﷺ من فعل ذلك : لأنه يفضي الى الشرك بالله ، والتوسل بمن لا ينفع ولا يضر . حتى وقع أهل الابتداع في ضلال مبين ، ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً ﴾ .

إذا كانت العبادة من دعاء ونذر وتوسل وشفاعة وغير ذلك حقاً لله وحده فلماذا نصرف حق الله لمخلوق لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً ، ولا حولاً ولا طولاً ولا حياة ولا نشوراً . ألا هل بلغت اللهم فاشهد .

(٢) رواه البزار (رقم ٢٤٧٦) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (ص ٨٢) ، وفي سنده إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك ، وانظر المجمع (٩/١٥ - ١٦) .

(٣) أخرجه ابن سعد (١/٢/ ٩١) ، وأبو الشيخ (٣٠) وابن عساكر ، وفي سنده حارثة بن أبي الرجال وهو ضعيف

أنواع التفسير للقرآن الكريم

بقلم فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو

تفسير القرآن بالقرآن

إن تفسير القرآن بالقرآن هو أعلى أنواع التفسير، فالقرآن يفسر بعضه بعضاً .

١ - مثال ذلك قول الله تعالى : ﴿ والسَّمَاءِ والطَّارِق ، ومَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِق ، النَّجْمُ الثَّاقِب ﴾[١] سورة الطارق ، فالنجم الثاقب تفسير لكلمة (الطارق) .

٢ - مثال آخر وهو قول الله تعالى : ﴿ يسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ للنَّاسِ وإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ من نفْعهمَا ﴾[٢] فقد جاء فى آية أخرى تحريم الإثم الوارد فى الخمر وهو قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الفواحش مَا ظَهَر منْها وما بَطَنَ والإِثْمَ والبَغْيَ بغْير الحَق ﴾[٣] والإثم يتناول كل معصية يتسبب عنها الإثم ، وقيل هو الخمر خاصة .

ومنها قول الشاعر :

شربت الإثم حتى ضل عقلى
كذلك الإثم تذهب بالعقول

وليس فى إطلاق الإثم على الخمر ما يدل على اختصاصه به فهو أحد المعاصى التى يصدق عليها ، وقال فى الصحاح : وقد يسمى الخمر إثماً[٤] .

٣ - ومثال آخر فى قول الله تعالى : ﴿ ألا إِنَّ أَوْلِياءَ الله لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُمْ يحزنُون ﴾[٥] فقد فسر الأولياء بقوله : ﴿ الدين آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُون ﴾[٦] أقول وفى هذا التفسير رد على القائلين : بأن الولى هو الذى يعلم الغيب ، أو تكون له كرامات ، أو قبة على قبره ، أو غير ذلك من الاعتقادات الباطلة . فكل مؤمن بالله يطيع أوامره ويتقى محارمه فهو من أولياء الله ، والكرامة ليست شرطاً فقد تظهر وتختفى .

تفسير القرآن بالحديث الصحيح

إن تفسير القرآن بالحديث الصحيح مهم جداً لأن الرسول ﷺ أعلم بمراد الله من غيره من الناس جميعاً . فهو كما قال القرآن عنه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى ، إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[١] وقد أنزله الله عليه ليبينه للناس ، قال تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الذِّكر

(١) سورة الطارق .
(٢) سورة البقرة آية رقم ٢١٩ .
(٣) سورة الأعراف آية ٧٧ .
(٤) انظر فتح القدير للشوكانى ج٢/ ٢٠٠ .
(٥) سورة يونس آية رقم ٦٢ .
(٦) سورة يونس آية رقم ٦٣ .
(١) سورة النجم .

لِتُبَيِّنَ للناسِ مَا نُزِّلَ إليهم وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون ﴾[٢]

وقال ﷺ : « ألا وإنى أوتيت القرآن ومثله معه »[٣] .

١ - مثال ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾[٤] فتفسير القوة (القوة) ورد فى قوله ﷺ : « ألا إن القوة الرمى ثلاثاً »[٥] .

قال القرطبى : إنما فسر القوة بالرمى وإن كانت القوة تظهر بإعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمى أشد نكاية فى العدو ، وأسهل مؤنة ، لأنه قد يرمى رأس الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه ! أقول : حتى الآن فإن آلات الحرب الحديثة يتوقف مفعولها على الرمى ، لذلك حث الإسلام على تعلم الرمى ولا سيما للشباب . وليتهم تعلموه مع السباحة بدلاً من تعلمهم بقية الألعاب التى شغلتهم عنه .

قال رسول الله ﷺ : « من علم الرمى ثم نسيه فليس منا أو قد عصى »[٧] ومر النبى على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبى ﷺ : « ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً . ارموا وأنا مع بنى فلان » . قال فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله ﷺ : « ما لكم لا ترمون ؟ » قالوا : كيف نرمى وأنت معهم ؟ قال النبى ﷺ : « وأنا معكم كلكم » .

٢ - ومثال اخر : قوله تعالى ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَة ﴾[٩] فقد فسر النبى ﷺ الزيادة النظر إلى وجه الله حينما قال : « فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ثم تلا هذه الآية ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَة ﴾[١٠] .

٣ - ومثال آخر قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾[١١] فقد ذكر البخارى فى كتاب التفسير عند تفسير هذه الآية الحديث الآتى : قال رسول الله ﷺ : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة . ويبقى من كان يسجد فى الدنيا رياء وسمعه فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً »[١٢] فهذا الحديث فيه بيان المراد بالساق . ولا يلزم منه تشبيه ولا تجسيم ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ فأهل السنة والجماعة يثبتون ما أثبت الله لنفسه كاليدين والوجه والسمع والبصر . وما أثبته رسول الله ﷺ كالساق والأصابع والقدم على ما يليق بجلاله ولا نعلم كيفيتها .

تفسير القرآن بأقوال الصحابة

إن تفسير الصحابة رضى الله عنهم . كابن عباس وابن مسعود وغيرهما مُهم ، لأنهم صحبوا رسول الله ﷺ وتعلموا منه .

١ - مثال ذلك قول الله ﴿

(٢) سورة النحل .
(٣) صحيح رواه أبو داود .
(٤) سورة الأنفال .
(٥) رواه مسلم .
(٦) ذكره الحافظ فى الفتح .
(٧) رواه مسلم .
(٨) رواه البخارى .
(٩) سورة يونس .
(١٠) يونس .
(١١) سورة القلم .
(١٢) رواه البخارى .

تعالى : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه ٥] .

قال الحافظ فى الفتح ما يلى : ونقل مُحى السنة البغوى فى تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين أن معناه (ارتفع) ، ثم نقل قول أم سلمة وربيعة ومالك وغيرهم : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر (جـ١٣/ ٤٠٦) .

٢ - مثال آخر فى قول الله تعالى : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [النساء ٤٣] .

فقد نقل ابن كثير فى تفسيره عن ابن عباس قال : الجماع - وقال ابن عباس أيضاً : اللمس والمسّ والمباشرة : الجماع ، ولكن الله يُكنى بما يشاء . وقال ابن كثير : وقد صح من غير وجه عن عبد الله بن عباس أنه قال ذلك . ثم ذكر قول ابن مسعود قوله : اللمس : ما دون الجماع ، ثم ذكر ابن كثير قول ابن جرير : وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال عنى الله بقوله : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ الجماع دون غيره من معانى اللمس لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ أنه قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ (ابن كثير جـ١/ ٥٠٢).

ملحوظة : إذا تعارض تفسير الحديث لآية مع تفسير صحابى أو تابعى ، فعلينا أن نوفق بين التفسرين ، وإن لم يمكن فالواجب أن نقدم تفسير الرسول ﷺ على تفسير غيره مهما كان ، لأن الرسول ﷺ أعلم بمراد الله من غيره . فهو الذى لا ينطق عن الهوى ، ولأن الله تعالى يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... ﴾ [الحجرات /١] (أى لا تقدموا قولاً أو فعلاً) « ذكره ابن كثير » .

مثال ذلك قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [سورة القلم ٤٢] .

فقد فسرها البخارى بالحديث : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة .. » [متفق عليه] .

وجاء فى رواية عن ابن عباس فى تفسير الآية قال : هو يوم كرب وشدة [ذكره ابن جرير] . فإن صح النقل عنه فلا يتعارض مع الحديث الذى فسر الآية بالساق لله تعالى من غير تشبيه ، فيكشف ربنا عن ساقه يوم القيامة ، وهو يوم كرب وشدة .

ويمكن أن يقال : إن ابن عباس لم يبلغه حديث أبى سعيد الخدرى الذى فسر الآية ، كما لم يبلغ أبا بكر الصديق توريث الجدة ، ولو بلغه لفسر الآية بالحديث .

تفسير القرآن بأقوال التابعين

إن تفسير القرآن بأقوال التابعين رحمهم الله مهم أيضاً لأنهم أخذوا عن الصحابة الذين أخذوا عن رسول الله ﷺ .

١ - مثال ذلك ما ذكره البخارى فى كتاب التوحيد (جـ٨ / ١٧٥) .

قال أبو العالية : ﴿ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة ٢٩] (أى ارتفع) .

وقال مجاهد : استوى : (علا على العرش) (جـ٨ / ١٧٥) .

وقد فسرها الطبرى بالعلو بعد أن ذكر أقوالاً كثيرة حيث قال : وأولى المعانى فى قول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ علا تبارك وتعالى عليهن فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سموات . ونقل الطبرى عن الربيع بن أنس : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ يقول ارتفع إلى السماء . (تفسير الطبرى جـ١ / ١٩١ - ١٩٢) .

تفسير القرآن باللغة العربية

التفسير باللغة العربية مهم لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف ٢] .

١ - مثال ذلك ما نقله الحافظ فى الفتح عن ابن بطال قال : « اختلف الناس فى الاستواء المذكور هنا أى فى اية : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ فقالت المعتزلة : معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ، واحتجوا بقول الشاعر :

قد استوى بشرٌ على العراق
من غير سيف ودم مهراق

ثم رد هذا القول حيث قال : فأما قول المعتزلة فإنه فاسد لأنه لم يزل قاهراً غالباً مستولياً سبحانه وتعالى ؛ وذكر أقوالاً عديدة ثم قال : وأما تفسير استوى : علا فهو صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السة ، لأن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلى (أى الأعلى) وقال : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ وهى صفة من صفات الذات . (فتح البارى جـ١٣ / ٤٠٦) .

أقول : الصواب أن يقال الاستواء من صفات الله الفعلية المتعلقة بذات الله والله أعلم

بين عمر بن عبد العزيز والحسن :

كتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن : اجمع لى أمر الدنيا ، وصف لى أمر الآخرة .

فكتب إليه : إنما الدنيا حُلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط ؛ ونحن فى أضغاث أحلام . من حاسب نفسه ربح ، ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضل ، ومن حلُم غنِم ، ومن خاف سلم ؛ ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، فإذا زللت فارجع ، وإذا ندمت فأقلع ، وإذا جهلت فاسأل ، وإذا غضبت فأمسك . واعلم أن أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليه .

الحدود الشرعية كما يفهمها العلماء

فضيلة الشيخ **أحمد محمد شاكر** (رحمه الله)

خَمَّارةٌ حَقِيقيَّة

إن حوادث القاهرة في يوم السبت ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، لا تكاد تُنسى . فهي أشد ما رأينا من الفظائع والإجرام بما كان فيها من عدوان وبغي ، وسرقة وتدمير ، دون أن يردع المجرمين رادع . والسلطة القائمة الآن بسبيل وضع اليد على المجرمين اللصوص ، وعلى من وراءهم من المحرضين والمدبرين . ونحن على ثقة من وصول يد العدل إلى هؤلاء وأولئك ، إن شاء الله .

ولكن لنا عبرة في بعض النواحي التي تكشف عنها هذه الأحداث المدمرة فمن مُثُل ذلك أنا كنّا نسمع ونحن أطفال صغار ، ثم شبان ناشئون ، أن يطلق العامة وأشباههم على « لوكندة شبرد » اسم « خمارة شبت » وكنا لا نعرف ما وراء هذا الاسم من حقيقة فظيعة ، لم يكن خيالنا ليصوّر وجودها في بلد « إسلامي » أو هكذا يسمى . حتى جاءت هذه الأحداث الفظيعة ، فكشفت لنا بعض هذه الحقائق المنكرة . وما ندري أيهما أشد فظاعة وأنكى ؟ أهذه الحوادث أم هذه الحقائق ؟!! حتى أعلمتنا هذه الحقائق أن العامة في طفولتنا كانوا : إما ملهمين ، وإما عارفين .

فقد رأينا في بعض الصحف التي تصف ما لقيت « لوكندة شبرد » من التدمير أن « قبو الفندق كان يحتوي على أكثر من ٢٦ ألف صندوق من صناديق الويسكي » وقد ضاعت كلها في الحريق . وذلك يعني أن مخزون الويسكي بالفندق زاد على ربع مليون زجاجة . كما يقولون إن نحو مائة ألف زجاجة شمبانيا قد ذهبت هي الأخرى طعمة للنيران . كما دمرت عدة صناديق من الكونياك المعروف باسم كونياك نابلوين . وعمر الزجاجة الواحدة منه أكثر من ٧٠ سنة . وكانت إدارة الفندق تحتفظ بهذه الزجاجات ولا تقدمها إلا لنزلائها من



الملوك ، فإذا صدق ما قيل من أن المواد الكحولية هي التي ألهبت الحريق ، وكانت السبب المباشر للتدمير الشامل ، فإن ذلك يعني أن حريق شبرد قد غذّته هذه المشروبات الروحية بأكثر من ٧٠,٠٠٠ سبعين ألف جالون من المواد الكحولية الملتهبة (عن جريدة الأساس يوم الأربعاء ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧١ = ١٣ فبراير سنة ١٩٥٢) .

إذن فلم يكن « شبرد » فندقاً ، أو لوكندة كما يسمى : بل كان « خمارة حقيقية » هي أجدر باسم « خمارة شبت » كما كان يسميها العوام والدهماء .

إذن فقد كان وصمة عار في جبين بلد يوصف بأنه « بلد إسلامي » ، وفي جبين دولة ينص دستورها على أن « دين الدولة الإسلام » .

وها نحن أولاء نرى الأخبار تبشر البلاد ! بأن شركة مصرية قد تتشرف بإعادة هذه « الخمارة » إلى سابق مجدها المخزي المخجل ! وما ندري ما حقيقة هذا ؟ ولكنّا على ثقة بأن سيعود هذا الخزي والفجور سافراً متهتكاً ، سواء أقامه ناس من الحيوانات الأوروبية المنحلّة ، أم أقامه ناس من عبيدهم عقلاً وروحاً ممن ينتسبون عاراً بحق الولاد إلى هذه الأمة الإسلامية المسكينة ! .

وما كانت « خمارة شبت » وحدها بالعار الذي تخزى به هذه الأمة المنتسبة إلى الإسلام . ولكن الحوادث أظهرتها مصادفة مثالاً بارزاً يتحدث عنه .

وأرى أنه يجب على الأمة الإسلامية عامة ، وعلى الأمة المصرية خاصة . أن تحدد موقفها من الدين والخلق ، ثم من الدنيا ومتاعها . وأنا أعرف ما سيتحدث به عبيد أوربا وعبيد المال ، من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ، وممن لا يستطيعون الصبر عن تلمس المتعة حيث كانت ، وممن لا يستطيعون الصبر عن « الفن والجمال » !! وعن الشهوات وعبادة المال .

أتريد هذه الأمة أن تعبد الله وحده ، وتقف عند حدوده التي أمر بها كل من انتسب إلى الإسلام ، أم تريد أن تعبد المال وحده ، فتحرص على وروده من أوربا من أي طريق كان ، ولو من طريق التهتك والفجور ؟!.

على الأمة أن تختار أحد الطريقين : فإما إلى الجنة وإما إلى النار .

ولكن ، فليعلم المسلمون أن رسول الله ﷺ قال : « إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه ، أوشك أن يعمّهم الله بعقابه »[١] حديث صحيح ، رواه أحمد

وليعلموا أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله الخمر ، ولعن شاربها وساقيها وعاصرها ، ومُعْتَصِرها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وحاملها ، والمحمولة إليه ، وآكل ثمنها »[١] فليختر امرؤ لنفسه . حديث صحيح . رواه الإمام أحمد (٥٧١٦)

حكم الإسلام في الرأس الصناعي المسمى اليوم "الباروكة"

سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز
الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد
السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه .. أما بعد :

فقد ثبت فى الصحيحين عن معاوية رضى الله عنه أنه خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ وتناول قصة من الشعر كانت بيد حرسي فقال : أين علماؤكم يا أهل المدينة ؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول : « إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم » وفي لفظ لمسلم : « إنما عذب بنو إسرائيل لما اتخذ هذه نساؤهم » وفي الصحيحين أيضا واللفظ لمسلم عن سعيد بن المسيب قال : قدم معاوية المدينة فخطبنا وأخرج كبة من شعر فقال : ما كنت أرى أن أحدا يفعله إلا اليهود . إن رسول الله ﷺ بلغه فسماه الزور . وفي لفظ آخر لمسلم أن معاوية رضى الله عنه قال ذات يوم « إنكم قد أحدثتم زي سوء وإن نبي الله ﷺ نهى عن الزور » .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم عند كلامه على هذا الحديث : قوله (قصة من شعر) قال الأصمعي وغيره : هي شعر مقدم الرأس المقبل على الجبهة وقيل : شعر الناصية . قال : قوله : (وأخرج كبة من شعر) هي بضم الكاف وتشديد الباء وهي شعر مكفوف بعضه على بعض ، وقال صاحب القاموس : القصة بالضم شعر الناصية .

وفى هذا الحديث الدلالة الصريحة على تحريم اتخاذ الرأس الصناعي المسمى (الباروكة) لأن ما ذكره معاوية رضي الله عنه عن

النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح في حكم القصة والكبة ينطبق عليه . بل ما اتخذه الناس اليوم ما يسمى الباروكة أشد في التلبيس وأعظم في الزور . إن لم يكن هو عين ما ذكره النبي ﷺ عن بني إسرائيل فليس دونه بل هو أشد منه في الفتنة والتلبيس والزور . ويترتب عليه من الفتنة ما يترتب على القصة والكبة إن لم يكن هو عينها . ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى ، لأن العلة تعمهما جميعاً . وبذلك يكون محرما من وجوه أربعة :

أحدها : أنه من جملة الأمور التي نهى عنها النبي ﷺ . والأصل في النهي التحريم لقول الله تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ .

وقوله ﷺ : « ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم » الحديث متفق على صحته .

الثاني : أنه زور وخداع .

والثالث : انه تشبه باليهود وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال : « من تشبه بقوم فهو منهم » .

الرابع : أنه من موجبات العذاب والهلاك لقوله ﷺ : « إنما هلكت بنو إسرائيل لما اتخذ مثل هذه نساؤهم » .

ويؤيد ما ذكرنا من تحريم اتخاذ هذا الرأس أنه أشد في التلبيس والزور والخداع من وصل الشعر بالشعر . وقد ثبت عن رسول الله ﷺ في الصحيحين وغيرهما أنه : « لعن الواصلة والمستوصلة » والواصلة : هي التي تصل شعرها بشعر آخر . ولهذا ذكر البخاري رحمه الله هذا الحديث أعنى حديث معاوية في باب وصل الشعر . تنبيهاً منه رحمه الله في حكم الوصل . وذلك يدل على فقهه رحمه الله وسعة علمه ودقة فهمه . ووجه ذلك : أنه إذا كان وصل المرأة شعرها بما يطوله أو يكثره ويكبره حراما تستحق عليه اللعنة لما في ذلك من الخداع والتدليس والزور فاتخاذ راس كامل مزور أشد في التدليس وأعظم في الزور والخداع . وهذا بحمد الله واضح .

فالواجب على المسلمين محاربة هذا الحدث الشنيع وإنكاره وعدم استعماله ، كما يجب على ولاة الأمور وفقهم الله منعه والتحذير منه . عملا بسنة الرسول ﷺ ، وتنفيذا لمقتضاها ، وحسما لمادة الفتنة ، وحذرا من أسباب الهلاك والعذاب ، وحماية للمسلمين من مشابهة أعداء الله اليهود . وتحذيراً لهم مما يضرهم في العاجل والآجل .

والله المسئول ان يصلح أحوال المسلمين وأن يفقههم في الدين . وأن يعيذهم من كل ما يخالفه . وأن يوفق ولاة أمرهم لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد في المعاش والمعاد . إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

آداب الجلوس النبوية

فضيلة الشيخ

صالح بن على أبو عراد الشهرى

رئيس قسم التربية وعلم النفس بكلية إعداد المعلمين فى أبها

● المنهج الإسلامي في التربية السلوكية اهتم اهتماماً شديداً ودقيقاً بأن يجعل من المسلم أنموذجا يحتذى في حياته ، سلوكاً ومعاملة .. وذلك لأن المنهج الإسلامي منهج هداية وإرشاد وتوعية نحو الأمثل والأفضل ، ولم يدع الإسلام مجالا من مجالات التربية الخلقية والسلوكية إلا وحدد معالمه ، ووضع أطره وقواعده .

.. وآداب الجلوس مع الآخرين ، وأسلوب الاستماع إليهم ، ومخاطبتهم ومناقشتهم ليست بالأمر السهل الذي يترك من غير توجيه أو إرشاد إلى أفضله وأمثله .. بل الأمر متعلق بحق الفرد على الجماعة وحق الجماعة على الفرد .

.. وفي هذه الصفحات نعالج بعض النقاط ذات الأهمية في هذا الجانب ونذكر منها :

(١) أن تكون النيه صالحة عند الجلوس فى المجلس ، واحتساب ذلك المجلس عند الله سبحانه ، لقول النبى ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى » [متفق عليه] .

وهذا أدب نبوى تربوى يوجب على الفرد المسلم أن يحسن نيته عند الجلوس فى المجلس رغبة فى كسب الثواب والأجر من الله بحسن النية وسلامة المقصد .

(٢) اختيار المجلس : وهذا أدب نبوى يربى المسلم على اختيار مجالس الصالحين والعلماء وتحرى مجالس

الخير ومصاحبة الأخيار وتجنب الجلوس فى مجالس اللهو واللغو والطرب والمعصية . فعن أبى هريرة رضى عنه عن النبى ﷺ قال : « إن لله ملائكة سيارة فضلاً يتبعون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر ، قعدوا معهم ، وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء ، فيسألهم الله عزّ وجلّ - وهو أعلم - من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك فى الأرض . يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . قال : وماذا يسألونى ؟ قالوا : يسألونك جنتك ، قال : وهل رأوا جنتى ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا جنتى ؟ قالوا : ويستجيرونك . قال : مم يستجيرونى ؟ قالوا : من نارك يارب ؟ قال : وهل رأوا نارى ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا نارى ؟ قالوا : ويستغفرونك . فيقول : قد غفرت لهم ، وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا . قال : فيقولون : رب فيهم فلان عبد خطاء إنما مر فجلس معهم . فيقول : وله غفرت . هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » [رواه البخارى ومسلم والترمذى] .

● وعن مالك بن معن قال : قال عيسى عليه السلام لأصحابه : جالسوا من تذكركم بالله رؤيته ، ويزيد فى علمكم منطقه ، ويرغبكم فى الآخرة عمله . وقال الحسن البصرى : « انتقوا الإخوان والأصحاب والمجالس » .

وهذا الأدب النبوى التربوى يحث المسلم على مجالسة الصالحين والاستفادة منهم ، والاستئناس بهم ، لقوله ﷺ : « مثل الجليس الصالح والسوء ، كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك ، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة » [متفق عليه] .

وفى هذا الحديث بعض آداب الجلوس النبوية التربوية ، فالجلوس مع الصالحين لا ينتج عنه إلا خير كقراءة القرآن الكريم أو تدارس الحديث ، أو ذكر الله ، أو نصيحة صادقة ، أو فائدة وموعظة ، أو أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر ، أو نحو ذلك من أمور الخير والصلاح ، بعكس مجالس السوء التى لا ينتج عنها إلا صحبة الأشرار ، واللغو ، واللهو ، والطرب ، والكذب ، والنميمة ، والغيبة ، والخوض فى أعراض الناس ، وأكل لحومهم ، وربما زاد الأمر إلى ارتكاب المعاصى وإتيان الفواحش والعياذ بالله .

قال ابن القيم فى كتابه القيم « الوابل الصيب » :

« مجالس الذكر مجالس الملائكة ، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين ، فليتخير العبد أعجبهما إليه وأولاهما به ، فهو مع أهله فى الدنيا والآخرة » .

● وذكر ابن عبد البر فى كتاب « بهجة المجالس » عن معاذ بن جبل قال : « إياك وكل جليس لا يفيدك علماً » . وقال لقمان الحكيم لابنه : « يا بنى جالس الصالحين من عباد الله ، فإنك تصب من

←

آداب الجلوس النبوية

محاسنهم خيراً ، يا بنى جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك » .

وقد كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول للرجل من إخوانه : « اجلس بنا نؤمن ساعة » فيجلسان فيذكران الله تعالى ويحمدانه . ويدخل ضمن هذا الأدب النبوى التربوى عدم الإعراض عن المجالس الصالحة وضرورة الحرص على إتيانها والجلوس فيها ، فعن أبى واقد الليثى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس فى المسجد والناس معه ، إذ أقبل نفر ثلاثة ، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ ، وذهب واحد ، قال : فوقفا على رسول الله ﷺ فأما أحدهما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً . فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم ، فأوى إلى الله فأواه الله ، وأما الآخر فاستحيى ، فاستحيى الله منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه » [رواه البخارى ومسلم] .

(٣) الاستئذان والسلام على أصحاب المجلس قبل الدخول إليهم والجلوس معهم ، وهذا أدب نبوى تربوى دعا إليه الدين الإسلامى فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور : ٢٧] .

كما حث عليه النبى ﷺ فى قوله لرجل دخل عليه ولم يسلم : « ارجع فقل : السلام عليكم أأدخل ؟ » [رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح] .

● ومن الأدب مراعاة حال المجلس فإن كان مجلساً لطلب العلم فالأولى أن لا يسلم إذا كان السلام ورده سيقطعهم عن درسهم أو يشوش عليهم . أما إن كان لا يؤثر فلا بأس به لأن السلام سنة . أما إن كان المجلس غير ذلك فالتسليم أولى لما فيه من اتباع للسنة ، وإحياء لشعيرة إسلامية اجتماعية . ولما للتسليم من آثار طيبة فى تأليف القلوب وانتشار المحبة . قال الشاعر :

قد يمكث الناس دهرا ليس بينهم
ود فيزرعه التسليم واللطف

● وهنا ينبغى التحذير من سلام الخاصة ، وهو أن يخص المسلم شخصاً بعينه أو فئة معينة بالسلام دون الأخرى ممن هم فى مجلس واحد . فإن ذلك يوغر الصدور ، ويورث الأحقاد ، لما روى عن عبد الله بن مسعود أن النبى ﷺ قال : « بين يدى الساعة تسليم الخاصة » [رواه أحمد وقال الألبانى : إسناده صحيح] .

(٤) مقابلة أهل المجلس بالبشر والترحاب والسرور والابتسامة ، ومصافحتهم إن لم يكن فى ذلك مشقة عليهم أو كان لقاء بعد طول غياب ، لقول النبى ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » [رواه مسلم] .

وعن جرير بن عبد الله البجلى قال : « ما حجبنى النبى ﷺ منذ أسلمت ، ولا

رانى إلا تبسم فى وجهي » [متفق عليه] .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : قال الرسول ﷺ : « تبسمك فى وجه أخيك لك صدقة » [رواه الترمذى وحسنه الألبانى] .

وروى فى الأثر : « من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تراءوا والمصافحة إذا تلاقوا » . وفى ذلك يقول الشافعي :

إنى أحيى عدوى حين رؤيته
لأدفع الشر عنى بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه
كأنه قد حشى قلبى مسرات

● ويدخل ضمن هذا الأدب النبوى المصافحة عند اللقاء التى ينبغى أن يبدأ بها من اليمين اتباعاً لهدى المصطفى ﷺ ، وللمصافحة أثر تربوى طيب فى جلب المودة ، وتكفير صغائر الذنوب ، لقوله ﷺ : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا » [رواه أحمد والترمذي] .

ومن ذلك التأدب بأدب النبى ﷺ الذى قال فيه تعالى : ﴿ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ .

وهذا أدب نبوى عظيم يربى المسلم على بشاشة الوجه ، ولطف اللسان ، وسعة القلب ، وكظم الغيظ ، وإظهار الفرح والسرور بمجالسيه .

(٥) الجلوس حيث ينتهى بالقادم المجلس لحديث جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : « كنا إذا أتينا النبى ﷺ ، جلس أحدنا حيث ينتهى به المجلس » [رواه أبو داود والترمذى وحسنه] .

وفى الحديث المروى فى السنن كما جاء فى تفسير ابن كثير لسورة المجادلة : أن رسول الله ﷺ كان يجلس حيث انتهى به المجلس ، ولكن حيث يجلس يكون صدر ذلك المجلس . فكان الصحابة رضوان الله عليهم يجلسون منه على مراتبهم ، فالصديق رضى الله عنه يجلس عن يمينه ، وعمر عن يساره ، وبين يديه غالباً عثمان وعلى لأنهما كانا ممن يكتب الوحى ، وكان يأمرهما بذلك كما رواه مسلم .

● وهذا أدب نبوى تربوى يدعو إلى التواضع والجلوس حيث اتسع المجلس دون تخط للرقاب أو تفريق بين الجالسين . وقال أهل العلم : « إن عين صاحب المنزل مكانا لجلوس القادم إلى مجلسه ، فعليه حينئذ أن يجلس حيث طلب منه ، لأن صاحب الدار أعلم بمسكنه وبيته وعوراته . ثم لأن فى ذلك تطييباً لنفسه واحتراماً لمجلسه » .

● ومن الأدب كذلك ان يحيى المسلم من قرب منه أو جاوره عند الجلوس .

(٦) أن لا يقيم القادم إلى المجلس أحداً من مجلسه ويجلس مكانه لحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا » [متفق عليه] .

وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا قام له رجل عن مجلسه ، لم يجلس فيه . ولا بأس بجلوس القادم إلى المجلس إن وسع له فى المجلس لقوله تعالى فى سورة المجادلة : ﴿ يا أيها الذين

آداب الجلوس النبوية

آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ﴾ وقد جاء في سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ﷺ طلب من بعض المهاجرين والأنصار في أحد مجالسه ﷺ أن يقوموا لإخوانهم من البدريين الذين قدموا على المجلس فلم يفسح لهم في المجلس .

● وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « ثلاث يصفين لك ود أخيك : أن تسلم عليه إذا لقيته ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء إليه » وفي ذلك يقول الشاعر :

لم يضق مجلس بأهل وداد
قط لكنه فسيح رحيب

● وهذا أدب نبوي تربوي ينهى عن إقامة الجالس من مجلسه ، والجلوس فيه لما في ذلك من منافاة للأخلاق الإسلامية المثالية . ويدخل ضمن هذا الأدب النبوي التربوي عدم الجلوس بين اثنين إلا بإذنهما ، فعن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما » [رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح] .

وفي رواية لأبي داود : « لا يجلس بين رجلين إلا بإذنهما » .

(٧) اختيار القادم إلى المجلس لمكان جلوسه المناسب إن كانت هناك سعة في المجلس ، وهذا أدب نبوي يربي الفرد على التواضع ، وعدم الكبر والتعالي . قال عبد الله بن المعتز : « لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس ، فالموضع الذي ترفع إليه خير من الموضع الذي تحط عنه » . وجاء في وصية لقمان لابنه : « يا بني إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل ، فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك ، فتنحى عنه فيكون ذلك نقصاً عليك » .

وهذا أدب نبوي يربي المسلم على احترام الآخرين ، ومعرفة حق كل إنسان في المجلس ، فأهل العلم لهم مكانهم في المجلس ، وأهل السلطان ، وأهل الفضل ، وكبار السن ونحوهم . قال ﷺ : « ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه » [رواه أحمد] .

وقال ﷺ : « إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، وحامل القرآن ، وإكرام ذي السلطان المقسط » [رواه أبو داود بإسناد جيد] .

وروى أن رسول الله ﷺ دخل بيتاً من بيوته ، فدخل عليه أصحابه ، حتى امتلأ المجلس ، فجاء جرير بن عبد الله البجلي ، فلم يجد مكاناً ، فقعد على الباب ، فلف رسول الله ﷺ رداءه ، وقدمه له ليجلس عليه ، وقال له : « اجلس على هذا » فأخذ جرير الرداء ، ووضعه على وجهه ، وجعل يقبله ويبكي ، متأثراً من إكرام النبي ﷺ له ، ثم لفه ورده إلى النبي ﷺ وقال : ما كنت لأجلس على ثوبك يا رسول الله ، أكرمك الله يا رسول الله كما أكرمتني ، فنظر المصطفى ﷺ يميناً وشمالاً ، ثم قال :

« إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » .

وقال زياد : يعجبني من الرجل من إذا أتى مجلساً يعرف أين يكون مجلسه ، وإني لآتي المجلس فأدع ما لي مخافة أن أدفع عما ليس لي .

(٨) عدم الجلوس في وسط المجلس ، لحديث حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : لعن من جلس وسط الحلقة [رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح ، وأبو داود وأحمد] .

● وهذا أدب نبوي تربوي يراعى فيه أن من جلس في وسط الحلقة أو المجلس فإنه سوف يستدبر بعض الحضور بظهره فيؤذيهم بذلك ، ثم أنه قد يعرض نفسه بهذا الفعل للسب واللوم من الآخرين ، فكان من الأدب الإسلامي عدم الجلوس في وسط المجلس . ولذلك فعلى المسلم أن يحرص على التماس المكان المناسب في المجلس ، وعلى إخوانه الجالسين أن يتفسحوا ويوسعوا له ما أمكن ، لأن في إفساح المجالس خيراً وبركة وألفة وتقارباً بين الجالسين .

وهذا بدوره له بعد تربوي يتمثل في إيجاد فسحة في النفس قبل إيجاد الفسحة في المكان .

(٩) حسن الجلوس في المجلس ، وهذا أدب نبوي ينبغي مراعاته والاهتمام به فيكون الجلوس في المجلس باحترام ووقار واتخاذ الهيئة الحسنة والوضعية المناسبة ، دونما كبر أو تعال أو تبذل أو سقوط . ومن ذلك عدم العبث بما في المجلس من أثاث وأشياء ، وعدم التلفت في أنحاء المجلس وتقليب النظر في جنباته بدون حاجة ، فإن ذلك مما يخل بالأدب ويلفت انتباه الآخرين . قال الشاعر :

وإذا شهدت مع الجماعة مجلساً
يوماً فكن للقوم خير مجالس

● ومن الآداب الواجب مراعاتها في المجالس التحفظ من تشبيك الأصابع وفرقعتها باستمرار ، والعبث باللحية والخاتم والمسبحة ، والاشتغال بكثرة السواك ، وتخليل الأسنان ، وإدخال الأصابع في الأنف ، وكثرة البصاق ، والتنخم ، وكثرة التمطي ، والتثاؤب في وجوه الجالسين ، وعدم مد الرجلين فتكون مقابلة لهم ونحو ذلك . قال الشاعر :

إن أنت جالست الرجال ذوي النهى
فاجلس إليهم بالكمال مؤدباً

(١٠) المحافظة على ذكر الله سبحانه ، والصلاة والسلام على رسوله فعن أبي هريرة مرفوعاً : « ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ، ولم يصلوا على نبيهم فيه ، إلا كان عليهم ترة ، فإن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم » [رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح] .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه ، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان لهم حسرة »[رواه أبو داود بإسناد صحيح] .

وهذا الأدب النبوي يشمل الحرص على انتقاء أطايب الكلام ، والحذر من سقطات الكلام ، وزلات اللسان ، ومقالة السوء . فمن أدب المجالس أن يكون الحديث منظماً ومرتباً بعيداً عن الفوضى والغيبة والنميمة والمراء والجدال والخصام والفحش والبذاءة والخوض في أعراض الناس والسخرية

آداب الجلوس النبوية

بهم ، والاستهزاء بالله ورسوله ﷺ والمسلمين ، كما يشمل هذا الأدب عدم الاستئثار بالحديث أو إطالة الكلام . قال الماوردي : شروط الكلام أربعة :

١ - أن يكون لداع يدعو إليه ، إما في اجتلاب نفع ، أو دفع ضرر .

٢ - أن يأتي به في موضعه ويتوخى به إصابة فرصته .

٣ - أن يقتصر منه على قدر حاجته .

٤ - أن يتخير اللفظ الذي يتكلم به .

• قال الشاعر :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

• وقال آخر :

لا خير في حشو الكلام
إذا اهتديت إلى عيونه
والصمت أجمل بالفتى
من منطق في غير حينه

• ومن الأدب موافقة المقال للحال ، وهذا يعني أن لا يتحدث المسلم في مجلس إلا بما يناسبه من أخبار وأحاديث . قال شبيب بن شيبة : « لا تجالس أحداً بغير طريقة ، فإنك إذا أردت لقاء الجاهل بالعلم ، واللاهي بالفقه ، والغبي بالبيان ، آذيت جليسك » فكان من أدب النبوة التربوي أن يعطي المسلم كل مجلس حقه من الحديث والكلام الذي يناسبه .

(١١) الإصغاء وحسن الاستماع لمن تكلم في المجلس ، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « كنا جلوساً في المسجد إذ خرج رسول الله ﷺ فجلس إلينا فكأن على رؤوسنا الطير لا يتكلم أحد منا » [رواه البخاري] .

وقديماً قال سعيد بن العاص : رضي الله عنه : « لجليسي على ثلاث خصال : إذا دنا رحبت به ، وإذا جلس وسعت له ، وإذا حدث أقبلت عليه » .

• يقول الشاعر :

من لي بإنسان إذا خاصمته
وجهلت كان الحلم رد جوابه
وتراه يصغي للحديث بسمعه
وبقلبه ولعله أدرى به

• وهذا أدب نبوي تربوي رفيع وخلق إسلامي فاضل جاء به أستاذ البشرية ومعلم الإنسانية ﷺ ، ففي قصة عتبة بن ربيعة عندما عرض على النبي ﷺ أموراً ليترك دعوته . والشاهد منها قول النبي ﷺ : « قل يا أبا الوليد أسمع » فقال له عتبة ما قاله حتى إذا فرغ . قال النبي ﷺ : « أو قد فرغت يا أبا الوليد ؟ » قال : نعم . قال : « فاسمع مني » ... الخ - فهذا أدب نبوي يربي على حسن الاستماع للمتحدث وعدم مقاطعته أو إظهار العلم بحديثه حتى ينتهي منه . قال عطاء رحمه الله : « إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأني لم أسمعه ، ولقد سمعته قبل أن يولد » . وقال خالد بن صفوان : « إذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً قد سمعته أو يخبر خبراً قد علمته ، فلا تشاركه فيه ، على أن تعلم من حضرك أنك قد علمته ، فإن ذلك خفة وسوء أدب .

• قال الشاعر :

ولا تشارك في الحديث أهله
وإن عرفت فرعه وأصله

• وقال غيره :

إن أنت جالست الرجال ذوي النهى
فاجلس اليهم بالكمال مؤدباً
واسمع حديثهم إذا هم حدثوا
واجعل حديثك إن نطقت مهذبا

• ومما يلحق بهذا الأدب النبوي التربوي عدم التصنت أو إلقاء السمع لحديث خاص بين اثنين أو أكثر إذا كان سراً بينهم ، لقول الرسول ﷺ : « من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون ، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة » [رواه البخاري] .

(١٢) إكرام الجليس ، ففي ذلك اقتداء بهدي النبي ﷺ الذي حث على أن يكون جليس المسلم أكرم الناس عليه حتى يفارقه . وكان ذلك أدبه عليه الصلاة والسلام مع جلسائه . قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : ١٠٩] .

وهذا أدب نبوي يربي المسلم على حسن المجالسة ، وإكرام الجليس باللطف في القول ، والسعة في القلب ، وكظم الغيظ ، وإظهار الفرح والأنس بمن معه من الجالسين .

ويذكر أن معاوية رضي الله عنه سأل عرابة الأوسي قائلاً : بأي شيء استحققت أن يقول فيك الشماخ بن ضرار الغطفاني :

رأيت عرابة الأوسي يسمو
إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد
تلقاها عرابة باليمين

فقال عرابة : سماع ذلك من غيري أولى بك وبي يا أمير المؤمنين . فقال معاوية : عزمت عليك لتخبرني . فقال : بإكرامي جليسي ، ومحاماتي على صديقي .

(١٣) عدم المناجاة بين بعض الجالسين دون بعض ، لما لذلك السلوك من آثار سيئة ونتائج وخيمة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ [المجادلة : ٦] .

وقال ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما ، فإن ذلك يحزنه » [متفق عليه] .

قال الخطابي : « وإنما يحزنه لأجل معنيين :

** أنه ربما يتوهم أن نجواهما لتبييت رأي أو تدسيس غائلة له .

** أنه من أجل الاختصاص بالكرامة وهو يحزن صاحبه .

وهذا أدب نبوي يربي على تأليف القلوب وزرع المحبة والمودة ، والبعد عن سوء الظن وما يجره من مساوئ ومفاسد تفرق الجماعات وتوغر الصدور وتفض المجالس .

(١٤) القيام لمن دخل إلى المجلس ، وقد اختلف أهل العلم في جواز ذلك ، فمنهم من منع ذلك لحديث : « من أحب أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار » .

ومنهم من رخص في ذلك محتجاً بما ورد في حديث رسول الله ﷺ حين قال : « قوموا إلى سيدكم » . ومنهم من فصل في الأمر فقال : يجوز القيام عند القدوم من سفر ، وللحاكم في محل ولايته .

وخلاصة القول - والله

آداب الجلوس النبوية

أعلم - أنه أدب نبوى تربوى يربى المسلم على احترام القادم إن كان ضيفاً أو عالماً أو صاحب منزلة أو حاكماً أو نحو ذلك . أما أن يتخذه المسلم ديدناً فلا يجوز لأنه من شعار العجم .

(١٥) عدم مغادرة المجلس عند دخول أحد إليه ، حتى لا يتبادر إلى ذهنه أن دخوله كان سبباً فى ذلك الخروج . وفى هذا أدب نبوى تربوى اجتماعى يقضى على سوء الظن ووسواس الشيطان . كما أن فيه دعوة تربوية لاحترام القادم إلى المجلس ، وتطييب خاطره ، والأنس به ولو لبرهة من الزمن . ثم لا بأس بعد ذلك من الاستئذان والمغادرة .

(١٦) أن يختم المجلس بالدعاء المأثور المسمى « كفارة المجلس » لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من جلس فى مجلس ، فكثر فيه لغطه ، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، إلا غفر له ، ما كان فى مجلسه ذلك » [رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح] .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات : « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا . اللهم متعنا بأسماعنا ، وأبصارنا ، وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، و لا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » [رواه الترمذى وقال : حديث حسن] .

وهذا أدب نبوى تربوى يعود المسلم على ذكر الله سبحانه فى كل حين ، ويربيه على أن يكون ذلك كفارة مناسبة وختاماً جميلاً لكلامه فى مجلسه الذى ربما كثر فيه كلامه بما لا ينفعه فى آخرته .

(١٧) الاستئذان عند مغادرة المجلس ، والتسليم قبل الانصراف فعن عبد الله ابن عمر قال : قال الرسول ﷺ : « إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه » [صححه الألباني] .

ويشمل هذا الأدب النبوى السلام على من بالمجلس عندما يريد المرء الانصراف لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم . فإذا أراد أن يقوم فليسلم . فليست الأولى بأحق من الآخرة » [رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن] .

وهذا أدب نبوى يربى المسلم على مكارم الأخلاق ، فلا ينبغى له أن يغادر المجلس فجأة فلعله يرى ما لا يحق له رؤيته ، ولا يخرج من مكان جلوسه إلا بعد الاستئذان

احتراماً لصاحب المجلس الذى عليه بدوره أن يجهز له طريق خروجه وأن يرافقه إلى الباب لتوديعه .

(١٨) حفظ أسرار المجلس وعدم إفشائها لأنها أمانة ينبغى حفظها ، فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله : « المجالس بالأمانة » [رواه أبو داود والترمذى عن على وسنده حسن] .

وعن جابر قال : « إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة » [رواه الترمذى وقال : حديث حسن] .

وهذا أدب تربوى يدعو إلى عدم إفشاء الإسرار ، وضرورة حفظ ما كان بالمجلس من قول أو فعل ونحوهما . وفى ذلك يقول الشاعر :

لنا جلساء ما نمل حديثهم
ألباء مأمونون غيباً ومشهداً
يفيدوننا منهم طرائف حكمة
ولا نتقى منهم لساناً ولا يداً

● وقيل : « أفشى رجل لصديق له سراً من أسراره ، فلما فرغ ، قال له : حفظته ؟ قال : لا ، بل نسيته » .

وقال شاعر آخر :

ليس الكريم الذى إن زل صاحبه
بث الذى كان من أسراره علما
إن الكريم الذى تبقى مودته
ويحفظ السر إن صافى وإن صرما

صالح الشهرى

إسرائيلى وقُبّرة :

داود بن أبى هند عن الشعبى : أن رجلاً من بنى إسرائيل صاد قُبَرَة ، فقالت : ما تريد أن تصنع بى ؟ قال : أذبحكِ فآكلك ! قالت : والله ما أشفى من قرم ولا أغنى من جُوع ، ولكنى أعلمك ثلاث خصال هى خير لك من أكلى : أما الواحدة فأعلمكها وأنا فى يدِك ، والثانية إذا صرتُ على هذه الشجرة ، والثالثة إذا صرت على الجبل . فقال : هات الأولى ، قالت : لا تتلهفن على ما فاتك . فخلّى عنها ؛ فلما صارت فوق الشجرة قال : هات الثانية . قالت : لا تُصدّقن بما لا يكونُ أنه يكونُ . ثم طارت فصارت على الجبل ، فقالت : يا شقىُّ ! لو ذبحتنى لأخرجت من حوْصلتى دُرَة فيها زنة عشرين مثقالاً . قال : فعضّ على شفتيه وتلهّف ثم قال : هات الثالثة . قالت له : أنت قد نسيت الاثنتين ، فكيف أعلّمك الثالثة ؟ ألم أقل لك لا تتلهفنّ على ما فاتك ؟ فقد تلهفت علىّ إذ فُتُّك ، وقلت لك ، لا تصدقن بما لا يكون ، أنه يكون ! فصدقت ! أنا وعظمى وريشى لا أزن عشرين مثقالاً ، فكيف يكون فى حوصلتى ما يزنها ؟

لأبى الدرداء :

قال أبو الدّرداء : يا اهل دمشق ، ما لكم تبنون ما لا تسكنون ، وتأملون ما لا تدركون ، وتجمعون ما لا تأكلون ؟ هذه عاد وثمود قد ملئوا ما بين بُصرى وعدن أموالا وأولادا ، فمن يشترى منى ما تركوا بدرهمين .

الرحمة فى الطب والحكمة

● يُنسَب هذا الكتاب ظلماً وزوراً إلى الإمام جلال الدِّين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو منه براء . وذكر صاحب كشف الظنون (٨٣٦) أنه للشيخ مهدى بن ابراهيم الصبيرى .

قلت : الغالب أنه لأحد جمال المتصوفه المشتغلين بالسحر والخرافات . وأكل أموال الناس بالباطل .

● سمَّاه الشيخ محمد عبد السلام الشقيرى صاحب السنن والمبتدعات بـ « اللعنة في الطب والحكمة » وفي موضع « النقمة في الطب والحكمة » ووصف مؤلفه بالجهل والبله والغباء والجنون لما أورده في كتابه من الزيف والدَّجل(١).

● فمن ذلك قوله في هذا الكتاب الضال : « يؤخذ دم الحائض التى لم يمسها رجل ويخلط مع المنى ويكتحل به فإنه يقطع البياض من العين » اهـ قال الشيخ عبد السلام : « والحق أنه يقطع النور من العين »

● ومن ذلك قوله : « تقوية جماع : تكتب في ورقة بقلم نحاس وتجعله تحت لسانك أى وقت الجماع وهذا ما تكتب ١٥٦٩١٨٦٩٣١١١١١٨١١٤٥ ١٩١٦٩١١١٩١١ م »اهـ قال الشيخ عبد السلام : من عمل بها فهو أغفل مغفل على وجه الأرض ومن لم يحرق هذا الكتاب وأمثاله فسيحرق هو بنار الجهل وما يجره عليه من فقر وأمراض وتخبط في البلاء والهموم والأحزان .

● ومن ذلك قوله : « إذا جامع الكلب وانعقد ذكره فبادر إلى قطع ذنبه من أصله ثم ادفنه في الأرض أربعين يوماً ثم أخرجه تجده عظاماً كالعقد ، فمن ربطه بخيط وجعله على حقوه وجامع امرأته فإنه لا ينزل ولو أقام من المغرب إلى الصباح » اهـ قال الشيخ عبد السلام معلقاً : « فلهذا أصبحنا أجهل الأمم وأضل وأفقر وأقل وأرذل أهل الأرض وأصبحنا منحطين في ديننا ودنيانا وأخلاقنا كل العالم يتقدم ونتأخر وكل الناس يرتفع ونهبط ، لكل الناس صناعات رافعة ولا صناعة لنا .فلهذه الكتب المنقوصة(٢) وبما فيها من السطور التعيسة المنحوسة أصبحنا غارقين في بحار الجهالة والبله والغباء الفاضح المخزي » .

أشرف عبد المقصود

---

(١) راجع السنن والمبتدعات ص (٢٩٢ : ٢٩٩) .

(٢) وللأسف تجد تلهف من الناشرين على نشر مثل هذا الكتاب والجهال يشترون فإلى الله المشتكى

بدعة زخرفة المساجد

● بدعة سرت إلى بيوت الله فقلما تجد مسجداً من المساجد إلا دخلته ، ووجدت من ينفق عليها ببذخ وثراء بل ومن يوصى لها ويوقف له الأوقاف بدعوى أن ذلك من تعظيم مساجد رب العالمين .

● وقد نصَّ كثير من أهل العلم على بدعية زخرفة المساجد منهم الإمام البغوي والعز بن عبد السلام والقسطلاني وأبو شامة المقدسي والسيوطي والشاطبي وابن الحاج وعلي القاري وصديق حسن خان وشمس الحق آبادى . وغيرهم .

● وقد استند أهل العلم في النص على بدعية الزخرفة لأدلة منها :

١ - الوعيد الشديد بحلول الدمار عن زخرفة المساجد ففي الحديث : « إذ زخرفتم مَساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم »(١) .

٢ - الزَّخرفة ضرب من التباهي الذى نهى عنه الشرع ففي الحديث : « لا تقوم السَّاعة حتى يتباهى الناس في المساجد »(٢) قال الصَّنعاني : « والتباهي إما بالقول بأن يقول واحد : مسجدى أحسن من مسجد .. علواً وزينة وغير ذلك ، أو بالفعل كأن يبالغ كل واحد في تزيين مسجده ورفع بنائه »(٣) .

٣ - إن الله عز وجل لم يأمر نبيه بتشييد المساجد ففي الحديث : « ما أمرت بتشييد المساجد »(٤) قال المناوى : « ما أمرت برفع بنائها ليجعل ذريعة إلى الزخرفة والتزيين الذي هو من فعل أهل الكتاب ، وفيه نوع توبيخ وتأنيب »(٥) .

٤ - في الزخرفة اتباع لسبيل اليهود والنصاري يقول ابن عباس : « لتزخرفنها كما زخرفتها اليهود والنصارى »(٦) .

٥ - الزخرفة ضرب من ضروب إضاعة المال والسرف والله لا يحب المسرفين .

٦ - الزخرفة تفسد على الناس خشوعهم في صلاتهم .

وللرد على شبهات المجيزين للزخرفة يراجع كتاب : « تحذير الراكع والساجد من بدعة زخرفة المساجد » لشقيقنا أبى أنس السيد بن عبد المقصود .

أشرف عبد المقصود

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٩٧) موقوفاً على أبي الدرداء وله حكم الرفع وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٥) .

(٢) رواه أبو داود (٤٤٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٤٢١) .

(٣) سبل السلام (١/١٥٨) .

(٤) رواه أبو داود (٤٤٨) وصححه الأرناؤوط في تخريج شرح السنة (٢/٣٤٨) .

(٥) فيض القدير (٥/٤٣٦) .

(٦) رواه البخاري معلقاً (١/٥٣٩) ووصله أبو داود (٤٤٨) وابن حبان كما في الفتح وراجع تغليق التعليق

أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد

الشيخ مصطفى العدوى

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد من إسماعيل أبو الشيخ على العسقلانى . ملوى المنيا يسأل عن صحة الحديث :

« كان نقش خاتم سليمان لا إلــه إلا الله محمــد رسول الله » .

الحديث موضوع فقد أخرجه ابن عدى فى الكامل (٤٧/٤) والعقيلى فى الضعفاء (١٩٧/٢) من طريق شيخ[1] ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر به مرفوعاً وشيخ متهم بالوضع

وقد ذكر أهل العلم من أباطيله هذا الحديث منهم ابن عدى والعقيلى وابن حجر فى اللسان وابن الجوزى فى الموضوعات (٢٠١/١) وغيرهم .

يسأل السائل عن صحة هذا الحديث :

« عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه إلا من يفر من شاهق إلى شاهق ، ومن حجر إلى حجر كالثعلب بأشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال : إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصى الله عز وجل ، فعند ذلك حلت العزوبة ، قالوا يا رسول الله ألست تأمرنا بالزواج ؟ قال : بلى .. ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه ، فإن لم يكن له أبوان ، فهلاكه على يد زوجته وولده ، فإن لم يكن له زوجة وولد ، فهلاكه على يد قرابته وجيرانه ، قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال : يعيرونه بضيق المعيشة ، ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردونه مورد الهلكة » .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الحديث ضعيف جداً أخرجه الخطابى فى العزلة ص ٢٠ وفى إسناده محمد بن يونس الكديمى ضعيف وقد كذبه بعض أهل العلم وفى إسناده سلم بن سالم وهو البلخى ضعيف أيضاً وفى إسناده أوجه أخرى من الضعف .

يسأل باسم صلاح عبد القوى منشأة سلطان - منوفية - عن صحة هذه الأحاديث : -

١ - الحكمة ضالة المؤمن .

الحديث ضعيف جداً أخرجه الترمذى (٢٦٨٧) وابن ماجه (٤١٦٩) وابن عدى فى الكامل (٢٣٠/١) والعقيلى (٦٠/١ - ٦١) وابن حبان فى المجروحين (١٠٥/١) كلهم من طريق إبراهيم بن الفضل المدنى عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة به مرفوعاً .

وفى إسناده إبراهيم بن الفضل المدنى ضعيف الحديث وخاصة حديثه عن المقبرى فقد قال البخارى فيه منكر الحديث عن المقبرى .

ولمزيد انظر رسالة أخينا فى الله الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف (تبييض الصحيفة) .

٢ - اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله .

أسانيده ضعيفة فله عدة طرق أقواها ما أخرجه ابن عدى فى الكامل (٢٠٧/٤) والطبرانى فى الكبير (١٢١/٨) ومن طريقه أخرجه أبو نعيم فى الحلية (١١٨/٦) وغيرهم كلهم من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن أبى أمامة رضى الله عنه عن النبى ﷺ .

وفى هذا الإسناد عبد الله ابن صالح كاتب الليث متكلم فيه ، ولكن لا مجال للتردد عندنا فى أن حديثه يصلح فى الشواهد ، بل قد حسن حديثه استقلالاً بعض أهل العلم ، لكن أنفسنا تجنح إلى الأول .

وللحديث شاهد ضعيف من طريق مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبى سعيد عن النبى ﷺ .

أخرجه الترمذى (٣١٢٧) وقال حديث غريب والبخارى فى التاريخ الكبير (٣٥٤/٧) وغيرهم .

وهذا الإسناد ضعيف من وجوه :

أولها : عطية العوفى وهو ضعيف إلا أنه يصلح للاستشهاد .

الثانى : مصعب بن سلام ضعيف أيضاً إلا أنه يصلح للاستشهاد كذلك ، وقد تابعه محمد بن كثير الكوفى القرشى عند أبى الشيخ فى الأمثال (حديث ١٢٧) والعقيلى (١٢٩/٤ الضعفاء) وغيرهم، إلا أن محمد بن كثير وهو الكوفى متروك .

الثالث : كون الحديث روى مقطوعاً أى من كلام عمرو ابن قيس فقد أخرجه العقيلى - كما تقدم - وقال عقب إخراجه له : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب ثنا سفيان عن عمرو بن قيس الملائى قال

كان يقال اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل وهذا أولى . كذا قال العقيلى رحمه الله ونقله أيضاً عنه الخطيب فى تاريخ بغداد (١٩١/٣) .

قلت : وهذا يُعد إعلالاً قوياً لحديث أبى سعيد إن سلم إسناده إلى عمرو بن قيس ، لكن فى الطريق إلى عمرو بن قيس يحيى بن عثمان بن صالح وهو لين الحديث ، إلا أنه أحسن حالاً من مصعب بن سلام الذى روى الحديث عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبى سعيد مرفوعاً .

● هذا وثَمّ طرق أخرى متهافتة شديدة الضعف لهذا الحديث .

انظر أغلبها فى الأمثال لأبى الشيخ ص ١٦٤ فما بعدها وسلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ ناصر الألبانى حفظه الله (١٨٢١) .

وبالجملة فأحسن طرق هذا الحديث هى طريق أبى أمامة عن النبى ﷺ ، وفى إسنادها عبد الله بن صالح كاتب الليث- كما تقدم - متكلم فيه.

والطريق الثانية : طريق أبى سعيد الخدرى ، وقد أعلت بما تقدم لكن هل يرتقى الحديث وهذين الطريقين (بصرف النظر عن الطرق الأخرى الواهية جداً) إلى الحسن لغيره أم لا ؟ هذا ما لا تنشط أنفسنا إليه فالحديث يبدو لنا أنه ضعيف وهذا الذى نجنح إليه ومن حسنه له وجهة والله أعلم .

٣ - من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم .

ضعيف جداً فله عن رسول الله ﷺ - فيما وقفنا عليه - أربع طرق :

أولها : حديث حذيفة رضى الله عنه .

وله عنه طريقان :

الأول : أخرجه الحاكم (٣١٧/٤) وفى إسناده إسحاق ابن بشر وهو كذاب متروك .

الثانى : أخرجه الطبرانى فى الصغير (٥٠/٢) وفى إسناده أبو جعفر الرازى عيسى بن ماهان وهو إلى الضعف أقرب ، وفيه أيضاً ولده عبد الله بن أبى جعفر وهو أشد ضعفاً من والده .

الثانى : حديث ابن مسعود رضى الله عنه .

أخرجه الحاكم (٣٢٠/٤) وغيره وفى إسناده إسحاق ابن بشر ومقاتل بن سليمان وكلاهما رمى بالكذب .

الثالث : حديث أنس رضى الله عنه .

أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٤٨/٣) وغيره وفى إسناده وهب بن راشد وهو متروك وفيه أيضاً فرقد السنجى وهو ضعيف .

الرابع : حديث أبى ذر رضى الله عنه عزاه الهيثمى فى المجمع (٢٤٨/١٠) إلى الطبرانى قال وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك .

وبالجملة فطرق هذا الحديث لا تخلو من ضعيف جداً أو متروك أو كذاب فلا يرتقى بحال إلى الحسن والله تعالى أعلم .

ولمزيد انظر السلسلة الضعيفة (٣١٠) و (٣١١) و (٣١٢) .

٤ - أسباب وضع قصة علقمة : -

أخرج العقيلي في الضعفاء (٤٦١/٣) من طريق فائد العطار قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول إن شاباً حضره الموت فدُعي له رسول الله ﷺ فقال قل لا إلٰه إلا الله قال لا أقدر أن أقولها قال ولم ؟ قال كهيئة القفل على قلبي إذا أردت أن أقولها عدل فقال النبي ﷺ له والدان أو أحدهما ؟ قالوا أمّ فدعيت فقال ارض عن ابنك فقالت أنشدك يا رسول الله إني عن ابني راضية فقال قل لا إلٰه إلا الله فقال لا إلٰه إلا الله فقال الحمد لله الذي نجاه بي .

وفي هذا الإسناد فائد العطار وهو متروك .

وفي الإسناد إليه أيضاً داود بن إبراهيم قاضي قزوين قال فيه أبو حاتم (في الجرح والتعديل ٤٠٧/٣) متروك الحديث كان يكذب .

وقد ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات (٨٧/٣) .

وقد أورد أبو الليث السمرقندي نحو هذه القصة مطولة (ص ٥٨) وذكر فيها اسم علقمة ، وهي من طريق أبان عن أنس وأبان هذا هو ابن أبي عياش وهو ساقط .

وانظرها أيضاً في الكبائر للذهبي طبعة دار الحديث بالقاهرة ص ٥٨ وانظر التعليق عليها هناك والله أعلم .

يسأل نصر الدين أحمد عبد - قرية العنبرية - سوهاج عن صحة هذا الحديث : -

يقول قال رسول الله : « من صلى ٨ ركعات ليلة الخميس وفي كل ركعة يقرأ الفاتحة وسورة الصمدية ١٠٠ مرة » .

هذه الصلاة لا نعلم لها أصلاً وقد ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات ضمناً (١١٣/٢) في باب ذكر صلوات اشتهر بذكرها القصاص واشتهرت بين العوام ولا أصل لها ثم ذكر صلاة ليلة السبت وصلاة يوم السبت و ... وصلاة يوم الاثنين كلها من طريق الحسين بن إبراهيم ثم قال : هذا حديث موضوع بلا شك ، وقد كنت أتهم الحسين بن إبراهيم والآن فقد زال الشك لأن الإسناد كلهم ثقات (يعني حديث صلاة يوم الاثنين) وإنما هو الذي قد وضع هذا وعمل هذه الصلوات كلها ، وقد ذكر صلاة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وصلاة ليلة الأربعاء وصلاة يوم الأربعاء وصلاة ليلة الخميس وصلاة يوم الخميس وصلاة يوم الجمعة ، وكل ذلك من هذا الجنس الذي تقدم فأضربت عن ذكره إذ لا فائدة في تضييع الزمان بما لا يخفى وضعه .

يسأل محمد عباس عبد الرحمٰن خليفة طالب بمدرسة المنشأة عن صحة هذا الحديث : -

إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة .

الحديث صحيح أخرجه مسلم (٧١٠) وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ .

وقد روى الحديث مرة مرفوعاً وأخرى موقوفاً ، ومدار الحديث على عمرو بن دينار عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة .

الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

حكم التوسل بجاه

النبى صلى الله عليه وسلم

تفسير : "ولهُ الدّينُ وَاصِبًا"

حكم الوصيّة فى الإسلام

التوبة من الكبيرة

حكم التوسل بجاه النبى صلى الله عليه وسلم

ويسأل محمد البكرى أبو الحمايل : هل يجوز التوسل بجاه النبى ﷺ لأن بعضهم يستدل بقصة ذكرها ابن كثير فى تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَو أنَّهم إذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ .. ﴾ .

والجواب : يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فى الفتاوى جـ١ ص ٣١٩ : روى بعض الجهال عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا سألتم الله فاسألوه بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم » وهذا الحديث كذب ليس فى شئ من كتب المسلمين التى يعتمد عليها أهل الحديث ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث مع أن جاهه عند الله تعالى أعظم من جاه جميع الأنبياء والمرسلين .

ويقول فى ص ٢٤١ وأيضاً فإن طلب شفاعته ودعائه واستغفاره بعد موته وعند قبره ليس مشروعاً عند أحد من أئمة المسلمين ولا ذكر هذا أحد من الأئمة الأربعة وأصحابهم القدماء وإنما ذكر هذا بعض المتأخرين : ذكروا حكاية عن العتبى أنه رأى أعرابياً أتى قبره وقرأ هذه الآية وأنه رأى فى المنام أن الله غفر له . وهذا لم يذكره أحد من المجتهدين من أهل المذاهب المتبوعين الذين يفتى الناس بأقوالهم ومن ذكر ما لم يذكر عليها دليلاً شرعياً .

وهذه الأحكام التى أشار إليها ابن تيمية هى التى أوردها ابن كثير فى تفسيره فهى لا تصلح دليلاً . ويقول السعدى فى تفسيره : وهذا المبحث إلى الرسول ﷺ مختصاً بحياته لأن السياق يدل على ذلك بكون الاستغفار من الرسول لا يكون إلا فى حياته وأما بعد موته فإنه لا يطلب منه شئ بل ذلك شرك .

ومن يقرأ سياق الآيات الكريمة يتبين له خطأ الاستدلال بها على المجئ بعد موته ذلك لأن فى القصة ان القوم لم يرضوا بحكم رسول الله ﷺ الذى قضى وظهر منهم المتمردون فإذا تابوا وجب عليهم أن يفعلوا ما يزيل عنهم ذلك التمرد وما ذلك إلا بأن يذهبوا إلى النبى ﷺ ويطلبوا منه الاستغفار .

وبذلك فليس من التوسل المشروع أن يتوسل العبد بجاه النبى ﷺ ولا بذاته فضلاً عن غيره من الخلق وإن بعض أهل العلم يذكرون قصصاً كما فعل ابن كثير فى القصة السابقة لا يقصدون بها الاستدلال إنما يذكرونها استطراداً . وإن كنا نود لو أنه علق عليها بما يفيد عدم المشروعية حيث أن كثيراً ممن يقرأ كتابه لا يعرف اصطلاحه . ورؤيا المنام لا يجوز أن يؤخذ منها حكم شرعى . والله أعلم .

تفسير : "وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا"

يسأل الأخ محمد متولى القاضى - برج البرلس - كفر الشيخ عن تفسير الآية الكريمة : ﴿ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللهِ تَتَّقُونَ ﴾ .

[النحل ٥٢]

والجواب .. يخبر المولى تبارك وتعالى أنه لا إله إلا هو ، وأنه لا تنبغى العبادة إلا له ، فإنه مالك كل شىء وخالقه وربه ، وكل ما فى الكون عبيده ، ولهذا فإن طاعته واجبة ودائمة ومعنى « وله الدين واصبا » أى له الطاعة دائماً أبداً .

قال ابن قتيبة : ليس من أحد يُدان له ويُطاع إلا انقطع ذلك لسبب فى حال الحياة ، أو بالموت ، إلا الحق سبحانه فإن طاعته واجبة أبدا ، ولأنه المنعم على عباده ، المالك لهم ، فكانت طاعته واجبة دائما أبدا .

حكم الوصية فى الإسلام

يسأل الأخ إبراهيم عبد الحليم عوض - دمنهور - بحيرة عن قانون الوصية الواجبة ، هل هو مخالف للشرع أم لا ؟

الجواب : ذهب بعض أهل العلم إلى وجوب الوصية على من ترك خيراً - مالاً - مستدلين بقول الله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ .

وقول النبى ﷺ : « ما حق امرىء مسلم يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة » متفق عليه .

قالوا : إن الوصية قد نسخت فى حق الأقارب الوارثين ، وبقيت فريضة للذين لا يرثون وهو قول ابن عباس والحسن وطاوس وقتادة وداود وإسحق وابن جرير وغيرهم .

وذهب الجمهور إلى نسخ الوجوب بآيات المواريث وأن الوجوب يبقى بما على الشخص من حقوق لله تعالى كالزكاة والفدية والكفارات ، وبما عليه من حقوق للعباد وليس عليها دليل يثبتها كالديون والوديعة .

وإذا تقرر نسخ الوجوب فلم يبق إلا الاستحباب .

وممن ذهب إلى وجوب الوصية غير من ذكرنا ابن حزم الظاهري ولكنه زاد على من سبقه أن الوصية واجبة الأداء ، فإذا قصر المتوفى كان على ولى الأمر تنفيذ هذا الواجب فيأمر الورثة بإعطاء من وجبت لهم الوصية شيئا من المال غير محدد بمقدار .

قال فى المحلى : الوصية فرض على كل من ترك مالا . فمن مات ولم يوص ففرض أن يتصدق عنه بما تيسر ولا بد ، لأن فرض

الوصية واجب فصح أنه إذ وجب أن يخرج شيء من ماله بعد الموت فإذ ذلك كذلك فقد سقط ملكه عما وجب إخراجه من ماله ، ولا حد في ذلك إلا ما رآه الورثة أو الوصي مما لا إجحاف فيه على الورثة وهو قول طائفة من السلف ، وقد صح به أثر عن النبي ﷺ أن رجلاً قال له : إن أمي افتلتت نفسها ، وإنها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها ؟ قال نعم .

فهذا إيجاب الصدقة عمن لم يوص ، وأمره عليه الصلاة والسلام فرض [المحلى جـ٩ ص٣١٢ - ٣١٣ مسألة رقم ١٧٤٩ - ١٧٥٠]

وقد أخذ القانون بهذا الرأي مع شيء من التعديل .

فجاء في المادة ٣٦ من قانون الوصية :

« إذا لم يوص الميت لفرع ولده الذي مات في حياته أو معه ولو حكماً بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثاً في تركته لو كان حياً عند موته ، وجبت للفرع وصية بقدر هذا النصيب في حدود الثلث بشرط أن يكون غير وارث ، وأن لا يكون الميت قد أعطاه بغير عوض قدر ما يجب له ، وإن كان أعطاه أقل منه وجبت له وصية بقدر ما يكمله وتكون هذه الوصية لأهل الطبقة الأولى من أولاد البنات ولأولاد الأبناء من أولاد الظهور وإن نزلوا على أن يحجب كل أصل فرعه دون فرع غيره ، وأن يقسم نصيب كل أصل على فرعه وإن نزل قسمة الميراث كما لو كان أصله أو أصوله الذين يدلي بهم إلى الميت ماتوا بعده ، وكان موتهم مرتباً كترتيب الطبقات » .

ولا شك أن هذا اجتهاد معتبر ، يستند إلى المصلحة ، وظاهر الكتاب والسنة وإن كان جماهير الفقهاء على خلافه .

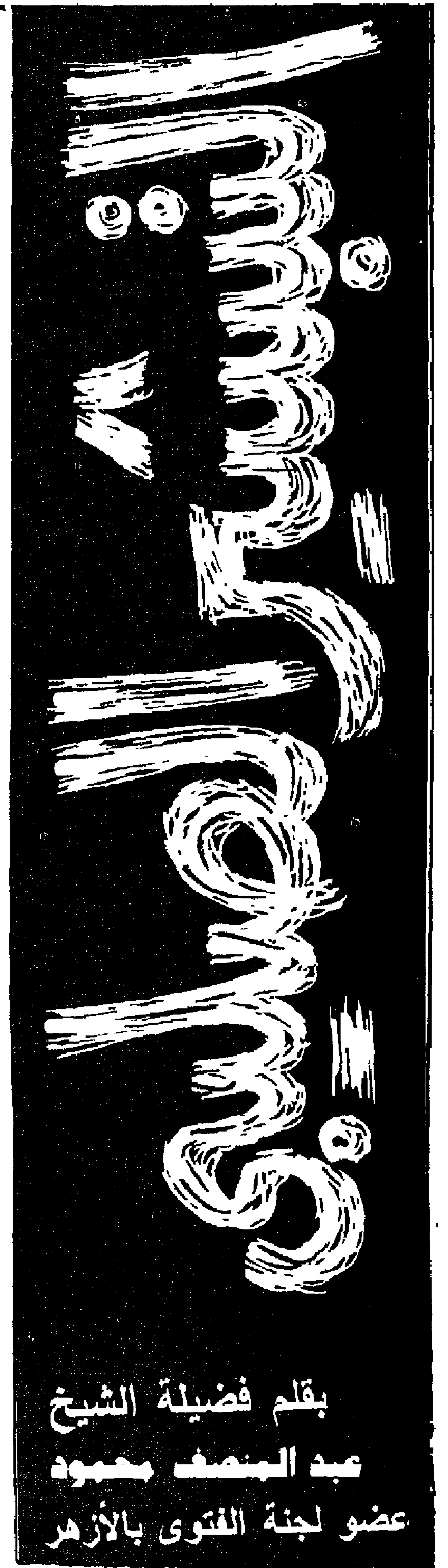
وبإيجاب ولي الأمر يصير هذا الاجتهاد إلزاماً ، كما هو معلوم عند الأصوليين ، ويلزم الجميع العمل به . والله أعلم .

التوبة من الكبيرة

ويسأل م م م عن من فعل كبيرة مثل الزنا ويريد التوبة هل يجب عليه أن يسعى ليقام عليه الحد .

والجواب : في قوله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

فصاحب الكبيرة عليه التوبة النصوح والإكثار من الاستغفار وفعل الحسنات . أما بالنسبة لإقامة الحد إذا لم يصل إلى السلطان أو يكلف بإقامة الحد فإنه لا يلزم المذنب أن يعترف بذنبه بل عليه أن يستر على نفسه والله سبحانه ستير يحب الستر على عباده ولكن ينبغي عليك الحذر من الذنوب وعدم الاسترسال معها .



يعتبر (ريمون لول) الأسبانى : أول من قام بمهمة التبشير بالمسيحية في ربوع بلاد العالم الإسلامي . بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها : فتعلم اللغة العربية بكل مشقة ، وأخذ يرتاد بلاد الإسلام ، واجتمع بعلماء المسلمين وناقشهم في كثير من المسائل العلمية .

ثم إن الاستشراق : الذي يرجع تاريخه في بعض البلدان الأوربية : إلى القرن الثالث عشر الميلادى : ما هو إلا لون من ألوان التبشير .

والفرق بينهما : إنما هو من جهة الأسلوب فقط ، ويمكن تلخيص ذلك فيما يأتى :

(١) الاستشراق : أخذ صورة البحث ، وادعى لبحثه الطابع العلمى الأكاديمى .

(٢) التبشير : دعوة تكون في مظاهر العقلية العامة ، وهى العقلية الشعبية .

(٣) الاستشراق : يستخدم الكتاب ، وكذا المقالات في المجلات العلمية .

(٤) التبشير : يسلك طريق التعليم المدرسى : في دور الحضانة ورياض الأطفال والمراحل الابتدائية والثانوية ، للذكور والإناث على السواء .

(٥) التبشير : يرتدى ثوب العمل الخيرى الظاهرى : في المستشفيات ودور الضيافة والملاجئ ، ودور اليتامى واللقطاء .

أساليبه المتنوعة :

يبذل المبشرون والمستشرقون : كل ما في وسعهم من جهد وطاقة ، وبشتى الوسائل ، للتنفيس عن الصليبية وعن الانهزامات : التى منى بها الصليبيون طوال قرنين من الزمان : أنفقوهما في محاولة الاستيلاء على ببت المقدس ، وانتزاعه من أيدى المسلمين ..

يقول اليسوعيون : « ألم تكن نحن ورثة الصليبيين ؟

أولم نرجع تحت راية الصليب، لنستأنف التسرب التبشيرى. والتمدين المسيحى، ولنعيد في ظل العلم الفرنسى، وباسم الكنيسة: مملكة المسيح؟ » .

وبجانب هذا وذاك: يرى المستشرق الألمانى: « بيكر »: « أن هناك عداءً من النصرانية للاسلام، بسبب أن الإسلام، عندما انتشر في العصور الوسطى أقام سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية، ثم امتد إلى البلاد: التى كانت خاضعة لصولجانها » .

ولهذا فإن التبشير ولا سيما في هذا العصر: يتخذ عدة أساليب، لتحقيق أغراضه: يمكن تلخيصها فيما يأتى:

١ - نشر الكتاب المقدس في جميع أنحاء العالم الإسلامي وبلغاتهم المختلفة لأنه أهم عمل مسيحى.

٢ - تصيد الشبهات والتشويهات والأكاذيب والتضليلات، لإلحاقها بالتعاليم الإسلامية، بعد أن يضاف إليها: إضافات متنوعة: من الزينات والأصباغ والدهان الخادعة.

٣ - توزيع الكتب والمؤلفات التبشيرية مجاناً أو بأثمان رمزية على بعض المثقفين من المسلمين.

٤ - التبشير عن طريق الطب، لأن ذلك في مأمن: من مناوأة الحكومة له: والمسلمون يلجأون في بعض الأحيان: إلى مستشفيات المبشرين ومستوصفاتهم للعلاج.

٥ - الأعمال التثقيفية: كالمدارس والكليات الأجنبية التي تقبل أبناء المسلمين.

٦ - الأعمال النسائية: مثل زيارة المبشرات لمنازل المسلمين، وقيامهن بالعظات التبشيرية.

٧ - محاولة إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداءً لهم.

٨ - التلاعب بعقول المتباعدين عن التعاليم الإسلامية، والمفتونين ببريق الحضارة المادية الأوربية الحديثة، لا سيما الذين نشأتهم المدارس الأجنبية تنشئة مباشرة.

٩ - تبشير المسلمين: يجب أن يكون بواسطة أشخاص من أنفسهم، ومن بين صفوفهم.

١٠ - ينبغى للمبشرين ألا يقنطوا، إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة.

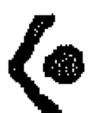
١١ - إقبال المسيحيين على الاستشراق، ليتسنى لهم تجهيز الدعاة، وإرسالهم إلى العالم الإسلامى ..

١٢ - إقناع المبشرين: زعماء الاستعمار في العالم: بأن المسيحية: ستكون قاعدة الاستعمار الغربى في الشرق، وبذلك سهل الاستعمار لهم مهمتهم، وبسط عليهم حمايته، وزودهم بالمال والسلطان ..

أهدافه ومطامعه:

١ - تفكيك المسلمين وتمزيقهم، وغرز بذور الخلاف بينهم. يقول (لورانس براون): الخطر الحقيقى كامن في نظام الإسلام، وفي قوته على التوسع والإقناع، وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبى.

٢ - تشويه الإسلام، ومحاولة إضعاف قيمه يقول (أديسون) عن نبى الإسلام: (محمد لم يستطع فهم النصرانية، ولذلك لم يكن في خياله منها: إلا صورة مشوهة بنى عليها دينه: الذى جاء به للعرب) .. ويقول: (جوليمين) في وصف



المسلمين في كتابه (تاريخ فرنسا) : إن محمداً مؤسس دين المسلمين قد أمر أتباعه : أن يخضعوا العالم ، وأن يبدلوا جميع الأديان بدينه هو ، ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين (يريد المسلمين) وبين النصارى .. إن هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة ، وقالوا للناس : أسلموا أو موتوا ، بينما أتباع المسيح : ربحوا النفوس ببرهم وإحسانهم !! ماذا كان حال العالم ، لو أن العرب انتصروا علينا ؟ إذن لكنا مسلمين كالجزائريين والمراكشيين) .. وبهذا فالمسلمون في نظرهم : متأخرون ولصوص وقتلة !!.. والنبى ﷺ في رأيهم : سارق ومحرف فيما يسرق من تراث المسيحية !!.. والإسلام عندهم دين السيف ، وليس دين الإيمان والحجة والبرهان ، وهو دين مادى ، وليس ديناً روحياً ، لأنه يسمح لأتباعه بالفجور والسلب والقتل ..

٣ - محاربة الإسلام بسلاح الحرب النفسية ، عن طريق بلبلة الأفكار، ونشر الشائعات ، وبث الشبهات ، قصداً إلى تمييع العقيدة في نفوس المسلمين ، وزعزعة الثقة فيما بينهم ..

٤ - تمكين الأوربي المسيحى من احتلال الدول الإسلامية ، وبسط نفوذه وسلطانه عليها ، بدافع الرغبة في الانتقام من المسلمين ، والعمل على إذلالهم ، والتحكم فيهم ، واستغلالهم ، واستنزاف ثرواتهم ..

٥ - تصوير المسلمين في وضعهم الحالى بصورة مزرية ، بعيدة عن المستوى الحضارى المادى ، وأنهم بحاجة ملحة : إلى الاستفادة من الحضارة الأوربية .

التصدى له ومقاومته :

١ - دحض شبهات ومفتريات وأباطيل المستشرقين بطريقة إقناعية ، وإصدار كتيبات تكون في متناول الجميع ، ولاسيما الشباب المثقف .

٢ - إعداد المصنفات الدينية الحديثة الملائمة للغة العصر ، ولأسلوبه الكلامى ، وأن تكون ذات مستويات ، تتناسب مع جماهير الشعب المختلفة .

٣ - العمل على إعداد جيش من المثقفين ثقافة إسلامية ، مقرونة بوعى والتزام واتزان .

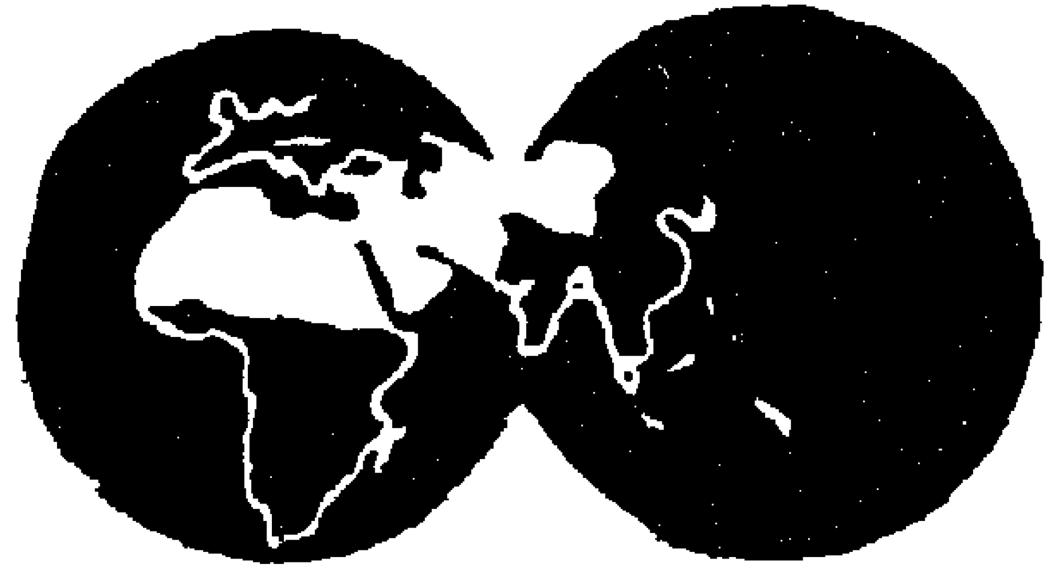
٤ - توجيه هذا الجيش المتزايد : إلى التوعية الإسلامية العامة بين الجماهير .

٥ - تبصير الأجيال الإسلامية : بمرابض الخطر على مفاهيم الإسلام ومبادئه الحقة .

٦ - فضح دسائس أعداء الدين الفكرية والعملية ، وإبراز الصورة الإسلامية المشرقة بكل وسيلة من وسائل الإعلام والتنوير العام ..

٧ - أن يقوم أهل الرأى وأصحاب الرشد في كل بلد من بلاد المسلمين برسالة التعريف بالإسلام الصافى ، وإزالة هذه الأدران المشوهة للتعاليم الإسلامية .

٨ - العمل على إعداد جيل من الدعاة الأكفاء ، وتزويدهم بالعلوم الدينية والكونية ، وتعليمهم اللغات الحية ، ثم إرسالهم إلى الدول الأجنبية ، للتبشير ونشر الثقافة الإسلامية ..



"فطاني المسلمة"

الجهاد مستمر رغم محاولات البوذيين لطمس الهوية الإسلامية

الكثير من المسلمين في زماننا هذا لا يكاد يعرف أو يسمع شيئاً عن دولة « فطانى » المسلمة بعد أن سيطرت الدنيا عليهم وأصبح الغرب يتحكم فى ٩٠٪ من المواد التى تنشر فى وسائل الإعلام عن العالم الإسلامى .

لكن « فطانى » هذه دولة تقع فى جنوب شرق آسيا وتخضع لسيطرة الاحتلال التايلاندى ومن ثم الحكم البوذى .. كانت مساحتها قبل الاحتلال الذى تم عام ١٧٨٦م أكثر من ٥٠ ألف ميل مربع وهى محصورة بين تايلاند شمالاً وماليزنا جنوباً وبين بحر الصين والمحيط الهندى .. يبلغ عدد سكانها ٨ ملايين نسمة .. بالإضافة إلى مليونى نسمة من المسلمين ذابوا فى المجتمع البوذى خلال فترة الاحتلال التايلاندى نتيجة لسياسته فى الاستيطان والهجرة فتقلص عدد المسلمين إلى ٨٠٪ .

لقد دلت أغلب الروايات على أن الإسلام دخل ديار « فطانى » منذ القرن الهجرى الأول بواسطة التجار المسلمين من العرب الذين كانوا على درجة كبيرة من الأخلاق والقيم ، فأعجب

تقرير يكتبه

حسن عبد العظيم

الناس بهم لما رأوا فيهم من الصدق والوفاء والأمانة والورع .. فأحبوا الإسلام ودخلوا فيه جماعات وفرادى .

عندما أسلم الملك

وكما تروى الأخبار فإنه التحول إلى الإسلام على المستوى الرسمى للدولة كنظام وحكم لم يتم إلا سنة ٧٥١ هجرية عندما أسلم ملك « فطانى » فى ذلك الوقت .. وكان يدعى « أندرا سرى وانجا » وذلك على يد أحد

الدعاة المسلمين ويدعى الشيخ «صفى الدين» وبعد إسلام الملك أسلم وزراؤه ومقربوه ثم الشعب بأكمله وغير الملك إسمه إلى «أحمد شاه» وأعلن عن قيام دولة «فطانى» الإسلامية بعد أن حطم الأصنام والمعابد لتصبح «فطانى» دولة استراتيجية وسط مجموعة من الدول الهندوسية والبوذية .. وظلت هذه الدولة على هذا الحال حتى انتقل الحكم من سلالة «أحمد شاه» إلى سلالة أضعف مما أدى إلى ضعف الدولة يوماً بعد يوم حتى تمكنت الجيوش التايلاندية البوذية من الاستيلاء عليها .

أساليب ماكرة

ومنذ بداية الاحتلال بدأ الاستعمار التايلاندى فى اتباع عدد من الأساليب الماكرة والخادعة إضافة إلى مخططات مدروسة تهدف جميعها إلى محو وطمس الهوية الإسلامية لشعب فطانى وإذابته فى المجتمع البوذى .. وهذه الأساليب تتشابه إلى حد كبير مع ما ينفذه اليهود الآن فى الأراضى المحتلة ومن أهمها :

أ - الهجرة والاستيطان : حيث تعمل الحكومة التايلاندية على تشجيع التيلانديين على الهجرة من الشمال إلى «فطانى» بهدف إضعاف نسبة المسلمين هناك واتخاذ هؤلاء المهاجرين من البوذيين جواسيس لصالحها والاستعانة بهم فى أى صدام بين الطرفين وتحقيق السيطرة الاقتصادية باستيلاء المهاجرين على الموارد والأراضى الزراعية .

ب - التدمير : حيث تعمل حكومة الاحتلال على تدمير الحضارة الفطانية بآثارها وتقاليدها لتحل محلها الحضارة البوذية فهي تعمل على القضاء على اللغة الملاوية «الفطانية» بإصرارها على استعمال اللغة التايلاندية فى المدارس والمصالح الحكومية والمحاكم

وكذلك تغيير أسماء الأماكن وعلامات الطرق إلى لغتهم .

جـ - الإلغاء : حيث ألغيت وظيفة الحاكم المسلم وأجبر المسلم الفطانى على رفع قضاياه إلى المحاكم التايلاندية وذلك منذ عام ١٩٤٦م.

د - الاستفزاز : فقد دأبت الحكومة التايلاندية على استفزاز مشاعر المسلمين هناك وتشوية عقيدتهم بوضع الأصنام داخل المدارس والمؤسسات بهدف أن تتعود عليها الأجيال الناشئة مما دفع المسلمين إلى القيام بمظاهرات أدت إلى إزالتها .

الجهاد الإسلامى مستمر

كل هذه السياسات أدت فى النهاية إلى أن أصبح المسلمون هناك من أفقر الطبقات بعد أن سُلبَتْ أراضيهم وممتلكاتهم .. إلّا أنه يمكن القول بأن هذه السياسات رغم خطورتها إلّا أنها لم تنجح فى زعزعة العقيدة من قلوب معظم المسلمين هناك فكانوا بصدق عما قال القائل : « ليس الإسلام وطناً نسكن فيه إنما الإسلام وطن يسكن فينا » . وليس أدل على ذلك من أجل مسيرة الجهاد الإسلامى فى « فطانى » والتى بدأت بعد الاحتلال مباشرة لم تنطفىء شعلتها حتى يومنا هذا .. حيث تروى كتب التاريخ أن قد حدثت حتى أواخر القرن ١٩ عدداً من المعارك كان من أشهرها أربع معارك فى الأعوام ١٧٨٧م ، ١٨٠٨ ، ١٨٣١ ، ١٩٠٢ .. كان للمسلمين فيها صولات وجولات .. ولكن الشعب « الفطانى » خلال هذه الفترة تعرض لأنواع شتى من الظلم والقهر والتشريد مما جعله يستنجد بانجلترا ويطالبها باستعماره هرباً من الاستعمار البوذى حيث طلب المجاهدون أن تفرض انجلترا عليهم الحماية ولكنها رأت أن الاستعمار التايلاندى أليق وأنسب للقضاء على دولة الإسلام هناك فسمحت لتايلاند باستعمار « فطانى » وأقرت ذلك فى الاتفاقية الثنائية بينها وبين تايلاند عام ١٩٠٩ .. بعدها بفترة قصيدة أعلنت تايلاند ضم « فطانى » إليها وصاحب ذلك إزهاق لروح الإنسانية سواء بالغدر أو القتل الجماعى أو هدم المساجد وتحطيم المعاهد وإجبار المسلمين على السجود للأصنام البوذية .. مما دعا أبناء الشعب الفطانى إلى رفع لواء الجهاد فى سبيل الله فى مواجهة الظلم والطغيان .. حيث تقوم المعاهد الإسلامية بدور كبير فى هذا المجال بعد أن منعت الحكومة البوذية افتتاح الجامعة الإسلامية التى بُنِيَت بالجهود الذاتية ويقود الحركة هناك د . إسماعيل لطفى بفكر شمولى للإسلام .

بالطبع فإن المجاهدون هناك يتطلعون إلى شمس الخلافة الإسلامية التى ستشرق عليهم من الدول الإسلامية ويتمنون أن يسمع بهم إخوانهم ويقدموا لهم المساعدات .. فهل يتحقق هذا الأمل ؟ .. أظن أنه فى القريب بإذن الله .

قصة وعبرة

بقلم الشيخ : **سيد بن عباس الجليمي**

لنرجع عباد الله إلى ديننا ، ولنزن أمورنا كلها بميزان الشرع ، ولنقتد بسلفنا الصالح ، متبعين للشرع مع طرح ما عداه من تقليد للشرق والغرب ، خاصة في هذا الزمان الذي ضُيِّعت فيه الأمانة ، ووسّد الأمر إلى غير أهله ؛ فتبدلت الموازين وانقلبت المعايير ، وتحوّلت النصيحة إلى دَغَلٍ وتَخْبِيب[1] ، وأصبحت قيمة المرء بما تحويه حافظة نقوده ، وما تحت يديه من الممتلكات لا ديانته وخلقه .. !!

ولننظر إلى سيد التابعين في زمانه : سعيد بن المسيب رحمه الله حين زوّج ابنته – وهي من خير النساء – لأحد طلابه وكان المهر درهمين ، وكان قد خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولّاه العهد ، فأبى سعيد بن المسيّب أن يزوجه ... يقول ابن أبي وداعة : (كنت أجالس سعيد بن المسيب ففقدني أياما ، فلما جئته قال : اين كنت ؟ قال : توفيت أهلى فاشتغلت بها . قال : ألا أخبرتنا فشهدناها ؟! قال : ثم أردت أن أقوم ، فقال : هل استحدثت امرأة ؟ فقلت : يرحمك الله ومن يزوّجنى وما أملك إلّا درهمين أو ثلاثة ؟. فقال : أنا . فقلت : أوتفعل ؟! قال : نعم ! . ثم حمد الله وصلّى على النبى ﷺ وزوجنى على درهمين أو قال : ثلاثة . قال : فقمت وما أدرى ما أصنع من الفرح ، فصرت إلى منزلى وجعلت أتفكر ممن آخذ ، وممن أستدين ، فصليت المغرب وانصرفت إلى منزلى واسترحت ، وكنت وحدى صائما فقدمت عشائى أفطر وكان خبزاً وزيتاً ، فإذا بآت يقرع !! فقلت منْ هذا ؟! قال : سعيد !. قال : فأفكرت فى كل إنسان اسمه سعيد إلّا سعيد بن المسيّب ، فإنه لم يُر أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد ، فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيّب ، فظننت أنه قد بدا له[2]. فقلت : يا أبا محمد ألا أرسلت إلىّ فآتيك ؟. قال : لأنت أحق أن تؤتى . قال قلت : فما تأمر ؟. قال : إنك كنت رجلاً عزبا فتزوجت فكرهت أن تبيت

(١) الخداع والإفساد . (٢) أي تغيرّ رأيه .

الليلة وحدك، وهذه امرأتك . فإذا هى قائمة من خلفه فى طوله ، ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب ، وردّ الباب فسقطت المرأة من الحياء . فاستوثقت من الباب ثم تقدمت إلى القصعة التى فيها الزيت والخبز فوضعتها فى ظل السراج لكى لا تراه ، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران ، فجاءونى فقالوا : ما شأنك ؟ قلت : ويحكم زوجنى سعيد بن المسيّب ابنته اليوم ، وقد جاء بها على غفلة ، فقالوا : سعيد بن المسيّب زوجك ؟ قلت : نعم ! وها هى فى الدار . قال : فنزلوا هم إليها ، وبلغ أمى ، فجاءت وقالت : وجهى من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام . قال : فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها ، فإذا هى من أجمل النساء ، وإذا هى أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ ، وأعرفهم بحق الزوج . قال : فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتيه ، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيد وهو فى حلقته فسلمت عليه فردّ علىّ السلام ، ولم يكلمني حتى تقوّض[1] أهل المجلس ، فلما لم يبق غيرى قال : ما حال ذلك الإنسان ؟ قلت : خيرا يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدوّ . قال : إن رابك شىء فالعصا . فانصرفت إلى منزلى فوجّه إلىّ بعشرين ألف درهم[2] .

رحم الله سلفنا الصالح ..

إن الأسرة التى تلتزم بدينها وعقيدتها ، وتجعل الكتاب والسنة نبراساً لحياتها ؛ لهى جديرة بالبقاء والسعادة والهناء ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ ﴾ [طه : ١٢٣] ، أما من انحرف عن المنهج السوى ، وابتعد عن الصراط المستقيم ، ودان لأخلاق الشرق والغرب إعجاباً وتقليداً وسلوكاً ، وربّى أهله وولده على هذه الطرق العوجاء والطباع الشوهاء ، فلا يلومن إلّا نفسه ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه : ١٢٤] .

وبقدر ما يكون الرجل على تقوى من الله ورضوان - وكذلك المرأة - بقدر ما تكون السكينة وتدوم المودة وتشيع الرحمة ، ويشاد صرح الزوجية على أمتن أساس ويشرق فيها أضوأ نبراس .

وعلى الأولياء والأزواج اختيار الدين والخلق ، فلا بد أن يكون الدين مطمح النظر فى كل شىء سيما فيما تطول صحبته - فقد جعل الله أكرم الناس أتقاهم ، والحياة الزوجية علاقة إنسانية دائمة ذات حدود وقيود وغايات وأهداف ، ونحن بصدد ما يقيم بناءها ويحمى كيانها ويرعى شئونها ؛ ولا شىء كالإيمان والتقوى فى هذا المجال .. ولسنا بإزاء علاقة حسية موقوتة حتى نبحث عن عوامل الإغراء ودوافع الإنشاء .. وحتى يكون لشىء من الجمال أو المال أو الحسب أو السلطان - أمام الدين - وزن أو اعتبار !!. فخاصية التدين تستجمع كافة المقوّمات الرفيعة للشخصية المسلمة

(١) انفضّ المجلس وذهبوا .

(٢) رواه أبو نعيم فى الحليه وسنده حسن .

حوار هادئ مع « الاسلام وطن »

بقلم
عبد القادر محمد السباعى

منذ ما يقرب من ست سنوات وتتوالى أعداد مجلة « الإسلام وطن » في ظهور أول كل شهر عربى ، وكنا نتمنى أن تكون هذه المجلة إضافة جديدة لواقع الصحافة الإسلامية التى تحارب في مجال هم أضعف الناس فيه ، ولذلك فإن المسلمين في أمس الحاجة لمن يعبر عن وجهة نظرهم ويتحدث بآمالهم وآلامهم . ولكن لأمر ليس معلوماً ، ولشىء ليس مفهوماً وفي وقت تحوم فيه الشبهات والشكوك ، تخرج علينا هذه المجلة وتكرس كل اهتمامها وجميع قوتها منذ صدورها إلى آخر عدد صدر منها لكى تثير المحن وتنشر الفتن وتنتصر للجهل وتدافع عن كل ما يمت إلى الصوفية بصلة ..

ولكم كان تشوقنا إلى صوت عاقل يخرج على صفحات هذه المجلة لكى يعيد الحق إلى نصابه فيزن الأمور بميزان الإسلام ويرفض دعاوى المتعنتين والمتشنجين ويقول كلمة حق ترجح كفته يوم القيامة وتنير الصواب إلى طالبيه وراغبيه .

وإن الدور المأمول من هذه المجلة كبير وعظيم ، وإن المهمة الشجاعة والعمل الذى يجب أن يضعوه نصب أعينهم ، هو تنقية الصوفية من الشوائب التي علقت بها والأباطيل التي أصبحت سمة لها ، وإرشاد الحيارى إلى الطريق القويم وإلى الصراط المستقيم ، خاصة وأصحاب المجلة لهم كلمة قوية في طريقتهم وصوت مسموع في مجلسهم ، والساحة الآن مهيأة للقيام بمثل هذا العمل الذي إن تم على الوجه الأكمل سوف يسجل بحروف من نور على صفحات التاريخ ... وهذا مما تقدرون على فعله . وتستطيعون تنفيذه ، والله عز وجل سائلكم عليه : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

أما أن تتركوا هذا المجال الذى فتحه الله عليكم ومكنكم منه ، ثم تدخلون أنفسكم في مجالات أخرى لستم من أهلها

ولا تقدرون عليها ، وتفتعلون فيها معارك وهمية لا تجدى ولا تفيد ثم توهمون أنفسكم بأنكم خرجتم منها منتصرين فائزين ، وغيركم على طول الطريق مجموعة من المردة الخاسرين الذين يعيثون في الأرض فساداً فيقتلـــون الصالحين ، ويروعون النساء والأطفال الآمنين ؟!!

وهل من المنطق السليم والدين القويم أن ترفضوا العقيـدة السلفيـة جملـة وتفصيلاً ، وتدافعوا عـن الصوفية وتذودوا عنهـا ، وتبحثوا عن مبرر لها ودليل على إثبات صحتها حتى ولو كان ذلك على حساب الحق والعدل والمنطق مع أن أمور العقيدة من الثوابت اليقينية التي جاءت بها النصوص القطعية التي لا تحتمل ظناً ولا تنتظر جبراً ...

ويخطئ من يتصور أن مسائل العقيدة قضية مطروحة أمام النيابة تحتاج إلى محام لدى الاستئناف العالـى أو النقض لكى يدافع عنها دفاع المستميت ، ثم يخرج منها بعد ذلك إما منتصراً أو مهزوماً ، ولكنها حقائق لا تقبل النقض ولا الإبرام !

ثم من المستفيد من ذلك الهجوم على أئمة المسلمين وعلمائهم ؟ فضرب الرءوس في الصخر لا يفيد ، والتشكيك في قيمة الذهب لا تجدى ، والدعاوى التي لا تستند على حقائق الأمور سرعان ما تذهب أدراج الرياح ولا يبقى إلا ما ينفع الناس ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾

إن إمام الطريقة وشيخها الأول محاسب على قوله أكثر من أي فرد فيها ، فإذا جاء وقال عن أهل العلم وسادة العلماء وعلى من ضحوا بحياتهم من أجل هذا الدين أنهم أتباع مسيلمة الكذاب وأبناء ذى الخويصرة التميمى ، وأن محمد بن عبد الوهاب هو قرن الشيطان وأتباعه قرنيون ، وهو يمثل ضلع في مثلث الكفريات الذي يتكون من ابن تيمية الحراني الأزرقى وابن القيم الخارجى وابن عبد الوهاب الكذاب ، ويقول عنهم أنهم كلاب النار وأنهم شر من تحت أديم السماء ، ويقول عن الأمير الصنعاني صاحب كتاب « سبل السلام » أنـه أحـد ذيـول القرنيين ، وعن الشيخ محمد رشيد رضا صاحب « المنار » أنه أحد أبواق الوهابيـة ، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني يقول عنه أنه متعالم مستحدث أمضى حياته في العمل لإصلاح الساعات دون أن يتلقى العلم في مدرسة أو جامعة ، أما أبـو الأعلـى المودودى فهو ملحد أعجم ، مخرب مدمر لأصول الإسلام وقواعده ، بدأ وهابياً وانتهى شيعياً سيراً وراء الدعـم ، وغير ذلك من الأوصاف التي يعف اللسان عن ذكرهـا وترديدهـا ... حتـى الشيـخ محمد متولى الشعراوى لم يسلم أيضاً من هذا السيل الجارح من الألفاظ التي لا ترقـى أن تكـون وسيلـة للتخاطب والحـوار . وهـذه نماذج من أمثلة كثيرة مما تحويـه المجلـة وتسطـر صفحاتها ، وهذا مما لا يرضى به مسلم ولا يُقرُّ به صاحب ضمير حى أو خلق قويم .

ثم بعد ذلك تأتى الطامة الكبرى على ذلك الموقـف المريب والهجوم الغريب على جميـع فصائل الحركـــات الإسلامية في العالم ، فهذه الجماعات تحاول جاهدة أن تعطى المثل والقدوة في جميع

مجالات الحياة من منظور إسلامى خالص ، رافضة كل الأيديولوجيات والنظريات الوضعية ، وهذا مما ألب عليها القوى العظمى والحكومات الجائرة التي تنكل بهم وتذيقهم العذاب الأليم والشر المبين .

لم تؤرق كل هذه الأفعال المشينة مضاجع أصحاب « الإسلام وطن » ، ولم يتعاطفوا مع الضعفاء والمظلومين ، ولكنهم أخذوا في الشماتة منهم وإظهار العداء لهم ، فلو كانوا من الصوفية ما حدث لهم ذلك ، ومن هذا المنطلق فكل الجماعات التي تتمسك بالسلفية مبتدعة !! ودعوتهم التي يدعونها ما هي إلا ثوب رياء !!

وبقية الجماعات التي تدعو إلى الإرهاب وتنشر التطرف مثل الإخوان المسلمين والجهاد في مصر ، وحزب النهضة في تونس ، وجبهة الإنقاذ في الجزائر ، والجماعة الإسلامية في باكستان وغيرهم من الجماعات التي تقتفى أثرهم ما هم إلا مجموعة من الهمج الرعاع ، وأفكارهم امتداد لفكر الخوارج ، ولعبتهم الأساسية وهدفهم الحقيقى هو السياسة ، ولكنهم يموهون على الأمة أن غايتهم إسلامية ، وجميعهم همفريون نسبة إلى مستر همفرى مدير المخابرات بوزارة المستعمرات البريطانية الذى أسس جماعتهم الأصلية وأشرف على انتشارهم في البلاد الإسلامية ، ولذلك فكل هذه الجماعات تعمل في خدمة الجمعيات التنصيرية !! ؟

هل تعلم أيها القارئ الكريم سبب كل هذا الهجوم الضارى ، وكل هذه الاتهامات الجسيمة التي تتنافى مع أبسط مبادئ الفهم ، لا لشئ إلا لأن هذه الجماعات ليست من الصوفية ، ولم يتمسحوا يوماً بالأضرحة ، ولم يقيموا الاحتفالات والموائد والموالد .

وأخيراً أهدى إلى أسرة مجلة « الإسلام وطن » وإلى كل من يسير على طريقتهم ويحذو حذوهم ، هذه المعلومة البسيطة التي ربما تفيدهم أو تضيف إليهم جديداً ، ... فابن قيم الجوزية الذي تتهمونه في خلقه وفي دينه ، وتصفوه بأوصاف لا يقبلها أقلكم شأناً على نفسه ، عندما اختلف مع واحد من أكبر أئمة التصوف وهو أبو إسماعيل الهروى(1) ، وأراد أن يوضح له الأخطاء التي وقع فيها في كتابه المشهور عندكم « منازل السائرين » ، ألف ابن القيم كتابه المعروف باسم « مدارج السالكين » فلعلكم إذا قرأتموه واطلعتم على ما فيه تتعلمون منه أدب الخلاف وأسلوب الحوار ... وأسأل الله لى ولكم الهداية والقبول .

لحكيم فى مثله :

قال حكيم لابنه : يا بنى ، ان أشد الناس حسرة يوم القيامة : رجل كسب مالا من غير حله فأدخله النار ، وأورثه من عمل فيه بطاعة الله فأدخله الجنة .

رزايا وبلايا العلمانيين !

بقلم
أ. أحمد محمود كريمة
مدرس مساعد الشريعة الإسلامية - جامعة الأزهر

رزئ المجتمع المصرى المشهود له بنقاء وصدق التدين والانتماء بأمشاج عطنة نبتت فى مستنقعات آسنة ، ورضعت رقاعة ، وبلغت وضاعة ، وتغذت تفاهة ، وتضلعت سفاهة ، وتبوأت أماكن ومواقع فى حقل الإعلام الذى بات حرباً لا هوادة فيها على الإسلام والمسلمين !! فى دولة ينص دستورها بوضوح لا لبس فيه على أنَّ « الإسلام دين الدولة » و « الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع » .

فوجهوا سهام أحقادهم الدفنية وشنآنهم البغيضة قِبَل دين الإسلام بالقذف والتجريح لعلمهم أن لا مدافع عنه ولا صوت يعلو صوت العلمانية !!

وكان من تلك السهام المسمومة والتي سترتد حتماً إلى نحورهم لاسيما في الموقف العظيم ما كتبه بيد الإفك والضلال أحد الهالكين التي تعتزم الهيئة العامة للكتاب التابعة لوزارة الثقافة المصرية بعث مقالاته العفنة وكتبه الساقطة الوضيعة من أوحال التطاول على الإسلام والسخرية منه احتفاء منها بذكرى أربعين هلاكه كتب هذا الهالك المارق في مجلة أكتوبر العدد ٨١١ ، الصادر في يوم الأحد الموافق ١٠ من مايو سنة ١٩٩٢م في سلسلة « كلام في الهواء » تحت عنوان « ماذا حدث للعقل المصرى » مانصه « إننا عاصرنا جميعاً في السبعينات موضة الميكروجيب ، ولم نسمع في هذه الفترة إطلاقاً عن جريمة اغتصاب بشعة ، بينما انتشرت هذه الجرائم مع انتشار الحجاب ... » !!!

ويزداد بغضه ويستشرى قذفه ويستفحل كرهه للإسلام فيتهجم على القرآن الكريم هجوماً وقحاً سافراً فيستخدم بعض آياته استخداماً سيئاً وتعريضاً وقحاً فقد كتب في مجلة اكتوبر وتحت السلسلة ذاتها في العدد ٨١٥ الصادر في يوم الأحد الموافق ٧ من يونيو سنة ١٩٩٢م تحت عنوان « اللهم لا حسد » ما نصه « بعض كبار الفقهاء - يقصد المحدثين - أصابهم المد ، وأحدهم أفتى ألا يجلس رجل مكان امرأة في الأتوبيس إلا بعد مرور دقائق عشر ، الحكمة هي أن تختفى حرارة الجسد ، آخر أفتى بكراهة تشريح الطبيبة لجثة الرجل ، ثالث أفتى بحرمة أن تخلع الفتاة ملابسها أمام كلب ذكر ، رابع أفتى بحرمة الموسيقى إذا اهتز الجسد ، جسد ... جسد ... جسد من يفتى معنا بحرمة هذا البلد من يحترم معنا والدأ وما ولد من يدرك معنا أنَّ الإنسان خلق في كبد ، وأن الحرمان كبد ، وأن الكبت كمد ، أيحسب هؤلاء أن كرامة الإنسان قد ضاعت سدى ،

أيحسب هؤلاء أن لن يقدر عليهم أحد » !!

لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أهكذا ينال من قدسية القرآن الكريم وتوضع آياته في أمشاج من التجريح والطعن والغمز واللمز ، للكاتب المارق أن يسخر ويستهزئ من بعض المتفقهين المتفيهقين لأنهم أطاعوا المخلوق بمعصية وإغضاب الخالق ، فهانوا على الناس فأروهم الاستهزاء والهوان !! لكن أن يستهزئ بالقرآن الكريم ألفاظاً ومعانى فهذا يستوجب مساءلة المعنيين بحرمة وقدسية الدين !!

وبعدما سخر المارق من بعض متفقهة العصر والأوان ازدادت سخريته وتضاعف حقده واشتد إفكه فعرج على فقهاء الأمة في عصر الإسلام الزاهر فقال في المقال نفسه .. « في نهاية العصر العباسي الأول وطوال العصر العباسي الثاني كانت بغداد تمتلئ بالحانات والمراقص وكانت في بغداد وحدها في عصر المأمون مائة حانة للغلمان وفيها كان يفتضح أصحاب النسك والوقار خاصة عندما يخرج عليهم الأمرد ويفك أزراره ويفتح إزاره ، ويقولوا أقبلوا علىّ يا أسيادى » وتأتى الأخبار عن ندوة وصفت بأنها « الندوة الدولية حول مستقبل الثقافة العربية في عالم متغير » بإشراف وتنظيم وزارة الثقافة ، وحضر افتتاحها بعض كبار المسئولين بمصر تأتي الأخبار عن جرأة وقحة وهجمة شرسة ضد الشريعة الإسلامية فقد تبارى العلمانيون في تلك الندوة التي انعقدت في الفترة من ٢ إلى ٥ من أغسطس سنة ١٩٩٢م في إظهار حقدهم والكشف عن دخائل نفوسهم بغية رضا « الأسياد » واهتبال بعض فتاتهم من دولاراتهم !!

فالكاتب الأحمر والذي لا حمرة خجل في وجهه يصرخ « أرفض فكرة دولة دستورها القرآن لأنها تشدنا إلى الماضى حيث الغرق في ظلمات الجاهلية » !! والجاحد المارق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة يقول بتخنث لا يحسد عليه « بصراحة زوجتى الأمريكية لا تعجبها التقاليد الإسلامية » !! ومدكتر آخر يهذى ويقول « المرأة ليست شيطانة حتى نخفيها تحت الحجاب » !! وسافرة مارقة خليجية كويتية تبدى بذاءاتها بتحد منقطع الشبيه والنظير « الإسلام صانع الدكتاتورية ، والأزهر عائق أمام الفكر » !!

بذاءات تلو بذاءات تتوالى تترى كقطع الليل المظلم أو أشد ، تنهش الدين بضراوة وتنبح عليه بشراسة في بلد يعاني بلبلة فكرية مبعثها أولئك المرجفون الذين يزيدون نيران التغالى في فهم الدين اشتعالاً لأنهم بما يقولوه ويكتبوه ويروجوه يؤصلون في نفوس الناشئة مقولة « الدولة ضد الدين » ويئدون ببذاءاتهم كل محاولة للهداية والإصلاح !!

وبتزايد الحملات المأجورة المسعورة على الإسلام ، وركون الأفراد والهيئات المسئولة عن علومه وحرمته إلى صمت يحاكى صمت القبور فالقوم ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ فإننى عزمت بتوفيق الله - تعالى - على إنشاء جمعية « للذود عن الإسلام » وأهيب بالإخوة في نقابة المحامين مد يد العون لإشهارها والباب مفتوح لمن يرغب من أهل الخبرة والدراية للانضمام لمجاهدة الشانئين المغرضين

الحجاب وقوة الشخصية

الالتزام بالحجاب في هذه الأيام ليس دليل إيمان فقط وإنما هو إلى جانب ذلك دليل قوة الشخصية لمن التزمت به من المسلمات ودليل قوة الشخصية أيضاً لمن تأخذ به وتلتزم وتخرج من ذلك التقليد الأوربي العارى الذي أدخل على بلادنا وعلى المسلمين في فترة غيبتهم عن الدين إمعاناً في مسخ شخصيتهم وتعريتها من كل الفضائل وكل مقومات الحياة حتى يذهبوا بها بعيداً بعيداً عن الإسلام كى يتم لهم الاستيلاء على المسلمين كأشخاص مستعبدين وعلى أرض المسلمين كأرض تنبت لهم التبر والماس وفي الواقع فإن هذه الحركة كانت غارة على الدين الإسلامى كما أنهم بجيوشهم العسكرية كانوا غارة على الأرض الإسلامية وإذا كانت جيوشهم قد انحسرت أو في سبيل تمام الانحسار إن شاء الله فإن غارتهم على الدين الإسلامى لا تزال باقية ولا تزال توجه نحو تعاليم الإسلام ونحو أشخاص المسلمين والمسلمات إما من بلادهم وهم هناك وإما بدعاتهم المأجورين بيننا الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأنساهم أمتهم وبدأوا يعملون على أرض إسلامية وبين صفوف المسلمين على محو شخصية المسلمة وتحويلها إلى ذلك المسخ الغربى الشائه الذى لا يستقيم مع الدين ولا يستقيم في الطريق العام وخارج بيتها حاسرة الرأس كاشفة عن صدرها وعنقها ووجهها وأجزاء أخرى من جسمها حسب تصميم الموضة التى تتبعها وهى تتباهى بذالك مدعية أن هذا هو التطور وأن هذا هو رمز المدنية والتقدم والتحضر .

ومما يجعل الحسرة حسرات أن البعض ممن يسمون أنفسهم علماء دين يروج لمثل هذه الموضة ويدافع عنها وينسى آيات الكتاب الكريم التى جاء فيها ما ينص على الحجاب كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [الأحزاب : آية ٥٩] .

وينسى السنة المشرقة التى جاء فيها قول الرسول الكريم الذى رواه ابن عمر : « لا تتنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين » [رواه البخارى ومسلم وأحمد وأهل السنن إلا ابن ماجه وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح] .

هذا هو الجو الذى يحيط بنا الآن والذي يراد به فتنة المرأة المسلمة والمسلمين عن دينهم ولكن المؤمنة والمتبصرة بالدين هي التي تلتزم بشخصيتها كفتاة مسلمة أو كامرأة مسلمة وتعرف زى المرأة في الإسلام فتلتزم به وهو ما بدأ كظاهرة قوية بين صفوف المسلمات الآن - والمرأة المسلمة والفتاة المؤمنة بهذا قد دلت على أنها ذات بصر وذات علم وذات قوة في الدين وأن نفسيتها هي النفس البشرية الفطرية التي بدأها الله على الإسلام وبين لها الفجور والتقوى فاختارت

جانب التقوى وعملت بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ والتزمت بالحجاب الإسلامي زياً واحتشاماً .

والواضح اليوم والظاهر لهذه المرأة المسلمة أنها أوتيت من قوة الإيمان ما أقام شخصيتها وحفظ عليها نفسها دون تشويه فنظرت فيما حولها من مدنية باطلة ومظاهر للسفور باغية وفتنة للناس عن الدين وتقليد أعمى لما عليه النساء الغربيات ومن سار من النساء خلفهن فرمت به كله إلى أسفل سافلين واختارت أحسن التقويم الذى أراده الله لها ولبست واختمرت وحققت الزى الإسلامى في نفسها ودعت زميلاتها وقريباتها إليه فأثبتت بذلك أنها هي التي تقود نفسها بنفسها وأنها تقود ولا تنقاد وأنها متوافقة نفسياً وعملياً وعقائدياً مع عقيدتها وإيمانها فهي إن قالت إني مسلمة نطق مظهرها بذلك وتحدث عملها عن هذا الإيمان والإسلام ورأى الناس فيها إكتمال الشخصية .

أما الأخرى التي لا تحتشم ولا تطيع الله ورسوله في ملبسها فإن الناس ينظرون إليها على أنها موزعة الشخصية ولا هي بالمسلمة في شكلها ولا بالكافرة إذا قالت إني مسلمة فهي مذبذبه وهذى كما نرى لا شخصية لها .

والأجدر بك أيتها الفتاة المسلمة أن تجلسى مع نفسك ساعة وتنظري فيما عليه التقليد الأعمى الخاطىء . وفيما جاء به الدين وأمر به الله . وتخيرى نفسك بين طريق الله وطريق الشيطان أو طريق التقليد الأعمى الخاطىء ولو نظرت لوجدت نفسك بإيمانها قد أقبلت على طريق الله والأخذ بما شرع وترك التقليد الخاطىء وما عليه الناس من تقليد أعمى وهنا قوة الشخصية التي ننشدها في الفتاة المسلمه والأم المسلمة . وهذه هي الشجاعة الدينية التي تُطلب للشخص إلى جانب الشجاعة الأدبية .

وكما كنا جريئين من قبل في الباطل فلتكن لنا الجرأة في الحق وبالحق حسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد ﷺ .

كتبه. عبد الله بن سليمان عكر
ليسانس أصول الدين حديث وتفسير

لابن خثيم :

قال الربيع بن خُثيم : أقلل الكلام إلا من تسع : تكبير ، وتهليل ، وتسبيح ، وتحميد . وسوالك الخير ، وتعوّذك من الشر ، وأمرك بالمعروف ، ونهيك عن المنكر ، وقراءتك القران .

بين حكيمين :

كتب حكيم الى اخر : اعلم حفظك الله ان النفوس جبلت على اخذ ما اعطيت ومنع ما سلت ؛ فاحملها على مطيَة ، لا تبطىء إذا رُكبت . ولا تسبق إذا قُدّمت ؛ فإنما تحفظ النفوس على قدر الخوف ، وتطلب على قدر الطمع ، وتطمع على قدر السبب . فإذا استطعت أن يكون معك خوف المشفق وقناعة الراضى فافعل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مديرية الشئون الاجتماعية بأسيوط
إدارة الجمعيات والاتحادات

قرار شهر رقم ٣ لسنة ١٩٩٢
فى ١٩٩٢/٦/٢٠

مدير عام مديرية الشئون الاجتماعية بأسيوط

بعد الاطلاع على القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ ولائحته التنفيذية وعلى مذكرة إدارة الجمعيات والاتحادات والمسند منا .

« قـــرر »

اولا - تشهر لائحة النظام الأساسى للجمعيات الآتية بأرقام قرين كل منهم :

١ - جميعة أنصار السنة المحمدية بنى سميع مركز أبو تيج تحت رقم ٤٦٤ اعتبارا من ١٩٩٢/٦/٢٠ .

ثانيا : - على إدارة الجمعيات والاتحادات وقسم التسجيل بالمديرية تنفيذ ذلك كل فيما يخصه .

تحريرا فى ١٩٩٢/٦/٢٠

/ حميده /

المدير العام
« فايز حسنى هريدى »

أركان الغسل

لا يتم حقيقة الغسل المشروع إلا بأمرين :

١ - النية : إذ هى المميزة عن العادة ، وليست النية إلا عملاً قلبياً محضا . وأما ما درج عليه كثير من الناس واعتادوه من التلفظ بها فهو محدث غير مشروع ، ينبغى هجره والإعراض عنه .

٢ - غسل جميع الأعضاء : لقول الله تعالى :

﴿ وإن كُنتُمْ جُنُبا فاطَّهَّرُواْ ﴾ [سورة المائدة ، آية ٦]

وقوله تعالى :

﴿ يـٰأيُّهَا الَّذِينَ ءامنُواْ لا تقْرَبُواْ الصَّلَوٰة وأنتُمْ سُكـٰرَىٰ حَتَّىٰ تعْلَمُواْ مَا تقُولُونَ وَلا جُنُباً إِلَّا عَابِرى سبِيلٍ حَتَّىٰ تغْتسِلُواْ ﴾ [سورة النساء ، آية ٤٣]

وهذه الآية دليل على أن المراد بالتطهر الغسل ، وحقيقة الاغتسال : غسل جميع الأعضاء كما هو معلوم من اللغة وبيَّنتْهُ السنة .

إدارة الدعوة والإعلام
بالمركز العام

مسابقة القرآن الكريم للأطفال

تعلن إدارة الدعوة والإعلام عن نتيجة مسابقة القرآن الكريم التى تمت بالمركز العام لانصار السنة يوم الأربعاء ٢٧ من صفر سنة ١٤١٣هـ وهذا بيان الفائزين الأوائل :

م	الاسم	السن	عدد الأجزاء	الدرجة	العنوان
١	عبد الله حسن داود	١٠	٣٠	١٠٠	كفر الشيخ
٢	محمد هاشم لطفى عبده	٩	٣٠	١٠٠	القاهرة
٣	عبد الرحمن محمد الجوهرى	٩	٣٠	١٠٠	فارسكور
٤	أحمد عبد رب النبى	١٠	٣٠	١٠٠	بنها
٥	هانى أحمد جوده	١٠	٣٠	١٠٠	بنها
٦	حسام أحمد عبد الهادى موسى	١٠	٣٠	١٠٠	سرس الليان
٧	أحمد السيد متولى السيد	١٠,١١	٣٠	١٠٠	فارسكور
٨	أمانى فرحات أحمد	١٠,١١	٣٠	١٠٠	فارسكور
٩	أنس عبد المنعم عوض الله	١٠	٣٠	٩٧	الشرقية
١٠	محمد نجاح احمد	٨	٣٠	٩٥	كفر العرب
١١	شيماء محمد معروف	١٠	٣٠	٩٥	المنصور
١٢	أحمد محمد عبده	١٠	٣٠	٩٥	كفر العرب
١٣	محمد على رمضان	١٠	٣٠	٩٥	كفر شكر
١٤	محمد رسمى لبيب	٩	٣٠	٨٥	كفر العرب
١٥	محمد فوزى أبو الوفا اللاوندى	٩,٥	٣٠	٨٠	دمنهور
١٦	محمد عطا الله العزب	٩,٥	٣٠	٨٠	دمنهور
١٧	محمد على الدورة	١٠	٣٠	٧٠	كفر عسكر
١٨	عبد الله محمد جبر	٧	٢٩	١٠٠	الدقهلية
١٩	محمد أبو الفتوح	٨	٢٩	٩٥	الجيزة
٢٠	جمال الدين جمعه حجاج	١٠	٢٩	٩٠	أم المصريين - جيزة

وعلى أولياء الأمور الاتصال بالإدارة المالية بالمركز العام عن طريق الفروع لتحديد موعد تسلم الجوائز ، وقد قرر مجلس إدارة المركز العام منح جوائز لجميع المشاركين فى المسابقة والبالغ عددهم ١٦٤ متسابقا .

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٤٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن .
ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

■ يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الزلزال آية

الزلزال رحمة من الله

الزلزال عذاب وتخويف

الزلزال الأعظم.. متى يأتي؟

مجلة إسلامية ثقافية
شهرية

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الحادية والعشرون ١ جمادى الأولى ١٤١٣هـ الثمن ٤٠ قرشا

٥

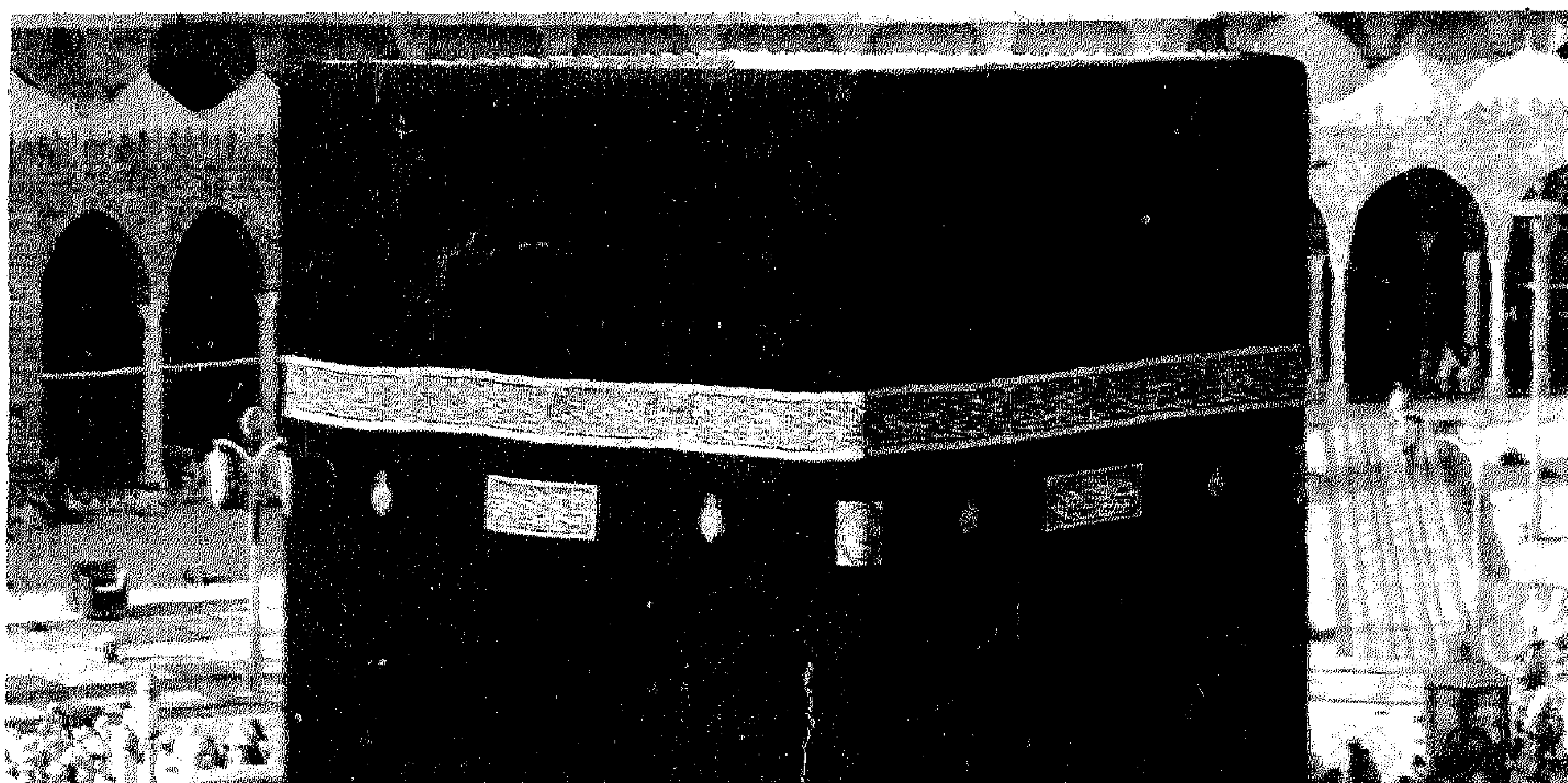
☐ الإسلام ينتشر بنسبة ٢٣٥٪!
واليهودية تتناقص بنسبة ٤٪!

☐ احذر هذا الكتاب:

دليل المعالجين بالقرآن

☐ الدعوة لتحديد النسل مؤامرة

مع العدد .. هدية مجانية



بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -

هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ ١٩٢٦م

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف ٣٩١٥٥٧٦ / ٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى

صلاح أحمد

مع القراء

بريد الإسلام التى تصدر عن دار العلوم النافعة بمكة نقلاً عن مجلة « الصراط المستقيم » التى تصدر بالإنجليزية فى بريطانيا نشرت الإحصائية التالية التى تناولت المقارنة بين معدل انتشار الأديان الثلاثة على مستوى العالم خلال الخمسين سنة الماضية:

اليهودية	- ٤ ٪
النصرانية	+ ٥٧ ٪
الإسلام	+ ٢٣٥٪

ومن تدبر هذا الخبر العجيب !! فإنه يخلص إلى النتائج الآتية :

أولاً : اليهود يتحكمون فى اقتصاد العالم الحر ! والعالم الثالث (غير الحر) ويوجهون سياسات كل الحكومات إلا قليلاً منهم ! ومع هذا فإن الناس ينصرفون عن التوراة المحرفة التى كتبها اليهود بأيديهم وقالوا إنها من عند الله وما هى من عند الله !!

ثانياً : أن محاولات التنصير التى تمتد على نطاق واسع ويقف وراءها دول كبرى بأموالها وأسلحتها ! لم تحقق إلا نسبة ٥٧٪ فقط برغم المليارات التى أنفقوها ليصدوا عن سبيل الله . ﴿ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾ .

ثالثاً : الإسلام دين الله فى الأرض حجته قاطعة وأدلته دامغة وقد انصرف عنه أتباعه ، وخذله المنتسبون إليه ، ومع هذا فإنه يغزو القلوب ! وينتشر بهذه النسبة الهائلة ، والسرُّ فى قوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ ﴾

صفوت الشوادفى

في هذا العدد

بقلم الرئيس العام

الإنسان بين الوجود والتكليف

قال تعالى : ﴿ وإذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيْفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ. قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَالَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠]

قد يعترى العبد غرور يظن معه أنه من أوتاد الأرض التى لو زالت لاهتزت الأرض أو فقدت توازنها وقد يظن أن الكون فى حاجة إلى وجوده وبقائه وهذا الغرور هو الذى يورث العبد فساد السلوك وسوء العمل. ولا شك أنه إن كن من الصالحين فلقد مضى على الأرض الكثير من أمثاله من هو خير منه وإن كان من أهل الطغيان والجبروت فلقد مضى من نظائره من هو أشد منه وأنكى قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيْرُوا فِى الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الذيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونْ ﴾.

وإن أفضل ما يهدى العبدُ ويطفىء ذلك الغرور أن يتدبر فى الآية الكريمة من قول الملائكة: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ فيعلم العبد أن الأرض وقبل أن يوجد عليها من البشر أحد والملائكة يقولون الأرض عنه مستغنية ويعللون ذلك بعلتين:

الأولى : أن وجوده مصدر ضُرٍ حيث إنه يفسد فيها ويسفك الدماء

ومعلوم قطعاً أن المقصود بذلك ليس هو آدم إنما المقصود أن من ذريته من يفعل ذلك.

الثاني : أن الوظيفة التى من أجلها خلق الإنسان ليست شاغرة بل هناك من يقوم بها خير قيام فيقولون ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لأن الوظيفة التى من أجلها خلقوا هى الموضحة فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إلا لِيَعْبُدُون . مَا أُرِيْدُ مِنْهُمْ مِن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُون . إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِين ﴾ [الذاريات: ٥٦– ٥٨]

فليشعر العبد أنه مزهود فى وجوده قبل خلقه فالكون مستغنٍ عنه حتى الولد حتى الزوج الكل مستغن عنه فالله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ [الأنعام : ١٥١]

﴿ وَلَاتَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيْراً ﴾ [الإسراء : ٣١].

وكذلك الزوجات يقول الله تعالى : ﴿ وإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلّاً مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعَاً حَكِيماً ﴾ [النساء: ١٣٠]

بل وكذلك النبات ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُون ﴾ [الواقعة: ٦٣– ٦٤]

وانظر بتأمل وتدبر كيف أنشأ الله سبحانه إسماعيل عليه السلام وأحياه مع أمه وتكفل الله بهما مستجيباً لدعوة الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿ رَبَّنَا إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ المُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيْمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون ﴾ [إبراهيم: ٣٧]

والله يمتن على أهل مكة وهم فى بلد لا زرع فيها ولكن الله ﴿ الذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوْعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْف ﴾ [قريش: ٥]

وانظر بتأمل وتدبر كيف أن الله يرزق مريم فى ضعفها ومخاضها من النخلة فى صلابة جذعها وارتفاع ثمرها : ﴿ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيا فَكُلى واشْرَبِى وَقَرِّى عَيْناً ﴾ [مريم: ٢٤-٢٥]

ويبقى السؤال فمن إذاً الحريص على وجود العبد وحياته إذا كان كل من حوله مستغنٍ عنه ؟ والجواب : إن الحريص على حياة العبد هو العبد نفسه .

والجواب فى قول عائشة : يارسول الله كلنا يكره الموت ...

وآيات القرآن تذكر فى مواضع متعددة لئن حرص الناس على الحياة ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِيْنَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ المَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

يقول سبحانه ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيْكُمْ ﴾ [الجمعة:٨].

كل هذا وغيره كثير يدل على حرص العبد على الحياة وحفوقه من الموت وفراره منه حتى أن العبد إذا اقترب منه أذى هرب منه حرصاً على الحياه وهرباً من الموت.

عندئذ تعلم أيها العبد أنك مزهود فى وجودك فى الحياة فيدفعك ذلك إلى الإحسان فى عملك فلا يعقل أن يجتمع فيك زهد فى وجودك وسوء فى عملك وأنت تعلم أن الذى خلقك قادر عليك محيط بك.

إذا عرفت ذلك فاعلم أيضاً أنك مطالب بدين كبير يتراكم وأنت مكلف بسداده فليست الحياة هملاً وعبثاً. ففى الصحيحين عن أبي هريرة يقول

رسول الله ﷺ: «كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس» وفى حديث عائشة عن مسلم «خلق الله ابن آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وهلل الله وسبح الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو عزل شوكة أو عزل عظماً أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة أمسى من يومه وقد زحزح نفسه عن النار » .

وفى رواية بريدة عند أحمد « فى الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة».

إذا أيقنت بذلك أيها العبد المسلم دفعك ذلك إلى الخيرات دفعاً وحثك أن تجتنب السيئات حثاً . فلا تستصغر معصية تفعلها لأنك منشغل بسداد ما عليك من الصدقات فكيف بك تزيد أوزار والسيئات . ولاتستهن بالحسنة تتركها لأنك تحتاج فى سدادها لدينك عن أعضائك حتى لا تتراكم مع مر الأيام تلك الديون فتلقى الله بدين عريض والله سبحانه وتعالى يزن الأعمال يوم القيامة.

إذا استشعر العبد ذلك صار على الطاعات حريصاً فريضة كانت أو نافلة فهو يعمل السنن ويحرص عليها فضلاً عن الفرائض وهو يحذر المكروهات ويخاف منها فضلاً عن المحرمات.

والله الهادى إلى سواء الصراط

محمد صفوت نور الدين

١ – اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم نقّنى من خطاياى كما يُنقى الثوبُ الأبيض من الدَّنس . اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد .
(وكان يقوله فى الفرض) .

[متفق عليه]

بقلم : رئيس التحرير

هذا بيان للناس

يسألونك عن الزلازل؟

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد فقد وقع في معظم أنحاء مصر في الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد ظهر الإثنين الموافق ١٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٣هـ - وقع زلزال عنيف مخيف تحدثت عنه الدنيا بأسرها ! وطار ذكره إلى الآفاق واستمر خمسين ثانية فقط وأحدث خسائر هائلة وقتلاً ، وتشريداً وإصابات ! كما أحدث ذهولاً واضطراباً وتحيراً وارتباكاً وتحدث عنه المتحدثون ، وكتب عنه الكاتبون ، ووصفه الواصفون وغفل عن الاعتبار والتدبر الغافلون ! .

ونسي كثير من الناس أن الزلزال آية من آيات الله الكونية التي يمر عليها كثير منهم وهم عنها غافلون ! .

وأن هذه الآية يخوف الله بها عباده حتى يعودوا إليه كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً ﴾ فالزلزال الذى أرسله الله على مصر تخويف للحكام والمحكومين على سواء ! ، وإنذار للوزراء ومن دون الوزراء !

فالكل خائف من الله ، تائب إليه ، راجع ومنيب .

ومع هذا فقد غفلت وسائل الإعلام هذه الجوانب الإيمانية فسأل الصحفيون خبراء الأرصاد ولم يسألوا شيخ الأزهر ؟! ولم يصدر تصريح واحد - يدعو الناس إلى الدعاء والتضرع ! وقد حدثنا القرآن الكريم عن الأمم التى قبلنا ، وكيف أنهم مع كفرهم إذا رأوا عذاب الله اعترفوا بذنوبهم وظلمهم !! قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا إِلَّا أَن قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ !!

وحكى لنا القرآن عن قوم جاءهم

عذاب الله فلم يتأثروا به ولم يتوبوا إليه ! واستمروا على ضلالهم وأقاموا على فسقهم !! قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ! فضاعف الله لهم العذاب وأخذهم أخذ عزيز مقتدر !

* القرآن الكريم يتحدث عن الزلازل :

إن كتاب الله يحدثنا عن الزلزال !! بل وتخصص سورة فى القرآن بهذا الاسم وهى سورة الزلزلة ! والعجيب فى هذا الكتاب المعجز أنه يصف لنا حالنا مع الزلازل ، وكأن القرآن لم ينزل إلا فى يوم وقوعها !!

اقرأ وتدبر قوله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ ومعناه إذا تحركت الأرض حركة شديدة واهتزت اهتزازاً عنيفاً ! وهذا نفس ما وقع فى الزلزال .

ثم اقرأ وتدبر ما يقع عند حدوث الزلزال : ﴿ وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ؟ ﴾ وقارن ذلك بالواقع الذى حدث : لقد خرج الناس إلى الشوارع يقولون : ما بال الأرض ؟ ما الذى حدث ؟ ما لها ؟! وجاءت التصريحات تقول : تشققات فى القشرة الأرضية !! والمؤمنون يرتلون بإيمان ويقين قوله تعالى : ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أى أن الزلزال وحى من الله العليم الحكيم يصيب به من يشاء ، ويصرفه عمن يشاء !! ولا يعنى ذلك رداً لما يقوله العلم الحديث وإنما ينبغى أن نفهم الآيات الكونية على حقيقتها وأن ندرك حكمة الله فى إرسالها وإحداثها .

وفى أول سورة الحج حديث عن الزلزال الأعظم !! ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ . فالزلزال الذى حدث بالأمس القريب كانت كل مرضعة تفزع إلى رضيعها وأما زلزلة الساعة فتذهل كل مرضعة عما أرضعت !! وزلزال الأمس كان الناس فيه حيارى ! وفى زلزلة الساعة يكون الناس سكارى !! قد ذهبت عقولهم من شدة الخوف ! كما تذهب عقول السكارى بفعل الشراب !

وانظر إلى الناس وهم يتدافعون من البيوت إلى الشوارع خوفاً وهلعاً من الزلزال ! ولسان حالهم يقول : أين المفر ؟!! وقارن ذلك بيوم الفزع الأكبر وقول الحق سبحانه : ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ .

ولقد كانت مدة الزلزال خمسين ثانية فقط !! وأحدث من الخسائر

والجروح والقتل ما لا يخفى علمه على أحد ! فإذا أردت بيان ذلك ففي قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ .

ولقد حذرنا الحق سبحانه وتعالى من هذه العقوبة وأمثالها وأضعافها قبل أن يرسلها علينا ! تدبر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَأَمِنْتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾ !!

❋ ولقد جاءنا الزلزال فوجدنا نلهو ونلعب ! فى غفلة شديدة ، قد أحاطت بنا ذنوبنا ، والحق يحذرنا : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ ، أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ؟ ﴾ ويقول لنا : ﴿ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ ؟ ﴾ نعوذ بالله من الخسف .

ونعود إلى سورة الحج فنتعلم أن التقوى هى خير وقاية من الزلازل : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ومعناه : عليكم بالتقوى لأن أمامكم زلزالاً عظيماً ! ومع ذلك يوجد بيننا من يزيده الزلزال طغياناً ! كما فى قوله : ﴿ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً ﴾ !! ويصدر قرار من مسئول كبير جداً بإغلاق الملاهى الليلية بمحافظة الجيزة خوفاً من ازدحام المرور ! وليس خوفاً من الله الذى أرسل الزلزال !!

وينشكف غطاء الجهل عن بعض الأقلام فيصف بعضهم نجاة أفراد من سكان العمارات المنهارة بأنه من لعبة الأقدار !! وتعالى الله عن اللعب ، والقدر من صنعه وليس لعباً ! ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ فمن مات فبتقدير الله ، ومن نجا فبقدره أيضاً وإنما لكل أجل كتاب ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾

❋ ماذا يقول الزلزال لو تكلّم ؟!!

إن الزلزال لو تكلّم – وما ذلك على الله بعزيز – فإنه يقول لنا :

- عودوا إلى الله فقد طال عليكم الأمد !
- واحتكموا إلى شريعته ولا تكونوا من الخاسرين !
- وتوبوا إلى الله قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله !
- ولا تأكلوا الربا فإنه من أقوى أسباب الزلازل !
- واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ...

اللهم إنا نعوذ بك من الخسف والزلازل والمحن والفتن ، ما ظهر منها وما بطن .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

باب السنة

العلامة **ابن دقيق العيد** (رحمه الله)

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُما عَن رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وآلِهِ وسَلَّمَ فِيما يَرْوِيهِ عَن رَبِّهِ تَبارَك وتَعالَى قالَ : « إنَّ الله كَتَبَ الْحَسَناتِ والسَّيِّئاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً ، وإنْ هَمَّ بِها فَعَمِلَها كَتَبَها الله عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَناتٍ إلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إلَى أضْعافٍ كَثِيرَةٍ ، وإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْها كَتَبَها الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كامِلَةً وإنْ هَمّ بِها فَعمِلَها كَتَبَها الله سَيِّئَةً واحِدَةً » .

رَواهُ البُخارِيُّ ومُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِما بِهٰذِهِ الْحُرُوفِ .

فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى ، وتأمل هذه الألفاظ، وقوله : « عنده » إشارة إلى الاعتناء بها ، وقوله : « كاملة » للتأكيد وشدة الاعتناء بها ، وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها « كتبها الله عنده حسنة كاملة » فأكدها بـ « كاملة » وإن عملها كتبها سيئة واحدة فأكد تقليلها بـ « واحدة » ولم يؤكدها بـ « كاملة » فلله الحمد والمنة ، سبحانه لا نحصي ثناءً عليه ، وبالله التوفيق .

قال الشراح لهذا الحديث : هذا حديث شريف عظيم بين فيه النبي ﷺ مقدار تفضل الله عز وجل على خلقه : بأن جعل همّ العبد بالحسنة وإن لم يعملها حسنة ، وجعل همه بالسيئة وإن لم يعملها حسنة ، وإن عملها سيئة واحدة ، فإن عمل الحسنة كتبها الله عشراً . وهذا الفضل العظيم بأن ضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات ، وإنما جعل الهم بالحسنات حسنة لأن إرادة الخير هو فعل القلب لعقد القلب على ذلك .

فإن قيل : فكان يلزم على هذا القول : أن يكتب لمن هم بالسيئة ولم يعملها سيئة ، لأن الهم بالشيء عمل من أعمال

القلب أيضاً . قيل : ليس كما توهمت ، فإن من كف عن الشر فقد فسخ اعتقاده للسيئة باعتقاد آخر نوى به الخير ، وعصى هواه المريد للشر ، فجوزى على ذلك بحسنة ، وقد جاء فى حديث آخر : « إنما تركها من جرائى » أى من أجلى ، وهذا كقوله ﷺ : « على كل مسلم صدقة » قالوا : فإن لم يفعل ؟ قال : « فليمسك عن الشر فإنه صدقة » ذكره البخارى فى كتاب الأدب ، فأما إذا ترك السيئة مكرهاً على تركها أو عاجزاً عنها فلا تكتب له حسنة ولا يدخل فى معنى هذا الحديث .

قال الطبرى : وفى هذا الحديث تصحيح مقالة من قال : إن الحفظة تكتب ما يهمّ به العبد من حسنة أو سيئة ، وتعلم اعتقاده لذلك ، وردّ لمقالة من زعم أن الحفظة إنما تكتب ما ظهر من أعمال العبد أو سمع ، والمعنى : أن الملكين الموكلين بالعبد يعلمان ما يهم به بقلبه . ويجوز أن يكون قد جعل الله تعالى لهم سبيلاً إلى علم ذلك كما جعل لكثير من الأنبياء سبيلاً فى كثير من علم الغيب . وقد قال الله فى حق عيسى عليه السلام أنه قال لبنى إسرائيل : ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ ونبينا ﷺ قد أخبر بكثير من علم الغيب . فيجوز أن يكون قد جعل الله للملكين سبيلاً إلى علم ما فى قلب بني آدم من خير أو شر فيكتبانه إذا عزم عليه ، وقد قيل : إن ذلك بريح تظهر لهما من القلب . وللسلف اختلاف فى أىّ الذكرين أفضل : ذكر القلب ، أو ذكر العلانية ؟ هذا كله قول ابن خلف المعروف بابن بطال .

وقال صاحب الإفصاح فى كلام له : وإن الله تعالى لما صرم هذه الأمة أخلفها على ما قصر من أعمارها بتضعيف أعمالها فمن هم بحسنة احتسب له بتلك الهمة حسنة كاملة . لأجل أنها همة مفردة ، وجعلها كاملة لئلا يظن ظانّ أن كونها مجرّد همة تنقص الحسنة أو تهضمها : فبين ذلك بأن قال « حسنة كاملة » وإن هم بالحسنة وعملها فقد أخرجها من الهمة إلى ديوان العمل . وكتب له بالهمة حسنة ثم ضوعفت ، يعنى : إنما يكون ذلك على مقدار خلوص النية وإيقاعها فى مواضعها . ثم قال : بعد ذلك « إلى أضعاف كثيرة » هنا نكرة ، وهى أشمل من المعرفة ، فيقتضى على

هذا أن يحسب توجيه الكثرة على أكثر ما يكون ثم يقدر ، ليتناول هذا الوعد الكريم بأن يقول : إذا تصدق الآدمى بحبة برّ فإنه يحسب له ذلك فى فضل الله تعالى : أنه لو بذرت تلك الحبة فى أزكى أرض ، وكان لها من التعاهد والحفظ والرى ما يقتضيه حالها ، ثم استحصدت فظهر حاصلها ثم قدر لذلك الحاصل أن يدرس فى أزكى أرض ، وكان التعاهد له على ما تقدّم ذكره ، ثم هكذا فى السنة الثانية ثم فى السنة الثالثة والرابعة وما بعدها ، ثم يستمر ذلك إلى يوم القيامة ، فتأتى الحبة من البرّ والخردل والخشخاش أمثال الجبال الرواسى ، وإن كانت الصدقة مثقال ذرّة من جنس الإيمان ، فإنه ينظر إلى ربح شىء يشترى فى ذلك الوقت ، ويقدّر أنه لو بيع فى أنفق سوق فى أعظم بلد يكون ذلك الشىء فيه أشدّ الأشياء نفاقاً . ثم تضاعف ، ويتردّد هذا إلى يوم القيامة ، فتأتى الذّرة بما يكون مقدارها على قدر عظم الدنيا كلها . وعلى هذا جميع أعمال البر فى معاملة الله عزّ وجلّ إذا خرجت سهامها عن نية خالصة ، وأفرغت فى نوع قوس الإخلاص .

ومن ذلك أيضاً أنّ فضل الله تعالى يتضاعف بالتحويل فى مثل أن يتصدّق الإنسان على فقير بدرهم ، فيؤثر الفقير بذلك الدرهم فقيراً آخر هو أشدّ منه فقراً ، فيؤثر به الثالث رابعاً ، والرابع خامساً وهكذا فيما طال فإن الله تعالى يحسب للمتصدّق الأوّل بالدرهم عشرة ، فإذا تحول إلى الثانى انتقل ذلك الذى كان للأوّل إلى الثانى ، فصار للثانى عشرة دراهم وللأوّل عن عشر مئات ، فإذا تصدّق بها الثانى صارت له مائة ، وللثانى ألف ونلأول ألف ألف ، وإذا تصدق بها صارت له مائة وللثانى عشرة آلاف ، فيضاعف إلى ما لا يعرف مقداره إلا الله

ومن ذلك أيضاً أن الله سبحانه وتعالى إذا حاسب عبده المسلم يوم القيامة وكانت حسناته متفاوتة فيهن الرفيعة المقدار ، وفيهن دون ذلك ، فإنه سبحانه بجوده وفضله يحسب سائر الحسنات بسعر تلك الحسنة العليا ، لأن جوده جل جلاله أعظم من أن يناقش من رضى الله عنه فى تفاوت سعر بين حسنتين . وقد قال جل جلاله : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

بقلم الشيخ
إبراهيم مصطفى أحمد

لقد بعث الله نبيه ومصطفاه خاتماً للرسل فأشرقت دعوته على الجزيرة العربية تهتف بالإنسان أنه لا يتم إيمان المؤمن حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه توثيقاً لأخوة النسب ورحم العقيدة . وحقيقة هذا الدين الذى أرسى قواعد المؤاخاة في آياته البينات يقول تعالى : ﴿ يا أيُّها النَّاسُ اتَّقوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ ﴾[1] وفي المنهج الفريد الذى وضعه نبى الإسلام ﷺ حين آخى بين المهاجرين والأنصار فتعانقت قلوبهم على الصفاء والمودة وتضافرت الجهود على عمارة هذه الدنيا بالعمل الصالح الذى تتحرك به الحياة لتصل الدنيا بالآخرة وتحقق للبشرية غايتها في هذا الوجود .

وإذا ما استقر هذا الصفاء فى الوجدان فاض على الوجوه بشراً وأنساً وعلى الجوارح استقامة وهدى ويرقى به الإنسان من درجة حب الخير للغير إلى درجة الإيثار التى يجود بمقتضاها بالإحسان لكل إنسان دون انتظار لجزاء إلا من الله، ولقد تجلى ذلك جلياً فيما كان بين المهاجرين والأنصار فقال جل شأنه : ﴿ والَّذِينَ تَبوَّؤُا الدَّارَ والْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ولَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِم حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ويُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2] يقول العلامة ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية : يقول تعالى مادحاً للأنصار ومبيناً فضلهم وشرفهم وكرمهم وعدم حسدهم وإيثارهم مع الحاجة[3] ﴿ والَّذِينَ تَبوَّءُوا الدَّارَ والإِيمَانَ مِن قَبْلِهِم ﴾ والمراد من الدار المدينة وهى دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين[4] ثم يقول تعالى : ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيهم ﴾ يقول ابن كثير : أى من كرمهم وشرف أنفسهم يحبون المهاجرين ويواسونهم بأموالهم ثم ساق الأدلة على ذلك فقال : أخرج البخارى عن أنس حين

(١) سورة النساء آية ١ .
(٢) سورة الحشر آية ٩ .
(٣) ابن كثير فى التفسير ج ٤ ص ٣٣٧ ط إحياء الكتب العربية .
(٤) مفاتيح الغيب للرازى ج ٨ ص ١٢٦ الطبعة الأولى بالمطبعة العامرية الشرقية .

خرج معه إلى الوليد فقال دعا النبى ﷺ الأنصار أن يقطع لهم البحرين قالوا : لا إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها قال : أما لا فاصبروا حتى تلقونى فإنه سيصيبكم أثرة . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قالت الأنصار اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال : لا فقالوا : أتكفونا المؤنة ونشرككم فى الثمرة قالوا : سمعنا وأطعنا » رواه البخارى[٥]. ثم يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِم حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ يقول ابن كثير : أى ولا يجدون فى أنفسهم حسداً للمهاجرين فيما فضلهم الله به من المنزلة والشرف والتقديم فى الذكر والرتبة[٦]. يقول الفخر الرازى : قال الحسن البصرى عند تفسيره لقول الله : ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِم حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ قال أي حسداً وحرارة وغيظاً مما أوتى المهاجرون من دونهم[٧].

ثم يقول سبحانه : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ يقول الواحدى فى سبب نزول هذه الآية : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أصابنى الجهد فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئاً فقال النبى ﷺ : ألا رجل يضيف هذا الليلة رحمه الله فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله فذهب إلى أهله فقال لامرأته : هذا ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئاً فقالت : والله ما عندى إلا قوت الصبية قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالى فأطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال لقد عجب الله عزّ وجلّ - أو ضحك - من فلان وفلانة وأنزل الله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِم وَلَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى[٨].

لقد اشتعلت شعلة الإيمان الصادق فى قلب الرجل الأنصارى وزوجته فآثرا ضيف رسول الله على نفسيهما وعلى أولادهما وأطعما ضيف رسول الله ﷺ وناما جوعاً فعجب الحق تبارك وتعالى من صنيعهما وإن الإيمان الحق يضىء القلب وينير الفؤاد وبهذا الضوء يجعل المؤمن يحس بآلام الآخرين وحاجتهم وفى هذه القصة دروس عظيمة وعبر لابد ←

(٥) ابن كثير فى التفسير ج ٤ ص ٣٣٧ .

(٦) ابن كثير ج ٤ ص ٣٣٧ .

(٧) تفسير الفخر الرازى ج ٨ ص ١٢٦ .

(٨) ابن كثير فى التفسير ج ٤ ٣٣٨ وأسباب النزول للواحدى ص ١٩٢ ط الحلبى .

أن نستخلصها ونسير على دربها فالذى يتأمل يجد أولاً زهد رسول الله ﷺ وعزوفه عن الدنيا وإيثاره الباقية على الفانية إذ كانت تجيئه الغنائم والأموال الطائلة ولا يقوم من مجلسه إلا إذا وزعها على مستحقيها يقول تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ (٩).

ثانياً : هذا الموقف الذى بدأ من الأنصارى وزوجته يوضح بجلاء مفهوم الإيثار فى معناه المتكامل فالإسلام يقوم على البذل والإنفاق ويضيع مع الشح والبخل والاكتناز ولذلك حبب الإسلام إلى بنيه أن تكون نفوسهم سخية وأكفهم ندية وأن يجعلوا تقديم الخير للناس موضع اهتمامهم يقول تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١٠) ويقول النبي ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول » (١١) ودعوة الإسلام إلى البذل والعطاء والإيثار بما تمتلكه مستفيضة مطردة وحربه على البخل والشح موصولة متقدة . إن الإيثار أعلى مثل للإيمان يتحقق به المؤمن القوى الواثق بما عند ربه من الجزاء الحسن فهو مظهر القوة وجوهر العزيمة فالمؤمن لا يضعف أمام نزعات نفسه ولا يهون أمام مطامع الحياة الفانية أملاً فى الفوز بما عند الله ، وما عند الله خير وأبقى ، إن الإيثار دليل على القوة . قوة الروح التى تعلو على حاجات النفس وتطلعاتها فتعانق عالم السماء بقناعتها وقوتها إنه معنى حافز على العطاء ومعين فياض بالثقة فيما عند رب العالمين إن الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة هم الفائزون المفلحون ، والأمثلة التى تدل على الذين آثروا أنفسهم رغبة فيما عند الله كثيرة جداً ولكن نضرب بعضاً منها لتكون لنا حافزاً على المعنى فى طريق هؤلاء . قال حذيفة العدوى : انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لى ومعى شىء من ماء وأنا أقول إن كان به رمق سقيته ومسحت به وجهه فإذا أنا به فقلت : أسقيك فأشار إلى أن نعم فإذا رجل يقول : آه فأشار ابن عمى إلىّ أن انطلق به إليه فجئته فإذا هو

(٩) سورة الأنفال آية ٤١ . (١٠) سورة البقرة آية ٢٧٤ . (١١) أخرجه مسلم .

هشام بن العاص فقلت : أسقيك فسمع به آخر فقال : آه فأشار هشام انطلق به إليه فجئته فإذا هو قد مات فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات فرجعت إلى ابن عمى فإذا هو قد مات . رحمة الله عليهم أجمعين(١٢) وهكذا يضرب هؤلاء الشهداء أعلى مثال فى الإيثار وتفضيل الغير على النفس بالرغم من احتياجهم وهذا ما ينبغى أن يكون عليه المسلم . ما أحوجنا فى هذه الأيام العصيبة فى مجتمعنا إلى هذه الفضيلة (خلق الإيثار) الذى هو شعبة من شعب الإيمان إننا نكاد لا نرى له وجوداً فى مجتمعنا إن عشرات بل مئات بل آلاف الأسر المسلمة ينامون على الجوع والطوى وجيرانهم ينامون متخمين بالطعام والشراب . ألا ما أحوجنا اليوم وغداً إلى الإيثار لنقيم مجتمعاً قوياً متماسكاً يسوده الحب والإخلاص . أسأل الله ذلك .

إبراهيم مصطفى فتح الباب أحمد
ليسانس أصول الدين والدعوة

(١٢)منهاج المسلم للجزائرى ص ١٤٥ ، ١٤٦ - إحياء علوم الدين للغزالى ج ٣ ص ٢٤٢ ط الدار البيضاء .

فائدة :

أكثر الصحابة رواية للحديث :

١ - أبو هريرة - رضى الله عنه - روى ٥٣٧٤ حديثاً .

٢ - عائشة - رضى الله عنها - روت ٢٢١٠ أحاديث .

٣ - أنس بن مالك - رضى الله عنه - روى ٢٢٨٦ حديثاً .

٤ - عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - روى ١٦٦٠ حديثاً .

٥ - عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - روى ٢٦٣٠ حديثاً .

٦ - جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - روى ١٥٤٠ حديثاً .

٧ - أبو سعيد الخدرى - رضى الله عنه - روى ١١٧٠ حديثاً .

٨ - عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - روى ٨٤٨ حديثاً .

٩ - عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - روى ٧٠٠ حديث .

وبهذا يتبين الفرق العظيم بين ما رواه أبو هريرة وعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم .

حكم الصور والتماثيل

فضيلة الشيخ أحمد محمد شاكر (رحمه الله)

عودة إلى وثنية نصب التماثيل

عن أبى زُرْعة قال : دخلتُ مع أبى هريرة دار مروان بن الحكم فرأى فيها تصاوير ، وهى تُبْنَى ، فقال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يقول الله عزّ وجلّ : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي ! فليخلقوا ذرة ، أو فليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة » .

قال الشيخ[1] :

« فى عصرنا هذا كنا نسمع عن أناس كبار يُنسبون إلى العلم ، ممن لم ندرك أن نسمع منهم ، أنهم يذهبون إلى جواز التصوير كله ، بما فيه التماثيل الملعونة تقرباً إلى السادة الذين يريدون أن يقيموا التماثيل تذكراً لآبائهم المفسدين ، وأنصارهم العتاة أو المنافقين ، ثم تقرباً إلى العقائد الوثنية الأوروبية ، التى ضربت على مصر وعلى بلاد الإسلام من أعداء الإسلام الغاصبين ، وتبعهم فى ذلك المقلدون والدهماء ، أتباع كل ناعق ، حتى امتلأت بلاد المسلمين بمظاهر الوثنية السافرة ؛ من الأوثان والأنصاب ، ومن تعظيمها وتبجيلها ، بوضع الأزهار والرياحين عليها ، وبالتقدم بين يديها بمظاهر الوثنية الكاملة حتى بوضع النيران أحياناً عندها .

وكان من حجة أولئك الذين شرعوا لهم هذا المنكر أول الأمر ، الذين أجازوا نصب التماثيل بالفتاوى الكاذبة المضللة : أن تأولوا النصُوص بربطها بعلة لم يذكرها الشارع ولم يجعل مناط التحريم هى - فيما بلغنا - أن التحريم إنما كان أول الأمر لقرب عهد الناس بالوثنية .

أما الآن وقد مضى على ذلك دهر طويل ، فقد ذهبت علة التحريم ولا يخشى على الناس أن يعودوا لعبادة الأوثان !!.

ونسى هؤلاء ما هو بين أيديهم من مظاهر الوثنية الحقة بالتقرب إلى القبور وأصحابها ، واللجىء إليها عند الكروب والشدائد .

وأن الوثنية عادت إلى التغلغل فى القلوب دون أن يشعر أصحابها ، بل نسوا نصوص الأحاديث الصريحة فى التحريم وعلّة التحريم !!.

كنّا نعجب لهم من هذا التفكير العقيم ، والاجتهاد الملتوى ! وكنا نظنهم اخترعوا معنى لم يُسبقوا إليه ، وإن كان باطلاً ، ظاهر البطلان . حتى كشفنا بعد ذلك أنهم فى باطلهم مقلدين ، وفى اجتهادهم واستنباطهم سارقين !!.

فرأينا الإمام الحافظ الحجة

ابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ ، يحكى مثل قولهم ويردّه أبلغ ردّ ، وبأقوى حجة ، فى كتابه « أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام » (جـ ١ / ص ٣٥٩ - ٣٦٠) بتحقيق الأخ الشيخ حامد الفقى، ومراجعتنا، و (جـ٢ / ص ١٧١ - ١٧٣) من الطبعة المنيرية ، فى شرح حديث عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : « أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً ، ثم صوّروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » .

فقال ابن دقيق العيد : « فيه دليل على تحريم مثل هذا الفعل ، وقد تظاهرت دلائل الشريعة على المنع من التصوير والصور ، ولقد أبعد غاية البعد من قال : إن ذلك محمول على الكراهة ، وأن هذا التشديد كان فى ذلك الزمان ، لقرب عهد الناس بعبادة الأوثان ، وهذا الزمان - حيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعده - : لا يساويه فى هذا المعنى ، فلا يساويه فى هذا التشديد !!

وهذا القول عندنا باطل قطعاً لأنه قد ورد فى الأحاديث الإخبار عن أمر الآخرة ، بعذاب المصورين ، وأنهم يقال لهم : أحيوا ما خلقتم ، وهذه علّة مخالفة لما قاله هذا القائل ، وقد صرح بذلك فى قوله عليه السلام : « المشبهون بخلق الله » ، وهذه علّة عامة مستقلة مناسبة ، لا تخصّ زماناً دون زمان ، وليس لنا أن نتصرف فى النصوص المتظاهرة المتضافرة بمعنى خيالى ، يمكن أن يكون هو المراد ، مع اقتضاء اللفظ التعليل بغيره ، وهو التشبه بخلق الله » .

هذا ما قاله ابن دقيق العيد ، منذ أكثر من ٦٧٠ سنة ، يرد على قوم تلاعبوا بهذه النصوص ، فى عصره أو قبل عصره ، ثم يأتى هؤلاء المفتون المضللون ، وأتباعهم المقلدون الجاهلون ، أو الملحدون والهدّامون ، يعيدونها جذعة ، ويلعبون بنصوص الأحاديث ، كما لعب أولئكم من قبل !!.

ثم كان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن ملئت بلادنا بمظاهر الوثنية كاملة ، فنصبت التماثيل ، ومُلئت بها البلاد ، تكريماً لذكرى من نسبت إليه تعظيماً ! ثم يقولون لنا إنها لم يقصد بها التعظيم !.

ثم ازدادوا كفراً ووثنية ، فصنعوا الأنصاب ورفعوها تكريماً لمن صنعت لذكراهم ، وليست الأنصاب مما يدخل فى التصوير ، حتى يصلح لهم تأويلهم ! إنما هى وثنية كاملة صِرف ، نهى الله عنها فى كتابه ، بالنص الصريح الذى لا يحتمل التأويل .

وكان من أثر هذه الفتاوى الجاهلة أن صنعت الدولة وهى تزعم أنها دولة إسلامية ، فى أمة إسلامية : ما سمته : « مدرسة الفنون الجميلة » ، أو « كلية الفنون الجميلة » !!، صنعت معهداً للفجور الكامل الواضح ! ويكفى للدلالة على ذلك أن يدخله الشبان الماجنون ، من الذكور والإناث ، إباحيين مختلطين ، لا يردعهم دين ولا عفاف ولا غيره .

الرابطة الإسلامية هي أعظم الوسائل التي تربط بين المسلمين

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز
الرئيس العام
لإدارات البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد
السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد : فإن الأخوة الدينية بين الشعوب الإسلامية هى أقوى الوشائج والروابط التى تشد الأمة وتؤلف بينها لتكون قوية متماسكة فى وجوه أعدائها المتربصين بها من الكفار والمنافقين وهذه النعمة - نعمة - التألف بين قلوب المسلمين والتى امتن الله بها على نبيه ﷺ فى قوله سبحانه : ﴿ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وامتن بها على المسلمين جميعاً رجالاً ونساء فى قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ وفى قول النبى ﷺ : « لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله إخواناً ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يكذبه ولا يخذله التقوى هاهنا وأشار إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه الإمام مسلم فى صحيحه والآيات والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

وهذه النعمة العظيمة قد ضاق بها أعداء الإسلام وعملوا جاهدين لتفكيك أواصر الأمة وزرع أسباب الفرقة والتنازع بينهم لتذهب ريح الأمة وقوتها وليسهل إذلالها وقهرها والسيطرة عليها وكما يقولون - فرق تسد - .

ومن أقوى وسائل الأعداء فى هذا العصر وسائل الإعلام

المقروءة والمسموعة والمرئية وما تبثه من الأخبار الكاذبة والمحرفة التى تزرع الشر والفتن وأسباب الكراهية والحقد والفرقة بين المسلمين .

ومن أهم الواجبات على المسلمين جميعاً لا سيما العلماء ورجال الإعلام المنصفون التصدى لهذه الحملات الحاقدة التى تستغل الأحداث لإثارة الشكوك وإزالة الثقة بين المسلمين أفراداً وجماعات حكاماً ومحكومين .

ومما يلاحظ فى هذا العام بشكل خاص أن وكالات الأنباء العالمية ومراكز الاستخبارات الأجنبية التابعة للحكومات الكافرة ولمراكز التوجيه النصرانى والماسونى كلها تخطط بأسلوب ماكر لإثارة العالم كله ضد ما يسمونه « الأصوليين » وهم يقصدون بذلك الذم والقدح فى المسلمين المتمسكين بالإسلام على أصوله الصحيحة الذين يرفضون مسايرة الأهواء والتقارب بين الثقافات والأديان الباطلة وقد وقع بعض الإعلاميين المسلمين فى مصيدة الأعداء وأخذوا ينقلون تلك الأخبار المعادية للإسلام وأصبحوا يتداولونها عن جهل بمقاصد أصحابها أو غرض فى نفوس بعضهم فكانوا بفعلهم هذا أعواناً للأعداء على الإسلام والمسلمين بدلاً من قيامهم بواجب التصدى لأعداء الإسلام وإبطال كيدهم ببيان أهمية الرابطة الدينية والأخوة الإسلامية بين الشعوب الإسلامية وأن الأخطاء الفردية التى لا يسلم منها أحد لا ينبغى أن تكون مبرراً للتشنيع على الإسلام والمسلمين والتفريق بينهم » .

ولهذا رأيت تحرير هذه الكلمة الموجزة نصيحة للمسلمين جميعاً من الإعلاميين وغيرهم فى الدول الإسلامية وغيرها . وتحذيراً للجميع من مكائد الأعداء من الكافرين والمنافقين والسائرين على نهجهم . وأن يصونوا الإعلام الإسلامى المقروء والمسموع والمرئى من أن يكون وسيلة للتشكيك فى الإسلام والدعاة إليه وأن يستخدم للتفريق بين علماء الأمة وشعوبها والناصحين لها وغرس أسباب الشحناء والتباغض بين حكامها ومحكوميها وعلمائها وعامتها . وأن يبذلوا كل ما يستطيعون فى التقريب بين المسلمين وجمع كلمتهم ودعوتهم حكاماً ومحكومين للتمسك بدينهم والاستقامة عليه وتحكيم شريعة الله فى عباده والتواصى بذلك والتعاون عليه بالأساليب الحسنة والنصيحة الخالصة والعمل الصالح الدائب والسيرة الحميدة والتعاون فى ذلك عملاً بقول الله عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

«

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ وقول النبى ﷺ : « الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله . قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم فى صحيحه .

ولما روى جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : « بايعت النبى ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم » متفق على صحته .

كما أوصى العلماء وجميع الدعاة وأنصار الحق أن يتجنبوا المسيرات والمظاهرات التى تضر الدعوة ولا تنفعها وتفرق ولا تجمع وتسبب الفرقة بين المسلمين والفتنة بين الحكام والمحكومين وإنما الواجب سلوك السبيل الموصلة إلى الحق واستعمال الوسائل التى تنفع ولا تضر وتجمع ولا تفرق وتنشر الدعوة بين المسلمين وتبين لهم ما يجب عليهم بالكتابات والأشرطة المفيدة والمحاضرات النافعة وخطب الجمع الهادفة التى توضح الحق وتدعو إليه وتبين الباطل وتحذر منه مع الزيارات المفيدة للحكام والمسئولين والمناصحة كتابة أو مشافهة بالرفق والحكمة والأسلوب الحسن عملاً بقول الله عز وجل فى وصف نبيه محمد ﷺ ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ القَلْبِ لاَنفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ الآية وقوله عز وجل لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام لما أرسلهما إلى فرعون ﴿ فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ وقول النبى ﷺ : « بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا وتطاوعوا ولا تختلفوا » وقوله ﷺ : « إن الرفق لا يكون فى شئ إلا زانه ولا ينزع من شئ إلا شانه » وقوله ﷺ : « من يحرم الرفق يحرم الخير كله » وكل هذه الأحاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله ﷺ . وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال : « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه » والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

والله المسئول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ويجمع كلمتهم على الحق وأن يصلح قادتهم وولاة أمرهم ويوفقهم لتحكيم شريعته والرضا بها وإيثارها على ما سواها وأن ينصر بهم دينه ويعلى بهم كلمته وأن يعينهم على كل ما فيه صلاح أمور دينهم ودنياهم وعلى كل ما فيه سعادتهم وسعادة شعوبهم ونجاتهم فى الدنيا والآخرة وأن يوفق علماء المسلمين ودعاة الإسلام لأداء ما يجب عليهم على الوجه الذى يرضيه وأن يبارك فى جهودهم وينصر بهم الحق ويعينهم على كل ما فيه صلاح العباد والبلاد إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

الشفاعة

بقلم فضيلة الشيخ

محمد أمان بن علي الجامي

لفظ الشفاعة من الألفاظ التى تغير مفهومها عما كان عليه في عرف الصحابة ولغتهم : استشفع أو توسل بفلان : أى طلب منه الدعاء لتقضى حاجته عند الله من إنزال المطر أو دفع الضر أو جلب المنفعة ، فالاستشفاع بالنبى عليه الصلاة والسلام في حياته أو التوسل به هو طلب الدعاء منه ، وهذا أمر لا نزاع فيه لدى الصحابة وأتباعهم . وقد كان الصحابة يستشفعون به فى عدة مناسبات ، مثل مناسبة القحط ليغيثهم الله بدعائه عليه الصلاة والسلام وقد يأتى إليه من فقد بصره فيطلب منه الدعاء ليرد الله له بصره فيدعو له النبى عليه الصلاة والسلام ويأمر الأعمى أن يدعو الله ليجيب الله دعاء نبيه له فيفعل الأعمى ما أمر به فيرد الله له بصره بدعائه عليه الصلاة والسلام وشفاعته ، وتشفع الأعمى به . وقصة الأعمى معروفة لدى طلاب العلم .

وقد كان الأعرابى يأتى إلى النبى عليه الصلاة والسلام وهو يخطب خطبة الجمعة فيقول : يا رسول الله انقطعت السبل وهلكت الأموال ادع الله يغيثنا ، فيرفع رسول الرحمة يديه إلى السماء فيدعو الله تعالى فيغيثهم الله ، هذا وغيره يسمى شفاعة ويسمى توسلاً .

وقد تغير هذا المفهوم لدى كثير من الناس فترى أحدهم يدعو رسول الله عليه الصلاة والسلام أو يدعو عبداً صالحاً يطلب منه ما لا يطلب إلا من الحى القيوم .. يطلب منه شفاء مريضه .. يطلب منه نزول المطر .. يطلب الولد .. إلى غير ذلك من المطالب .

وإذا قيل له فى ذلك قال : هذا استشفاع أو توسل أو هذه محبة الصالحين فلنقارن بين المفهومين : الأعرابى يذهب إلى رسول الله فى مسجده ، فيطلب منه الدعاء ، فيقول فى طلبه ادع الله يغيثنا ، والأعمى يتكلف الذهاب إلى النبى عليه الصلاة والسلام فيطلب منه الدعاء ليرد الله له بصره .

أما اليوم : قد نرى من يجلس فى منزله أينما كان منزله فيطلب نزول المطر ، أو رد الضالة ، أو غلبة العدو وما إلى ذلك من المطالب ، فيقول فى طلبه : أغثنى يا رسول الله أغثنا يا جيلانى ، المدد يا حسين .. إلى غير ذلك من العبارات الوثنية التى صارت مألوفة لدى جماهير المسلمين وللأسف الشديد .

أولاً : لا يكلف نفسه الذهاب إلى من يستشفع به أو يتوسل به .

ثانياً : يوجه الطلب للمخلوق دون الخالق ثم يسمى هذا الطلب توسلاً أو استشفاعاً ، ولو حاولت توجيهه اتهمت بأنك لا تحب الصالحين وتنكر التوسل بهم بل ولا تحب رسول الله ، إلى آخر تلك العبارات التقليدية التى يرددها علماء السوء ومقلدوهم الذين حالوا بينهم وبين المفهوم الصحيح فى كثير من المعانى الإسلامية . عاملهم الله ما يستحقون !

كم استغلوا جهل الناس وسذاجتهم وطيبة نفوسهم ، فصاروا لهم حجر عثرة فى سبيل فهم الإسلام .

المفهوم الصحيح للشفاعة

نعود فنقول : لا نزاع بين جمهور الأئمة من أهل السنة أنه يجوز أن يستشفع بالنبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا في حياته ، كما سبق أن أشرنا إلى قصة الأعرابي وهي فى صحيح مسلم ، وقصة الأعمى المعروفة عند أهل السنن ، كما يشفع عليه الصلاة والسلام يوم القيامة لأهل الكبائر من أمته الذين استوجبوا النار ليدخلوا الجنة بشفاعته عليه الصلاة والسلام ، ولم ينكر هذه الشفاعة إلا الخوارج والمعتزلة بناء على أصلهم المعروف من أن صاحب الكبيرة مخلد فى النار مع الكفار ، وهو أصل باطل مصادم للنصوص كما لا يخفى ، ومن أعظم الشفاعة لرسول الله عليه الصلاة والسلام شفاعته لأهل المحشر حين يعتذر أبو البشر وجميع أولى العزم من الرسل ويقول كل واحد منهم : نفسى نفسى ، إن الله قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده - مثله : نفسى نفسى . فى ذلك الموقف الرهيب يتقدم أهل المحشر إلى سيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام ، فيطلبون منه الشفاعة عند الله ، فيقول عليه الصلاة والسلام : « أنا لها » فيسجد تحت عرش الرحمن سجدة طويلة يثنى فيها على الله ثناء ويحمده حمداً كثيراً ، ويفتح الله عليه من الثناء ما لا يعلمه قبل ذلك ، كما صح عنه عليه الصلاة والسلام فى أحاديث الشفاعة ثم يقال له : « يا محمد ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع » وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام عند مسلم وأبى داود قوله : « أنا أول شافع وأول مشفع ، وأول من ينشق عنه القبر » .

وله ﷺ أنواع من الشفاعات فى الآخرة كما ذكرنا أن له أنواعاً من الشفاعات في الدنيا ، ومعنى الشفاعة فى كلتا الدارين لا يخرج عما ذكرنا من أنه طلب الدعاء ، ويلتقي معنى التوسل والشفاعة عند هذا المعنى بالذات كما اتضح مما يؤيد ما ذكرنا أن أصحاب رسول الله الذين رأيناهم يستشفعون برسول الله في حياته ، رأيناهم مرة أخرى قد عدلوا عن التوسل أو الاستشفاع به عليه الصلاة والسلام بعد وفاته ، فجعلوا يتوسل بعضهم ببعض ويستشفع بعضهم ببعض ، ففى عام الرمادة أصيب أهل المدينة بجفاف فجمع عمر بن الخطاب المسلمين فى صعيد واحد فى المدينة فقال : اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبيك فتسقينا ، والآن نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا ، فطلب من العباس عم النبى الدعاء ، فدعا الله فأغاثهم الله .

وهكذا فعل معاوية بن أبى سفيان مع الأسود بن اليزيد عندما أصيب المسلمون فى الشام بالقحط جمع الناس فطلب من الأسود بن اليزيد أن يدعو الله تعالى فدعا الله تعالى فأجاب دعاءه فأغاثهم الله تعالى ، ولو كان معنى التوسل عندهم كما يظن هؤلاء العوام وأشباههم من الذهاب إلى قبور الصالحين ، أو المراد بالتوسل بالصالحين هو التوسل بذواتهم لما عدلوا عنه عليه الصلاة والسلام ، بل لذهبوا إلى قبره فدعوا الله عند قبره أو توسلوا بذاته لأن جسده الطاهر لا يزال في قبره ، لأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسام الأنبياء كما صح ذلك عنه عليه الصلاة والسلام .

فعدولهم رضوان الله عليهم عنه واستشفاع بعضهم ببعض يؤيد ما قررنا من أن معنى الاستشفاع أو التوسل هو طلب الدعاء من الحى الصالح . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية فى صدد حديثه فى هذا المعنى : « يقول العلماء : يستحب أن يستسقى بأهل الدين والصلاح . وإذا كان بأهل بيت الرسول فهو أحسن » .

كأن شيخ الإسلام يشير إلى صنيع عمر مع العباس عم النبى عليه الصلاة والسلام حيث استسقى به لأنه عم النبى عليه الصلاة والسلام ، وكان سر اختياره كونه من أهل بيت الرسول ﷺ .

وبعد ..

فلو درس المسلمون حياة الصحابة وعرفهم واصطلاحاتهم بل ولغتهم ، ثم حاولوا أن يطبقوا حياتهم على حياة أولئك السادة لساعدهم ذلك على تصور هذه المعانى التى ساءت فيها مفاهيمهم ، وأخذوا يخلطون عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، ويتخبطون فى عباداتهم وجميع أعمالهم ، لأن القوم قد باشروا الوحى وأخذوا الإسلام غضاً طرياً عن صاحب الرسالة محمد عليه الصلاة والسلام .

ولا يخالطنا أدنى شك فى أن الصحابة فهموا هذا الدين فهماً لا مزيد عليه وانحصر الحق فيما فهموه ، ثم لا يخالطنا أدنى شك بأنهم بلغوه لمن بعدهم كما فهموا ، وهكذا الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بالجملة إلى آخر القرون المفضلة الذين شهد لهم بالخيرية الصادق المصدوق محمد عليه الصلاة والسلام حيث يقول : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » الحديث .

احذر هذا الكتاب

دليل المعالجين بالقران الكريم

رياض محمد سماحة

القرآن الكريم فيه الهدى والرحمة ، وفيه الشفاء من أدواء القلوب والأبدان ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس / ٥٧]

وقد عالج بعض أصحاب النبى ﷺ اللديغ بفاتحة الكتاب وأقرهم النبى ﷺ على أنها رقية .

وقد ظن بعض الناس أن العلاج بالقرآن والأذكار الشرعية يمكن أن يصبح مهنة كمهنة الطب مثلاً ، فدرج الكثير منهم – على قلة علم – على الاسترسال فى هذا الأمر ، وصاروا يخلطون بين ما صح من السنة وبين ما هو ضعيف أو موضوع ، ويعتمدون على التجربة كأصحاب العلوم التجريبية ، ويخاطبون الجان ويعتمدون قوله وربما يستعينون به ، مع ما فى ذلك من المحاذير التى لا يزداد الناس بها إلا رهقاً .

وهذا الكتاب قد نحا مصنفه هذا المنحى .

- فصار القرآن عنده علاجاً للصداع والاكتئاب والنسيان والأرق والعقم ، وكل ما يمكن تصوره من أمراض .

- وصارت آيات القرآن تنظم بطريقة مبتدعة على حسب نوع الداء وطريقة العلاج من غير دليل صحيح .

- وعرض لنا مصنفه صوراً لمانشيتات الصحف والمجلات التى روجت لهذا العمل ، وعزز ذلك بالصور الفوتغرافية التى التقطت له أثناء معالجته لكثير من الحالات .

- وعرض لنا صور المناظرة التى جرت بين فريق المعالجين بالقرآن وبين جماعة من الأطباء وعلماء الدين .

- وعرض فى المناظرة الجن وعلاجه على شريط فيديو .

- وأورد فى كتابه الاستدلال بالتجارب المعملية والكومبيوتر فى مؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بأمريكا .

- وأورد المصنف كثيراً من الرقى والتعاويذ الشرعية ، ولكنه خلط بين الصحيح والضعيف ، وفى الصحيح كفاية .

ويكفى هنا أن نقرر أن الجان والشياطين فى سعى دائم لإضلال بنى آدم ، وابعادهم عن السنة والعقيدة الصحيحة ، فوجدنا العلاج فى المسجد بالقرآن ، وفى الكنيسة بغير ذلك ، والجن يزداد تسلطاً على كثير من الناس ، ويزداد الناس به رهقاً .

كما أننا لا نعلم أحداً من العلماء المعتبرين قديماً وحديثاً قد تخصص فى هذا العلاج واتخذه مهنة ، وإنما هم شباب يحفظون بعض آيات من القرآن الكريم ، ويتأثرون بالدجالين والمشعوذين كما يتأثرون بالعلماء والمجتهدين دونما فرق .

وَرقَــــة مَجهولَة وَخرافَـة كَاذبَـة

إن الجهل الذى استشرى فى هذه الأمة ، والأمية الدينية التى يتصف بها كثير من المسلمين ، وغلبة الفتن فى هذا الزمان ، أوجد للبدع سوقاً رائجة ، فإذا نجم مبتدع أو ظهرت بدعة استحسنها كثير من الناس وسارعوا فى نشرها والعمل بها كأنها دين مُتبع .

وقد انتشرت فى أيـدى الناس ورقة عبارة عن رسالة من فتاة مجهولة تدعى فيها أنها مرضت مرضاً أعجز الأطباء . فزارت قبر السيدة زينب وطلبت عنده من الله الشفاء ، فجاءتها السيدة فى المنام وسكبت فى حلقها بعض الماء وقالت لها : قومى فقد شفيت بإذن الله ، وأوصتها بكتابة الواقعة اثنى عشر مرة وتوزيعها على الناس وزعمت أن رجلاً فقيرا اهتم بالورقة وكتبها ووزعها فأصبح غنياً وأن رجلاً لم يهتم بها فأودع السجن ، وآخر فقـد كل ثروته ، ثم زعمت أن من يكتبها اثنى عشر مرة ، أو يصورها ويوزعها على الناس فسوف يحصل على ما يتمناه بعد اثنى عشر يوماً ، فإن لم يفعل فسوف تصيبه مصيبة عظيمة .

ما أشبـه هـذه الورقـة بالوصية المزعومة للشيـخ أحمد الخادم المزعوم للمسجد النبوى ، والتى تظهر على الناس منذ سنوات عديدة .

* إن فى هذه الورقة مخالفات صريحة لدين الله .

- فهى تُلبس على الناس فى أمر العقيـدة . فيعتقـدون تصرف الأولياء والأدعياء فى الكون ، وقدرتهم على النفع والضر .

- وتزين للنـاس سؤال الأموات من دون الله تعالى .

- وفيها إشارة إلى أن الدعاء عند القبر يكون مقبولاً مرجواً .

* إن هذه الوقة تربط عوام المسلمين بأوهام ما أنزل الله بها من سلطان ، فيا طالب الغنى والجاه لا تسأل الله ولا تتوكل عليه ولا تأخذ بالأسباب المشروعـة . وإنمـا علـيك بكتابة هذه الورقة وتوزيعها ، ولا تنس ما فى الرقم [١٢] من سر مكنون .

سبحان الله ..

ما هذا السخف ، وما هذا الجهل الذى يُفضى إلى الشرك والعياذ بالله وأين نحن من كتاب الله ، وسنة نبيه ﷺ .

بقلم د . جمال المراكبى

أسئلة القراء

عن الأحاديث

إعداد

الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

جاءنا من القارئ: مجدى إمام إبراهيم غريب - طنطا- شارع وابور الدهان- أنه قرأ فى (فقه السنة) حديثاً رواه ابن ماجه مرفوعاً: « ليغسل موتاكم المأمونون » فى باب صفة الغسل ، ويريد أن يعرف مدى صحته .

(والجواب) أنه حديث موضوع ، رواه ابن ماجه (١٤٦١) وابن عدى فى «الكامل» (٢٤١١/٦) من طريق مبشر بن عبيد ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر به .

ومبشر قال الإمام أحمد : « ليس بشىء ، يضع الحديث » ، وقال أيضاً : « أحاديثه أحاديث موضوعة كذب » ، وقال الدارقطنى : « يكذب » .

واقتصر الحافظ البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٤٧٢/١) على تضعيفه ، وأعله أيضاً بعنعنة بقية بن الوليد ، راويه عن مبشر . والجواب أنه قد صرح بالتحديث عند ابن عدى ، فلم يبق إلا احتمال تدليس التسوية عند من يرى ذلك .

وقد أورده صاحب « منار السبيل » موقوفاً على ابن عمر بلفظ : « لا يغسل موتاكم إلا المأمونون » قال الشيخ الألبانى فى «الإرواء»

(١٥٨/٣) : « لم أجده » كذا قال ، إلا أن يعنى الرواية الموقوفة ، فإنه لم يتعرض لوروده مرفوعاً كما علمت .

هذا ، وينبغى مراجعة أحاديث « فقه السنة » على القطعة التى حققها الشيخ الألبانى حفظه الله باسم « تمام المنة » ، وعلى غيره من المصادر الموثوقة ، وعدم الركون إلى مجرد ورودها فى الكتاب ، بل ولو كانت مُحَسَّنة أو مصححة . والله المستعان .

ومن القارئ عبد الله جودة راجع المعبدى من السلوم - محافظة السلوم، يسأل عن صحة حديث: «من دخل السوق وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. » الحديث.

والجواب أن هذا حديث منكر كما قال البخارى وأبو حاتم الرازى ، وقد رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما من طريق عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن ابن عمر عن أبيه عن عمر مرفوعاً. وعمرو هذا منكر الحديث ، متروك . وليس هو عمرو بن دينار المكى التابعى ، ذاك حافظ ثبت . ورواه الترمذى والدارمى وابن عدى والحاكم وغيرهم من طريق أزهر بن سنان عن محمد بن واسع عن سالم به . وأزهر ، قال ابن معين ، « ليس بشئ » وضعفه ابن المدينى جداً فى هذا الحديث خاصةً . وقد رواه الحاكم بسند ظاهره الحسن ، لكن أحد رواته بَدَّل (عمرو بن دينار) إلى (عبد الله بن دينار) ، فهو معلول من أوهام (مسروق بن المرزبان) . ومع ذلك قواه الشيخ الألبانى والشيخ عبد الله بن يوسف الجديع من هذا الوجه المعلول . وبقيت للحديث اختلافات وطرق تراها فى « النافلة » (٧٤) لأخى أبى إسحاق الحوينى ، وفى رسالة « بذل الجهد فى تحقيق حديثى السوق والزهد» للأخ عادل السعيدان، وجزاهما الله خيراً ، فقد أجادا وأفادا ، ولم يدعا لمعترضٍ موضعاً .

ومن القارئ علاء محمد محمد السيد - قرية السعودية - مركز تمى الأمديد - محافظة الدقهلية عن صحة حديث « أنه لما دخل معاذ بن جبل على رسول الله ﷺ سجد له ، فقال له النبى ﷺ إنه لا ينبغى السجود لغير الله لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » .

فهذا مذكور بالمعنى ، وقد رواه ابن ماجه (١٨٥٣) من طريق القاسم بن عوف الشيبانى عن ابن أبى أوفى قال : لما قدم معاذ من الشام .. الحديث بطوله . ورواه أيضاً ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » (٤١٧١) والبيهقى فى « سننه » (٢٩٢/٧) وغيرهم من هذا الوجه . وله أسانيد أخرى فيها اختلاف على القاسم هذا ، فهذا مصداق قول أبى حاتم رحمه الله : « مضطرب الحديث » . وهو إلى الضعف أقرب . نعم ، روى له مسلم فى « صحيحه » حديثاً واحداً عن ابن أبى أوفى فى صلاة الضحى ، فما أصاب من صحح حديثه بإطلاق على شرط مسلم . ويشبهه ما رواه أبو داود (٤٩٣/١) وغيره من حديث قيس بن سعد قال : أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فقلت : رسول الله أحق أن يُسجَدَ له ، قال : فأتيت النبى ﷺ ، فقلت : إنى أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم ، فأنت يا رسول الله أحق أن نسجد لك ، قال : « أريت لو مررت بقبرى أكنت تسجد له ؟ » قال : قلت : لا ... الحديث . تفرد به شريك القاضى عن حصين بن عبد الرحمٰن وشريك صدوق لكنه سىء الحفظ . وسماع الشعبى من قيس يحتاج إلى تحرير . أما الحديث - بدون قصة السجود - فهو ثابت من مجموع طرقه كما بينت فى تخريج « حقوق دعت إليها الفطرة » للشيخ ابن عثيمين (ص٣١:٣٣) وذهبت هناك إلى تواتره لكننى متوقف عن ذلك الآن .

ولعل تضعيف حديثى ابن أبى أوفى وقيس بن سعد يصادف هوىً لدى بعض المبتدعة الذين لا يرون العذر بالجهل ، ولكن هناك أدلة أخرى صحيحة ناصعة على هذه المسألة ، ليس هذا موضعها .

ويسأل أيضاً عن حديث حذيفة مرفوعاً : « يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب ، ويسرى على كتاب الله فى ليلة لا تبقى فى الأرض منه آية .. » الحديث .
رواه ابن ماجه (٤٠٤٩) والحاكم (٤٧٣/٤) وغيرهما من طريق أبى معاوية الضرير عن أبى مالك الأشجعى عن ربعى بن حراش عن حذيفة مرفوعاً . وصححه

الحاكم على شرط مسلم ، وسكت عليه الذهبى .

وقال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (٢٥٤/٣) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه مسدد فى « مسنده » عن أبى عوانة عن أبى مالك بإسناده ومتنه . ورواه الحاكم ... » إلخ .

قلت : أخشى أن يكون اسم شيخ مسدد متحرفاً من (أبى معاوية) ، فإن الحديث حديثه ، وهو معروف برفعه ومسدد يروى عنهما جميعاً . وقد رواه غير واحد موقوفاً على حذيفة .

ففى « المستدرك » أيضاً (٥٠٥/٤) من طريق محمد بن فضيل ثنا أبو مالك به موقوفاً بنحوه . وليس فيه « ويُسرى على كتاب الله ... » إلخ . وصححه الحاكم على شرط مسلم أيضاً . وابن فضيل ثقة حافظ . وقد روى الجملة المذكورة عن أبى مالك بإسناد آخر ، عن أبى حازم عن أبى هريرة موقوفاً : « يسرى علىٰ كتاب الله فيرفع إلى السماء ، فلا يصبح فى الأرض آية من القرآن ولا من التوراة والإنجيل ولا الزبور ، وينتزع من قلوب الرجال فيصبحون ولا يدرون ما هو » صححه الحاكم (٥٠٦/٤) على شرط مسلم .

ورواه الخطيب فى « تاريخه » (٤٠٠/١) والبيهقى فى « الشعب » من طريق خلف بن خليفة الواسطى عن أبى مالك به موقوفاً على حذيفة بنحوه وخلف صدوق رمى بالاختلاط . فأردأ أحواله أنه يعتبر به فيما وافق فيه الثقات . ومتابعة ابن فضيل تدل على أنه حفظه ولم يخلط فيه . والله أعلم . أما أبو معاوية الضرير ، فقد تكلم جماعة من الأئمة فى روايته عن غير الأعمش . قال الإمام أحمد : « أبو معاوية فى غير حديث الأعمش مضطرب ، لا يحفظها حفظاً جيداً » . وقال أبو داود : « أبو معاوية إذا جاز حديث الأعمش كثر خطؤه ، يخطىء على هشام بن عروة ، وعلى إسماعيل ، وعلى عبيد الله بن عمر » . وقال النسائى : « ثقة فى الأعمش » . وهذه إشارة لطيفة جداً منه .

فالحاصل أن هذا صحيح ثابت عن حذيفة موقوفاً ، وهو - وإن كان لا مجال فيه للرأى - لكنه لا يُسوغ أن نجزم برفعه إلى النبى ﷺ

الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

* أهون أهل النار عذابا
* حكم صلاة النوافل
في أوقات الكراهة
* الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة
* ما الحكم في السؤال أين الله
* حكم الاستعارة
* حكم رد القرض

أهون أهل النار عذابا

يسأل بعض الاخوة القراء عن حقيقة إسلام أبى طالب عم النبى ﷺ ، ودرجته من الفضل ؟

الحمد لله .. والصلاة والسلام على خاتم رسل الله وبعد لقد كان أبو طالب يحوط النبى ﷺ ويرعاه ومع ذلك فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يموت الرجل على غير الإسلام، نسأل الله حسن الختام.

ففى الصحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل، وعبد الله ابن أبى أمية بن المغيرة.

فقال رسول الله ﷺ: «ياعم، قل: لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله»

فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟

فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله.

فقال رسول الله ﷺ: «أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك».

فأنزل الله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالذِيْنَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِيْنَ وَلَو كَانُوا أُولِى قُرْبَى مِنْ بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الجَحِيْمِ ﴾ التوبة ١١٣

وأنزل الله فى أبى طالب، فقال لرسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالمُهْتَدِيْنَ ﴾ القصص ٥٦

أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان من صحيحه ح رقم ٢٤

وقد أخرج البخارى فى صحيحه عن العباس بن عبد المطلب أنه قال للنبى ﷺ «ما أغنيت عن عمك، فإنه كان يحوطك ويغضب لك ؟

قال: «هو فى ضحضاح من نار، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار» ح رقم ٣٨٨٣

وأخرج عن أبى سعيد الخدرى مثله بلفظ مقارب.

وقد حاول بعض الشيعة الروافض دفع هذه الأحاديث ومعارضتها بما لا يصح.

قال ابن حجر: ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبى طالب ولا يثبت من ذلك شىء، وبالله التوفيق. اهـ

ومن هذه الأحاديث الواهية ، ما أخرجه ابن إسحاق عن ابن عباس أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فأبى، قال: فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه، فأصغى إليه. فقال: يا ابن أخى، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها.

قال ابن حجر: هذا الحديث لو كان صحيحاً سنده لعارضه هذا الذى هو أصح منه، فضلاً عن أنه لا يصح.

وهذا الذى ثبت فى الصحيح (من تخفيف عذابه) لأبى طالب، لما كان من دفاعه عن النبى ﷺ وحمايته له والله أعلم.

حكم صلاة النوافل فى أوقات الكراهة

يسأل الأخ صبرى أبو خميس من أبى حمص - البحيرة ما الحكم فى أداء ركعتين تحية المسجد قبل أذان المغرب ؟

والجواب ..

نهى رسول الله ﷺ عن صلاة النافلة فى أوقات محددة عرفت بأوقات الكراهة مثال ذلك ما رواه البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس»

وأمر رسول الله ﷺ من دخل المسجد أن يصلى ركعتين، حتى ولو كان الخطيب على المنبر، وهاتان الركعتان عرفتا بركعتى تحية المسجد.

فإذا دخل الرجل المسجد فى وقت من أوقات الكراهة فماذا يصنع؟

اختلف أهل العلم فى ذلك فذهب البعض إلى تقديم النهى عن الصلاة فى هذه الأوقات على الأمر بصلاة تحية المسجد وذهب البعض إلى تقديم الأمر بصلاة تحية المسجد، وكذا كل صلاة لها سبب كصلاة الجنازة، وجعل النهى قاصراً على النفل المطلق أى النوافل التى ليس لها سبب.

وعلى هذا فلا ينكر على فاعل ذلك أو تاركه .

والله أعلم.

الرضاعة تُحَرِّم ما تُحَرِّم الولادة

ويسال ع - ح - البحيرة يقول :

هل الرضاعة تحرم الأخوة كلهم أم من رضع فقط ؟ فانا أريد أن أتزوج من فتاة ، رضعت أختها الصغرى مع أخى الأصغر ، فهل يجوز لى ذلك ؟

الحمد لله .. والصلاة والسلام على خاتم رسل الله، وبعد قال رسول الله ﷺ : «الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» رواه البخارى فمن رضع من امرأة صار ابنا لها ولزوجها، وأخا لجميع أبنائها وبناتهما، وهكذا يمتد التحريم بالرضاع إلى كل من تحرمهم الولادة - النسب - كالعمة والخالة، وبنت الأخ وبنت الأخت ويتضح بذلك الجواب عن الشق الأول من السؤال.

أما عن الشق الثانى من السؤال، فيجوز لك الزواج من هذه الفتاة التى رضعت أختها الصغرى مع أخيك الأصغر لأن هذه الفتاة التى رضعت مع أخيك، إن كانت قد رضعت من أمك أنت فهى أخت لك . ولا يعنى هذا أن أختها الكبرى تعد أختاً لك.

وإن كان أخوك هو الذى رضع من أمها، فهو أخ لها ولجميع إخوتها وأخواتها، ولا يعنى هذا أن تكون أنت أخاً لها أو لأخواتها.

وإن كان الرضاع من امرأة أخرى صار أخوك ابنا لهذه المرأة وكذلك أخت الفتاة التى تسأل عنها، ولا علاقة لك ولا لهذه الفتاة بهذا التحريم.

يسال السيد عبد الرزاق عبد الحافظ - البحيرة - جنوب التحرير

ويسال ر - ع - ش - هندسة الزقازيق

عن ابنة خالته التى رضع من أمها مع أختها الكبرى فهل يجوز له الزواج منها ؟

والجواب .. لا يجوز لك الزواج من بنات خالتك التى أرضعتك، فهن جميعا أخوات لك من الرضاع، يستوى فى ذلك من رضعت معك، ومن رضعت قبلك أو بعدك

والله أعلم

ويسال مصباح سلامة أبو طويلة - شمال سيناء عمن رضع من أخته ، ولا يعلم عدد الرضعات هل يجوز أن يزوج ولده من احدى بنات أخته ؟

والجواب .. لا يجوز ذلك الزواج، لأن الرضاع ثبت بيقين، وعليه فبنات أختك أخوات لك من الرضاع وأخواتك من الرضاع عمات لولدك، ولا يحل للولد أن ينكح - يتزوج - عمته لا من الرضاع ولا من النسب ولما كان الشك قد تطرق لعدد الرضعات، فنرى على سبيل الاحتياط أن لا نأذن بخلوة أو بالاطلاع على الزينة الظاهرة التي أذن الله للمرأة أن تبديها أمام محارمها، فنثبت الحرمة بالرضاع، ولا نثبت المحرمية للشك فى عدد الرضعات.

والله أعلم

ما الحكم فى السؤال "أين الله"

يسأل أشرف هندى السيد عن حديث الجارية التى سألها النبى ﷺ أين الله ؟ فقالت : فى السماء. هل هو ضعيف ، وما الحكم فى السؤال عن مكان الله ؟

والجواب.. الحديث صحيح أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى. حتى قال بعض أهل العلم إنه متواتر.

قال الذهبى: ففى الخبر مسألتان:

إحداهما: شرعية قول المسلم : أين الله ؟

وثانيهما: قول المسئول: فى السماء. فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ .

وأما عن المكان والجهة، فالثابت عن أهل السنة والجماعة الوقوف عند النصوص بأن الله مستوٍ على عرشه، بمعنى العلو والارتفاع، أعنى علو الذات وعلو القدر وعلو القهر فينبغى على المسلم أن يكون على عقيدة أهل السنة والجماعة يثبت ما أثبتته النصوص، وينفى ما نفته، ويسكت عما سكت عنه السلف الصالح ولتفصيل ذلك: يراجع كتاب مختصر العلو للعلى الغفار للحافظ الذهبى، والمقدمة التى كتبها الشيخ الألبانى لهذا الكتاب.

والله الموفق

حكم الاستعارة

يسأل عمران محمد شعلان - من كفر الدوار

عن آلات زراعية يستعيرها منه الجيران ويتلفونها فهل إذا منعهم يقع تحت طائلة الوعيد فى قول الله تعالى ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ . وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴾

والجواب ..

أولاً : الوعيد فى قول الله تعالى ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ إنما هو لمن اجتمعت فيه الأوصاف الثلاثة المذكورة، وهى ترك- تأخير الصلاة- والرياء والبخل فيمنع الماعون.

ثانيا.. الماعون إما الزكاة، وإما ما لا يتلف بإعارته كالفأس والدلو وغيرها.

ثالثاً.. الدعوة للتعاون وبذل المعروف بين المسلمين حث عليها الشرع فى مواضع كثيرة، وهى من جملة الأرزاق التى يسوقها الله سبحانه للناس على أيدى بعضهم البعض، فإن تسامحت فى العطاء فإنما هو رزق يسوقه الله تعالى على يديك لإخوانك المسلمين.

رابعاً.. إن كان التلف الذى يصيب هذه الآلات عن تفريط وإهمال، جاز لك أن تشترط عليهم الضمان قبل أن تعطيهم.

والله الموفق

حكم رد القرض

يسأل عادل زكى عبد العزيز - من كفر الشيخ

عن سداد مبلغ ألفى ريال [٢٠٠٠ ريال] اقترضها من ابن عمه ، وباع الريال بستين قرشا [٦٠ قرش] فهل يسدد القيمة اليوم مع أن سعر الريال [٨٨ قرش]

عليك أن تسدد مبلغ ألفى ريال مثل الذى أخذت، ولا عبرة باختلاف سعر الريال بين الوقتين حيث أن رد القرض بنفس العملة هو الصورة الشرعية الصحيحة، أما رده بعملة أخرى فيجعله من عقود الصرف المنهى عنها شرعاً، لأنه لا يجوز بيع النقود نسيئة ولكن تباع يداً بيد بغير تأجيل.

والله أعلم

كيف يتطهر المريض

١ - يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر ، ويغتسل من الحدث الأكبر .

٢ - فإن كان لا يستطيع الطّهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض أو تأخر برئه فإنه يتيمم .

٣ - كيفية التيمم : أن يضرب الأرض الطّاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه ، ثم يمسح كفيه بعضهما ببعض .

٤ - فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه فإنه يوضئه أو ييممه شخص آخر .

٥ - إذا كان في بعض أعضاء الطّهارة جرح فإنه يغسله بالماء فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحاً فيبل يده بالماء ويمرها عليه ، فإن كان المسح يؤثر عليه أيضاً فإنه يتيمم عنه .

٦ - إذا كان في بعض أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً من غسله ولا يحتاج للتيمم لأن المسح بدل عن الغسل .

٧ - يجوز أن يتيمم على الجدار ، أو على شيء آخر طاهر له غبار ، فإن كان الجدار ممسوحاً بشيء من غير جنس الأرض كالبوية فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار .

٨ - إذا لم يمكن التيمم على الأرض أو الجدار أو شيء آخر له غبار فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل يتيمم منه .

٩ - إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى فإنه يصليها بالتيمم الأول ، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية ، لأنه لم يزل على طهارته ، ولم يجد ما يبطلها .

١٠ - يجب على المريض أن يُطَهِّر بدنه من النجاسات فإن كان لا يستطيع صلّى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

١١ - يجب على المريض أن يُصَلِّي بثياب طاهرة فإن تنجست ثيابه وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة ، فإن لم يمكن صلّى على حاله وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .

١٢ - يجب على المريض أن يُصلّي على شيء طاهر ، فإن تنجس مكانه وجب غسله أو إبداله بشيء طاهر ، أو يفرش عليه شيئاً طاهراً ، فإن لم يمكن صلّى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه .

١٣ - لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطّهارة ، بل يتطهر بقدر ما يمكنه ، ثم يُصلي الصّلاة في وقتها ، ولو كان على بدنه وثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها .

وَكيفَ يُصَلِّى المَريضُ

١ - يجب على المريض أن يُصلي الفريضة قائماً ولو منحنياً أو معتمداً على جدار أو عصاً يحتاج إلى الاعتماد عليه .

٢ - فإن كان لا يستطيع القيام صلى جالساً والأفضل أن يكون متربعاً في موضع القيام والركوع .

٣ - فإن كان لا يستطيع الصلاة جالساً صلّى على جنبه متوجهاً إلى القبلة والجنب الأيمن أفضل فإن لم يتمكن من التوجه إلى القبلة صلّى حيث كان اتجاهه وصلاته صحيحة ، ولا إعادة عليه .

٤ - فإن كان لا يستطيع الصلاة على جنبه صلّى مستلقياً رجلاه إلى القبلة ، والأفضل أن يرفع رأسه قليلاً ليتجه إلى القبلة ، فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلى القبلة صلى حيث كانت ولا إعادة عليه .

٥ - يجب على المريض أن يركع ويسجد في صلاته ، فإن لم يستطع أومأ بهما برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع ، فإن استطاع الركوع دون السجود ركع حال الركوع ، وأومأ بالسجود ، وإن استطاع السجود دون الركوع سجد حال السجود ، وأومأ بالركوع .

٦ - فإن كان لا يستطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود أشار بعينيه ، فيغمض قليلاً للركوع ، ويغمض تغميضاً أكثر للسجود . وأما الإشارة بالأصبع كما يفعله بعض المرضى فليس بصحيح ، ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة ، ولا من أقوال أهل العلم .

٧ - فإن كان لا يستطيع الإيماء بالرأس ولا الإشارة بالعين صلى بقلبه ، فيكبر ويقرأ وينوى الركوع والسجود والقيام والقعود بقلبه ، ولكل امرئ ما نوى .

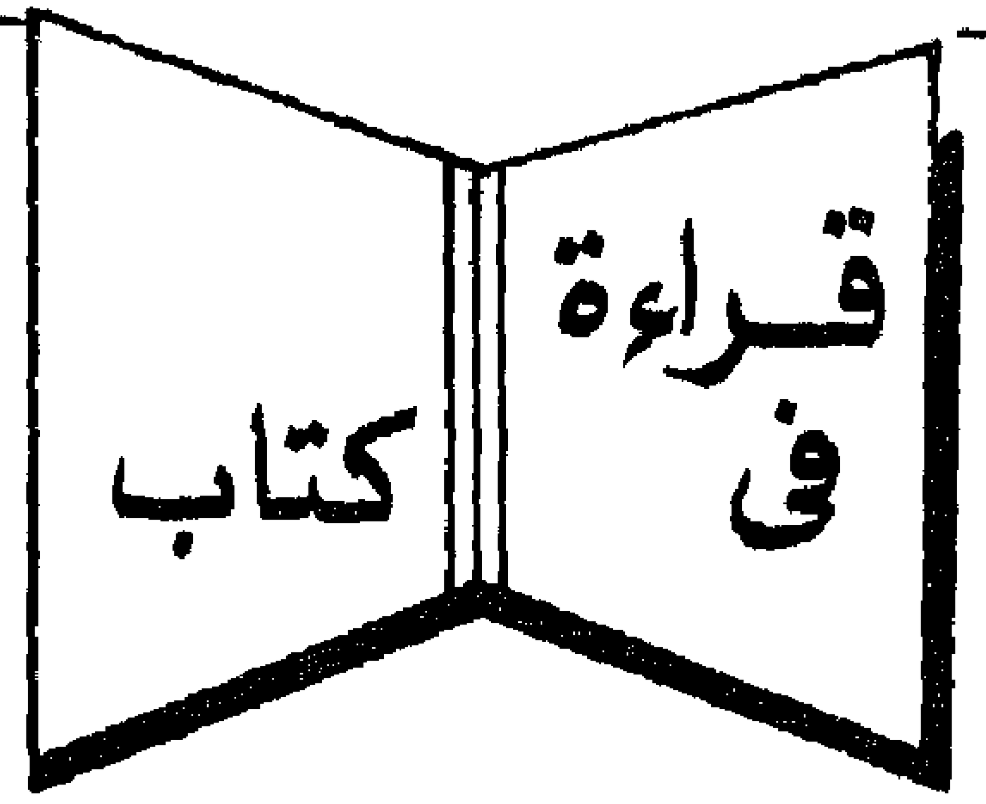
٨ - يجب على المريض أن يصلى كلّ صلاة في وقتها ، ويفعل كل ما يقدر عليه مما يجب فيها ، فإن شقّ عليه فعل كلّ صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء ، إما جمع تقديم بحيث يقدم العصر إلى الظهر والعشاء إلى المغرب ، وإما جمع تأخير بحيث يؤخر الظهر إلى العصر والمغرب إلى العشاء ، حسبما يكون أيسر له . أما الفجر فلا تجمع لما قبلها ولا لما بعدها .

٩ - إذا كان المريض مسافراً يُعَالَجُ في غير بلده فإنه يُقصِرُ الصّلاة الرباعية فيصلى الظهر والعصر والعشاء على ركعتين ركعتين حتى يرجع إلى بلده سواء طالت مدة سفره أم قصرت .

والله الموفق

كتبه الفقير إلى الله :

محمد الصالح العثيمين .



وردت هذه القصة فى «كتاب التوابين» لأبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ، موفق الدين بن قدامة المقدسى ، المتوفى سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م

على بن المأمون والحمال

قال :

« كان الخليفة المأمون يَجد بابنه علىّ وجداً شديداً ، ويقدمه على جميع أولاده ، وكان من أحسن الناس وأجملهم ، مع أدب وفصاحة » .

وقال عبد الحميد بن محمد:

« وكنت إذا دخلت الدار أميل إليه ، فأسلم عليه ، فأرى معه حياءً ، وبشاشةً ، ولا أرى فيه كبراً ولا عزاً ؛ يضاحك خدمه ، ويلاطف جلساءه ، ثم هو أسخى من رأت عيناى ، وأحسنهم خلقاً وأطيبهم نفساً . وكنت إذا رأيته لا أكاد أصرف وجهى عنه من حسنه وجماله » .

وكان سبب تزهده فيما أخبرنى به « شاكرٌ » مولاه ، قال : « كان فى يوم صائف شديد الحر ، له سموم ، فى قبة الجيش ، فأتاه « يمن » الخادم ، فقال : يا سيدى ! أمير المؤمنين يدعوك ، وقد دعا بطعامه وهو ينتظرك » . قال : ويحك ! الحر شديد ، ويؤذينى ، وأكره الخروج ، فارجع فأعلمه أنك وجدتنى نائماً » .

فمضى ، فلم يكن بأسرع من أن رجع ، فقال : « قد قال : ادخل عليه ونبهه » . وكان المأمون لا يصبر عنه ساعةً . فقام عليٌ وهو كاره ، فحضر الطعام ، ثم قعد المأمون للشراب مع ندمائه . فقام عليٌّ وخرج من المجلس ، وكان لا يشرب شيئاً من الأنبذة ، فانصرف إلى قصره ، وأمر أن يفرش له فى بعض مستشرفه على دجلة ، وألقى فيه الماء والثلج ، وقعد على سرير عليه غلالة ، ينظر إلى الناس وإلى دجلة . ودعا بقيانه وندمائه .

فبينا هو كذلك إذ نظر إلى حمال قد أقبل عند الزوال ، عليه دراعة صوف بيضاء بالية ، بلا قميص تحتها ، ولا سراويل عليه . وقد شد على رجليه خرقاً من الحر ، ولبس نعلين متخرقين ، وعلى رأسه خرقة ، وعلى عنقه كرزنه وطبقه . فأتى دجلة وقعد فى بعض السفن . والأمير ينظر إليه ، مستشرف عليه ، لا يصرف بصره عنه . فوضع طبقه وكرزنه ، وخلع نعليه ، وألقى الخرق عن رجليه ، ودنا من دجلة وغسل يديه ورجليه ، وانصرف إلى موضعه . فأخرج جرابا له ،

ففتحه ، وأخرج منه كسراً يابسةً مختلفة الألوان ، وأخرج منه قصيعة خشب ، فغسل قصعته ، وجعل فيها ماء ، وألقى تلك الكسر في الماء الذي في القصعة ، ثم أخرج صرةً ففتحها ، وأخرج منها ملحاً فنثره على الخبز وقليل سعتر ، وتركها مقدار ما بل الكسر . ثم تربع على الرمل ؛ وسمى الله تبارك وتعالى ، وأكل أكل رجل يشتهي الطعام ، وهو مع ذلك يشكر الله تعالى ، والأمير عيناه إليه .

حتى فرغ وغسل القصعة .

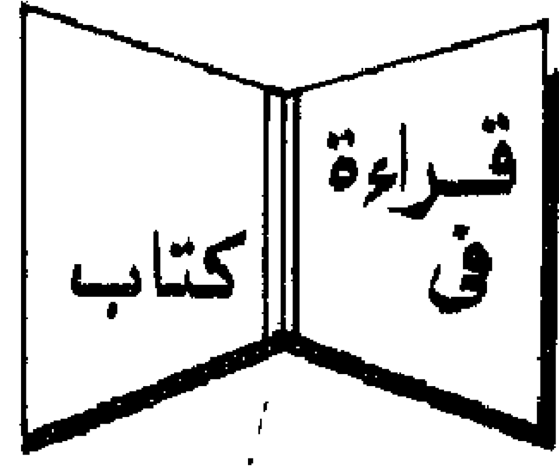
فردها إلى جرابه مع كسيرات بقيت ، وشد . خرقة الملح . ودنا من الشط ، فاغترف بكفيه من الماء ، وقال : « يا سيدي ومولاي ! لك الحمد على هذه النعمة التي تفضلت بها عليَّ ، فلك الحمد على أياديك عندي ؛ لك الحمد ولك الشكر » . ثم وضع رأسه على كرزنه وتمدد على الرمل ساعة ، ثم قام فتهيأ للصلاة وقام يصلي للزوال .

فقال الأمير للغلمان الوقوف عنده : « ليذهب بعضكم إلى الرجل القائم المصلي ، فيأتيني به مع طبقه وكرزنه ، ولا يرعبه ، وعليه باللطف حتى يأتيني به » . فمضى بعض الغلمان فأتاه فأقام عنده حتى سلم ، ثم قال له : قم معي حتى تحمل لي متاعاً من قصر الأمير . فقال : اطلب غيري فإني متعوب البدن . قال : الموضع قريبٌ ، والحمل خفيفٌ . قال : يا حبيبي ! قد عرفت ذلك ، وأنت تصيب غيري ، فاعفني ، فإني أكره دخول الدار . قال : لا بد منه ، فإن قمت ، وإلا أقمت . وغلظ له في الكلام .

فقام الرجل ، وألقى كرزنه في عنقه ، وحمل الطبق ، وقرأ ﴿ وعَسَى أن تكرهُوا شيئاً وهو خيْرٌ لكم ﴾ . فأدخله الغلام القصر ، ثم أصعده حتى أوقفه بين يدي الأمير على هيئته ، فأمره بالقعود . فقال له الندماء : - « أيها الأمير ! من هذا حتى تأمره بالقعود مع وسخه ونجاسته » . قال : « اسكتوا » .

ثم قال : « من أهلها أنت ؟ » ، قال : « نعم » . قال : « ما صناعتك » ؟ قال : « ما ترى ؛ الحمل » قال : « وكم عيالك ؟ » . قال : « نحن عيال الله ، لي والدةٌ عجوز مقعدة ، وأخت عمياء رضية » . قال : «فأهلٌ وولد ؟ » . قال : « ما لي أهلٌ ولا ولد » . قال : « فكم يكون الكسب ؟ » . قال : « على قدر ما أرزق ، إلا أنه لا ينصرم يوم إلا ونحن في كفاية من فضل الله تعالى » . قال : « فتطيق الحمل كل يوم ؟ » . قال : - « إذا صليت الفجر خرجت فتعرضت للرزق إلى وقت الزوال ، ثم أتفرغ لنفسي إلى فراغي من صلاة العصر ، وأجم نفسي من العصر إلى الليل » . قال : « أفليس يكون الليل جماماً ؟ » قال : « إن أجممت نفسي بالليل تركني فقيراً يوم القيامة » .

ففطن لها عليٌ ، فقال : « إني رأيتك تأكل وحدك ، كيف لا تأكل مع والدتك وأختك ؟ » . قال : « إنهما



يصومان ، فأجعل عشاى مع فطرهما » . قال : « أخرج الكسر » . ففتح جرابه فأخرج منه كسراً يابسة أسود وأحمر وأبيض . فنظر إليها الأمير ساعة يتأملها متفكراً ، ثم قال : « يا شاكر ، ابتنى بخمسة آلاف درهم صحاح ، فادفعها إليه ليصلح بها حاله » .

قال : « أيها الأميرُ ! أنا غنيٌ عنها ، لا حاجة لى فيها » . فجهد به على أن يأخذها ، فأبى .

قال الأمير : - « فلى إليك حاجة » . قال : « ما حاجة مثلك إلى مثلى ؟ » . قال : « هى حاجةٌ مهمة » . فأخذه بيده ، فأدخله بعض غرفه ، وخلا معه ، وقال: « يا هذا! قد عرفت حالى وقصتى ، وموضعى ، وما أنا فيه من هذا الملك ونعيم الدنيا ولذاتها ، فادع الله تبارك وتعالى أن يزهدنى فى الدنيا ويرغبنى فى الآخرة » .

فقال له الحمال : « يا حبيبى ! ما لى عند الله من المنزلة ما أدعوه ؛ إلا أن بعض الحكماء يقول : « من خاف شيئاً أدلج ، افرض على نفسك كل يوم وساعة شيئاً معلوماً من خصال الخير ، فإنك إذا فعلت ذلك جاءتك العزيمة بالعون من الله تعالى على ذلك ، ولا تؤخر عمل يومك لغد ، ولا تكلف نفسك ما لا طاقة لها به ، وأكثر ذكر الموت ، فإن ذكره يكثر القليل ، ويقلل الكثير ، وعليك بتقوى الله وطاعته واجتناب معاصيه » .

ثم رفع يديه وطأطأ رأسه ، ودمعت عيناه ؛ وقال : « يا من رفع السماء بقوته ، ودحا الأرض بمشيئته ، وخلق الخلائق بإرادته ، واستوى على العرش بقدرته ! يا مالك الملك ، وجبار الجبابرة ، وإله العالمين ، ومالك يوم الدين ، أسألك برحمتك وجودك وقدرتك أن تخرج حب الدنيا من قلب عبدك عبد الله ، وتوفقه لطاعتك من الأعمال التى تقربه إلى مرضاتك ، وتجنبه معاصيك وتختم لنا وله برضوانك وعفوك يا أرحم الراحمين » .

فدمعت عينا علىّ وبكى فأكثر . ثم قال للحمال : « لو قبلت منا شيئاً ؟ » . قال : « لا أريده ، وحاجتى أن تعجل سراحى » . فأمره بالخروج ، فخرج الحمال ، وانصرف الأمير إلى موضعه وهو متفكر ، قد ذهب نشاطه .

ثم التفت إلى ندمائه ، فقال : « يا قوم ! لو شهدتم طعام أمير المؤمنين ، ورأيتم ما يرفع ويوضع من صنوف الأطعمة » . ثم جعل يصنف ذلك الطعام ؛ ثم قال : « لو رأيتم الطعام الذى يخبز ، قد تنوف فى بياضه وجودته وطحنه ، ثم ينخل بالشعر ، ثم ينخل بالكرابيس ، ثم ينخل بالحرير ، حتى يبقى مخه فقط . ثم توقد ناره بالقصب ، فإذا سكن وهجه بخر التنور بالعود القمارى ، وخبز بصنوف الطعام » . ثم وصف ما يتخذ له من صنوف الألوان من الحار والبارد والرطب واليابس والحلو وغير ذلك .

« وهذا الحمال طعامه ما قد رأيتم ، ومائدته طبقٌ من سعف النخل » .

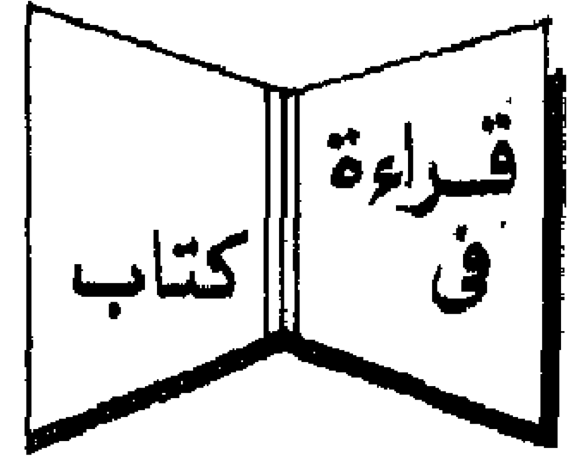
ثم طأطأ رأسه ، وجعل ينكت بأصبعه على الحصير ساعةً ، ثم قال : « يا غلام ائت خازن الكتب ، فمره يخرج إلىّ سيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه » . فأتاه به ، فجعل ينظر إليه ، فقال : « اسمعوا ما كان طعام أمير المؤمنين عمر : عراق لحم الإبل المطبوخ بماء وملح وأقراص من شعير غير منخول » . فقيل له : يا أمير المؤمنين لو أكلت غير هذا الطعام فقد وسع الله على المسلمين ، فقال : هاه ! إن الله تبارك وتعالى عير قوماً بأكلهم بقوله : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حياتكم الدنيا ﴾ . فجعل يصف لهم سير عمر بن الخطاب وتدمع عيناه .

فلما فرغ قال: «يا غلام! قل لمنيب يخرج إلى سير عمر ابن عبد العزيز » . فأخرج إليه ، فجعل ينظر فيه ويصف لندمائه ثم قال : « أبعد الله بطناً يعقب صاحبه ندما يوم الحسرة فى عرضة القيامة ، هذا عبد الله بن عمر زين أبناء الصحابة ، اشتهى عنبا فلم يذقه ، هذا سعيد بن المسيب زين التابعين يقول : (ليت أن الله جعل رزقى فى فص حصاة ، فقد استحييت من كثرة الاختلاف فى الحش)، هذا الربيع بن خيثم اشتهى خبيصا فلم يذقه ، هذا مالك ابن دينار ، هذا فلان ، هذا فلان..

فجعل يذكر وتدمع عيناه ، ثمَّ قال : « ترى القوم لم يشتهوا طيب الطعام ؟ ولكنهم زهدوا عن الفانى بالباقى ، وباعوا القليل بالكثير ، وصبروا فى دنياهم ، فنالوا الذى طلبوا ، خرجوا من الدنيا خماصاً جياعاً حفاةً عراةً ، فلم تأكل الأرض منهم شحماً ولا لحماً ، بليت الجلود على العظام والعروق » .

ثم أخرج ساعداً كأنه قضيب فضة ، مستديرة شحماً ولحماً ، فقال : - « إن هذا الساعد مع هذا البدن رُبى بالأطعمة والأشربة التى وصفت لكم من الطعام والشراب ، ليبلى فى التراب كما يبلى ساعد الحمال » .

ثم أرسل عينيه ، فبكى ، فأكثر البكاء ، ونحن قيام على رأسه . ثم قال : - « يا غلام ! ارفع هذه الآلة . قبحها الله ، فما أموتها للقلوب وأضرها وأذلها » فرفعت وصرفت الندماء والخدم والغلمان ، وبقى وحده متفكراً لا يأذن لأحد عليه ، حتى إذا مضى بعض الليل ، نادانى : « يا شاكر ! » قلتُ : « لبيك ، أيها الأمير ! » قال : « دونك الخزائن ، فاحفظها مع جميع ما فى الدار ، فإنى منطلق إلى سيدى » . وأنا أظن أنه يعنى بسيده أباه . فخرج علىّ ، وعليه إزار قد أخذه على رأسه ، ونعل طاق قد وضعها فى رجله ، وقال : « لا يتبعنى منكم أحدٌ بشمع » . فخرج ومعه غلام صغير ، وتخلف عنه الخدم والغلمان . فلما أصبحنا ، افتقدنا الغلام إلى ارتفاع النهار . فجاء الغلام ، فسألته عنه ، فقال : « لم يدخل دار أمير



المؤمنين ، ولكنه أخذ نحو الدجلة ، وقال لى : « قف موضعك هذا ، لا تبرح » . فلا أدرى أين ذهب ، إلا أنه دنا من ملاح ، فناوله دنانير ، وقال : « لى حاجة مهمة بواسط ، فتعجل بى » ، وهو لا يعرفه ، فأدخله الزورق ومضى به إلى واسط » ..

ثم لم يقم بواسط حتى خرج إلى البصرة ، وتنكر ، ولبس الخشن على ذلك الجلد النقى ، واشترى طبقاً كهيئة ما رأى من زى الحمال ، وجعل الطبق على عاتقه ، يعمل مقدار قوته ، يحمل على رأسه بالقطع والكسر ، لا يرد ما أعطى ؛ بالنهار صائمٌ ، يحمل على رأسه ، وبالليل قائم يصلى ؛ يمشى حافياً حتى تقطعت رجلاه ، يبيت فى المساجد ، يتخللها كى لا يفطن به ، فلم يزل كذلك يعمل ويعبد ربه سنين ، وأمير المؤمنين لما وقف على أمره كتب فى جميع الآفاق إلى العمال فى كل بلدة أن يطلب ، وتوضع عليه العيون ، فلم يوفق فى أمره ، ومرض فى بعض المساجد ، وتغيرت حاله ، فلما اشتدت به العلة ، دخل بعض الخانات بالبصرة ، فاكترى غرفة ، وألقى نفسه على باريه . فلما أيس من نفسه دعا صاحب الخان ، فناوله خاتمه ورقعة مختومة ، فقال : « يا هذا ، إذا أنا قضيت فاخرج إلى صاحبكم - يعنى الوالى - فأره وعرفه موضعى ، وناوله هذه الرقعة » . فمات رحمه الله .

فلما قضى سجاه ، وخرج نحو باب الأمير ، فنادى : « النصيحة » . فأدخل ، فأراه الخاتم . فلما نظر إليه الوالى عرفه ، وقال : « ويحك ، أين صاحب الخاتم ؟ » . فقال : « فى الغرفة فى الخان ميت » . وناوله الرقعة مختومة مكتوباً عليها : (لا يكفها إلا المأمون أمير المؤمنين) . فركب الأمير حتى أتى الخان ، وحوله إلى قصره ، وطلى عليه الكافور والمسك والعنبر . ولفه فى قباطى مصر وحمله فى الماء إلى المأمون ، وكتب إليه يعرفه قصته وأنه وجده فى غرفة فى بعض الخانات ، ما تحته مهاد ولا عنده باكية ، مسجى ، مغمض العينين ، مستنير الوجه ، طيب الرائحة ، وبعث إليه خاتمه ورقعته .

فلما وصل كتابه إلى أمير المؤمنين ، وأدخل علىٌّ عليه ، قام فكشف عن وجهه ، وانكب عليه يقبله ويبكى . ووقعت الصيحة والضجيج فى الدار . ثم فك الرقعة ، فإذا فيها مكتوب بخطه :

يا أمير المؤمنين ! اقرأ سورة الفجر إلى رابع عشرة آية ، فاعتبرها واعلم ﴿ إنَّ الله مع الذين اتَّقَوْا والذين هم مُحْسنون ﴾ .

ثم أمر المأمون فغُسل ، وكُفن وأخرج ليدفن ؛ والمأمون يمشى حتى صلى عليه ، فلما وضع فى حفرته ، أمر الخدم ، فقال : أخرجوا من القبر . ثم اطلع فى القبر ،

فقال : « يا بنى رحمك الله وأعطاك أمنيتك ورجاءك ؛ إنى لأرجو أن يكون الله تعالى قد أسعدك ، ونفعنى بك ، فنعم الولد كنت ، جمع الله بينك وبين ابن عمى محمد المصطفى ﷺ ورزقنى الصبر عليك » .

ثم قال : « سدوا عليه » . فدخل الخدم فأطبقوا عليه ألواحه ، ثم قال : « أهيلوا عليه التراب » . وهو واقف يصيبه الغبار ، والخدم قيام معهم المناديل يردون عنه الغبار . فقال : « إليكم عنى ! يهال علىّ فى التراب، وتردون عنى الغبار ؟ » قال : « اللهم ثبته بالقول الثابت ، وأشهدك أنى عنه راض فارض عنه ، يا أرحم الراحمين ! » . والرقعة فى يده لا يضعها .

فدعا محمد بن سعد الترمذى ، فأمره أن يقرأ سورة الفجر ، فجعل يقرأ والمأمون يبكى حتى بلغ ﴿ إنَّ ربَّك لَبالمرصاد ﴾ . فأمسك .

فتصدق عنه بألف درهم ، وأمر بعرض السجون ، وأطلق عنهم ، وكتب إلى العمال بإنصاف الرعية ورد المظالم ، ونزع عن أمور كثيرة . وبقى بعده لا يذكره إلا بكى ، وهو مكروب لا يرتاح للذة ولا لشهوة : ويبنتاب مجلسه الفقهاء يصبرونه ويعظونه ، فما زالت هذه حاله حتى مات .

فائدة :

من المنار مج ٣ ص ١٦٣ أعجوبتان :

الأولى : امرأة ولدت بنتاً بدنها كبدن الإنسان ، لكن رأسها بلا وجه ، وعيناها في مكان الناصية من رأسها ، وأذناها بحذائهما ، وهما كأذنى الأرنب ، ولها أربع شفاه بعضها فوق بعض .

الثانية : امرأة ولدت بنتاً نصفها الأعلى كالبشر ونصفها الأسفل كالبطيخة .

وفى مج ٢ ص ٣٦٩ من المجلة المذكورة كلمة فى الحجاب .

وقد جرى فى بلدنا عنيزة أعجوبة ثالثة : هى ابنة ولدت فى شعبان أو فى أول رمضان عام ١٣٧٦هـ . وقد كساها الله بثوب لحم على صفة لباس يسمى الشلحة ، فكان الشلش فى يديها فى الذراعين ، وفى رجليها فى الساقين وعلى صدرها شيىء يشبه الشلش على طوقها فتبارك الله رب العالمين .

« لا تطروني كما أطرت النصارى ابنَ مريم ، فإنما أنا عبد ، فقولوا عبدُ الله ورسوله » [رواه البخاري]
(لا تطروني : لا تزيدوا في مدحي) .

من أعلام السلفية في أفريقيا :

الشيخ عثمان ابن فودى

بقلم
عبد القادر محمد السباعى

فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادى دخلت الإمارات الإسلامية الكائنة فى غرب أفريقيا فى صراع مع الوثنيين الذين ينتشرون فيها ويمثلون كثافة سكانية مرتفعة ، رغم محاولات قبائل الفلانيين المتكررة فى نشر الدعوة الإسلامية فى هذه المنطقة التى يصعب على الدعاة إلى الله العمل فيها أو الوصول إليها ، إلا أن المطامع الفردية والنزعات الشخصية نقلت هذه الصراعات إلى المسلمين أنفسهم ، فكانت منطقة غرب أفريقيا مسرحاً للصراع السياسى والاقتصادى من أجل بسط النفوذ والسيطرة وفرض الزعامة .

مما أدى إلى قيام ولايات كثيرة مستقلة أغلب سكانها من الوثنيين والقلة المسلمة لا تعرف من دينها شيئاً ، فقد انتشر بينهم الزنا وشرب الخمر وأكل الميتة ، وكان البعض منهم لا يحافظ على إقامة الصلاة أو إيتاء الزكاة أو صوم رمضان ، وساد بينهم الكثير من عمل الجاهلية وتقليد الوثنيين فى طبيعة حياتهم ومعاشهم ، حتى أن البعض منهم كان لا يزال يكشف عورته ولا يجد فى ذلك غرابة أو غضاضة ، ويقيمون حلقات الرقص العاربة ، ويقدسون العديد من الأرياح والأشباح ، وانتشرت بينهم عبادة الأشجار والآثار والأحجار والأنهار وكانوا يقدمون إليها القرابين ويتوسلون إليها بما يحتاجون .

نشأته :

فى هذه الأجواء المتشابكة نشأ الشيخ عثمان بن محمد ابن عثمان بن صالح بن فودى الذى ينتسب لإحدى بطون الأسرة الفلانية فى قرية طفل بإمارة جوبير فى مكان يدعى مارتا ، ويرجح بعض المؤرخين أنه ولد فى شهر صفر من عام ١١٦٨هـ الموافق ١٥ ديسمبر من عام

١٧٥٤م . ولد فى بيت كان مشهوراً بأنه بيت علم وفقه ليس على مستوى القريـة وحدها ولكن على مستوى الولاية من أولها إلى آخرها ، فكـان أبـوه وعمـه مـن المشتغلين بالعلم ومن أهل الفتيا ، وكانت أمه من أهل العبادة والورع .

وما أن شب عثمان عن الطوق واشتد عوده حتى رحل به أبوه إلى بلدة ديجيل من إمارة جوبير فعهد به إلى من أتم معه حفظ القرآن الكريم ، وفى نفس الوقت تعلم اللغة العربية وعلومها على يد الشيخ عبد الرحمٰن بن حمد ، وتوسع فى الفقه على يد الشيخ محمد بن عبد الله ، ثم رحل إلى إمارة زنفر من إمارات الهوسا حيث أخـذ التفسير ودرس الصحيحين هنـاك عـن أجلّ العلمـاء وأشهرهم ، ولم يكتف عند هذا الحد من العلم بل رغب فى الاستزادة والتبحر فارتـحل شمالاً إلى بلاد الطوارق حيث نزل فى بلدة أفاديس جنوب الصحراء الكبرى والتى تتمتع بالمكانة الدينية المرموقة ، وهناك أخذ العلم عن الشيخ جبريل بن عمر الذى غيّر مسيرة حياته وفتّح عينيه على ما لم يكن يراه ، وكان له الفضل الأكبر فـى تعليمـه السلفية الحقة ، وعرفه مكمن الداء الذى أصاب الأمة بسبب بعدها عن منهـج الإسلام الحنيف ، وأن العلاج الوحيد لها هو نبذ كل ما لا يتفق مع الكتاب والسنة ، والابتعاد عن الخرافات والشركيات التى يقع فيها كثير من الناس .

استقبل عثمان هذه الدعوة بنفس رضية وصدر منشرح ، فلما وصل اقتناعه بها مداره نذر نفسه من أجلها وكرس جهده لتبليغ دعوة الله عز وجل صافية من كل شائبة تشوبها . وفى عام ١٢٢٠هـ عزم الشيخ عثمان على أداء فريضة الحج ، وعندما وصل مكة المكرمة وجد دعـوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب آخذة فى الانتشار والتمكن ، فجلس وهو الشاب اليافـع متوقد الذهـن ليتعلـم مـن شيوخهـا ويستمـع إلـى علمائها ، ويتصفح العديد من الكتب التى وقعت تحت يده ، فلمـا وجـد فيهـا ضالتـه المنشودة استنسخ بخط يده نسخة من كل كتاب .

الدعوة بالحسنى :

بعد عودته إلى بلاده من رحلة الحج التى استمرت أكثر من عام بدأ نشاطه فى مجال الدعوة إلى الله وكله حماس للدعوة السلفية ، وتخليص العقيدة الإسلامية من كل ما علق بها ، فأخذ يدعو فى كل مكـان يحل فيـه ، ويلقـى الدروس فى المساجد وفى تجمعات الناس ، وانتقل من ولاية إلى ولاية غير هياب لما يمكن أن يحدث له من مخالفيه ومعارضيه الأقوياء .

بدأت دعوة الشيخ عثمان ابن فودى إلى الدين بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحض على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ودعى عامة المسلمين إلى العودة إلى النبع الصافى للإسلام والتـمسك بالكتاب والسنة والابتعاد عن البدع والمحدثات ، وتـوغل

بالدعوة بين الوثنيين الكفار فعرض عليهم الإسلام فى صورة واضحة سهلة فأسلم على يديه خلق كثير .

وقام على صعيد آخر بمراسلة كثير من السلاطين والأمراء فعرض عليهم الدخول فى دعوته ليتكاتفا من أجل إصلاح أحوال البلاد والعباد ، والقضاء على أسباب الفساد ، والابتعاد عن أسباب الفرقة وعوامل الشحناء المتفشية بينهم ، والاتفاق على كلمة سواء ، والعمل من أجل رفعة الدين ونصرة الإسلام .

بدأ مراسلاته بأمير منطقة جوبير ، فبين له الدعوة على وجهها الصحيح ، وطلب منه أن يعاونه على إقامة العدل بين الناس ، ولكن الوشايات لعبت دوراً كبيراً بينهما مما اضطره للرحيل إلى إمارة زنفر وإمارة كبيسى وغيرهما من إمارات الهوسا ، ولما نشط فى دعوة الناس والتفوا من حوله أثار ذلك حنق أهل السلطة والإمارة فأجبروه على الرحيل مهاجراً إلى الشمال حيث أطراف الصحراء الملتهبة والحياة الشاقة ، كان ذلك فى غضون عام ١٨٠٥م ، ولما لم يجد من ينصره ويآزره ويقف بجانبه ممن يملكون القوة والسلاح ، بل ووجدهم عائقاً بين دين الله وعباد الله ، ووجدهم يلاحقونه فى كل مكان يذهب إليه ، ويتعقبون خطواته ، ويضمرون الكيد له ولدعوته ، فلما وجدهم على هذه الحالة ، ولم يجد فائدة ترجى فى أى واحد منهم ، أعلن بنفسه الجهاد المسلح ومقاتلة المعتدين ، ورد كيد الظالمين ، فبايعه أصحابه أميراً للمؤمنين .

الجهاد المسلح :

وجدت هذه الدعوة صدأ واسعاً بين صفوف المسلمين فى جميع أنحاء نيجيريا الذين ذاقوا الظلم وأحسوا بالضعف والهوان ، فأقبل الناس عليه من كل مكان وخاصة أبناء الفولان الذين جاءوا إليه من إمارات الهوسا ويرنو وكانم وغيرها ، وانضموا إلى صفوف الجيش الإسلامى يقدمون أنفسهم وأموالهم طاعة لله ورسوله ، ويضحون بكل ما يملكون لإعلاء كلمة الله وتطهيراً للدين من كل ما علق به من شوائب وأباطيل .

ومع أن الشيخ عثمان كان له أمل كبير فى سلطان إمارة جوبير ، إلا أنه بعد إعلان الشيخ الجهاد وقف له سلطان جوبير بالمرصاد ، وكان من أكثر الناس تحرشاً به ، بل إنه ألح فى طلب الشيخ عثمان نفسه للتخلص منه وممن معه ، وطارده فى كل مكان يحل فيه ، ووصل به الأمر إلى أن يقوم بحملة مباغتة هاجم فيها المدينة التى يقيم فيها الشيخ عثمان على حين غفلة من أهلها ، ولكن الله عز وجل يسر للشيخ سبيل الهرب والفرار دون أى خسائر تذكر ، واستقر بعدها فى مدينة تسمى جودو وجمع حوله خلق كثير ، وقام بإعدادهم إعداداً جيداً جمع فيه بين الاستعدادات البدنية والعقائدية .

كان ولا بد من أن يضع

الشيخ عثمان بن فودى نهاية لهذه العداوة الشرسة والعناد المستحكم مع سلطان جوبير وأن يخاطبه بنفس الأسلوب الذى اتبعه واللغة التى يفهمها ، فجهز لهذه المهمة جيشه الذى أعده لمثل هذه المهمات الصعبة ، وقاموا بالهجوم على مدينة جوبير فى هجوم مباغت فى يونيه سنة ١٨٠٥م ، وكانت مفاجأة مذهلة حيث انتصروا انتصاراً باهراً وقضوا فيه على سلطان جوبير وأبادوا جنده وجعلوهم عبرة لمن يعتبر .

أفزع هذا الانتصار جميع المناطق المجاورة لهم ، وأخذوا ينظرون إليهم نظرة ملؤها الخوف والتربص ، حتى وصل بهم الأمر إلى إعلان الحرب على قبيلة الفولانى التى ينتسب إليها الشيخ ، وقاموا بإلقاء القبض على كل من يقع تحت أيديهم من الفولانيين .

بعدها قام الشيخ عثمان بمهاجمة مدينة كانو وهزم أميرها هزيمة ساحقة وولى أحد أتباعه أميرا عليها ، وشن حملات متعددة على كبريات المدن المجاورة له ، واستطاع فى فترة وجيزة أن يبسط نفوذه على منطقة واسعة ، وجعل من مدينة سوكوتو مركزاً لدعوته ومقراً لقيادته ، ومنها خرج أربعة عشر قائداً من أمهر وأعظم قواده إلى جميع بلاد الهوسا فأخضعوها له ، فأقام فيها حكم الله عز وجل ، وأرسى فيها التوحيد ، وقضى على كل رموز الجاهلية والشرك .

مرحلة الانحسار :

انزعجت بعض الإمارات المجاورة من الانتصارات المتلاحقة لقوات الموحدين ، وسرعة انتشارها ونجاحها فى بسط نفوذها على مناطق عديدة ، فأوجست خيفة فى نفسها ، وخشيت أن يصيبها ما أصابهم فاتحدت كبرى القبائل فى إمارة برنو (قبيلتى الكانورى والكانيو) فشكلوا قوة لا يستهان بها ، ودخلوا فى مناوشات قاسية مع قوات الموحدين انتهت بمعركة شرسة قاتل فيها الطرفان باستماتة منقطعة النظير ، ولم تنته إلا بعد استشهاد الكثير من جنود الشيخ عثمان بن فودى ومعهم أمهر قواده وأشجع فرسانه ، ولم تفلح بعدها جهود الشيخ العجوز فى جمع شمل الأتباع الذين تفرقوا فى أماكن مختلفة وانتشروا فى بقاع بعيدة .

بعد هذه الموقعة الفاصلة وفى عام ١٨١٧م توفى الشيخ عثمان بن فودى بعد مرض لم يدم طويلاً ، ولم يستطع من جاءوا من بعده استكمال مسيرته التى بدأها ، حيث استشرى القتل فى صفوة العلماء الذين كانوا معه وأخلص الأتباع الذين ناصروه ، إلا أن البقية الباقية منهم انتشرت بين الناس ، وفى الوديان والغابات يبلغون دعوة الإسلام بعيدة عن الخرافات ، صافية كما يحب ربنا ويرضى ، حاملين ومجددين مؤلفات الشيخ التى تزيد عن عشرين مؤلفاً كلها تدعو إلى إخلاص العبادة لله والتمسك بالتوحيد .

عبد القادر محمد السباعى
داعية إسلامى - فاقوس

موعظة بليغة..

بينما المنصور فى الطواف ليلاً إذ سمع قائلاً يقول : اللهم إنى أشكو إليك ظهور البغى والفساد فى الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع ، فخرج المنصور ، فجلس ناحية من المسجد ، وأرسل إلى الرجل يدعوه فصلى الرجلُ ركعتين ، واستلم الركن ، وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة .

ابن عبد ربه (رحمه الله)

فقال المنصور : ما الذى سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغى فى الأرض ، وما الذى يحول بين الحق وأهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت مسامعي ما أرمضنى[١] .

فقال : إن أمنتنى يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها ، وإلا احتجرتُ منك واقتصرت على نفسى فلى فيها شاغل .

قال : فأنت آمن على نفسك فقل . فقال: يا أمير المؤمنين، إن الذى دخله الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر فى الأرض من الفساد والبغى لأنت .

فقال : فكيف ذلك ويحك ! يَدْخُلُنى الطمع والصفراءُ والبيضاءُ فى قبضتى ، والحلو والحامض عندى ؟

قال : وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك ؟ إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم ، فأغفلت أمورَهم ، واتممت بِجَمْعِ أموالهم ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجصّ والآجُرّ ، وأبواباً من الحديد ، وحُرَّاساً معهم السلاح ، ثم سجنت نفسك عنهم فيها ، وبعثت عُمَّالك فى جباية الأموال وجمعها وقوّيتهم بالرجال والسلاح والكراع[١]، وأمرت ألا يدخل عليك أحدٌ من الرجال إلّا فلان وفلان ، نفراً سَمَّيْتَهم ، ولم تأمُرْ بإيصال المظلوم ، ولا الملهوف ، ولا الجائع العارى ، ولا الضعيف الفقير إليك ، ولا أحد إلا وله فى هذا المال حق ، فلما رآك

(١) أرمضنى : أوجعنى وآلمنى .

(١) الكراع : الخيل .

هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت أن لا يُحجبوا دونك ، تَجْبى الأموال وتَجْمَعُها . قالوا : هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه . فائتمروا ألّا يصل إليك من علم أخبار الناس شئٌ إلا ما أرادوا ، ولا يخرج لك عامل فيخالف أمرهم إلا خوَّنوه عندك ونَفَوْه ، حتى تسقطَ منزلته ، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم ، أعظمهم الناسُ وهابوهم وصانعوهم ، فكان أولَ من صانعهم عمالُك بالهدايا والأموال ، ليَقْوَوْا بها على ظُلم رعيتك ، ثم فعل ذلك ذَوُو المقدِرة والثروة من رعيتك ، لينالوا ظلم مَن دونهم ، فامتلأت بلادُ الله بالطمع ظُلماً وبغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القوم شركاءك فى سلطانك وأنت غافل ، فإن جاء متظلّم حيل بينك وبينه ، فإن أراد رَفْعَ قصته إليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ، وأوقفت للناس رجلاً ينظر فى مظالمهم ، فإن جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك(٢) خبره ، سألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظلمته إليك ، فلا يزال المظلومُ يختلف إليه ويلوذ به(٣)، ويشكو ويستغيث ، وهو يدفعه ، فإذا أجْهِدَ وأخْرِجَ ثم ظهرت صرخ بين يديك ، فيضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالاً(٤) لغيره ، وأنت تنظر فما تنكر ! فما بقاءُ الإسلام على هذا ؟ وقد كنتُ يا أمير المؤمنين أسافر إلى الصين فقدمتُها مرة وقد أصيب مَلِكُهم بسمعه ، فبكى بكاء شديداً ، فحثه جلساؤه على الصبر فقال : أما إنى لست أبكي للبلية النازلة ، ولكنى أبكى لمظلوم يصرُخ بالباب فلا أسمع صوته ، ثم قال : أما إذ قد ذهب سمعى فإن بصرى لم يذهب ، نادوا فى الناس أن لا يلبس ثوباً أحمرَ إلّا مُتظلّم . ثم كان يركب الفيل طرفى النهار وينظر هل يرى مظلوماً ، فهذا يا أمير المؤمنين مُشركٌ بالله ، بلغت رأفته بالمشركين هذا المبلغ ، وأنت مؤمنٌ بالله من أهل بيت نبيّه لا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شحّ نفسك ! فإن كنت إنما تجمع المال لولدك ، فقد أراك الله عِبَراً فى الطفل يسقط من بطن أمه ما له على الأرض مالٌ ، وما من مال إلا ودونه يدٌ شحيحة تحويه ، فما يزال الله يلطُف بذلك الطفل ، حتى تعظم رغبةُ الناس إليه . ولست الذى تعطى ، بل الله تعالى يُعطى من يشاءُ ما يشاءُ . فإن قلت إنما تجمع المال لتشديد السلطان ، فقد أراك الله عِبَراً فى بنى أمية ، ما أغنى عنهم جمعُهمْ من الذهب وما أعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين أراد الله بهم ما أراد . وإن قلت إنما تجمع المال لطلب غاية هى أجسم من الغاية التى أنت فيها . فوالله ما فوق ما أنت فيه إلا منزلةٌ ما تُدرَك إلا

(٢) بطانتك : المقرّبين إليك .	(٣) يلوذ : يحتمى .	(٤) نكالاً : عقاباً .

بخلاف ما أنت عليه يا أمير المؤمنين . هل تُعاقِبُ من عصاك بأشد من القتل . فقال المنصور : لا . فقال : فكيف تصنع بالملك الذى خوَّلك مُلك الدنيا ، وهو لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن بالخلود فى العذاب الأليم . قد رأى ما عُقِدَ[1] عليه قلْبُك ، وعملته جوارحُك[2]، ونظر إليه بصرك ، واجترحته يداك ، ومشت إليه رجلاك . هل يغنى عنك ما شححتَ عليه من ملك الدنيا إذا انتزعه من يدك ودعاك إلى الحساب ؟ قال : فبكى المنصور ، ثم قال : ليتنى لم أخلَق ! ويحك كيف أحتال لنفسى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن للناس أعلاماً يفزعون[3] إليهم فى دينهم ، ويرضون بهم فى دنياهم ، فاجعلهم بطانتك يرشدوك ، وشاورْهم فى أمرك يُسَدّدوك . قال : قد بعثت إليهم فهربوا منى . قال : خافوك أن تحملَهم على طريقتك ، ولكن افتح بابك ، وسَهِّل حجابك وانصر المظلوم ، واقمع الظالم ، وخذ الفىء والصدقات على حلها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا ضامن عنهم أن يأتوك ويساعدوك على صلاح الأمة .

وجاء المؤذنون فآذنوه بالصلاة ، فصلى وعاد إلى مجلسه ، وطُلب الرجل فلم يوجد .

(١) عقد : عزم وأضمر .

(٢) الجوارح : اليدين وأعضاء الجسم .

(٣) يفزعون : يلجأون .

فائدة :

قيل لبعض السلف : إن اليهود والنصارى يقولون : لا نوسوس .

قال : صدقوا وما يصنع الشيطان بقلب خراب ؟!

قال الشيخ تقى الدين - رحمه الله - فى الفتاوى ج ٢ ص٢١ :

والوسواس يعرض لكل من توجه إلى الله بذكر أو غيره لابد له من ذلك ، فينبغى للعبد أن يثبت ويصبر ويلازم ما هو فيه من الذكر والصلاة ولا يضجر ، فإنه بملازمة ذلك ينصرف كيد الشيطان عنه ، إن كيد الشيطان كان ضعيفاً . وكلما أراد العبد توجها إلى الله تعالى بقلبه جاءه من الوسواس أمور أخرى فإن الشيطان بمنزلة قاطع الطريق ، كلما أراد العبد أن يسير إلى الله قطع الطريق عليه .

انهيار النظم الأرضية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

يرى جانب كبير من الباحثين أن الفكر الاشتراكى قد نبت داخل النظام الرأسمالى ، ذلك لأن التطور فى طرائق الإنتاج ووسائله قد أدى إلى ظهور نظام المصنع الذى يتجمع فيه عدد من العمال يعملون على آلات يمتلكها صاحب المصنع ، بيد أن المالك كان يهتم - فى الغالب - بتعظيم الربح لصالحه هو فقط ، لذلك لم يُراع ما كان يبذله العمال من جهد فكان يعمل على تخفيض الأجور إلى أدنى حد ممكن مع زيادة عدد ساعات العمل إلى أقصى حد ممكن ، ومن ثم بدأت الأفكار الاشتراكية في الظهور بين العمال فى المصنع ، وهذا يعنى أن النظام الرأسمالى هو السابق فى الظهور ثم تلاه النظام الاشتراكى ليغير المسار الخاطئ للنظام الرأسمالى الذى تعتوره عيوب الاحتكار والاستغلال . وجاءت نذر الفكر الاشتراكى لتركز على الجانب الاقتصادى فقامت النظرية على أساس الملكية العامة لوسائل الإنتاج ، وتقييد الحرية الفردية فى التملك مما أساء إلى أداء الفرد العامل فانخفض الإنتاج ، ومن هنا نرى أن النظام الاشتراكى جاء ليصحح مساوئ النظام الرأسمالى ، لكن النظام المصحح عجز عن أداء مهمته بل إنه فشل فى الصراع أمام النظام المقابل فخرج النظام الاشتراكى من الساحة وأعلن سقوطه .. ولكن ماهو موقف النظام الرأسمالى ... هل فشل أيضاً ؟

نطرح هذا التساؤل ولا نجيب عليه لأننا نفضل أن يجيب عليه الغرب الرأسمالى نفسه فهذا هو الزعيم الفرنسى ديستان فى كتابه (الديمقراطية الفرنسية) يقول[1] : « إن الماركسية والليبرالية التقليدية نظريتان ناقصتان وتتنكران للحقيقة الإنسانية وإنهما ينفلتان بسهولة من قبضة البحث العلمى ، وإن التحيز يغلب عليهما إلى اليوم أكثر من العقل ، وإنهما لم تعودا تمثلان الوقائع المحسوسة فى مجتمعاتنا إلا تمثيلاً ضعيفاً ، وإنهما يعملان بصعوبة لإيجاد حلول مشاكلنا الواقعية ، وإن الموقف الموضوعى يدعو إلى ترك هذه النظريات غير المتكاملة إلى البحث عن صيغة جديدة مقبولة ». اهـ

لقد فشل النظامان فى إسعاد البشرية فهل من نظام متكامل يسعد البشرية ويريحها من عناء البحث عن صيغة جديدة ؟ ... نعم إنه النظام الاقتصادى الإسلامى فهو يخلو من الاحتكار ، ويتيح حرية التملك لجميع الأفراد ، ويخلو من الاستغلال ، ويحافظ على العدالة فى شتى صورها . انتهى .

بقلم/ مجدى عبد اللطيف
بكالوريوس إدارة الأعمال
سوهاج

الدعوة لتحديد النسل مؤامرة على الإسلام!

بقلم / أ : كمال محمود يونس

تحت عنوان (انقذوا الأرض) كتب الدكتور مصطفى محمود فى جريدة الأهرام بعددها الصادر يوم السبت ١٢ من ذى الحجة ١٤١٢ هـ الموافق ١٩٩٢/٦/١٣م مقالاً تحدث فيه عن بعض القضايا التى تهم الأرض كالتلوث والازدحام حتى وصل إلى أن من أسباب ازدحام الأرض وتلوثها هو تزايد عدد السكان ، ثم راح يقدم الحل المناسب لعلاج هذه المشلكة فقال : (نريد خطة جادة لتنظيم النسل أكثر إيجابية من الخطة الحالية التى تعتمد على التوعية والمنشورات ، ولا أنصح بأسلوب الهند التعسفى فى إجراء ربط القنوات ، ولكن أختار أسلوب الصين الذى يعتمد على حرمان الأب من العلاوات عند إنجابه الطفل الثانى ومكافأة أمهات الطفل الواحد بالجوائز العينية مع الصرامة والجدية فى تنفيذ هذا العقاب والثواب) .

هذا هو الحل الذى وصل إليه الدكتور مصطفى محمود لعلاج ما يسمونه بالمشكلة السكانية ، ولست أدرى ما ذنب هذا الطفل لكى نحرمه من حقوقه ؟ ولمصلحة من هذه الدعوى .. ؟ التى سمعناها أكثر من مرة حتى رد الشيخ محمد الغزالى على أصحابها قائلاً : (لماذا يكون المولود القادم أكالاً لا شغالاً ، مستهلكاً لا منتجاً ، عبئاً على الحياة لا عوناً لها ؟ لماذا تهون الإنسانية من شأن الأجيال الوافدة . فتكون وجودها مصدر قلق ، لا مثار استبشار .. ؟ إن الجهود المادية والمعنوية التى يبذلها المتشائمون لقتل هذه الأنفس أو للحيلولة دون وجودها لو بذلت فى تصحيح الأخطاء الاجتماعية وتقويم الانحرافات الخلقية والعقلية لكانت أقرب إلى الرشد وأدنى إلى الغاية)

أهـ . وما كنا نود من الدكتور مصطفى محمود أن تزل قدماه فى هذا المنزلق الخطير وخاصة بأن الكل يعلم أن هذه الدعوى دعوى غريبة عن ديننا بل هى مؤامرة هدفها القضاء على العنصر المسلم والدليل على ذلك أن وسائل منع الحمل معظمها من صنع الغرب وخاصة أمريكا .

ثم يواصل الدكتور مصطفى محمود دعوته للحد من الزيادة السكانية فيقول : (وعلى الفقهاء وخطباء المساجد أن يناقشوا المفهوم الخاطىء للرزق ، وأن الله ضامن الطعام لكل مولود ، وأنه لا حرج من أن تلد الأم عشرات الأطفال فكل طفل سوف يأتى ومعه ضمان مؤكد بإفطاره وغذائه وعشائه ، وهو مفهوم خاطىء فقد رأينا أطفال الصومال يولدون ليموتوا جوعاً بالألوف ، وأطفال المكسيك تحصدهم الكوليرا ، وأولادنا يموتون بفقر الدم ونقص التغذية أمام أعيننا والله موجود ولا شك فى جميع الحالات) وهذا كلام يدعو للدهشة والعجب لأن كفالة الله بالرزق لكل دابة على وجه الأرض ليس مفهوماً خاطئاً كما يدعى الدكتور/ مصطفى محمود.فالله سبحانه وتعالى هو القائل : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا ﴾ [هود :٦] . وكل دابة فى الأرض قدّر الله سبحانه وتعالى لها رزقها منذ أن خلق الله الأرض حيث قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت : ١٠] . وأما حديثه عن الأطفال الذين يموتون جوعاً ، أو الذين يموتون بالكوليرا ، أو الذين يموتون بفقر الدم أو نقص التغذية فهذا ليس سببه زيادة الرزق أو نقصه أو كثرة الأولاد أو قلتهم ولكن هناك ثمة أمور تركناها وراء ظهورنا :

أولها : تركنا شيئاً اسمه (البركة) جاء فى ديننا ولا يعترف به الماديون وهذه البركة لا تتطلب من المرء إلا أن يلتزم بشرع الله أولا ثم يأخذ فى أسباب طلب الرزق بالسعى ، غير أننا استبدلنا شرع الله بشريعة من صنع البشر ، فأكلنا الربا وقلنا للضرورة ، وأبحنا الخمر والقمار وقلنا للسياحة وانتشرت الخلاعة والرزيلة وقلنا : إنه فن وتمدين - فماذا ننتظر بعد ذلك .. ؟

ثانياً : إننا عطلنا « الزكاة » وكان من نتيجة ذلك موت أطفال المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وفى الوقت الذى نرى فيه هؤلاء الأطفال يموتون من الجوع ونقص الغذاء نرى أثرياء المسلمين ينفقون على ملذاتهم الملايين وغير عابئين بما يحدث ولك أن تقرأ ما نُشر فى نفس العدد وفى باب بريد الأهرام عن هذا الثرى العربي أحد أمراء البترول الذى وقف يتفاخر بما شيده فى قصر منيف والذى تكلف مليارات الدولارات وجعل وسطه نافورة عجيبة استخدم فى صنعها أحدث مبتكرات التكنولوجيا وهذا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر .

فلو أعطى كل إنسان زكاة ماله للفقراء مارأينا جائعاً ، (فما مات جائع إلا من شح غنى) . فليتنا نوجه هذه الأموال التى تنفق على هذه الدعوة إلى ما ينفع النـــاس فنستصلـــح الأرض ، ونبنى المصانـــع . ونغزو الصحراء بدلا مـــن ضياع المال والوقت والجهد فى دعاية لا تجدى ولا تعود على المسلمين بأدنى خير ، وكنا نود من الدكتور مصطفى محمود أن يوجه المسئولين إلى هذه الحقيقة بدلاً من بعثرة الأموال فيما لا يفيد .. وبالله التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كمال محمود يونس

المنيا

فائدة :

إن قيل ما الفائدة فى قصّ إهلاك الأمم علينا مع أن هذه الأمة لن تهلك كما هلك على سبيل العموم ؟

فالجواب أن لذلك فائدتين :

إحداهما : بيان نعمة الله علينا برفع العذاب العام عنا وأننا مستحقون لذلك لولا منة الله .

الثانية : أن مثل عذابهم قد يكون لمن عمل عملهم فى يوم القيامة إذا لم تحصل العقوبة فى الدنيا ، ولعله يفهم من قوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ﴾ . فلعل ظاهره أن مثل هذا العذاب يكون فى الآخر . والله أعلم .

نواقض الوضوء

للوضوء نواقض تبطله وتخرجه عن إفادة المقصود منه (كالصلاة وغيرها) :

١ - كل ما خرج من السبيلين : « القبل والدُّبُر » ويشمل ذلك البول والغائط والفساء ، والضراط ، لقوله ﷺ : « لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ » .

[رواه مسلم]

٢ - خروج المذي ، والودي : لقول رسول الله ﷺ في المذي : « يغسل ذكره ويتوضأ » . [متفق عليه]

(المذي : الخارج من الذكر بعد الشهوة بدون تدفق ، والودي : بعد البول بدون شهوة) .

٣ - النوم المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك ، مع عدم تمكن المقعدة من الأرض .

٤ - زوال العقل ، سواء كان بالجنون ، أو الإغماء ، أو بالسكر ، أو بالدواء .

٥ - أكل لحم الإبل ، « وقد سأل رجل الرسول ﷺ قال : أتوضأ من لحم الإبل ؟ قال : « نعم » .

[رواه مسلم]

مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية

إدارة الجمعيات والاتحادات

« بسم الله الرحمن الرحيم »

شهادة شهـر

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بهورين الكائن مقرها هورين مركز بركة السبع ونطاق عملها الجغرافى هورين قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٧٨٠) اعتباراً من ١٩٩٢/٨/٥ بمحافظة المنوفية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

١٩٩٢/٨/٩

مليجى ......

وكيل الوزارة

شهادة شهـر

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالمنوفية بأن جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بأجهور الرمل الكائن مقرها أجهور الرمل مركز قويسنا ونطاق عملها الجغرافى أجهور الرمل قد تم شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٧٧٩) اعتباراً من ١٩٩٢/٧/٨ بمحافظة المنوفية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

١١٩٩٢/٧/١٥

مليجى ......

وكيل الوزارة

هناك فيلماً مصرياً يسمى (دسوقى أفندى فى المصيف) يعرض فى مصر المسلمة بدور السينما يقوم ببطولة الفيلم المدعو (عزت العلايلى) فى دور موظف بسيط ملتزم خلقيا وبطلة الفيلم المدعوة (تيسير فهمى) فى دور طالبة الجامعة الأمريكية الخليعة وفى حوار بين البطل والبطلة يتكلم فيه هو عن الفضيلة والأخلاق ترد عليه هى وتقول : (أنت بتفكر بعقلية أهل الكهف) .

هل رأيتم يا مسلمى مصر كيف أن الإسلام يسب علناً على مرئى ومسمع على شاشات التلفاز وبدور السينما ومن من يسب ؟ ممن يسمون بمسلمين وممن ينتمون إلى الإسلام والإسلام منهم برئ - ألا يكفى هؤلاء هذا الهجوم الشرس من أعداء الإسلام فى كل بقاع الأرض ؟ سبحان الله .

ألا تعلم هذه الممثلة الجاهلة من هم أهل الكهف الذين تسخر منهم ألا تعلم أن الذى خلقها وخلق هذا الكون قد امتدح أهل الكهف فى سورة كاملة مكونة من ١١٠ آية نزلت فى شأنهم يقول فيها الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ فكيف لقوم مدحهم ربهم فى قرآنه أن تسخر منهم هذه الجاهلة - أين الرقابة التى يسمونها - أين الأزهر - أين الثقافة - أين الإعلام - لله المشتكى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مبارك عبد الرحمن مبارك - مفتش تموين

أسيوط - منفلوط - شارع المنفلوطى

٤٠ ألف طفل مسلم :

مهددون بالضياع فى البوسنة والهرسك

فى نداء تلقته إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية فى جمعية إحياء التراث الإسلامى عن طريق الفاكسميلى ، ناشد نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك السيد محمد سنجك المسلمين وأهل الخير فى كل مكان مد يد العون والمساعدة لرعاية أكثر من ٤٠ ألف طفل مسلم شردتهم الحرب فأصبحوا بلا عائل وبلا مأوى ينامون فى الشوارع والطرقات يسيرون نحو الضياع دون أن يجدوا لهم معيناً على ما هم فيه ، وطالب السيد سنجك فى ندائه بتوجيه مساعدات عاجلة تخصص لهؤلاء الأطفال ، إذ تسعى الجمهورية حالياً لعمل مخيمات تأوى هذه الأعداد الهائلة من الأطفال مشيراً إلى أن الحكومة هناك وفى ظل الظروف الحالية لن تستطيع القيام بهذه المهمة دون عون من المسلمين ، وتتلخص الضرورات المطلوبة لهذه المخيمات فى الخيام ، والباطنيات ، والمواد الغذائية ، والملابس ، والأدوية وغيرها ، كما تضمن النداء أيضاً صرخة تحذير وجهها السيد سنجك للأمة الإسلامية بضرورة مواجهة حملة شرسة أخرى تتمثل فى قوافل المنصرين التى تسعى لتنصير أكبر عدد ممكن من أبناء شعب البوسنة وأوضح صور هذه الهجمة التنصيرية ما تقوم به الكنيسة من تنقل بين القرى والمدن تقوم خلاله من جمع الأيتام والأطفال المشردين حيث تقوم بعد ذلك بإلحاقهم بمخيمات تابعة لها تمهيداً لإرسالهم إلى بعض الدول الأوروبية لتبدأ عملية تنصيرهم وإنشائهم على الديانة النصرانية .

نقلاً عن مجلة الفرقان الكويتية

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات		الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس		المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس		السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً		قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٤٠	قرشاً		عُمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن .

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية
في مصر : عشرة جنيهات مصرية
في الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



العشيرة المحمدية ودورها في هدم العقيدة

السنة الحادية والعشرون - العدد السادس - جمادى الثانى ١٤١٣هـ - الثمن ٤٠ قرشا

الحرب على الشريعة وموقف العلماء

الحرب على النقاب

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين - هاتف ٣٩٣٠٦٦٢



تصدر عن

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م



رئيس التحرير

صفوت الشوادفى



صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف: ٣٩١٥٤٥٦/٣٩١٥٥٧٦



المشرف الفنى

صلاح أحمد

مع القراء

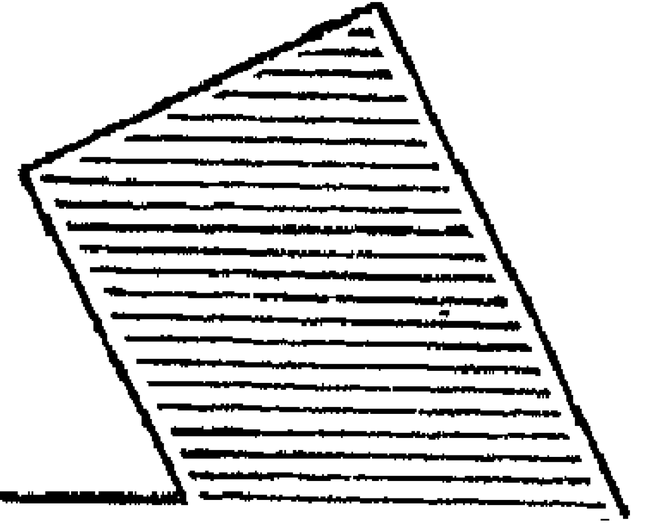
الدول الغربية تركت أرضنا واحتلت عقولنا !!

الحمد لله .. والصلاة والسلام على رسول الله .... وبعد .

فقد كنا نظن أن احتلال مصر قد انتهى بخروج آخر جندى بريطانى من بلدنا ! ولكن خاب ظننا ، وتبين لنا أن أعداء ديننا قد أصبحوا مصدراً أساسياً لعقولنا وأفكارنا . ومن أقوى الأدلة على ذلك هذه الأقلام المستوردة التى نكتب بها فى وسائل إعلامنا !! فالكاتب مسلم مصرى ، ولكن القلم الذى يكتب به ليس مسلماً ! ولا مصرياً ! بل ولا شرقياً !! وحتى يزول العجب فإليك الدليل : الكاتب « عبد الستار الطويلة » يؤكد فى مقالاته بالأخبار أنه سينال ثواباً عظيماً يوم القيامة ، وسيدخل الجنة حدفاً على حد تعبيره !! وعقيدة المسلمين تنص على أنه لا يجوز لك أن تشهد لأحد بالجنة - وبطريق الأولى لنفسك - إلا من شهدت له النصوص وورد اسمه فيها ! ولا يجوز لك أن تشهد على أحد بالنار إلا من شهدت عليه النصوص ! ولكن أكثر الناس لا يعلمون ! ومن الأقلام المتخصصة فى تحليل الحرام قلم رئيس مجلس إدارة الأخبار ! فهو يقول : الفن ليس حراماً والدليل هو وجود الفنانين !! ويقول : من حق كل إنسان أن يمارس العمل الذى يحبه !! ويمتنع عن مزاولة العمل الذى لا يرضيه !! هكذا بغير ضوابط ! ويقول أكثر من ذلك مع أن هذا الكاتب مسلم مصرى لكنّ القلم ليس مسلماً ! والجديد هنا أن الحبر المستخدم من النوع الأمريكي!!!

رئيس التحرير

في هذا العدد



افتتاحية العدد

المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة

فى غمرة أحداث الهزة الأرضية التى أصابت قلب القاهرة النابض (حماها الله من كل بأس وصانها بالإيمان والعمل الصالح) وفى مطلع جمادى الأولى توافد إلى القاهرة رجال أعزاء من المهتمين بقضايا الإسلام والمسلمين فى كافة بقاع الأرض هم أعضاء الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة وكان اجتماعهم فى المدة من ١٠/٢٨ - إلى ٩٢/١٠/٣٠ وكان هذا هو الاجتماع الرابع لهذه الهيئة الموقرة وكانت اجتماعاتها الأول من ١٠ - ١١ صفر ١٤٠٩ والثانى ٢١ - ٢٢ صفر ١٤١٠ والثالث ١٢ - ١٣ صفر ١٤١٢ وهذا هو الرابع من ٢ - ٤ جمادى الأولى ١٤١٣ وهى تضم أربعين هيئة ومؤسسة وجمعية من المهتمين بالدعوة والإغاثة فكان الوقت مناسباً حيث أحداث الزلزال لا تزال ماثلة فى نفس القاهرة التى تعقد فيها اجتماعات الهيئة التأسيسية ولهذا المجلس اهتمامات بقضايا المسلمين فى كافة بقاع الأرض خاصة أن شيخ الأزهر هو رئيس المجلس ووزير الأوقاف المصرى من بين أعضائه وللمجلس ولجانه أعمال جليلة يحتاجها المسلمون فى كل بقاع الأرض ونستطيع أن نقدم للقارىء الكريم مقتطفات يسيرة جداً مما حوته ملفات وتناولته جلسات المجلس ولجانه .

● أبدى المجلس قلقه الشديد لما تقدمه بعض أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية فى العالم الإسلامى من مواد إعلامية ذات تأثير سىء على فكر الشباب المسلم وخلقه وعلى المجتمع وأهاب بأجهزة الإعلام

بقلم :
الرئيس
العام

الإسلامية أن تدقق النظر فيما تقدمه للشباب وأن تتجنب بث ما يسىء إلى الإسلام أو يمس القيم الإسلامية السامية وكُلفت الأمانة العامة بمداومة الاتصال بالجهات المسؤولة بكل الوسائل الممكنة للحد من هذه الأخطار الهدامة حيث تبين أن ميدان الإعلام والصحافة رغم خطره الكبير فى صياغة الرأى العام لا يحظى باهتمام الشباب المسلم لأسباب مختلفة ويرى المجلس ضرورة الاتصال بالجامعات الإسلامية وكليات الشريعة ودعوتها لتدريس فروع هذه المادة وإعداد كوادر من الشباب المؤمن ليأخذ مكانه فى أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية وغيرها .

- وفى تقرير اللجنة الدائمة للإعلام والنشر فى ٩٢/١٠/٧ جاء فيها .

أكد الحاضرون على ضرورة قيام اللجنة والمجلس بدور إيجابى لتقريب وجهات النظر بين الجماعات الإسلامية والسلطات الحاكمة وإزالة ما بينهما من خلاف أدى إلى التصادم وإراقة المزيد من الدماء بما يعطى صورة سيئة عن المسلمين ويسىء للإسلام بما يستغله الأعداء وفى هذا الإطار ينبغى أن يعاود المجلس القيام بزيارات للرؤساء ويلتقى مع الجماعات الإسلامية لإنهاء ما بينهما من تنافر وصدامات لا تخدم إلا أعداء الإسلام .

- ومن الجدير بالذكر أن المجلس قام بسبع زيارات للرؤساء والملوك شملت زيارة الرئيس محمد حسنى مبارك فى ٨٩/٩/٢١ والملك حسين فى عمان فى ٨٩/٨/١٤ والملك فهد بن عبد العزيز فى ٩٠/٢/٨

والشيخ جابر الأحمد فى ٨٩/١٠/٢٨ والرئيس السنغالى عبده ضيوف فى ٨٩/١١/٣ والرئيس الموريتانى معاوية ولد طايع فى ٨٩/١١/٥ ورئيس وزراء المغرب فى ٨٩/١١/٧ .

● تكليف مجموعات عمل لإعداد وتأليف بعض الكتب عن الإسلام بعيداً عن الخلافات وبفكر موحد منفتح ملتصق بالعالم الإسلامى المعاصر يوضح مفهوم الإسلام ودوره فى حل المشكلات على أن يسير هذا الإعداد على محورين محور يقدم للمسلمين والآخر لغير المسلمين وذلك بما يتناسب مع كل فئة وذلك فى إطار تنسيق متبادل مع الجامعات والهيئات والجهات القادرة على القيام بمثل هذا العمل فى شكل موسوعة كاملة أو سلسلة من الكتب لخدمة الفكر الإسلامى من كل جوانبه .

● الصهيونية وحلفاؤها من المسيحيين الغربيين يحرصون على الصاق تهم الأصولية بالإسلام كدين وعقيدة ويرفضون التسليم بوجود إسلام معتدل مسالم لأن أى قدر من الإسلام يحقق قدراً من الفضيلة والالتزام لدى الفرد العربى أو المسلم هو قدر مناوىء للاحتلال الصهيونى كاره لإسرائيل وإذن يجب أن يحارب من البداية حتى لو كان معتدلاً ، وقد حاول أصدقاء الصهيونية ترويج هذا المفهوم حتى بين بعض القادة السياسيين المسلمين وهى ظاهرة خطيرة تلتقى فيها عوامل مختلفة صحيحة وزائفة وتحتاج إلى الدراسة والتأمل من المفكرين المسلمين لإحباط هذه الجهود الشريرة .

● يجب التفريق بين ما يسمى الإسلام الأصولى - مع الخلاف على هذه التسمية أصلاً - وبين الصحوة الإسلامية المشروعة التى تعمل على إدخال فضائل الإسلام وأخلاقه وقيمه فى الحياة العامة ، وما يحمله ذلك من نتائج إيجابية على المجتمعات العربية والإسلامية وعلى علاقاتها بالآخرين ، وإذا كان من الممكن تحديد الأصولية بأنها استخدام العنف بدل الحوار ، فإن ذلك ليس قاصراً على المسلمين ، ونحن نرى مثله فى

إيرلندا الشمالية على سبيل المثال ، ولا يمكن أن يتخذ ذلك ذريعة لالصاق التهمة بالمسيحية كدين ، وقد عتبنا أن الصحافة تبالغ فى نشر أخبار العنف « الإسلامى » لكنها تتجاهل حقيقة أن القادة المسلمين البارزين والمفكرين وغالبية الشعوب الإسلامية تستنكر العنف المنفلت . وهنا يجب التحذير من وضع الإسلام كله تحت تسمية الأصولية لأن ذلك سيقود لتعميم التطرف وليس العكس .

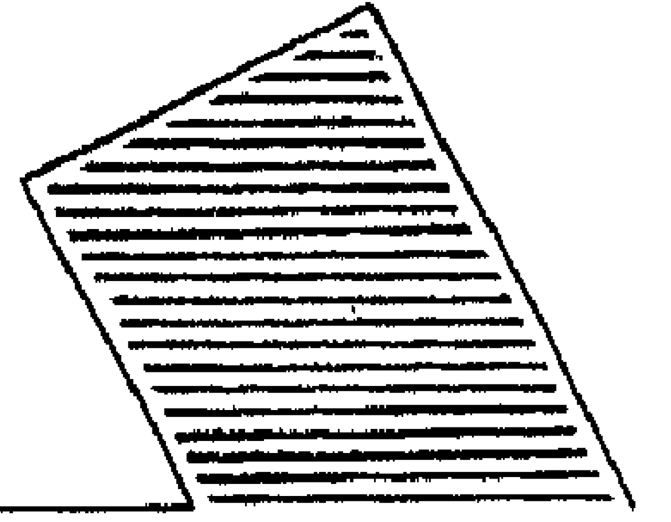
- هذا ولقد بذل المجلس ولجانه جهوداً كبيرة فى التعرف على مشكلات المسلمين فى العالم واقتراح الحلول والتوصيات بها وتنفيذ ما يمكن تنفيذه من هذه التوصيات .

فيقول الأمين العام للمؤتمر : من المفيد أن نذكر فى هذه المناسبة أن المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة هو أول محاولة جادة لجمع العمل الإسلامى الشعبى والرسمى فى مشروع موحد . يقوم على المرونة والاعتدال والاعتراف بالواقع القائم الذى يحكم استناد العمل على تطوير هذا الواقع باستمرار ليكون أكثر قوة وصلابة فى وجه التحديات ووسائلنا لذلك هى التشاور والموعظة والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم .

ويقول : لقد استطاع هذا المجلس والحمد لله رغم حداثة مولده وتواضع إمكاناته والظروف الصعبة التى مر بها فى هذه الفترة القصيرة أن يعلو على موج الأحداث وأن يحقق الكثير فى مجالات التنسيق التى أشرنا إلى طرف منها غير أن الشوط الأكبر لا يزال أمامنا ينتظر العمل والإقدام . وثقتنا فى الله تعالى أولاً ثم فى إخواننا ، وهم على مستوى المسئولية وعند حسن الظن إن شاء الله أن يدعموا هذه المسيرة .

هذا ونحن إذ نشكر لله هذه الجهود وندعو الله لها نسعد أن نكون مع كل جهد مخلص وعمل جاد للدعوة إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة والله من وراء القصد .

محمد صفوت نور الدين



كلمة التحرير

العشيرة المحمدية ودورها في هدم العقيدة

الحمد لله وحده ... والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ... وبعد فمع أن الصوفية تأخذ طريقها بخطوات سريعة نحو الهاوية وتقترب فى كل يوم من نهايتها ! لأنها دخيلة على الإسلام ، وهو منها برىء . مع هذا كله فإن بعض المنتسبين إليها ما زال يقاوم ويلبس الحق بالباطل ، ولا يريد أن يدخل فى السلم كما أمره الله ؟

ومن هؤلاء جماعة العشيرة المحمدية الذين ينحدرون من أصل عريض عندما تكتبه أو تقرأه ! فهم فرع من « المشيخة العامة للطريقة المحمدية ! الشاذلية ! السلفية ! الشرعية ! » ﴿ إنْ هِىَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم ما أنزَلَ الله بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴾ .

والعشيرة المحمدية تتميز بحرصها على هدم عقيدة التوحيد ومحاربة السنة ونشر البدعة . والاستهزاء بأحكام الشريعة وحتى لا يكون الاتهام عارياً من الأدلة فإننا نسوق بعض أقوالهم التى تدل على ضلالهم ، وتنبه على انحرافهم :

* يقول رائد العشيرة المحمدية فى كتابه « من هم أهل السنة » ؟ : « والسنة فى اصطلاح علماء الدين هى قول النبى ﷺ أو عمله أو إقراره فهى شعب ثلاث ، من عمل بإحداها ولو مرة واحدة من عمره أصبح من أهل السنة » !! وهذا يعنى عند العشيرة المحمدية أن من صلى سنة الظهر القبلية مرة واحدة أو أكل بيمينه يوماً من الأيام ثم أكل بشماله بقية عمره فهذا عندهم من أهل السنة ! ومصطلح أهل السنة والجماعة هو مصطلح عقائدى يطلق على من كان على عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ، فإنه يقال فرق الأمة كلها أهل قبلة ، والفرقة

بقلم: رئيس التحرير

الناجية منهم أهل السنة ولكن أكثر العشيرة لا يعلمون !

* وعندما يريد رائد العشيرة أن يعرّف أهل القبلة فإنه يُظهر مزيداً من الجهل فيقول : « أهل القبلة جميعاً إخواننا ﴿ وَأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ فلا خصومة أبداً إلا لله سواء كانوا أحنافاً أو مالكية أو شافعيين أو حنابلة أو زيديين أو إمامية أو ظاهرية أو إباضيين أو غيرهم !!! وإذا لم يكن هذا الخلط هو الجهل بعينه فماذا يكون ؟؟

إن الرجل لا يفرق بين الاختلاف الفقهى والاختلاف العقائدى ، وقد ترتب على هذا الخلط أنه أخرج أتباع المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة من أهل السنة وسماهم أهل قبلة !! وأدخل الرافضة والإباضية - وهما من الفرق الضالة - فى أهل السنة !!

* ويزيد الرائد الأمر تلبيساً فيقول فى صفحة (٥٦) من كتاب « أهل القبلة » : فالسادة المالكية والأحناف والشافعية والحنابلة والزيدية والظاهرية والإباضية والإمامية والصوفية والسلفية والأشعرية والماتريدية والمعتزلة كل هؤلاء وأمثالهم يسيرون فى طريق واحد !!! ويدافع عن الشيعة الإمامية فى آخر الكتاب ولا يلتفت إلى الكتب التى ألفها العلماء لبيان ضلالهم وانحرافهم !

* وعندما يورد الرائد قولاً باطلاً يلفّق له الأحاديث فينسب هذا الحديث إلى الصحيحين « لست أخاف عليكم أن تشركوا بعدى (تأمل) ولكنى أخشى عليكم الدنيا ... إلخ » . وتصويب الحديث « ما الفقر أخشى عليكم ... إلخ » ويستوى عند الرجل أن يكون الذى يستدل به صحيحاً أو ضعيفاً أو باطلاً أو ملفقاً !

* ويهاجم الرائد السلفية هجوماً شديداً ويصف أهلها بأبشع الصفات ، والسرّ فى هذا التحامل معلوم لا يخفى ! يقول - وبئس ما قال - : « فما تجد إرهابياً ولا متطرفاً ولا مخرباً ولا فتاناً ولا مفرقاً بين أهل القبلة إلا وهو منسوب إلى السلفية متخرج من مدارسها » !! ويصف ابن

تيمية بأنه مبتدع ! وعندما يستدل بأقوال العلماء على مسألة توافق هوى فى نفسه يقول : « قال الشيخ ابن تيمية رحمه الله ! » فعندما يخالفه يكون مبتدعاً ! وعندما يوافقه يكون شيخاً ! ﴿ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ !

* ويفترى الكذب على الله فينسب إليه سبحانه الحديث الموضوع : « عبدى أطعنى تكن عبداً ربانياً ... إلخ » .

ويفترى الكذب على الرسول ﷺ فيأتى بالأحاديث الضعيفة والموضوعة فى مواضع مختلفة من كتبه !

ويفترى الكذب على الصحابة فيقول ص ٤ هامش من كتاب الوسيلة والقبور « أوصى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقرأ عند رأسه إذا دفن فاتحة الكتاب وختام سورة البقرة » !!!

ويزعم كذباً أن آدم قد توسل بالنبى ﷺ فى مغفرة خطيئته !

* ولم يترك الرائد شيئاً يقف فى طريقه إلا هاجمه ! ولفق له التهم الباطلة ! وهو يشبه فى مسلكه هذا ذاك الرئيس الذى كان مولعاً بالثورات ، فما من بلد تقوم فيه ثورة إلا دعمها بالمال حتى قيل له : إن فى بلدك ثورة تخطط للانقلاب عليك فأرسل إليهم دعماً ليشجعهم على الثورة عليه !!

ورائد العشيرة يهاجم السلفية والسعودية والوهابية واللحية والنقاب والشباب ! والبترول والدولار والريال !!

* ويتقمص رائد العشيرة شخصية من يحمى حمى الإسلام ضد الصهيونية والماسونية و ... و ... إلخ .

ولم نسمع ولن نسمع أن الصوفية وقفت فى وجه أعداء الإسلام لأنها مشغولة دائماً بنشر البدع والخرافات ! ولأن غلاة الصوفية يعتقدون بالحلول والاتحاد فالمؤمن والكافر عندهم سواء .

* ويقفز إلى الذهن سؤال مُلحّ ؟

ما هو السر فى هذا التحامل وذلك الهجوم على عقيدة التوحيد وعلماء الأمة ؟

والجواب : أن الصوفية متخصصة فى أمرين لا ثالث لهما :

رائد العشيرة يتقمص شخصية حامي حمى الإسلام ضد الصهيونية

الصوفية تحارب كل من يحارب البدع الشركية والعملية ..

الأول : نشر البدع والخرافات في العقيدة والعبادة !

والثانى : أكل أموال الناس بالباطل !

فكل من حارب البدع الشركية منها والعملية فإن الصوفية تتخذه عدواً لها ! وكل من حذر الناس من النذر لغير الله أو إقامة الموالد ونحو ذلك فإنه يصبح عدو الصوفية الأول لأنه حال بينهم وبين ما يشتهون !!

وأهل السنة قديماً وحديثاً متخصصون فى التحذير من الشرك والبدع والخرافات ، ويدعون إلى التمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة . وقد أثمرت هذه الدعوة المباركة ثماراً طيبة ونفض المسلمون أيديهم من التصوّف وبدأوا يتمسكون بالسنة وساء ذلك أهل التصوف حسداً من عند أنفسهم . وانقطعت عنهم الأموال التى كانت تأتيهم رغداً من كل مكان . وأخذت الصوفية تحتضر والتفت حولها بقايا من أهلها يحاولون دون جدوى أن ينقذوها من موت محقق ، وهم يرون روحها تزهق كشأن الباطل دائماً . فلم يجدوا لهم مخرجاً إلا فى الهجوم على السلفية واتهامها بالعمالة والرجعية !!.

نسأل الله عز وجل أن يهدى ضالهم ، وأن يحسن خاتمة رائدهم وأن يتوب عليهم حتى يهجروا البدعة ويعودوا إلى السنة ، وما ذلك على الله بعزيز .

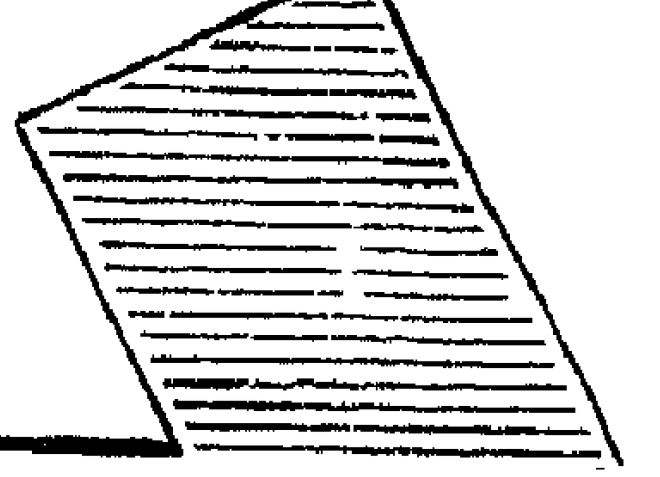
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ،

[redacted]

صفوت الشوادفى

✹ الجود والبخل :

البخل هو منع الحقوق الواجبة ثمرة الشح ، والايثار ثمرة الجود ، والجود عشر مراتب : الجود بالنفس ، والجود بالراحة ، والجود بالعلم ، والجود بالمال ، والجود بالجاه ، والجود بنفع البدن ، والجود بالعرض ، والجود بالعفو عن جنايات الخلق ، والجود بالخُلُقْ والبشر والبسطة ، والجود بتركه ما فى أيدى الناس ، وهذا غير الجود بالمال ولكل واحدة من هذه ثمرات جليلة طيبة .



الناسخ والمنسوخ في الحديث الشريف

هذا بفضل الله تعالى ومَنِّه تعريفٌ بِفَنٍّ من العلم طيِّب ؛ إذ تتنزَّل على أساسه طائفة غير قليلة من الأحكام الشرعية ، ومع ذلك فهو غير مطروق من كثير من أهل العلم ، ولم تحصل العناية به - حديثاً - عند معاشر المهتمين بالدراسات الإسلامية ؛ فإذا كان الناسخ والمنسوخ من القرآن الكريم قد حظى بقدرٍ من العناية ، وطرح من كافة جوانبه - باعتباره قضية مهمة من قضايا الدراسات القرآنية ، فإن علم الناسخ والمنسوخ من الحديث لم يكن كذلك خصوصاً عند العامة - على الرغم من ثراء مادته ، ورحابة حقله .

ونحن فى هذه الخلاصة نعمد إلى التعريف بهذا العلم وأهميته ، وضوابطه وقواعده ، راجين الرب تبارك وتعالى أن ينفع به ، وأن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتنا .

أهمية هذا العلم ودقته :

فلقد مَرَّ علىُّ بن أبى طالب - رضى الله عنه - على قاصٍ يقصّ فى المسجد ، فسأله : هل علمت الناسخ من المنسوخ ؟

قال : لا .

قال : هلكت وأهلكت[1].

ويُعَرّف الحافظ أبو بكر الحازمى هذا العلمَ بقوله :

« .. إذ هو عِلمٌ جليل ، ذو غَوْر وغموض ، دارت فيه الرؤوس ، وتاهت فى الكشف عن مكنونه النفوس »[2].

ومن هذا العلم كم كان الإمام محمد بن شهاب الزهرى - رحمه الله - مُصيباً حين قال :

(١) تحذير الخواصّ من أحاديث القُصّاص - للسيوطي - ط/ المكتب الإسلامى ص ٢٤٢ .

(٢) الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار - للحازمي - ط/ دار الوعى - حلب ص ٣ .

« أعْيَـا الفقهـاءَ وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ حديث رسول الله ﷺ – من منسوخه »[٣] .

ولقد كان الإمام الزهرى هو أول من دوّن هذا العلم الشريف[٤] ، وظل الناس بعده عيالاً عليه ، حتى جاء الإمام محمد بن إدريس الشافعى – رحمه الله تعالى – وبثّ فى كتاب الرسالة طرفاً من هذه الأحاديث ، ثم أفرد مصنَّفاً فى ذلك على هامش « الأم » .

هذا الصنيع الذى صنعه الشافعى كان أمراً جديراً باحترام العلماء حقّاً ؛ عبّر عن ذلك الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله – حين قال : « ما علمنا ناسخ حديث رسول الله – ﷺ – من منسوخه حتى جالسنا الشافعى »[٥] .

لقد كشف الشافعى أهمية هذا الأمر – من الناحية الفقهية – ، وهو باعتباره فقيهاً محدِّثاً استطاع أن ينقل علم الناسخ والمنسوخ فى الحديث مِنْ حيِّز علم الحديث البَحْث إلى ميدان الفقه وأصوله .

ثم بُذِلت بعد الشافعى محاولاتٌ لتقنين هذا الفنّ كان من أكثرها قيمةً مقدمة الإمام الحازمى لكتابه « الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار » – الذى يُعَدّ موسوعة طيبة فى هذا المضمار[٦] .

شروط وقوع النسخ :

وأول هذه القوانين التى تضبط النسخ هو الحديث عن شروطه ، وأهمها :

١ – أن يكون الناسخ والمنسوخ حكماً شرعيّاً : لأن النسخ لا يدخل الثوابت كالأحكام العقلية الواجبة ، والأخبار ، والقصص ، والنبوءات المقطوع بها ؛ فالأحاديث التى تتحدث عن أخبار الماضين وأنباء الآتين القاطعة لا يدخلها النسخ لأنها حقائق ثابتة .

٢ – أن يكون الخطاب الناسخ متأخراً عن

(٣) المصدر السابق ص ٤ .

(٤) وقع لنا تهذيب لهذا الكتاب للحسين ابن محمد السّلمي ، وهو مخطوط بمكتبة بايزيد بتركيا .

(٥) الاعتبار ص ٥ .

(٦) حقق هذا الكتاب أولاً : عبد المعطى قلعجى ونشره نشرة جيدة ، ثم نشر فى مصر نشرةً سيئة بمعرفة بعض (المحققين) .

المنسوخ – من حيث الزمن – فإذا لم يثبت التراخى الزمنى لم يصحّ النسخ .

٣ – لا تصح دعوى النسخ مع جواز الجمع بين الحديثين فى الشريعة ؛ لأن النسخ معناه استبدال الحكم الأخير بالحكم السابق ، وهذا باب لا تجوز فيه المجازفة بالقول ، فإن جاز العمل بالحديثين – وذلك بالتمكن من الجمع بينهما – لم يجُزْ أن يُترك حُكم أحدهما .

علامات النسخ ودلائله :

بل لقد سبر العلماء المسلمون الأحاديث الناسخة والمنسوخة واستطاعوا أن يسجلوا طائفة من الضوابط تتعلق بعلامات النسخ الواضحة ، وأماراته القاطعة ، وهي ثلاثة :

– الأولى : صراحة اللفظ وقطعيّته على النسخ ؛ كقول النبى ﷺ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، ألا فزوروها »[٧] .

فهذا اللفظ واضح الدلالة على نسخ النهى وإباحة الزيارة .

والثانية : أن يكون التاريخ معلوماً بحيث يُقطع بتأخر الناسخ .

ولعل من أمثلة ذلك ما ورد فى « نكاح المتعة » – وهو نكاح المرأة لأجَلٍ معلوم ؛ فقد ورد عن النبى – ﷺ – إباحتها – على سبيل الرخصة[٨] . غير أنه – ﷺ – نهى عنه فى يوم خيبر[٩]، ويبدو أنه أكد هذا النهى – عن نكاح المتعة خاصة – فى حجة الوداع[١٠] .

– وأما العلامة الثالثة ، فقد ذكرها العلماء : وهى أن تجتمع الأمة كلها فى حكم على أنه منسوخ .

والمعروف أن أمة النبى ﷺ لا تجتمع على ضلالة . غير أن هذا الضابط يحتاج إلى قَدْرٍ من التأنى فى اعتباره حَكَماً ، لأن الأمة لن تجتمع جميعاً على حكم إلا إذا كان هناك نصّ صريح صحيح على ذلك الحكم

(٧) مسلم فى (الجنائز) ، المسند (٢٨/٣) .

(٨) متفق عليه : البخارى (كتاب التفسير – تفسير سورة المائدة) ، مسلم (كتاب النكاح /ص ١٠٢٢) ط / عبد الباقي .

(٩) رواه الستة إلا أبا داود : انظر مثلاً : البخارى (الذبائح – باب لحوم الحمر الإنسية) ، مسلم (كتاب الصيد / ص ١٥٣٨ – ١٥٣٩) . كما رواه أحمد ٢١/٢ ، ١٠٢ ، ١٤٣ .

(١٠) سنن أبى داود (كتاب النكاح : ٢٢٦/٢) .

فى الشريعة ولا بد أن يكون هذا النص قد استفاض لدرجة إجماع الأمة كلها عليه . فإجماع الأمة - من ثمة - هو تأكيد لهذا الحكم لا تشريع لــه .

أوجه الترجيح :

ومع ذلك الذى سبق يمكــن أن يتعــارض الحديثان ، ولا يعرف من لفظهمــا ، ولا مــن تاريخهما ما يدل على النسخ ، فعلى الرغم من أن هذا ليس هو الغالب فى النسخ ، بل نستطيع القول بأن أغلب الأمثلة التى سبقت على مثل هــذه الحالات ليست نسخاً على الحقيقة . أقول : علــى الرغم من ذلك ، فـإن المجهود العلمى الذى بُذِل فــى الترجيــح بيــن الأحاديث - فى مثل هذه الحالة - يدل على جَدّية البحث ، ودقة التحرّى ، ومزيد الإخـلاص عنـد علماء الفقه والأصوليين المسلمين .

ولعلنا أن نضيف إلى هذا المجهود المتواضع فى تصنيف أهم الطرق التى يرجَّح على أساسها النّسخ ، مؤكّدين على أنّ هذا الجهد لا يُعنَى إلا بالتذكير وفتح الأفـق للنظر والدراسة ؛ فمن هذه المرجّحات ما يتعلق بأحــوال الــرّواة ، أو بعَدَدهــم ، أو بنــوع التحــمّل ، أو بكيفيــة الأداء ، أو بجـــودة الإسناد ، أو غير ذلك .

١ - قرائن تتعلــق بأحوال الرواة والثقــة فيهم :

- كأنْ يكون رواةُ أحد الحديثين أتقنَ وأضبط من رواة الآخــر - مــع الاشتراك فى الصحة - .

- أو يكون راوى أحد الحديثين متّفقاً علــى توثيقه والثانى مختلَفــاً فيه .

- أو يكون رواة أحد الحديثين معروفين - إلى جانب الثقة - بالفقه فى الأحكام الشرعية ، ورواة الآخر ثقات غير فقهاء ؛ وهذا يفسر لنا لماذا كان يقدّم علىّ بن خشرم - المحــدّث الفقيــــه المشهــور - حـــديث (سفيان عن منصور عن إبراهيم) علـى حـديث (الأعــمش عــن أبى وائل) ، وذلك لأن الأعمش وأبا وائل ثقتان ، أمــا سفيــان ومنصور وإبراهيـم فهـم ثقــات فقهاء ؛ فقد كان يقول : « حديث يتداوله الفقهاء خير من حديث يتداوله الشيوخ » [١١] .

(١١) الاعتبار ص ٢٧ .

٢ – قرائن تتعلق بعدد الرواة :

كأن يكون عدد الذين رووا الحديث الأول أكثر من الذين رووا الثانى ، وفى هذا دلالة على تفشى الحديث وسيرورته بين الأمة ، وتلقّيها إياه بالقبول .

٣ – قرائن تتعلق بنوعيَّة تحمّل الحديث أو كيفيةَ أدائه :

فمن المعروف أن كيْفيات تحمّل الحديث وأخذه عن الشيوخ كثيرة ؛ أعلاها درجة هو السَّماع ، ثم العرض ، فالمناولة ، والإجازة .. حتى الوجادة ، وهو أن يجد الراوى حديثاً مكتوباً بخط شيخه فى كتاب . وتختلف هذه الكيفيات فى درجة إتقان الراوى للحديث ، فليس الذى يسمع الحديث من فم شيخه كالذى يراه بخطه .

ونلحظ الدقة عند الفقهاء فى إفادتهم من هذه المراتب وغيرها فى الترجيح بين الحديثين المتعارضَيْن ، من ذلك :

– الحديث الذى تُحُمِّل عن طريق السماع مقدم على غيره من أنواع التحمل كالعرض أو الكتابة – فى حالة التعارض .

– إذا كان أحد رواة الحديث الأول قد تحمّله وهو بالغ ، وتحمّل راوى الآخر هذا الحديث وهو صبى قُدِّم الحديث الأول ؛ لأن البلوغ أعْوَنُ على الضبّط .

– أن يكون أحد الراوييْن أحسن سياقاً من الآخر للحديث ، وهذه متعلقة بالأداء ؛ ولذلك قَدّموا حديث جابر بن عبد الله فى (الحج) على غيره[١٢] ، لأنه أحسن سياقاً وأكمل : قال الإمام النووى :

« هو أحسن الصحابة سياقةً لرواية حديث حجة الوداع » .

وعقد له ابن كثير فى « البداية والنهاية » فصلاً مستقلاً ، وقال :

« وهو وحده منسك مستقل »[١٣] .

٤ – قرائن تتعلق بمَخْرج الحديث ونوعيَّة الشيوخ :

– فالحديث الحجازىّ مقـــدّم – خصوصاً

(١٢) من مواضع الحديث : مسلم ٣٨/٤ – ٤٣ (بشرح النووي) ، أبو داود ٢٩٨/١ – ٣٠٠ ، البيهقى ٧/٥ : ٩ ، الحاكم ٤٥٥/١ . وغير هذه المواطن التى استوعبها الشيخ ناصر الدين الألبانى فى كتابه (حجة النبى ﷺ) ، ط / المكتب الإسلامي – بيروت .

(١٣) ابن كثير : البداية والنهاية ١٤٦/٥ – ١٤٩ ، شرح النووى على صحيح مسلم ٤/ ٣٨ – ٤٣ .

المدنىّ – على الشامىّ والعراقىّ ؛ لأن المدينة موطن الحديث ومخرجه ، وأهلها أهل سنة المصطفى – ﷺ – ، وأول ورثة علمه المبارَك .

– والحديث الذى سمعه راويه من مشايخ بلده مُقَدَّمٌ على الذى سمعه راويه من الغرباء – خصوصاً فى الأحاديث التى تحتوى على مصطلحات – فأهل كل بلد أعلم بمصطلحاتهم .

٥ – قرائن تتعلق بجودة الإسناد :

– فالحديث المتفق على رفعه أرجح من الحديث المختلف بين رفعه ووقفه .

– والحديث المتفق على وصله خير من الذى يصله بعضهم ويرسله الآخر .... إلخ .

٦ – قرائن فى لفظ الحديث ومتنه :

– فيرجح الحديث الذى يرِدُ مطلقاً فى لفظه على الحديث المرتبط بسبب معيَّن ؛ لأن الأصل فى الأحكام الاستمرار والانسحاب على كثير من مفردات الأحوال .

– ويُقدَّم الحديث الذى يحتوى على زيادة زادها أحد الثقات – على الآخر الذى ليس فيه هذه الزيادة ، لأن « زيادة الثقة مقبولة » – كما نص الشافعى[١٤] : (ولكن ينبغى التفرقة بين زيادة الثقة وبين الشذوذ – وهذا مكانه كتب مصطلح الحديث) .

٧ – قرائن أخرى تتعلق بشواهد الحديث :

ومفهوم الشواهد – عند العلماء – يمكن أن يُفسَّر بما يسمى (موافقة الحديث لروح التشريع) ؛ فحين يتفق الحديثان فى درجة الصحة ، ويكون أحدهما أكثر ملاءمة لروح التشريع والآخر فذاً لا يسنده من عموم التشريع شىء يرجح الأول . وتعرف هذه الملاءمة من معاضدة الحديث بأحاديث وآيات أخرى تمثل معانٍ عامة فى الشريعة توافق هذا الحديث ، أو بكثرة المفتين به أو العاملين من أهل القرون المشهود لها بالخير .

بين النسخ والترجيح :

وهذه المواضع المتقدمة هى بعض ما سطر العلماء ، وهى تفتح أعيننا على ثراء عقلى

[١٤] الباعث الحثيث فى علوم الحديث لابن كثير ط / دار التراث .

وعلمى يكمن فى أبواب الفقه الإسلامى . وينبغى أن نؤكد أن أمثلة مما سجّل العلماء هى أدخل فى باب التخصيص منها فى باب النسخ ، والتخصيص عارض يعرض على الحكم الشرعىّ العام فى لفظه لقرينة ، وبينه وبين النسخ حدودٌ وفروق لابد من معرفتها لطالب هذا العلم الشرعى ، وهى مقيدة فى كتبهم ، وبحسبنا هنا الإشارة إلى هذا المجهود الذهنى الذى تكشف عند علمائنا الأوائل ، ذلك المجهود الذى دعّمه عِلْمٌ يزداد سعة كل يوم نشير إلى ذلك بُغية أن يكون حافزاً لذى همة من أهل البحث فى علوم الإسلام ، والله من وراء القصد ، والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل .

[redacted]

محمد عبد الحكم القاضى
المنيا – مدرسة المنيا الثانوية للبنات

أسباب العذاب

قال الله تعالى : ﴿ ولقد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى ﴾ [**سورة طه آية : ٤٨**] **وقال تعالى :** ﴿ فانذرتكم ناراً تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذى كذب وتولى ﴾ [**سورة الليل آية : ١٤ – ١٦**] **وقال تعالى فى حق بعض الكفار :** ﴿ فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ﴾ [**سورة القيامة آية : ٣١ – ٣٢**] **فأسباب العذاب منحصرة فى هذين السببين وهما تكذيب القلب بخبر الله ورسوله واعراض البدن عن طاعة الله ورسوله** ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ [**سورة النور آية : ٦٣**] .

كثير من الجهال اعتمدوا على مغفرة الله ورحمته وكرمه فضيعوا أمره ونهيه ونسو أنه شديد العقاب وأنه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين .

وأعظم الخلق غروراً من اغتر بالدنيا وعاجلها فآثرها على الآخرة ورضى بها بديلاً من الآخرة وهذا من أعظم تلبيس الشيطان وستويله .

وينبغى أن يعلم أن من رجا شيئاً استلزم رجاؤه ثلاثة أمور : –

أحدها : محبة ما يرجوه .

الثانى : خوفه من فواته .

الثالث : السعى فى تحصيله بحسب الإمكان .



مع القرآن

كيفيّة حِفظ وَتثبيت القرْآن

١ - أكثر دائماً من الدعاء بحفظ القرآن، فإن القرآن كما قال محمد بن واسع : « ... بستان العارفين، فأينما حلُّوا منه حلُّوا فى نزهة » . واعلم أن الإلحاح فى الدعاء من أعظم آداب الدعاء ، قال رسول الله ﷺ : « إن الله يحب الملحين فى الدعاء» أخرجه ابن عدى فى الكامل ، والبيهقي في الشعب . وكما قيل : من أدمن قرع الباب يُوشك أن يفتح له . ويمكنك - والله أعلم - أن تدعو بهذا الدعاء : اللهم حفِّظنى كتابك ، واجعلنى من العالمين العاملين به .

٢ - لا يشغلنك الحفظ عن التلاوة ، فإن التلاوة وقود الحفظ .

٣ - لماذا يحفظ كثير من المسلمين سورة الكهف ؟ لأنهم يقرءونها فى كل أسبوع مرة ، فإن استطعت أن تعامل سُور القرآن كلها معاملتك سورة الكهف فافعل .

٤ - يمكنك قبل الحفظ أن تصلى ركعتين لله تعالى « صلاة الحاجة »* تسأل الله فيهما العون والصواب والإخلاص ، ويا حبذا لو صليت أيضاً صلاة التوبة.[1] ولك أن تراجع كلام الشوكانى رحمه الله عن صلاة الحاجة فى تحفة الذاكرين .

٥ - قراءة تفسير الآيات التى تريد حفظها .

٦ - اجعل وردك اليومى فى القرآن مرتبطاً بالشهر العربى ، أو الأسبوع ، فبالنسبة للشهر العربى يمكنك قراءة جزء أو جزءين أو ثلاثة أجزاء فى اليوم ، وأما بالنسبة للأسبوع فيمكنك ختم القرآن فى كل أسبوع مرة ، ومن المعلوم جواز ختم القرآن فى ثلاثة أيام .

٧ - لا تبدأ عملك اليومى فى مدارسة العلم إلا بعد الانتهاء من ورد القرآن .

٨ - اشترط مع نفسك أنه عند الإخلال بهذا الورد تقوم بمعاقبتها بشىء مباح ، كالصيام والصدقة ونحوهما مع القيام به أيضاً .

٩ - يمكنك أن تلتزم بالقراءة فى مصحف

(١) يراجع كلام أهل العلم فى صلاة التوبة

واحد ، أى طبعة واحدة لا تقرأ فى غيرها من طبعات ، وذلك حتى تتذكر مكان الآيات .

١٠ - احرص على أن تقرأ بما تحفظه فى الصلاة ، خاصة السنن ، ويا حبذا صلاة الجماعة ، خاصة صلاة الصبح ، ويا حبذا أيضاً صلاة التراويح ، مع مراعاة هدى النبى ﷺ فى الصلاة ومقدار قراءته ﷺ فيها .

١١ - داوم على أذكار الصباح والمساء ، والنوم ، وأيضاً المداومة على الأحراز التى تحفظك بإذن الله تعالى من الشيطان (وكلها مذكورة فى كتابنا : ففروا إلى الله) ، فإن الذكر عدو الشيطان ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[1] قال العلماء فى بيان ما يدعو الشيطان إليه ابن آدم ويوسوس له : وينحصر ذلك فى ست مراتب : فالأولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة الله تعالى ورسوله ، فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أنينه واستراح من تعبه معه . المرتبة الثانية ، مرتبة البدعة ، وهى أحب إليه من الفسوق والمعاصى لأن ضررها فى الدين ، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الثالثة ، وهى الكبائر على اختلاف أنواعها ، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الرابعة ، وهى الصغائر ، التى إذا اجتمعت ربما أهلكت صاحبها ، فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة ، وهى اشتغاله بالمباحات التى لا ثواب فيها ولا عقاب ، بل عقابها فوات الثواب الذى فات عليه باشتغاله بها ، فإن عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة السادسة : وهو أن يشغله بالعمل المفضول عما هو أفضل منه . انتهى بتصرف من كتاب : آكام المرجان ، وأصل ذلك فى مدارج السالكين لابن القيم رحمه الله .

ومن الأحراز من الشيطان ، والتى فاتنى أن أكتبها فى كتابنا ففروا إلى الله ، ما أخرجه أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ : أنه كان إذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من

(١) المائدة : ٩١ .

الشيطان الرجيم ، قال : فإذا قال ذلك قال الشيطان : حفظ منى سائر اليوم » . وقد صحح الألبانى - أثابه الله تعالى - هذا الحديث فى صحيح الجامع .

١٢ - فى بداية الحفظ لا بد من المراجعة على يد مجيد لتلاوة القرآن .

١٣ - لا تبدأ فى حفظ القرآن إلا بعد إجادة تلاوته .

١٤ - لا تتخلفن عن مجالس العلماء ، خاصة مجالسة القرآن إلا لعذر ، ومقياس هذا العذر ما ترى لو وعدت فى هذا المجلس بألف دينار هل كنت ستتخلف عنه ؟ البعض لو دعى إلى نسيكة (عقيقة) أو وليمة لبى مسرعاً ، وإذا مر بمجلس علم ولى مدبراً ! يا قوم : كما يقول الحسن البصرى : الدنيا كلها ظلام إلا مجالس العلماء .

١٥ - يمكنك أن تأتى بكراسة من الورق الأبيض ، فى نفس حجم طبعة المصحف الذى تحفظ منه ، ثم ترقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف ، مع قيامك برسم المستطيل الداخلى فى كل ورقة ، بنفس مقاس تلك الطبعة ، ثم بعد ذلك تقوم بكتابة الكلمات التى أنسيتها ، أو التبس عليك حفظها ، بخط واضح كاللون الأحمر مثلاً ، مع تركك باقى الصفحة دون كتابة ، فإذا أردت مراجعة سورة ما ، نظرت إلى تلك الكراسة .

تنبيه : الكلمات المراد كتابتها فى الكراسة ، توضع فى نفس مكانها من المصحف[1] .

١٦ - عليك بالصاحب الذى يساعدك على ذكر الله ، فإن بعض الأصحاب إذا دعوته لتلاوة القرآن أخبرك بأنه يريد الانصراف لأمر ما ، ولو أنك قد استرسلت معه فى حديث غيره ما أخبرك بالانصراف ، فاظفر بالصديق الذى يعينك على تلاوة القرآن فإنه كنز نفيس .

١٧ - إذا صليت وراء إمام ، وكنت تحفظ الآيات التى يتلوها فى الصلاة ، فقف مستمعاً لا مصححاً ، فإذا أحسست أن الآيات قد تلتبس عليه ، فادع الله له بقلبك دون تحريك الشفتين ، ثم بعد ذلك كما قيل : (إن استطعمك الإمام فأطعمه) . ولتكن

(١) أو يمكنك تلوين الكلمات محل الالتباس فى الحفظ بالألوان كاللون الأحمرمثلا : خاصة وقد ظهرت بعض الأقلام الحديثة الآن التى تخدمك فى هذا المجال .

نيتك عند التصحيح إجلال كلام الله تعالى وحفظه ، وإلا كما جاء فى كتاب الزهد للإمام أحمد رحمه الله . مرفوعا : « من تكلم رياءً فهو فى سخط الله حتى يسكت » .

١٨ - اعلم أن بداية العلم هو حفظ القرآن ، وكل آية تحفظها باب مفتوح إلى الله تعالى ، وكل آية لا تحفظها أو أنسيتها باب مغلق ، حال بينك وبين ربك ، واعلم أن المسلم لو عرض عليه ملء الأرض ذهباً لا يساوى نسيانه لأقصر سورة في القرآن ، بل لا يساوى حرفاً واحداً من كتاب الله تعالى ، فينبغى إذن أن يكون حرصك على ما لا تحفظه من القرآن أكثر من حرصك على أقصر سورة فى القرآن .

تنبيه : كما قال العلماء : يقال أقصر سورة ولا يقال أصغر سورة ، حيث لا صغير فى القرآن .

١٩ - المحافظة على الوضوء مع إحسانه ، ومعنى الإحسان هنا اتباع هدى النبى ﷺ فى الوضوء ، خاصة عدم الاعتداء فيه ، جاء فى هامش كتاب زاد المعاد لابن القيم رحمه الله جـ ١ ص٢٠٩ بتحقيق الأرنؤوط أثابه الله تعالى تعليقاً على قول ابن القيم رحمه الله : « وكان ﷺ يقرأ فى الفجر بنحو ستين آية إلى مائة آية ، وصلاها بسورة (ق) وصلاها بالروم ...». قال الأرنؤوط أثابه الله : روى الإمام أحمد ٤٧٢/٣ ، والنسائى ١٥٦/٢ عن رجل من أصحاب النبى ﷺ ، أن رسول الله ﷺ صلى بهم الصبح فقرأ فيها (الروم) فأوهم ، فلما انصرف قال : « إنه يلبس علينا القرآن ، فإن أقواماً منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء ، فمن شهد منكم الصلاة معنا ، فليحسن الوضوء » وسنده حسن وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكره فى تفسيره فى آخر سورة الروم : وهذا إسناد حسن ، ومتن حسن ، وفيه سر عجيب ونبأ غريب ، وهو أنه ﷺ تأثر بنقصان وضوء من ائتم به ، فدل ذلك على أن صلاة المأموم متعلقة بصلاة الإمام . اهـ .

٢٠ - المحافظة على الاستغفار والإكثار منه ، فإن نسيان القرآن من الذنوب ، جاء فى رسالة المسترشدين للحارث المحاسبى بتحقيق عبد الفتاح أبى غدة ، أثابه الله تعالى: ص١٥٤: ١٥٦ : « قال عبد الله بن

مسعود رضى الله عنه : إنى لأحتسب أن الرجل ينسى العلم قد عَلِمَه بالذنب يعمله . من جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١ : ١٩٦. وجاء فى (طبقات الحنفية) لعلى القارى ٢ : ٤٨٧ : « وكان الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ورضى عنه : إذا أشكلت عليه مسألة قال لأصحابه : ما هذا إلا لذنب أحدثته ! وكان يستغفر ، وربما قام وصلى ، فتنكشف له المسألة . ويقول : رجوت أنى تيب علىّ. فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديداً ثم قال : ذلك لقلة ذنبه ، فأما غيره فلا ينتبه لهذا » وجاء فى (تهذيب التهذيب) للحافظ ابن حجر ، فى ترجمة وكيع بن الجراح الكوفي ١١ : ١٢٩ وهو أحد الأئمة الأعلام الحفاظ ، وقد كان الناس يحفظون تكلفاً ، ويحفظ هو طبعاً ، قال على بن خشرم رأيت وكيعاً وما رأيت بيده كتاباً قط ، إنما هو يحفظ ، فسألته عن دواء الحفظ ؟ فقال : ترك المعاصى ، ما جربت مثله للحفظ » .

وقد استوفى الشيخ ابن القيم - رحمه الله - فى كتابه (الفوائد) وكتابه (الجواب الكافى) بيان أضرار الذنوب والمعاصى استيفاءً جامعاً ، وقابل بين آثار فعل الذنوب وآثار تركها مقابلة صادقة دقيقة ، تدفع بكل ذى لب وعقل إلى ترك الذنوب والبعد عن أسبابها ، وإلى التحلى بالطاعات وما يبعث عليها ،.. قال رحمه الله فى كتابه الفوائد : « الذنوب جراحات ، ورب جرح وقع فى مقتل !!، وما ضُرِب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب والبعد عن الله ، وأبعد القلوب من الله القلب القاسى ! وإذا قسا القلب قحطت العين ، وقسوة القلب من أربعة أشياء إذا جاوزت قدر الحاجة : الأكل والنوم ، والكلام ، والمخالطة »

بقلم : فضيلة الشيخ **أبو ذر القلمونى**

*** الاحاديث الواردة فى صلاة الحاجة كلها ضعيفة**

الخطر القادم

الإريال الفضائى!

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يطلع عليه من المسلمين . وفقنى الله وإياهم لما فيه رضاه وأعاذنى وإياهم من أسباب غضبه وعقابه آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : -

فقد شاع فى هذه الأيام بين الناس ما يسمى (بالدش) أو بأسماء أخرى وأنه ينقل جميع ما يبث فى العالم من أنواع الفتن والفساد والعقائد الباطلة والدعوة إلى أنواع الكفر والإلحاد مع ما يبثه من الصور النسائية ومجالس الخمر والفساد وسائر أنواع الشر الموجودة فى الخارج بواسطة التلفاز . وثبت لدى أنه قد استعمله الكثير من الناس وأن آلاته تباع وتصنع فى البلاد فلهذا وجب علىّ التنبيه على خطورته ووجوب محاربته والحذر منه وتحريم استعماله فى البيوت وغيرها وتحريم بيعه وشرائه وصنعته أيضاً لما فى ذلك من الضرر العظيم والفساد الكبير والتعاون على الإثم والعدوان ونشر الكفر والفساد بين المسلمين والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل . فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من ذلك والتواصى بتركه والتناصح فى ذلك عملاً بقول الله عز وجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾ ويقول سبحانه : ﴿ والمؤْمِنُونَ والمؤْمِنَاتُ بَعْضُهُم أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالمعْرُوفِ وَيَنْهَونَ عَنِ المنكَرِ ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وَالعَصْرِ إِنَّ الإنسَانَ لَفِى خُسْرٍ إِلّا الذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بالحقِ وَتَواصَوا بالصبرِ ﴾ وقول النبى

بقلم الشيخ
عبد العزيز
ابن باز

ﷺ : « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » وقوله ﷺ : « الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة » قيل لمن يارسول الله. قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وقوله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » وفى الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : بايعت النبى ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم .

والآيات والأحاديث عن النبى ﷺ فى وجوب التناصح والتواصى بالحق والتعاون على الخير كثيرة جداً فالواجب على جميع المسلمين حكومات وشعوباً العمل بها والتناصح فيما بينهم والتواصى بالحق والصبر عليه والحذر من جميع أنواع الفساد والتحذير من ذلك رغبة فيما عند الله وامتثالاً لأوامره وحذراً من سخطه وعقابه . والله المسئول أن يوفقنا وجميع المسلمين لما يرضيه وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا جميعاً وأن يوفق ولاة أمرنا لمنع هذا البلاء والقضاء عليه وحماية المسلمين من شره وأن يعينهم على كل ما فيه صلاح العباد والبلاد ويصلح لهم البطانة وينصر بهم الحق وأن يوفق جميع ولاة أمور المسلمين فى كل مكان لما فيه رضاه وأن ينصر بهم الحق ويوفقهم لتحكيم شريعته والالتزام بها والحذر مما يخالفها وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ويمنحهم الفقه فى الدين والثبات عليه والحذر مما يخالفه إنه ولى ذلك والقادر عليه



موقف العلماء

صُحُف الهلال والدّعاية ضِدْ الإسلام(١)

نشرت صحيفة الفكاهة بعددها رقم ٥٠ ما نصه :

« تشاجر اثنان فى الزنكلون ، فسب أحدهما دين الآخر ، وقدم هذا الأخير طلباً إلى المحكمة الشرعية بأن خصمه قد ارتد . فوافقت المحكمة ، وأخرجته من الإسلام وفصلت بينه وبين زوجته » .

وهذا اعتداء من المحكمة الشرعية على اختصاص المحاكم الأهلية التى تنظر وتعاقب من يسب الدين ، فأى عقاب تعاقب به الحقانية هذا القاضى الشرعى الذى لا يبالى بهدم عائلة ولو كان هذا العمل من غير اختصاصه » .

فلما قرأتها أرسلت لها كلمة أبين فيها خطأها فى هذا النقد المستنكر ، وطلبت منها نشرها . وبعد أيام ورد لى خطاب خاص بإمضاء صاحبيها ، ولم ينشرا مقالى ، وهذا حقهما . فرأيت أن أنشر كلمتى والجواب عليها فى جريدة (الفتح) ليرى

(١) مجلة الفتح العدد (رقم ٧٢) الأولى سنة ١٣٤٦هـ - ٢٤ الصادر يوم الخميس ٣٠ جمادى نوفمبر ١٩٢٧م .

الناس كيف يحترم ضيوفنا عادات هذه البلاد ، ودينها الرسمى ، وقضاءها الشرعى الذى هو أصل القضاء فى هذا البلد .
وها نص المقال والكتاب :

حضرة صاحب الفكاهة :

بعد السلام . قرأت فى العدد ٥٠ بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ من الفكاهة تعرضاً لحكم زعمت الجرائد أنه صدر من محكمة شرعية بالتفريق بين رجل سب الدين وبين زوجه .

وليس فيما كتبتم شىء من النقد القانونى أو الشرعى ، وإنما هو اعتداء صرف على كرامة القضاء واستقلاله ، وتعرض بالسخط لأحكام الشريعة الإسلامية فى بلد أهله مسلمون ودينه الرسمى الإسلام .

وقد لاحظت مراراً فى صحفكم (الهلال ، وكل شىء ، والفكاهة) كتابات تمس الدين الإسلامى وتهزأ بعلماء الإسلام ، ولاحظ هذا غيرى كثير من الناس ، وآلمنا أشد الألم لصدوره من جرائد مسيحية ليس لها أن تتعرض لدين الإسلام . وأظنكم لم تروا جريدة إسلامية فى مصر تكلمت بكلمة تمس الدين المسيحى .

نعم إن فى بلدنا هذا كثيراً من الملحدين الذين تسموا بأسماء المسلمين ، وهم يقولون كثيراً ، ولكن الناس مهما سكتوا عن أقوالهم أو سفهوا آراءهم فإنهم لا يحتملون المساس بدينهم من غيرهم ، هذا من جهة المبدأ فى الكتابة .

وأما من جهة الموضوع فإنه يظهر أن كاتب الكلمة فى الفكاهة لا يعرف الشريعة الإسلامية، ولا القوانين الوضعية ، ولا قواعد الاختصاص فى المحاكم ، ولا يشعر فى نفسه بعاطفة احترام القضاء ولو أخطأ .

فالذى يسب الدين الإسلامى هو مرتد وخارج عن الإسلام ويجب التفريق بينه وبين زوجه فى الشريعة ، وإذا حكم القاضى الشرعى بذلك فإنه قد أدى ما وجب عليه ولم يتعد اختصاصه . والعقوبة المفروضة فى قانون العقوبات شىء آخر . ولئن كان حكمه خطأ لسبب من الأسباب فسبيله أن يطعن المحكوم عليه بالطرق الرسمية من معارضة واستئناف وغيرهما . وحتى لو

كان القاضى مخطئاً ومتعدياً على اختصاص غيره فليس للكاتب أى وجه فى طلبه أن تعاقب الحقانية القاضى الذى حكم به ، إلا إن كان القاضى متأثراً بأشياء خارجة عن موضوع القضية . والخطأ القضائى المبنى على اجتهاد فى الرأى لا عقوبة عليه . فالقاضى غير معصوم . وها هى المحاكم الشرعية والأهلية والمختلطة كثيراً ما يتعدى بعضها اختصاصه وما رأينا ولا سمعنا أن قاضياً من قضاتها عوقب لشىء من ذلك . ولم نر جريدة من الجرائد كتبت كلمة تمس قاضياً أهلياً أو مختلطاً لخروجه عن دائرة اختصاصه .

ويظهر أن هذا خاص عندكم بالمحاكم الشرعية لتنفيذها أحكام الشريعة الإسلامية .

ثم إن هذه الواقعة التى رواها مكاتب الأهرام بالزنكلون لم نسمع بحصولها فى دائرة مديرية الشرقية ولا ندرى من أين أتى بها حضرته ، وكنا نود من الصحافة الشريفة النابهة أن تتحرى الوقائع قبل نقدها والتعليق عليها .

وإنى أرجو أن تنشروا كلمتى هذه بنصها فى جريدتكم وأن تتقبلوا منى التحية ؟

[redacted]

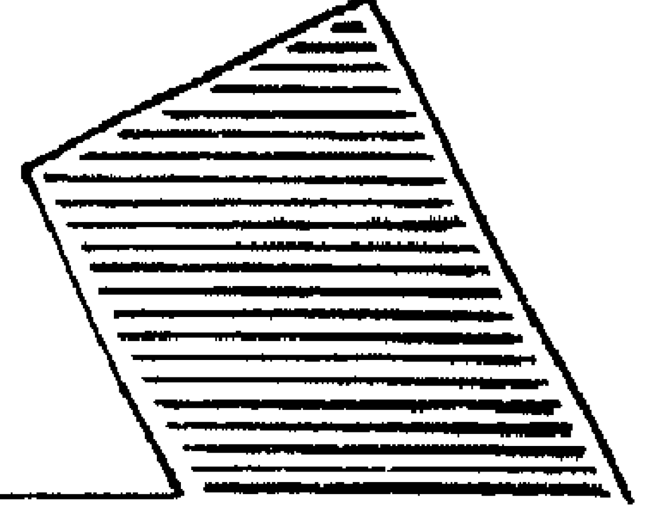
✵ الأدب :

الأدب اجتماع خصال الخير فى العبد وهو ثلاثة أنواع :

أدب مع الله تعالى بأن يصون قلبه أن يلتفت إلى غيره أو تتعلق ارادته بما يمقته عليه ويصون معاملته أن يشوبها بمعصية .

وأدب مع الرسول - ﷺ - بكمال الانقياد وتلقى خبره بالقبول والتسليم والتصديق وأن لا يعارضه بغيره بوجه من الوجوه .

وأدب مع الخلق بمعاملتهم على اختلاف مراتبهم بما يليق بهم ويناسب حالهم .



موضوع العدد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .. فقد أنزل الله الوحى من السماء بمنهج متكامل وشريعة عامة ودستور خالد وقانون ينظم الحياة ويجددها ويصحح العقيدة ويعيد الأمن والسلام للإنسانية على وجه المعمورة .. فكان كالماء الذى أزال الزبد وطهر الأرض من درنها وذنوبها وسقاها حتى ارتوت .. فذاع الإسلام فى كل مكان وانتشر فى كل صقع ، واعتنقته الملايين المضطهدة المحرومة . وآمنت به الشعوب من كل قارات الدنيا المعروفة آنذاك ، وانتصر فى مواجهته الكبرى للإمبراطوريتين العالميتين الكبيرتين الرومانية والفارسية ، وكان انتصاره حينئذ عملاً رائعاً لم يشهد التاريخ البشرى له مثيلاً ، وخرج هرقل الإمبراطور الرومانى العظيم من الشام باكياً حزيناً بعد هزيمة جيوشه الكثيفة فى معركة اليرموك وهو يودع أرض سورية قائلاً : سلام عليك يا سورية .. سلاماً لا لقاء بعده .

الشريعة
دستور خالد ينظم الحياة ويجددها

بقلم الشيخ
محمود عبد الرازق

وزالت السيادة البيزنطية على الشام إلى الأبد ، وامتد الإسلام فبلغ حدود الصين شرقاً ، وشواطيء المحيط الأطلسى غرباً ، وجنوب أوربا شمالاً ، وأواسط إفريقيا جنوباً فى زمن يسير مما يعد بحق معجزة فى تاريخ الأمم والانتصارات ولك أيها القاريء الكريم أن تتصور عظمة الدولة الإسلامية التى كانت لا تغيب عنها الشمس حينما كان الرشيد يجلس فى مقر الخلافة ببغداد ويتطلع إلى غمامة بين السحاب فيقول لها :

أمطرى أين شئت فسوف يأتينى خراجك ، أى مجد هذا الذى بلغه المسلمون الأوائل فى زمن يسير ؟ !! وأية حضارة تلك التى عاشوا فى ظلالها بعد ظهور الإسلام بقليل ؟ !! ذلك كله مما لا يتسع المقال لذكره إنما ناله المسلمون بالتزامهم وحرصهم على تطبيق المنهج الإسلامى فى كل مجالات الحياة ، وسر هذه القوة الهائلة التى تمكنوا بها من هذا النصر العظيم لا يكمن فى قوتهم أو عددهم أو ما بأيديهم من أسباب .

ولكن الحقيقة مردها إلى فوزهم بقوة الله وتوفيقه ونصره واستعانتهم المستمرة به سبحانه وتعالى وتلك قوة لا تغالب طريقها الوحيد فى حمل دعوة التوحيد التى جاء بها الوحى إلى الناس كافة قال تعالى : ﴿ إِنْ يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الذِى يَنصُرُكُمْ مِن بَعدِهِ ﴾ [آل عمران/١٦٠].

وشرط النصر والتأييد التزام المنهج الإسلامى والاستعانة بالله كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالذِيْنَ آمَنُوا فى الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴾ [غافر / ٥١] .

ويقول أيضاً : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ ﴾ [الحج / ٤٠] .

وعلى الرغم من تكتل قوى الوثنية والصليب وتتابع هجمات العدو التى تمثل زبداً كثيفاً كالسدود المانعة أمام نهر الإسلام إلا أنه ظل يمتد ويمتد كسيل جارف لا يتوقف وقد شهد التاريخ كيف تغلب المسلمون فى معركتى اليرموك وملاذكرد على أعتى إمبراطورية رومانية بجيوشها وأساطيلها وقوتها وحضارتها ، ومن حولها أوربا كلها ولم تستطع أن تطفيء نور الإسلام أو توقف جريانه ، وبعدها جندت أوربا لحربه حملاتها الصليبية المشهورة فى أقصى كيد لها فما زادهم غير تخسير ودمر التتار حضارة الإسلام وعاصمته وجامعاته ومدارسه فى الشرق فى هجمات شرسة متلاحقة ومتزامنة مع الحروب الصليبية ، وعلى الرغم من ذلك ذهب التتار وبقى الإسلام ، كل ذلك أحدث فى نفوس الأعداء مزيداً من الغيظ والحقد والكيد ظهرت ترجمته فيما صبه الاستعمار

الأوربى على الإسلام والمسلمين فى العصر الحديث من ويلات ودمار لتراثه وحضارته وكنوزه وما بدده من ثقافاته وخيرات بلاده وما نهب من ثروات المسلمين ، وقد كانت فلسفته الجديدة للكيد بأمة الإسلام تتوجه إلى تخريب المنبع الذى تتدفق منه أنهار الإسلام وأوديته ونكتفى بذكر مكيدتين من جملة المكائد التى لا حصر لها :

الأولى : تمزيق الجسد الإسلامى الكائن فى الدولة العثمانية فقد نظروا إليها على أنها حامية الإسلام ورمز الخلافة التى تجمع المسلمين تحت رايتها فأخذوا يقوضون هذا الصرح بكل سبيل تمكنوا منه وكان منها :

(أ) إشاعة الاتجاهات القومية بين أبناء الأمة بحيث تشتعل نار الحرب بين القومية العربية والقومية التركية على حساب الإسلام وقد كان التاريخ شاهداً على ما أحدثه الأتراك الموالون لليهود والنصارى بالعرب المسلمين ورد الفعل العربى عليهم ، وتكفينا الشام كمثال لما حدث من جمال باشا السفاح التركى فيها وما خلفه من كراهية للترك حتى الآن وكانت المحصلة القصوى لهذا الاتجاه أن تمزقت الأمة فى الداخل وأصبحت القومية عند العرب والترك غاية وبديلاً عن الإسلام .

> "إشاعة الاتجاهات القومية بين أبناء الأمة.. يشعل نار الحرب"

(ب) رسم الحدود والفواصل تحت ظل الاستعمار الغربى الصليبى بطريقة تثير النزاع بين أجزاء الأمة على الدوام ، وإحداث الوقيعة بينها بحيث يمتنع أن تلتقى يوماً ما تحت راية واحدة تنادى باتحاد الولايات الإسلامية فى العالم وما جعلت هيئة الأمم المتحدة ومن قبل عصبة الأمم إلا لتحقيق هذا المأرب تحت شعار الحفاظ على الشرعية الدولية أو بالوجه الآخر الحفاظ على العالم الإسلامى ممزقاً على الدوام بالحدود والفواصل المصطنعة !!!

(ج) ومن أعظم السبل لتحقيق تلك المكيدة

على الدوام قيام الصليبية الحاقدة بغرس إسرائيل فى قلب الأمة الإسلامية وإمدادها بكل ما يجعلها شوكة مؤلمة فى هذا الجسد بحيث يبقى مريضاً مشلولاً لا يقوى على الحركة والانطلاق يوماً ما إلا إذا أزيلت وأخرجت منه ، وكانت هذه المكيدة خطوة فعالة ومؤثرة أثلجت صدور النصارى وظهر فيها بجلاء التكاتف بين اليهود والنصارى فى المصالح المشتركة ونرى العالم الغربى من وقتها إلى الآن واقفاً بكل قوته متبنياً الحفاظ على هذه الشوكة قوية وثابتة لإحداث الألم المستمر فى الجسد الإسلامى ويكفى العاقل نظرة فاحصة للعالم من حوله يفسر بها الأحداث .

ثانياً : خططوا لإحداث فجوة بين المسلمين وربهم عن طريق إخراج المسلم من حقيقة الإسلام إلى كل فعل يوجب سخط الله وغضبه فيبقى المجتمع معطلاً عن توفيق الله ونصره على الدوام يتقلب فى غضب الله ومعصيته وكانت هذه المكيدة فتاكة بالمجتمع الإسلامى إذ أنها فكت الترابط بين قوة الله وقوة المسلمين فظهر ضعفهم فى مقابل النماء المستمر للقوى الغربية فهيمن الغرب الصليبى على المسلمين وقسموهم إلى دويلات متصارعة تجعل الأرض غاية وإلـٰها يعبد من دون الله .

وقد فقدت هذه المكيدة بسهولة ويسر دون تشويش على المدى الطويل فرفعت الشعارات الجوفاء كالعلمانية والاشتراكية والرأسمالية والحرية والقومية والوطنية تنال الصدارة والقبول على المستوى السياسى والاجتماعى حتى وصلت انتكاسة الموازين فى العصر إلى أن يكون الخمر والرقص والعرى والفحش واختلاط الأجساد وظهورها على أعين الناس فى الأجهزة المرئية (التليفزيون والمسرح والسينما) هى الصورة الحضارية الراقية للمجتمع المسلم والنتيجة المُسَلَّمَة لما تقدم أن مجتمعاً بتلك الصورة لا يحالفه نصر الله أبداً ..

وكان فى المقابل استكمالاً لهذه المكيدة أن استهجنوا صورة الشخصية المسلمة المتمسكة بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ووصفوها بالرجعية والتخلف والتزمت والتطرف والإرهاب وعدم الترقى والتقدم مما عكس وضعاً بائساً يصوره منذ وقت

طويل زعيم المبشرين النصارى (زويمر) وهو على جبل الزيتون فى القدس يخاطب قوته إبان الاحتلال الإنجليزى لفلسطين سنة ١٩٣٥م فيقول « لقد قبضنا أيها الإخوان فى هذه الحقبة من الدهر ، من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم فى الممالك الإسلامية وإنكم أعددتم نشأً فى ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها !! وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه فى المسيحية وبالتالى جاء النشء الإسلامى طبقاً لما أراده له الاستعمار المسيحى لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل ولا يعرف همه فى دنياه إلا فى الشهوات ، فإذا تعلم فللشهوات ، وإذا جمع المال فللشهوات وإن تبوأ أسمى المراكز ففى سبيل الشهوات يجود بكل شيء »[1] وكما قال زويمر : ظهر فى الأمة الإسلامية جيل لا يعتمد عليه فى حمل الرسالة التى حباهم الله بها إلى العالم أجمع وعطل معه عالمية الإسلام وقوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران / ١١٠] .

" الاستعمار الغربى رسم الحدود بطريقة تثير النزاع بين الأمة .. "

وعطل أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [البقرة / ١٤٣] .

وعلى الرغم من هذه الهجمات المتتالية والمكثفة على أمة الإسلام - والتى لو تعرضت لها أمة من الأمم لزالت مبكراً - إلا أن الإسلام سيبقى وسيمتد وذلك لسببين هامين وحقيقين :

١ - أن منهج الباطل هو فى الحقيقة زبد والزبد لا يبقى لأنه وهم ، وإذا أمضى الإنسان حياته فى الوهم تعطش يوماً إلى الماء الذى يرويه ويفسر له الحقيقة الغائبة عن وعيه والزبد لا يحدث رياً ولا إشباعاً ومن ثم سيعود تلقائياً إلى الإسلام قال

←

د. موضوع العدد

تعالى : ﴿ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُه كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الحَقَّ والبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فى الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ ﴾ [الرعد / ١٧] .

٢ - أن الله سبحانه وتعالى أراد كوناً وشاء أن يبقى الإسلام حجة على عباده فهيأ الأسباب لحفظه بطريقين :

(أ) حفظ منهجه كنظام ودستور وقانون صالح للتطبيق فى أى وقت على المستوى الإنسانى الفرد والمستوى الأعظم فقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّا نَحنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

المخاطر والتحديات تلقى ثقلاً جديداً على عاتق الدعاة ليأخذوا بأيدى العامة

(ب) أوجد الله طائفة غير قليلة على الدوام تلتزم بهذا المنهج تطبيقاً وعبودية لتحدث الواقعية وإمكانية تجسيد مثالية المنهج فى الواقع المشاهد .

فقال ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك »

[رواه مسلم] .

وبهؤلاء تتكون نواة الاستقامة فى الأمة الإسلامية إن شاء الله .

وأخيراً نقول : إن هذه المخاطر والتحديات المتواترة تلقى ثقلاً جديداً على عاتق الدعاة المخلصين ليأخذوا بأيدى هؤلاء العامة المخدوعين بزبد العصر الحديث إلى منهج الإسلام ونور الوحى حتى لا تحصدهم النار يوم القيامة أو على الأقل لا تتلقفهم عيشة الضنك والحيرة والضلال فى الدنيا ، فإن إقناع الفرد والجماعة بقوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه / ١٢٣ ، ١٢٤] .

فخاطب آدم وذريته لسهل ميسور لولا عوائق الزبد فاللهم إنا نسألك الهداية لأمتنا ..

محمود عبده عبد الرازق

الفتاوى

إعداد : لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة : محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة : صفوت الشوادفي

د. جمال المراكبي

صدقة الفطر عن الزوجة والأولاد

السائل صبري أبو خميس البحيرة يقول : أثناء إخراج زكاة الفطر كانت ابنتي موجودة طرفي ومعها أولادها بسبب خلاف مع زوجها من المكلف بإخراج الزكاة عنها وعن أولادها ؟

والجواب .. روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على الحر والعبد ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير من المسلمين .

واتفق أهل العلم على أن المسلمين مخاطبون بها ذكوراً وإناثاً ، وكباراً وصغاراً ، وعبيداً وأحراراً وعلى أنها تجب على المرء في بدنه ، فهي زكاة بدن لا زكاة مال .

ولكن هل تجب على المرء في زوجته وأولاده وعبيده .

اختلف أهل العلم في ذلك .

فذهب الجمهور إلى أن الرجل يخرج الصدقة عن



نفسه وعن عياله وعن عبيده وعن كل من تلزمه نفقتهم وذلك لما روى أن النبى ﷺ فرض زكاة الفطر على الحر والعبد والذكر والأنثى ممن يمونون .

وذهب أصحاب الرأى إلى أن زكاة المرأة لا تجب على زوجها وإنما تجب فى مالها خاصة .

ومذهب الظاهرية أن الرجل لا يلزمه زكاة امرأته ولا أولاده وإنما هى فى مالهم إن كان عندهم مالاً ، وإلا فلا زكاة عليهم ، بينما تلزمه زكاة عبده ولو كان كافراً .

والراجح ما عليه الجمهور ، وإن كان الخبر الذى استدلوا به مرسلاً ، لأن الفطرة - زكاة الفطر - تابعة للنفقة وعلى هذا فلا يلزم السائل أن يخرج الزكاة عن ابنته المتزوجة وعن أولادها

خذ مايكفيك بالمعروف

ويسأل م - ع - ف عن رجل يرعى فى مال أبيه يعمل فى محل والده ومتروك له كل شئ ، ووالده يقول أنا لا أمنع عنكم أى شئ ، فهل عندما يأخذ ما يكفى مصروفه من مأكل ومشرب وملبس يجب أن يخبر والده أم لا ، مع العلم أنه لا يسرق ولا يبذر ويحافظ على صلاته .

والجواب .. إن كان والدك قد حدد لك راتباً نظير عملك فلا يجوز لك أن تتعداه .

وإن لم يحدد لك مثل هذا الراتب ، فلا يجوز أن تأخذ من مال المحل إلا بإذن خاص .

فإن لم يكن هناك إذن خاص ، وأذن لك أبوك أن تأخذ نفقتك ونفقة أسرتك من عائد المحل ، فلا بأس أن تأخذ ما يكفيك ويكفى أسرتك بالمعروف بناءً على هذا الإذن العام .

وقد قال النبى ﷺ لهند بنت عتبة زوجة أبى سفيان - حين شكت له بخل زوجها ، وأنها تضطر أن تأخذ من ماله بغير علمه - « خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف».

وعلى هذا فلا بأس أن تأخذ من المحل ما يكفيك بالمعروف دون إسراف أو تبذير .

ولا يشترط أن يكون الإذن صريحاً ، بل يصح الإذن ضمناً كما فى قول والدك : أنا لا أمنع عنكم أى شئ .

والله أعلم .

القصد والاعتدال في الخطبة والصلاة

ويسأل سعد السيد مبروك من الجيزة عن خطبة الجمعة طولها ، وكلام المصلين خلالها .

والجواب .. كان هدى رسول الله ﷺ إطالة الصلاة ، وقصر الخطبة .

عن عمار بن ياسر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة » رواه مسلم .

والمراد من طول الصلاة الطول الذى لا يدخل صاحبه تحت النهى ويشق به على المصلين ، وقد كان النبى ﷺ يصلى الجمعة بسورتى الجمعة والمنافقون أو الأعلى والغاشية وليس هذا بالطول المنهى عنه .

والمراد من قصر الخطبة القصر الذى لا يخل بأركانها ولا بتأثير الموعظة فيها ، وخير الأمور أوسطها ، وعليه كان رسول الله ﷺ .

فعن جابر بن سمرة قال : كنت أصلى مع النبى ﷺ فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً . رواه مسلم .

وعند أبى داود عنه قال : كان رسول الله ﷺ لا يطيل الموعظة يوم الجمعة ، إنما هى كلمات يسيرات .

وأما عن الكلام أثناء الخطبة فهو حرام ، وفى الصحيحين عن أبى هريرة « إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت » .

وأخرج أحمد عن ابن عباس بإسناد لا بأس به : « من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، والذى يقول له أنصت ، ليست له جمعة » .

والمراد فى الحديث نفى الفضيلة والأجر ، وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على وجوب الإنصات على من يسمع خطبة الجمعة .

وأما ما جاء من مخاطبة الرجل لرسول الله ﷺ فى حديث الاستسقاء ، ومخاطبة النبى ﷺ للرجل الذى لم يركع تحية المسجد ، فهذا محمول على جواز كلام الخطيب أو من كلمه الإمام للحاجة .

والله أعلم .

حلق الشعر جائز

يسأل محمد عامر - من المهاجرين - بحيرة عن حلق الشعر بالموس هل هو مكروه إلا فى الحج والعمرة

والجواب .. حلق الرأس جائز .

قال الغزالى : لا بأس به لمن أراد التنظيف ، ولا بأس بتركه لمن أراد دهنه وترجيله .

وقال أحمد : لا بأس بقصة بالمقراض .

وعنه فى كراهة حلقه روايتان ، والمختار أن لا كراهة فيه ولكن السنة تركه فلم يصح أن النبى ﷺ حلقه إلا فى الحج والعمرة ، ولم يصح عنه تصريح بالنهى عنه .

ومما يدل على جواز الحلق حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : رأى رسول الله ﷺ صبياً قد حلق بعض شعره وترك بعضه فنهاهم عن ذلك وقال : احلقوه كله أو اتركوه كله . رواه النسائى .

وعن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال : إن النبى ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثاً ، ثم أتاهم فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم ، ثم قال : ادفعوا لى بنى أخى ، فجىء بنا كأنا أفراخ فقال : ادعوا لى الحلاق ، فأمر فحلق رءوسنا . رواه أبو داود والنسائى .

قال فى المغنى : قال ابن عبد البر : وقد أجمع العلماء على إباحة الحلق ، وكفى بهذا حجة .

والله أعلم .

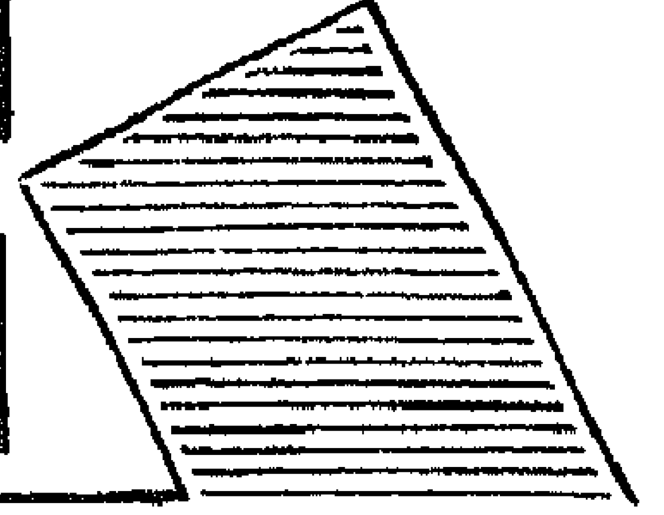
وجوب الزكاة فى المال قبل الحج

ويسأل ياسر شمس الدين - سوهاج هل يجوز الحج بمال لم تود زكاته ؟

والجواب .. الزكاة ركن من أركان هذا الدين تجب على كل مسلم فى ماله إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول وكذلك تجب فى نتاج الأرض - الزروع - إذا بلغ النصاب والحج ركن من أركان هذا الدين يجب مرة واحدة على كل مسلم مستطيع .

وعلى هذا فلا يجوز للمسلم أن يهمل ركناً من هذه الأركان ولا ينبغى عليه أن يقدم ركناً ويغفل ركناً آخر .

وعليه فينبغى إخراج زكاة المال أولاً ، وما بقى من المال يحج به إن كان كافياً لمؤنة الحج .



أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد
الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

جاءنا من القارىء : الحارث بن عبد الواحد ابن حسن بن السرحان محافظة أسيوط / مركز ساحل سليم - قرية التناغة الغربية يسأل عن صحة حديث : « جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء » ويذكر أنه قد سمعه من شيخ كبير من مشايخ الأزهر بإذاعة شمال الصعيد من المنيا ، وعزاه إلى ابن عمر فالجواب : أن هذا الحديث لا يصح عن النبي ﷺ ، رواه الحاكم في « تاريخه » والديلمي عن ابن عمر قال : « سمع النبي ﷺ رجلاً يتعوذ بالله من جهد البلاء » فذكره . وهو دائر بين الضعف والضعف الشديد كما ذكرتُ في « تكميل النفع » (رقم ١٥) وبينت هناك أنه قد ورد موقوفاً على ابن عمر بإسنادين أحدهما مظلم فيه جماعة لم أهتد إليهم ، فهو لا يصح وقفه أيضاً . أما ضخامة الشيخ الأزهري الذي جزم بنسبته إلى النبي ﷺ - بالتأكيد - ، فلا تشفع له عند الله عز وجل ، بل تضاعف المسؤولية الملقاة على عاتقه لا سيما إن كان عالماً بعدم ثبوته ، ولا يسعه إلا ما يسع سائر الناس إن لم يكن من أهل الاختصاص . وفي الحكمة المأثورة : (الحق لا يُعرف بالرجال ؛ ولكن يُعرف الرجال بالحق . اعرف الحق تعرف أهله) واعلم أن هذا الكلام منكر في نفسه مصادم لما صح عن النبي ﷺ من الأمر بتزوج الودود الولود ، وأنه مكاثر بنا الأمم . فذلك من مقاصد الشريعة بلا نزاع ، وإن كان مصادماً لبعض النعرات القومية ، مخالفاً لأهواء الذين يكرهون ما أنزل الله . وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ومن القارىء / حسن سليمان محمد حسين خضر - الملاك - العباسة - مركز أبي حماد - شرقية . يسأل عن تخريج أحاديث

٢٠

راها فى الجزء الثامن من (الخطب المنبرية) لفضيلة الشيخ عبد الحميد كشك ، وهى :

١ - حديث : « ملعون من حلف بالطلاق أو حلف به » .

٢ - حديث : « تزوجوا ولا تطلقوا ، فإن الطلاق يهتز له العرش » .

٣ - حديث : « صاحب المعروف لا يقع ، وإذا وقع وجد متكئاً » .

٤ - حديث : « اصنع المعروف فى أهله وفى غير أهله ، فإن صادف أهله فهو أهله ، وإن لم يصادف أهله فأنت أهله » .

٥ - الحديث القدسى : « إذا بلغ عبدى أربعين سنة - يعنى : فى طاعة الله - كفيته شر البلايا الثلاث : الجنون والجذام والبرص . فإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حساباً يسيراً .. » الحديث .

فالجواب :

أن الحديث الأول ، أورده العجلونى فى « كشف الخفاء » (٢٣٣٤) ولم أرَ له تعليقاً عَقِبَهُ . ولا أعلم له أصلاً عن النبى ﷺ وقيل : « الطلاق يمين الفساق » . قال السخاوى فى « المقاصد » (٦٥٦) : « ولم أقف عليه » .

وروى ابن النجار كما فى « جمع الجوامع » (٢٨٣/٢) - المصور على المخطوط - من حديث أنس مرفوعاً : « ما حلف بالطلاق مؤمن ، ولا استحلف بالطلاق إلا منافق » . وإسناده مظلم ، وفيه عنعنة بقية وابن جريج ، وهما مدلسان . وهو حديث منكر جداً كما فى « فيض القدير » (٤٤٢/٥) .

والثانى : موضوع ، رواه أبو نعيم فى « أخبار أصبهان » والخطيب فى « تاريخه » والديلمى من حديث على ، وفيه عمرو بن جميع : متهم بالوضع ، وجويبر بن سعيد ، وهو ضعيف جداً . وقد جزم بوضعه ابن الجوزى ، وأقره السيوطى وابن عرَّاق والألبانى فى « الضعيفة » (٧٣١) ، ومنه اختصرت ما تقدم ، فجزاه الله عن سنة نبيه ﷺ خيراً .

والثالث : لم أقف له على أصل ، وفى « الشعب » (٨٠٦١) أثناء حديث طويل : « وصنائع المعروف إلى الناس تقى صاحبها مصارع السوء والآفات والهلكات » .

وفيه رجلان اتهمهما البيهقى .

ووردت عبارة : « صنائع المعروف تقى مصارع السوء » من طرق عن عمر ، وابن عباس ، وأم سلمة ، وغيرهم . وكلها واهية أو مظلمة لا يصح منها شىء .

والرابع : لا يصح ، رواه بنحوه الخطيب فى « رواة مالك » عن ابن عمر ، وابن النجار عن على . وقال الذهبى فى الأول : « إسناد مظلم وخبر باطل أطلق الدارقطنى على رواته التضعيف والجهالة » . أما العزو إلى ابن النجار ، فهو أمارة الضعف عند السيوطى ، ولا أراه أحسن حالاً من الأول . والله أعلم .

والخامس : رواه بنحوه الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » من طريق سيار بن حاتم العنزى - وهو صدوق له مناكير ، عن سلام أبى سلمة مولى أم هانىء سمعت شيخاً يقول : سمعت عثمان بن عفان به .

وسلام هذا لم أجد له ترجمة ، وشيخه مجهول لا يدرى من هو . والحديث لا يصح . وفى الباب أحاديث أخرى قريبة من هذا المعنى فى ثبوتها نظر ، حكم ابن الجوزى بوضع بعضها ، ونازعه الحافظ ابن حجر والشيخ أحمد شاكر فى ذلك . والله أعلم .

ومن القارىء / السيد محمد أبو شلوع - أم حكيم- شبراخيت - بحيرة .

يسأل عن حديث : « زوروا القبور ، فإنها تذكركم الآخرة » . ومن زار قبراً فليستقبل وجه الميت ، وليقرأ شيئاً من القرآن ويهديه له ، ولتكن الزيارة يوم الجمعة » ، وأحال على (مختصر منهاج القاصدين) ص ٣٩٥ .

فالجواب : أن الوارد فى الكتاب حَسب فقرة : « زوروا القبور ، فإنها تذكركم الآخرة » . أما سائر الكلام فليس من الحديث كما هو واضح من وجوده خارج القوسين . وهو كلام منكر بفقراته الثلاث كما سأبين .

أما الحديث ، فرواه مسلم (٦٥/٣) - أثناء حديث - ، ولفظه : « فزوروا القبور ؛ فإنها تذكر الموت » . ولفظ

الكتاب لابن ماجه (١٥٧٢) من نفس الوجه .
وفى الباب عن بريدة ، وأبى سعيد ، وأنس وغيرهم . انظر « أحكام الجنائز » (المسائل : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١) .
أما ما أتى عقب الحديث ، ففيه :
١ - استقبال وجه الميت . وقد استدل عليه بعضهم بحديث ضعيف فيه زيادة منكرة عند الترمذى عن ابن عباس ، فلا يشرع العمل بها . انظر « أحكام الجنائز » (ص ١٩٤ : ١٩٨) .
٢ - قراءة القرآن وإهداؤه للميت : وليس فيه أيضاً دليلٌ ثابتٌ عن النبى ﷺ ولا أحد من أصحابه ، والجمهور على خلافه . انظر المرجع المتقدم ذكره (ص ١٩١ : ١٩٣) .
٣ - تخصيص الزيارة بيوم الجمعة ، ولا دليل على ذلك البتة ، ومثله تخصيص ذلك بأيام العيد ، وهو من المنكرات الكبار .
وأما قراءة سورة يّس ، فحديث : « اقرؤوها على موتاكم » منكر لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً على معقل بن يسار رضى الله عنه ، وإن صح فقد حمله ابن حبان وغيره من العلماء على حالة الاحتضار لا بعد الموت . والله أعلم .
وسأل قارئ لم يذكر اسمه ، ولعله ذكره فى باقى الورقة - قبل قصّها - عن صحة حديث :
« من قال فى عائشة : اللهم إنى أسألك بالله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لى ذنوبى إنك أنت الغفور الرحيم ، استجاب الله له لأن فى هذا الدعاء اسم الله الأعظم » .
فالحديث مذكور بالمعنى ، ولفظه كما رواه الترمذى (٣٤٧٥) وغيره عن بريدة قال : سمع النبى ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول : اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إلـه إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، فقال : « والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى » . وقال : « هذا حديث حسن غريب » . وصححه ابن حبان والحاكم والألبانى وغيرهم . وهو من طريق مالك بن مغول عن ابن بريدة عن أبيه به . وخالفه حسين المعلم عند

أبى داود (٩٧٠) والنسائى (٥٢/٣) وأحمد (٣٣٨/٤) والطبرانى (٢٩٦/٢٠) فرواه عن ابن بريدة عن حنظلة بن على عن محجن بن الأدرع ، ولفظه : « دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد ، وهو يقول : اللهم إنى أسألك يا الله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أن تغفر لى ذنوبى ، إنك أنت الغفور الرحيم . قال : فقال : قد غفر له ، قد غفر له . ثلاثاً » .

وهذا إسناد صحيح متصل ، مال أبو حاتم الرازى رحمه الله إلى رجحانه على الأول كما فى « علل الحديث » لابنه (٢٠٨٢) . وهو قريب مما ذكره أخونا الكريم ، لكن ليس فيه تضمنه لاسم الله الأعظم . والله أعلى وأعلم .

ومن القارىء / شعبان محمد إبراهيم مفتاح - عزبة بلال - مركز الرياض - كفر الشيخ .

يسأل عن بيان صحة الأحاديث الآتية باختصار :

١ - « لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد » .

٢ - « من أكل من هذه الشجرة - يعنى الثوم - فلا يقربن مسجدنا » .

٣ - « المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة » .

فالجواب :

أن الأول رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه . وصححه ابن خزيمة وابن حبان وكذا الألبانى فى « صحيح الجامع »

ولكن البخارى علقه فى « صحيحه » (١٢١/١) موقوفاً على أنس ، فقال : « وقال أنس : يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً » . ولم يوصله الحافظ فى « التغليق » (٢/ ٣٦ : ٢٣٧) إلا مرفوعاً من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن أبى قلابة عن أنس ، وعن قتادة عن أنس . ومن طريق صالح بن رستم عن أبى قلابة به . وحماد فى روايته عن أيوب وقتادة مقال ، وصالح مختلف فيه . وقد رواه ابن أبى شيبة (٣٠٩/١) عن ابن علية عن أيوب قال : حدثنى رجل عن أنس بن مالك قال : كان يقال : ليأتين على الناس زمان يبنون المساجد يتباهون

بها ولا يعمرونها إلا قليلاً . وابن علية أثبت من حماد فى أيوب بلا ريب . ولعله صح وقفه عن أنس عند البخارى من وجه آخر ليس فيه ذلك المبهم . فالله أعلم .

والثانى : حديث صحيح متفق عليه عن ابن عمر . وبنحوه من حديث أنس وجابر . ورواه مسلم من حديث أبى سعيد وأبى هريرة . وأبو داود وغيره من حديث المغيرة . وفى بعض ألفاظهم زيادات . انظر « صحيح الجامع » (٥٩٦٦ : ٥٩٧٢) و « الإرواء » (٥٤٧) .

والثالث : رواه أحمد ومسلم وابن ماجه عن معاوية . وأحمد عن أنس بلفظ : « أطول الناس أعناقاً يوم القيامة المؤذنون » . وفى إسناده انقطاع لكنه صحيح بما قبله .

ومن القارئين / وائل حسن عبد العزيز جبر ، وسمير قاسم غنيم - جزاية - إمبابة - الجيزة .

يسألان عن حديث : « ادعوا لأخيكم فإنه الآن يُسأل » .

الجواب : أنه قد رواه أبو داود والحكم وغيرهما من طريق عبد الله بن بحير القاص عن هانىء مولى عثمان عن عثمان به مرفوعاً ، ولفظه : « استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت ، فإنه الآن يُسأل » .

ورجاله ثقات سوى القاص ، فتناقض فيه ابن حبان وجعله اثنين ، ووثقه آخرون . وهانىء قال النسائى : « ليس به بأس » ووثقه ابن حبان . وصرح البخارى فى « التاريخ الكبير » بسماعه من عثمان . ولذلك حسنه النووى وابن حجر ، وصححه الألبانى . والله أعلم .

ومن القارىء / أحمد غريب منصور سلامة - العزيزية - البدرشين - الجيزة .

يسأل عن حديث : « سئل ﷺ : أى الدعاء أسمع . قال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات » .

فالجواب : أنه رواه الترمذى (٣٤٩٩) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (١٠٨) من طريق ابن جريج عن عبد الرحمن بن سابط عن أبى أمامة به مرفوعا . وهو ضعيف فيه علل :

الأولى : عنعنة ابن

جريــج ، فإنــه كثيــر التدليس عن غير الثقات . فإن كان لم يسمع شيئاً من ابن سابط ، فالإسنـــاد منقطع .

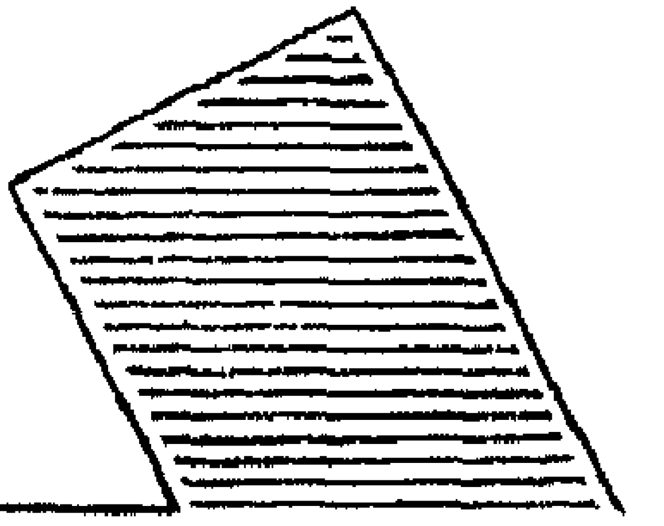
الثانيـة : الانقطـــاع أيضاً بين ابن سابـط وأبى أمامة . نص عليه جماعة من الحفاظ .

الثالثـــة : الشذوذ - على قول الحافظ ابن حجر الذى حكاه محقق « عمل اليوم والليلة » - حيث رواه جماعـــة عـــن أبى أمامة عن عمرو بن عَبَسة لا من مسنده عن النبى ﷺ . ولم يسعفنى الوقت لمراجعة كـلام الحافـظ فـى « نتائـج الأفكار » لكننى أبين أنـها نكارة فى الإسناد إذ لم يتفرد بـه ثقـة عـن أبى أمامة ثم فى المتن إذ ليس فى حديث عمرو بن عبسة زيـادة : « ودبـر الصلوات المكتوبـات » . والعلم عند الله تعالى .

(أما) الثابت عنـه ﷺ ، فهو أنه كان يدعو دبر الصلوات بأدعيـة مخصوصة مثل : « ربِّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك » أو : « اللهم إنى أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر » وغير ذلك ، وينظر له مثلاً كتاب « النصيحة » للأخ الشيخ / محمد بن إسماعيل المقدم .

أو « الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة » للأخ الشيخ / مصطفى بن العدوى أما ما شاع بين الناس من لزوم الدعاء ، ويجعلونه فى آخر أذكار الانصراف من الصلاة - بعد التسبيح خاصة - ، ويلزمونه استقبال القبلة له ، ورفع الأيدى معه ، والدعاء بما يشاؤون ، فهذه الهيئة المجتمعـة تدخله فى حيِّز الابتداع . أما ما يصنعه الجهـال والمبتدعون من الدعاء الجماعـــى بكلمـــات مـخصوصة ويختمونـــه بالفاتحـــة أو (بسِـــرّ الفاتحـة) فهـذا مـــن المنكرات الشنيعة وبدع الضلالة التى لا يرضى عنها الله ولا رسولـه . والله أعلى وأعلم . وهو حسبى ونعم الوكيل .

[redacted]



تائية السلوك لابن الفارض

• منظومة شركية تقع فى نحو سبعمائة بيت يخاطب فيها ابن الفارض الذات الإلهية بضمير المؤنث ويزعم فيها أن الله يتَّحد به بحيث يصير الذَّاتان ذاتاً واحدة ويدَّعى فيها الرُّبوبية ويصوِّر فيها ربَّه فى صور العاشقات ويُقرُّ فيها بصحة جميع الأديان الشِّركية والمجوسية ..

• وصفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله : « نَظَم فيها الاتحاد نظماً رائق اللفظ فهو أخبث من لحم خنزير فى صنية من ذهب وما أحسن تسميتها بنظم الشكوك » . ووصف شعره فيها الذهبى بقوله : « كفالوذج مسموم » .

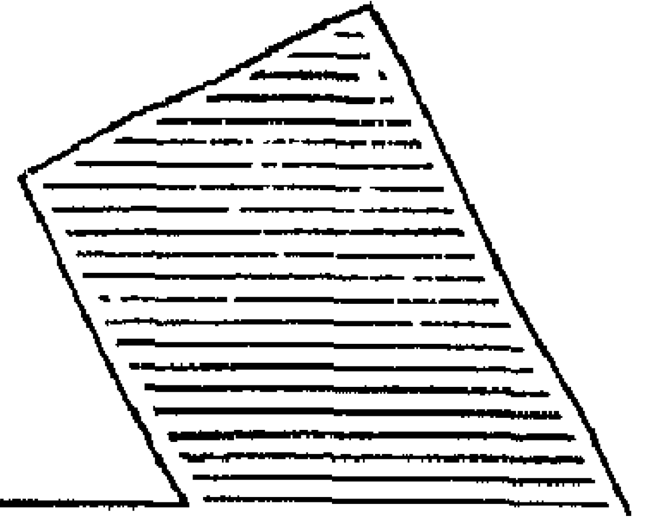
• وأما مؤلفها فهو عمر ابن على المعروف بابن الفارض قال عنه الحافظ الذهبى : « حدَّث عن القاسم بن عساكر ، ينعق بالاتحاد الصريح فى شعره وهذه بلية عظيمة فتدبر نظمه ولكنك حسن الظن بالصوفية ، وَما ثم إلا زى الصوفية وإشارات مجملة وتحت الزِّى والعباءة فلسفة وأفاعى فقد نصحتك والله الموعد » .

• قال برهان البقاعى : « رَمَاهُ بالزَّندقة بشهادة الكتب الموثوق بها نحو من أربعين عالماً هم دعائم الدين من عصره إلى عصرنا .. وذكر منهم : سلطان العلماء العز بن عبد السلام وابن الصلاح ، والقطب القسطلانى ، وابن دقيق العيد ، وابن جماعة ، وتقى الدين السبكى وابن تيمية والبلقينى والعراقى وابن حجر العسقلانى والعينى وغيرهم » .

• لما حضرته الوفاة أنشد :

إن كان منزلتى فى الحب عندكم
ما قد لقيت فقد ضيَّعت أيامى
أمنية ظفرت نفسى بها زمناً
واليوم أحسبها أضغاث أحلام

أشرف عبد المقصود



بدعة الحظ.. والبخت والنجوم والطالع والأبراج

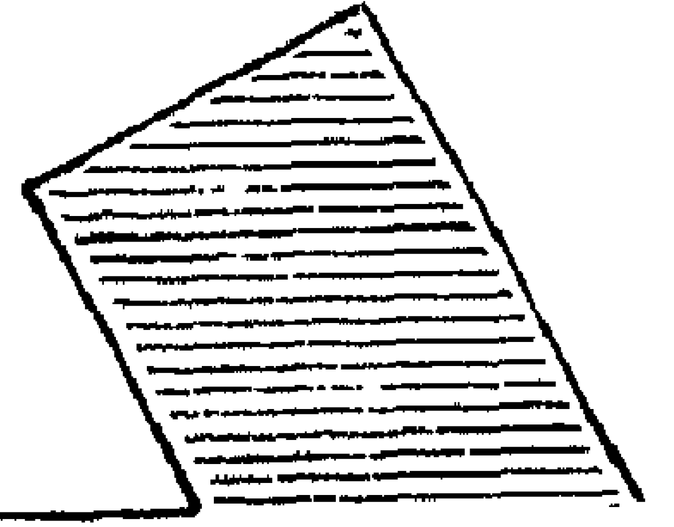
قلما تطالع جريدة أو صحيفة أو مجلة إلا وتجد فيها هذا العنوان الشركى : حظك اليوم أو نجمك هذا الأسبوع ثم تذكر الأبراج والمواليد ... ولا شك أن هذه الأمور كلها من أعمال الجاهلية ومن الشرك الذى حرّمه الله ورسوله وأنها من علوم الجاهلية الباطلة التى جاء الإسلام بإبطالها والتحذير من فعلها أو إتيان من يتعاطاها وسؤاله عن شىء منها أو تصديقه فيما يجذبه من ذلك لأنه من علم الغيب الذى استأثر الله به قال تعالى : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ ﴾ [النحل : ٦٥] .

وهذه الأمور الشركية فيها تعلق على غير الله تعالى واعتقاد الضر والنفع فى غيره وتصديق العرافين والكهنة الذين يدّعون علم الغيب زوراً أو بهتاناً ويعبثون بعقول السذج والأغرار من الناس ليبتزوا أموالهم ويحرفوا عقائدهم وفى الحديث : « من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر »(١). قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فقد صرح رسول الله ﷺ بأن علم النجوم من السحر ، وقال تعالى : ﴿ ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ [طه : ٦٩] »(٢).

فحذار حذار من التعلق بهذه الأمور !!

والتوبة التوبة والرجوع إلى الله والاعتماد عليه وحده والتوكل عليه وحده فى كل الأمور مع الأخذ بالأسباب الشرعية والحسية المباحة . قبل أن يحل بنا غضب الجبار ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء : ٨٨ - ٨٩](٣).

أشرف عبد المقصود



أم المؤمنين.. عائشة محدثة وفقيهة

١ - التعريف بأم المؤمنين عائشة وبفضلها : -

هى أم المؤمنين : عائشة بنت أبى بكر الصديق التيمية ، وتكنى بأم عبد الله وأمها : أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس[١]. تزوجها النبى ﷺ وهى بنت ست سنين أو سبع ، وكان صداقها خمسمائة درهم . عُرف قومها - بنو تيم - بالكرم والشجاعة والأمانة وسداد الرأى ، كما كانوا مضرب المثل فى البر بنسائهم والترفق بهن ، وحسن معاملتهن . ولدت عائشة بمكة فى الإسلام بعد أربع أو خمس سنين من البعثة ، فلم يكفها أن تكون مسلمة بالبنوة لأبٍ مسلم ، بل جددت إسلامها على يد النبى هى وأختها أسماء[٢] وحينما بنى بها النبى - ﷺ - بدأت معه رحلة الكفاح إلى أن قبض عليه السلام وهو فى حجرها ، ثم دُفن فى بيتها فصارت بعده قِبْلة للعلم إلى أن ماتت فى السادسة والستين من عمرها ، ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عام ٥٨هـ قيل فى فضلها الكثير والكثير . قال أبو الضحى ومسروق : رأيت مشيخة أصحاب محمد الأكابر يسألونها عن الفرائض ، وقال أبو موسى الأشعرى : ما أشكل علينا أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً[٣]، وقال هشام بن عروة : ما رأيت أحداً أعلم بفقهٍ ولا بطبٍ ولا بشعرٍ من عائشة ، وقال القاسم بن معاوية : ما رأيت أحداً بعد رسول الله أبلغ من عائشة[٤]. ولقد بالغ الكثيرون فى وضع أحاديث فى فضلها[٥]،

ومع نفى تلك الأحاديث فإن فضل عائشة يبقى عظيماً وجليلاً .

٢ - أم المؤمنين عائشة بين علمى الحديث رواية ودراية :

يعتبر المسلمون أول أمم الأرض محافظة على شرف الكلمة ، وأمانة نقلها فقد ربى الله المسلمين على الاحتياط فى رواية الأخبار ، وأمرهم أن يتثبتوا فى كل ما ينقل إليهم ويمحصوه ويقلبوا جوانبه ، قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّها الذِيْنَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيْبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِيْن ﴾[٦] وهذه المنهجية التى تربى عليها أصحاب النبى - ﷺ - قد طبقوها قولاً وعملاً فى كل صغيرة وكبيرة من أدوار حياتهم ، ولقد كان أبو بكر الصديق رضى الله عنه صاحب قصب السبق فى ذلك ، إذ أنه كان يفتش عن صحة الأخبار ، ويفحص الرواة روى أن الجدة جاءت إلى أبى بكر فسألته ميراثها . فقال : مالك فى كتاب الله شئ وما علمت فى سنة رسول الله شيئاً ، فارجعى حتى أسأل الناس . فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة : حضرت رسول الله فأعطاها السدس . فقال أبو بكر : هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصارى فقال مثل ما قاله المغيرة ، فأنفذ لها أبو بكر[٧]، ولقد كان عمر بن الخطاب أشد توقياً وتثبتاً فى نقل الأخبار ، إذ أنه كان شديد الإنكار على من أكثر فى الرواية ، أو أتى بخبر لا شاهد عليه[٨]. روى ابن حبان : أن سعيداً بن المسيب قال : مر عمر بن الخطاب بحسان بن ثابت وهو ينشد الشعر فى المسجد فلحظ إليه فقال حسان : قد كنت أنشد فيه مع من هو خير منك ، ثم التفت إلى أبى هريرة فقال : أنشدك الله ، هل سمعت رسول الله يقول : يا حسان أجب عنى ، اللهم أيده بروح القدس ؟ قال : نعم[٩]، ثم سار عثمان بن عفان على هذا النهج ، ومن بعده علىّ ابن أبى طالب ، ولقد كان

عليّ يستحلف من يحدثه عن رسول الله : قال : « ما حدثنى أحد إلا استحلفته سوى أبى بكر »[10]، ولم تكن أم المؤمنين عائشة ببعيدة عن تلك القواعد بل شاركت فى وضع تلك الأصول ، قال ابن أبى مليكة : كانت عائشة لا تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه . بل كانت تصحح الروايات ، ولا ترضى أن تسرد الرواية سرداً يخلو من الوضوح والبيان قالت للصحابة ذات يوم : كان رسول الله - ﷺ - لا يسرد سردكم هذا ، يتكلم بكلام فصل ، يحفظه من سمعه[11] ولم يقف نقد السيدة عائشة للرواية عند شكلها الخارجى بل تعداه إلى جوهرها الداخلى ، أورد البخارى فى باب الجنائز : أنه لما أصيب عمر دخل صهيب يبكى ويقول : واأخاه !! واصاحباه !! فقال عمر : يا صهيب أتبكى علىَّ وقد قال رسول الله : « إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه » ؟ فقال ابن عباس : فلما مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت : رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله : أن الله ليعذب الميت ببكاء أهله عليه ، ولكن رسول الله ﷺ قال : إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه ، وقالت حسبكم القرآن : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾[12]. وهكذا كانت السيدة عائشة تهتم بنقد الرواية سنداً ومتناً ، فخلفت لنا جيلاً من رواة الحديث منهم : سعيد بن المسيب ، وعلقمة بن قيس ، وعمرو بن ميمون ، ومطرف بن عبد الله ، ومسروق بن الأجدع ، وزر بن حُبيش وطاووس بن كيسان ، وابن أبى مليكة ، وعطاء ابن رباح ، وعطاء بن يسار وغيرهم كثير .

٣ - أم المؤمنين عائشة فقيهة :

لعل ملازمة أم المؤمنين عائشة لرسول الله - ﷺ - وحتى اللحظات الأخيرة من حياته ، كان لها أثر غير منكور على فكر السيدة عائشة وثقافتها ، فوقفت بين الناس معلمة وفقيهة ، تُستفتى فتفتى ، وتُسأل فتجيب ، ولقد كان الصحابة يسألونها فى كل شىء ، تُسأل عن صلاته فى رمضان فتقول : ما كان رسول الله يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعاً فلا تسل عن

حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعاً فلا تسل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثا . قالت عائشة : فقلت يا رسول الله : أتنام قبل أن توتر ؟ فقال : يا عائشة : إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبى(١٣) وتُسأل : أكان النبى يرقد وهو جنب فتقول : نعم ويتوضأ(١٤) وكانت عائشة فى فتواها حريصة على تحرى الصواب ، وغيورة على بقائه : بلغها أنّ عبد الله بن عمر يأمر نساءه إذا اغتسلن أن ينقضن رءوسهن : فقالت : يا عجباً لابن عمر هذا ! أفلا يأمرهن أن يحلقن رءوسهن ؟ لقد كنت أنا ورسول الله نغتسل من إناء واحد ، فلا أزيد على أن أفرغ على رأسى ثلاث إفراغات(١٥) .

-ولقد كانت عائشة موضع- قدوة تقول فتفعل ، وترشد فتعمل ، روى عنها : أنها كانت تصوم الدهر(١٦) وهى بعبادتها تلك ، لا تبتغى إلا رضوان الله ، وجنانه ، وتسأل رسول الله – ﷺ – عن أزواجه فى الجنة فيطمئنها أنها منهن رحم الله أم المؤمنين عائشة وجزاها عن الإسلام خير الجزاء .

---

(١) عائشة عبد الرحمن : نساء النبى ص ٧٢ ، ٧٣ طبع دار المعارف .

(٢) ابن هشام : السيرة النبوية ج ١ ص ٢٧١ تحقيق د . محمد فهمى السرجاني مكتبة التوفيقة .

(٣) ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٣٤ . ط ١ . حيدر آباد – الدكن سنة ١٣٢٥هـ .

(٤) طيفور : بلاغات النساء ص ٤ وما بعدها : مطبعة مدرسة والدة عباس الأول سنة ١٩٠٨م .

(٥) من هذه الأحاديث الحديث المشهور بين الناس « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » . قال السيوطى فى الدرر المنتثرة ص ٧٩ : لم أقف عليه ، وأورد قول الحافظ ابن كثير : حديث غريب جداً بل هو منكر ، وقول المزي : لم أعرفه ،

(٦) سورة الحجرات : آية ٦ .

(٧) الخطيب البغدادي : الكفاية فى علم الرواية ص ٦٦ ، ٦٧ ط ١ – السعادة سنة ١٩٧٢م .

(٨) ابن قتيبة : تأويل مختلف الحديث ص ٤٩٢٤٨ . مكتبة المتنبى – القاهرة .

(٩) ابن حبان : المجروحين والضعفاء والمتروكين جـ١ ص١١ . ط٢. دار الوعى – حلب – سوريا سنة ١٤٠٢هـ .

(١٠) الآمدي : الأحكام فى أصول الأحكام ج ٢ ص ٣٥ . مكتبة السنة .

(١١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج١ ص ٣٧٥ . دار صادر – بيروت – لبنان .

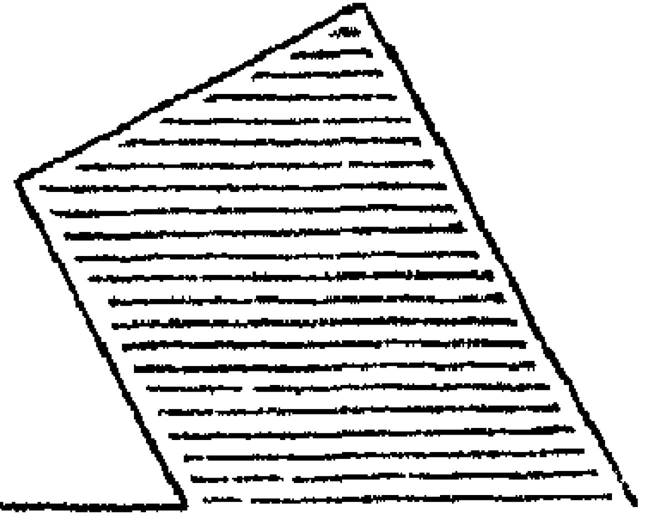
(١٢) صحيح البخارى ج ٢ ص ١٠١ دار الجيل – بيروت – لبنان .

(١٣) صحيح البخارى ج ٢ ص ٦٧

(١٤) صحيح البخارى ج ١ ص ٨٠

(١٥) ابن ماجه : السنن ج ١ ص ١٩٨ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة العلمية – بيروت .

(١٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ٠ ص ٦٨ .



أنباء وآراء

وغدًا تشرق شمس الإسلام من جديد

إسلام أربع قبائل جابونية

أعلنت أربع قبائل إسلامها مؤخراً في ليبرفيل عاصمة الجابون . وينتظر هؤلاء أن تصل بعثات من الدول الإسلامية للأخذ بيدهم ونقل المفاهيم الإسلامية الصحيحة .. وهذه القبائل هي :

١ - قبيلة « البونجو » التى ينتمى إليها رئيس الجمهورية « عمر بونجو » الذى اعتنق الإسلام ومعه أفراد أسرته منذ عام ١٩٧٣م .

٢ - قبيلة « الباو » التى تقطن شمال ووسط الجابون وقد خرج زعماء هذه القبيلة لدعوة زعماء قبيلة « دوناو » للإسلام وقد سمح زعماء قبيلة « دوناو » لرجال الدعوة الإسلامية بالإقامة الدائمة بينهم لتوضيح معانى الدين الإسلامى حتى أعلنت القبيلة اعتناقها الإسلام ، وأشارت المصادر إلى أن زعماء قبيلة « بونو » قد استضافوا دعاة الإسلام فى مناطقهم للتعرف على الدين الإسلامى حيث أعلنوا فى النهاية اعتناقه .

وكان ثلث عدد أفراد هذه القبائل يعتنقون النصرانية بينما كان باقى أفرادها على وثنيتهم كما تم إنشاء عدد من المساجد البسيطة فى المناطق التى أصبحت إسلامية خالصة

بعد القضاء على الوثنية والصليبية نهائياً فى أوساط هذه القبائل ، ومن المعروف أنه باعتناق هذه القبائل للدين الإسلامى تحولت الأقلية المسلمة فى الجابون إلى أغلبية حيث تقدر المصادر الإسلامية فى الجابون نسبة المسلمين بأكثر من ٥٥ ٪ من إجمالى عدد السكان البالغ تعدادهم مليوناً و ٧٥ ألف نسمة بعد أن كانت نسبتهم لا تزيد على ٣ ٪ من إجمالى عدد السكان ، وقد قام المسلمون الجدد بحرق النشرات النصرانية الكافرة وترجمات الإنجيل التى وزعت عليهم بمعرفة المؤسسات الكنسية .

سبعة آلاف شخص يشهرون إسلامهم فى الكويت

دخل فى الإسلام سبعة آلاف شخص فى الكويت بفضل نشاطات جمعية التعريف بالإسلام وتعتبر مهمة نشر الإسلام بين الجاليات غير المسلمة فى الكويت وتعليم القرآن الكريم واللغة العربية لغير الناطقين بها من أهم أهداف جمعية التعريف بالإسلام .

٤٣ عائلة تعلن إسلامها فى جنوب الفلبين

أعلنت ثلاثة وأربعون عائلة تضم مائتين وثلاثين شخصاً من قبيلة مانوبو فى مديرية كيدافاوان بمحافظة كوتاباتو الشمالية اعتناقهم الإسلام يوم العيد المبارك وكانت أفراد القبيلة تعتنق النصرانية الضالة وأخيراً توجهوا إلى دين الله الكريم ، وقد عممت قيادة جبهة مورو الإسلامية نبأ إسلام هؤلاء على دعاتها فى المنطقة ولا يزال الناس يتدفقون إلى مراكز جبهة تحرير مورو الإسلامية فى منطقة مورو لإشهار إسلامهم .

الراسل

الأستاذ / أحمد حامد بلتك

مدرس بمدرسة نجع البريدى الإبتدائية سوهاج

الهندوس يغزون

بقلم

أحمد محمود كريمة

اعتنت الشريعة الإسلامية - الكاملة الجامعة - بتكريم الإنسان أيما عناية سواء فى حياته أو بعد مماته - ومن ثم تثبت له الحرمة حياً وميتاً ، ولقد جاءت النصوص الشرعية مثبتة ذلك داعية إليه مقررة له فمن ذلك قول الحقّ - تقدست صفاته : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فى البَرِّ وَالبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيْرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيْلاً ﴾ . الإسراء آية ٧٠ .

وتكريم الإسلام الحنيف للإنسان يأخذ أنواعاً متنوعة فهناك تكريم بحسن الصورة يقول المولى الكريم - تباركت أسماؤه - ﴿ قُلْ هُوَ الذِى أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيْلاً مَا تَشْكُرُونَ ﴾ الملك آية ٢٣ .

وقوله - جل شأنه - ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فى أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ ﴾ التين آية ٤

وهناك تكريم بالاستخلاف فى الأرض يقول العزيز الحميد فى القرآن المجيد : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فى الأَرْضِ خَلِيْفَةً(*) . سورة البقرة آية ٣٠

وتكريم بأمر الملائكة بالسجود لسيدنا آدم - عليه السلام - يقول ربّ العزة سبحانه وتعالى - : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيْسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِيْنَ ﴾ البقرة آية ٣٤

إلى ما سوى ذلك من أنواع التكريم الذى دلت عليه النصوص الكثيرة والآثار الغزيرة . وكل أولئك يدل ببراهين ناصعة وحجج قوية وأسس ودعائم متينة على سمو وعمق ودقة النظرة إلى الإنسان من المنظور الإسلامى فهى نظرة كلية شاملة .

من أجل ذلك فقد شرع الإسلام من الأحكام التى

(*) أى أن بنى آدم يخلف بعضهم بعضاً . (رئيس التحرير) .

تحقق تكريم الإنسان من حرمة الاعتداء على بدنه وحرمة إزهاق روحه واغتصاب أمواله وانتهاك عرضه ورسمت قواعد محكمة نهل فقهاء الشريعة الغراء منها صوراً وأمثلة مما هو مستفيض موضح فى التشريع الجنائى الإسلامى « القصاص والديات والحدود والتعازير والكفارات » والذى لا يطبق فى ديار المسلمين !! ولا يقرأه الكثرة الكاثرة منهم !!

إذا علم هذا فإن الشريعة الإسلامية قد أولت عنايتها كذلك بجسد الإنسان بعد موته من عبث العابثين فمن ذلك قوله - صلوات الله وسلامه عليه - «كسر عظام الميت ككسره حياً » وقد فقه علماء الشريعة ذلك فقروا جملة أحكام تتعلق بهذا الجانب ملخصها « إذا كان قتل المسلم بغير حق لا يحتمل الإباحة وكذا قطع عضو من أعضائه فإنه لا يحل شيء من ذلك ولو بإذن صاحبها ، وليس للإنسان أن يقتل نفسه أو يتلف أعضاء جسمه لأن الحقّ فى سلامة الحياة والجسد حق مشترك بين العبد وربه ووجوب حماية جثة الميت من عبث العابثين وترتب عليه حرمة نبش القبور - إلا لضرورة قصوى تقدر بقدرها - وتحرم كذلك هشم عظام الميت لأن فى ذلك هتكاً لحرمته » .

وقد خصص الفقه الإسلامى باباً للجنائز من جهة قواعدها وأحكامها وآدابها ويظهر منها بجلاء مدى حرمة المساس بالميت وصدق اللطيف الخبير : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ سورة عبس آية ٢١

هذا وقد نقلت إلينا وسائل الإعلام خبر وفاة أحد « عمد » مدن « الإسكندرية » إبان اشتراكه فى تهريج سمى « مهرجان السكندريات » وقيام زوجته بإحراق جثته على أرض مصر الإسلامية وبحضور مسئولين وممثلين عن الأجهزة الرسمية المعنية لا سيما الحكم المحلى !!

فإذا جاز - فرضاً - لليهودى أو النصرانى أو

←

تهنئة وتقدير

رسالة دكتوراه مع مرتبة الشرف

بفضل الله تعالى – حصل الدكتور : جمال الشوادفى شقيق رئيس التحرير – على درجة الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى فى الإحصاء من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة – وكان المشرف على الرسالة :

أ. طارق عميرة ود. سمير شعراوى وكانت لجنة المناقشة مكونة من :

أ.د نادية مكارى ... رئيساً . أ.د طارق عميرة ... مشرفاً . أ.د محمد حبيب .... عضواً .

وأسرة مجلة التوحيد تشكر اللجنة وتهنىء الدكتور جمال الشوادفى بهذه الدرجة العلمية وترجو الله أن يجعلهّا عوناً على طاعته .

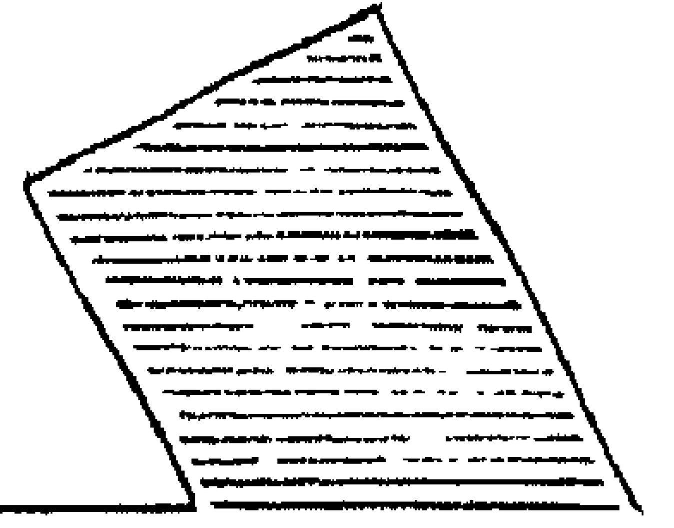
الدهري – الشيوعي – أن يوصى بوصية خارجة عن الشرع والدين والعقل والعرف فهل يجوز للمسلمين فى ديار المسلمين إعانتهم على ذلك !

وإذا كان حرق جسد الآدمى عادة هندوسية وطقوس وثنية تنطق بالكفر البواح فهل يستقيم فى دولة تنص المادة الثانية من دستورها على أن « الإسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع » على الموافقة والمشاهدة والمشاركة بل وبمستويات رسمية !!

لقد حورب الله جل جلاله – بإباحة ما حرمه من الخمر والميسر فى النوادى والكازينوهات والقرى السياحية وفنادق النجوم بدعوى « السياحة » وقد حورب الله جل جلاله – بإقامة مهرجان عرى ورقاعة ووضاعة فى القاهرة والإسكندرية والإسماعيلية من مؤتمرات « السينما » إلى مهرجانات « ملكات الجمال » إلى « السكندريات » وكم من أموال أنفقت وكم من محظورات شرعية انتهكت .. فهل من السياحة كذلك بعث الهندوسية على أرض الأزهر . !!

لقد أردتموها « علمانية » !

فهل تبغونها « هندوسية » !!



عاجل إلى رئيس التحرير

بعض الجامعات تحارب النقاب وتثني على التبرج !!

الأستاذ الفاضل / رئيس التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

نبعث إليكم بشكوانا هذه عسى أن نجد من يرفع عنا الظلم علماً بأننا قد أرسلنا هذه الشكوى إلى رؤساء تحرير الجرائد الأخرى الحكومية والحزبية وقبل أن نرسلها لكم فقد رفعناها إلى الله عز وجل ونرفعها إليه كل يوم فى جوف الليل فهو خير ناصر وهو أحكم الحاكمين .

وشكوانا أن السيد / رئيس جامعة المنصورة قد أصدر قراراً بمنع دخول الطالبات المنقبات إلى الجامعة قطعاً بعد أن كانت هناك سيدة من حرس الجامعة تقوم بالتأكد من شخصية الفتيات المنتقبات مع إثبات الشخصية عند دخولهن الجامعة .

ولا ندرى ما السبب فى هذا القرار فأعوام طويلة تدخل الطالبات المنتقبات الجامعة بعد التأكد منهن بواسطة السيدة الموظفة الموجودة على بوابة الجامعة ولم تحدث أى مشكلة ولم يصدر من طالبة ما يسىء إلى النظام العام أو الخروج على النظام أو الإساءة إلى أحد .

فإذا كان الكثير عندما يتحدث عن الحجاب يقول إن هذه حرية شخصية فلماذا هى حرية شخصية للبعض وحرام على الآخرين أن يمارسوا هذه الحرية بارتدائهن الحجاب .

فإذا كان التبرج والصدور العارية والسيقان المكشوفة والشعر والمكياج كله من الحرية الشخصية رغم أنه حرام واضح فلماذا نُحْرَم نحن من هذه الحرية الشخصية مع علمنا بأن النقاب مسألة اختلف فيها الفقهاء ولكن الرأى الراجح أنه واجب .

إن هذا القرار قد صدر من قبل فى جامعة القاهرة وقد حكمت المحكمة الإدارية ببطلان هذا القرار وأصبح من حق الطالبات المنتقبات أن يدخلن جامعة القاهرة .

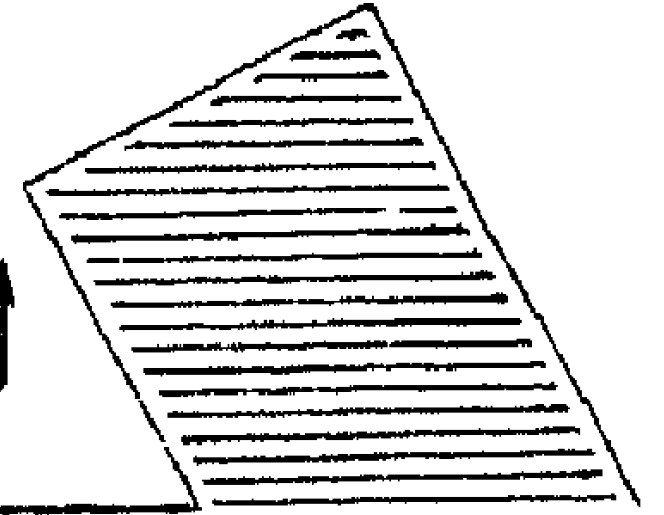
فلما إشعال هذه الفتنة مرة أخرى فى جامعة المنصورة .

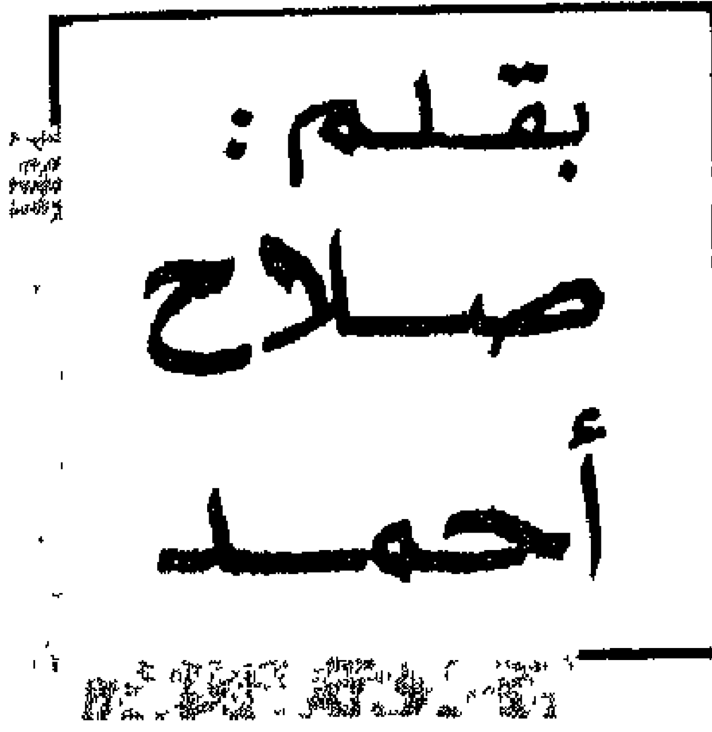
إن أكثرنا فى كليات عملية مثل الطب والصيدلة والهندسة والعلوم والزراعة ونحن محرومات من ممارسة حقنا من العلم والتعلم بدون إثم اقترفناه فلماذا هذا الظلم .

هل نجد عندك عوناً لترفع عنا هذا الظلم وهذا الاضطهاد أم ستعرض عنا كما أعرض عنا آخرون ولا تجد هذه الكلمات إلا النسيان والإهمال علماً بأننا ذهبنا إلى السيد رئيس الجامعة ورفض مقابلتنا .

إن من حقنا أن نعبد الله عز وجل وأن نمارس هذا الحق وألا يتعرض لنا أحد ما دمنا لم نخرج عن شرعية ولا نخل بنظام . فهل نجد منكم يد العون وتعرضوا مشكلتنا فى مجلتكم .

الطالبات المنتقبات بجامعة المنصورة





الاسلام هو البديل

كتاب بالألمانية يثير ضجة وينشر بالعربية لأول مرة

لسنا فى حاجة إلى من يثبت لنا سلامة عقيدتنا ولا إلى صكوك الغفران التى تمنحها الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول التى تدور فى فلكها شرقاً أو غرباً إلا أن عقيدتنا صحيحة .. ولا إلى تلك الأقلام المتبجحة التى فقدت حيائها ومصداقيتها وراحت تمطرنا بوابل من الألفاظ التى تمتلىء بشاعة وعفناً مخاطبة الغرائز منكرة كل ما سواها حتى صدق فيهم قول ربنا ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ وما نهدف من وراء نشر هذا الخبر الذى يثير ضجة عالمية منذ عدة شهور سوى رسالتنا الإعلامية وهى الإشارة إلى مواطن فى كل بقاع الدنيا ..

ففى شهر مايو الماضى صدر فى ألمانيا عن مؤسسة « باڤاريا » للنشر - كتاب « الإسلام هو البديل » لمؤلفه البروفيسور مراد هو ثمان سفير ألمانيا فى المغرب وقد أحدث ردود فعل واسعة فى مختلف الدوائر العلمية والإعلامية والسياسية وإنعكس كل ذلك في التعليقات التى نشرتها الصحف فى مختلف أنحاء العالم يقدم المؤلف حلاً شاملاً لمختلف مشاكل العالم المعاصر في ضوء الإسلام خلال خمسة عشر فصلاً يضمها الكتاب بينها « المسيحية من وجهة نظر إسلامية » و « الإيمان والعلم » و « السماحة والتسامح أم العنف » و « الدمج المتناوق أو الدولة في الإسلام » و « المعاملات الاقتصادية » و « الإسلام والبيئة المحيطة » و « حقوق الإنسان » .

وقد قدمت للكتاب المستشرقة الألمانية الدكتورة « آن نمارى شمل » مؤكدة أن القارىء سيعجب لموقف المؤلف الدكتور « هوثمان » الواضح كل الوضوح ، فهو ثابت القدمين على أرض الإسلام الذى عرفه السلف وكما أبلغه رسول الله ﷺ وكما طبقه الصحابة والتابعون .

من ناحية أخرى أقامت المنظمه الإسلامية للتربية والعلوم « إيسكو » حفل تكريم بالرباط هذا الأسبوع للسفير الألماني « مراد هو ثمان » بمناسبة صدور الترجمة الفرنسية لكتابة « يوميات مسلم ألمانى » .

وكان هذا الكتاب شأنه شأن كتابه الأول « الإسلام هو البديل » قد آثار جدلاً واسعاً إلى حد مطالبة البعض بإقالة البروفيسور « مراد هوثمان » من منصبه .

وهذا الكتاب يحكى قصة عقل مستنير بحث صاحبه عن الحقيقه وسلك إليها السبيل القويم الذى قاده وهداه إلى الإيمان بيقين ويروى البروفيسور هوثمان تجربته والمنهج التوثيقى الذى إلتزم به وكشف مراحل تطوره الفكرى وبحث عن حقيقه الإيمان واهتدائه للإسلام ..

وقد إتفقت مجلة النور الكويتية مع مؤسسة « باڤاريا » الألمانية صاحبة إمتياز نشر الكتاب على إعادة نشر الكتاب مترجماً إلى اللغة العربية على صفحات المجلة إبتداء من هذا الشهر .

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات		الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس		المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس		السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً		قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٤٠	قرشاً		عُمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعوديا أو ما يعادلهما على أن .

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ٩١٥٩٠

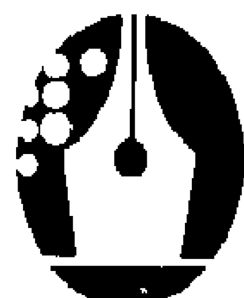
سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

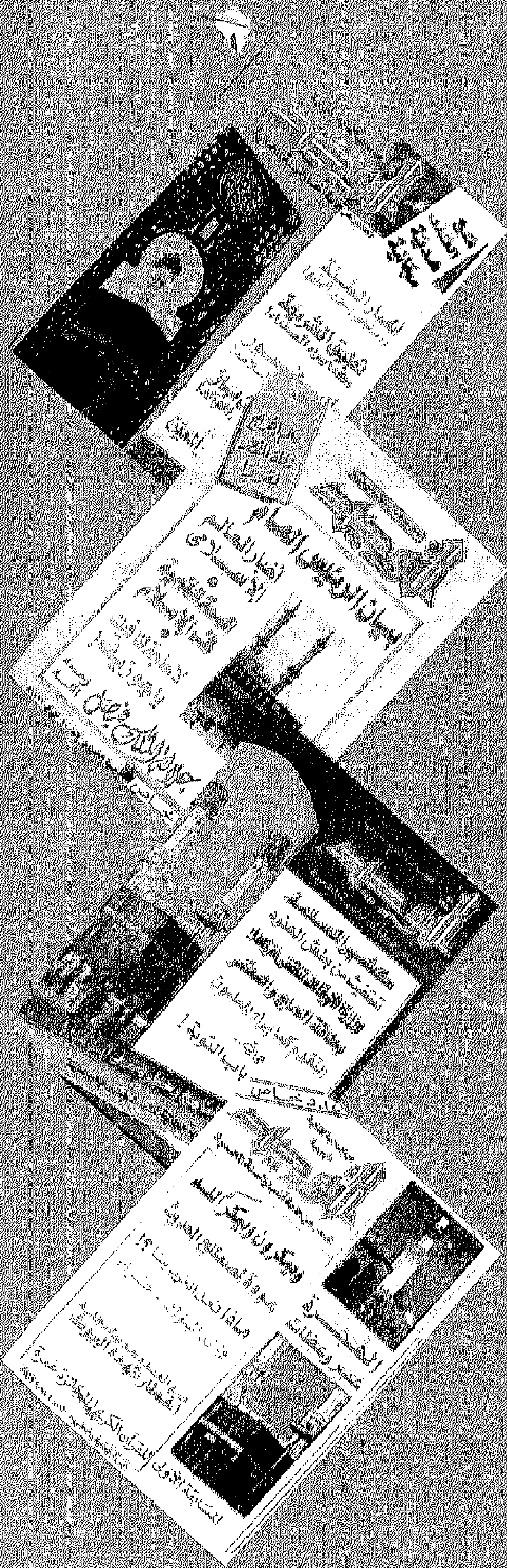
يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف



دار الحرمين للطباعة

٧٢ ش مصر والسودان ـــ حدائق القبة

القاهرة ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥



جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

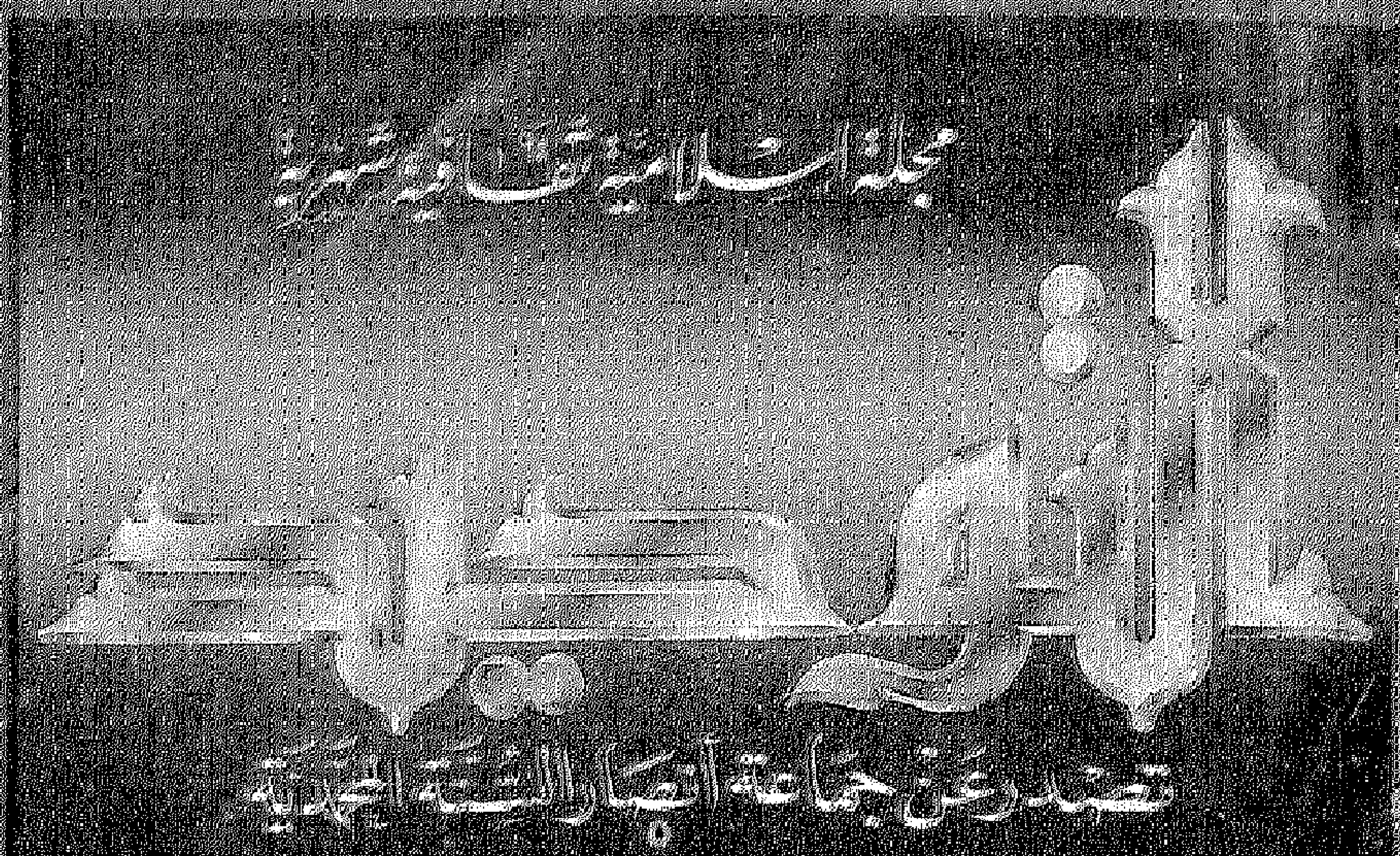
٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الأشهر الحرم والسياحة والخمر!



السنة الحادية والعشرون - العدد السابع - رجب ١٤١٣هـ - الثمن ٥٠ قرشا

التهاون في صلاة الجماعة

الشيخ عبد العزيز بن باز

●

المحكم والمتشابه

الشيخ محمد صالح العثيمين

●

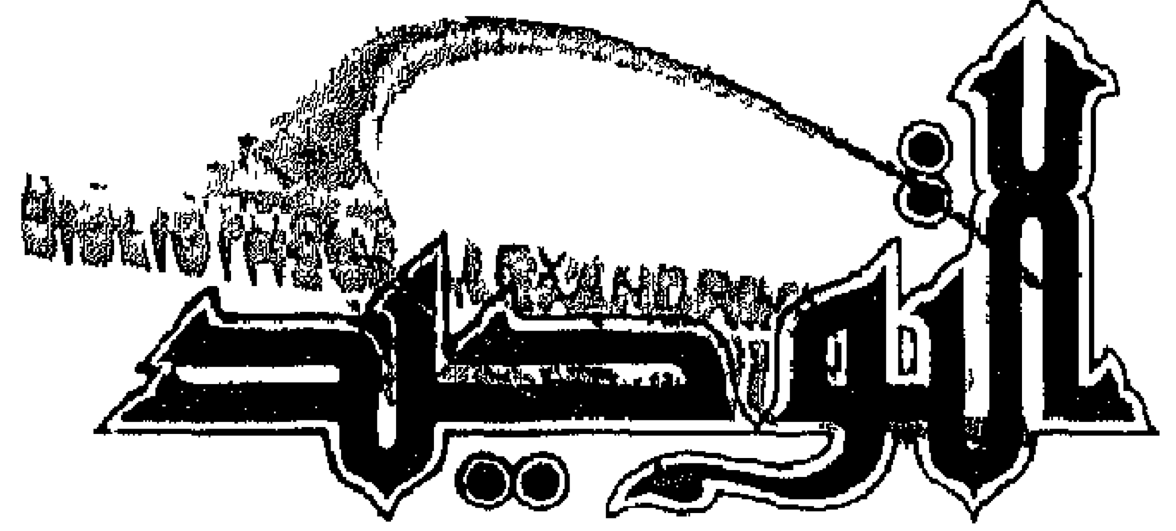
ع العدد هدية مجانية

تاب: وسائل التوجيه

للعلامة الشيخ

الرحمن الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢



تصدر عن

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م



رئيس التحرير
صفوت الشوادفى



صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦/٣٩١٥٤٥٦



المشرف الفنى
صلاح أحمد

مع القراء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... وبعد :

فمع إشراقة شمس اليوم الأول من الأشهر الحرم التى عظمها الله فى كتابه يقف القارئ الكريم على تطور جديد بمجلة التوحيد .

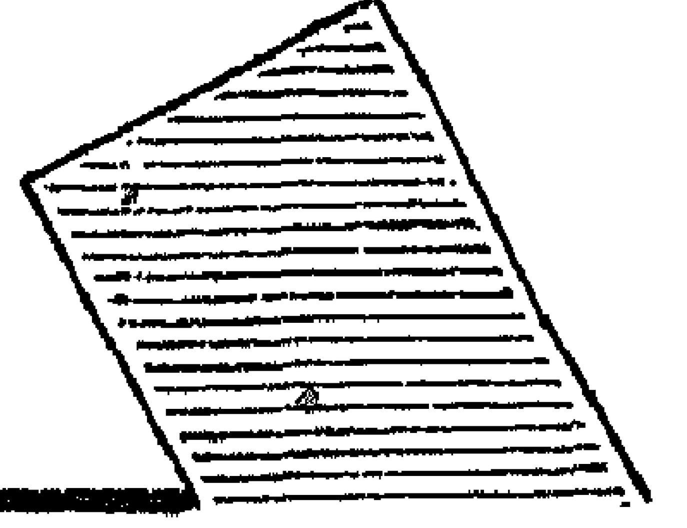
وذلك أننا وجدنا أن الحاجة ماسّة وملحة إلى زيادة عدد صفحات المجلة تحقيقاً لرغبة القراء فى إضافة جديدة فى الأبواب والموضوعات تكتمل بها الفائدة ويتحقق بها الخير الكثير .

وعلى هذا تقرر زيادة عدد الصفحات إلى أربع وستين صفحة . وترتب على هذا ما لا يخفى على فطنة القارئ اللبيب - زيادة فى سعر المجلة وهى زيادة محدودة للغاية كان يتمناها كثير من القراء حباً منهم لمجلتهم ورغبة منهم فى دعمها والأهم من ذلك أن قراءنا يفهمون دائماً أن العلم الذى تحويه التوحيد أعلى وأغلى من هذه القروش القليلة التى تدفع ثمناً لها ويرجع ذلك إلى حقيقة هامة هى أن مجلتنا تشتمل على العلم النافع الذى يزيدك من الله قرباً ..

والصحف اليومية تشتمل على كلام كثير جداً أكثره من العلم الذى كان يستعيذ منه رسول الله ﷺ !!

رئيس التحرير

في هذا العدد



افتتاحية العدد

الدعاء

روى الإمام أحمد والبخارى فى الأدب المفرد وغيرهما عن النعمان بن بشير عن النبى ﷺ قال : « الدعاء هو العبادة » وهو حديث صحيح . وقد جاءت آيات القرآن الكريم حافلة بالدعاء والحث عليه والدعوة إلى إخلاصه لله عز وجل . والدعاء فى القرآن الكريم يرد على معنيين :

الأول : دعاء الثناء والعبادة ، والثانى : دعاء المسألة والطلب .

وقد يرد الدعاء فى القرآن ويراد به المعنيان جميعاً . والمعنيان متلازمان فإن السائل يطلب كشف الضر أو جلب النفع . ولا يملك ذلك إلا من كان معبوداً بحق يستحق الثناء والعبادة دون غيره .

ومن الآيات التى يظهر فيها دعاء الطلب والمسألة قوله تعالى : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف ٥٥ ، ٥٦]

وقوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام : ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيّاً * قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّاً ﴾ [مريم ٣ ، ٤]

ودعاء الطلب والمسألة قد وقع فيه النزاع بين أهل الحق وبين خصومهم ممن يدعون غير الله عز وجل يسألونه ما لا يقدر عليه إلا الله أو يجعلون بين الله وبينهم وسائط فى الدعاء يعتقدون أنها ترفع حوائجهم إلى الله وتشفع لهم عنده فى قبول دعائهم وقضاء حوائجهم وبدون تلك الواسطة لا يُسمع لهم دعاء ولا تُقضى لهم حاجة كما يفعل كثير من الناس عند أضرحة المشايخ من دعائهم لأصحابها واستغاثتهم بهم وتوجههم بالدعاء إلى غير الله تعالى فكل هذا من الشرك ، كذلك من دعا الله بأحد من خلقه فجعله شفيعاً

بقلم :
الرئيس
العام

❞ الدعاء في القرآن نوعان
دعاء الثناء والعبادة
ودعاء المسألة والطلب ❝

لا يقبل الدعاء ولا تُقضى الحاجة إلا بتلك الشفاعة وأن لها تأثيراً غيبياً فى جلب الخير ودفع الضر فهذا أيضاً شرك يجب استتابة صاحبه منه .

لأنه جعل الله كملوك الدنيا يحتاجون إلى أعوان يرفعون إليهم حوائج العباد ويُعرِّفونهم بما خفى عليهم من الأحوال . ويؤثرون فى إرادته فيحولونه من الغضب إلى الرضى ومن القسوة إلى الرحمة وهو لحاجته إليهم فى تدبير مملكته لا يرد لهم شفاعة ولجاههم وحرمتهم لا يرفض لهم وساطة ولهذا أنكر القرآن الكريم على المشركين اتخاذهم وسائط وشفعاء بينهم وبين الله تعالى فقال سبحانه : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس - ١٨]

وقال سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ . [الزمر - ٣]

فوصفهم بأقبح وصفين الكذب والكفر وبين أن ذلك مانع من هدايتهم .

أفلا يتدبر الذين يعكفون على الأضرحة يتمسحون بها ويتبركون بها ويناجونها فى ذلة وضراعة ويسألون حوائجهم ويلتمسون رضاها وبركتها ويخافون أشد الخوف من سطوتها ونقمتها . حتى أن أحدهم يتجرأ على الحلف كذباً على الله فإذا سئل الحلف بواحد منها كاذباً تحاشى ذلك وخاف عاقبته .

ولهذا قد احتاط الإسلام للدعاء حتى يبقى خالصاً لله تعالى وحده بعيداً عن شوائب

الوثنية والشرك ونصوص القرآن والسنة فى ذلك فوق الحصر نأخذ منها أنموذجاً ليكون حجة دامغة على الذين لبَّس الشيطان عليهم دينهم .

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ * إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّـٰلِحِينَ * وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ * وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُواْ وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [**الأعراف ١٩٤ - ١٩٨**]

فانظر كيف صور الله عز وجل المدعوين من دونه بأنهم ليسوا إلا عباداً لله أمثال الداعين لهم وأنهم مهما بالغوا فى دعائهم فلن يستجيبوا لهم بشىء لأنهم فى غفلة عن دعائهم . وهم قد ماتوا وفنيت منهم الآلات والأعضاء فلا أرجل تمشى ولا أيدى تبطش ولا أعين تبصر ولا آذان تسمع ثم يقول لهم متهكماً : ﴿ قُلْ ادْعُوا شُرَكَآءَكُمْ ﴾ فهل تساعدهم فى الانتقام والكيد لمن يسب هذه الآلهة ويحقِّر من شأنها وافعلوا ذلك بلا تأخير .

ثم يعلن الحق البراءة من هذه الآلهة المزعومة بالباطل التى لا تنفع ولا تضر ولا تملك شيئاً ويدعو لعبادة الله وحده وتوحيده فهو يتولى عباده الصالحين ثم يعود لآلهتهم مرة أخرى ليبين عجزهم عن نصر من يستنصرونهم ولا ينصرون أنفسهم ممن أراد السوء بهم .

ويقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ * وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [**يونس ١٠٦ - ١٠٧**]

نهى صريح عن دعاء غير الله مما لا يملك نفعاً ولا ضراً ، وتسجيل الظلم على كل من فعل ذلك وتصور الآية الخطاب موجهاً إلى النبى ﷺ حتى يكون النهى أعظم والوعيد أشد ثم يبين سبحانه عدم جدوى هذا الدعاء فإن الداعى لغير الله إما أنه يطلب منه كشف ضُر نزل أو إنزال ما يتمناه من خير ولا يكشف الضر إلا الله ولا يصيب

باالخير سواه ولا يستطيع أحد أن يحبس فضل الله عمن يريده الله فماذا بقي لهؤلاء الذين يدعوهم الناس من دون الله وماذا عندهم مما يُخاف أو يُرجى حتى تُهرع الجموع إليهم طالبين مستغيثين .

ويقول سبحانه : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴾ . [الرعد - ١٤]

إن دعاء الله هو دعاء من لا يضيّع دعوةً لداع فهو الحقيق بالدعاء والقادر على الإجابة وأما من يُدعى من دونه فإن دعوتهم باطلة لا تقع موقعاً بل ضيعها صاحبها حين رجا فى غير محل الرجاء وأمَّل فيمن ليس أهلاً لأمل فحالُ من يدعوه فى عدم استجابته ونفعه كحال رجل اشتد به العطش فعمد إلى نهر ليشرب منه ولكنه بدلاً من أن يتناول الماء بيديه ويوصله إلى فمه. اكتفى ببسط كفيه إلى الماء منتظراً بلوغ الماء إلى فمه وليس ببالغه أبداً فكذلك هؤلاء أضاعوا دعاءهم حين توجهوا به إلى غير الله ، فقصر بهم عن بلوغ ما طلبوا ، كما قصرت حال هذا أن ينال من الماء شيئاً فليتأمل هؤلاء الحيارى لعلهم أن ينتهوا عما هم فيه من عمى وضلال .

ويقول سبحانه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النحل ٢٠ - ٢١]

كيف يستجيب مخلوق لا يستطيع خلقاً وهو فى غفلة لا يشعر ، ميت لا حياة فيه لا يدرى متى يكون بعثه .

ويقول سبحانه : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلاً * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً ﴾ [الإسراء ٥٦ - ٥٧]

من غفلة مَنْ دعا غير الله من الملائكة والصالحين أنهم دعوا عباداً هم يرجون لأنفسهم الرحمة من الله ويخافون عليها العذاب . ويبتغون القرب منه سبحانه فكيف يطلب منهم الأمر وهم يرجونه لأنفسهم ويخافون ألا يدركوه؟

ويقول سبحانه : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ ٢٢ - ٢٣]

هؤلاء الذين يُدْعَوْنَ من دون الله لا يملكون أحقر شئ فى السماوات ولا فى الأرض وليس لأحدهم شرك فى شئ من ذلك وليس أحدهم ظهيراً لله يعاونه فى أمر ولا تنفع شفاعة أحد عنده إلا بعد رضاه وإذنه

ومن أحاديث النبى ﷺ فى وجوب إخلاص الدعاء لله ما وصى به ابن عباس رضى الله عنه بقوله : « يا غَلام احْفَظِ الله يَحْفَظْكَ احْفَظِ الله تجدْه تُجَاهَكَ . وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله . وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بالله وَاعْلَمْ أنَّ الأمَّة لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أن يَنْفَعوك بشىءٍ لَم يَنْفَعُوكَ إِلَّا بَشْىءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ وإنِ اجتمعُوا علَى أَنْ يَضُرُّوكَ بشىءٍ لَم يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَىء قَدْ كَتَبَهُ الله عليك رُفِعَتْ الأقلام وجفّت الصُّحف » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعند غير الترمذى بلفظ آخر .

فالدعاء من أعظم العبادات التى يجب إخلاصها لله تعالى ولكن الشياطين تلبِّس على الناس وتزين لهم ومن تلبيسهم عليهم :

أن يقولوا لهم إنكم قد أسرفتم على أنفسكم فى ارتكاب الذنوب والمعاصى التى أبعدتكم عن الله وجعلت بينكم وبينه حجاباً غليظاً فلا يُعقل أن تُفتح لكم أبواب السماء ولا أن يُستجاب لكم دعاء إلا أن تتوسلوا إلى الله بالصالحين من عباده فيوقعهم الشيطان فى الشرك .

ألم يعلم هؤلاء أن إبليس نفسه عندما أراد لنفسه أمراً دعا الله دون واسطة ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر - ٣٦]

وقد كان حديث عهد بمعصية وكِبْر وحل عليه من الله اللعن والطرد والرجم والصغار والذل ولكن الله استجاب له ﴿ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ * إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴾ . [الحجر ٣٧ - ٣٨]

فهل يعتبر أولئك أم أنهم يظنون أنهم أحط درجة من إبليس اللعين .

فهل آن لهذه الأمة أن تتخلص من أوحال تلك الوثنية المدمرة التى تتمثل فى تلك

الأقوال والأفعال المنكرة التى يرتكبها الناس عند الأضرحة والمشايخ من الاستعانة بها وطلب الحاجات منها وتقبيل الأرض عندها ووضع الخد عليها والعكوف عندها وغير ذلك مما رجع بنا إلى الجاهلية الأولى .

❋ منهج الدعاء الذى يرجى قبوله :

وقد مضى الحديث عما وقع من أخطاء فى شأن الدعاء نحب أن نورد هنا ما يعين العبد على قبول الدعاء .

(١) إذا أردت أن تدعو الله بشىء من أمور دنياك أو آخرتك فَتَقَدَّمْ إلى ربك فى ثوب الضراعة والذلة والفقر والحاجة إليه موقناً أنه لا يملك شيئاً من أمرك إلا هو وأنه لا مانع لما أعطى ولا معطىَ لما منع وتدعوه رغبة ورهبة وتجمع قلبك على ربك فلا تلتفت إلى سواه وتدعوه بأسمائه الحسنى فهى التى تفتح لك أبواب السماء .

(٢) احرص على الدعاء بالمأثور عن النبى ﷺ ما استطعت إلى ذلك سبيلاً فإنها أدعية ما تركت خيراً إلا سألته ولا تركت شراً إلا استعاذت منه وإياك وأدعية الأوراد المبتدعة المليئة بالتوسلات الشركية التى كثرت بين أيدى الناس اليوم .

(٣) اجتهد فى تحرى الحلال الطيب وإياك وأكل الحرام لحديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّب لا يَقْبَل إِلَّا طَيِّباً وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَر بِهِ الْمُرسَلِينَ فقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحاً ﴾ [المؤمنون - ٥٠]

وقال : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾ [البقرة - ١٧٢]

ثم ذَكَرَ الرَّجُلَ يطيلُ السَّفَر أَشْعَثَ أَغْبر يَمُدُّ يَدَه إلى السَّماء : يَا رَبِّ يا رَبِّ وَمَطْعَمُهْ حَرَام وَمَشْربهُ حَرَام وملْبَسه حَرَام وغذِّىَ بالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجاب لَه » رواه مسلم .

(٤) اعلم أن أفضل الدعاء ما كان سراً على جهة المخافتة والمناجاة كما قال تعالى : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾ [الأعراف - ٥٥]

وقال فى شأن زكريا عليه السلام : ﴿ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّاً ﴾ [مريم - ٣]

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ فى غزاة فجعلنا

لا نصعد شرفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال : فَدَنا منا رسولُ الله ﷺ فقال : « أَيُّهَا النَّاس ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ مَا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولَا غَائِباً إِنَّمَا تَدْعون سَمِيعاً بصيراً إِنَّ الّذى تَدْعونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنق رَاحِلَتِهِ » رواه أحمد .

(٥) أن يتجنب الدعاء بالإثم وقطيعة الرحم وسؤال ما لا ينبغي شرعاً أن يسأله . فلا يدعو على المسلمين ولا على أموالهم ولا على ديارهم ولا يستنصر عليهم لعدوهم ولا يدعو على ماله وولده ولو كان غاضباً .

(٦) أن يسبق الدعاء بالعمل الصالح كالذكر أو الصلاة أو الصدقة لقول الله تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر – ١٠]

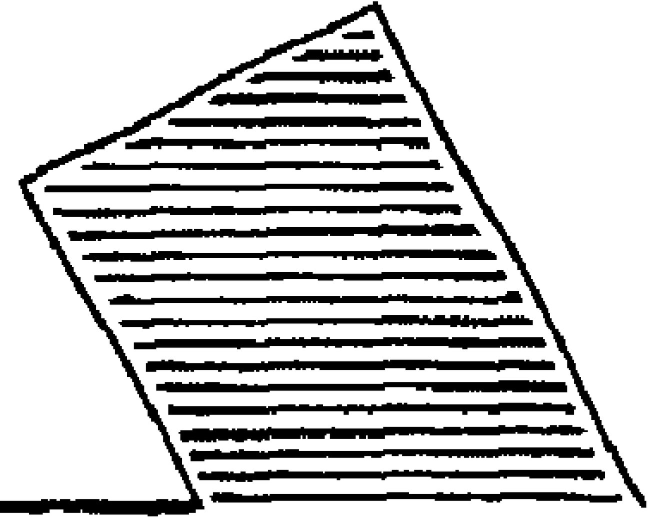
(٧) أن يجتمع الناس على الدعاء إذا كان فى البلاء النازل عليهم فيظهرون الذل والضراعة والحاجة لله عز وجل فيؤمهم أكثرهم صلاحاً فيما يظنون ثم يدعو لهم وهم يؤمنون على دعائه لحديث الاستسقاء بالعباس حيث كان من دعائه « اللَّهُم إنَّهُ لَم يَنْزِلْ بلاءٌ إلّا بذَنْبٍ ولم يُرْفَعْ إلَّا بِتَوْبةٍ وَهذِه نواصينَا إليكَ بِالذُّنوبِ وأيْدِينا إلَيْكَ بِالتَّوْبة » .

(٨) أن يتحرى المسلم بدعائه الأوقات التى ورد النص باستحباب الدعاء فيها مثل : دبر الصلاة عند سماع الأذان ، وفى المعركة عند اشتداد البأس وعند نزول الغيث وبين الأذان والإقامة وفى آواخر الليل وقت السحر وفى السجود . وعند إفطار الصائم .

والله قريب مجيب الدعاء .

محمد صفوت نور الدين

● في جسم الشخص العادي مقدار من الدهن يكفي لصنع سبع قطع من الصابون ... ومن الكربون لصنع سبعة آلاف قلم رصاص .. ومن الفوسفور لصنع رؤوس ٢٢٠ عود ثقاب .. ومن المغنسيوم جرعة واحدة من الأملاح المسهلة .. ومن الحديد لصنع مسمار وسط .. ومن الجير لطلاء حجرة صغيرة .. ومن الكبريت لتطهير كلب واحد من البراغيث .. ومن الماء لملء برميل سعته عشر جالونات : وهذه المواد تشترى من الأسواق بمبلغ من المال يساوي جنيهاً ونصف وتلك هي قيمة الإنسان المادية !!



كلمة التحرير

بقلم: رئيس التحرير

السياحة و الخمر

الأشهر الحرم!

الحمد لله الذى خضعت له الرقاب، وأشرقت لنور وجهه الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة والصلاة والسلام على رسوله الذى أرسله ونصره وأظهره ! ... وبعد.

فإن الله قد اصطفى صفايا من خلقه؛ اصطفى من الملائكة رسلاً، ومن الناس رسلاً، واصطفى من الكلام ذكره، واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالى ليلة القدر.

وقد عظم الله حرمات الأشهر الحرم، وجعل الظلم فيها أعظم خطيئة، ووزراً من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم فى كل حال عظيماً، سواء ظلم الإنسان نفسه أو غيره.

والعمل الصالح فيها كذلك أعظم أجراً كما بين ذلك أهل العلم.

وقد ذكر القرآن الكريم الأشهر الحرم فى قوله تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ

عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ والأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ . وَقَاتِلُوا المشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المتَّقِينَ ﴾ [التوبة - ٣٦]

وقد بين الرسول ﷺ هذه الأشهر الأربعة الحرم بقوله فى الحديث المتفق عليه : « ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ؛ السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ؛ ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مُضَر الـــذى بين جمادى وشعبان » .

وقوله ﷺ : « ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان » إنما أضافه إلى مُضر ليبين صحة قولهم فى رجب أنه الشهر الذى بين جمادى وشعبان لا كما تظنه ربيعة من أن رجب المحرم هو الشهر الذى بين شعبان وشوال وهو رمضان ؛ فبين النبى ﷺ أنه رجب مُضَر لا رجب ربيعة .

قال ابن كثير رحمه الله : « وإنما كانت الأشهر المحرمة أربعة ؛ ثلاثة سرد وواحد فرد لأجل أداء مناسك الحج والعمرة ؛ فحرّم قبل شهر الحج شهراً وهو ذو القعدة لأنهم يقعدون فيه عن القتال (حتى يمكنهم السفر إلى الحج) ، وحرّم شهر ذا الحجة لأنهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون بأداء المناسك ، وحرّم بعده شهراً آخر وهو المحرم ليرجعوا فيه إلى أقصى بلادهم آمنين . وحرّم رجب فى وسط الحول لأجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم إليه من أقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود إلى وطنه آمناً .

وهكذا ترى أن العرب كانت تعظم الأشهر الحرم فى جاهليتها وتحرّم فيها القتال والعدوان على الغير .

وجاء الإسلام فكان أشد تعظيماً لحرمتها ، وقد جعل لها من الخصائص ما ليس لغيرها من شهور العام ...

* فالأشهر الحرم يحرم فيها القتال والاعتداء على الغير فى أحد قولي العلماء . ولكن يجب فيها رد عدوان المعتدى لقوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ .

* والأشهر الحرم يكون الذنب فيها أشد تحريماً وأعظم وزراً !! والظلم فيها أعظم من الظلم فى غيرها !

* والأشهر الحرم يضاعف فيها الأجر والمثوبة لكل عمل صالح .

* والأشهر الحرم هى أشهر الأمن

ونحن اليوم فى شهر حرام ! ننظر حولنا فنرى أن الاعتداء على المسلمين قد أصبح سمة واضحة للغرب والشرق على سواء !

ثم ننظر فى داخلنا فنرى الحديث عن السياحة وأمن السائحين !

ونرى من يتصدرون للفتوى قد أصابتهم جرأة غريبة على شرع الله !

ونصبت وسائل الإعلام فخاً صادت به بعض العلماء !! حتى انكشف الغطاء وظهر المستور ! وتعجب العامة من صنيعهم ! عندما نطقوا بغير الحق فقالوا : السياحة حلال ! هكذا بغير ضوابط شرعية .

ــ واستيراد الخمر حلال لا شئ فيه ما دام لا يضر بالبلاد !!!

ــ ودخول السائحات الكافرات إلى المساجد الأثرية حلال !

ــ وقالوا من قبل : فوائد البنوك حلال !

ــ والغناء ... حلال بغير ضوابط ولا قيود .

ــ والحلال .... حلال !!

ونعوذ بالله من فتنة المحيا والممات ! ونسأله حسن الخاتمة ! وكان على هؤلاء أن يبينوا الحق ، وأن يشهدوا بالصدق . فإن السياحة منها ما يكون واجباً !! كالحج مع القدرة المالية والبدنيـة للمسلم . ومنها ما يكون مستحباً أو مباحاً بحسب الحاجة إليه كسفر التجارة وسفر النزهة فى غير معصية ، والسير فى الأرض بقصد التدبر والاعتبار . ومنها ما يكون حراماً كسفر المعصية ، والسياحة المختلطة والمقرونة بشرب الخمر والرقص وسائر المعاصى وإدخال العملات المزيفة إلى مصر !! وفى كل الأحوال فإن السياحة المحرمة لا يباح معها قتل السائحين !! والله قد حرّم علينا أن نسمى الحرام بغير اسمه .

والسياحة كذلك ليست لقمة عيش فى كل بيت كما تزعم جريدة الأخبار وليست صمام الأمان لاقتصاد مصر كما تزعم وزارة السياحة ، بل إن ذلك طعن فى التوكل ، وأخذ بالأسباب على غير وجهها المشروع !!

بل الحق الذى لا شك فيه أن الله عز وجل قد تكفل بأرزاق عباده جميعاً ، ولم يأذن لهم فى أخذ الحرام ؛ ونهاهم عن الركون إلى غيره فى أرزاقهم وسائر أمورهم ، وعلى هذا فكساد السياحة لا يقطع عيشاً !! ولا ينقص رزقاً ! وقد

خشي المسلمون على أنفسهم الفقر! فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ ﴾.

وذلك أن المشركين كانوا يأتون مكة بالتجارة والسلع المختلفة، وكان المسلمون ينتفعون بذلك ويستفيدون من توافد المشركين إليهم، والتجارة فى ذلك الوقت هى عمود اقتصادهم، ومصدر دخلهم ومع ذلك فقد أمرهم الله بمنع المشركين من دخول الحرم، فوقع فى أنفسهم الخوف من الفقر، وانهيار الاقتصاد، فبين الله لهم ولنا أن الدخول فى طاعة الله وامتثال أمره من موانع الفقر وأن الرزق من فضل الله لا من فضل السياحة !!

والعجب لا ينقضى من بعض وسائل الإعلام التى تدور مع الباطل حيث دار، وتقيل معه حيث قال !! لا تصدع بالحق ولا تنطق بالصدق. وكنا نرجو من هؤلاء أن يدافعوا عن الإسلام وأن ينصروه.

وقد كشفت الماسونية المصرية عن وجهها بعد أن أفتاها المفتون أن النقاب ليس واجباً على المرأة !!

وخرجت الفئران من جحورها تريد أن تهلك الحرث والنسل، وأن تأتى على الأخضر واليابس.

يريدون أن يبدلوا كلام الله، وهم يكفرون بالرحمٰن فيقول قائلهم: « العلمانية هى الحل » !!

لقد آن الأوان لكى يدافع المسلمون عن دينهم بالحكمة والموعظة الحسنة. فإن الإسلام ليس مسئولية مجموعة بعينها وإنما هو مسئولية كل مسلم على وجه الأرض.

يجب على الحاكم المسلم أن يدافع عن الإسلام وأن يغار عليه !

ويجب على الوزير المسلم أن يدافع عن الإسلام.

وعلى القاضى المسلم أن يدافع عن الإسلام.

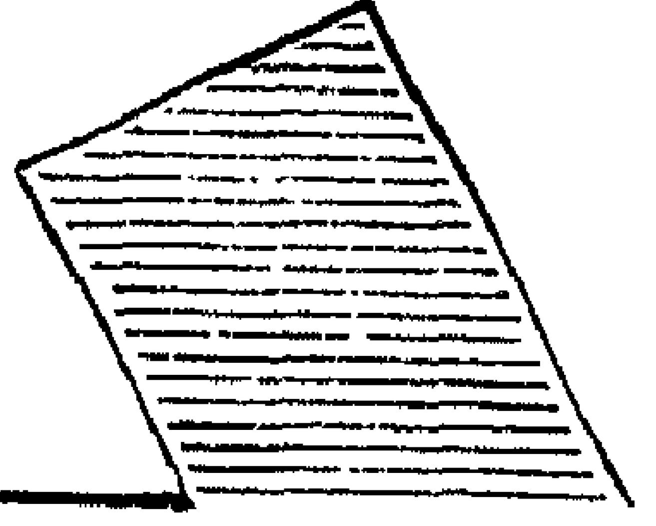
وعلى الضابط المسلم أن يدافع عن الإسلام.

وعلى الرجل المسلم والمرأة المسلمة والأمة بأسرها أن تدافع عن الإسلام.

﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

صفوت الشوادفي



باب السنة

بقلم
أبو معاذ
طارق بن
عوض الله

علل أحاديث الأحكام

بِسم الله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله ﷺ وبعدُ ...

فكلُّ من عَلِم أن محمداً ﷺ خاتمُ الأنبياء وأن شريعتَهَ خاتمةُ الشّرائع ، وأن سعادةَ المعاشِ والمعادِ والحياة الأبدية فى اتّباعه ، يعلمُ أن النَّاسَ أحوج إلى حفظِ السُّنة منهم إلى الطَّعام والشَّراب .

ولما كانت السُّنة قد دخل فيها ما ليس منها مما كَذَبه بعض الكذابين ، أو أخطأ فيه بعض الواهمين ، كان الاعتماد على مرويات السنة من غير تنقيةٍ أو تمييزٍ يؤدى إلى تشريع ما لم يأذن به الله ، وهيهات أن يُعرف ما هو من الحق الذى بلّغه خاتم الأنبياء عن ربِّه عز وجل ، وما هو من الباطل الذى يبرأ عنه الله ورسوله إلا بمعرفة أحوالِ الرواة وعللِ الروايات .

ومع دخولِ الخبثِ فى سنة رسول الله ﷺ ، إلا أنها - بفضل الله تعالى - محفوظةٌ بحفظِ الله لها ، ثم بأهل العلم الذين سخَّرهم الله تعالى لذبِّ الكذب عن سنة رسوله ﷺ .

« ومَنْ مارس أحوال الرواية وأخبار رواة السنة وأئمتها علم أن عنايةَ الأئمةِ بحفظها وحراستها ونفْى الباطل عنها والكشف عن دَخائل الكذابين والمتهمين كانت أضعافَ عناية الناس بأخبار دنياهم ومصالحها .

قال إسحقُ بن إبراهيم :

أخذ الرشيدُ زِنديقاً فأراد قتلَه ، فقال : أين أنت من ألفِ حديثٍ وضعتُها ؟ فقال له : أين أنت يا عَدوَّ الله من أبى إسحق الفزارىِّ وابنِ المبارك

ينخلانِها حرفاً حرفاً ؟

وقِيل لابن المباركِ : هــــذه الأحــــاديث المصنوعة ؟! قال : تعيش لها الجهابذة ! وتلا قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

والذكرُ يتناولُ السنةَ بمعناه إنْ لم يتناولْها بلفظِهِ ، بل يتناول العربيةَ وكلَّ ما يتوقف عليه معرفة الحق ، فإن المقصود من حفظِ القرآنِ أن تبقى الحجة قائمة والهداية دائمة إلى يوم القيامة ، لأنَّ محمداً ﷺ خاتم الأنبياء ، وشريعتَهُ خاتمة الشرائع ، والله عز وجل إنما خلق الخلقَ لعبادتِه ، فلا يَقطع عنهم طريقَ معرفتها ، وانقطاع ذلك في هذه الحياة الدنيا انقطاعٌ لعلـة بقائهــم فيها »[(١)] .

ومِن هُنا ، تنجلي أهمية دراسةِ عللِ الأحاديث على وجه العموم ، وعلـلِ أحاديث الأحكام على وجه الخصوص ، لأن بأحاديث الأحكام يعرف الحلالُ من الحرام ، ولأن بها يحفظ الدين ، والنفس ، والعقل ، والنَّسل ، والمال . بل بها تقوى الروابط الإنسانية وتقوم على أساسٍ من الحُبِّ والرَّحمة والإخاءِ والمساواةِ والعدلِ .

فكان لا بُدَّ مِنْ تمييزِ سُنـةِ رسول الله ﷺ ، وتطهيرها مما عَلِق بها ، وليس منها لا سيما في هذا الباب أعني : أحـاديث الأحكام .

وقد نهانا الله تعالى عن الاختـلافِ والتفـرُّقِ في الدِّين ، فقال سبحانـه : ﴿ واعْتَصِمُـوا بِحَبْـلِ الله جَمِيْعاً ولا تَفرَّقُـوا ﴾ . وقال : ﴿ إنَّ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهم وَكَانُوا شيَعاً لَسْتَ مِنْهُم فِي شَيءٍ ﴾ وقال سبحانه : ﴿ وَلَا تكُونُوا كَالذِينَ تَفرَّقُوا واخْتَلفُوا مِن بَعْدِ ما جَاءَهُم البَيِّنَاتُ ، وأُولـئِكَ لَهُـمْ عَـذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وقال : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ المُشْرِكِينَ ، مِنَ الذِينَ فَرَّقُوا دِينَهم وكَانُوا شِيَعاً ، كُلُّ حِزْبٍ بما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ .

وأَمَرنا سُبحانه وتعالى بِرَدِّ المَسَائِلِ المُتنازَعِ فيها إلى الكتاب والسُّنـةِ ، فقال : ﴿ فإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيءٍ فَـــرُدُّوه إلى الله والرَّسُولِ ﴾ وقال : ﴿ ومَا اخْتَلَفْتُمْ فِيْـهِ مِـن شيءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ﴾ .

ومما لا شكَّ فِيه أن من أعظـم أسبـابِ الفُرقـةِ

---

(١) مقتبس بتصرف من « التنكيل » للمعلمي اليماني (١/٤٧ – ٤٨) .

والاختلافِ في الدين ، الاعتمادَ على الأحاديث الواهيةِ والمكذوبة على رسول الله ﷺ عمداً أو خطأً ، وبدونِ تطهير السنة من هذا الخبثِ لا يمكن أن يتحقق الاتفاقُ أو يقل هذا الاختلاف الذى ابتليت به هذه الأمة ، بل ما دام هذا الخبث مختلطاً بالسنة ، فإن هذا الاختلاف وتلك الفرقة لن يُرفعا أبداً ، بل سيزداد خطرهما يوماً بعدَ يومٍ .

فلا عجب بعد ذلك ، إذا ما رأينا أئمة هذا الدين قد أعطوا هذا الجانب من السنةِ أبلغَ اهتمامِهم ، وسعوا إلى تطهير السنة على وجه العموم ، وهذا الجانب منها على وجه الخصوصِ سعياً حثيثاً ، وقدموا كلَّ ما يملكون من علمٍ ووقتٍ ونفسٍ ونفيسٍ من أجل تطهيرها مما علق بها من الغثِّ والخبثِ .

وعلمُ « عللِ الحديث » علمٌ شريف ، من أجلِّ علومِ الحديثِ وأغمضها ، وأدقها مسلكاً ، ولا يقوم به إلا من منحه الله تعالى فهماً غائصاً ، واطلاعاً واسعاً ، وإدراكاً لمراتب الرواة ، ومعرفة ثاقبة بطرق إعلال الروايات .

ولهذا لم يتكلم فيه إلا أفراد من أئمة هذا الشأن وحذاقهم ، وإليهم المرجع فى ذلك لما جعل الله فيهم من معرفة ذلك ، والاطلاع على غوامضه دون غيرهم ممن لم يمارس ذلك .

سأل رجلٌ أبا زُرْعة الرّازىَّ ، فقال : ما الحجة فى تعليلكم الحديث ؟ قال : الحجة ، أن تسألنى عن حديثٍ له علةٌ ، فأذكر عِلَّتَهُ ، ثم تقصدُ محمد بن مسلم بن وَراهْ وتسأله عنه ، ولا تخبره بأنك قد سألتنى عنه ، فيذكر علته ، ثم تقصدُ أبا حاتم ، فيعلِّلُهُ ، ثم تميِّز كلام كلٍ منَّا على ذلك الحديث ، فإن وجدتَّ بيننا خِلافاً فى علته ، فاعلم أن كلّاً منَّا تكلم على مُرادِهِ ، وإن وجدتَّ الكلمة متفقةً فاعلم حقيقة هذا العلم . ففعلَ الرجلُ ، فاتفقت كلمتهم عليه ، فقال : أشهدُ أن هذا العلم إلهامٌ(١) .

ولهم فى ذلك كلام يطول ذكره . ولهذا ، فلا بد فى هذا العلم من طول الممارسة وكثرة المذاكرة والمدارسة ، فإذا عدم طالب العلم المذاكرة به فليُكثر المطالعة فى كلام الأئمة العارفين ، كشعبة ،

>

(١) « علوم الحديث » للحاكم « ص ١١٣ » .

ويحيى بن سعيد القطان ومن تلقى عنه كأحمد بن حنبل وعلى بن المدينى ويحيى بن معين وغيرهم ، ومن جاء بعدهم كالبخارىِّ ومسلم وأبى زرعة وأبى حاتم الرَّازيَّيْن ، والنسائىِّ والدارقطنىِّ وابن عدىٍّ وغيرهم من الأئمة الأعلام .

والعلة : عبارة عن أسبابٍ خفيةٍ غامضةٍ تقدحُ فى صِحَّةِ الحديث السالمِ منها فى الظاهر .

والحديثُ المعلولُ: هو الحديثُ الذى اطُّلع فيه على علة تقدح فى صحته ، مع أنَّ الظَّاهر السلامةُ ، ويتطرق ذلك - غالباً - إلى الحديث الذى رجال إسناده ثقات ، الجامعِ شروطَ الصِّحَّةِ من حيثُ الظاهر .

وقولُنا : « .. تقدح فى صحة الحديث .. » ، أى : فى صحة هذا الوجه الذى ثبت أنه معلول ، بصرف النظر عن كون الحديث محفوظاً من وجهٍ آخر ، أوْ لا .

والسبيل إلى معرفةِ علَّةِ الحديثِ : أن يُجمع بين طرقه ، ويُنظر فى اختلاف رواته ، ويُعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم من الاتقان والضبط .

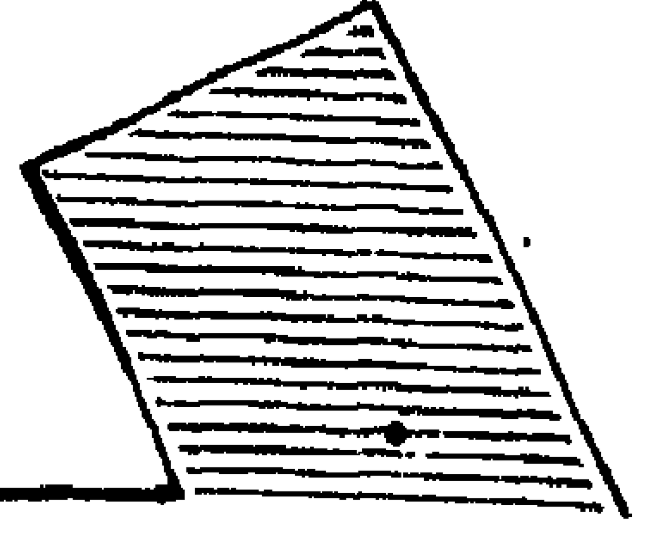
وهيئة التوصل إلى معرفة اتفاق الرواة أو اختلافهم ، أو تفرد بعضهم ، هو ما يُسمى عند المحدثين بـ « الاعتبار » أو « التَّتبُّعِ » أو « السَّبْرِ » . وهى أمورٌ يتداولونها ، يتعرفون بها حال الحديث ، ينظرون : هل تفرد به راويه أوْ لا ، وهل هو معروفٌ أوْ لا .

ويُستعان على إدراك العلَّة بأمرين : الأول : التَّفرد ، والثانى : المُخالفة . وكلٌّ من التفرد والمخالفة قد يكون كافياً فى الدِّلالةِ على وقوع الخطأ فى الرِّواية ، بما يكفى للحكم عليها بالإعلال ، والقدح فى صحتها ، وربما لا يكون ذلك كافياً إلَّا إذا انضمت إليه قرائنُ تُنبِّهُ العارف بهذا الشَّأْن على وقوع الخللِ فى الرِّوَايةِ ، بحيثُ يغلبُ على ظنِّه ذلك فيحكم به ، أو يتردد فيتوقف فيه .

والله أعلم .

* * *

واعلم أنَّ لهذا العلم أئمة ، وجهابذةً ، ونقاداً ، جرحوا وعدلوا ، وصححوا وعللوا ، وفرعوا وأصلوا ، ووضعوا القواعد التى بها يعرف الصادق من الكاذب ، والثقة من الضعيف ، والصحيح من السقيم ، والثابت من غير الثابت .



مع القرآن

للشيخ
محمد
بن صالح
العثيمين

المحكم والمتشابه

اعلم أن الله تعالى وصف القرآن بأنه محكم ، وبأنه متشابه ، وبأن بعضه محكم وبعضه متشابه .

فالأول كقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ ﴾ [يونس : ١] .

والثاني كقوله : ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً ﴾ [الزمر : ٢٣] .

والثالث كقوله : ﴿ هُوَ الذي أَنزَلَ عَليكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران : ٧] .

فالإحكام الذى وصف به جميع القرآن هو : الإتقان والجودة فى اللفظ والمعنى ، فألفاظ القرآن كله فى أكمل البيان ، والفصاحة ، والبلاغة ، ومعانيه أكمل المعانى ، وأجلها ، وأنفعها للخلق حيث تتضمن كمال الصدق فى الأخبار ، وكمال الرشد والعدل فى الأحكام ، كما قال الله تعالى : ﴿ وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وعَدْلاً ﴾ [الأنعام : ١١٥] .

والتشابه الذى وصف به جميع القرآن هو تشابه القرآن فى كمال والإتقان والائتلاف ، فلا يناقض بعضُه بعضاً فى الأحكام ، ولا يكذب بعضه بعضاً فى الأخبار ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾ [النساء : ٨٢] .

والإحكام الذي وصف به بعض القرآن هو : الوضوح ، والظهور بحيث يكون معناه واضحاً بيّناً لا يشتبه على أحد ، وهذا كثير فى الأخبار والأحكام .

<

مثاله فى الأخبار قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الذِى أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ ﴾

[البقرة : ١٨٥] .

فكل أحد يعرف شهر رمضان وكل أحد يعرف القرآن .

ومثاله فى الأحكام قوله تعالى : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾

[النساء : ٣٦] .

فكل أحد يعرف والديه ، وكل أحد يعرف الإحسان .

وأما التشابه الذي وصف به بعض القرآن فهو : الاشتباه أى خفاء المعنى بحيث يشتبه على بعض الناس دون غيرهم ، فيعلمه الراسخون فى العلم دون غيرهم :

موقفنا من اختلاف هذه الأوصاف وكيفية الجمع بينها

موقفنا من اختلاف هذه الأوصاف وكيف نجمع بينها أن نقول :

إن وصف القرآن جميعه بالإحكام ، ووصفه جميعه بالتشابه لا يتعارضان ، والجمع بينهما : أن الكلام المحكم المتقن يشبه بعضه بعضاً فى الكمال والصدق فلا يتناقض فى أحكامه ، ولا يتكاذب فى أخباره .

وأما وصف القرآن بأن بعضه محكم وبعضه متشابه فلا تعارض بينهما أصلاً ، لأن كل وصف وارد على محل لم يرد عليه الآخر ، فبعض القرآن محكم ظاهر المعنى ، وبعضه متشابه خفى المعنى ، وقد انقسم الناس فى ذلك إلى قسمين :

فالراسخون فى العلم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا ، وإذا كان من عنده فلن يكون فيه اشتباه يستلزم ضلالاً أو تناقضاً ، ويردّون المتشابه إلى المحكم فصار مآل المتشابه إلى الإحكام .

وأما أهل الضلال والزيغ فاتبعوا المتشابه وجعلوه مثاراً للشك والتشكيك فضلوا وأضلوا ، وتوهموا بهذا المتشابه ما لا يليق بالله عز وجل ولا بكتابه ولا برسوله .

مثال الأول (توهم ما لا يليق بالله عز وجل) : قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي المَوْتَى ﴾

[يس : ١٢] .

وقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

[الحجر : ٩] .

ونحوهما مما أضاف الله فيه الشيء إلى نفسه بصفة الجمع ، فاتبع النصراني هذا المتشابه وادعى تعدد الآلهة وقال : إن الله ثالث ثلاثة ، وترك المحكم الدال على أن الله واحد .

وأما الراسخون فى العلم : فيحملون الجمع

على التعظيم لتعدد صفات الله وعظمها ، يردون هذا المتشابه إلى المحكم فى قوله تعالى : ﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة : ١٦٣] .

ويقولون للنصرانى : إن الدعوى التى ادعيت - بما وقع لك من الاشتباه - قد كفّرك الله بها ، وكذلك فيها ، فاستمع إلى قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ﴾ [المائدة : ٧٣] .

أى كفروا بقولهم إن الله ثالث ثلاثة .

ومثال الثاني (توهم ما لا يليق بالقرآن) : قوله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ [القصص : ٥٦] .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى : ٥٢] .

ففى الآيتين موهم تعارض ، فيتبعه من فى قلبه زيغ ويظن بينهما تناقضاً وهو النفى فى الأولى ، والإثبات فى الثانية : فيقول : فى القرآن تناقض .

وأما الراسخون فى العلم فيقولون : لا تناقض فى الآيتين ، فالمراد بالهداية فى الآية الأولى هداية التوفيق ، وهذه لا يملكها إلا الله وحده فلا يملكها الرسول ولا غيره . والمراد بها فى الآية الثانية هداية الدلالة وهذه تكون من الله تعالى ، ومن غيره فتكون من الرسل وورثتهم من العلماء الربّانيين .

ومثال الثالث (توهم ما لا يليق برسول الله ﷺ) : قوله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ [يونس : ٩٤] .

ففى الآية ما يوهم وقوع الشك من النبي ﷺ مما أنزل إليه فيتبعه من قلبه فيدعى أن النبي ﷺ وقع منه ذلك ، فيطعن فى رسول الله ﷺ .

وأما الراسخون فى العلم فيقولون : إن النبي ﷺ لم يقع منه شك ولا امتراء فيما أنزل إليه ، كيف وقد شهد الله له بالإيمان فى قوله تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

وقوله : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي

يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨] .

ويقولون : إن مثل هذا التعبير - ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ ﴾ - لا يلزم منه وقوع الشرط ، بل ولا إمكانه ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾(١) [الزخرف : ٨١] .

فإن وجود الولد لله عز وجل ممتنع غاية الامتناع ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَداً ﴾ [مريم : ٩٢] .

فكذلك الشك والامتراء من رسول الله ﷺ فيما أنزل إليه ممتنع غاية الامتناع ، ولكن جاءت العبارة بهذه الصيغة الشرطية لتأكيد امتناع الشك والامتراء من رسول الله ﷺ فيما أنزل إليه من الله عز وجل .

فإن قلت : ما الحكمة من كون بعض القرآن متشابهاً ؟

فالجواب : أن الحكمة من ذلك ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادقُ فى إيمانه الراسخ فى علمه الذى يؤمن بالله وكلماته ، ويعلم أن كلام الله عز وجل ليس فيه تناقض ، ولا اختلاف ، فيردّ ما تشابه منه إلى ما كان محكماً ، ليصير كله محكماً ؛ من الشاكّ الجاهل الزائغ الذى يتبع ما تشابه منه ، ليضرب كتاب الله تعالى بعضه ببعض فيَضل ويُضل ، ويكون إماماً فى الضلال والشقاء فيفتن الناس فى دينهم ، ويوقعهم فى الشك والحيرة ، ويفتن بعضهم ببعض ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ * رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران : ٧ - ٨] .

ومن أمثلة ذلك فى المسائل العملية الحكمية قوله ﷺ : « صلُّوا كما رأيتمونى أُصلى »(١) . حيث اشتبه على بعض الناس ففهموا منه أنه شامل للكمية والكيفية ، وبنوا على ذلك أنه لا تجوز الزيادة فى صلاة الليل على العدد الذى كان النبي ﷺ يقوم به ، فلا يزاد فى

(١) فى معنى هذه الآية أقوال أظهرها : أنه إن كان للرحمن ولد - على سبيل الفرض الممتنع - فإن ذلك لن يحملنى على عبادة ذلك الولد بل سأكون أول العابدين لله ولن أعبد الولد وذلك لأن المعبود لم يذكر فيها فنصرف المعنى إلى من لا تصح العبادة إلا له وهو الله تعالى .

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه

التراويح فى رمضان على إحدى عشرة، أو ثلاث عشرة ركعة، ولكن من تأمل الحديث وجده دالاً على الكيفية فقط، دون الكمية إلا أن تكون الكمية فى ضمن الكيفية كعدد الصلاة الواحدة، ويدل لذلك ما ثبت فى صحيح البخاري وغيره من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلاً سأل النبى ﷺ وهو على المنبر: ما ترى فى صلاة الليل؟ قال: «مثنى مثنى فإذا خشيَ الصبحَ صلى واحدةً فأوترتْ له ما صلى[2]».

وفى رواية أن السائل قال: كيف صلاة الليل؟ ولو كان عدد قيام الليل محصوراً لبيّنه النبى ﷺ لهذا السائل، ولهذا كان الراجح أن يقتصر فى قيام الليل على إحدى عشرة أو ثلاث عشرة وإن زاد على ذلك فلا بأس.

وأمثلة ذلك كثيرة، تُعلم من كتب الفقه المعنية بذكر الخلاف والترجيح بين الأقوال، والله المستعان.

وأما النسبى: فهو ما يكون مشتبهاً على بعض الناس دون بعض، فيعلم منه الراسخون فى العلم والإيمان ما يخفى على غيرهم، إما لنقص فى علمهم أو تقصير فى طلبهم، أو قصور فى فهمهم، أو سوء فى قصدهم.

وهذا النوع يُسأل عن بيانه، لأنه يمكن الوصول إليه، إذ ليس فى القرآن شئ لا يتبين معناه لأحد من الناس، كيف وقد قال الله عز وجل: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٨٩]

وقال: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ آل عمران ١٣٨

وقال: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ [القيامة: ١٨ - ١٩].

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾ [النساء: ١٧٤]

وقال: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنزِلَ فِيهِ القُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدَى وَالفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ولهذا النوع أمثلة كثيرة فى المسائل العلمية الخبرية، والمسائل العملية الحكمية، وغالب المسائل التى اختلف

(٢) متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم ٤٧٢، ٤٧٣، ٩٩٠، ٩٩٣، ٩٩٥، ١١٣٧)، ومسلم فى صحيحه (٧٤٩/ ١٤٥ - ١٤٨)، وغيرهما، من حديث ابن عمر من طرق عنه.

الناس فيها أو كلها من هذا النوع .

فمن أمثلة ذلك فى المسائل العلمية الخبرية : قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] .

حيث اشتبه على النفاة أهل التعطيل ففهموا منه انتفاء الصفات عن الله تعالى ، ظَناً منهم أن إثباتها يستلزم مماثلة الله تعالى للمخلوقين فنفوا عن الله تعالى ما وصف به نفسه أو بعضه ، وأعرضوا عن الأدلة السمعية ، والعقلية الدالة على ثبوت صفات الكمال لله عز وجل ، وغفلوا عن كون الاشتراك فى أصل المعنى لا يستلزم المماثلة فى الحقيقة .

ثم لو أمعنوا فى النظر فى هذا المنفى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . لتبين لهم أنه يدل على ثبوت الصفات لا على انتفائها . لأن نفى المماثلة يدل على ثبوت أصل المعنى لكن لكماله تعالى لا يماثله شيء لا فى ذاته ولا فى صفاته ، ولولا ثبوت أصل الصفة لم يكن لنفى المثل فائدة .

تتمـــة

التشابه الواقــع فى القرآن نوعان : حقيقى ونسبى :

فالحقيقى : ما لا يعلمه إلا الله عز وجل ، مثل : حقيقة ما أخبر الله به عن نفسه ، وعن اليوم الآخر فإنا - وإن كنا نعلم معانى تلك الأخبار - لا نعلم حقائقها وكُنهها ، كما قال الله تعالى عن نـفسه : ﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ [طه : ١١٠] .

وقال : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُــوَ يُـــدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] .

وقال عمّا فى اليوم الآخر : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] .

وفى الحديث القدسى الثابت فى الصحيحين عن النبى ﷺ أن الله قال : « أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » . (١) متفق عليه .

فما أخبر الله به عن نفسه ، وعن اليوم الآخر فيه ألفاظ متشابهة تشبه معانيها ما نعلمه فى الدنيا ، كما أخبر عن نفسه أنه حىّ ، علـيم ، قديـر ، سميــع ، بصير ، ونحو ذلك ، ونحن نعلم أن ما دلت عليه هذه الأسماء من الصفات ليس مماثـلاً فى الحقيقـــة لما للمخلوق منها ، فحقيقتها لا يعلم معناها إلا الله . كما نعلم أن فى الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء وخمرا ونحو

ذلك ، ولكن ليس حقيقة ذلك من جنس ما فى الدنيا ، وحينئذ لا يعلم حقيقتها إلا الله تعالى .

والإخبار عن الغائب لا يفهم إن لم يعبَّر عنه بالأسماء المعلومة معانيها فى الشاهد ، ويعلم بها ما فى الغائب بواسطة العلم بما فى الشاهد ، مع العلم بالفارق المميز ، وأن ما أخبر الله به من الغيب أعظم مما يعلم فى الشاهد .

وهذا النوع الذى لا يعلمه إلا الله لا يسأل عنه لتعذر الوصول إليه .

أسماء الشهور !

المحرم : سُمّى بذلك تأكيداً لتحريمه ؛ لأن العرب كانت تتقلب به فتحُلّه عاماً وتحرمه عاماً !

صفر : سمى بذلك لخلو بيوتهم منهم حين يخرجون للقتال والأسفار ؛ يقال : صفر المكان إذا خلا .

ربيع الأول : سمى بذلك لارتباعهم فيه ، والارتباع : الإقامة فى عمارة الرَّبع (أى تعمير المكان) .

ربيع الآخر : كالأول .

جمادى الأولى : سمى بذلك لجمود الماء فيه .

جمادى الآخرة : كالأولى .

وهو يذكر ويؤنث فيقال : جمادى الأولى والأول ، وجمادى الآخر والآخرة .

رجب : من الترجيب وهو التعظيم لأنه شهر حرام .

شعبان : سمى بذلك لأن القبائل كانت تتشعب فيه وتتفرق للغارة على بعضها .

رمضان : من شدة الرمضاء وهو الحر .

شوال : من شالت الإبل أذنابها للطراق .

القعدة : بفتح القاف وكسرها : لقعودهم عن القتال والترحال .

الحجة : بكسر الحاء وفتحها : لإقامة الحج فيه .

التهاون

في صلاة الجماعة..

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد : —

فإن من المنكرات الظاهرة ما يفعله الكثير من الناس من التساهل بأداء الصلاة في الجماعة والتهاون بذلك . ولا شك أن ذلك منكر عظيم وخطره جسيم فالواجب على أهل العلم التنبيه على ذلك والتحذير منه لكونه منكراً ظاهراً لا يجوز السكوت عليه . ومن المعلوم أنه لا ينبغي للمسلم أن يتهاون بأمر عظم الله شأنه في كتابه العظيم ، وعظم شأنه رسوله الكريم عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم . ولقد أكثر الله سبحانه من ذكر الصلاة في كتابه الكريم . وعظم شأنها . وأمر بالمحافظة عليها وأدائها في الجماعة . وأخبر أن التهاون بها والتكاسل عنها من صفات المنافقين ، فقال تعالى في كتابه المبين : ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ للهِ قَانِتِينَ ﴾ .

وكيف تعرف محافظة العبد عليها وتعظيمه لها وقد تخلف عن أدائها مع إخوانه وتهاون بشأنها ، وقال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ وهذه الآية الكريمة نص في وجوب الصلاة في الجماعة والمشاركة للمصلين في صلاتهم ، ولو كان المقصود إقامتها فقط لم تظهر مناسبة واضحة في ختم الآية بقوله سبحانه : ﴿ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ لكونه قد أمر بإقامتها في أول الآية ، وقال تعالى : ﴿ وإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمْ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ الآية .

فأوجب سبحانه أداء الصلاة في الجماعة في حال الحرب فكيف بحال السلم ؟ ولو كان أحد

بقلم الشيخ
عبد العزيز ابن باز

يسامح في ترك الصلاة في جماعة لكان المصافون للعدو والمهددون بهجومه عليه أولى بأن يسمح لهم في ترك الجماعة ، فلما لم يقع ذلك علم أن أداء الصلاة في جماعة من أهم الواجبات ، وأنه لا يجوز لأحد التخلف عن ذلك . وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ أنه قال : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ، ثم آمر رجلاً أن يصلي بالناس ، ثم أنطلق برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم » الحديث .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق علم نفاقه ، أو مريض ، وإن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة » . وقال : « إن رسول الله ﷺ علمنا سنن الهدى ، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه » . وفيه أيضاً عنه قال : « من سره أن يلقى الله غداً مسلماً فليحافظ على هذه الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى ، وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد ، إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ، ويرفعه بها درجة ، ويحط عنه بها سيئة ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف » .

وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أعمى قال :

يا رسول الله إنه ليس لي قائد يلائمني إلى المسجد فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي ؟ فقال له النبي ﷺ : « هل تسمع النداء بالصلاة » ؟ قال نعم ، قال : « فأجب » وصح عنه ﷺ أنه قال : « من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلّا من عذر » . قيل لابن عباس رضى الله عنهما: ما هو العذر ؟ قال : خوف أو مرض .

والأحاديث الدالة على وجوب الصلاة فى الجماعة ، وعلى وجوب إقامتها فى بيوت الله التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه - كثيرة جداً ، فالواجب على كل مسلم العناية بهذا الأمر ، والمبادرة إليه ، والتواصى به مع أبنائه وأهل بيته وجيرانه وسائر إخوانه المسلمين ،

أوجب سبحانه أداء الصلاة فى الجماعة فى حال الحرب فكيف بحال السلم

امتثالاً لأمر الله ورسوله ، وحذراً مما نهى الله عنه ورسوله ، وابتعاداً عن مشابهة أهل النفاق الذين وصفهم الله بصفات ذميمة منها تكاسلهم عن الصلاة ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ .

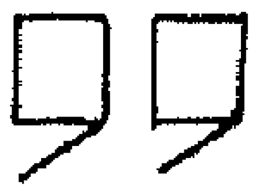
ولأن التخلف عن أدائها فى الجماعة من أعظم أسباب تركها بالكلية ، ومعلوم أن ترك الصلاة كفر وضلال وخروج عن دائرة الإسلام ، لقول النبى ﷺ : « بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة » خرجه مسلم فى صحيحه عن جابر رضى الله عنه . وقال ﷺ : « العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » رواه الخمسة عن بريدة الأسلمى بإسناد صحيح . والآيات والأحاديث فى تعظيم شأن الصلاة ووجوب المحافظة عليها وإقامتها كما شرع الله والتحذير من تركها كثيرة ومعلومة ، فالواجب على

كل مسلم أن يحافظ عليها فى أوقاتها ، وأن يقيمها كما شرع الله ، وأن يؤديها مع إخوانه فى الجماعة فى بيوت الله ، طاعة لله سبحانه ولرسوله ﷺ ، وحذراً من غضب الله وأليم عقابه .

ومتى ظهر الحق واتضحت أدلته لم يجز لأحد أن يحيد عنه لقول فلان أو فلان ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ .



التهاون بالصلاة والتكاسل عنها .. من صفة المنافقين



ويقول سبحانه : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ولا يخفى على من له أدنى بصيرة ما في الصلاة في الجماعة من الفوائد الكثيرة ، والمصالح الجمة ، ومن أوضح ذلك التعارف والتعاون على البر والتقوى ، والتواصى بالحق والصبر عليه ، وتشجيع المتخلف ، وتعليم الجاهل ، وإغاظة أهل النفاق ، والبعد عن سبيلهم ، وإظهار شعائر الله بين عباده ، والدعوة إليه سبحانه بالقول والعمل .

وفقني الله وإياكم لما فيه رضاه وصلاح أمر الدنيا والآخرة ، وأعاذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ومن مشابهة الكفار والمنافقين ، إنه جواد كريم .

عبد العزيز بن باز

❋ أرجح المكاسب :

ارجح المكاسب : التوكل على الله والثقة بكفايته وحسن الظن به وأخذ المال بسخاوة نفس من غير أن يكون له فى القلب مكانة ولكنه يسعى فى تحصيله وتنميته لاقامة ما عليه من واجبات ومستحبات وللاستغناء عن الخلق .

العلامة المحدث

أحمد شاكر

رحمه الله

يرد على المفتي!

٦١٩٧ - عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «من شرب الخمر فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فإن شربها فاجلدوه، فقال في الرابعة أو الخامسة: فاقتلوه».

قال الشيخ[1]:

«بقيت كلمة لا نجد بدأ من قولها، في هذا العصر الذي استهتر فيه المسلمون بشرب الخمر، من كل طبقات الأمم الإسلامية، من أعلاها ومن أدناها، حتى النساء، يجاهرون بشربها في البيوت والنوادي والمحافل العامة، وحتى الحكومات التي تدّعي أنها إسلامية، تقدمها علانية في الحفلات الرسمية! يزعمون أنّها مجاملة لسادتهم الأجانب، الذين يقلدونهم في كل سيئة من المنكرات والذين يستخذون لهم ويُستَضعَفُون!

(١) فى تعليقه على «المسند» للإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وأرضاه (٦٩/٩ - ٧٠) وانظر: «كلمة الفصل فى قتل مدمنى الخمر» نشر مكتبة السنة

يخشون أن ينتقدهم أولئك السادة ويتندروا بهم ! وما كانت الخمر حلالاً في دين من الأديان ، على رغم من رغم ، وزعم من زعم غير ذلك ؛ وأقبح من ذلك وأشد سوءاً : أن يحاول هؤلاء الكذابون المفترون المستهترون ، أن يلتمسوا العذر لسادتهم في الإدمان على هذه السموم التي تسمم الأجسام والأخلاق، بأن بلادهم باردة وأعمالهم شاقة ، فلا بد لهم من شربها في بلادهم ، ويندِّدون « بالرجعيين الجامديين » أمثالنا ، الذين يرفضون أن يجعلوا هذه الأعذار الكاذبة الباردة مما يجوز قبوله ، ويزعمون أن « جمودنا » هذا ينفر الأمم الإفرنجية وغيرها من قبول الإسلام ؛ كأنهم قبلوا الإسلام في كل شيء إلا شرب الخمر !! ويكادون يصرحون بوجوب إباحتها لأمثال تلك الأمم الفاجرة الداعرة الملحدة الخارجة عن كل دين .

ففي حديث ديلم الجيشاني ما يخزي هؤلاء المستهترين الكاذبين . فقد أبدى ديلم هذا العذر نفسه لرسول الله ﷺ : أن بلادهم باردة شديدة البرد ، وأنهم يعالجون بها عملاً شديداً ، كأنه يلتمس رخصة بذلك للإذن بشرب الخمر ، أو يجد إغضاءاً وتسامحاً فما كان الجواب إلا الجواب الحازم الجازم : المنع والتحريم مطلقاً ، فلما كرر السؤال والعذر ، ولم يجد إلا جواباً واحداً ، ذهب إلى العذر الأخير ، إنهم لا يصبرون على شرابهم وأنهم غير تاركيه ؟ فكان الجواب القاطع ، الذي لا يدع عذراً لمعتذر : « فإن لم يصبروا عنه فاقتلوهم » .

فبلغ رسول الله ﷺ الرسالة أتم بلاغ وأعلاه ، وأدى الأمانة حق أدائها ، ووضع العظة موضعها ، ثم وضع السيف موضعه ، وبهذا فلاح الأمم ، والحمد لله » .

❋ أكمل انواع طلب العلم :

وأكمل انواع طلب العلم أن تكون همة الطالب مصروفة فى تلقى العلم الموروث عن النبى - ﷺ - وفهم مقاصد الرسول فى أمره ونهيه وسائر كلامه واتّباع ذلك وتقديمه على غيره وليعتصم فى كل باب من أبواب العلم بحديث عن الرسول - ﷺ - من الاحاديث الصحيحة الجوامع .



موضوع العدد

وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ

١ - كرم الله الإنسان :

لقد خلق الله الإنسان وكرَّمه ، وفضَّله على كثير من خلقه ورزقه من الطيبات ، ليشكر الله عز وجل ويعبده ويوحِّده قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّن خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء - ٧٠] .

٢ - الحكمة من خلقه :

وقد بين الله عز وجل الحكمة من خلق الإنسان ، وأنه ما خُلق إلا لعبادة الله تعالى وطاعته فقال سبحانه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِن رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُون . إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات - ٥٦ - ٥٨].

٣ - وقد سخر الله له ما فى السموات وما فى الأرض :

وليعينه على عبادته وطاعته سخر له ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه ليتقوى بها ويستفيد منها . قال الله تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر - ٦٤] .

● وقال تعالى : ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . وَءَاتَاكُم مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ . [إبراهيم - ٣٢ - ٣٤] .

● وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً

بقلم :
عبد اللطيف محمد بدر

لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُون ﴾ .
[البقرة – ٢١ ، ٢٢] .

٤ – ما نشاهده فى حياتنا :

ونحن نشاهد فى حياتنا أن الله يُنْزِل المطر من السماء فيحيي به الأرض بعد موتها فتُنبت زرعاً مختلفاً ألوانه ينتفع بـه الإنسان والحيوان ثم يكون الحيوان طعاماً لـلإنسان لحمه ولبنه ثم ينتفع بأصوافه وأوباره .

فنرى المطرَ للأرض ، والأرضَ للزرع ، والزرعَ للحيـوان ، والحيـوانَ للإنسان .

والإنسان لمن ؟

لا شك أن الإنسان لله رب العالمين يعبده ويطيعه ويتبع هداه ، قال الله تعالى لآدم وزوجه أبوى البشر حين أنزلهما إلى الأرض : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونْ . وَالذِيْنَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون ﴾ .
[البقرة – ٣٨ ، ٣٩] .

٥ – لم يتركنا الله سدى :

ولم يتركنا الله سُدى نتخبط في حياتنا ونسير على غير هدى وإنما أرسل لنا رسلاً دعاة إلى الإيمان بالله وهداة إلى طريقه المستقيم وأنزل عليهم كتباً فيها تبيان لما أحله الله من الأعمـال والأقـوال والمعتقدات وما حرمه منها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى عن حى عن بينة ﴿ رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الـرُّسُلِ ﴾
[النساء / ١٦٥] .

● وكان آخر من أرسل من المرسلين هو رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وآخر ما أُنزل من الكتب هو القرآن المجيد ، فلا نبى بعد رسولنـا صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا كتاب بعد القرآن الذى أُنزل عليه وقد تكفل الله بقائه هداية للناس إلى يوم الدين ، وحفظه من الضياع أو التغيير أو التبديل حتى يبقى حجة على النـاس أجمعين قـال الله تعـالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾ [الحِجْر – ٩] . وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن

(٢)

رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ [الأحزاب - ٤٠] .

٦ - وقد أمرنا الله باتباع كتابه واتباع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم :

قال الله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ . اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

[الأعراف - ٢ ، ٣] .

وقال تعالى : ﴿ قُل إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَّحِيْمٌ . قُلْ أَطِيْعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينَ ﴾ .

[آل عمران- ٣١ ، ٣٢].

٧ - طاعتنا لله لا تنفعه ومعصيتنا لا تضره :

وينبغي أن نعلم أن طاعتنا لله لا تنفعه بشيء كما أنَّ معصيتنا له لا تضره بشيء فالله الغنى ونحن الفقراء إليه .

قال الله تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء - ٧] .

وقال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت - ٤٦].

وفى صحيح مسلم رحمه الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « ... يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرّى فتضرونى ، ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكُم وَجِنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى مُلْكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً ، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل البحر ، يا عبادى إنما هى أعمالكم أُحصيها لكم ، ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه » .

٨ - لا بد من دار للجزاء :

لذلك كان لا بد من دار أخرى غير هذه الدار ليُجزى فيها كلُّ إنسان بما يستحقه من ثواب أو عقاب بحسب ما عمل فى

هذه الدار من خير أو شر ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ ﴾ .

[الزلزلة – ٧ ، ٨] .

● لأنه لا يستوى عند الله المحسن والمسيء ، ولا من عمل صالحاً أو عمل السيئات ، ولا من كان ظالماً أو كان مظلوماً . فلا بد أن يُجازى كل إنسان بما عمل ، ولا بد أن يقتص الله للمظلوم من الظالم لأنَّه حرَّم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرماً .

قال الله تعالى : ﴿ أَفَنَجْعَلُ المسْلِمِيْنَ كَالمُجْرِمِيْنَ . مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ .

[القلم – ٣٥ ، ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الذِيْنَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالمُفْسِدِيْنَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ المتَّقِينَ كَالفُجَّارِ ﴾ [ص – ٢٨] .

طاعتنا لله لا تنفعه ومعصيتنا لا تضره..

وفى صحيح مسلم رحمه الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لتُؤَدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يوم القيامة حتى يقادَ – أى يُقتص – للشاة الجلحاء – أى التى لا قَرْن لها – من الشاة القَرْناء » يعنى التى نطحتها .

وإذا كان هذا بين الحيوانات فكيف الحال بين الإنسان الظالم ، وأخيه المظلوم ؟

إن القصاص بين العباد فى اليوم الآخر هو مقتضى عدل الله عز وجل حتى لا يفلت الظالم بظلمه .

فقد روى البخارى رحمه الله أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم – يعنى فى الدنيا – قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أُخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فيُحمل عليه » .

٩ – الله سبحانه وتعالى يعلم ضعف الإنسان :

والله سبحانه وتعالى الرءوف بعباده يعلم ضعف الإنسان أمام إغواء الشيطان – إلا من رحم الله – فقد حذَّر أبانا آدم منه فنسى آدم وأكل من الشجرة التى نُهى عن الأكل منها حين وسوس إليه الشيطان ولكنه تاب إلى ربه فقبل توبته .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ

← [ ]

فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً .

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى . فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى . إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى . وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى . فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى . وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى ﴾ .

[طه – ١١٥ – ١٢٦]

القصاص بين العباد في اليوم الآخر هو مقتضى عدل الله.

١٠ – نسي آدم فنسي بنوه :

وهكـــذا نسي آدمُ نَهْيَ الله له أن يأكل من الشجرة ونسي تحذيرَه له من الشيطان الرجيم فنسي بنوه من بعده تحذيرَ الله لهم من الشيطان وقوله لهم : ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُواً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ .

[فاطر – ٦]

● وكما تاب الله عليه حين اعتذر عن ذنبه فإنه سبحانه وتعالى يتوب على كل من تاب من بنيه وطلب المغفرة مما وقع فيه من خطأ وعصيان .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ .

[النساء : ١٠٠]

وقال تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ .

[طه – ٨٢]

١١ – العصمة للأنبياء وحدهم :

ولم يسلم أحد من خطأ أبداً إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإن الله تعالى قد عصمهم من الخطأ وحفظهم من الزلل ليكونوا قدوة لأتباعهم في الهداية والاستقامة .

قال الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ

يَرْجُو اللهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً ﴾ .
[الأحزاب - ٢١]

وقد قال الله تعالى عنهم : ﴿ أُولَئِكَ الذِيْنَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه ﴾ .
[الأنعام - ٩٩]

١٢ - فرح الله تعالى بتوبة عبده إذا تاب :

وفي الحديث المتفق على صحته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « لله أفرحُ بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره - أي : وجده - وقد أضله في أرضٍ فَلَاه » .

بل إن الله تعالى يبسط يده بالليل والنهار لعباده المسيئين ليتوبوا إليه فيتوب عليهم .

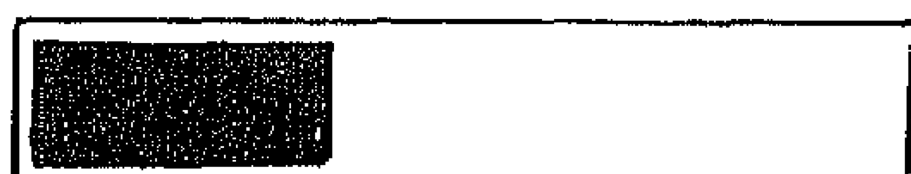
فقد روى مسلم رحمه الله في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » أي عند تحقق قيام الساعة .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يُغرغر » رواه الترمذي وأحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان رحمهم الله . ومعنى يُغرغر أي قبل أن تصل الروح إلى الحلقوم عند الموت .

● فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له لأن التوبة تَجُبُّ ما قبلها . بل قد يبدل الله سيئاته حسنات ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رحيماً ﴾ [الفرقان - ٧٠].

● وقد فتح الله عز وجل باب التوبة لعباده المذنبين على مصراعيه حتى لا يقنطوا من رحمته ولا ييأسوا من عفوه فقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنِيْبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبلِ أَن يَأْتِيَكُمْ العَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ .
[الزمر ٥٣ ، ٥٤] .

نسأل الله عز وجل أن يتوب علينا ويغفر ذنوبنا إنه هو الغفور الرحيم .



عبد اللطيف محمد بدر

ما خلق الإنسان إلا لعبادة الله .

الفتاوى

إعــداد : لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة : محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة : صفوت الشـوادفى

د . جمال المراكبى

تسوية الصفوف من تمام الصلاة

يسأل مجدى حسين - أسيوط يقول : الناس فى قريتنا لا يهتمون بتسوية الصفوف فى الصلاة ، ولا بسد الفرج فهل من نصيحة فى ذلك ؟

الحمد لله .. والصلاة والسلام على خاتم رسل الله ، وبعد فينبغى علينا الاهتمام بتسوية الصفوف وسد الفرج ، فـ « إن تسوية الصفوف من إقام الصلاة » رواه البخارى ٧٢٣ .

ولقد كان النبى ﷺ يحرص على هذا الأمر ، ويرغب فيه ، ويحذر من التهاون فيه ، ففى الصحيح عن أنس أن رسول الله ﷺ بعد أن أقيمت الصلاة قبل أن يكبر أقبل على القوم بوجهه ، فقال : « أقيموا صفوفكم وتراصوا ، فإنى أراكم من وراء ظهرى » .

قال أنس : ولقد كنت أرى الرجل يلزق منكبه بمنكب أخيه إذا قام إلى الصلاة .

[رواه البخارى ٧١٩ - والبغوى فى شرح السنة رقم ٨٠٧] .

وفى رواية « وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه ، وقدمه بقدمه » البخارى رقم ٧٢٥ .

وفى رواية « ولو فعلت ذلك بأحدهم اليوم لنفر كأنه بغل شموس » ولكن سرعان ما ينسى الناس مثل هذا الأمر ويتها ونون فيه ولهذا قال النبى ﷺ « لتسوُّنَّ صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم » البخارى ٧١٧ .

وحين قدم أنس بن مالك المدينة قيل له : ما أنكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله ﷺ ؟

قال : ما أنكرت شيئاً إلا أنكم لاتقيمون الصفوف . البخارى ٧٢٤

وينبغى على المسلم أن يرفق بالمسلمين فى نصحه وإرشاده .

الأحمدية والبهائية

(٤) يسأل أحمد حامد بلتك - من سوهاج - عن الأحمدية والبهائية فى جمهورية بنين

والجواب .. أن الأحمدية اسم تختفى وراءه القاديانية لتخدع المسلمين ، وهى طائفة تنتمى إلى غلام أحمد القاديانى الذى نشأ فى إقليم البنجاب بالهند ، وقد أظهر دعوته على أنه مجدد ، ثم ادعى أنه المهدى المنتظر ، ثم ادعى النبوة كل ذلك وهو يمجد الإنجليز ويدعو الناس لترك الجهاد ، والولاء للإنجليز .

ولقد باهل هذا الرجل شيخاً من أهل السنة ، فدعى كل منهما أن يموت صاحبه فى حياته ، فمات بعدها غلام أحمد القاديانى متأثراً بالكوليرا ، وهو يتغوط فى فراشه ، شر ميتة بشر هيئة ، وذلك استجابة لدعوة الشيخ عليه .

وقد جند الإنجليز جماعة يدعون الناس إلى فكر القاديانى وينشرونه لما فيه من تحريم للجهاد وطاعة للإنجليز ، وهدم لدين الإسلام .

وقد جاء فى فتاوى دار الإفتاء بالسعودية - الفتوى رقم ٨٥٣٦ : والأحمديون الذين هم أتباع مرزا غلام أحمد كفار ، ليسوا مسلمين لأنهم يزعمون أن مرزا غلام أحمد نبى بعد محمد ﷺ ، ومن اعتقد هذه العقيدة فهو كافر عند جميع علماء المسلمين ، لقول الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .



وأما البهائية فمؤسسها مرزا حسين على المسمى بالبهاء ، وقد ادعى الألوهية ، وله كتاب يسمى الأقدس ، وله سخافات تفوق الوصف ، وقد نشأ بدعوته فى إيران ، ودافعت عنه السفارة الروسية .

والبهائية فرقة كافرة بإجماع علماء الأمة ، بل هى أشد من سابقتها فى الضلال .

وهذه الفرق الكافرة وأمثالها تحاول أن تشوش على الناس وتلبس عليهم ، وتدخل إليهم من مداخل خادعة ، كما فعل الهالك رشاد خليفة فى إعجاز الرقم (١٩) وهو رقم تقدسه البهائية توطئة لخداع الناس بها .

لذا فإننا ننبه لضرورة تعلم الدين الصحيح الذى كان عليه سلف الأمة فإن فى ذلك الأمان من الزيغ والضلال والله أعلم .

وضع المدخرات فى صندوق البريد

(٢) وتسأل ت - أ-ى من الإسكندرية عن وضع المدخرات فى صندوق البريد دون أخذ الفوائد عليها .

والجواب .. عليك بالتعامل مع جهات لا تتعامل بالربا مطلقاً ، ولا ينبغى تشجيع الجهات الربوية بالتعامل معها ولو دون أخذ الفائدة ، لأن فى ذلك نوعاً من التعاون معها على الإثم والعدوان .

(٣) وتسأل نفس الأخت تقول : لا أتمكن من قيام الليل لأن معى أطفال أقوم بخدمتهم مما يجعلنى مرهقة ، فهل أصلى اثنتى عشرة ركعة نافلة نهاراً تكون لها نفس الفائدة .

والجواب : أن النوافل الراتبة اثنتا عشرة ركعة ركعتان قبل الفجر ، وأربع قبل الظهر وركعتان بعده وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء ، وهذه الرواتب من أفضل النوافل ، حتى عدها البعض أفضل من قيام الليل ، وذلك لتعلقها بالفرائض .

وقد روى مسلم عن أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان رضى الله عنهما قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بنى الله له بيتاً فى الجنة » .

وقيام المرأة بحق أطفالها واجب تؤجر عليه إذا أخلصت فيه النية ، ويكفيك فى قيام الليل ركعتان بعد العشاء مع الوتر والله الموفق .

الجمع بين آيتين ظاهرهما التعارض

ويسأل حسين عمر مرزوق - قنا عن الفرق بين قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ وقول الله تعالى : ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ .

والجواب ... الآية الأولى من سورة آل عمران ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ ﴾ [١٥٩] .

وهى توضح منة الله على نبيه أن ألان قلبه للمؤمنين حتى صار عندهم أحب الناس ، ولو لم يكن كذلك لما تجمعوا حوله ، وقدموا محبته على محبة الوالد والولد ومحبة الناس أجمعين .

والآية الثانية من سورة التوبة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [٧٣] .

وهى أمر من الله بجهاد الكفار والمنافقين والشدة عليهم وذلك بحربهم وكسر شوكتهم لعلهم أن يفيقوا من غفلتهم ويدخلوا دين الله ، وهذا غاية الرحمة بهم والأمر فى الآية ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ لا يعنى أنه غليظ القلب بل المراد الغلظة فى قتالهم لكسر شوكتهم ، دونما تهاون ، وربما كان هذا سبباً في دخولهم دين الإسلام ودخولهم الجنة .

والله أعلم .

عدم الانتظام فى الصلاة

يسأل عمرو عبد الرحمن الشوبكى - من حلمية الزيتون عن شخص كان يصلى متقطعا ، ولا يعلم شيئا عن أحكام الغسل ، ويكتفى بالوضوء ، ماذا عليه ؟

والجواب.. عليه أولاً التوبة والندم وعدم الرجوع إلى هذه الذنوب التى هى من أكبر الكبائر وعليه أن يبادر إلى تعلم أحكام الغسل والوضوء والصلاة، وأن يواظب على الصلاة المفروضة فى الجماعة ولا يترك منها فرضاً وأن يكثر من النوافل.

ولا يحتم عليه قضاء ما فاته من قبل.

وقد فصل ذلك ابن قيم الجوزية فى كتابه الصلاة وحكم تاركها فليراجع

التكبير فى صلاة الجنازة

يسأل ع ج ع بالغربية عمن فاتته تكبيرة أو أكثر فى صلاة الجنازة .

والجواب : أنه يكبّر عند الدخول تكبيرة ثم يقضى ما فاته بعد الصلاة من التكبيرات بأذكارها . ولو قضاها بغير ذكر جاز ذلك والله أعلم .

ويسأل أيضاً عن رفع الأيدى فى تكبيرات صلاة الجناز ! ؟

والجواب : أن أهل العلم أجمعوا على رفعه يديه فى التكبيرة الأولى واختلفوا فى باقى التكبيرات ، والصحيح أن يرفع فى جميعها لما ورد عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه مع كل تكبيرة . ولا يسن للمأموم رفع الصوت بالتكبير .

صلاة الكسوف والخسوف

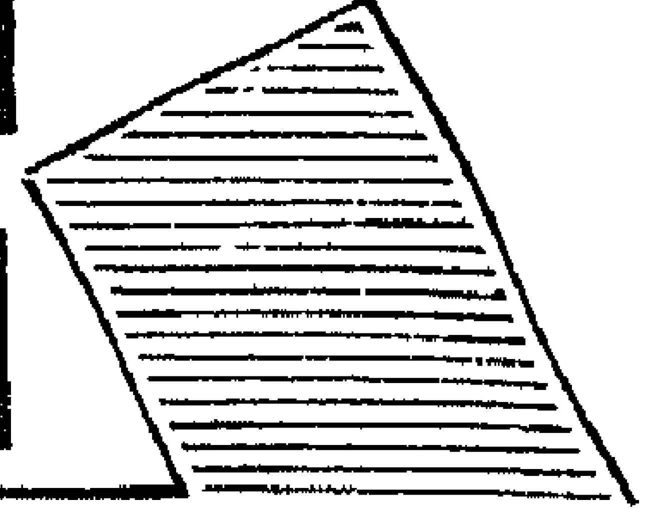
ويسأل حسين مرزوق عن صلاة الكسوف والخسوف

والجواب .. صلاة الكسوف سنة مؤكدة فى حق الرجال والنساء وتشرع فى جماعة ، وتصح أن تصلى فرادى وهى ركعتان فى كل ركعة قيامان وركوعان ، وقد ورد فى صفتها أحاديث كثيرة متباينة ، أرجحها ما رواه البخارى ومسلم عن عائشة قالت : خسفت الشمس فى عهد رسول الله ﷺ ، فصلى رسول الله ﷺ بالناس فقام فأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام - وهو دون القيام الأول - ثم ركع فأطال الركوع - وهو دون الركوع الأول - ثم سجد فأطال السجود ، ثم فعل فى الركعة الثانية مثل ما فعل فى الأولى ، ثم انصرف وقد انجلت الشمس ، فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا .

وهكذا تشرع الصلاة والتكبير والدعاء والصدقة وكل أعمال البر فى حالة وقوع الآيات كالزلازل والبراكين والأعاصير وغيرها ، ولكن الصلاة فيها فى غير جماعة ومن الأدعية التى تروى في مثل ذلك .

« اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك » .

والله أعلم .



أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد الشيخ **مصطفى العدوى**

يسأل د . أ.ى.أ دسوق ، عن صحة هذا الحديث : -

« أتى أعمى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . ادع الله أن يكشف عن بصرى . قال : أو أدعك ؟ قال : يا رسول الله إنه قد شق علىَّ ذهاب بصرى . قال : فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل: « اللهم إنى أسألك بنبينا محمد ﷺ نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضى حاجتى - وتذكر حاجتك - اللهم فشفعه فىَّ » .

الحديث صحيح أخرجه الترمذى (٣٥٧٨) وابن ماجه (١٣٨٥) وأحمد (١٣٨/٤) والحاكم (٣١٣/١ و ٥١٩ و ٥٢٦) والطبرانى فى الكبير (حديث ٨٣١١) وفى الصغير (١٨٣/١) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٦٣) والبيهقى فى الدلائل (١٦٦/٦ و ١٦٧) وفى إسناد الحديث خلاف غير مؤثر .

فقد روى من طريق شعبة عن أبى جعفر عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف وروى من طريق روح بن القاسم عن أبى جعفر عن أبى أمامة عن عثمان بن حنيف (أى بإبدال أبى أمامة مكان عمارة بن خزيمة) وهذا لا يؤثر فكلاهما (أى عمارة وأبو أمامة) ثقة وقد روى أبو جعفر عنهما جميعاً ، وبالله التوفيق .

يسأل حامد عبد الخالق أبو الدهب - شبين القناطر - قليوبية عن صحة هذا الحديث : -

قالت السيدة فاطمة رضى الله عنها : سألها رسول الله ﷺ أى شىء أحب إلى المرأة قالت ألا ترى رجلاً ولا يراها رجل فضمها الرسول مسروراً وقرأ قوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ﴾ .

هذا الحديث أسانيده التى وقفنا عليها ضعيفة فله إسنادان كلاهما عند أبى نعيم فى الحلية (٤٠/٢) .

الأول : من حديث أنس رضى الله عنه وفيه الحسن البصرى مدلس وقد عنعن .

وقد تصحفت فيه أسماء بعض الرواة ففى إسناده يعقوب بن إبراهيم بن عباد ابن العوام ، والذى يظهر أن الصواب يعقوب بن إبراهيم عن عباد بن العوام .

الثانى : حديث على رضى الله عنه وفى إسناده يحيى الحمانى وهو ضعيف ، ومتهم بسرقة الحديث .

وفيه أيضاً على بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف .

هذا واللفظ هناك (إنها بضعة منى) و (فاطمة بضعة منى) وليس فيه ذرية بعضها من بعض .

يسأل السائل عن صحة هذا الحديث : -

قال رسول الله ﷺ : « ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ثم ويل له » .

الحديث حسن أخرجه أبو داود (٤٩٩٠) والترمذى (٢٣١٥) وقال هذا حديث حسن ، والدارمى (٢٧٠٢) وأحمد (٥/ ٥ و ٧) وغيرهم من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً .

وهذا إسناد حسن والله أعلم .

يسأل مصطفى عبد الرحمن الغزولى - طامية - الفيوم عن صحة الحديث : -

« قيلوا فإن الشياطين لا تقيل » .

الحديث ضعيف مع أن الشيخ ناصر - حفظه الله ذكره فى الصحيحة ١٦٤٧ .

وأورد له هناك أسانيد وها نحن مناقشوها فذكر حفظه الله أن أبا نعيم أخرجه فى الطب (١/١٢) وفى أخبار أصبهان (١/١٩٥ و ٣٥٣ و ٦٩/٢) من طريق عمران بن داور عن قتادة عن أنس مرفوعاً .

وعلة هذا الحديث ضعف عمران بن داور قال حفظه الله وله طريق أخرى يرويه الطبرانى فى الأوسط (٢٧٢٥) عن كثير بن مروان عن يزيد أبى خالد الدالانى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس .

وكثير متروك والدالانى ضعيف .

ثم ذكر الشيخ حفظه الله متابعة للدالانى عزاها إلى أبى نعيم فى الطب (٢٠١/١٢) والخطيب (الموضح ٢/ ٨١ - ٨٢) من طريق عباد بن كثير عن سيار الواسطى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة به ، وقال سيار الواسطى لم أعرفه .

وعباد إن كان الرملى فضعيف وإن كان البصرى فمتروك .

قلت : وهذا غريب جداً من الشيخ وفقه الله .

فسيار هو ابن وردان أبو الحكم الواسطى العنزى من رجال الجماعة وهو ثقة فسبحان من لا تخفى عليه خافية !!! ثم عباد الذى لم يجزم الشيخ فى أمره هو عباد بن كثير الثقفى البصرى وهو متروك فلا يصلح أن يكون الحديث شاهداً بحال . والله أعلم .

ثم ذكر له الشيخ - حفظه الله - أثراً موقوفاً على عمر رضى الله عنه وهو - رغم وقفه على عمر - لا يثبت عن عمر فهو منقطع بين مجاهد وعمر فهيهات هيهات أن يصلح شاهداً !!!

ويسأل نفس السائل عن صحة الحديث : -

« الحسين منى وأنا من الحسين » .

الحديث ضعيف إلا أن معناه صحيح فقد روى الحديث من طريقين عن يعلى بن مرة مرفوعاً .

● أحدها أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٣٦٤) وفى

التاريخ (٨/٤١٤) والطبراني في الكبير (٣/٣٢) كلهم من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن راشد بن سعد عن يعلى بن مرة فذكره مرفوعاً في قصة .

وفي هذا الإسناد عبد الله ابن صالح كاتب الليث وهو ضعيف .

● والثاني أخرجه البخاري في التاريخ (معلقاً ٨/٤١٥) والترمذي (٣٧٧٥) وابن ماجه (١٤٤) وابن حبان (٢٢٤٠) وأحمد (٤/١٧٢) والحاكم (٣/١٧٧) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى عن النبي ﷺ بهذا الإسناد .

وفي هذا الإسناد سعيد بن أبي راشد وهو مجهول وفيه عبد الله بن عثمان بن خثيم صدوق إلا أنه يغلط أحياناً وقد اعتبر بعض أهل العلم الطريقان طريقاً واحداً وصوبوا الأول وأعلوا الثاني به ، فقال البخاري بعد أن ذكر حديث ابن خثيم عقب حديث أبي صالح (عبد الله بن صالح) والأول أصح يعني أن حديث أبي صالح أصح ، وعلى كلٍ فمعنى الحديث صحيح .

ويسأل نفس السائل عن صحة هذا الحديث : -

« إذا حضر العِشاء والعشاء فعليكم بالعشاء » .

الحديث بهذا اللفظ لا يصح لكنه صح بألفاظ أخر في الصحيحين وغيرهما .

ففي البخاري إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء .

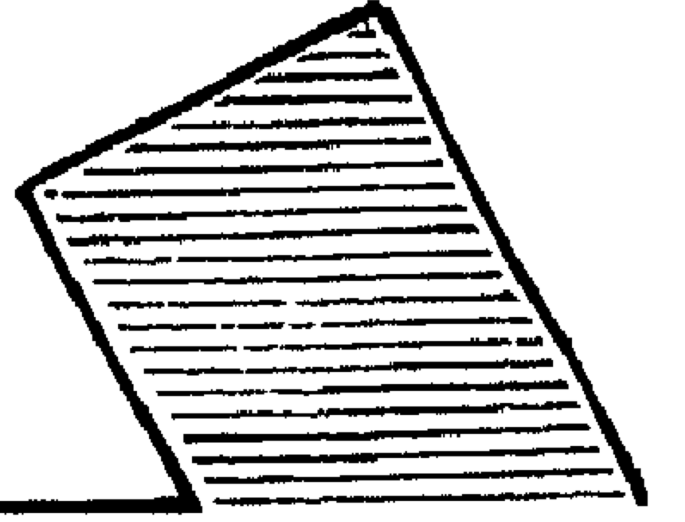
● وفيه أيضاً إذا قدم العشاء فابدأوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم .

● وفيه أيضاً إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه .

● وفي البخاري أيضاً إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدأوا بالعشاء .

● وفي مسلم إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة ... وثمَّ ألفاظ أُخر أما اللفظ الذي بين أيدينا فقال الحافظ في الفتح (٢/١٦٢) : -

« ما يقع في بعض كتب الفقه « إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء » لا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ كذا في شرح الترمذي لشيخنا أبي الفضل لكن رأيت بخط الحافظ قطب الدين أن ابن أبي شيبة أخرج عن إسماعيل وهو ابن علية عن ابن إسحق عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة مرفوعاً « إذا حضر العشاء وحضرت العشاء فابدأوا بالعشاء » فإن كان ضبطه فذاك وإلا فقد رواه أحمد في مسنده عن إسماعيل بلفظ وحضرت الصلاة » ثم راجعت مصنف ابن أبي شيبة فرأيت الحديث فيه كما أخرجه أحمد والله أعلم »



احذر هذا الكتاب

الاسراء والمعراج لابن عباس

● قصة مكذوبة مشوَّهة جمعت من الخرافات والأكاذيب ما لا يخفى على النَّاقد اللبيب ، ونسِبت إلى حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس

● اشتملت هذه القصة على أعاجيب وغرائب وتناقضات كانت سبباً فى إثارة الشُّكوك والالتباس فى أذهان العامة حتى رأينا من يكذب بهذه المعجزة التى شرَّف الله بها نبينا ﷺ .

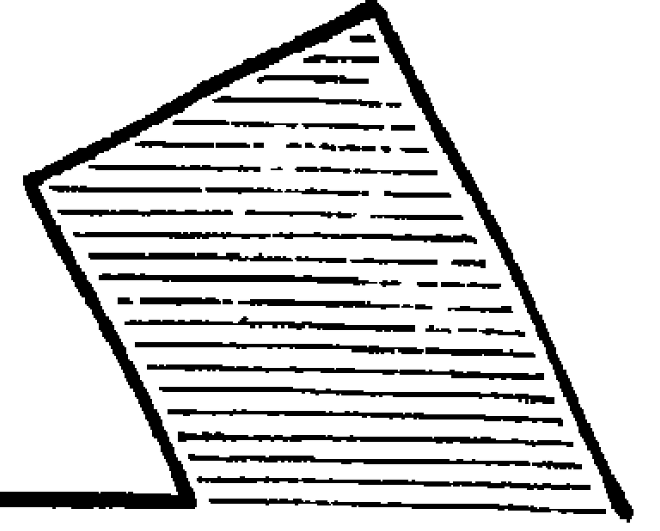
● من أمثلة ما جاء فيها من أكاذيب من نسج الخيال وهو كذب على رسول الله ﷺ كقوله فى وصف إسرافيل : « حتى انتهيت إلى أخى إسرافيل وله ألف جناح ، وألف ألف رأس فى كل رأس ألف ألف وجه ! فى كل وجه ألف ألف فم ، فى كل فم ألف ألف لسان يسبح الله تعالى بألف ألف لغة لا تشبه بعضها ! قدماه فى تخوم الأرض السابعة السفلى ، والعرش على كاهله ، والصور فى فيه له أثقاب بعدد الخلائق .. » إلى غير ذلك مما جاء فيها

● ومما ينبغى التَّنبُّه له أن هذا الكتاب مع ما فيه من خرافات وأساطير وأكاذيب إلا أنَّه حوى بعض مَا ثَبت

● والذى ننصح به جماهير المسلمين هو الابتعاد عن هذا الكتاب المختلق والرجوع إلى دواوين السُّنة الصَّحيحة مثل صحيحي البخارى ومسلم أومَا أُلِّف فى ذلك من مصنفات لأهل العلم مثل : نور المسرى فى تفسير آية الإسرا . لأبى شامة المقدسى ت ٦٦٥ هـ والآية الكبرى فى شرح قصة الإسرا . للسيوطى ت ٩١١ هـ ، والإسراء والمعراج . للشيخ محمد محمد أبو شهبة .

وقال الشيخ عبد السلام الشقيرى : « وقصة المعراج المنسوبة إلى ابن عباس كلها أباطيل وأضاليل ولم يصح منها إلا أحرف قليلة » . ثم قال : « ومن فظيع ما نراه أن حملة الشهادة الأزهرية يقرأون هذا الكلام الوقح على الناس » .

أشرف عبد المقصود



واحذر هذه البدعة

بدع الزار وما حوته من المهازل والفسوق والفجور

رحم الله من قال :	
يا أُمَّـةً لَعِبـت بديـن نبيها	كتلاعب الصِّبيان فى الأحوال
أشمتمُوا أهـل الكتاب بدينكـم	والله لن يَرْضَى بـذى الأفعال

● من أعظم المنكرات التى دخلت على المسلمين فجعلتهم أضحوكة لأهل الكتاب هذه البدعة المسماة بالزار !

● يقول الشيخ عبد السلام الشقيرى : « لقد حوت هذه البدعة المنكرة الممقوتة المشئومة (بدعة الزار) كل القبائح والرذائل . كما سلبت من مرتكبيها الأوغاد السفلة كل فضيلة . لقد حوت كل المهازل ، وكل المخازى والفضائح ، وكل العيوب والفسوق والفجور ، وكل حطة وعار ونقيصة . فمن من العقلاء يقول : إن فى التبذير والإسراف شفاء من مرض الصرع ؟ ومن يقول : بأن لباس الذهب والفضة والحرير والتهتك والخلاعة والرقص فيه شفاء من خبل الصرع ؟ ومن هذا الذى يستطيع أن يقول : إن ذبح الخراف وأنواع الدجاج الرومى وأصناف الطيور - تخرج العفاريت من أجسام النساء ؟

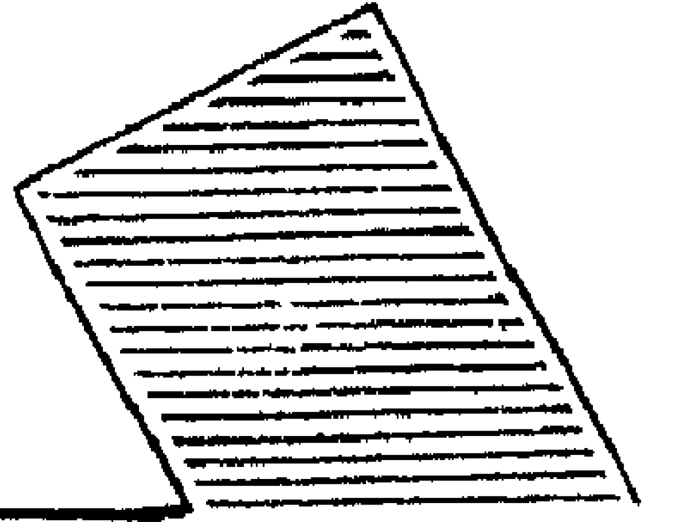
ويا للطامة العظمى مما سيصيب ، بل قد أصاب عقل وحياة ومستقبل النشء الجديد ﴿ يا بَنِى آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِنْ الجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ٢٧]

يا أهل الزار ! يا أغبى الأغبياء ! الله ربكم يقول وقوله الحق : ﴿ هَذَا صِرَاط عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ . إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِم سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الغَاوِيْن ﴾ [الحجر: ٤١-٤٢]

فمتى تعنى الحكومات الإسلامية بإبطال هذه المنكرات الهدامة ؟ ومتى يعنى علماء الأزهر بمقاومة هذه البدع والخرافات ؟

[redacted]

أشرف عبد المقصود



من أحكام اللقيط في الشريعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد ..

كثرت في هذه الآونة التساؤلات حول قضية التبني في الإسلام ، وكيف نعالج مشكلة اللقطاء في المجتمع الإسلامي .

الإسلام يحرم التبني :-

والذى لا شك فيه أن الله تعالى قد حرم التبنى تحريماً قاطعاً ، لأننا لا يمكن بحال من الأحوال أن نغير حقيقة الواقع بدعوى ندعيها .

قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ . ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللهِ فَإِن لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِى الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ [الأحزاب ٤ – ٥] .

إن من أكبر الكبائر أن ينتسب الرجل إلى غير أبيه ، فيزاحم أبناءه ، ويطلع على عوراته ، ويجحد حق أبيه وأمه ولهذا قال النبى ﷺ : « لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر »(١) أخرجه مسلم .

«من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام »(٢).

(١) مسلم كتاب الإيمان باب بيان حال من رغب عن أبيه وهو يعلم ح رقم ٦٢ .

(٢) مسلم – حديث رقم ٦٣ .

بقلم
د . جمال المراكبى

زيد بن حارثة وسالم مولى أبى حذيفة

إن تحريم التبنى لا يعنى ترك اللقيط دون رعاية وحماية أو الإساءة إليه بحال من الأحوال ، أو الطعن فى شرفه أو الإزراء به ، فاللقيط مسلمٌ حرٌّ له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ومن حقوقه على جماعة المسلمين أن تحفظ له نسبه إن كان معروفاً ، ولا يدعى إلى غير أبيه ، وأن تحفظ له قدره إن كان مجهول النسب ، فهو مولى للمسلمين يتمتع بمحبتهم ورعايتهم ونصرتهم ، ويبادلهم كل ذلك .

فهذا زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ ومولاه ينتسب إلى أبيه بعد أن كان ينتسب إلى رسول الله ﷺ ، ولا ينقص ذلك من قدره ولا يؤثر على سابقته وفضله ، ورسول الله ﷺ يقول له « أنت أخونا ومولانا »[٣] .

وهذا سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة ، لا يعرف من أبوه ولا ينقص هذا من قدره ، فهو سالم الذى شهد بدراً وهو الذى يعلم المسلمين القرآن ، ويقول النبى ﷺ : « خذوا القرآن من أربعة- أحدهم- سالم مولى أبى حذيفة »[٤] ويقول عمر بن الخطاب عند موته « لو كان سالم حياً لوليته »[٥] .

تربية اللقيط فرض على المسلمين

فمن وجد طفلاً فى مكان يغلب على الظن هلاكه لو ترك فيه كان التقاطه فرض عين عليه لأنه نفس بشرية ضعيفة ، ولا ذنب له جناه ، وعلى كل الأحوال فالتقاط اللقيط فرض كفاية على جميع المسلمين فى البلد الذى يوجد فيه .

والإنفاق على اللقيط يكون من بيت مال المسلمين ، إن لم يكن معه مال ، فإن كان مع اللقيط مالٌ أنفق عليه منه إلا إذا أراد ملتقطه أن يربيه لوجه الله تعالى .

ماذا يصنع من وجد لقيطا ؟

من وجد لقيطاً ولم يرغب فى تربيته فعليه أن يقدمه لولاة الأمور ، وهم

(٣) متفق عليه .
(٤) رواه البخارى ك فضائل القرآن حديث رقم ٤٩٩٩ .
(٥) أخرجه أحمد فى مسنده ، وصححه الشيخ أحمد شاكر .

يعنون بتربيته في الدور المعدة لذلك .

ومن وجد لقيطاً وكانت عنده الرغبة في تربيته ، فإنه يرفع الأمر إلى ولاة الأمور ، ويعلن استعداده لتحمل مسئولية تربيته ويحرر بذلك محضراً في قسم الشرطة .

لا يجوز للملتقط أن ينسب الطفل اللقيط إليه ، ولما كانت المصلحة تقتضي أن يستخرج له شهادة ميلاد ، فليستخرج له الشهادة ويسميه ، وينسبه إلى اسم عام كأن يقول فلان بن عبد الله ، أو يسميه باسم قريب من اسمه .

ليعلم الملتقط أن نشأة اللقيط في بيته محكومة بضوابط شرعية فلا يجوز له أن يخلو ببناته ولا بزوجته ، ولا يجوز له أن يطلع على الزينة الظاهرة التي أمرت المرأة بإخفائها عن الأجانب .

ويمكن التغلب على ذلك عن طريق الرضاع ، فإذا رضع اللقيط من زوجة الملتقط صار ابناً لهما بالرضاع ، ويصبح أمر الخلوة والاطلاع على الزينة جائزاً .

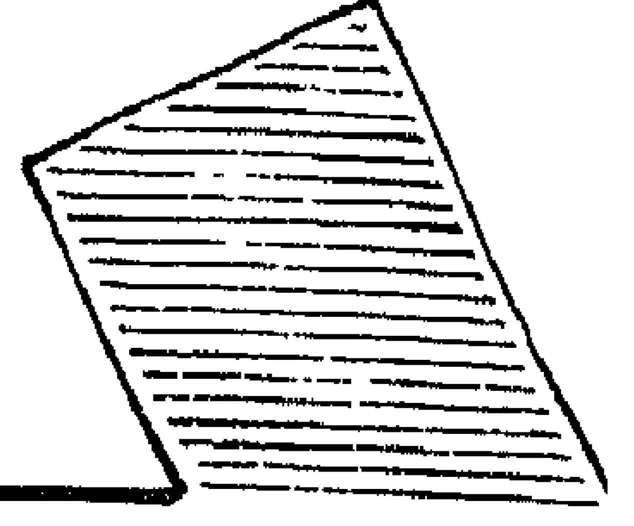
يجب على الملتقط العناية بأمر اللقيط ، وتربيته وتعليمه فيعلمه الصلاة إذا بلغ سبع سنوات ، ويضربه عليها إذا بلغ عشر سنوات لأن له الولاية عليه ، فيعامله معاملة ولده في الرعاية .

ينبغي أن يعلم اللقيط حين يدرك أنه أخ في الدين ومولى للمسلمين ، ويكون ذلك بأسلوب يحفظ له كرامته .

إذا ادعى أحد من المسلمين نسبة اللقيط إليه ، فإن نسبه يثبت ممن ادعاه من غير توقف على بينة استحساناً متى توافرت الشروط المعتبرة لصحة هذه الدعوى شرعاً سواء كان المدعي هو الملتقط أم غيره ، وذلك على التفصيل المعروف في كتب الفقه . والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

✵ الحياء :

الحياء خلق ناشئ عن حياة القلب ورؤية الآلاء (النعم الغزيرة) ورؤية التقصير في حقوق ربه ، ويثمر اجتناب المحرمات والقيام بالواجبات ولهذا قال - ﷺ - : « الحياء لا يأتي إلا بخير » متفق عليه .



البوسنة والهرسك
العار الذى لحق بالمسلمين..!

بقلم الشيخ **محمود عبد الرازق سلامة**

تحت عنوان رسالة من لندن فى باب صندوق الدنيا بجريدة الأهرام فى يوم السبت الموافق ١٩ جمادى الأولى /١٤١٣ هجرية ١٤ نوفمبر ١٩٩٢ ميلادية ، نشر الأستاذ / أحمد بهجت رسالة الأستاذ الدكتور / صلاح عز من لندن جاء فيها :

إن من فشل فى الخروج من البوسنة سيلقى الموت على يد الصرب أو على يد الشتاء الصقيعى أو من الجوع ومن نجح فى الخروج تلفظه جميع الدول حتى إن أحد مسئولى المجلس المحلى لمدينة دوفر البريطانية الساحلية أعلن تذمره من بعض الهيئات الخيرية التى جلبت أعداد قليلة من لاجئى البوسنة إلى بريطانيا وقال هذا المسئول كما جاء فى أخبار الـ ب. ب. سى لا نريد أن تصبح دوفر مقلباً للزبالة .

اما اللاجئون القابعون بلا عمل ولا مستقبل فى دول أوربا والأغلبية منهم نساء يرعين صغاراً فلنا أن نتخيل كيف ينتهى بهن المطاف ؟؟ كيف تسعى المرأة المسلمة لإطعام أطفالها فى ألمانيا أو المجر وهى بدون رجل يحميها ؟؟ .

ماذا سيجرى لهن إذا اضطررن لامتهان أعمال دنيئة أو إذا وقعن فريسة فى أيدى... العنصريين؟؟.

لقد كان هؤلاء النسوة منذ شهور يعشن آمنات فى بيوتهن وفى ظلال أزواجهن أو آبائهن والآن لم يعدن يرين أمامهن إلا مستقبلاً مفعماً بالأسى والسواد .

ﻫ

هذا جزء من الرسالة .

وهى تعكس حالة مسلم يشعر بمسئوليته أمام ربه عن خير دين وخير أمة أخرجت للناس فهو يتجرع مرارة الأسى والغيظ والحسرة على حال المسلمين والمسلمات .

فهو يعرض مشكلة ومأساة وفجيعة نساء البوسنة فى المسلمين من حولهن وهن لاجئات فى مدن أوربا وعواصمها دون حماية من الرجال المسلمين وكأنه يستصرخ الضمير المسلم ويقول من لهن ؟؟؟ .

أجيبه من واقع إحساسنا المشترك ، أقول له : يا سيدى لا تكن مثلى ومثلهن ترى الأمور على هذا النحو من السوء والسواد ؟؟؟ .

ولكن كن من المتفائلين الذين يأخذون الأمور ببساطة الساذجين وهدوء المخدرين المغيبين فهؤلاء النسوة من لاجئات البوسنة اللاتى سيضطررن الى أعمال دنيئة أو يقعن فريسة فى أيدى العنصريين قل لهن ان حولكن المسلمين ، لهن ما يشاهدنه فى متاهاتهن على أرصفة أوربا فى وسائل الإعلام الحديثة المسموعة والمرئية والمقروءة وهى تنقل لهن عبر الأقمار الصناعية أنباء وصور المسلمين من حولهن من مناظر مبهجة تشرح القلب للشباب المسلم الغيور على دينه وعلى شرف وعرض أخواته وأمهاته المسلمات وهو فى ميدان السؤدد والكرامة يقف فى حماسة عظيمة منفعلاً مع هدف من أهداف كرة القدم ويهتف من أعماقه وينشد بكيانه كله فى نشوة غامرة أو يسب بألفاظ نابية إذا كان الفريق الذى يتعصب له هو المهزوم .

● ألا يكفيهن هذا الشباب الذى تعلق كيانه كله (الفؤاد والروح والعقل) بأحذية لاعبى الكرة وتلك الصيحات العظيمة والهتافات الهادرة والتغنى باسم اللاعب الفنان وكأنه قد عاد من معارك الفخار مكللاً بتيجان النصر وأكاليل الغار ؟؟؟ .

● لهن هؤلاء الكبار من أهل التيه والغرور السفيه الذين ينتشون أمام موجات المكاء والتصدية وتتطاول أعناقهم بالادعاء والتلفيق والتظاهر والنفاق وكأنهم فرسان المجد وحراس الفخار ...؟

● لهن أولئك المغاوير الأشاوس الذين قدموا فى سخاء وكرم العربى الأبله

دماء وسلاح وأموال المسلمين برهاناً على الطيش والسفاهة واللعب بمقدرات المسلمين وتبديد إمكانياتهم وتحطيم رؤسهم ودق أعناقهم لحساب أعداء الإسلام .

● لهن تلك الزعامات الحمقاء التى صنعها أعداء الحق وقدموها للأمة الإسلامية ليمزقوا شعوبها فى تعصب أعمى ويقدمون الرجال والأطفال والنساء قرباناً على مهالك الجوع والضياع فى الصومال .

● لهن هذا الشباب المسلم صاحب المظهر الرصين الذى يقدم الإسلام فى ثوبه القشيب المهيب وانعزالية تجافى الواقع ليعيش فى أحضان الأمجاد وهو لا يدرى ولا يعرف كيف تتحقق الأمجاد ؟ .

● لهن أهل الفن الراقى الرفيع الذى يحلق بنا فوق سحاب المخدرات ويرتقى بنا فى دركات المغنيات والمسكرات ويأخذ بيدنا على طريق الفن السامى الذى يتجسد فى شكل فنان رقيع ...

● لهن هذا الشباب المسلم الذى أعمته العصبية وضيعته الانتماءات المريضة حيث تم برمجة فكره والسيطرة على عقله وقلبه ليتحرك حركة عمياء بلهاء فيشوه صورة المسلمين بما يرتكب من جرائم تروع الآمنين وتقطع السبيل وتبدد طاقات الشباب فى مهلكة التطرف والإرهاب .

● فإذا قلت وقلن معك : أتسخر منا يا أخا الإسلام .... أقول وهل على الساحة غير هذه الصورة السيئة السواد كما جاء فى الرسالة ... ولا نجد غير أن نقول لهن الله ولنا الله

طبع الناسك :

في كتاب الهند أن ناسكاً كان له سمنٌ في جرّة معلقة على سريره ، ففكر يوماً وهو مضطجع على سريره وبيده عكاز ؛ فقال : أبيع الجرة بعشر دراهم ، فأشتري بها خمس أعنز ، فأدهن في كل سنة مرتين ؛ حتى تبلغ ثمانين وأبيعهن ، فأبتاع بكل عشرة بقرة ، ثم ينمى المال بيدي ، فأبتاع العبيد والإماء ، ويولد لي ولد فآخذ به في الأدب ، فإن عصاني ضربته بهذه العصا . وأشار بالعصا فأصاب الجرة ، فانكسرت وانصبّ السمن على وجهه ورأسه .

مهمة الرجل المسلم!

تتلخص مهمة الرجل المسلم فى قوله تعالى : ﴿ وَالعَصْرِ * إنَّ الإنسَانَ لَفِى خُسْرٍ * إلَّا الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ ، وَتَوَاصَوا بِالصَّبْرِ ﴾(1).

إن المسلم من أجل أن يفلح فى دنياه ، وينجو فى آخرته من الخسران ، لابد وأن يعرف مهمته ، ويفهم دوره ، ويحدد مسئوليته ، وهى كما بينتها سورة العصر ، تتلخص فى « صلاح نفسه ، ودعوة غيره » فصلاح نفسه ، كما أشارت إليه السورة الكريمة ﴿ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ **ودعوة غيره ، أشارت إليه الآية الكريمة** ﴿ وَتَوَاصَوا بالحَقِّ وَتَوَاصَوا بالصَّبرِ ﴾.

فالمسلم يجب أن يتأسى بسيد الخلق ، وحبيب الحق ، سيدنا محمد ﷺ كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾(2) **وهذا هو رسول الله ﷺ أمره ربه بإصلاح نفسه ، مع بداية بعثته ﷺ فقال الله تعالى له :** ﴿ يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إلَّا قَلِيْلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيْلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيْلاً * إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيْلاً * إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيْلاً * إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيْلاً * وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً * وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * ﴾(3).

المعاملة الحسنة جزء لا يتجزأ من دين الله عز وجل

فكانت هذه التعليمات العظيمة ، والتوجيهات الكريمة فيها دعوة لصلاح نفسه ، وتزكيتها ، وتهذيبها ، صلوات ربى وسلامه عليه ، ثم توالت التوجيهات ، ثم جاء دور دعوة الغير - بعد صلاح النفس - فأمره الله عز وجل بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * والرُّجْزَ فَاهْجُرْ * وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ * وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ * ﴾(4).

---

(1) سورة العصر بكاملها .

(2) سورة الأحزاب الآية ٢١ .

(3) سورة المزمل الآيات (١ - ١٠) .

(4) سورة المدثر الآيات (١ - ٧) .

فإذا سأل النبي ﷺ : من أنذر ، وَمن أدعو ؟

فإذا بالقرآن الكريم يجيب على ذلك ، بوضع منهاج لدعوته ﷺ .

قال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا.. ﴾ (٥) .

وأيضاً : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِينَ .. ﴾ (٦) .

وكذلك : ﴿ لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا .. ﴾ (٧) .

ثم يتسع نطاق الدعوة كما أراد الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ ﴾ (٨) .

وبمثل هذا المنهاج الذي رسمه الله تعالى لنبيه - صلوات الله وسلامه عليه - يجب أن يسير المرء المسلم ، فأول ما يجب عليه « صلاح نفسه » .

وإذا نظرنا في القرآن الكريم ، محاولين تلخيص عناصر الصلاح ، وجدناها في بضع آيات من القرآن العظيم ،

بقلم

أبو حفص

عمر بن عبد العزيز قريشي

ومثاله ، قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيْلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١) .

فهذه الآية الكريمة من الآيات الجامعة ، ولذا كانت تعرف بآية البر (الجامعة) بالنظر إليها تجد أنها قد اشتملت على سبيل الصلاح مجملة ، فهي تحدثت عن حقيقة الإيمان ، التى تلخصت في :

(أ) عقيدة خالصة :

اشتملت على ركائز الإيمان ، والالتزام بمعنى « لا إله إلا الله » أي « لا معبود بحق إلا الله » فهو يعتقد بوجود الله عزّ وجلّ ، وتوحيده ، وكماله ، ولا يصرف العبادة لغيره ، لا لملك مقرب ، أو لنبى مرسل ، أو لولى صالح ، إذ هي حق خالص لله تعالى ، بمعناها الشمولى الذى شمل كل شيء فى حياة المسلم ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيْكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ* ﴾ (٢) .

فالعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة ، أو

(٥) سورة طه الاية (١٣٢) .
(٦) سورة النمل الآية (٢١٤) .
(٧) سورة الشورى الآية (٧) .
(٨) سورة الأنبياء الآية (١٠٧) .
(١) سورة البقرة الآية (١٧٧) .
(٢) سورة الأنعام الآية (١٦٢ ، ١٦٣) .

القلبية والبدنية . مع الولاء لله تعالى ، ورسوله ، والمؤمنين ، برفع راية الإسلام ، والتخلي عن رايات أهل الأرض ، وشعارات أصحاب الدنيا .

وقد أخلص نفسه لله ، متجرداً من أغراض النفوس ، وأمراض القلوب ، التي شتتت شمل المسلمين ، وفرقت جمع المؤمنين .

(ب) عبادة صحيحة :

فيها إخلاص النية لله تعالى ، مع صورة العمل المشروعة وفق ما جاء عن النبي محمد ﷺ ، مصحوبة بكمال الحب ، مع تمام الذل لله رب العالمين ، مقدماً رؤوس العبادة على غيرها بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، غير مكتف بالفريضة منها ، بل هو يتصدق وينفق طيب ماله مع حبه وشدة الحاجة إليه لمن يستحق من الفقراء والمساكين واليتامى وابن السبيل والسائلين ، ويعتق الرقاب ،

يجب على المسلم التأسي بسيد الخلق

ويفرج كرب الأقارب والأصحاب .

(جـ) معاملة حسنة :

لأنها جزء لا يتجزأ من دين الله عزّ وجلّ ، فالإسلام لا يعرف رجالاً في عباداتهم كالملائكة ، وفي معاملاتهم كالشياطين ، بل المعاملة الحسنة ، ثمرة العبادة الصحيحة ، وعلامة قبولها ، وقد رمزت الآية إلى ذلك بالوفاء بالعهد ، الذي طالما أصابنا شر كثير بتركه ، وعدم الوفاء به ، وكم ضيعت مصالح ، ونفقت أموال ، وضاعت أوقات ، ونزغ الشيطان بين الإخوان بسبب خلف الوعد ، ونقض العهد ، وسوء المعاملة بين المسلمين .

(د) أخلاق طيبة :

أشارت إليها الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ والصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُولَئِكَ الذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ ﴾ .

وتلك هي ثمرة الدين ، وخلاصة الإسلام ، وحقيقة الإيمان ، فما أعظم المرء المسلم إذا تمثل تلك الآية الكريمة ، وامتثل لما فيها من توجيهات ، والتزم بما ورد فيها من تعليمات .

● وأنعم وأكرم إذا أضاف إلى ذلك ، ما جاء في قول الله تعالى :

﴿ إنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُون وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ والإنجِيلِ والقُرآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ ، فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الذِى بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُو الفَوْزُ العَظِيم * التَّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ السَّائِحُون الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ والنَّاهُونَ عَنِ المُنكِرِ والحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ ﴾[1] .

(١) سورة التوبة الآية (١١١ ، ١١٢) .

فقد اشتملت هاتان الآيتان الكريمتان على عشرة خصال لصلاح النفس، أشارت الآية الأولى منهما إلى «الجهاد» والآية الثانية إلى سرد بقية الخصال: «التوبة، والعبادة، والحمد لله، والهجرة في سبيل الله، والركوع لله، والسجود لله، وهما أهم ما في الصلاة - ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفظ لحدود الله تعالى، فإذا فعل المرء المسلم ذلك فله البشرى في الدنيا والآخرة.

● ويستعرض القرآن الكريم ألواناً من إصلاح النفوس، اشتملت عليها تلك الآيات الكريمات، والتي اتخذها سيد البشر عليه أفضل الصلوات، وأزكى التسليمات منهاجاً له في الحياة، وبين أن من أقامها وعمل بما فيها فله أفضل الدرجات وأعلى الجنات، بدخوله الفردوس الأعلى، بفضل الله خالق الأرض والسموات، كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٢] سورة المؤمنون

فهذه الآيات الكريمة قد اشتملت على ست صفات، فيها صلاح النفس، والحفاظ عليها، كما فيها صيانة المجتمع من كل مكروه وسوء، وهذه الصفات هي:

«الخشوع في الصلاة، والإعراض عن اللغو، وإيتاء الزكاة، وحفظ الفروج إلا على الزوجة وملك اليمين التي أحلها الله تعالى، وأداء الأمانات وحفظ العهود، والمحافظة على الصلوات».

أول ما يجب على المسلم صلاح نفسه

ومع يسر المهمة، فما أعظم الجزاء، إنها الجنة، وليست بجنة واحدة، ولكنها جنات، وقد أصاب أصحاب هذه الصفات، الفردوس الأعلى من الجنات، ورضي الله عن «عمر بن الخطاب قال: كان إذا نزل على رسول الله ﷺ الوحي، يُسمع عند وجهه كدوي النحل، فلبثنا ساعة، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال «اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا» ثم قال: إنه قد أنزل عليَّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ الآيات حتى أتم العشر[١].

ورضي الله عن «عائشة سئلت عن خلق النبي ﷺ

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم ٣٠٨)، وفي سنده يزيد بن بابنوس وفيه مقال.

(١) إسناده ضعيف. أخرجه أحمد (١/٣٤) والترمذي

فقالت : كان خلق النبي ﷺ القرآن ، ثم قرأت ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ **إلى أن بلغت** ﴿ والذِينَ هُمْ عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ **قالت : هكذا كان خلق النبي ﷺ**(٢) .

فما أجملها من أخلاق ، أثنى عليها الخلاق ، فقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(٣) .

وقد أمرنا بالتأسي بأخلاقه ﷺ ، والتحلي بصفاته ، صلوات ربي وسلامه عليه .

● **هذا وإنه أجمل ما بالمرء المسلم أن يتجمل بصفات عباد الرحمٰن ، التي جاءت في سورة الفرقان فقال ربنا الرحمٰن :**

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وإِذَا خاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا * والذين يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً * وَالذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً * إِنَّها سَاءَتْ مُسْتَقَراً ومُقَاماً * وَالذِينَ إِذَا أنفقوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً * والذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيْماً * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَاباً * وَالذِيْنَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً * وَالذِيْنَ إذا ذُكِّرُوا بآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً * وَالذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً * أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيْهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً * خَالِدِينَ فِيْهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَراً وَمُقَاماً ﴾(٤) .

فاللهم اجعلنا من عباد الرحمن ، كما وصفهم الفرقان ، وجلاهم النبي العدنان ، عليه الصلاة والسلام .

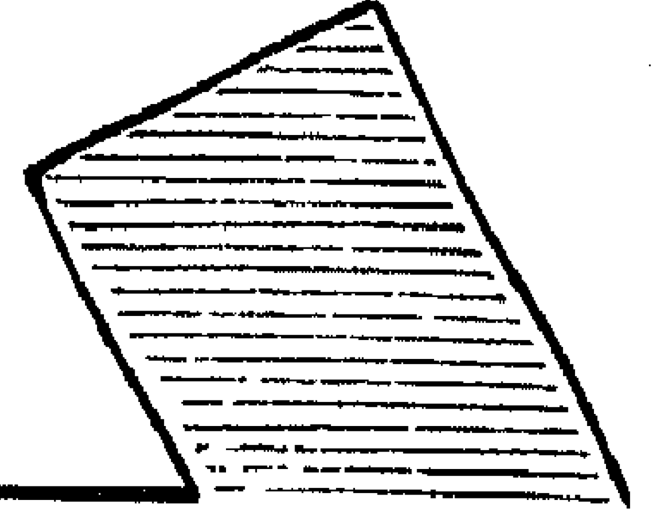
---

(٢) رواه الإمام النسائي .

(٣) سورة القلم آية (٤) .

(٤) سورة الفرقان الآيات (٦٣ - ٧٦) .

● إن ما يحدث للجسم بعد الموت أمر غريب بالغ الغرابة سواء دفن الجسد في القبر - أي قبر - أم غرق في البحر أو حرق بالنار أو أكلته السباع ... فإنه يتحلل إلى عناصره الرئيسية الأولى المكونة له وهي عناصر التراب المعروفة والتي يتكون منها وهي الكربون والأوكسجين والأيدروجين والفوسفور والكبريت والأزوت والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم والكلور والمغنسيوم والحديد والمنجنيز والنحاس واليود والفلورين والكوبالت والزنك والسيلكون والألمونيوم .. هذا ما أثبته العلم الحديث بتحليل جسم الإنسان تحليلاً معملياً .



أنباء وآراء

دار الإفتاء و"الفتاوى السياحية"

بقلم

أحمد محمود كريمة

مدرس مساعد الشريعة الإسلامية بالدراسات الإسلامية والعربية

نشرت الصحف الحكومية المصرية الصادرة صباح يوم ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٩٢م . ملخصاً لأقوال نسبتها إلى فضيلة مفتي الجمهورية - حفظه الله تعالى - أمام أعضاء لجنة الثقافة والإعلام والسياحة بمجلس الشعب الموقر وتضمن الملخص عدة نقاط تتعلق بالسياحة والسائحين منها : -

(١) أن السياحة حلال .
(٢) وجوب تأمين السائحين .
(٣) أن الدخل السياحي حلال .
(٤) مشروعية استيراد الخمور وتقديمها للسائحين ومشروعية صالات الميسر بالفنادق والنوادى .
(٥) عدم إقحام الدين فى أمور السياحة .

هذا كلامه الذى قرأناه فيما خطه السادة الصحفيون بأقلامهم فى صحفهم كالذى كتبه السيد / عمرو الخياط فى جريدة الأخبار الصادرة فى التاريخ سالف الذكر .،

وإننى أستميح القارىء عذراً أن أخط بقلمي عدة سطور أساهم بها فى الدفاع عن « الأحكام الفقهية الشرعية » التى يراد لها « الطمس » و « الاهتراء » و «الافتراء » !!

ثم أنبه على أننى بهذا لا أتناول شخص فضيلة المفتي - حفظه الله تعالى - فقد تعلمنا وما زلنا أن لحوم العلماء مسمومة - ! ثم إننى من الظانين الخير به وما تعودنا الافتيات على أولى الأمر فينا من أهل علم شرعى ومن أهل حكم ولن نمارس ذلك ما حيينا عملاً بأحكام ومقاصد الشريعة . بيد أنّ ما نسب إلى فضيلته - حفظه الله تعالى - منه ما يصطدم



بالنصوص الشرعية وما ذهب إليه أصحاب المذاهب الفقهيّة المعتمدة وإننى فى مقام الاستئذان لمحاولة إبراز تلك الأمور من الوجهة الفقهية الشرعية لا من الوجهة الإعلامية ولقصد إرضاء الخالق - سبحانه وتعالى - لا لإرضاء المخلوق مهما كان وضعه إذا علم هذا فأقول والله - جل شأنه - المستعان : -

أولاً : القول بأنّ السياحة حلال فيه نظر فالسياحة من حيث الأصل للمسلم وغير المسلم مباحة وذلك هو الوصف الشرعى الدقيق لها والأصل فى ذلك قول الله - تعالى - : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ - [العنكبوت : ٢٠]

والسياحة كتصرف من التصرفات قد تعتريها الحرمة إذا كانت من مسلمين فى ارتكاب معاصى واقتراف آثام وقد تكون حراماً إذا كان فى إعدادها محظورات شرعية واضحة وتكون جائزة لغير المسلمين وفق معتقداتهم ، وتكون جائزة فى ديار المسلمين إذا كانت التصرفات فيها من مسلمين وغير مسلمين تتفق والتشريع الإسلامى فى المعاملات الشرعية من بيوع وأطعمة وأشربة وسلوكيات لأن ديار المسلمين يجب أن يعزّ فيها شرع الله - تعالى - ولا تمتهن فيها شريعته ولا يفتات على أحكامها لأن الدولة هى التى تطوّع وتنقاد للشريعة الإسلامية وليست الشريعة الإسلامية التى تطوّع لأهواء البشر ومصالح فئة من البشر !!

ثانياً : - القول بوجوب تأمين السائحين قول شرعى سديد حيث أجمع أهل العلم قاطبة على وجوب بذل الأمان للسائحين متى صدر هذا الأمان من أى فرد ، وأولى لو كان من هيئة كالسفارات والمطارات وشركات السياحة ويجب ضمان إعادتهم إلى بلادهم ولا يجوز مطلقاً إيذاء السائحين بأى صورة وإلا كان ذلك خيانة ونقضاً للأمان وغدراً وكل أولئك محرم شرعاً وما سلف موضّح مفصل فى مصنفات السياسة الشرعية وأبواب السير فى المصنفات الفقهية المعتمدة .

ثالثاً : القول بأنّ الدخل السياحى حلال قول صحيح لكن تنقصه الدقة لأنّ الذى يعلم بذلك أهل الذكر فى المجامع الفقهية المعتبرة وهم أدرى الناس بتوصيف المصادر والمتحصلات والوسائل فإن كانت شرعية فالقول بالحل

لا مراء فيه وإن كانت غير شرعية فالقول بالحرمة لا جدال فيه وإن وجد الأمران الشرعى وغير الشرعى وحصل الاختلاط عندنا فتسئل عنه الجهة المنوطة بالفصل فى الأحكام الشرعية المتعلقة بالمجتمع وهى « الأزهر » المؤسسة الإسلامية بحكم الدستور ووفق لوائح العمل بالأزهر الشريف وهيآته ، ومن المعروف أن دار الإفتاء إدارة تابعة لوزارة العدل تختص بالأحكام المتعلقة بفرد فى واقعة معينة ، أما ما يحتاج لإجماع أهل الحل والعقد فهذا فى المؤسسة الإسلامية وهى الأزهر الشريف . وما ينبثق عنه من ندوات علمية رسمية لأهل الدراية والتخصص الدقيقين .

رابعاً : – القول بمشروعية استيراد الخمور وتقديمها للسائحين قول باطل تماماً لمخالفته النصوص الشرعية جملة وتفصيلاً فمن ذلك قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُنتَهُونَ . وَأَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ **الآيات ٩٠ : ٩٢ من سورة المائدة – وقوله – جل شأنه – :** ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ – **من الآية ٢** من سورة المائدة – ، وما رواه سيدنا عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما – أنّ النبى – ﷺ – أتاه جبريل فقال له : إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وبائعها ومبتاعها وساقيها . وأشار إلى كل معاون عليها ومساعد فيها أخرج هذا الحديث الترمذى . والنصوص فيما سوى ذلك كثيرة والشواهد غزيرة وقد اتفق الفقهاء الذين يعتد بهم أن كل ما قصد به الحرام كبيع السلاح لأهل الحرب أو لقطاع الطريق أو فى الفتنة وإجارة الدار .. لبيع الخمر فيها وبيع العصير وبيع العنب ممن يتخذه خمراً فإنّ البيع باطل .. باطل .. باطل ! فما بالنا فى استجلاب واستيراد الخمور ألم يمر على دار الإفتاء حديث « إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله – ﷺ – أرأيت شحوم الميتة

فإنه تطلى بها السفن وتدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال : « لا » ثم قال رسول الله - ﷺ - « قاتل الله اليهود إنّ الله تعالى حرم شحومها فجملوه ثم باعوه وأكلوا ثمنه » متفق عليه . وخبر : « حرمت التجارة فى الخمر » وما قرره أهل الفقه الشرعى من أن الخمر لا تستجلب ولا تصنع بديار المسلمين ولا يوكل فى بيعها - انظر المغنى لابن قدامة جـ٤ / ١٢١ ، ١٢٢ طبعة النور الإسلامية - .

ولا أريد الاستطراد فى بيان ما تدل عليه النصوص الشرعية ، وما يترتب من مفاسد أثيمة وخزايا مؤسفة وانتهاكات صارخة، إن أهملت هذه النصوص. وأحسب أن دار الإفتاء وعلى رأسها أحد المعلمين لكتاب الله- تعالى - أعلم وأدرى !

وما قيل عن استجلاب الخمور للسائحين وبطلان ذلك شرعاً ، يقال أيضاً عن تهيئة أوكار الميسر لهم فى ديار المسلمين إلا إذا توهمت دار الإفتاء أن مصر ولاية تابعة لـ« مونت كارلو » !! ، ويضاف إلى ما سبق أن دار الإفتاء تفتح باباً من الشر عظيم ! ذلك أن من حق بعض السائحين كالبوذيين ومن على شاكلتهم طلب نصب أصنام لهم - أسوة باستجلاب الخمور وإعداد صالات القمار - ليعكفوا عليها بجوار مآذن الأزهر الشريف وعلى مقربة من دار الإفتاء !!

خامساً : القول بعدم إقحام الدين فى السياحة قول يدعو للعجب والغرابة ويبعث على النكارة ! ويدل على تخبط واضح آلت إليه دار الإفتاء !! وذلك لعدة أمور منها ..

أ - أن دار الإفتاء أول من خالفت هذا . ! بكم وزخم التصريحات!!

ب - أن السياحة لم تبلغ حد حظر الاقتراب منها كالبحث فى الذات الإلهية والاستقصاء عن عصمة الرسل- صلوات الله وسلامه عليهم . وما شابه ذلك من الأمور التى يحظر البحث فيها اللهم إذا كانت الألوان ومرائى الأشياء استوت فأمسى الخشب والماء سواء ! وإلا إذا أرادت دار الإفتاء تحجيم الإسلام وحصره وقصره فى جزئيات من أمور الحياة لا - كما هو الواقع والحق - كل الحياة !

جـ - أن دار الإفتاء أحلت لنفسها إقحام الدين فى السياحة وبئس ما صنعت فقد أحلّت وجوّزت

ورخصت بما لم يسبق وما لم يعهد !!

أقول هذا وأخشى ما أخشاه على هذا الدار التى كانت فترات من الدهر عوناً للحق وردءً للإسلام أن تفقد مصداقيتها بين المسلمين داخلياً وخارجياً فلا يُعبأ لـدى السواد الأعظم بقولها ولا يلتفت لقولها وتصبح أثراً لا يزار فى « حديقة الخالدين » ! ولن تنفعها دنيا ولا أخرى « الفتاوى السياحية » !

والله الهادى إلى سواء السبيل ..

أحمد محمود كريمة

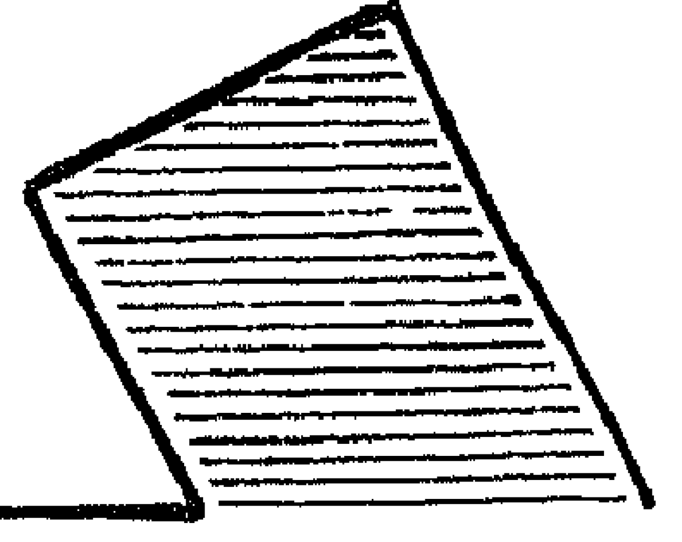
شهادة الحمير :

قال الزبير : حدثنا بكار بن رباح قال : كان بمكة رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحمل لهم الشراب ، فشُكِيَ إلى عامل مكة ، فنفاه إلى عرفات ، فبنى بها منزلاً وأرسل إلى إخوانه فقال : ما منعكم أن تعاودوا ما كنتم فيه ؟ قالوا : وأين بك وأنت في عرفات ؟ قال : حمارٌ بدرهم وقد صرتم على الأمن والنزهة . ففعلوا فكانوا يركبون إليه حتى فسدت أحداث مكة ؛ فأعادوا شكايته إلى والي مكة . فأرسل إليه فأتي به ، فقال : يا عدوّ الله ! طردتك فصرت تفسد في المشعر الحرام قال : يكذبون عليّ أصلح الله الأمير . فقالوا : أصلحك الله ، الدليل على صحة ما نقول أن تأمر بجمع حمير مكة فترسل بها أمناء إلى عرفات فيرسلوها ، فإن تَهتدِ إلى منزله دون المنازل كعادتها فنحن غير مبطلين . فقال الوالي : إن في هذا لدليلاً وشاهداً عدلاً . فأمر بحمير من حُمُر مكة التي للكراء فأرسلت ، فصارت إلى منزله كما هي بعد دليل ، فأعلمه بذلك أمناؤه ، فقال : ما بعد هذا شيء ؛ جرّدوه ! فلما نظر إلى الساط قال : لا بد أصلحك الله من ضربي ؟ قال : نعم يا عدوّ الله . قال : والله ما في ذلك شيء هو أشدّ عليّ من أن يشمت بنا أهل العراق ويضحكون منا ويقولون : أهل مكة يجيزون شهادة الحمير ! قال : فضحك الوالي وخلّى سبيله .

هنأ رجلٌ رجلاً في أعرابية . فقال : باليمن والبركة ، وشدّة الحركة ، والظفر في المعركة .

وصف حمار :

الهيثم بن عدي قال : بينا أنا بكُناسة الكوفة . إذا برجل مكفوف البصر قد وقف على نخاس يسوق الدواب ، فقال له : أبغني حماراً لا بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، إذا خلا له الطريق تدفق ، وإذا كثر الزحام ، وإن أقللت علفه صبر ، وإن أكثرته شكر ، وإذا ركبته هام ، وإن ركبه غيري نام . قال له النخاس : يا عبد الله اصبر ، فإذا مَسخ الله القاضي حماراً أصبتَ حاجتك إن شاء الله !



أنباء وآراء

المسجد البابرى وماذا بعد ؟

أ. جمال سعد حاتم

– عبرت جموع المسلمين فى أنحاء العالم عن الاستنكار والغضب الشديدين أثر قيام الهندوس المتطرفين بهدم المسجد «البابرى» فى مدنية «أيوديا» الهندية يوم الأحد الموافق ٦/ ١٢/ ١٩٩٢م وكذلك حوادث العنف المؤسفة التى راح ضحيتها ما يزيد على ١٥٠٠ قتيل وجريح معظمهم من المسلمين الأبرياء العزل والمصادمات التى وقعت بين المسلمين والهندوس فى أنحاء الهند والموقف السلبى المشين للسلطات الهندية والتقاعس الواضح عن حماية المسجد ومؤازرة المسلمين الهنود فى الدفاع عن مسجدهم وحرمته. بعد أن تجمع أكثر من ٢٠٠ ألف هندوسى بزعم حضورهم احتفالاً دينياً لبدء تشييد معبداً لإلههم « راما » ثم هاجموا المسجد وتمكنوا من هدمه مدعين أنه بنى على أنقاض معبد لأحد آلهتهم .

– وفى هذا التوقيت المميت حيث ينشغل المسلمون بما يحدث فى الصومال المسلمة والمذابح التى ترتكب ضد المسلمين من الصرب فى البوسنة والهرسك يأتى نبأ هدم المسجد البابرى فى الهند تحدياً لمشاعر المسلمين ودقاً لناقوس الخطر كى نفيق من غفوتنا .

– وليس خبر هدم المسجد البابرى إلا سلسلة من سلاسل هدم مساجد المسلمين فى الهند فقد تم من قبل هدم ٤٠ مسجداً ، ٣٠ مسجداً فى «علكيرة» و ١٠ مساجد فى «حيدر أباد» تم هدمها وسط استغاثات المسلمين العزل من السلاح.

– ويعتبر المسجد الشهيد أحد بيوت الله التى بناها المسلمون فى عهدهم الذهبى والممتد لأكثر من ألف عام فى أنحاء الهند .

النزاع بين المسلمين والهندوس على المسجد البابرى :

– فى عام ١٨٨٥م طالب كاهن من الهندوس الحصول على تصريح من قاضى دائرة « فيض أباد » لبناء معبد فى المقر الواقع خارج المسجد وقد رفض القاضى ذلك الطلب نظراً لوقوع المقر بالقرب من المسجد .

– وفى عام ١٩٤٦م أصدر القاضى المدنى قراره بأن المسجد من عقارات الوقف المسلم . وفى ديسمبر عام ١٩٤٩م قام الهندوس بتنصيب تمثال « راما » فى المسجد وتم إغلاق باب المسجد المركزى .

– وفى عام ١٩٥٠م تم مصادرة هذا المكان موضوع النزاع من قبل الحكومة وتم إعطاء تصريح للهندوس لأداء طقوس دينية .

– وفى عام ١٩٦١م تم رفع دعوى من قبل مجلس الأوقاف للحصول على المسجد والمقبرة المجاورة ونتيجة لإصدار الحكم من قاضى المنطقة بفتح الباب الرئيسى للمسجد فى عام ١٩٨٦م بدأ الهندوس فى الحركة بدون أية عوائق وأعلنت جمعية الهندوس عن بناء معبد « راما » فى ذلك المكان فى عام ١٩٨٩م . وأصدرت المحكمة العليا بعد ذلك أمرها بإبقاء الأمور كما هى وبدون أى تغيير ووقعت محاولة أولى من الهندوس لهدم المسجد فى عام ١٩٩٠م حتى تمكن الهندوس من ارتكاب جريمتهم الشنعاء فى ٦ ديسمبر ١٩٩٢م وما زلنا نكتفى بصرخات الشجب والإدانة فى ظل الأوضاع الدولية المعقدة والاضطهاد المستمر للمسلمين فى كل أنحاء العالم .

دعوة إلى كتاب الله

أخَا الإسْلَامِ مَالَكَ قَدْ بَعِدْتَا ... وَعَنْ هَدْيِ الرَّسُولِ لِمَا رَغِبْنَا
وَآثَرْتَ الهَوَى حَكَماً رَئِيساً ... لِكُلِّ شئونِ عَيْشِكَ وَارْتَضَيْتَا
تَقُودُكَ شَهْوَةٌ عَمْيَاءُ تَرْجُو ... لَكَ العِصْيَانَ خِذْلَاناً وَمَقْتَا
تُقَلِّدُ كُلَّ غَرْبِيٍّ خَبِيثٍ ... تَصَدَّى لِلْهُدَى كَذِباً وَبُهْتَا
يَضِيقُ بِسُنَّةِ المُخْتَارِ ذَرْعاً ... وَكُنْتَ بِسُنَّةِ الكُفَّارِ ثَبْتَا
جَعَلْتَ الكفرَ إيماناً وخيراً ... بربِّك فى القَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا
فَمَالَكَ كِدْتَ تَسَقُطُ فِى ظَلَامٍ ... بَهِيمٍ يَعْتَرِى زَوْجاً وَبَيْتَا
أَرَاكَ الآنَ تَرْقُبُ ثُقْبَ نُورٍ ... لِتَرْشُفَ مِنْهُ مَا يُحْيِيكَ وَقْتَا
فَوَيْلُكَ إنْ تَخِذْتَ الغَىَّ نُوراً ... فَنُورُ اللهِ حَسْبُكَ مَا أَخَذْتَا
كِتَابُ اللهِ يَهْدِي كُلَّ عَاصٍ ... إلَى الإسْلَامِ لا يَهْدِيهِ جِبْتَا
كتابُ اللهِ يُنْبِتُ كُلَّ أَرْضٍ ... وَكَانَتْ قَبْلَهُ قَفْراً وَمَيْتَا
كتابُ اللهِ يُحْيِى كُلَّ نَفْسٍ ... وَذَاقَتْ قَبْلَهُ سَفْكاً وَكَبْتَا
كتابُ اللهِ يَغْزُو كُلَّ قَلْبٍ ... فَتَنْشُرُ آيَةٌ خُلُقاً وَسَمْتَا
بِهِ فَتَحَ الأوائِلُ كُلَّ مِصْرٍ ... بِهِ اجْتَثُّوا ظَلَامَ الكُفْرِ بَغْتَا
عَلَيْكَ بِنُورِ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً ... فَعَضَّ عَلَيْهِ بِالأَضْرَاسِ ثَبْتَا
دَعَوْتُكَ حيا أَخَا الإسْلَامِ - فَانْظُرْ ... إِلَى مَا فِيهِ عِزُّكَ لَوْ عَقَلْتَا

هانى ع محمد عرفة ـ ليسانس دار العلوم

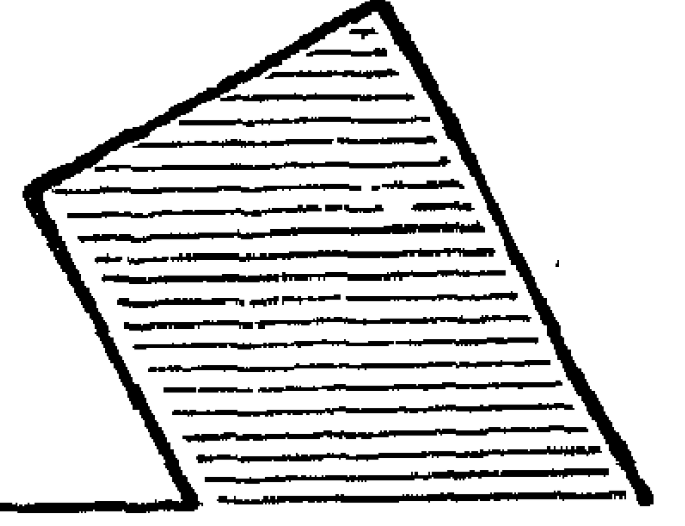
محافظة دمياط
مديرية الشئون الاجتماعية

شهادة

شهر الجمعيات والمؤسسات الخاصة
طبقاً للقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بدمياط
بأن جميعة أنصار السنة المحمدية بالرحامنة الكائن مقرها الرحامنة مركز فارسكور قد تم شهرها طبقاً للقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون تحت رقم ٢٠٥ محافظة دمياط اعتباراً من تاريخ ١٩٩٢/٩/١٥

تحريراً فى ٢٠ / ٩ سنة ١٩٩٢ — المدير العام فاروق أحمد هلال



آخر خبر

إنشاء مركز للمعلومات والبحث العلمى

بجماعة أنصار السنة المحمدية

فى جلسته المنعقدة بتاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٩٩٢/١١/١٢م.

قرر مجلس إدارة المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية إنشاء مركز للمعلومات والبحث العلمي .

ويهدف هذا المركز إلى تسجيل وتخزين أنشطة الجماعة الثقافية والاجتماعية والإنشائية على أجهزة الكمبيوتر حتى يسهل حصرها وضبطها واستخراج التقارير الدورية والبيانات اللازمة بصورة دقيقة .

كما يهدف المركز فى جانب البحث العلمى إلى تقديم خدمات للباحثين المتخصصين فى الداخل والخارج من خلال توفير البيانات اللازمة عن الرسائل العلمية التى نشرت فى المجالات المختلفة خاصة العلوم الشرعية ، وكذلك المخطوطات التى حققت ونشرت . وفى سبيل تحقيق ذلك سيحتاج المركز إلى توثيق الصلة بمراكز المعلومات الأخرى .

وسوف يقوم المركز - بإذن الله - بإصدار مجموعة من الإصدارات عن طريق لجنة البحث العلمى بالمركز تتضمن الرسائل المؤلفة والمخطوطات بعد التحقيق والتخريج وغير ذلك مما يحقق أهداف الجماعة التى تسعى إلى تحقيقها وعلى رأسها المساهمة فى بناء هذا المجتمع التى هى جزء منه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

إدارة الدعوة والإعلام
بالمركز العام

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم	
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى	
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى	
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى	
مصر	٤٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى	

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

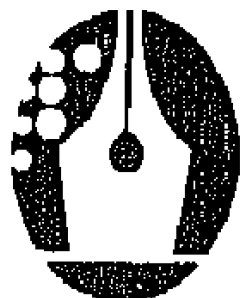
فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن .
ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف


دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ـــ حدائق القبة
القاهرة ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

٣ - الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ - الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

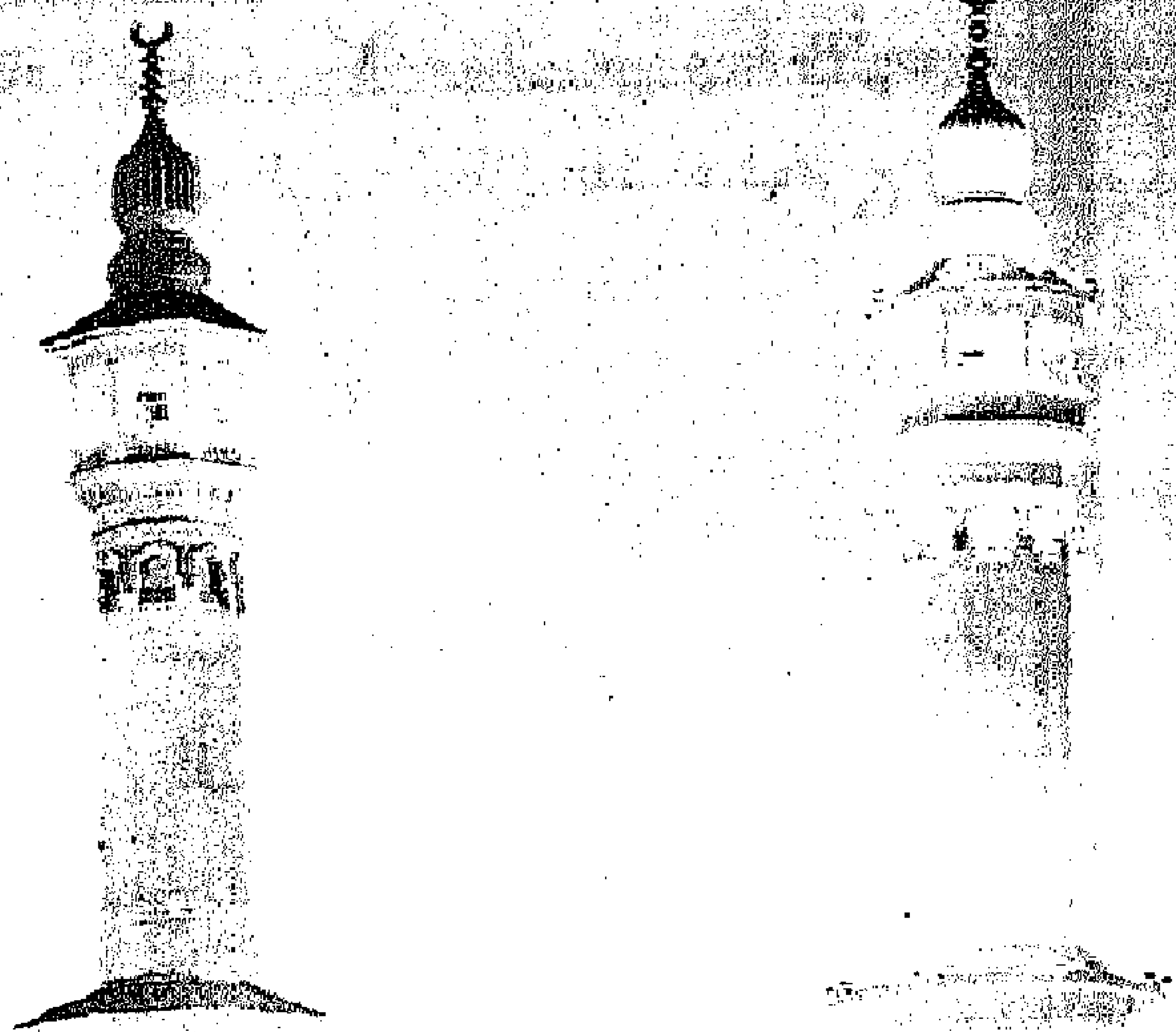
مجلة التوحيد
لا يستغنى عنها مسلم
ولا يخلو منها بيت



مسابقة المجلة في رمضان صفحة ٦٢

في هذا العدد نتيجة مسابقة الكتب الثلاثة

السنة الحادية والعشرون - العدد الثامن - شعبان ١٤١٣ - الثمن ٥٠ قرشا



إنهم يكيدون كيدًا .. وأكيد كيدًا !

حكم قضائي لصالح المنقبات

المرأة المسلمة تصنع أمة

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦/٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفني
مصطفى خليل

مع القراء

أيها القارىء الكريم :

السلام عليكم ورحمة الله ... وبعد :

فنحن على أبواب شهر رمضان ! قد أقبلت روائحه ، وتوشك أن تحل ركائبه . يسرع إلينا ونسرع إليه ! وكلانا فى شوق إلى لقاء صاحبه !! فماذا نحن فاعلون فيه ، وبأى شىء نلقاه ؟ نريد من كل مسلم على وجه الأرض أن يجعل هذا الشهر لعطاء الفقراء فيخرج فى كل يوم صدقة ، أو يفطر صائماً فيكون له مثل أجره !

نريد من كل صائم أن يغلق التلفزيون ويفتح المصحف ! نريد منه أن يهجر المعصية ويسارع إلى الطاعة .

وينبغى أن يصوم الليل والنهار !!

فيصوم نهاره عن الطعام والشراب والجماع والمعصية !

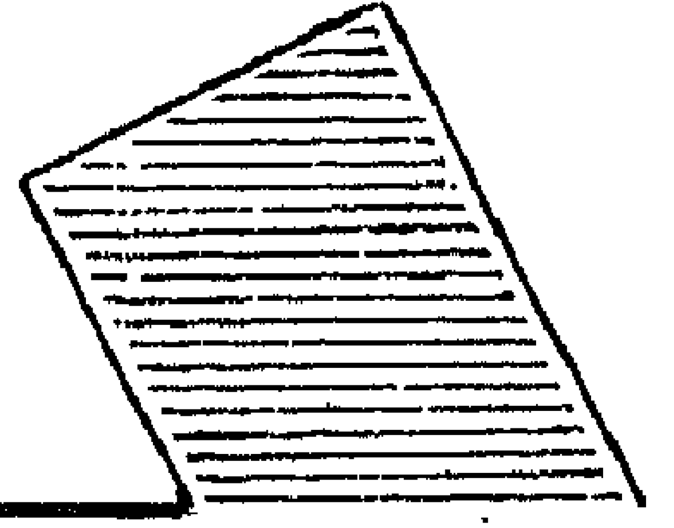
ويصوم ليله عن كل معصية تغضب الله .

وأبناء الصائم أمانة فى عنقه . وهم رعيته وتحت مسئوليته .

نريد أن تصوم الأمة كلها صوماً صحيحاً حتى تخرج من رمضان وقد تابت إلى ربها واستيقظت من سباتها وأفاقت من سكرتها ! فيعود إليها مجدها ، ويرتفع عنها الهوان ، وما ذلك على الله بعزيز !!

رئيس التحرير

في هذا العدد



افتتاحية العدد

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ

الحمد لله شرفنا بالإسلام ديناً بعث به خير خلقه رسولاً (ﷺ) ووصفه بقوله : ﴿ وَإِنكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ . ثم جعل باب الأمن فى الإيمان فلا أمن إلا بالإيمان . ففى الإسلام أمن الأرواح فى الأجساد وأمن الأفراد فى الأوطان وأمن الأُمة بين أُمم الأرض . ذلك لأن الله الذى خلق الإنسان وضع له فى الإسلام منهجاً متكاملاً ثم أظهره مطبقاً فى أجيال الإسلام ودُوَله على قرون طويلة . هى التى يحاول أهل الضلال تشويه تاريخه وخداع الناس بزخرف قولهم .

فالإسلام أمن الزوجين فى البيت ، أمن الأبناء مع الآباء ، أمن الطفل فى ضعفه صغيراً ، وأمن الشيخ فى شبخوخته كبيراً ، أمن الحر والعبد ، أمن الغريب فى سفره ، وأمن المقيم فى حله ، انتصف للمظلوم ولم يظلم الظالم إنما أرجعه عن ظلمه . أمن الناس فى مطمعهم ومشربهم ، أمنهم فى مسكنهم ، أمن الحاكم والمحكوم . حمى الإسلام كل أحد حتى حمى الإنسان من نفسه التى بين جنبيه .

وأول الأمر أنه بنى فى الإنسان اعتقاداً صحيحاً (فى الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره) فآمن الإنسان أن له رباً خلقه وخلق كل الخلق ، فليس هناك من خالق إلا الله سبحانه وتعالى ، مقاليد الأمور بيديه لم يسلمها ولن يسلمها لأحد حتى الملائكة الذين وُكِّلوا لا يفعلون إلا بإذنه إنما الله سبحانه هو الفعال لما يريد .

فليس هناك صاحب سلطان يستمد سلطانه من الله . لكن الله شرع للخلق شرعاً ألزمهم باتباعه قرآناً وسنة . هذا والله سبحانه لا يُحارَبُ فى كونه ولا يُنتزع منه شىء من ملكه إنما يعطى من يشاء ما يشاء سبحانه ، فطريق الاستمداد سؤاله وطاعته كما قال ﷺ : « إن روح القدس نفث فى روعى أن نفساً لن تموت حتى تستكمل رزقها

بقلم :
الرئيس
العام

وأجلها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصى الله فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته»(١) فكما أن خزائن كل شىء عند الله سبحانه الرخاء والسعادة والأمن خزائنها عند المولى سبحانه لا عند أحد من البشر .

فلا يجوز أن تتخذ المعصيةُ مطية لتحصيل متاع من متاع الدنيا إنما طريق تحصيل الدنيا هو الإسلام وهو طريق تحصيل الآخرة ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ ولا يَشْقَىٰ ومَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضنكاً ﴾ .

ورسول الله ﷺ جاءنا بالدين كله حيث قال المولى سبحانه : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ﴾ وقد عمل النبى ﷺ بالدين كله وهيأ الله له من الأُمور القدرية ما يطبق به شرع الله حتى يتعلم الناس فأدى العبادات وأقام الحدود وقسم المواريث وقضى فى الخصومات تطبيقاً لشرع الله وتنفيذاً ، ليبقى العمل بسنته . فخاطب بالقرآن الجميع خاطب الناس : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴾ ، وخاطب المؤمنين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لله وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ، وخاطب الرسولَ نفسه : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ﴾ ، وخاطب أهل الكتاب : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِن دونِ اللهِ ﴾ ، حتى خاطب الكافرين : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ .

والله سبحانه حفظ الإسلام فى نصه قرآناً وسنة ، حتى يمكننا أن نرد كل أمر وقع الشجار فيه إلى القرآن والسنة : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً

(١) **حسن** . أخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود ، والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية من حديث أبى أمامة ، والبزار من حديث حذيفة ، من طرق يقوى بعضها بعضاً ، وانظر فقه السيرة (ص ٩٨) ، وتخريج أحاديث مشكلة الفقر (رقم ١٥) للشيخ الألبانى .

كتاب الله وسنتي »[٢] . فليس لأحد من الناس أن يستدل بعمله إلا رسول الله ﷺ . فإذا سأله سائل عن البنوك أو عن التبرج فلا يقول أنا أفعل مبرهناً على أن ذلك حلال بدليل عمله هو ؛ لأن العصمة ليست لأحد بعد رسوله ﷺ .

هذا ولقد سار الخلفاء الراشدون على نهج النبى ﷺ فكانت خلافة على منهاج النبوة لذا فإنه ﷺ قال : « إنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ »[٣] .

وإن من تدبر قول النبى ﷺ : « خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »[٤] عرف هذه القرون الخيرة أنها قرون العلم النافع ، ولقد أظهر الله فيها بقدره سبحانه الفرق الضالة بأقوالها وضلالاتها من خوارج وعيدية يكفرون بالمعصية ويستحلون دماء المسلمين وروافض يتدعون فى أصل التشريع بما ينسبونه من عصمة لأئمتهم ويطعنون فى إجماع الخيرة من الأمة ويتدينون بالتقية ويسبون المبشرين بالجنة من الخلفاء وأُمهات المؤمنين . ومعتزلة يقدمون العقل على القرآن والسنة . فأجاب أهل العلم عن كل هذه الضلالات بما تسترشد به الأجيال من بعد ذلك .

لذلك فإنه لا بد أن ننوه إلى أن نسيان أقوال أهل العلم فى القرون الفاضلة هو سبب ظهور التكفير وفرقه التى أجاب عنها أهل العلم فيمن ضل فى قضية الوعد والوعيد . ولهذا فإن العلماء اختصروا عقيدة أهل السنة فى كلمات معدودة كما فعل الطحاوى والقيروانى وابن تيمية وابن قدامة وغيرهم وذلك حرصاً ألا يقع أحد فى أقوال فرق الضلال أو يغتر بها ، فجهل هذه العقائد باب للشذوذ والانحراف والغلو والتكفير والتفسيق .

وينبغى أن نعلم أن الله أرسل رسوله فى حقبة من الزمان جمعت أرذل صفات الخلق من وأد البنات وشرب الخمور واستباحة النساء والاستهانة بالدماء والتظالم فى الأموال

(٢) **صحيح** . رواه مالك فى الموطأ معضلاً ، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم ، وروى من حديث أبى هريرة ، وانظر المشكاة (رقم ١٨٦) ، والصحيحة (رقم ١٧٦١) للشيخ الألبانى .

(٣) **صحيح** . أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وغيرهم من حديث العرباض بن سارية ، وانظر الإرواء (رقم ٢٤٥٥) .

(٤) متفق عليه من حديث ابن مسعود نحوه ، وله شواهد من حديث النعمان وعمران بن الحصين وغيرهما .

وغير ذلك فلما جاءهم النبى الكريم ﷺ دعاهم إلى التوحيد « قولوا لا إلـه إلا الله تفلحوا »[٥] فلما صح منهم الاعتقاد تغيرت سيئاتهم وتبدل اعوجاجهم حتى صاروا خير أمة أُخرجت للناس فإذا كان الإسلام أصلح الناسَ فى هذا الزمان ومكث بعده قروناً على الصلاح فلا يعالج مشكلات اليوم سوى هذا الدين القويم . لذا فلا يجوز أن نقول إن هناك وقتاً أو مكاناً أو أناساً لا يصلحُ العمل بشىء من أمور الدين بينهم لأن الله عالم بكل شىء فما أنزل الدين إلا وهو يعلم أن الناس لا يصلح حالهم إلا به . ولا يجوز أن نشوه تاريخ الإسلام بوصفه بغير حقيقته كما يدعى بعضهم أن عمر عطل حد السرقة فى عام الرماد مع أنه طبق الحد تطبيقه الصحيح عن ابن مسعود قال : « ادرؤوا الجلد والقتل عن المسلمين ما استطعتم »[٦] .فكان سلامة التطبيق أن يمنع القطع لشبهة الجوع .

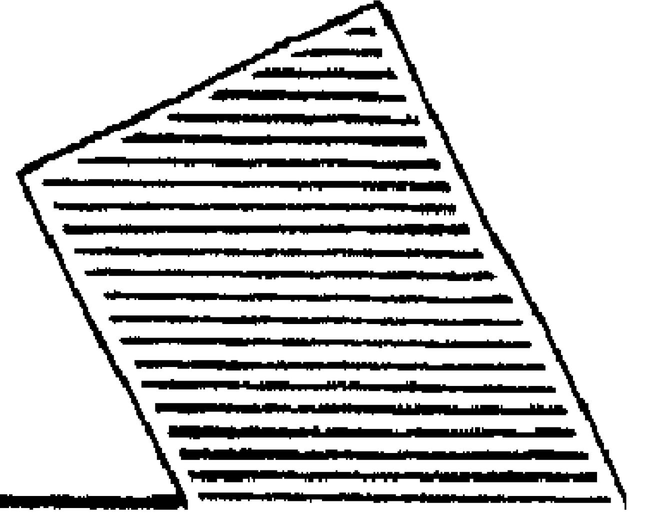
لذا فإننا ندعو الأبناء والإخوة والآباء ، ندعو العلماء والدعاة والعوام ، ندعو الحكام والمحكومين ندعو الكتاب والقراء ، ندعو الجميع بدعوة الله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّـٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَـٰلاً بَعِيداً ﴾ .

محمد صفوت نور الدين

تجوز الصلاة التى نسيها المسلم أو نام عنها بعد صلاة الصبح والعصر ، وغيرها لقوله ﷺ :
« من نسى صلاة ، أو نام عنها ، فكفارتها أن يُصلّيها إذا ذكرها » . [رواه مسلم]

(٥) تخريجه فى مقال د . جمال المركبى .

(٦) **حسن** . أخرجه ابن أبى شيبة والبيهقى ، وقد روى عن غير واحد من الصحابه مرفوعا ولا يصح ، وانظر الإرواء (رقم ٢٣١٦ ، ٢٣٥٥) .



كلمة التحرير

إنهم يكيدون كيدًا.. وأكيد كيدًا !!

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ... وبعد .

فإن الصراع بين الحق والباطل سنة من سنن الله فى كونه وخلقه ! وعاقبة هذا الصراع قد أخبرنا الله بها في مثل قوله : ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ وقوله : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وقوله : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

وإن لهذا الدين رباً يحميه ! وينصره ، وهو سبحانه قادرٌ على أن يبعث على أعداء دينه جميعاً عذاباً من فوقهم ومن تحت أرجلهم وأن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر !، بل هو قادرٌ على أن لا يجعل على الأرض من الكافرين والمنافقين ديّاراً !!! وما ذلك على الله بعزيز . ولأننا واثقون من ذلك كله مؤمنون به فنحن على يقين من نصر الله وإن طال الليل وأحاطت بنا الفتن ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ، وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾ فإذا خطَرَ على قلب مسلم هذا السؤال : متى نصر الله ؟ فإنه يردد قول الحق : ﴿ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ ﴾ !! وقد تعلمنا من كتاب الله ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ .

*** وليس عجيبا أن يحارب الاسلام من أعدائه !**

فإن الهجمة الشرسة التى تقودها أمريكا – رائدة التنصير فى العالم – ومعها أوربا ضد الإسلام هى امتداد للحروب الصليبية ! والحروب الصليبية امتداد لعداوة الفرس والروم !! وهم ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ وحقيقتهم : ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ !!

فقد حذر نيكسون من الإسلام القادم ونصح بضرورة التعجيل بالقضاء عليه ! وعمل بنصيحته أعداء الإسلام فى الشرق والغرب !!

وصرح رئيس يوغسلافيا السابقة

بقلم: رئيس التحرير

(الصرب والجبل الأسود حالياً) بأنه لا أحد يقبل بوجود الإسلام فى أوربا !! وأن مهمته الأولى هى منع إقامة دولة إسلامية فى أوربا !!! وأخذ يضرب المسلمين بوحشية لم يعرف لها التاريخ مثيلاً ! ولكنهم ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ﴾ .

وما أشبه الليلة بالبارحة ! لقد جمعت قريش من كل قبيلة رجلاً للقضاء على الإسلام بقتل النبى الكريم ﷺ !

واليوم جمع أعداء الإسلام من كل دولة جيشاً للقضاء عليه !

هل تعرف دولة غير مسلمة لا تحارب الإسلام ؟!!

حتى الذين لا يحاربونه بالسيف فإنهم يعملون جاهدين على تدمير أخلاق المسلمين واقتصادهم !

ولسائل أن يسأل : إذا كان هذا هو حال أعدائنا معنا ، وهو ليس بغريب ولا عجيب ! فما هو موقف المسلمين من الإسلام فى ديار الإسلام ؟!.

والجواب : أن الأحداث الأخيرة فى مجتمعنا ، والفتن التى تعرض لها بلدنا تمخض عنها ثلاثة أقسام متباينة يختلف كل منها عن الآخر :

* **القسم الأول** : العلماء والدعاة إلى الله على بصيرة ومن ورائهم جمهور المسلمين الذين يجتهدون فى تعلم أحكام دينهم وتطبيقها فى واقع حياتهم . وهؤلاء هم السواد الأعظم من المجتمع والحمد لله فمن أراد النجاة بنفسه والعصمة من الفتن فليلحق بركب العلماء ، ولا يطلب العلم إلا من مصدره الصحيح .

وينبغى على كل مسلم أن يعلم أنه مسئول أمام الله عن دينه : تعلُّماً .. وفهماً .. وتطبيقاً ... ودعوة إليه .

* **القسم الثانى** : قلة منحرفة تهاجم الإسلام تحت ستار مهاجمة الإرهاب ! وهذه القلة تتمثل فى الماسونية المصرية !! ويقودها فى مصر .... ؟ و .... ؟ و ....

والعلمانية المصرية وروادها هم ... ؟ و ..... ؟ و .....

إن الخطر كل الخطر والبلاء كل البلاء فى هؤلاء الذين يتسترون بالقومية، ويلتحفون بالانتماء لمصر المسلمة !! وهم فى حقيقة أمرهم يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ! إنهم الماسونية المصرية !! التى هى امتداد ونتاج الماسونية العالمية !! إنهم يعيشون بيننا وهدفهم تخريب هذا المجتمع من داخله !! إنهم يتكلمون بألسنتنا، ولكنهم يهدمون صرح اللغة بدعوتهم إلى العامية ! إن أجسادهم تنتمى لمصر، ولكن عقولهم وأرواحهم وولاءهم لأعداء هذا البلد الذين يريدون به كيداً !!

إن أهدافهم لا تخفى علينا بعد أن رأيناها واقعاً فى حياتنا ! إن الحكومة والشعب يجب أن يقفا فى خندق واحد للدفاع عن الإسلام الذى تريد هذه الماسونية الحاقدة أن تخرجه من ديارنا وأن تبعده عن واقعنا .

إن هذه العصابة تعمل جاهدة فى تحريض الحكومة على الشعب، وتحريض الشعب على حكومته ولا تدخر وسعاً فى سبيل ذلك !

فعندما تقوم الحكومة بإعلان الحرب على الإرهاب .

تعلن الماسونية الحرب على الإسلام ! ولأنهم ينظرون إلى الإسلام بعيون نيكسون فهم يرون الفرصة الآن سانحة كما نصحهم نيكسون للقضاء على الإسلام !! ونحن نضحك من ضلالهم لأنه لو اجتمعت الإنس والجن على أن يقضوا على الإسلام فلن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً !!

وهذه نماذج من الهجوم على الإسلام فى وسائل الإعلام تبين الجهود التى تبذلها الماسونية لحرب الإسلام والمسلمين :

* الاستهزاء المتكرر بالحجاب والنقاب واللحية والعلماء . وقد وصلت هذه الجرأة منتهاها عندما نشرت روزاليوسف أن المتبرجة ترتكب معصية واحدة والمنتقبة ترتكب معصيتين !! وهذا القول كفر من قائله !!

* الهجوم على السنة والاستهزاء بها !! وهذا يحدث يومياً فى وسائل الإعلام وبخاصة من الماسونى المعروف المدعو مصطفى حسين بجريدة الأخبار !!

الإسلام مُحَارَبٌ من كل أعدائه وبعض أتباعه !!

الحكومة تحارب الإرهاب والماسونية تحارب الإسلام!

* الاستهزاء بالعلماء وتشويه صورتهم كما فى بعض الأفلام التى تعرض الآن وفيها رجل عالم أزهرى يعمل إمام مسجد ويقع فى قصة حب مع امرأة ويقصد الماسونيون بذلك تشوية صورة العلماء حتى تنعدم ثقة الناس فيهم وينفضُّوا من حولهم .

* طبع الكتب التى تهاجم الدين وتشكك فيه وتطعن فى الأنبياء !، وتنكر الألوهية كما فعلت الهيئة المصرية للكتاب فى طبعها لكتابى « آية جيم » و « بهاء الجسد واكتمالات الدائرة » و ... وكذلك المجلات المتخصصة فى تدمير أخلاق المسلمين وعقيدتهم مثل « فصول » و « إبداع » و « روز اليوسف » و .... إلخ .

* **القسم الثالث** : يعيشون من أجل الدنيا ، ويؤمنون بالآخرة !! يصدقون كل ما يسمعون ! وكل ما يقرءون ! وما لا يقرءون ! يستوى عندهم الفتوى الصادرة عن دار الإفتاء مع الفتوى التى تصدر عن بعض الفنانين !!

قد يقرأ حديثاً رواه البخارى ثم يقرأ كلاماً يخالفه فى آخر ساعة ، فيتحيّر أو يقدّم الثانى على الأول !!

يتابع باهتمام غلاء الأسعار ولا يشغله مصيره إلى جنة أم نار !! يغار على دنياه إن ضاع منها شئ ولا يغار على دينه وإن انتهكت محارمه !

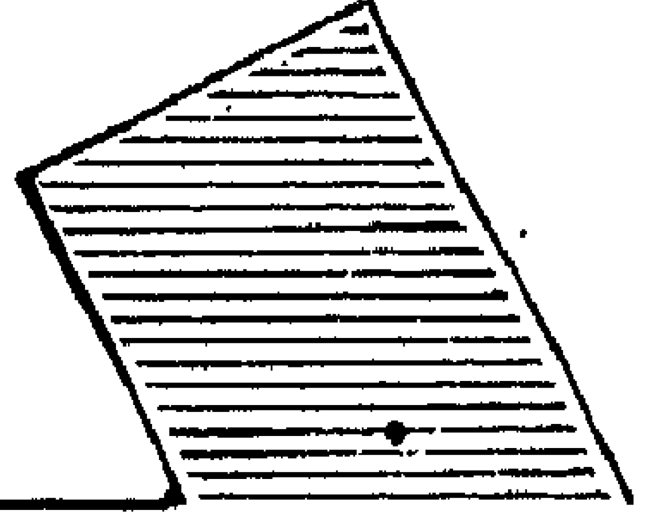
قد حق فيه قول القائل :

أَبُنَـىَّ إنّ من الرِّجال بهيمةً
فى صورةِ الرجلِ السمِيع المُبصرِ !
فَطِـنٌ بكـلِ مصيبـةٍ فـى مالِـهِ
وإذا أُصيـبَ بدينـهِ لـم يَشعـرِ !

إن هذا البلد المسلم يحتاج إلى جهود المخلصين لا جهود المنافقين . إنهم يكيدون كيداً ، ويمكرون مكراً ، والله من ورائهم محيط . ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى



مع القرآن

المدخل

لدراسة القرآن الكريم

"تعريف القرآن" عند الأصوليين والفقهاء وأهل العربية .

هو كلام الله المنزل على نبيه « محمد » ﷺ المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف ، من أول سورة « الفاتحة » إلى آخر سورة « الناس » وقد خرج بقولنا . المنزل على نبيه (محمد) المنزل على غيره من الأنبياء كالتوراة والإنجيل والزبور والصُحُف ، وخرج بالمعجز بلفظه المتعبد بتلاوته الأحاديث القدسية على الرأى بأن لفظها من عند الله ، فإنها ليست معجزة ولا متعبداً بتلاوتها . وخرج بقولنا (المنقول بالتواتر ... إلخ) جميع ما سوى القرآن المتواتر من منسوخ التلاوة ، والقراءات غير المتواترة سواء نقلت بطريق الشهرة كقراءة (ابن مسعود) في قوله تعالى فى كفارة الأيمان ﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ﴾[1] بزيادة (متتابعات) ، أو بطريق الآحاد مثل قراءة . ﴿ متَّكِئِينَ عَلَى رَفَارف خُضْرٍ وعَبَاقِرِىٍّ حِسَانٍ ﴾[2] بالجمع فإنها ليست قرآناً : ولا تأخذ حُكْمه

ثم إن العلماء بحثوا فى الصِّفَات الخاصة : بـ (القُرآن) فوجدوا أنها تنحصر فى الإنزال على النبى ﷺ والإعجاز ، والنقل بالتواتر ، والكتابة فى المصَاحف ، والتعبد بالتلاوة .

(١) المائدة ٨٩ .　(٢) الرحمن ٧٦ .

الدكتور الشيخ
محمد بن محمد أبو شهبة

فرأى بعض العلماء زيادة التوضيح والتمييز، فعرفه بجميع هذه الصفات كما ذكرنا آنفاً.

واقتصر بعضهم على ذكر الإنزال على النبى، والإعجاز، لأن ما عداهما من الصفات ليس من الصفات اللازمة، لتحقق القرآن بدونها فى زمن النبى ﷺ فقالوا فى تعريفه: « هو الكلام المنزل على محمد ﷺ، المعجز ».

واقتصر بعضهم على الإنزال والكتابة فى المصاحف، والنقل تواتراً، لأن المراد تعريفه لمن لم يدرك زمن النبوة، وإنزال الألفاظ والكتابة فى المصاحف والنقل تواتراً من أبين اللوازم للقرآن وأوضحها بخلاف الإعجاز فليس من اللوازم البينة. إذ لا يعرفه إلا الخواص الواقفون على أسرار اللغة وأساليبها. كما أنه ليس شاملاً لكل جزء. إذ المعجز هو السُّورة أو مقدارها.

واقتصر البعض على النقل فى المصاحف تواتراً، لأنه كاف فى الغرض المقصود، وهو تمييز القرآن عن جميع ما عداه، فقد ثبت أن الصحابة - رضوان الله عليهم - بالغوا فى ألا يكتب فى المصحف ما ليس منه. مما يتعلق به. حتى النَّقْط والشَّكْل. واحتاطوا فى ذلك غاية الاحتياط. حتى لا يختلط القرآن بغيره.

واقتصر بعضهم على ذكر الإعجاز فحسب، لأنه وصف ذاتى للقرآن إذ هو الآية العظمى المُثْبِتَة لرسالة نبينا « محمد » ﷺ. ولكون القرآن المنزل عليه من عند الله لا من عند البشر.

ولما كان بحثنا فى هذا العلم. إنما يتعلق بنظمه العربى المبين. فقد آثرت ألا أتعرض للقرآن من حيث كونه كلام الله. وصفة من صفاته. لأن هذا البحث محله « علم

الكلام »[1].

لفظ « القرآن » عَلَمٌ شخصي :

وذهب المحققون من الأصوليين ، والفقهاء ، وأهل العربية : إلى أن لفظ القرآن « علم شخصي » مدلوله : الكلام المنزل على النبى ﷺ من أول سورة « الفاتحة » إلى آخر سورة « الناس » وعلميته باعتبار وضعه للنظم المخصوص ، الذى لا يختلف باختلاف المتلفظين ، ولا عبرة بتعدد القارئين أو المَحَالّ ».

وعلى هذا فما ذكره الأصوليون ، وغيرهم من تعاريف للقرآن ، ليس تعريفاً حقيقياً ، لأن التعريف الحقيقى لا يكون إلا للأمور الكلية ، وإنما أرادوا بتعريفه : تمييزه عما عداه مما لا يُسَمَّى باسمه ، كالتوراة والإنجيل ، والأحاديث القدسية ، وما نسخت تلاوته .

لفظ « القرآن » أمر كلى :

ويرى بعض العلماء : أن لفظ القرآن موضوع للقدر المشترك بين الكل وأجزائه . فمسماه كلى . كالمشترك المعنوى [وعلى هذا يُعرف بما عرَّفه العلماء] .

القرآن مشترك لفظى :

ويرى فريق ثالث : أنه مشترك لفظى بين الكل

(١) كما بحث المتكلمون فى القرآن من جهة كونه كلام الله وصفة له ، بحثوا فيه أيضاً من جهة لفظه العربى المنزل على النبى .. وهم فى تعريفهم للقرآن من هذه الجهة لم يخرجوا عما ذكره الأصوليون والفقهاء وعلماء العربية فى تعريفه وعرفوه من الجهة الأولى بأنه « الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى المتعلقة بالكلمات الحكمية من أول سورة « الفاتحة » إلى آخر « الناس » . وهذه الكلمات الحكمية أزلية مجردة عن المواد مطلقاً . حسية كانت أو خيالية أو روحانية . وهى مترتبة غير متعاقبة وذلك مثل الصور تنطبع فى المرآة . مترتبة غير متعاقبة . وقالوا : إنها حكمية . لأنها ليست ألفاظاً حقيقية مصورة بصورة الحروف والأصوات . وقالوا : إنها أزلية . ليثبتوا لها معنى القدم ، وقالوا : إنها مجردة عن المواد مطلقاً - أى الحروف اللفظية أو الذهنية أو الروحية - لينفوا عنها أنها مخلوقة ، وقالوا : إنها غير متعاقبة ، لأن التعاقب يستلزم الزمان والزمان حادث . [وكل هذا من آثار الاشتغال بالفلسفة وتحكيم العقل فى الأمور الغيبية ، وأما نحن فنقول القرآن بألفاظه ومعانيه كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود ، وهو ما عليه السلف الصالح ، والعقل أعجز من أن يتحكم فى الأمور الغيبية التى لا تعلم إلا عن الله . أو عن طريق رسله] .

وبين أجزائه . فهو موضوع لكل منهما بوضع .

والحق : أنه علم شخصى ، مشترك لفظى بين الكل وأجزائه فيقال لمن قرأ اللفظ المنزل كله قرأ قرآناً . ويقال لمن قرأ بعضه : قرأ قرآناً . وهو ما يفهم من كلام الفقهاء . حينما قالوا : « يحرم على الجنب قراءة القرآن » فإنهم يقصدون : قراءة كله أو بعضه على السواء .

* أسماء القرآن

للقرآن الكريم أسماء كثيرة : أشهرها . (القرآن) ومنها (الفرقان) لأنه فارق بين الحق والباطل قال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾[1].

ومنها (الكتاب) وهو مصدر لكتب بمعنى : الجمع والضم . أريد به القرآن لجمعه العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه ، قال تعالى : ﴿ الحمدُ لله الذِى أنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الكتَابَ وَلَم يَجْعل لَهُ عِوَجاً * قَيِّماً لِيُنذِرَ بَأساً شَدِيداً مِّن لدُنْه ، وَيُبشِّرَ المؤمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أنَّ لهُم أجْراً حَسَناً ﴾[2].

ومنها : التنزيل . مصدر أريد به المنزل ، لنزوله من عند الله ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ لا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[3]

ومنها : « الذكر » سمى به القرآن ، لاشتماله على المواعظ والزواجر . وقيل : لاشتماله على أخبار الأنبياء ، والأمم الماضية . وقيل . من الذكر ، بمعنى : الشرف . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّه لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[4] أى شرف لأنه نزل بلغتكم وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لحَافِظُونَ ﴾[5].

وهذه الأربعة هى أشهر الأسماء بعد لفظ « القرآن »

وقد تسامح « أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك » — المعروف بـ « شيذلة »[1] فى

---

(١) سورة الفرقان الآية ١ .
(٢) سورة الكهف الآية ٢ .
(٣) فصلت الآية ٤١ - ٤٢ .
(٤) الزخرف الآية ٤٤ .
(٥) الحجر الآية ٩ .
(١) عزيزى : قيل بضم العين وقيل بفتحها . وشيذلة : بفتح الشين ، والذال المعجمة : وهو ابن عبد الله وهو أحد فقهاء الشافعية المتوفى سنة ٤٩٤ أربع وتسعين وأربعمائة .

كتابه « البرهان فى مُشْكَلَاتِ القرآن » ، فى عد ما ليس باسم اسماً ، بلغ بها خمسة وخمسين اسماً وقد نقل ذلك عنه « السيوطى » في « الإتقان » ووافقه ثم شرع يوجه ما ذكره من الأسماء[٢]. وبلغ بها صاحب « التبيان » نيفا وتسعين اسماً .

ومما ينبغي أن يتنبه إليه أن أغلب ما ذكروه أسماء للقرآن هو فى الحقيقة أوصاف له ، فمثلاً : عدوا من الأسماء لفظ « كريم » أخذاً من قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾[٣]، ولفظ « مبارك » أخذاً من قوله تعالى : ﴿ وَهَـٰذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ ﴾[٤] مع أن الظاهر كونهما وصفين للقرآن لا اسمين .

كما أن فى بعض ما عدوه اسماً للقرآن بُعْداً وَتَكَلُّفاً فى أن المراد به القرآن وذلك مثل عدهم من الأسماء : « منادياً » ، لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِى لِلإِيمَانِ ﴾[٥]، ومثل عدهم من الأسماء : « زبوراً » ، لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ ﴾[٦] مع أن الظاهر : والذى عليه جمهور المفسرين ، أن المراد بالمنادى الرسول وبالزبور الكتاب المنزل على داود (عليه السلام) والذكر التوراة وقيل : الزبور : جميع الكتب المنزلة ، والذكر : اللوح المحفوظ ، ويكون المراد بالزبور الوصفية لا العَلَمِيَّة ، فهو بمعنى المزبور أى المكتوب[٧].

[redacted]

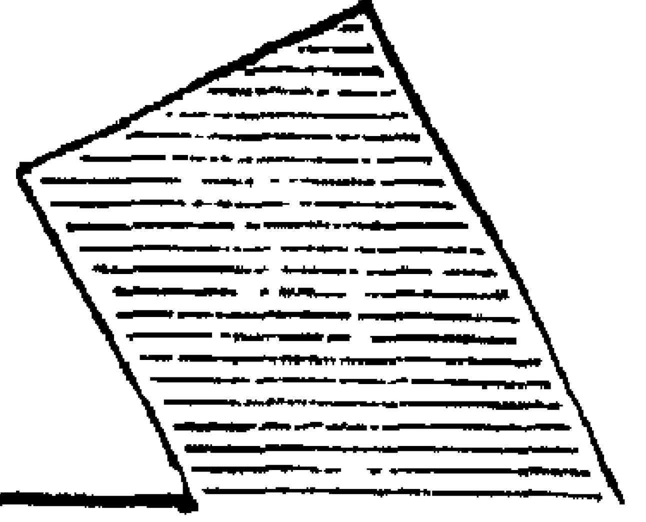
مصدر الحرام

ما أخذ العبد المحرم عليه إلا من جهتين إحداهما : سوء ظنه بربه وأنه لو أطاعه وآثره لم يعطه خيراً منه حلالاً . والثانية : أن يكون عالماً بذلك وأن من ترك لله شيئاً أعاضه خيراً منه ، ولكن تغلب شهوته صبره وهواه عقله . فالأول من ضعف علمه ، والثانى من ضعف عقله وبصيرته .

قال يحيى بن معاذ : من جمع اللهعليه قلبه فى الدعاء لم يرده .

قلت : إذا اجتمع عليه قلبه وصدقت ضرورته وفاقته وقوى رجاؤه ، فلا يكاد يرد دعاؤه .

(٢) انظر الإتقان جـ١ ص ٥٠ – ٥١ .
(٣) الواقعة آية ٧٧ .
(٤) الأنبياء الآية ٥ .
(٥) آل عمران الآية ١٩٣ .
(٦) الأنبياء الآية ١٠٥ .
(٧) انظر تفسير ابن كثير والبغوى جـ٥ ص ٥٤١ .



باب السنة

بقلم
الشيخ
محمد بن
العثيمين

التأويل

التأويل لغة : ترجيع الشيء إلى الغاية المرادة منه ، من الأَوْلِ وهو الرجوع .

وفى الاصطلاح : ردّ الكلام إلى الغاية المرادة منه ، بشرح معناه ، أو حصول مقتضاه ، ويطلق على ثلاثة معان :

المعنى الأول :

« التفسير » وهو توضيح الكلام بذكر معناه المراد به ، ومنه قوله تعالى عن صاحبى السجن يخاطبان يوسف : ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [يوسف : ٣٦] .

وقول النبى ﷺ لابن عباس رضى الله عنهما : « اللهم فقهه فى الدين ، وعلمه التأويل »[١] . وكذا قول ابن عباس رضى الله عنهما : « أنا من الراسخين فى العلم الذين يعلمون تأويله »[٢] . ومنه قول ابن جرير وغيره من المفسرين : « تأويل قوله تعالى » أى تفسيره . والتأويل بهذا المعنى معلوم لأهل العلم .

المعنى الثانى :

مآل الكلام إلى

(١) صحيح . أخرجه أحمد وابن أبى شيبة ، وابن سعد وغيرهم عن ابن عباس وسنده جيد . وأخرج البخارى فى صحيحه (رقم ٧٥ ، ١٤٣ ، ٣٧٥٦ ، ٧٢٧٠) من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ : «اللهم علمه الكتاب »، « اللهم علمه الحكمة » ، « اللهم فقهه فى الدين » . وعند مسلم فى صحيحه (١٣٨/٢٤٧٧) فضائل الصحابة ، من حديث ابن عباس مرفوعاً : « اللهم فقهه » . وانظر تقريب التدمرية (ص ٧٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٢٢/٣)

حقيقته ، فإن كان خبراً فتأويله نفس حقيقة المخبر عنه ، وذلك فى حق الله كُنْه ذاته وصفاته التى لا يعلمها غيره ، وإن كان طلباً فتأويله امتثال المطلوب .

مثال الخبر : قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ [الأعراف : ٥٣] . أى ما ينتظر هؤلاء المكذبون إلا وقوع حقيقة ما أخبروا به من البعث والجزاء ، ومنه قوله تعالى عن يوسف : ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقّاً ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

ومثال الطلب : قول عائشة رضى الله عنها : « كان النبى ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : « سبحانك اللهم ربَّنا وبحمدك ، اللهمّ اغفر لى » يتأوّل القرآن »[٣].

أى يمتثل ما أمره الله به فى قوله : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ [النصر : ١ - ٣] . وتقول فلاناً لا يتعامل بالربا يتأول قول الله تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة : ٢٧٥] .

والتأويل بهذا المعنى مجهول حتى يقع فيدرك واقعاً .

فأما قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران : ٧] . فيحتمل أن يكون المراد بالتأويل فيها التفسير ، ويحتمل أن يكون المراد به مآل الكلام إلى حقيقته بناء على الوقف فيها والوصل . فعلى قراءة الوقف عند قوله : ﴿ إلا اللهُ ﴾ . يتعين أن يكون المراد به مآل الكلام إلى حقيقته ، لأن حقائق ما أخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الآخر لا يعلمها إلا الله عز وجل ، وعلى قراءة الوصل يتعين أن يكون المراد به التفسير ، لأن تفسيره معلوم للراسخين فى العلم فلا يختص علمه بالله تعالى .

فنحن نعلم معنى الاستواء أنه العلو والاستقرار ، وهذا هو التأويل المعلوم لنا ، لكننا نجهل كيفيته وحقيقته التى هو عليها وهذا هو التأويل المجهول لنا . وكذلك نعلم معانى ما أخبرنا الله به من أسمائه وصفاته ، ونميز

(٣) متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم ٧٩٤ ، ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨) ، ومسلم (٤٨٤/ ٢١٧ - ٢٢٠) ، وغيرهما ، وانظر تفسير النسائي ٧٣٠

الفرق بين هذه المعانى فنعلم معنى الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ونحو ذلك ، ونعلم أن الحياة ليست هى العلم ، وأن العلم ليس هو القدرة ، وأن القدرة ليست هى السمع ، وأن السمع ليس هو البصر ، وهكذا بقية الصفات والأسماء لكننا نجهل حقائق هذه المعانى وكنهها الذى هى عليه بالنسبة إلى الله عز وجل .

وهذان المعنيان للتأويل هما المعنيان المعروفان فى الكتاب والسنة

المعنى الثالث للتأويل :

صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقتضيه . وإن شئت فقل : صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى يخالف الظاهر لدليل يقتضيه . وهذا اصطلاح كثير من المتأخرين الذين تكلموا فى الفقه وأصوله ، وهو الذى عناه أكثر من تكلم من المتأخرين فى تأويل نصوص الصفات وهل هو محمود ، أو مذموم ، وهل هو حق ، أو باطل ؟ .

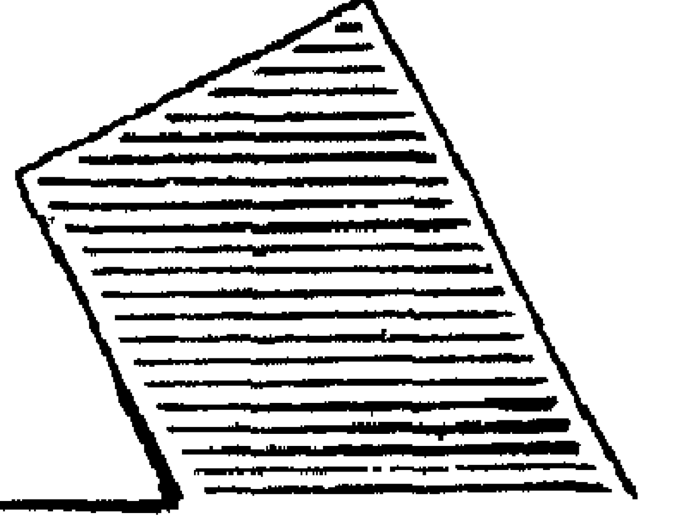
والتحقيق : أنه إن دل عليه دليل صحيح فهو حق محمود يعمل به ويكون من المعنى الأول للتأويل وهو التفسير ، لأن تفسير الكلام تأويله إلى ما أراده المتكلم به سواء كان على ظاهره أم على خلاف ظاهره ، ما دمنا نعلم أنه مراد المتكلم .

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل : ١] . فإن الله تعالى يخوِّف عباده بإتيان أمره المستقبل ، وليس يخبرهم بأمر أتى وانقضى بدليل قوله : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] . فإن ظاهر اللفظ إذا فرغت من القراءة والمراد إذا أردت أن تقرأ ، لأن النبى ﷺ كان يستعيذ إذا أراد أن يقرأ[٤] لا إذا فرغ من القراءة .

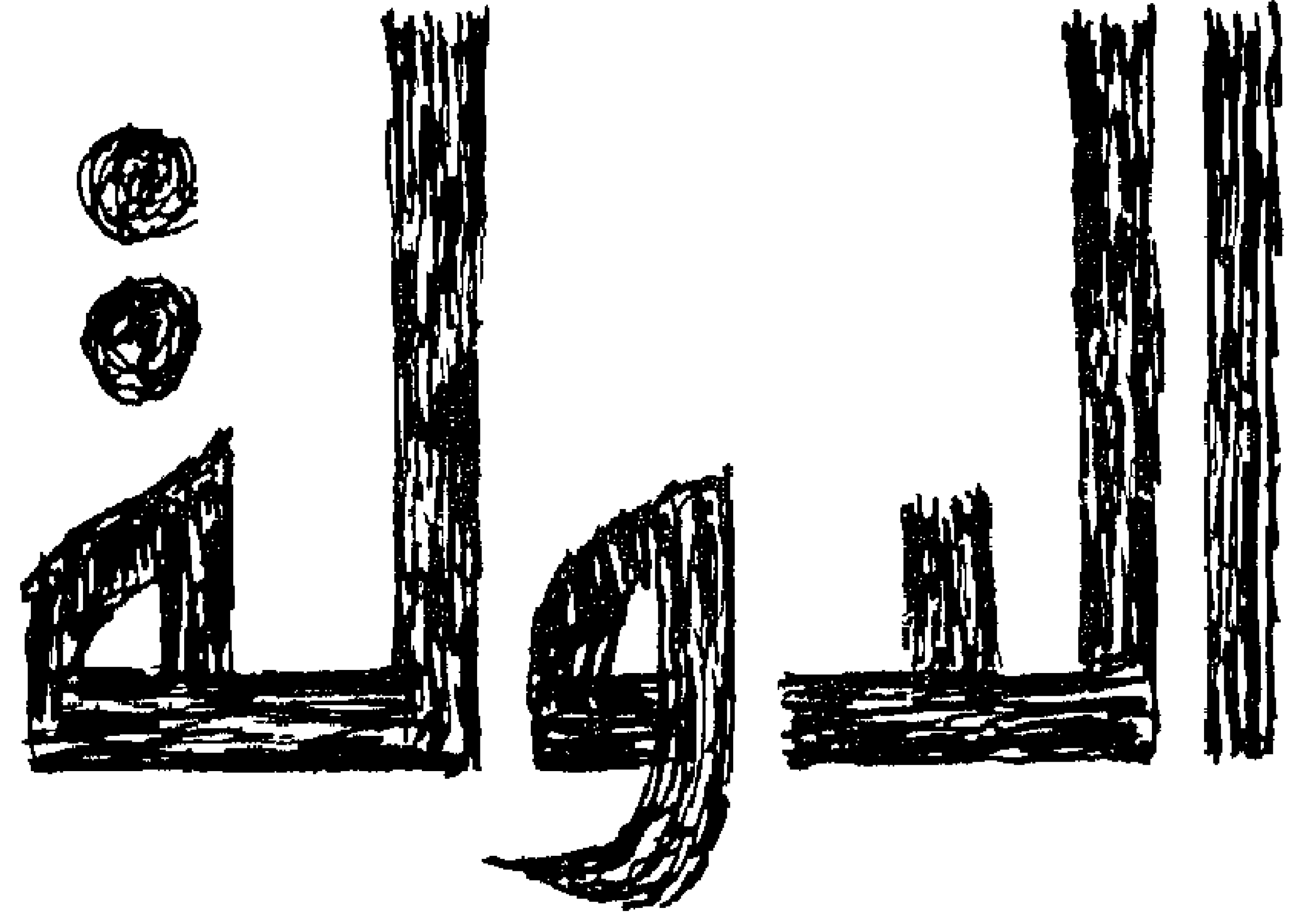
وإن لم يدل عليه دليل صحيح كان باطلاً مذموماً ، وجديراً بأن يسمى تحريفاً لا تأويلاً .

مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] . فإن ظاهره أن الله تعالى علا على العرش علوّاً خاصاً يليق بالله عز وجل ، وهذا هو المراد ، فتأويله إلى أن معناه : استولى ، ومَلَك تأويل باطل مذموم ، وتحريف للكلم عن مواضعه

(٤) ورد هذا فى أكثر من حديث عن أبى سعيد الخدرى وجبير بن مطعم وعبد الله ابن مسعود وعمر بن الخطاب وأبى أمامة رضى الله عنهم أجمعين ، وانظر إرواء الغليل (رقم ٣٤١ ، ٣٤٢) وصفة صلاة النبى (ص ٩٥ ، ٩٦) ، وتفسير ابن كثير (١/١٣ - ١٦) ، وغيرها .



موضوع العدد



الدولة الإسلامية والدينية والمدنية !

الإسلام دين ودولة

منذ تفككت الدولة العثمانية – دولة الخلافة الإسلامية – فى أوائل هذا القرن تحت وطأة النفوذ الاستعمارى الغربى ، وتمكن الغزو الفكرى الاستعمارى من السيطرة على كثير من رجال الفكر والثقافة فى بلاد المسلمين ، ثار الجدال حول طبيعة الدولة فى الإسلام ، هل هى دولة دينية أم هى دولة مدنية .

وقد بلغ هذا الجدل ذروته حين خرج الشيخ على عبد الرازق على الناس بكتابه « الإسلام وأصول الحكم » وزعم فيه أن الإسلام دين ورسالة سامية ، لا علاقة له بالحكم والسياسة وقد ارتفعت أصوات العلماء بالإنكار على هذه المقولة وقائلها ، وتفنيد الشبهات التى أثارها فى هذا الشأن وقامت هيئة كبار العلماء فى هذا الوقت بمناقشة الشيخ فى هذه الأفكار ، وعلى أثرها تم طرد الشيخ من هذه الهيئة العلمية ، وتحمس للشيخ كثير من الذين تصدوا للفكر وسيطروا على وسائل الإعلام فى هذا الوقت واعتبروه مثالاً للتحررية الفكرية ، ومعولاً لهدم الفكر البالى المتمثل من وجهة نظرهم فى الفقهاء وعلماء الدين .

وهذه خطوة لبحث

بقلم

د . جمال المراكبى

عضو لجنة الفتوى

هذا الأمر بتجردٍ وحيدة .

الرسول ﷺ يرسى دعائم الدولة : -

انطلقت الشرارة الأولى للدعوة الإسلامية فى مكة المكرمة ، وقد أبى عامة أهلها الانقياد لهذا الدين ، فأخذ النبى ﷺ يبحث عن أرض تنطلق منها دعوة الإسلام دون قيود ، فكانت هجرة المستضعفين إلى الحبشة ، وأخذ النبى ﷺ يعرض نفسه على قبائل العرب ويقول : « يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، وتملكوا بها العرب وتذل لكم بها العجم فإذا آمنتم كنتم ملوكاً فى الجنة »[1].

وينبغى أن نلاحظ فى هذه الدعوة الإشارة إلى الدولة ، وإلى ملك العرب والسيطرة على العجم تحت راية هذا الدين .

وقد أثمرت هذه الدعوة ، وعقد رسول الله ﷺ عقداً مع الأنصار وذلك لتأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وقد عرف هذا العقد باسم بيعة العقبة[2].

وما أن خطت قدما رسول الله ﷺ مدينته الجديدة حتى بدأ فى تأسيس الدولة وإرساء دعائمها ، فبدأ ببناء المسجد ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، وعقد معاهدة مع قبائل اليهود بالمدينة وضمن ذلك كتاباً كان بمثابة الدستور للدولة الجديدة . [ابن

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات جـ١ ص١٤٥ ، ونقله ابن القيم ، فى زاد المعاد جـ٣ ص٤٣ .
وفى سنده محمد بن عمر الواقدى وهو متروك متهم بالكذب ، ثم هو مرسل . وللحديث طرق وشواهد بمعناه دون قوله : « فإذا آمنتم كنتم ملوكاً فى الآخرة » فشطر الحديث الأول صحيح ، وانظر مسند الإمام أحمد [(٤٩٢/٣) ، (٦٣/٤ ، ٣٤١) ، (٣٧٦/٥)] ، وابن حبان فى صحيحه (رقم ١٦٨٣ - موارد) ، ومستدرك الحاكم (٦٢٤/٢) ، ودلائل النبوة للبيهقى ، وانظر البداية والنهاية (١٣٩/٣) لابن كثير ، والفصول فى سيرة الرسول (ص٤٦ - ط دار الصفا) لابن كثير ، ودفاع عن الحديث النبوى (٢٠ - ٢٢) للعلامة الألبانى .

(٢) كانت هذه البيعة بمثابة عقد تأسيس الدولة الإسلامية ، وقد اختار النبى ﷺ ممثلين عن باقى الأنصار عرفوا بالنقباء .

هشام – السيرة جـ ٢ ص٣١٨ – ٣٢٠] وفى ظل الدولة انطلقت الدعوة ، ولم تمض عدة سنوات حتى دانت جزيرة العرب بالإسلام ، واتسعت رقعة الدولة ، وصار النبى ﷺ يرسل السفراء إلى ملوك الدول من حوله داعين إلى الإسلام ، ويرسل الأمراء فى أقطار الدولة لجباية الزكوات ، والحكم بين الناس ، فأرسل علياً ومعاذاً وأبا موسى إلى اليمن ، وولى عتاب بن أسيد على مكة وأرسل العلاء بن الحضرمى إلى البحرين ، وفى هذه الأثناء اكتملت الشريعة ، وتوطدت دعائم الدولة ، وأتم الله نعمته على عباده ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ المائدة .

دولة الخلافة : –

توفى رسول الله ﷺ ولم يستخلف أى لم يصرح للمسلمين باسم القائد والحاكم من بعده ، ولم يجد المسلمون أمامهم سوى أن يقوموا على أمر هذا الدين حتى يكونوا كما وصفهم رب العالمين سبحانه ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

وقد قام الصديق لينبه الناس إلى هذه الحقيقة فقال : – أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت ، ثم تلا ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران ١٤٤] .

وإن محمداً قد مضى بسبيله ، ولا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به[1] .

نعم ... لا بد لهذا الأمر من قائم يقوم به ، قائم يقوم على أمر المسلمين يؤمهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فما مات رسول الله ﷺ حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً أحل الحلال وحرم الحرام ، وحارب وسالم .

وهكذا اتفق المسلمون على وجوب الإمامة ، أى على وجوب نصب إمام يقود المسلمين ويخلف النبى ﷺ فى أمته[2] .

وعلى هذا الأساس بايع المسلمون أبا بكر خليفة لرسول الله ودخلوا فى طاعته .

(١) ابن كثير – البداية والنهاية جـ٣ ص٢٤٢ وما بعدها .

(٢) وهذه من مسائل الإجماع – ومن هنا سمى الحاكم إماماً وخليفة .

وهكذا تمخضت النبوة عن خلافة راشدة تسير على منهاج النبوة فى سياسة الناس بشرع الله تعالى .

وقام أبو بكر بردع المرتدين ، وخرجت جموع المسلمين فى الآفاق ففتح الله عليهم بلاد الفرس والروم ، وفتح بدعوتهم قلوب العباد ، فدخل الناس فى دين الله أفواجاً .

ولكن زمان الخلافة الراشدة لم يطل ، فصار ملكاً عضوضاً وزالت خلافة الملك فصار ملكاً جبرياً .

ونحن نأمل فى تطبيق شرع الله على طريقة الراشدين ، وليس معنى هذا أننا نريد أن نرتد إلى الوراء ، وإنما نريد أن نسعى إلى الأمام فى ظل شريعة الإسلام التى أنزلها الله عز وجل وأتمها وأكملها لتحكم الناس فى كل زمان ومكان .

ونحن على أمل أن يقوم المسلمون - حكاماً ومحكومين - بتحقيق هذه الغاية التى بشرنا بها رسول الله ﷺ « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة »(1)

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة : ٢] وإلى لقاء آخر .

جمال المراكبى

فوائد مختلفة

لما سلم لآدم أصل العبودية لم يقدح فيه الذنب .

.. ابن آدم ، لو لقيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئاً ، لقيتك بقرابها مغفرة .

لما علم السيد أن ذنب عبده لم يكن قصداً لمخالفته ولا قدحاً فى حكمته ، علمه كيف يعتذر إليه ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾(1) .

العبد لا يريد بمعصيته مخالفة سيده ولا الجرأة على محارمه ، ولكن غلبات الطبع ، وتزيين النفس والشيطان ، وقهر الهوى ، والثقة بالعفو ، ورجاء المغفرة هذا من جانب العبد .

(١) أخرجه أحمد فى مسنده جـ٤ ص٢٧٣ ، وأخرجه الطبرانى والبزار وقال الهيثمى : رجاله ثقات - مجمع الزوائد جـ٥ ص١٨٩ وأخرجه الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة جـ١ ص٨ حديث رقم (٥) .

نِسَاءُ بِدُونِ حَيَاءٍ!

بقلم فضيلة الشيخ المحدث (رحمه الله) أحمد محمد شاكر

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « لا تسافر المرأة إلا ومعها ذو محرم » .

قال الشيخ :

« وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام ، لصيانة المرأة وحفظها أن تتعرَّض لما يفسد خلقها ، ويمس عرضها ، بأنها ضعيفة يسهل التأثير عليها ، واللعب بعقلها ، حتى تغلبها شهوتها ، وقد أعرض المسلمون في عصرنا ، أو بعبارة أدق : من يسمون مسلمين وينتسبون إلى الإسلام فتراهم ، كما ترى ، يطلقون نساءهم ، من الطبقات التي تسمى العليا ، ومن غيرها من الطبقات ، فيجلن في البلاد ، ويخرجن سافرات غير محصنات ، حتى يسافرن إلى الأقطار الأوروبية والأمريكية وغيرها ، وحدهن ، ليس معهن محرم ، فيفعلن الأفاعيل ، وتأتي أسوأ الأخبار عنهن ، لا يتورعن ولا يستحين ، وليس لهن من رادع ، بل إن الدولة ،

وهي تزعم أنها دولة إسلامية لترسل الفتيات في بعثات للتعلم في البلاد الأجنبية ، وهن في فورة الشباب ، وجنون الشهوة ، ولا تجد أحداً ينكر هذا المنكر ، أو يأمر في ذلك بالمعروف ، بل إن علماء الأزهر لا يحركون في ذلك ساكناً ، إن لم أقل إنهم صاروا لا يرون في ذلك بأساً ، إن لم أقل إن لبعضهم بنات يترددين في هوة هذه البعثات .

ولقد حدثت أحداث لا يرضى عنها مسلم ، من أسوئها أثراً أن كثيرات ممن يسافرن إلى بلاد الكفر والإلحاد من أعلى الطبقات في الأمة ومن غيرها ارتددن عن دينهن ، اتباعاً للشهوة الجامحة ، وتزوجن برجال من كفار أوروبا وأمريكا الملحدين الوثنيين الذين ينتسبون كذباً إلى اليهودية أو المسيحية ، فاخترن سخط الله وأَبَيْنَ رضوانه ، هن وأهلن ، ومن رضي عنهن ، وعن عملهنَّ ، وإنا لله وإنا إليه راجعون » .

الفتاوى

إعـــداد : لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة : محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة : صفوت الشـوادفى .

د . جمال المراكبى

الاستواء معلوم .. والكيف مجهول

يسأل صبحى فتوح دراز من قصر بغداد مركز كفر الزيات عن قولـه تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ ﴾ وقولـه تعـالى : ﴿ ثُـمَّ اسْتَـوَى عَلَـى الْعَرْشِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ ثُـمَّ آسْتَـوَى إِلَـى السَّمَاءِ ﴾ .

والجواب : – أن المولى سبحانه وتعالى قد جمع بينها فى آية واحدة فى قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ آسْتَوَى عَلَـى الْعَرْشِ . يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيْهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيْرٌ ﴾ [الحديد / ٤]

والاستـواء جـاء فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : – مقيد بإلى كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آسْتَوَى إِلى السَّمَاءِ ﴾ أى قصد .

الثانى : – مقيد بعلى كقوله تعالى : ﴿ لِتَسْتَوُوا

عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ ومعناها العلو عليها .

الثالث : - مطلق كقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَٱسْتَوَىٰ﴾ أى كمل.

فاستواء الله على عرشه يعنى علوه عليه علوّاً يليق بجلاله وعظمته وهى صفة لله عز وجل دل عليها القرآن والسنة والإجماع .

فالله سبحانه مستو على عرشه يقرب من خلقه متى شاء وكيف شاء فإن قيل كيف يفعل ذلك ؟ فالجواب : - أن الله أخبرنا باستوائه ونزوله ولم يخبرنا كيف ولا سبيل لعلم ذلك إلا بإخباره سبحانه .

أما عن قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ .

فإن معية الله تنقسم قسمين : -

- المعية العامة وهى تقتضى معية الإحاطة والقدرة والعلم والتدبير كقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ ﴾ .

- والمعية الخاصة وهى معية النصر والتأييد وهى مختصة بالرسل وأتباعهم كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾ .

ولا منافاة بين العلو لله سبحانه ومعيته لأن ذلك لا يستلزم الاختلاط والحلول فقد تقول : يسير القمر مع المسافر مع أن القمر فى السماء . كيف مع أننا لو تصورنا التناقض فى حق المخلوق فإن ذلك لا يستلزم تناقضاً فى حق الخالق سبحانه لأنه ليس كمثله شىء .

وهذا ما أجمع عليه سلف الأمة لا مخالف لهم من أئمة الهدى .

- روى الإمام أحمد عن مالك بن أنس قال: الله فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو من علمه مكان .

وحكى الأوزاعى إمام أهل الشام شهرة القول فى زمن التابعين بالإيمان بأن الله تعالى فوق العرش .

وسُئل أبو حنيفة عمن قال : لا أعرف ربى فى السماء أم فى الأرض ؟ فقال : قد كفر لأن الله يقول : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ وعرشه فوق سبع سموات .

وقال الترمذى : هو على العرش كما وصف فى كتابه ، وعلمه وقدرته وسلطانه فى كل مكان .

حرق المصحف القديم

ويسأل رأفت بهيج نافع : ما الحكم لو تخرق المصحف العتيق ؟ وهل حرقه أفضل أم دفنه ؟

والجواب : - يقول شيخ الإسلام ابن تيمية . أما المصحف العتيق والذى تخرق وصار بحيث لا ينتفع

به بالقراءة فيه فإنه يدفن فى مكان يصان فيه .

كما أن كرامة بدن المؤمن دفنه فى موضع يصان فيه .

قال العينى فى العمدة :

وقال أصحابنا الحنفية : إن المصحف إذا بلى بحيث لا ينتفع به يدفن فى مكان طاهر بعيد عن وطء الناس .

وقد أمر عثمان بالحرق وقيل الغسل ثم الحرق .

والله أعلم .

ذو الكفل .. ذو النون .. ومريم المجدلية

يسأل أحد القراء يقول من هم هؤلاء الثلاثة :

(١) ذو الكفل .

(٢) ذو النون .

(٣) مريم المجدلية .

الجواب :

أولاً :- ذو الكفل نبى من الأنبياء ورد ذكره فى القرآن الكريم مرتين بما يؤيد نبوته . قال الله تعالى فى سورة الأنبياء : ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِيْنَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِى رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِيْنَ ﴾ وفى سورة ص : ﴿ وَٱذْكُرْ إِسْمَاعِيْلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الأَخْيَارِ ﴾ .

ثانياً :- وذو النون هو نبى الله يونس بن متى عليه السلام قد ذكر باسم « ذو النون » فى قوله تعالى من سورة الأنبياء: ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِى الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِيْنَ ﴾ وقد جاء باسمه يونس فى أربع مواضع من القرآن الكريم جاء منها فى سورة الصافات التصريح برسالته ﴿ وإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ ﴾ وفيها أيضاً ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِيْنٍ ﴾ وجاء فى سورة القلم باسم صاحب الحوت فى قوله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ . لَولَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

ثالثاً :- أما مريم المجدلية . فيعتقدها النصارى امرأة زانية خلصها المسيح وقبل توبتها ويزعم بعضهم أنها مسحت قدمى المسيح بالطيب وتبعته إلى الصليب

وكانت هى التى رأته عند قيامته . ويرمز اسمها عند النصارى للتوبة ويرسمون لها لوحات يعلقونها . ومن يراجع كتبهم يرى الاضطراب شديداً فى ذلك فلا يمكن استخلاص حقيقة منه .

والنبى ﷺ يقول فيما لا يخالف شرعنا من أقوالهم « لا تصدقوهم ولا تكذبوهم » . والله سبحانه يقول : ﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة / ٧٥]

ويقول سبحانه : - ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً ﴾ .

شد الرحال إلى المساجد

يسأل حلمى إمام الوقفى من مجمع الألومنيوم بنجع حمادى عن تنظيم رحلات لزيارة أبى الحسن الشاذلى ، ودعوة الناس لذلك ، وكتابة بعض ايات القران فى صدر الدعوة ، واستخدام سيارات الشركة فى ذلك .

والجواب .. هذا العمل حرام وقد نهى رسول الله ﷺ عن شد الرحال إلا للمسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى ثم إن مثل هذه الزيارات تؤدى إلى المشاركة فى كثير من البدع الشركية كدعاء غير الله ، والنذر لغير الله ، والطواف حول القبر ونحو ذلك ، وهذا كله من الشرك الذى حرمه الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ .

واستخدام سيارات الشركة بغير إذن لا يجوز فى الأعمال المباحة فضلاً عن هذا العمل المحرم .

والله أعلم .

---

(١) يسأل حامد هشام من بربا - أسيوط

عن تشققات تحدث فى وجهه ويديه عند استخدام الماء فى الوضوء شتاءً ، وينزف منها الدم ، فماذا يفعل ؟

والجواب .. عليك أن تستشير طبيباً مسلماً متخصصاً فإن منعك من استخدام الماء فعليك بالتيمم حتى يكتب الله لك الشفاء .

والتيمم ضربة واحدة على التراب تمسح بها وجهك وكفيك .

الدخول على غير المحارم ..

يسأل الأخ محمود عثمان عبد الحميد الجندى - كفر الشيخ - يقول : لى ابنة عم تكبرنى كثيراً ، وأنا أود أن أصلها فهل يجوز لى الدخول عليها إذا كانت وحدها بالشقة .

والجواب .. ابنة عمك من أرحامك ، وقد أمرنا الله تعالى أن نصل الرحم ولا نقطعه قال النبى ﷺ : « من أحب أن يبسط له فى رزقه ، ويُنسأ له فى أثره فليصل رحمه » متفق عليه .

وابنة عمك ، وإن كانت من أرحامك ، فهى ليست من محارمك - النساء اللائى يحرم عليك الزوج منهن - وعلى هذا فلا يحل لك أن تخلو بها ، ولا تدخل عليها إذا كانت وحدها بالشقة . أما إن كان معها زوجها أو أحد محارمها فلا بأس بدخولك عليها ، وصلتك إياها . قال النبى ﷺ : « إياكم والدخول على النساء فقال رجل : أفرأيت الحمو ؟ فقال : الحمو الموت » متفق عليه .

وقال : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم » متفق عليه .

ولا يجوز لك أن تصافحها ، ولا أن تنظر إلى زينتها التى أمر الله النساء بسترها عن غير المحارم . والله أعلم .

حكم رضاع الكبير

ويسأل حسن مجاهد من الإسكندرية . هل يجوز أن تعطى امرأة من لبنها الأولاد والبنات الكبار ليشربونه ليصبحوا إخوة من الرضاع فيجوز الاختلاط بينهم دون النظر إلى السن وقت الرضاعة ولا عدد الرضعات .

والجواب : ما ثبت فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال لا تحرم المصة والمصتان وفى لفظ أن رجلاً قال : يا رسول الله هل تحرم الرضعة الواحدة ؟ قال لا . وكذلك ما ثبت فى البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها إنما الرضاعة من المجاعة وما رواه الترمذى من حديث أم سلمة مرفوعاً (لا يحرم من الرضاعة إلا فتق الأمعاء فى الثدى وكان قبل الفطام) قال الترمذى والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم أن الرضاعة لا تحرم إلا ما كان دون الحولين وما بعد الحولين الكاملين فإنه لا يحرم شيئاً وعلى هذا فلا يحرم من الرضاع إلا ما كان خمس رضعات وكان الرضيع دون الحولين .

فالعمل المذكور باطل لا يجوز فعله دفعاً للشبهة ولا يقع به التحريم والله أعلم .

الفتاوى

يجيب عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

السير على نهج الله

● يتحمس بعض الشباب أكثر مما ينبغي وينحون إلى التطرف .. فما نصيحتكم لهم ؟

– يجب على الشباب وغيرهم الحذر من العنف والتطرف والغلو لقول الله سبحانه وتعالى ﴿ يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ﴾ وقوله عز وجل ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ الآية . وقوله عز وجل لموسى وهارون لما بعثهما إلى فرعون : ﴿ فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴾ وقول النبي ﷺ : « هلك المتنطعون . قالها ثلاثاً » ، [رواه مسلم فى صحيحه] .

وقوله ﷺ : « إياكم والغلو فى الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين » [رواه الإمام أحمد وبعض أهل السنة بإسناد حسن] .

– فلهذا أوصى جميع الدعاة بألا يقعوا فى الإسراف والغلو وإنما عليهم بالوسطية ، وهى السير على نهج الله وعلى حكم كتابه وسنة نبيه ﷺ .

الجماعات الإسلامية

● هل تعتبر قيام جماعات إسلامية فى البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر ؟

– وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير المسلمين ، ولكن عليها أن تجتهد فى إيضاح الحق مع دليله وألا تتنافر بعضها بعض وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها وأن تحب إحداها الأخرى وتنصح لها وتنشر محاسنها وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها . ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . وعليهم أن يترسموا طريق الحق ويطلبوه وأن يسألوا أهل العلم فيما أُشكل عليهم وأن يتعاونوا مع الجماعات فيما ينفع المسلمين بالأدلة الشرعية لا بالعنف ولا بالسخرية ولكن بالكلمة الطيبة والأسلوب الحسن وأن يكون السلف الصالح قدوتهم ، والحق دليلهم ، وأن يهتموا بالعقيدة الصحيحة التى سار عليها رسول الله ﷺ وصحابته رضى الله عنهم .



أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد
الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

تصويب أخطاء

تنبيه : وقع فى العدد قبل الماضى من المجلة التصحيفات الآتية :

١ - « من قال فى عائشة » (ص ٤٠) . والصواب : « من قال فى دُعائه » .

٢ - ولم يوصله الحافظ فى « التغليق » (٢ / ٣٦ : ٢٣٧) (ص ٤١) . والصواب : (٢ / ٢٣٦ : ٢٣٨) .

٣ - الجواب أنه قد رواه أبو داود والحكم (ص ٤٢) والصواب : « والحاكم » .

٤ - ويلزمونه استقبال القبلة له . (ص ٤٣) . والصواب : « ويلزمون » . وبالله التوفيق .

* يسأل القارىء/ رأفت مصطفى عاشور محمد - محافظة أسيوط - قرية مسرع عن حديث رآه فى (جريدة المساء) نصه : « تزوج تزد عفة إلى عفتك .. ولا تتزوج خمسة : شهبرة ، ولا لهبرة ، ولا نهبرة ، ولا هيدرة ، ولا لفوتا (وتحرف فى الجريدة إلى : لغوتا).. قيل : يا رسول الله ، ما ندرى مما قلت شيئا . قال : ألستم عرباً ؟ أما الشهبرة فهى الطويلة المهزولة ... » الخ .

والجواب : أنه حديث منكر لا يصح ، رواه الديلمى عن الفضل السينانى عن أبى حنيفة عن حماد بن أبى سليمان عن زيد العمى عن زيد بن حارثة بزيادة فى متنه كما فى « كنز العمال » (٤٥٦٣٥) . وهو فيه أيضاً (٤٤٥٩٥) بأخصر منه ، وبحذف القطعة من إسناده ، المتقدمة .

وهذا إسناد ضعيف - على إعضاله - بضعف أبى حنيفة وزيد العمى ولعله لا يصح أصلاً إلى الفضل ، فإن الديلمى مظنة الوهاء والوضع فيما يتفرد به كما عهدناه منه .

وهو فى « جامع المسانيد » (٢/١١٤) للخوارزمى بإسنادين إلى الفضل عن أبى حنيفة عن حماد إلا أنه غاير فى الإسناد بعد ذلك ، فقال : « عن

←

إبراهيم قال : أخبرنى شيخ من أهل المدينة عن زيد بن ثابت » ! فذكر نحوه . وهذا أيضاً لا يصح من أجل أبى حنيفة والشيخ المبهم ، ثم إنه لا يُدرى هل سمع من زيد بن ثابت أم لا ؟ .

وفى الطريقين علل أخرى ، ففى الأولى منهما : أبو محمد الحارثى البخارى - مُخرِّجُها - وهو واهٍ متهم على جلالة قدره عند أهل مذهبه .

وفى الثانية : هناد بن إبراهيم النسفى ، متكلم فيه . وأحمد بن عبد الله - راويه عن الفضل ، ظهر لى أنه : ابن حكيم الفرياناني المروزى ، وهو متهم بالوضع وفى كل منهما أكثر من رجل لم يتعين لى . وفى المتن نكارة لا تخفى على طالب العلم المبتدئ . والله أعلم ، وهو - وحده - المستعان .

* ويسأل القارئ/ أشرف حمد الله مصلح عن حديث : « المؤمن لا يخلو من ذلة أو قلة أو علة » . وحديث : « الجنة تحت أقدام الأمهات » .

فأما الأول : فذكره العجلونى فى « كشف الخفاء » (٢٦٨٠) بتقديم وتأخير ، وقال : « لا أعلم حاله ، لكن قال ابن علان : وفى الحديث ، وذكره » اهـ قلت : ولا أعلم له أصلاً عن النبى ﷺ ولا عن غيره . وهو بكلام الزهاد والصوفية أليق . فالله أعلم .

وأما الثانى : فهو منكر ، رواه الخطيب فى « الجامع » (١٧٠٢) والقضاعى فى « مسند الشهاب » (١١٩) وغيرهما من حديث أنس .

وله طريق أخرى فيها وضّاع عند ابن عدى فى « الكامل » (٢٣٤٧/٦) من حديث ابن عباس ، بزيادة : « من شئن أدخلن ، ومن شئن أخرجن » . وللتفصيل : انظر « المقاصد الحسنة » (٧٧٣) و « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (٥٩٣) .

* ويسأل عصام سيد إبراهيم - محافظة الجيزة - الطرفاية - عن حديث : « أتانى جبريل : فقال : إن الله عز وجل أمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات ، فإنه يعطيك إحداهن : اللهم إنى أسألك تعجيل عافيتك ، وصبراً على بليتك ، وخروجاً من الدنيا إلى رحمتك » .

والجواب : أنه حديث منكر عَلى أحسن أحواله ، رواه ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » (٩٢٢) - واللفظ المذكور له - والحاكم (٥٢٢/١) بنحوه

كلاهما من طريق عمرو بن أبي سلمة ثنا زهير بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به . ورواه البيهقي في « الدعوات الكبير » (١٩٢) من طريق عمرو هذا ، فقال : « حدثنا سفيان » بدلاً من « زهير » . وهذا خطأ نبه عليه البيهقي رحمه الله .

وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . ولم يتعقبه الذهبي ، بل قال - ملخصاً كلامه -: « صحيح » . وليس كما قال ، ففي إسناده زهير بن محمد ، وهو التميمي ، ورواية أهل الشام عنه - خاصَّةً - منكرة وهذا منها . والراوي عنه أيضاً مختلف فيه ، بل قال الإمام أحمد رحمه الله : « روى عن زهير أحاديث بواطيل كأنه سمعها من صدقة بن عبد الله فغلط فقلبها عن زهير » .

وفي رواية الأثرم : « وأما أحاديث أبي حفص - ذاك التنيسي - عنه ، فتلك بواطيل موضوعة » قال : « أو نحو هذا ، فأما بواطيل فقد قاله » .

وروى ابن أبي الدُّنيا في كتاب « المرض » من حديث أنس أن رسول الله ﷺ دخل على رجل وهو يشتكي ، فأمره بهذه الكلمات . قاله الحافظ العراقي رحمه الله كما في حاشية « الإحياء » (٢٠٩/٢) ، وضعَّفه وقد يكون أكثر من ضعيف لما عهدناه من تفرد مثل ابن أبي الدنيا عن مثل أنس ، وإطلاقات الحافظ العراقي - رحمهم الله جميعاً - والله المستعان .

ويسأل منصور شوق قطب - دمنهور - بحيرة - عن حديث ذكره بلفظ « من قام (كذا) سنتي عند فساد أمتي فله أجر مليون شهيد » وابتداءً : النبي ﷺ لا يقول (فله أجر مليون شهيد) بل (ألف ألف) كما في كثير من الأحاديث المنكرة والباطلة ، والتي أقربها (حديث السوق) الذي خرجته في عدد سابق . واللفظ المذكور لم أقف عليه ، وفيه مبالغة عظيمة تشهد عليه بالتهافت والبطلان .

وروى ابن عدي في « الكامل » (٧٣٩/٢) من حديث ابن عباس مرفوعا : « من تمسك بسنتي عند فساد أمتي ، فله أجر مائة شهيد » . وإسناده ضعيف جداً ، فيه : الحسن بن قتيبة المدائني ، وهو هالك كما في « الميزان » (٥١٩/١) . وشيخه - عبد الخالق بن المنذر - لا يُدرى من هو .

وروى الطبرانى فى « الأوسط » وعنه أبو نعيم فى « الحلية » (٨/٢٠٠) من حديث أبى هريرة مرفوعاً : « المتمسك بسنتى عند فساد أمتى له أجر شهيد » . ولا يصح أيضاً ، ففيه محمد بن صالح العُذرى ، وهو لا يُعرف . وانظر « السلسلة الضعيفة » للعلامة الألبانى أمتع الله به (٣٢٦ ، ٣٢٧) .

وروى الحاكم فى « تاريخه » عن محمد بن عجلان عن أبيه مرسلاً مرفوعاً : « القائم بسنتى عند فساد أمتى له أجر شهيد » كما فى « الكنز » (٨٨٤) . وضعفه الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع » (٤/١٢٩) لإرساله . وقد يكون إسناده أسوأ حالاً من ذلك إن كان فى الطريق إلى ابن عجلان مجاهيل أو متروكون أو غير ذلك ، فإن « تاريخ نيسابور » للحاكم رحمه الله فى عداد المفقود . والله أعلم .

* وتسأل الحاجة/ أم شعبان – المنيا – نزلة الفلاحين – عن صحة حديث : « ما من رجل يدعو بهذا الدعاء فى أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده . بسم الله ذى الشأن ، عظيم البرهان ، شديد السلطان ، ما شاء الله كان ، أعوذ بالله من الشيطان » .

فالجواب : أنه حديث باطل موضوع ، رواه الحاكم فى « تاريخه » وعنه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » (١١/٥٧٥) من حديث الزبير بن العوام رضى الله عنه . وله قصة منكرة دارت بين عمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير رحمهما الله . وفى إسناده : أحمد بن محمد بن غالب الباهلى المعروف بـ (غلام خليل) ، وهو وضّاع مشهور . وجسر بن فرقد القصاب ، متفق على تضعيفه ووهاه غير واحد . وفيه أيضاً رجلان لم أتحقق منهما . هذا ، والأذكار والتعوذات الثابتة عن النبى ﷺ ، والتى تعصم من الشيطان كثيرة متوافرة فى الكتب المعتمدة . وقد ذكرت اثنين منها فى عدد سابق ، وبالله التوفيق .

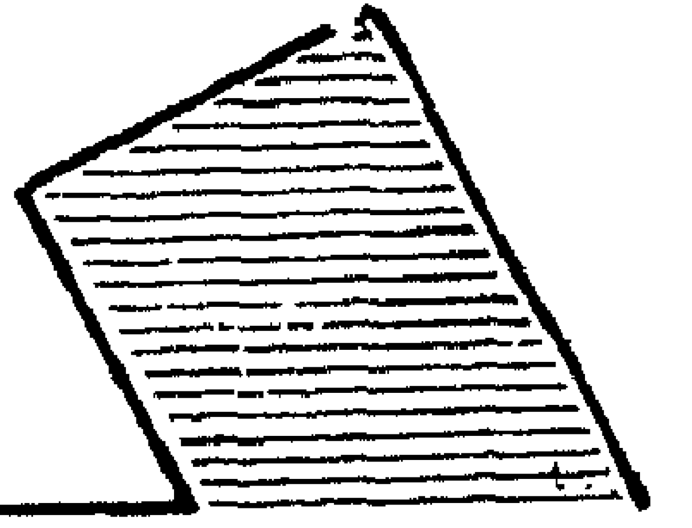
* ويسأل حمدان أحمد محمود عن حديث : « تعمموا فإن الشياطين لا تتعمم » .

والجواب : أنه حديث باطل لا أصل له عن النبى ﷺ فيما أعلم . بل لا أعلم حديثاً البتة بلفظ : « تعمموا » ، بل الوارد : « اعتموا » و « كان إذا اعتم » و « هكذا فاعتمَّ » ... الخ .

* وتسأل الأخت/ عفاف شاهين صقر – الصنافين – مركز منيا القمح – شرقية عن حديث

سمعت خطيب مسجد يذكره ، لفظه : « من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات موت الجاهلية (كذا) ، ومن عرفه ولم يبايعه فقد مات موتة الجاهلية » .

والجواب أن هذا الحديث أورده العلامة الألباني حفظه الله في « الضعيفة » (٣٥٠) بلفظ : « من مات ولم يعرف إمام زمانه ، مات ميتةً جاهلية » فحسب . وقال : « لا أصل له بهذا اللفظ . وقد قال الشيخ ابن تيمية : « والله ما قاله رسول الله ﷺ هكذا ، وإنما المعروف ما روى مسلم عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من خلع يداً من طاعة لقى الله يوم القيامة ولا حُجَّةِ له ، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » وأقره الذهبي في « مختصر منهاج السنة » (ص ٢٨) وكفى بها حجة . وهذا الحديث رأيته في بعض كتب الشيعة ، ثم في بعض كتب القاديانية يستدلون به على وجوب الإيمان بدجَّالهم ميرزا غلام أحمد المتنبى ، ولو صح هذا الحديث لما كان فيه أدنى إشارة إلى ما زعموا ، وغاية ما فيه وجوب اتخاذ المسلمين إماماً يبايعونه ، وهذا حق كما دل عليه حديث مسلم وغيره » . ثم استدرك حفظه الله في الحاشية بوروده في كتاب « الأصول من الكافي » للكليني الرافضي (٣٧٧/١) وساق إسناده إلى أبي عبد الله مرفوعاً ، وقال : « وأبو عبد الله هو الحسين بن علّي رضى الله عنهما ... » ثم تكلم على بعض رجاله بما مؤداه أن أحدهم مسكوت عليه في بعض كتب الشيعة ، والآخر لم تورده هي ولا كتب السنة . والحق أن أبا عبد الله - عند هؤلاء - هو جعفر بن محمد الصادق رحمهما الله لا الحسين رضى الله عنه، فالحديث معضل، ولفظه : « عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية ؟ قال : نعم ، قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه ؟ (كذا) قال : جاهلية كفر ونفاق وضلال !!! ورجاله كلهم منصوص على توثيقهم في كتب الرافضة كما في « جامع الرواة » للأردبيلي ، لكنه توثيق لا قيمة له البتة لأن مدار الأمر عندهم على مدى الغلو في الرفض ، وقد نبهتُ على ذلك في مواضع من الجزء الأول من « تكميل النفع » . وفي الجملة ، فالحديث معضل ساقط الإسناد .



احذر هذا الكتاب

قرة العيون ومفرح القلب المحزون لأبي الليث السمرقندي

● يحتوى هذا الكتاب على عدد كبير من الأحاديث المَوْضُوعة والضَّعيفة والتى لم تَثْبُت عن النَّبى ﷺ وهو اثنى عشرة باباً :

من الأول للعاشر : فى عقوبات تارك الصلاة وشارب الخمر والزانى واللوطى وآكل الربا.. إلخ.

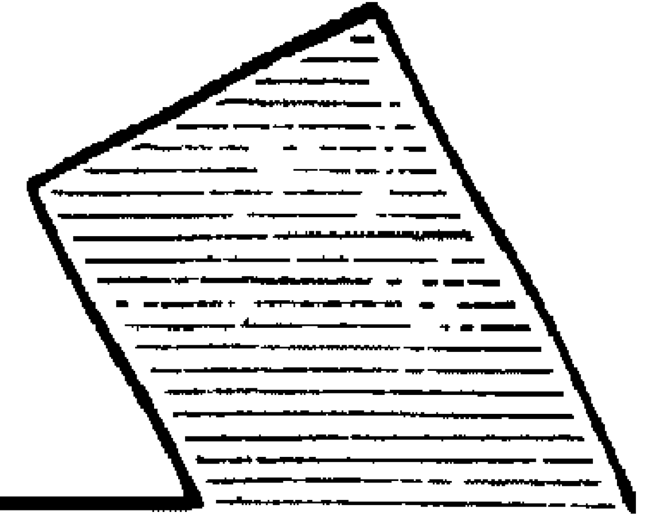
بحيث يعد جامعاً للأحاديث الباطلة التى لم تثبت فى هذا الباب فمن ذلك مثلاً : حديث « من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة .... » وهو حديث باطل لا يصحُّ عن النبى ﷺ ركبه محمد ابن على بن العباس على أبى بكر بن زياد النيسابورى كما قال الحافظ الذهبى فى الميزان (٦٥٣/٣) وفى لسان الميزان لابن حجر : هو ظاهر البطلان من أحاديث الطُّرقية .

والحادى عشر : فى تأدية الصلاة ونعيم الجنان والعمل الصالح وفيه من الغرائب والأعاجيب ما يستحى العاقل من ترديده على مَسَامِع الناس مثل الحديث الطويل الذى ساقه فى جزاء من صلى الصبح فى الدنيا ، والذى لا يشك أحد فى بطلانه ووضعه .

والثَّانى عشر: فى البراق ومخاطبة النبى ﷺ ذكر فيه حديثاً طويلاً فى ذلك علامات الوضع لائحة عليه .

● قد يجد الناظر فى هذا المستودع للأحاديث الباطلة القليل من الأحاديث الصَّحيحة فلا يغتر بذلك فهذا الكتاب خطؤه أكثر من صوابه وقد اغتر به بعض البسطاء والجهلاء فاقتنوه وردَّدُوا ما فيه .

● والذى ننصح به إخواننا فى كل مكان هو الامتناع عن مثل هذه النوعية من الكتب فى مجال الترغيب والترهيب والإقبال على المصنفات المعتمدة والموثوقة والتى اعتنى أصحابها بالكلام على الأحاديث ونقدها لا سيما الطَّبعات المحققة منها مثل : الكبائر للحافظ الذهبى الطبعة الصحيحة المعتمدة ، التَّذكرة للقرطبى الطبعة المحققة ، والترغيب والترهيب للمنذرى .



من بدع ليلة النصف من شعبان

(أ) ما اعتاده النّاس من الاجتماع لها والاحتفال بها : وليس لذلك أصل فى الشرع ويكفى فى ذلك قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ ولو كان يُشْرَع الاحتفال بها لأَرْشَد إليه النّبى ﷺ أو فعله بنفسه ، ولو وقع شىء منه لنقله الصحابة ولم يكتموه .

(ب) تخصيصها بالصلاة وقد قال الحافظ العراقى : « حديث صلاة ليلة النصف من شعبان موضوع على رسول الله ﷺ وكذب عليه » وقال النووى فى كتاب المجموع : « الصَّلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهى اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب وصلاة ليلة النِّصف من شعبان مائة ركعة هاتان الصلاتان بدعتان منكرتان ولا يغتر بذكرهما فى كتاب قوت القلوب وإحياء علوم الدِّين ولا بالحديث المذكور فيهما فإن كل ذلك باطل ولا يغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة فصنف ورقات فى استحبابها فإنه غالط فى ذلك » . وكذا نبه على ضعف هذه الأحاديث ابن الجوزى والقرطبى وابن القيم والفيروزبادى .

(ج) تخصيص يومها بالصِّيام وليلتها بالقيام وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه .

نعم صحّ عنه ﷺ كما فى البخارى (١٩٦٩) صيامه شعبان كله أو أكثره وهذا يدل على شرف شعبان ولا يعنى تخصيص ليلة النصف منه بالصيام .

(د) الوَقِيد وإيقاد النار ليلة النِّصف من شعبان : ولم يَصح فيه شىء عن رسول الله ﷺ ولا نطق بذلك ذو صِدْق من الرُّواة وما أحدثه إلا متلاعب بالشَّريعة المحمدية راغب فى دين المجوسية لأَن النَّار معبودهم . كذا قال أبو شامة المقدسى فى الباعث على إنكار البدع والحوادث ص ١٢٨ .

(هـ) ما اعتاده بعض الناس من قراءة دعاء مخصوص بعد الغُروب ويوزعون فى ذلك كتيباً وكذا قراءة يسّ ولا يثبت فى ذلك نصٌّ عن رسول الله ﷺ

أشرف عبد المقصود

منهجُ الإسلامِ في تربية الفرد المسلم

• عنى الإسلام بتربية الفرد المسلم عناية فائقة لأنه اللبنة الأولى فى بناء المجتمعات وبمقدار قوته وصلابته تكون قوة المجتمعات وتماسكها .

• وللإسلام فى ذلك منهج فريد متميز لأنه من صنع الله العليم الخبير الذى يعلم ما يُصلح عباده ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ . [الملك : ١٤] .

وهذه حقيقة تدل عليها آيات القرآن العظيم وأحاديث النبى الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم ، ويؤيدها واقع المسلمين الأولين الذين حملوا رسالة الإسلام وفتحوا بها البلاد وهدوا بها العباد ونشروا الأمن والسلام بين العالمين .

• وإذا كنا نرى الفلاسفة والمصلحين غير الإسلاميين تختلف نظراتهم كثيراً حول إعداد الفرد وتربيته فيحدد له كل واحد منهم مواصفات معينة بحسب ما يسيطر عليه من فكر وعقيدة ، ويضع له من الوسائل التى تحقق فيه هذه المواصفات كما تمليه عليه بيئته المحدودة وظروفه الخاصة .

• فبعضهم يهتم بناحيته

بقلم
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر
رئيس تحرير
مجلة التوعية
الإسلامية (سابقاً)

الجسدية وحدها فيمتعها بأنواع الطعام والشراب وسائر الملذات والشهوات ، ويقويها بالرياضات البدنية المختلفة التى تجعله يصارع الحيوان .

● وبعضهم يهتم بناحيته الروحية فحسب ، فيحمله على الجوع والزهد فى طيبات الحياة الدنيا ويروّضه على تعذيب البدن مما يزيده وهناً على وهن .

● وبعضهم يهتم بناحيته العقلية فيغالى من قيمة العقل دون غيره ويعد له من الثقافات والعلوم الخالية من هدى الله فيزيده غروراً بنفسه ، وليس بالعقل وحده يهتدى الإنسان .

إذا كنا نرى ذلك من التربويين غير الإسلاميين ، فإننا نرى الإسلام فى إعداده للفرد وتربيته له عالجه معالجة شاملة لا تترك منه شيئاً ولم يقوّ ناحية على حساب أخرى لأن الرسالة المنوطة به أن يُصلح نفسه ودنياه بدين الله وهداه الذى أرسل به المرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين .

● لقد اهتم الإسلام فى تربيته للفرد المسلم بجسمه وروحه وخلقه وعقله ، وعنى بحياته المادية والمعنوية ، وتطلعاته إلى السماء وتحركاته على الأرض حتى ينشأ – كما أراد الله له أن يكون – بشراً سوياً وإنساناً كاملاً . قال الله تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؟ قُلْ هُوَ الَّذِى أَنشَأَكُم وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُون * قُلْ هو الَّذِى ذَرَأَكُم فِى الأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُون ﴾ الآيات [٢٢ – ٢٤ : الملك] .

● فالإسلام يعترف بكيان الإنسان المادى المحسوس ، ويقرر أنه خلق أول ما خلق من قبضة من طين الأرض كما قال الله تعالى لملائكته الكرام : ﴿ إِنِّى خَالِقٌ بَشَراً مِن طِين ﴾ الآية [٧١ – ص] .

فيستجيب لحاجاته البدنية ومتطلباته المادية التى لا غنى عنها :

فيوفر له المأكل والملبس والمسكن ، ويحثه على الزواج ، ولا يحرمه من زينة الحياة الدنيا والتمتع بطيباتها ، ويحتفظ لجسمه بحقه فيما يروّح عنه ويقويه فى غير إسراف أو تقتير .

يقول الله تعالى : ﴿ يَا بَنِى آدم خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَٰتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ الآيتان [٣١ - ٣٢ : الأعراف].

ويقول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وآمَنُوا وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَواْ وأَحْسَنُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الآية [٩٣ : المائدة] .

ويقول الله تعالى : ﴿ وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثاً وَمَتَٰعاً إِلَىٰ حِينٍ * وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَاناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ الآيتان [٨٠ - ٨١ : النحل] .

ويقول الله تعالى : ﴿ وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَٰتِ ... ﴾ الآية [٧٢ : النحل] .

وقد روى البخارى ومسلم عن ابن مسعود عن النبى ﷺ أنه قال : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ... » والباءة : هى تكاليف الزواج ، فلا رهبانية فى الإسلام .

ورويا عن أنس أن ثلاثة من شباب المسلمين أرادوا الرهبانية والتبتل (... فقال أحدهم : أما أنا فأصلى الليل لا أنام أبداً ، وقال غيره : وأنا أصوم الدهر كل يوم لا أفطر ، وقال آخر : وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ... فعلم النبى ﷺ بأمرهم فجاءهم وقال : « أنتم الذين تقولون كذا وكذا ، أما والله إنّى لأخشاكم لله وأتقاكم له ،

ولكنّي أصومُ وأفطر وَأصلي وأرقدُ وأتزوجُ النساءَ وتلكَ سُنَّتِي فَمَنْ رَغِبَ عن سنَّتي فَلَيْس مِنِّي) .

ورويا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال له : « أَلَمْ أُخبَر أَنَّكَ تَصُومُ النَّهارَ وَتَقُومُ اللَّيلَ ؟ » قلتُ بلى يا رسول الله قال : « فَلا تَفعَل : صُمْ وأَفْطِرْ وَنَمْ وَقُمْ ، فإنَّ لجَسَدكَ علَيكَ حَقاً ، وإنَّ لعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقَّاً ، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقَّاً ، وإنَّ لَزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقَّاً ... » .

● والإسلام يعترف بكيان الإنسان الروحى والخُلقى فهو يقرر بأنه كذلك نفخة من روح الله كما قال الله تعالى : ﴿ فإذَا سَوَّيْتُه وَنَفَختُ فِيهِ مِن رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِين ﴾ الآية [٧٢ : ص] .

فيعطيه العقيدة السليمة ويقدم له الشريعة الكاملة والعبادة الصحيحة التى تجعله دائما على صلة بربه ، ويرشد كذلك إلى تهذيب نفسه وتقويم أخلاقه وسلوكه .

يقول الله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّه لا إله إلَّا اللهُ واسْتَغْفِر لِذَنبِكَ وَلِلمؤمنين والمؤمناتِ والله يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُم وَمَثْوَاكُم ﴾ الآية [١٩ : محمد] .

ويقول الله تعالى : ﴿ إنَّ الله يَأمُرُ بالعَدْلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذى القربى وينهى عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُون ﴾ الآية [٩٠ : النحل] .

ويقول الله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ والإنسَ إلَّا لِيَعْبُدُون ﴾ الآية [٥٦ : الذاريات] .

ويقول الله تعالى : ﴿ ونفسٍ وما سواها فألْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاها قد أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دسَّاهَا ﴾ الآيات [٧ - ١٠ : الشمس] .

وروى البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً وكان يقول - ﷺ : « إنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخلاقاً » .

وقد قال له ربه : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيمٍ ﴾ الآية [٤ : القلم] ، وقال لنا : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَاليومَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً ﴾ الآية [٢١ : الأحزاب] .

● والإسلام يعترف بكيان الإنسان العقلى ، فبالعقل يتميز الإنسان عن

[٥٠]

غيره من سائر المخلوقات ولذلك جعله الله أهلاً للتكاليف وتلقى الواجبات والقيام بها ، ويوجهه إلى إعمال الفكر والنظر فى ملكوت السموات والأرض .

يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السمٰوات والأرض والْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ﴾ الآية [٧٢ : الأحزاب] .

ويقول الله تعالى : ﴿ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمٰوَاتِ وَالأرضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُون ﴾ الآية [١٠١ : يونس] .

والذين لا يعملون فكرهم ولا يسخرون ما خلق الله لهم من أدوات المعرفة فى اكتسابها وتحصيل العلوم النافعة هم كالأنعام والبهائم بل أضل قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ والإنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ولَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَـئِكَ كالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولئِكَ هُمُ الْغَافِلُون ﴾ الآية [١٧٩ : الأعراف] .

● والإسلام فى كل هذا يُسايِر الفطر السليمة ، ولا يصادم الأفكار الصحيحة ولا يغفل سنة التطور التى هى من سنن الله فى خلقه ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ الله تَبْدِيلاً ﴾ الآية [٢٣ : الفتح] .

ولذلك فقد أعد الإسلام من الوسائل العديدة التى تُنشِّئُ الفرد المسلم تَنْشِئَة كريمة و تربيه تربية صحيحة تتناول جميع جوانبه بما يتلاءم مع فطرته ، ويتناسب مع تركيبه المزجى من مادة وروح ، وفى حدود طاقاته البشرية وقدراته الانسانية ﴿ لَا يُكَلِّفُ الله نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ الآية [٢٨٦ : البقرة] .

والله تعالى يقول : ﴿ فَاتَّقُوا الله مَا اسْتَطَعْتُم ﴾ الآية [١٦ : التغابن] .

● والكلام عن هذه الوسائل التربوية التى أعدها الإسلام لتربية الفرد المسلم ليكون بشراً سوياً وإنساناً كاملاً متوازناً لا ينقصه شىء ولا يطغى فيه جانب من جوانب شخصيته على جانب آخر .

لما رأى المتيقظون سطوة الدنيا بأهلها ، وخداع الأمل لأربابه ، وتملك الشيطان وقياد النفوس ورأوا الدولة للنفس الأمارة ، لجأوا إلى حصن التضرع والالتجاء كما يأوى العبد المذعور إلى حرم سيده .

بقلم
أ. محمود
عبد الحميد
الأعصر

المرأة المسلمة تصنع أمة !

« معلوم أن المرأة سلاح ذو حدين وكثيراً ما كانت تستخدم الحد الطالح لها [الفتنة] لذا فقد حذر رسول الله ﷺ منها فقال : « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء »[1].

وقد أوغل نساء بنى إسرائيل فى المعاصى وتفنَّنَّ فى فتنة الرجال ومن مظاهر ذلك ما أخبر به ﷺ فى قوله : « كانت امرأة من بنى إسرائيل قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين ، فاتخذت رجلين من خشب ، وخاتماً من ذهب مغلقاً بطين ثم حشته مسكاً وهو أطيب الطيب ، فمرت بين المرأتين ، فلم يعرفوها ، فقالت بيدها هكذا »[2] وفى رواية (فكانت إذا مرت بالمجلس حركته فنفح ريحه) وقد جاء فى كتبهم ما يشير إلى عقاب الله عز وجل لهم على ذلك ففى الإصحاح الثالث من سفر أشعيا (إن الله سيعاقب بنات صهيون على تبرجهن ، والمباهات برنين خلاخيلهن بأن ينزع عنهن زينة الخلاخيل ، والضفائر ، والأهلة ، والحِلَق ، والأساور ، والبراقع والعصائب)[3].

وليس ذلك فحسب بل إن انحراف المرأة وانحطاطها كان السبب الأول فى انهيار حضارات عتيقه وتمزقها ونزول العقاب بأهلها كما وقع قديماً لليونان والرومان والفرس والهنود وبابل وغيرها .. !!

(١) رواه مسلم والترمذى وابن ماجه فى الفتن باب فتنة النساء رقم (٥٠٠٠) .

(٢) أخرجه أحمد والنسائى وصححه الألبانى فى الجامع الصغير (١٥٩/٤) رقم (٤٣٤٠) .

(٣) نقلا عن كتاب عودة الحجاب (٢٢/٣) .

• وقد كان للمرأة المسلمة دورٌ رائع فى بناء الصرح الإسلامى وقد انتفعت الأمة بهذا الحد النافع من سلاحها فى قرونها الخيرية لأنها كانت بمثابة المدرسة التى خرجت تلك الرجال لا أقول لكم زوجات النبى ولا أقول أسماء بنت أبى بكر ولا أقول بنت الفاروق ولكن نبتعد عن ذلك الزمان قليلاً فنرى الخير مستمرٌ فيهن فها هى « أم ربيعة الرأى شيخ الإمام مالك رضى الله تعالى عنه تركها زوجها فرُّوخ أبو ربيعة وخرج إلى خراسان فى البعوث أيام بنى أميَّة وربيعة حمل فى بطن أمه وخلَّف عندها ثلاثين ألف دينار ، فقدم المدينة بعد سبعٍ وعشرين سنة وهو راكب فرساً وفى يديه رمحاً ، ودفع الباب برمحه ، فخرج ربيعة وقال : « يا

للمرأة المسلمة دور رائع فى بناء الصرح الإسلامى

عدو الله أتهجم على منزلى ؟ » فقال فروخ : « يا عدو الله أنت دخلت على حرمى ؟ » فتواثبا حتى اجتمع الجيران وكثر الضجيج فلما رأى الناس الإمام مالك سكتوا فقال له: « أيها الشيخ لك سعه فى غير هذه الدار » فقال الشيخ : « هى دارى وأنا فروخ » فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت « هذا زوجى وهذا ابنى الذى خلَّفه وأنا حامل به » فاعتنقا جميعاً وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال لزوجته أخرجى المال الذى عندك فقالت تعرض له : « قد دفنته وأنا أخرجه » ، ثم خرج ربيعة إلى المسجد والتف الناس حوله فقالت أمه لزوجها اخرج فصل فى مسجد رسول الله فخرج فرآه أبوه ولكن شك فيه فذهب إلى زوجته وقال لها « لقد رفع الله ابنى » لقد رأيت ولدك فى حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها » فقالت أمه : « فأيما أحب إليك : ثلاثون ألف دينار أو هذا الذى هو فيه ؟ » فقال : « لا والله . بل هذا » فقالت : أنفقت المال كله عليه » ، قال : « فوالله ما ضيعتِهِ ») ا.هـ(٤).

• أم الإمام مالك :

كانت تقول له : « اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه »(٥).

• أم الشافعى :

(الشافعى الذى ملأ الأرض علماً وفقهاً وهو ثمرة أمه فقد مات أبوه وهو جنين أو رضيع فتولته أمه

(٤) نقلاً عن كتاب عودة الحجاب بتصرف (٢٠٦/٢ ، ٢٠٧) .

(٥) الديباج المذهب / ابن

بعنايتها وحكمتها حتى صار الشافعى ومن طريف ما يحكى عنها من الحذق والذكاء: أنها شهدت عند قاضى مكة هى وأخرى مع رجل فأراد أن يفرق بين المرأتين، فقالت أم الشافعى: «ليس لك ذلك لأن الله عز وجل يقول: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ فرجع القاضى لها فى ذلك»[٦].

وقال الحافظ ابن حجر: «وهذا فرع غريب، واستنباط قوى»[٧].

فمثل هؤلاء النسوة يستطعن أن يصنعن أمة ويبنين رجالها...

ثم لم يلبث الحال أن تدهور شيئاً فشيئاً وجُرحت الأمة بالحد المهلك من سلاح المرأة حتى أعاد التاريخ نفسه وعندما أراد

«أمر المعز الفاطمى بفتح مصر بعد أن علم أن نساء الإخشيد مستهترات»

المعز الفاطمى أن يفتح مصراً ولكنه كان متهيباً حتى جاءته الأخبار متواترة إن نساء الأخشيد مستهترات فتحرك للعمل وأرسل قائده جوهراً لفتح مصر وقال اليوم فتحت مصر الآن لا يصدنا عنها شئ وكان الأمر ما توقع... ثم لم يلبث أعداءُ الله عز وجل عندما رأوا المرأة فى هذا الحال تدافعت أقوالهم بما يكنون فى صدورهم وهاهو أحد أقطاب المستعمرين يقول:

«كأس وغانية تفعلان فى أمة محمد أكثر مما يفعله ألف مدفع فأغرقوها فى حب المادة والشهوات» وقال أحد كبراء الماسونية «يجب علينا أن نكسب المرأة، فأى يوم مدت المرأة إلينا يدها فزنا بالمرام وتبدد جيش المنتصرين للدين».

والآن أيها المسلمون الكرام أصبحت زليخة الآن أشد فتنة من زليخة العزيز. وسلاح التدمير يشير إلى كل الشباب ويريد بهم الشر فيا صانعة الأمم كفى عن العصيان واكتسبى فعلاً جميلاً لعل الله يرحمك وهاهى شمس الإسلام تشرق علينا من جديد فتأسى واحتذى حذو أولئك السلف الصالح لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

والحمد لله فى الأولى والآخرة.

(٦) (٧) توالى التأسيس لابن حجر

المسلمون والنظام العالمى الجديد !

شهد العالم فى الأيام الأخيرة أحداثاً جساماً وتحولات كبرى أثرت فى سكان الكرة الأرضية بعامة وفى عالمنا الإسلامى بوجه خاص وهو ما يعرف بالنظام العالمى الجديد . وقد ظهر هذا المصطلح بعد حرب الخليج وانهيار ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتى إذ بشر الرئيسى الأمريكى بوش عقب هذه الحرب بهذا النظام .

بقلم
د . الوصيف على حزة
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية
الجمالية ـ دقهلية

ومن أهم الأسباب التى أدت إلى بروز هذا النظام هو انهيار حلف وارسو فأصبح العالم يعتمد على قطب واحد بدل القوتين الرئيستين فكان التبشير بهذا النظام لإعادة ترتيب العالم ليسير فى فلك قوة واحدة وقطب واحد وهى الولايات المتحدة الأمريكية أو حلف الأطلنطى .

ولقد كان لسقوط الماركسية دوى هائل إلا أن المراقبين رصدوا الأسباب التى أدت إلى سقوطها مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾ [غافر / ٢١] .

يقول الدكتور سعد الدين صالح فى كتابه النظام العالمى الجديد رؤية إسلامية مبيناً أسباب سقوط الماركسية :

أولاً : أنها فلسفة لم تتعامل مع الإنسان فى واقعه ولم تراع فطرته وطبيعته وإنما نظرت إليه نظرة جزئية محدودة حيث ركزت على جانب واحد فقط وهو الجانب المادى فى الوقت الذى أهملت فيه جوانب أساسية لا يمكن إهمالها وهى الجوانب الروحية والعقلية التى أجمع العقلاء قديماً وحديثاً على أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش سعيداً بدون إشباعها .

ثانياً : أنها عقيدة جبرية لا تقل خطورة عن جبرية جهم بن صفوان حيث ادّعت أن الإنسان كائن

سقطت الماركسية لأنها ركزت على الجانب المادى فقط

الغرب يرشح الإسلام عدواً له فى هذه المرحلة..

مادى بحت خاضع خضوعاً تاماً لحركة المادة وحتمية الجدل الطبيعى الكفيل بتقييد الأفراد والمجتمعات من حالة إلى حالة دون أن يكون للإنسان أية مسئولية أو قدرة على الوقوف فى وجه التغيير ولذلك فلا إرادة ولا حرية مستقلة عن المادة .

ثالثاً : أن الماركسية فلسفة لا علمية على الرغم من إصرار المغرضين بها على وصفها (بالماركسية العلمية) فقد تناقضت تناقضاً واضحاً مع مقررات العلم التجريبى فبينما اعتبرت أن وحدة المادة هى الذرة أثبت العلم الحديث أن المادة ليس وحدتها الذرة وإنما أمكن شطر الذرة إلى أجزاء غير مرئية كالبروتون والنيترون الذى يتحول إلى إشعاع فيما يسمى بالأثير .

رابعاً : لقد اعتمد ماركس على أن المادية أزلية أبدية على قوانين لافوازيه فى بقاء المادة والطاقة والتى تقول : « المادة لا توجد من عدم ولا تصير إلى عدم » .

وإذا بالعلم الحديث فى هذا القرن يهدم هذه القوانين ويثبت قوانين جديدة هى قوانين الديناميكا الحرارية المعروفة بقوانين الطاقة المتاحة التى أكدت خطأ الفكرة القديمة التى كانت تقول بأزلية المادة .

وصدق الله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ .

خامساً : أن ماركس وضع نظريته من منظور تعرض العمال للظلم الاجتماعى وبعد حصول العمال على حقوقهم وتحسن أحوالهم فى معظم البلدان أصبحت النظرية ساقطة إذ لا مبرر لوجودها .

سادساً : أن الصهيونية العالمية أرادت أن تبرز إلى الوجود نظاماً جديداً-وهو الهدف الأخير للصهيونية العالمية-تهدف من ورائه إلى إقامة حكومة عالمية تحكم من خلالها العالم كما ورد فى بروتوكولات حكماء صهيون . ا.هـ بتصرف .

سابعاً : فقد صرح مفتى القوقاز عند زيارته لمصر سبباً مهماً لسقوط الشيوعية أن اليهود لاحظوا زيادة مطردة فى عدد المسلمين فى هذه البلاد

بحيث لو استمرت هذه الزيادة بهذا المعدل فإن حكم الاتحاد السوفيتى سيؤول إلى المسلمين فى نهاية الأمر وهو يعنى أن يصبح المسلمون القوة الثانية فى العالم مما يهدد قيام هذه الحكومة الصهيونية العالمية وأعقب سقوط حلف وارسو تصريح أمين عام حلف شمال الأطلنطى المعروف بالناتو : أنه ينبغى على الحلف أن يتخذ له عدواً بعد انهيار الاتحاد السوفيتى العدو التقليدى وقد رشح مفكرو الغرب العدو التاريخى لهم وهو الإسلام ، وصرح الرئيس الأمريكى نيكسون بقوله : لقد حلت الأصولية الإسلامية مكان الشيوعية فى شتى بقاع العالم لأنها تؤمن بالتغيير العنيف .

وقد رشح الغرب الإسلام عدواً له فى هذه المرحلة للاعتبارات التالية :

أولاً : أن عدم اتخاذ عدو يؤدى إلى الاسترخاء والدعة وعدم النشاط وخمود القدرة الابتكارية لدى العقل الغربى وانطفاء جذوة الاستعداد الدائم العسكرى والمادى .

ثانياً : أن المسلمين الآن فى أضعف أحوالهم ويمكن بذلك تصفية عدة جيوب فى أوروبا (البوسنة والهرسك - كوسوفوا - ألبانيا) ومن استعصى عليهم تصفيته يتم تحويل مساره إلى العلمانية .

ثالثاً : أن هذه التعبئة الدينية هى إحياء لتراث قديم من الحروب الصليبية التى ارتفعت بها صيحات الغرب وتمثل نسيجاً مهماً فى العقلية الغربية وتنادى بها ريجان وبوش .

رابعاً : أن هذا يساعد الغرب فى وضع يده على منطقة النفط وطرق إمداده وهو المصدر الرئيسى للطاقة بالنسبة لهم .

ولهذا دمروا العراق والكويت معاً واستنزفوا ثروات الخليج فى حرب استدرج فيها العراق لتحقيق هذه الأهداف ولقد تحقق للغرب ما أراد فتمت السيطرة على النفط وطرق امداده بإضعاف الصومال واحتلاله وافتقار السودان واليمن وإشعال معظم المشاكل الحدودية بين الدول العربية والإسلامية للسيطرة عليها .

خامساً : تشجيع مذهب التشيع لضرب السنة وهم أغلبية العالم الإسلامى ويتضح هذا فى الصمت عن قيام روسيا وغيرها من الدولة الغربية بتسليح إيران الشيعة تمثل سيفاً مسلطاً على رقاب الدول الخليجية لتبرير التواجد الأمريكى والغربى فى الأراضى العربية

(السّنة) ورؤية الغرب فى تشجيع المذاهب المنحرفة عن الإسلام كالصوفية والتشيع والنصيرية معروف قديماً وحديثاً .

سادساً : وجود الغرب بهذه الاستراتيجية على أراضى المسلمين يسهل رصد الصحوة الإسلامية وضربها فى الوقت المناسب - السودان - الجزائر - تونس - ومصر وغيرها .

سابعاً : الدعوة بكل قوة لمؤتمر مدريد حيث أن هذه هى الفرصة التاريخية المواتية تمكين اليهود فى قلب العالم الإسلامى والعربى وذلك لضعف العرب الذريع واستعدادهم للتفاوض مع اليهود من منطلق علمانى وليس النظر للقضية من منظور إسلامى .

ثامناً : علمنة نظم

« على المسلمين أن يتفرغوا لمحاربة الفكرة الغربية العلمانية »

الحكم فى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتى سابقاً . للتأسى بالنظام التركى وكمال أتاتورك .

ولذلك يقوم الروس والأمريكان بتشجيع الشيوعيين ضد المسلمين فى كاجيكستان وغيرها .

تاسعاً : تمكين اليهود من فلسطين إلى الأبد والدعوة للتفتيش النووى فى باكستان - العراق - ليبيا وغيرها والصمت التام عن ترسانة إسرائيل النووية (٢٠٠ رأس نووى) .

عاشراً : الظهور بوجه المساند للشرعية إذا كانت المعركة بين المسلمين (كويت - عراق) وعلى أرضهم وإن كانت بين الصليب والإسلام - اليهود والمسلمين فالصمت التام عن المذابح (البوسنة - فلسطين) .

ولعل ما ذكرنا هو الوجه القبيح الذى يبشر به النظام العالمى الجديد الذى ليس للمسلمين رأى فى ترتيبه اللهم إلا أن يكونوا أحجاراً توضع هنا أو هناك لتحقيق مصالح الغرب وطموحاته فهل يمكن للمسلمين أن يستفيدوا من هذا النظام لصالح دينهم وإسلامهم أقول : نعم إن هم خططوا لصالح هذا الدين ونظروا بمنظوره إلى الأشياء .

وإليك أخى القارئ الكريم رؤيتى لذلك التى أسأل الله جل وعلا أن أكون مصيباً فيها .

١ - لقد زالت أكبر إمبراطورية إلحادية عرفها التاريخ كان تصب جام غضبها ودعايتها المنظمة ليل نهار لحرب جمهور المتدينين ومن بينهم بالطبع المسلمون فقد كان الاتحاد السوفيتى سابقاً يصدر يومياً أربعة ملايين كتاب يومياً تقريباً أى ما يوازى ربع انتاج العالم أما عدد المجلات فقد بلغ ٤٧٠٤ مجلة توزع فى أنحاء العالم هذا عدا جيشاً جراراً من الكتاب والصحافيين والأدباء والشعراء المأجورين ولا غرو فإن هذا العدد الهائل من وسائل الدعاية والأقلام كانت تمثل عبئاً عقلياً وغزواً فكرياً لأبناء المسلمين فاستراح المسلمون على الأقل من هذه الجبهة وعليهم أن يتفرغوا لمحاربة الفكرة الغربية العلمانية بتركيز أكثر .

٢ - فتح الباب على

الاتحاد السوفيتى السابق كان يصدر يوميًا أربعة ملايين كتاب !!

مصراعيه أمام المسلمين للاستفادة بخبرات تركة الإمبراطورية السوفيتية المنهارة خاصة خبراء الذرة والتكنولوجيا المتقدمة فى النواحى العسكرية وغيرها بعد الحظر الذى فرض على المسلمين لسنوات طويلة لمنعهم من تحسين قدراتهم الدفاعية والعسكرية وعلى وجه الخصوص عبر الجسور مع الجمهوزيات الإسلامية المستقلة .

٣ - إضافة قوة مجهولة كانت حبيسة خلف جدران الشيوعية وهى الجمهوريات الإسلامية المستقلة إلى قوة الأمة الإسلامية ويكون ذلك بزيادة التعاون وإنقاذ هذه الدول من العلمنة وقد لاحظنا السباق المحموم من الغرب وإسرائيل لتوطيد العلاقات واختراق مراكز الثقافة والتجارة فى هذه الدولة المستقلة بينما المسلمون يغطون فى نوم عميق .

٤ - إتاحة الفرصة أمام المسلمين للبروز كثانى قوة فى العالم إن هم توحّدوا واستفادوا من هذه الإمكانات المادية والبشرية الهائلة لدى هذه الجمهوريات ولن يتوحدوا إلا تحت راية الإسلام على منهاج النبوة .

٥ - الاستفادة من طاقة ونشاط الصحوة الإسلامية والأنشطة الشعبية فى بث روح الإسلام فى شرايين الأمة وفى بعث عقيدتها الكامنة فى أوصال الأمة لتبدأ عهداً جديداً وفق منهج الإسلام على نهج السلف الصالح .

هذا ومن المعلوم أننا

ينبغى أن نوقن بأن الإسلام سينتصر فى نهاية الأمر وأن الأقدار بيد الله جل وعلا وليست فى يد أمريكا والغرب شريطة أن نتمسك بعقيدة التوحيد التى تُميز هذا الدين وشرائعه الحكيمة التى شرعها الله عز وجل لمصالح العباد فى دنياهم وآخراهم ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج : ٤٠] .

﴿ وَعَدَ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الذِى ارتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنـاً يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً ﴾ [النور : ٥٥] .

٦ - أننا ينبغى علينا أن نثق فى المبشرات التى قالها رسولنا الكريم (ﷺ) وبشر بها الأمة بأن المستقبل للإسلام بمشيئة الله القاهرة الغلابة وعلينا نحن فقط أن نأخذ بالسّنن الإلهية التى بثها الله تبارك وتعالى فى كونه ومن هذه المبشرات .

● قال ﷺ : « لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى » فقالت عائشة : يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله ﴿ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ أن ذلك تاماً قال : « إنه سيكون من ذلك ما شاء الله » رواه مسلم .

والحديث يشير إلى أن بعد كل ظُلمة شركية سيأتى نصر مؤزر إن شاء الله .

ـ ومنها « إن الله زوى لى الأرض (أى جمع وضم) فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها » رواه مسلم وأبو داود والترمذى .

ومنها - ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل ، عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر[1] صححه الألبانى وقال : « ومما لا شك فيه أن تحقيق هذا الانتشار يستلزم أن يعود المسلمون أقوياء فى معنوياتهم وماديـاتهم وسلاحهم حتى يستطيعوا أن يتغلبوا على قوى الكفر والطغيان » .

ـ ومنها « تكون فيكم النبوة ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون

<

(١) انظر السلسلة الصحيحة (رقم ٣) .

ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت »(١)

وهذا الحديث يرتب ظهور منهاج النبوة واختفاءه ثم عودته فى نهاية الأمر ولا شك أن هذا يحتاج إلى توحيد جهود الأمة على منهج الإسلام : الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة .

وأخيراً وليس آخراً نقول إن حضارة الغرب المتقلة فى أمريكا وأوروبا تحمل بذور نهايتها فقد تسلحت بالعلم المادى لكنها فشلت فى المحافظة على الأخلاق والأسرة ونظام الاجتماع .

وعلت صيحات المصلحين للعودة إلى جذور دينهم ولكنها صرخة فى واد أو نفخة فى رماد .

وعلى العالم الإسلامى أن يفتش فى الجوهرة الغالية التى يمتلكها ألا وهو هذا الدين فليستعد لتسلم قيادة البشرية وفق منهاج النبوة مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ .

آمال عريضة وقمة سامقة عالية الذرى تتشوق النفوس لبلوغها ﴿ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ ﴾ .

بقلم / الوصيف على حزة
الجمالية دقهلية

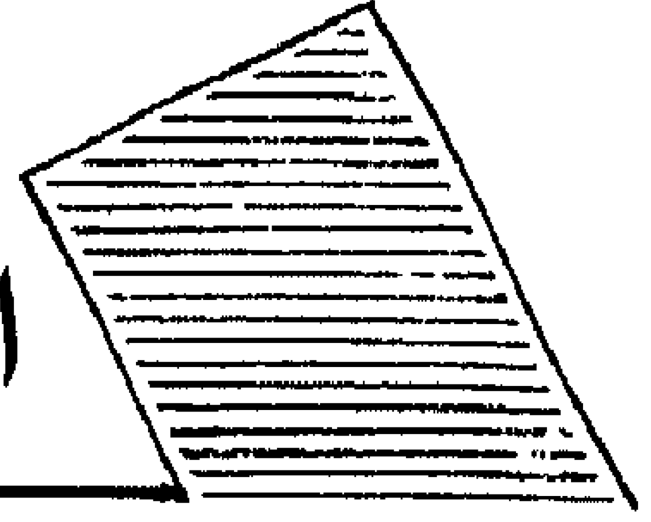
* شهوات الدنيا كلعب الخيال ونظر الجاهل مقصور على الظاهر ، فأما ذو العقل فيرى ما وراء الستر .

* لاح لهم المشتهى ، فلما مدوا أيدى التناول بان لأبصار البصائر خيط الفخ ، فطاروا بأجنحة الحذر وصوبوا إلى الرحيل الثانى : ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴾ .

تلمح القوم الوجود ففهموا المقصود فأجمعوا الرحيل قبل الرحيل وشمروا للسير فى سواء السبيل ، فالناس مشتغلون بالفضلات وهم فى قطع الفلوات ، وعصافير الهوى فى وثاق الشبكة ينتظرون الذبح .

* وقع ثعلبان فى شبكة ، فقال أحدهم للآخر : أين الملتقى بعد هذا ؟ فقال : بعد يومين فى الدباغة .

(١) انظر السلسلة الصحيحة (رقم ٥) .



للشيخ
أحمد محمد موسى حسنين
مدير منطقة الوعظ والإرشاد بالقليوبية

الأكـــراد .. المظلومون الذين خذلهم المسلمون !!

الشعب الكردى شعب مسلم سنى فى معظمه يعيش بينه نسبة ضئيلة من الشيعة ولا يتجاوز هؤلاء نسبة ٢٪ من هذا الشعب .

والشعب الكردى يزيد فى عدده من عشرين مليون نسمة ، وهو سليل أعراق إسلامية شهد لها تاريخ الحضارات بإنجاب بطولات عظيمة من أمثال صلاح الدين الأيوبى وتعود أصول هذا الشعب إلى حضارة بابل حيث حكمتها قبيلة جودى التى كانت تسكن أصلاً فى جزيرة بوحتان ومناطق أخرى مجاورة .

وقد دخل الأكـــراد كلهم فى الإسلام منـذ البداية ، وتوجد بينهم حالياً بعض الفرق الضالة نتيجة للخلافات المذهبية التى ظهـرت فى وقت مـن الأوقـات بين المسلـمين عامة ، كما توجد قلة من النصارى بين الأكـــراد وأغلب الظن أنهم من بقايا الآشوريين والأرمن الذين عاشوا منذ القدم فى المنطقة الكردية .

وكان لهذا الشعب صراع مـع الفـــرس والسلاجقة وغيرهم ، كما كان لهم مع جنكيز خان وتيمـور لـنك معـارك ومواجهـات هــزم فيها جنكيز خان ورجع أيضاً تيمورلنك خائباً

ومن أشهر الشخصيات الكرديـــة فى التـــاريخ الإسلامـــى أبو مسلـــم الخراسانى مميت دولة بنى أمية ومحيى دولة بنـــى العباس . ولما قيل له ما سبب خروج الدولة عن بنى أمية ؟ قال : لأنهم أبعدوا أولياءهم ثقة بهم . وأدنوا أعداءهم تألفاً لهم . فلم يصر العدو صديقاً بالدنو وصار الصديق عدواً بالإبعاد .

ومن أشهر الشخصيات الكردية أيضاً القائد العظيم صلاح الدين الأيوبى الذى هزم الغرب الصليبى وطرد جنوده من بيت المقدس إنه

ج

القائد المسلم الغيور على دينه ومقدسات الإسلام. إننا نتمنى لو وجد مثله الآن ليعيد إلينا بيت المقدس بيت العزة والكرامة إننا نناجيه وهو فى قبره ونقول له : —

قم يا صلاح الدين طهر قدسنا
من كل دجال ومن عبدان
عادت جحافلهم تدنس أرضنا
وأراهم عادوا بلا صلبان
وتكالب الخصم اللئيم على الحمى
شرق وغرب فى العدى سيان
والمسلمون تزعزعت نياتهم
وتسابقوا فى اللهو والخسران
حسبوا التمدن فى سلوك طريقهم
فمشوا إليه بهمة العجلان

أين يعيش الأكراد :

يعيش الأكراد على أرض كردستان الموزعة إلى خمسة أقسام فى كل من : إيران والعراق وسورية وتركيا وروسيا.

وهذا الشعب يتطلع منذ عشرات السنين إلى وحدته وجمع شمله ولكنه لم يجد من العرب نصيراً ولا من المسلمين معيناً. وكلما تفوه بكلمة من أجل أهدافه الإسلامية تلاحقه الضربات التى تكتم أنفاسه وتشرد أطفاله وترمل نساءه. فكم من ضربات أنزلها به صدام وهى ضربات لم يقع مثلها فى تاريخ النازية. لقد ضربهم بالغازات السامة التى راح ضحيتها الشيوخ والنساء والأطفال وكان ذلك على مرأى ومسمع العالم الإسلامى كله. ثم بعد حرب الخليج لوحت لهم أمريكا بأنها ستناصرهم نكاية فى صدام. ولكنها سرعان ما أعطت ظهرها لهم لأنها عرفت أنهم أبناء عقيدة الإسلام.

ثم بعد ذلك جاء تركيا تلاحقهم بالضربات حتى داخل أرض العراق متجاهلة القوانين الدولية وكل هذا كى تكبت صوتهم الذى ينادى بالحرية والاستقلال وبالعودة إلى كتاب الله وسنة رسول الله. وأصم العالم الإسلامى أذنيه حتى لا يسمع لهم صوتاً وحتى لا يستجيب لاستغاثاتهم. ثم عقد مؤتمر لبعض الدول التى تستعمر هذا الشعب وقرروا جميعاً عدم السماح بإقامة دولة كردية.

وقد فرض تعتيم إعلامى على هذا الشعب فلم يكن له حظ فى سائر وسائل الإعلام العالمية عامة والإسلامية خاصة.

وهذا الإهمال الذى ساعد فى تمزق الشعب الكردى المسلم دفع فئة من الأكراد المثقفين لتأسيس الجماعة الإسلامية الكردية فى إطار حزب يمارس بعض الأنشطة الفكرية والسياسية مستهدفاً جمع الشعب الكردى على مبادىء الإسلام. مع تأصيل مفاهيم الإسلام السليمة فى ذهنية هذا الشعب.

وقد أطلقت الجماعة على نفسها اسم « بارتيا إسلاميا كردستانى » واشتقت من هذا الاسم رمزاً من بدايات حرفه « باك » .

وقد صرح مسئولو الحزب بأنهم أقاموا حزبهم لتخليص الشعب الكردى من أوهام الأفكار العلمانية ، وملء الفراغ الفكرى فى صفوف الأكراد وذلك وفق أصول الدعوة الإسلامية .

يقول الدكتور هوشيار مسئول اللجنة الإعلامية لحزب « باك » :

[القضية الكردية هى قضية المسلمين . وعليهم أن يعينوا هذا الشعب على التخلص من الظلم الواقع عليه ... ونحن نطرح فقط مفهوم دولة الشعوب الإسلامية المتحدة التى تعنى أن لكل شعب حق إقامة دولته على أرضه ونور شرع الله ثم يتألف من هذه الدولة مجلس للأمة يمثل كل الدول ويقوم هذا المجلس بانتخاب الخليفة] وإذا كان لكل حزب أهداف يعمل من أجل تحقيقها فإن أبرز أهداف بارتيا إسلاميا كردستانى هى ما يأتى - :

١ - بث الوعى الإسلامى فى صفوف أبناء الشعب الكردى لتوعية هذا الشعب بدينه وتبصيره بالإسلام المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية .

٢ - محاربة الأفكار الإلحادية والعلمانية بين أبناء الشعب الكردى الذى تأثر كغيره من الشعوب بالدعايات الإعلامية الرسمية لدول العالم .

٣ - استقلال أرض كردستان من تحت ظل الحكومات العلمانية والمنحرفة بما فى ذلك إيران .

٤ - تحقيق الحقوق الدولية المشروعة للشعب الكردى فى ضوء الحقوق المشروعة لكل الشعوب .

٥ - إزالة الفوارق القومية والعنصرية بين الشعب الكردى والشعوب الإسلامية الأخرى .

٦ - تحقيق الحقوق المشروعة لكل الأقوام المسلمة والتعاون لإقامة دولة الشعوب الإسلامية المتحدة على أسس إسلامية صحيحة .

وقد بدأ الأكراد المسلمون شق طريقهم للتعريف بقضيتهم على أنها قضية إسلامية أولاً وأخيراً عبر بعض النشرات والبيانات .

ويقوم حزب « بارتيا إسلاميا كردستانى » بإصدار مجلة شهرية اسمها « جودى وهذا الاسم مأخوذ من الآية التى تذكر سفينة نوح عليه السلام

﴿ واسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ وشعارها « الله ربنا – الإسلام ديننا – محمد رسولنا » وتستلهم مواقفها السياسية فى واقع الشعب الكردى حيث تصوغ ذلك وفق تصور إسلامى بعيد عن القوميات والعنصريات . كما تحفل المجلة بمواضيع فكرية وثقافية ترتبط بالتراث الإسلامى العربى ... وكثيراً ما تستشهد مواضيع المجلة بنصوص لابن تيمية وابن القيم رحمهما الله .

وحزب « باك » ليس كبقية الأحزاب العلمانية . لأنه يهتم بتربية النشىء على العقيدة الإسلامية والمنهج الإسلامى الصحيح . ولهذا فإنه وضع منهجاً تربوياً يتلخص فيما يأتى : –

١ – القرآن الكريم : تلاوة مجودة وتفسير ميسر .

٢ – دراسة آيات الأحكام وأحاديث الأحكام .

٣ – العقيدة : أصول التوحيد .

٤ – التاريخ : قصص الأنبياء والمرسلين ، سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، حياة الصحابة رضوان الله عليهم ، حياة بعض مشاهير المسلمين .

٥ – تاريخ الكرد وكردستان ، وموجز التاريخ الإسلامى ، لمحات عن تاريخ العالم .

٦ – بحوث فى علم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والأديان والفرق والأحزاب .

٧ – مناقشة مشكلات وشبهات معاصرة .

هذه نبذة عن الأكراد الذين يعانون من الظلم والاضطهاد . هؤلاء الذين يزحف عليهم الشتاء وهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء ، هؤلاء هم الذين سيفترسهم الشتاء القارص نتيجة نقص مواد الغذاء ، والكساء . فهل ترق قلوب العرب والمسلمين ويمدوا يد العون لهؤلاء وتكون المعونات بحق أخوة الإسلام يقول عليه الصلاة والسلام « أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى كساه الله تعالى من خضر الجنة ، وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله تعالى من ثمار الجنة ، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم »[١] .

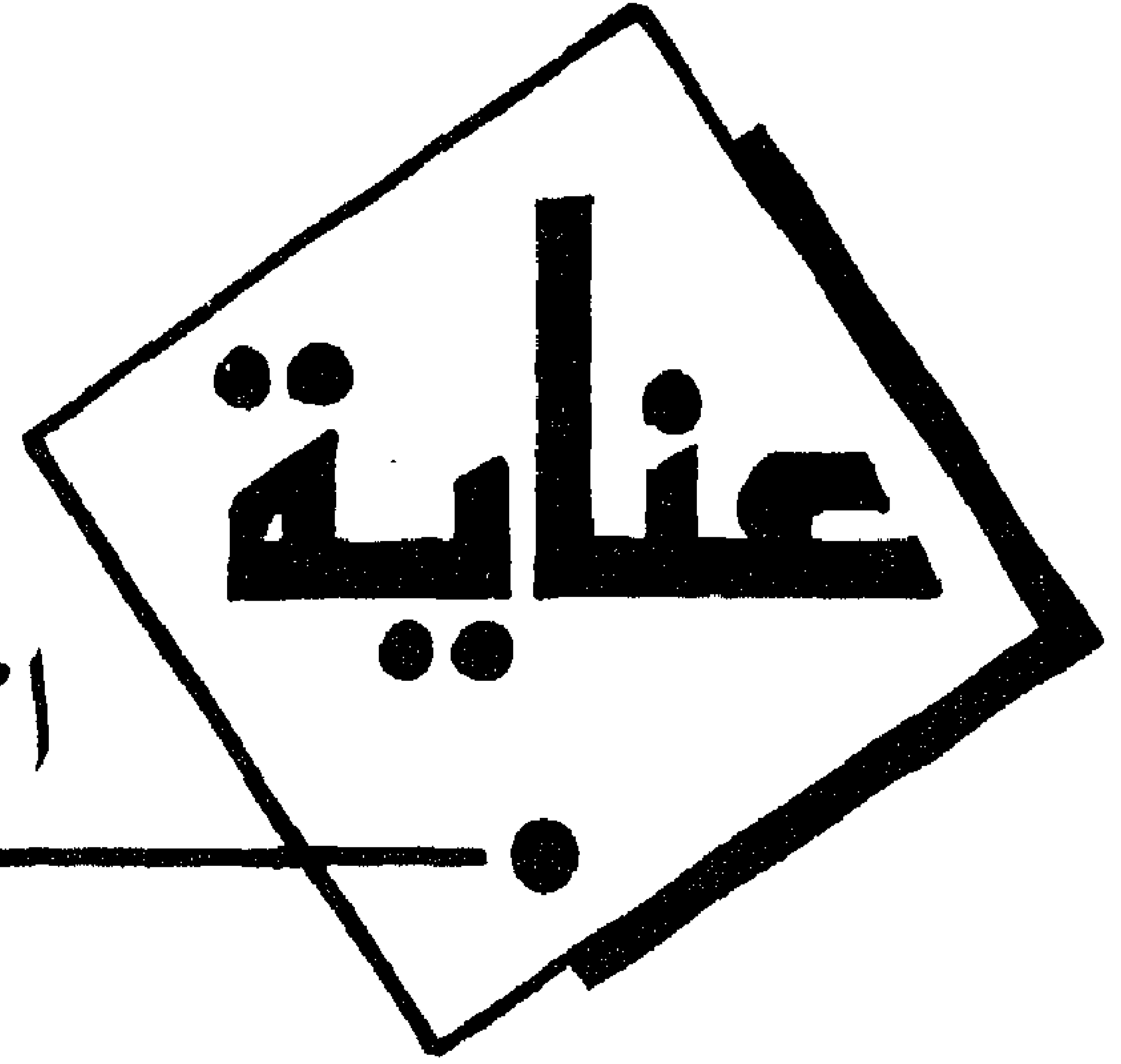
ويقول الشاعر العربى :

وكن على الدهر معواناً لذى أمل
يرجو نداكَ فإن الحر معوان

ولا تمنن بما أعطيت على من أعطيت فإن الدهر قلب ، ولا تخيب رجاء من ارتجاك .

والله نسأل أن يعز الإسلام والمسلمين .

(١) ضعيف . أخرجه أبو داود والترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى وإسناده ضعيف .



عناية المجتمع الإسلامى بطلاب العلم

أ . د . محمد عبد القادر الخطيب
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد ... فقد اهتم المجتمع الإسلامى اهتماماً كبيراً « بطلاب العلم » وقدم لهم من التسهيلات والإعانات والهبات ما يسر لهم سبل العلم ، وطريق المعرفة منذ المرحلة الأولى ، أى منذ الطفولة ، وحتى نهاية مراحل التعليم ، حيث ينتهى من دراسته ، ويصبح مؤهلاً لأى وظيفة من وظائف الدولة التى كان يتولاها أهل العلم .

ولقد هيأ المسلمون لطلاب العلم ، وراغبى المعرفة معاهد التعليم المختلفة المجانية ، هذه المعاهد التى تنوعت وتعددت من كتاتيب إلى مساجد ، ودور للحكمة ، ومدارس ، وخوانق ، وزوايا ، وربط ، وبيمارستانات ... وذلك لتلبى هذه المعاهد المتعددة رغبة كل طالب علم ، سواء كان من أهل البلاد الأصليين ، أو من الوافدين عليها .

وامتدت رعاية المجتمع المسلم لتشمل كذلك توافر المساكن للطلاب ، حيث كان من خواص المدرسة فى العالم الإسلامى أن بها المساكن التى تبنى ليعيش فيها الطلاب ، بل والمدرسون الذين ينتسبون إليها[1] .

ويحدثنا المقريزى أن عدد الطلبة الغرباء الذين

(١) انظر د . أحمد شلبى : تاريخ التربية الإسلامية ص ١١٤ ، ١١٥ - مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- ١٩٦٦م .

كانوا يلازمون الإقامة بالأزهر في الأروقة الخاصة بهم في عصره ، أى فى القرن التاسع الهجري بلغ « سبعمائة وخمسين رجلاً ، ما بين عجم ، وزيالعة ، ومن أهل ريف مصر ، ومغاربة ، ولكل طائفة رواق يعرف بهم »[٢] .

كما شملت رعاية المجتمع المسلم لطلاب العلم بالإضافة إلى ما ذكرناه توفير :

- التغذية المجانية .
- والمساعدة المالية في كل شهر من شهور السنة على امتدادها .

أو ما سمى فى ذلك الوقت « معلوم الطالب » .

وهذه بعض النماذج « للمعاليم » التى كانت تصرفها بعض معاهد التعليم في مصر للطلبة ، نذكرها دون تعليق لأنها تنطق بأبلغ لغة ، وأفصح تعبير عما هيأه المجتمع المسلم لطلاب العلم من عناية ورعاية لا شك أن طالب العلم المعاصر سيغبطه عليها .

* ففى المدرسة الصرغتمشية التى أسسها الأمير صرغتمش الناصرى في مصر سنة ٧٥٧هـ كان يصرف للطالب فيها ما يلى :

- خمسة وخمسون درهماً نقرة كل شهر .
- ورطلان ونصف زيت طيب كل شهر .
- ورطلان صابون كل شهر .
- وفى شهر رمضان من كل سنة يصرف لكل طالب رطلان سكر .
- ويصرف فى كل سنة فى وقت أوان البطيخ والعنب لكل طالب ثلاثة دراهم نقرة .
- وبالإضافة لكل ما سبق كان يصرف على الطلبة فى عيد الأضحى ما يراه الناظر (ناظر الوقف) فى ذلك[٣] .

* وفى جامع ابن طولون : رتب الأمير يلبغا العمرى سنة ٧٦٧هـ - درساً للحنفية فى الجامع ، وقرر لكل طالب من الأحناف فى الشهر « أربعين درهماً ، وأردباً من القمح » .

ويعقب المقريزى على ذلك بأن هذا المعلوم كان كبيراً فانتقل تحت إغرائه جماعة من الشافعية إلى مذهب الحنفية[٤] .

(٢) المواعظ والاعتبار : ج ٢ ص ٢٧٦ .

(٣) انظر حجة صرغتمش الناصرى .

(٤) المواعظ والاعتبار : ج ٢ ص ٢٦٩ .

وفى الجامع الأزهر كذلك : رتب الأمير الطواشى سعد الدين بشير الناصرى عندما سكن بجوار الأزهر سنة ٧٦١هـ - طعاماً للفقراء المجاورين بالأزهر ، يطبخ لهم كل يوم ، وأنزل إليهم قدوراً من النحاس لهذا الغرض [٥].

وفى « خانقاه شيخو » : التى أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٧٥٧هـ ورتب فيها درساً فى فقه المذاهب الأربعة ، ودرساً فى الحديث ، ودرساً فى القراءات ، وكان « معلوم » الطالب فيها .

- كل يوم الطعام ، واللحم والخبز .
- وفى كل شهر الحلوى ، والزيت ، والصابون .

ويتحدث عنها المقريزى بقوله : « فعظم قدرها ، واشتهر فى الأقطار ذكرها ، وتخرج بها كثير من أهل العلم » [٦].

فهل بعد ذكر هذه النماذج يكون من المبالغة أن نقول : إن طالب العلم فى كثير من الدول المتقدمة فى العصر الحاضر ، لم يصل إلى مستوى العناية والرعاية التى وصل إليها الطالب المسلم خلال عصور ازدهار الحضارة الإسلامية ؟؟..

القرآن كلام الله وقد تجلى الله فيه لعباده بصفاته ، فتارة يتجلى فى جلباب الهيبة والعظمة والجلال ، فتخضع الأعناق ، وتنكسر النفوس ، وتخشع الأصوات ويذوب الكبر كما يذوب الملح فى الماء ، وتارة يتجلى فى صفات الجمال والكمال ، وهو كمال الأسماء وجمال الصفات وجمال الأفعال الدال على كمال الذات فيستنفد حبه من قلب العبد قوة الحب كلها ، بحسب ما عرفه من صفات جماله ونعوت كماله ، فيصبح فؤاد عبده فارغاً إلا من محبته ، فإذا أراد منه الغير أن يعلق تلك المحبة به أبى قلبه وأحشاؤه ذلك كل الإباء ، كما قيل :

يـراد مــن القلــب نسيانكــم　　　وتأبــى الطبــاع علــى الناقــل

فتبقى المحبة له طبعاً لا تكلفاً . وإذا تجلى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان انبعثت قوة الرجاء من العبد وانبسط أمله وقوى طمعه وسار إلى ربه وحادى الرجاء يحدو ركاب سيره . وكلما قوى الرجاء جد فى العمل كما أن الباذر كلما قوى طمعه فى المغل غلق أرضه بالبذر ، وإذا ضعف رجاؤه قصر فى البذر .

(٥) المقريزى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٦ . (٦) انظر المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢١ .

علامات الإيمان

بقلم الشيخ **إبراهيم بن محمد الضبيعي**

من المتفق عليه أن الإيمان اعتقاد وقول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وللإيمان علامات تدل عليه منها ما هو مستمد من القرآن ، ومنها ما هو ثابت في أحاديث صحيحة ، وفيما يلي نشير إلى بعضها .

(١) أن يكون الله ورسوله أحب إلى المرء من كل شيء .

حتى من نفسه وولده وماله ، وأن يظهر أثر ذلك على تصرفات المؤمن ، وفي جميع أحواله لما رواه أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد فيهن طعم الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله عزّ وجلّ وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يوقد له نار فيقذف فيها » أخرجه البخاري .

(٢) الاستجابة التامة لأوامر الله ورسوله .

فيقبل المؤمن كل ما جاء عن الله ورسوله ويسارع في تطبيقه أمراً ونهياً مع الرضا التام به ، والاعتقاد الجازم بصوابه لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ ﴾ [سورة النور ٥١،٥٢].

(٣) الحب في الله والبغض في الله .

من أوثق عرى الإيمان الحب في الله ، والبغض في الله ، وبه يستكمل المؤمن إيمانه ، ومعنى ذلك أن يحب المؤمنين الذين يطبقون منهج الله في الأرض ويبغض الكافرين ، ولا يكره من المسلمين إلا بقدر ما لديهم

من المعاصي ، لأن الأخوة في الله أقوى وأثبت من أخوة النسب يقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

وثبت عن المصطفى ﷺ قوله : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا – ويشير إلى صدره ثلاث مرات – بحسب امرئٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » أخرجه مسلم .

(٤) الإيمان بالقضاء والقدر :

فعلى المؤمن أن يرضى بأقدار الله ويصبر على ما ينزل عليه من المصائب طمعاً فيما عند الله من الأجر ، وقد يبتلي الله عبده بالمصائب ليرفع درجته ويكفر سيئته ، يقول تبارك وتعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِيْنَ الذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْه رَاجِعُونَ أولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥- ١٥٧].

(٥) وجل القلوب عند ذكر الله :

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الذِينَ إِذَا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ * وإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيْمَاناً * وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ .

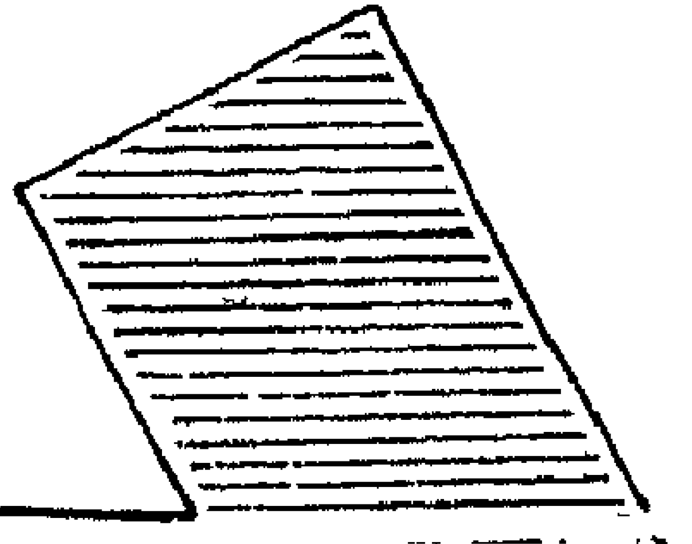
[الأنفال : ٢]

يستفاد من الآية أن من أبرز علامات الإيمان وجل القلوب عند ذكر الله ، فالمؤمن حقاً هو من إذا سمع شيئاً من أسماء الله أو أوامره أو نواهيه يغمر إحساسه ومداركه الخوف من عقاب الله والطمع فى ثوابه ، وهذا دليل على قوة اعتقادهم بعظمة الله ، ولا يحصل ذلك إلا للمؤمنين الكمل لاستحضارهم جلال الله وشدة بأسه وسعة ثوابه ، فيدفعهم ذلك إلى الاستكثار من الخير وفعل الطاعات وتوقى مالا يرضى الله تعالى ، وملاحظة الوقوف عند حدوده ، يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « أفضل من ذكر الله باللسان ذكر الله عند أمره ونهيه . »

وللإيمان علامات أخرى تنبع من نفس المؤمن ، وتدل عليها تصرفاته وتظهر آثارها فى تعامله مع الله ومع الناس ، ومن أهمها الخوف والرجاء والتذلل والخشوع يقول الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ الله وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ ﴾ .

[الحديد : ١٦]





أنباء وآراء

الاعلام ومسئولية الحلال والحرام

نشـــرت مجلـــة « روزاليوسف » يوم الإثنين ١٩٩٢/٧/٦م فى إحدى صفحاتها بالخط العريض « أخطأ خطيب التليفزيون عندما قال : الفن حرام » والحديث منسوب إلى السيد وزير الإعلام .

والله تعالى يحذرنا من ذلك فيقول ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل / ١١٦]

والجريمة الكبرى حين يصبح لكل إنسان الحق فى الفتوى بغير علم ومن أفتى بغير علم فقد ذُبح بغير سكين .

وما هو الفن الذى يتحدثون عنه ؟ إنها النساء العاريات والراقصات على شاشات التليفزيون هل هناك فن غير هذا ؟ .

إذا رأيت رجلاً يُقبِّل امرأة أو ينام معها على أنها زوجته وذلك يحدث أمام الناس فهل هذا هو الفن ؟ وهل هى زوجته حقاً ؟ ولو كانت زوجته فأى دين هذا الذى جعله يفعل ذلك أمام الناس ؟ والنبى يحذرنا بقوله « كل أمتى معافى إلا المجاهرون » هذا هو الفن عندنا وحين يتحدث خطيب التليفزيون فهو مخطىء ، نعم ، لأنه تحدث على نفس الشاشة التى تظهر عليها الراقصات وإن كان الخطيب قد أخطأ فما دليلكم على هذا الخطأ ؟ أفتونا أفادكم الله .

وفى اليوم التالى مباشرة جاء الرد على الصفحة الأخيرة لأخبار الرياضية الثلاثاء ١٩٩٢/٧/٧م . ممثلة مشهورة تظهر شبه عارية ما علاقة هذا بالرياضة ؟ وماذا تنتظرون من الشباب بعد ذلك ؟ .

وتزداد المصيبة حين تعلن إحداهن أن الدين ليس حجاباً يُلبس ولكن الدين سلوك فما هو السلوك عندهن ؟ .

فهى لا تكتفى بمصيبتها وذنوبها بل تقوم بالفتوى وتقول : الدين سلوك ونحن نقول لهن : إن الحجاب فرض وليست إحداهن

أفضل من زوجات النبى وأمهات المؤمنين .

ومن الذى جعل هؤلاء وأولئك يتحدثون عن أمور الدين أليست هذه من علامات الساعة فقد وسّد الأمر لغير أهله حين انشغل علماؤنا بتحديد النسل وفوائد البنوك قامت الممثلات بالفتوى فى أمر الحجاب ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فلو ربح الإنسان كل شئ وخسر دينه فقد خسر كل شئ .

والله من وراء القصد
وحسبنا الله ونعم الوكيل
والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

جمال حلمى محمد حسن
م.ا. لغة عربية وتربية إسلامية
منفلوط

رسالة إلى مدرسى التاريخ والجغرافيا فى مدارسنا

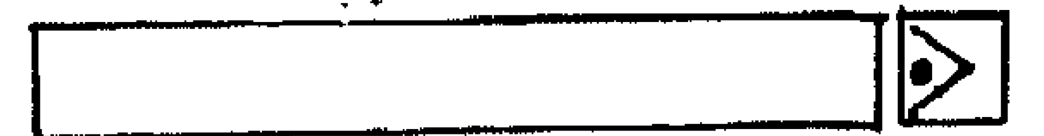
إن التاريخ هو استحضار الماضى لإعداد المستقبل وبنائه ولا خير فى أمة ليس لها تاريخ تستمد منه شعورها بالعزة والكرامة والنخوة ، فما بالنا ونحن خير أمة ولديها خير رجال سطَّر التاريخ بطولاتهم وضربوا الأمثال فى الدفاع عن دينهم وأرضهم ، لذا عمدت الصهيونية والصليبية إلى تزيف تاريخنا من أجل إفساد العقل الإسلامى . خلق جو من الانتقاص والاحتقار لدى طلابنا من شأنه أن يقطع الصلة بين أبناء الأمة وبين تاريخها ومجدها .

ففى مجال الجغرافيا تُدرس الاكتشافات الكبرى لفاسكودى جاما وغيره من الرواد الأوربين على أنها اكتشافات لها دوافع اقتصادية بالرغم أن دوافعهم الحقيقية هى تطويق العالم الإسلامى وإحكام القبضة عليه ولمن يريد الاستزادة فليرجع إلى الرسالة التى وجهها البابا نيقولاس عام ١٤٥٤م إلى هنرى الملاح . إن المستشرقين أمثال جولد تسهير وكافندش كانوا حريصين على محو هويتنا وللأسف ربوا جيلاً من أهلنا خرجوا علينا وعلى ديننا أمثال طه حسين الذى

←

في العدد القادم إن شاء الله ..

مسابقة مجلة التوحيد الأولى – رمضان ١٤١٣ هـ
الأسئلة ١٣ سؤالاً .
الإجابة ١٣ صفحة (كل سؤال يجاب عنه في صفحة) .
مصدر الإجابة : مجلة التوحيد فقط ! [الأعداد من شوال ١٤١٢ هـ إلى رمضان ١٤١٣ هـ
الجوائـــز : عمرة للخمسة الأوائل !
بالإضافة إلى خمسين جائزة مالية .
التفاصيـــل : بالعدد القادم !



صور الفتنة الكبرى على أنها صراع بين جماعة من المحترفين السياسين وللأسف ما زال بعض من أساتذة الجامعة يستقون معلوماتهم عن التاريخ الإسلامي من المصادر الغربية المتعصبة .

لذا أناشد كل مسلم يتصدى لتدريس التاريخ الإسلامي لأبنائنا أن يكون ملماً إلماماً تاماً بملامح التفسير الإسلامي للتاريخ البشرى متبعاً الأسلوب النقدى فى التعامل مع الروايات التى تسردها المصادر الغربية وليتقوا الله فى أبنائنا وفى أمتنا .

ألا قد بلغت ... اللهم فاشهد .

أحمد فتحي محمد عبد الرازق
ليسانس تربية
قسم اللغة الإنكليزية
محافظة المنيا – ملوى –

إعلان نتيجة المسابقة الثقافية الأولى

بناء على المسابقة التى قامت بها إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام تم بفضل الله عقد الامتحان فى الموعد المحدد وكانت النتائج كالآتى : -

أولاً : فتح المجيد

م	الاســـم	الفرع	الدرجة	الترتيب	الملاحظـات
١	محمد محمد سيف الدين	بلبيس	٥٠	الأول	
٢	محمود إبراهيم نصار	بلبيس	٥٠	الثانى	
٣	عيد صلاح عيد على	المنصورة	٤٩,٥	الثالث	
٤	محمد حلمى محمد عطية	الزقازيق	٤٩,٥	الرابع	لكل متسابق
٥	جمال عيد نصار	المنوفية	٤٩	الخامس	مجموعة فتاوى
٦	حمدى السيد بيومى صبيح	العزيز بالله / الزيتون	٤٩	السادس	ابن تيمية
٧	حسين عكاشة رمضان	حلوان	٤٨	السابع	
٨	أحمد فاروق مصطفى	بنها	٤٨	الثامن	
٩	أحمد محمد على نعمان	العزيز بالله	٤٨	التاسع	
١٠	محمد أحمد محمد الشافعى	التوحيد/ العواسجة	٤٧	العاشر	

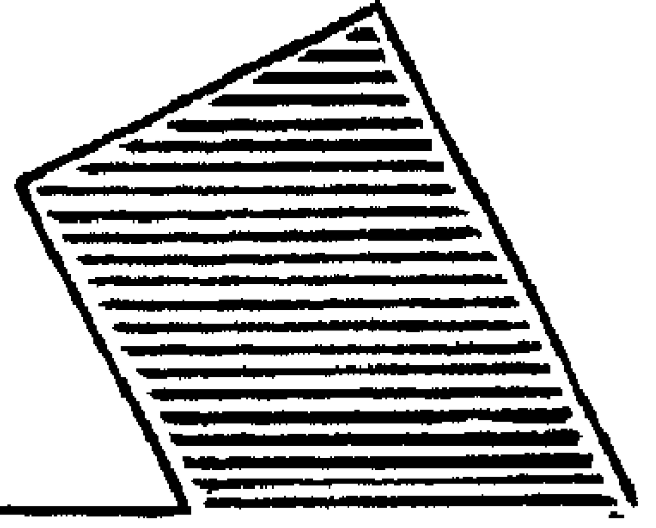
ثانياً : الرحيق المختوم

م	الاســـم	الفرع	الدرجة	الترتيب	الملاحظـات
١	طارق على الزينى	بور سعيد	٤٤	الأول	
٢	سعد محمد عامر	التل الكبير	٤٣	الثانى	
٣	أشرف محمد حمزة	الزقازيق	٤٣	الثالث	
٤	ياسر عفيفى محمد	الوايلى	٤٣	الرابع	لكل متسابق
٥	رشاد سعد	سرس الليان	٤٣	الخامس	مجموعة فتاوى
٦	عبد الله السحت	بلبيس	٤٢,٥	السادس	ابن تيمية
٧	صلاح عبد الفتاح	الدخيلة	٤٢	السابع	
٨	قرنى قرنى سالم	عابدين	٤٢	الثامن	
٩	عصام محمد سالم	فاقوس	٤٢	التاسع	
١٠	محمد عرفات عبد ربه	الجمالية	٤٠	العاشر	

ثالثاً : الفقه الإسلامى

م	الاســـم	الفرع	الدرجة	الترتيب	الملاحظـات
١	حسام محمد محمد على سليمان	بلبيس	٤٩	الأول	
٢	محمد عبد الصمد عبد العظيم	عزبة السبكى	٤٦	الثانى	لكل متسابق
٣	عبد رب النبى رجب	أجا	٤٥	الثالث	مجموعة فتاوى
٤	جمال عبد الله محمد	الكتيبة	٤٤	الرابع	ابن تيمية
٥	محمد على حسين عيسى	الدخيلة	٤٣	الخامس	

على جميع الفائزين التوجه إلى إدارة الدعوة والإعلام يوم الثلاثاء من كل أسبوع لتسلم الجوائز .



آخر خبر

حكم قضائى لصالح المنتقبات بجامعة المنصورة

القضاء يسمح للمنتقبات بدخول الجامعة ويحكم ببطلان قرار رئيس الجامعة

قضت محكمة القضاء الإدارى بالمنصورة ببطلان قرار رئيس جامعة المنصورة والذى يقضى بحرمان الطالبات المنتقبات من دخول الجامعة لارتدائهن النقاب وإلزام الجامعة بالمصروفات فى القضية رقم ٤٤٦ لسنة ١٥ ق .

استند حكم المحكمة - الذى صدر برئاسة المستشار عبد المنعم أحمد عبد الرحمن نائب رئيس مجلس الدولة ورئيس المحكمة - إلى أن الدولة تكفل حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية ، كما أن المشرع الدستورى كفل الحرية الشخصية للمواطنين باعتبارها حق أصيل لهم لا يجوز المساس به ولا الانتقاص منه ولا تقييده .

واستند أيضاً إلى الثابت من النصوص القانونية من أن المشرع لم يشترط لدخول الجامعة ارتداء زى معين ولما كان الأصل فى الأشياء الإباحة فإن كل اعتداء على الحرية الشخصية وتقييد هذا الحق يكون مخالفاً للقانون وعليه فإن قرار رئيس الجامعة السابق يكون مخالفاً لأحكام التشريع من ناحية أخرى أوصت المحكمة الوزراء ورؤساء المصالح المختصين تنفيذ هذا الحكم بناء على طلب الأستاذ صالح عبد الجواد المحامى .

يذكر أن ٤٦ طالبة منتقبة بجامعة المنصورة كانت قد أقامت دعاوى قضائية ضد رئيس الجامعة بعد منعهن من دخول الجامعة أكثر من مرة بسبب النقاب ، وكلن فيها الأستاذ صالح عبد الجواد عضو جماعة أنصار السنة بالمنصورة .

وجماعة أنصار السنة تشكر قضاة مصر الذين يقومون بإحقاق الحق والدفاع عن الشريعة وتسأل الله أن يتقبل منهم جهدهم وأن يجعلهم حماة شريعته وأنصار سنة نبيه ﷺ .

كما تقدم شكرها للأستاذ صالح عبد الجواد الذى قام بهذا الجهد المبارك للدفاع عن المرأة المسلمة وصيانة كرامتها حتى تظل ملتزمة بشرع الله .

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم	
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى	
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى	
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى	
مصر	٥٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى	

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

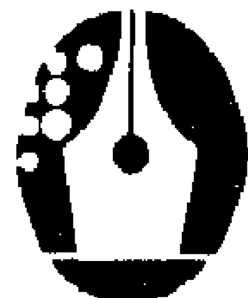
سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف



دار الحرمين للطباعة

٧٢ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة

القاهرة ت. ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب.

وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة.

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً.

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه، منازع إياه في حقوقه.

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع.

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

التوحيد

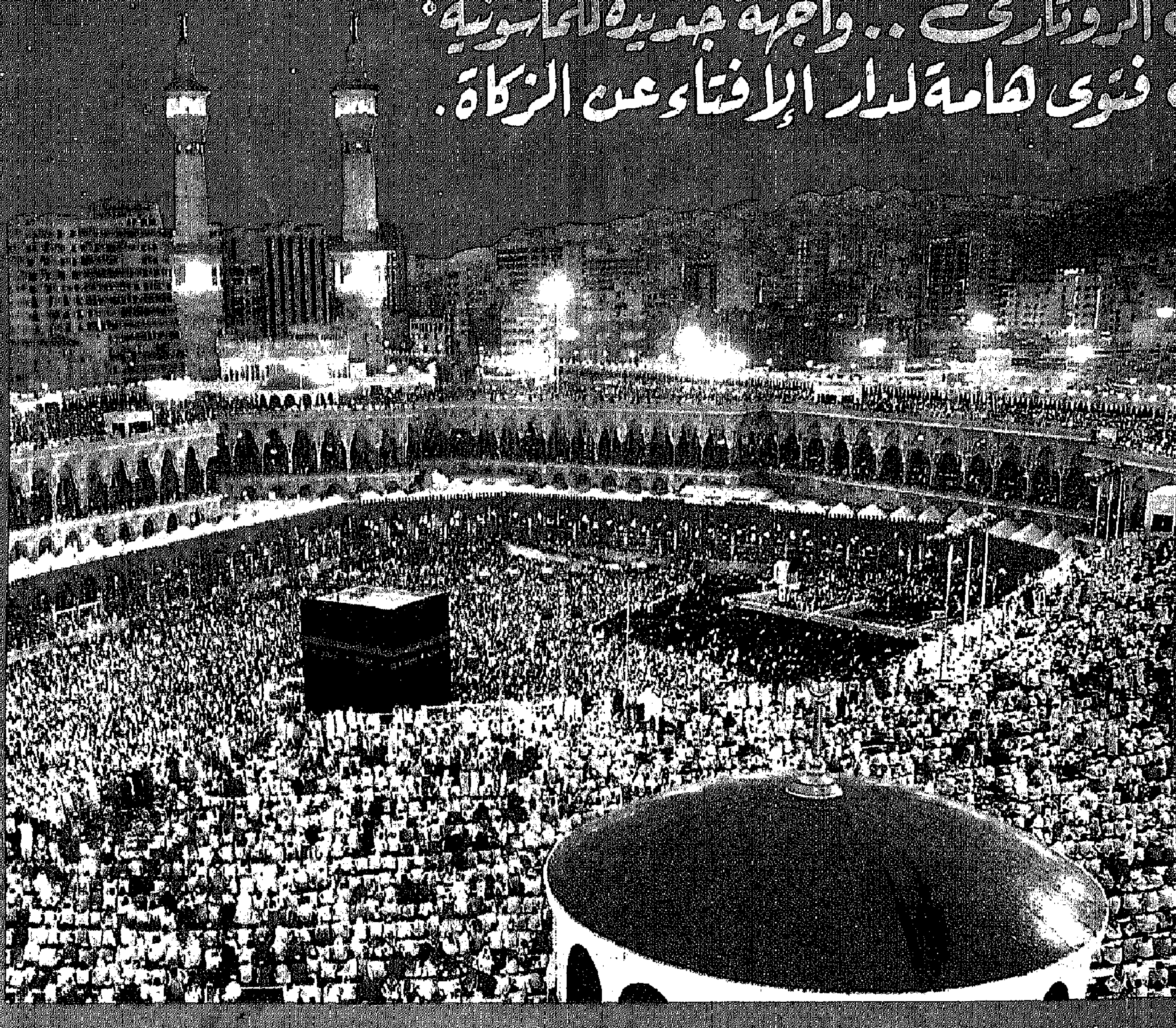
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

مسابقة مجلة التوحيد
(عمرة للخمسة الأوائل)

رمضان شهر التقوى

الصوم وأسبابه

- قبل أن يصبح أبو حصيرة "هيكل سليمان" آخر!
- "الروتاري" .. واجهة جديدة للماسونية
- فتوى هامة لدار الإفتاء عن الزكاة.



مع العدد هدية مجانية (القول المبين فى حكم تكفير المؤمنين لأبى بكر الجزائرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف: ٣٩١٥٤٥٦/٣٩١٥٥٧٦

المشرف الفنى
مصطفى خليل

مع القراء

أيها القارئ الكريم :

السلام عليكم ورحمة الله ... وبعد :

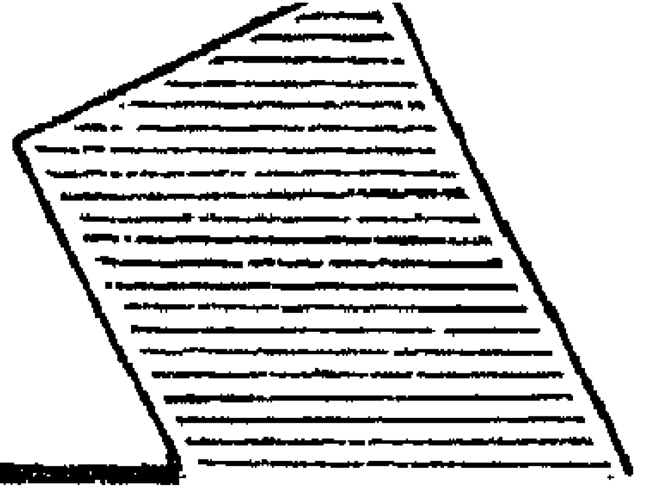
مع إشراقة شمس اليوم الأول من رمضان يتطلع كل مسلم إلى المغفرة ويسارع إلى التوبة ، ويتعلق قلبه بالله أكثر من ذى قبل ، ويبحث عن الأعمال الصالحة التى تزيده من الله قرباً ، وتقرّب إلى الله زلفى . ويتنافس المسلمون فى الخيرات والصالحات ؛ فهذا يفطّر صائماً ، وذاك يقرأ القرآن ، وثالث يقوم الليل ، ورابع يتصدق ، وخامس يطعم مسكيناً ، ومنهم من يجمع بين كل أو بعض هذه الصفات .

وأنا أرجو من كل قارئ أن يكسو يتيماً فى ذلك الشهر ، وقراء المجلة مائة ألف أو يزيدون ! فإذا كسا كل قارئ يتيماً فإننا نكون قد أدينا فى رمضان بعض ما أوجبه الله علينا ! وشكرنا بعض نعمه علينا !

وتقبل الله منا ومنكم .

رئيس التحرير

في هذا العدد



افتتاحية العدد

رمضان شهر التقوى ..

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكن التقي هو السعيد
فتقوى الله خير الزاد ذخراً ... وعند الله للأتقى مزيد

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

فالصيام من أكبر أسباب التقوى لأن فيه امتثال لأمر الله تعالى واجتناب لنهيه .

فمما اشتمل عليه من التقوى : أن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها مما تميل إليه نفسه متقرباً بذلك إلى الله تعالى يرجو بتركها ثوابه فهذا من التقوى .

ومنها : أن الصائم يدرب نفسه عل مراقبة الله سبحانه فيترك ما تهوى نفسه مع قدرته عليه لعلمه باطلاع الله عليه .

ومنها : أن الصوم يضيق مجارى الشيطان فإنه يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، فبالصيام يضعف نفوذه وتقل منه المعاصى .

ومنها : أن الصائم فى الغالب تكثر طاعته والطاعات من خصال التقوى .

ومنها : أن الغنى إذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقير المعدم وهذا من خصال التقوى .

فإذا كان الأمر بالصيام خاصاً بالمؤمنين واقترن ذلك بأن الله افترضه على الذين من قبلهم حتى ينافسوهم فى الخيرات فإن الله سبحانه يأمر الناس جميعاً بالأمر العام مكلفاً إياهم بالعبادة التى هى امتثال لأوامر الله سبحانه واجتناب لنواهيه وتصديق لخبر رسوله الذى بعثه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .
[البقرة : ٢١]

وهو الأمر الذى خلقهم الله من أجله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾

بقلم : الرئيس العام

وهو ربهم الذى رباهم بأنواع النعم فخلقهم بعد عدم وأنعم عليهم بسائر النعم الظاهرة والباطنة ، فجعل لهم الأرض فراشاً يستقرون عليها ويبنون بيوتهم ويحرثون ويزرعون ، وخلق لهم كل شىء ثم علل ذلك بقوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ .

ولقد وردت التقوى بمادتها فى القرآن الكريم فى قرابة ثلاثمائة موضع من آياته حتى يمكن أن يقال : إن الغاية من رسالة الإسلام بل ومن جميع الأديان هو تحصيل التقوى .

فالله سبحانه يقول فى القرآن على لسان نوح وهود ولوط وشعيب كل نبى يخاطب قومه بقوله : ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ .

والتقوى آثارها جليلة وثمارها عظيمة يجعلها الله فى الدنيا والآخرة .

فمن ثمارها فى الدنيا : ما جاء فى قول الله سبحانه : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَالَّذِينَ هُم مُحْسِنُونَ ﴾ .

ومنها : ما يجعله الله للعبد فى الآخرة . فتفتح له أبواب الجنة ﴿ وَسِيقَ الَّذِين اتَّقَوا رَبَّهُمْ إِلى الجَنَّة زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُها وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ والتقوى تزيل الخوف وتجلب الأنس فى الآخرة ﴿ الأَخِلَّاءُ يَومَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا المُتَّقِينَ.يَا عِبادِ لَا خَوْفٌ عَلَيكُمُ اليَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ . الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانوا مُسْلِمِينَ . ادْخُلوا الجَنَّةَ أَنتُم وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُون ﴾

[الزخرف : ٦٧ - ٧٠]

ويقول سبحانه : ﴿ إِنَّ المُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ ونَهَرٍ . فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾

[القمر : ٥٤ - ٥٥]

وتقوى الله عز وجل دافع للعبد أن يعمل الخير وأن يجتنب الشر لذا كان النبى ﷺ يفتتح خطبه بالحث على التقوى بقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿ يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ

وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ **فكانت هذه الآيات فى تقديمها بين يدى الخطبة ما يحث السامع على سرعة الإقدام عملاً للصالحات واجتناباً للسيئات .**

هذا والمولى سبحانه يبين أثر التقوى على الأعمال فى قوله : ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى القُلُوبِ ﴾ **[الحج : ٣٢]**

ويجعل الله سبحانه التقوى مانعاً من بخس حق أو إضاعة أمانة أو التعدى على حرمات النساء كما فى الآيات ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ **وقوله :** ﴿ فَلْيُؤَدِّ الذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ ﴾ **وقوله على لسان مريم :** ﴿ قَالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحمَنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّاً ﴾ .

وفى حديث الثلاثة الذين مالت صخرة فسدت عليهم فوهة الغار تقول المرأة لابن عمها الذى تمكن منها بعد أن قهرها الجوع : « اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقام عنها وتركها » . (متفق عليه) .

ولذا كانت هى وصية رسول الله ﷺ لأصحابه لما قالوا : يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ... »[١] ، وعن أبى هريرة أن رجلاً قال : يا رسول الله أريد أن أسافر فأوصنى ، قال : « عليك بتقوى الله ... »[٢] ، وهى دعوة للمسافر « زودك الله التقوى ... »[٣] .

هذا ولقد جاء المعنى التفصيلى للتقوى فى آيات كريمة منها :

﴿ الٓمٓ ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُم يُنفِقُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِليكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَٰئِكَ عَلَى هُدًى مِن رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ **[البقرة : ١-٥]**

وفى قوله تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَالمَلَائِكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمسَاكِينَ وَابنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ

(١) صحيح . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن العرباض بن سارية .
(٢) حسن . أخرجه الترمذى وابن ماجه وغيرهما .
(٣) حسن . أخرجه الترمذى وابن ماجه وغيرهما عن أنس بن مالك .

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٧]

وهذا شهر رمضان الذى قال عنه سبحانه وتعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ **ويظهر أثر الصوم على الصائم إخلاصاً لربه ودعاءً ولذلك يقول سبحانه :** ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ **ويقول سبحانه بعد آيات الصيام معقباً بعدها كأنها نتيجة للصوم :** ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ **فمن ترك الطعام الحلال لله فى نهار رمضان تعلَّم التقوى فلم يأكل أموال الناس بالباطل رشوة وعطاءً أو أخذاً .**

فهذا رمضان شهر معالجة الأدواء والنفوس وجمع القلوب ووحدة الصف وهجران المعاصى ولزوم الطاعات فليتق الله دعاة الباطل والشر الذين يحاولون إفساد الصوم على الناس فى وسائل الإعلام أو الطرقات والمواصلات والسهرات ، وليعلموا أنهم يردون إلى ربهم غداً ، والله يقول لنا : ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ **فالنبى ﷺ يقول فى حديثه : إن جبريل جاءه يقول : « رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ... »(١) وفى رواية : « يا محمد ، من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار ، فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلت : آمين »(٢) وذلك لواسع فضل الله سبحانه وعظيم عطائه ومغفرته فى هذا الشهر الكريم .**

فاللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل ، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل .

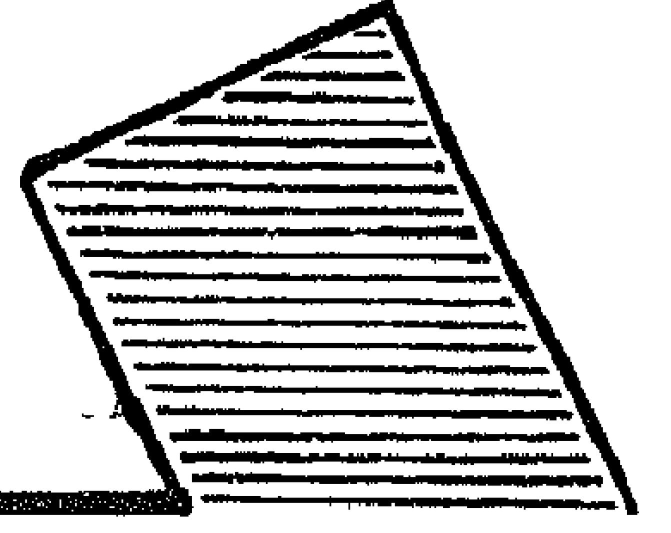
والله من وراء القصد

[redacted]

محمد صفوت نور الدين

(١) صحيح لغيره . أخرجه ابن حبان والطبراني وغيرهما عن مالك بن الحويرث ، وله شواهد كثيرة .

(٢) صحيح . أخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما من حديث أبي هريرة ، وله شاهد من حديث كعب بن عجرة ، وشواهد انظرها في الترغيب والترهيب ، وانظر « فضل الصلاة على النبي ﷺ » (رقم ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩) .



كلمة التحرير

صوم رمضان دروس وعبر ..

الحمد لله غافر الذنب .. وقابل التوب .. شديد العقاب .. ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير . والصلاة والسلام على رسوله البشير النذير وبعد :

فقد دار الزمان ، وعاد رمضان ، وفرح المسلمون بعودته ، وتنافسوا فى الطاعات ، وتسابقوا فى الخيرات .

وشهر رمضان قد اجتمع فيه من الأحداث والعبر والعظات ، والعبادات ما لم يجتمع فى غيره من الشهور !

* ففى هذا الشهر ابتدأ نزول الوحى ، والعبرة فى ذلك أن بداية الهداية لهذه الأمة كانت فى رمضان ، والهداية أعظم نعمة على الإطلاق ولا نصل إليها إلا من طريق الوحى الذى بدأ نزوله فى هذا الشهر فتدبر ذلك !!

* والصائم يجاهد نفسه فى رمضان ، فيتذكر بجهاده لنفسه أول جهاد بالسيف للمشركين فى غزوة بدر ! ويراجع أحداث هذه الغزوة المباركة ويرى أمامه حقيقة ناطقة فى قوله تعالى : ﴿ كَمْ مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ﴾ ! ثم ينظر فى حال أمته اليوم فيراها مغلوبة مقهورة مهزومة ! قد تداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها .

فيفكر ويقدر ويصل إلى السبب الحقيقى وراء ما نحن فيه فإذا هو : « عندما يغيب منهج الإسلام عن حياتنا يتخلف نصر الله عنا ، فإذا عاد الإسلام إلى واقعنا تنزل علينا نصر الله » !!

* والمسلم يستقبل رمضان بالطاعات من صلاة وصوم وقراءة وصدقة وجود وإفطار صائم ينتظر بذلك العفو والمغفرة وهو يتطلع إلى آخر الشهر ليعطى أجره ، فنعمت البداية ، ونعمت النهاية !

ويتدبر كيف استقبلت الأمة الوحى فى رمضان أول ما نزل ، وجاهد المسلمون جهاد الصادقين ، ونصروا الله فنصرهم .

بقلم: رئيس التحرير

حتى أدركوا الغاية بفتح مكة ، وكان ذلك أيضاً فى رمضان ، فنعمت البداية ونعمت النهاية !

* ويتطلع المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها إلى ليلة القدر ، وقد أيقنوا أنها خير من ألف شهر ! وهم يدعون الله بقلوب مخلصة يرجون رحمته ، ويخافون عذابه ويطمعون فى جنته ورضوانه .

وقد تفضل الله على هذه الأمة فجعل العمل الصالح فى ليلة القدر خير من العمل الصالح فى ألف شهر !!

وإنك لتعجب أشد العجب من مسلم تفوته ليلة القدر بغير مغفرة !

* والصوم إقبال على الله ، والاعتكاف انقطاع إلى الله ، وذهاب إليه !! ومن ذهب إلى الله هداه !

فى خلوة المعتكف تجد لذة العبادة والبعد عن شواغل الحياة .

* وتأتى زكاة الفطر لتقضى على البقية الباقية من أدران النفس ، وتطهر المسلم ، وتحقق مجتمع الجسد الواحد .

* وصوم رمضان يذكرنا بما ينبغى أن يكون عليه المسلم من صوم دائم عن المعاصى والذنوب ليلاً ونهاراً ، ويلفت الأنظار إلى هذا التناقض الذى يعيش فيه كثير من المسلمين بسبب الجهل بحقيقة الصوم التى هى امتناع عن الحلال والحرام فى نهار رمضان !! وامتناع عن الحرام فى ليله ! ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش !

فإذا نظرت فى واقعنا تبين لك التناقض الذى نعيش فيه بمثل هذه الأمثلة التى نسوقها :

صائمة متبرجة !! – صائم تارك للصلاة ؟!! – صائم لا يدع قول الزور ولا العمل به !! صائم يجلس أمام المسلسلات والأفلام ينظر إلى ما حرم الله ! – صائم يهجر القرآن طوال رمضان ، والأمثلة لا تنتهى ولا تنقضى .

والسبب فى ذلك أن كثيراً من المسلمين يصوم صوم العادة لا صوم العبادة !

ولا يغفر إلا لمن صام صوم العبادة لقوله ﷺ : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . « ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » (متفق عليه) .

* إن الصوم الحقيقى يزيد فى الإيمان ويوجب الغفران .

وعلامة ذلك الحسنة بعد الحسنة ، والطاعة بعد الطاعة ، وثمرة ذلك : مزيد من الإقبال على الله ، والتدبر لكتابه ، والتوبة الصادقة التى لا رجوع فيها وبها نطمع أن يدخلنا ربنا برحمته مع القوم الصالحين .

اللهم تقبل منا صيامنا وصلاتنا وقيامنا وسائر أعمالنا الصالحات ، وأنزل علينا نصرك وأمدنا بمدد من مددك وجند من جندك إنك على كل شئ قدير .

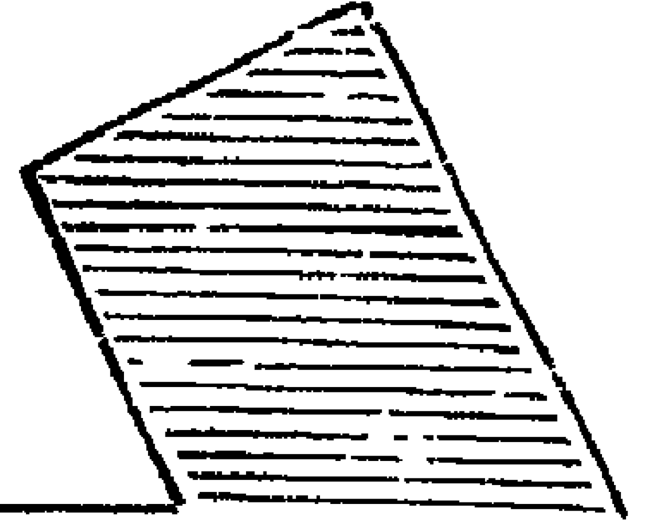
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

* كيف يسلم من له زوجة لا ترحمه وولد لا يعذره ، وجار لا يأمنه ، وصاحب لا ينصحه ، وشريك لا ينصفه ، وعدو لا ينام عن معاداته ، ونفس أمارة بالسوء ، ودنيا متزينة ، وهوى مرد ، وشهوة غالبة له ، وغضب قاهر ، وشيطان مزين ، وضعف مستول عليه . فإن تولاه الله وجذبه إليه انقهرت له هذه كلها ، وإن تخلى عنه ووكله إلى نفسه اجتمعت عليه فكانت الهلكة .

* لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ ، عرض لهم من ذلك فساد في فطرهم وظلمة في قلوبهم وكدر فى أفهامهم ومحق فى عقولهم . وعمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم ، حتى ربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير ، فلم يروها منكراً . فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مقام السنن والنفس مقام العقل ، والهوى مقام الرشد ، والضلال مقام الهدى ، والمنكر مقام المعروف والجهل مقام العلم ، والرياء مقام الإخلاص ، والباطل مقام الحق ، والكذب مقام الصدق ، والمداهنة مقام النصيحة ، والظلم مقام العدل فصارت الدولة والغلبة لهذه الأمور وأهلها هم المشار إليهم ، وكانت قبل ذلك لأضدادها وكان أهلها هم المشار إليهم .

فإذا رأيت دولة هذه الأمور قد أقبلت وراياتها قد نصبت وجيوشها قد ركبت ، فبطن الأرض والله خير من ظهرها ، وقلل الجبال خير من السهول ، ومخالطة الوحش أسلم من مخالطة الناس .



د. محمد بكر إسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية – جامعة الأزهر

آيات الصيام وما فيها من عبر وعظات..

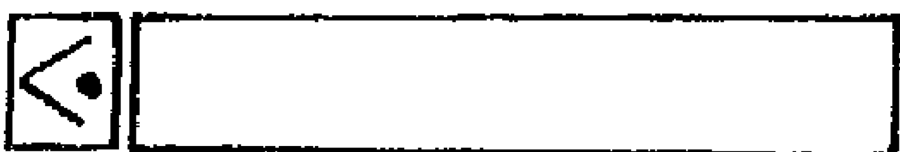
قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَّعْدُوْدَاتٍ ، فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ ، وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَه فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيراً فَهُوَ خَيرٌ لَهُ وأَن تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم تَعْلَمُونَ ﴾

[سورة البقرة: ١٨٣–١٨٤]

ـــ يخاطب الله عباده خطاباً فيه مدح لهم وثناء عليهم ، وشحذ لهممهم واستنهاض لعزائمهم ، فيقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وهو خطاب له ما بعده ، فكل خطاب فى القرآن الكريم يتبعه أمرٌ ذو بال ، أو نهى ذو شأن ، والأمر الذى جاء بعد هذا الخطاب من الأمور الهامة ، فهو ركن من أركان الإسلام ، وهو عبادة روحية وبدنية ذات شأن عظيم ، وهو قربة من أعظم القربات .. إنه الصيام الذى جعله الله أصلاً من أصول الدين ، لم تخلُ منه شريعة كما أشار ربنا عز وجل فى قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ وفى هذا من اللطف بنا ما لا يخفى .

فالله عز وجل لم يفرض علينا الصوم وحدنا ، ولكن فرضه على الذين من قبلنا ليكون لنا فيمن قبلنا أسوة .

وما فرضه علينا عقوبة لنا ولكن فرضه رعاية لمصالحنا فى العاجل والآجل . لهذا قال جل شأنه : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ أى كتب عليكم الصيام لتجعلوا لأنفسكم به وقاية من عذاب الله عز وجل ، ووقاية لأنفسكم من الأمراض النفسية والعصبية والخلقية والبدنية . فالصيام



كما يقول الرسول ﷺ : « الصيام جُنَّة »[1] أى وقاية من كل ما من شأنه أن يتقى منه .

ولذلك نجد العلماء على اختلاف مشاربهم ، والأطباء على اختلاف اختصاصاتهم يصولون ويجولون حول هذه الكلمة الجامعة ، وإنى لواثق من أنهم لن يستطيعوا أن يصلوا إلى أبعادها مهما أوتوا من علم ، ومهما بذلوا من جهد فى البحث . فالصيام علاج روحى وبدنى عميق الآثار ، بعيد الأغوار ، ليس له مثيل يعرفه الأطباء على اختلاف تخصصاتهم كما قلنا .

وقد علل الله هذا الحكم بقوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ليسهل على النفوس تقبله وتأديته على الوجه الأكمل عن رضا وطيب نفس .

ثم قال الله عز وجل : ﴿ أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ ﴾ من أجل أن تخف وطأته على النفوس الضعيفة التى تأبى أن تجوع وأن تعطش ، وأن تكف عن الشهوات والملذات ، فما هو إلا أيام تعد على الأصابع ، إنه شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن : كتاب الهداية ومنهج الحياة .

والمؤمن الذى يحب الله ورسوله ، ويحب القرآن لا يصعب عليه أن يصوم هذا الشهر إيماناً واحتساباً فى سبيل مرضاة ربه، فى سبيل وقاية نفسه من كل ما يخاف منه ويحذر .

إن الله عز وجل لم يفرض الصوم إلا على القادرين ، أما من عجز عنه لمرض أو كان فيه مشقة بالغة تلحقه بسببه من سفر وكبر فى السن أو حمل أو رضاع فإن الفطر فى حقهم مباح ، والأمر إذا ضاق اتسع ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ ﴾ أى فأفطر فى حال مرضه أو حال سفره فليصم عدة ما أفطره عندما يكون قادراً على الصوم والطاعة على قدر الطاقة ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ فمعناه كما قال المحققون : وعلى الذين يتحملونه بمشقة بالغة حتى كأنه طوق فى أعناقهم فلهم أن يفطروا ، وعليهم فدية من طعام يخرجونها متى وجدوها لأى مسكين من المساكين ما داموا لا يستطيعون القضاء بسبب مرض مزمن أو كبر فى السن ، بدليل قراءة صحيحة وردت عن بعض أصحاب النبى ﷺ وهى ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطَوَّقُونَه ﴾[2] أى يكون كالطوق فى أعناقهم لشدة

---

(١) متفق عليه من حديث أبى هريرة .

(٢) وهى قراءة صحيحة السند ولكنها شاذة كما قال الطبرى ، وانظر تفسير النسائى (رقم ٣٨ ، ٣٩) .

ما يجدونه من المشقة .

والله عز وجل يأمر عباده أن يأخذوا برخصه متى احتاجوا إليها ، فإن كانت المشقة محتملة كأن يكون المرض ضعيفاً أو لسفر قريب ، فالأخذ بالرخصة مباح ، من شاء أخذ بها ومن شاء تركها ، وتركها أولى فى هذه الحالة لقوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ إن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ وإن كانت المشقة متوسطة فالأخذ بالرخصة مستحب لقوله ﷺ : « إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه »[1]. وإن كانت المشقة شديدة فالأخذ بالرخصة واجبٌ لعموم قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج : ٧٨] ، وقوله جل شأنه : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . ولقوله ﷺ : « ليس من البر الصيام فى السفر »[2] أى السفر الذى فيه مشقة بالغة .

ويتلخص عن هذا أن الرخصة على ثلاثة أقسام : مباحة ، ومستحبة ، وواجبة ، وبسط ذلك محله كتب الفقه والأصول . وقوله تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ معناه : فمن حضره شهر رمضان وهو مقيم فى بلده صحيح الجسم قادر على الصوم فليصمه . فما أيسر هذا الدين ، إنه دين السماحة ورفع الحرج ، ليس فيه ما يشق فعله ، ولا ما يصعب تحقيقه ، يقول تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ، وقال ﷺ : « إن هذا الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه » [البخاري (٣٩)].

وما علينا إلا أن نصبر ونشكر ونكثر من ذكر الله تعالى فى السراء والضراء والشدة والرخاء ، فذلك هو الإيمان فى أسمى صوره وأبهى معانيه .

---

* اشتر نفسك اليوم ، فإن السوق قائمة والثمن موجود والبضائع رخيصة ، وسيأتى على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير ﴿ .. ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ ﴿ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾ .

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... وأبصرت يوم الحشر من قد تزودا
ندمت على ألا تكون كمثله ... وإنك لم ترصد كما كان أرصدا

* العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملاً يثقله ولا ينفعه .

---

(١) صحيح . أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم من حديث ابن عمر ، وله شواهد من حديث ابن عباس وابن مسعود وأبى هريرة وأنس وغيرهم ، وانظر الإرواء (رقم ٥٦٤) .

(٢) متفق عليه من حديث جابر ابن عبد الله .

فضل صيام رمضان وقيامه مع بيان أحكام مهمة قد تخفى على بعض الناس

الرئيس العام
لإدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالسعودية

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين ، سلك الله بى وبهم سبيل أهل الإيمان ، ووفقنى وإياهم للفقه فى السنُّة والقرآن .. آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فهذه نصيحة موجزة تتعلق بفضل صيام رمضان وقيامه ، وفضل المسابقة فيه بالأعمال الصالحة ، مع بيان أحكام مهمة قد تخفى على بعض الناس .

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يبشر أصحابه بمجىء شهر رمضان ويخبرهم عليه الصلاة والسلام أنه شهر تفتح فيه أبواب الرحمة وأبواب الجنة وتغلق فيه أبواب جهنم ، وتغل فيه الشياطين ، ويقول ﷺ : « إذا كانت أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب ، وصفدت الشياطين ، وينادى منادٍ يا باغى الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة » . ويقول عليه الصلاة والسلام : « جاءكم شهر رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء ، ينظر الله إلى تنافسكم فيه فيباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله » . ويقول عليه الصلاة السلام : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً

بقلم سماحة الشيخ

عبد العزيز ابن باز

واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » . ويقول عليه الصلاة والسلام : يقول الله عز وجل : « كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي . للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » . والأحاديث في فضل صيام رمضان وقيامه وفضل جنس الصوم كثيرة .

فينبغي للمؤمن أن ينتهز هذه الفرصة وهي ما مَنَّ الله به عليه من إدراك شهر رمضان فيسارع إلى الطاعات ، ويحذر السيئات ويجتهد في أداء ما افترض الله عليه ، ولا سيما الصلوات الخمس فإنها عمود الإسلام وهي أعظم الفرائض بعد الشهادتين . فالواجب على كل مسلم ومسلمة المحافظة عليها وأداؤها في أوقاتها بخشوع وطمأنينة .

ومن أهم واجباتها في حق الرجال أداؤها في الجماعة في بيوت الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، كما قال عز وجل : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّاكِعِينَ ﴾ ، [البقرة : ٤٣] وقال تعالى : ﴿ حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وٱلصَّلَاةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ للهِ قَانِتِينَ ﴾، [البقرة : ٢٣٨] وقال عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾، [المؤمنون: ١، ٢] إلى أن قال عز وجل : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْوَارِثُونَ * ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩ : ١١] .

وقال النبي ﷺ : « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » .

وأهم الفرائض بعد الصلاة أداء الزكاة كما قال عز وجل : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] وقال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَاةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [النور : ٥٦].



وقد دل كتاب الله العظيم وسنّة رسوله الكريم على أن من لم يؤدِّ زكاة ماله يعذب به يوم القيامة .

وأهم الأمور بعد الصلاة والزكاة صيام رمضان ، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة المذكورة فى قول النبى ﷺ : « بُنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » .

ويجب على المسلم أن يصون صيامه وقيامه عما حرم الله عليه من الأقوال والأعمال لأن المقصود بالصيام هو طاعة الله سبحانه ، وتعظيم حرماته وجهاد النفس على مخالفة هواها فى طاعة مولاها ، وتعويدها الصبر عما حرّم الله ، وليس المقصود مجرد ترك الطعام والشراب وسائر المفطرات ، ولهذا صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إنى صائم » ، وصح عنه ﷺ أنه قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

فعلم بهذه النصوص وغيرها أن الواجب على الصائم الحذر من كل ما حرّم الله عليه والمحافظة على كل ما أوجب الله عليه ، وبذلك يرجى له المغفرة والعتق من النار وقبول الصيام والقيام .

وهناك أمور قد تخفى على بعض الناس ، منها : أن الواجب على المسلم أن يصوم إيماناً واحتساباً لا رياءً ولا سمعة ولا تقليداً للناس أو متابعة لأهله أو أهل بلده ، بل الواجب عليه أن يكون الحامل له على الصوم هو إيمانه بأن الله قد فرض عليه ذلك ، واحتسابه الأجر عند ربه فى ذلك ، وهكذا قيام رمضان يجب أن يفعله المسلم إيماناً واحتساباً لا لسبب آخر . ولهذا قال عليه الصلاة والسلام : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » .

ومن الأمور التى قد يخفى حكمها على بعض الناس ، ما قد يعرض للصائم من جراح أو رعاف أو قئ أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره ، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم ، لكن من تعمد القئ فسد صومه ، لقول النبى ﷺ : « من ذرعه القئ فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء » .

ومن ذلك ما قد يعرض للصائم من تأخير غسل الجنابة إلى طلوع الفجر ،

وما يعرض لبعض النساء من تأخير غسل الحيض أو النفاس إلى طلوع الفجر إذا رأت الطهر قبل الفجر فإنه يلزمها الصوم ولا مانع من تأخيرها الغسل إلى ما بعد طلوع الفجر ولكن ليس لها تأخيره إلى طلوع الشمس ، بل يجب عليها أن تغتسل وتصلى الفجر قبل طلوع الشمس ، وهكذا الجنب ليس له تأخير الغسل إلى ما بعد طلوع الشمس ، بل يجب عليه أن يغتسل ويصلى الفجر قبل طلوع الشمس ، ويجب على الرجل المبادرة بذلك حتى يدرك صلاة الفجر مع الجماعة .

ومن الأمور التى لا تفسد الصوم : تحليل الدم ، وضرب الإبر غير التى يقصد بها التغذية ، لكن تأخير ذلك إلى الليل أولى وأحوط إذا تيسر ذلك لقول النبى ﷺ : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك » . وقوله عليه الصلاة والسلام : « من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه » .

ومن الأمور التى يخفى حكمها على بعض الناس : عدم الاطمئنان فى الصلاة سواء كانت فريضة أو نافلة . وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ على أن الاطمئنان ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونه ، وهو الركود فى الصلاة والخشوع فيها وعدم العجلة حتى يرجع كل فقار إلى مكانه ، وكثير من الناس يصلى فى رمضان صلاة التراويح صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها ، بل ينقرها نقراً ، وهذه الصلاة على هذا الوجه باطلة ، وصاحبها آثم غير مأجور .

ومن الأمور التى قد يخفى حكمها على بعض الناس ظن بعضهم أن التراويح لا يجوز نقصها عن عشرين ركعة ، وظن بعضهم أنه لا يجوز أن يزاد فيها على إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة ، وهذا كله ظن فى غير محله ، بل هو خطأ مخالف للأدلة .

وقد دلت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ على أن صلاة الليل موسع فيها فليس فيها حد محدود لا تجوز مخالفته ، بل ثبت عنه ﷺ أنه كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة وربما صلى ثلاث عشرة ركعة وربما صلى أقل من ذلك فى رمضان وفى غيره ، ولما سئل ﷺ عن صلاة الليل قال : « مثنى مثنى فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى » متفق على صحته .

ولم يحدد ركعات معينة لا فى رمضان ، ولا فى غيره ، ولهذا صلى الصحابة رضى الله عنهم فى عهد عمر رضى الله عنه فى بعض الأحيان ثلاثاً وعشرين ركعة وفى بعضها إحدى عشرة ركعة ، كل ذلك

ثبت عن عمر رضى الله عنه وعن الصحابة فى عهده.

وكان بعض السلف يصلى فى رمضان ستاً وثلاثين ركعة ويوتر بثلاث، وبعضهم يصلى إحدى وأربعين، ذكر ذلك عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - وغيره من أهل العلم، كما ذكر - رحمة الله عليه - أن الأمر فى ذلك واسع، وذكر أيضاً أن الأفضل لمن أطال القراءة والركوع والسجود أن يقلل العدد، ومن خفف القراءة والركوع والسجود زاد فى العدد، هذا معنى كلامه رحمه الله.

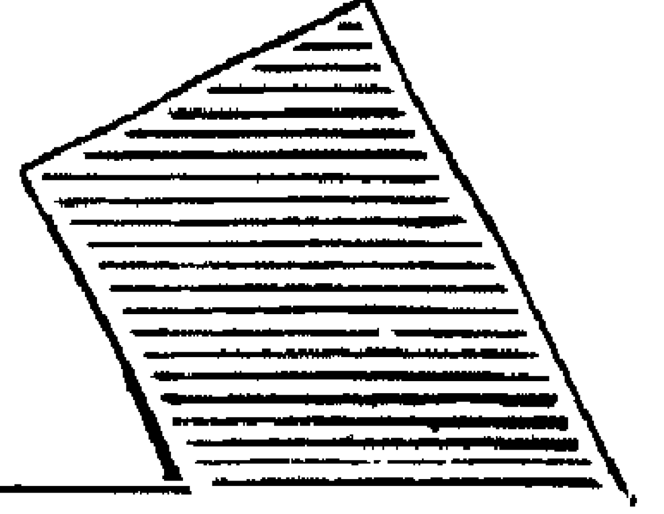
ومن تأمل سنته ﷺ علم أن الأفضل فى هذا كله هو صلاة إحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة فى رمضان وغيره لكون ذلك هو الموافق لفعل النبى ﷺ فى غالب أحواله، ولأنه أرفق بالمصلين وأقرب إلى الخشوع والطمأنينة، ومن زاد فلا حرج ولا كراهية كما سبق.

والأفضل لمن صلى مع الإمام فى قيام رمضان ألا ينصرف إلا مع الإمام لقول النبى ﷺ: «إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة».

ويشرع لجميع المسلمين الاجتهاد فى أنواع العبادة فى هذا الشهر الكريم من صلاة النافلة، وقراءة القرآن بالتدبر والتعقل والإكثار من التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والاستغفار والدعوات الشرعية، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى الله عز وجل، ومواساة الفقـــراء والمساكين، والاجتهاد فى بر الوالدين، وصلة الرحم، وإكرام الجار، وعيادة المريض، وغير ذلك من أنواع الخير، لقوله ﷺ فى الحديث السابـــق: «ينظر الله إلى تنافسكم فيه فيباهى بكم ملائكتــه فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله»، ولما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه»، ولقوله عليه الصلاة والسلام فى الحديث الصحيح: «عمرة فى رمضان تعدل حجة - أو قال - حجة معى».

والأحاديث والآثار الدالة على شرعية المسابقة والمنافسة فى أنواع الخير فى هذا الشهر الكريم كثيرة.

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين لكل ما فيه رضاه، وأن يتقبل صيامنا وقيامنا، ويصلح أحوالنا ويعيذنا جميعاً من مضلات الفتن. كما نسأله سبحانه أن يصلح قادة المسلمين، ويجمع كلمتهم على الحق إنه ولى ذلك والقادر عليه



موضوع العدد

بقلم
د . جمال المراكبى
عضو لجنة الفتوى

الدولة الإسلامية و الدولة المدنية

(الحلقة الثانية)

١ - الإسلام دين ودولة حقيقة لا شك فيها ، ومن يدعى غير ذلك فإنما يخبط فى عماية خبط عشواء .

وكثيراً ما قالوا : إننا لا نعترف بالإسلام كدولة لأننا لا نريد دولة دينية تتحكم فى رقاب العباد استناداً إلى فكرة الحق الإلهى المقدس ، بل نريد دولة مدنية نملك فيها مساءلة الحاكم ومحاسبته وتغييره إن أساء فما مدى صحة هذا الكلام ، وهل السلطة فى دولة الإسلام دينية أم مدنية .

٢ - إن اصطلاح الدولة الدينية عند أغلب المعاصرين اصطلاح غربى مأخوذ عن الاصطلاح الفرنسى المشهور « الدولة الثيوقراطية » .

والترجمة المعتبرة لهذا الاصطلاح هى « الدولة التى ينسب مصدر السلطة فيها إلى الله » بمعنى أن يدعى الحاكم أنه هو الله ، كما كان فى مصر القديمة ، وفى اليابان حتى أواسط هذا القرن ، أو يدعى الحاكم أنه ينوب عن الله إما بتفويض مباشر أو غير مباشر .

وفى مثل هذه الدولة لا يسأل الحاكم عما يفعل ، لأن إرادته وحكمه إنما هو تعبير عن إرادة الله وحكمه .

٣ - وواضح هنا أنه لا علاقة لهذه الدولة بالدين الصحيح المنزل لهداية الناس ، وإنما ترتبط هذه النظرية بالمعتقدات الفاسدة والوثنيات القديمة ، حتى ولو كان رجال الدين

المسيحى قد أقروها فى العصور الوسطى .

وهنا ينبغى أن نتساءل :

٤ - هل الدولة الإسلامية دولة تيوقراطية ؟

هل الحاكم فى الدولة الإسلامية يحكم بوصفه إلهاً ، أو بتفويض من الله ؟

إن مؤسس هذه الدولة كان نبياً رسولاً يأتيه الوحى من السماء ، ومع ذلك فهو حريص على إبراز حقيقة هامة ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ [فصلت : ٦] إنه بشر يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ، وكونه يتلقى وحى السماء لا يعنى أن إرادته وحكمه هى القانون الذى لا يرد ، وإنما يعنى أنه فقط مبلغ عن الله .

لقد كان رسول الله ﷺ يجتهد فيما لا نص فيه وكان يصيب ويخطئ ، فينزل الوحى مؤيداً أو معقباً ومصححاً . بل إنه كان يسارع إلى الرجوع إلى الحق ، حتى أنه يعترف بالخبرات الإنسانية فيقول « أنتم أعلم بأمور دنياكم »[1].

ورسول الله ﷺ يطبق القانون على نفسه ويلتزم به لأنه أعلم الناس بربه ، وأشدهم له خشية . فيعرض بدنه للقصاص ، ويعرض أهله للقصاص ويقول : « والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمدٌ يدها »[2].

وبعد وفاة النبى ﷺ وانقطاع الوحى ، صارت شريعة الله الخالدة هى الحكم ، تحكم بين الناس حكاماً ومحكومين ولم تحدد الشريعة طريقاً معيناً لاختيار الحاكم ، وإنما تركت ذلك لجماعة المسلمين ، فهى التى تختار الحاكم وهى التى تراقبه وتحاسبه إن جار .

ومن ثم ظن البعض أن السلطة فى الدولة الإسلامية سلطة مدنية زمنية ، ورتبوا على ذلك نتيجة هامة وهى أن الأمة هى مصدر السلطات فى الدولة الإسلامية لأن الحاكم ينوب عنها ويحكم باسمها .

٥ - والحقيقة أن محاولة تطبيق النظريات والمصلطحات الغربية على الدولة الإسلامية ينشأ عنه خلل فى الفهم والتصور ، وخلل فى الحكم والنتيجة .

فالذين يرفضون تطبيق الشريعة يقولون لا نريدها دولة دينية تيوقراطية ، فيرد عليهم البعض بأن السلطة فى الدولة الإسلامية مدنية وليست دينية ، فيردون عليهم من مقالتهم : وطالما أنها مدنية فالشعب هو الذى يحكم ويقرر فكيف تلزمونه

---

(١) أخرجه مسلم - ك الفضائل - ب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره من معايش الدنيا على سبيل الرأى - حديث رقم ٢٣٦٣ .

(٢) متفق عليه .

بأحكام وتشريعات وحدود مضى عليها أكثر من ألف عام ؟!!!

٦ - والحقيقة أن الدولة الإسلامية هى الدولة المسلمة التى تدين بالإسلام وبه تحكم وإليه تدعو ، فهى دولة دينية وليست تيوقراطية تحكم وفق نظرية الحق الإلٰهى، وإنما تدين دين الحق ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلَامُ ﴾ .

ـ وهى دولة عقدية نشأت بناء على تعاقد حقيقى تم بين مجموع أفرادها وبين قائدها ومؤسسها كما بينا فى المرة السابقة وتطور هذا التعاقد فأخذ صورة البيعة ، وقد كان النبى ﷺ يحرص على مبايعة كل عضو جديد يشارك فى بناء الدولة وتطورت البيعة فصارت أصلاً فى نقل وتداول السلطة فى الدولة الإسلامية بصورة قريبة من صورة الانتخاب فى العصر الحديث .

ـ وهى دولة شرعية يخضع فيها الحاكم والمحكوم لأحكام الشرع ويترتب على ذلك نتائج هامة ربما نفصلها فيما بعد منها على سبيل المثال :

(١) وجوب التزام منهج الشورى .

(٢) إرساء دعائم الحق والعدل والمساواة وكفالة الحقوق والحريات التى كفلتها شريعة الإسلام .

(٣) وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر فى غير معصية الله .

(٤) التزام منهج المناصحة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى الإطار المحدد شرعاً .

وأخيراً فهى دولة عقائدية تقوم على أساس عقائدى هو توحيد الله عز وجل والتزام شريعته .

إن الدولة الإسلامية لا تسعى إلى مجرد تحقيق رفاهية الفرد والمجتمع فحسب بل تسعى إلى تحقيق سعادة الإنسان فى الدنيا والآخرة .

وعلى الله قصد السبيل ، وهو المستعان .

جمال المراكبى

القناعة :

قال أبو العتاهية :

رغيف خبز يابس ... تأكله فى زاوية
وكوز ماء بارد ... تشربه من ساقية
وغرفة ضيّقة ... نفسك فيها خالية
أو مسجد بمعزل ... عن الورى فى ناحية
تدرس فيه دفتراً ... مستنداً لسارية
معتبراً بمن مضى ... من القرون الخالية
خير من الساحات فى ... فَىْء القصور العالية
تعقبها عقوبة ... تصلى بنار حامية

الفتاوى

إعـــداد : لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة : محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة : صفوت الشـوادفى .

د . جمال المراكبى

فتـــاوى تخـص الصائـم

(١) يسأل م – ع من الشرقية :

عن رجل استمنى فى نهار رمضان هل يجوز له الأكل والشرب ؟

والجواب .. أن هذا الشخص جمع جملة من المحرمات ، ويجب عليه الإسراع بالتوبة النصوح والندم على هذه الذنوب التى وقع فيها ، وأن يتقى الله ويجتنب المحارم وعليه قضاء اليوم الذى وقع فيه ذلك .

وهذا الذى استمنى فى نهار رمضان لا يجوز له أن يأكل أو يشرب فى نهار هذا اليوم ، لأن حرمة اليوم باقية فيمسك بقية يومه حتى يمسى .

والله أعلم .

(٢) ويسأل خالد أحمد جاد – القناطر الخيرية :

إذا بلغه ثبوت رؤية هلال رمضان فى بلد مجاور ، هل يجب عليه الصوم ؟

والجواب .. إن من واجبات الإمـام – ولى الأمر – فى البلد المسلم أن يعلن عن بدء شهر رمضان ونهايته ليعرف النـاس الشرائع ، ويؤدونها .

وقد اختلف أهل العلم فى مسألة المطالـع إذا ظهرت الرؤية فى بلد هل

يلتزم بها جميع المسلمين أم أن لكل بلد رؤيته والخلاف فى ذلك مشهور ومعتبر .

والذى لا شك فيه أنه لا يجوز أن يختلف أهل البلد الواحد فى هذه المسألة ، فيصوم بعضهم ويفطر آخرون ، لأن هذا الاختلاف تترتب عليه مفاسد كبيرة ، والشريعة لا تقر المفاسد بل تمنعها . والله أعلم .

راجع فى ذلك فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية .

(٣) ويسأل عبد الناصر يوسف - أدمنت - قنا :

عن قراءة سورة الإخلاص ثلاث مرات بين ركعات القيام جهراً فى جماعة .

وعن القراءة من المصحف فى صلاة القيام .

والجواب .. إن هذه الطريقة التى يقرأون بها سورة الإخلاص بين ركعات القيام بدعة ينبغى أن ينتهوا عنها ، وفى السنة الصحيحة كفاية وغنى .

أما عن قراءة الإمام من المصحف فى صلاة القيام فهى جائزة عند عدم الحافظ ، وقد أمّ ذكوان عائشة من المصحف(١) ولكن يجب علينا معاشر المسلمين أن نعلم أبناءنا ، ونهيىء منهم من يحفظون كتاب الله لإمامة المسلمين وقد قال النبى ﷺ : « يؤم القوم أقرؤهم » الحديث (أخرجه مسلم وغيره) .

(٤) ويسأل ع - ش - ح - من سنهوت شرقية يقول : إنه لم يعلم برمضان إلا بعد الفجر قبل تناول الطعام فأمسك بعد الفجر ، فهل صومه صحيح .

والجواب .. أن صومك هكذا صحيح ، وإن لم تبيت النية من الليل ، لأنك لم تعلم بدخول الشهر قبل الفجر .

والله تعالى يقول : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ والله أعلم .

(٥) يسأل خالد إسماعيل من بنها ، وعبد الرحمن عبد الحميد من كفر الشيخ وخيرى عبد العظيم من شبراخيت ، وأشرف الصاوى من أبى كبير شرقية :

عن ما يفطر الصائم .

وما يباح له .

والجواب .. مفطرات الصيام كثيرة ، منها ما يوجب القضاء كالأكل والشرب عمداً ، والتدخين ، والاستمناء والقىء عمداً ، والحيض والنفاس سواء انتهى بعد الفجر أو بدأ قبل غروب الشمس ولو بوقت يسير فضلاً عن أن يكون فى وسط النهار .

ومنها ما يوجب القضاء والكفارة معاً وهو الجماع فى نهار رمضان .

أما الاحتلام فى نهار رمضان ، والأكل والشرب ناسياً ومن ذرعه القىء فلا شىء عليه .

ويباح للصائم السواك والمضمضة والاستنشاق من غير مبالغــة والتعطـــر والاكتحال .

وإذا أصبح الصائم جنباً من احتلام ، أو من جماع قبل الفجر أو انقطع دم الحيض قبل الفجر فيجب الغسل ولو بعد الفجر ، والصوم صحيح .

والقبلة لا تفطر الصائم إلا إذا أمنى والحجامة لا تفطر الصائم كذلك .

ولا يفطر الصائم ما لا يستطيع الاحتراز منه كبلع غبار الطريق أو النخامة ونحو ذلك .

والله أعلم .

(٦) يسأل شهــاب الدين محمد أبو رهو – من رشيد – البحيرة :

عمن أذن عليه الفجر وهو يمضغ الطعام فأخرجه ثم شرب الماء أثناء الآذان .

والجواب .. ما دام قد علم وتيقن طلوع الفجر وسماع النداء فلا يجوز له تناول شيء من المفطرات فإن فعل فعليه القضاء على الراجح من أقوال أهل العلم .

والله أعلم .

لا حول ولا قوة إلا بالله

ليس فى الوجود الممكن سبب واحد مستقل بالتأثير ، بل لا يؤثر سبب البتة إلا بانضمام سبب آخر إليه وانتفاء مانع يمنع تأثيره . هذا فى الأسباب المشهودة بالعيان ، وفى الأسباب الغائبة والأسباب المعنوية كتأثير الشمس فى الحيوان والنبات فإنه موقوف على أسباب أخر ، من وجود محل قابل ، وأسباب أخر تنضم إلى ذلك السبب . وكذلك حصول الولد موقوف على عدة أسباب غير وطء الفحل ، وكذلك جميع الأسباب مع مسبباتها ، فكل ما يخاف ويرجى من المخلوقات فأعلى غاياته أن يكون جزء سبب غير مستقل بالتأثير ، ولا يستقل بالتأثير وحده دون توقف تأثيره على غيره إلا الله الواحد القهار ، فلا ينبغى أن يرجى ولا يخاف غيره . وهذا برهان قطعى على أن تعلق الرجاء والخوف بغيره باطل ، فإنه لو فرض أن ذلك سبب مستقل واحدة بالتأثير لكانت سببيته من غيره لا منه ، فليس له من نفسه قوة يفعل بها ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله. فهو الذى بيده الحلول كله والقوة كلها ، فالحول والقوة التى يرجى لأجلهما المخلوق ويخاف إنما هما لله وبيده فى الحقيقة . فكيف يخاف الفساد ، لو ساعد القدر فأعنت الطبيب على نفسك بالحمية من شهوة خسيسة ظفرت بأنواع اللذات وأصناف المشتهيات . ولكن بخار الشهوة غطى عين البصيرة ، فظننت أن الحزم بيع الوعد بالنقد ويالها من بصيرة عمياء ، جزعت من صبر ساعة واحتملت ذل الأبد . سافرت فى طلب الدنيا وهى عنها زائلة ، وقعدت عن السفر إلى الآخرة وهى إليها راحلة .

الفتاوى

تجيب عليها اللجنة الدائمة بدار الإفتاء السعودية

عن الزكاة

فتوى رقم (١٢٦٢٧) بتاريخ ١١/٢/١٤١٠هـ .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الأسئلة المقدمة من / د . عبد الله الخاطر إلى سماحة الرئيس العام ، والمحالة إليها برقم (٧٢٤٨) وتاريخ ١٦ / ١١ / ١٤٠٩ هـ . وأجابت عن كل منها عقبه فيما يلي : -

تمهيد : الجهاد في سبيل الله إعلاءً لكلمته سبحانه ، ونصرةً لدينه ، ونشراً لشرائعه عقيدة وعملاً ، وتذليلاً لما قد يكون في طريق ذلك من عقبات وواجب على المسلمين ، وذلك مما يختلف باختلاف أحوالهم واختلاف أحوال أعدائهم فيما يكيدون به للإسلام والمسلمين ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ . فأوجب سبحانه على المسلمين إعداد ما استطاعوا من العدة عموماً من قوة جيش وتوفير ما يحتاجه من سلاح وتدريبه عليه لقتال الكافرين ، ومن قوة في العلم لإقامة الحجة ودحض الشبه ، وقوة مالية للإنفاق على ظروف الجهاد قتالاً أو بياناً قولياً أو كتابياً .. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم .. » . رواه أحمد وأبو داود والنسائي فذكر عليه الصلاة والسلام أنواعاً من الجهاد في سبيل الله وعلى هذا يجاب عن الأسئلة : -

السؤال الأول : نعلم أنكم تدفعون الزكاة للدعاة ولكن هل يجوز دفع الزكاة لموظفى المركز الذين لا يقوم المركز إلا على مثلهم مع العلم بأن هؤلاء الموظفين ليس لديهم دخل مادى آخر ولكنهم يستطيعون العمل فى مكان آخر ولكن المركز سيصبح مشلولاً ومعطلاً عن العمل ؟ . أمثلة من الموظفين : (١) سكرتير . (٢) مدير إدارى . (٣) حارس وطباخ (٤) مسؤول إعلانات عامة (٥) مدرسون فى المدرسة (٦) مدير للمدرسة .

والجواب : إذا كان أعداء الإسلام يحاربونه بالقوة الفكرية بإلقاء الشبه وتحريف الآيات والإلحاد فى الدين وجب على علماء المسلمين أن يحاربوهم بجنس السلاح بإقامة الحجة وإزاحة الشبهة وإيضاح الحق وبيانه بدليل يدمغ الباطل ويدحضه ، ويهدى إلى سواء السبيل ، كما كانت الحال قبل مشروعية الجهاد بالقتال وبعده ، فقد كان النبى ﷺ يفعل ذلك قبل الهجرة وبعدها فيلقى الوافدين إلى بيت الله الحرام ، ويبلغهم دعوة الإسلام ، ويقف فى بعض المشاعر وينادى بأعلى صوته يا معشر قريش .. حتى إذا اجتمعوا بلغهم كلمة التوحيد ، وكان يسافر إلى بعض الجهات كالطائف ليبلغ من فيها دعوة الإسلام ، وقد أرسل إلى بعض البلاد كالمدينة دعاة يرشدون أهلها ويعلمونهم القرآن ، وأرسل بعض القراء إلى بعض القبائل كرعل وذكوان ، وبعث معاذاً وغيره من الصحابة إلى اليمن ، وكتب إلى عظماء الدول وكبراء الأمم كتباً يدعوهم فيها إلى الإسلام ، وبالجملة جاهد فى سبيل الله بالقول والكتابة والبعوث قبل الجهاد بالسيف والرمح والنبال ومعه . بل أمر حسانَ أن ينازل المشركين بالشعر حينما أخذوا يحاربون المسلمين حرب أعصاب فأمره أن يجيبهم ، وأمر أصحابه أن يجيبوا من قال من الكافرين : لنا العزى ولا عزى لكم وعلمهم كيف يجيبونهم ، وكان بعض الكفار مثل كعب بن الأشرف يؤلب الكفار على المسلمين ، ويوقد نار الفتنة فرأى النبى ﷺ أن يندب بعض الصحابة لقتله ، تخلصاً من سعيه جاهداً فى إيقاد نار الحرب ، فكل حرب تقابل بما يناسبها الشبهة تقابل بالحجة الواضحة ، والسيف بالسيف والدعاية بالدعاية ، والتمويه بحسن البيان وإظهار الحق ، فإنفاق المال على من يقوم من الدعاة بمثل هذه الأعمال وفيما يلزم لهم فى أداء مهمتهم إنفاق له فى الجهاد فى سبيل الله فيجوز أن ينفق فى ذلك من أموال

الزكاة لكونه من مصارفها .

السؤال الثانى : على المركز ديون تحملها القائمون عليه وهى فى ذمتهم وهذه الديون هى بعض قيمة المركز فهل يجوز دفع الديون من الزكاة ؟ . وتوجد زكاة لدى المركز مدفوعة من أهل الخير لصرفها فى مصارفها فهل تدفع من هذه الزكاة الموجودة لدى المركز ؟ .

السؤال الثالث : هل يجوز صرف الزكاة لمصارف المركز الأخرى مثل كهرباء / تدفئة / هاتف / ضرائب ؟ .

والجواب (٢ - ٣) : إذا كان دعاة المنتدى الإسلامى بلندن ينهجون فى دعوتهم منهج أهل السنة والجماعة فيرجعون فى الأحكام والمواعظ إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويعتمدون فى مراجعهم على كتب السلف ، واضطروا إلى مبنى يكون مركزاً لهم يجمع شتاتهم ، ويكون مقراً لمن يحتاجون إليه من الموظفين ، ويعقدون فيه جلساتهم للتشاور بينهم فى شئون الدعوة والتخطيط لنجاحها ، وقوة انتشارها فلا بأس من دفع قيمة ذلك المبنى مما تجمع لدى المسئولين عنه من الزكاة وكذا يجوز دفع مصاريف الكهرباء لإنارة المنتدى وتدفئته ، ودفع ما لزم من الضرائب ومصاريف الهاتف مما تجمع من الزكاة لدى المسئولين عن المنتدى .

السؤال الرابع : هل يجوز دفع الزكاة لطلبة يدرسون فى الخارج علوماً مادية « ليست شرعية » فى حالة انقطاع المنح عنهم مع العلم بأنهم يمكن رجوعهم إلى بلدهم فيعملون بما عندهم من تحصيل علمى ؟ . وكيف يكون الأمر عمن لا يستطع الرجوع إلى بلده ... ؟ .

والجواب : إذا كان هؤلاء الطلاب يدرسون علوماً مادية مباحة كالطب يحتاج إليها الدعاة ومن يقوم بخدمتهم من الموظفين أو يحتاج إليها المسلمون وانقطعت عنهم المنح وليس لديهم ما ينفقونه لإتمام تلك الدراسة أو تعذر عليهم الرجوع إلى بلادهم ليرتفقوا بمالهم فيها من عقار ونحوه جاز أن تدفع نفقاتهم من الزكاة لإتمام دراستهم لحاجتهم وحاجة دعاة المركز أو المسلمين إليهم ..

السؤال الخامس : تجتمع لدى المركز أموال من الزكاة فهل يجوز تأخير صرفها لأكثر من سنة نظراً للحاجة .

الجواب : يجوز إذا لم تدع الحاجة إلى تعجيل صرفها لمستحقيها ، وكان تأخيرها لمصلحة متوقعة تقتضى إنفاقها فيها وذلك فى حدود سنة فأقل .



السؤال السادس : توجد لدى المركز صدقات تبرع فهل عليها زكاة إذا حال عليها الحول ولم تصرف ؟

الجواب : لايجب فيها الزكاة إذا حال عليها الحول ولو بلغت نصاباً ، لأنها ليست ملكاً لمعين بل هي مرصودة لتنفق في وجوه البر التي تبرع بها لتصرف فيها ، لكن ينبغي التعجيل بصرفها لمستحقيها حينما يوجد المستحق ..

السؤال السابع : هل يجوز إرسال كتب أو مجلات إسلامية كمجلة البيان وهي إسلامية إن شاء الله إلى البلاد الفقيرة لتعليم أهلها ونشر الإسلام فيها من أموال الزكاة ؟ ..

والجواب : إرسال الكتب الإسلامية التي تبين الحق بالدليل عقلاً ونقلاً وتنتصر له ونشر المقالات الإسلامية في المجلات والصحف هداية إلى الصراط المستقيم ودحضاً للباطل ، ورداً على الشبه من طرق الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله فيجوز صرف الزكاة في ذلك ، نصرة لدين الله ، وإعانة على نشر العقيدة الصحيحة والأحكام الشرعية التي يشهد لها الدليل من كتاب الله وسنه رسوله ﷺ .. وبالله التوفيق ..

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ...

[redacted]

اللجنة الدائمة .

نائب رئيس اللجنة

عبد الرزاق عفيفي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

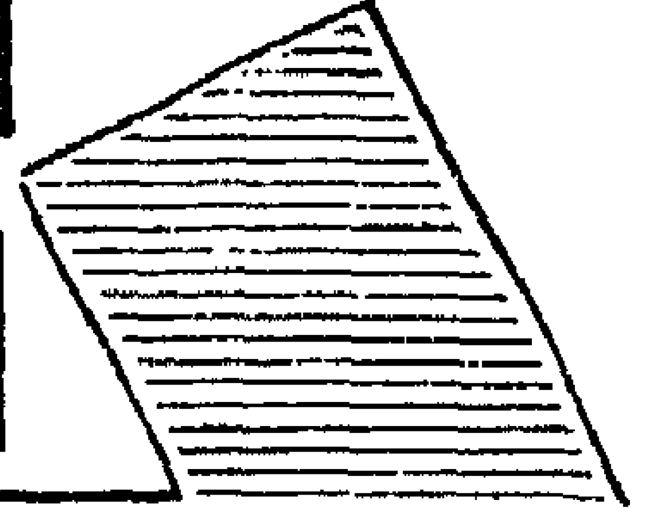
---

* الاجتماع بالإخوان قسمان :

أحدهما : اجتماع على مؤانسة الطبع وشغل الوقت ، فهذا مضرته أرجح من منفعته ، وأقل ما فيه أنه يفسد القلب ويضيع الوقت .

الثاني : الاجتماع بهم على التعاون على أسباب النجاة والتواصي بالحق والصبر ، فهذا من أعظم الغنيمة وأنفعها ، ولكن فيه ثلاث آفات :

إحداها : تزين بعضهم لبعض . الثانية : الكلام والخلطة أكثر من الحاجة . الثالثة : أن يصير ذلك شهوة وعادة ينقطع بها عن المقصود . وبالجملة ، فالاجتماع والخلطة لقاح إما للنفس الأمارة وإما للقلب والنفس المطمئنة ، والنتيجة مستفادة من اللقاح ، فمن طاب لقاحه طابت ثمرته ، وهكذا الأرواح الطيبة لقاحها من الملك ، والخبيثة لقاحها من الشيطان ، وقد جعل الله سبحانه بحكمته الطيبات للطيبين والطيبين للطيبات ، وعكس ذلك .



أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد
الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

* ويسأل طه عثمان سيد - المنيا - ملوى - نزلة العرين القبلى - عن صحة حديث : « يموت ابن آدم وينقطع عمله إلا من ثلاث : علم ينتفع به . وولد نافع يدعو له . صدقة جارية » . كذا ساقه باللفظ المذكور ؛ ولا أعرفه به . ولكن رواه الإمام أحمد (٢٧٢/٢) ومسلم (٧٣/٥) والثلاثة وغيرهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » . ورواه البخارى فى « الأدب المفرد » (٣٨) بلفظ : « إذا مات العبد ... » وبزياد : « عنه » أى : « انقطع عنه عمله ... » . وقد خرجته فى حاشية رسالة « حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة » (ص ١٩) للشيخ ابن عثيمين حفظه الله : فانظره إن شئت . أما الشق الفقهى من السؤال ، فقد أحلته على المختصين بالمجلة ، حفظهم الله ووفقهم لاتباع مرضاته آمين .

* ويسأل رجب محمد السنافيرى - طوخ - طنبشا - بركة السبع - منوفية - عن حديث أبى هريرة مرفوعاً : « إذا أهبط الله المسيح عيسى ابن مريم يعيش فى هذه الأمة ما يعيش ، ثم يموت فى مدينتى هذه ويدفن إلى جانب قبر عمر ، فطوبى لأبى بكر وعمر يحشران بين نبيين » . فهذا الحديث لم أجده هكذا .

وروى ابن الجوزى فى « الواهيات » (١٥٢٩) و « الوفاء » كما فى « المشكاة » (٥٥٠٨) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً : « ينزل عيسى ابن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد (كذا ، وتمامه : ويولد له) ويمكث خمساً وأربعين سنة ثم يموت ويدفن معى فى قبرى ، فأقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبى بكر وعمر » .

وقال فى الأول : « هذا حـــــديث لا يصح ، والإفريقى - يعنى : أحد رجاله - ضعيـف بمرة » وأورده الذهبى فى ترجمة الإفريقـى هــذا مــن « الميزان » (٢/٥٦٢ - ٥٦٣) - واسمه : عبد الرحمن بن زياد بن أنعم -، وعزاه لابن أبى الدنيا فى بعض تواليفه ، وقــال : « فهذه - يعنـى : هــذا الحديث وأحاديث قبله - منـاكير غير محتملـة » .

وروى الترمـــــذى فى « جامعه » (٣٦١٧) من طريق عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جـده - رضى الله عنه - قال : « مكتوب فى التوراة صفة محمد وصفة عيسى ابن مريم يدفـن معه » . قال : فقال أبو مودود - راويه عن عثمان هذا -: « وقد بقى فى البيت موضع قبر » ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .

قلت : وقـد ضعَّفــه البخارى رحمه الله ، وهو كما قال : فعثمان بن الضحاك لا يعرف ، ومحمد بن يوسف أورد البخارى الأثر فى ترجمته من « التاريخ الكبير » (١/٢٦٣) من وجه آخر عن عثمان به ، ولفظه : « ليدفنن عيسى ابن مريم مع النبى ﷺ فى بيته » وقال : « هذا لا يصح عندى ، ولا يتابع عليه » .

ورواه أيضاً الطبرانى فى « الكبير » كما فى « المجمع » (٨/٢٠٦) و « الــدر المنثــــور » (٢/٢٤٥ - ٢٤٦) بلفظ : « يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله ﷺ وصاحبيه ، فيكون قبره رابعـــاً » . (وفى أولهما : رابع ، والتصويب من الدر) .

وذكـر القرطبـى فى « التذكرة » (ص ٧٦٣) بغير إسناد عن كـعب الأحبار قال : « إن عيسى عليـه السلام يمكث فى الأرض أربعين سنة ... » الأثر بطوله ، وفيه : « ثم يقبض الله روح عيسى ويذوق الموت ويدفن إلى جانب النبـى ﷺ فى الحجـــــرة ... » . وفى الجملة ، لا أعلم دليلاً صحيحاً لما تضمنه الحديث المسؤول عنه مع كون بعضها من الإسرائيليات كما رأيت . ولم أرَ ما يدل صراحةً على محل وفـاة عيسى عليه السلام أو دفنه ، فعلم ذلك عند الله تعالى .

وقـد نقـل السائـــل الحديث من كتاب ، حيث ذكر الآتى : « أخبرنا محمد ابـن القـاسم الفـارسى بإسنــــاده عــــن أبى هريرة ... » ولم يكلـف نفسه عناء إفادتنا باسم ذلك المصدر ، مما كلفنا بعض العنت .

* ويسأل حسين السيد عبد المحسن بخيت – سوهاج – طهطا – عنيبس – عن الأحاديث الآتية :

١ – « لا تسيدونى فى الصلاة » .

٢ – « لا تمارضوا فتمرضوا فتموتوا » .

٣ – « تعمموا ، فإن الشياطين لا تتعمم » .

٤ – « من قرأ كل يوم : قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ابتغاء مرضاة الله ، نزع الله الفقر من بين عينيه ، وجعل غناه فى قلبه » .

٥ – « إذا نام أحدكم بعد العصر فجُنَّ ، فلا يلومن إلا نفسه » .

٦ – « إذا صلى أحدكم فلا يمسح جبهته ، فإن الملائكة تصلى عليه ما لم يمسح جبهته » .

الجواب : أما الحديث الأول : فقال السخاوى فى « المقاصد » (١٢٩٢) : « لا أصل له » . وأورده العجلونى فى « كشف الخفاء » (٣٠١٨) بلفظ : « لا تسودونى فى الصلاة»، وزاد : « وقال الناجى فى أوائل مولده المسمى بكنز العفاة : وأما النقل عن سيد الورى : لا تسودونى فى الصلاة فكذب مولد مفترى ، والعوام مع إيرادهم له يلحنون فيه أيضاً ، فيقولون : لا تسيدونى بالياء ، وإنما اللفظة بالواو » .

قلت : وليس معنى ذلك أن نقول عند التشهد : اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ... إلخ ، وذلك لأن ألفاظ التشهد كالأذان والإقامة ونحوها ، كلها توقيفية عن المعصوم ﷺ ، فيتعين الوقوف عندها امتثالاً لقوله ﷺ حين سئل : علمنا كيف نسلم عليك ، فكيف نصلى عليك ؟ : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ... » الحديث ، رواه البخارى (١٧٨/٤ ، ١٥١/٦، ٩٥/٨) ومسلم (١٦/٢) وغيرهما عن كعب بن عجرة رضى الله عنه . وصح نحوه عن جماعة من أصحاب النبى ﷺ مرفوعاً . فانظر للاستزادة إن شئت : « جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام » للعلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله ، و « صفة صلاة النبى ﷺ » للعلامة الألبانى حفظه الله .

والحديث الثانى : أورده ابن أبى حاتم الرازى فى « علل الحديث » (٢٤٨١) بإسناد إلى ابن عباس مرفوعاً بلفظ : « لا تمارضوا فتمرضوا ، ولا تحفروا قبوركم فتموتوا » ، وقال : « قال أبى : هذا حديث منكر » .

وأسنده الديلمى من جهة أبى حاتم الرازى بالإسناد ذاته ، فجعله عن وهب بن قيس بدلاً من ابن

عباس ، وأسقط بعض رجاله كما فى « المقاصد » (١٢٨٧)، قال السخاوى: « وعلى كل حال فلا يصح وإن وقع لبعض أصحابنا ، وأما الزيادة التى على ألسنة كثير من العامة فيه وهى : فتموتوا فتدخلوا النار ، فلا أصل لها أصلاً » .

وقال الذهبى أيضاً فى ترجمة (محمد بن سليمان الصغانى)– أحد رجاله – من « الميزان » (٥٧١/٣) : « مجهول ، والحديث الذى رواه منكر » . وانظر « السلسلة الضعيفة » (٢٥٩) للشيخ الألبانى حفظه الله إن شئت .

والثالث : لا أصل له . وقد تقدم الجواب عنه فى العدد الماضى .

والرابع : لم أقف عليه .

والذى صح عن النبى ﷺ فى فضل سورة الإخلاص أنها تعدل ثلث القرآن ، فى حديث لأبى سعيد الخدرى عند البخارى ، ولأبى الدرداء وأبى هريرة عند مسلم . وجاء أيضاً عن غيرهم . انظر « جامع الأصول » – بتحقيق الأستاذ عبد القادر الأرنؤوط – (٤٨٥/٨ : ٤٨٨) و « تفسير ابن كثير » (٥٦٦/٤ – ٥٦٧) .

وروى البخارى (١٤١/٩) ومسلم (٢٠٠/٢) من حديث عائشة أن النبى ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه فى صلاته فيختم بـ « قل هو الله أحد » ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ ، فقال : « سلوه لأى شىء يصنع ذلك ؟ » فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمٰن وأنا أحب أن أقرأ بها . فقال النبى ﷺ : « أخبروه أن الله يحبه » وصح فى فضلها أحاديث سوى ذلك لا يتسع لاستيعابها هذا المقام ، والاقتصار عليها يغنى عن ترديد الضعاف والموضوعات وغيرها مما لا يُعلم له أصل . والله والمستعان .

والخامس : مذكور بالمعنى ، ولفظه : « من نام بعد العصر فاختلس عقله ، فلا يلومن إلا نفسه » .

وهو حديث منكر ، اختلف فيه على عبد الله بن لهيعة المصرى ، فرُوِى عنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو ، وعنه عن عقيل بن خالد عن الزهرى عن أنس ، وعنه عن عقيل عن مكحول الشامى مرسلاً . وبعض هذه الوجوه لا يصح إسناده إليه . وأخذه خالد بن القاسم المدائنى – أحد الكذابين بمصر – فألصقه بالليث بن سعد عن عقيل عن الزهرى عن عروة عن عائشة مرفوعاً .

ومما يدل على بطلان نسبته إلى الليث : ما رواه ابن عدى فى « الكامل » (١٤٦٣/٤) عن مروان ابن محمد الطاطرى قال :

قلت لليث بن سعد – ورأيته نام بعد العصر فى شهر رمضان– يا أبا الحارث، مالك تنام بعد العصر، وقد حدثنا ابن لهيعة، عن عقيل، عن مكحول، عن النبى ﷺ... فذكره. قال الليث: لا أدع ما ينفعنى بحديث ابن لهيعة عن عقيل وروى الطحاوى فى «مشكل الآثار» (١٢/٢) من طريق عبد الله بن يوسف التنيسى قال: رأيت الليث بن سعد وهو زاح إلى المسجد (كذا) قريباً من صلاة المغرب، فقال له بكر بن مضر: ما لى أراك يا أبا الحارث مسهج الوجه (كذا، ولعل الصواب: مبتهج)، فقال: إنى صليت صلاة العصر ثم انصرفت إلى منزلى فنمت، ثم رحت بعد الساعة، فقال بكر: أو ما قد علمت ما قد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم بعد العصر؟ فقال الليث: لا، فقال بكر: حدثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (فذكره) فقال الليث: ما سمعت بهذا من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

فإن صحت هذه الرواية لدلت على أن هذا المتن من مراسيل الزهرى، وهى من شر المراسيل عند العلماء، لكن شيخ الطحاوى: محمد بن عيسى بن فليح الخزاعى لم أعرف حاله.

وانظر للاستزادة ومعرفة مواضع الحديث: «اللآلىء المصنوعة» (٢٧٩/٢) للسيوطى، و «الفوائد المجموعة» (ص ٢١٦) للشوكانى بتعليق العلامة المعلمى رحمه الله. و «السلسلة الضعيفة» (٣٩). وبالله التوفيق.

يتبع فى العدد القادم إن شاء الله تعالى

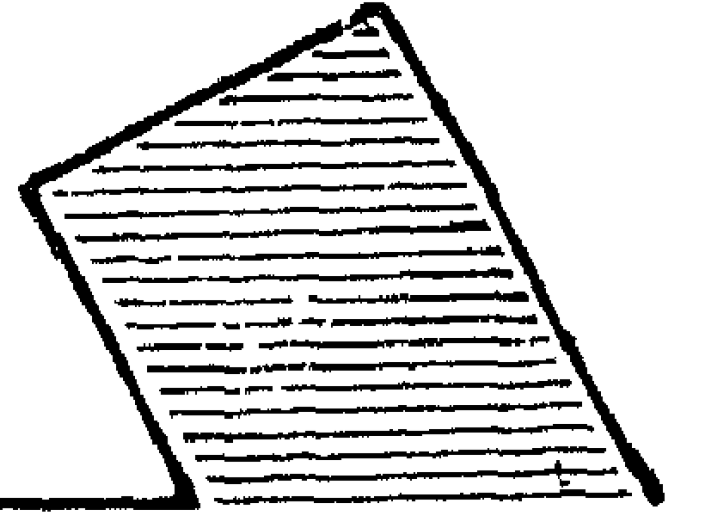
بيان وتنويه

بسم الله الرحمن الرحيم

فى (أسئلة القراء عن الأحاديث) عدد (صفر) ص ٢٩، سهوت عن علة فى حديث: «إن الله يبغض كل جعظرى جواظ ...» فحسَّنت الحديث، وعلة الحديث هى: أن سعيد بن أبى هند لم يلق أبا هريرة كما صرّح بذلك أبو حاتم الرازى – على ما فى «المراسيل (ص ٧٥)» لولده عبد الرحمٰن – فالحديث معلٌّ بالانقطاع، ولأن هذا العلم نصيحة فقد بادرت بالكتابة لتصحيح الخطأ، والله أسأل ألّا يؤاخذنا بتقصيرنا، وجزاكم الله خيراً.

أبو إسحاق الحوينى

عفا الله عنه



احذر هذا الكتاب

الدعاء المستجاب لأحمد عبد الجواد

كتاب من كتب الأذكار والأدعية المشهورة والمنتشرة فى أيدى النَّاس لِذا لَزِمَ التَّنبيه والتَّنويه على مَا فِيهِ من مُخالفات وأخطاء والتى منها :

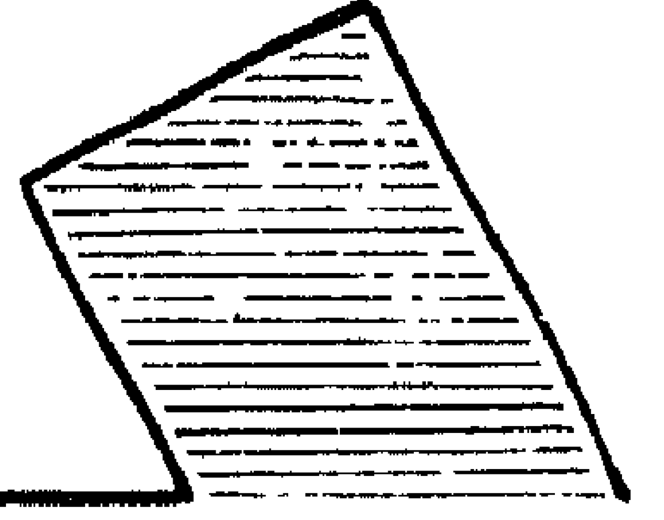
(١) كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتى لم تثبت عن النبى ﷺ :

مثل حديث : « مَنْ قَرَأ (حَم الدُّخان) فى لَيْلة ، أَصْبح يَسْتَغفر له سَبْعون أَلْف مَلك » ص (٣١) موضوع كما فى ضعيف الجامع (٥٧٧٨) .

وحديث « مَنْ صَلَّى علَىّ عند قبرى سمعته ، ومن صلَّى علىّ نائياً وُكِّل بها ملك يُبلغنى وكُفِى أَمْر دُنياه وآخرته وكنت له شهيداً أو شفيعاً » ص (٤٠) موضوع كما فى السلسلة الضعيفة (٢٠٣) وغير ذلك كثيراً ... والذى أوقع المؤلف فى هذه الأخطاء هو ما بنى عليه كتابه حيث ذكر فى مقدمته ص (٥) أنه ينقل الأحاديث من الجامع الصغير وزياداته ذكر المؤلف عن السُّيوطى أنه صان كتابه عما تفرد به وضاع وكذاب فمنتقض بما بَيَّنه النُّقاد وأهل التَّحقيق أنه لم يَصُنْه عَمّا زعم بل شانه بِمِئات الأحاديث الضَّعيفة بل والموضوعة وبيَّن المناوى كثيراً من ذلك فى مواضعه وكذا الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير وزياداته وكذا الغمارى فى المغير على الأحاديث الموضوعة فى الجامع الصغير . وممَّا يَدُلُّ على تساهل السُّيوطى وأنه كان يهتم بالجمع والنَّقل أكثر من التَّحقيق والنقد أن قِسْماً كبيراً من هذه الأحاديث الوَاهية قد حكم هو نَفْسُه عليها بالوَضْع فى غير الجامع الصَّغير مثل كتابه « ذيل الأحاديث الموضوعة » وقسماً آخر منها تابع هو ابن الجوزى على حكمه عليها بالوضع فى اللآلئ المصنوعة ، وغيرها والأمثلة على ذلك كثيرة وراجع السلسلة الضعيفة للألبانى على سبيل المثال رقم (١٨ ، ١٩ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ٢٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٧١ ، ...) إلخ .

وهذا لا يمنع أن فى الكتاب طرف من الأحاديث الثَّابتة ولكن هذا لا يجعلنا نغتر فالوَاهِى فيه كثير كما أشرنا .

أشرف عبد المقصود



واحذر هذه البدعة

من بدع ومخالفات شهر رمضان

(أ) فمنها : ما نراه ونشاهده من ترك غالب النَّاس للصَّلاة طوال العام فإذا ما جاء شهر رمضان صلوا وصاموا . وهذا ضلال مبين !!

وكأن الصَّلاة فرضت فى رمضان فقط ؟!

أما قرأ التَّارك للصَّلاة فى غير رمضان قول الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وقوله ﷺ : « بَيْن الرَّجل وبين الشِّرك والكُفْر تَرْكُ الصَّلاة » رواه مسلم .

(ب) ومنها : ما نراه من صيام بعض النِّسوة وهن حيض وهذا مُحرَّم وجهل شنيع بأحكام الدِّين والواجب على من وَلِيَ أُمورهن أن يُفَقِّهَهُنَّ فى أمور دينهن .

(جـ) ومنها : ما اعتاده بعض الناس من الصَّلاة المُسَماة بصلاة ليلة القدر على صِفة مخصوصة معينة . وقد سئل عنها شيخ الإسلام ابن تيمية فقال : « إنَّ هذه الصلاة لم يستحبها أحد من أئمة المسلمين بل هى بدعة مكروهة والذى ينبغى أن تترك وينهى عنها » اهـ .

(د) ومنها : تفريط البعض فى سُنَّة الاعتكاف - فى العشر الأواخر من رمضان تلك السُّنَّة الثابتة المؤكدة عن رسول الله ﷺ - وطرد المعتكفين من المساجد .

(هـ) منها نقر صلاة التَّراويح فلا يتمُّون رُكوعها وسجودها ، والقراءة فيها لا تكون على وجه صحيح متقن بل بإسراعٍ يُخِلّ بأحكام التجويد .

(و) ومنها : الحماقة وقلة الصبر والسَّب والشتم والغضب الشديد الذى يصدر من بعض الصائمين لأدْنى سبب يعرض لهم لا سيما سائقى السيارات والبائعين ... إلخ .

(ز) ومنها : تضييع الأوقات أمام التِّلفزيون وأجهزة الفيديو لمشاهدة الأفلام والتمثيليات التى تصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

(ح) ومنها : الإسراف فى إعداد الأطعمة والأشربة ، ونسيان الجوعى والمحرومين من الفقراء والمساكين .

وغير ذلك من المُخالَفات التى لا تخفى على من كان له قلب أو ألقى السَّمع وهو شهيد .

أشرف بن عبد المقصود

عوامل النصر في غزوة بدر الكبرى

بقلم
د . الوصيف على حمزة
رئيس أنصار السنة بالجمالية
دقهلية

لقد قدّر الله جلّت قدرته أن تكون المدينة المنورة مهجراً لرسوله ﷺ ذلك أن المدينة كان يسكنها الأوس والخزرج من العرب إلى جانب اليهود - وقد نجح اليهود فى بث روح العداوة والبغضاء بين الأوس والخزرج فقامت بينهم الحروب الطاحنة حتى اشتهروا بأنهم أصحاب الحلقة والحرب والنزال فلما هداهم الله للإسلام وجمع شملهم حول رسوله ﷺ كانوا بمثابة الجيش المدرب الذى هيأه الله فى قدره الحكيم لنصرة الإسلام وإقامة دولته .

وقد كانت أول غزوة فاصلة فى تاريخ الإسلام هى غزوة بدر الكبرى التى سمّاها الله عز وجل ﴿ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ ولقد حاولت فى هذه الدراسة أن أستخرج بعون الله من هذه الغزوة أهم العوامل التى قدرها الله تبارك وتعالى فكانت سبباً فى نصرة الإسلام وتأييده لننتفع بهذا فى حاضر الأمة ومستقبلها . وقعت الغزوة فى السابع عشر من رمضان يوم الجمعة فى السنة الثانية من الهجرة عندما خرج الرسول ﷺ ومعه الصحابة للتصدى لقافلة أبى سفيان التجارية وحينما خرج ﷺ لم يكن فى ذلك هو وأصحابه قطاع طرق وإنما حاولوا تعويض بعض ما فاتهم فى مكة مما استولى عليه المشركون من الأموال والديار والكراع ، وأهم العوامل التى هيأها الله تعالى لنصرة نبيه فى هذه الغزوة .

١ - سرعة اتخاذ القرار فى المواقف الحرجة :

فقد خرج الرسول ﷺ يريد العير وأبى الله جل وعلا إلا أن يكون النفير ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] وأمام هذا الموقف المفاجئ كان على القائد أن يغير الخطة ويتهيأ ويهيئ جيشه لهذا التحول فاستشار أصحابه فقام الصديق فقال وأحسن ، وقام عمر فقال

وأحسن ، وقام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك : مثل ما قال بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ، ثم قال الرسول ﷺ : أشيروا علىّ أيها الناس (يريد الأنصار) وقد كانوا أكثر الناس ، ففى صحيح البخارى عن البراء قال : كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلثمائة وبضعة عشر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوزه معه إلا مؤمن وقال أيضاً : وكان المهاجرون يوم بدر نيّفاً على ستين والأنصار نيّفاً وأربعون ومائتان فأراد الرسول ﷺ أن يستوثق من رأيهم وقد كان يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممّن دهمه بالمدينة . فقال سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ﷺ ؟ قال : أجل فقال سعد بن معاذ : قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنا لصُبر فى الحرب صُدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله .

فسُر النبي ﷺ بقول سعد ونشطه ثم قال : « سيروا وأبشروا فإن الله وعدنى إحدى الطائفتين والله لكأنى أنظر إلى مصارع القوم » رواه البخارى ومسلم وأحمد والحاكم والطبرانى .

٢ - الشورى فى ميدان المعركة :

لما نزل الرسول ﷺ بالجيش وعسكر فى أدنى ماء من بدر فجاء الحباب بن المنذر وأشار على رسول الله ﷺ بأن يتحول إلى أدنى ماء من القوم ويغور ما وراءه من آبار فنشرب ونمنع العدو وهذا يسبب قطع الامدادات عن العدو ونلاحظ هنا - وإن كانت الرواية فيها ضعف - أن الرسول ﷺ استشار أصحابه في ميدان المعركة وعمل بآرائهم .

٣ - تربية رجل العقيدة الخالصة :

إذ ظل الرسول ﷺ طيلة ثلاثة عشر عاماً فى مكة يربى أصحابه على إخلاص العبادة لله وحده وتجريد المتابعة لرسوله ﷺ حتى كفروا بطواغيت الأرض الحجرية والبشرية وصاروا جيلاً جديراً بالنصر وفق السنن الإلٰهية ، يقول تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ من قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً ﴾ .

[النور: ٥٥]

٤ - توحيد الهدف والغاية :

وهى أن يكون الجهاد فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا وقد أصّل الرسول ﷺ

هذا المفهوم فى نفوس أصحابه وقد سئل ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياءً أى ذلك فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

ولا شك أن استخلاص أرض المسلمين من يد أعدائهم لإقامة دين الله جل وعلا وتحكيم شرعه هو عمل عظيم وغاية سامية وأما إستخلاصها لإحلال علمانية مكان الصليبية فهذا إضلال للأمة عن غايتها وهدفها الذى هو فى سبيل الله وقد وضح الرسول ﷺ فى دعائه هذه الغاية يوم وقعه بدر يقول : « اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد بعدها فى الأرض » وجعل يهتف بربه « اللهم أنجز لى ما وعدتنى اللهم نصرك » ويرفع يديه إلى السماء حتى سقط رداؤه عن منكبيه ويقول له الصديق : « بعض مناشدتك ربك فإنه منجز لك ما وعدك » رواه مسلم وأحمد .

٥ – اتخاذ الأسباب :

من عوامل النصر اتخاذ الأسباب التى بثها الله جل وعلا فى كونه ، إذ أن الأمة العاجزة القاعدة الجاهلة بسنن الله تبارك وتعالى فى الأنفس والآفاق غير جديرة بالنصر ولقد كان من أسباب انهزام الدولة العثمانية انتشار الخلاوى والتكايا الصوفية التى أقعدت الأمة عن الضرب فى الأرض فتواكلوا وما استيقظوا إلا على أصوات أزيز الطائرات وراجمات القنابل والصواريخ التى تنطلق من أوروبا . ولقد حرص الرسول الكريم ﷺ على اتخاذ الأسباب المتاحة فى عصره فنراه ينظم الصفوف ويهتم بالخيل لتوفر له عامل السرعة وجعل للمقاتل الراجل سهماً من الغنيمة بينما جعل للراكب سهمين وقال ﷺ « من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عِنان فرسه فى سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة (صوت حضور العدو) أو فزعة طار عليه يبتغى القتل أو الموت مظانّه (أى مواطنه) » رواه مسلم فى كتاب الإمارة (١٨٨٩) وفى هذا إشارة إلى اتخاذ وسائل السرعة ولهذا زادت أعداد الخيول المعدة للغزو حتى بلغت فى غزوة تبوك ثلث الجيش .

ونخلص من هذا إلى أن الأمة التى عرفت هدفها وغايتها ينبغى عليها أن تستعد لأعدائها باتخاذ وسائل النصر العقدية والمادية من طائرات وغواصات وصواريخ وأسلحة نووية وكيماوية لردع الأعداء ونحن فى عالم تسوده فى هذا العصر شريعة الغاب التى لا تحترم إلا الأقوياء وتفترس الضعفاء ولهذا أمر الله المؤمنين بقوله : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال ٦٠]

والمتأمل فى الآية يعلم أن رباط الخيل من القوة إلا أن الله جل وعلا نبه عليه من باب عطف البيان والاهتمام إشارة إلى السرعة والمبادرة التى يتميز بها الخيل والتى حل محلّها فى زماننا هذا الطائرات والدبابات والصواريخ ونحوها لردع العدو وإضفاء الهيبة على أمة الإسلام واحترام قراراتها .

٦ – الدعاء وقت المعركة :

ذلك أن النصر بضاعة اختصها الله لنفسه لا يعطيها إلا لمن يستحقها واشترط

لنصرة المؤمنين أن ينصروه ويؤيدوه ويؤمنوا به ويرفعوا شأن دينه ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

[الحج : ٤٠]

حتى إذا انتصر المسلمون لم ينسبوا النصر لأنفسهم وإنما ينسبوه لمالكه وهو الله جل في علاه ﴿ إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٧] ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى ﴾ .

[الأنفال : ١٧]

ولذلك ضجّ المؤمنون بالدعاء واستغاثوا بربهم طلباً للنصر وهذا شأن الموحدين فاستجاب الله لهم ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال : ٩]

فإذا اقترن الأخذ بالأسباب بالدعاء كان النصر بإذن الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

[الأنفال : ٤٥]

وقد رجح الإمام ابن القيم أن المجاهد الذاكر هو خير المجاهدين ، وأن الذاكر المجاهد هو خير الذاكرين فالسيف بحده وبضاربه .

ولهذا اجتهد الرسول ﷺ في الدعاء يوم بدر حتى سقط رداؤه كما أشرنا .

٧ - تضحيات القيادة حفز لهمم الجنود :

ونلاحظ ذلك في تقديم الرسول ﷺ علياً وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في مقدمة الصفوف لمصارعة الأبطال ليضرب المثل من آل بيته في التضحية والفداء وليس كهؤلاء الذين يهربون في أقرب طائرة بالمطار ويتركون الجيوش تلعق مرارة الهزائم .

وحتى قال عبيدة بن الحارث ، لأنا أحق من أبي طالب حين قال :

ونسلمه حتى نصرع دونه
ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ولا شك فإن هذه التضحية بتقديم أهل بيته بمثابة الشرارة الأولى للمعركة فيه شحذ لهمم الجنود ومثال عظيم لفداء الإسلام بالغالي والنفيس .

٨ - القرآن أنشودة المعركة :

قاد القرآن المعركة من أول يوم حتى خلجات النفوس وتردد البعض عن خوضها ﴿ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾ .

[الأنفال : ٥ ، ٦]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

[الأنفال : ١٥ ، ١٦]

وقد حفز الله همم المسلمين ورفع معنوياتهم. ومعلوم أن رفع الأثر المعنوي للجندي في الميدان له أثر عظيم ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَناً إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ .

[الأنفال : ١٧ ، ١٨]

وكان لهذه الآيات أثرها في نفوس المسلمين بينما نجد جانب الكفار ينشدون الأشعار ؛ يقول أبو جهل :

ما تنقم الحرب الشموس مني
بازل عامين حديث سني
لمثل هذا ولدتني أمي

وأذكر في حرب ٦٧ أن

←

القيادة وزعت على الجنود صور المغنيات والفنانات وانطلقت الإذاعة تحفزهم للمعركة بالأغانى والأناشيد التى لا صلة لها بالإسلام ولا يُنال نصر الله بمعصية فكانت الهزيمة المنكرة والعار والذل والهوان .

٩ - مكافأة المؤمنين بنزول الملائكة :

أنزل الله الملائكة فى غزوة بدر ليشد من أزرهم ولا تنزل الملائكة على الكسالى وأصحاب العقائد المنحرفة والخرافة والدجل وصكوك الغفران وإنما تنزل على قوم استحقوا نصر الله جل وعلا روى البخارى عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقى عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر - قال : « جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال : ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين - أو كلمة نحوها - قال : وكذلك من شهد بدراً من الملائكة » وقد قال الله تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾الأنفال : ١٢

وقد نزلت الملائكة عندما استغاث المسلمون بربهم ولجأوا إليه ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل : ٦٢]

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ . [الأنفال : ٩ ، ١٠]

ونزلت الملائكة نصرة للمسلمين وحرباً على الكافرين وأحس بها المؤمنون وشاهدها المشركون ، روى مسلم فى صحيحه من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل حدثنى ابن عباس قال : بينما رجل من المسلمين يشتد فى إثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس . أقدم حيزوم (ترس جبريل) إذ نظر إلى المشرك أمامه قد خر مستلقياً فنظر إليه فإذا هو خُطم (ضرب أنفه) وشق وجهه بضربة السوط وحضر ذلك أجمع فجاء الأنصارى فحدّث ذاك رسول الله ﷺ فقال : « صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة » فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين .

ورأى الشيطان الملائكة فانهزم وخسأ ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال : ٤٨]

وبشر الرسول ﷺ أصحابه فقال : « هذا جبريل آخذ برأس فرسه وعليه أداة الحرب » رواه البخارى . فإن قال قائل : فلم لم تنزل الملائكة فى البوسنة والهرسك قلنا : تخلف عدة النصر وأدواته وأسبابه بتقصير الأمة وقعودها عن نصرتهم وهذه سنة كونية أمرنا الله بها ، والصومال تنازعوا فلم يردوا التنازع إلى الله ورسوله فذهب ريحهم وإنما نزلت الملائكة على قوم استكملوا أدوات النصر وأسبابه فهيأ الله لهم يداً من الملائكة حاضرة شدّت من أزرهم وكيف لا وهى الفئة الموحدة التى تعبد الله حق عبادته فى هذا الزمان .

١٠ - الواقعية فى تقدير قوة المشركين :

بث الرسول ﷺ عيونه

لمعرفة عدد المشركين وقدراتهم الحربية فأرسل علياً والزبير وسعداً يتحسسون الأحوال ويلتمسون الأخبار فأصابوا غلامين لقريش كانا يمدانهم بالماء فأتوا بهما وسألوهما ورسول الله ﷺ قائم يصلي - فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره المسلمون الخبر فضربوهما ضرباً مبرحاً حتى اضطر الغلامان أن يقولا نحن لأبى سفيان فتركوهما وركع الرسول ﷺ وسجد سجدتيه وسلم وقال : « إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما .. صدقا والله إنهما لقريش . ثم قال للغلامين : أخبرانى عن قريش قالا : هم وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى . فقال لهما : كم القوم ؟ قالا : كثير قال : ما عدتهم ؟ قالا : لا ندرى ! قال : كم ينحرون كل يوم ؟ قالا : يوماً تسعاً ويوماً عشراً فقال رسول الله ﷺ : القوم مابين التسعمائة إلى الألف ثم قال لهما : فمن فيهم من أشراف قريش ؟ قالا : عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو البخترى ابن هشام وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر وطعيمة بن عدى والنضر ابن الحارث وزمعة بن الأسود وعمرو بن هشام وأمية بن خلف . فأقبل رسول ﷺ على الناس فقال : « هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها » الحديث صححه الألبانى وأصله فى مسلم مختصراً .

ويتضح من ذلك الصدق مع النفس فى تقدير القوة الحقيقية للمشركين بعيداً عن النظرة الخيالية التى ينظر فيها كثير من أبناء الصحوة الإسلامية مما يترتب عليه عواقب مؤلمة للكثير منهم ، إن محاولة إقناع النفس بالأحلام الوردية التى تكون فى غالب الأحيان خلاف الحقيقة والواقع من القصور الخطير الذى ينتاب أبناء الصحوة الإسلامية ، فرصْد الواقع بصورته الحقيقية من الأهمية بمكان حتى يتم العلاج وفق هذا الواقع كما هو حال رسول الله ﷺ فى هذا المقام .

١١ - الدفاع عن القيادة :

القيادة فى المعارك تمثل نصف المعركة وهى عامل مهم فى حسم المعارك ، وجيش بلا قائد هو عبارة عن مجموعة مشتتة وأوزاع متفرقة وجسد بلا رأس ولهذا كانت القيادة مستهدفة دائماً فى المعارك وقد روى البزار وابن كثير فى البداية والنهاية عن علىّ أنه خطبهم فقال : يا أيها الناس : من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت يا أمير المؤمنين فقال: أما إنى ما بارزنى أحد إلا انتصفت منه ولكن هو أبو بكر إنا جعلنا لرسول الله عريشاً فقلنا من يكون مع رسول الله ﷺ لئلا يهوى إليه أحد من المشركين فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله ﷺ لا يهوى إليه أحد إلا أهوى إليه فهذا أشجع الناس . قال : ولقد رأيت رسول الله ﷺ وأخذته قريش فهذا يحاده وهذا يتلتله ويقولون : أنت جعلت الآلهة إلـهاً واحداً فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر يضرب ويجاهد هذا ويتلتل (يدفع) هذا وهو يقول : ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول : ربى الله ، ثم رفع علىّ بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلّت لحيته ثم قال : أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون خير أم هو ؟

فسكت القوم فقال عليّ : فوالله لساعة من أبى بكر خير من ملء الأرض من مؤمن آل فرعون ، ذاك رجل يكتم إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه .

هذا ، وللصديق رضى الله عنه مواقف رائعة فى نصرة الإسلام ورسول الله ﷺ فاستحق بهذا أن يكون أفضل هذه الأمة بعد رسول الله ﷺ وإن رغمت أنوف الرافضة الحاقدين هذا . وأعد سعد بن معاذ ـ كما ذكر ابن إسحاق ـ أعد الجنائب النجائب لرسول الله ﷺ إن احتاج إليها ركبها وقال : إن أصابنا ما نكره فالحق بمن وراءنا من المسلمين .

وهكذا يتضح لنا حرص الصحابة على القيادة والاستعداد لحمايتها فى جميع الاحتمالات الطارئة .

١٢ - الاقدام والشجاعة :

حدثت فى هذه الغزوة مواقف وبطولات نادرة ، روى مسلم وأحمد أن المشركين لما دنوا قال رسول الله ﷺ لأصحابه : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض فقال عمير بن الحمام الأنصارى : يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ! قال : نعم . قال : بخ بخ . قال رسول الله : وما يحملك على قول بخ بخ ؟ قال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال : فإنك من أهلها فأخرج ثمرات من قرنه فجعل يأكل منهن ، ثم قال : لئن أنا حييت حتى آكل تمراتى هذه إنها حياة طويلة فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتلهم وهو يقول :

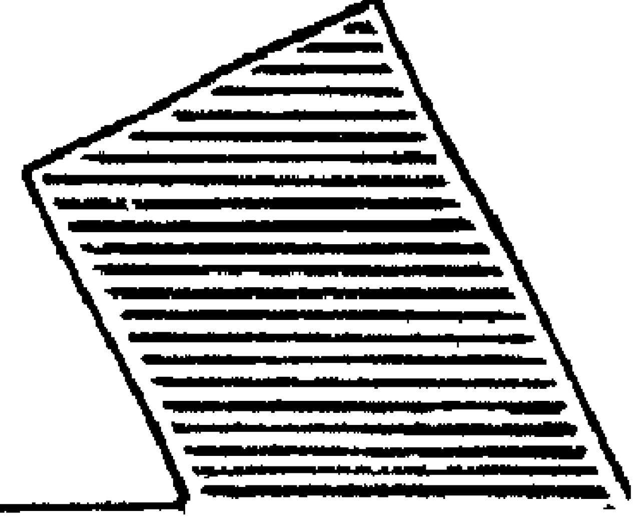
ركضاً إلى الله بغير زاد
إلى التقى وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

فما زال حتى قتل .

قال ابن إسحٰق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف بن الحارث - وهو ابن عفراء - قال : يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده؟ قال : « غمسه يده فى العدو حاسراً » فنزع درعاً كانت عليه فقذفها ثم أخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضى الله عنه .

وقد كانت هذه البطولات النادرة والإقدام الفائق أثره فى النصر وتأثيره فى معنويات العدو حتى قبل المعركة ، قال ابن إسحٰق : وحدثنى أبى: إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا : لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحى فقالوا : احرز لنا القوم أصحاب محمد ، قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون ولكن أمهلونى حتى أنظر أللقوم كمين أو مدد . قال فضرب فى الوادى حتى أبعد فلم ير شيئاً فرجع إليهم فقال : ما رأيت شيئاً ولكن قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم والله ما أرى أن يُقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فرُوا رأيكم ؟ ولقد كان لهذا الكلام وقعه فى نفوس المشركين قبل المعركة وعند اشتداد وطيسها .

ما أحرانا أن ندرس هذه العبر لننتفع بها فى حاضرنا ومستقبلنا لتعود هذه الأمة مكانتها بين الأمم وتتقلد قيادة البشرية كما كانت من قبل



مع الطب

د : عادل ناشد



الأسباب وطرق التشخيص والعلاج!(*)

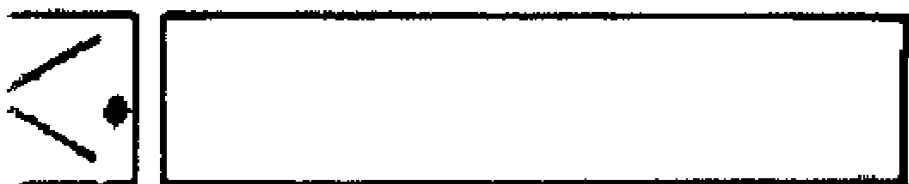
● الصرع هو من أقدم الأمراض المعروفة. مع تقدم الطب تبين أن السبب هو وجود بؤر في مكان ما من المخ تصدر شحن شحنة كهربائية زائدة. وتصل نسبة الإصابة بهذا المرض من ٢٠ - ٥٠ حالة في كل ١٠٠,٠٠٠ نسمة أي إنه في تعداد مليون شخص سيكون هناك حوالى ٥٠٠ حالة صرع جديدة تكشف كل عام. ومما يجدر ذكره أن ٥٠ ٪ من الحالات تبدأ قبل عمر ١٨ سنة.

ويتمثل المرض في نوبة هياج عصبى تبدأ تلقائياً، وتنتشر في أجزاء الجسم، ثم تنتهي دون أي تدخل خارجي، وليس بالضرورة أن يغيب الشخص عن الوعي. وتظهر آثاره بشكل معين في رسام المخ الكهربائي.

* أنواع الصرع وأعراضه:

* الصرع الكلي: الذي يشمل أعضاء الجسم المختلفة، وغالباً ما يكون مصحوباً بفقدان الوعي.

* الصرع الجزئي: الذي يصيب عضواً بعينه.



(*) نقلا (الحرس الوطني جمادى الآخرة ١٤١٢هـ).

* الصرع الحركى : وهو يبدأ فى شكل تشنجات قد تشمل الجسم كله ، أو تقتصر على عضو واحد .

* الصرع الحسى : حيث يحس المريض بالخدر أو الحرقان فى جزء من الجسم وعادة ما يشخص على أنه روماتزم فى العضلات أو التهاب فى الأعصاب ولكن إذا دققنا فى الأعراض وجدناها تحدث فى نفس الموضع ، وفى توقيت معين ، وتستمر لنفس الفترة فى كل مرة . فهنا نضع فى الاعتبار أنه حالة من حالات الصرع الحسى .

* الضحك من غير سبب واضح : إذا تكررت هذه الظاهرة على شكل نوبات من الضحك دون أسباب واضحة ، فلنا أن نشك أنها حالة من الصرع الحسى .

* أحياناً ما تأتى النوبة فى هيئة سرحان فى الفصل غالباً ما تشخص على أنها نوع من التخلف العقلى ، أو قد تمر دون أى ملاحظة ، إلا إذا تكررت مرات عديدة . وهى حالة من الغياب عن الوعى تستمر لثوان معدودة ولا يمكن تشخيصها بدقة ، إلا إذا أجرينا رسم مخ أثناء النوبة .

*** أسباب المرض فى الطفولة :**

يمكن إجمال أسباب المرض فى الأطفال فيما يلى :

- التشنجات المصاحبة للحميات . وهى من أهم الأسباب ما بين ٢ - ٥ سنوات .
- إصابات الرأس قبل الولادة .
- الالتهاب السحائى أو وجود خراج بالمخ .
- نزيف داخلى وحالات الاستسقاء الاماغى .
- أمراض التمثيل الغذائى مثل نقص الكالسيوم فى الدم .
- التسمم بالرصاص .
- بعض الأمراض الوراثية التى تسبب اضمحلالاً فى خلايا المخ .
- بعض حالات التخلف العقلى .

*** الأسباب فى البالغين :**

- الأورام المختلفة داخل المخ .
- أمراض الأوعية الدموية بالمخ الناتجة من ضغط الدم المرتفع ، أو نزيف داخلى ، أو جلطة . وكلها من أهم الأسباب لمن هم فوق سن الخمسين .
- إصابات الدماغ .

- الالتهابات المختلفة للمخ وأغشيته .

- بعض أنواع السموم خصوصاً إدمـــان الكحوليات .

* **التشخيص :**

لأن ١٥ - ٢٠ ٪ من الأشخاص الطبيعيين عندما يتم تسجيل رسم مخ لهم يظهرون وكأنهم مصابون بالصرع فإن أهم وأدق وسيلة للتشخيص السليم هو التاريخ المرضي للحالة ووصف دقيق للنوبة من شاهد عيان . وغالباً ما تبدأ النوبة بصرخة عالية ، يقع بعدها على الأرض مما قد يؤدى إلى إصابات بالغة . ثم تبدأ التشنجات لتشمل الجسم كله .

ونستطيع بسهولة أن نفرق نوبة الصرع من النوبات الهستيريـة لأن الأخيرة دائماً ما تحدث أمام أشخاص بذاتهم يريد الشخص أن يشاهدوه وهو في هذه الحالة . ولا يمكن أن يؤذى نفسه عنـد الوقوع . أما التشنجات فهى مجرد حركـات عشوائيـة تنتهى عندمـا تتحقق مطالبه .

* **العلاج :**

هناك بعض القواعد التى يجب اتباعها عند البدء بالعلاج وخلال مراحله المختلفة وهى :

- يجب علينا أن نتأكد تماماً من التشخيص بكل الوسائل الممكنة قبل البدء فى العلاج .

- كلما بدأ العلاج مبكراً استطعنا التحكم فى النوبات بسهولة .

- علينا أن نبدأ بعقار واحد وبجرعة صغيرة تزداد ببطء إلى أن نصل إلى الجرعة الملائمة التى تمنع تماماً حدوث النوبـات . فالهدف هو الوصول إلى أقل وأكفأ جرعة ممكنة .

- إذا حدثت أعراض جانبية من العقار ، فهنا نلجأ إلى عقار آخر وبنفس الأسلوب التدريجى حتى نصل إلى الجرعة المناسبة .

---

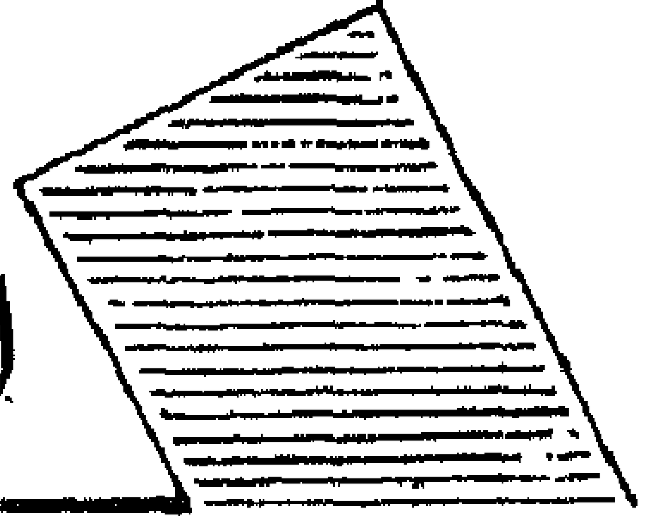
* من أراد من العمال أن يعرف قدره عند السلطان فلينظر ماذا يوليه من العمل وبأى شغل يشغله .

* كن من أبناء الآخرة ولا تكن من أبناء الدنيا ، فإن الولد يتبع الأم .

* الدنيا لا تساوى نقل أقدامك إليها ، فكيف تعدو خلفها ؟

* الدنيا جيفة ، والأسد لا يقع على الجيفة .

* الدنيا مجاز والآخرة وطن، والأوطار إنما تطلب فى الأوطان .



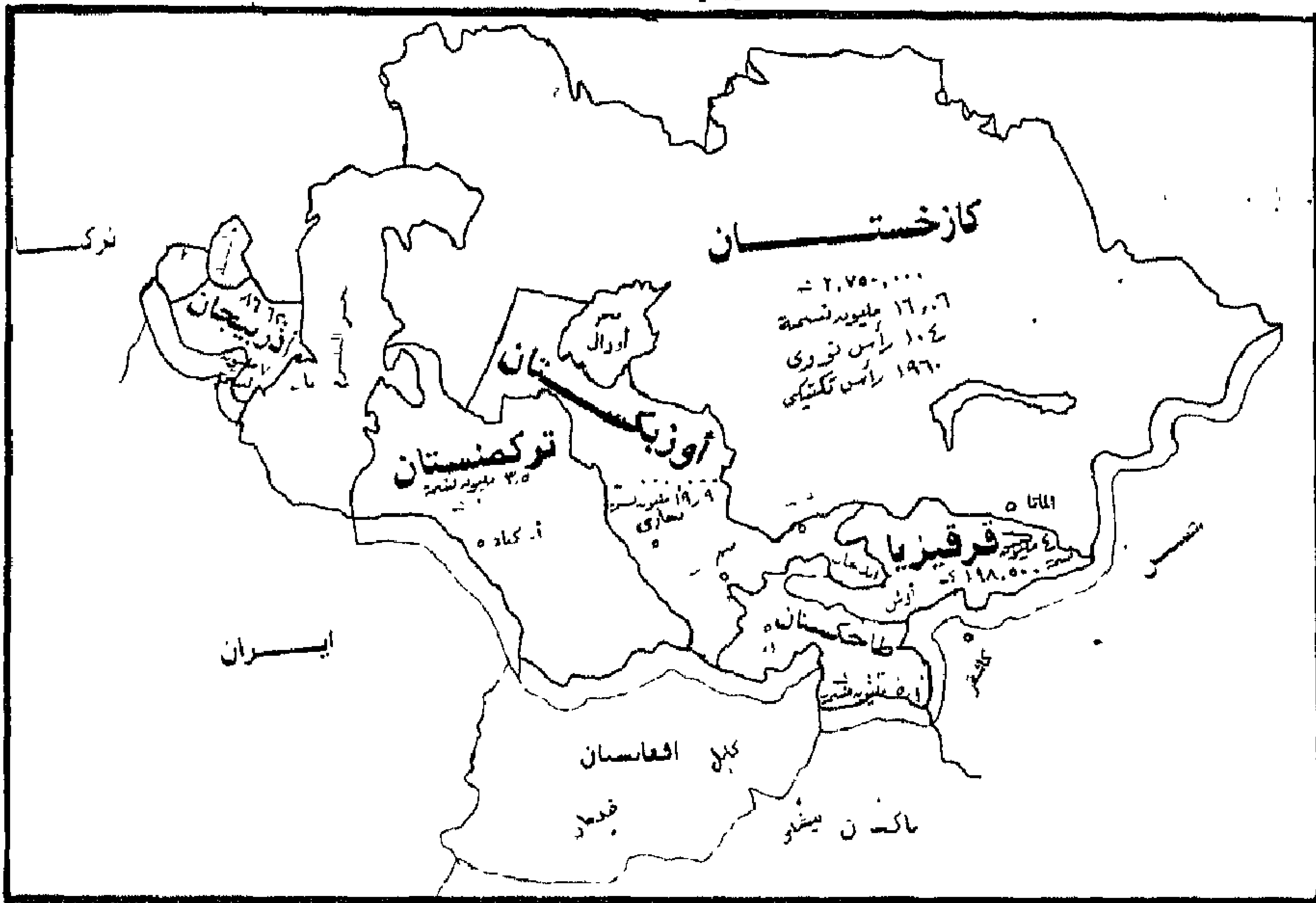
تقرير إخبارى

: جمال سعد حاتم

التنافس الدولى

فى الجمهوريات الإسلامية (الكومنولث)

فى الوقت الذى تختفى فيه أكبر الإمبراطوريات الحديثة تحاول دول أخرى إحياء إمبراطورياتها القديمة . فقد سبقت تركيا حلفاءها الغربيين وأقدمت على الاعتراف بدول الكومنولث « السوفيتية سابقاً » وظهر أن الهدف من وراء الاعتراف السريع هو احتواء الجمهوريات الإسلامية فى آسيا الوسطى باعتبارها امتداداً لتركيا . وكان سليمان ديميرل رئيس وزراء تركيا أكثر وضوحاً عندما قال « إن عيون آسيا الوسطى تتجه نحو تركيا . ويجب ألا نجعل سكان تلك المنطقة يشعرون بأن شقيقهم الأكبر قد حطم أحلامهم والشقيق الأكبر « طبعاً هو تركيا » .



الولايات المتحدة والغرب فى صراع للوصول إلى الأسلحة النووية

الصراع يشتد بين الغرب والدول الإسلامية للسيطرة على ٨٠ ألف خبير نووى

ودخلت إيران المنافسة للحصول على مواقع نفوذ سياسية فى جمهوريات آسيا الوسطى وربما تراود طهران أحلام الإمبراطورية الفارسية ورشحت الإدارة الأمريكية إيران لتكون أول البلدان التى ستلعب دوراً بارزاً فى بلورة الأوضاع فى هذه المنطقة بالنظر إلى دورها التاريخى الممتد ثقافياً وسياسياً داخل آسيا الوسطى والذى أكسبها نفوذاً واضحاً هناك وكان سبباً فى السياسة الحذرة التى تبناها الاتحاد السوفيتى تجاه إيران وحرص من خلالها على إبعادها عن تأييد القوى الإسلامية ودفعها إلى اتخاذ موقف محايد من هذه القوى .

وعلى الرغم من أن تركيا المنافسة لإيران ينتمى إليها نسبة من مسلمى آسيا الوسطى ويتحدثون بلغتها إلا أن الدور الإيرانى لا يزال الأكثر تأثيراً لارتباطه ببعد اقتصادى يتمثل فيما يعرف « بسياسة الخطوط الحديدية » التى تتبناها إيران بمد خطوطها الحديدية إلى داخل آسيا الوسطى .

سوق المرتزقة النوويين : -

كان موضوع السيطرة على السلاح النووى السوفيتى من أهم الموضوعات التى مثلت قلب الاهتمام الأمريكى والغربى خوفاً من عدم الاستقرار النووى وبالفعل ظهر أخيراً ما يسمى « بسوق المرتزقة النوويين » وهم علماء وخبراء الطاقة النووية ويقدر الغرب عدد الأشخاص الذين تنطبق عليهم صنعة خبراء نوويين من العسكريين والمدنيين فى الاتحاد السوفيتى السابق بحوالى ثمانين ألف خبير . وقالت المصادر الغربية : إن كلاً من إيران وباكستان وسوريا وليبيا والجزائر كانت تتسابق على هؤلاء العلماء إضافة إلى المحاولات الإسرائيلية الدؤوبة للسيطرة على إمكانية تسرب هؤلاء العلماء للدول الإسلامية والعربية خاصة أن بعض هؤلاء العلماء كان يعلن عن نفسه من خلال إعلانات فى الصحف .

الأسلحة النووية فى دول (الكومنولث

إن الخطورة التى يمثلها امتلاك الجمهوريات

٧٠

الإسلامية من وجهة نظر الغرب للأسلحة التكتيكية والاستراتيجية والنووية بالإضافة إلى وجود خام اليورانيوم فى أراضيها ، وتمتلك جمهورية كازاخستان خبرات نووية هائلة حيث إن بها ما يزيد على سبعة عشر ألف خبير نووى . ومن غير المستبعد أن هذه الدول بصفتها الإسلامية وبرغبتها فى مد خطوط التعاون مع البلدان الإسلامية الملاحقة لها ستجعل من خبراتها النووية وسلاحها الذرى موضوعاً لتبادل الخبرات . ولذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية فى صراع محموم للوصول إلى الأسلحة النووية بالجمهوريات الإسلامية قبل أن يصل إليها العالم العربى وإيران خاصة أن هذه الجمهوريات تمتلك ٢٠٪ من الترسانة النووية السوفيتية . كما تزداد المخاوف الغربية من أن تهجر الجمهوريات الإسلامية الست وهى « كازاخستان ، وطاجكستان ، وأوزبكستان ، وتركمانستان ، وقيرغيزيا ، وأذربيجان ، الكومنولث المهزوز الذى يقودة « يلتسن » لتنظيم صفوفها وإقامة ائتلاف مع أعداء الغرب القدامى إشارة إلى العالم الإسلامى . كما أن الأرقام بالفعل تبرز مخاوف الغرب حيث تمتلك كازاخستان ١٩٠٠ ألف وتسعمائة رأس نووية وهى الجمهورية الإسلامية الوحيدة التى توجد على أرضها صواريخ استراتيجية نووية بعيدة المدى بالإضافة إلى اعتراف كازاخستان بدولة فلسطين وهى إشارة بالغة الدلالة على توجهها السياسى فى هذا المقام .

تشير التقريرات إلى أن عدد المسلمين فى وسط آسيا يتراوح بين ٥٥ مليون ، ٧٠ مليون نسمة ويتوزع هذا العدد بين عدد من الجمهوريات الفيدرالية الست التى سبق الإشارة إليها وعدد من جمهوريات الحكم الذاتى الملحقة بالجمهوريات الأخرى ويبلغ عددها ١١ جمهورية ، وتسع جمهوريات منها ملحقة بروسيا الاتحادية وتتعدد القوميات إلا أن هناك تطابقاً بين العرق والدين وتنتمى الغالبية العظمى للمذهب السنى .

وإذا نظرنا نظرة ثاقبة ومتأنية إلى توزيع السكان فى داخل الجمهوريات الإسلامية نجد أنه قد مورس نوعاً بشعاً من الهندسة البشرية لتغيير البيئة السكانية للبلاد من خلال عمليات الترحيل البشرى للسكان إلى أماكن أخرى والهجرة من قبل العناصر

الروسية إلى داخل هذه البلاد وتغيير حدود الأقاليم لإيجاد واقع بشرى يمكن السيطرة عليه .

كما أنه لا يمكن أن يكون التكامل القومى من خلال اتباع سياسة الإكراه وتجميع الأقليات العرقية الأخرى خاصة وأن التوتر قد يوجد بين القوميات الإسلامية المختلفة . ويمكن أن يتم الاتفاق بين الجمهوريات المختلفة لوضع صيغة لحل هذه المشكلة وبالتالى يمكن ترتيب صيغة بين الجمهوريات للاتفاق على منحهم حقوقهم فى جميع المجالات . أما بالنسبة للقوميات الإسلامية ذاتها فإنه يجب أن تكون الدولة دولة للجميع لا تستأثر بها قومية دون الأخرى .

وبالنظر إلى إمكانية الدول الإسلامية من حيث الموارد فهى تمتلك موارد زراعية هائلة وكذلك المعادن الاستراتيجية كالبترول والفحم والغاز الطبيعى دون أن تسهم بتطوير الصناعات فيها . ولقد أساءت استغلال هذه الموارد إلى حد أضر بالبيئة وشوهها . وبالتالى فهى مواجهة بتطوير قاعدتها الصناعية .

كازاخستان والسلاح النووى : -

يثير السلاح النووى الموجود على أرض كازاخستان قلقاً هائلاً فى الغرب ، وأمريكا ستمارس ضغوطاً هائلة لتحييد هذا السلاح وذلك إما بالتخلص منه أو الرقابة الدولية عليه أو بنقله إلى روسيا الاتحادية التى تتحرك كبديل عن الاتحاد السوفييتى القديم .

كما يأتى تقرير التوجه السياسى الداخلى للأنظمة السياسية والخيارات التى ينبغى عليها اتخاذها خاصة أن هناك تيارين قويين فى هذه البلدان . تيار الطبقة المثقفة والمفكرة أو الحاكمة وأساتذة الجامعات والصحفيين ورجال الإعلام والقضاة أعضاء الحزب الشيوعى القديم ، وهؤلاء ذو اتجاهات ماركسية وشيوعية ومنهم رئيس دولة كازاخستان نفسه . ثم التيار الإسلامى الوليد . وظهور أحزاب أخرى إسلامية فى أوزبكستان .

دخلت حلبة الصراع الدولى العديد من الأطراف فبالإضافة إلى تركيا وإيران دخلت الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وباكستان . ثم العرب فى ذيل القائمة ، وخلال القمة التى عقدت فى طهران لدول منظمة التعاون الاقتصادى اكتسب الصراع مزيداً من السخونة والمنافسة وذلك بانضمام

الجمهوريات الإسلامية الست حيث بلغت مبلغاً عظيماً وبرزت ملامح رئيسية لكتلة إقليمية جديدة وكانت تلك المنظمة التي تأسست عام ١٩٦٤م تجمع دولاً ثلاث « تركيا وإيران وباكستان » وطوال الأعوام الماضية لم يكن لتلك المنظمة أى تأثير ملموس على المسرح العالمي أما الآن فقد حصلت على دماء جديدة وموارد بشرية واقتصادية ضخمة ليعيش تحت مظلتها ٢٢٠ مليون نسمة .

وتتمثل رؤية إيران كما أعلنها « رافسنجاني » فى أن دول المنظمة ومعها دول الخليج يمكن أن تشكل معاً كتلة سياسية اقتصادية قوية تستطيع أن تقدم نفسها كقوة عالمية . والتنافس الرئيسى الوحيد داخل الكتلة يتمثل فى التعارض بين النموذجين التركى والإيرانى ، التركى العلمانى والإيرانى الدينى ، وبطبيعة الحال فإن أمريكا تريد أن تسبق تركيا طهران فى استقطاب هذه الجمهوريات والغرض الأمريكى أن تكون تركيا معبراً يمر فوقه الغرب إلى هذه الجمهوريات . والطموح الغربى الآن هو منع تحول جمهوريات آسيا المسلمة إلى قوة تضاف إلى القوى الإسلامية . بالإضافة إلى الذعر الأمريكى من النفوذ الإيرانى داخل الجمهوريات الإسلامية . بالإضافة إلى عمليات التحديث والبناء العسكرى الضخمة التى تنفذها إيران حالياً وتعتمد بالدرجة الأولى على صفقات تسليحية تعاقدت عليها مع كل من روسيا والصين وتبلغ قيمة الصفقة نحو أربعة بلايين دولار . وذلك يرشح إيران لكى تصبح قوة إقليمية مرموقة يسهل عليها استقطاب القوى الأخرى المحيطة بها ، وتنص الاتفاقية على تزويد طهران بغواصات هجومية حديثة وتعاون مشترك فى مجال إنتاج الرؤوس الكيماوية والصواريخ الباليسنية مما يثير قلقاً كبيراً لدى الأوساط الدفاعية الغربية يغذيه ما تردد عن استقدام إيران لعدد من الخبراء السوفيت للاستفادة بخبراتهم فى المجال النووى .

لماذا أذربيجان بالذات

تسعى إيران صراحة إلى استثمار الفراغ الهائل فى آسيا الوسطى مستهدفة أذربيجان الواقعة على حدودها كبداية ، وسوف تقوم بالمساعدة فى مد خط سكك حديدية لربطها بالخط الفاصل بين أذربيجان وأرمينيا ، كذلك من المتوقع افتتاح بنك إيرانى كبير فى العاصمة الأذربيجانية (باكو)

ويمكن فهم التوجه الإيرانى نحو أذربيجان فى ضوء بعض الأبعاد التاريخية والجغرافية فالحقائق الجغرافية تقول : إن أذربيجان تنقسم إلى جزئين أحدهما سوفيتي والآخر إيراني واستقلال أذربيجان يفتح الطريق أمام اتحاد الجزء الإيرانى معها أو على الأقل انتقال الروح الانفصالية إلى هذا الجزء .

أما الحقائق التاريخية فتقول : إن أذربيجان تنتمى عرقياً إلى الأتراك وشعبها يتحدث لغة أقرب ما تكون إلى اللغة التركية وهم بذلك يحملون ولاءً قومياً لتركيا . وإن كان ولاؤهم الدينى لإيران الشيعية خاصة أن حوالى ثلثى المناصب السياسية الرفيعة فى إيران يسيطر عليها إيرانيون من أصل أذربيجانى والسؤال المطروح الآن هو هل يغلب الأذربيجانيون ولاءهم الدينى لإيران على ولاءهم القومى لتركيا ؟؟ أم العكس .

أما عن تركيا التي يرى رئيس وزرائها سليمان ديميريل « أن عيون الجمهوريات الإسلامية تتجة نحوها » ويبدو أن الود الآن متبادل بالفعل بين تركيا وأذربيجان حيث يقول أحد مستشارى الرئيس الأذربيجاني إياز مطاليبوف فى تصريح له بقوله : « إننا إخوة فى الدم نتحدث نفس اللغة ... ولنا تقاليد واحدة ... إننا أتراك نعيش فى أذربيجان » .

تركيا والغرب :

تلعب تركيا والغرب على وتر حساس وهو أن الارتباط بالركب التركى يشكل الضمان الوحيد لحماية الجمهوريات الإسلامية من موجة التطرف التى تشجعها دول أخرى مثل إيران « وأنه من الأفضل اتباع النموذج الديمقراطى العلمانى الموالى للغرب والذى اتبعه واختاره كمال أتاتورك فى العشرينات لتركيا . والغرب يبحث عن قوة علمانية كبيرة مثل تركيا تكون قادرة على ملء الفراغ الذى نشأ عقب اختفاء الاتحاد السوفيتى .

ونظراً لعدم توافر فائض من المال لدى تركيا لمساعدة الجمهوريات الجديدة على مواجهة أزماتها الاقتصادية فإنها كانت تطمع فى أن يوجه الغرب معوناته من خلالها وحيث أنه من المستبعد حدوث ذلك ، فإن مشروع المصرف المشترك وعلى نمط بنك إكسمبانك التركى والاتفاق على إرسال

تليفزيونى بالقمر الصناعى تشكل مجرد خطوة أولى لو أمكن التوصل إلى هذه الاتفاقيات .

كما أن اشتراك تركيا مع إيران فى المنظمة الاقتصادية وتطوير عملها دليل واضح على أن تركيا الجديدة لا تريد أن تترك أى فرصة لإيران أو باكستان أيضاً بالانفراد والتحرك تحت الواجهة الإسلامية الخلابة فى الشرق الأوسط مع عدد من الدول العربية .

وفى الخلاصة يبدو أن لإيران دوراً يتزايد اتساعاً وانتشاراً وقوة وقد يصعب على الولايات المتحدة التى تقف لها بالمرصاد تدميره أو مواجهته وربما سعت الولايات المتحدة للالتفاف حوله بغية التوصل لتطبيع ومصالحة من نوع جديد بين طهران وواشنطون . ولا تخفى طهران رغبتها فى ذلك دون أن تظهر هذا ولأسباب اقتصادية قد تتوجه هذه الجمهوريات ناحية الغرب وليس ناحية دول الجنوب الإسلامية .

* التوبة من الذنب كشرب الدواء للعليل ، ورب علة كانت سبب الصحة .

لعل عتبك محمود عواقبه　　　وربما صحت الأجساد بالعلل

* لولا تقدير الذنب هلك ابن آدم من العجب .
* ذنب يذل به أحب إليه من طاعة يدل بها عليه .
* شمعة النصر إنما تنزل فى شمعدان الانكسار .
* لا يكرم العبد نفسه بمثل إهانتها ، ولا يعزها بمثل ذلها ، ولا يريحها بمثل تعبها ، كما قيل :

سأتعب نفسى أو أصادف راحة　　　فإن هوان النفس فى كرم النفس

ولا يشبعها بمثل جوعها ، ولا يؤمنها بمثل خوفها ، ولا يؤنسها بمثل وحشتها من كل ما سوى فاطرها وبارئها ولا يحييها بمثل إماتتها ، كما قيل :

موت النفوس حياتها　　　من شاء أن يحيا يموت

* شراب الهوى حلو ولكنه يورث الشرق .
* من تذكر حلق الفخ هان عليه هجران الحبة .
* يا معرقلاً فى شرك الهوى جمزة[1] عزم وقد خرقت الشبكة ، لا بد من نفوذ القدر فاجنح للسلم .

قبل أن يصبح أبو حصيرة هيكل سليمان آخر!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...

فأبو حصيرة يهودى بسيط غير ذى تاريخ من اليهود الذين سكنوا دمنهور ، وذلك قبل أن يخرج اليهود من البلاد[1]، ومات بدمنهور ودفن بها ، وقبره فى أحد أطراف البلدة على ربوة لا تبعد كثيراً عن الطريق المؤدى إلى دسوق .

وبعد موته كان اليهود يأتون إلى قبره وربما بعض جهلة المسلمين لما أشيع عنه أنه « ذو بركات » ويتناقل الناس بعض الحكايات عنه وكتبت عنه كتابات قليلة فى بعض الصحف والمجلات ، ومما قيل فيه أنه يهودى مغربى ضعيف الحال خرج من المغرب يحمل حصيرة وانتهى به التنقل والترحال إلى الاستقرار فى دمنهور حيث نزل على أحد اليهود فهيأ له مكاناً يتكسب فيه من عمل الأحذية وكان لهذا اليهودى دور ومصلحة فى إشاعة أن أبا حصيرة رجل ذو كرامات ، ومن قائل أن أبا حصيرة كان فى سفره يطرح حصيرته على الماء ويجلس عليها وتسير به ، ومن قائل أن البعض طاردوه فطرح حصيرته على الماء وألقى بنفسه عليها فحملته ونجا من مطارديه ، ومن قائل أنه انكسرت به سفينة أو مركب فاستخدم الحصيرة للنجاة ، ومن قائل أنه كان رجلاً ساذجاً يعمل الأحذية وكان الناس يسخرون منه فقال بعضهم متى ستموت ، فأجاب

(١) يذكر أن وزير الأديان الإسرائيلى السابق (هارون أبو حصيرة) حفيده .

سأموت في يوم كذا ، فمات في اليوم الذى ذكره إلى آخره من تلك المزاعم والتُّرهات التي لا تبعد كثيراً من مزاعم الصوفية وترهاتهم ، وعلى آية حال فقد كان أبو حصيرة شخصية محلية وليست شخصية عالمية ، وهذا كما نراه مثلاً لبعض الصوفية من « الأولياء المحليين » الذين لا يعرفهم أهل البلدان الأخرى ولا يثيرون انتباههم .

وبعد رحيل اليهود خمل ذكر أبى حصيرة حتى أن كثيراً من أبناء هذا الجيل من أهل دمنهور أنفسهم لم يكونوا يعلمون إلى وقت قريب أن في دمنهور يهودياً مدفوناً بها يسمى أبو حصيرة وكثيرون لا يعلمون أين قبره ولم يروه ... وظل قبره مهملاً لا تحيط به بهرجة ولا حراسة ولا سور .. وظل الأمر على ذلك إلى أن كانت سياسة تطبيع العلاقات مع اليهود - كما هو من مقتضيات اتفاقية كامب ديفيد - وبدأ أبو حصيرة يُنفخ فيه من جديد ويهتم بقبره فأصبح هناك مبنى مجاور للقبر وسلم لتسهيل الصعود إلى الربوة التي عليها وحراسة وباب التطوير والتحسين مفتوح باستمرار مراعاة لزيارات اليهود السنوية بعد التطبيع ، ومع ذلك فقد ظل اليهود يأتون لعدة سنوات للاحتفال بمولد أبى حصيرة وينصرفون ولا يشعر بهم أكثر الناس ولكن في السنوات الأخيرة بدأ نوع من التصعيد والتضخيم لطريقة الاستقبال والحماية لليهود الزائرين الذين يأتون في قوافل من الحافلات التي تحيط بها هالات الشرطة وغيرها تخترق طول البلدة وعرضها حتى تصل إلى مُقرها ، وفي هذه السنة ولأول مرة تغلق منافذ البلدة ويعطل المرور بهذه الطريقة ويعتدى على بعض الباعة وسائقى « الكارو » وغيرهم بالإهانة أو الضرب الشديد لضمان تنفيذ تعليمات المرور على الوجه الأكمل ، وهذا كله مع أنه قد تم في هذه السنة افتتاح الكوبرى الذى يمكن لليهود من خلاله الانتقال من الطريق الزراعى السريع إلى مكان المولد دون أن يخترقوا البلدة بهذه الصورة من

داخلها ، وبالإضافة إلى ذلك التصعيد فى الاهتمام وفى طريقة الاستقبال والحماية فهنالك تصعيد آخر وغلو متزايد من اليهود فى طقوس ومراسيم احتفالاتهم على الطريقة اليهودية وما يصحبها من فساد وإفساد ، ولا شك أن بعض العامة من جهلة المسلمين ممن لا يهمهم سوى كسب الدراهم يجدون فى مثل هذه التجمعات والاحتفالات فرصة للتكسب كما هو الحال فى أى مولد ، وحيث يكتسب المولد بمشاركتهم ولو بالبيع والشراء طابعاً شعبياً .

ولا شك أن اليهود يسعدهم أن تروج الأساطير حول « أبي حصيرة » ويحبون أن يعظم شأنه ويحرصون على تضخيمه بادعاءاتهم واحتفالاتهم حتى يستقر فى حس المسلمين - أنه من مقدساتهم المعتمدة ، ومن الآن لا ننزعج إذا أصبح أبو حصيرة شيئاً هاماً فى كتب اليهود الدينية ليصنعوا شيئاً من لا شئ يدعون به بعد ذلك حقاً تاريخياً فى مصر كما ادعوا حقاً تاريخياً لهم فى فلسطين ، إذن فأبو حصيرة « مسمار جحا » الذى ينبغى لليهود تقويته ليكون لهم موطأ قدم تُبرِّر فى بلدنا ، وما الذى يمنعهم من تصوير قبر أبي حصيرة بالنسبة لهم على أنه كالكعبة بالنسبة للمسلمين ، وما الذى يمنعهم من استغلال أى ظرف فى المستقبل أو اختلاق أى حادث يبررون من خلاله ضرورة وجود عسكرى دائم لهم إلى جوار القبر لحماية مقدساتهم كما تتكرر مثل هذه التمثيليات فى سياسة أعدائنا ، وإذا ظل الحال على هذا النحو واستمر تصعيد الاهتمام فى استقبال اليهود والترحيب بزيارتهم وتزايد الغلو فى الاحتفال بهذا المولد فسيصبح قبر أبى حصيرة هيكل سليمان آخر .

والسؤال الذى يطرح نفسه : من الذى يساعد اليهود على ذلك ؟ ولماذا ؟!

هشام منسه

مذاهب هدامة

الروتاري

واجهة جديدة للماسونية[1]

إذا وجدت أمامك منظمة عالمية ترفع شعار (خدمة المجتمع لا الفرد) فإنك سوف تهتم بتلك المنظمة باعتبارها تخدم كل المجتمع .. وإذا وجدت أمامك منظمة عالمية ترفع شعار (تشجيع التفاهم الدولى) فإنك سوف تولى هذه المنظمة اهتمامك باعتبارها منظمة تبحث عن التفاهم الدولى فى وقت باتت فيه الحروب هى الوسيلة الوحيدة للتفاهم ، وإذا وجدت أمامك منظمة عالمية تدعو إلى ما يسمى بالإخاء الدينى ؟ فإن الكثير من المسلمين خاصة حكامهم يسارعون مهرولين إلى هذه المنظمة يمنحونها كل التأييد والسلطان باعتبارها منظمة تدعو إلى ما يسمى تحقيق الوحدة الوطنية فى المجتمعات المسلمة التى تضم غير المسلمين .

ما رأيك أخى المسلم ؟

إن الإجابة لا تكون بالإيجاب أو النفى إلا بعد أن نتدارس هذه المنظمة ونعرف أفعالها وأسرارها وغير ذلك . ووقتها سوف تعرف أخى المسلم أنها منظمة خطيرة هدامة تعيث فى المجتمعات العربية المسلمة فساداً ودماراً وانحلالاً ، ووقتها سوف يرتفع صوتك أخى المسلم فى كل مجتمع مسلم مطالباً بإغلاق هذه المحافل الروتارية التى هى الواجهة الجديدة للماسونية .

● الروتارى واحدة من المنظمات الصهيونية المعروفة التى تحمل شعارات إنسانية براقة تخفى من ورائها أهدافها الشريرة الرامية إلى تجريد الإنسان من القيم العظيمة المكتسبة بفضل إيمانه وتسميم معتقداته وقتل كل شىء داخله وسوف هذا الإنسان إلى الحافة المدمرة التى تريدها الصهيونية واليهودية

(١) نقلاً عن مجلة التوعية الإسلامية .

بقلم
أ. معالي عبد الحميد حمودة

ونوادى الروتارى هى فى أصلها وأساس تنظيمها يهودية الجذور حتى النخاع وصهيونية النشاط من الألف إلى الياء . وسوف نرى أخى المسلم إلى أى حد من الهدم والتدمير تقوم به تلك النوادى علناً وجهاراً نهاراً وأمام الشعوب المسلمة تحت اسم : الروتارى .

النشأة :

تأسست نوادى الروتارى فى مدينة العصابات والإجرام شيكاغو بأمريكا عام ١٩٠٥م من قبل المؤسسين الماسونيين :

١ - باول هاريس (محام) .

٢ - سيلستر شيلر (تاجر فحم) .

٣ - غوستاف ايه لوهز (مهندس معادن) .

٤ - ميرام ايه شورى (تاجر وخياط) .

وضع هؤلاء الأفكار الأساسية للروتارى خلال ثلاث سنوات ثم افتتح الفرع الأول للروتارى فى كاليفورنيا . ولما تزايد أعداد النوادى فى أمريكا عام ١٩١٠ تشكل الاتحاد الروتارى الأمريكى الذى ضم ١٦ نادياً حينذاك .

وفى عام ١٩١٢م فتحت النوادى فى كندا وإنكلترا وإيرلندا ثم فى فرنسا وبلجيكا وهولندا وبعض البلدان الأخرى ومن أجل تنظيم هذه النوادى المتفرقة تشكلت منظمة الروتارى العالمية عام ١٩٢٢ .

واليوم تنتشر نوادى الروتارى فى أكثر من ١٥١ دولة ومنطقة جغرافية ويتجاوز عددها ١٦٧٠٠ ناد وتسعمائة ألف عضو روتارى .. ومما يؤسف له غاية الأسف أن نوادى الروتارى تنتشر فى العديد من الدول العربية المسلمة ويزداد الأسف ليصبح خطراً داهماً أن هذه النوادى تنتشر انتشاراً مخيفاً فى المجتمعات المسلمة والطامة الكبرى أن بعض حكام هذه المجتمعات يحيط تلك النوادى بكل الاهتمام والرعاية والحماية الحكومية ؟؟

اكتشف العالم حقيقة الجمعية الماسونية اليهودية الهدامة وعند ما صدرت الأوامر فى العديد من المجتمعات بإغلاق محافل هذه الجمعية المخربة المدمرة ولم يتوقف الماسون عن عملهم فى سبيل تدمير المجتمعات فجاءت الجمعية الماسونية مرة أخرى تتحدى

كل شيء ممثلة فى نوادى الروتارى .

يقول الصحفى التركى (شهاب طان) فى كتابه : [فى زنزانات إسرائيل] :

(إن أخطر الجمعيات السرية التى تسعى لتقويض أركان الإسلام وخدمة أغراض اليهود هى الجمعيات الماسونية المدعمة بالأموال والعاملة بحنكة وخبرة وفق أسلوب حديث ، ولكن المحافل الماسونية قد غيرت اسم بعضها إلى جمعيات الروتارى بعد أن عرفت أسرار الماسونية وأهدافها السرية وتعد بيروت مركز جمعيات الروتارى فى الشرق الأوسط) .

عادت الماسونية مرة أخرى إلى مجتمعاتنا المسلمة تحت اسم : نوادى الروتارى تحت ستار علنى براق هو التفاهم من أجل السلام العالمى واستخدام العديد من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ولتوضيح منظمة الروتارى يقول الباحث أنور الجندى فى كتابه الروتارى ص ٥ : « منظمة من رجال الأعمال والمهنيين أنشئت لتوسيع نطاق الخدمة من أجل الآخرين فى جميع المجالات وقد أسس أول ناد روتارى محام يدعى بول ب هاريس فى فبراير ١٩٠٥م فى مدينة شيكاغو وتعقد اجتمعات دورية متعاقبة فكانت سبباً فى تسمية النادى الروتارى ثم أنشئت نواد مماثلة فى مدن أخرى بالولايات المتحدة ثم بريطانيا وإيرلندا » .

ويقول بول . ب . هاريس مؤسس الروتارى فى كتابه : طريقى إلى الروتارى نادراً (إن الروتارى قام فى أكثر من ١٤٧ دولة بينها إسرائيل وهو أسبق فرع للمنظمة فى المنطقة العربية ، وفى الجزائر ومراكش تم تأسيس هذه النوادى الأخرى . إنه يشترط ممثلاً واحداً عن كل مهنة بينما تسمح نوادى الكيوانى والليونز والاكتشانج عضوية ممثلين فأكثر لكل مهنة على أنه كثيراً ما تخرق الروتارى هذه القاعدة لضم عضو آخر مرغوب فيه ومسألة الجنسية غير ذات قيمة بالنسبة للدين . وتضم أندية الروتارى فى أمريكا الكاثوليك والبروتستانت واليهود جنباً إلى جنب) .

أهداف نوادى الروتارى :

أجمعت كافة المصادر والمراجع على أن أهداف نوادى الروتارى تتلخص فى الآتى :

١ - الكشف عن الرأى العام واستخلاص كافة النتائج الاقتصادية (؟) من خلال الأحاديث العادية والمناقشات فى اجتماعات نوادى الروتارى المتكررة .

٢ - الإغراءات الشديدة المتنوعة لاجتذاب

المشاهير فى المجتمعات العربية المسلمة فى مختلف التخصصات والميادين ومن هنا يتم تجميع المعلومات الهائلة التى يعرفها هؤلاء المشاهير وإرسالها إلى أجهزة الرصد الصهيونية لتحليلها علمياً واستنباطها ومعرفة الأسرار الاقتصادية بالذات للمجتمعات المسلمة .

٣ - تنشيط الدعوات الهدامة مثل احتفالات عروض الأزياء واختيار ملكات الجمال العاريات بالشواطىء والحفلات الراقصة التى يطلق عليها (حفلات خيرية) والاستفادة من هذه الاحتفالات والاجتماعات فى معرفة المزيد من أخبار المجتمع .

٤ - الترويج بكثافة لبعض الأفكار المحددة تماماً مثل فصل الدين عن الدولة فى المجتمعات المسلمة ومثل رفع الشعارات البراقة المخادعة مثل (تحقيق السلام العالمي) و (التفاهم بين الشعوب) وغير ذلك وفى هذا المقام تحصل نوادى الروتارى على تأييد وعون حكام المجتمعات المسلمة خاصة هؤلاء الحكام الذين قطعوا عهداً على تقديس العلمانية وإبعاد تطبيق شرع الله فى تلك المجتمعات .

٥ - تخطط نوادى الروتارى فى سبيل اختيار الأعضاء (للعلم فنوادى الروتارى هى الوحيدة فى الكون كله التى تختار بنفسها الأعضاء وترفض عضوية من يتقدم لها) على أن يكون هؤلاء الأعضاء من الذين يطلق عليهم أنهم متسامحون دينياً (أى لا حماس لهم بالنسبة للدين) ولا يملكون الارتباط بالأرض والوطن بالإضافة إلى وقوع العيون الروتارية الخبيرة على الشخصيات التى تكون فى موقع نفوذ يمكن أن تستفيد منهم نوادى الروتارى فى تنفيذ المخطط الصهيونى الخطير فى كل دولة عربية .

الشعار وكلمة السر واللغة الروتارية :

شعار الروتارى - كما جاء فى مجلة الروتارى بعددها الأول والتى تصدر فى تركيا - هو عجلة مسننة (ترس) بأربعة وعشرين سناً باللونين الأزرق والذهبى وتضم فى داخلها كلمة الروتارى العالمية . ومن المعروف أن اللونين الأزرق والأصفر من الألوان المقدسة عند اليهود .

وكلمة السر عند الروتارى - كما جاء فى كتاب العالم الإسلامى والمكائد الدولية لفتحى يكن ص ٧٤ - هى : روتارى العودة . والمعروف أنها العودة إلى فلسطين لإقامة ما يسمى بمملكة إسرائيل الكبرى .

يتبع فى العدد القادم
إن شاء الله تعالى

أقسام التوحيد

مبنى الإسلام على توحيد الله عز وجل ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّما يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٨] . ولا بد فى التوحيد من الجمع بين النفى والإثبات ، لأن النفى وَحْده تعطيل ، والإثبات وحده لا يمنع المشاركة ، فلا توحيد إلا بنفى وإثبات .

وقد قسّمه العلماء – بالتتبع والاستقراء – إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : توحيد الربوبية .

القسم الثانى : توحيد الألوهية .

القسم الثالث : توحيد الأسماء والصفات .

وقد جمع الله هذه الأقسام فى قوله تعالى : ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِياً ﴾ . [مريم : ٦٥]

فأما توحيد الربوبية فهو إفراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير .

ومن أدلته قوله تعالى : ﴿ أَلا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ ﴾ . [الأعراف : ٥٤] وقوله : ﴿ وَللهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [آل عمران : ١٨٩] وقوله : ﴿ قُلِ ادْعُوا الذين زَعَمْتُم من دُونِ اللهِ لاَ يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى السَّمَوَاتِ وَلَا فِى الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِن ظَهِيرٍ * وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إلا لمنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ . [سبأ : ٢٢ – ٢٣]

وهذا قد أقَرّ به المشركون الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ [الزخرف : ٨٧] . ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ [لقمان : ٢٥] . وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أم مَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الحَىَّ مِنَ الميتِ

فضيلة الشيخ

محمد صالح العثيمين

وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ﴾ [يونس : ٣١] . وقال تعالى : ﴿ قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ . [المؤمنون : ٨٤ - ٩٠]

ولم يكن أحد من هؤلاء المشركين ولا غيرهم ممن يقر بالخالق يعتقد أن أحداً من الخلق شارك الله تعالى فى خلق السموات والأرض أو غيرهما ، ولا أن للعالم صانعين متكافئين فى الصفات والأفعال ، ولم ينقل أرباب المقالات الذين جمعوا ما قيل فى الملل والنحل ، والآراء والديانات عن أحد من الناس أنه قال بذلك .

وغاية ما نقلوا قول الثَّنويّة القائلين بالأصلين : النور والظُّلْمة ، وأن النور خلَق الخير ، والظلمة خلَقت الشرَّ ، لكنهم لا يقولون بتساويهما وتكافئهما فالنور مضىء موافق للفطرة ، بخلاف الظلمة .

والنور قديم ، ولهم فى الظلمة قولان :

أحدهما : أنها محدثة مخلوقة للنور ، فيكون النور أكمل منها .

الثانى : أنها قديمة لكنها لا تخلق إلا الشر .

فصارت الظلمة ناقصة عن النور فى مفعولاتها ، كما أنها ناقصة عنه فى وجودها وصفاتها . وأما قول فرعون لقومه حين جمعهم فنادى : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ [النازعات : ٢٤] . وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ [القصص : ٣٨] ، فمكابرة لم يصدر عن عقيدة ، بل كان يعتقد فى قرارة نفسه أن الله هو رب السموات والأرض ولهذا لم يكذِّب موسى حين قال له : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً ﴾ [الإسراء : ١٠٢] . واقرأ قوله تعالى عن فرعون وقومه : ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل: ١٤]

وأما قول من قال من الناس : إن بعض الحوادث مخلوقة لغير الله ، كالقدرية الذين يقولون : إن العباد خلقوا أفعالهم ، فإنهم

يقرّون بأن العباد مخلوقون والله تعالى هو خالقهم وخالق قدرتهم .

وكذلك أهل الفلسفة والطبع والنجوم الذين يجعلون بعض المخلوقات مبدعة لبعض الأمور يعتقدون أن هذه الفاعلات مخلوقة حادثة .

وبهذا يتقرر أنه لم يكن أحد من الناس يدَّعى أن للعالم صانعين متكافئين .

فصل

وأما توحيد الألوهية فهو : إفراد الله تعالى بالعبادة بأن يُعبد وَحْدَه ولا يُعبد غيره من مَلَك أو رسول أو نبى أو ولى أو شجر أو حجر أو شمس أو قمر أو غير ذلك كائناً مَنْ كان .

ومن أدلته قوله تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾ [النساء : ٣٦] وقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّه لَا إِلَـٰهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥] . وقوله : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَـٰهٌ واحدٌ لَا إِلَـٰهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] ، وقوله : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّه لَا إِلَـٰهَ إِلا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُو العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لَا إِلَـٰهَ إِلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ . [آل عمران : ١٨]

وهذا النوع قد أنكره المشركون الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ كما قال الله تعالى عنهم : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَـٰهَ إِلا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾ [الصافات : ٣٥ - ٣٦] . وقال تعالى : ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُنذِرٌ مِنهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ * أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَـٰهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ * وَانطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴾ [ص : ٤ - ٦]

ومن أجل إنكارهم إياه قاتلهم النبى ﷺ واستباح دماءهم وأموالهم ، وسَبَى[1] نساءهم وذرياتهم بإذن الله تعالى وأمره ، ولم يكن إقرارهم بتوحيد الربوبية مخرجاً لهم عن الشرك ، ولا عاصماً لدمائهم وأموالهم .

وتحقيق هذا النوع أنْ يُعبد الله وحده لا شريك له بشرعه الذى جاءت به رسله ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾ [الكهف : ١١٠] .

[redacted]

يتبع فى العدد القادم إن شاء الله تعالى

(١) سبى : السَّبْى والسِّباءُ : الأسرُ والأخذ عبيداً وإماء ، فهو سبىٌ والسَّبيَّةُ : المرأة تُسْبَى ، والجمع سبى ، وسبايا .



بقلم أ. جواد محمد رياض

التشاؤم

« عن معاوية بن الحكم السلمى قال : قلت يا رسول الله إنى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام فإن منا رجالاً يأتون الكهان ، قال : فلا تأتهم . قال : ومنا رجال يتطيرون ، قال : ذلك بشئ يجدونه فى صدورهم فلا يصدنكم ، قال : قلت ومنا رجال يخطون . قال : كان نبى من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك » [رواه أحمد ومسلم] .

والتطير : هو التشاؤم بالمكروه من قول أو فعل أو مرئى وكان العرب ينفرون الطيور فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا فى سفرهم وحوائجهم ، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا ، فكانت تصدهم فى كثير من الأحيان عن مصالحهم فأبطل الشرع الحنيف ذلك ونهى عنه ، وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع أو يضر .

وقد قال رسول الله صلى الله ﷺ : « الطيرة شرك ثلاث مرات ... ومامنا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل » .

أى وما منا إلا وقد وقع فى قلبه شئ من التشاؤم فلا يصدنكم ذلك ولا تلتفتوا إليه ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا ، وقد جعل الرسول ﷺ الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير (وهو إرسال الطير يميناً أو شمالاً) يجلب لهم نفعاً أو يدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه فكأنهم أشركوا مع الله ، ومعنى إذهابه بالتوكل ، أن ابن آدم إذا عرض له خاطر من التشاؤم أذهبه الله بالتوكل فمن توكل على الله سلم ولا يؤاخذه الله بما عرض له من التشاؤم ، المهم ألا يصده ذلك عن المضى فى حاجته .

مسابقة مجلة التوحيد الأولى
رمضان ١٤١٣هـ

أولاً : الأسئلة :

١ – ماذا تعرف عن : الأسود العنسى – مريم المجدلية – مراد هوثمان .

٢ – لقد قامت الهند بتنفيذ خطة لمحاربة الإسلام .
اذكر خمسة من الأساليب التى اتبعتها لتحقيق ذلك ؟

٣ – قضية « البوسنة والهرسك » من أخطر المشاكل التى واجهت الأمة .
اذكر أرقام الأعداد والصفحات التى تحدثت فيها **مجلة التوحيد** عن هذه القضية ؟

٤ – أنصار السنة لها دور هام فى استقرار المجتمع .
اكتب فى حدود عشرة أسطر فقط هذا الدور الهام .

٥ – أندية الروتارى من أخطر وسائل الصهيونية لهدم العقيدة وتدمير الأخلاق .
اشرح هذه العبارة فى حدود عشرة أسطر فقط ؟

٦ – المرأة المسلمة لا تخرج من بيتها إلا لضرورة شرعية .
وضح هذه العبارة مع ذكر صور الضرورة ؟

٧ – اذكر أسماء الشهور العربية ولماذا سُميت بهذه الأسماء ؟

٨ – ما هى أنواع الدعاء التى وردت فى القرآن الكريم ؟

٩ – العائدون إلى الله كثير .
اذكر ثلاثة أمثلة مع كتابة خمسة أسطر عن كل مثال ؟

١٠– هناك عبادات بدنية ، وعبادات قلبية .
اذكر خمساً من العبادات القلبية ؟

١١– الصوفية فى غالب أحوالها ضلال مبين .
اذكر خمساً من بدع الصوفية ؟

١٢– لقد اعتنى الإسلام بطلاب العلم .
اشرح هذه العبارة فى حدود سبعة أسطر ؟

١٣– اذكر ثلاثة مقترحات موجهة إلى أحد الأنواع التالية

للمشاركة فى الدعوة إلى الله .

[الأسرة – الشباب – العلماء – الأطفال – عامة الناس] ..

ثانياً : الشروط (تقرأ بدقة) :

١ – الإجابة عن كل سؤال فى صفحة مفردة (١٣ صفحة) .

٢ – لا يجوز الغش ، ولا اشتراك أكثر من شخص فى إجابة واحدة .

٣ – الإجابة تكون من أعداد مجلة التوحيد فقط دون الرجوع إلى مصادر أخرى .

٤ – لا بد من الإشارة إلى رقم العدد والصفحة بجوار كل إجابة .

٥ – توضع الإجابات فى مظروف ، ويكتب عليها الاسم بالكامل والعنوان والهاتف .

٦ – تسلم الإجابات لأقرب فرع لأنصار السنة .

٧ – آخر موعد لتلقى الإجابات بالفروع هو : ١٠ شوال ١٤١٣هـ .

٨ – ترسل الفروع الإجابات لإدارة الدعوة فى موعد أقصاه : ١٦ شوال ١٤١٣هـ .

٩ – تعلن النتائج كاملة فى مجلة التوحيد إن شاء الله تعالى .

ثالثاً : الجوائز : ٥٥ جائزة :

١ – رحلة عمرة للخمسة الأوائل (من ١ – ٥) .

٢ – الفائزون من (٦ – ١٥) جائزة مالية قدرها (٢٥٠) جنيهاً مصرياً لكل فائز .

٣– الفائزون من (١٦ – ٣٠) جائزة مالية قدرها (٢٠٠) جنيهاً مصرياً لكل فائز .

٤ – الفائزون من (٣١ – ٤٠) جائزة مالية قدرها (١٥٠) جنيهاً مصرياً لكل فائز .

٥ – الفائزون من (٤١ – ٥٥) جائزة مالية قدرها (١٠٠) جنيهاً مصرياً لكل فائز .

مع أطيب التمنيات بالتوفيق والسداد .

يا مجلس الأمن

يا مَجْلِسَ الأَمنِ أَنْتَ الحَرْبُ والوَجَلُ ... أَنْتَ التَرَمُّلُ ، أَنْتَ اليُتْمُ . والثَّكَلُ

هذى ضَحايـاكَ فِى البَلقانِ شاهِدةٌ ... دَمٌ يَسيلُ ، وَنِيرانٌ لها شُعَلُ

مَذابِحٌ أَذْهَلَ التاريخَ فاعِلُها ... وَرَوَّعَ الكونَ حُمْقُ الصربِ والذَّحَلُ(1)

كم استغاثَ بِكَ المستضعفونَ وكَمْ ... قدْ أَمَّلُوا النصرَ ، لكنْ خُيِّبَ الأَمَلُ

أعلنتَ أنَّ وُحوشَ الصِّرْبِ آمِنَةٌ ... مِنَ العِقابِ ، فلا سَوْطٌ ولا أَسَلُ

فَرَضْتَ حَظْراً على التَّسليحِ ، ظاهِرُه ... كُلُّ الخصوم ، ولكنْ قَصْدُكَ الخَتَلُ

فالصِّرْبُ عندَهمُ أكداسُ أَسْلِحَةٍ ... والمسلمون ضحايا الغَدْرِ هُمْ عُزُلُ

فأنتَ تُغْرِى بذبحِ المسلمينَ ، وقدْ ... تبكى على طَلَلٍ إنْ أقفرَ الطَّلَلُ

يا مجلسَ الأَمنِ يا مَنْ قُمْتَ مُدَّعِياً ... أنَّ الشُّعُوبَ بِكُمْ فِى السِّلمِ قد دَخلُوا

إنا خَبرناكَ - والأعمالُ ماثِلةٌ - ... نُصَيْفَ قَرْنٍ وأنتَ الجَوْرُ والدَّجَلُ

ففى فِلَسْطِينَ كَمْ شَرَّدْتَ مِنْ بَشَرٍ ... وكم قتلتَ بِحُكْمٍ ما لَهُ مَثَلُ

جَمَعْتَ فيها يهودَ الأرضِ ، ما عَرَفُوا ... يوماً ثراها ، ولا مِنْ مائِها نَهَلُوا

يا مجلس الأمنِ (أنت الخصمُ والحَكَمُ) ... أنتَ العَدُوُّ ، فلا ريبٌ ولا جَدَلُ

ما زلتَ تحملُ راياتِ الصَّليبِ وفِى ... سَماحِ عِيسَى وفِى أخلاقِه بَدَلُ

وما نِقِمْتَ مِن الإسلامِ منقمةً ... إلا لأَنَّا إلى الدَّيَّانِ نَبْتَهِلُ

ثُبْتٌ على الحقِّ ، منا من قَضَى أجلاً ... وآخَرٌ سَعْدُهُ أن يَدْنُوَ الأَجَلُ

شعر : فهد أحمد الجباوى

نقلاً عن التضامن الإسلامى - جمادى الثانية ١٤١٣هـ .

(١) الذَّحَل : الحقد والثأر .

مديرية الشئون الاجتماعية بدمياط

إدارة الجمعيات

قسم الشهر والتسجيل

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بدمياط ، بأن جمعية أنصار السنة المحمدية بالزرقا ، قد تم شهرها طبقاً للقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤م بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة واللائحة التنفيذية لذلك القانون تحت رقم ٢٠٩ بتاريخ ١٩٩٢/١٢/٢٦م

المدير العام

فاروق أحمد هلال

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات		الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس		المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس		السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً		قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٥٠	قرشاً		عُمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

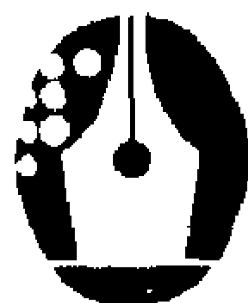
سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف


دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ــ حدائق القبة
القاهرة ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

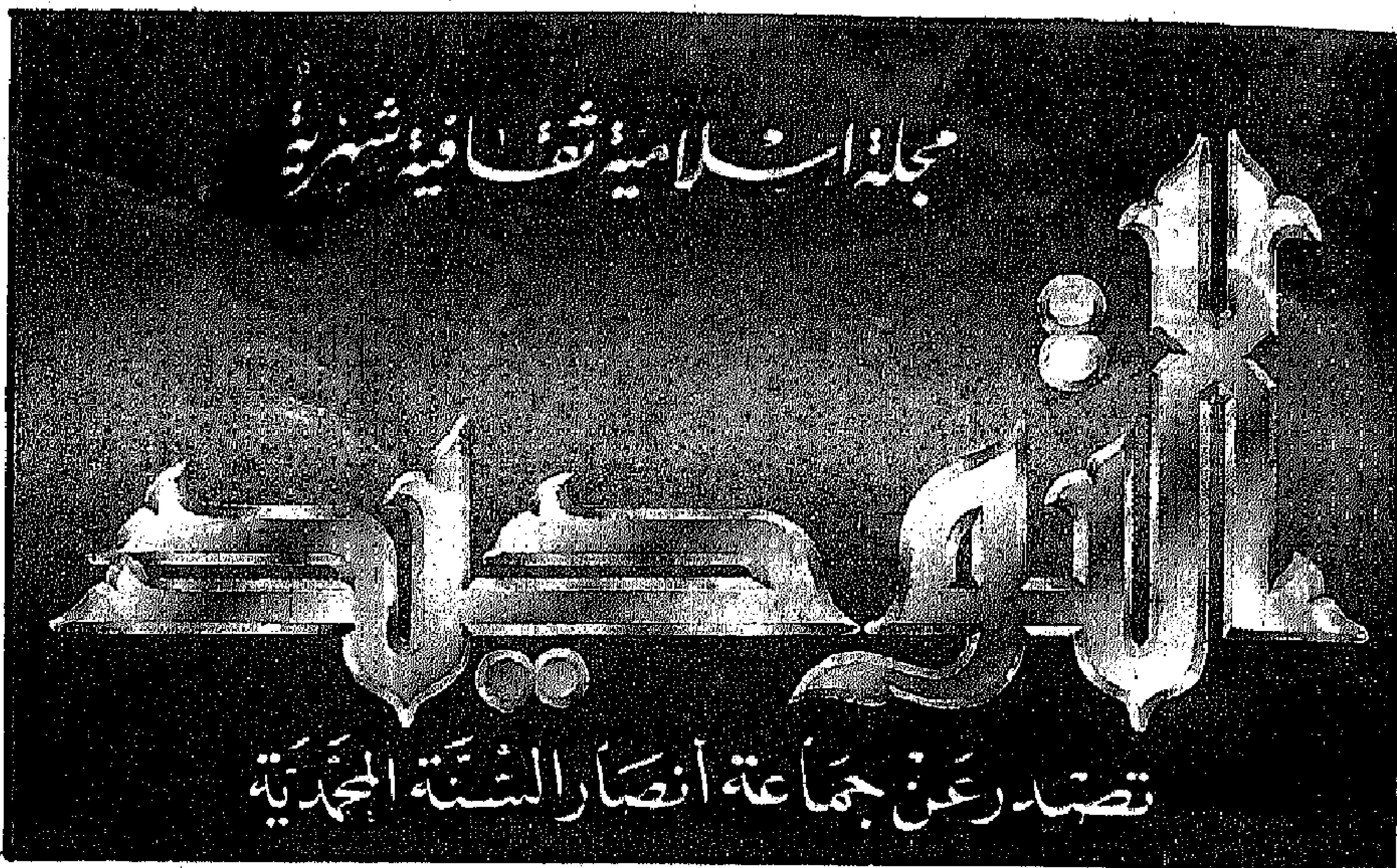
١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



السنة الحادية والعشرون - العدد العاشر - شوال ١٤١٣ - الثمن ٥٠ قرشا

أسس ودعائم الحكم فى الدولة الإسلامية

بدع يوم العيد!

عندما يتردّى العقل البشرى

التقوى وثمراتها العاجلة والآجلة

وآه على دماء المسلمين!

المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بعابدين

مع القراء

أخي القارئ الكريم ..

السلام عليكم ورحمة الله .. وبعد

فإن آخر يوم من رمضان يعقبه أول يوم من أشهر الحج !

وهذا معناه أننا نخرج من فريضة الصوم لندخل فى فريضة الحج ، فنحن ننتقل من عبادة إلى عبادة وإن شئت فقلْ نتقلب فى العبادات وذلك علامة واضحة على عبوديتنا الكاملة لله عز وجل .

وهو أمر يحتاج إلى تدبر وتفكر !

فنحن عبيد لله فى كل شئ ! وشرف العبودية لله هو أعلى مراتب العز وأرفع غاية يسعى إليها العبد .

والناس صنفان :

عبيد لله وهم العاملون بطاعته والحافظون لحدوده .

وهؤلاء قد بلغوا الغاية فى العز والرفعة وعلو القدر والمنزلة .

وعبيد للناس أو للشهوات . وهم الضالون المنحرفون عن الصراط . الذين يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم ! وهؤلاء قد بلغوا الغاية فى الذل والمهانة وإن كانوا من الذين إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم !

فاختر لنفسك مع من تكون وتدبر دائماً قول الحق جل وعلا : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُواً فى الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً . وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام

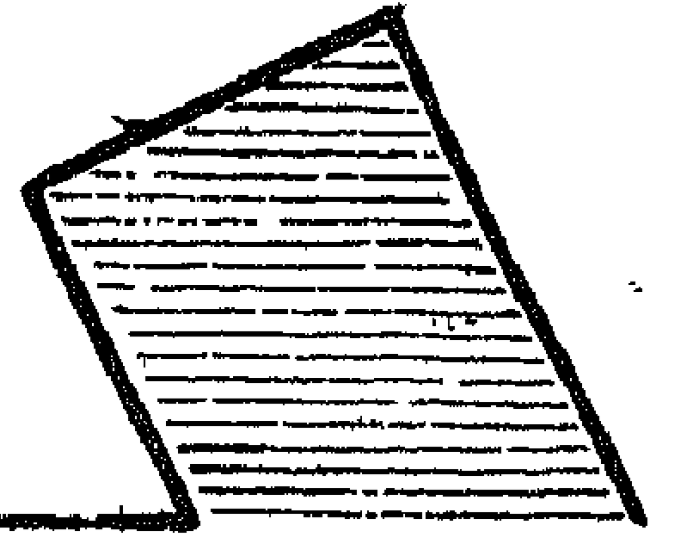
القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين

هاتف: ٣٩١٥٥٧٦/٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى

مصطفى خليل

في هذا العدد



افتتاحية العدد

العلم بين الإسلام والعلمانية

يقول رب العزة سبحانه فى أول وحيه على خاتم رسله : ﴿ اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

انظر أيها المسلم الكريم رعاك الله وسدد خطاك كيف بدأ ربنا الأكرم وحيه بالهداية ، فبدأ إنزال القرآن الكريم بهذه الآيات البينات التى جاءت شاملة لتعريف العبد بربه ثم بنفسه ثم بسبيل فلاحه فى العلم والعمل وتصحيح القصد . فعرف ربنا سبحانه بنفسه أنه هو الرب الذى خلق ، والإنسان من خلقه وأنه سبحانه خلق الإنسان من علق وأنه الأكرم الذى علم الإنسان وجعل القلم وسيلة العلم . وعرف سبحانه العبد بنفسه بأنه عبد له رب هو الله ، وأنه مخلوق والله خالقه ، وأنه محتاج للعلم والله هو الذى يعلم ، وأن الذى خلق الأبدان ورباها هو الذى أنزل المنهج الذى لا تصلح الحياة إلا به . وعرف سبيل الفلاح وهو العلم النافع والعمل بمقتضاه والقصد إلى الله فى العلم والعمل فكرر الأمر بالقراءة وكرر نسبة العلم إليه . فانظر بتدبر إلى هذه الآيات لترى فيها ﴿ اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ ﴾ . وفيها ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ . وترى فيها ﴿ عَلَّمَ بِالْقَلم عَلَّمَ الإِنْسَانَ ﴾ . وترى فيها ﴿ خَلَقَ الإِنْسَانَ ﴾ ﴿عَلَّمَ الإِنْسَان ﴾ فحين يأمره بالقراءة باسم ربه يعنى العمل بمقتضى الأمر والقصد بمعنى أن يكون لله رب العالمين . ولك أن تتدبر المعانى لترى أسباب الفلاح هى نفسها فى الدعاء الذى افتتح به القرآن ترتيباً فى سورة الفاتحة فى قوله سبحانه : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيهِمْ ﴾ (أى بتصحيح العلم والعمل والقصد) غير المغضوب عليهم (أى الذين خالفوا فى العمل مع وجود العلم) ولا الضالين (الذين عملوا بغير علم ولا هدى) .

ورسول الله ﷺ يعلمنا دعاء : اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا

بقلم :
الرئيس
العام

يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها [مسلم ٤/٢٠٨٨] ويعلمنا أن نقول : « اللهم إنى أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً »[1].

فالحديث الشريف يبين أن من العلم علماً نافعاً وعلماً لا ينفع .

وطلب العلم النافع عبادة من العبادات وقربة من القربات التى يتقرب بها العبد إلى ربه سبحانه وهو يؤدى إلى العمل الصالح وخشية فى القلب ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ ﴾ [فاطر : ٢٨] وفهماً وتعقلاً ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا العَالِمُونَ ﴾ بل وسلوكاً موفقاً . فالعلم لا خير فيه إن لم ينبنِ عليه سلوك مستقيم ويورث فى النفس عملاً صالحاً كما روى عن ابن مسعود (إن الناس أحسنوا القول كلهم فمن وافق فعله قوله فذلك الذى أصاب حظه ومن خالف فعله قوله فإنما يوبخ نفسه) ، وقد قال ﷺ : « مثل العالم الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه ، كمثل السراج يضىء للناس ويحرق نفسه »[2] .

على ذلك فالعلم النافع له شرطان : الأول : أن يكون شرعياً . والثانى : أن يكون لله سبحانه ، فإذا خالف العلم الشرع فى ذاته أو قصده فقد مشروعيته .

ولما كان الإسلام ينظر إلى العلم على أنه عبادة من العبادات لذلك أوجب على أتباعه الاحتياط والتثبت فى أخذ العلم فلا يؤخذ إلا عن أهل الأمانة والثقة فى دينهم وعقيدتهم خاصة فيما يتعلق بالقيم الاجتماعية والسلوكية والتصور العام للخلق والتاريخ فلا يجوز

(١) **صحيح** . أخرجه أحمد ، والنسائى فى اليوم والليلة وابن ماجة وأبو يعلى (٦٩٣٠ ، ...) والحميدى ، والطبرانى فى الصغير (١/٢٦٠) ، وغيرهم من حديث أم سلمة .

(٢) **حسن** . أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والخطيب فى اقتضاء العلم العمل (رقم ٧٠) ، من حديث جندب بن عبد الله ، وله شاهد من حديث أبى برزة عند البزار والطبرانى والخطيب (رقم ٧١) وغيرهم . وانظر صحيح الترغيب .

أن يتلقى المسلم هذا التصور إلا عمن يوثق فى دينه فيقول الله سبحانه : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ . قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِى جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ فسمى الوحى الذى جاءه علماً وما عند أهل الكتاب سماه أهواء .

ولقد امتدح الله سبحانه نفسه بالعلم فى كتابه فى مواضع تعد بالمئات . وامتدح خلقه بالعلم فى مواضع كثيرة منها : ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ . وقوله : ﴿ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ .

ويقول ﷺ فى طلب العلم وطلبته : « من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة » أخرجه مسلم .

ولكن قد يكون العلم غير نافع وهو الذى استعاذ منه النبى ﷺ فى قوله : « وأعوذ بك من علم لا ينفع » وقد ضرب الله سبحانه لهذا العلم الذى لا ينفع المثل فى قوله تعالى : ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ . وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَد عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِى الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ .

وكان هذا المثل أيضاً فى قارون الذى آتاه الله تعالى من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة فقال : ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِى ﴾ . ويقول سبحانه : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ .

إذا تذكرنا هذا عرفنا أن فرعون كان علمانياً عندما اغتر بالعلم الذى كان فى زمانه عند قومه ورعيته ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِى صَرْحاً لَعَلِّى أَطَّلِعُ إِلَى إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [القصص : ٣٨] . انظر كيف يدعى أن العلم الذى عنده أنه (لا إلٰه إلا فرعون) ويسخر علوم البناء وهندستها فى تحدى رسالات الله رب العالمين .

فقارن بين هؤلاء وبين الملك المؤمن ذى القرنين الذى آتاه الله العلم فسخره فى طاعته ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً . آتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً ﴾ [الكهف : ٩٥ - ٩٧] فاستخدم

ما علمه الله من خواص المعادن وصهرها فى إقرار الأمن وحماية الخلق وإن كانوا لا يكادون يفقهون قولاً .

فتحت اسم العلم والأدب والفن يعمل جماعة من لصوص الأفكار يتسلقون ليوهموا الناس أنهم على شىء والله سبحانه يقول : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ ﴾ . [الرعد : ١٧]

إذاً فلا بد أن ندعو بصبر واستمرار إلى دين الله إلى الإسلام حتى يرجع الجميع إلى كتاب الله وسنة رسوله ، وطريقنا هو ﴿ اقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الذِى خَلَقَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

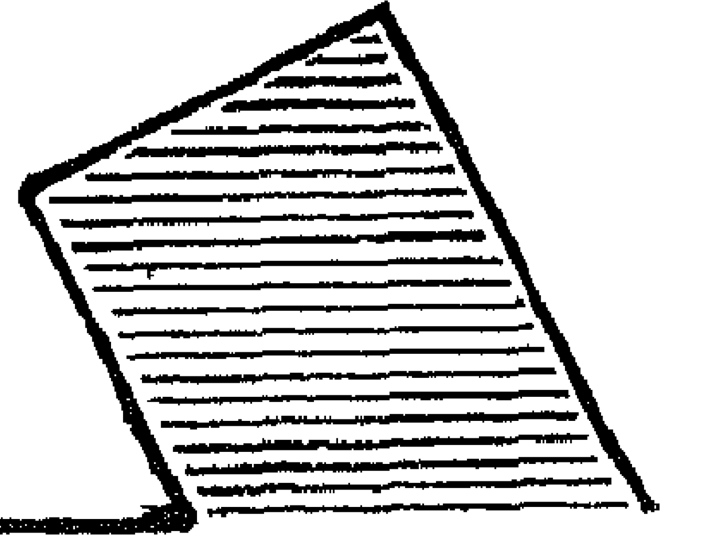
[redacted]

محمد صفوت نور الدين

- من تلمح حلاوة العافية هانت عليه مرارة الصبر .
- الغاية أول فى التقدير ، آخر فى الوجود ، مبدأ فى نظر العقل ، منتهى فى منازل الوصول .
- ألفت عجز العدة ، فلو علت بك همتك ربا المعالى لاحت لك أنوار العزائم .
- إنما تفاوت القوم بالهمم لا بالصور .
- نزول همة الكساح دلاه فى جب العذرة .
- بينك وبين الفائزين جبل الهوى نزلوا بين يديه ونزلت خلفه ، فاطو فضل منزل تلحق بالقوم .
- الدنيا مضمار سباق وقد انعقد الغبار وخفى السابق ، والناس فى المضمار بين فارس وراجل وأصحاب حمر معقرة .

سوف ترى إذا انجلى الغبار أفرس تحتك أم حمار

- فى الطبع شرة ، والحمية أوفق .
- لص الحرص لا يمشى إلا فى ظلام الهوى .
- بحبة المشتهى تحت فخ التلف فتفكر الذبح وقد هان الصبر .
- قوة الطمع فى بلوغ الأمل توجب الاجتهاد فى الطلب ، وشدة الحذر من فوت المأمول .
- البخيل فقير لا يؤجر على فقره .
- الصبر على عطش الضر ولا الشرب من شرعة من .
- تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها .



كلمة التحرير

الإعلام المصري .. يشوه صورة مصر!

الحمد لله الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على رسول الله الذى علمه ربه ما لم يكن يعلم ... وبعد .

فإن رسالة الإعلام رسالة سامية ، وعليه يقع العبء الأكبر ، والدور الأعظم فى توجيه المجتمع وتعليمه وتحقيق استقراره وتصحيح مفاهيمه ، والإعلام فى مصر بجميع مجالاته وشتى أشكاله له دور خطير فى التأثير على المجتمع وتوجيه أفراده إلى الوجهة التى يريد ! وكل وسيلة إعلامية فى بلدنا المسلم تحتاج إلى مراجعة ، بل إلى جهود مخلصة لتصحيح مسارها وتعديل أوضاعها .

ومن حق القارىء على الكاتب أن يضع يده على هذه الوسائل ، وأن يذكر له مواضع الخلل والزلل .

وأقول : إن هذه الوسائل الإعلامية قائمة بيننا ومعنا وبنا ! وهى كثيرة متنوعة ...

فالأذان الذى ينادى به للصلاة وسيلة من وسائل الإعلام .

وخطبة الجمعة وسيلة إعلامية هامة .

والندوات والمحاضرات وسائل إعلامية.

والصحف والمجلات على اختلاف توجهاتها من وسائل الإعلام والكتب التى نقرؤها من وسائل الإعلام .

والإذاعة المسموعة وسيلة إعلامية مؤثرة .

والشاشة المرئية أشد وسائل الإعلام خطراً وأكثرها ضرراً !! فإذا تدبرنا هذه الوسائل لنتعرف على مواضع الخلل فإننا نبدأ بأولها ذكراً . وهو الأذان فنقول :

إن مصر بلدٌ إسلامى ينتمى إلى أهل السنة والجماعة : ومع ذلك فإن الأذان فى كثير من مساجدنا ما زال يشتمل على بدع ومخالفات ! كإضافة ألفاظ إلى الأذان وليست منه أو رفع الصوت بعده من المؤذن بالصلاة والسلام .

وهذا يشوه صورتنا وينسبنا إلى البدعة

الصحف والمجلات المصرية تهاجم الشريعة وتستهزئ بأحكام الدين وسننه

الشاشة المرئية أقوى أسباب انحراف مجتمعنا..

لا إلى السنة !

وأما خطبة الجمعة فإنها قد وصلت - عند كثير من الخطباء - إلى حالة من الضعف يرثى لها ، فالموضوع غير مترابط ، والعامية هى لغة الخطابة واللسان أبعد ما يكون عن لغة العرب ! وأحاديث الخطبة ضعيفة أو موضوعة . والكلمات تخرج من اللسان لا من القلب فلا تؤثر فى سامعها ، لو رآنا علماء الأمة الأوائل لحالوا بيننا وبين المنابر !

وأما الندوات والمحاضرات فإنها مع قلتها وندرتها قد بلغت الغاية فى الضعف وقلة التأثير .

يقوم عليها من يعلمون ومن لا يعلمون ! بل إن من لا يعلم أسعد حظاً بها ممن يعلم !

وأما الصحف والمجلات فإن لها شأناً عجيباً وأمراً غريباً فهذه صحيفة تهاجم الشريعة ولا تعاقب على ذلك وقد تثاب وهذه مجلة تستهزئ بأحكام الدين وسننه ! ومع ذلك فما زالت تشق طريقها لتصل إلى هدفها المرسوم لمحو الدين من الأذهان وإخراجه من الأوطان !

وثالثة ورابعة .

وإنك لتعجب من هذه الأصابع الخفية التى تحرك هذه الصحف وتلك المجلات فى خفة فائقة دون أن تصل إليها الرقابة أو يمسسها سوء ، ويزول العجب عندما تعلم أنها قد أصبحت هى الرقيب على نفسها فهى الخصمُ والحكمُ !

ويقفز إلى الأذهان سؤال مهم : لماذا لا توضع رقابة شرعية على هذه الصحف وتلك المجلات .

إننى من فوق هذا المنبر أقترح أن يخصص لكل صحيفة أو مجلة تصدر فى مصر هيئة للرقابة الشرعية من علماء الأزهر الشريف تراجع الأقوال والأعمال حتى تحمى المجتمع من هؤلاء الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون .

* ومن وسائل الإعلام المؤثرة الكتاب الذى نقرأه .

فإن كان يحوى علماً نافعاً نفعنا الله به ، وإن الكثير من الكتب - ومنها مقررٌ فى التعليم - يخرج على الناس بمفاهيم فاسدة وكلام ساقط ، ومخالفات صارخة لشريعتنا التى نزعم أننا أحق بها وأهلها !!

وأما الحديث عن الإذاعة المسموعة فهو حديث يدمى القلب ويدع الحليم حيران !



إن كثيراً من البرامج الساقطة تتحدى مشاعر المسلمين ، وتهدف إلى تخريج مجتمع راقص ! وجيل يلهو ويلعب لا يعرف الجد ولا يتحمل مسئولية أمة !

والمرأة فى الإذاعة - وكذلك التليفزيون - لها الدور الأعظم فى إفساد أخلاق المجتمع ، وتشويه صورتنا عند غيرنا .

إن تسمية الحرام فناً لا يغير حكمه الشرعي ولا يجعل الباطل حقاً . ولكنها حقيقة واقعة تحتاج إلى تصحيح ومراجعة .

* وأما الشاشة المرئية فهى رأس الفساد ، وذروة سنامه ! بل لا أكون مبالغاً عندما أقول : إن هذه الشاشة هى أقوى أسباب الانحراف فى مجتمعنا .

إن اللصوص يتعلمون من هذه الشاشة فنون السرقة !

والتليفزيون فى مصر المسلمة لا يستحى أن يقدم الأذان بين رقصتين !!

وقد أصبح فساد الأخلاق فيه أمراً طبيعياً ! بل يمكن القول بأن تدمير الأخلاق هو أهم أهداف التليفزيون المصرى .

ألا يدفعنا ذلك إلى تساؤل مهم ؟؟

ما هى العلاقة بين هذا الشقاء والاضطراب وعدم الاستقرار الذى يعيشه المجتمع وبين هذا الفساد فى وسائل الإعلام ؟

والجواب الذى لا شك فيه ولا ارتياب أن البعد عن الله من الراعى والرعية هو الذى أثمر حياة الشقاء والضنك فإن ذلك سنة من سنن الله التى لا تتبدل ولا تتحول كما فى قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ، وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى﴾ .

فإذا سألنا عن المخرج فإنه فى قوله تعالى : ﴿وَلَو أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ﴾ .

﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ القَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

- لا تسأل سوى مولاك ، فسؤال العبد غير سيده تشنيع عليه .
- غرس الخلوة يثمر الأنس .
- استوحش مما لا يدوم معك ، واستأنس بمن لا يفارقك .
- عزلة الجاهل فساد ، وأما عزلة العالم فمعها حذاؤها وسقاؤها .
- إذا اجتمع العقل واليقين فى بيت العزلة واستحضر الفكر وجرت بينهم مناجاة

مع القرآن

التقوى وثمراتها العاجلة والآجلة

الشيخ
عبد العظيم بن بدوي الخلفي
دراسات عليا - أصول الدين
بالأزهر الشريف

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللهَ ﴾ [النساء / ١٣١]

فتقوى الله تعالى هى وصيّة الله للأوّلين والآخرين ، ولقد كان رسول الله ﷺ يوصى بها المسلمين عامّة فى المحافل العامّة والمجامع الكبيرة . وذات يوم وعظهم موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقالوا : يا رسول الله ، كأنها موعظة مُوَدِّع فأوصنا ، فقال ﷺ : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد حبشىٌّ ، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنّتى وسنّة الخلفاء الراشدين المهديين ، عَضّوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة »[١] .

وكان ﷺ إذا أرسل جيشاً وأمّر عليهم أميراً وصّى الأمير فى خاصّة نفسه بتقوى الله ، ثم وصّاه بمن معه من المسلمين خيراً[٢] .

وكذلك كان ﷺ يوصى بها من يطلب منه الوصية ، فوصّى بها معاذ بن جبل وأبا ذرّ ، الغفارى ، كما روى الترمذى[٣] عن أبى ذرّ جندب بن جنادة وأبى عبد الرحمٰن معاذ بن جبل رضى الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ قال : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .

ولقد عمل السلف الصالح رضوان الله عليهم

(١) صحيح . أبو داود (٤٥٨٣) والترمذى (٢٨١٦) وابن ماجه (٤٢) .

(٢) مسلم (١٧٣١) والترمذى (١٤٢٩) .

(٣) حسن . الترمذى (٢٠٥٣) وأحمد والبيهقى ، وله شاهد من حديث أنس ، وانظر الصحيحة (١٣٧٣) ، وصحيح الجامع (رقم ٩٧) .

بوصية الله ورسوله ، وكانوا يتواصون بها فيما بينهم ، يوصي الأخ أخاه ، والوالدُ ولدَه ، والجارُ جارَه .

ولقد علّق الله تعالى على التقوى خيراتٍ كثيرةً ، عاجلةً وآجلةً :

فعلّق عليها حياة القلوب وتمييزها بين الحق والباطل ، كما علّق عليها تكفير السيئات ومغفرة الذنوب ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ .

[الأنفال / ٢٩]

وقال تعالى : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

[الحديد / ٢٨]

وجعل الله تعالى التقوى مجلبةً للرزق ومطردةً للبلاء ، فقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ .

[الطلاق / ٢ - ٣]

وبيّن سبحانه أن التقوى سبب لقضاء الحوائج وتيسير الأمور ، فقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ﴾ .

[الطلاق / ٤]

كما أن التقوى سبب للتمكين فى الأرض ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ .

[يوسف / ٥٦ - ٥٧]

ولما آوى يوسف إليه أخاه ، وجاءه إخوته يقولون : ﴿ يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ . قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ . قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

[يوسف / ٨٨ - ٩٠]

وتقوى الله هى سبب قبول الأعمال ، قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾

[المائدة/ ٢٧]

وتقوى الله هى سبب دخول الجنّة ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم / ٦٣] . وقال تعالى : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ .

[آل عمران / ١٣٣]

كما أن تقوى الله سبب للنجاة من المهالك فى الدنيا والآخرة ، قال تعالى :

﴿ وَيُنَجِّى اللهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الزمر / ٦١] . وقال تعالى : ﴿ وإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً . ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً ﴾ .

[مريم / ٧١ - ٧٢]

والتقوى هى الدافع لكل خير ، والحامل على كل عمل صالح ، وهى المانع من كل شر ، والحائل بين الإنسان وبين معصية الله تعالى .

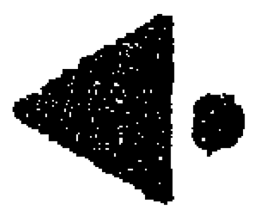
أما الدليل على أن التقوى تحمل صاحبها على طاعة الله وفعل كل ما يرضاه ، فقد جاء فى الحديث عن أبى عمرو جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنا فى صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة ، مجتابى النمار أو العباء ، متقلدى السيوف ، عامتهم بل كلهم من مضر ، فتمعّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذّن وأقام ، ثم صلّى ، ثم خطب فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّن نفسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ . تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بُرّه ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمرة .

فجاء رجل من الأنصار بصُرّة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ، ثم تتابع الناس ، حتى رأيت كُومَيْن من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مُذهبة . فقال رسول الله ﷺ : « من سن فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ، ومن سنّ فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء(٤) » .

وأما الدليل على أن التقوى تحول بين التقىّ وبين معصية الله فهو أن مريم عليها السلام لما تمثل لها جبريل بشراً سوياً ﴿ قَالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمَـٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً ﴾ [مريم / ١٨] . فقد علمت - عليها السلام - أن الرجل التقىّ إذا همّ بسوء ثم ذُكّر بالله رجع عما همّ به خوفاً من الله ، كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُّبْصِرُونَ ﴾ .

[الأعراف / ٢٠١]

وفى الحديث عن ابن



(٤) مسلم (١٠١٧) .

عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدّت عليهم الغار . فقالوا : إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله تعالى بصالح أعمالكم » . (فكان مما دعا به أحدهم) : « اللهم إنه كانت لى ابنة عمّ ، وكنت أحبّها كأشدّ ما يحب الرجال النساء ، فأردتها على نفسها فامتنعت منى ، حتى ألمت بها سَنَةٌ من السنين ، فجاءتنى فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلّى بينى وبين نفسها . ففعلت ، فلما قعدت بين رجليها قالت : اتّق الله ولا تفضّ الخاتم إلا بحقّه ، فانصرفت عنها وهى أحبّ الناس إلىّ ، وتركت الذهب الذى أعطيتها ، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه » (فلما دعا الثلاثة) : انفرجت الصخرة فخرجوا يمشون »[(٥)].

كما أن التقوى تمنع الإنسان أن يبخس الناس حقوقهم ، أو أن يكتمهم أماناتهم ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً ﴾ ثم قال ربنا بعد ذلك : ﴿ فإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة/ ٢٨٢ – ٢٨٣]

وكذلك التقوى تحول بين الإنسان وبين سفك الدماء ، وإزهاق الأرواح البريئة بغير حق ، قال تعالى : ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . لئِنْ بَسَطْتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّى أَخَافُ اللهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ . [المائدة / ٢٧ – ٢٨]

وبعد هذا التفصيل نستطيع القول بأن الله خلق الخلق ليتقوه ، لأن الله يقول : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات / ٥٦] . ويقول : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة / ٢١]

فالغاية من خلق الخلق عبادة الله ، والغاية من العبادة التقوى ، فإذا جمعنا بين الغايتين استطعنا أن نقول : ما خلق الله الخلق إلا ليتقوه .

وصلّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(٥) البخارى (٣٤٦٥) ومسلم (٢٧٤٣) .

باب السنة

نصح و تذكير بفريضة الزكاة

بقلم سماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز
الرئيس العام
لإدارت البحوث العلمية
والإفتاء والدعوة والإرشاد
بالسعودية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه، أما بعد : -

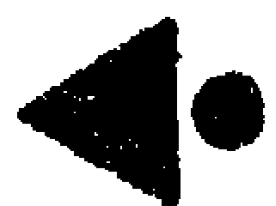
فإن الباعث لكتابة هذه الكلمة هو النصح والتذكير بفريضة الزكاة التي تساهل بها الكثير من المسلمين فلم يخرجوها على الوجه المشروع مع عظم شأنها ، وكونها أحد أركان الإسلام الخمسة التي لا يستقيم بناؤها إلا عليها ، لقول النبي ﷺ « بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت » متفق على صحته .

وفرض الزكاة على المسلمين من أظهر محاسن الإسلام ورعايته لشئون معتنقيه لكثرة فوائدها ، ومسيس حاجة فقراء المسلمين إليها فمن فوائدها تثبيت أواصر المودة بين الغني والفقير ، لأن النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها.

ومنها تطهير النفس وتزكيتها، والبعد بها عن خلق الشح والبخل كما أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ سورة التوبة آية (١٠٣).

ومنها تعويد المسلم صفة الجود والكرم والعطف على ذي الحاجة.

ومنها استجلاب البركة والزيادة والخلف من الله كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ



خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ سورة سبأ آية ٣٩. وقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: يقول الله عز وجل « يا ابن آدم أنفق ننفق عليك.. »[1].

إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة.

وقد جاء الوعيد الشديد في حق من بخل بها أو قصر في إخراجها، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ سورة التوبة الآيتان ٣٤، ٣٥.

فكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه يوم القيامة، كما دل على ذلك الحديث الصحيح [أخرجه مسلم] عن النبي ﷺ أنه قال: « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار » ثم ذكر النبي ﷺ صاحب الإبل والبقر والغنم الذي لا يؤدي زكاتها وأخبر أنه يعذب بها يوم القيامة.

وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: « من آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثِّل له شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه- يعني شدقيه- ثم يقول: «أنا مالك أنا كنزك»[2].

ثم تلا النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ سورة آل عمران الآية (١٨٠).

والزكاة تجب في أربعة أصناف. الخارج من الأرض من الحبوب والثمار، والسائمة من بهيمة الأنعام، والذهب، والفضة، وعروض التجارة.

ولكل من هذه الأصناف الأربعة نصاب محدود لا تجب الزكاة فيما دونه، فنصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق، والوسق ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ، فيكون مقدار النصاب بصاع النبي ﷺ من التمر والزبيب والحنطة والأرز والشعير ونحوها ثلاثمائة صاع بصاع النبي ﷺ وهو أربع حفنات

(١) متفق عليه من حديث أبى هريرة.

(٢) أخرج البخارى نحوه من حديث ابى هريرة، ومسلم من حديث جابر، وانظر تفسير النسائى (رقم ١٠٤).

بيدي الرجل المعتدل الخلقة إذا كانت يداه مملوءتين والواجب في ذلك العشر إذا كانت النخيل والزروع تسقى بلا كلفة كالأمطار والأنهار والعيون الجارية ونحو ذلك ، أما إذا كانت تسقى بمؤونة وكلفة كالسواني والمكائن الرافعة للماء ونحو ذلك فإن الواجب فيها نصف العشر كما صح الحديث بذلك عن رسول الله ﷺ .

وأما نصاب السائمة من الإبل والبقر والغنم، ففيه تفصيل مبين فى الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ وفى استطاعة الراغب فى معرفته سؤال أهل العلم عن ذلك ، ولولا قصد الإيجاز لذكرناه تمام الفائدة .

وأما نصاب الفضة فمائة وأربعون مثقالاً ومقداره بالدراهم العربية السعودية ستة وخمسون ريالاً . ونصاب الذهب عشرون مثقالاً، ومقداره من الجنيهات السعودية أحد عشر جنيهاً وثلاثة أسباع الجنيه ، وبالغرام اثنان وتسعون غراماً والواجب فيهما ربع العشر على من ملك نصاباً منهما أو من أحدهما وحال عليه الحول ، والربح تابع للأصل فلا يحتاج إلى حول جديد ، كما أن نتاج السائمة تابع لأصله فلا يحتاج إلى حول جديد إذا كان أصله نصاباً .

وفي حكم الذهب والفضة الأوراق النقدية التى يتعامل بها الناس اليوم سواء سميت درهماً أو ديناراً أو دولاراً أو غير ذلك من الأسماء إذا بلغت قيمتها نصاب الفضة أو الذهب وحال عليها الحول وجبت فيها الزكاة . ويلتحق بالنقود حلي النساء من الذهب أو الفضة خاصة إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول فإن فيها الزكاة وإن كانت معدة للاستعمال أو العارية فى أصح قولى العلماء ، لعموم قول النبى ﷺ : « ما من صاحب ذهب أو فضة لا يؤدى زكاتها إلا إذا كان يوم القيامة ، صفحت له صفائح من نار » إلى آخر الحديث المتقدم . ولما ثبت عن النبى ﷺ أنه رأى بيد امرأة سوارين من ذهب فقال: « أتعطين زكاة هذا؟ » قالت : لا . قال : « أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار ؟ » فألقتهما . وقالت : « هما لله ولرسوله » . أخرجه أبو داود والنسائي بسند حسن . وثبت عن أم سلمة رضي الله عنها أنها كانت تلبس أوضاحاً من ذهب فقالت : يارسول الله : أكنز هو ؟ فقال ﷺ : « ما بلغ أن يزكى فزكي فليس بكنز »[1] . مع

(١) أخرجه أبو داود وفى سنده ضعف ، وله شاهد من حديث ابن عمر ، أخرجه ابن ماجة والبيهقى ، وعلقه البخارى ، وانظر الصحيحة (٥٥٩) .

أحاديث أخرى فى هذا المعنى .

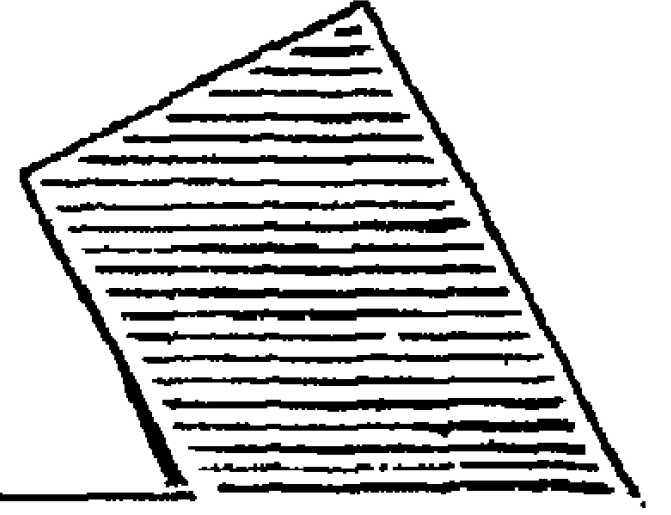
أما العروض وهى السلع المعدة للبيع فإنها تقوّم فى آخر العام ويخرج ربع عشر قيمتها سواء كانت قيمتها مثل ثمنها أو أكثر أو أقل ، لحديث سمرة قال : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعده للبيع » رواه أبو داود ويدخل في ذلك الأراضي المعدة للبيع والعمارات والسيارات والمكائن الرافعة للماء وغير ذلك من أصناف السلع المعدة للبيع ، أما العمارات المعدة للإيجار لا للبيع ، فالزكاة فى أجورها إذا حال عليها الحول ، أما ذاتها فليس فيها زكاة لكونها لم تعد للبيع ، وهكذا السيارات الخصوصية والأجرة ليس فيها زكاة إذا كانت لم تعد للبيع وإنما اشتراها صاحبها للاستعمال . وإذا اجتمع لصاحب سيارة الأجرة أو غيره نقود تبلغ النصاب فعليه زكاتها إذا حال عليها الحول سواء كان أعدها للنفقة أو للتزوج أو لشراء عقار أو لقضاء دين أو غير ذلك من المقاصد ، لعموم الأدلة الشرعية الدالة على وجوب الزكاة في مثل هذا . والصحيح من أقوال العلماء أن الدَّين لا يمنع الزكاة لما تقدم .

وهكذا أموال اليتامى والمجانين تجب فيها الزكاة عند جمهور العلماء إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول ، ويجب على أوليائهم إخراجها بالنية عنهم عند تمام الحول ، لعموم الأدلة ، مثل قول النبي ﷺ فى حديث معاذ لما بعثه إلى أهل اليمن : « إن الله افترض عليهم صدقة فى أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد فى فقرائهم » [متفق عليه] .

والزكاة حق الله لا تجوز المحاباة بها لمن لا يستحقها ، ولا أن يجلب الإنسان بها لنفسه نفعاً أو يدفع ضراً ، ولا أن يقي بها ماله أو يدفع بها عنه مذمة . بل يجب على المسلم صرف زكاته لمستحقيها لكونهم من أهلها لا لغرض آخر مع طيب النفس بها والإخلاص لله فى ذلك حتى تبرأ ذمته ويستحق جزيل المثوبة والخلف .

وقد أوضح الله سبحانه فى كتابه الكريم أصناف أهل الزكاة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة التوبة الآية (٦٠).

وفى ختم هذه الآية الكريمة بهذين الاسمين العظيمين تنبيه من الله سبحانه لعباده على أنه سبحانه هو العليم بأحوال عباده ومن يستحق منهم للصدقة ومن لا يستحق



موضوع العدد

بقلم
د. جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى

أسس ودعائم الحكم فى الدولة الإسلامية

أولاً: الشرعية

نظام الحكم فى الدولة الإسلامية تحكمه ضوابط وقيود شرعية، ولا يمكن بحال أن نتصور أنه متروك لأهواء الحاكم وبطانته، يحكمون بما تمليه عليهم أهواؤهم ومصالحهم، ثم يضفون على هذه الأهواء الصبغة الدينية ويتحكمون فى رقاب الناس باسم الدين، كما يظنه بعض من يجهلون حقيقة هذا النظام.

إنه نظام شرعى، محكوم بشرع الله تعالى وحاكم به، قال تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. والطاغوت هو كل معبود متبوع مطاع من دون الله تعالى.

وقد نهى القرآن الكريم عن عبادة الأشخاص وإن كانوا علماء الدين، وعن متابعة الأهواء والأغراض مع الإعراض عن شرع الله تعالى، فنعى على أقوام ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ ﴾. [التوبة: ٣١] يحلون لهم الحرام، ويحرمون عليهم الحلال فيطيعونهم. ونعى على آخرين اتباع الأهواء ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾.

[الجاثية: ٢٣]



ولهذا قال الله تعالى لنبيه : ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ .
[المائدة : ٤٩]

فالحكم بشريعة الله هو الأساس المتين والقاعدة الراسخة التى يقوم عليها نظام الحكم فى الإسلام .

وقد حث النبى ﷺ على التمسك بأهداب الشرع من بعده « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى »(١) .

ونحن نعلم يقيناً أن محمداً هو خاتم الأنبياء المبعوث للناس كافة ، وأن شريعته خاتمة الشرائع يصلح الله بها فساد كل زمان ومكان ، ونعلم بالضرورة أن نصوص الشرع محدودة متناهية ، وحوادث الزمان المتجددة غير متناهية ، ولهذا قررت الشريعة مبدأ الاجتهاد ، الاجتهاد فى فهم نصوص الشرع وتطبيعها ، لا الاجتهاد فى نبذها والإعراض عنها ، فليس هناك اجتهاد مع النص .

ويؤدى الاجتهاد بضوابطه إلى تطور الفقه الإسلامى وخصوبته ومرونته .

ومن هنا فإن الشريعة تعطى الحق للمجتهدين وأولى الأمر فى التشريع ، ويكون التشريع محكوماً بضوابط :

أولها : ألا يخالف شرع الله الثابت نصاً أو روحاً وإلا وقع التشريع باطلاً .

الثانى : أن يكون مبنياً على تحقيق مصالح الناس ودفع الضرر عنهم .

وتمتد هذه التشريعات لتشمل التشريعات واللوائح التنظيمية والتنفيذية ، بل والتشريعات المستقلة فيما لا نص فيه ، وهو ما يعرفه الأصوليون بـ « حق أولى الأمر فى تقييد المباح » وعليه أمثلة كثيرة فى السوابق التاريخية فى عهد الراشدين منها : —

— جمع الناس على مصحف واحد لنبذ الفرقة والاختلاف فى عهد عثمان .

— منع عمر الصحابة من الزواج بنساء أهل الكتاب بعد انتشار الفتوح لمنع الضرر بالمسلمات .

— إن الشريعة الإسلامية تحتكم إلى شريعة ربانية من حيث مصدرها وغايتها ووجهتها ، ومن ثم فهى معصومة من التناقض والتطرف والاختلاف الذى يصيب تشريعات البشر .

وتمتاز هذه الشريعة بالوسطية ، لذا كانت الأمة الوسط هى التى تقيم الشريعة الوسط ، فتتأهل بها إلى منزلة الشهادة على الأمم يوم القيامة ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ .

---

(١) صحيح . رواه مالك فى الموطأ معضلاً ، وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم ، ومن حديث أبى هريرة ، وانظر المشكاة (رقم ١٨٦) ، والصحيحة



أثر توجيهات الإسلام فى تحقيق التكافل والتراحم فى المجتمع الإسلامى

بقلم أ.د **محمد عبد القادر الخطيب**
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
بجامعة الأزهر

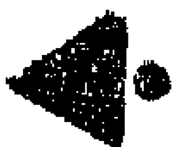
لقد تسابق أفراد المجتمع الإسلامى فى عمل الخير ، والعناية بالضعفاء والمحتاجين ، وتقديم آلاف الصور والنماذج فى التكافل ، والتراحم ، والتعاون ، والتعاطف ، والإخاء ، والتعاضد – عبر مسيرة التاريخ الإسلامى .

ولقد ظهرت ثمار ذلك فى واقع الحياة أمناً ، وبراً ، ورخاءً ، وعدلاً ، وظفرت ديار الإسلام بهذه النتائج الخيرة ، والثمار الطيبة حتى لنقرأ ما يقوله أحد العمال فى عهد الخليفة الراشد عمر ابن عبد العزيز (٩٩ – ١٠١هـ/ ٧١٧ – ٧٢٠م) « كنا نطوف بالزكاة على الناس لعلنا نجد من يقبلها » .

أجل فى عصور ازدهار الحضارة الإسلامية كانت الصور المشرقة ، والنماذج المتألقة من التكافل ، والتراحم ، والتعاون ، والتعاطف ... تمثل واقعاً حياً يعيشه المسلمون كل يوم ، ويلمسونه فى شتى الأعمال التى تملأ جوانب المجتمع ، وتشيع فى كل ناحية من نواحى الحياة .

هذه الأعمال التى قام بها القادرون – لغير القادرين – تكافلاً وتعاطفاً معهم ، مما يرسم صورة جميلة وضيئة ، واضحة المعالم والقسمات لهذه الحضارة الإسلامية العظيمة – التى أقامها المسلمون ، مستلهمين روح دينهم فى الحث على التكافل ، والتراحم ، والتعاون ، والإخاء ، متوخين طاعة ربهم ، طالبين رضاه ورضوانه .

لقد وصلت الأمة الإسلامية إلى مستوى من التكافل والتراحم . جعل أفرادها يتسابقون على



تحقيق الخير فى شتى الميادين ، لأن مبعثه فى الجو الإسلامى الصحيح - أصبح شعور المسلم بأنه يحرز خيراً لنفسه بما يقدم لغيره من معونة أو عمل طيب عملاً بقول الرسول ﷺ : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »(1).

وتلك طبيعة الإسلام التى بها قام مجتمع مثالى يهش لعمل الخير ، ويتسابق عليه .

مجتمع كان فيه الغنى والفقير ، ولكنه لم يكن فيه المهانة والاستغلال .

وكان فيه الحاكم والمحكوم ، ولكنه لم يكن فيه الظالم ولا المظلوم .

وصفه الله تعالى بقوله : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً﴾ [الفتح: ٢٩]

إن التكافل والتراحم فى المجتمع الإسلامى - أمسى حقيقة واقعة ، وفطرة حية ، وسلوكاً يومياً ، لأنه يتصل بالإيمان بالله ، والثقة فيه ، والتقرب إليه ، والعمل على مرضاته ، وما كان لله دام واتصل ، وما كان لغير الله انقطع وانفصل .

لذا لا نعجب أن نرى من آثار هذا الدين - أبا بكر وعمر رضى الله عنهما يتسابقان على دار امرأة عمياء ليس لها من يعولها ، أو يقضى حوائجها ، يتسابقان فى تقديم الطعام والشراب وإصلاح الدار .

وقد عجب عمر رضى الله عنه وهو يذهب إليها فى ظلام الليل ، بعيداً عن أعين الخلق ، فيجد من سبقه للقيام بنفس العمل ، فرصد عمر رضى الله عنه الدار مختفياً ليرى من يسبقه إلى البر وعمل الخير ، فما راعه إلا أن يرى الصديق رضى الله عنه يأتيها ، ويقضى أشغالها سراً وهو خليفة ، فقال له : أنت هو لعمرى(2).

ولا نعجب أن نرى أبا بكر رضى الله عنه ينفق ماله كله فى سبيل الله ، ويسأله رسول الله ﷺ : « ما أبقيت لأهلك ؟ » .

فيقول فى لهجة الواثق بربه المطمئن لعطائه : أبقيت لهم الله ورسوله(3).

وهذا عثمان بن عفان رضى الله عنه اشترى بئر رومة ، وكانت ملكاً ليهودى يبيع للمسلمين ماءها ، فقال رسول الله ﷺ : « من يشترى بئر

(1) صحيح مسلم : ج ١ ص ٦٧ « باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير » .

(2) انظر ابن الأثير : الكامل ج ٢ ص ٢٩٠ .

(3) حسن . سنن أبى داود : ج ٢ ص ١٢٩ - كتاب الزكاة ، والترمذى (رقم ٣٦٧٦) وصححه . [وهى أحاديث صحيحة

رومة فيجعلها للمسلمين ، يضرب بدلوه فى دلائهم ، وله بها مشرب فى الجنة ؟ » فأتى عثمان اليهودى فساومه بها ، فأبى أن يبيعها كلها ، فاشترى منه نصفها باثنى عشر ألف درهم فجعله للمسلمين ، فقال له عثمان : إن شئت جعلت على نصيبى يومين ، وإن شئت على يوم ولك يوم ، قال : لا بل لك يوم ولى يوم .

فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين ، فلما رأى اليهودى ذلك ، قال : أفسدت على ركيتى ، فاشتر النصف الآخر ، فاشتراه بثمانية آلاف[٤] .

وقال رسول الله ﷺ : « من يزيد فى مسجدنا ؟ » فاشترى عثمان رضى الله عنه موضع خمس سوار ، فزاده فى المسجد[٥] .

وجهز رضى الله عنه جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيراً ، وأتم الألف بخمسين فرساً ، وعن قتادة رضى الله عنه قال : حمل عثمان ما فى جيش العسرة على ألف بعير ، وسبعين فرساً[٦] .

لقد أمسى تيار الخير فى الأمة الإسلامية قوياً متدفقاً ، يصب خيره فى كل مكان وفى كل اتجاه ، يتحدث أبو الحسن محمد ابن يوسف العامرى المتوفى سنة ٣٨١هـ فى كتابه « الإعلام بمناقب الإسلام » عما أمر به الإسلام من التراحم والتكافل ، والعناية بالضعفاء وغير القادرين فيقول : « وأما الضعيف فإن لحقه الضعف من جهة التركيب - أعنى النساء - فليس دين من الأديان أزجر عن الاعتداء عليهن إلى الرفق بهن من هذا الدين ، وذلك ظاهر من آى القرآن وفى أخبار الرسول عليه الصلاة والسلام .

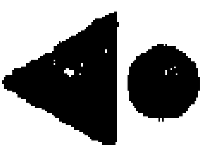
وإن لحقه الضعف من جهة السن - أعنى اليتامى - فقد بالغ هذا الدين فى الأمر بحفظهم وحماية أملاكهم ، وذلك أيضاً فيما تضمنه القرآن .

وإن لحقه الضعف فى معاشه - أعنى الفقراء - فقد أمر هذا الدين بمواساتهم .

وإن لحقه من رقبته - أعنى الأسراء - فقد حث القرآن على فك رقابهم .

وإن لحقه الضعف فى وطنه - أعنى الغرباء - فقد وجدت الوصية لأبناء السبيل فى القرآن مكررة »[٧] .

نعم لقد اهتم الإسلام بكل هذه الطوائف ، وتوالت آيات القرآن ، وأحاديث الرسول ﷺ



(٤) النويرى : نهاية الأرب : ج ١٩ ص ٤٠٣ .

(٥) النويرى : المصدر السابق ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

(٦) النويرى : نفس المصدر ص ٤٠٤ .

(٧) أبو الحسن محمد بن يوسف العامرى : الإعلام بمناقب الإسلام ص ١٦٤ .

ترشد المسلمين إلى الاهتمام بهذه الطوائف، والعناية بأمرهم، وتقديم كل ألوان العون والمساعدة لهم.

وقد استجاب المسلمون دائماً لهذه التوجيهات، وفى كل زمان ومكان من أرض الإسلام كنا نجد من أبناء المسلمين من يقدم هذه العناية والرعاية، حتى أصبح هذا التكافل والتراحم بحمد الله سمة واضحة من سمات حضارتنا الإسلامية.

وهذه بعض الصور من تاريخ حضارتنا الإسلامية التى تؤكد لنا هذه الحقيقة المتألقة.

● عناية المجتمع الإسلامى بالضعفاء والمحتاجين:

لقد ضرب المجتمع الإسلامى أروع الصور الإنسانية فى عنايته بأمر الضعفاء والمحتاجين، وتقديم شتى صور التكافل والتراحم، وليس هناك أبلغ فى التعبير عن ذلك مما كتبه الرحالة الكبير ابن بطوطة، فلنستمع إليه وهو يحدثنا عن بعض صنوف الأوقاف التى عرفها المسلمون لنعرف إلى أى مدى بلغت حساسية المجتمع الإسلامى فى عنايته بأهل الحاجة يقول ابن بطوطة عن هذه الأوقاف:

«فمنها أوقاف على العاجزين عن الحج - يعطى لمن يحج عن الرجل منهم كفايته.

● ومنها أوقاف على تجهيز البنات إلى أزواجهن - وهن اللواتى لا قدرة لأهلهن على تجهيزهن.

● ومنها أوقاف لفكاك الأسارى.

● ومنها أوقاف لأبناء السبيل - يعطون منها ما يأكلون ويلبسون ويتزودون لبلادهم.

● ومنها أوقاف على تعديل الطريق ورصفها ...

● ومنها أوقاف لسوى ذلك فى أفعال الخير..»(٨).

ويعبر ابن بطوطة عن دهشته مما رآه فى دمشق عندما زارها سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م من وجود وقف خاص بالأوانى فها هو يقول بالنص:

«مررت يوماً ببعض أزقة دمشق، فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت من يده صفحة من الفخار الصينى، وهم يسمونها الصحن، فتكسرت، واجتمع عليه الناس. فقال له بعضهم: (أجمع شققها واحملها معك لصاحب أوقاف الأوانى) فجمعها، وذهب الرجل معه إليه، فأراه إياها، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك الصحن».

ثم يعقب ابن بطوطة عما حدث فيقول:

(٨) انظر رحلة ابن بطوطة ص ١٢٢.

« وهذا من أحسن الأعمال فإن سيد الغلام لا بد له أن يضربه على كسر الصحن أو ينهره ، وهو أيضاً ينكسر قلبه ويتغير لأجل ذلك . فكان هذا الوقف جبراً للقلوب ، جزى الله خيراً من تسامت همته فى الخير إلى مثل هذا »[9].

ونحن نقول ذلك مع ابن بطوطة ، ويقول أيضاً : جزى الله الإسلام خيراً ، فهو الذى عمر القلوب بكل معانى الخير والرحمة ، وأرشد إلى هذا التراحم والتعاطف ، فكانت الحضارة الإسلامية التى قامت على توجيهاته وإرشاداته انعكاساً صادقاً لما فى هذا الدين من خير ونفع ، وتراحم وتكافل ، وتعاطف وتعاون .

ولنصغ السمع ، ولندقق النظر مرة أخرى ، لصورة من صور التراحم والتكافل ، والعناية بالضعفاء . والمحتاجين ينقلها لنا ابن بطوطة من موقع آخر من أرض الإسلام ، من مكة المكرمة فكتب يقول بالحرف الواحد :

« ولأهل مكة الأفعال الجميلة ، والمكارم التامة ، والأخلاق الحسنة ، والإيثار إلى الضعفاء والمنقطعين ، وحسن الجوار للغرباء ، ومن مكارمهم أنهم متى صنع أحدهم وليمة ، يبدأ فيها بالطعام للفقراء المنقطعين المجاورين ، ويستدعيهم بتلطف ورفق وحسن خلق ؛ ثم يطعمهم .

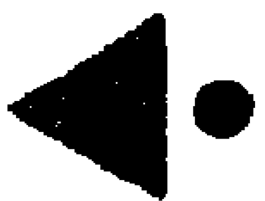
وأكثر المساكين المنقطعين يكونون بالأفران حيث يطبخ الناس أخبازهم ، فإذا طبخ أحدهم خبزه واحتمله إلى منزله فيتبعه المساكين ، فيعطى لكل واحد منهم ما قسم له ، ولا يردهم خائبين ، ولو كانت له خبزة واحدة فإنه يعطى ثلثها أو نصفها طيب النفس بذلك من غير ضجر »[10].

* ومن صور العناية بالضعفاء والمحتاجين ما قام به السلطان الظاهر بيبرس سلطان مصر (٦٥٨ - ٦٧٦هـ/ ١٢٦٠- ١٢٧٧م) عندما أوقف وقفاً لشراء الخبز وتوزيعه على المعدمين .

كما اعتاد أن يتصدق كل سنة بعشرة آلاف أردب من القمح على المساكين[11].

* وفى أثناء المجاعات - اعتاد أهل الحكم وأهل اليسار أن يكثروا من توزيع الأموال والطعام فى سخاء على المساكين والمعدمين .

ففى أثناء الشدة التى وقعت فى مصر خلال عهد الخليفة الفاطمى المستنصر



(٩) المصدر السابق ص ١٢٢ .

(١٠) انظر : تحفة النظار فى غرائب الأمصار ص ١٦٨ .

(١١) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٨ .

بالله (٤٢٧ - ٤٨٧هـ/ ١٠٣٦ - ١٠٩٤م) «كانت الشريفة بنت صاحب السبيل تبعث إليه (إلى الخليفة) فى كل يوم بقعب من فتيت، من جملة ما كان لها من البر والصدقات فى تلك الغلوة، حتى أنفقت مالها كله، وكان يجل عن الإحصاء فى سبيل البر»[١٢].

وعندما وقع غلاء فى مصر أيام الخليفة الفاطمى الفائز (٥٤٩ - ٥٥٥هـ/ ١١٥٤ - ١١٦٠م) قام الوزير بإخراج «جملة كثيرة من الغلال وفرقها على الطحانين، وأرخص سعرها، ومنع من احتكارها، وأمر الناس ببيع الموجود منها، وتصدق على جماعة من المتجملين[١٣] والفقراء بجملة كثيرة»[١٤].

كما «تصدق سيف الدين حسين، وغيره من الأمراء وأرباب الجهات بالقصر ما نفس عن الناس»[١٥].

* كما اعتاد أهل الحكم أيضاً أثناء المجاعات أن يوزعوا الفقراء والمحتاجين على الأمراء والأغنياء ليقوموا بمئونتهم وإطعامهم.

فعندما وقع الغلاء فى مصر خلال سلطنة العادل أبى بكر بن أيوب سنة ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م واستمر انخفاض النيل ثلاث سنين متوالية «أطلق العادل للفقراء شيئاً من الغلال، وقسم الفقراء على أرباب الأموال، وأخذ منهم اثنى عشر ألف نفس .. وأفاض عليهم القوت، وكذلك فعل جميع الأمراء وأرباب السعة والثراء»[١٦].

ولما وقع الغلاء فى عهد السلطان كتبغا سلطان مصر سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م «أمر السلطان بجمع الفقراء وذوى الحاجات، وفرقهم على الأمراء، فأرسل إلى أمير المائة - مائة فقير - وإلى أمير الخمسين - خمسين - حتى كان لأمير العشرة - عشرة»[١٧].

واشتدت الأزمة فى مصر أيضاً سنة ٧٧٦هـ خلال عهد السلطان الأشرف شعبان «فأمر السلطان بجمع الفقراء وفرقهم على الأمراء ومياسير التجار»[١٨].

* على أن الأمر لم يقتصر على رعاية هؤلاء الفقراء والمعدمين فى حياتهم، بل أيضاً عند وفاتهم.

---

(١٢) المقريزى : إغاثة الأمة بكشف الغمة ص ٥٦ .

(١٣) المقصود بلفظ المتجملين هنا : الفقراء الذين لا يظهرون المسكنة والذل

(١٤) المقريزى : إغاثة الأمة ص ٦١ .

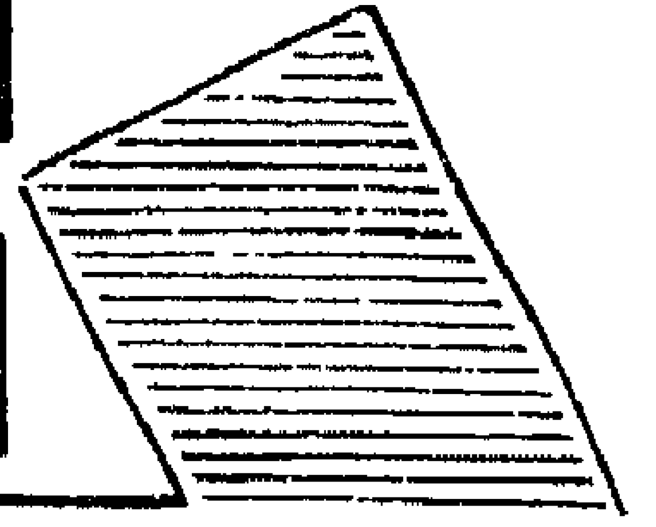
(١٥) المقريزى : المصدر السابق ص ٦١ .

(١٦) المقريزى : إغاثة الأمة ص ٦٤ .

(١٧) المقريزى : اغاثة الأمة ص ٦٩ ، ٧٠ .

(١٨) المقريزى : المصدر السابق ص ٧٧ .

أسئلة القراء عن الأحاديث



إعداد
الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

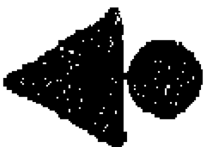
والسادس : لم أره بعين هذا اللفظ . وروى الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٦/٧ - ٧) من طريق أيوب بن مدرك عن مكحول عن واثلة مرفوعاً : « لا يمسح الرجل جبهته حتى يفرغ من صلاته ، ولا بأس أن يمسح العرق عن صدغيه ، وإن الملائكة تصلى عليه ما دام أثر السجود بين عينيه » .

وإسناده واهٍ جداً ، أيوب بن مدرك متروك رُمى بالكذب . ورواه الطبرانى فى « الأوسط » من حديث واثلة بنحوه ، باختصار آخره . قال الهيثمى فى « المجمع » (٨٤/٢) : « وفيه عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير ، وهو متروك ... » قلت : فهو ضعيف جداً أيضاً .

وفى « مصنف ابن أبى شيبة » (٦٠/٢ - ٦١) آثار عن جماعة من السلف فى كراهة مسح الجبهة قبل الانصراف من الصلاة ، فيها الصحيح وغيره .

وبوَّب البيهقى فى « السنن الكبرى » (٢٨٥/٢) : (باب لا يمسح وجهه من التراب فى الصلاة حتى يسلم) وأورد تحته روايات أصحها حديث أبى سعيد الخدرى فى الاعتكاف ، وفيه : « وقد رأيتنى فى صبيحتها أسجد فى ماءٍ وطين .. » . وفيه : « قال أبو سعيد : فأبصرت عيناى رسول الله ﷺ انصرف علينا وعلى جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين » . وقال : رواه البخارى فى « الصحيح » عن إسماعيل بن أبى أويس عن مالك . قال البخارى : كان الحميدى يحتج بهذا الحديث فى أن لا يمسح الجبهة فى الصلاة ، لأن النبى ﷺ رُئى الماء والطين فى أرنبته وجبهته بعدما صلى » .

فالمسألة - أصلاً - خلافية فى مشروعية مسح الجبهة أثناء الصلاة أو الانتظار حتى الفراغ منها ، بما يدل قطعاً على أن المسح



بعد الصلاة أمر لا بأس به . والله أعلى وأعلم .

* ويسأل أحمد هاشم - دمياط - فارسكور عن صحة حديثين : « اتقوا الهرة ، فإنها من المارة » و « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فامقلوه فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر دواء » .

الجواب : أما الأول : فلم أقف عليه ، ولا أدرى المقصود منه على وجه التحديد .

فإن كان المراد أنها تقطع الصلاة ، فلا أعلم حديثاً صحيحاً يدل على ذلك .

وأما الثانى . فهو حديث صحيح ، رواه بنحوه الإمام أحمد (٣٩٨/٢) والبخارى فى « صحيحه » (١٥٨/٤) بلفظ : « إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ، ثم لينزعه فإن فى إحدى جناحيه داءً والأخرى شفاءً » و (١٨١/٧) بلفظ : « إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه ، فإن فى أحد جناحيه شفاءً وفى الآخر داءً » وابن ماجه (٣٥٠٥) وغيرهم من طريق عتبة بن مسلم مولى بنى تميم عن عبيد بن حنين مولى بنى زريق عن أبى هريرة رضى الله عنه به .

ورواه الإمام أحمد (٢٢٩/٢ ، ٢٤٦) وعنه أبو داود (٣٢٨/٢) من طريق ابن عجلان عن سعيد المقبرى عنه ، ولفظ أبى داود عن الإمام أحمد فى الموضع الأول كلفظ السؤال لكن فيه : « وفى الآخر شفاء » وزيادة : « وإنه ليتقى بجناحه الذى فيه الداء ، فليغمسه كله » . وسنده حسن.

وله ثلاث طرق أخرى عن أبى هريرة فى « المسند » وغيره كما فى « الصحيحة » (٣٨) للعلامة الألبانى حفظه الله .

وفى الباب عن أبى سعيد الخدرى ، رواه الإمام أحمد (٦٧/٣) - مطولاً وفيه قصة - والنسائى فى « المجتبى » (١٧٨/٧ - ١٧٩) وابن ماجه (٣٥٠٤) وغيرهم من طريق سعيد بن خالد القارظى عن أبى سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف عنه . وسنده صحيح .

وعن أنس : رواه البزار كما فى « كشف الأستار » (٢٨٦٦) من طريق عبد الله بن المثنى عن ثمامة عنه ، وصححه بعضهم ، لكنه معلول .

والصحيح رواية ثمامة عن أبى هريرة كما فى « علل الحديث » (٤٦) لابن أبى حاتم رحمه الله . وهى إحدى الطرق المشار إليها آنفاً . وإسنادها منقطع ، ثمامة لم يدرك أبا هريرة كما فى « تهذيب الكمال » (٤٠٥/٤) ، وحماد بن

سلمة لم يحتج به مسلم عن ثمامة . فمن صحح هذا الإسناد على شرط مسلم فقد وهم .

وهذا الحديث الصحيح من وجوه يُعَدُّ من أعلام نبوة نبينا ﷺ ، وقد طعن فيه بعض المفتونين بالحضارات الغربية ، وكذلك الرافضة أخزاهم الله مع أن الطب الحديث في دول الغرب قد أثبت صحته وصدقه ، فانظر ما قرره الشيخ الألباني حفظه الله في « الصحيحة » (٣٩) بهذا الشأن مطولاً ، فإنه نفيس جداً .

* ويسأل ياسر عبد العزيز أبو حبيبة - مليح - شبين الكوم - منوفية عن حديث : « من رفع قرطاس (كذا ، والصواب : قرطاساً) به بسم الله ، رفعه الله في الميزان يوم القيامة » .

والجواب أنه حديث موضوع لا يصح ، رُوِى من حديث أنس وعلى وأبي هريرة رضى الله عنهم بقريب مما في السؤال .

أما حديث أنس : فقد رواه ابن عدى (١٧٠٦/٥) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٨٣/٢ - ٨٤) والخطيب (٢٤١/١٢) وابن الجوزى في « الواهيات » (١٠٠) وغيرهم من طريق العلاء بن مسلمة أبي سالم الرواس قال : حدثنا أبو حفص العبدى عن أبان عن أنس مرفوعاً ، بلفظ : « من رفع قرطاساً من الأرض فيه بسم الله الرحمن الرحيم إجلالاً لله أن يُداس ، كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وإن كانا مشركين » .

وفيه زيادة أوردها ابن الجوزى أيضاً في «الموضوعات» (٢٢٧/١) ، ولفظها : « من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنها غفر له » ثم رواه عن الرواس من وجه آخر بلفظ : « من كتب بسم الله الرحمن الرحيم - فجوده - وفي نسخة [فجودها] تعظيماً لله غفر له وخفف عن والديه وإن كانا كافرين » . وقال فيه : « وأما الثاني فأبان ضعيف جداً ، وأبو حفص أشد منه ضعفاً قال أحمد بن حنبل : خرقنا حديثه . وقال يحيى : ليس بشيء . وقال النسائي : متروك الحديث . وأبو سالم اسمه العلاء بن مسلمة . قال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به . وقال أبو الفتح الأزدى : كان رجل سوء لا يحل لمن عرفه أن يروى عنه . وقال محمد ابن طاهر : هو كذاب » . وقال نحو هذا في « الواهيات » لكن لم يعله بأبان .

وأورده العلامة الألبانى من هذا الوجه – وحده – فى « الضعيفة » (٢٦٨) وجزم بوضعه .

وأما حديث على ، فرواه الطبرانى فى « الصغير » (٤٠٣) وابن الجوزى فى « الواهيات » (٩٩) من طريقين عن زهير بن عباد الرؤاسى قال : حدثنى الجراح بن مليح أبو وكيع (وسقط من رواية الطبرانى) عن سليمان بن عمران الكوفى عن حفص بن غياث الكوفى عن أبيه غياث عن جده طلق عنه مرفوعاً بلفظ : « ما من كتاب يلقى بمضيعة من الأرض فيه اسم من أسماء الله إلا بعث الله إليه سبعين ألف ملك يحفونه بأجنحتهم فيقدسونه حتى يبعث الله إليه ولياً من أوليائه فيرفعه من الأرض ، ومن رفع كتاباً فيه اسم الله رفعه الله فى عليين وخفف عن أبويه العذاب وإن كانا مشركين » .

ورواه ابن الجوزى أيضاً (٩٨) من طريق المفيد قال : حدثنا عن سليمان بن عمران عن حفص بن غياث به نحوه . ورواه (١٠١) من طريق سليمان بن الربيع قال : نا همام بن مسلم قال : حدثنا عمر بن عبد الله بن أبى خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى مسلمة عن أبى هريرة مرفوعاً بنحو حديث أنس . وقال : « ليس فى هذه الأحاديث ما يصح عن رسول الله ﷺ ، أما حديث على عليه السلام ففى الطريق الأول : المفيد ليس بشىء ولم يسنده إلى شيخ معروف . قال ابن عدى : وهذا متن لا يصح عن على رضى الله عنه ، وأما الطريق الثانى ففيه غياث وقد كذبوه وفيه الجراح أبو وكيع قال يحيى : كان وضاعاً للحديث وقال الدارقطنى : ليس بشىء » . حتى قال :

« وأما حديث أبى هريرة : فقال الدارقطنى : تفرد به سليمان عن همام . قال : وسليمان ضعيف غير أسماء مشائخ وروى عنهم مناكير . قال ابن حبان : وهمام يسرق الحديث ويروى عن الثقات ما ليس من حديثهم فبطل الاحتجاج به » . قلت : الظاهر أنه قد التبس عليه غياث والد حفص بغياث بن إبراهيم النخعى الوضاع المشهور . كذلك الجراح أبو الوكيع لا يبلغ حاله ما ذكره هنا .

والحاصل أن بعض طرق الحديث – وإن كانت تحطه عن مرتبة الوضع إلى الضعف الشديد إلا أن الحكم واحد ، والمتن تلوح عليه علامات الوضع حتماً .

[redacted]

إعداد :

لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة :

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفى / د. جمال المراكبى

الفتاوى

كفارة الجماع فى نهار رمضان وحكم القبلة للصائم

يسأل قطب توفيق الأشول من المحلة الكبرى عن حكم من يجامع زوجته فى نهار رمضان مع علمه بأنه صائم وهل عليه كفاره ؟

والجواب أن من جامع زوجته فى نهار رمضان وهو صائم . فقد وقع فى ذنب كبير بانتهاكه حرمة شهر رمضان ، وعليه أن يكفر عن ذنبه بالكفارة المشروعة على الترتيب الآتى :

عتق رقبة .

صيام شهرين متتابعين

إطعام ستين مسكيناً

وذلك لما رواه البخارى وغيره عن أبى هريرة قال : بينما نحن جلوس عند النبى ﷺ إذ جاءه رجل فقال : يارسول الله هلكت . قال : مالك ؟ قال : وقعت على امرأتى وأنا صائم .

فقال رسول الله ﷺ : هل تجد رقبة تعتقها ؟

قال : لا . قال : هل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟

قال : لا . قال : فهل تجد إطعام ستين مسكيناً ؟

قال : لا .

فمكث النبى ﷺ . فبينا نحن على ذلك أتى النبى ﷺ بعَرَقٍ فيها تمر - والعرق : المكتل - قال : أين السائل ؟

فقال : أنا . قال : خذ هذا فتصدق به

فقال الرجل : على أفقر منى يارسول الله ؟ فوالله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتى . فضحك النبى ﷺ حتى بدت أنيابه ، ثم قال : أطعمه أهلك .

ومناسبة هذه الخصال أن من انتهك حرمة الصوم بالجماع فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب أن يعتق رقبة فيفدى نفسه وقد صح



أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار .

أما الصيام فمناسبته ظاهرة لأنه كالمقاصة بجنس الجناية أما الإطعام فمناسبته ظاهرة لأنه مقابلة كل يوم بإطعام مسكين .

وهذه الخصال جامعة لاشتمالها على حق الله وهو الصوم وحق الأحرار بالإطعام ، وحق الأرقاء بالعتق ، وحق الجانى بثواب الامتثال .

ولكن هل على المرأة كفارة إن هى طاوعت ؟ ليس فى الحديث ما يشير إلى ذلك ، ومن هنا فقد اختلف أهل العلم فى ذلك والراجح أنه لا كفارة عليها .

والله أعلم

ويسأل نفس الأخ :

هل يجوز للرجل أن يقبل زوجته فى نهار رمضان ؟

والجواب : أن قبلة الرجل زوجته فى نهار رمضان جائزة إلا إذا خاف على نفسه من الفطر فتكره ، وتمنع سداً للذريعة .

وقد ثبت فى الصحيح أن رسول الله ﷺ كان يقبل بعض أزواجه وهو صائم . عن عائشة قالت : كان النبى ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم ، وكان أملككم لإربه . أى حاجته.

وقد ورد أن النبى ﷺ قال للسائل عن القبلة فى الصوم : أرأيت لو تمضمضت»[1] فأشار إلى فقه بديع وذلك أن المضمضة لا تفسد الصوم وهى أول الشرب ومفتاحه ، كما أن القبلة من دواعى الجماع ومفتاحه ، والشرب يفسد الصوم كما يفسده الجماع . وكما ثبت عندهم أن أوائل الشرب لا يفسد الصيام ، فكذلك أوائل الجماع .

فتح البارى شرح صحيح البخاري جـ٤ ص ١٨١ باب رقم ٢٤ - القبلة للصائم .

ويسأل الأخ/ خ - أسيوط - يقول : لى ابنة عم وحيدة ، وهى تمتلك أموالاً ، ولهذا يرغب فيها كثير من الناس ، وأنا أريد أن أتزوجها ، ولكنى خائف من قول النبى ﷺ : « ومن تزوجها لمالها ما زاده الله إلا فقراً » علماً بأنها أذنت لنا فى بناء مسجد من مالها .

والجواب .. لا بأس من الزواج من ابنة عمك هذه ، ما لم تكن هناك موانع شرعية كأن تكون أختاً لها من الرضاعة ، وليس فى الحديث الصحيح ما يمنع من زواج المرأة ذات المال وإنما فى الصحيح الترغيب فى ذات الدين . « فاظفر بذات الدين تربت يداك » وقد تزوج النبى ﷺ - قبل البعثة - من السيدة خديجة وكانت امرأة كثيرة المال .

ولكن المكروه أن تُنكح المرأة لأجل مالها دون نظر لخلقها ودينها والحديث الذى ذكرته فى سؤالك لا يصح ، وقد ذكره الشوكانى فى كتابه الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة .

حكم العمل في مصلحة الضرائب ..

(١) يسأل شوقي عبد الحميد / قويسنا منوفية .

عن حكم العمل فى مصلحة الضرائب العامة ؟

والجواب : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد ...

فإن العمل فى مصلحة الضرائب العامة جائز فى ذاته لأن الرسوم أو المبالغ التى يتم تحصيلها يجوز أخذها إذا كان الهدف منها هو تحقيق مصلحة من مصالح المسلمين العامة التى يراها ولى الأمر .

ولكن التحريم يلتحق بأمور تقع فى الضرائب العامة :

منها : التشديد والتضييق على المعسر الذى يعجز عن أداء ما عليه فإن ذلك لا يجوز لقوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ .

وهذا حكم عام للمعسر سواء كان الإعسار فى دين أو غيره .

ومنها كذلك : الظلم الذى يقع أحياناً بالمبالغة فى تقدير الضرائب المستحقة وعدم مراعاة أحوال الناس وظروف أسواقهم .

ومنها : فرض الضرائب على الأقوات الضرورية التى لا غنى للناس عنها مما يؤدى إلى رفع أسعارها وينتج عنه المشقة والحرج .

ومنها : أخذ الرشوة مقابل الإعفاء ، وفاعل ذلك يأكل السحت .

والله أعلم .

ميراث الأنبياء

يسأل الأخ عبد العزيز فرج إسماعيل من الزهراء - عين شمس عن قول النبى ﷺ : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث » مع أن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ .

والجواب أنه لا تعارض بين الآية الكريمة والحديث الشريف فالمقصود بالميراث فى الآية ميراث النبوة والملك فإن داود كان ملكاً نبياً ، وورثه سليمان من بعده فصار ملكاً نبياً دون سائر أبنائه .

والمقصود بالميراث فى الحديث ميراث المال ، فالأنبياء لا يورثون درهماً ولا ديناراً ، بل تكون أموالهم من بعدهم صدقة على الفقراء والمحتاجين.

ولهذا رفض أبو بكر الصديق أن يعطى فاطمة الزهراء من ميراث أبيها شيئاً واستدل بهذا الحديث .

وميراث الأنبياء من العلم النافع والهدى عام لكل من تبعهم من المؤمنين .

الجمع بين المرأة وابنة خالتها.. جائز

يسأل توفيق محمد وجدى

هل يجوز الجمع بين المرأة وابنة خالتها ؟

والجواب .. بين المولى تبارك وتعالى المحرمات. من النساء على سبيل الحصر ، قال تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ... ﴾ الآية .

والحرمة قد تكون مؤبدة بسبب القرابة أو النسب ، والزواج أو المصاهرة ، والرضاع .

وقد تكون الحرمة مؤقتة كتحريم الجمع بين الأختين ، والجمع بين المرأة وعمتها أو المرأة وخالتها.

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ وقال رسول الله ﷺ : « لا يُجمع بين المرأة وعمتها ، ولا بين المرأة وخالتها » متفق عليه .

ومعنى أن الحرمة مؤقتة أن الرجل إذا تزوج بامرأة فلا يجوز له أن يتزوج بأختها أو عمتها أو خالتها أو بنت أخيها أو بنت أختها ، ما دامت الزوجية قائمة ، فإذا انقضت الزوجية بموت الزوجة أو طلاقها وانقضاء عدتها ، جاز للرجل أن يتزوج أى واحدة من هؤلاء .

والأصل أن كل امرأتين من أهل النسب ، لو قُدرت إحداهما ذكراً حرمت عليه الأخرى ، فالجمع بينهما حرام وعلى هذا فلا يحرم الجمع بين المرأة وابنة خالتها أو ابنة عمتها ، أو ابنة خالها أو ابنة عمها ، لأنه لو قُدرت إحداهما ذكراً لم تحرم على الأخرى ولأن التحريم وارد على سبيل الحصر ، فلا يزاد فيه قال تعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾ .

وقد جمع الحسن بن الحسن بن على بين بنتى عم فى ليلة ، علقه البخارى ، ورواه موصولاً عبد الرزاق وغيره . والله أعلم

رد السلام الذى يلقيه المأموم

ويسأل محمد السحيمى نوح - من هيئة المحطات النووية . هل على المأمومين رد السلام الذى يلقيه المأموم بين التسليمتين فيكون ثلاث تسليمات .

والجواب : أن هذا الأمر لم يرد به الشرع ولا أمر به النبى ﷺ ولا فعله الصحابة الكرام . وقد قال النبى ﷺ : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » [البخارى] . ولماذا يرد على التسليم عن اليمين ولا يرد على الأخرى . والذى أقر عليه النبى ﷺ هو الصواب الذى لا يجوز إحداث أمر سواه .

الرؤيا لا تلزم بعمل شرعاً .

يسأل خالد عيون – ميت هاشم – سمنود ، عن زوجة تقول : إن زوجها جاء فى النوم وأمرها بأفعال هل تفعلها .

والجواب : إن الرؤيا لا تلزم بعمل شرعاً ، ولا يؤخذ منها حكمٌ . وعلى ذلك فليس من الإخلاص للزوج أن تفعل ما رأته خاصة إذا كان للشرع فيه مقال فعليها باتباع الشرع لا باتباع الرؤيا ، واتخاذ الرؤيا دليل لعمل من الأمور التى أوقعت كثيراً من الناس فى البدع .

هؤلاء تكلموا فى المهد ..

ويسأل ماجد محمد وهبة – من المنيب

من هم الذين تكلموا فى المهد بالترتيب ؟

والجواب .. روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة : عيسى .... الحديث بطوله وفيه قصة جريج الراهب ، وكيف برأه الطفل الرضيع من تهمة الزنا ، وقصة المرأة التى كانت تحمل رضيعاً لها فدعت أن يجعله الله مثل بعض العظماء ، فترك الرضيع ثديها وقال : اللهم لا تجعلنى مثله . حديث رقم ٣٤٣٦ وقد روى البخارى حديث هذا الثالث فى الباب الأخير من كتاب أحاديث الأنبياء من صحيحه . حديث رقم ٣٤٦٦.

وهذه الصيغة « لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة » تفيد الحصر فى هؤلاء الثلاثة ، ولكن هذا الحصر غير مراد ، والدليل على ذلك ما جاء فى قصة أصحاب الأخدود فى صحيح مسلم وفيها نطق الطفل الرضيع وقال لأمه : اصبرى فإنك على الحق . وما رواه أحمد والبزار وابن حبان والحاكم « لم يتكلم فى المهد إلا أربعة » وذكر فيه الرضيع الذى قال لأمه وهى ماشطة بنت فرعون : اصبرى يا أمه فإنا على الحق .

وذكر شاهد يوسف أيضاً .

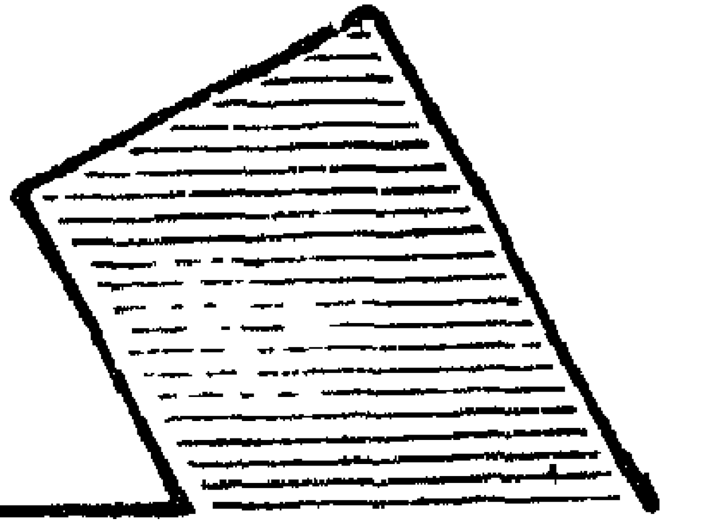
وروى أن يحيى بن زكريا عليهما السلام ، وإبراهيم الخليل عليه السلام ونبينا محمد ﷺ قد تكلموا فى المهد ولا نعلم فى ذلك دليلاً صحيحاً نعول عليه .

وفى دلائل النبوة للبيهقى قصة مبارك اليمامة الذى تكلم فى مهده وذلك فى زمن النبى محمد ﷺ .

قال الناظم :

وأربعٌ جاءت بها الآثارُ
تكلموا فى مهدهم صغارُ
هذا وعيسى ، شاهدٌ ليوسفا
رابعهم مبرى جريج فاعرفا

هذا والله أعلم



احذر هذا الكتاب

الدعاء المستجاب لأحمد عبد الجواد

ومما يؤخذ على هذا الكتاب أيضاً :

(٢) إفراد أيَّام الأسبوع بأدْعِية مخصوصة : فقال في مقدمة كتابه ص (٤) : « وقد رتَّبت الأَدعية على عدد أيام الأسبوع.. » اهـ.

وهذا الأمر ليس من السُّنَّة في شيء ولا يدلُّ عليه دليل من كتاب أو سُنَّة فإنه لم يرد يوم مخصوص بدعاء خاص إلا يوم الجمعة بكثرة الصَّلاة على النبي ﷺ ، ويوم عرفة بـ « لَا إِلٰه إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيك له ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير » وإذا قال قائل : إنَّ المؤلف كرَّر في هذه الأدعية بعض ما ورد في أذكار الصباح والمساء ؟! قلنا : في هذا التِّكرار دليل على عدم تخصيص كل يوم بدعاء خاص بل هي أذكار موظفة في اليوم والليلة لا تختصُّ بيوم دون يوم .

وقد عرَّف الشَّاطبي في كتابه الاعتصام (٥٣/١) البدعة بأَنها : طريقة في الدِّين ابتدعت على غير مثال تقدَّمها من الشَّارع تُشَابه الطَّريقة الشَّرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك بل هي مضادة لها من أوجه متعددة .

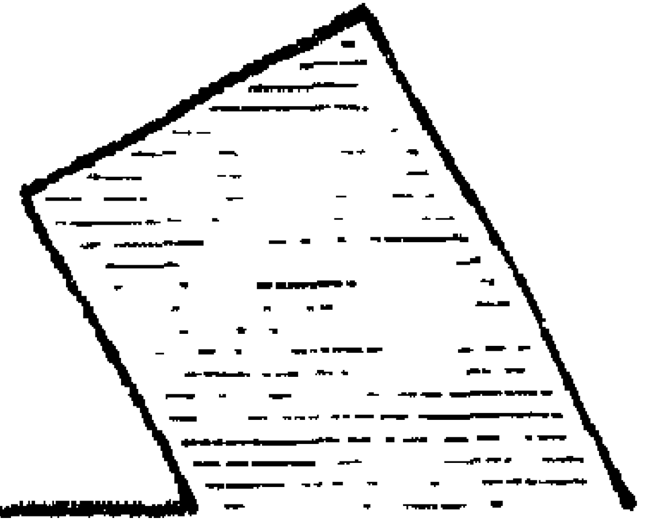
قال الشَّاطبي : منها ، التزام العِبادات المعيَّنة في أَوْقَاتٍ مُعَيَّنة لم يوجد لها ذلك التَّعيين في الشَّريعة كالتزام صيام يوم النِّصف من شعبان وقيام ليلته .. » اهـ .

كذلك نقول : إن ما اعتمده المؤلف في تَرْتيبه للأدعية على عدد أيام الأسبوع بهذا التَّخصيص وهذه الكيفية لا يوجد لها أصل في الشريعة ، وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ .

فالاقتصار على الوَارد- من الأذكار المُوَظَّفة في اليوم والليلة وغيرها من الأَدْعية المطلقة في ليل العبد ونهاره من غير تحديد وتخصيص بيوم - أفضل بل هو السنة .

- وفي بعض الأدعية التي ذكرها المؤلف ألفاظاً بدعية مثل قوله ص (١٦٣) : « يا هو سبحانك » .

فالذى نَنْصَحُ به إخواننا هو الاعتماد على ما صَحَّ من الأَذْكَار والأدعية ففي الحديث « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيسَ عَلَيْه أَمْرُنا فَهُو رَدٌّ » رواه مسلم وعلَّقه البخاري بهذا اللفظ



واحذر هذه البدعة

من بدع ومخالفات يوم العيد..

(أ) ما اعتاده بعض النَّاس من الرجال والنِّساء من الخروج إلى القبور بعد صلاة العيد لزيارتها وقد قال ﷺ : « من أَحْدَث في أمرنا هذا ما لَيْسَ مِنْه فهو رد » متفق عليه .

(ب) ومن المُخَالَفات ما نراه من ترك الصَّلاة في الخلاء والعَرَاء والصلاة في المسجد مع أن السُّنة في ذلك أن النبي ﷺ كان يُصَلِّي العيدين في المصلى الذي على باب المدينة الشرق وهو الذي يوضع فيه محمل الحاج ولم يَثْبت عنه أنَّه صلَّى العيد بمسجده .

(جـ) كذا ومن البدع قولهم عند صلاة العيد : الصَّلاة جامعة فلم يثبت ذلك عن النبي ﷺ وهو سُنَّة في الخسوف والكسوف .

(د) ومن ذلك : ما نراه من تَسَاهُل أولياء الأمور في ترك بناتهن يخرجن في قمة الزينة والتبرج والسفور وارتدائهن الملابس القصيرة والضيقة والرقيقة والشفافة بحجة أن اليوم عيد !! وهذا مُنكر عظيم ينبغي الانتهاء عنه .

● وهناك بعض الأَحاديث التي لم تثبت عن النَّبي ﷺ نوردها في هذا المقام للتحذير منها لا سيما وقد اغتر بها بعض الناس فعمل بها أو اعتقد ما فيها فمن ذلك :

(١) حديث « مَنْ قام لَيْلَتي العِيدين مُحْتَسِباً لله ؛ لم يَمُت قَلْبُه يوم تَمُوت القُلُوب » . ضعيف جداً : رواه ابن ماجة وقال العراق في تخريج الإحياء (٣٢٨/١) : « إسناده ضعيف » وقال الألباني في الضعيفة (٥٢١) : ضعيف جداً . وقال ابن القيم في زاد المعاد : « ولم يصح عنه في إحياء ليلتي العيدين شيء » اهـ .

(٢) حديث « شَهْرُ رَمَضانَ مُعَلَّق بين السَّماء وَالأَرْض ، وَلَا يُرفع إلى الله إلا بِزَكَاة الفِطْر » ضعيف : عزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن شاهين في الترغيب والضياء عن جرير ورمز له بالضعف وضعفه ابن الجوزي والحافظ ابن حجر كما في لسان الميزان وراجع السلسلة الضعيفة (٤٣) .

فاحذر أيها المسلم من مخالفة هدى النبي ﷺ .

أشرف بن عبد المقصود

عندما يتردى العقل البشرى

بقلم الأستاذ
عبد الرازق السيد عيد
المدينة المنورة

عندما يتردى العقل البشرى ويضلُّ نرى من حُمْقه عجباً فسيعبدُ ما يصنَعُ ويقدِّسُ الحيوانات والحشرات والنباتات ويتركُ عبادةَ ربِّ الأرضِ والسماوات ؛ عندما يتردى العقلُ فإنه يقدِّس بقرةً ويذبَحُ مسلماً ويعبدُ صنماً ويهدِمُ مسجداً . عندما يتردَّى العقل فإنّه يذْبَح ولده قرباناً لصنمه المعبود !!!

لا تتعجب أخى القارىء فليس هذا الكلام خيالاً ولكنّه حقيقة وواقعاً ولم يحدث فى أزمنة ما قبل التاريخ لكنّه يحدث الآن ونحن على مشارِفِ القرنِ الحادى والعشرين ، إنه يقَعُ الآن وبالتحديد فى الهند وما اعتداءُ الهندوسِ على المسلمين وعلى مساجِدِهم عنّا ببعيد !! إن الشىء بالشىء يُذكر وإننى عندما ترامت إلى مسامعى تلك الأخبار – أخبار اعتداءات الهندوس الوثنيين على المسلمين فى الهند وعلى أكبر مسجد أثرىٍّ هناك – تدَاعَتْ إلَى ذِهْنى قِصةٌ قرأتُها يوماً ولم أصدِّق نفسى والقصَّة نشَرَتْها جريدةُ (عكاظ) فى عدد الجمعة ١٤١٢/١٠/١٦ وأنا أستميحكم عُذْراً فى سرْدِ تفاصيل القصة كما جاءت : « نظر الحفيظ الندوى – دلهى » : فى قرية (مالى بارى) بمديرية بنغال الغربية بالهند قام رجل يدعى (دبهيشن) بذْبح طفلَه الرضيع والوحيد البالغ من العمر عشرة شهور قرباناً لآلهته . وتقول مصادر الشرطة بأن القاتل ليس جاهلاً ولا مجنوناً لكنه مثقف وهندوسى متعصب وكان (دبهيشن) قد تزوج قبل سنتين ونصف ونذر قبل زواجه بأنه إذا رُزِقَ بولدٍ فسوف يذهب به قرباناً لآلهته . وبعد مرور عشرة أشهر على ولادة ولدِهِ الوحيد احتضن طفله ذات ليلة وهو نائم مع أمه وانسلَّ نحو المعبد وذبح طفله بسكين حادة وفصل رأسه عن جسده وقام بنضح الدم على التمثال المنصوب . انتهت القصة كما نشرتها (عكاظ) وقد نشرت بجانبها صورة الطفل

وهو غارق فى دمائه وقد فُصِلَتْ رأسه عن جسده . وإنى أعلم الكثير عن الهندوس وضلالهم ، أعرف أنهم يعبدون آلهة متعددة فعندهم لكل ظاهرة طبيعية ضارة أو نافعة إلٰهاً فهم يعبدون كثيراً من الحيوانات منها البقرة وبعضُ الثعابين وحتى الأعضاء التناسلية في الذكَرِ والأنثى ينحتونها فى معابدهم ويطوفون حولها . ومع ذلك لم أكن أتصور أن يصل بأحدِهم الضلال إلى هذا الحد الذى يذبح معه ولده هكذا !! ولكن زال عجبى بعد عودتى لكتاب ربى تبارك وتعالى لأطالع قوله عز وجل : ﴿ ... وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً ۞ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مَّرِيداً ﴾ [النساء : ١١٦ - ١١٧] . وقوله تعالى : ﴿ .. وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج : ٣١] .

تأمل كيف صور الله حالة التردى والانحطاط التى تصيب المشرك ، حقاً إن العقلَ البشرى عندما يبتعد عن هداية الله يضل ضلالاً مبيناً واضحاً ويتردى فى حمئة الرذيلة إلى أبعدِ حد فهو يؤلِّهُ البَشر من دون الله ويتخذُ من الشمس والقمر والأشجار وغيرها آلهة . وهو أيضاً لا يعرف معروفاً ولا ينكِر منكراً إلا ما أشْرِبَ من هواهُ ، وليس أمام العقل البشرى حتى يستعيد رشده ويسترد عافيته إلا أن يهتدى بهداية الله ولا سبيل له إلا ذلك مهما بلغ من العلم المادى مبلغاً وهذا الهندوسى الذى ذبح ولده خير مثال فهو مثقف خريج الجامعة والهندوس يقيمون معابدهم الوثنية فى أرقى الجامعات العلمية ولم يمنعهم التقدم العلمى من التردِّى فى حَمئة الوثنية القبيحة ذلك أن الهندوسية من أولِها إلى آخرها مِنْ وَضْع البشر . فالبراهمة هم المنتسبون للآلهة عند الهندوس وقد خَلَقهم الإلٰه من فمِه كما تصوّر لهم تعاليم « منو » التى وضعت فى القرن الثالث قبل الميلاد . وما زالوا يسيرون عليها حتى الآن . والبراهمة منهم القاضى والكاهن ومنهم الذى يكتب الكتاب المقدس . ولعلك أخى القارىء قد وقفت على أهم عوامل الضلال ألا وهى ابتعاد العقل البشرى عن منهج الله سبحانه وتعالى واتخاذه أنداداً من البشر .

وعود إلى موضوع اعتداءات الهندوس على

المسلمين ، هذا الهندوسى ، الذى لم يتورّع عن قتل ولده هل سيتورّع عن قتـل مسلم ؟ لا . بل سيقتل المسلمين جميعاً إن استطاع . وليست هذه أول مرة يعْتدِى فيها الهندوس على المسلمين ولن تكون الأخيرة وكمْ سمعنا عن قتل أبرياء وحرق بيوت بمن فيها والله وحده الذى يعلم ماذا سيحدث فى المستقبـل . فالصراع بين الحق والباطل قـائم إلى يـوم القيامـة والهندوسى بحسب اعتقاده الباطل يرى أن المسلم يستهين بآلهتـه ويذبحهـا والمسلم يمارس حياته العادية كما أحل الله له فيأكل لحم البقر وغيرها من الحيوانات التى يقدسها الهندوسى ، ومن هنا فالموقف خطير والمسلمون فى الهند يمثلون أقلية بالنسبة للهندوس . والمطلوب حماية المسلمين من ظلم الهندوس .. وجهل الهنـــــدوس .. وضلال الهنـدوس .. ولم يكـن الهندوس يستطيعون فعل ما فعلوه لو كان المسلمون يداً على من عاداهم ويسعى بذمتهم أدناهم !!! لقد كان ذلك عندما كان المسلمون أعزة بكتاب الله وسنـة رسوله ﷺ وطاعـة الله ورسوله وكم تجردت من سيوف وزَحفَت جيوشٌ حماية لعرض ودفعاً لظلم ونصراً لحق ونشراً لكلمة التوحيد لكن لما أهـان المسلمون أنفسهم بالابتعاد عن شرع ربهم أهانهم الله فى مشارقِ الأرض ومغاربها فدماء المسلمين مراقةٌ فوق كل أرض وأعراضهـم مستباحة من كل وَغْدٍ .

يقول الشاعر : محمد الماحى :

إن العقيدة نِدٌّ للحياةِ فإن
ضَاعَتْ فكل حياةٍ بعدَها عَدَمُ

ومن لم يتحرك قلبه كمداً وتتحسر نفسه ألماً لما يقع لإخوانه المسلمين في الهنـــد ، وكشمير ، وفـلسطين ، والبوسنـة والهرسك وبورما ، والفلبين وفى كلِ مكان ... أقول من لم يتحرك قلبه ألماً وأسفاً وحزناً ومن لم ينزف بدل الدموع الدم فعليه مراجعة إيمانه . وكل مسلم عليه واجبُ المشاركـة بما يستطيع ، إن لم يستطع بنفسه وماله فبلسانه ، كلمة حق يقولها لوجـه الله مسموعة أو مقـروءة ، بدعوة فى السَّحَرِ . لقد ضحى المسلمون الأوائل بالنفس والمال لنشر هذا الدين فبلغ ما بلغ بفضل الله ثم بفضل جهودهم المخلصة فأين نحن اليوم ؟ هم كانوا رهباناً بالليـل ، فرسانـاً بالنهار ؟ فماذا نحن اليوم ؟ لا سبيل أمام المسلمين

لاستعادة مجدهم إلا بالتمسك بأهداب كتاب ربهم والصدق فى اتباع سنة نبيهم وتتبع خطى السلف الصالحين ، وما أصدق الشاعر محمد مصطفى الماحى حين قال :

١ - فَهَلْ تَعُودُ إلى الإسلام قُوَّتُهُ ويَحْزِمُ المُسْلِمُون اليوم أمْرَهُمُ
٢ - ويجعلون كتابَ الله قِبْلَتَهُمْ فإنَّهُ الفيصلُ الماضى إذَا احْتَكمُوا
٣ - وَيَجمَعُونَ على الحُسْنى شَتَاتَهُمُ فتطْهُرَ النَّفسُ والأغراضُ والشِّيَمُ
٤ - أمَا كفَى الناسَ أن بَاتُوا على حَرَبٍ تغْشَاهُمُ ظُلَمٌ مِنْ فَوْقِهَا ظُلَمُ
٥ - فى البرِّ فى البَحْرِ فى جَوِّ السَّمَاءِ نرَى رُسُلَ المَنِيَّةِ تَلْقاهُمْ فتَلْتَهِمُ
٦ - لم يَبْقَ فِي الأرضِ شِبْرٌ لا تُهدِّدُهُ شتَّى المهالكِ أو يَجْرِى عَلَيْهِ دَمُ
٧ - فليتَ مَنْ أسْلَمُوا لِلْغَيِّ أمْرَهُمُ تمسَّكُوا بكتابِ الله واعْتَصَمُوا
٨ - إذنْ لَفَازُوا بما يَرْجُون مِنْ نعمٍ وعِزٍّ فى جَنَاتِ الأَرضِ شَأْنُهُمُ
٩ - وَظَلَّ يَرْعَاهُمُ المَوْلى ويكْلَؤُهُم فى مِحْنَةٍ شرُّها فى الكوْنِ مُحْتَدِمُ

تعقيب بغير تثريب !

أستاذنا وأخونا الفاضل الشيخ صفوت الشوادفى . السلام عليكم ورحمة الله : أضرع إلى الله العلى القدير . أن يزيدكم توفيقاً وعوناً ، وأن يجعل عملنا جميعاً مطية إلى الآخرة ، وأن يجزل لكم الأجر والثواب . وحسيبكم الله الذى لا يضيع أجر المحسنين .

أكتب همسة فى أذن من أحب وأعتز بهم . محبة فى الله . وتعاوناً على البر والتقوى .

أخى الحبيب طالعت العدد الأخير من مجلتنا الحبيبة – مجلة التوحيد – نفع الله بها المسلمين . وتقبل منكم هذا الجهد . وجعله سعياً مشكوراً .

الهمسة : فى الصفحة رقم ٥٢ مقال الأكراد « عبارة : إننا نتمنى لو وجد مثله الآن ليعيد إلينا بيت المقدس . بيت العزة والكرامة – إننا نناجيه وهو فى قبره ونقول له : قم يا صلاح الدين طهر قدسنا – إلى آخره . لن أعلق فأنتم أكفأ وكنت أتمنى أن تعلق المجلة ولو بالهامش على عدم جواز ذلك من المناجاة وأن تكون الضراعة إلى الله وحده عز وجل . فهو حسبنا وهو نعم الوكيل والكفيل بعباده . هذه واحدة .

والثانية بصفحة ٥٧ – فى تجلى الله العلى العظيم فى كتابه الخالد . جاءت كلمة جلباب « فتارة يتجلى فى جلباب الهيبة والعظمة » وما أظن أنها تليق بذى الجلال والإكرام – والأجمل منها يتجلى فى جلال الهيبة والعظمة – وتعلمون أن كلمة جلباب وردت فى سورة الأحزاب عن ثوب المرأة المسلمة . وأعتقد أنها لم ترد ولا على لسان أحد من سلفنا الصالح . ولما كان التعبير فى إطار القرآن العظيم . فقد جاء فيه . ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الجَلَالِ والإِكْرَامِ ﴾ ، ولا تعقيب لى أكثر من الهمس المقرون بالحبّ والودّ وفقنا الله جميعاً لما يحب ويرضى . والسلام عليكم ورحمة الله .

أخوكم أحمد طه نصر

* مجلة التوحيد تشكر لفضيلة الشيخ أحمد طه نصر هذه الملاحظات القيمة وسأل الله أن ينفع به وأن يبارك فى عمره إنه ولى ذلك والقادر عليه .

العلم فى الإسلام

بقلم **على إبراهيم محمد** مدرس مساعد بقسم أصول اللغة

شرف الله العلم والعلماء بأن جعل أول ما نزل من القرآن الكريم أمراً بطلب العلم فقال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِى خَلَقَ ﴾ الآية ١ / العلق . وهذا منتهى التشريف للعلم والعلماء أن يكون أول حرف فى الدين هو أمر بالقراءة وطلب العلم .

ولم يكتف القرآنُ الكريم بهذا الأمر فى الحث على طلب العلم بل توالت بعد ذلك الآيات

قال تعالى : ﴿ .. وقُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً ﴾ الآية [سورة طه : ١١٤]

وقال تعالى : ﴿ .. يَرْفَعِ اللهُ الذِيْنَ آمَنُوا مِنكُمْ والذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيْرٌ ﴾ من الآية [سورة المجادلة: ١١]، ذكر ابن كثير رضى الله عنه فى تفسير هذه الآية الكريمة أن نافع بن عبد الحارث لقى عمر بن الخطاب بعسفان وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر : من استخلفت على أهل الوادى ؟

قال : استخلفت عليهم ابن أبزى رجل من موالينا فقال عمر : استخلفت عليهم مولى ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض قاض . فقال عمر رضى الله عنه أما إن نبيكم ﷺ قد قال : « إن الله يرفع بهذا الكتاب قوماً ويضع به آخرين »[1].

ولقد شرف الله العلم والعلماء بأن جعل العلماء إلى جواره مع الملائكة المقربين من حيث قيمة شهادتهم فقال تعالى : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَالمَلَائِكَةُ وَأُولُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ

(١) أخرجه مسلم (٨١٧ / ٢٦٩) .

العَزِيْزُ الحَكِيْم ﴾ الآيـة [سورة آل عمران: ١٨]

وكما اهتم القرآن الكريم بالحث على طلب العلم اهتم الرسول محمد ﷺ

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية وعلم يُنتفع به وولد صالح يدعو له »(٢)

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع »(٣)

وعن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سلك طريقاً يبتغى فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع وإن العالِم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر »(٤)

هذا الحديث وغيره وكثير من الأحاديث يدعو إلى العلم وإلى طلبه وإذا نظرنا إلى الصحابة وجدناهم اهتموا بالعلم وتفوقوا فى أفرعه حتى أُثر عن كل واحد منهم تفوقه فى فرع من فروعه فقد ورد فى الأثر أن أبا بكر رضى الله عنه أعلم الصحابة بالله وأتقاهم له .

وأن عمر رضى الله عنه أعرفهم بالسياسة ومصالح الخلافة

وعلى بن أبى طالب أحكمهم فى القضاء والبلاغة .

وزيد بن ثابت أفرضهم فى علم المواريث .

ومعاذ بن جبل أعلمهم بالحلال والحرام .

وأبا ذر الغفارى أصدقهم لهجة .

وأبى بن كعب أقرأهم للقرآن .

وعبد الله بن عباس

(٢) أخرجه مسلم (١٦٣١ / ١٤) نحوه .

(٣) أخرجه الترمذى والدارمى وسنده ضعيف ، وقد ثبت معناه من حديث أبى هريرة عن النبى ﷺ : « من جاء مسجدى هذا لم يأته إلّا لخير يتعلّمهُ أو يعلّمهُ فهو بمنزلة المجاهد فى سبيل الله ، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره » وقد أخرجه ابن أبى شيبة (١٢ / ٣٠٩) ، وابن ماجه (٢٢٧) وأحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم وغيرهم .

(٤) أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه (٢٢٣) وصححه ابن حبان ، وفى سنده اختلاف ، وله طريق أخرى عند أبى داود ، وشواهد يتقوى بها .

أعلمهم بتأويل القرآن الكريم(٥) .

وكيف لا يهتمون بالعلم وقد قال الحق تعالى شأنه : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية [الزمر : ٩]

وقال النبى ﷺ : « لا حسد إلا فى اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته فى الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » (٦) .

« والمراد بالحسد هنا : الغبطة وهو أن يتمنى مثله »(٧) .

وفى العلم يقول الشاعر:

فُـز بعلـم تحيـا بـه أبـداً
فالناس موتى وأهل العلم أحياءُ

ويقول شاعر :

العلم أنفس شىء أنت داخره
من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مقاصده
فأول العلم إقبال وآخره

ويقول آخر :

تعلم فإن العلم أزين للفتى
من الحلة الحسناء عند التكلم

أسأل الله العظيم أن يرزقنا علماً نافعاً وقلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً إنه نعم المولى ونعم النصير .

[redacted]

على إبراهيم محمد
مدرس مساعد بقسم أصول اللغة – جامعة الأزهر

---

(٥) منهج الطالبين وبلاغ الراغبين / خميس بن سعيد ابن على (٢٣/١) .

(٦) متفق عليه من حديث ابن مسعود .

(٧) رياض الصالحين للنووى تحقيق محمد الأنور أحمد البلتاجى ط . دار التراث ص ٣٥٣ .

---

* إذا خرجت من عدوك لفظة سفه فلا تلحقها بمثلها تلقحها ونسل الخصام نسل مذموم .
* حميتك لنفسك أثر الجهل بها ، فلو عرفتها حق معرفتها أعنت الخصم عليها .
* إذا اقتدحت نار الانتقام من نار الغضب ابتدأت باحراق القادح .
* أوثق غضبك بسلسة الحلم فإنه كلب إن أفلت أتلف .
* من سبقت له سابقة السعادة دل على الدليل قبل الطلب .

إذا أراد القدر شخصاً بذر فى أرض قلبه بذر التوفيق ثم سقاه بماء الرغبة والرهبة ثم أقام عليه بأطوار المراقبة واستخدم له حارس العلم فإذا الزرع قائم على سوقه .

* إذا طلع نجم الهمة فى ظلام ليل البطالة ، وردفه قمر العزيمة ، أشرقت أرض القلب بنور ربها .

وسائل تربية الفرد المسلم

عبد اللطيف محمد بدر
رئيس تحرير مجلة التوعية
الإسلامية (سابقاً)

أولا : وسائل التربية الروحية :

وأعني بتربية الروح : هي دوام الصلة بالله والتسامي على الغرائز الدنيا ، والارتفاع على شهوات النفس وملذات الجسد ، فلا يكون المسلمُ أسيرَها أو عبداً لها وإلا كان من الخاسرين .

قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .

[الآية ٢٣ - الجاثية]

وقال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ .

[الآية ١٤ - آل عمران]

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ .

[الآية ١٢ - محمد ﷺ]

وقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : جلس رسولُ الله ﷺ على المنبر وجلسنا حوله فقال : « إِنَّ مِمَّا أخافُ عليكم مِنْ بعدى ما يُفْتح عليكم من زَهْرَةِ الدنيا وزينتها » .

والعقيدة السليمة التى قدمها الإسلام للمسلم هى وسيلة فعالة فى تقوية روحه ، وبث العزة والكرامة فى نفسه ، وغرس الشجاعة والإقدام عنده ، وعدم الخوف والخشية إلا من الله عز وجل .

فصاحبها يؤمن بأن الآجال بيد الله تعالى ، وهى محدودة أزلاً ، لا يُقَصِّر فيها الإقدام ولا يؤخر

فيها الإحجام ، فلا يقعد عن نصرة حق أو دفع ظلم ، ولا يهاب عدواً ولا يخشى ظالماً ، فهو قد آمن بقول الله عز وجل : ﴿ قُل لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرّاً وَلَا نَفعاً إِلَّا ما شَاءَ الله لِكُلِّ أمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلَا يَسْتَأخِرُون سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ .

[الآية ٤٩ – يونس]

وبقوله تعالى : ﴿ أَيْنَما تَكُونوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فى بُروجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ .

[الآية ٧٨ – النساء]

وبقوله سبحانه : ﴿ قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عالِمِ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُم تَعْمَلُونَ ﴾.

[الآية ٨ – الجمعة]

وبقوله عز وجل : ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كَلَّهُ لله يُخْفُونَ فِى أَنفسِهِمْ مَا لَا يُبْدون لَكَ يقولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأمْرِ شَىْءٌ مَا قُتِلْنَا هَـٰهُنا قُلْ لَوْ كُنتُم فِى بُيُوتِكُمْ لَبرزَ الذين كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إلى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ الله مَا فِى صُدُورِكُمْ وليُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبكُمْ والله عَلِيمٌ بذاتِ الصُّدورِ ﴾ [الآية ١٥٤ – آل عمران].

وبقوله جل شأنه : ﴿ الذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوَكِيلُ ، فَانْقَلبوا بنعْمَةٍ مِنَ الله وفَضْلٍ لم يَمْسَسْهُم سُوءٌ واتَّبَعُوا رِضْوانَ الله والله ذُو فَضلٍ عَظِيمٍ ، إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [الآيات ١٧٣-١٧٥ – آل عمران] .

وبقوله تعالى : ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبنَا إِلَّا مَا كَتَبَ الله لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

[الآية ٥١ – التوبة]

قرأوا هذه الآيات وأمثالها من كتاب الله عز وجل وصدَّقوها فامتلأت قلوبهم إيماناً بالله وخشية له وخوفاً منه وثقة فيه وتوكُّلاً عليه وحرصاً على ثوابه ، وأدركوا أن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، فرضى الله عنهم ورضوا عنه وذلك هو الفوز العظيم .

وقرأوا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الله اشْتَرَى مِنَ المؤْمنينَ أَنفُسَهُم وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقاتِلونَ فِى سَبِيلِ الله فَيَقْتُلُونَ ويُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِى التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ الله فاسْتَبْشِروا بِبَيْعِكُمُ الذِى بَايَعْتُم بِهِ وذَلِكَ هُو الفَوزُ العظيمُ ﴾ .

[الآية ١١١ – التوبة]

فصدَّقوا هذه البيعة وأمعنوها وبذلوا كل نفس ونفيس فى الوفاء بها ، وصار حرصهم على الشهادة أعظم من حرصهم على النجاة ، فقذف الله فى قلوب عدوهم المهابة منهم ، فمن استُشهد منهم فقد فاز فوزاً عظيماً ومن رجع منهم

فقد رجع بأجر وغنيمة ، وقديماً قال الخليفة الأول – أبو بكر الصديق رضي الله عنه –: احرص على الموت توهب لك الحياة .

وكيف لا يفعلون وقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ما أحدٌ يدخلُ الجنةَ يُحِبُّ أن يرجِعَ إلى الدنيا وله ما على الأرضِ مِنْ شَيْءٍ إلا الشهيد يتمنى أن يرجعَ إلى الدنيا فَيُقْتَلَ عشرَ مراتٍ لما يَرى من الكرامةِ » وفى رواية « لما يرى مِنْ فضلِ الشهادَة » .

وهذا جابر رضى الله عنه يحدثنا فيقول : قال رجل : أين أنا يا رسول الله إن قُتِلْتُ ؟ قال : « فى الجَنَّةِ » فألقى تمراتٍ كنَّ فى يده ثم قاتل حتى قُتِل . رواه مسلم رحمه الله .

● وهو يؤمن بأن الأرزاق من عند الله تعالى ولم يجعلها لأحد من خلقه . فلا يطلبها إلا بما فيه طاعة لله عز وجل ، ولا يحصِّلها إلا من طريق مشروع ، ولا تشغله عن ذكر الله ، ولا تحمله على معصية الله ، ولا يبخل بما آتاه الله من فضله وإنما يُحْسن كما أحسن الله إليه ، ولا يستجيب لدعوة الشيطان ، الذى يَعِدُ المحسنين بالفقر ويأمُرهم بالفحشاء والمنكر ، والله يَعِدُهم مغفرة منه وفضلاً ، ويرزقهم خَلَفاً وعوضاً ، والله واسع عليم .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُها وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها ومُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فى كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ .

[الآية ٦ – هود]

ويقول سبحانه : ﴿ وَفِى السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ والأَرْضِ إِنَّه لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُون ﴾ [الآيتان ٢٢ ، ٢٣ ، الذاريات] .

ويقول جل شأنه : ﴿ قُلْ لَوْ أَنْتُم تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذاً لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَان الإِنْسَانُ قَتُوراً ﴾ .

[الآية ١٠٠ – الإسراء]

ويقول عز من قائل : ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَـوَاتِ والأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيقْدِرُ إِنَّه بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [١٢– الشورى]

● فالمؤمن بأن الرزق من عند الله إن بُسط له فى رزقه شكر الله ، وإن ضُيِّق عليه فى رزقه حمد الله ، لأنه يعلم أن ما قدره الله له خير ، وينظر إلى من هو أقل منه ليعلم فضل الله عليه .

فقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « انظروا إلى مَنْ هو أسفلَ منكم ، ولا تنظروا إلى مَنْ هو فوقكم فهو أجدرُ أن لا تَزْدَرُوا نِعمةَ الله عليكم » هذا لفظ مسلم ، وفى رواية البخارى : « إذا نظر



أحدُكم إلى مَنْ فُضِّلَ عليه فى المالِ فَلْينظرْ إلى مَنْ هو أسفل منه » .

● **ولا يُقعده ذلك عن طلب الرزق وإنما يسعى على تحصيله امتثالاً لأمر الله عز وجل الذى يقول :** ﴿ فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ .

[**الآية ١٥ – الملك**]

والذى يقول : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الأَرْضِ وابتغُوا مِن فَضْلِ الله واذكُروا الله كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

[**الآية ١٠ – الجمعة**]

● **ولا يحتقر من الأعمال شيئاً ، فقد روى البخارى رحمه الله عن المقداد بن معدِيكَرِب رضىَ الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ما أكل أحدٌ طعاماً قطٌّ خيراً من أن يأكلَ مِنْ عمل يَدَيْه وإن نَبىَّ الله داود ﷺ كان يأكُل من عَمَلِ يده »** .

وروى البخارى ومسلم رحمهما الله عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأَنْ يَحْتَطِبَ أحدُكم حزمةً على ظهرِهِ خيرٌ له من أن يسأل أحداً فيعطيَه أو يمنعَهُ » .

● **وهو يؤمن بأن الذى يرفع ويخفض ويُعزُّ ويُذل إنما هو الله سبحانه فلا يخاف على منصبه أو مكانته فى مجتمعه الذى يعيش فيه ، فيحيا عزيزاً مرفوع الرأس ، لا يداهن ولا ينافق ولا يخشى فى الله لومة لائم . ولا يبتغى العزة من أحد سوى الله فإن العزة لله جميعاً** .

فهو مصدِّق بقول الله عز وجل : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِى المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّن تشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَديرٌ ﴾ .

[**الآية ٢٦ – آل عمران**]

وهو يرجو أن يكون من الذين قال الله فيهم : ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ الله وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا الله وكَفَى بِالله حَسِيباً ﴾ .

[**الآية ٣٩ – الأحزاب**]

● **ولذلك فهو لا يوالى إلا لله ولا يُعادى إلا فى الله تحقيقاً لقول الله تعالى :** ﴿ إنَّمَا وَلِيكُم الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِين آمَنُوا الذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ويُؤتُونَ الزَّكَاةَ وهُمْ رَاكِعُونَ ، ومَنْ يَتَوَلَّ الله وَرَسولَه والَّذِينَ آمَنُوا فإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الغَالِبونَ – يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا لا تَتَّخِذوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزواً ولَعِباً مِنَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ والْكُفَّارَ أَوْلياءَ واتَّقُوا الله إن كنتُم مُؤْمِنِينَ وإِذَا نَادَيْتُمْ إِلى الصَّلاة اتَّخَذُوهَا هُزُواً ولَعِباً ذَلِكَ بأَنَّهُم قَوْمٌ لَا يَعْقِلُون ﴾ [**الآيات ٥٥ : ٥٨ – المائدة**] .

وقد قال تعالى : ﴿ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلياءَ تُلْقُونَ إِلَيهِمْ بالمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَروا بمَا جَاءَكُم مِنَ

الحقّ ﴾ .

[الآية ١ - الممتحنة]

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ، قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الآيتان ٢٣ ، ٢٤ - التوبة] .

وقال تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

[الآية ٢٢ المجادلة]

وقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وجدَ بِهِنَّ حلاوةَ الإيمان : أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممَّا سواهُما ، وأن يُحبَّ المرءَ لا يُحبُّه إلَّا لله ، وأن يكره أن يعودَ فى الكفر بعد أنْ أنْقَذَهُ الله منه كما يَكرهُ أنْ يُقْذَفَ فى النار » .

وهكذا فإن العقيدة الإسلامية تربى المسلم على أن أجله ورزقه ومكانته فى الدنيا لا سلطان لأحد غير الله عليها فيطمئن عليها ويركن إلى الله وحده فتقوى روحُه وتعظم صلته بالله تعالى .

[redacted]

* لله ملك السموات والأرض ، واستقرض منك حبة فبخلت بها ، وخلق سبعة أبحر وأحب منك دمعة فقحطت عينك بها .

* إطلاق البصر ينقش فى القلب صورة المنظور ، والقلب كعبة ، والمعبود لا يرضى بمزاحمة الأصنام .

* لذات الدنيا كسوداء وقد غلبت عليك ، والحور العين يعجبن من سوء اختيارك عليهن ، غير أن زوبعة الهوى إذا ثارت سفت(٢) فى عين البصيرة فخفيت الجادة .

* سبحان الله ، تزينت الجنة للخطاب فجدوا فى تحصيل المهر ، وتعرف رب العزة إلى المحبين بأسمائه وصفاته فعملوا على اللقاء وأنت مشغول بالجيف .

لا كان من لسواك منه قلبه ... ولك اللسان مع الوداد الكاذب



أقسام التوحيد

بقية

فمن لم يعبد الله تعالى فهو مستكبر غير مُوحِّد ، ومَنْ عبده وعبد غيره فهو مشرك غير موحد ، ومَنْ عبده بما لم يشرعه فهو مبتدع ناقص التوحيد حيث جعل لله تعالى شريكاً فى التشريع .

والعبادة تطلق على معنيين :

أحدهما : التعبّد وهو فعل العابد فتكون بمعنى التذلل للمعبود حبّاً وتعظيماً ، وهذان أعنى الحب والتعظيم - أساس العبادة فبالحب يكون طلب الوصول إلى مرضاة المعبود بفعل ما أمر به ، وبالتعظيم يكون الهرب من أسباب غضبه بترك ما نهى عنه .

الثانى : المتعبَّد به فتكون اسماً جامعاً لكل ما يُتعبد به لله تعالى كالطهارة والصلاة والصدقة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الأرحام وغير ذلك من أنواع العبادة .

وللعبادة شرطان :

أحدهما : الإخلاص لله عز وجل بأن لا يريد بها سوى وجه الله والوصول إلى دار كرامته ، وهذا من تحقيق شهادة أن لا إلـٰه إلا الله .

الثانى : المتابعة لرسول الله ﷺ بأن لا يتعبد لله تعالى بغير ما شرعه ، وهذا من تحقيق شهادة أن محمداً رسول الله .

فالمشرك فى العبادة لا تقبل عبادته ، ولا تصح لفقد الشرط الأول .

والمبتدع فيها لا تقبل ، ولا تصح لفقد الشرط الثانى .

وقد دل على هذين الشرطين كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ، ﷺ .

فمن أدلة اشتراط الإخلاص من كتاب الله قوله تعالى : ﴿ فَاعْبُدِ اللهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * أَلا للهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ [الزمر : ٢ - ٣] . وقوله : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾

فضيلة الشيخ

محمد صالح العثيمين

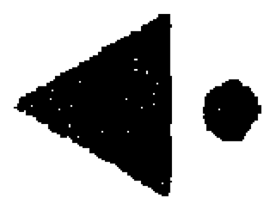
[البينة : ٥] . وقوله : ﴿ وَلَو أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٨] . إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة المتنوعة الدلالة .

ومن أدلته من السنة ما أخرجه البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعتُ النَّبِيَّ ، ﷺ يقول : « يا أيها الناسُ إنَّما الأعمال بالنية ، وإنما لامرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرتُه إلى الله ورسوله ، ومَنْ هاجر إلى دنيا يُصيبها أو امرأة يتزوَّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه » . هذا أحد ألفاظ البخارى[1] .

وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاءِ عن الشرك ، مَنْ عَمِل عملاً أشْرَك فيه معى غيرى تركته وشركَه »[2] .

ومن أدلة اشتراط المتابعة لرسول الله من كتاب الله تعالى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [الأنعام : ١٥٣] . وقوله : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] . وقوله فى وصف النبى ، ﷺ : ﴿ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنزِلَ مَعَهُ أُولَـٰئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة المتنوعة الدلالة .

ومن أدلته من السنة ما أخرجه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ، ﷺ قال :



(١) متفق عليه . أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم ٦٩٥٣ – طرفه رقم ١) كتاب الحيل ، باب فى ترك الحيل ، وأن لكل امرىء ما نوى .. فى الأيمان وغيرها . ومسلم فى صحيحه (١٩٠٧/ ١٥٥) كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ « إنما الأعمال بالنية » وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال .

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥/٤٦) كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك فى عمله غير الله (وفى نسخة : باب تحريم الرياء) .

« مَنْ عَمِلَ عَملاً ليس عليه أمْرُنا فهو رَدٌّ »[1] أى مردود . وفى صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ، ﷺ ، كان يقول إذا خطب الناس يوم الجمعة : « أمَّا بَعْدُ فإنَّ خير الحديث كتابُ الله وخيرَ الهَدْى هدى محمد ، وشَرَّ الأمور مُحْدَثاتُها ، وكُلَّ بدعة ضلالة »[2]. وصح عنه ، ﷺ ، أنه قال : « إنه مَنْ يَعشْ مِنكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بسنتى وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسَّكوا بها ، وعَضُّوا عليها بالنَّواجذ ، وإياكم ومُحدثات الأمور ، فإنَّ كلَّ محدثة بدعة ، وكل بدعة ضَلالة » رواه أحمد وأبو داود[3].

ولا تتحقق المتابعة إلا بموافقة العبادة للشرع فى سببها وجنسها وقدرها وكيفيتها وزمانها ومكانها .

والعبادة أنواع كثيرة :

فمنها : الصلاة ، والذبح لقوله تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وانْحَرْ ﴾ [الكوثر : ٢] وقوله : ﴿ قُلْ إنَّ صَلَاتِى ونُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لله رَبِّ العَالَمينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المُسْلِمِينَ ﴾ . [الأنعام: ١٦٢-١٦٣]

فمن صلى لغير الله فهو مشرك ، ومن ذبح لغير الله تقرباً وتعظيماً فهو مشرك .

ومنها : التوكل لقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الله فَتَوَكَّلُوا إن كُنتُم مُّؤمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٢٣] وقوله : ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيهِ ﴾ [هود : ١٢٣] ولهذا لما كان التوكل خاصاً به كان وحده هو الحَسْب ، كما قال تعالى : ﴿ ومَن يَتَوَكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ إنَّ الله بَالِغُ أمْرِه ﴾ [الطلاق : ٣] . فأما قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ حَسْبُكَ الله وَمَن اتَّبَعَكَ مِنَ المؤمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ٦٤]. فمعناه أن الله هو حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين فقوله : ﴿ مَنْ اتَّبَعَكَ ﴾ معطوف على الكاف فى قوله : ﴿ حَسْبُكَ ﴾ وليس معطوفاً على ﴿ الله ﴾ كما ظنه بعض الغالطين ، فإن هذا يفسد به المعنى إذ يكون المعنى على هذا التقدير : أن الله والمؤمنين حسبُ النبى ﷺ وهذا باطل فإن مقام النبى ﷺ أعلى وأقوى من مقام من

(١) متفق عليه . أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم ٢٦٩٧) كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، وأخرجه مسلم (١٧١٨/ ١٧) كتاب الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ، ورد محدثات الأمور ولفظه : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهور ردّ » أما اللفظ الذى أورده المصنف فهو عند مسلم (١٧١٨/ ١٨) .

(٢) أخرجه مسلم (٨٦٧ / ٤٣ ، ٤٤) كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

(٣) صحيح . وقد سبق تخريجه فى مقدمة الكتاب (ص٩) .

اتبعه فكيف يكون الأدنى حَسْباً للأعلى والأقوى .
ومنها : الخشيـــــة ، والخوف تعبداً وتقرباً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] . وقوله : ﴿ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ﴾ [المائدة : ٤٤] . وقوله : ﴿ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل : ٥١] . فجعل الرهبة له وحده كما جعل العبادة له وحده فى قوله : ﴿ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ . [العنكبوت : ٥٦]
ومنها : التقوى تعبداً وتقرباً لقوله تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ [البقرة : ٤١] وقوله : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾ [النحل : ٥٢] وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ . [الأحزاب: ٧٠-٧١]

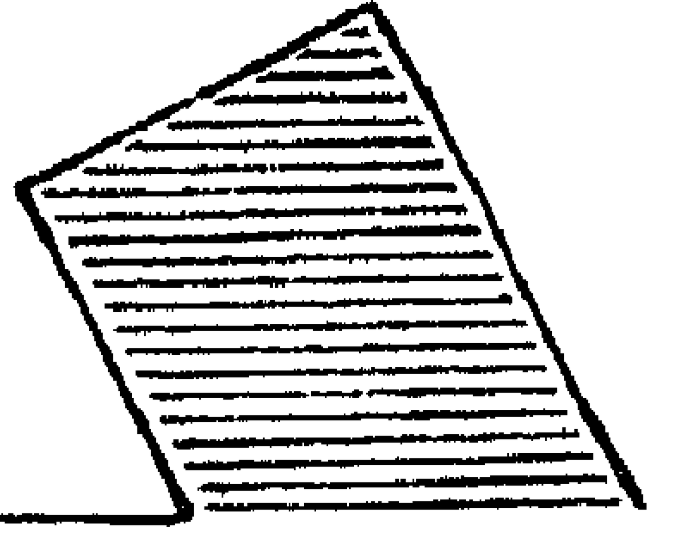
فصل

وأما توحيد الأسماء والصفات فهو إفراد الله تعالى بأسمائه وصفاته وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات فى كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل .

فلا يجوز نفى شىء مما سمّى الله به نفسه ، أو وصف به نفسه لقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٠] . ولأن ذلك تعطيل يستلزم تحريف النصوص أو تكذيبها مع وصف الله تعالى بالنقائص والعيوب .

ولا يجوز تسمية الله تعالى أو وصفه بما لم يأت فى الكتاب والسنة ، لأن ذلك قول على الله تعالى بلا علم ، وقد قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٣] . وقال : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦]

ولا يجوز إثبات اسم أو صفة لله تعالى مع التمثيل ، لقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] . وقوله : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٧٤] . ولأن ذلك إشراك بالله تعالى يستلزم تحريف النصوص ، أو تكذيبها مع تنقص الله تعالى بتمثيله بالمخلوق



مذاهب هدامة

الروتاري

واجهة جديدة للماسونية

بقية

وهناك لغة خاصة تتكون من اصطلاحات وكلمات يستعملها الروتاريون وتعكس هذه الاصطلاحات والكلمات مفاهيم الروتاريين. ولأعضاء نوادي الروتاري تقويم خاص بهم وبأعمالهم ونشاطهم وهو نفس التقويم الماسوني الذي تتعامل به المحافل الماسونية الهدامة مع اختلاف بسيط لا يكاد يذكر.

أعمال تكشف نوادي الروتاري:

١ - تزعم نوادي الروتاري أنها مجرد منظمة مهنية لا شأن لها بالسياسة والدين والعادات الاجتماعية وغير ذلك وتغلف هذه المنظمة شعاراتها بلون براق مخادع.

والواقع الذي لا يقبل الجدال أن نوادي الروتاري تعمل في كل شيء من أجل إفساده في المجتمع الذي به تلك النوادي الملوثة الخطيرة. ففي مجال السياسة تقوم نوادي الروتاري منذ نشأتها بدور خطير ليس لصالح السياسة ولكن لصالح إسرائيل والصهيونية العالمية ففي مايو ١٩٦٤م وفي اجتماع أندية الروتاري الدولية في بلدة رامات غان في فلسطين المحتلة أعلن في هذا الاجتماع تأييد إسرائيل بل إنه كان من بين قرارات هذا المؤتمر إقرار عدة منح دراسية لعدد من الطلاب الصهاينة (كتيب حقيقة نوادي الروتاري ص ٣٤).

٢ - وكي لا ننسى فإن فرع الروتاري الإسرائيلي تأسس في إسرائيل عام ١٩٢٩م ولا يزال هذا الفرع على حاله هناك حتى الآن.

٣ - والدين عند هذه

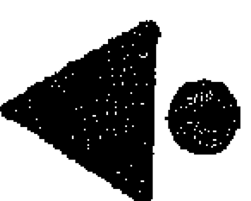
بقلم
أ. معالى
عبد الحميد
حمودة

المنظمة الهدامة لا قيمة له وتتمسك نوادى الروتارى بتلقين أعضائها قائمة معينة بالأديان وتسمى تلك النوادى الإسلام بالديانة المحمدية (؟؟) وتضعه وراء اليهودية وآخر تلك القائمة الروتارية الدينية ما يسمى بالتاويزم وهى عقيدة بشرية صينية وجدت سنة ٥٠٠ ق . م بالإضافة إلى أن الروتارى لا تشترط الديانة فى العضوية وتفضل أن تكون العضو الذى اختارته تلك النوادى لا يقيم للدين وزناً لا فى عقيدته ولا حياته .

٤ - تحرص نوادى الروتارى على الاهتمام بالتركيز على إفساد الأخلاق والحياة الاجتماعية فى البلاد العربية المسلمة وفى هذا المقام تحمل هذه النوادى اللعينة لواء إقامة الحفلات (التى ينفق عليها بإسراف شديد) ويتم فى هذه الحفلات الاختلاط الماجن وتناول الخمور بكافة أنواعها (نخب الروتارى) وإقامة ما يسمى بحفلات اختيار ملكات جمال الشواطىء العاريات وحفلات الأزياء والحفلات التى يتم فيها استقدام المطربين الأجانب وإقامة (الكرنفالات) واحتفالات اختلاط الشباب بعضه ببعض وما يجرى فى (الرحلات الروتارية) هو أعظم وأخطر وأفسق بالإضافة إلى استقطاب ما يطلق عليهن (رائدات الفن والرقص الشرق) فى بعض المجتمعات العربية واستخدامهن لتنفيذ مخططات الروتارى .

٥ - ومن الأعمال الأخيرة التى عمل فيها الروتارى - وقد عرفها كاتب هذه السطور من حضور بعض الاجتماعات مع (زميل) روتارى - الاهتمام الشديد بحملات تحديد نسل المسلمين والدعوة إلى هذه الحملات والدعوة إلى تكثيفها وربط تحديد النسل بالمرتبات والأجور ؟؟؟

٦ - جاء فى كتيب : حقيقة نوادى الروتارى ص ٣١ : أنه من بين مجموع ٤٢١ عضواً فى نوادى الروتارى ينتمى ١٥٩ منهم للماسونية وأنه غالباً ما يكون عضو النادى الروتارى عضواً فى منظمات أخرى ماسونية وكذلك فإن المصادر تؤكد



أن المجموعة الأولى التى اشتركت مع بول هاريس مؤسس الروتارى كانوا أعضاء فى محافل ماسونية زد على هذا أنه وجدت بعض الحالات التى قصرت فيها عضوية النادى الروتارى على الماسون فقط كما حدث بالنسبة لنادى أدنبرة ببريطانيا سنة ١٩٢١م .

● وختاماً ..

فإن أهم ما نختتم به كلمتنا هذه هو قرار المؤتمر الإسلامى العالمى للمنظمات الإسلامية الذى انعقد بمكة المكرمة (١٤ - ١٨) ربيع الأول ١٣٩٤هـ والذى كشف الماسونية وفضحها على رءوس الأشهاد ووضع من القرارات الهامة ما يوضح لكل مسلم حقيقة الماسونية وقد قرر القرار معاملة نادى الروتارى معاملة الماسونية .

كما أن المجتمع الفقهى (الدورة الأولى بمكة المكرمة فى ١٠ شعبان ١٣٩٨ هجرية) أوضح حكم الشريعة الإسلامية فى الماسونية والروتارى وهو : أن من ينتسب إلى الماسونية والروتارى على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالإسلام مجانب لأهله .

وأخيراً يا أخى المسلم :

إن نوادى الروتارى هى واجهة جديدة للماسونية بل إن الروتارى والماسونية وجهان لعملة واحدة وخليق بكل مسلم ألا يقع أسيراً وراء هذه العبارات الخادعة التى تتحدث عن السلام والتفاهم بين الشعوب .

وما من عاقل يرفض السلام والحياة الشريفة ولكن تحقيق السلام لا يتم بالتجسس على الاقتصاد وإفساد السياسة وتحطيم الدين والمعتقدات الدينية وإشاعة الفحشاء والمنكر فى المجتمع والدعوة إلى توثيق العلاقة مع الكيان الصهيونى.

إن على كل مسلم قد يكون وقع فى فخاخ الروتارى أن يبادر حرصاً على دينه وكرامته وشرفه ووطنيته على الفور إلى الخروج من هذه النوادى الهدامة وأن يعاون المسلمين فى الكشف عن المزيد من أسرار نوادى الروتارى حتى نفضح كلنا هذه المنظمة الهدامة الخطيرة .

إن نوادى الروتارى تنتشر انتشاراً غريباً فى الكثير من الدول العربية المسلمة وإن قادة مجتمعاتنا المسلمة قد انخدعوا بهذه المنظمة الهدامة فأسبغوا عليها حمايتهم وأعطوها مظاهر التأييد الكبير .

ونحن الآن - بالحكمة والموعظة الحسنة - نخاطب حكام وقادة العالم الإسلامى أن يتحركوا باسم المحافظة على الإسلام والشرف والحياة الشريفة للقضاء على الأوكار الروتارية المنتشرة فى بلادنا .

دعوة الناس

صلاح النفس

بقلم
أبو حفص
عمرو بن عبد العزيز
قريش
المدرس بكلية الدعوة

● هذا وبعد صلاح نفسه ، يأتى للواجب الثانى عليه وهو « دعوة غيره » ذلك أن المسلم ليس مسئولاً عن نفسه فقط ، بل وعمن يعول ، « فكلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته » . وقاعدة « الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » قاعدة أصيلة فى الإسلام ، وجزء لا يتجزأ منه ، انبنت عليها خيرية الأمة ، كما قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ .... ﴾ [آل عمران : ١١٠] .

ويأتى هذا الواجب على درجات ، ما بين فرض العين أو فرض الكفاية ، ويبدأ فرض العين منه ، بمسئولية كل مسلم فى أسرته ، ومهمته فى حدود ولايته وذلك كما قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم : ٦] .

ولذلك فعلى المسلم أن يبدأ فى دعوته ، بإصلاح أسرته .

والأسرة فى أضيق نطاق هى « الزوج والزوجة » .

فعلى الزوج أن يدعو زوجته إلى الالتزام بأحكام الإسلام ، مثل الحجاب ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ، وطاعة الله عز وجل ، ورسوله ﷺ .

فى مثل الآية الكريمة ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه : ١٣٢] .

وأيضاً : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ .... ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .



وبمثل قول النبى ﷺ : « إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت نفسها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها يوم القيامة ادخلى من أى أبواب الجنة الثمانية شئت » .

فإذا اتسع نطاق الأسرة بأن صار الزوج أباً له أبناء ، فإن المسئولية تعظم . بعد أن دعى زوجته ، عليه أن يربى أولاده ، بأن يحفظ أبناءه القرآن ، منذ الصغر ، قبل أن ينشغل ذهن الأولاد بمشاغل المدارس ، ومشاكل الحياة ، ولأن الولد الذى لا يحفظ القرآن ، يحفظ الغناء ، وما لم يشغل وقته بحفظ القرآن ، شغله بالجلوس أمام « التلفزيون » الذى له دور كبير فى إفساد النشء والحياة ، وعلى الأب أن يعلم أولاده الصلاة منذ نعومة أظفارهم ، كما قال ﷺ : « علموا أولادكم الصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها لعشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » . كما عليه أن يعود بناته على الحجاب منذ الصغر ، فإن من شب على شىء شاب عليه وعلى الوالد أن يتعهد أولاده بالتربية الصحيحة منذ نعومة أظفارهم ، سواء كانت تربية إيمانية ، تبدأ بالبشارة بالمولود ، والعق عنه ، وحسن تسميته ، وتحنيكه ، وحلق رأسه ، وختانه ، والتسوية بين البنين والبنات مع محبتهن وعدم كراهيتهن ، وتلقين الأولاد العقيدة منذ الصغر ، والتعريف بأحكام الحلال والحرام ، والتأديب على حب الرسول ﷺ مع تعليمه السيرة النبوية الشريفة ، وتعلمه الغزوات العظيمة ، وغرس روح المراقبة لله عز وجل .

● وكذلك بالتربية الأخلاقية بتجنب الأولاد الظواهر المتفشية فى المجتمع كظاهرة الكذب والسرقة ، والسباب والشتائم ، والميوعة والانحلال ، والمحافظة على الأولاد من التقليد الأعمى والاستغراق فى التنعم ، والبعد عن الموسيقى والغناء الخليع ، والنهى عن التخنث والتشبه بالنساء بالنسبة للذكور ، والنهى عن السفور والاختلاط بالنسبة للإناث .

مع إبعاد الأولاد عن كل وسيلة تؤدى بهم إلى الانحراف كالنزاع والشقاق بين الآباء والأمهات ، وحالات الطلاق وما يصحبها من فقر ، والفراغ الذى يتحكم فى الأولاد ، والخلطة الفاسدة ورفاق السوء ، وسوء معاملة الأبوين ، ومشاهدة أفلام الجريمة والجنس ، وانتشار البطالة فى المجتمع ، وتخلى

الأبوين ، عن تربية الأولاد ، وتخلى المجتمع عن المصابين باليتم ، فكل ذلك يؤدى بالأولاد إلى الانحراف والجريمة ، والبعد عن ذلك خير وسيلة ، فالوقاية خير من العلاج .

● وعلى المربى أيضاً أن يربى أبناءه تربية صحية سليمة ، بوجوب الإنفاق عليهم ، واتباع القواعد الصحية ، والتحذير من الأمراض السارية والمعدية ، ومعالجة المرضى بالتداوى ، وتطبيق مبدأ « لا ضرر ولا ضرار » وتعويد الولد على الرياضة والفروسية ، والرجولة ومعالجة ظاهرة التدخين ، والعادة السرية ، وظاهرة المسكرات والمخدرات ، وظاهرة الزنى واللواط .

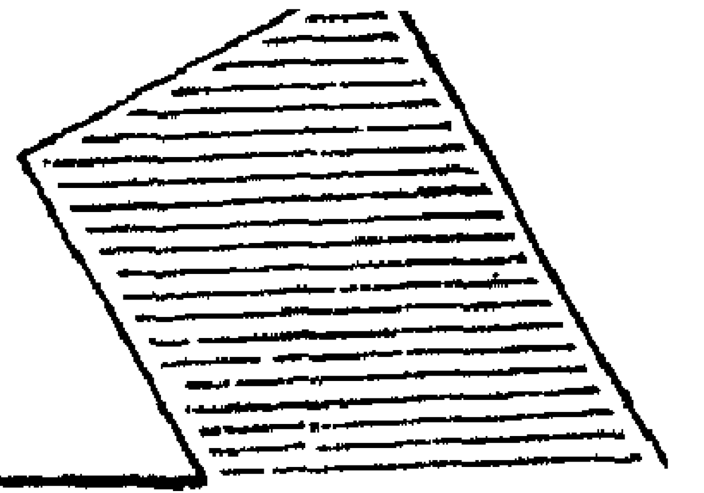
● ثم التربية العقلية بالالتزام بالواجب التعليمى ، واعتناء الرجل بتعليم أولاده ذكوراً وإناثاً - ما ينفعهم فى أمر دينهم ودنياهم ، ومسئولية التوعية الفكرية بالتلقين الواعى ، والقدوة الواعية والمطالعة الواعية والرفقة الواعية ، مع مراعاة الصحة العقلية كذلك .

● ثم واجب التربية النفسية بمعالجة ظاهرة الخجل عند الأولاد ، وكذلك ظاهرة الخوف ، أو الشعور بالنقص ، أو ظاهرة الحسد ، أو الغضب .

● ثم التربية الاجتماعية ، بغرس الأصول النفسية الإسلامية كالتقوى والأخوة ، والرحمة ، والإيثار والعفو والجرأة ، وبمراعاة حقوق الآخرين ، كحقوق الأبوين ، والأرحام ، والجار ، والمعلم ، والرفيق ، والكبير ، والالتزام بالآداب الاجتماعية العامة كأدب الطعام والشراب ، والسلام ، والاستئذان ، والمجالس ، والحديث ، والمزاح ، والتهنئة ، والتعزية ، والزيارة والعيادة ، وأدب العطاس والتثاؤب . مع مراعاة المراقبة والنقد الاجتماعى الصحيح بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والتذكير بمواقف السلف ، وتعلم شمولية الإسلام .

● ثم بعد ذلك يتسع نطاق دعوته على قدر استطاعته ، وشعاره قائلاً : ﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

إذا حملت على القلب هموم الدنيا وأثقالها وتهاونت بأوراده التى هى قوته وحياته ، كنت كالمسافر الذى يحمل دابته فوق طاقتها ولا يوفيها علفها ، فما أسرع ما تقف به .



أنباء وآراء

وآه على دماء المسلمين ..

مهندس/ حمدى عز الدين أمين
سوهاج - أخميم

وآلمنى وآلم كل حَر .. سؤال الدهر أين المسلمونا .

هذه صرخة ونداء أوجهه إلى المسلمين فى كل بقاع الأرض - حكاماً ومحكومين- فى مشارق الأرض ومغاربها حتى يهبوا لنصرة إخوانهم المستضعفين فى كل بقاع الأرض فى بورما وتايلاند والفلبين وفى البوسنة والهرسك .

وآه يا إخواننا الذين تُذْبحون فى كل مكان ، لكم الله ! فى كل يوم يذبح المئات من المسلمين بل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال والشيوخ وتنتهك أعراض نسائهم ، والمسلمون غافلون - رضوا بالذل والهوان - هانوا على أنفسهم فهانوا على الله وتركوا [illegible] وراءهم ظهرياً فأذاقهم الله الخزى فى الدنيا .

* أما لو قتل إسرائيلى فى مشارق الأرض أو أمريكى فى مغاربها لقامت الدنيا ولم تقعد ولهبَّت الأمم المتحدة ولجان حقوق الإنسان وانبرت للدفاع عن ذلك المظلوم التعس الذى قتل غيلة وغدراً ولقامت الدنيا كلها بحدّها وحديدها تدافع عن فردٍ واحد .

أما نحن المسلمين والذين تجاوز عددنا أكثر من مليار فغثاء كغثاء السيل ليست لنا كلمة وليست لنا كرامة حتى أصبح دم الكلب أغلى من دم المسلم .

أين نحن من قول رسول الله ﷺ « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » ، وفى كل يوم تصرخ نساء المسلمين وامعتصماه ! ولا من مجيب ولا من مغيث ، فلقد ذهب المعتصم وبقيت فئة من المسلمين لا حول لهم ولا طول - ضعفاء - أذلاء لا يذكرهم العالم إلا على سبيل التهوين والتنقيص .

أما أنتم يا حكام المسلمين . فماذا فعلتم للمسلمين الذين يذّبحون فى كل مكان ؟! إن لم تنصروا المسلمين فلمن يكون نصركم ؟ وعمّن يكون دفاعكم ؟

إن كنتم تريدون السلام فلقد رفض العالم سلامكم وبارزكم وشعوبكم بالعداوة فماذا أنتم فاعلون ؟

وتذّكروا قول الإمام على كرم الله وجهه « ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا » .

إننى أهيب بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها حكاماً ومحكومين أن يهبوا لنصرة إخوانهم فى البوسنة والهرسك بالنفس والمال قبل أن يستأصل شأفتهم أولئك الصرب المجرمو ن ولنعلم أن أعداء الله لن يتوقفوا عند ذلك فلا بد أن تأتى الدائرة علينا بعد أن ينتهوا من إبادة إخواننا .

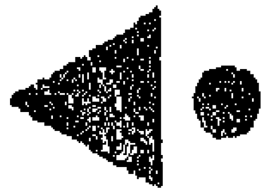
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد طالعتنا جريدة [المسلمون] بالعدد ٣٩٢ صفر سنة ١٤١٣ عن اتفاق سرى تم إبرامه بين الصرب والكروات فى تقليص دور المسلمين فى أراضى البوسنة وفى العمل على إفشال فكرة إقامة دولة جديدة يشكل فيها المسلمون نسبة ٤٤٪ من عدد السكان كما كان الحال قبل الحرب ، وقال مصدر لجريدة « المسلمون » إن ما حدث الآن هو أن الصربيين الأرثوذكس الذين يشكلون نسبة ٣٦٪ من عدد السكان قد ضموا إلى حوزتهم كل الأراضى التى يريدون الاستيلاء عليها حتى أصبحوا يسيطرون على ٦٥٪ من أراضى جمهورية البوسنة والهرسك وفعل مثلهم الكروات الكاثوليك الذين أصبحوا يستحوذون على أكثر من ٢٥٪ من أراضى الجمهورية ولم يعد الآن إلّا ما بين ١٠ ، ١٥٪ فقط من الأراضى . وهكذا نشأ وضع جديد فى المنطقة يتمثل في قيام الصرب بتخطيط حدود خاصة بهم مثلما فعل الكروات بعد ذلك بينما تحول مئات الألوف من المسلمين إلى لاجئين فى جمهورية كرواتيا والبعض الآخر فى ألمانيا وإيطاليا والنمسا حتى لا يبقى منهم سوى عدد قليل فى البوسنة لا يكون له وزن عند التحدث عن الدولة الجديدة . ومعنى هذا كما يجمع المراقبون هو أن الحرب فى البوسنة والهرسك لن تتوقف إلّا بعد تحقيق الأهداف العنصرية والعرقية لها والتى تزكيها قوى كثيرة فى المنطقة . خصوصاً وأنه بات معروفاً الآن أن اتفاقاً سرياً آخر كان قد عقد قبل عامين بين الصرب والكروات على فك الارتباط مع المسلمين فى البوسنة وأن الاتفاق الذى تم أخيراً لم يكن إلا تجديداً لهذا الاتفاق القديم ا هـ .

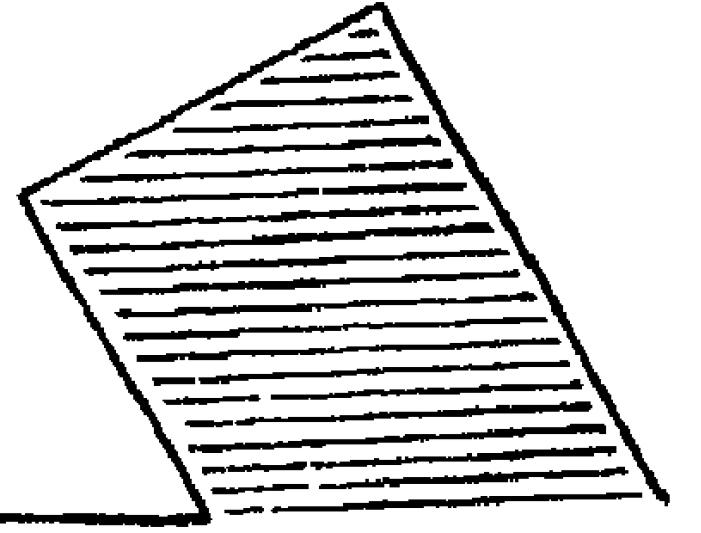
وأقول : إن ما حل بمسلمى العالم اليوم بالبوسنة والهرسك وكشمير والهند وأراكان والصومال وفلسطين والفلبين وغيرها إنما هو بسبب حُبّنا للدنيا وكراهيتنا للموت رغم أننا كثير ولكننا غثاء كغثاء السيل ذلك لأن المسلمين اليوم - إلّا قليلاً منهم - تركوا الجهاد فى سبيل الله بالمال أو النفس وتفرقوا واختلفوا وتنازعوا فيما بينهم .

ولقد كان لنا فى رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة فى جهاده فى سبيل الله بالمال والنفس ومعه أصحابه الكرام .

إن المسلمين اليوم فى أمسّ الحاجة إلى تكوين جيش إسلامى مشترك يكون قوة ردع لأعدائهم عملاً بقوله تعالى : ﴿ وأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّة ﴾ .

ذلك لأن أعداء المسلمين لن يكفوا عن قتالهم إلى قيام الساعة لقول الله تعالى بصيغة





أنباء وآراء

الاستمرارية ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ﴾ .

فعلى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يعودوا إلى دينهم ووحدتهم وإلى تكوين هذا الجيش المشترك لقتال كل فئة باغية تقاتل المسلمين عملاً بقوله تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لله ﴾ . فهل نحن فاعلون ؟ حتى لا يتكرر ما حدث للمسلمين بالأندلس وكفانا شجباً وتنديداً واحتجاجاً واعلموا أن المنظمات الدولية لن تنفعنا وهى لا تتحرك إلّا من أجل مصالحها وليس من أجل مصالح المسلمين . ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ .

والسلام عليكم ورحمة الله ،،،

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

يوسف محمد سليمان

المعاصى تحطم الإنسان

يسعى الشيطان دائماً إلى تحطيم الإنسان دنيوياً وأخروياً وذلك بسبب العداوة القائمة بين إبليس وبين بنى آدم .

ويختار الشيطان الطريق الأسهل والأقرب لتنفيذ خططه ومآربه فيبدأ فى وضع شباكه حول الإنسان ليقع فى الذنوب والمعاصى ويحبب الذنب والمعصية للإنسان ويقربهما من قلبه حتى يداوم على فعل المعاصى والذنوب فتصبح عنده عادة لا يفارقها ولا ينقطع عنها وبذلك يبتعد الإنسان عن طريق الخير المؤدى للجنة ويسعى فى طريق الشر المؤدى إلى النار .

وإذا كان إبليس قد اختار المعاصى والذنوب سلاحاً له فذلك لأنه يعلم تمام العلم أن لهما آثاراً قبيحة ومذمومة تضر بالإنسان أشد الضرر فتقضى عليه ببطء ، شأنها شأن السم عندما يسرى فى جسم الإنسان .

ومن آثار الذنوب والمعاصى التى تلم بالإنسان العاصى :

١ - يُحرم الإنسان العاصى من الرزق .

٢ - إن المعاصى تبعد بين العبد وربه .

٣ - شدة تعلق قلب العاصى بالدنيا والانغماس فى ملذاتها .

٤ - المعاصى تنسى الإنسان الله تعالى ، ويقول الحق تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١٩/ الحشر] .

٥ - المعاصى تحدث الفساد فى الأرض والبحر وفى هذا يقول تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُم

يَرْجِعُونَ ﴾ . [٤١/ الروم] .

٦ - إن المعاصى تُذهب بالنعم وتأتى بالنقم قال تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللهِ فَأَخَذَهُمُ اللهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ . ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . [٥٢ ، ٥٣/ الأنفال] . ويقول تعالى أيضاً : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ .

[٣٠/ الشورى] .

٧ - يعيش الإنسان العاصى فى كرب وضيق من العيش قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾ .

[١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، طه]

٨ - يُحرم العاصى من العلم فالعلم نور والمعصية تطفىء هذا النور وفى هذا يقول الشافعى رضى الله عنه .

شكوت إلى وكيع سوء حفظى
فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وقال: اعلم بأن العلم نور
ونور الله لا يُهدى لعاصى

٩ - تكاثر الذنوب تعمى القلوب فيصدأ القلب كما يصدأ الحديد .

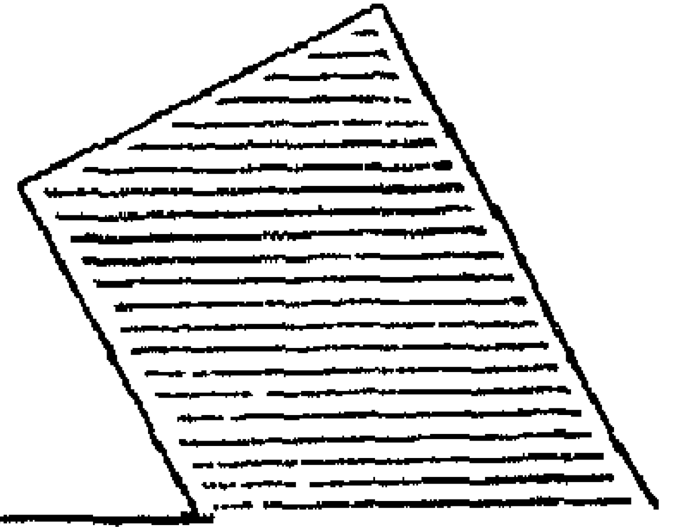
كانت هذه بعض آثار المعاصى العديدة والتى لا يتسع المجال لحصرها فيجب على المسلم العاقل أن يحافظ على نفسه وألا يدمرها بيده وأن يسلك الطريق المستقيم .

هدانا الله وإياكم إلى ما فيه صلاح الدين والدنيا .

المرسل:- طارق السيد مدكور
مدرس لغة عربية بمدرسة
زغلول بنين بالسرو

فى الإذاعة .. التعدد .. خيانة!

عجيب أمر هذه الإذاعة تبث ما يحلو لها وما يرغب فيه مسؤولوها غير عابئة بمستمعيها حتى ولو بلغوا الأفاق عدداً وعدة ولكى يعرف القارىء الكريم ما أقصده من هذا الكلام ندخل إلى صلب الموضوع .. كنت أستمع إلى إحدى الإذاعات العربية مساء يوم من الأيام القليلة الماضية فإذا بى أستمع إلى تمثيلية اشترك فيها الرجال والنساء وكان محور النقاش هو أن رجلاً متزوجاً رغب أو فكر فى الاقتران بزوجة أخرى - على سنة الله ورسوله وعندما علمت بذلك زوجته - الأولى - ثارت الثائرة وحمى وطيس



أنباء وآراء

المعركة وأقامت الدنيا ولم تقعدها وكانت تردد عبارة (هذه خيانة هذه خيانة .. إلخ) وكان هناك رجل حاضر هذه المعركة الكلامية فقال للمرأة إنه لا يريد خيانتك وهو ليس خائناً إنما قال هذا مازحاً !! ولن يأخذ امرأة غيرك وكان لسان حاله يقول : (إنه لا يريد أن يأخذ امرأة ثانية لكى لا يكون خائناً)!!! كبرت كلمة تخرج من أفواههم .. بعد ما استمعت إلى هذه التمثيلية وهذا الحوار الشيطانى ليس فى وسعي ولا وسع أى عاقل إلا أن يضع يده على رأسه ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل - هو حسبنا وكافينا شر من يريد بنا شراً وحياداً عن الطريق المستقيم الذى شرعه لنا ربنا جل وعلا فهؤلاء يحاربون سنة من سنن الله لعباده (سنة التعدد) ضاربين بأوامر الله وتوجيهات رسوله ﷺ عرض الحائط - جاعلين من القوانين الوضعية منهاجاً لهم .

وما علموا - أن فى تعدد الزوجات - حسبما شرعه الله - خيراً للبشرية .

يقول الشيخ العلامة محمد الشنقيطي - رحمه الله - فى كتابه (أضواء البيان) (٣/٣٧٧) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ﴾ قال : « من هدى القرآن تعدد الزوجات » ا.هـ حيث ذكر أدلة وبراهين كثيرة ، فالواجب اتباع نصوص القرآن

حورية الشتري ـ الرياض

واجب الإصلاح بين المتقاتلين

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات : ٩ - ١٠] .

يقول الله تعالى آمراً عباده بالإصلاح بين الفئتيْن الباغيتين بعضهم على بعض ، فسماهم مؤمنين مع الاقتتال ، وبهذا استدل البخارى وغيره على أنه لا يخرج من الإيمان بالمعصية وإن عظمت ، لا كما يقول

الخوارج ومن تابعهم من المعتزلة ونحوهم .

وهكـذا ثـبت فى صحيـح البخـارى مـن حديث الحسن بن على رضى الله عنهمـا أن رسول الله ﷺ خطب يوماً ومعه على المنبر الحسن ابن على ، فجعل ينظر إليه مرة ، وإلى الناس أخرى ويقول :

« إن ابنى هذا سيد ، ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

فكان كما قال ﷺ أصلح الله به بين أهل الشام وأهل العراق بعد الحروب الطويلة والواقعات المهولة .

وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا التى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إلى أَمْرِ اللهِ ﴾ أى حتى ترجع إلى أمر الله ورسوله ، وتسمع للحق وتطيعه .

قال رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قلت : يا رسول الله هذا نصرته مظلوماً ، فكيف أنصره ظالماً ؟ قال ﷺ : تمنعه من الظلم ، فذاك نصرك إياه » [متفق عليه]

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾ أى اعدلوا بينهما فيما كان أصاب بعضهم لبعض بالقسط وهو العدل .

وقال رسول الله ﷺ : « إن المقسطين عند الله تعالى يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن ، وكلتا يديه يمين الذين يعدلـون فى حكمهـم وأهاليهم وما وُلُّوا » [رواه مسلم]

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّما المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

أى الجميع إخوة فى الدين كما قال ﷺ : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يُسلمه » [رواه مسلم] .

وفى الصحيح : « مثل المؤمـنين فى توادهـم وتراحمهم وتواصلهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » [انظر تفسير ابن كثير جـ ٢١١/٤] .

محمد بن جميل زينو

نسعى إلى تحقيق التوازن بين الدنيا والآخرة ومجتمع الأمن والاستقرار

كتب حسن عبد العظيم القمحاوي :

في حفل إيماني مهيب تم افتتاح مسجد التوحيد فرع أنصار السنة المحمدية بمدينة العاشر من رمضان يوم الثلاثاء ١٦ من رمضان وقد توافدت الحشود «ألفي مصل» على سرادق الاستقبال المجاور للمسجد قبيل المغرب حيث تم الترحيب بالضيوف وتوزيع التمر استعداداً للإفطار.

حضر الحفل عدد كبير من وكلاء الوزارة ومديرى العموم بوزارات الأوقاف والشئون الاجتماعية والأزهر الشريف وأعضاء الجهاز التنفيذى لمدينة العاشر من رمضان ورجال الأعمال والمستثمرين ورؤساء مجالس إدارات الشركات والمصانع ومديرى العموم بها إضافة إلى مجالس إدارات فروع أنصار السنة بمختلف أنحاء الجمهورية.

بدأ الحفل بتناول التمر وصلاة المغرب وطعام الإفطار حيث تم تخصيص صالة لإفطار كبار الزوار، وقد أبدى المشاركون سعادة بالغة بالافتتاح العظيم.

وفى بداية برنامج الافتتاح رحب د. الوصيف على حزة- رئيس فرع أنصار السنة بالجمالية- دقهلية- بالحضور مؤكداً أن افتتاح المسجد يتوافق تماماً مع ذكرى بدر الكبرى فى مدينة يتوافق اسمها مع اسم الشهر الذى وقعت فيه.

وأكد الشيخ صفوت الشوادفى مدير إدارة الدعوة والإعلام بالجماعة ورئيس الفرع الجديد على أن افتتاح الفرع جاء ليكون امتداداً أليفاً للفروع الأخرى من أجل تبليغ الهدف العام وهو الوصول إلى مجتمع مستقر واع يجمع فيه المسلم بين الدنيا والآخرة.. وفى عجالة سريعة عرض الشيخ صفوت الشوادفى منهج أنصار السنة مشيراً إلى أنه يرتكز على محورين أساسين هما الوصول إلى النوازن بين الدنيا والآخرة، وتحقيق مجتمع الجسد الواحد الآمن، مبيناً أن الإسلام ليس مسئولية جماعة من الجماعات أو عالم من العلماء بل هو مسئولية كل مسلم على وجه الأرض وهو ما ينقلنا إلى التعاون فى وجوه الخير.

وقدم الشيخ صفوت الشوادفى الشكر الجزيل لكل من حضر من كافة الوزارات والأجهزة والمؤسسات ومن ساهم فى إخراج هذا الفرع للنور.

وفى كلمته أكد الشيخ سليم عبده عضو لجنة الفتوى ومدير عام الوعظ بالشرقية على أن الله أنزل القرآن دستوراً للناس مشيراً إلى أن الله صان الأعراض والدماء والأموال.

وفى الوقت الذى اعتذر فيه الشيخ عبد المنصف محمود- عضو لجنة الفتوى بالأزهر ومدير عام الوعظ سابقاً- عن الحضور لأسباب صحية أشار الشيخ أحمد نور مفتش أول الوعظ بالشرقية فى كلمته نيابة عنه إلى ضرورة استقاء روح بدر الكبرى ومنهج الرسول ﷺ فيها.

وفى نهاية البرنامج وجه الشيخ صفوت الشوادفى كلمة الشكر والختام الشكر مرة أخرى للحضور داعياً الله عز وجل أن يحفظ ديننا وأن يحقق كل ما نرجوه.. وبعد صلاة العشاء واستراحة قصيرة تم أداء صلاة التراويح.

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات		الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس		المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس		السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً		قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٥٠	قرشاً		عُمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

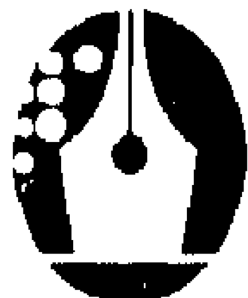
فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

☐ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

☐ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف



دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة
القاهرة ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس: ٢٤٧٠٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ **الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .**

وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ **الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.**

٣ **الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .**

٤ **الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - في أي شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه في حقوقه .**

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

بسم الله الرحمن الرحيم

محافظة الشرقيه
مديرية الشئون الاجتماعية
إدارة النشاط الأهلى

نسجيل
قرار شهر
رقم ٨٣٩ لسنة ١٩٩٣

مدير عام مديرية الشئون الاجتماعية بالشرقية

بعد الاطلاع على القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٩٣٢ لسنة ١٩٦٦ باللائحة التنفيذية للقانون وعلى مذكرة مسجل المديرية المؤرخة فى ١٩٩٣/٢/١٦ والتي تفيد تكوين جمعية أنصار السنة المحمدية

بناحية بندر العاشر من رمضان

مركز العاشر من رمضان

طبقا لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤

قرر

مادة ١ - شهر لائحة النظام الأساسى لجمعية أنصار السنة المحمدية

بناحية العاشر من رمضان بندر مركز العاشر من رمضان طبقاً لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ تحت رقم ٨٣٩ اعتباراً من ١٩٩٣/٢/١٦ للعمل فى ميدان

١ - الخدمات العلمية والثقافية والدينية

٢ - مساعدات اجتماعية

مادة ٢ - على إدارة النشاط الأهلى بالمديرية تنفيذ هذا القرار وينشر ملخص القيد بالجريدة الرسمية .

تحريراً فى ١٩٩٣/٢/١٦

المدير العام

طبعت بمطابع دار الحرمين للطباعة - القاهرة . ت : ٨٢٠٣٩٢ فاكس : ٧٠٧٣٥

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

السنة الحادية والعشرون
العدد الحادي عشر
ذو القعدة ١٤١٣
الثمن ٥٠ قرشا

كفالة الحقوق والحريات

العدل: بقلم إبراهيم حافظ

الأزهر ليس هو الصوفية!

بيان الجمعية العمومية لأنصار السنة المحمدية



مع العدد هدية مجانية (لغير المشتركين بالخارج)

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

⊙⊙⊙⊙⊙⊙

تصدر عن

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

⊙⊙⊙⊙⊙⊙

رئيس التحرير

صفوت الشوادفى

⊙⊙⊙⊙⊙⊙

صاحبة الامتياز

جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام

القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف: ٣٩١٥٤٥٦/٣٩١٥٥٧٦

⊙⊙⊙⊙⊙⊙

المشرف الفنى

مصطفى خليل

مع القراء

كل إنسان على وجه الأرض يبحث عن السعادة ، ولكن ليس كل من بحث عنها وجدها ، وكثير من الساعين إليها يدركون الشقاء ولا يدركون السعادة ، والسر في ذلك أن الله جعل للسعادة طريقاً واحداً يوصل إليها اسمه الصراط المستقيم ، وجعل لها مستقراً واحداً هو القلب ، فالقلب المؤمن فقط هو القلب السعيد . فإذا أردت أن ترى هذه الحكمة البالغة فانظر إلى الواقع من حولك فإنه خير دليل .

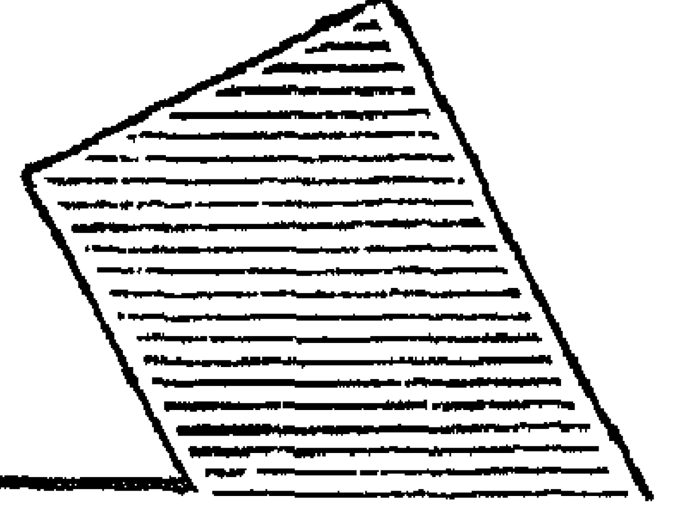
كثير من الناس يتقلبون في نعمه ويستعينون بها على معاصيه . فيشقى بعضهم بماله ، ويشقى بعضهم بمنصبه ، ويشقى بعضهم بصحته .

ولو عاد هؤلاء إلى الله وعمّروا قلوبهم بالإيمان لأدركوا السعادة التى حرموا منها ، تلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً .

رئيس التحرير

في هذا العدد





افتتاحية العدد

فريضة الله في الحج ..

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِين ﴾

الآية الكريمة دالة على وجوب الحج ، وقد جاءت الأحاديث الكثيرة بأن الحج أحد أركان الإسلام ودعائمه وقواعده ولقد أجمع المسلمون على ذلك إجماعاً ضرورياً . ووجوبه على المكلف فى العمر مرة بالنص والإجماع . ولقد خطب رسول الله ﷺ الناس فقال : « أيها الناس قد فُرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً . فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ، ثم قال : ذرونى ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم وإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شىء فدعوه . ثم قال : الحج مرة فمن زاد فهو تطوع »[(١)] .

وإن الأخطاء التى يقع الناس فيها فى الحج كثيرة جداً تفوق الحصر يرجع كلها إلى الجهل بأحكامه .

من أول هذه الأخطاء وأهمها أن يؤجل المكلف الحج حتى يطعن فى السن ويضعف البدن فيصعب عليه أداء المناسك ويحاول تتبع الرخص مع أن النبى ﷺ سماه جهاداً . فعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد ؟ فقال : « لكن أفضل الجهاد حجّ مبرور »[(٢)] فكيف يؤجل القوى الفتى هذا الجهاد حتى يضعف . وإن ذلك التأجيل إنما يحدث حيث يظن الرجل أن الحج لا يجب عليه إلا بعد أن يفعل كذا وكذا من أمور دنياه ويجعل له ترتيباً فى ذهنه ليس له أصل فى شرع ولا دين ، وذلك يدل على أمور أخطأ الفهم فيها :

---

(١) أخرجه مسلم والنسائي وأحمد وغيرهم من حديث أبي هريرة ، وله شواهد من حديث ابن عباس وعلي وأنس بن مالك ، انظرها في الإرواء (رقم ٩٨٠) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (رقم ١٥٢٠) كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور .

بقلم : الرئيس العام

أولها : أن يخاف ألا يرزقه الله بمال يُعلِّم به ولده أو يزوج به ابنته أو يقيم به بعض شأنه إن هو أنفق هذا المال فى الحج مع أن حديث ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء إلا الجنة »(٣) ، ولا شك أن هذا الفهم متابعة للشيطان فى وسوسته ومجانبة للحكمة فى التصرف فى المال وظن سيىء بالله سبحانه فتدبر قوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالفَحشَاءِ واللهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يُؤْتِى الحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَا أُولُو الأَلْبَابِ . وَمَا أَنفَقْتُم مِن نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ **فأى باب أطيب من الإنفاق فى أداء فريضة الله فى الحج فهل يتعظ أولو الألباب ولا يتابعوا الشيطان يخوفهم الفقر ، ألا يجدوا ما ينفقون فى تعلم أو زواج إذا أنفق فى الحج .**

فالعجب لمن يؤمن بالله رزاقاً ثم يخاف إن أنفق ماله فى فرائض الله أن يبخل عليه الله بالمال ينفقه فيما أحل الله .

والأمر الآخر الذى أخطأ فيه الفهم هو فى قوله تعالى : ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ **فلا يجعل من نفسه مستطيعاً لأمور ليست من الاستطاعة فى شىء .**

يقول صاحب محاسن التأويل : فعلى كل مستطيع الحج يجد إليه السبيل بأى وجه كانت الاستطاعة ، الحج . على ظاهر الآية .

(٣) صحيح . أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد والطبري وابن حبان وغيرهم من حديث ابن مسعود وسنده حسن ، وله شواهد من حديث ابن عباس وجابر بن عبد الله وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن عمر ، وانظر الصحيحة (رقم ١٢٠٠) ، والإرواء (رقم ٢٥٢٤) .

قال : وروينا عن عكرمة أنه قال : الاستطاعة : الصحة . وقال الضحاك : إذا كان شاباً صحيحا ليس له مال فليؤجر نفسه بأكله وعقبه حتى يقضى نُسكه . فقال له قائل : أكلف الله الناس أن يمشوا إلى البيت ؟ فقال : لو كان لبعضهم ميراث بمكة أكان يتركه ؟ قال : لا بل ينطلق إليه ولو حبواً ، قال : فكذلك يجب عليه حج البيت.

وقال مالك : الاستطاعة على إطاقة الناس ، الرجل يجد الزاد والراحلة ولا يقدر على المشى . وآخر يقدر على المشى على رجليه . وقالت طائفة : الاستطاعة الزاد والراحلة .

ويقول القاسمى أيضاً فى قوله تعالى : ﴿ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ ﴾ هذه الآية الكريمة حازت فنون الاعتبارات المعربة عن كمال الاعتناء بأمر الحج والتشديد على تاركه ما لا مزيد عليه . فمنها : الإتيان بـ (اللام وعلى) فى قوله : ﴿ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ ﴾ يعنى أنه حق واجب لله فى رقاب الناس لا ينفكون عن أدائه والخروج عن عهدته . ومنها : أنه ذكر ﴿ النَّاسِ ﴾ ثم أبدل عنه ﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ وفيه ضربان من التأكيد . أحدهما : أن الإبدال تثنية المراد وتكرير له . والثانى : إن الإيضاح بعد الإبهام والتفصيل بعد الإجمال إيراد له فى صورتين مختلفتين .

ومنها : قوله : ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴾ مكان من لم يحج تغليظاً على تارك الحج ، ومنها : ذكر الاستغناء عنه وذلك مما يدل على المقت والسخط والخذلان ، ومنها : قوله : ﴿ عَنِ العَالَمِينَ ﴾ ولم يقل عنه . وما فيها من الدلالة على الاستغناء عنه ببرهان لأنه إذا استغنى عن العالمين تناوله الاستغناء لا محالة ولأنه يدل على الاستغناء الكامل فكان أدل على عظم السخط الذى وقع . انتهى .

وأفعال الحج من الإحرام والطواف والسعى ورمى الجمار والوقوف بعرفة ومزدلفة من الأفعال ما ينبىء عن امتثال العبد لأوامر سيده وإن لم يفهم المقصود من هذه الأوامر إنما يتعين عليه الامتثال ويلزمه الانقياد من غير سؤال عن المقصود ولا طلب الفائدة والمعنى من هذه الأفعال لذا كان من تلبيته ﷺ (لبيك حقاً حقاً تعبداً ورقاً لبيك إله الحق) .

ويقول رب العزة سبحانه : ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فى الحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِى الأَلْبَابِ ﴾ يقول السعدى فى تفسيره : يجب أن تعظموا الإحرام بالحج وخصوصاً الواقع فى أشهره وتصونوه من كل ما يفسده أو ينقصه من الرفث وهو الجماع ومقدماته الفِعْلية والقولية خصوصاً عند النساء وبحضرتهن،والفسوق وهو : جميع المعاصى ومنها محظورات الإحرام والجدال وهو المماراة والمنازعة والمخاصمة لكونها تثير الشر وتوقع العداوة.والمقصود من الحج الذل والانكسار لله والتقرب إليه بما أمكن من القربات والتنزه عن مقارفة السيئات فإنه بذلك يكون مبروراً . والمبرور ليس له جزاء إلا الجنة . وهذه الأشياء وإن كانت ممنوعة فى كل مكان وزمان فإنه يتغلظ المنع عنها فى الحج .

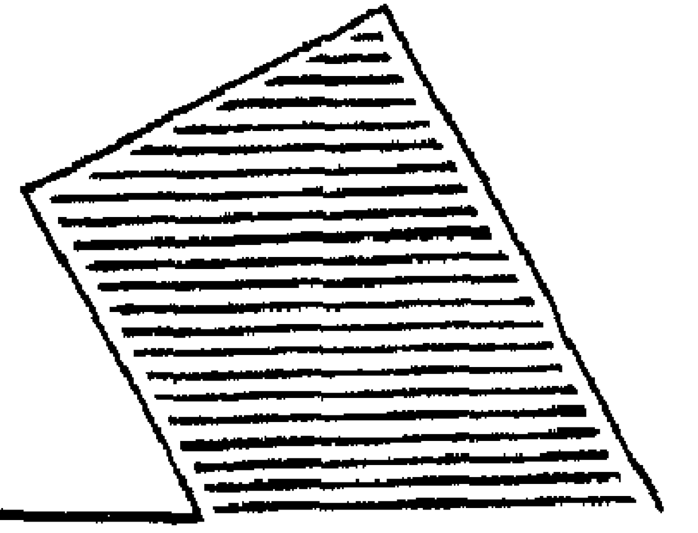
واعلم أنه لا يتم التقرب إلى الله بترك المعاصى حتى يفعل الأوامر ... (ثم يقول أيضاً) : أمر الله تعالى بالتزود لهذا السفر المبارك فإن التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين والكف عن أموالهم سؤلاً واستشرافاً وفى الإكثار منه نفع وإعانة للمسافرين وزيادة قربة لرب العالمين وهذا الزاد الذى المراد منه إقامة البنية بلغة ومتاع . وأما الزاد الحقيقى المستمر نفعه لصاحبه فى دنياه وأخراه فهو زاد التقوى الذى هو زاد دار القرار والموصل لأكمل لذة وأجل نعيم دائماً وأبداً . انتهى .

وبهذا يلتقى الحج مع سائر العبادات فى أنه زاد يتقى به العبد سخط ربه وناره ويطمع فى جنته التى أعدها للمتقين ، فهذه أيام الحج وأشهره واستعداد الناس للخروج إليه فسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . اللهم هيىء لنا حج بيتك الكريم وتقبل منا ومن سائر المسلمين وارفع عنا الآثام والذنوب وتقبل منا واقبلنا يارب العالمين إنك على كل شىء قدير، والله من وراء القصد .

محمد صفوت نور الدين

قال الأعشى :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ألا تكون كمثله ... وإنك لم ترصد كما كان أرصدا



كلمة التحرير

الأزهر ليس هو الصوفية

الحمد لله الذى هدى قلوب عباده المؤمنين إليه ، والصلاة والسلام على رسوله الذى بين السنة وحذر من البدعة ، وأكمل الدين وأقام الحجة ... وبعد .

فمما لا شك فيه أن الأزهر الشريف منارة هدى ومشعل ضياء ، قد تعلم فيه وتخرج منه أئمة أعلام دعوا إلى السنة ، وحذروا من البدعة ، وأقاموا الحجة ، ودحضوا الشبهة .

وجاهدوا فى سبيل الله بأقلامهم وألسنتهم .

وبعض الناس قد لا يفهم هذه الحقيقة ؛ فينسب إلى الأزهر ما ليس فيه !

وذلك أن الطرق الصوفية قد أقامت لأنفسها قديماً - وبتعبير أدق - أقيم لها جهاز مستقل يرعى شئونها هو « المجلس الصوفى الأعلى » !!

وهذا الجهاز لا سلطان للأزهر عليه من قريب أو بعيد !! وعندما تقوم الصوفية بنشر البدع والضلالات والخرافات يتساءل الكثير من المسلمين : لماذا يسمح الأزهر بمثل هذه البدع والضلالات ؟ ظناً منهم أن الأزهر هو القائم عليها !! ويفرح أرباب التصوف لمن ينسب أعمالهم وأقوالهم إلى الأزهر لأنه يأوى إلى ركن شديد !!

وعندما يؤلف العلماء كتباً تحذر من الصوفية وبدعها ينبرى بعض الناس للدفاع عن الصوفية وهو يظن أنها جزء من الأزهر !

وقد قال لى قائل : إن مادة التصوف تدرس فى قسم الدراسات العليا بجامعة الأزهر ! وأقول : هذا ليس دليلاً على صحة التصوف فإن الفلسفة أيضاً تدرس وهى ليست علماً شرعياً . ونحن ندرس عقائد الفرق الضالة لنقف على ضلالهم . فالدراسة شىء والتفريق بين الحق والباطل شىء آخر .

ولسنا بحاجة إلى أن نسوق الأدلة مرة أخرى على ضلال الصوفية وبدعها

□ لا سلطات للأزهر على المجلس الأعلى للتصوف !
□ العلمانية تشن معركة شرسة ضد الأزهر الآن !

ومخالفتها للسنة فإن الحق له طريق واحد ، والضلال له طرق كثيرة .

وقد رضى الله لنا الإسلام ديناً فنحن نسمى أنفسنا بما سمانا الله به ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ ﴾ .

ولكن ما نريد أن نقرره ونؤكد عليه أن الأزهر ليس هو الصوفية ... بل إن الأزهر قد جلس فى أروقته على مر الدهور والعصور كثير من العلماء الكبار ، ومنهم على سبيل المثال : الحافظ ابن حجر العسقلانى والسخاوى والسيوطى ، وابن خلدون والزرقانى وغيرهم رحمهم الله .

ولا يفوتنا أن ننبه قراءنا إلى أن علماء ورؤساء أنصار السنة المحمدية كانوا من رجال الأزهر وعلمائه .

فالشيخ العلامة محمد حامد الفقى مؤسس أنصار السنة رحمه الله كان عالماً أزهرياً وله فى نصر السنة ومحاربة البدعة باع طويل لا ينكره إلا جاحد . والشيخ العلامة عبد الرحمن الوكيل رحمه الله ، وكذلك الشيخ الدكتور محمد خليل هراس رحمه الله ، والشيخ والعالم محمد على عبد الرحيم الرئيس السابق رحمه الله ، وشيخنا العلامة عبد الرازق عفيفى أطال الله بقاءه وأنعم عليه بالصحة والشفاء . كل هؤلاء من كبار علماء الأزهر ، وبفضل الله ثم بجهودهم المخلصة ، انتشرت السنة فى مصر ، وماتت كثير من البدع أو كادت .

وبقيت ثلاث حقائق هامة عن الأزهر أريد أن يتنبه لها الكرام القارئون :

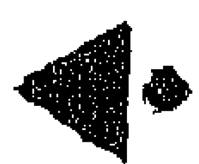
الحقيقة الأولى :

أن الأزهر جهة بيان وإفتاء لا جهة قضاء فعلماؤه يقومون بدورهم فى بيان السنة ومحاربة البدعة والتحذير منها ، فمن شرح الله صدره انتفع بهذا البيان ، ومن كان فى الضلالة أقام على بدعته وضلالته .

وهذا هو شأن الصوفية مع الأزهر منذ عشرات السنين !!

الحقيقة الثانية :

أن الأزهر قد صدر عن علمائه الكثير من الفتاوى الهامة التى تصحح عقائد المسلمين وتحول بينهم وبين كثير من البدع والمنكرات المنتشرة ، وهؤلاء العلماء قد قاموا بما أوجبه الله عليهم من البيان وعدم الكتمان ، وقد صدرت عن



دار الإفتاء المصرية هذه الفتاوى على مدى مائة سنة ، ونسوق أمثلة منها :

❋ صدرت فتوى فى سنة ١٣٢١هـ بعدم جواز قراءة السورة يوم الجمعة بالمسجد على وجه يشوش على المصلين .

❋ ما يذكر بعد الأذان أو قبله كله من المحدثات المبتدعة .

❋ فى سنة ١٩٤٠م صدرت فتوى بعدم جواز دفن الموتى فى المساجد !! ومع هذا فما زالت الصوفية تقدس ذلك !

❋ وفى سنة ١٩٤٤م صدرت فتوى هامة نصها : « النذر لأصحاب الأضرحة والأولياء والصالحين باطل بالإجماع !! لأنه نذر لمخلوق وهو غير جائز لأن النذر عبادة ، وهى لا تكون لمخلوق أبداً ، ولأن المنذور له ميت والميت لا يملك » .

وفى سنة ١٩١٧م صدرت فتوى بعدم جواز أخذ الأجرة على تلاوة القرآن الكريم ويأثم الدافع والقارىء بأخذ الأجرة ، وجاء فى نفس الفتوى جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم والأذان والإمامة للضرورة ؟

وفى سنة ١٩٤٢م صدرت فتوى جاء فيها أن الوقف على قراءة القرآن وعمل الموالد غير صحيح ، وأن عمل الموالد بالصفة التى عليها الآن لم يفعله السلف الصالح ولو كان ذلك من القرب لفعلوه !!

أقول : إذا كان علماء الأزهر قد انكروا ما يحدث من الموالد فى سنة ١٩٤٢م فماذا يكون حكمها فى سنة ١٩٩٣م وقد أضيف إليها من المنكرات والبدع على مدى خمسين عاماً ما يجعلها أشد تحريماً وضلالاً .

وفى سنة ١٩٢٦م صدرت فتوى تنص على أن زيارة القبور مندوب إليها دون مس ولا تقبيل ولا طواف !! وفى نفس الفتوى بيان حكم الموسيقى وهو الكراهة التحريمية أى التحريم ، ولم يستثن إلا ضرب الدف فى الأعراس ، والأعياد الدينية !!

الحقيقة الثالثة :

أن العلمانية المصرية تحارب الإسلام فى كل صوره وأشكاله !!! فكل ما ينتمى إلى الإسلام مرفوض عندهم !

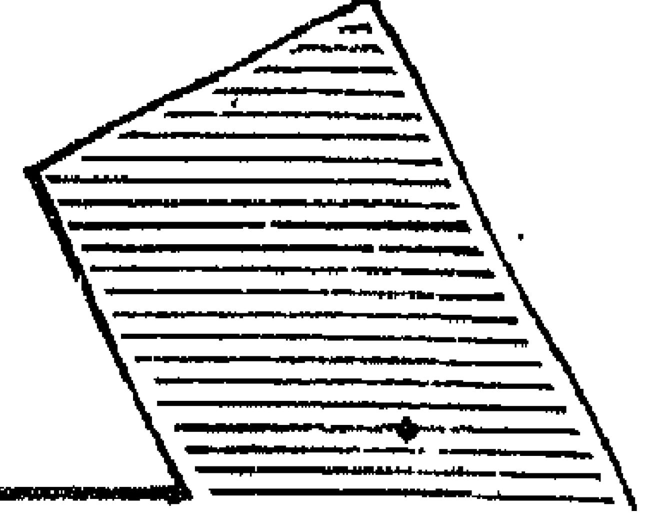
وهذا هو سر المعركة الشرسة التى تقودها العلمانية المصرية ضد الأزهر فى الآونة الأخيرة .

وأخيراً نكرر القول بأن الأزهر ليس هو الصوفية ! فإلى الذين يشوهون صورة الأزهر من المنتسبين إلى التصوف أو العلمانية نقول لهؤلاء وهؤلاء :

إن شعب مصر المسلم لن يقع فى حبالكم ! وسوف يحميه الله من مكركم وكيدكم ﴿ وَسَيَعْلَمُ الذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى



أ . د / محمد بكر إسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

مقدمة وتمهيد

القرآن الكريم هو المعجزة العقلية الباهرة التى أيد الله بها خير خلقه ، وخاتم أنبيائه ورسله صلوات الله وسلامه عليه .

وهو خالد فى إعجازه لا يزيده التقدم العلمى إلا رسوخاً فى الإعجاز ، وهو حجة الله البالغة على خلقه ، تعبدهم بتلاوته ، وتدبره ، وفهمه ، والعمل به ، وأطلعهم من خلاله على بعض أسراره فى ملكه وملكوته .

وهو كتاب الهداية ومنهج الحياة ، بين الله فيه لعباده ما يحل لهم وما يحرم عليهم بأسلوب واضح مشرق لا عوج فيه ولا التواء .

فما من شئ يحتاجون إليه فى دينهم ودنياهم إلا شمله تشريعه ، ووسعه بيانه .

فكان بحق كتاباً جامعاً أفاض فى شرح الحقوق والواجبات إفاضة واسعة تضمنتها أحكام جامعة ، وقواعد كلية ، يندرج تحتها كل ما جدّ ويجدّ من شئون الحياة .

لهذا جمع المسلمون الأوائل كل قواهم ، وكرّسوا جلّ حياتهم لخدمة هذا الكتاب العظيم ، ولم يدخروا جهداً فى حفظه وتدوينه وتفسيره ، واستنباط أحكامه ، والتنقيب عن لطائفه وأسراره ، والعمل به ، والسير على نهجه فى عباداتهم وعاداتهم ومعاملاتهم ، فتركوا لنا تراثاً خالداً غصت به المكتبات فى مشارق الأرض ومغاربها .

وتتابع الغيث من بعدهم إلى يومنا هذا ، يفتح للباحثين فى كتاب الله تعالى أبواباً واسعة من العلم والمعرفة ، ويتيح لهم أن ينهلوا من معينه ما شاء الله



أن ينهلوا في سهولة ويسر، ولا سيما بعد أن تقدمت أدوات الطباعة ووسائل النشر.

وما على الباحثين إلا أن يشمروا عن ساعد الجد ويخترقوا أسوار التقليد إلى الآفاق الرحبة التى يفتحها لهم القرآن بعباراته وإشاراته، فيستنبطوا منه ما ينفع أمتهم في دينها ودنياها، ويستلهموا منه الرشد في حل المشكلات المعاصرة التى بلغت الغاية في التعقيد والتعجيز.

وإني أحاول أن أسهم بنصيب متواضع في هذا المجال فأبصر الناس بالبحوث القرآنية التى كتبها جهابذة العلماء وأئمتهم على صفحات هذه المجلة المباركة، لينهلوا منها ما ينفعهم في فهم كتاب ربهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ، وذلك بأسلوب واضح يناسب أهل العصر على اختلاف درجاتهم في الثقافة والفهم، بعيداً عن التعقيد والتكلف في صناعة الألفاظ وتراكيب الجمل.

وأبدأ في هذا المقال ببيان التعريف الجامع لعلوم القرآن حتى لا يدخل فيها ما ليس منها.

التعريف بعلوم القرآن :-

علوم القرآن مركب إضافي، مؤلف من كلمتين يقتضينا منهج البحث التحليلي أن نعرّف كل كلمة على حدة أولاً، ثم نبين معنى كلمة علوم مضافة إلى القرآن الكريم، فنقول :-

[١] أما العلوم فجمع علم، والعلم مصدر (علم - يعلم) وهو مرادف للفهم والمعرفة واليقين والجزم على الجملة، وبينها فروق دقيقة تطلب من كتب فقه اللغة مثل كتاب (الفروق اللغوية) لأبي هلال العسكري.

والعلم مصدر - كما قلنا - يصح إطلاقه على المفرد والجمع تقول: تلقيت العلم في الجامع الأزهر تعني: علم التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والصرف وغير ذلك من أنواع العلم.

وإن أريد الكثرة، جمع على علوم، ولهذا سميت المباحث القرآنية: (علوم القرآن) لكثرتها وتشعب مسائلها.

كما يقول الفقهاء في كتبهم (باب البيع) فإن أرادوا الكثرة قالوا: (باب البيوع).

ويطلق العلم في لسان الشرع العام على معرفة الله تعالى وآياته، وأفعاله في عباده وخلقه.

ومعناه عند علماء التدوين: المعلومات المنضبطة بجهة واحدة، أي موضوع معين.

فمسائل النحو مثلاً تسمى: علم النحو، ومسائل الفقه تسمى: علم الفقه، أو هو إدراك المسائل المنضبطة تحت موضوع

معين .

أو هو الملكة التى تحصل بها تلك المعارف .

والتعريف الأول هو الأولى بالقبول وهو الأشهر عند العلماء .

[٢] أما القرآن فى اللغة فهو مصدر (قرأ) ، يقال قرأ ، يقرأ ، قراءة وقرآناً قال تعالى فى سورة القيامة : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ .

ثم نقل من هذا المعنى المصدرى ، وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبى ﷺ ، من باب إطلاق المصدر على مفعوله .

فالقرآن على هذا يكون بمعنى المقروء .

هذا ما اختاره أكثر العلماء استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق . (أما القول بأنه وصف من القرء - بسكون الراء - بمعنى الجمع ، فهو قول ليس براجح ، وكذلك قول من قال إنه مشتق من قرنت الشىء بالشىء ، أو أنه مرتجل أى موضوع من أول الأمر عَلَماً على الكلام المعجز المنزل ، فكل ذلك - كما يقول الزرقانى - لا يظهر له وجه وجيه ، ولا يخلو توجيه بعضه من كُلفة)(١) هذا هو مفهوم لفظ (قرآن) فى اللغة .

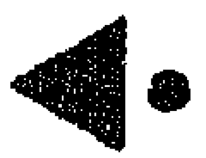
وأما مفهومه فى اصطلاح علماء العقيدة والشريعة واللغة فهو منتزع من خصائصه ومقاصده الكبرى .

وأشهر تعريف له قولهم : القرآن كلام الله المعجز ، المنزل على محمد ﷺ ، المكتوب فى المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته . وبهذا عرفه أكثر أهل العلم .

[٣] وأما تعريف علوم القرآن بالمعنى الإضافى ، أى باعتبار إضافة العلوم إلى هذا الكتاب المنزل ، فهو عبارة عن طوائف المعارف المتصلة بالقرآن .

وهذا التعريف يشمل بعمومه جميع العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه ، وجميع العلوم التى تعين على فهم معانيه ومقاصده ، كالعلوم اللغوية والتاريخية وغيرها ، فكل ما يتصل بالقرآن من قريب أو بعيد داخل تحت هذا التعريف .

غير أن المشتغلين بدراسة القرآن الكريم - فيما يبدو لنا - يقتصرون فى بحوثهم على العلوم الوثيقة الصلة بالقرآن الكريم ، والتى تعينه على فهمه بطريق مباشر ، مثل



(١) انظر مناهل العرفان للزرقانى جـ ١ ص ٧ .

تلك البحوث التى تضمنها كتاب (البرهان) للزركشي ، وكتاب (الإتقان) للسيوطى وانفرد التفسير عن هذه العلوم بالتأليف والتصنيف مع أنه داخل فيها لمسيس الحاجة إليها أكثر من غيره عند جميع المكلفين بلا استثناء .

أما غيره من علوم القرآن فلا يكاد يحتاج إليه إلا المتخصصون فى دراسة كتاب الله تعالىٰ ، على نحو يمكنهم من تفسيره للناس ، تفسيراً صحيحاً ، وفق هذه العلوم التى يعنون بدراستها .

وقد كانت علوم القرآن قبل عصر التدوين ، وبعده بزمن غير يسير متصلة بسائر العلوم الشرعية ، بل والعلوم العربية أيضاً ، ثم انفصلت عنها ، على نحو سنبينه فى مقال آخر – إن شاء الله تعالى – .

* الهمة العلية من استعد صاحبها للقاء الحبيب ، وقدم التقادم بين يدى الملتقى فاستبشر عند القدوم : ﴿ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

* تالله ما عدا عليك العدو إلا بعد أن تولى عنك الولى ، فلا تظن أن الشيطان ، غلب ولكن الحافظ أعرض .

* احذر نفسك فما أصابك بلاء قط إلا منها ، ولا تهادنها ، فوالله ما أكرمها من لم يهنها ، ولا أعزها من لم يذلها ولا جبرها من لم يكسرها ، ولا أراحها من لم يتعبها ، ولا أمنها من لم يخوفها ، ولا فرحها من لم يحزنها .

* سبحان الله ، ظاهرك متجمل بلباس التقوى ، وباطنك باطية لخمر الهوى ، فكلما طيبت الثوب فاحت رائحة المسكر من تحته ، فتباعد منك الصادقون وانحاز إليك الفاسقون .

* يدخل عليك لص الهوى وأنت فى زاوية التعبد فلا يرى منك طرداً له ، فلا زال بك حتى يخرجك من المسجد .

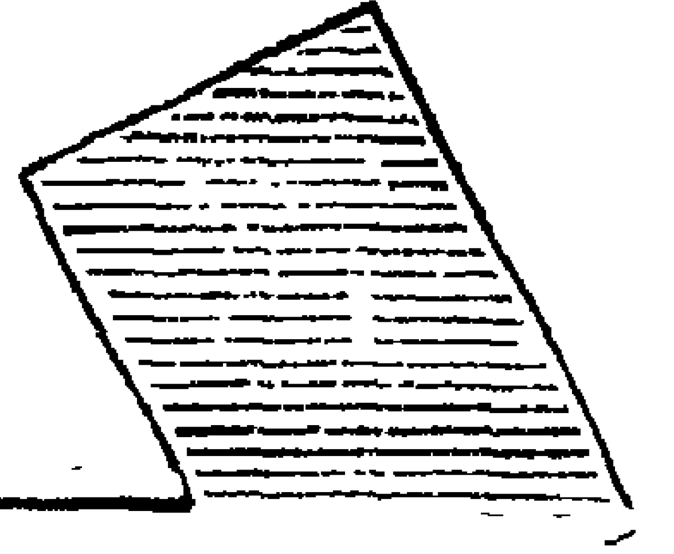
* أصدق بى الطلب وقد جاءتك المعونة .

* قال رجل لمعروف : علمنى المحبة ، فقال : المحبة لا تجىء بالتعليم .

هو الشوق مدلولاً على مقتل الفنا'' إذا لم يعد صباً يلقيا حبيبه

* ليس العجب من قوله يحبونه ، إنما العجب من قوله يحبهم .

* ليس العجب من فقير مسكين يحب محسناً إليه ، إنما العجب من محسن يحب فقيراً مسكيناً .



باب السنة

فضيلة الشيخ
د . محمد بن محمد أبو شهبة

منزلة السنة من الدين

القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين ، والسُّنة هي الأصل الثاني ، ومنزلة السُّنة من القرآن أنها مبيِّنة وشارحة له تفصِّل مُجمَله ، وتوضِّح مُشْكله ، وتقيِّد مطلقه ، وتخصِّص عَامَّهُ ، وتبسط ما فيه من إيجاز ، قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٤٤] وقال : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللهِ الَّذِى لَهُ مَا فِى السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴾ . [الشورى : ٥٢ ، ٥٣]

وقد كان النبى صلوات الله وسلامه عليه يبين تارة بالقول وتارة بالفعل وتارة بهما ، وقد ثبت عنه ﷺ أنه فسر الظلم فى قوله سبحانه : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٢] بالشرك ، وفسَّر الحساب اليسير بالعرض فى قوله سبحانه : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً ، وينقلب إِلَىٰ أهله مسروراً ﴾ . [الانشقاق : ٧ - ٩]

وأنه قال : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِى أُصَلِّى » رواه البخارى.وأنه قال فى حجة الوداع : « لِتَأْخُذُوا مناسككم فإنى لا أدرى لعلِّى لا أَحُجُّ بعد حجتى هذه » وفى رواية « خُذُوا عنِّى مناسِكَكُم » رواه مسلم وأبو داود والنسائى .

وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن عبادة بن الصامت فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ . [النساء : ١٥] أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « خُذُوا عنِّى ، خُذُوا عنِّى ، خُذُوا عنِّى قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ

وتغريبُ عامٍ ، والثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ والرَّجْمُ »(١) .

مثل من بيان السنة للقرآن :

قال الله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ ولكنه لم يبين عدد الصلوات ولا كيفيتها ولا أوقاتها ولا فرائضها من واجباتها من سننها فجاءت السنة المحمدية فبينت كل ذلك ، وكذلك لم يبين متى تجب الزكاة ؟ وأنصبتها ومقدار ما يخرج فيها وفى أى شىء تجب ؟ فجاءت السنة فَبَيَّنَت كلَّ ذلك .

وكذلك قال الله تعالى : ﴿ والسَّارِق وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ولم يبين ما هى السرقة ؟ وما النصاب الذى يحد فيه السارق ؟ وما المراد بالأيدى فبينت السنة كل ذلك .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ ولم يبين الحد فجاءت السنة فبينته .

وقال الله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ ولم يبين لمن هذا الحكم "بينت السنة أن هذا الحكم للزانى غير المُحْصَن أما المحصن فحدُّه الرَّجْمُ .

وقال تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ... ﴾ ولم يبين قصتهم وجنايتهم فجاءت السنة فبينت قصتهم غاية البيان ، إلى غير ذلك من المثل الكثيرة التى تفوق الحصر ، والتى لولا بيان السنة لها لاستعجم علينا القرآن وتعذَّر فهمه وتدبره ، وقد كان الصحابة ومن جاء بعدهم يعلمون هذه الحقيقة .

روى ابن المبارك عن عمران بن حصين أنه قال لرجل : « إنكَ رَجلٌ أحمَقُ أتَجدُ الظهرَ فى كتاب الله أَرْبعاً لا يُجْهَرُ فيها بالقراءة ، ثم عدَّد عليه الصلاةَ والزكاة ونحو هذا ، ثم قال : أتجده فى كتاب الله مُفَسّراً ؟ إنَّ كِتَابَ الله أَبْهَمَ هذا وإنَّ السُّنَّةَ تُفَسِّرُهُ » .

وروى الأوزاعى عن حسان بن عطية قال : كان الوحى ينزل على رسول الله ﷺ ، ويحضره « جبريل » بالسنة التى تفسر ذلك .

وعن مكحول قال : « القرْآن أَحْوَجُ إِلَى السُّنَّةِ من السنة إِلى القُرْآنِ »

استقلال السنة بالتشريع :

وقد تستقل السنة بالتشريع أحياناً وذلك كتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ،

(١) أخذ بظاهر الحديث بعض الفقهاء ، وذهب إلى نسخ التغريب فى البكر والجلد فى الثيب آخرون .

وتحريم سائر القرابات من الرضاعة – عدا ما نص عليه من القرآن – إلحاقاً لهن بالمحرمات من النسب ، وتحريم كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير ، وتحليل ميتة البحر ، والقضاء باليمين مع الشاهد إلى غير ذلك من الأحكام التى زادتها السنة عن الكتاب[1] .

حجية السنة :

وقد اتفق العلماء الذين يعتد بهم على حجية السنة ، سواء منها ما كان على سبيل البيان أو على سبيل الاستقلال ، قال الإمام الشوكانى : « إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ، ولا يخالف فى ذلك إلا من لا حَظَّ له فى الإسلام »[2] .

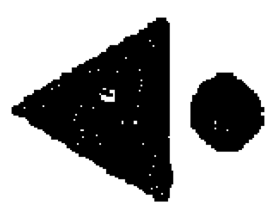
وصدق « الشوكانى » فإنه لم يخالف فى الاحتجاج بالسنة إلا الخوارج والروافض ، فقد تمسكوا بظاهر القرآن وأهملوا السنن ، فضَلُّوا وأضَلُّوا ، وحادوا عن الصراط المستقيم .

وقد استفاض القرآن والسنة الصحيحة الثابتة بحجية كل ما ثبت عن الرسول ﷺ قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . [آل عمران : ٣١] ، وقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ، فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ . [النساء : ٥٩]

قال ميمون بن مهران : الرد إلى الله هو الرجوع إلى كتابه ، والرد إلى الرسول هو الرجوع إليه فى حياته وإلى سنته بعد وفاته .

وقال سبحانه : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ . [النساء : ٦٥] ، وما قضى به النبى ﷺ يشمل ما كان بقرآن أو بسنة ، وقد دلت الآية على أنه لا يكفى فى قبول ما جاء فى القرآن والسنة الإذعان الظاهرى بل لا بد من الاطمئنان والرضا القلبى .

وقال : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ . [النساء : ٨٠] ، فقد جعل سبحانه وتعالى طاعة الرسول من طاعته ، وحذَّر من مخالفته فقال – عز شأنه – : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . [النور : ٦٣] ، فلولا أن أمره حجةٌ ولازِمٌ لما توعد على مخالفته بالنار .



(١) مقدمة تفسير القرطبى ج ١ ص ٣٧ – ٣٩ .

(٢) إرشاد الفحول ص ٢٩ .

وقال : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ .

[الأحزاب : ٢١]

وقال سبحانه : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ .

[الحشر : ٧] فقد جعل سبحانه أمر رسوله واجب الاتباع له ، ونهيه واجب الانتهاء عنه .

وأما الأحاديث فكثيرة منها : ما رواه أبو داود[1] فى سننه عن المقداد بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ قال : « أَلَا إِنِّى أُوتِيتُ الكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلا يُوشك رجلٌ شَبْعَانٌ مُتَّكِىءٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ يقول : عَلَيْكُمْ بالقُرْآن فَمَا وَجَدتُمْ فيه مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ ، وما وجدتم فيه من حَرَامٍ فحرِّمُوه ، ألا لا يَحِلُّ لكم الحِمَارُ الأَهْلِىّ ، ولا كُلّ ذِى نَاب من السباع ، ولا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ إلا أن يستغنِىَ عَنْهَا صاحبُهَا ، ومن نَزَلَ بقومٍ فعليهم أن يَقْرُوهُ ، فَإِن لم يَقْرُوهُ فَعَلَيْهِ أن يُعَقِّبَهُمْ[2] بِمِثْلِ قِرَاهُ » قال الإمام الخطابى : قوله : « أُوتِيتُ الكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ » يحتمل وجهين :

أحدهما : أن معناه أنه أوتى من الوحى الباطن غير المتلو مثل ما أعطى من الظاهر المتلو .

والثانى : أنه أوتى الكتابَ وحياً يتلى ، وأوتى من البيان مثله أى أُذِنَ له أن يبين ما فى الكتاب فيعم ويخص ، ويزيد عليه ويشرح ما فى الكتاب ، فيكون فى وجوب العمل به ولزوم قبوله كالظاهر المتلُوِّ من القرآن » .

وقوله : « يوشكُ رجلٌ شبعانٌ ... » يحذر بهذا القول من مخالفة السنن التى سنها مما ليس له من القرآن ذكر ، على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض فإنهم تمثلوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التى قد ضمنت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا ، وأراد بقوله : « متكىء على أريكته » أنه من أصحاب التَّرَفُّهِ والدَّعَة الذين لزموا البيوت ولم يطلبوا العلم من مَظَانِّهِ[3] .

وقد دل الحديث على معجزة للنبى – ﷺ – فقد ظهرت فئة من القديم والحديث تدعو إلى هذه الدعوة الخبيثة وهى الاكتفاء بالقرآن عن الأحاديث ، وغرضهم هدم نصف الدين أو إن شئت فقل : تقويض الدين كله ، لأنه إذا أهملت الأحاديث والسنن فسيؤدى ذلك – ولا ريب – إلى استعجام كثير من القرآن على الأمة وعدم معرفة المراد منه ،

(١) صحيح . رواه أحمد وأبو داود ، والدارمى بنحوه ، وله شواهد من حديث أبى هريرة وأبى رافع والعرباض بن سارية .

(٢) روى مشدداً ومخففاً من المعاقبة أى يأخذ من أموالهم قراه .

(٣) تفسير القرطبى ج١ ص٣٨ .

وإذا أهملت الأحاديث واستعجم القرآن فقل : على الإسلام العَفَاءُ .

وفى حديث العرباض ابن سارية مرفوعاً : « عَلَيكُم بِسُنَّتِى وسنةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشدين المهْدِيِّين من بَعْدى عَضُّوا عليها بالنَّواجِذِ » رواه أبو داود والترمذى وقال : حديث حسن صحيح[1] .

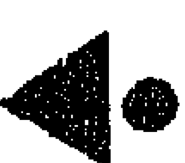
وروى الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما[2] أن النبي ﷺ خطب فى حجة الوداع فقال : « إنَّ الشَّيْطانَ قد يَئِس أن يُعْبَدَ بأرضكم ، ولكن رضِى أن يُطاع فيمَا سِوَى ذلك مما تحقِرُون من أمْرِكم فاحذروا ، إنِّى تركتُ ما إن اعتصَمْتُم به فلن تَضِلُّوا أَبداً : كتابَ الله وسُنَّةَ نَبِيِّه » وروى مثله الإمام مالك فى الموطأ .

وهى صريحة فى أن السنة كالكتاب يجب الرجوع إليها فى استنباط الأحكام وقد أجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على الاحتجاج بالسنن والأحاديث والعمل بها ولو لم يكن لها أصل على الخصوص فى القرآن ولم نعلم أحداً خالف ذلك قط فكان الواحد منهم إذا عرض له أمر طلب حكمه فى كتاب الله ، فإن لم يجده طلبه فى السنة ، فإن لم يجده اجتهد فى حدود القرآن والسنة وأصول الشريعة .

وقد وضع لهم النبى ﷺ هذا الأساس القويم بإقراره لمعاذ حين بعثه إلى اليمن فقد قال له : « بِمَ تَقْضِى إذا عَرَضَ لكَ قضاءٌ ؟ قال : بكتابِ الله . قال : فإن لَّمْ تَجِدْ قال : بسنة رسول الله ﷺ قال : فإن لَّمْ تَجِد قال : أَجْتَهِدُ رَأْيِى وَلَا آلُو فضَرَبَ رَسُولُ الله فى صدْرَهُ وقال : الحمدُ لله الذِى وَفَّق رَسُولَ رَسولِ الله لِما يرضِى الله ورسُولَهُ »[3] .

وقد فهم الصحابة رجوع جميع ما جاءت به السنة إلى القرآن من قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ .

روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن مسعود قال : « لعَنَ الله الواشِمَاتِ والمُسْتوشِمَاتِ ، والمُتَنَمِّصَاتِ والمُتَفَلِّجاتِ للحُسْنِ المُغَيِّراتِ خلقَ الله فقالت أم يعقوب : ما هذا ؟ فقال عبد الله : وما لى لا ألعن من لعن رسول الله ، وفى كتاب الله قالت : والله لقد قرأت ما بين اللَّوحَين فما وجدته فقال : والله لئن كنت



(1) **صحيح** . أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وأحمد والدارمى وغيرهم .

(2) **حسن** . فله شاهد من حديث أبى هريرة عند أحمد وغيره ، وانظر صحيح الترغيب (رقم ٣٦) ، والصحيحة (رقم ٤٧٢) .

(3) **منكر ضعيف** . أخرجه الطيالسى وأحمد وأبو داود والترمذى وغيرهم ، وانظر الضعيفة (رقم ٨٨١) .

فرأتيه لقد وجدتيه قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ » .

وهذه الآية تعتبر أصلاً لكل ما جاءت به السنة مما لم يرد له فى القرآن ذكر وعلى هذا الدرب والطريق الواضح من جاء بعد الصحابة من أئمة العلم والدين ، روى عن الإمام الشافعى - رحمه الله تعالى - أنه كان جالساً فى المسجد الحرام يحدث الناس فقال : لا تسألونى عن شيء إلا أجبتكم فيه من كتاب الله ، فقال رجل : ما تقول فى المُحْرِم إذا قتل الزنبور ؟ فقال : لا شيء عليه ، فقال الرجل : أين هذا من كتاب الله ؟ فقال : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ ثم ذكر إسناداً إلى سيدنا عمر أنه قال للمُحْرِم قتلُ الزّنبور .

وذكر ابن عبد البر فى كتاب العلم له عن عبد الرحمٰن بن يزيد : أنه رأى مُحْرِماً عليه ثيابه ، فقال : ائتنى بآية من كتاب الله تنزع ثيابى ، قال : فقرأ عليه ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ .

حديث عرض السنة على القرآن مكذوب :

أما الحديث الذى يرويه القائلون بعدم استقلال السنة بالتشريع ، وهو : « إذا جاءكم عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فخذوه وما خالف فاتركوه » فقد بين أئمة الحديث وصيارفته أنه موضوع مختلق على النبى - ﷺ - وضعته الزنادقة كى يصلوا إلى غرضهم الدنيء من إهمال الأحاديث . وقد عارض هذا الحديث بعض الأئمة فقالوا : عرضنا هذا الحديث الموضوع على كتاب الله فوجدناه مخالفاً له ، لأنا وجدنا فى كتاب الله ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ ووجدنا فيه ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ ووجدنا فيه ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾(١) .

وهكذا نرى أن القرآن الكريم يكذب هذا الحديث ويرده .

وقد حاول بعض المستشرقين وأتباعهم الذين صنعهم الاستعمار على يديه أن يحيوا ما اندرس من هذه الدعوة الخبيثة ، ولكن الله سبحانه قَيَّضَ لهؤلاء فى الحديث - كما قَيَّضَ لأسلافهم فى القديم - من وضع الحق فى نصابه ، ورد كيدهم فى نُحُورهم ﴿ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ ﴾ .

عناية الصحابة بالأحاديث والسنن :

ولمكانة السنة من الدين ، ومنزلتها من القرآن الكريم عُنِىَ الصحابة بالأحاديث النبوية عناية

---

(١) إرشاد الفحول ص ٢٩ .

فائقة ، وحرصوا عليها حرصهم على القرآن ، فحفظوها بلفظها أو بمعناها وفهموها ، وعرفوا مغازيها ومراميها بسليقتهم وفطرتهم العربية ، وبما كانوا يسمعونه من أقوال النبى ﷺ ، وما كانوا يشاهدون من أفعاله وأحواله ، وما كانوا يعلمونه من الظروف والملابسات التى قيلت فيها هذه الأحاديث ، وما كان يشكل عليهم منها ولا يدركون المراد منه يسألون عنه الرسول ﷺ .

وقد بلغ من حرصهم على سماع الوحى والسنن من رسول الله أنهم كانوا يتناوبون فى هذا السماع ، روى البخارى فى صحيحه عن عمر - رضى الله عنه - قال : « كُنتُ أنا وجارٌ لِي منَ الأنصار فى بَنِى أُمَيَّةَ بنِ زَيد ، وهى من عَوَالى المَدِينة ، وكُنا نَتَنَاوَبُ النُّزُول عَلَى رَسُولِ الله - ﷺ - ينزل يوماً وأنزل يوماً فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوَحْى وغيره ، وإذَا نزلَ فعل مثلَ ذلك ... » الحديث .

وبذلك جمعوا بين خيرى الدين والدنيا ، فما شغلهم دينهم عن دنياهم ولا شغلتهم دنياهم عن دينهم .

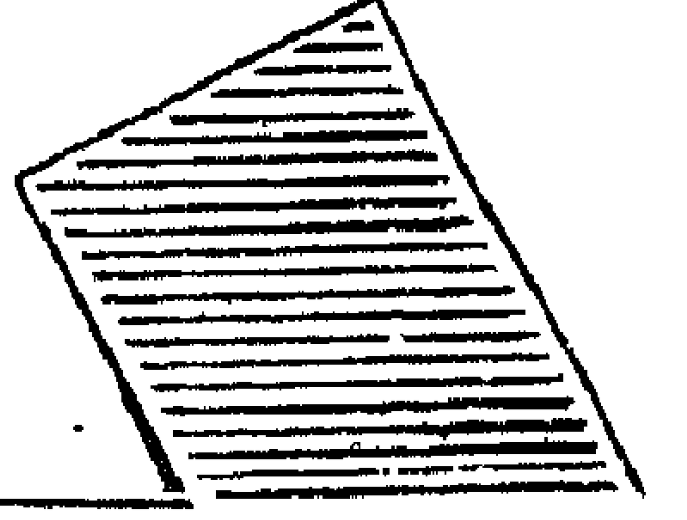
وإذا علمنا أن القرآن والسنة استفاضا ببيان فضل العلم والعلماء ، وأن الصحابة كانوا يعلمون أن السنة هى الأصل الثانى للدين ، وأنهم كانوا يحبون رسول الله أكثر من حبهم لأنفسهم ، وأنهم كانوا يجدون فى الاستماع إليه لذة وروحاً ، وأنهم كانوا يعتقدون أنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى ، وأنهم كانوا يجدون فيما يسمعونه منه غذاء الإيمان وزاد التقوى ، وأنه سبيل إلى الجنة .

إذا علمنا كل هذا أدركنا مبلغ حرص الصحابة على استماع السنن والأحاديث وأن ذلك أمر يكاد يكون من المسلمات

وكذلك عنوا بتبليغ السنن لأنهم يعلمون أنها دِينٌ واجبة البلاغ للناس كافة ، وكثيراً ما كان النبى - صلوات الله وسلامه عليه - يحضُّهم على الأداء لغيرهم بمثل قوله : « نَضَّرَ الله امرأ سَمِعَ مقالتى فَوَعَاها فأدَّاها كما سَمِعَهَا فَرُبَّ مبلَّغٍ أوعَى من سَامِعٍ » وفى رواية بلفظ « فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيرِ فَقِيهٍ ، ورُبَّ حامِلِ فِقهٍ إلى من هُوَ أَفْقَه مِنْهُ » رواه الشافعى والبيهقى فى المدخل[1] .

وفى خطبته المشهورة فى حجة الوداع قال : « لِيُبَلِّغ الشاهِدُ الغائبَ ، فَإنَّ الشاهِدَ عسى أن يُبَلِّغَ من هو أوعى مِنْهُ » رواه البخارى فى صحيحه .

(١) صحيح . أخرجه أحمد وابن ماجه عن أنس ، وأحمد والترمذى وابن حبان عن ابن مسعود ، والترمذى وابن حبان عن زيد بن ثابت وغيرهم .



تابع أسس ودعائم الحكم فى الدولة الإسلامية

تكلمنا عن الشريعة الإسلامية كأصل وأساس يقوم عليه نظام الحكم فى الدولة الإسلامية .

ومن أهم الأسس التى تتفرع عن هذا الأصل ، كفالة الشريعة لحقوق الأفراد وحرياتهم ، وإقرار العدل وتحقيق المساواة .

ثانيا : كفالة الحقوق والحريات

وإذا كانت الأنظمة المتقدمة فى عالم اليوم قد اهتمت بهذا الأساس ، بدءاً من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وانتهاءاً بإنشاء المنظمات ، بل والمحاكم التى تعنى بحقوق الإنسان ، فإن الشريعة الإسلامية ومنذ أربعة عشر قرناً ، قد بلغت فى ذلك إلى الحد الذى اعتبرت معه هذه الحقوق بمثابة ضرورات وواجبات لا ينبغى التفريط فيها بحال .

وإذا كانت دول العالم الثالث ، ومنها بلاد المسلمين تعانى من الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان ، فإن ذلك يرجع إلى بعد هذه البلاد عن التطبيق الأمثل لشريعة الله عز وجل .

(١) المساواة :

لقد قررت الشريعة الإسلامية المساواة بين بنى الإنسان ، فلم تعترف بفروق مصطنعة على أساس الجنس أو اللون أو اللغة ، فالناس فى أصل الخلقة سواء ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً ﴾ .

[النساء : ١]

إن الأساس الذى يتفاضل به الناس عند خالقهم هو التقوى وهو أمر قلبى لا يعرف حقيقته إلا رب العالمين ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

بقلم
د . جمال
المراكبى
عضو لجنة الفتوى

عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .
[الحجرات : ١٣]

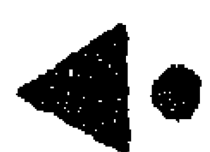
وفى حجة الوداع يقول النبى ﷺ : « أيها الناس إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربى فضل على عجمى ، ولا لعجمى فضل على عربى ، ولا لأحمر فضل على أبيض ، ولا لأبيض فضل على أحمر إلا بالتقوى . ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد »[١].

ويربى الإسلام فى الإنسان هذا المبدأ وينميه ، ويحوله إلى واقع عملى ، ففى الصلاة يصطف الناس خلف إمامهم بلا تمايز ، وفى الصوم يمتنع الجميع عن الطعام والشراب طوال النهار ، ويجتمعون عليه فى وقت واحد ، وفى الحج يلتقى المسلمون وقد نزعوا ثيابهم وزينتهم ، ولبسوا جميعاً ثياباً أشبه ما تكون بأكفان الموتى ، فلا تمايز بينهم وكلهم فى هذا الموقف سواء .

* المساواة أمام القانون : –

والمساواة أمام أحكام الشريعة أصل من أصول الإسلام يتساوى فيه الحاكم والمحكوم ، والشريف والوضيع . والنبى ﷺ يقول : « إنما ضل من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها »[٢].

وتسوى الشريعة بين الولاة والرعية ، وقد كان عمر يحذر ولاته من أن تأخذهم نشوة السلطة فتنسيهم هذا الأصل وكان يخطب الناس فيقول : أيها الناس إنى لم أبعث عمالى عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم ، وليقسموا فيئكم بينكم ، فمن فُعل به غير ذلك فليقم ، من ظلمه عامله بمظلمة فلا إذن له علىّ ، ليرفعها إلىّ حتى أقصه منه ، فيقول أحد الولاة :



(١) أحمد ٤٤١/٥ – ورجاله رجال الصحيح – مجمع الزوائد جـ٣ ص ٢٦٩ . صحيح
(٢) البخارى – كتاب الحدود – حديث رقم ٦٧٨٧ .

أرأيت إن أدب أميرٌ رجلاً من رعيته ، أتقصه منه ؟

فيقول عمر : وما لى لا أقصه منه وقد رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه[٣].

❋ المساواة أمام القضاء : —

والمساواة أمام القضاء من المظاهر التى لم تعرفها كثير من دول العالم علىٰ النحو الذى عرفه المسلمون الأوائل حين التزموا شريعة الله ، وقد تخاصم أمير المؤمنين علىّ مع رجل من أهل الذمة إلى شريح القاضى ، فقضىٰ للذمى على أمير المؤمنين ، وهذا فى زمن فتنة وحرب أهلية تبيح للحاكم فرض حالة الطوارىء وقوانين الضرورة فى أرقىٰ دول العالم اليوم[٤].

❋ المساواة بين المسلم والذمى : —

وتقرر الشريعة الإسلامية المساواة بين المسلم والذمى إلا فيما يتعلق بأمر العقيدة والعبادة .

قال على بن أبي طالب : إنما قبلوا عقد الذمة لتكون أموالهم كأموالنا ، ودماؤهم كدمائنا .

والأصل الفقهى أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا .

❋ المساواة بين الرجل والمرأة : —

وتسوى الشريعة بين الرجل والمرأة ، ولكنها لا تغفل أن لكل منهما دوره ووظيفته ، فالمرأة مكلفة بكل أركان الإيمان والإسلام ، وبكل أحكام الشرع وآدابه وأخلاقه إلا ما استثنىٰ كترك الصلاة والصوم حال الحيض ، وعدم وجوب الجهاد على المرأة ، وكذلك أحكام العدة والنفقة وغير ذلك .

والنظام الإسلامى يجعل للمرأة وظيفتها كما أن للرجل وظيفته ولكن الوظيفة الرئيسية للمرأة تتعلق ببيتها وأولادها ، وليس معنىٰ هذا أن عمل المرأة خارج البيت حرام ، فللمرأة أن تعمل بشرط مراعاة الآداب والأخلاق والضوابط الشرعية فى تعاملها مع غير محارمها ، وليس العمل خارج البيت بضرورة بالنسبة للمرأة لما لها من حق النفقة والكفالة علىٰ الرجل ، ولما يؤدى من نتائج سلبية سيئة تنعكس علىٰ الأسرة وعلىٰ المجتمع .

والإسلام يصون المرأة عن كل ما يؤذيها ويشينها ، ولهذا فقد منع النبى ﷺ المرأة من كل عمل يؤدى إلى تبذلها وينافى ما يجب لها من صيانة وستر ، فقال :

---

(٣) ابن سعد – الطبقات الكبرىٰ – المجلد الثالث – القسم الأول ص ٢٠١ وإسناده صحيح .

(٤) البداية والنهاية جـ٨ ص ٥ – وتاريخ الخلفاء ص ١٧٢ .

« لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة »[٥].

وأجمع أهل العلم علىٰ أن المرأة لا تلى منصب الخلافة والرئاسة وذهب جمهور العلماء إلى عدم جواز توليها القضاء.

(٢) العدالة : –

والعدالة من الأسس التى عليها عمار الكون وصلاح العباد ، لذا حث عليها الإسلام فى شتىٰ المواطن حتىٰ مع العدو ، وفى زمن الفتنة .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾ .

[النساء : ٥٨]

﴿ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ﴾ .

[الحجرات : ٩]

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾.

[المائدة: ٨]

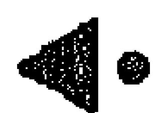
والنبى ﷺ يرسى دعائم العدل قولاً وعملاً « والمقسطون عند الله على منابر من نور علىٰ يمين الرحمٰن وكلتا يديه يمين ، هم الذين يعدلون فى حكمهم وأهلهم وما ولوا »[٦].

« وإن أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل »[٧].

وحين دخل عبد الله بن رواحة علىٰ يهود خيبر ليخرص عليهم ثمارهم ، عرضوا عليه الرشوة ، فقال لهم : لقد جئتكم من عند أحب الخلق إلىّ ، ولأنتم أبغض إلىّ من أعدادكم من القردة والخنازير ، وما يحملنى حبى إياه وبغضى لكم على أن لا أعدل فيكم . قالوا : بهذا قامت السماوات والأرض[٨].

وتقوم فلسفة الإسلام علىٰ أن فساد الرعية لا ينصلح إلا بالعدل ، وشريعة الله تعالىٰ هى العدل المطلق ، والإمام العادل هو الذى يتبع أمر الله تعالىٰ بوضع كل شئ فى موضعه من غير إفراط ولا تفريط .

شكىٰ بعض الولاة إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز سوء حال رعيته ، وسأله : آخذ الناس بالظنة وأضربهم على التهمة ، أو آخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة ؟ فكتب إليه عمر : خذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله .



---

(٥) البخارى ك المغازى ح رقم ٤٤٢٥ ، وشرح السنة جـ١٠ ص ٧٦ – ٧٧ .

(٦) مسلم ك الإمارة ح رقم ١٨٢٧ ، شرح السنه جـ١٠ ص ٦٣ .

(٧) ضعيف : الترمذى ك الأحكام ١٣٢٩ وشرح السنة ج ١٠ ص ٦٥ وفى سنده عطية العوفى وهو ضعيف .

(٨) أبو داود ح رقم ٣٤١٠ . وابن ماجه ح رقم ١٨٢٠ ، وإسناده حسن .

يقول الوالى : ففعلت ، فصارت من أصلح البلاد وأقلها سرقة[٩] .

والعدالة فى الإسلام تعم العدل الاجتماعى والتكافل الاجتماعى ولهذا جعل الله تعالى فريضة الزكاة حقاً للفقراء ولبنة فى بناء العدل الاجتماعى ، حتى أن النبى ﷺ يجعل بيت المال - خزانة الدولة - وارثاً لمن لا وارث له وعائلاً لكل فقير أو ضعيف .

« من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك ضياعاً فإلىّ وعلىّ »[١٠] حتى إن بيت المال ليقوم بسداد ديون المدينين ، وتجهيز الفنادق لاستضافة المسافرين فى عهد عمر بن عبد العزيز[١١] .

(٣) كفالة الحقوق والحريات : -

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ .

[الإسراء : ٧٠]

ولا شك أن الحرية والمساواة هى أعظم تكريم لهذا الإنسان ولقد جعل الله تعالى حرية الإرادة مناطاً للتكليف ، فمن سُلبت إرادته سقط عنه التكليف وأصبح عالة على غيره .

وقد كفل الشرع للإنسان حريته كاملة ، ولكنه ضبطها بمجموعة من الضوابط حتى لا تصطدم حريات الأفراد بعضهم ببعض ، ولا يطغى بعضهم على بعض ويستعبد بعضهم بعضاً وحتى لا يسير الإنسان وراء شهواته ونزواته فتنحط ذاته ويفقد أساس كرامته وتفضيله على سائر المخلوقات .

الحرية المدنية : -

وهى كون الشخص أهلاً لإبرام العقود والتصرفات ، وهى ما تعرف بالأهلية ، أهلية الوجوب وأهلية الأداء .

أما أهلية الوجوب وهى التى تجعل الشخص صالحاً للتملك فقد قررها الشرع لكل إنسان بغير قيد ، حتى الجنين فى بطن أمه جعل له نوعاً من هذه الأهلية .

أما أهلية الأداء ، وهى كون الشخص أهلاً للتصرف فى ماله فهى مكفولة لكل أحد ، إلا من ساء تصرفه فكان وبالاً على نفسه وعلى المجتمع كالسفية والمجنون فقد قرر الشرع ضوابط لحمايته ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا ... ﴾ الآية [النساء : ٥] .

ولا يفرق الشرع بين الناس على أساس الدين أو الجنس ، بل المسلم وغيره سواء ، والرجل والمرأة فى ذلك سواء .

الحرية الدينية : -

يكفل الشرع الإسلامى حرية الاعتقاد ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ﴾. [البقرة: ٢٥٦]

﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ

---

(٩) السيوطى - تاريخ الخلفاء ص ٢٢١ .

(١٠) متفق عليه .

(١١) تاريخ الرسل والملوك للطبرى جـ٦ ص ٥٦٧ .

جَمِيعاً ، أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

[يونس : ٩٩]

فالإسلام لا يعرف الإكراه ولا يعترف به ، بل يرفع معه التكليف ، والدعوة إلى الله لا تكون إلا بالحكمة والموعظة الحسنة .

ولكن حين يقوم كبراء الناس ليصدوا عن سبيل الله ويمنعوا من وصول الدعوة إلى غيرهم فهنا يتعين على المسلمين جهادهم ﴿ فَقَاتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾ .

[التوبة : ١٢]

لقد راسل النبى ﷺ الملوك ودعاهم إلى الإسلام فلم يستجب أكثرهم ، أما من استجاب منهم فلم يطلب منه أن يجبر الناس على دخول الإسلام ، بل كل المطلوب منه أن يترك الإسلام كعقيدة يتحاور مع غيره من العقائد ، والغلبة دائماً للحق ، وأما من أعرض وأبى فلم يقاتل إلا حين منع الدعوة وصد عن سبيل الله .

وبهذا الفهم نجد أن المسلمين الأوائل لم يفكروا فى لحظة أن يفتحوا بلاد الحبشة كما فتحوا بلاد الفرس والروم رغم أن سكان الحبشة لم يدخلوا جميعاً فى الإسلام ، وكذلك اليمن ، وذلك لأن طريق الدعوة مفتوح ، ولهذا كانت وصية النبى ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن « إنك تأتى قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً فإن هم أطاعوا لذلك . وفى رواية - فإذا عرفوا الله - فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات ... الحديث »[١٢] .

ودلالة الحديث واضحة ، فإن هم أطاعوا ، أما إذا لم يطيعوا فالأصل الثابت ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ .

ولو كان الإكراه جائزاً أو معمولاً به ، لما وجدنا لغير المسلمين وجود فى بلاد المسلمين ، فالواقع خير شاهد على نفى الإكراه وقد كان لعمر بن الخطاب غلاماً نصرانياً ، فكان عمر يعرض عليه الإسلام فيأبى ، فيقول عمر « لا إكراه فى الدين » .

وليس معنى الحرية هنا أن يتمرد المسلم على دينه وشريعته ولهذا جعل الإسلام للارتداد حداً شرعياً « من بدل دينه فاقتلوه »[١٣] .

الحرية الفكرية :

الإسلام دين يحترم العقل ويدعو إلى التأمل والتدبر ، ويحذر من عاقبة التقليد الأعمى .

﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ [ق : ٦]



---

(١٢) متفق عليه . (١٣) متفق عليه .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ .

[البقرة : ١٧٠]

وحرية الفكر مكفولة ما لم تتصادم مع نصوص الشرع ، لأن فى ذلك تطاول عقلى وقول على الله بغير علم .

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ .

[الإسراء : ٣٦]

وفى المناظرات الفقهية التى تزخر بها كتب الفقه والتاريخ خير شاهد على مدى تمتع الأفراد بحرية الفكر والرأى والتعبير ، وإذا كانت بعض فترات التاريخ الإسلامى لا تشهد لذلك ، فالعيب ليس فى شريعة الله بل فى بعد المسلمين عن هذه الشريعة .

أما عن الحرية السياسية وحق الفرد فى المشاركة فى الأمور العامة فسوف نتناوله تفصيلاً فى الحديث عن الشورى والمناصحة .

وإلى لقاء آخر



* ليس للعابد مستراح إلا تحت شجرة طوبى ، ولا للمحب قرار إلا يوم المزيد . انشغل به فى الحياة يكفيك ما بعد الموت .

* يا منفقاً بضاعة العمر فى مخالفة حبيبه والبعد منه ، ليس فى أعدائك أضر عليك منك .

ما تبلغ الأعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه

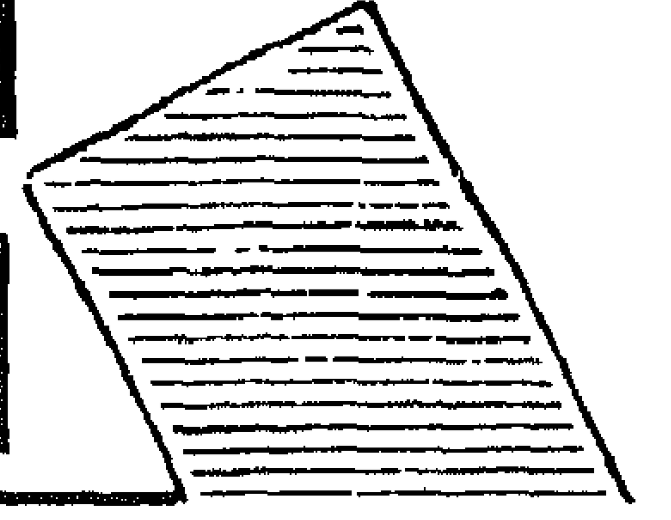
وقال الشاعر :

يا نفس إنى قائل فاسمعى ... مقالة من مشفق ناصح
لا يصحب الإنسان فى قبره ... غير التقى والعمل الصالح

قال القرطبى فى تفسير الآية ١٨٩ :

إذا رئى الهلال كبيراً فقال علماؤنا : لا يعوَّل على كبره ولا على صغره وإنما هو ابن ليلته ، روى مسلم عنْ أبى البخترى قال : خرجنا للعمرة فلما نزلنا ببطن نخلة قال : تراءينا الهلال ، فقال بعض القوم : هو ابن ثلاث ، وقال بعض القوم : هو ابن ليلتين . قال : فلقينا ابن عباس فقلنا : إنا رأينا الهلال ، فقال بعض القوم : هو ابنُ ثلاث ، وقال بعض القوم : هو ابن ليلتين فقال : أى ليلة رأيتموه ؟ قال فقلنا : ليلة كذا وكذا قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إن الله مده للرؤية » فهو لليلة رأيتموه .

أسئلة القراء عن الأحاديث



إعداد
الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف

يسأل فتحي رمضان السيد - كمشيش - تلا - منوفية ، عن حديث في منهج الصف الثالث الثانوى بكتاب التربية الإسلامية صـ ٦٨ تحت عنوان الحياء ، وهو : عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

وهذا حديث صحيح في أعلى مراتب الصحة ، فقد رواه الإمام أحمد في « مسنده » (٤/١٢١ ، ١٢٢ - ٥/٢٧٣) والبخارى في « صحيحه » (٣٤٨٣ ، ٣٤٨٤ ، ٦١٢٠) وفى « الأدب المفرد » له (٥٩٧ ، ١٣١٦) وأبو داود (٢/٥٥٢) وابن ماجه (٤١٨٣) وغيرهم من طرق عن منصور (وهو ابن المعتمر السلمي) قال : سمعت ربعى بن حراش يحدث عن أبي مسعود به . وهو - باللفظ المذكور - فى بعض الروايات . وفى بعضها - وهى جميع روايات البخارى - : « إذا لم تستحيى » . ورُوِىَ من طريق مسروق عن أبي مسعود ، ورُوِى أيضاً من طريق ربعى عن حذيفة - بدلاً من (أبي مسعود) . وفى بعض ألفاظه : « فافعل ما شئت » وللمتن روايات أخرى لا فائدة كبيرة من إيرادها ، فهذا أصح ألفاظه . والله أعلى وأعلم .

ويسأل عادل رضوان أبو زيد السيد - سوهاج - جرجا - قرية يعقوب ، عن حديث قرأه فى كتاب « بر الوالدين » للشيخ كشك حفظه الله ، عن أنس رضى الله عنه رفعه إلى النبى ﷺ أن رجلاً قال ليعقوب عليه السلام : ما الذى أذهب بصرك وحنى ظهرك ؟ قال : أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف : وأما الذى حنى ظهرى فالحزن على أخيه بنيامين . فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال : أتشكوا الله عز وجل ؟ قال : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾ الحديث بطوله ، وفيه : فكان يعقوب كلما أمسى نادى مناديه : من كان صائماً فليحضر طعام يعقوب ، وإذا أصبح ينادى مناديه : من كان مفطر



(كـــذا ، والصواب . مفطراً) ليفطر على طعام يعقوب » .

فهذا حديث منكر .

واللفظ المذكور أشبه ما يكون برواية ابن أبي عمر العدني في « مسنده » كما في « المطالب العالية » (٣٤٦٣) ، وروايـة الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » لـه كما في « ترغيب المنـذري » (٥٧٣/٣ - ٥٧٤ - بتعليق الشيخ هراس رحمه الله) . ورواه ابن أبي حاتم في « تفسيره » (يوسف : ٦٤١) والحاكم في « المستدرك » (٣٤٨/٢) والبيهقي في « الشعب » (٣٤٠٣) من طرق عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية عن حفص بن عمر بن أبي الزبير - وفي رواية : ابن الزبير عن أنس مرفوعاً بنحوه ، وطَرَفُهُ عندهم : « كان ليعقوب النبي عليه السلام أخ مواخياً في الله ، فقال ذات يوم : يا يعقوب ما الذي أذهب بصرك ، ومـا الـذي قـوى ظهـرك ... » الحديث بنحوه . وحفص بن عمر ابن أبي الزبير لايُدرى من هو ، ولا يُعلم سماعه من أنس أيضاً . وقال الحاكم : « هكذا في سماعي بخط يدي (في الأصل : يد) : حفص بن عمر بن الزبير ، وأظن الزبير وهماً من الراوي ، فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك ، فإن كان كـذلك فـالحديث صحيح » . ولم يتعقبه الذهبي .

وأما محقق « تفسير ابن أبي حاتم » ، فزعم أنه (حفص بن عبيد الله بن أنس) قال : « وهو تابعي صدوق أخرج له الجماعة إلا أبا داود » . وبناءً عليه قال : « درجة الأثـر : إسناده حسن » ! وقال ابن كـثير في « تـفسيره » (٤٨٨/٢ - حـلب) : « وهذا حديث غريب فيه نكارة » . وهو كما قال ، رحمه الله .

وقال الشيخ هراس - تعليقاً على عزو المنذري الحديث إلى الحاكم والبيهقي والأصبهاني : « فهلا استحيا هؤلاء من رواية مثل هذا الهراء الذي لا يعقل أن ينطق النبي ﷺ - كذا - منه بحرف ولكن القوم مولعون بالرواية دون أن يتدبروا مـا يـروون » ، وقال - تعليقاً على كلام الحاكم - : « مهما جهد الحاكم أو غيره في تصحيح هذا الحديث فهو إن شاء الله غير صحيح وقد قال الذهبي عن حفص بن عمر ابن أبي الزبير : ولا يُعرف من ذا » . وانظر تعليقه على فقرات المتن ، فإنه نفيس جداً . ومن أوجه الخلاف في إسناد هذا الحديث أيضاً : أن إسحاق بن راهويه رحمه الله رواه في « تفسيره » وعنه الحاكم ، من طريق زاخر بـن

سليمان – وهو ضعيف – عن ابن أبى غنية عن أنس – مرسلاً – بإسقاط حفص هذا . وجاء من وجه واهٍ عن زاخر به ، فقال : « عن رجل عن أنس » ورواه الطبرانى فى « الصغير » (٨٥٧) و « الأوسط » كما فى « مجمع البحرين » (٤١٠) ٣٣ عن شيخه محمد بن أحمد الباهلى البصرى (وتحرف فى الصغير إلى : المصرى) حدثنا وهب ابن بقية ، حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية ، عن حصين بن عمر (وتحرف فى الصغير إلى : عمرو) الأحمسى ، عن أبى الزبير : عن أنس به نحوه . والباهلى هذا رماه ابن عدى بوضع الحديث وسرقته ، فقوله هنا (حصين بن عمر عن أبى الزبير) بدلاً من (حفص بن عمر بن أبى الزبير) من تعمده أو تخبُّطه . وبه وحده أعله الهيثمى فى « المجمع » (٤٠/٧) ، مع أن هذا الإسناد فيه حصين بن عمر الأحمسى ، وهو متروك كذبه الإمام أحمد وابن خراش ، ورماه ابن حبان برواية الموضوعات عن الأثبات .

وأبو الزبير لا تُعلم له رواية عن أنس رضى الله عنه . فالله أعلم .

ويسأل محمد السيد جلهوم – محافظة كفر الشيخ – مركز سيدى سالم – قرية دمرو الحدادى عن حديث يتردد فى بلدته نصه : « من نكح يده فقد نكح أمه ، ومن نكح أمه حرمت عليه الجنة » .

فهذا حديث باطل لا أصل له عن النبى ﷺ ، بل لم أجده بهذا اللفظ عن أحد من السلف الصالح .

ومثله حديث : « يجيء ناكح يده يوم القيامة ، ويده حُبلى من الزنا » . وقد رُوى معناه عن أنس رضى الله عنه ، ولا يصح إسناده .

ومثله حديث : « ناكح اليد ملعون » كما فى «كشف الخفاء» (٢٨٣٨) . وقد صح عن ابن عباس رضى الله عنه – لما سئل عن هذا الأمر – أنه قال : « إن نكاح الأمة خير منه ، وهو خير من الزنا » .

وليس هذا تجويزاً له ، فإن نكاح الأمة والزنا كلاهما حرام لا يجوز . ورُوى عنه إباحته بإسناد مظلم لا يصح .

وصح عن ابن عمر أنه سئل عنه ، فقال : « ذلك نائك نفسه » !

وقد استدل الإمامان مالك والشافعى رحمهما الله على حرمة هذا الفعل بقوله تعالى : ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ أي ما زاد على الأزواج وملك اليمين . وعند الحنفية يجوز عند التحقق من الوقوع فى الفاحشة ، ويدل له قول ابن عباس رضى الله عنهما : « وهو خير من الزنا »..



وهناك أدلة أخرى من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ تراها فى كتاب أبى الفيض الغمارى سامحه الله « الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء » ، وهو من جياد تواليفه ، وإلا فالرجل طُرُقِيٌّ جَلد .

ولعلى أتعرض لبعض أحاديث الباب فى أقرب فرصة تسنح لى ، والله المستعان .

ويسأل محمد السيد عبد الرازق - بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة . من الشرقية - مركز الحسينية - بحر البقر - عن حديث سمعه من الشيخ الشعراوى - حفظه الله - ونصه : « كنت أنا وأبو بكر في الجاهلية كفرسى رهان فسبقته إلى النبوة فاتبعنى ، ولو سبقنى لاتبعته » .

وهل ظاهره - بفرض صحته - يشير إلى أن النبوة اكتساب ؟

والجواب : جاء فى خاتمة « كشف الخفاء » (٥٨٣/٢) : « وباب فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه أشهر المشهورات من الموضوعات كحديث : « إن الله يتجلى للناس عامة ولأبى بكر خاصة ، وحديث : ماصب الله فى صدرى شيئاً إلا وصببته فى صدر أبى بكر ، وحديث : كان ﷺ إذا اشتاق إلى الجنة قبّل شيبة أبى بكر ، وحديث : أنا وأبو بكر كفرسى رهان ، وحديث : إن الله لما اختار الأرواح اختار روح أبى بكر ، وأمثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل » . وقد أجاب أحد الكرام عن الشق الثانى من السؤال ، فكتب فى نفس الورقة بخط أحمر : « النبوة منحة إلهٰية » ، فجزاه الله خيراً .

ويسأل محمد على محمود من ولاد إلياس - بصدفا عن حديث : « من احتلم بيده جاءت يوم القيامة حبلى » فما جزاؤه من يحتلم بيده وهل حرام (هكذا السؤال بعد تصويب بعض ألفاظه) .

الحديث لا أصل له عن النبى ﷺ كما قال أبو الفيض الغمارى فى « الاستقصاء » - وسبقت الإشارة إليه - هذا والصواب « من نكح يده » أو « ناكح يده » فهذا الفعل يسمى : « نكاح اليد » و « الاستمناء » و « الخضخضة » و « جلد عُميرة » و « العبث بالذكر » أما الاحتلام ، فيكون في المنام ، ولا مدخل للإنسان فيه ، وتقدم أن الحديث مروى عن أنس ، ولا يصح عنه لجهالة بعض رواته ، لكن الحرمة ثابتة من أدلة أخرى كما بينتُ والله أعلم .

ويسأل سعد شحاته رسلان - كفر الحاجة - مركز إيتاى البارود - محافظة البحيرة عن حديث بدأه بقوله « قال النبى

ﷺ » وختمه بقولـه : « صدق رسول الله ﷺ » وقع فى كتاب (الرحمة فى الطب والحكمة) لجلال الدين السيوطى ، نصه : « خلق الإنسان من أربعة أشياء : من الماء والطين والنار والريح . أما إذا كثر من الماء يكون حافظاً أو عالماً أو فقيهاً أو كريماً ، وأما إذا كثر من الطين يكون سفاكاً خبيثاً فى الدنيا والآخرة ، وأما إذا كثر من النار يكون عواناً (كذا) أو ظالماً ، وأما إذا كثر من الريح يكون كذاباً » .

فهذا كلام باطل لا أصل له عن النبى ﷺ ، بل يتنزه عن التفوه به آحاد العقلاء ، وهو مخالف مخالفة صريحة لنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بخلق الإنسان والجان كما لا يخفى .

أما الكتاب المذكور فهو منسوب إلى السيوطى بالباطل ، ومدسوس عليه . وفيه بعض الأمور التى تقارب السحر والدجل ، مما يتنزه عنه آحاد العلماء بل الأتقياء والصالحين . وعليه ، فلا يحل التشاغل به . والله المستعان .

ويسأل خالد مفضل عبد الفضيل - المنيا - ملوى - دبى عن مدى صدق الأحاديث والأخبار الموجودة فى كل من :

(١) كتاب الداء والدواء « الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى » .

(٢) كتاب حياة الصحابة .

(٣) حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح .

والجواب : أن الكتب المذكورة فيها الصحيح والحسن ، وفيها الضعيف بمراتبه ، إذ لم يلتزم ابن القيم والكاندهلوى رحمهما الله الاقتصار على ما صح فحسب . فما كان منها فى « الصحيحين » أو بما اتفق العلماء على تصحيحه فهذا يُعتمد بلا تردد - باستثناء بعض الأحرف اليسيرة المذكورة فى مظانها . أما سائر الأحاديث فينبغى للتحقق من ثبوتها من الرجوع إلى من يوثق بعلمه واختصاصه فى هذا المجال : أو البحث عما تم تحقيقه منها من قبل أهل الاختصاص . وهناك كتب أخرى ترتفع فيها نسبة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتى لا أصل لها كـ « إحياء علوم الدين » و « تنبيه الغافلين » وأبى الليث السمرقندى و « والتذكرة » للقرطبى و « من وصايا الرسول ﷺ » للشيخ طه العفيفى ، وغيرها . فهذه ينبغي أن يراعى فيها ما تقدم بصورة أكبر . والله أعلى وأعلم .

* المحب يهرب إلى العزلة والخلوة بمحبوبة الأنس بذكره كهرب الحوت إلى الماء والطفل إلى أمه .

وأخرج من بين البيوت لعلنى ... أحدث عنك القلب بالسر خالياً

الفتاوى

إعـــداد : لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة : محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة : صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

إطلاق لفظ سيدى وسيدنا على البشر

يسأل [illegible] طلاب [illegible] امتياز الجراحة بمستشفى الشيلاوين [illegible] عن حكم إطلاق لفظ سيدى وسيدنا على آحاد البشر مثل الرسل والأولياء، وكذلك لفظ السيدة على بعض الصالحات.

والجواب :

كلمة السيد من الكلمات المشتركة التى تطلق ويراد بها أكثر من معنى فالسيد هو الرب المعبود الصمد الذى يكمل فى سؤدده والذى يحتاج إليه كل أحد، وهذا المعنى لا يليق إلا بالله عز وجل، ولا يجوز إطلاقه على أحد من الخلق مهما بلغت درجته.

وفى الحديث الذى رواه أبو داود وأحمد بإسناد صحيح عن عبد الله بن الشخير قال : انطلقت فى وفد بنى عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا : أنت سيدنا، [illegible] فقال : السيد الله تبارك وتعالى، قلنا : وأفضلنا فضلا وأعظمنا طولا، فقال : قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان.

وفى حديث أنس عند النسائى وأحمد بسند صحيح :

قال : قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد عبد الله ورسوله،

ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل.

والسيد هو الرئيس المقدم في قومه.

وهو بهذا المعنى يناسب كل من كان كذلك من البشر، ولرسول الله ﷺ المكانة التي لا ينالها غيره وهذا صح عنه ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر».

وكذلك قال النبي ﷺ للأنصار: قوموا إلى سيدكم يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه.

وقال: «[illegible] سيدكم» لليهود [illegible] يعني سعد بن عبادة.

وقد نهى النبي ﷺ عن إطلاق هذا اللفظ على أهل النفاق والكفر، فقال: «لا تقولوا للمنافق سيد، فإنه إن يكن سيداً فقد أسخطتم ربكم عز وجل» رواه أبو داود.

وعلى هذا فإطلاق لفظ سيدنا على النبي ﷺ وعلى سائر النبيين والصالحين جائز على المعنى الثاني لهذه الكلمة بشرط ألا يكون في هذا الإطلاق نوع من الغلو والإطراء الذي نهى عنه «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله».

وإن من أفضل ما تميز به رسولنا ﷺ اقتران اسمه باسم الله عز وجل في الشهادتين والأذان وغيره وهنا ينبغي علينا أن نميز بين مكانة الرب جل وعلا، ومكانة العبد وهو النبي ﷺ لذا لا يكون من اللائق أن نضيف لاسمه لفظ سيد أو سيدنا، لأن النبي ﷺ يقول: «السيد الله، لا يستهوينكم الشيطان».

وكذلك ينبغي علينا احترام نصوص الوحي قرآناً وسنة فلا نزيد عليه ولا ننقص منه، فلا نزيد في ألفاظ الأذان كلمة سيدنا، ولا في ألفاظ التشهد والصلاة على النبي.

قراءة الإمام في الميكروفون

يسأل محمد سيد عبد السلام - من الفيوم: عن حكم قراءة الإمام في الميكرفون، رغم أن ذلك ربما يؤذي بعض الناس خاصة المرضى، وربما يشوش على المصلين في مساجد مجاورة؟

والجواب: استخدام مكبر الصوت في الصلاة من الأمور التي تخضع لضابط المصلحة والمفسدة، فإن كان ذلك لإسماع المصلي والحرص على وصول صوت الإمام وقراءته إلى أسماع المأمومين، فهذا جائز، بل قد يكون مستحباً.

أما إذا كان في استخدامه مفسدة، كإيذاء بعض المرضى أو التشويش على الغير، فيجب منعه.

والله أعلم.

◁٥

إطلاق وصف العارف بالله على بعض الناس

يسأل أشرف مهران محمد أحمد – من كوم حمادة – البحيرة .

ما حكم إطلاق وصف « العارف بالله » على بعض الناس أحياءً وأمواتاً ؟

وللجواب على ذلك نقول : –

معرفة الله تبارك وتعالى أصل فى إيمان العبد وتقواه وهذه المعرفة يعبر عنها بالعلم واليقين .

ولا شك أن من يجهل ربه وما ينبغى له من صفات الكمال ويجهل أمره ونهيه ودينه لا يمكن أن يكون مؤمناً تقياً ولهذا وصف الله تعالى الكافرين بأنهم ﴿ مَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ . [الحج : ٧٤]

ولو عرفوه وقدروا قدره لما شكوا فى قدرته على خلقهم وعلى موتهم وعلى بعثهم ، ولما شكوا فى قدرته وحكمته فى إنزال الكتب على رسله بالهداية .

ولكن هل تطلق هذه العبارة « العارف بالله » على شخص بعينه حياً كان أو ميتاً ؟

لا شك أن فى هذا الإطلاق المجزوم به عند قائله نوع من التزكية المنهى عنها شرعاً فى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ .

كما أن فى هذا الإطلاق المجزوم به عند قائله نوعاً من التقول على الله بغير علم ، لأن معرفة الله تكون بالقلب ، والله تبارك وتعالى هو المطلع على خفايا القلوب .

وقد اختلف السلف فى جواز إطلاق مسمى الإيمان ولو علم الشخص من نفسه حقيقة إيمانه ، فمنع منها البعض دفعاً للتزكية المنهى عنها ، ولعدم علم العبد بالخاتمة ، ولهذا كان ابن مسعود رضى الله عنه يحرم الجزم بالإيمان بمعنى الجزم بالخاتمة ، فإذا قيل له فلان يقول أنا مؤمن قال : هلا قال هو فى الجنة .

ومثل هذا يقال فى إطلاق وصف العارف بالله ، سواء أطلقه الشخص على نفسه أو أطلقه عليه غيره .

يسأل أشرف مهران محمد أحمد – كوم حمادة بحيرة – .

عن رجل عقد على امرأة ، ومات قبل أن يدخل بها هل عليها عدة .

والجواب .. تعتد هذه المرأة عدة وفاة أربعة أشهر وعشراً لقول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً ﴾. [البقرة: ٢٣٤]

وقد سبق الجواب عن مثل هذه الفتوى تفصيلاً فى عدد ربيع الأول ١٤١٣هـ ص ٣٧ فليراجع .

الفتاوى

تجيب عليها دار الإفتاء المصرية

التأمين على الحياة غير جائز شرعا

١ - التأمين على الحياة غير جائز شرعاً ، ومن ثم فلا تعتبر قيمة التأمين تركة تقسم بين الورثة .

٢ - ما دفعه المتوفى للشركة يعتبر تركة تقسم بين الورثة بحسب الفريضة الشرعية .

٣ - مازاد على ما دفعه المتوفى أثناء حياته إن تراضى الطرفان على قسمته بين الورثة شرعاً بصرف النظر عن التعاقد قسم بينهم واعتبر كأنه مبلغ متبرع به ابتداء .

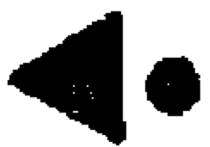
سئل :

تعاقد شخص في حال حياته مع إحدى شركات التأمين على مبلغ يدفع إن توفى لولد وابنتين له مثالثة بينهم . وذلك في مقابل مبلغ كان يدفعه للشركة من ماله الخاص . ولما مات كانت وفاته عن أولاده الثلاثة المذكورين وبنت رزق بها بعد التعاقد وزوجة هي أمهم .

فهل المبلغ يعتبر تركة توزع على الورثة بحسب الفريضة الشرعية أو يكون المبلغ لمن تعاقد مع الشركة على إعطائه لهم فقط ؟

أجاب :

الذى يقتضيه الحكم الشرعي في ذلك . أن التعاقد المذكور ليس من التصرفات الشرعية حتى يترتب عليه أن يعتبر ذلك المبلغ تركة توزع بين الورثة بحسب الفريضة . نعم المقدار الذى كان يدفعه المتوفى المذكور سنوياً باسترداده من الشركة يقسم بين الورثة بالفريضة الشرعية . وأما مازاد على ذلك . فإن



(*) المفتى : فضيلة الشيخ بكرى الصدفى - س ٦ م ١٢ - ص ٣ - ١٠ شعبان ١٣٢٨هـ .

حصل اتفاق من الشركة والورثة على قسمته بين الورثة بحسب الفريضة الشرعية أيضاً بصرف النظر عن ذلك التعاقد ويعتبر كأنه مبلغ تبرع ابتداء فليس في الشرع ما يمنعه.

هذا وفى تنقيح الحامدية ما نصه:

(سئل) فيما إذا كان زيد يدفع لعمرو فى كل سنة مبلغاً من الدراهم ظاناً أن ذلك حق عمرو المدفوع له ومضى لذلك سنون وهما علي ذلك. ثم تبين أن ذلك لم يكن حق عمرو بل حق زيد الدافع، ويريد زيد الرجوع على عمرو بنظير ما دفعه له فى المدة بعد ثبوت ما ذكر بالوجه الشرعي. فهل له ذلك.. (الجواب) نعم والله سبحانه وتعالى أعلم – انتهى – هذا ما ظهر فى الجواب.

لا قنوط من رحمة الله

١ – على من ارتكب ذنباً ألا يقنط من رحمة الله، وأن يرجع إليه بالتوبة، ويكثر من الاستغفار وقراءة القرآن والصلاة والصدقات. لما ورد أن هذه الأمور تمحو الخطايا.

٢ – الواقع في الذنب لا يتحدث به، وإلا كان من المجاهرين بالذنب الذين لا يقبل الله لهم توبة.

سئل:

بالطلب المقدم من السيد/ .... المقيد برقم ٢٦٢ سنة ١٩٨١ المتضمن أنه عصى الله مع بنت أخ زوجته المتزوجة وندم على ما فعل، ويسأل هل لو تاب إلى الله يقبل الله توبته وما كفارة خطئه؟

أجاب:

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِىَ الذِيْنِ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾. [الزمر: ٥٣]. وقال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ. الذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ. وَالذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾. [آل عمران: ١٣٣-١٣٥].

وفى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: « قلت: يا رسول الله أى

(*) المفتى: فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق – س ١١٥ – م ١٥٤ – ٢٠ ذو الحجة ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله نداً وهو خلقك .. قلت : ثم أى ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك .. قلت : ثم أى ؟ قال : أن تزنى بحليلة جارك » فأنزل الله تعالى تصديق ذلك قوله تعالى :

﴿ وَالذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ التِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً . يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً . إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ . [الفرقان : ٦٨-٧٠] .

فى صحيح البخارى عن النبى ﷺ قال : « أيها الناس توبوا إلى ربكم فوالذى نفسى بيده إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة ».

ومن هنا : كان على من ارتكب ذنباً أن يرجع إلى الله بالتوبة ويكثر من الاستغفار وقراءة القرآن والصلاة والصدقات وعمل الحسنات ، فقد ورد أن هذه الأمور تمحو الخطايا حيث روى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : أراد معاذ بن جبل سفراً فقال : أوصنى يا رسول الله ، فقال ﷺ : « إذا أسأت فأحسن ».

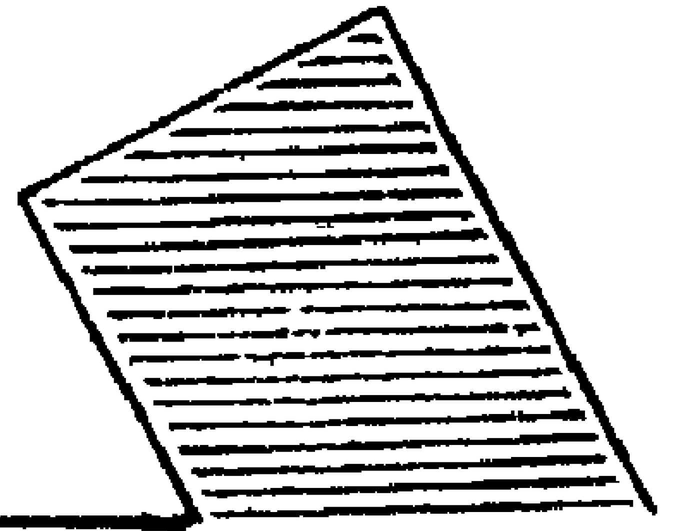
وروى عدى بن حاتم عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » رواه البخارى ومسلم.

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار » ...

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا : بلى يا رسول الله قال : إسباغ الوضوء على المكاره ، وكثرة الخطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط ، فذلكم الرباط » ...

وقال ﷺ : « اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن » .

فبادر أيها المسلم بالتوبة إلى الله مما اقترفت من إثم كبير ، توبة خالصة نادماً على ما فرطت فى جنب الله ، ولا تتحدث بهذه المعصية وإلا كنت من المجاهرين بها وقد سترها الله عليك ، ولا يقبل الله توبة مجاهر بالذنب لأنه قدوة سيئة ، وأكثر من الصدقات والإحسان إلى الفقراء واليتامى والمساكين رغبة فى مغفرة من الله ورضوان ، فإنه سبحانه وعد التائبين المتصدقين بالقبول



حكم الرشوة في الشريعة الإسلامية

تعريف الرشوة في اللغة : —

ارتشى : أخذ رشوة ويقال ارتشى منه رشوة أخذها ، ويقال استرشى : طلب رشوة ، ويقال استرشى فى حكمه : طلب الرشوة عليه[1]

تعريف الرشوة فى الاصطلاح :

هى : ما يعطى لقضاء مصلحة أو ما يعطى لإحقاق باطل أو إبطال حق[2]

حكم الرشوة فى الشريعة الإسلامية : —

الرشوة حرام بالإجماع سواء كانت للقاضى أو للعامل على الصدقة أو لغيرها[3]

دليل حرمة الرشوة من الكتاب والسنة : —

من الكتاب :

١ – قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[4]

٢ – وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ إِلَّا أن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِنكُمْ .. ﴾[5]

٣ – وقوله تعالى : ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾[6]

جهة الدلالة من الآيات السابقة :

الآية الأولى قال الفخر الرازى : ﴿ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ : أى لا ترشوها إليهم لتأكلوا طائفة من أموال الناس بالباطل[7]

والآية الثانية : أن الباطل اسم لكل ما لا يحل

---

(١) المعجم الوسيط ص ٣٦٠ ، المعجم الوجيز ص ٢٦٦ .
(٢) المرجعان السابقان .
(٣) سبل السلام للإمام الصنعانى جـ٤ ص١٢٤ ط الحلبى .
(٤) البقرة الآية ١٨٨ .
(٥) النساء الآية ٢٩ .
(٦) المائدة الآية ٤٢ .
(٧) التفسير الكبير جـ٥

بقلم
أ . رمضان سعيد جاب الله
ليسانس شريعة إسلامية

فى الشرع كالزنا والغصب والسرقة والخيانة وشهادة الزور وأخذ المال باليمين الكاذبة وجحد الحق[8] وقال القرطبى : بالباطل : أى بغير حق ، ثم قال : وأكل المال بالباطل بغير عوض ولا هبة باطل بالإجماع[9]

جهة الدلالة من الآية الثالثة :

﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ قال الحسن وسعيد بن جبير : السحت هو الرشوة[1]

دليل حرمة الرشوة من السنة المطهرة :

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي في الحكم » رواه الأربعة وحسنه الترمذى وصححه ابن حبان وزاد أحمد « والرائش »[2]

٢ - وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : « لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش » ولم يذكر فيه لفظ فى الحكم رواه الأربعة إلا النسائى[3]

جهة الدلالة من الحديث : أن الرشوة موجبة للعن وكل موجب للعن حرام فالرشوة حرام وهذا بإجماع العلماء .

والراشي هو من يعطى الذى يعينه على الباطل .

والمرتشى هو الآخذ للرشوة .

والرائش هو الذى يمشى بينهما وهو السفير بين الدافع والآخذ وإن لم يأخذ على سفارته أجراً فإن أخذ فهو أبلغ فى الحرمة .

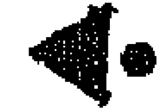
٣ - روى عن النبى ﷺ : « هدايا الأمراء غلول » رواه أحمد

٤ - وروى أبو داود أن النبى ﷺ قال : « من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذه بعد ذلك فهو غلول »[4]

٥ - وعن أبى حميد

---

(٨) التفسير الكبير جـ٩ ص ١٧٣ ط دار الغد العربى .
(٩) القرطبى الجامع لأحكام القرآن جـ٢ ص ١٨١٥ .
(١) الرشوة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر مجلة الأزهر عدد شهر ربيع الأول ١٤١٣هـ .
(٢) صحيح بدون الزيادة وزيادة أحمد منكرة وانظر الضعيفة ١٢٣٥ .
(٣) صحيح وكذلك الزيادة انظر الإرواء ٢٦٢٠ .
(٤) صحيح . وأخرجه الحاكم وغيره انظر غاية المرام ٤٦٠ .



الساعدى أن النبى ﷺ قال : « هدايا العمال سحت » رواه الإمام أحمد[5]

جهة الدلالة من الحديثين الثالث والرابع :

معنى الغلول الخيانة يقال أغلَّ الرجل : خان فى المغنم وغيره وفى التنزيل العزيز ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ وهدايا العمال أو الولاة غلول أى سرقة وخيانة ويجب ردها إلى بيت المال ، ودليل ذلك ما روى عن عروة بن الزبير عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل النبى ﷺ رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدى إلَّى فقام النبى ﷺ على المنبر فقال : « ما بال العامل نبعثه على بعض أعمالنا فيقول هذا لكم وهذا أهدى إلَّى ؟ فهلا جلس فى بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا ؟ فوالذى نفسى بيده لا يأخذ أحد منهما شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة إبطيه ثم قال : اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت ؟ »[1]

أقسام الرشوة : —

للرشوة أربعة أقسام عند الحنفية :

١ — الرشوة على تقليد القضاء والإمارة وهى حرام على الآخذ والمعطى

٢ — الرشوة إلى القاضى ليحكم لدافع الرشوة وهى حرام أيضاً على الآخذ والمعطى ولو كان القضاء بحق لأنه واجب عليه فالرشوة حرام إلى القاضى بالإجماع[2]

وقال الصنعانى : إن كانت الرشوة ليحكم القاضى له بغير حق فهى حرام على الآخذ والمعطى وإن كانت الرشوة ليحكم على غريمه فهى حرام على القاضى دون المعطى لأنها لاستيفاء حقه وقيل تحرم على المعطى لأنها توقع الحاكم — القاضى — فى الإثم[3]

وذهب جمهور الفقهاء أن القاضى إذا تغيرت حالته بفسق[4] ومن ذلك قبول الرشوة يجب عزله وبطل كل حكم يحكم به بعد ذلك .

---

(٥) صحيح،فى سنده ضعف وله طريق وشواهد يصح بها انظر الإرواء ٢٦٢٢ .

(١) متفق عليه نحوه .

(٢) الرشوة لفضيلة الإمام جاد الحق على جاد الحق مجلة الأزهر ربيع الأول ١٤١٣هـ ص ٣٠٦ .

(٣) سُبل السلام للإمام الصنعانى جـ٤ ص ١٢٤ ط الحلبى ١٩٦٠م .

(٤) سلطة القاضى د / حسن عجوة ص١١٧ ط١٩٨٦م.

وحكم من يأخذ الرشوة التعزير لأن الرشوة ليس لها عقوبة معلومة وإنما يجتهد الوالى أو الإمام فى العقوبة بالتعزير والتعزير هو التأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود، ومآل المال الذى أخذه يعود إلى صاحبه إن عُرِف وإلا وُضِعَ فى بيت المال

حكم الهدية للقاضى ؟

قال الصنعانى : إن كانت ممن يهاديه قبل الولاية فلا تحرم وإن كان لا يهدى إليه بعد الولاية وكانت ممن بينه وبين غريمه خصُومة عنده فهى حرام على الحاكم والمهدى[1].

والهدية حرام للقاضى ولو كافأ عليها المهدى بأكثر منها وذلك لميل النفوس إلى المهدى[2]

٣ - القسم الثالث : الرشوة للإمام أو الوالى :

قال الإمام الشافعى وإذا أهدى واحد من القوم للوالى هدية فإن كانت لشىء ينال به حقاً أو باطلاً فحرام على الوالى أن يأخذها لأنه حرام عليه أن يستعجل على أخذه الحق لمن ولى أمره وقد ألزمه الله عز وجل أخذ الحق لهم وحرام عليه أن يأخذ لهم بالباطل[3]

٤ - القسم الرابع : الرشوة أو الهدية للعمال أو الموظفين :

إننا لو نظرنا فى مجتمعنا لرأينا أن سِرّ الفساد الذى استشرى فى المصالح فى الدول المختلفة إنما هو بسبب تقديم الهدايا للموظفين وهى فى حقيقتها رشوة مقنعة يصل بها صاحبها إلى غير حقه أو يفرضها العامل أو الموظف على المتعاملين معه من الناس ليصل بها إلى حقوقهم[4]

ويقول الشيخ الشعراوى عن الهدية والرشوة :

أما مشكلة قضاء الناس لمصالحهم إلا مقابل أن يدفع الإنسان مالاً معيناً فبعض الناس يقول : إنها هدية وبعض الناس يقول إنها صدقة لأن مرتبات الحكومة منخفضة وما هى بهدية ولا صدقة وإنما هى وسيلة للوصول إلى الحق وفى هذه الحالة حلالٌ لى أن أدفع للموظف وحرام عليه أن يأخذ لأنى أريد أن أصل إلى حقى وهذه الرشوة هى التى ستوصلنى إلى الحق ولذلك لا حُرمة على معطيها وإنما الحرمة على آخذها[5]

---

(١) سبل السلام جـ٤ ص ١٢٤ ط الحلبى ١٩٦٠م تحقيق الأستاذ / محمد عبد العزيز الخولى .

(٢) دراسات فى الفقه المالكى د / عبد الجليل سعد القرنشاوى ص ٣٦

(٣) الأم للإمام الشافعى جـ٢ ص ٨٧ ط دار الغد العربى ١٩٩٠م .

(٤) العدل والطهارة فى قضية الإمارة د / الحسينى أبو فرحة مجلة منبر الإسلام مايو ١٩٩١م

(٥) الحلال والحرام للشيخ الشعراوى عرض مجلة منبر الإسلام ص ١١٠ مايو ١٩٩١م .

ويقول شيخ الأزهر :

أمـــا صاحب الحق والمصلحة إذا ابتلى بظالم من هؤلاء الذين لا ينجزون المصالح إلا إذا دفـــع أصحابها لهم ما يرويدن فإن عليه أولاً أن يقاوم هذا الظلم وأن يسلك كل سبيل يمنع هؤلاء الظالمين ويردهم إلى الطريق الحق والعدل .. فإن سلك صاحب الحق هذا السبيل ولم يجد من يعينه وينصره ويساعده على منع الظلم عنه والوصول إلى حقــه فهــو مضطـــر لاستخلاص حقه من هذا الظالم بما يدفعه من مال ما دام قد عجز عن إنجاز مصلحته بغير هذا الطريق ولا يكون فى هذه الحالة راشياً يستحق اللعن فهو مظلوم يدفع الظلم عن نفسه بوسيلة لم يستطع سواها والإثم كله واقع على هذا الموظف الظالم الذى أرغمه على سلوك هذا السبيل

جزاء آخذ الرشوة :

١ – يأتى آخذ الرشوة يوم القيامة ويحمل ما أخذه على عنقه من أى شئ : بعير كان أو بقرة أو شاة . قال رسول الله ﷺ: «... والذى نفسى بيده لا ينال أحد منكم منها شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ... » رواه مسلم

٢ – أن فى أخذ الرشوة مشقة على الناس ولقد دعا ﷺ بالشقاق والمشقة على من ولى أمر من ولاية أو إمارة أو أى وظيفة يتعامل بها مع الناس فقال ﷺ : « اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به »[1] وله شاهد فى رواية أخرى « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » متفق عليه .

٣ – ثم إن هذا المال قد أخذ من صاحبه غصباً والغصب حرام بالإجماع وإن صاحبه غير راض عن دفعه إلى هذا الغاصب ، قال ﷺ : « لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب من نفسه »[2]

٤ – وقال عليه الصلاة والسلام : « كل جسم نبت من سحت فالنار أولى به »[3] وسئل الإمام أحمد بم تلين القلوب ؟ قال بأكل الحلال . ولذلك نجد أكلة الحرام قلوبهم قاسية ظالمة اللهم باعد بيننا وبين الحرام كما باعدت بين المشرق والمغرب

(١) رواه مسلم من حديث عائشة وما بعده من حديث معقل بن يسار .

(٢) صحيح ورد عن أبى حرة الرقاشى وأبى حميد الساعدى وعمر بن يثربى وابن عباس وانظر الإرواء ١٤٥٩ .

(٣) لا يصح أخرجه البيهقى وأبو نعيم انظر كشف الخفا

من وسائل التربية الروحية

بقلم
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر
رئيس تحرير مجلة التوعية الإسلامية (سابقاً)

● والعبادات التى فرضها الله على المسلم فى الإسلام وسيلة ذات أثر بالغ فى تقوية روحه وصفاء قلبه وطهارة نفسه فتشرق عليه شمس المعرفة الإلهية وتغمره أنوار الهداية الربانية فيكون المسلم عبداً ربانياً دائم الصلة بالله قوى الروح قوى الإرادة متحرراً من القيود المادية والأغلال النفسية فلا يضعف ولا يستكين لأنه يستمد قوته من قوة الله التى لا يعجزها شئ ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِن نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا واللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [الآية ١٤٦ – آل عمران] . والله تعالى يقول : ﴿ إنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُم مُحْسِنُونَ ﴾ [الآية ١٢٨ – النحل] .

● فالصلاة وهى عماد الدين والفريضة المتكورة فى اليوم والليلة خمس مرات إذا واظب عليها المسلم وأداها أداء كاملاً مستوفياً لشروطها وأركانها وسننها وآدابها ، فإنها تمنحه طاقة روحية عالية ، وتعطيه قوة معنوية هائلة ، فيكون الله عز وجل فى نفسه أكبر من كل كبير وأعظم من كل عظيم ، فتنزل السكينة فى نفسه والطمأنينة بقلبه ، ويرى ما دون الله صغيراً وما سواه حقيراً ، فلا يخشى إلا الله ولا يهاب أحداً سواه ، لأنه يفتتحها بتكبير الله عز وجل ويعظّم فى أثنائها ربَّه الذى بيده ملكوت كل شئ .

● وتتجدد هذه الطاقة وتزداد هذه القوة بتكرار الصلاة وبمقدار خشوعه فيها ، ولذلك كانت هى قرة عين رسول الله ﷺ وراحة باله ، يفزع إليها كلما حزبه أمر أو نزل به

كرب في السلم أو في الحرب ويستعين بها على مواجهة الصعاب بل وعلى ملاقاة الأعداء ، قال الله تعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الآية ١٥٣ - البقرة - وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ الآية ٤٥ - البقرة .

● وهي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر ، وهما عاملان من أشد عوامل الضعف الروحي ، الذي ينحدر بالإنسان من عليين إلى أسفل سافلين حيث يتساوى مع البهائم والأنعام بل يكون أضل منها وقد خلقه الله في أحسن تقويم وكرَّمه وفضَّله على كثير ممن خلق . قال الله تعالى : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ الآية ٤٥ - العنكبوت .

وهي تطهر صاحبها من درن المعاصي وسيئات الذنوب ، التي تثقل الروح ، وتجعل النفس خبيثة لا تنهض إلى معالي الأمور ولا تقوى على أداء الواجبات ، فقد روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسلُ منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ » قالوا : لا يبقى من درنه قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بِهِنَّ الخطايا » .

وروى مسلم رحمه الله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما من امرئٍ مسلمٍ تحضره صلاةٌ مكتوبة فيُحسن وضُوءَها وخشوعَها وركوعَها إلا كانت كفارةً لما قبلها من الذنوب ما لم تُؤت كبيرةٌ وذلك الدهرَ كلَّه » .

● ولذلك فقد أُمرنا بالمحافظة على الصلاة في السلم وفي الحرب وعلى كل حال ، ولا تسقط عن المسلم العاقل مهما كان مريضاً أو صحيحاً بل يؤديها كيفما تيسر له ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، قال الله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ الآيتان ٢٣٨ ، ٢٣٩ - البقرة .

● ولما للصلاة من أثر عظيم في إحراز النصر وكسب المعارك فإن على القائد المسلم أن يقيم

الصلاة جماعة بجنوده عند ملاقاة الأعداء وفق نظام وضعه لـذلك الإسلام ويشير إليه قـول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُم طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ ولْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَيْلَةً واحِدَة ولَاجَنَاحَ عَلَيْكُمْ إن كَانَ بِكُمْ أذًى مِن مَطَرٍ أَوْكُنتُم مَرْضَى أن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إنَّ الله أعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً ﴾ [الآية ١٠٢ - النساء] .

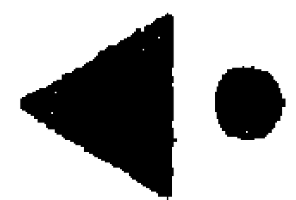
● وهكذا فريضة الصيام تُقوى فى نفس المسلم الخشية من الله ومراقبته والخوف منه ، وتُقوِّى فيه الإرادة والعزيمة ، والقدرة على ضبط النفس وكفها عن الشهوات ، وتدريبها على تحمل الجوع والظمأ فترة من الزمان ، وكثيراً ما يعرض ذلك للإنسان ، وخاصة الذين يكونون فى ميادين الجهاد والقتال والأحوال غير الطبيعية ، وبذلك يكون المسلم سيد نفسه ومالك زمامها فتنقاد له ولا ينقاد لها فيسلم من شرها وينجو من سوئها قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الآية ٥٣ - يوسف .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ الآية ١٨٣ - البقرة . وتقوى الله عز وجل هى خير ما يتزود به المسلم فى دنياه وفى أخراه ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى واتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ الآية ١٩٧ - البقرة .

وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ الله يَجْعَل لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ الآيتان ٢ ، ٣ - الطلاق .

وقال تعالى : ﴿ إن تَتَّقُوا الله يَجْعَلْ لَكُمْ فرقَاناً وَيُكَفِّر عنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ والله ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ الآية ٢٩ - الأنفال .

● والزكاة وهى حق الفقير الذى فرضه الإسلام فى مال الأغنياء ، تُزكى نفس المسلم وتطهِّره من الشح والبخل ، وتعوِّده على البذل والتضحية ، إلى جانب ثمارها الاجتماعية التى تعمل على تقريب الفوارق ، وتأليف القلوب ، وإيجاد التعاطف والتراحم بين الأغنياء



والفقراء فى المجتمع المسلم الذى يلتزم بأداء الزكاة ، وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ الآية ١٠٣ – التوبة . وقال تعالى : ﴿ وَأَنفِقُوا خَيْراً لِأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الآية ١٦ – التغابن . وفى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم رحمه الله عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ... واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم » .

● وفريضة الحج إلى البيت الله الحرام التى فرضها الله على المستطيع من المسلمين بقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ الآية ٩٧ – آل عمران .

لهذه الفريضة دور كبير فى تربية المسلم وخاصة فى ناحيته الروحية ، فقد تَجَمَّع فيها ما تفرق فى غيرها من العبادات من حين يخرج الحاج من بيته ملبياً لربه وإلى أن ينتهى من مناسك حجه ، فهو فى صلة روحية دائمة مع الله عز وجل ، وهو فى بذل وعطاء ، وهو فى جهاد شاق غير أنه لا قتال فيه ، وهو فى حركة دائبة يتنقل من مكان إلى مكان ومن منسك إلى منسك وكأنه يتدرب على التحرك السريع طاعة لله وإذعاناً لأمره ، وذلك يعوده على الطاعة لقائده وسرعة الحركة والتنقل وهما من خصائص الإنسان ، ومن لوازم الحياة فى السلم وفى الحرب ، وهو مجاهد لنفسه كاظم لغيظه متحمل لما يصيبه من أذى إخوانه ولما يواجهه من صعاب ومشاق . وقد نُهى حتى عن مجرد الجدال مع غيره ، فقال الله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ الآية ١٩٧ – البقرة .

وقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

وهذا هو الحج المبرور الذى ليس له جزاء إلا الجنة ، ولذلك كان الحج المبرور تالٍ فى الفضل للجهاد فى سبيل الله كما روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سُئل النبى ﷺ : أىُّ العمل

أفضل ؟ . قال : « إيمان بالله ورسوله » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » قيل : ثم ماذا ؟ . قال : « حج مبرور » .

● ومن وسائل التربية الروحية للفرد المسلم غير ما تقدم ، قراءة القرآن ، والدعاء ، والذكر ، والاستغفار ، ونحو ذلك مما يجعل المسلم على صلة دائمة بالله تعالى ، وقد رغَّب فيها الإسلام وأكَّد عليها ، وكان النبى ﷺ ذاكراً لله فى كل أحيانه وعلى كل أحواله ، وقد دعانا إلى أن يكون لساننا دائماً رطباً بذكر الله تعالى ، فقد روى الترمذى رحمه الله وحسنه عن عبد الله بن بُسْر رضى الله عنه أن رجلاً قال : يارسول الله إن شرائع الإسلام قد كَثُرت علىَّ فأخبرنى بشىء أتشبث به قال : « لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله » . وروى البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يقول الله تعالى : أنا عند ظنِّ عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأٍ ذكرته فى ملأٍ خير منهم » .

● فبالعبادات تحيا النفوس وتطمئن القلوب وتقوى الأرواح وترتفع معنويات المسلم لشعوره دائماً أن الله معه وأن الله يذكره ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُون ﴾ الآية ١٥٢ - البقرة .

وفى الحديث الذى رواه البخارى رحمه الله عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكره مثل الحى والميت » . وقال تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ الآية ٣٥ - الأحزاب .

وقد أخذ رسول الله ﷺ بيد معاذ رضى الله عنه وقال : « يا معاذ والله إنى لأحبك » فقال : « أوصيك يامعاذ لا تدَعَنَّ فى دبر كل صلاة تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » رواه أبو داود بإسناد صحيح .

● وهكذا نرى فى العقيدة السليمة والعبادة الصحيحة وسيلتين كفيلتين بتقوية روح المسلم ورفع معنوياته حتى ما يخشى أحداً إلا الله عز وجل .

العدل

بقلم
ابراهيم حافظ رزق

منشأة البكارى – الجيزة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

– فمعلوم أن الإسلام هو دين المبادئ القويمة والسلوك الحسن ، فما من سلوك طيب إلا دعا الإسلام إليه ، وما من فضيلة إلا حثَّ الإسلام أتباعه على الالتزام بها ، ومن المبادئ التى دعا إليها الإسلام مبدأ « العدل والقيام بالقسط » ، فبالعدل قامت السماوات والأرض ، قال تعالى : ﴿ والسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلا تَطْغَوْا فِى الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن : ٧ – ٩] ، وبالعدل ومن أجل العدل أنزل الله الكتب وأرسل الرسل ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ﴾ [الحديد : ٢٥] ، ولتحقيق العدل يبعث الله الأولين والآخرين ليفصل بينهم ، قال تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ . [الأنبياء : ٤٧]

والعدل هو الإنصاف والمساواة وعدم الجور ، وقيل هو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه ، والعدل اسم من أسماء الله التى سمى بها نفسه فهو سبحانه الحكم العدل ، لذلك أمر بالعدل فى القول والفعل فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ... ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْىِ ... ﴾ [النحل : ٩٠] ، وقد أمر الله رسولنا محمداً ﷺ بالعدل فقال تعالى : ﴿ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُم ... ﴾ [الشورى : ١٥] وأمر نبيه داود عليه السلام بذلك فقال تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ

اللَّهِ ... ﴾ [ص : ٢٦] ، وأمر الله المؤمنين بالعدل فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِياً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً ﴾ [النساء : ١٣٥] ، فالقيام بالعدل يمنع البغى والظلم ويكفل المساواة بين الناس فيعطى كلّ ذى حق حقه ويتساوى الأقارب والأباعد والأصدقاء والأعداء والأغنياء والفقراء ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ... ﴾ [المائدة : ٨] ، فلا يجرمنكم شنئان قوم أى لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم بل اعدلوا فذلك أقرب للتقوى وأدلُّ على صفاء النفس وسلامة القلب من الهوى والتعصب لغير الحق ، وقد ورد أن رسول الله ﷺ لما أرسل عبد الله بن رواحة إلى يهود خيبر ليقتسم معهم محصولهم من الثمار والزروع حسب ما تعاهد معهم عليه رسول الله بعد فتح خيبر ، حاول اليهود رشوته ليرفق بهم فقال لهم عبد الله : والله لقد جئتكم من عند أحبّ الخلق إلىَّ ولأنتم والله أبغض الناس إلىَّ وما يحملنى حبى إياه وبغضى لكم على أن لا أعدل فيكم ، فقالوا : بهذا قامت السماوات والأرض ، وكما قال ابن تيمية رحمه الله : إن أمور الناس تستقيم فى الدنيا مع العدل ولا تستقيم مع الظلم .

- والعدل يكون على أقسام منها :

أ - العدل بين العبد وربه ، وذلك بإيثار حق الله على حظ النفس وتقديم رضاه سبحانه على هوى النفس والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه ، وأعدل العدل القيام بحق الله سبحانه من توحيده وعبادته وإخلاص العمل له ، فصرف شىء من أمور العبادة لغير الله سبحانه شرك بالله ، والشرك بالله ظلمٌ لأنه وضع للأمور فى غير موضعها ومساواة للمخلوق بالخالق ، وهذا ما ذمه الله فى القرآن حيث يقول تعالى : ﴿ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام : ١] .

ب - عدل الإنسان مع نفسه : وذلك بتعويدها على طاعة الله ودفعها لعمل الخير وكفها عن الشر ، وإلزامها تقوى الله فى السر



(١) حسن أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما .

والعلن ، فالمعاصي كلها ظلم وجور والطاعات كلها عدل وإنصاف .

جـ - عدل الإنسان مع غيره : وذلك بأخذ ما له وإعطاء ما عليه ، وبذل النصح للغير وترك الخيانة والانتصاف من نفسه .

- وكل إنسان مطالب بتحقيق هذه الأقسام من العدل حتى يُحسن صلته بالله أولاً ثم بالناس ، فالعدل مسئولية كل مسلم فى أى موقع كان ، فالحاكم مطالب بتحقيق العدل بين أفراد رعيته التى استرعاه الله عليها ، فكلكم راع ومسئول عن رعيته ، ومن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله كما فى الصحيح . « إمام عادل ... » ، ولا يقصد بالإمام العادل ولى الأمر أو الحاكم فقط ، بل كل إنسان ولاه الله أمر أناس وجعله قوام عليهم هو إمام ، فالقاضى بين خصومه إمام ، وصاحب العمل بين عماله إمام مطالب بالعدل بينهم ، والمدير بين موظفيه إمام مطالب بتحقيق العدل بينهم ، والوالد بين أولاده مطالب بتحقيق العدل وعدم تفضيل ولد على غيره أو إيثار ذكر على أنثى لقول الرسول ﷺ : « اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم » ، والزوج مطالب بتحقيق أقصى ما يستطيعه من العدل بين زوجاته إن كان له أكثر من زوجة ، روى أصحاب السنن من حديث أبى هريرة : « من كانت له زوجتان فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقه مائل »(1) .

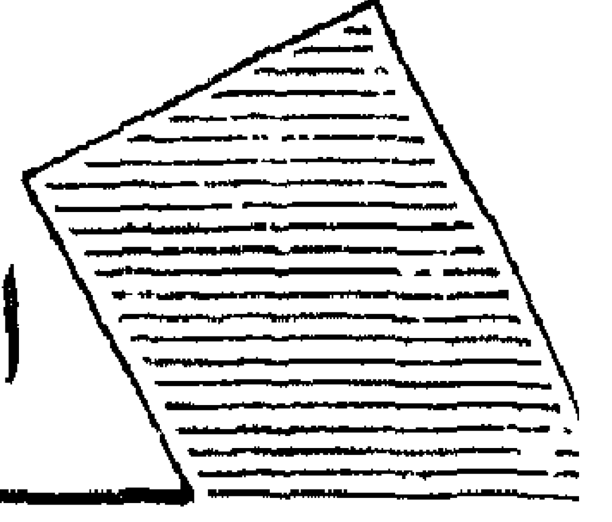
- وقد ضرب الرسول ﷺ وهو الأسوة المثل في تحقيق العدل في كل أقواله وأفعاله ، فكان يُقسم بين نسائه فيما يملك ويعدل فى تلك القسمة وكان يقول فيما يرويه أبو داود : « اللهم هذا قَسْمِى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك »(2) يعنى ميل القلب ، ومما يُضربُ به المثل فى عدله إلى يوم القيامة قصة المخزومية التى سرقت فقطع يدها ورفض شفاعة أسامة بن زيد فيها وقال فيما يرويه البخارى : «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

- فلتكن لنا فى رسولنا ﷺ الأسوة الحسنة فى تطبيق العدل والقيام بالقسط ، وطوبى لمن يوفقهم الله للعدل فقد روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا ».

---

(1) صحيح وقد أعله بعضهم وانظر الإرواء ٢٠١٧ .

(2) ضعيف أخرجه أصحاب السنن وغيرهم وهو معل بالإرسال انظر الإرواء ٢٠١٨ .



بقلم
ا . أحمد صالح عماشة
موجه بالتربية والتعليم

نحن وأفريقيا

الذين لا يعرفون تاريخ العلاقات الأفريقية جنوب الصحراء بمنطقتنا العربية ويجهلون التكوين السكانى الحالى لأغلب هذه الدول الأفريقية ، يهملون فى تفسيرهم للأحداث المصيرية التى تقع بين هذه الدول ودول المنطقة العربية عوامل أساسية ويقدمون تفسيرات سطحية .

فمنذ آلاف السنين ، عرف الفينيقيون القيمة الاقتصادية لما نعرفه اليوم باسم أفريقيا جنوب الصحراء - حيث لم تكن الصحراء بهذا الاتساع - فأقاموا مدينتهم التجارية قرطاجنة على السواحل الشمالية لأفريقيا . وتحكموا فى تجارة إقليم البحر الأبيض وفى موجة من موجات الجفاف التى اجتاحت المنطقة فى نهايات العصر الرومانى ، اتسعت الصحراء ، ولكن العلاقات بين شمال وجنوب الصحراء لم تنقطع حتى بعد أن هدم الرومان قرطاجنة . ونشأت شبكة طرق صحراوية تربط شمال الصحراء بجنوبها واحد من هذه الطرق ، كان يربط مصر بمنطقة بحيرة تشاد وكل غرب أفريقيا وعبر شبكة الطرق هذه ، كانت كل منتجات أوروبا والمنطقة العربية القابلة للتصدير تتجه إلى أفريقيا . وكانت القوافل تعود من أفريقيا محملة بالذهب ، والعاج وريش النعام وخشب الأبنوس والبخور والتوابل الأفريقية ، وفى بعض الأحيان العبيد ، ويذكر المؤرخون أن قافلة سنوية من اثنى عشر ألف جمل ، كانت تصل إلى مصر محملة بهذه البضائع عبر هذه الطرق . حين كان تعداد مصر لا يتعدى حفنة ملايين .

ولما تم طرد المسلمين من الأندلس فى القرن الخامس عشر ، تمكن هنرى الملاح ، حين عبر إلى أفريقيا متتبعاً فلول المسلمين ، أن يرى إحدى هذه القوافل . ففكر فى أن يحرم المسلمين من هذه الثروة . وبدأ يخطط للوصول إلى مناجم هذا ◄

الذهب عن طريق البحر وأن يعمل على تحويل هذه التجارة لتصبح فى أيدى البرتغاليين . ومات هنرى . ولكن شأن كل إدارة علمية ، لم تمت الفكرة . ولم تتوقف البرتغال ولا أوروبا كلها ، حين اقتنعت بالهدف بعد أن تم صبغه بصبغة دينية .. واستطاعت أوروبا أن تصل إلى أفريقيا عن طريق البحر ، وأن تحول هذه التجارة الهامة عبر البحر إلى أوروبا ، وحرمان المسلمين من ثمراتها . ثم قسمت أوروبا أفريقيا إلى دول بعد أن أخلت دولاً بكاملها من سكانها ، أخذوا عبيداً وبيعوا فى أمريكا وأوروبا .

ولما تم اختراع الآلة لم تعد الدول الأوروبية فى حاجة إلى يد عاملة من العبيد ، وفى نفس الوقت ، كانوا فى حاجة إلى هذه اليد العاملة فى بلادها لتزرع وتنتج المواد الخام اللازمة للصناعة. وهنا بدأت أوروبا تفكر فى تحريم التجارة فى العبيد ، وتم الإعلان عن ذلك فى عهد عصبة الأمم . وحتى تستعيد أوروبا ثقة أفريقيا وشعوبها بدأت تبذر بينهم بذور المسيحية . لهذا نلاحظ فى أغلب الدول الأفريقية ، أن المسيحية القادمة من طريق البحر ، استقرت فى الجنوب ، والإسلام الذى جاء من الصحراء استقر فى الشمال . ولكن نلاحظ أيضاً أنها مسيحية ذات طابع خاص . ففى فترة الاستعمار ، كانت كل دولة مستعمرة تحاول أن تربط المسيحية فى مستعمراتها بالدولة صاحبة السيادة ، تجارياً وثقافياً وكان المسلمون واللادينيون أكثر مقاومة لهذه الاتجاهات . وحين كانت دولة أفريقية تحصل على استقلالها كان المبشرون من كل أوروبا يتجهون إلى هذه الدولة . لهذا تجد فى كل مدينة أفريقية عدداً كبيراً من الكنائس ، وأتباع كل كنيسة يدينون بالولاء للدولة الأم لهذه الكنيسة . وزرع الأوروبيون العداء بين هذه الكنائس لأن هدفهم ليس الدين . وبقيت الصلات منقطعة بين هذه المناطق والعالم العربى فبدأت اتجاهات ثقافية غربية ساعد عليها انتشار اللغات الأوروبية وارتباط الصناعة بالغرب . وزاد على ذلك نمو اتجاهات معادية للعالم العربى والثقافة العربية . كل هذا حدث فى غياب العالم العربى عن هذه المناطق وعلينا أن نراعى هذه الاعتبارات فى تعاملاتنا مع أفريقيا . والله من وراء القصد .

ا . أحمد صالح عماشة

دفاع عن ضبط المصحف والقراءات المتواترة

بقلم
أحمد مصطفى محمد رضوان سلطان
بندار الشرقية - جرجا
مدرس - تخصص القراءات
بالأزهر الشريف

أقول في المقدمة . فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى عالم جليل ، معروف للجميع بالغيرة على الدين ، والأدب الجم ، ودماثة الخلق ، ومعرفة الفضل لذويه ويعلم الله بمدى حبى له وإعزازى إياه ، ولكنى كما قال الإمام الحافظ الذهبى عن الإمام ابن تيمية . شيخ الإسلام حبيب إلينا ، ولكن الحق أحب إلينا منه .

فضيلة الشيخ وهو يتعرض في خواطره الإيمانية لسورة الروم عند قوله تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ الآية (٣٤) للسورة السابقة كان مما ذكر فضيلته عن اللام فى قوله تعالى : ﴿ ليكفروا ﴾ أنها لام أمر والأصل فيها السكون ، وكان يجب على كتاب المصحف التنبيه لها من الآن وضبطها بالسكون بدلاً من الكسرة لأن القرآن مبنى على الوصل .

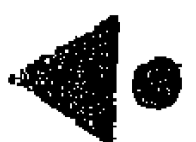
فنقول لفضيلة الشيخ : نعم القرآن مبنى على الوصل ، ولكن ما الأصل فى هذه اللام التى تسمى لام أمر ، أو اللام الطلبية ؟ لأنه قيل : تسميتها باللام الطلبية هو الأصح ، لأن الطلب يشمل صوراً ثلاثة ، وقد ذكر ذلك فضيلته فى لقاءات سابقة .

الصورة الأولى :

الأمر : ويكون صادراً من أعلى درجة إلى من هو أقل منه .

الصورة الثانية :

الدعاء : ويكون صادراً من الأدنى إلى الأعلى .



الصورة الثالثة :

الالتماس : ويكون صادراً من مساوٍ إلى نظيره .

نعود إلى حديثنا عن اللام ، فبعد أن أكد فضيلته أن اللام هى لام الأمر بدليل قوله تعالى : ﴿ فتمتعوا ﴾ ولام الأمر ساكنة ، واستدل على ذلك بآية سورة الحج فى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾[1] فاللام ساكنة فى الكلمات الثلاث ثم استدل فضيلته بآية أخرى جمعت الاثنين وهى قوله تعالى فى سورة الطلاق ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَاهُ اللَّهُ ﴾[2] فاللام فى الموضعين للأمر بالرغم من كسرها فى الأول وتسكينها فى الموضع الثانى ، ﴿ فلْينفق ﴾ ، فنقول رداً على ما ذكره فضيلة الشيخ واستشهد به : بأن الأصل فى لام الأمر الكسر وليس السكون كما ذكر فضيلته ، لأنه لو كان الأصل السكون لأنكرنا عدة قراءات متواترة بالكسر لِلَّام حتى ولو كانت فى الوسَط . وهاهى الأدلة على ذلك .

١) ذكر القرطبى فى تفسيره لسورة العنكبوت عند قوله تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾[3] عند اللام فى كلمة ﴿ وليتمتعوا ﴾ بأن الأصل فى اللام الكسر[4] بدليل أن فيها قراءتين سبعيتين .

٢) قراءة ورش وأبو عمرو وابن عامر وعاصم بكسر اللام وصلاً وبدءاً ، لأن الأصل فى لام الأمر الكسر[5] وذلك فى قوله تعالى ﴿ لِيَتَمَتَّعُوا ﴾ فى سورة العنكبوت وهى قراءات متواترة .

٣) ذكر الدكتور عباس حسن فى كتابه الوافى (النحو الوافى) بأن تحريك اللام بالكسر هو الأكثر ، إذا لم يسبقها الواو ، أو الفاء ، أو ثم . فإن سبقها أحد الأحرف الثلاثة جاز تسكينها وتحريكها ولكن التسكين أكثر (انتهى بتصرف)[6] .

٤) فى آية الحج التى استشهد بها فضيلة الشيخ على أن الأصل لام الأمر السكون لأنها وردت ساكنة فى هذه الآية . نقول صحيح ضُبِطَتْ اللام فى الكلمات الثلاث « ثم لْيقضوا - ولْيوفوا - ولْيطوفوا » بالسكون لأنها موافقة لقراءة حفص غير

(١) الآية رقم (٢٩) من سورة الحج .

(٢) الآية رقم (٧) من سورة الطلاق .

(٣) آية (٦٦) من سورة العنكبوت .

(٤) القرطبى ج ١٣ ص ٢٤١ ط بيروت .

(٥) المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها ج ٢ ص ١٥٧ ط الأميرية .

(٦) النحو الوافى لعباس حسن ج ٤ ص ٤٠٨ ط دار المعارف .

أن ورشاً وأبا عمرو وابن عامر قرءُوا « ثم لِيقطع » بكسر اللام وأسكن الباقون ، وكلها قراءات متواترة ، ومثله فى قوله تعالى : ﴿ ثم لِيقضوا ﴾ غير أنَّ (قُنْبُلاً) معهم عَلى الكسر .

وقرأ (ابن ذكوان) ﴿ ولِيوفوا ﴾ ، ﴿ ولِيطوفوا ﴾ بكسر اللام فيهما – وقرأ الباقون بالإسكان ، وكلها قراءات متواترة لم ينكر عليها أحد . وها هى حُجَّة القراءتين .

– حُجة من كسر اللام أنها لامات أمر أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل كما لو ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة ، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف العطف فى الابتداء وكأنه لم يعتد بحرف العطف وهو الاختيار .

أما حُجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكأنه اعتدَّ بحرف العطف ، وقد منع المبرد إسكان اللام مع « ثم » لأنها كلمة يوقف عليها[7] .

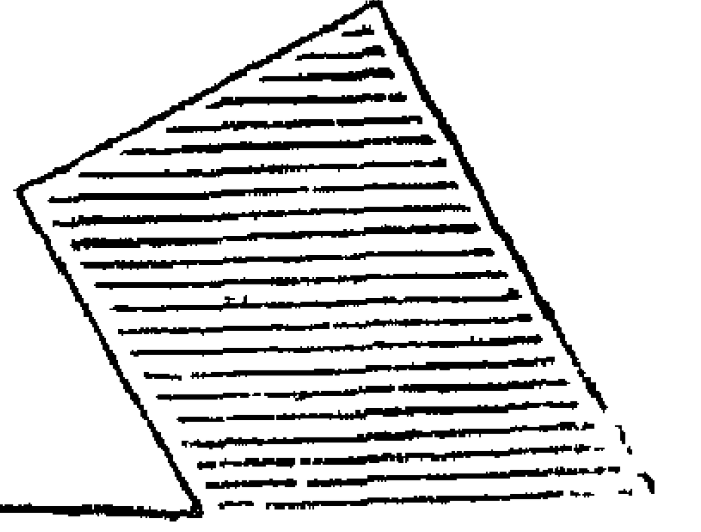
وقد رُدَّ على المبرد بأن هذه اللام بعد « ثم » أتت مكسورة وأتت ساكنة وقد ورد ذلك فى القراءات المتواترة .

٥) المصحف الشريف وُضِعَت له علامات الإعراب وهى الفتحة والضمة والكسرة من عهد (معاوية) أى أكثر من ١٣٨٠ ألف وثلاثمائة وثمانون عاما تقريباً هجرية وكانت نُقَطاً ، ثم أدخل عليها تحسيناً (الخليل بن أحمد) وظل الأمر على ذلك مع إدخال تغيير طفيف حتى عصرنا هذا[8] .

إذن ضبط المصحف على ما عليه الآن ضبط سليم على ما قرره وحققه علماء الضبط والمتخصصون فى القراءات على ما يوافق رواية حفص عن عاصم . بعد هذا العرض يتضح لنا أن لام الأمر الأصل فيها الكسر وهو الأكثر ، ويجوز تسكينها وكسرها بعد حروف العطف (الواو – الفاء – ثم) وبذلك وردت القراءات المتواترة ، فكسر لام الأمر فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَاءَاتَيْنَاهُمْ ﴾ هو الصحيح وعدم المطالبة بتسكين اللام كما طالب بها فضيلة الشيخ هو الصحيح فلام الأمر مكسورة وحتى ولو كانت لام تعليل فهى مكسورة ، ولم تكسر لأنها فى بداية الآية . هذا والحقَّ أردتُ والخيرَ قصدتُ دفاعاً عن ضبط المصحف وعن القراءات المتواترة ، وهكذا العلماء هم بشر الواحد منهم يخطىء ويُصيب

(٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ج ٢ ص ١١٧ ط دار الرسالة .

(٨) إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين لمحمد محمد سالم محيسن ص ١٦ ط دار الشعب ، وتاريخ المصحف الشريف لعبد الفتاح القاضى



الصوفية

الشيخ
إبراهيم بن محمد الضبيعى

كانت الصوفية فى مراحلها الأولى سلوك يرمى إلى طهارة الروح والجسد وتزكية النفس ، ثم بدأت مرحلة أخرى تهتم بالدراسة والبحث والتأمل فى النفس ومعرفة أحوالها .

ومن هنا بدأ الانحراف فى العقيدة وظهرت آثاره فى القرن الثالث الهجرى ، ويمثل هذه المرحلة أبو يزيد البسطامى الذى يبحث فى الفناء والاتحاد ، وعن طريقه تكشفت له الحجب - على حد زعمه - ثم جاء دور الحلاج الذى غالى فى نظرية الاتحاد وقال بحلول اللاهوت بالناسوت مقرراً أن النفس متى اكتملت وتقدست أصبحت ربانية ، وقال قولته الشنيعة « أنا الحق » . ومن هنا بدأت الصوفية أطواراً جديدة وتفرع عنها مناهج امتزج فيها التصوف بالفلسفة ، وكان من أقطاب هذا المنهج محيى الدين بن عربى الملقب بالشيخ الأكبر رئيس مدرسة وحدة الوجود ، يعتبر نفسه خاتم الأولياء ، ويعتقد أن الإنسان وحده من بين المخلوقات يمكن أن تتجلى فيه جميع الصفات الإلهية ، ويقول أنه ليس فى الوجود إلا الله .

ومن ثم تشعبت الطرق الصوفية تبعاً لاختلاف ما يعتقده أقطابها ، إلا أن هناك قاسماً مشتركاً بين هذه الطوائف وهو القول بوحدة الوجود وهو ما يقول به ابن عربى ، ومذهب الحلاج الحلول وهو مستمد من عقائد الفرس ، وقد قتل بسبب مغالاته فى الكفر والزندقة ولأن أتباعه اتخذوه إلاهاً لقوله « أنا الحق » ومناداته بأن الحج ليس من الفرائض الواجبة .

ويعتقد الصوفية فى الرسول ﷺ عقائد شتى ، فمنهم من يزعم أن الرسول ﷺ لم يصل مرتبتهم ، يقول البسطامى : « خضنا بحراً وقف الأنبياء بساحله » ، ومنهم من يزعم أن النبى ﷺ هو قبة الكون وأنه هو الله المستوى على العرش وأن الكائنات مخلوقة من نوره . وهذه العقائد أطبق عليها زعماء الصوفية ومريدوهم إلى اليوم ، ولكنهم يعظمون الأولياء ويعتقدون أن لهم

من التأثير أعظم مما يعتقدونه فى الله ، فهناك الغوث المتحكم فى كل شئ من العالم وهناك الأقطاب الأربعة الذين يمسكون أركان الكون والأبدال السبعة الذين يتحكمون فى القارات السبع وهناك النجباء للمدن ...

كما يعتقدون أن إبليس أفضل الخلق توحيداً وأن فرعون أكمل إيماناً من نبى الله موسى عليه السلام .

ومما يثير العجب والاستغراب عطف الحكام على الصوفية وحمايتهم لهم وتقريبهم وتوليتهم بعض المناصب ، ويرجع ذلك إلى تزلف الصوفية إلى ولاة الأمر وتملقهم حسبما تمليه مبادئهم .

واليوم نرى الصوفية قد أثرت فى معظم شعوب العالم الإسلامى ، حيث تعلقت هذه الشعوب بالأضرحة وربطت بها آمالها وآلامها ، ومراعاة لشعور العامة من الشعب ترى الحكام والوزراء وكبار رجال الدولة - فى بعض البلاد الإسلامية - يقصدون مقامات الأولياء لتلمس البركات والنفحات والمدد .

ولهذا نرى أن هؤلاء الصوفية قد شوهوا صورة الإسلام وأساءوا إلى الشعوب الإسلامية ، وذلك بتغيير المظهر الإسلامى لهم بما أحدثوا من خرافات وأساطير زعموها بمظهر الإخلاص فى الدين والقربى إلى الله ، ويتستر مشايخ الصوفية بالشريعة زاعمين أنهم يغوصون فى باطنها للوقوف على الحقيقة وإلى اكتشاف المغيبات ، واستخدموا الرموز والتأويل للتعبير عن مكنوناتهم ونزعتهم الروحية ، وقالوا : لا يمكن الوصول إلى معرفة الحقيقة وهى الذات الإلهية إلا بإسقاط كل الحجب التى تحول بينهم وبين غاياتهم ، ولذا قالوا : إن العلم والعقل والشريعة كلها عاجزة عن إدراك الحقيقة مهما أطال التدبر والتفكير والعمل فلا يجوز استخدامها ، فى حين أن الطرق المؤدية إلى معرفة الله تعالى - كما يزعمون - هى الإيمان القلبى والمنهج الذوق والتأمل الباطنى ، ومن أجل ابتعادهم عن شعائر الإسلام وإهمالهم فرائضه نادوا بالتحرر من سلطان الدين وقيوده وقالوا بالفناء والبقاء والاتحاد .

وبهذا لوثوا الأفكار ودنسوا العقيدة وأماتوا الغيرة على محارم الله ودفنوا الهمم العالية ، وهكذا أوجدت الطرق الصوفية شرخاً فى وحدة الأمة وتكاتفها وتعاونها فى ظلال الأخوة فى الله ، وصدق الشاعر حيث يقول :

برغم سنة خير العجم والعرب
أضحت مساجدنا للهو واللعب
ما كان صلى الله عليه يأمرنا
بضرب دف ولا زمر ولا قصب
بل سدَّ عن مزمر الراعي مسامعه
صوناً لها ولنا من هذه اللعب

وصايا لحجاج بيت الله الحرام

أيها الحجاج الكرام نحمد الله تعالى أن مَنَّ عليكم ووفقكم بحج بيته وزيارة حرمه وأسأل الله أن يجعله حجاً مقبولاً لوجه الله . قبل أن أدخل معك أخى الحاج فى بيان أوهام الحج وبدعه رأيت لزاماً علىَّ أن أتقدم إليك بهذه الوصايا راجياً من الله أن يجعل حجك مبروراً وسعيك مشكوراً وذنبك مغفوراً .

أولاً : — إياك والشرك بالله فإنه محبط للعمل لقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر : ٦٥] فهناك من الحجاج من يقع فى الشرك وهو فى بيت الله الحرام وفى المسجد النبوى الشريف يتركون دعاء الله ويدعون النبى ﷺ ويستغيثون به وقد اغتر كثير من الحجاج بما ورد فى بردة الإمام البوصيرى من شركيات منها :

ما لى من ألوذ به سواك — عند حلول الحادث العمم

نقول للمغترين بهذا القول الذى ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب .

لذ بالإله ولا تلذ بسواه
من لاذ بالملك الجليل كفاه

وكذلك الحلف بالصالحين وندائهم من دون الله ولذلك قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ . إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر : ١٣ — ١٤] فيا أيها الحاج قبل أن تنوى الحج عليك أن تعرف وتعلم ما ينافيه من الشرك وذلك بدراسة الكتاب والسنة وبسؤال أهل العلم لقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

ثانيا : — إياك والتحلى بالذهب ودعك من الشبهات والمزاعم والترهات بأن يكون لك عوناً على الحياة وعند نفاذ النقود أو عند الموت .. إلخ الحجج الواهية فإنه محرم على الذكور لقوله ﷺ : « يعمد أحدكم إلى جمرة من نارٍ يجعلها فى يده » رواه

بقلم / **السيد محمد مزيد**

مسلم .

ثالثا : – إياك والتزين بحلق اللحية فإن فى حلقها آثاماً كثيرة وذنوباً وفيرة منها :

أ – مخالفة أمر النبى ﷺ باعفاء اللحية لقوله : « خالفوا المشركين احفوا الشوارب واعفوا اللحىٰ » رواه الشيخان .

ب – التشبه بالكفار لحديث النبى ﷺ : « خالفوا أهل الكتاب » .

جـ – تغيير خلف الله عن طريق اتباع الشيطان ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ ﴾ .

رابعا : – بادر بتعلمك مناسك الحج والعمرة بسؤال أهل العلم من العلماء العاملين بالكتاب والسنة لقوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ .

خامسا : – تحث أهلك على الطاعات والمحافظة على الصلوات المكتوبات والتمسك بالكتاب والسنة لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ .

سادسا : – تكتب وصيتك الشرعية قبل سفرك وتبين فيها ما لك وما عليك من ديون ، تبادر بالتوبة وتقوم برد الودائع والأمانات إلىٰ أهلها عملاً بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ .

ثامنا : – تختار المال الطيب للإنفاق منه على رحلة الحج لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً . ولله در من قال : –

يا من حججت بمال أصله سحت
فما حججت ولكن حجت العير
لن يقبل الله فيك إلا كل خالص
فليس كل من حج بيت الله مبرور

أخى الحاج بعد أن سقت إليك بعض الوصايا النافعة لكى يكون حجك مبروراً وسعيك مشكوراً وذنبك مغفوراً أضع بين يديك بعض المعتقدات البالية والأوهام التى رسخت فى أذهان العوام ولها صلة بموضوع الحج لكى تكون على بينة من الأمر .

معتقدات العوام فى الحج والعمرة : –

أولا : – اعتقاد الناس بأن جبل عرفات سمى بهذا الاسم لتعارف آدم عليه السلام علىٰ حواء بعد غياب دام ردحاً من الزمن وهذا اعتقاد خاطىء فلم يثبت أن آدم حط بمكة أو صلىٰ فى البيت الحرام وهل يعقل أن تفترق زوجة من

زوجها ولم يكن على هذه الغبراء سواهما فقد جاء فى سبب تسمية عرفات أن الله سبحانه وتعالى كان يعلم أبا الأنبياء إبراهيم المناسك فعندما يعلمه ركناً من الأركان فيقول له هل عرفت يا إبراهيم فيقول عرفت « فسمى عرفات » .

ثانيا : – اعتقاد العوام بأنه إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة يضاعف ثواب الحج واعتقادهم أنه من حج يوم الجمعة كتبت له سبعون حجة فهذا اعتقاد خاطىء مبنى على حديث موضوع ، أن يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة أفضل من سبعين حجة فى غير يوم الجمعة وقد أشار علماء الحديث إلى أنه موضوع .

ثالثا : – اعتقاد العوام بأن الحاج الذى لم يزر الأماكن المقدسة ومقابر البقيع وشهداء أحد يعتبر أنه لم يكمل مناسك الحج وهذا اعتقاد باطل ووهم فإن مناسك الحج تنتهى بطواف الوداع ، أما عن زيارة قبر الرسول فتكون النية والقصد الصلاة فى مسجد الرسول ﷺ لما له من فضل عظيم ثم إلقاء السلام على الرسول وصاحبيه أبي بكر وعمر وزيارة المسجد الأقصى أيضاً والصلاة فيه لما له من فضل عظيم .

رابعا : – اعتقاد العوام من أن الله سبحانه وتعالى ينزل عشية عرفة على جمل ويصافح الركبان ويعانق المشاة وهذا وهم وباطل .

بدع الحج والعمرة والزيارة :

أخى الحاج بعد ما سقت إليك الوصايا والتوجيهات التى تضمن لك بمشيئة الله حجاً مبروراً وسردت إليك بعض المعقتدات التى علقت بأذهان العوام والسذج من الناس هأنذا أسرد لك بعض البدع التى تتعلق بالحج والعمرة والزيارة لتتجنبها وتحذر غيرك منها .

أولا : – التلفظ بالنية أو القول إنى أريد الحج فيسره لى أو الحج صامتاً لا يتكلم والتلبية الجماعية فى صوت واحد والتكبير والتهليل بدلاً من التلبية .

ثانيا : – الغسل للطواف والصلاة إذا دخل المسجد الحرام

ثالثا : – رفع اليدين عند استلام الحجر الأسود كما يرفع للصلاة وإحداث صوت عند تقبيل الحجر الأسود أو المزاحمة فى تقبيله أو التلفظ عند تقبيل الحجر الأسود .

رابعا : – الدعاء عند باب الكعبة وعند الركن اليمانى

وتحت الميزاب
خامسا : - تقبيل الركن اليمانى والركنين الشاميين والمقام واستلامهما والتمسح بالحيطان والمقام والعروة والوثقى.
سادسا : - كشف سرة الحاج وإلصاقها بسرة البيت عند مسمار فى وسط البيت الحرام .
سابعا : - قصد الطواف تحت المطر أو التبرك بالمطر والطواف بالثوب القذر .
ثامنا : - إفراغ ثؤر الحاج فى ماء زمزم والدعاء والاغتسال واهتمام الحجاج بزمزمة اللحى والنقود والثياب اعتقاداً من أنها تحل البركة بها والتنفس عدة مرات فى الشرب من ماء زمزم .
تاسعا : - الوضوء من أجل السعى عند الصفا والمروة والصعود على الصفا حتى يلتصق بالجدار والهبوط من الصفا وتكرار السعى وصلاة ركعتين بعد الفراغ من السعى .
عاشرا : - الإسراع فى الدفع من عرفة إلى المزدلفة والاغتسال للمبيت بها والتزام الدعاء بها والوقوف بها بدون بيات والتزام الدعاء عند المشعر الحرام ومن أدعيتهم المبتدعة عند المشعر الحرام - اللهم بحق المشعر الحرام ...إلخ ، أدخلنا دار السلام .
حادى عشر : - الغسل لرمى الجمار وغسل الحصى قبل الرمى والتسبيح مكان التكبير وقولهم عند التكبير رغماً للشيطان وحزبه ... إلخ ، والتزام وضع معين للأصابع عند الرمى وتحديد موقف للرامى .
ثانى عشر : - التصدق بثمن الهدى بدلاً من ذبحه وبحجة أن لحمه يذهب فى التراب نظراً لكثرة الذبائح وذلك منافياً لقوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ .
[الحج : ٢٨]
ثالث عشر : صلاة الظهر والعصر قبل الخطيب وكذلك الأذان للظهر والعصر فى عرفة قبل أن ينتهى الخطيب من الخطبتين وكذلك التطوع بين صلاة الظهر والعصر يوم عرفة وتعيين أذكار خاصة بعرفة كقول بعض الحجاج يا من لا يشغله شأن عن شأن ... إلخ .
رابع عشر : - استمرار بعض الحجاج فى السعى بين الصفا والمروة وقد أقيمت الصلاة حتى تفوتهم الجماعة .
خامس عشر : التزام دعاء مبتدع بمنى كقول بعضهم اللهم هذه منى فأمنن علىّ ... إلخ .
سادس عشر : - إيقاد الشمع الكثير بمنى عشية عرفة

والوقوف على جبل عرفة فى اليوم الثامن ساعة من الزمن احتياطاً خشية الغلط فى الهلال والدعاء ليلة عرفة بالدعاء المبتدع – سبحان الذى فى السماء عرشه .. إلخ ، وكذلك الرحيل من مكة إلى عرفة فى اليوم الثامن وكذلك الرحيل من منى إلى عرفات ليلاً وكذلك الاغتسال ليوم عرفة والدعاء قرب عرفة وعند رؤية جبل الرحمة وقول بعضهم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والتهليل على عرفة مائة مرة وقراءة سورة الإخلاص والصلاة على النبى والسكوت على عرفات وترك الدعاء وقول فيه آدم والصلاة فيها والطواف بها مضاهاة للبيت الحرام .

سابع عشر : – ذبح هدى التمتع بمكة قبل يوم النحر والبدء بيسار رأس المحلوق والاقتصار على حلق ربع الرأس واستقبال القبلة عند الحلق والدعاء عند الحلق .

ثامن عشر : – الاحتفال بكسوة الكعبة وكسوة مقام إبراهيم وربط الخرقة بالمقام والمنبر لقضاء الحاجات .

تاسع عشر : – ما يضعه الحجاج من كتابة اسمائهم على أعمده وحيطان الكعبة وكذلك مرورهم بين يدى المصلى فى المسجد الحرام .

عشرون : –

زيارة قبر النبى ﷺ قبل الصلاة فى مسجده والوقوف أمام القبر بخشوع وخضوع وخوف كما يفعل فى الصلاة واستقبال القبر عند الدعاء وقصد القبر للدعاء والتوسل به وطلب الشفاعة منه ووضع اليد على الشباك وتقبيل القبر واستلامه وقصد الصلاة تجاه القبر .

الحادى والعشرون : – القصد للصلاة فى المسجد النبوى الشريف أربعين مرة لكى تكتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق .

الثانى والعشرون : – زيارة البقيع يومياً والصلاة فى مسجد السيدة فاطمة رضى الله عنها وتخصيص يوم الخميس لزيارة شهداء أحد وربط الخرق بالنافذة المطلة على أرض الشهداء والتبرك بالبركة الموجودة بالقرب من قبور الشهداء .

هذه بعض وليس كل البدع التى يصنعها بعض الحجاج لكى تكون على بينة من الأمر فى هذه الرحلة المباركة وتضع نصب عينيك حديث النبى ﷺ : « خذوا عنى مناسككم لعلى لا أحج بعد عامى هذا » .

أخى الحاج : بعدما سردت لك الوصايا والتوجيهات وبينت لك بعض المعتقدات وأوضحت لك بعض البدع والمحدثات وهذا يسير من كثير من اعتقادات العوام وأوهامهم وبدعهم حول الزيارة الشريفة والرحلة المباركة وما يتعلق بها لعلى أكون قد قدمت شيئاً يعرفه الراغبون فى أداء مناسك الحج كى يجتنبوه وليكون لهم هداية ومشعلاً على الطريق يهتدون به ويكون عوناً للمسلمين فى سلوك طريق سيد المرسلين ومعك أخى القارىء فى لقاء قادم لأبين لك خطوات الحج والعمرة خطوة خطوة كما فعلها الرسول ﷺ ، والله يقول الحق ويهدى إلى سواء السبيل .

تشهد مديرية الشئون الاجتماعية بالشرقية

بأن جمعية أنصار السنة المحمدية

الكائن مقرها بناحية هرية رزنة مركز الزقازيق

قد تم شهرها طبقاً لأحكام القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ .

بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة ، واللائحة التنفيذية لذلك القانون تحت

رقم ٨٤٥ محافظة الشرقية اعتباراً من ١٩٩٣/٣/٢

للعمل في ميدان
١ - الخدمات الثقافية والعلمية والدينية
٢ - المساعدات الاجتماعية .

تحريراً فى ١٩٩٣/٣/٢م

وكيل الوزارة

محمد إمام أبو طالب

* المعاصي صد فى باب الكسب ، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه .

تالله ما جئتكم زائراً … إلا وجدت الأرض تطوى لى
ولا انثنى عزمى عن بابكم … إلا تعثرت بأذيالى

* الأرواح فى الأشباح كالأطيار فى الأبراج ، وليس ما أعد للاستفراخ كمن هيىء للسباق

بيان من جماعة أنصار السنة المحمدية

﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وإِيتَاءِ ذِى القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ والبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

انطلاقاً من الظروف الدقيقة التى يمر بها بلدنا العزيز صانه الله بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام واستشعاراً لخطورة الأحداث الداخلية والخارجية التى تحيط بالبلاد والتى تسىء إلى الإسلام-وهو الدين الذى ارتضاه الله سبحانه وتعالى ـ وإلى المسلمين كأمة قال الله عنهم : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَونَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ باللهِ ﴾

– فإن الجمعية العامة العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية ، والمنعقدة بالمركز العام ٨ شارع قوله عابدين يوم الأربعاء ٨ شوال ١٤١٣هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٩٣م تعلن للأمة والعالم أجمع أن الإسلام دين الأمن والأمان ، وأن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .

وتستنكر بكل قوة أن يهدد الأمن باسم الإسلام ، وأن تراق باسم الإسلام الدماء المسلمة والتى تشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

وتعلن للعالم أجمع أن الإسلام ما دخل إلى موقع إلا حلت السعادة والأمن به . سواء ذلك الموقع قلباً أو بيتاً أو أمةً .

وأن عقيدة أهل السنة والجماعة هى التى تصون الأعراض والأموال والدماء وتحميها وأن رسول الإسلام أعلن فى أجمع مواقفه يوم عرفة فقال : « إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا » .

والجماعة تدعو للحوار بين الأشقاء فى الأمة الواحدة فأبناء مصر أبناء لنا جميعاً وشرطة مصر أبناؤنا جميعاً ولا بد من الحوار الهادف لتوضيح الإسلام الصحيح .

والجماعة تجند كل إمكاناتها وطاقاتها فى خدمة أمن الأمة وسلامتها ونبذ كل خلاف وإرساء قواعد الحوار المستنير البناء حتى يأمن فى البلد كل من فيها .

وتدعو الجماعة كل أبناء مصر حكاماً ومحكومين إلى الكتاب العزيز والسنة المطهرة ،

ففيهما بيان كل شىء والله سبحانه يقول : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِى شَىءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ﴾ .

نرفع أكف الضراعة لله سبحانه أن يجعل بلدنا آمناً ، وأن يصرف عنه كل سوء ، وأن يردنا إلى الحق رداً جميلاً . والله من وراء القصد .

الجمعية العامة لأنصار السنة المحمدية

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم	
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى	
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى	
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى	
مصر	٥٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى	

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

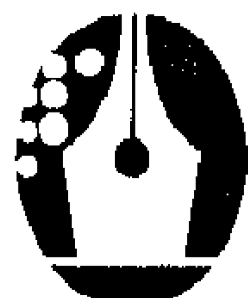
فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكيا أو ٧٥ ريالاً سعوديا أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية
فى مصر : عشرة جنيهات مصرية
فى الخارج : عشرة دولارات

□ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

□ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف


دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة
القاهرة ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .

وإلى حب الله تعالى حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل في طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور.

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

مجلة التوحيد

لا يستغنى عنها مسلم

ولا يخلو منها بيت

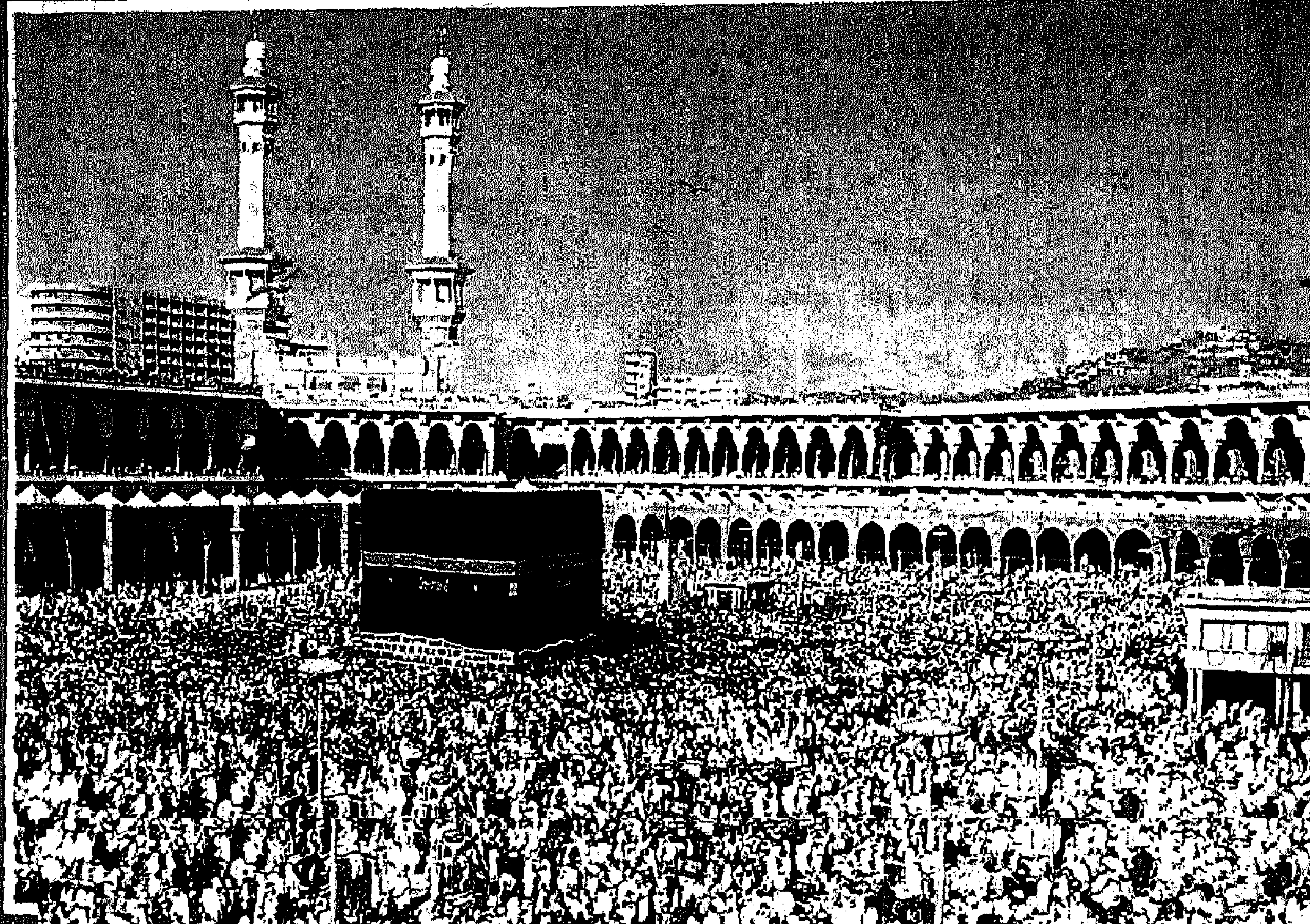
طبعت بمطابع دار الحرمين للطباعة - القاهرة - ت : ٣٩١٢ ٨٢٠ فاكس : ٢٤٧٠٧٣٥

مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

السنة الحادية والعشرون
العدد الثاني عشر
ذو الحجة ١٤١٣
الثمن ٥٠ قرشاً

- أنصار السنة وأنصار البدعة !
- هل يُجبر الزوج زوجته على الحجاب ؟
- القدس عربية وإن رغمت أنوف
- شكوى عاجلة إلى وزير الداخلية
- ٨٠٠ ألمانية يدخلن في الإسلام.



مع القراء

النقاب أصبح غصة فى حلق أعداء الفضيلة !

ولذلك قالوا : امرأة تلبس النقاب وتتاجر فى المخدرات ! واللحية عدو لدود لدعاة العلمانية !

ولذلك قالوا : لص أطلق لحيته وسرق !

ثم كان الحل عندهم : حرب على النقاب واللحية !!

ثم اكتشفت جرائم سرقة وكان اللصوص يلبسون ملابس ضباط الشرطة ، ولا يقول عاقل إن هذا يوجب منع ملابس الشرطة أو تشويه صورتهم كما فعلنا بالنقاب واللحية !

وقديماً ذهب رجل إلى خياط ليخيط له ثوباً فجاء الثوب قصيراً جداً (فوق الركبة) فتحير الرجل في أمره ، وأشار عليه العقلاء بأن يطيل الثوب بقماش جديد ، بينما أشار عليه العلمانيون بأن يقطع رجليه فيكون الثوب مناسباً دون حاجة إلى تعديله !!! فاعتبروا يا أولى الأبصار .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين -
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

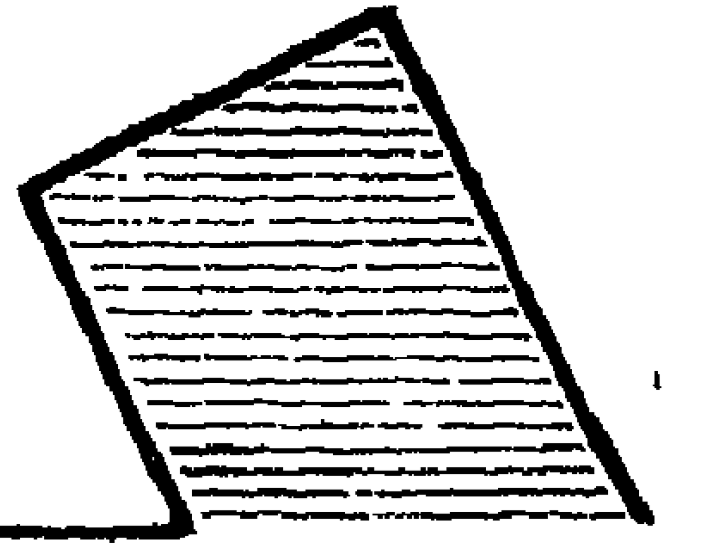
رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله / عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦/٣٩١٥٤٥٦

المشرف الفنى
مصطفى خليل

فى هذا العدد



افتتاحية العدد

الاقتناع بالحجاب

أكثر بعض الكتاب بل والمسئولون من كلمات يتحدثون فيها عن حجاب المرأة ويقول الغلاة والمتطرفون منهم إنه رجعية وتخلف ، وهم فى ذلك يناقضون أنفسهم لأن فى منهجهم الباطل يعتقدون أن القدماء من البشر كانوا عراة أو يسترون العورة بقليل من أوراق الشجر فهل يجدون عندهم تقدماً أكبر من هذا . فإذا كان التقدم عرى فهذا هو التقدم الأكبر .

وهم أجبن من أن يواجهوا الناس بأن يقولوا لهم فى أنبياء الله شيئاً معيباً وأنهم قادة التأخر والرجعية لذا فإن الحجة تلزمهم لأن الله جلت قدرته أنزل على أنبيائه ورسله وحياً يأمر المرأة بالحجاب وينهاها عن التبرج .

انظر إلى دعاة الخلاعة والمجون يتمسحون بأنهم مصلحون يريدون الخير والتقدم للأمة ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ . وإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُواْ إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ألا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ. وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُم إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ .

كذا فإنهم يتوجهون جهة أخرى يوحى إليهم شيطانهم بها فيقولون إن المرأة لا بد أن تقتنع أولاً بالحجاب قبل أن تلبسه فإذا لبسته فعن قناعة . ويتعللون أنها بذلك لا تخلعه . وأنها إذا لبسته قهراً فإنها تخلعه بعد ذلك – كأن الطائع عندهم لا يعصى – ويطلبون فى هذه الكلمات بل اللكمات وهم فى ذلك يقعون فى تناقضات ومخالفات عدة لذا فإننى أكتب هذه الكلمة نصحاً لله سبحانه .

بقلم :
الرئيس
العام

أولاً : معنى القناعة . قال الراغب : القناعة الاجتزاء باليسير .

إذاً فمن أُعطى القليل فرضى فهو من أهل القناعة . ومن ظهر له الدليل فرضى به فهو من أهل القناعة لأنه رضى بالقليل أو عمل عندما ظهر له الدليل . أما من يكون عنده القليل ولا يرضى أو يظهر له الدليل ويجادل ويمارى فليس من أهل القناعة .

ثانياً : كيف يكون الاقتناع ؟ لا بد للاقتناع من أدوات وهى إما التجربة ؟ وإما الخبر الصادق .

أما عن التجربة فلا مدخل لها إذا كان الشرع له مقال لأن الله سبحانه ما أرسل الرسل بشرعه ودينه إلا أيد كل رسول بالآيات الباهرات المعجزات الدالة على صدق خبره أنه مرسل من قبل رب العالمين لحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال النبى ﷺ : « ما من الأنبياء نبى إلا أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيت وحياً أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » .

وإن الذين يدخلون التجربة فى الأمر الشرعى يوقعون الناس فى ضر بالغ وخطر عظيم ذلك لأن التجربة تبنى على الملاحظة والاستنتاج وكله من أعمال العقل البشرى والوحى والشرع من أمر الله العليم الخبير الذى خلق الخلق ويعلم صالحهم ، والشرع يخبر عن أمور إدراكها فوق طاقة البشر لذا فإن التجزبة قد تكون فى ذلك وهم . فنحن نؤمن بالملائكة والجن ولا نستطيع إثبات ذلك بالتجربة مع أنهم معنا بل نشعر بوسوسة الشيطان للعبد فى صلاته وخارجها ومع ذلك فالتجربة لا دخل لها فى ذلك . فالشرع يعرفنا بالمغيبات فنؤمن بها . والتجربة إنما تصلح للأمور التى يمكن حصر العوامل المؤثرة فيها ، فنثبت كل العوامل ونغير عاملاً واحداً حتى نكشف عن أثره وهكذا فى بقية العوامل ، والشرع يحكم النفس ويحدث عن المغيبات وهى أمور لا نستطيع حصر عواملها المؤثرة فضلاً عن تثبيت عامل أو تغيير آخر ، لذا فإن الملاحظة والتجربة تأتى بنتائج موهمة ولقد فشل أصحاب المنهج التجريبى فى الحديث عن النفس وتقنينها . بل إن

الإنسان فى بدنه وهو من الأمور المادية يصعب الجزم بحصر العوامل المؤثرة فى إمكاناته وقدراته وأمراضه وعلاجه وهى أمور تخضع للتجريب لذلك تبنى على نظريات تمر بالمتغيرات المستمرة الكثيرة فلا يبقى عندئذ معنا فى ذلك إلا الخبر الصادق . وإن أصدق الأخبار إنما تكون فى الوحى قرآناً وسنة .

والقرآن قد ثبت كله بالتواتر المستفيض والسنة قد قيض الله لها رجالاً تواصلت جهودهم حتى صرنا نميز بين الأحاديث فنجزم بصحة حديث قاله النبى ﷺ ونرد آخر لم يقله النبى ﷺ لأن الله حفظ شرعه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

فالقناعة فى المسائل الشرعية أن يذكر للناس الدليل الشرعى قرآناً وسنة وبهما تحدث القناعة للمؤمنين وتبقى المكابرة عمل العصاة والمتكبرين ، وعلى الدعاة وعظهم وتذكيرهم بالجنة ونعيم أهلها والنار وعذابها وبمصير من مضى من الأمم المكذبة حتى يفتح الله قلوبهم للإيمان والطاعة .

ولك أخى المسلم أن تتعجب ممن يدعو إلى العمل بالقناعة فى أمر حجاب المرأة ثم يمنع هذه المواعظ التى تبين حكم الله حتى تحدث القناعة بينما كان واجبه أن يرتب هو وأمثاله السبل لهذه القناعة . أما ولم يفعل فقد بان أمره وانكشف ستره وافتضح فى دعواه أنه يريد التفسخ والتحلل من دين رب العالمين ويحب أن تنتشر فى الناس مخالفة شرع الله وتشيع الفاحشة عندهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

على هذا فإن من كتبوا يحاربون الحجاب هم الذين يجب عليهم إقناع النساء به بل وإقناع أولياء أمورهم أيضاً ذلك لأنه شرع الله وتعليم رسوله ﷺ . ونحن لا نريد هنا أن نورد الدليل من القرآن والسنة ولكننا نحيل القارىء الكريم على سورة النور وسورة الأحزاب وعلى ما يتيسر للقارىء من كتب التفسير فستحصل له القناعة إن شاء الله .

هذا ونذكر بأن الله قص علينا قصة الامتثال لأمره بإبراهيم وإسماعيل فى قوله : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيِّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

ثالثاً : **العجب من أولئك الذين يدعون للعمل بالاقتناع يمنعون من اقتنعت بالنقاب أن تعمل به بما اقتنعت به .**

فانظر كيف يشجعون المفسدين ويصدون العاملين بشرع الله وتقواه والله سبحانه يقول لهم ولأمثالهم ﴿ أَرَأَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ . أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ . كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ .

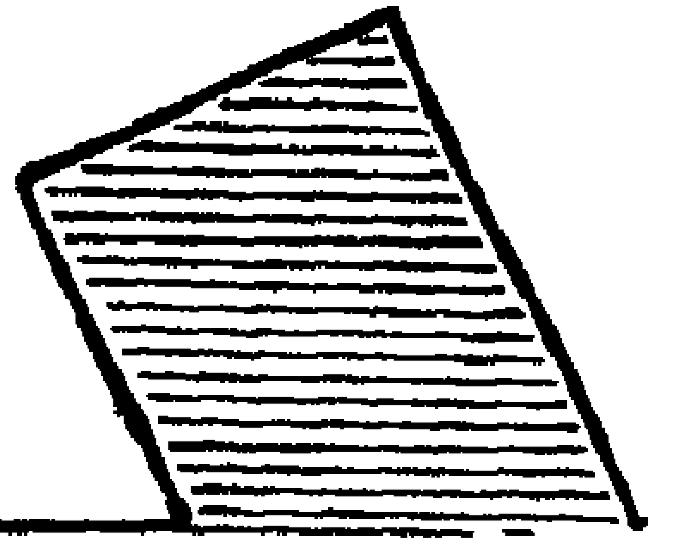
رابعاً : بحديثهم عن القناعة بالحجاب أوقعوا المرأة فى أمر عظيم فإن الحجاب من فرائض الله وقد جاء بذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فالمرأة التى لا تتحجب عاصية قد وقعت فى معصية الله تعالى وولى أمرها إن رضى أو أعان فضلاً أن يكون أمرها أو قهرها على ذلك فهو عاص أيضاً لله تعالى مع أنها معصية من الكبائر بل هى طريق الفاحشة والبغاء والله تعالى يقول : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيا وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ فإنَّ الله مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

نعم لا يمكننا تكفيره لأن من أصول أهل السنة والجماعة (ألا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله) لكن الذى أدخل كلمة القناعة فى هذا الأمر أدخل أمر القلب أن يرضى بذلك أو يرفضه فأخرج الأمر من المعصية إلى الكفر (أجارنا الله وإياكم منه) فهل من حق أحد أن يقول لست مقتنعاً بقوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْها ﴾ أو قول الله سبحانه : ﴿ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ الله غَفُوراً رَحِيماً ﴾ .

فبقولهم جعلوا من النساء وأولياء أمورهم من يقولون لا نقتنع بالحجاب أى أن قلوبهم تنكره مع أنه جاء صريحاً فى كتاب الله ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهنَّ مَتَاعَاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ فهل هذا إيمان بكتاب الله ؟ أم هو الكفر به احذرى أيتها الأخت المسلمة أن تقولى لست مقتنعة بالحجاب لأن القول خطير فنحن نؤمن بالكتاب كله ولا نرد منه شيئاً . وإذا آمنا به فلا يصح أن نؤمن ونعصى واحذرى كلمة الكفر وهى (لست مقتنعة بالحجاب) ذلك لأن المعصية قد تقع من المؤمنين وتمحوها التوبة والاستغفار والإقلاع عن الذنب أما الكفر فلا يمحه إلا الرجوع إلى الإسلام .

[redacted]

محمد صفوت نور الدين



كلمة التحرير

أنصار السنة.. وأنصار البدعة!

الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولى من الذل ، والصلاة والسلام على رسوله الذى بلغ ما أنزل إليه من ربه ، وعلى آله وصحبه .... أما بعد .

فإننا لو سألنا وزيراً من الوزراء فى أى بلد إسلامى : هل أنت من أنصار السنة ؟!! فإن الجواب الصحيح أن يقول : نعم أنا من أنصار السنة !! ولكن كثيراً من الناس يسبق لسانه عقله ! فلا يضع الحق فى نصابه .

إن كل مسلم على وجه الأرض ينبغى أن يكون من أنصار السنة لا من أنصار البدعة ! وأن ينصر الحق وليس الباطل . وقد أمرنا الله بذلك فى كتابه فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِى إِلَى اللهِ ، قَالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ . فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِن بَنِى إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ . فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِيْنَ ﴾ [الصف / ١٤]

أقول هذا القول لأدفع به شبه المبطلين وفساد المفسدين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون !

وأريد أن أحدث القارىء الكريم حديثاً أرجو من الله وحده بره وذخره ، وأتمنى أن أساهم به فى إزالة اللبس وبيان الحقيقة .

إن خطة محكمة يتولى كِبرَها العلمانيون فى مصر للقضاء على الإسلام تحت ستار القضاء على الإرهاب !!

فمنهم من يطعن فى القرآن ! ومنهم من يحارب الحجاب والنقاب ! ومنهم من يشوه صورة اللحية ! ومنهم من يستهزىء بالدين وأحكامه ؟ وقد وصف الله عز وجل قوماً فى كتابه بأنهم يعلنون الإيمان فى قولهم ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ﴾ [النور : ٤٧]

ولكنهم لا يفعلون شيئاً سوى القول ! فلا امتثال ولا إذعان ولا احتكام بل هو الإعراض والتولى ! ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ

■ الحجاب فريضة محكمة ... وليس حرية شخصية .

■ شريعة العلمانية تريد أن تفرض علينا شريعتنا وأن تشوه صورة إسلامنا

مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النور : ٤٧]

وأخطر شيء على الإسلام أن يحارب من داخله جهلاً أو قصداً ، فإن أعداء الإسلام الظاهرين من الكافرين والمشركين لا يخفى أمرهم على أحد ، وقد نبأنا الله من أخبارهم .

أما هؤلاء الذين ينتسبون إلى الإسلام ثم يكونون حرباً عليه فإنهم أخطر شيء على هذا الدين ، وأشد ضرراً عليه من أعدائه الظاهرين ! وقد حاول أسلافهم أن يفعلوا ذلك من قبل فلم يستطيعوا ، مع أنهم كانوا أشد منهم قوة ! وأثاروا الأرض وعمروها أكثر مما عمروها ! حاول قاسم أمين أن ينزع عن المرأة المسلمة حجابها كما فعل إبليس مع آدم وحواء ! وكان يريد بذلك أن يخرج المرأة من الفضيلة إلى الرذيلة ، ولكن الله رد كيده فى نحره ، فلم تحرر المرأة المسلمة من عبوديتها لربها وخالقها بل عادت إليه عوداً حميداً وهى تردد مع غيرها من النساء المؤمنات ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ . ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [الأحزاب : ٥٩]

❋ الحجاب فريضة محكمة وليس حرية شخصية ..

من المعلوم الواضح الذى لا يخفى أن الحجاب فريضة من الله على المرأة المسلمة ، فهو ليس حرية شخصية تخير المرأة بين لبسه وخلعه ، وإذا كان الحجاب كذلك فإنه يجب على كل مسئول أن يدعو إليه وأن يأمر به لا أن ينهى عنه ولا يُحاربه ! ويجب على المؤسسات التعليمية بصفة خاصة لأنها موضع القدوة أن تحرص عليه سواء للمدرسات أو الطالبات ، فلا يجوز أن نقول إنه حرية شخصية ولا أن نسوى بينه وبين الأزياء الأخرى التى هى من وحى الشيطان ولا نقول إنه موضة قديمة ، كما لا يجوز أن نقول إن ارتداء الحجاب للتلميذات الصغيرات بوادر تطرف كما قال بعض الصحفيين بجريدة الأهرام !! فإن هذا كله علامة على جهل قائله ! بل نقول إن الحجاب شرف لنسائنا ، وفريضة ربنا ، نأمر به وندعو إليه ونسمع لله ونطيع فى هذا وفى غيره !

❋ تشويه صورة الإسلام بالدعاوى الكاذبة !!

وأعجب ما تراه وتسمعه أن يؤتى بامرأة

منتقبة وهى تتاجر فى المخدرات ! ، أو بلص أطلق لحيته ليسرق مستتراً بها ! ثم تتحدث وسائل الإعلام عنهما حديثاً طويلاً مشوهاً ، وتصول وتجول كأسد أدرك فريسته ! ولماذا النقاب ؟ ولماذا اللحية؟ إذا ارتدت امرأة نقاباً ثم باعت المخدرات فإننا نحارب النقاب !! ونطارد المنتقبات ونشوه الصورة ! أى شريعة أمرت بهذا ؟ .

والجواب : شريعة العلمانية !

وإذا أطلق رجل لحيته ثم سرق فإننا نحارب اللحية وليس السرقة !! إن رسول الله ﷺ قال : « والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » ولم يقل لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لمزقت نقابها وكشفت وجهها !!

إن الله قد أوجب علينا أن نقيم حد السرقة لا أن نكشف وجه المرأة ، وأوجب علينا أن نعاقب السارق بما شرع لا أن نحلق لحيته !!

وهذا كله مبنى على فرض صحة وثبوت هذه الوقائع ، وإن كان يغلب على الظن أنها من قبيل التمثيل الفنى الذى يراه الناس فى الأفلام خاصة بعد محاولة اغتيال وزير الإعلام !!

إن شريعة العلمانية تريد أن تفسد علينا شريعتنا ، وأن تشوه صورة إسلامنا ، ولا نستبعد أن يخرجوا علينا غداً بالجديد المنكر الذى لا نعرفه فيقولوا :

تم القبض على رجل يسرق فى المسجد وهو يصلى فنحن نمنع الصلاة أو نغلق المساجد كما فعلنا بالنقاب .

ويبقى سؤال مهم : إذا سرق رجل وهو يحج وقد أطلق لحيته ! فهل نمنع الحج خوفاً من السرقة ؟ أم نحلق لحيته ؟ أم نقطع يده ؟

إن شريعة العلمانية تقول : حد السرقة هو حلق اللحية !! وحد الإتجار فى المخدرات هو خلع النقاب !!

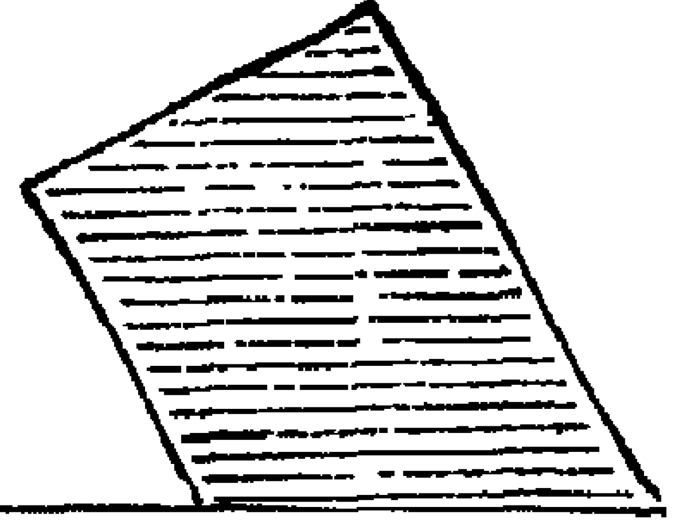
﴿ أُولَئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَأَصَمَّهُم وَأَعْمَى أَبْصَارَهُم ﴾ . ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ القَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

قيل لبعضِ العلماء : لم تركتَ مُجَالَسَةَ الناس ؟ قال : ما بقى إلا كبير يَتحفَّظُ عليكَ أو صغير لا يُوقِّرك .

من سوء الأدب فى المجالسة : أن تَقْطَعَ على جليسكَ حَديثَهُ أو تَبْدُرَهُ إلى تمام ما ابتدأ به تُرِيهِ أنكَ أَحْفظُ له منه .



باب السنة

فضيلة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر السعدي

الدين يُسر..

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وأَبْشِرُوا ، واسْتَعِينُوا بالغُدْوَةِ وَالرَّوحَةِ ، وشىء مِنَ الدُّلجَةِ » متفق عليه(١) . وفى لفظ « وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغوا » .

ما أعظم هذا الحديث ، وأجمعه للخير والوصايا النافعة ، والأصول الجامعة . فقد أسس ﷺ فى أوله هذا الأصل الكبير . فقال : « إن الدين يسر » أى ميسر مسهل فى عقائده وأخلاقه وأعماله ، وفى أفعاله وتُروكه . فإن عقائده التى ترجع إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقَدَر خيره وشره : هى العقائد الصحيحة التى تطمئن لها القلوب ، وتوصِّل مقتديها إلى أجلِّ غاية وأفضل مطلوب ، وأخلاقه وأعماله أكمل الأخلاق ، وأصلح الأعمال ، بها صلاح الدين والدنيا والآخرة . وبفواتها يفوت الصلاح كله . وهى كلها ميسرة مسهلة ، كل مكلف يرى نفسه قادراً عليها لا تشق عليه ، ولا تكلفه ، عقائده صحيحة بسيطة . تقبلها العقول السليمة ، والفطر المستقيمة . وفرائضه أسهل شىء .

أما الصلوات الخمس : فإنها تتكرر كل يوم



(١) أخرجه البخارى : كتاب الإيمان (٣٩) ، أما اللفظ « والقصد القصد تبلغوا » . فهو عند البخارى : كتاب الرقاق (٦٤٦٣) . وقد شرح هذا الحديث شرحاً رائعا الحافظ ابن رجب فى كتابه « المحجة فى سير الدُّلجة » فراجعه .

وليلة خمس مرات فى أوقات مناسبة لها . وتمم اللطيف الخبير سهولتها بإيجاب الجماعة والاجتماع لها ، فإن الاجتماع فى العبادات من المنشطات والمسهلات لها ورتب عليها من خير الدين وصلاح الإيمان ، وثواب الله العاجل والآجل ما يوجب للمؤمن أن يستحليها ويحمد الله على فرضه لها على العباد ؛ إذ لا غنى لهم عنها .

وأما الزكاة :

فإنها لا تجب على فقير ليس عنده نصاب زكوى . وإنما تجب على الأغنياء تتميماً لدينهم وإسلامهم ، وتنمية لأموالهم ، وأخلاقهم ، ودفعاً للآفات عنهم وعن أموالهم ، وتطهيراً لهم من السيئات ، ومواساة لمحاويجهم ، وقياماً لمصالحهم الكلية . وهى مع ذلك جزءٌ يسير جداً بالنسبة إلى ما أعطاهم الله من المال والرزق .

وأما الصيام :

فإن المفروض شهر واحد من كل عام ، يجتمع فيه المسلمون كلهم ، فيتركون فيه شهواتهم الأصلية - من طعام وشراب ونكاح - فى النهار ، ويعوضهم الله عن ذلك من فضله وإحسانه تتميم دينهم وإيمانهم ، وزيادة كمالهم ، وأجره العظيم ، وبره العميم ، وغير ذلك مما رتبه على الصيام من الخير الكثير ، ويكون سبباً لحصول التقوى التى ترجع إلى فعل الخيرات كلها ، وترك المنكرات .

وأما الحج :

فإن الله لم يفرضه إلا على المستطيع ، وفى العمر مرة واحدة ، وفيه من المنافع الكثيرة الدينية والدنيوية ما لا يمكن تعداده . وقد فصلنا مصالح الحج ومنافعه فى محل آخر . قال تعالى : ﴿ لِيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ [الحج : ٢٨] أى : دينية ودنيوية .

ثم بعد ذلك بقية شرائع الإسلام التى هى فى غاية السهولة الراجعة لأداء حق الله وحق عباده . فهى فى نفسها ميسرة . قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٥]

ومع ذلك إذا عرض للعبد عارض مرض أو سفر أو غيرهما ، رتب على ذلك من التخفيفات ، وسقوط بعض الواجبات ، أو صفاتها وهيئتها ما هو معروف .

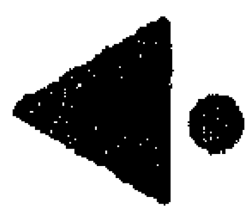
ثم إذا نظر العبد إلى الأعمال الموظفة على العباد فى اليوم والليلة المتنوعة من فرض ونفل ، وصلاة وصيام وصدقة وغيرها ، وأراد أن يقتدى فيها بأكمل الخلق وإمامهم محمد ﷺ رأى ذلك غير شاق عليه ،

ولا مانع له عن مصالح دنياه، بل يتمكن معه من أداء الحقوق كلها: حق الله، وحق النفس، وحق الأهل والأصحاب، وحق كل من له حق على الإنسان برفق وسهولة، وأما من شدد على نفسه فلم يكتف بما اكتفى به النبي ﷺ، ولا بما علّمه للأمة وأرشدهم إليه، بل غلا، وأوغل فى العبادات: فإن الدين يغلبه، وآخر أمره العجز والانقطاع، ولهذا قال: «ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» فمن قاوم هذا الدين بشدة وغلو، ولم يقتصد، غلبه الدين، واستحسر ورجع القهقرى، ولهذا أمر ﷺ بالقصد وحث عليه. فقال: «والقصد القصد تبلغوا».

ثم وصى ﷺ بالتسديد والمقاربة، وتقوية النفوس بالبشارة بالخير، وعدم اليأس. فالتسديد: أن يقول الإنسان القول السديد، ويعمل العمل السديد، ويسلك الطريق الرشيد، وهو الإصابة فى أقواله وأفعاله من كل وجه. فإن لم يدرك السداد من كل وجه فليتق الله ما استطاع، وليقارب الغرض. فمن لم يدرك الصواب كله فليكتف بالمقاربة. ومن عجز عن العمل كله فليعمل منه ما يستطيعه ويؤخذ من هذا أصل نافع دل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦]

وقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» متفق عليه. والمسائل المبنية على هذا الأصل لا تنحصر. وفى حديث آخر «يسروا، ولا تعسروا. وبشروا ولا تنفروا»[1].

ثم ختم الحديث بوصية خفيفة على النفوس، وهي فى غاية النفع. فقال: «واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة» وهذه الأوقات الثلاثة كما أنها السبب الوحيد لقطع المسافات القريبة والبعيدة فى الأسفار الحسِّية، مع راحة المسافر، وراحة راحلته، ووصوله براحة وسهولة، فهي السبب الوحيد لقطع السفر الأخروى، وسلوك الصراط المستقيم، والسير إلى الله سيراً جميلاً. فمتى أخذ العامل نفسه، وشغلها بالخير والأعمال الصالحة المناسبة لوقته – أول نهاره



(١) أخرجه البخارى: كتاب العلم (٦٩)، ومسلم: كتاب الجهاد (١٧٣٤) (٨) من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه.

وآخر نهاره وشيئاً من ليله ، وخصوصاً آخر الليل – حصل له من الخير ومن الباقيات الصالحات أكمل حظ ، وأوفر نصيب . ونال السعادة والفوز والفلاح وتم له النجاح فى راحة وطمأنينة ، مع حصول مقاصده الدنيوية ، وأغراضه النفسية . وهذا من أكبر الأدلة على رحمة الله بعباده بهذا الدين الذى هو مادة السعادة الأبدية ، إذ نصبه لعباده ، وأوضحه على ألسنة رسله ، وجعله ميسراً مسهلاً ، وأعان عليه من كل وجه . ولطف بالعاملين ، وحفظهم من القواطع والعوائق .

فعلمت بهذا : أنه يؤخذ من هذا الحديث العظيم عدة قواعد :

القاعدة الأولى :

التيسير الشامل للشريعة على وجه العموم .

القاعدة الثانية :

المشقة تجلب التيسير وقت حصولها .

القاعدة الثالثة :

إذا أمرتكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم .

القاعدة الرابعة :

تنشيط أهل الأعمال ، وتبشيرهم بالخير والثواب المرتب على الأعمال .

القاعدة الخامسة :

الوصية الجامعة فى كيفية السير والسلوك إلى الله ، التى تغنى عن كل شئ ولا يغنى عنها شئ .

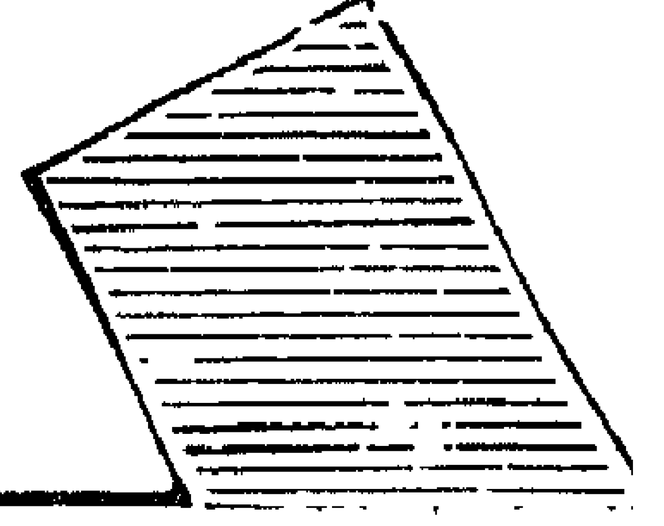
فصلوات الله وسلامه على من أوتى جوامع الكلم ونوافعها .

صُحْبَةُ أهل الصلاح تُورثُ فى القلبِ الصَّلاحَ وصحبةُ أهلِ الشرِ والفَسَاد تُورثُ فى القلب الفساد .

أخوكَ مَن عَرَّفَكَ العُيُوب وصَديْقُكَ مَن حَذَّركَ مِن الذُنُوب .

إذا كانتْ الآخرة بالقَلْب جَاءَتِ الدنيا تزاحمُها وإذا كانت الدنيا بالقلب لم تزاحمها الآخرة لأنها كريمة فاجعل الآخرة فى قلبك .

قال ثابت بنُ قُرَّة : راحةُ الجسم فى قلة الطعام ، وراحةُ الروح فى قِلّة الآثام ، وَرَاحةُ اللسان فى قلة الكلام قلت : إلا بذكر الله فكثرته أولى .



بقلم
أ . د / محمد بكر إسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

نشأة علوم القرآن وتطورها

تكلمت في المقال السابق عن تعريف علوم القرآن بالمعنى الإضافى أى باعتبار إضافة هذه العلوم إلى هذا الكتاب المنزل وقلت : إنها عبارة عن طوائف المعارف المتصلة بالقرآن والتى تعين على فهم معانيه ومقاصده كالعلوم الشرعية واللغوية والتاريخية وغيرها بطريق مباشر وقلت : إن هذه العلوم يحتاج إليها المفسرون أكثر من غيرهم بخلاف علم التفسير فإنه يحتاج إليه العامة والخاصة ؛ لهذا أفرده بالتصنيف والتأليف .

وأذكر فى هذا المقال بمشيئة الله تعالى وتوفيقه نبذة تاريخية يتبين لك فيها أيها القارىء الكريم المراحل التى مر بها هذا العلم حتى انتهى إلى ما هو عليه الآن . فنقول :–

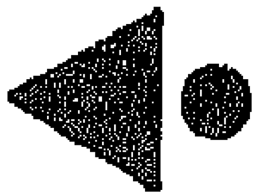
كان رسول الله ﷺ يعلم من القرآن ما لا يعلمه غيره فأمره الله عز وجل أن يبين للناس ما نزل إليهم على قدر ما تعيه عقولهم وتستشفه أفهامهم فى حدود ما كلفهم الله تعالى علمه وللعمل به .

فمن المعلوم لدى الباحثين فى علوم القرآن أن القرآن كون مسطور لا تنتهى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولا يحيط بعلمه إلا هو جل شأنه ، وقد خص نبيه بشىء من هذا العلم فبلغ منه ما أمره بتبليغه .

قال تعالى ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ .

وكان أصحاب النبى ﷺ يعلمون من القرآن أكثر ما يعلمه التابعون ؛ لهذا كانت أقوالهم حجة عند جمهور الفقهاء والمحدثين والمفسرين وغيرهم من أهل الإنصاف والنظر .

ولقد كانوا مضرب



الأمثال في نشر الإسلام وتعاليمه ، والقرآن وعلومه ، والسنة وتحريرها تلقيناً لا تدويناً ، ومشافهة لا كتابة .

ومضى المسلمون بعد الخلافة الرشيدة فى نشر علوم القرآن بالمشافهة والتلقين حتى جاء عهد التدوين بعد المائة الأولى من الهجرة ، فألفت كتب فى أنواع شتى من علوم القرآن ، واتجهت الهمم قبل كل شيء إلى التفسير بوصفه رأس العلوم وعمدتها ، لما فيه من التعرض لها فى كثير من المناسبات عند شرح الكتاب العزيز ومن أوائل الكاتبين فى التفسير : شعبة بن الحجاج ، وسفيان ابن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وتفاسيرهم جامعة لأقوال الصحابة والتابعين وهم علماء القرن الثانى . ثم تلاهم ابن جرير الطبرى المتوفى فى ٣١٠ هـ وكتابه أجل التفاسير وأعظمها لأنه أول من عرض فيه لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض كما عرض للإعراب والبلاغة وفقه اللغة وغيرها من العلوم التى تخدم التفسير وتعين على فهم كتاب الله تعالى وبقيت علوم القرآن قائمة إلى عصرنا هذا .

أما علوم القرآن التى انفردت عن التفسير بالتأليف وهى وثيقة الصلة به كما قد علمنا فى المثال السابق فقد أخذت طريقها فى التصنيف والتأليف جنباً إلى جنب مع العلوم اللغوية والشرعية والتاريخية ، وتفرغ لها على وجه الخصوص رجال كتبوا فيها بحوثاً متفرقة أو مجموعة من البحوث يضمها كتاب واحد .

وكان فى مقدمتهم - فيما أعلم - على بن المدينى شيخ البخارى إذ ألف فى أسباب النزول وأبو عبيد القاسم بن سلام إذ كتب بحثاً في الناسخ والمنسوخ . وكلاهما من علماء القرن الثالث .

وفى مقدمة من ألف فى غريب القرآن : أبو بكر السجستاني وهو من علماء القرن الرابع وفى طليعة من صنف فى إعراب القرآن : على بن سعيد الحوفى وهو من علماء القرن الخامس .

ومن أوائل من ألف فى مبهمات القرآن : أبو القاسم عبد الرحمن السهيلى ، وهو من علماء القرن السادس .

وهكذا قويت العزائم ونشطت الهمم فى الكتابة عن القرآن الكريم أصولاً ومنهجاً فنشأ من بحوثهم المتعددة علمٌ عظيم الفائدة لا يستغنى عنه مسلم يريد

أن يتفقه فى كتاب الله عز وجل .

ولقد اهتم كثير من العلماء بجميع مواد هذا العلم وبحوثه المختلفة ، في كتاب واحد يكون كالفهرس لها والدليل عليها والمتحدث عنها .

فقد ألف ابن الجوزى فى القرن السادس كتابين : أحدهما : فنون الأفنان فى علوم القرآن ، الثانى : المجتبى فى علوم تتعلق بالقرآن .

وألف جمال الدين السخاوى فى القرن السابع كتاباً سماه : جمال القرآن .

وألف أبو شامة فى القرن السابع أيضاً كتاباً سماه (المرشد الوجيز فيما يتعلق بالكتاب العزيز) .

وألف بدر الدين الزركشى المتوفى سنة ٧٦٤ كتاباً سماه (البرهان فى علوم القرآن) وهو كتاب جامع لكثير من بحوث هذا العلم ومسائله فهو من المراجع الهامة التى لا يستغنى عنها الباحثون على اختلاف مشاربهم .

وألف السيوطى فى أواخر القرن التاسع عدة كتب فى علوم القرآن منها التحبير فى علوم التفسير وهو كتاب مختصر يكاد يكون فهرساً لهذه العلوم القرآنية ومنها كتابه الشهير المسمى بالإتقان فى علوم القرآن وهو مرجع لا يقل أهمية عن كتاب البرهان للزركشى بل يفوقه أحياناً فقد جمع فيه ثمانين نوعاً من أنواع علوم القرآن على سبيل الإجمال والإدماج .

ثم فترت الهمم بعد الإمام السيوطى ولكنها لم تلبث حتى انبعثت من جديد تجدد لهذه العلوم القرآنية ثوبها الفضفاض فألفت كتب كثيرة ترد على المستشرقين ما عابوه على كتبنا الأوائل من نقول لا تتفق فى نظرهم مع العقل والواقع وتدحض ما أورده من شبه حول القرآن الكريم تصيدها من كتب التفسير وغيرها :

١ - منها (البيان فى علوم القرآن) للشيخ طاهر الجزائرى ، يقع فى قريب من ثلاثمائة صفحة وفرغ من تأليفه سنة ١٣٣٥ هـ .

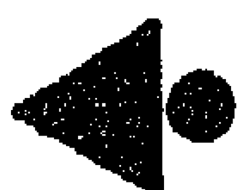
٢ - (منهج الفرقان فى علوم القرآن) للشيخ محمد على سلامة .

٣ - النبأ العظيم للشيخ عبد الله دراز .

٤ - مناهل العرفان للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى .

٥ - اللألى الحسان فى علوم القرآن طوسى لاشين .

٦ - مباحث فى علوم



القرآن لمناع القطان .

هذا وهناك بحوث ورسائل كبيرة كتبت فى بحوث مختلفة نشرت فى جامعة الأزهر وجامعة القاهرة وجامعة عين شمس وغيرها من جامعات العالم .

وقد أدليت بدلوى فى هذا الميدان فكتبت كتاباً سميته دراسات فى علوم القرآن ضمنته ثلاثين بحثاً من أهم البحوث القرآنية وأرجو أن يوفقنى الله تعالى لكتابة بحوث أخرى لينتظم بها العقد وتكتمل حباته إنه هو ولى القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل .

د . محمد بكر إسماعيل

قال ابن قتيبة رحمه الله[1] :

الطَّرَب : يذهب الناس إلى أنه فى الفرح دون الجزع ! وليس كذلك إنما الطرب خفّة تصيب الرجل لشدة السرور أو شدة الجزع .

الحِشمة : يضعها الناس موضع الاستحياء ، قال الأصمعى : وليس كذلك ؛ إنما هى بمعنى الغضب !!

القافلة : يذهب الناس إلى أنها الرفقة فى السفر ، ذاهبة كانت أو راجعة ، وليس كذلك ، إنما القافلة الراجعة من السفر .

المأتم : يذهب الناس إلى أنه المصيبة ، ويقولون كنا فى مأتم وليس كذلك ، إنما المأتم النساء يجتمعن فى الخير والشر والصواب أن يقولوا : كنا فى مناحة ، وإنما قيل لها مناحة من النوائح لتقابلهن عند البكاء ؛ يقال الجبلان يتناوحان إذا تقابلا .

قال ابن قتيبة رحمه الله[1] :

تقول العرب : « ذهب منه الأطيبان » يراد به الأكل والنكاح .

و « أهلك الرجال الأحمران » الخمر واللحم .

و « أهلك النساء الأصفران » الذهب والزعفران .

و « أتى عليه العصران » الغداة والعشى .

و « أبلاه الجديدان » الليل والنهار .

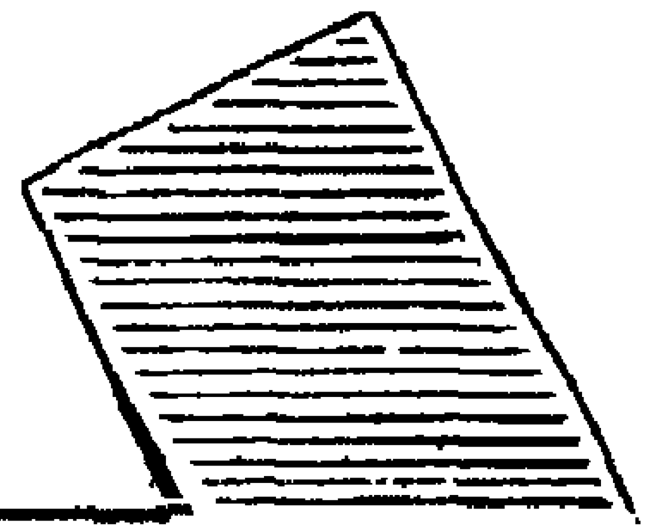
و « العمران » أبو بكر وعمر رضى الله عنهما .

و « الأسودان » التمر والماء .

و « الأصغران » القلب واللسان .

و « الخافقان » المشرق والمغرب .

(١) أدب الكاتب .



بقلم
د . جمال المراكبي
عضو لجنة الفتوى

"تابع" أسس ودعائم الحكم في الدولة الإسلامية

ثالثاً: الشورى

الشورى أساس متين من أسس الحكم فى دولة الإسلام أرشدنا القرآن إليها ، وأمر بها وأوجبها وجعلها سمة لجماعة المؤمنين ، ومنهج حياة ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٦ - ٣٩] .

وحين خرج النبى ﷺ من المدينة للقاء المشركين فى غزوة أحد ، وذلك بناءً على مشورة أكثر أصحابه ، ثم كانت الهزيمة ، ونزلت آيات القرآن بإيجاب المشاورة حتى لا يظن البعض أنها كانت من أسباب الهزيمة ، فيكون ذلك ذريعة لنبذها ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ، وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران ١٥٩

وقد حفلت السنة النبوية بكثير من النصوص التي تحث على التزام منهج الشورى قولاً وعملاً على كل المستويات وقد ضرب رسول الله ﷺ المثل فى ذلك حتى ليقول عنه بعض أصحابه :(١) ما رأيت أحداً

(١) ضعيف. أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (رقم ٩٧٢٠)، ومن طريقه أحمد فى مسنده (٣٢٨/٤)، وابن حبان (رقم ٤٨٧٢)، وغيرهما، من طريق وغيرهما ، من طريق الزهرى عن أبى هريرة مرسلاً ، ضمن سياقته لحديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم الطويل ، وأصل القصة فى صحيح البخارى ، دون هذه الزيادة لإرسالها . وذكرها الترمذى (١٢٩/٣) بغير إسناد .

أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ .

فالشورى ضرورة من ضرورات الحياة لا يستغنى عنها مسلم ولا يخل بها مسلم ، فالمستشار مؤتمن لا يفضى لأخيه سراً ، ولكن يدله على سبيل الرشد

«إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه »[2]

« من استشاره أخوه فأشار عليه بغير رشد فقد خانه »[3].

والشورى بركة ، فما شقى قط عبدٌ بمشورة ، وما سعد باستغناء رأى ، وما خاب من استخار ولا ندم من استشار .

والمرأة تستشار ، وقد أشارت السيدة أم سلمة على النبى ﷺ فى صلح الحديبية[4]، وأهم ما تستشار فيه المرأة أمر زواجها ، فالبكر تستأمر والثيب تشاور [5].

ولا يجوز أن يولى على المسلمين والٍ أو يستخلف خليفة بغير مشورة ، وفى الحديث « لو كنت مؤمراً » — وفى رواية — مستخلفاً أحداً من غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد »[6]

وقد كان رسول الله ﷺ لا يدع المشاورة فى أمره كله ، وكان يكثر أن يقول : « أشيروا علىَّ أيها الناس واستشار أصحابه فى بدر قبل القتال » ، وشاورهم فى مصير الأسرى ، واستشارهم قبل الخروج فى غزوة أحد واستشار أصحابه فى غزوة الخندق ، وشاور علياً وأسامة فى حادثة الإفك ،

---

(٢) **ضعيف** . أخرجه ابن ماجه (رقم ٣٧٤٧) عن جابر بن عبد الله ، وسنده ضعيف .

(٣) **فيه ضعف** . أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢٥٩) ، وأحمد (٣٢١/٢ ، ٣٦٥) ، وأبو داود (رقم ٣٦٥٧) ، من حديث أبى هريرة مرفوعاً بأتم مما هاهنا ، وفى سنده عمرو بن أبى نعمة وهو لين الحديث .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم ٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) فى قصة صلح الحديبية .

(٥) أخرجه أحمد (٢٢٩/٢) ، وابن المنذر – كما فى الفتح (١٩٢/٩) – وهشيم مدلس وقد عنعن ، والحديث فى الصحيحين بلفظ : « لا تنكح الأيم حتى تستأمر ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن » وله ألفاظ أخرى فى الصحيح .

(٦) **ضعيف** . أخرجه أحمد (٧٦/١ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨) ، والترمذى (رقم ٣٨٠٨ ، ٣٨٠٩) ، وابن ماجه (رقم ١٣٧) ، وابن سعد (١٠٩/١/٣) ، وأبو القاسم فى الجعديات ، والبغوى فى شرح السنة ، وغيرهم ، كلهم من طريق أبى إسحاق عن الحارث الأعور عن على بن أبى طالب ، والحارث واه ، وأبو إسحاق مدلس وقد عنعن ، وقد اختلط أيضاً ، ورواه الحاكم فى المستدرك (٣١٨/٣) من طريقه عن عاصم بن ضمرة عن على .

ولو تتبعنا حوادث الشورى فى عصره لطال بنا المقام .

وقد اتسع مجال العمل بالشورى فى عهد الخلفاء الراشدين وذلك لظهور حوادث لم تكن تعرف على عهد رسول الله ﷺ من ذلك اختيار خليفة المسلمين وحاكمهم .

ومن المأثور عندهم فى ذلك « من بايع رجلاً من غير مشورة المسلمين فلا يتابع ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا »[7].

وكذلك لجأ الراشدون إلى أسلوب المشاورة فى استنباط الأحكام الشرعية والاجتهاد فى الأقضية ، فكان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر فى كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى به قضى بينهم ، وإن علمه من سنة رسول الله ﷺ قضى به ، وإن لم يعلم خرج فسأل المسلمين عن السنة ، فإن أعياه ذلك دعا رؤوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم[8] وبمثل ذلك كان يفعل عمر بن الخطاب .

ثم كانت الشورى سبيلهم فى كل ما جد من الأمور ، ولو استقصينا ذلك لطال بنا المقام جداً .

حكم الشورى :-

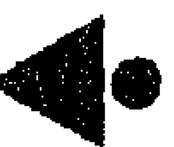
اختلف أهل العلم قديماً فى ذلك فمنهم من قال : الشورى مندوبة ، فما أمر الله نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم ، وإنما أراد أن يعلمهم ما فى المشاورة من الفضل ، ولتقتدى به أمته من بعده .

ومنهم من قال : الشورى واجبة لأن الله تعالى أمر بها نبيه والأصل فى الأمر أنه للوجوب ما لم تصرفه عن الوجوب قرينة وهو عام فى جميع الأمة ما لم تثبت خصوصية النبى ﷺ به وليس أدل على وجوب الشورى من التزام النبى ﷺ منهج المشاورة وهو المعصوم بوحى السماء ، وكذلك التزام الخلفاء الراشدين لهذا المنهج واجب الاتباع لقول النبى « فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى »[9] بل إن الذين ذهبوا إلى استحباب المشاورة ربطوا الأمر بشخص النبى ﷺ وهو المعصوم بالوحى ، ولكن غيره من الخلفاء والأمراء لا يملكون مثل هذه العصمة فوجب عليهم أن يعتصموا بمنهج الشورى .

(٧) البخارى ك الحدود ح٦٨٣٠ ، وأحمد ١/٥٦ ، وعبد الرزاق فى المصنف جـ٥ ص٤٤٥ ح٩٧٥٩ . من حديث عمر .

(٨) اخرجه الدارمى (١/٥٨ - رقم ١٦١) من طريق ميمون ابن مهران ولم يدرك أبا بكر .

(٩) صحيح . أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه وغيرهم من حديث العرباض بن سارية .



وهذا هو الذى يرجحه أكثر المتأخرين ، لأن النصوص تدل عليه دلالة صريحة ، ومنهج النبى ﷺ ومنهج خلفائه من بعده تجعل الشورى أصلاً وأساساً متيناً للحكم فى الدولة الإسلامية .

موضوع الشورى وحدودها : -

وهى الدائرة التى يباشر فيها أهل الشورى اختصاصهم ولقد حاول البعض التضييق من مجال الشورى فزعموا أن الشورى لا تكون إلا فى الحروب لأن اللام فى لفظة « الأمر » ليست للاستغراق لخروج ما نزل فيه الوحى باتفاق ، وليس ذلك إلا ما جرى من أمر الحرب فى غزوة أحد .

والراجح أن الشورى تكون فى كل الأمور التى لم ينزل فيها وحى من السماء ، لأن لفظ « الأمر » لفظ عام خُص بما نزل فيه وحى ، فيبقى حجة فى الباقى .

إن وقائع الشورى فى صدر الإسلام لم تكن قاصرة على أمور الحرب ، فكان النبى ﷺ يستشير فى أمور عامة كثيرة كتعيين الولاة ، بل كان يستشير فى بعض الأمور الخاصة كما استشار علياً وأسامة فى حادثة الإفك .

وكذلك لجأ الراشدون إلى أسلوب الشورى فى الكثير من الوقائع التى تتعلق بمصالح الأمة كجمع القرآن وتدوين الدواوين .

وتجارب الشورى تبين بوضوح أن الصحابة قد فهموا أن الشورى لا تكون إلا فى الأمور التى لم ينزل فيها وحى من السماء لأن ما كان فيه نص قاطع فلا مجال للرأى فيه لوجوب طاعة الله ورسوله ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً ﴾ [الأحزاب ٣٦]

أما ما نزل فيه وحى السماء ولم يكن قاطعاً فى دلالته فهو محل للاجتهاد والاستنباط ، ولهذا فإنه يدخل فى مجال الشورى من هذه الناحية ، وقد حدث هذا فى عصر النبوة حين نزل قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة ١٢]

فقال النبى ﷺ لعلى بن أبى طالب : ما ترى ؟ دينار ؟ قال : لا يطيقونه ، قال : فنصف دينار ؟ قال : لا يطيقونه ، قال : فكم ؟ قال : شعيرة ،

فقال النبى ﷺ : إنك لزهيد ، فنزلت

﴿ ءَ أَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المجادلة ١٣]

قال على : فبى خفف الله عن هذه الأمة(١٠).

قال ابن حجر : ففى هذا الحديث المشاورة فى بعض الأحكام .

وفى هذا بيان أن الشورى تجوز فى الأحكام الظنية وفى كل ما يجوز فيه الاجتهاد ، وهذا تخصيص للقول بأنها لا تكون فى المنصوص عليه من الأحكام.

أهل الشورى : –

لم تبين لنا النصوص من هم أهل الشورى ولا صفاتهم ولا عددهم ، وجاءت السوابق التاريخية واسعة فضفاضة . فتارة يكون المستشار وحداً بعينه منتدباً أو متطوعاً ، وتارة يكون أهل الشورى عدد غير محصور وقد يكونون جماهير المسلمين ، وقد يكون أهل الشورى جماعة منتخبة تمثل المسلمين وهم الذين يطلق عليهم النقباء أو العرفاء ، وقد يكون المستشار رجلاً أو امرأة ، أو يكون شاباً أو كهلاً ، وقد كان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباباً(١١).

ونتيجة لهذه المرونة فى تشريع الإسلام للشورى اختلف أهل العلم فى تحديد أهل الشورى وتحديد صفاتهم كماً وكيفاً فذهب البعض إلى أنهم أهل الحل والعقد وإن اختلفوا فى تحديد هذه الفئة ، وذهب البعض إلى أنهم جميع أبناء الأمة ولكن لاستحالة جمعهم يختار من بينهم من يمثلهم لأداء هذه المهمة .

والذى ينبغى أن نقرره أن الشورى فى منهاج الإسلام تتسع لكل فكرة وكل نظام يحقق المشاورة عملاً ، فمن الجائز أن تقوم الأمة باختيار أهل الشورى على أن يشترط فى المرشح أن يكون أهلاً لهذه المكانة ، ويجوز لولى الأمر أن يشاور أهل الاختصاص ويجوز أن تعرض بعض المسائل على الأمة جميعها أو غير ذلك .

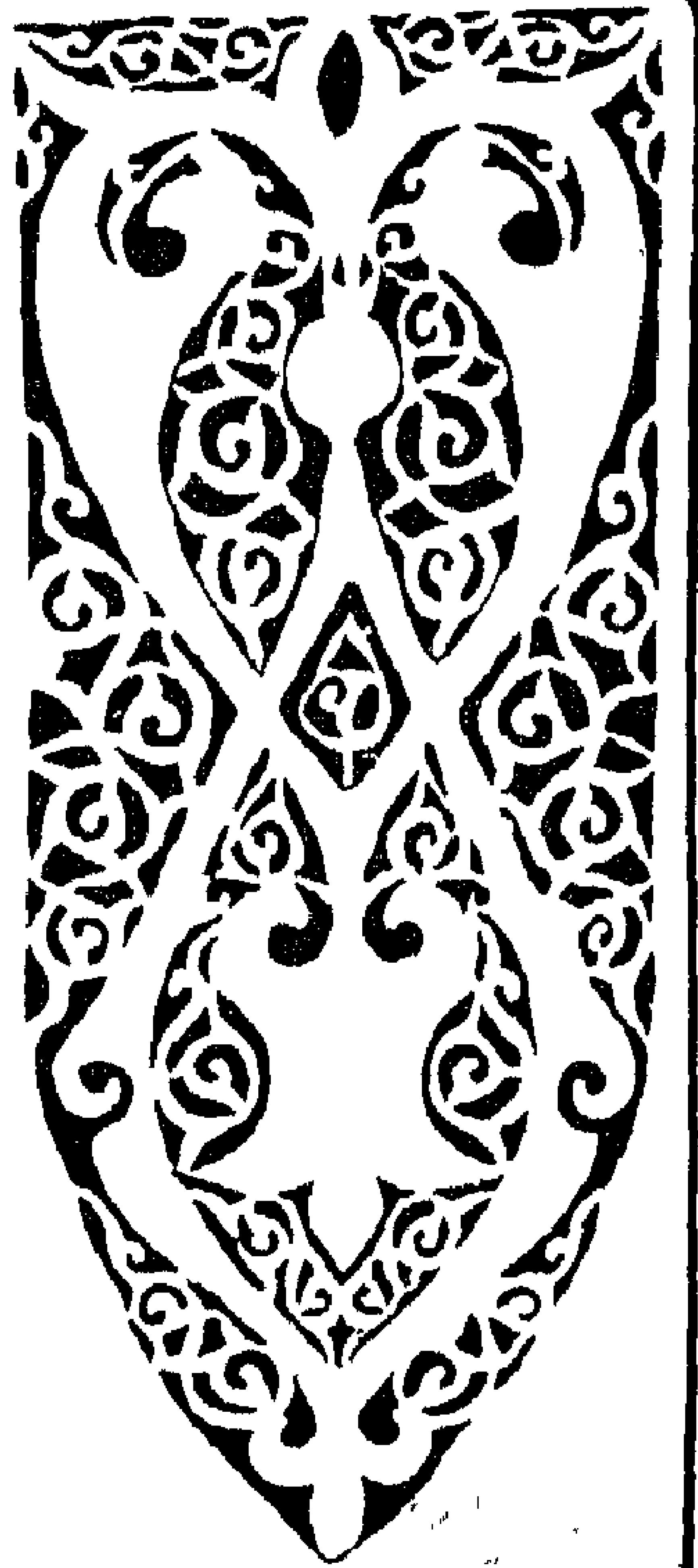
(١٠) ضعيف . أخرجه الترمذى (٣٣٠٠) ، والنسائى فى خصائص على (رقم ١٥٢) ، وابن أبى شيبة وعبد بن حميد وابن حبان (١٧٦٤ ، ١٧٦٥ ، ٢٢٠٨ – موارد) ، وأبو يعلى وغيرهم ، وفى سنده على بن علقمة الأنمارى وهو ضعيف ، وله طريق أخرى عند الحاكم (٤٨٢/٢) نحوه دون آخره بغير هذه السياقة .

(١١) انظر صحيح البخارى (رقم ٧٢٨٦) . كتاب الاعتصام ، باب ٢ ، ٢٨ معلقاً .

سلفية الدعوة

فى منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب

(رحمه الله)



بقلم فضيلة الشيخ

رشدى أدهم إمام

المرشد الدينى للجالية المسلمة فى شمال اليونان

ما أكثر ما يثار حول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – كلمات كثيرة يقول بها المغرضون أحيانا والمخطئون أحياناً أخرى وغير الفاهمين فى كثير من الأحيان . ولكن دعوة الشيخ تعلو فوق كل هذه الترهات فقد قدر لى أن أعكف على سيرة الرجل وكتبه ، فوجدت ما أثلج صدرى ويثلج صدر كل مسلم .

أولا : درست سيرة الإمام وآراءه من المصادر الأصلية ومما كتبه أيضاً من كتب ولم أجد فيما قرأته من آرائه وكتبه شيئاً يخرج عن الكتاب والسنة ولو شعرة واحدة فكل آرائه مصدرها وأدلتها من المصادر الإسلامية ونعلم كلنا أن الإمام عاش فى عصر وجد فيه كثيراً من الخرافات والتصرفات الخارجة على كتاب الله وسنة رسوله وكان بعض الناس يجنح نحو تقديس بعض الأشياء أو الأشخاص تقديساً شبه وثنى فدفعه هذا إلى أن يأخذ على عاتقه القضاء على مثل هذه الظواهر التى لا يقرها الإسلام ويطلق مدافعه الثقيلة على أصحاب البدع والخرافات وواجههم بنصوص صريحة من الكتاب والسنة والسيرة النبوية الكريمة .

ثانيا : أن اعتقاد البعض بأن الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله – كون مذهباً خاصاً به خطأ كبير وتجاهل الحقيقة وعدم دراية أو فهم لرسالة

الإمام ودعوته وحركة التى تستهدف القضاء على السلوكيات والمظاهر المرفوضة شرعاً وعقلاً .

ثالثاً : إن ما فعله الإمام محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله حركة إصلاحية تهدف إلى تنقية سلوكيات المسلمين من الشوائب التى علقت بها والخرفات التى حاول أعداء الإسلام تشويه عقيدة المسلمين بترويجها بين بعضهم وإقناعهم بها .

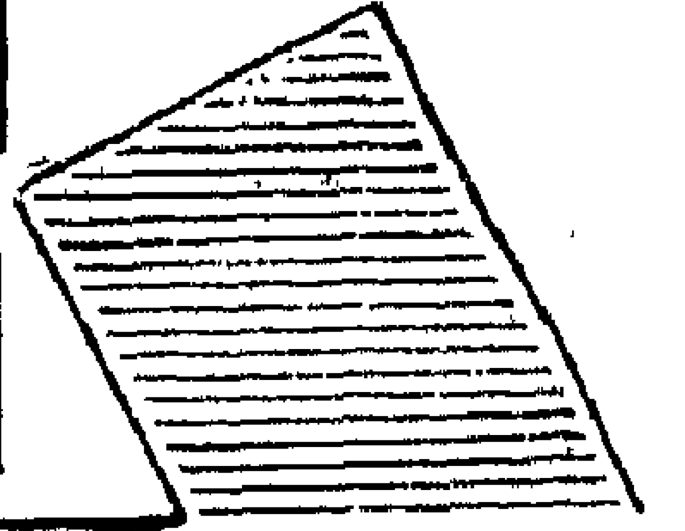
رابعاً إن آراء الإمام محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله – ليس لها أى طابع سياسى بل كلها آراء واجتهادات دينية حول التوحيد ومحاربة البدع التى ظهرت فى تلك الفترة ويخطىء من يظن أن آراءه مذهب دينى أو سياسى بل إن آراءه اجتهادات مصلح وأقوال داعية لاقت إقبالاً عاماً لأنها عبرت عن الإسلام بوضوحه وشموليته لكل الجوانب العقائدية والفكرية والاجتماعية .

والحق إننى أجد نفسى مبهورة أمام شخصيته ودعوته وآثارها الحسنة فى الجزيرة العربية وكل ديار الأمة الإسلامية ، وأتعجب فى الوقت نفسه ممن يصفه بالمذهبية أو يعاديه لآرائه واجتهاداته الشرعية التى استنبطها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونأسف كل الأسف لمحاولات القلة الدخيلة بوصف عالم بأنه وهابى أو دولة بأنها وهابية .

وأطالب العلماء والمفكرين بالتصدى لأمثال هؤلاء لأنهم يريدون إشاعة روح الفرقة والانقسام بين الدول الإسلامية .

خامساً : إن من الفخر والعزة التمسك بآراء واجتهادات الإمام محمد بن عبد الوهاب المتأثر بابن تيمية الآخذ عن المذهب الحنبلى أو السلفي بشكل عام لأن السلفية فى الحقيقة هى العمل بما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله واجتهادات العلماء الصالحين والفقهاء العاملين .





أسئلة القراء عن الأحاديث

تنبيه : وقع فى عدد ذى القعدة من المجلة التصحيفات الآتية :

١ - « وما الذى قوى ظهرك ... » (ص ٢٨) .

والصواب : « وما الذى قوس ظهرك ... » .

٢ - « من طريق زاخر بن سليمان » (ص ٢٨ - ٢٩) .

والصواب : « زافر بن سليمان » - بالفاء - وتكرر نفس الخطأ فى (٢٩) .

٣ - « أو بما اتفق العلماء على تصحيحه » (ص ٣١ العمود الثالث) .

والصواب : « أو مما اتفق العلماء على تصحيحه » .

٤ - « وتنبيه الغافلين » وأبى الليث السمرقندى و « والتذكرة للقرطبى » (نفس الموضع) .

الصواب : « لأبى الليث السمرقندى و « التذكرة » للقرطبى » . وبالله التوفيق .

- ويسأل الحائر/ عمر محمد شحاته - سند بسط - زفتى - غربية ، عن :

١ - كتاب يجمع الأحاديث من الكتب الستة والموطأ ومسند الإمام أحمد مع بيان درجة كل منها .

وهل « الجامع الكبير » للسيوطى أهل لذلك ؟ ويسأل عن كتاب يكشف فيه عن مدى صحة أى حديث يتناوله .

٢ - إذا توافرت لديه الكتب المذكورة فهل « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى » - للمستشرق الهولندى - يفيده فى تسهيل البحث عن أى حديث فيها ؟ .

٣ - وعن كتاب « شعب الإيمان » - كمادة علمية فى بابه - ، وهل يوجد فى نفس الباب ما يفى بالغرض ويكون أفضل ؟ .

ويذكر فى آخر رسالته حديث : « خيركم من تعلم العلم وعلَّمه » جازماً نسبته إلى النبى ﷺ .

فأقول ، والله المستعان :

أما عن القضية الأولى : فهناك « مشكاة المصابيح » للخطيب التبريزى بتحقيق الشيخ الألبانى حفظه الله ، فى ثلاث مجلدات ، و « جامع الأصول » لابن الأثير الجزرى بتحقيق

إعداد
الشيخ محمد
عمرو
عبد اللطيف

الأستاذ عبد القادر الأرنؤوط حفظه الله ، فى أحد عشر مجلداً وفهرس فى مجلدين - على مؤاخذات عليهما فيهما . والأول يجمع الكتب التى ذكرتها مع غيرها كـ « سنن الدارمى » و « شعب الإيمان » و « شرح السنة » للبغوى وغير ذلك . وفيه أحاديث مسكوت عن بيان حالها .

والثانى : يضم الكتب الستة والموطأ مع ما خرَّجه رزين العبدرى فى كتابه معزواً لبعض الأصول .

أما « الجامع الكبير » للسيوطى رحمه الله فليس أهلاً لذلك لأمور ، منها :

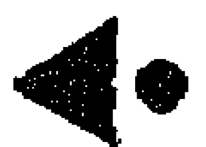
١ - أنه لم يعقب على أحاديثه إلا قليلاً أو نادراً ، وجهد لجنة (مجمع البحوث) عليه غير واف .

٢ - أن السيوطى - عفا الله عنه - عليه مؤاخذات كثيرة فى كلامه على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً .

٣ - أن ألفاظ الكتب المذكورة - وغيرها - قد يدخلها الاختصار أو يُعزى إلى لفظ أحدها مع وجود التفاوت والزيادة والنقص أحياناً .

(أما) الكتاب الذى يكشف لك عن صحة أى حديث تتناوله ، فلا أعلم مصدراً واحداً يوفى بذلك ، ولكن عليك بكتب الشيخ الألبانى - حفظه الله -: « صحيح الجامع الصغير وزيادته » و « ضعيف الجامع الصغير وزيادته » و « السلسلة الصحيحة » و « الضعيفة » و « صفة الصلاة » و « أحكام الجنائز » و « تمام المنة » و « غاية المرام » و « التوسل » ونحوها مع ضرورة اقتناء (فهارس كتبه) للشيخ سليم عيد الهلالى حفظه الله . أقول هذا مع عدم الرضا عن بعض أحكام الشيخ - أمتع الله به - على الأحاديث ، ووجود الخلاف معه فى تحرير بعض القواعد ، وإن كان هو أفضل من عرفناه فى ترسيخ هذا الفن والتدقيق فى التعامل معه . ونصيحتى لمثلك أن يتعلم بنفسه هذا العلم الشريف ويطلبه عند أهله المشهود لهم للخروج من دائرة التحيز لمنهج أو شيخ بعينه . والله المستعان .

وأما عن القضية الثانية ، فهذا قد يفيدك أحياناً ، ولكن عليك أيضاً



بـ « موسوعة أطراف الحديث النبوى » فإنها نافعة جداً مع إعواز فيها ومآخذ عليها ، وهى فى أحد عشر مجلداً .

وأما عن « شعب الإيمان » للبيهقى رحمه الله ، فلا يحضرنى كتاب مثله فى بابه . ومسألة وجود الضعيف والموضوع قلما يخلو منها مصدر من المصادر الكبيرة الجامعة . وهذه تعالج بتعلم أصول علم الحديث لتمييز الصحيح من غيره ، أو بسؤال أهل الاختصاص والرجوع إلى أحكامهم لا سيما عند الريبة والاستشكال لحديث بعينه . وعليك باقتناء « الشعب » - نشر الدار السلفية بالهند - فإنه محقق تحقيقاً لا بأس به ، وإن كان الإستعانة بغيره لمعرة تصور متكامل عن كل حديث فيه هو الأفضل والأقرب إلى الدقة والاحتياط . وهذا خاص بما لا يعزوه البيهقى للصحيحين أو أحدهما .

وأما حديث : « خيركم من تعلم العلم وعلمه » فلم أقف له على أصل عن النبى ﷺ ، وإنما صح بلفظ : « خيركم من تعلم القرآن ... » من حديث عثمان عند البخارى وغيره .

ويعنى فى هذا الباب قوله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ وقوله ﷺ : « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » .

ويسأل أحمد على محمد إبراهيم - كفر الشيخ - سيدى سالم - دمرو عن حديث : « الجنة تحت أقدام الأمهات » .

وحديث : « من قتله بطنه لم يعذَّب فى قبره » .

وحديث : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور ، فإنما تزهد فى الدنيا وتذكر فى الآخرة » (كذا) .

والجواب :

أن الحديث الأول : منكر ، وقد أجبتُ عنه فى عدد سابق من المجلة .

والثانى : صحيح ، رواه الإمام أحمد (٢٦٢/٤ ، ٢٩٢/٥) والنسائى (٩٨/٤) وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » (٢٩٣٣) وغيرهم من حديث سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة رضى الله عنهما وسنده صحيح .

ورواه الترمذى (١٠٦٤) وأحمد (٢٦٢/٤) من وجه آخر عنهما ، وصححه الشيخ الألبانى حفظه الله فى تحقيق « مشكاة المصابيح » (١٥٧٣) و « أحكام الجنائز » (ص ٣٨) .

والثالث : رواه ابن ماجه (١٥٧١) من حديث ابن مسعود بلفظ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة » .

وإسناده ضعيف .

ورواه الحاكم (٣٧٥/١) بنحوه وسكت عليه ، وعلق عليه الذهبى فى « تلخيص المستدرك » بما يقتضى ضعفه .

والثابت ما رواه مسلم (٦٥/٣) وغيره من حديث أبى هريرة قال : زار النبى ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال : « استأذنت ربى فى أن أستغفر لها فلم يؤذن لى ، واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى ، فزوروا القبور فإنها تُذَكِّرُ الموت » .

واستدركه الحاكم (٣٧٥/١ - ٣٧٦) ، وقال : « وهذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ، فوهم .

وفى الباب عن بريدة ، وأبى سعيد الخدرى ، وأنس وغيرهم . وفى بعض ألفاظهم : « فإنها تذكر الآخرة » . وانظر - إن شئت - عدد (جمادى الثانى) من المجلة .

ويسأل محمد على كامل - الشرقية - عن صحة هذا الحديث : عن الحسن عن أبى الحسن عن جد الحسن « إن أحسن الحسن الخلق الحسن » .

رواه الحسن بسند حسن ، وقال : « حديث حسن » !!!

فالجواب : أنه حديث موضوع ، رواه القضاعى فى « مسند الشهاب » (٩٨٦) وأبو بكر الطريثيثى فى « مسلسلاته » (٢/١) كما فى « السلسلة الضعيفة » (٧٦٨) من طريق محمد بن زكريا الغلابى قال : نا الحسن عن الحسن عن الحسن بن أبى الحسن عن الحسن أن النبى ﷺ قال : فذكره . ومن طريق ثانيهما رواه ابن الجوزى فى « مسلسلاته » - أيضاً - (٣٦) كما فيها ، وساقه من طريق أخرى عن الغلابى قال : ثنا الحسن بن حسان العبدى عن الحسن بن دينار عن الحسن البصرى قال : قال الحسن بن على بن أبى طالب (فى الضعيفة : الحسن بن على بن طالب) فذكره موقوفاً عليه ثم قال : « هذا الحديث لا أصل له موقوفاً ، أنبأنا أبو زرعة بن محمد بن طاهر عن أبيه قال : هذا حديث مصنوع لا أصل له ، والحسن بن دينار قد كذبه أحمد ويحيى ، وإنما أراد التسلسل وتكلف من بعده هذه القاعدة » . قال الشيخ الألبانى حفظه الله : « قلت : والغلابى يصنع الحديث كما قال الدارقطنى ، وساق له الذهبى حديثاً ثم عقب عليه بقوله : « فهذا كذب من الغلابى » . قلت : ومدار الحديث مرفوعاً وموقوفاً عليه فهو موضوع على كل



حال ، وهو مما سوَّد به السيوطى كتابه « الجامع الصغير » ... » إلخ ، فجزاه الله عنا خيراً .

أما صاحب عبارة : « رواه الحسن بسند حسن ، وقال : حديث حسن » ، فلم أهتد إليه عليه - على وجه التحديد - فى هذه العجالة . ولا شك أنه حكم باطل لا يستقيم مع بدهيات قواعد هذا العلم الشريف ، ومن البيِّن الواضح أنه أُريد به التسلسل أيضاً ، حيث زعم من اختلقه أنه يرويه (الحسن عن الحسن عن الحسن ...) إلخ هذا الهراء . والله المستعان .

ويسأل محمد السيد شهبو - المنزلة - دقهلية عن حديث صدَّره بقوله : « قال رسول الله ﷺ » وختمه بقوله : « صدق رسول الله » ، ولفظه : « درس علم خَيْرٌ من عبادة ٦٠ عام » (كذا) .

فالجواب : أنه حديث باطل لا أعلم له أصلاً عن النبى ﷺ ، وفيه أمارة من أمارات الوضع والاختلاق التى بينها العلامة ابن القيم رحمه الله فى كتابه النفيس « المنار المنيف » ، ألا وهى :

المبالغة فى الثواب ، بمعنى تقرير ثواب كبير لا يتناسب مع حجم العمل المترتب عليه ذلك الثواب .

وقد اشتهر على الألسنة بلفظ : « مجلس علم ... » إلخ . فما كان ينبغى للأخ الكريم أن يجزم بنسبته إلى النبى ﷺ على النحو المتقدم ذكره ، حيث إنه لا يعرف مدى صحته ابتداءً .

نعم ، ومجلس العلم قد قدمه الإمام الشافعى رحمه الله على صلاة النافلة من باب أن المتعدى أفضل ، لأن مجلس العلم ثمرته تعم الحاضر والمستمع بخلاف من صلى لنفسه . ولا يلزم من ذلك ترتب هذا الثواب المبالغ فيه كما هو واضح بين إن شاء الله . والله المستعان .

أشَدُّ الأمُور تأْيِيداً للعَقل أربَعَةٌ : استخارةُ الله ، ثم مُشَاوَرةُ العلماءِ المخلصينَ ، وَتَجْربَةُ الأمور ، وحُسْن التثبت والتوكل على الله .

وأشدُها ضرراً على العقلِ الاستبدادُ بالرأى ، والتهاونُ ، والعجلة .

قال بعض العلماء : إذا ظفر إبليس من ابن آدم بثلاث لم يطلبه بغيرهن : إذا أُعْجبَ بِنَفْسِهِ ، واسْتَكْثَر عملَه ، ونسى ذُنُوبَهُ .

ثلاثةٌ من أقل الأشياء ولا يزدَدْنَ إلا قِلة : دِرْهَمٌ حلال تُنفقهُ فى حلال ، وأخٌ فى الله تأنسُ به وتسْكنُ إليه ، وأمينٌ تطمَئن إليه وتستريح إلى الثِقَةِ به .



الفتاوى

إعـــداد : لجنة الفتوى بالمركز العام

رئيس اللجنة : محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة : صفوت الشوادفى .

د . جمال المراكبى

الطلاق المتكرر

يسأل ع ـ أ ـ ت ـ الشرقية يقول :

طلقت امرأتى ثلاث مرات ، قلت فى الأولى : على الطلاق ما أنتـ قاعدة ، ثم خرجنا سوياً وعدنا سوياً للبيت .

وفى الثانية قلت : أنت طالق .

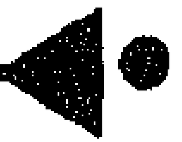
وفى الثالثة قلت : أنت طالق وذلك حال الحيض .

والجـــواب ..

لقد شرع الله الطلاقَ وجعله وسيلة لإنهاء حالات الزواج التى لا تدوم فيها العشرة الطيبـــة بين الزوجين ، ويتحول فيها الزواج إلى نوع من العنت . وتتحول المودة إلى بغضاء وكراهية .

وجعل الله الطلاق بيد الزوج لأنه أملك لنفسه ، وأقدر على تحمل تبعته ، فإذا وجد الزوج أن العشرة بينه وبين امرأته أصبحت مستحيلة ، وأن الضرر الناتج عنها كبيراً فله أن يفك رباط الزوجية بطلاق امرأته .

فإن ندم على طلاقها واستشعر خطأه فى ذلك فله أن يراجعها ما دامت فى العدة ، أو يتزوجها بعقد



جديد إذا استوفت عدتها .

فإن تكررت حالات الطلاق والرجعة فإن الشرع يجعل لذلك حداً معيناً لا يجوز لأحد أن يتجاوزه .

قال تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ... ﴾ فيجوز للرجل أن يطلق امرأته ويراجعها مرتين على الوجه المتقدم ، فإن طلقها الثالثة فلا ترجع إليه إلا إذا تزوجت من رجل غيره عن رغبة فيها - لا لمجرد التحليل - ثم مات عنها هذا الأخير أو طلقها وانقضت عدتها .

وعلى هذا فينبغى على الرجل أن يفكر جيداً قبل الإقدام على الطلاق ، وأن يستشعر الأمانة التى جعلها الله فى عنقه وأن لا يلعب بكتاب الله فيتجاوز حدود الله تعالى ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ .

أما حالات الطلاق المسئول عنها :

فالحالة الأولى : يمين بالطلاق يجرى عليه جمهور العلماء أحكام الطلاق المعلق ، بينما ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يمين فى كفارة وليس بطلاق ، وعلى هذا استقرت الفتوى وأحكام القضاء فى مصر لأن قانون الطلاق فى مصر قرر فى مادته الثانية : لا يقع الطلاق غير المنجز إذا قصد به الحمل على فعل شىء أو تركه .

وعليه فالراجح أن هذا ليس طلاقاً بل يمين يوجب الكفارة .

الحالة الثانية : حالة طلاق صريح منجز يقع قولاً واحداً .

الحالة الثالثة : طلاق صريح منجز إلا أنه وقع حال حيض الزوجة ، وقد اتفق العلماء على أن الطلاق فى الحيض يأثم فاعله ، لأنه تجاوز فيه حدود الله ، وخالف السنة واختلفوا هل يقع أم لا ؟

فالجمهور على أنه طلاق واقع

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يقع ، لأن النبى ﷺ قال : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وهذا الذى طلق حال الحيض لم يطلق كما أمره الله تعالى وقد أمر النبى ﷺ من طلق امرأته حال حيض أن يراجعها حتى تطهر ، فإن شاء أمسكها وإن شاء طلقها على السنة . والراجح قول الجمهور بأنه طلاق واقع لأن وقوع الإثم لا يمنع وقوع الطلاق .

الإسراف فى الكفن

يسأل خليل عزب خليل – من قليوب

عن الحكم فى امرأة أوصت بأن يكون كفنها من الحرير ، وقام ولدها بتنفيذ وصيتها .

والجــواب ..

لباس الحرير جائز للنساء دون الرجال كما هو معلوم ، فلا يجوز للرجل أن يلبس الحرير حياً كان أو ميتاً

وأما المرأة فلها أن تلبس الحرير ، ويجوز أن تكفن فى ثياب الحرير .

ولكن المغالاة فى الكفن مكروهة شرعاً لما فى ذلك من الإسراف والمباهاة وغير ذلك ، وتحسين الكفن مطلوب شرعاً ولكن التحسين لا يعنى أن يكون من الحرير ، أو أن يكون ثمنه مرتفعاً بل يكون أبيض نظيفاً .

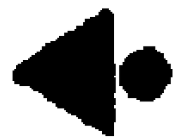
وقد كان السلف يكرهون المغالاة فى الكفن ، ويروى فى ذلك « لا تغالوا فى الكفن فإنه يُسلب سريعاً »[1] رواه أبو داود عن على بن أبي طالب مرفوعاً .

وأوصى أبو بكر الصديق أن يكفن فى ثوبه القديم وقال : إن الحى أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهلة[2].

فريضة الحجاب

ويسأل أشرف حمد الله مصلح ، عن فريضة الحجاب وهل يلزم به أم يجب الاقتناع أولاً .

والجواب : أن حجاب المرأة فرض يلزمها ولى أمرها به ولا تسمع دعواها بأنها غير مقتنعة لأن الحجاب فى كتاب الله تعالى وعدم الاقتناع معناه الشك فيه والشك فى أى شيء فى كتاب الله تعالى كفر مخرج من الملة نعوذ بالله منه فلا بد أن تنبه من تقول : أنا غير مقتنعة ، أن ذلك فى كتاب الله ، والشك فى كتاب الله كفر لا يجوز أن يقع فيه مسلم ، والله أعلم .



(١) إسناده ضعيف . فيه عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبى

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه (رقم١٣٨٧) .

تعليق الصور الفوتغرافية فى المساجد

يسأل مجدى عبد الجواد – من البتانون

عن حكم تعليق الصور الفوتغرافية فى المساجد وحكم الصلاة فى مثل هذه المساجد .

والجـــواب ..

تعليـــق الصور فى المساجد بدعة منكرة محرمة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

وقد حذر النبى ﷺ أمته من مثل هذا المسلك الذى يأنس إليه شرار الخلق من اليهود والنصارى وتابعيهم .

روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضى الله عنهما ذكرتا كنسية رأينها بالحبشة فيها تصاوير لرسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : « إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة » حديث رقم ٥٢٨

وينبغى على كل مسلم أن يعلم خطورة هذا الأمر ، وأن يسعى إلى تغيير هذه المنكرات التى لوث بها أرباب البدع مساجد كثيرة ، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة ، ولا يجوز لمسلم أن يقر هذه البدع أو يسكت عنها ، ومن الإقرار لهذه البدع أن يتخذها المسلم مكاناً للصلاة ، فيشارك أهل البدع فى صلاتهم فيها .

والله أعلم

إذَا عَادَيْتَ امْرَا فلا تعادى جَمِيعَ أهله ، بل صادِق بعضهم ، لِيَكُنْ سِلاحاً لَكَ عليه ، ويكف أذيته عَنكَ .

قيل لبعضهم : من الذى يَسْلم غالباً من الناس ، قال : من لم يظْهرْ منه لهم خيرٌ ولا شر ، لأنه إنْ ظهر منه لهم خيرٌ عَادَاهُ شِرَارهم ، وإن ظهر منه شر عَادَاهُ خِيارهم .

احْرَصْ على مجالسة العُلماء المستقيمين فإنَّ العُقولَ تلقُح العُقول ، واحْذرْ مِن علماءِ الدنيا كُلَّ الحَذر فهم الذئاب الضارية .

لا تُفْنى عُمُرَكَ فى البَطَالة ولا بالكد فيما لا منفعة لك به .

كَيْـف الرَّحِيـلُ بـلا زادٍ إلـى وطَـنٍ ... مـا يَنْفَـعُ المـرء فيـه غيـرُ تقـواهُ
من لَمْ يكن زادُه التَّقْوى فلَيْسَ لهُ ... يـوْمَ القِيَـامَةِ عُـذْرٌ عنـدَ مـوْلاهُ

الفتاوى

تجيب عليها دار الإفتاء المصرية

هل من حق الزوج إجبار زوجته على الحجاب؟

سئل :

بالطلب المقيد برقم ٣١٩ سنة ١٩٧٩ المتضمن الإفادة عما إذا كان من حق الزوج شرعاً إجبار زوجته على التحجب خارج البيت على غير رغبتها أو لا ؟

أجاب :

يقول الله سبحانه وتعالى فى الآية ٣١ من سورة النور ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ

١ – النصوص الشرعية توجب على المرأة المسلمة أن تستر جميع جسدها فيما عدا الوجه والكفين فلا يجب سترهما على ما عليه أكثر فقهاء المسلمين .

٢ – إبداء ما عدا ذلك حرام إلا للزوج أو المحرم ممن ذكرهم الله عز وجل فى كتابه الكريم .

٣ – تأثم الزوجة إذا خالفت ذلك بإجماع علماء المسلمين .

٤ – للزوج شرعاً ولكل ولى كالأب والأخ والابن إجبار المرأة على الالتزام بما فرضه الله .

٥ – للزوج ولاية إجبار زوجته على ستر جسدها ، بل عليه ذلك حتماً وإلا شاركها فى إثمها .

٦ – له إن خالفت ولاية تأديبها بالموعظة الحسنة ثم بالهجر فى المضجع ثم بالضرب غير المبرح مع الصبر عليها فى النصيحة والعظة .

( ) المفتى . فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق – س ١١٣ – م ٢٨٥ – ص ٣٠٠ – ٣ ديسمبر ١٩٧٩ م . صفر ١٤٠٠ هـ – ٢٢

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ . أَوْ الطِّفْلِ الَّذِيْنَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ . وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِيْنَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ويقول الله سبحانه وتعالى فى سورة الأحزاب من الآية ٥٩ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ المُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيهِنَّ مِن جَلَابِيْبِهِنَّ ... ﴾ الآية ومن الأحاديث النبوية الشريفة فى هذا المقام ما رواه أبو داود عن عائشة رضى الله عنها «أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق ، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال لها : يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه »[1] . ومن هذه النصوص الشرعية يتقرر أنه يجب على المرأة المسلمة أن تستر جميع جسدها فيما عدا الوجه والكفين فلا يجب سترهما على ما عليه أكثر فقهاء المسلمين . وإبداء ما عدا ذلك حرام إلا للزوج أو المحرم ممن ذكرهم الله جل شأنه فى الآية الأولى .

والمسلمة آثمة إن خالفت هذا الحكم بإجماع علماء المسلمين . وللزوج شرعاً كما لكل ولى كالأب والأخ والابن إجبار المرأة على الالتزام بما فرضه الله من عبادة وعمل ولباس . وهذا مستفاد من قول الله سبحانه فى سورة النساء فى الآية ٣٤ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ وقوله تعالى فى سورة البقرة فى الآية ٢٢٨ ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ وقوله تعالى فى سورة الآية ١٣٢ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ وستر العورة من العبادات التى يلتزم بها المسلمون ، وللزوج ولاية إجبار زوجته على ستر جسدها ، بل عليه ذلك حتما وإلا شاركها فى إثمها . وله إن خالفت ولاية تأديبها بالطرق المقررة فى قوله تعالى فى سورة النساء من الآية ٣٤ ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيهِنَّ سَبِيْلاً﴾ فإن خالفت فيما يجب عليها طاعته فيه فلزوجها أن يؤدبها بادئاً بالموعظة الحسنة ، ثم بالهجر فى المضجع بأن لا يبيت معها على فراش واحد . ثم بالضرب غير المبرح مع الصبر عليها فى النصيحة والعظة كما تشير الآية الكريمة .

(١) وسنده ضعيف لا يصلح للاحتجاج به .

بقلم فضيلة الشيخ

عبد الرازق السيد عيد



الحمد لله الذى عَصَم عباده المؤمنين بوحيه على لسان رسله ، وزكاهم بدينه الذى ارتضاه لهم وأكمله وأتمَّه ببعثة خاتم النبيِّين محمد ﷺ . وبعد

كان مِنَ الأمور التى شغلت اهتمام الرئيس الأمريكى الجديد عند توليه مهام منصبه قضية السماح للشواذ جنسيا بدخول الجيش الأمريكى والانخراط فى صفوف القوات المسلحة الأمريكية[1] وقد أصدر الرئيس أوامره الفعْلية لتنفيذ ذلك الأمر . ولسنا هنا بصدد مناقشة الآثار التى ستترتب على ذلك فى مستقبل الجيش الأمريكى ، بل ومستقبل المجتمع الأمريكى ككل .

لكنا نريد أن نتساءل أولاً عن دوافع الرئيس الأمريكى فى اتخاذ تلك القرارات !! ولنْ نتعب كثيراً فى الوصول إلى إجابة شافية عى هذا التساؤل فالرئيس نفسه يعلن [أنه يريد الوفاء بوعده الذى قطعه على نفسه لهؤلاء الشواذ خلال حملته الانتخابية][2] .

ونصل من ذلك إلى أنّ هؤلاء الشواذ أصبحوا فى المجتمع الأمريكى من الكثرة بحيث يؤثِّرون على صاحب القرار فى البيت الأبيض ، وكما تَذْكُرُ إحصائيةُ لأحد الجمعيات التى تقوم على شئونهم وترعى مصالحهم أن نسبتهم تمثل صوتاً واحداً من كل سبعة أصوات

(١) الأهـــرام بتاريـــخ ٢٨ ، ٢٩ ، ١٩٩٣/١/٣٠ (٢) المصدر السابق .

انتخبت الرئيس الجديد . هذا الظاهر وما خفى كان أعظم .

إذن هذه القرارات التى أصدرها الرئيس هى ثمرة الديمقراطية التى أعطت لأمثال هؤلاء حرّية التصويت وبالتالى القدرة على التأثير فى القرار فهذه الحرية الخبيثة ثمرة لشجرة خبيثة ألا وهى الديمقراطية .

وكم فى الأرض من مخدوعين بهذا الباطل وبزخرف القول وبتلك الشعارات البرّاقة التى أطلقها اليهود وحرصُوا على تعهُّدها وانتشارها لا حباً فى الحرية ولا رغبة فى العدالة الاجتماعية بل للمكر السيّىء ونشر الفساد فى الأرض ، وانظر بروتوكولاتهم : [كنّا أول من اخترع كلمات الحرية والمساواة والإخاء التى أخذ العميان يرددونها فى كل مكان دون تفكير أو وعى ، وهى كلمات جوفاء ، لم تلحظ الشعوب الجاهلة مدى الاختلاف بل التناقض الذى يشيع فى مدلولها .. إنّ شعار الحرية والمساواة والإخاء الذى أطلقناه قد جلب لنا أعواناً من جميع أنحاء الدنيا وبذلك نجحنا فى تحطيم أرستقراطية غير اليهود](٣) وهكذا باعترافهم هم أرادوها حرية لنشر الرذيله والفساد وإعلان الحرب على الفضيلة والتسلل للتحكم فى مصائر الشعوب المخدوعة بتلك الشعارات وما أكثرها .

[إن حرية الإنسان فى أن يَفْسد هو ويفسد غيره مكفولة بقانون ، وهكذا استطاع أولئك الشواذ أن يدعموا موقفهم بقانون وأن يؤثروا على سلطه اتخاذ القرار فى أكبر دول العالم حالياً ، ومن قبل أقر البرلمان البريطانى حرِّية العلاقات الجنسية الشاذة . بل وأعلن اسقف كانتربرى وهو رئيس الأساقفة فى بريطانيا مشروعية تلك العلاقة ، وقد عقد عقد زواج بين فتى وآخر من جنسه فى الكنيسة الهولندية منذ سنوات .](١) .

أما عن الإباحية المطلقة لممارسة ألوان العلاقات الجنسية دون حرج فهذه حدث عنها ولا حرج . هذه هى الحريَّة وتلك الديمقراطية التى يراد لها أن تحكم العالم اليوم فهم لا شك يدافعون عن مكاسبهم تلك ولا يريدون أن يزاحمهم فيها أحد ولن تهدأ نفوسهم حتى يَرَوْا ذلك النظام العالمى وقد أطبق على البلاد قاصيها ودانيها ، وفى سبيل تحقيق أهدافهم الدنيئة تلك لن يتورعوا عن أى جرْم يرتكبونه وقد قصَّ الله

---

(٣) انظر البروتوكول الأول من بروتوكولات حكماء صهيون .

(١) من كتاب واقعنا المعاصر مع بعض التصرف .

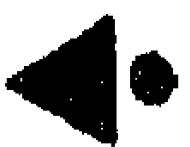
علينا فى محكم كتابه عن قوم لوط مثل ذلك التصرّف فلما أراد لوطٌ عليه السلام أن يثنيهم عن فاحشتهم وعن سوء استخدامهم لحريتهم قالوا له ﴿ .. لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَالُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ [١٦٧ : الشعراء] وقالوا ﴿ .. أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾ [٥٦ : النمل] هكذا أصبح الطهر والعفاف والاستقامة جريمة فى نظر أصحاب الفطر السقيمة الذين أساءوا استخدام حريتهم وصادروا حريات الآخرين ، ونحن نعلم من كتاب الله كيف كانت عاقبة قوم لوط ، وكيف دمّر الله عليهم قريتهم وجعل عاليها سافلها ، وجعلهم آية للناس إلى يومنا هذا فالبحر الميت الآن هو مكان قوم لوط فانظر كيف امتدت آثار معصيتهم إلى ماء البحر فجعلته لا مكان فيه للكائنات الحيّة .

ونحن والحمد لله نعلم أن مصير كل من سار سيرة قوم لوط سيكون نفس مصيرهم بصورة أو بأخرى ، ونحن كذلك لا نعجب من سلوك الغرب الذى يسلكونه . فهم قد فقدوا صلتهم بوحى السماء من زمن بعيد فهم فى ريبهم يتخبّطون ، وفى ضلالهم يتيهون ، وصدق الله القائل ﴿ .. فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى . وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً .. ﴾ [١٢٣ ، ١٢٤ : طه] فالذى وصل إليه الغرْب فى أمريكا وأوربا من انتكاس للفطرة هو أمر طبيعى لبعدهم عن دين الله الإسلام الذى هو فطرة الله .

لكنا نعجب من قوم يتبعون كل ناعق يتركون الحق الذى أنزله الله ويبحثون فى مزابل قوانين أوربا وأمريكا ، يتسمّون بأسماء المسلمين وقبلتهم إلى غير المسلمين . يتركون الاحتكام إلى دين رب العالمين ويريدون الاحتكام إلى قوانين أرسطو وأفلوطين إن الله سبحانه يردُّ على هؤلاء مزاعمهم الباطلة فيتساءل سبحانه مستنكراً وموبِّخاً ومقرِّعاً ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [٥٠ : المائدة].

نعم ليس هناك أحْكمُ ولا أعْدَل مِن حكم الله لكن لا يعرفُ هذا إلا الذين يوقنون بالله حقَّ اليقين ويوقنون بيوم الدين .

والآية الكريمة تفْصل فى القضية فصلاً واضحاً لا غمُوض فيه فكلُّ حكم بغير ما أنزل فهو تحكيمٌ للجاهلية بشتَّى صورها : القديمة والحديثة ولذلك



طلب الله من رسوله ﷺ فى الآية التى سبقتها أن يحرص على تحكيم كتاب الله فى كل شأن من الشئون وأن يحذَرَ من اتباع أهواء الضالين فإنها ضلال وفتنه وتؤدى إلى الهلاك فى الدنيا والآخرة قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٤٩] وتأمَّل كيف حذَّر الله رسوله من الفتنة عن بعض ما أنزل الله إليه ؟ فكيف بمَنْ يريدون فتنَة المسلمين عن كل ما أنزل الله إليهم .

وإنى لأعجب مرة أخرى بتمسُّك أهل الباطل بباطلهم ونصْرَتهم له وذودِهم عنه ، وتخاذل أهل الحق عن حقِّهم وضعْفِهم دونه هذه هى الحقيقة التى يحاول الكثير تجاهلها وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يبصّرنا بعيوبنا وأن يردَّنا إلى دينه ردّاً جميداً . وصل اللهم وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الرازق السيد إبراهيم عيد

قال لقمان لابنه : يا بنى أكثر من ذكر الله عز وجل ، فإنَّ الله ذَاكرُ مَن ذَكَرَهُ ، قال جل وعلا وتقدس : ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ .

يا بُنَّى لتكُنْ ذُنوبُكَ بينَ عَينَيْكَ ، وعَمَلُكَ خلْفَ ظَهْرِكَ ، وفِرَّ مِن ذُنُوبِكَ إلى الله ، ولا تَسْتَكْثِر عَمَلَكَ .

يا بُنَى إِذَا رَأَيت الخاطئَ فلا تُعَيِّرْهُ واذْكُرْ ذُنُوبَكَ فإنما تسأل عن عَملكَ .

يا بُنَّى أطِعْ الله فإنَّهُ من أطاعَ الله كفاهُ مَا أَهَمَّهُ وعَصَمَهُ مِن خَلْقِهِ .

يا بُنَّى لا تَرْكَنْ إلى الدنيا ولا تُشْغِلْ قَلْبَكَ بحبها فإنكَ لم تُخلَقْ لها وما خلَقَ الله خلْقاً أهْوَنَ عليه منها لأنه لم يَجْعَلْ نِعْمَتَهَا ثواباً لِلْمُطِيعِين ولم يَجْعَلْ بَلاهَا عُقُوبةً لِلْعَاصِين .

يا بُنَّى أدَاءُ صلاتِكَ التى فُرضَتْ عَليكَ أفضلُ مِن كُلّ ما تعمل .

يا بُنَّى جَالِسْ قَوماً يَذْكُرونَ الله ، فإنْ كُنْتَ عَالِماً نفعَكَ عِلْمُكَ ، وإن كُنتَ جاهلاً عَلَّمُوكَ ، وإنْ نَزلَتْ عليهم رحمَةٌ أو رِزْقٌ شَرَكتهم فيه .

يا بُنَى لا تجالِسْ قوماً لا يذكرون الله ، فإن كنْتَ جاهلاً زادُوك ، وإن كُنْت عالماً لم يَنْفَعْكَ عِلْمُك شيئا ، وإن نزلتْ عليهم لَعْنةٌ أوْ سخطٌ شركْتَهُم فيها .

بقلم
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر
رئيس تحرير مجلة التوعية
سابقاً »

تابع وسائل تربية الفرد المسلم :

ثانياً : التربية الخلقية

ثانياً : وسائل التربية الخلقية :

● وأعنى بالتربية الخلقية أن يكون المسلم ذا خلق حسن ومعاملة طيبة وحبٍّ للخير وحرص عليه وبغض للشر وبعد عنه ، وأن يكون مألوفاً للناس محبوباً عندهم فالمؤمن إلف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، وقد جمع رسول الله ﷺ الناس على الإسلام بخلقه الحسن ومعاملته الكريمة لهم قال الله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ واسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ فَإذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِينَ ﴾ [الآية ١٥٩ : آل عمران] .

● ولذلك استحق ثناء الله عز وجل عليه وشهادته له بالخلق الحسن فى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه تنزيل من حكيم حميد ، قال الله تعالى : ﴿ وَإنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [الآيتان ٣ ، ٤ : القلم] .

● وقد أمرنا الله عز وجل أن نقتدى به فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً ﴾ [الآية ٢١ : الأحزاب] .

ولأهمية الخلق الحسن فى الدنيا وعظيم فضله فى الآخرة وحاجة الإنسان إليه فى تعامله مع غيره لأنه لا بد له من هذا التعامل فالإنسان مدنى بطبعه يأخذ ويعطى فى حدود التعاون على فعل الخير وعمل الصالحات قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللهَ إنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الآية ٢ : المائدة] .

● أقول لأهمية ذلك عنى الإسلام بتربية الناحية الخلقية فى المسلم وأعد لها من الوسائل التربوية ما يحببه فى الخلق الحسن وينميه عنده ويكسبه من الفضائل ما يعلى شأنه ويرفع قدره عند الله والناس ، ومن ذلك ما يأتى :

أ – ترغيبه فى إصلاح نفسه وتقويمها بترتيب الفلاح فى الدنيا والآخرة على ذلك .

قال الله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ [الآية ٧ – ١٠ : الشمس] .

وقال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى ، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [الآيتان ١٤ ، ١٥ – الأعلى] .

والتزكّى هو التطهُّر من الدنس والتنزُّه عن كل قبيح .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [الآية ٢٢٢ – البقرة] أى : أن الله سبحانه وتعالى يحب كذلك التطهر من دنس الذنوب بالتوبة النصوح ، ومن دنس النجاسات بالتطهر بالماء والتنزه عن ذلك ، ويحب من يفعلهما .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴾ [الآية ٦٩ : العنكبوت] . ومن كان الله معه فلن يُغْلَبَ لأن الله غالب على أمره وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير .

وقد حذر رسول الله ﷺ مِنْ تَرْكِ النفس تفعل ما تشتهى دون مجاهدة وإصلاح وحملها على ما تكره من الخير ، فقد روى البخارى ومسلم رحمهما الله عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حُجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره » .

ب – جعل الخلق الحسن هو خلاصة الإسلام وثمرة الإيمان .

فالعبادات التى شُرعت فى الإسلام إنما هى تدريبات يومية على أن يحيا المسلم حياة طاهرة نظيفة يسودها حسن الخلق وتُتوِّجها المعاملة الطيبة التى تكون بين المسلم وأهله وبينه وبين جيرانه وبينه وبين الناس أجمعين ، فما أرسل رسولُ الله ﷺ بما أرسل به إلا ليتمم مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات .

● فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن لم تنهه صلاته عن ذلك فلا صلاة له .

● والصيام جنة ووقاية من عمل السوء وإيذاء

الغير ، وقد روى البخارى رحمه الله بسنده أن رسول الله ﷺ قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

وروى ابن خزيمة رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سابّك أحدٌ أو جهل عليك فقل إنى صائم » .

● والزكاة سبيل إلى بذل الخير وتقديم العون ، فمن سهُل عليه أن يبذل ما له طاعة لله سهُلَ عليه أن يبذل المعروف أيّاً كان لغيره . ولذلك وسّع رسول الله ﷺ فى مدلول الصدقة فجعلها تشمل أنواعاً كثيرةً من المعروف وليست قاصرة على بذل المال ، فقد روى البخارى رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « تبسُّمك فى وجه أخيك صدقة ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل فى أرض الضلال لك صدقة ، وإماطتُك الأذى والشوكَ والعظمَ عن الطريق لك صدقة وإفراغك من دلوك فى دلو أخيك لك صدقة وبصرُك للرجل الردىء البصر لك صدقة ».

● والحج لا يكون مبروراً ومقبولاً إلا إذا تنزه عن مساوىء الأخلاق واتصف صاحبه بحميد الصفات وعاد منه متطهراً من ذنوبه كيوم ولدته أمه بما عمل فيه من صالح وقدّم من خير وبذَل من معروف .

وقد روى الطبرانى بسنده أن رسول الله ﷺ قال : « إن الفحش والتفحش ليسا من الإسلام فى شىء، وإن أحسنَ الناس إسلاماً أحسنُهم خلقاً » .

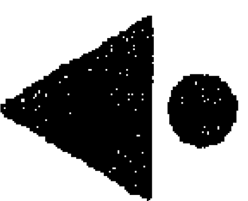
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : لم يكن رسول الله ﷺ : فاحشاً ولا متفحشاً ، وكان يقول : « إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً » متفق عليه .

وسئل رسول الله ﷺ : أى المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : « أحسنهُم خلقاً » رواه الطبرانى .

وعن أسامة بن شريك قال : كنا جلوساً عند النبى ﷺ كأنما على رءوسنا الطير ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه أناس فقالوا : من أحب عباد الله إلى الله تعالى ؟ قال : « أحسنهُم خلقاً » رواه الطبرانى .

وفى رواية لابن حبان : ما خير ما أعطى الإنسان ؟ قال : « خُلُق حسن » .

وهكذا فإن رسول الله ﷺ ليُربى المسلم على حسن الخلق يبين له فضل حسن الخلق وأنه كمال



الإيمان وثمرة الإسلام وأفضل ما يُعطى الإنسان فى دنياه .

جـ - عدم قبول الأعمال مع سوء الأخلاق .

● وتقديراً من الإسلام للناحية الخلقية فى المسلم فقد رتَّب قبولَ العبادة على حسن الخلق صاحبها وانتفاعه بها فى تعامله الطيب مع الناس ، وإلا فهى مردودة عليه لا تُقبل بحال .

وقد جاء فيما يرويه النبى ﷺ عن ربه عز وجل : « إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ، ولم يَبت مصراً على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب » رواه البزار رحمه الله .

وروى مسلم رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثٌ من كُن فيه فهو منافق وإن صلى وصام ، وحج واعتمر وقال : إنى مسلم : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان » .

وروى أيضاً أن رسول الله ﷺ سأل أصحابه يوماً فقال : « أتدرون من المفلس ؟ » قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع . فقال : « إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فإن فنيت حسناتُه قبل أن يُقْضى ما عليه ، أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار » .

وروى البيهقى رحمه الله أن النبى ﷺ قال : « الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماءُ الجليد ، والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل » .

وقد روى الإمام أحمد رحمه الله أن رجلاً قال : يا رسول الله إن فلانة تُذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها فقال : « هى فى النار » .

وفى ذلك حَثٌّ للمسلم على التخلق بالأخلاق الحسنة وعدم الاغترار بكثرة العبادات دون أن يكون لها أثر فى الخارج فهذه المذكورة من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها لم يشفع لها ذلك كله ولم ينفعها مع سوء خلقها وأنها تؤذى جيرانها بلسانها فكيف بمن يؤذون بما هو أكثر من اللسان !

د – منزلة العبد فى الآخرة على قدر حسن خلقه فى الدنيا :

وتأكيداً على أهمية حسن الخلق للمسلم جعل الإسلام منزلة العبد المؤمن فى الآخرة ودرجته فى الجنة بقدر ما أوتى من خلق حسن فى الدنيا .

فرسول الله ﷺ فيما يرويه الإمام أحمد رحمه الله عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يقول : « ألا أخبركم بأحبكم إلى ، وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة ؟ – فأعادها مرتين أو ثلاثاً – قالوا : بلى يا رسول الله قال : « أحسنكم خلقاً » .

وروى الإمام أحمد رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن ، إن الله يكره الفاحش البذىء، وإن صاحب الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة » .

وروى الطبرانى رحمه الله أن النبى ﷺ قال : « إن العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وأشرف المنازل ، وإنه لضعيف العبادة ، وإنه ليبلغ بسوء خلقه أسفل درجة فى جهنم » .

وروى الإمام أحمد رحمه الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن المسلم المسدد – أى المقتصد فى العبادة – ليدرك درجة الصوَّام القوَّام بآيات الله بحسن خلقه وكرم طبيعته » .

وروى ابن حبان رحمه الله عن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليماً ولسانه صادقاً ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة » .

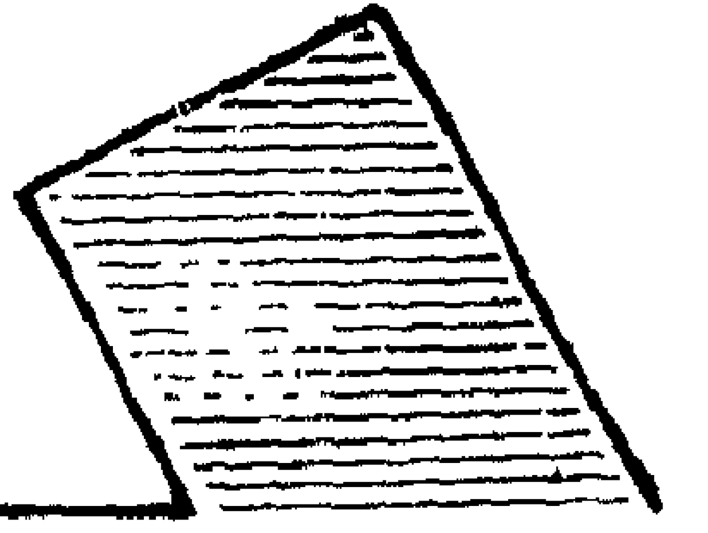
فأى تأكيد أبلغ من هذا التأكيد على حسن الخلق ، وجعله عنوان المسلم فى حياته وعلامة فلاحه وفوزه يوم الدين ، فإذا رزقت خليقة محمودة فقد اصطفاك مقسم الأرزاق .

المُعَلِّم زَارعٌ والنفوسُ مَزارع والدراسةُ ماءُ التربية فَمَنْ لم تكن مَزْرَعَتُه نَقِيَّةٌ وماؤها مُتَدفقاً لم يَنْجَحْ الزرع .

القدوةُ مُعَلم يُفيد بلا لِسَانٍ بإذن الله ومرشد ناصح مِنْ غير بيان .

وهى مدرسة الإنسان العلمية التى يَرْسَخُ تعليمُها فى النفوس ويَعْلَقُ بالأفهام .

والناس مائلون دائماً إلى أن يَتَعَلَّمُوا بعُيُونِهم أكثر مما يَتَعَلَّمُونَ بآذَانِهم .



احذر هذا الكتاب

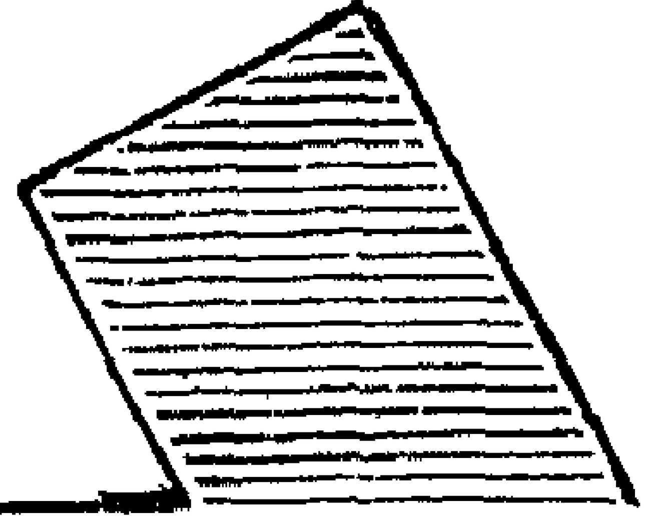
« تحرير المرأة » لقاسم أمين

كتاب يدعو إلى « تحلل المرأة » وتهتكها وتفلتها وانسلاخها من الدين والأخلاق والقيم ،وهذا الكتاب هو الذى تكرّس – فيما بعد – فى حركة هدى شعراوى وصفية زغلول ، عندما نزعتا الحجاب فى افتعال تمثيلى صاخب وذلك بميدان الإسماعيلية[1] عند قصر النيل ، ليصبح السفور – لأول مرة فى تاريخ الإسلام – واقعاً وعرفاً مألوفاً !!

يقول قاسم أمين فى مذكراته : « إنه التقى بفتاة فرنسية – عندما سافر فرنسا – أصبحت صديقة حميمة له ! وإنه نشأ بينها وبينه علاقة عاطفية عميقة ولكنها بريئة !! وأنها كانت تصحبه إلى الأسر والنوادى والصالونات الفرنسية ..» . ولقد دافع قاسم أمين فى كتابيه « تحرير المرأة » و «المرأة الجديدة » دفاعاً مجيداً عن القيم الأوربية وآداب وأخلاقيات المرأة الأوربية ، حتى ذهب إلى أن « المرأة الأمريكية » هى أكثر حرصاً على الشرف واتصافاً بالأخلاق من المرأة المسلمة ، ويقول : « ونحن لا نستغرب أن المدنية الإسلامية أخطأت فى فهم طبيعة المرأة وتقدير شأنها ، فليس خطؤها فى ذلك أكثر من خطئها فى كثير من الأمور الأخرى » . وقد شنّ حملة شديدة العنف على من ينادى بأخذ علوم الغرب وتقنياتهم دون قيمهم وأخلاقهم وثقافاتهم ، ويرى أن هذا مرض ووهم ينبغى البرء منه!! فالتجديد والتعاصر – عنده – أصبحا مرادفين تامّين للتبعية والتغريب ، والمفاخرة لا تخفى فى كلامه : وقد أضاف إليها فخره الكبير بأن فى مصر قضاة ومحامين مستنيرين يطبقون قانوناً منقولاً بالكامل من نابليون !!! .

إن الذى فرض الحجاب على المرأة هو ربها وخالقها ، بنص القرآن والسنة الصحيحة ، وقد لقيت المرأة عناية فائقة من التشريع الإسلامى كفيلة بأن تصون عفتها وتجعلها عزيزة الجانب سامية المكانة لا تقيداً لحرية المرأة بل هو وقاية

(١) وسُمى من يومها إلى يومنا هذا بـ « ميدان التحرير » تخليداً لهذه الذكرى العظيمة !!! .



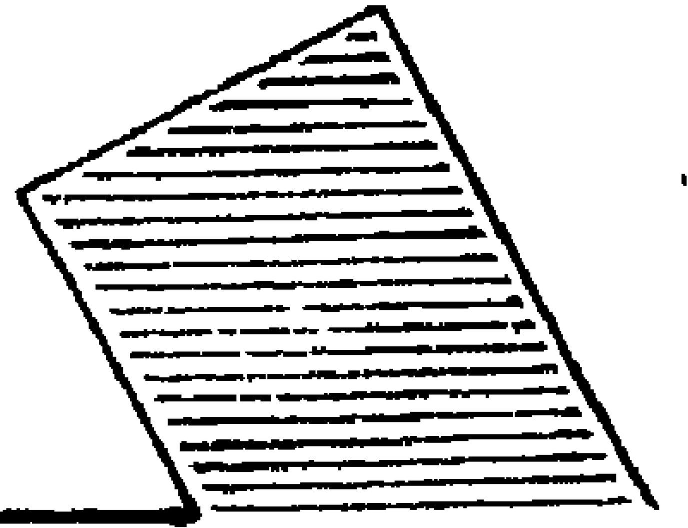
واحذر هذه البدعة

فى شهر ذى الحجة خير كثير ، وعبادات عظيمة ، أحدثت فيها بدع ذميمة ، وجهالات عظيمة ، فمنها بدع الحج وما يقع فيه من المنكرات وقد ذكرت مجلة التوحيد فى العدد السابق كذلك : من يعتقد أن من تمام الحج تقديس حجه بزيارة قبر الخليل وإلَّا فحجه ناقص أو غير صحيح ، وأما حديث : « من زارنى وزار أبى إبراهيم فى عام ضمنت له على الله الجنة » فباطل موضوع . وتبييض بيت الحاجّ بالجير ونحوه ونقشه بالصور وكتابة اسم وتاريخ الحاج عليه بدعة ضلالة وتظاهر ورياء وغفلة عن المشروع وكذا إقامة السرادقات وما فيها من المنكرات .

وكذلك دعاء آخر السنة وصيامه فلا شك أنه بدعة ، ومثله دعاء أول السنة ، وأما حديث : « من صام آخر يوم من ذى الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وافتتح السنة المستقبلة بصوم ، فقد جعل الله له كفارة خمسين سنة » فهو موضوع ،فى سنده : أحمد بن عبد الله الهروى الجويبارى ووهب بن وهب وهما كذابان ، وكذلك حديث : « فى أول ليلة من ذى الحجة ولد إبراهيم ، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين سنة » فى سنده : محمد بن سهل وكان يضع الحديث .

وعلينا أن نتبع الأحاديث الصحيحة ، فمنها ما أخرجه البخارى (٩٦٩) عن ابن عباس مرفوعاً : « ما العمل فى أيام أفضل منها فى هذه العشر – يعنى عشر ذى الحجة – قالوا : ولا الجهاد ؟ قال : ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ » ، وكذلك ما أخرجه مسلم عن أبى قتادة عن النبى ﷺ : « صيام يوم عرفة ، أحتسب على الله أن يكفرّ السنة التى قبله والسنة التى بعده » وصوم يوم عرفة لغير الحاج ، فالسنة أن يفطر الحاج ، وصوم يوم العيد منهى عنه لا يجوز صيامه ، فعلينا بالإكثار من الطاعات فى أيام العشر ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً ، دون تحديد لطاعة معينة ، والله المستعان ، وتقبل الله منا ومنكم .

سيد بن عباس الجليمى



التحذير من المساهمة في البنوك الربوية والإيداع فيها بفائدة

● قد كثرت الدعايات للمساهمة فى البنوك الربوية فى الصحف المحلية والأجنبية وإغراء الناس بإيداع أموالهم فيها مقابل فوائد ربوية صريحة معلنة ، كما تقوم بعض الصحف بنشر فتاوى لبعض الناس تجيز التعامل مع البنوك الربوية بفوائد محددة وهذا أمر خطير لأن فيه معصية لله ولرسوله ﷺ ومخالفة لأمره والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .

ومن المعلوم من الدين بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة أن الفوائد المعينة التى يأخذها أرباب الأموال مقابل مساهمتهم أو إيداعهم فى البنوك الربوية حرام سحت وهى من الربا الذى حرمه الله ورسوله ومن كبائر الذنوب ومما يمحق البركة ويغضب الرب عز وجل ويسبب عدم قبول العمل وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لله إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ « ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب

بقلم سماحة الشيخ

عبد العزيز بن باز

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك » رواه مسلم .

وليعلم كل مسلم أنه مسئول أمام ربه عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ففى الحديث عن النبى ﷺ انه قال : « لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن شبابه فيما أبلاه وعن عمره فيما أفناه وعن ماله من أين جمعه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه » .

واعلم يا عبد الله وفقنا الله وإياك لما فيه رضاه أن الربا كبيرة من كبائر الذنوب التى جاء تحريمها مغلظاً فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بجميع أشكاله وأنواعه ومسمياته . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ للكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا آتَيتُمْ مِنْ رِباً لِيَربُوا فِى أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُون إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّما الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ واللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَارٍ أَثِيمٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِى مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ فما أعظم جريمة من حارب الله ورسوله نسأل الله العافية من ذلك وقال النبى ﷺ « اجتنبوا السبع الموبقات قالوا : وماهن يا رسول الله قال : الشرك بالله . والسحر . وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق . وأكل الربا . وأكل مال اليتيم . والتولى يوم الزحف . وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات » متفق على صحته وفى صحيح مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : « لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه



وقال : هم سواء » فهذه بعض الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ التي تبين تحريم الربا وخطره على الفرد والأمة وإن من تعامل به وتعاطاه فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب وقد أصبح محارباً لله ولرسوله ، فنصيحتي لكل مسلم يريد الله والدار الآخرة أن يتقي الله سبحانه وتعالى فى نفسه وماله وأن يكتفى بما أباحه الله ورسوله وأن يكف عما حرمه الله ورسوله ففيما أباح الله كفاية وغناً عما حرم ، وعلى المسلم الناصح لنفسه الذى يريد لها الخير والنجاة من عذاب الله والفوز برضاه ورحمته أن يبتعد عن الاشتراك فى البنوك الربوية أو الإيداع فيها بفوائد أو الاقتراض منها بفوائد لأن المساهمة فيها أو الإيداع فيها بفوائد أو الاقتراض منها بفوائد كل ذلك من المعاملات الربوية ومن التعاون على الإثم والعدوان الذى نهى الله عنه بقوله سبحانه : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ فاتق الله يا عبد الله وانج بنفسك ولا تغتر بكثرة البنوك الربوية ولا بكثرة انتشار معاملاتها فى كل مكان ولا بكثرة المتعاملين معها فإن ذلك ليس دليلاً على إباحتها وإنما هو دليل على كثرة الإعراض عن أمر الله ومخالفة شرعه والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ومع الأسف الشديد أن كثيراً من الناس لما أنعم الله عليهم ووسع عليهم من فضله وأغناهم بكثرة المال أصبحوا لا يهتمون بالعمل بأحكام الإسلام والاستغناء بما أباح الله لهم عما حرم عليهم وإنما يهتمون بما يدر عليهم المال من أى طريق حلالاً كان أم حراماً وما ذلك إلا لضعف إيمانهم وقلة خوفهم من ربهم عز وجل وغلبة حب الدنيا على قلوبهم نسأل الله لنا ولهم السلامة والعافية من كل مايخالف شرعه المطهر ، وهذا الواقع المؤلم لحال كثير من المسلمين مؤذن بحلول غضب الله ونقمته وقد قال سبحانه محذراً ومنذراً من شؤم المعاصى والذنوب ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

وإنى أوجه نصيحتى إلى المسئولين فى الصحف المحلية خاصة وفى صحف البلاد الاسلامية عامة أن يطهروا صحافتهم من نشر كل ما يخالف شرع الله المطهر فى أى مجال من مجالات

الحياة ، كما أوصى الجهات المسئولة بالتأكيد على رؤساء الصحف بأن لا ينشروا شيئاً فيه مخالفة لدين الله وشرعه ولا شك أن هذا أمر واجب عليهم وسيسألون عنه أمام الله إذا قصروا فيه كما أوصى إخوانى المسلمين عامة أن يتقوا الله تبارك وتعالى ويتمسكوا بكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد ﷺ وأن يكتفوا بما أحله الله ويحذروا ما حرمه الله ولا يغتروا بما قد يكتب أو ينشر من فتاوى أو مقالات تجيز المساهمة فى البنوك الربوية أو الإيداع فيها بفوائد أو تقلل من سوء عاقبة ذلك لأن هذه الفتاوى والمقالات لم تبن على أدلة شرعية لا من كتاب الله ولا من سنة رسوله ﷺ وإنما هى آراء الرجال وتأولاتهم نسأل الله لنا ولهم الهداية والعافية من مضلات الفتن والله المسئول أن يوفق المسلمين عامة وولاة أمورهم خاصة للعمل بكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد ﷺ وتحكيم شرع الله فى جميع شئونهم الخاصة والعامة وأن يأخذ بنواصيهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم وأن يجنب الجميع طريق المغضوب عليهم والضالين إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على خير خلقه نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

رُوِىَ أن صَحَابياً رَأى طِفلاً فى المسجد يُصَلى بخُشُوعٍ وإتْقَانٍ فقال له بعد صلاته : ابنُ مَن أنْتَ ؟

فقال : إنى يَتِيم فَقَدْتُ أبى وأمِى ، فقال : أترضَى أن تكون لى ولداً فقال : هَلْ تُطْعِمُنى إذا جعْتُ ؟ قَال : نَعَمْ .

قال : وهَل تكسونى إذا عرَيْتُ ؟ قال : نعم ، قال : وهَل تُحْيِينى إذا مِتُّ ؟ فدَهِش الصَّحَابىُ وقال : هذا لَيْس إليه سَبِيل .

فأشاحَ الصبىُ بوجْههِ وقال : إذن اتركْنى لِلَّذى خلَقَنى ثم رَزَقنى ثم يُمِيتنى ثم يُحْيِينى ، فقالَ الصَّحَابِى : لَعَمْرِىَ مَن تَوكَّل علىَ الله كَفَاه .

شكى أحدهم إلى عالمٍ كثرة العيال وقلة الرزق فقال : ارجع إلى بيتك ، فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك .

القدس عربية وإن رغمت أنوف

[فى تحدٍ سافر أعلن الرئيس الأمريكى بيل كلينتون أن مدينة القدس عبرية وأن الفلسطينين لا يحق هم المطالبة بجزء منها ، وفى تحدٍ سافر أيضاً أعلن بطرس غالى سكرتير عام الأمم المتحدة حالياً والمصرى والعربى سابقاً أن القرار ٢٤٢ غير ملزم لإسرائيل بالإنسحاب من الأراضى العربية المحتلة وعلى رأسها القدس ، وفى تحدٍ بغيض أعلن من قبلهما كل حاخامات إسرائيل أن القدس عبرية وليست عربية .. ولسنا ندرى من أين هم بهذا الكلام ؟ لأن مدينة القدس عربية من قديم الزمان إلى أن احتلها الإسرائيليون بالقوة ، عربية لغة وثقافة ، تاريخاً وحضارة ، أرضاً وسكاناً ، والدليل على ذلك ما يلى : —

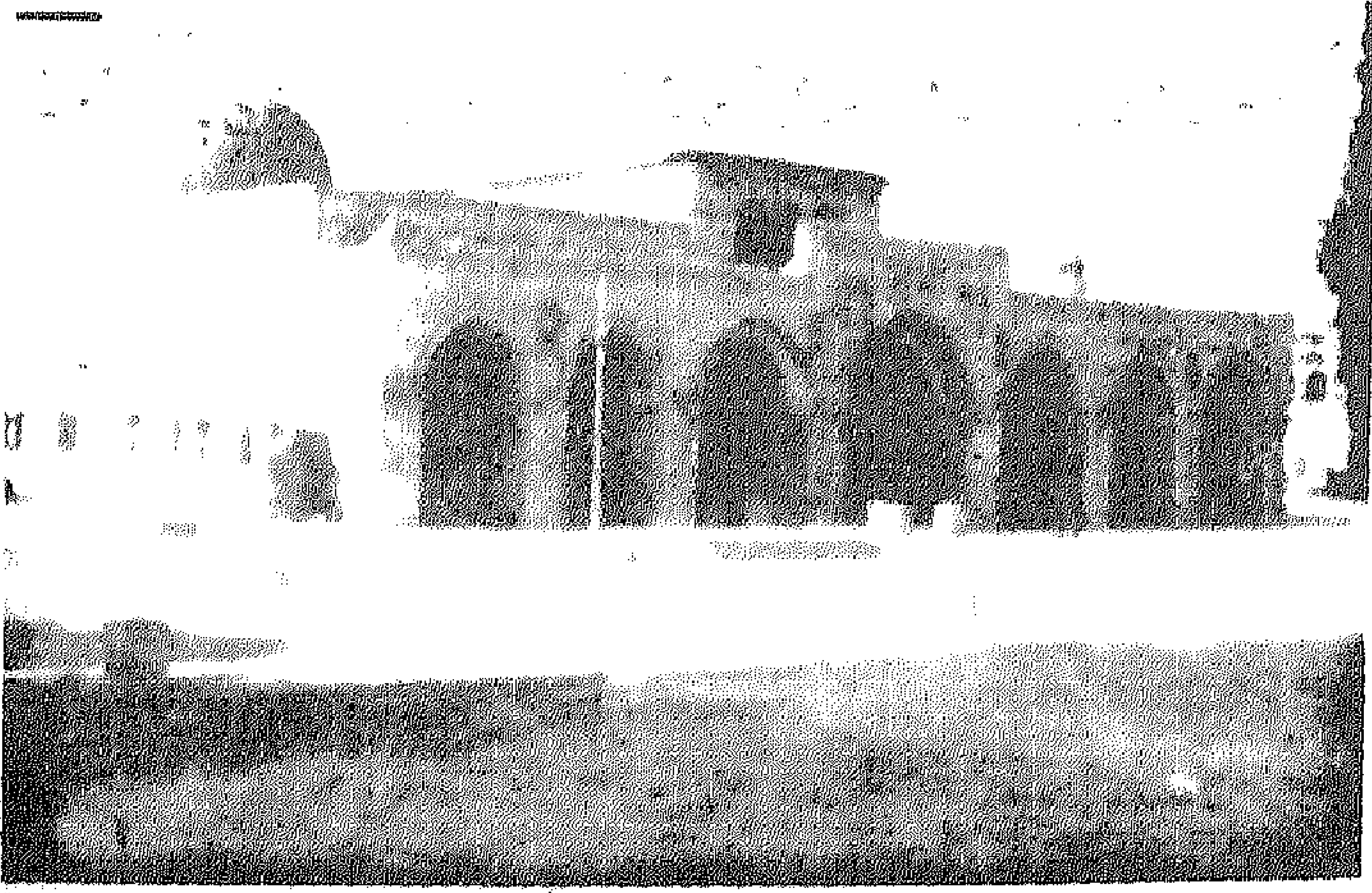
١ — مدينة القدس كنعانية — عربية — أسسها أصحابها قبل أول عهد لليهود بها بأكثر من ألفى سنة .

٢ — سيدنا إبراهيم وسيدنا إسحاق وسيدنا يعقوب وسيدنا موسى (عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام) لم يملكوها ، بل إن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لم يجز لنفسه أن

بقلم

ا . كمال يونس

مدرس أول لغة عربية



يملك مقدار قبر يدفن فيه زوجه (سارة) كما ورد فى سفر التكوين (٢٣) ، فالتجأ إلى (بنى حث) أصحاب الأرض وقال لهم : أنا غريب ونزيل عندكم ، أعطونى ملك قبر معكم لأدفن ميتى من أمامى ، فأجاب (بنو حث) إبراهيم قائلين له : اسمعنا يا سيدى أنت رئيس من الله بيننا فى أفضل قبورنا ادفن ميتك ، لا يمنع أحد منا قبره عنك حتى لا تدفن ميتك ، ولكن إبراهيم عرض ثمناً لمغارة كان يملكها (عفرون بن صوحر) ليتخذها مقبرة ، فرفض عفرون الثمن وعرض المغارة هِبة ، ولكن إبراهيم أصر على الشراء ودفع الثمن لعفرون. أربعمائة شاقل[1] فضة جائزة عند التجار .

فكيف يسمح الإسرائيليون لأنفسهم اليوم باغتصاب الأرض العربية وتشريد أهلها بالإرهاب والبطش ..؟!

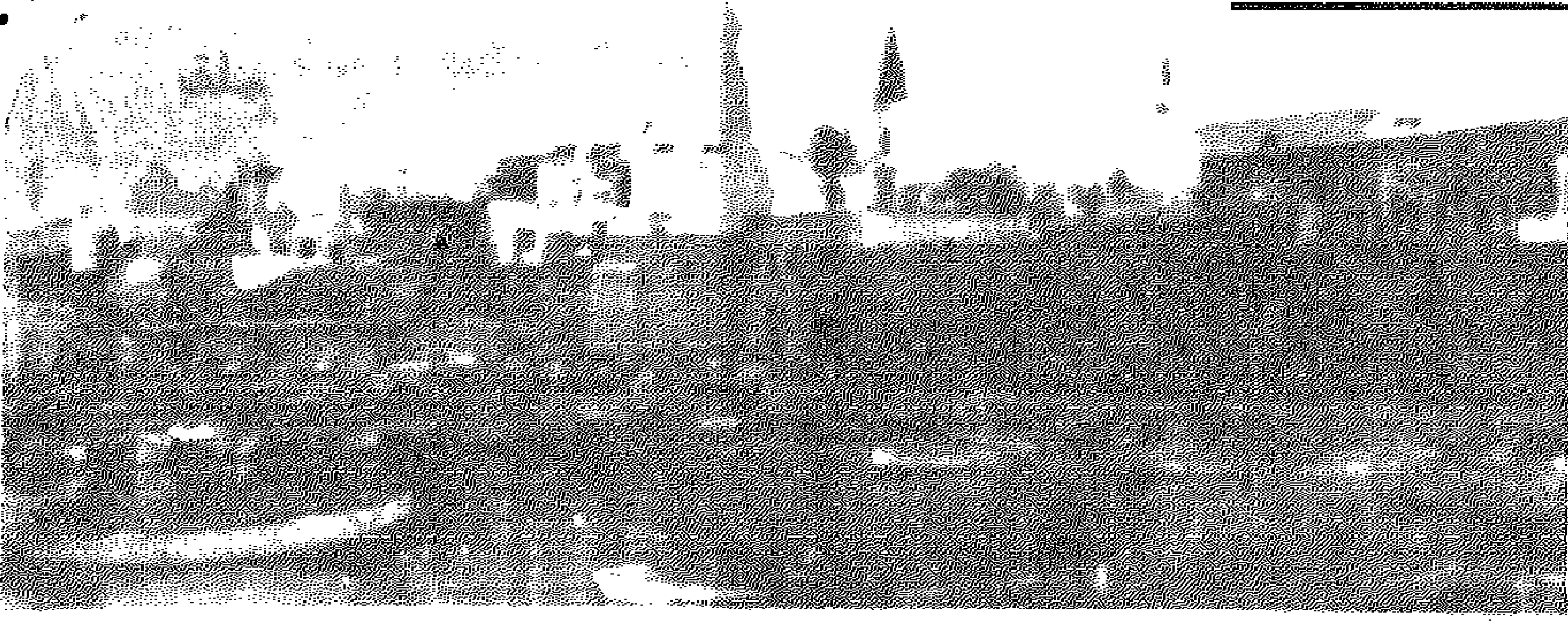
٣ – أنشأ الكنعانيون – العرب – فى البلاد حضارة عظيمة أطنب فى وصفها مؤرخو البلاد المقدسة فى حين لم ينشىء اليهود حضارة ولم يوفروا أمناً . ورسالتهم الدينية الروحية التى اكرمهم الله بها لم يقدروها حق قدرها ، فعبدوا الأوثان وقتلوا الأنبياء بغير حق . وحين أقبل سيدنا سليمان (عليه السلام) على بناء الهيكل استعان بحورام ملك صور وبالكنعانين المهرة[2] .

إذن استعان اليهود وهم فى عصرهم الذهبى ، وفى أرقى مرحلة عُرِفت فى تاريخهم بالكنعانين – العرب – فى بناء هيكلهم .

٤ – دمر الرومان أوشليم – التاريخية – مرتين ومحوا اسمها جزاء أعمالهم وتحقيقاً لنبوءة أنبيائهم ولنبوءة السيد المسيح (عليه السلام) . وبذلك انقطعت صلتهم بالمدينة ◄

(١) الشاقل نوع من الوزن البابلى يزن ٨ جرامات .

(٢) كتاب المقدسات الإسلامية ومواجهة الخطر الصيهونى للأستاذ عطاء كفافى .



مياه عكا

وبالأرض وبالهيكل مدة ثمانية عشر قرناً متواصلة ، وحل بهم التشرد على مر التاريخ حتى ضُرِب المثل (باليهودى التائه) – فأين كان ملاذهم ؟! بل ففتح لهم العرب والمسلمون بلادهم وآووهم وأحسنوا إليهم ، ويسروا لهم العبادة وفى كنف المسلمين ترعرعت آدابهم وفلسفتهم فى أسبانيا والعراق وشمال أفريقيا[3].

٥ – حكم العرب فلسطين نحو ثلاثة عشر قرناً متواصلة عدا فترة حكم الصليبيين ، ولكن عروبة البلاد وما أنشىء فيها من مساجد ومدارس وزوايا وأسواق وصناعات ظلت على حالها حتى أثناء حكم الصليبيين – وكانت لغة البلاد اللغة العربية حتى أثناء الحكم العثمانى[4].

٦ – لم يكن لليهود أكثرية فيها فى أى وقت من الأوقات ، وفى الوثائق الرسمية يبلغ عدد العرب فى القدس عام ١٩٤٧ م نحو (٣٣,٦٠٠) نسمة فى حين كان عدد اليهود نحو (٢,٤٠٠) نسمة فقط أى بنسبة ــ ، والزيادة التى طرأت على عددهم كانت نتيجة لدخولهم البلاد بحيل مختلفة فى أثناء الحكم العثمانى ، وفى عهد الانتداب البريطانى[5]...

فهل تبقى حجة بعد كل ذلك لأى إنسان يزعم بها أن القدس غير عربية ، إن القدس عربية رغم أنف كلينتون .. ورغم أنف بطرس غالى وكل إسرائيلى

وصدق الرسول الكريم (ﷺ) حينما قال فى حديث رواه الإمام أحمد (٢٦٩/٥) عن أبى أمامة الباهلى قال فيه « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم كذلك قالوا يا رسول الله وأين هم ؟ قال ببيت المقدس و أكناف بيت المقدس »[6]]

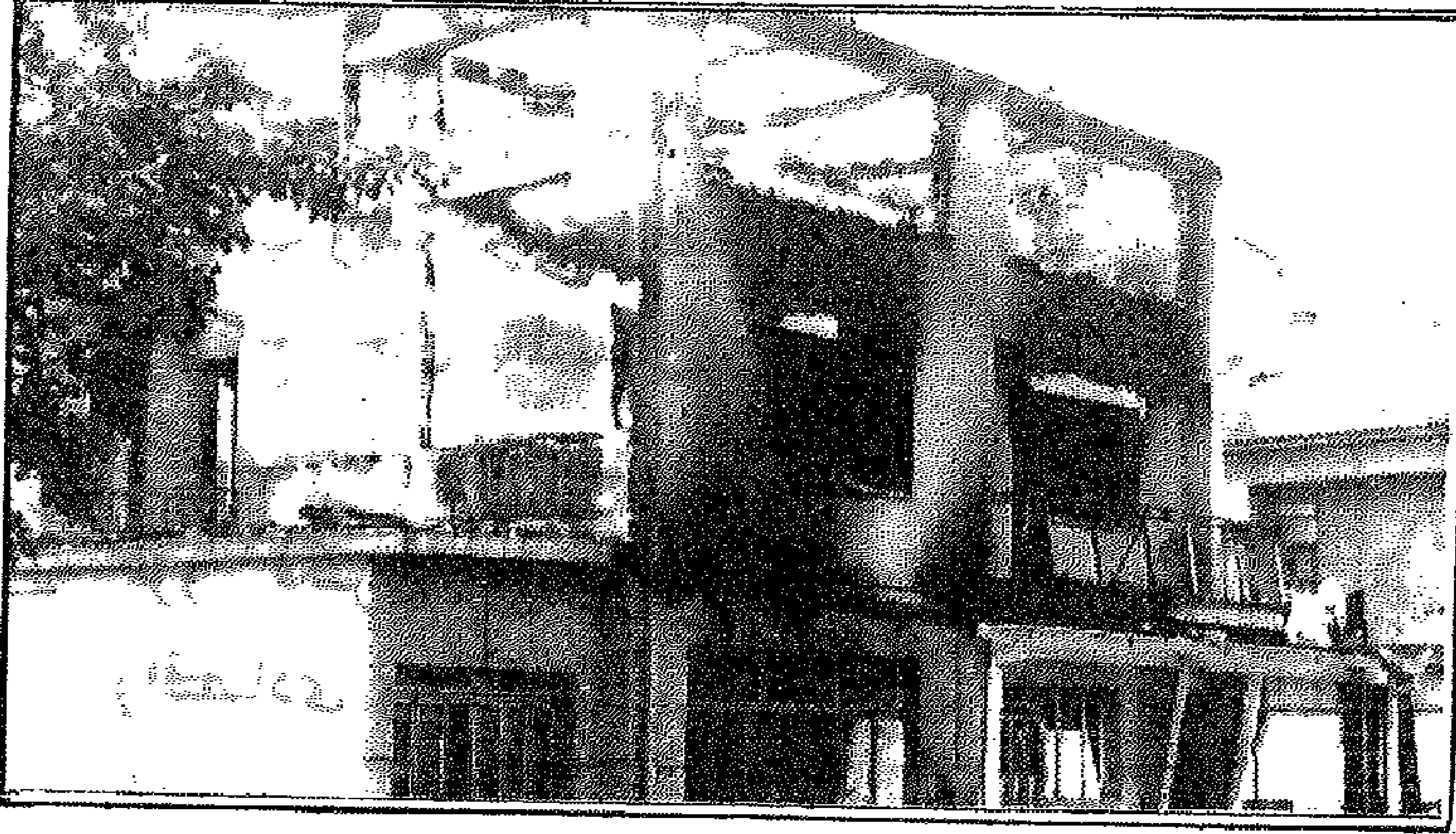
(٣) نفس المرجع السابق .

(٤) ،(٥) كتاب عروبة بيت المقدس للدكتور إسحق موسى الحسينى .

(٦) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلى – القاهرة ١٢٨٣ هـ .

(*) ضعيف . رواه عبد الله بن أحمد وجادة عن خط أبيه وأخرجه الطبرانى أيضاً ، وفى سنده عمرو بن عبد الله الحضرمى مجهول وله شاهد من حديث مرة البهزى عند الطبرانى (٢٠/رقم ٧٥٤) وفى سنده من لم يوثقه إلا ابن حبان ، وانظر الصحيحة

بقلم
د . فهد بن حمود العصيمى



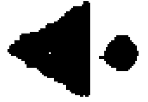
مأساة البوسنة والهرسك

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد :

فلقد منى العالم الإسلامى بمحن ومصائب نتيجة لضعف المسلمين وتخليهم عن دينهم فأصبحت خريطة العالم الإسلامى ممزقة تحوى على دويلات كثيرة مترامية الأطراف ناهيك عن تفرقهم واختلافهم ودخول تيارات التمدن المزعومة التى غيرت من تمسكهم بالعادات والآداب الإسلامية . فأصبحوا مسلمين بالاسم فقط إلا ما شاء ربك .

ومن محن العالم الإسلامى محاولة الاستعمار فصل العرب المسلمين عن المسلمين وإحياء القوميات والنزعات العرقية لذا نرى العالم العربى قسم إلى دويلات مترامية بلغت أربعة وعشرين دولة .

وفصلت الأقليات الإسلامية فى العالم عن أمهاتها وعزلت تماماً بفعل الاستعمار وأرسل أدواته الفتاكة وعملائه للقضاء عليها ومنها على سبيل المثال مسلمو سيرلانكا والفلبين والمسلمون فى الهند وكشمير وفلسطين وأفغانستان ومنها مشكلة البوسنة والهرسك ولقد من الله علينا بخروج الصحوة الإسلامية الجديدة فى كافة أنحاء العالم



الإسلامى مما هيأ للإسلام دعاة ومجاهدين نذروا أنفسهم لخدمة الإسلام والمسلمين فى المراكز والهيئات ، ونشر المقالات والكتب وبدء البرامج الطيبة لإيضاح حال المسلمين . وكشف ما يراد بهم من غزو فكرى وعقائدى واقتصادى وعسكرى .



إنها حرب صليبية بأثواب جديدة وأصباغ حديثة .

صدق الله العظيم فى كتابه الكريم حينما قال : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ .

وحينما قال : ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴾ .

وحينما قال : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾ .

لهذا لا غرابة أن حدث ما حدث وحصل ما حصل لإخواننا المسلمين فى البوسنة والهرسك . فقد كان الصرب الصليبيون المتعصبون ضد الإسلام يمسحون الإسلام وأهله فى عصور الشيوعية متذرعين بالحزب الشيوعى والدولة الشيوعية الملحدة . ولما زالت الشيوعية وهوت بأصنامها لم يعد للصرب الصليبيين الأرثوذكس ما يتذرعون به ولم يجدوا إلا حقدهم الصليبى فكشروا عن أنيابهم الخبيثة وأظافرهم الخشنة وأعلنوها حرباً صليبية حاقدة ماكرة ضد الإسلام والمسلمين ، لأنهم لا يطيقون رؤية المسلم وهو يقوم بأداء أركان دينه فليس لهم بعد سقوط الشيوعية إلا الحرب المقدسة باسم الصليب وحماية الإنجيل من المسلمين وهذا ما فعلوه فى حربهم اللئيمة ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك وقد رفع الصرب شعار « يكفى أن تكون مسلماً لتُقتل » .

يا من تعمرون المساجد وتكفلون الأيتام وتسدون رمق الجائع وتحنون على البائس والفقير .

يا من تجرى فى عروقكم دماء الإسلام طيبة زكية .

يا من تتلذذون بفعل الخير بنفس طيبة عبادة لله وحده دون سواه .

نداء لكم من إخوانكم مسلمى البوسنة والهرسك من النساء وقد اقتدن تحت حراب الصرب الحاقدين ، من الأطفال وهم يركضون فى الشوارع مهلــوعين مفزوعين .

نداء وامعتصماه إلى أهل البذل والإيثار والعطاء فى موطن العطاء وقبلة المسلمين وقلعتهم .

نداء من ٥٠٠,٠٠٠ مهاجر طردوا من بيوتهم وخرجوا فارين إلى العراء .

نداء من ١٥٠٠ مسلم قتلوا بحراب الصرب .

نداء من المساجد وقد دكت ، نداء من المصاحف وقد أحرقت .

أسهم أخى الكريم .. أختى الكريمة فى تفريج الكربة ، فرج الله عنك كرب يوم القيامة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ . وقال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ .

وقال الرسول ﷺ : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » .

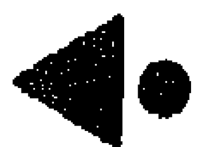
أخى العزيز :

انطلاقاً من هذا النداء ونظراً للواقع المرير الذى يعيشه إخواننا المسلمين فى يوغسلافيا فى جمهوريــة البوسنة والهرسك حديثة الاستقلال ، والذى يتمثل فى عمليات الإبادة الجماعية للمســـلمين هنـــاك ، والأعمال الوحشية التى تقوم بها القوات الصربية الصليبية وذلك من أجل القضاء على المسلمين فى هذه الجمهوريــة ، ومحو الوجود الإسلامى هناك .

ولقد ذكرت التقارير الواردة من هناك صوراً كثيرة من صور التعذيب والقتل والدمار الشامـل والتى يندى لها جبين كل مسلم غيور على حرمة الإسلام ودماء المسلمين ، فهناك مئات القتلى من رجال ونساء وأطفـال ، وآلاف المشردين الذيـن تركوا منازلهم فهم بلا مـأوى وآلاف الجرحـى الذين لا يجدون الدواء ، وهناك أيضاً نساء ثكالى وأطفال يتامى ودمار شامل لا يوصف وكل هذا قليل من كثير مما يحدث هناك ، ولقد تعالت صراخـاتهم وهم يستنجدون من أجل غوثهم وتقديم العون لهم ليكون هذا الدعم خير معين لهم على ما هم فيه من بلاء .

أخى المسـلم :

كن مع إخوانك فى كل لحظة وهب نفسك أنك



بينهم ومنهم ، ماذا سيكون حالك ، وماذا تنتظر من إخوانك . فقدم ما تجود به نفسك لعله يكون لك حجاباً من النار وتبرأ ذمتك أمام الله سبحانه وتعالى عندما يسألك عنهم فأعدَّ للسؤال إجابة .

فبادر أخي بتقديم مالك من أجل مسح الدمعة عن طفل يتيم أو امرأة ثكلى أو جريح يئن من وطأة الألم ، أو مشرد بلا مسكن ولا مأوى أو قتيل قتل ظلماً وغدراً ﴿ وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُواْ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾[1] ، فمن لهؤلاء غير الله ، ثم أنتم ، فسارعوا لنجدتهم وكونوا معهم بدعائكم وأموالكم ولا تبخلوا ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾[2]. قال تعالى :

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ واللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[3].

وقال ﷺ : « ما نقصت صدقة من مال بل تزده بل تزده بل تزده »[4].

ويقف ملكان كل صباح كما ورد عن رسولنا ﷺ : « يقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً »[5].

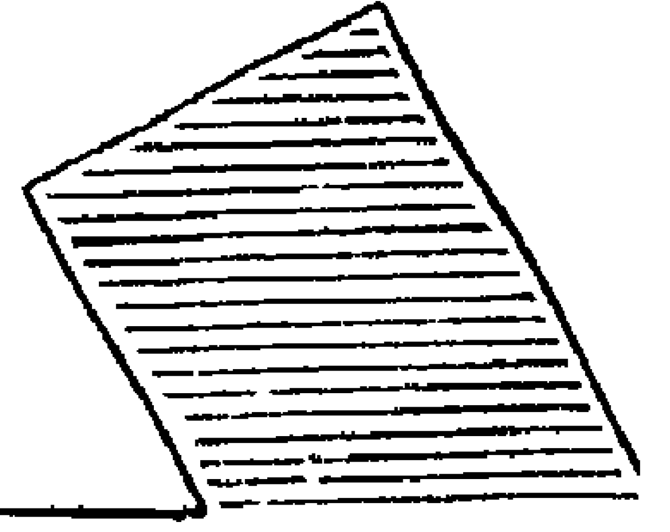
فلا تبخلوا عليهم بما تجود به نفوسكم من زكوات أو صدقات تطوع أو نحو ذلك مما هم بحاجة إليه كالمال ، والأطباء ، والدعاة إلى الله ، ورجال الإغاثة ونحو ذلك مما هم بأمس الحاجة إليه والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً .

ومن أراد الاستزادة للتصدق على إخواننا فى البوسنة والهرسك وما يحتاجونه فليتصل على الهيئات الإسلامية .

١ - هيئة الإغاثة الإسلامية - جدة .
٢ - هيئة الإغاثة الإسلامية - الرياض .
٣ - رابطة العالم الإسلامى - مكة .
٤ - الندوة العالمية للشباب الإسلامى - الرياض .
٥ - الندوة العالمية للشباب الإسلامى - جدة .
٦ - الهيئة العامة لاستقبال التبرعات للبوسنة والهرسك - الرياض .

فهد بن حمود العصيمى

(١) البروج آية ٨ .
(٢) الحديد ٢٤ .
(٣) البقرة ٢٦١ .
(٤) فى مسلم - البر - ٦٩ ، والترمذى - البر - رقم٨٢ .
(٥) فى البخارى - الزكاة - رقم٢٧ ، ومسلم فى الزكاة .



أنباء وآراء

بقلم
أ أحمد حامد بلتك

الإسلام قادم

٨٠٠٠ ألمانية يعلن إسلامهن

« اخترنا الإسلام ديناً »

الحمد لله رب العالمين ، الرحمٰن الرحيم ، مالك يوم الدين ، سبحانه لا يسئل عما يفعل وهم يسألون ، أمره سبحانه بين الكاف والنون ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [سورة يس : ٨٢] .

وأشهد أن لا إله غيره سبحانه ، الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء ، والظاهر بلا خفاء والباطن بلا اختفاء ، ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [سورة الشورى : ١١] وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد آدم وحبيبه ، المبعوث رحمة للعالمين ، المشفع يوم تقوم الساعة فى الموحدين ، الذى نعته ربه فى كتابه الحكيم بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

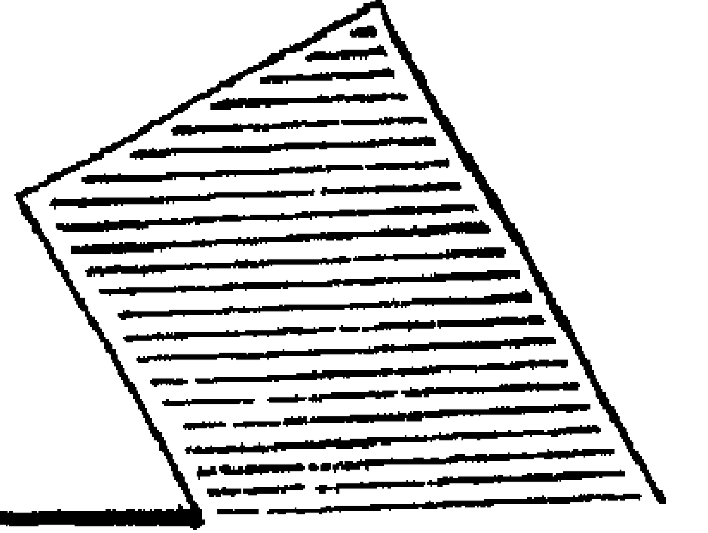
وبعد :

فقد قرأت بالأمس القريب الخبر الذى أثلج صدرى ، وكان بلسماً لجراح قلبى ، وأقر الله به عينى ، ذلكم هو نبأ « إسلام ثمانية آلاف ألمانية » الذى نشرته جريدة « المسلمون » الدولية الأسبوعية بعددها رقم ٤٢٥ الصادر فى ٤ شوال ١٤١٣هـ .

تقول مراسلة الجريدة :

أشهرت ٨٠٠٠ امرأة إسلامهن فى ألمانيا خلال الأشهر الماضية ، تناقلت الصحف الألمانية هذا الخبر بعد أن كون النسوة المسلمات جماعة أطلقن عليها اسم « أخوات محمد » وتقول انيروسى ساكا « ٢٨ عاماً » إحدى عضوات « أخوات محمد » : إننى أشعر بالرضا التام عن سلوكى الإسلامى الذى يعرضه علىَّ دينى الحنيف وتضيف قائلة :

لم أعد أغادر بيتى إلا وأنا محجبة وأشعر أن الناس فى الشوارع أصبحوا



أنباء وآراء

يحترمون الملتزمات من النساء، وتمضى تقول: يسعدنى ويسعد أخواتى جميعاً ان أتوجه إلى الكعبة المشرفة خمس مرات يومياً وأشعر أن السعادة باتت ترفرف على منزلى بعد إسلامى.

وتقول صحيفة «دير شبيجل» أن الثمانية آلاف مسلمة اللائى أطلقن على أنفسهن اسم «أخوات محمد» اتبعن رسالة النبى ﷺ طواعية ودون تأثير من أحد.

وفى ندوتهن الأسبوعية يستمعن إلى تفسير للقرآن الكريم وشرح لأحاديث النبى محمد ﷺ وتضيف الصحيفة أن بعض هؤلاء عندما يسافرن إلى تركيا مثلاً يشعرن بالحرج عندما يجدن الاختلاط سمة عامة من سمات المجتمع فى تركيا وتتحدث فاطمة - إحدى المسلمات الألمانيات اللائى يعملن فى دار نشر ألمانية أنها تحتفظ بسجادة للصلاة معها فى مكتبها حتى تكون دائماً فى متناول يدها عندما يحين موعد الصلاة، وتقول مسلمة ألمانية أخرى من مدينة «كولون» بعد اعتناق الإسلام امتنعت عن الذهاب للنوادى وصالات الرقص وأستطيع أن أؤكد أننى الآن أكثر احتراماً لنفسى ولآدميتى ولأنوثتى، أما انجريدجونس «٢٦ سنة» فتقول: لا أدرى لماذا هذه الضجة المثارة حول تعدد الزوجات فى الإسلام إن زواج الرجل بأكثر من امرأة ليس قصة من قصص ألف ليلة وليلة، ولكنه تشريع إلهى وهو عمل ومسئولية شاقة وتقول مصادر إحدى الجمعيات الألمانية المتخصصة فى البحث عن الجاليات والأقليات الأجنبية: إنها بحثت فى أسباب حالات اعتناق الألمانيات الإسلام ووجدت أنهن اعتنقن الاسلام من أجل الإحساس بضرورة الالتزام بقواعد ثابتة وهو ما يوفره الاسلام فى جميع أوجه الحياة، وتمضى مصادر الجمعية الألمانية تقول:

فى الحقيقة أن هناك أكثر من سبب لهذه الظاهرة ولكن الالتزام هو ما تبحث عنه هؤلاء المسلمات الجدد فى عصر يعيش فيه الألمان حياتهم الغربية بعيداً عن الالتزام والإحساس بعدم جدوى الحياة على النسق السائد حالياً.

تعقيب

﴿ هُوَ الَّـذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَـرِهَ الْمُشْرِكُـونَ ﴾ [الصف : ٩] .

قبل أن تنقضى عشرون سنة على نزول هذه الآية كان قد تحقق الوعد المذكور أعلاه .. وسادت قوة الإسلام القرون من المحيط الأطلسى إلى المحيط الهادى .

إنه بدون جهد حقيقى من المسلمين يخبرنا الغربيون بأنفسهم أن الإسلام اليوم هو أسرع الأديان نماءً فى العالم .

ويقول « جورج برناردشو » لو قدر لأى دين أن يغزو إنجلترا ، بل أوروبا فى خلال المائة عام المقبلة ، فالإسلام هو ذلك الدين .

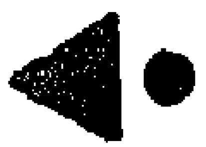
وتقول الأستاذة : آنى بيسانت :

أعتقد أن المرأة فى الغالب أكثر تحرراً فى الإسلام عنها فى المسيحية فالمرأة مصونة ومحمية بصورة أكبر فى الإسلام مما هى عليه فى ذلك الدين المبشر بالزواج الأحادى فالشرع القرآنى بشأن المرأة أكثر عدلاً وتحرراً لأنه فقط فى العشرين سنة الأخيرة ، اعترفت إنجلترا النصرانية بحق المرأة فى التملك فى حين منحها الإسلام هذا الحق منذ الأمد البعيد وعلى مدى العصور .

هدانا الله جميعاً إلى الإيمان بالله وحده دون أن نشرك به شيئاً وإلى العمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ .

وسام « لنصر أبو زيد »

طالعتنا صحيفة « الأخبار » المصرية بتاريخ ١٩٩٣/٥/٥ م ؛ بأن رئيس أحد الدول العربية الإسلامية !!! قد منح وسام الاستحقاق الثقافى للباحث المصرى الدكتور (نصر حامد أبو زيد) !! هكذا فى تحدٍ صارخ للإسلام ومشاعر المسلمين !! وهل تدرون من هو نصر أبو زيد هذا ؟! هو الذى طعن فى القرآن والدين الإسلامى ورفضت جامعة القاهرة مشكورة برفض رسالته للترقية !! وثار الشيوعيون والملحدون واليساريون والزنادقة على هذا الرفض ، لأنه ضد حرية الرأى والفكر والثقافة – زعموا –!!!



فكيف يُعطى هذا الملحد وسام الاستحقاق ؟ وعلى أى شىء يُكافى؟؟! نعم إن لم تستح فاصنع ما شئت .
فهل الأمر كما قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : « إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبى ﷺ ، كانوا يسرّون واليوم يجهرون » ؟! .
أم كما يقول المثل العامى : « اللى اختشوا ماتوا » ؟!!!

سيد الجليمى – دراسات عليا
كلية دار العلوم القاهرة

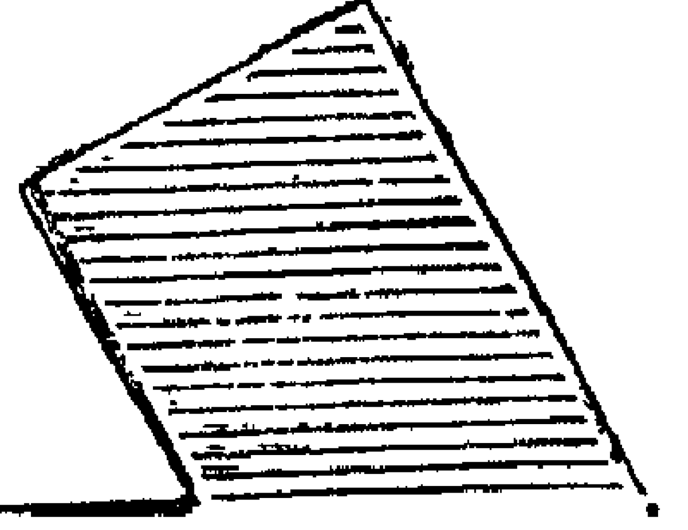
٢٢٣ يشهرون « إسلامهم فى الامارات »

أشهر ٢٢٣ شخصاً إسلامهم فى إمارتى أبو ظبى والعين خلال السنة الهجرية الحالية وأشارت المصادر إلى أن من بين المسلمين الجدد ٤٤ رجلاً والبقية من النساء ينتمون إلى ١٩ جنسية جاء فى مقدمتها الجنسية الفلبينية حيث أسلم ١٢٢ من بينهم ١٠ رجال و ١٦ شخصاً من الهند و ٧ أشخاص من بريطانيا و ٤ لبنانيين هذا إلى جانب عدد من الأشخاص ينتمون إلى الصين والعراق ورومانيا وإيطاليا والباكستان والسويد وفرنسا وكندا وفلسطين وأمام محكمة مدينة العين الشرعية أشهر ١٦٣ رجلاً وامرأة إسلامهم .

إسلام أكثر من ٢٠٠٠ شخص فى ساحل العاج

أشهر أكثر من ألفى شخص إسلامهم فى جمهورية ساحل العاج على يدى اثنين من الدعاة التابعين للجنة الدعاة فى جمعية إحياء التراث الإسلامى الكويتية وذكر تقرير للجنة أن الداعيين اكانجى وسى يعقوب قاما برحلات ونظما ندوات دعوية فى العديد من القرى والأرياف فى ساحل العاج حيث وجد استجابة من الناس الذين يعيشون على الفطرة وهم فى حاجة لدعاة مؤهلين يوصلون لهم كلمة الحق ويبلغونهم دين الله

نقلا عن جريدة « العالم الإسلامى » الاثنين من ٤ – ١٠ رجب ١٤١٣هـ الموافق ٢٨ ديسمبر ١٩٩٢م .

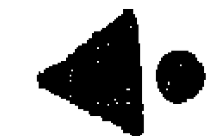


د . محمد بن ظافر الشهري
مستشفى الملك فهد الجامعي

على طريق الرسل

إلى كل من أوذى فى سبيل الله تعالى ...

صَفَّقَ الشيطانُ أنْساً وَطَرِبْ ... وانثنى يشكرُ من كانَ السَّبَبْ
عندما حلتْ بعبدٍ فتنةٌ ... أملاً في صيده عند الغضب
فإذا بالعبد يهوي ساجداً ... للذي يُعْبَدُ خوفاً وَرَغَبْ
أتْرِعَ الشيطانُ بالغيظِ ولم ... يستطع صبراً فولى وَهَرَبْ
يا أخا الدين تجمل واصطبر ... إن أجرَ الصبرِ ينسيكَ النَّصَبْ
رتلِ القرآنَ ينبيكَ بأنْ ... كُلْما يؤذَى نبيٌّ يحتسب
بل إذا أحصيتهم في دِقَّةٍ ... سم لي منهم نبياً لم يُصَبْ
أوذيَ الرُّسْل وذا خاتمهم ... دميت رجلاه من شوك الحطب
آثرانا يا أخا الدين نرى ... زينة الدنيا نهايات الأَرَبْ
قلّب الفكرَ ترى خِسَّتها ... خاب من كانت له أعلى طلب
كم وليٍّ معدمٍ باتَ يرى ... أفسقَ الفساقِ يلهو بالذهب
كم غشومٍ عاش حراً ظاهراً ... سلبَ الأمنَ قلوباً ونَهَبْ
غير أن الكل مجموعٌ لدى ... خالقِ الناسِ بيومٍ مُرْتَقَبْ
يومَ لا تنفعُ أرحامُ الفتى ... ويفرُّ المرءُ من أمٍ وَأَبْ
يُطْلَعُ الناسُ على ما قدموا ... ويوافي كل مرءٍ بالكتب
فإذا كان بها الخير نَجَا ... وإذا كان بها الشر اضطرب
ثم يجري لاهثاً يبحث عن ... حسناتٍ تكفهِ حرَّ اللهب
فينادي يا أخي يا عضدي ... إنني في كربةٍ فوق الكُرَبْ



إن تُعِزْني حسناتٍ تُنْجني ... وإذا تطْرُدُني من ذا يُجِبْ
فيجيبُ الصَّنْوُ : نفسي يا أخي ... لستُ أدري هل سأنْجو أم أخِبْ
حينها عضَّ الذي فَرَّطَ مِنْ ... حسرةٍ أصبعَهُ ثم انتحب
ثم يُقْضى بينهم بالحقِّ أنْ ... ليسَ للإنسانِ إلا ما كَسَبْ
فلنبادرْ يا أخا الإسلام ما ... دامتِ الأعمالُ تُجْدي وتُثِبْ
يا أخا الدين تجمل واصطبر ... إن أجر الصبر ينسيكَ النَّصَبْ
هذه الدنيا متاعٌ زائلٌ ... جنةُ الفردوسِ ابقى وأحَبْ

اطلبْ في الحَياةِ العِلم والمالَ : العِلم لإزالة الجهل عن نفسك وعن المؤمنين ، والمال لاستعماله في ما يرضى الله لا للتكاثر والتباهي تُحْرِزْ بهما الرِّيَاسَةَ على الناس .
لأنهم يَنْقَسِمُونَ إلى قسمين : خواص وعوام ، فالخاصة تُفَضِّلُكَ بما تُحْسِنُ والعامة تُفضِلُك بما تَمْلك .

« تهنئة ودعاء »

تم بحمد الله في يوم الخميس الموافق ١٤١٣/١١/١٢هـ بقاعة أحمد حمروش مناقشة رسالة الدكتوراة المقدمة من الباحث/ على على لقم . من كبار دعاة أنصار السنة المحمدية بمنطقة المنصورة وقد تكونت لجنة المناقشة من السادة الأساتذة : -

١ - الأستاذ الدكتور/ صبحي عبد الحميد عبد الكريم أستاذ اللغويات بالكلية مشرفاً
٢ - الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز على صالح رضوان أستاذ اللغويات بالكلية عضواً
٣ - الأستاذ الدكتور/ عبد الحميد حسان الوكيل أستاذ اللغويات بالمنوفية عضواً

وقد نوقشت الرسالة وقررت اللجنة بإجماع الآراء منح الباحث/ على على لقم درجة الدكتوراة بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى .

وإدارة الدعوة والإعلام . وأسرة مجلة التوحيد تتقدمان بخالص التهنئة للدكتور على لقم على توفيق الله وفضله عليه .

ونسأل الله أن ينفعه بها وأن يجعل علمه حجة له لا عليه .

مديرية الشئون الاجتماعية بدمياط
إدارة الجمعيات

قرار رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٣
بشهر النظام الأساسى لجميعة أنصار السنة المحمدية
بفارسكـور

مديـر عـام المديريـة : بعد الاطلاع على القانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ واللائحة التنفيذية للقانون والمعتمدة بالقرار الجمهورى رقم ٩٣٢ لسنة ١٩٦٤ .
وعلى قانون رقم ٩٥ لسنة ١٩٨٠ بشأن حماية القيم .
وعلى ما عرض علينا .

مـــــادة (١) : شهر النظام الأساسى لجميعة أنصار السنة المحمدية بفارسكور تحت رقم ٢١٢ بتاريخ ١٩٩٣/٣/٤ .

ملخص القيد

ميـدان عمـل الجمعيـة : خدمات ثقافية علمية دينية .
نطاق عملها الجغرافى : فارسكور (ما عدا الرحامنة وتوابعها) .
مركـــز إدارتهـــا : مدينة فارسكور .
عدد أعضاء مجلس الإدارة : ٩ تسعة أعضاء بالانتخاب .
السنـة الماليـة للجمعية : من ١/١ حتى ١٢/٣١ من كل عام .

مـــــادة (٢) : ينشر القرار بالوقائع المصرية ويعمل به من تاريخ صدوره .

صدر بديوان عام المديرية فى ١٩٩٣/٣/٤ .

المدير العام
فاروق أحمد هلال

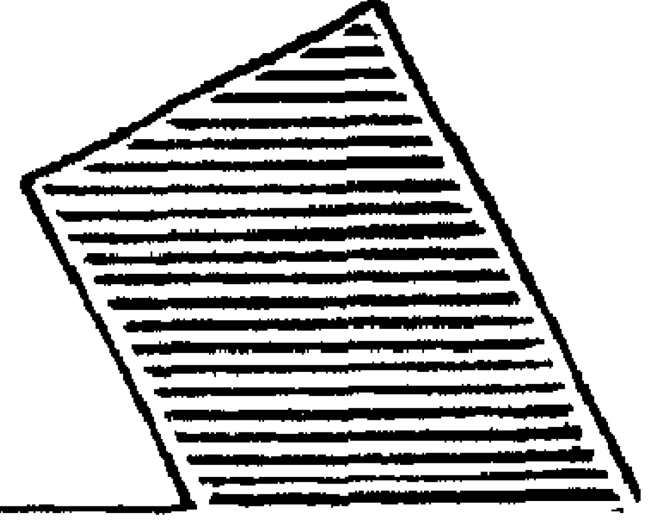
مديرية الشئون الإجتماعية بالمنوفية
إدارة الجمعيات والإتحادات

بسم الله الرحمن الرحيم
شهادة شهر

تشهد مديرية الشئون الإجتماعية بالمنوفية بأن جمعية / جماعة أنصار السنة المحمدية بكمشيش الكائن مقرها كمشيش مركز تلا ونطاق عملها الجغرافى كمشيش قد تم شهرها شهرها بدائرة المديرية تحت رقم (٧٨٨) اعتباراً من ١٩٩٢/١١/٢١ بمحافظة المنوفية طبقاً للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ بشأن الجمعيات والمؤسسات الخاصة .

تحريراً فى ١٩٩٢/١٠/٢٤
مليجى ....

وكيل الوزارة
خليل عبد الخالق حسين



شكوى عاجلة إلى وزير الداخلية

أرسلت إلينا طالبات كلية بنات عين شمس برسالة عاجلة تقول : إننا قد التزمنا بشرع الله ، وارتدينا النقاب ، ولكن عميد الكلية يجبرنا بأن نخلع النقاب أمام الرجال وجميع حرس الكلية على بوابة الكلية.، والتى ترفض ذلك يقوم بفصلها من الكلية شهراً أو أكثر ، بل إنه يخرجنا من الامتحان إذا لم نخلع النقاب ، وهو يريد بذلك أن يذل الإسلام فى صورة الطالبة المنتقبة ! بدليل أن المتبرجة تدخل وتخرج دون طلب كرنيه الكلية منها !! هل هذا يرضى أحداً ؟ الملتزمة بشرع الله تهان وتطرد وتفصل ، والمتبرجة لا يتعرض لها أحد بل تكرم وتفضل ! لا نجد أحداً يقف بجوارنا أو يدافع عن حقنا ، ونحن بنات الإسلام فى دولة مسلمة ، وقد اقتربت الامتحانات .

والأدهى من ذلك أن إحدى الطالبات قد ذهبت إلى الكلية لتحضر جدول الامتحان فاعترضها أحد ضباط الحرس وقال لها بالحرف الواحد « لن تدخلى حتى تخلعى هذه القماشة ، وترميها فى الشارع ثم تدخلى ، أنا مأمور بعدم دخول هذه الأشكال والزبالة فى الكلية » فهل أنتم ترضون لنا هذا فنحن أخواتكم وبناتكم وسوف تسألون عنا يوم القيامة ، ونذكركم أن هذه أمانة فى أعناقكم ، وجزاكم الله خير الجزاء .

* التوحيد :

نحن نرفع هذه الشكوى إلى وزير الداخلية مع يقيننا أنه لن يرضى بهذه المعاملة السيئة للطالبات ، ونسأل الله أن يعينه على رفع الظلم وإقامة العدل حتى نحقق مجتمع الأمن والاستقرار الذى نسعى جميعاً إليه .

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم	
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى	
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى	
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى	
مصر	٥٠	قرشاً	عُمان	نصف ريال عمانى	

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعوديا أو ما يعادلهما على أن ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

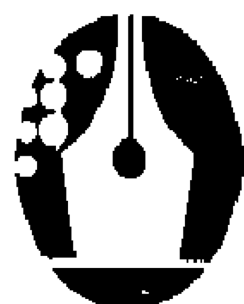
سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

☐ يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .

☐ المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف


دار الحرمين للطباعة
٧٢ ش مصر والسودان ـ حدائق القبة
القاهرة ت ٨٢٠٣٩٢ فاكس ٢٤٧٠٧٣٥

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .



طبعت بمطابع دار الحرمين للطباعة - القاهرة . ت : ٨٢٠٣٩٢٠ فاكس : ٢٤٧٠٧٣٥